جامع الأصول

في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم

تأليف

الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

الجزء السادس (غ - ف)

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه

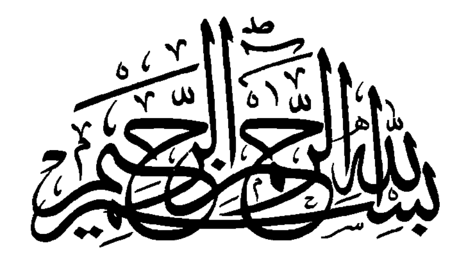
الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

(رحمه الله تعالى)

وساعد في ذلك

مأمون الصاغرجي عدنان عبد ربه محمد أديب الجادر




بسم الله الرحمن الرحيم

جامع الأصول

في أحاديث الرسول ﷺ

المجلد السادس

- الموضوع: حديث
- العنوان: جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ 1\13
- تأليف: الإمام ابن الأثير
- تحقيق: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

الطبعة الثالثة

1437 هـ - 2016 م

ISBN 978-9953-520-85-8

ISBN 978-9953-520-85-8

9 789953 520858

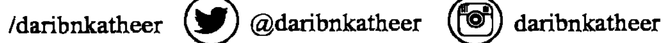
- الطباعة : مطابع المستقبل - بيروت / التجليد: شركة فؤاد البعينو للتجليد - بيروت
- الورق: كريم / الطباعة: لونان / التجليد: فني - كعب لوحة
- القياس: 17×24 / عدد الصفحات: 8848 / الوزن: 16000 غ



دمشق - سورية - ص.ب: 311
حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الجابي
تلفاكس: 2225877 11 963+
2228450 11 963+

بيروت - لبنان - ص.ب: 113/6318
برج أبي حيدر - شارع أبو شقرا
تلفاكس: 817857 1 961+
705701 1 961+
جوال: 204459 3 961+

website: www.ibn-katheer.com / e-mail: info@ibn-katheer.com



 /daribnkatheer  @daribnkatheer   daribnkatheer  daribnkatheer

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الغين

ويشتمل على سبعة كتب

[كتاب الغزوات، كتاب الغَيْرة، كتاب الغضَب والغَيْظ، كتاب الغَصْب، كتاب الغِيبة، كتاب الغِنَاء، كتاب الغَدْر]

الكتاب الأول

في الغزوات والسَّرَايا والبُعوث

عدد غزوات النبيِّ ﷺ

٦٠٠٨ - (خ م ت - أبو إسحاق - [عبد الله بن عمرو السَّبِيعي]) أنَّ عبد الله بن يزيد خرَجَ يَسْتَسْقي بالناس، فصلَّىٰ ركعتَيْن، ثم استَسْقَىٰ، قال: فلَقِيتُ يومئذٍ زيدَ بنَ أَرْقَم - قال: وليس بيني وبينَهُ غيرُ رجل، أو بيني وبينَهُ رجلٌ - فقلتُ له: كم غزا رسولُ الله ﷺ؟ قال: تسعَ عشرةَ [غزوةً]. فقلتُ: كم غزَوْتَ أنتَ معَه؟ قال: سبعَ عشرةَ غزوةً. قلتُ: فما أَوَّلُ غَزَاةٍ غَزَاها؟ قال: ذاتُ العُسَيْر، أو العُشَيْر.

وفي حديثِ وَهْبٍ عن شُعبة: فذكرتُ ذلك لِقتادة، فقال: العُشَيْر. وفي حديثِ الحسن بن موسى: وأنَّه حَجَّ بعدَما هاجَرَ حجَّةً واحدةً، حَجَّةَ الوَدَاع، قال أبو إسحاق: وبمكة أُخرىٰ.

وفي رواية: قال أبو إسحاق: كنتُ إلى جَنْبِ زيدِ بنِ أرْقَم، فقيلَ له: كم غزَا النبيُّ ﷺ من غزوة؟ قال: تسعَ عشرةَ وذكَرَه.

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج الترمذي الآخرة[١].

٦٠٠٩ - (خ - **البَرَاءُ بن عازِب**) رضي الله عنهما، قال: غزَوْتُ معَ رسولِ الله ﷺ خمسَ عشرةَ غزوةً. أخرجه البخاري[٢].

٦٠١٠ - (خ م - **بُرَيْدَة**) رضي الله عنه، قال: غزا النبيُّ ﷺ ستَّ عشرةَ غزوةً. أخرجه البخاري.

وفي رواية مسلم: أنَّه غزَا معَ النبيِّ ﷺ ستَّ عشرةَ غَزْوةً.

وفي أُخرىٰ له: أنَّ رسولَ الله ﷺ غَزَا تِسْعَ عشرةَ غَزْوةً، قاتَلَ في ثمانٍ منهُنَّ[٣].

٦٠١١ - (خ م - **سلَمَة بن الأكْوَع**) رضي الله عنه، قال: غزَوْتُ معَ رسولِ الله ﷺ سبعَ غزَوَاتٍ، فذكَرَ خَيْبَرَ، والحُدَيْبِيَةَ، ويومَ حُنَيْن، ويومَ القَرَد؛ قال يزيد بن أبي عُبيد: ونَسِيتُ بقيَّتَها.

وفي رواية: أنَّه سَمِعَهُ يقول: غزَوْتُ معَ رسولِ الله ﷺ سبعَ غزَوَاتٍ، وخرَجْتُ فيما يَبْعَثُ من البُعوثِ تسعَ غَزَوات، مرَّةً علينا أبو بكر، ومرَّةً علينا أُسَامَةُ. أخرجه البخاري ومسلم[٤].

غزوة بَدْر

٦٠١٢ - (م د - **أنس بن مالك**) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ شاوَرَ حينَ بلَغَهُ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٤٧١) في المغازي: باب كم غزا النبي ﷺ، و(٣٩٤٩) باب غزوة العشيرة، و(٤٤٠٤) باب حجة الوداع؛ ومسلم رقم (١٢٥٤) في الحج: باب بيان عدد عمر النبي ﷺ وزمانهن، و٣/١٤٤٧ (الرقم نفسه) في الجهاد والسير: باب عدد غزوات النبي ﷺ؛ والترمذي رقم (١٦٧٦) في الجهاد: باب ماجاء في غزوات النبي ﷺ وكم غزا؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/٣٧٣ (١٨٨٤٧).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٤٧٢) في المغازي: باب كم غزا النبي ﷺ.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٤٧٣) في المغازي: باب كم غزا النبي ﷺ؛ ومسلم رقم (١٨١٤) في الجهاد: باب عدد غزوات النبي ﷺ؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٥/٣٤٩ (٢٢٤٤٤).

(٤) رواه البخاري (فتح ٤٢٧٢ و٤٢٧٣) في المغازي: باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحُرَقَاتِ من جُهينة؛ ومسلم رقم (١٨١٥) في الجهاد: باب عدد غزوات النبي ﷺ؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/٥٤ (١٦١٠٨).

إقبالُ أبي سُفيان، قال: فتكلَّمَ أبو بكرٍ، فأَعْرَضَ عنه، ثم تكلَّمَ عمرُ، فأَعْرَضَ عنه، فقامَ سعدُ بنُ عُبَادة، فقال: إيَّانا تُريدُ يا رسولَ الله؟ والذي نَفْسي بيدِه، لو أَمَرْتَنا أنْ نُخِيضَها البحرَ لأخَضْناها، ولو أَمَرْتَنا أنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَها إلى بَرْكِ الغِمَادِ لَفعَلْنا. قال: فنَدَبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ، فانطلَقوا، حتى نزَلُوا بَدْرًا، ووَرَدَتْ عليهمْ رَوَايَا قُريشٍ وفيهم غلامٌ أَسْوَدُ لِبني الحجَّاج، فأَخَذوه، فكانَ أَصحابُ النبيِّ ﷺ يَسْأَلونَهُ عن أبي سفيانَ وأصحابِه. فيقول: مالي علمٌ بأبي سفيان، ولكنْ هذا أبو جَهْل، وعُتْبَةُ، وشَيْبَةُ، وأُمَيَّةُ بن خَلَفٍ في الناس، فإذا قال ذلك ضَرَبوه؛ فقال: نعَمْ أنا أُخبِرُكم، هذا أبو سفيان، فإذا ترَكوهُ فسأَلُوهُ قال: مالي بأبي سفيانَ عِلْمٌ، ولكنْ هذا أبو جَهْل، وعتبةُ، وشيبة، وأُميَّةُ بنُ خَلَفٍ في الناس؛ فإذا قال هذا أيضًا ضرَبوه، ورسولُ الله ﷺ قائمٌ يُصَلِّي، فلمَّا رَأَىٰ ذلك انصَرَف، وقال: «والذي نفسي بيدِه، لَتَضْرِبونَهُ إذا صَدَقَكمْ، وتَتْركونَهُ[1] إذا كَذَبَكُمْ»! قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا مَصْرَعُ فلان» – ويَضَعُ يدَهُ على الأرض هاهنا وهاهنا – قال: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عن مَوْضِعِ يَدِ رسولِ الله ﷺ. أخرجه مسلم.

وأَخرجَهُ أبو داود، وأَوَّلُ حديثِه: أنَّ رسولَ الله ﷺ نَدَبَ أصحابَه، فانطَلَقَ إلى بَدْر، فإذا هُمْ بِرَوَايا قريش، فيها عبدٌ أسوَدُ لِبني الحجَّاج ... وذكرَ الحديث إلى آخرِه بتغيير شيءٍ مِنْ أَلْفاظِه، ثم قال في آخِرِه: والذي نفسي بيدِه، ما جاوزَ أحَدٌ منهمْ عن مَوْضِعِ يَدِ رسولِ الله ﷺ، فأَمَرَ بِهِمْ رسولُ الله ﷺ، فأُخِذوا بأَرْجُلِهِمْ فسُحِبوا، فأُلْقُوا في القَلِيب[2].

(رَوَايَا) جمعُ راوِيَة، وهي المَزَادَةُ، والمُرَادُ بِهِ هاهنا الجِمَالُ التي تحمِلُ المَزَاد، والجمَلُ: راوية، وتُسَمَّىٰ بِهِ المَزَادَةُ.

(مَصْرَع) المَصْرَعُ: مَوْضِعُ القَتْل.

(ما مَاطَ) أيْ: مازالَ وما بَعُدَ، والمَيْطُ: المَيْلُ والعُدُول.

(نَدَبَ) نَدَبْتُ الرجلَ إلى هذا الأَمْر: أيْ هَيَّأْتَهُ له، وبعَثْتَهُ فيه، فانْتَدَبَ، أيْ: أَجَابَ.

---

(١) في نسخ مسلم المطبوعة: «لتضربوه إذا صدقكم وتتركوه»، بحذف النون، وهي لغة.

(٢) رواه مسلم رقم (١٧٧٩) في الجهاد: باب غزوة بدر؛ وأبو داود رقم (٢٦٨١) في الجهاد: باب في الأسير يُنال منه ويُضرب؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٥٧، ٢٥٨ (١٣٢٩٢).

(القَلِيب): البِئْرُ لم تُطْوَ، وإنما هي حُفَيْرَةٌ قُلِبَ تُرابُها، فسُمِّيَتْ قَلِيبًا.

٦٠١٣ - (م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ بَسْبَسَةَ[١] عَيْنًا يَنْظُرُ ما صَنَعَتْ عِيرُ أبي سفيان، فجاءَ وما في البيتِ أَحَدٌ غيري وغيرُ رسولِ الله ﷺ، قال: لا أَدْرِي، ما استَثْنَىٰ بعضَ نسائه قال: فحدَّثَهُ الحديثَ، فخرَجَ رسولُ الله ﷺ فتكلَّم، فقال: «إنَّ لَنَا طَلِبَةً، فمَنْ كان ظَهْرُهُ حاضِرًا فَلْيَرْكَبْ معَنا». فجعَلَ رجالٌ يَسْتَأْذِنونَهُ في ظَهْرِهِمْ[٢] في عُلْوِ المَدِينة، فقال: «لا، إلا مَنْ كانَ ظَهْرُهُ حاضِرًا»؛ فانطلَقَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُهُ حتى سَبَقوا المُشْرِكِينَ إلى بَدْر، وجاءَ المشرِكونَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يُقْدِمَنَّ أَحَدٌ منكُمْ إلى شيءٍ حتى أَكُونَ أنا أُوذِنُه[٣]»، فدَنَا المشركون، فقال رسولُ الله ﷺ: «قُوموا إلى جَنَّةٍ عَرْضُها السَّمٰواتُ والأَرْض»، قال: يقولُ عُمَيْرُ[٤] بن الحُمَام الأنصاريّ: يا رسولَ الله، جنَّةٌ عَرْضُها السمٰواتُ والأرض؟ قال: «نعَمْ»، قال: بَخٍ بَخٍ يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما يَحْمِلُكَ على قَولِكَ: بَخٍ بَخٍ»؟ قال: لا واللهِ يا رسولَ الله، إلا رَجَاءَ[٥] أنْ أكونَ مِنْ أَهْلِها. قال: «فإنَّكَ مِنْ أَهْلِها». قال: فاخْتَرَجَ تَمَرَاتٍ من قَرَنِه، فجعَلَ يَأْكُلُ مِنهنَّ، ثم قال: لَئِنْ أنا حَيِيتُ حتى آكُلَ تمراتِي هذه إنَّها لَحَياةٌ طَوِيلة. قال: فرمَىٰ بما كانَ معَهُ من التَّمْر، ثم قاتَلَهُمْ حتى قُتِل. أخرجه مسلم[٦].

(العِيرُ) الإبِلُ تَحْمِلُ المِيرَةَ والمَتَاعَ ونَحْوَه.

(الظَّهْرُ) هاهنا: الدَّوَابُّ التي كانوا يَرْكبونها.

(أُوذِنُه) الإيذان: الإعلامُ بالشيء، آذَنْتُه أُوذِنُهُ إيذانًا.

(بَخٍ بَخٍ) كلمةٌ تُقالُ للتَّعَجُّبِ من الشيءِ لِمَدْحِه واسْتِعْظامِه، وتُكَرَّرُ للمُبالَغة، فإنْ

---

(١) هو بَسْبَسَةُ بن عمرو، ويقال له بَسْبَس، وفي المطبوع (ق): بُسيسة، بالتصغير، وهو كذلك في نسخ مسلم المطبوعة.
(٢) في نسخ مسلم المطبوعة: في ظهرانهم.
(٣) في نسخ مسلم المطبوعة: «حتى أكون أنا دُونَه».
(٤) في الأصل: «عمر» وهو خطأ، والتصحيح من صحيح مسلم وكتب الرجال.
(٥) وفي بعض النسخ: رجاءة، وكلاهما صحيح.
(٦) صحيح مسلم رقم (١٩٠١) في الإمارة: باب ثبوت الجنة للشهيد؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ١٣٦، ١٣٧ (١١٩٩٠).

وصَلْتَ جَرَرْتَ ونَوَّنْتَ، وربما شدَّدْتَ.

(فاخْتَرَجَ) افتعَلَ، من الإخراج، أيْ أخرَجَ.

(قَرَنه) القَرَنُ: جَعْبَةٌ تُتَّخَذُ مِن جِلْدٍ تُخْزَنُ فيها السِّهَام.

٦٠١٤ - (م ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: حدَّثني عمر بن الخطاب، قال: لَمَّا كان يومُ بَدْر نَظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى المُشرِكين وهم أَلْفٌ، وأصحابُهُ ثلاثُ مئةٍ وتسعةَ عشَرَ رجلاً، فاستَقْبَلَ نبيُّ الله ﷺ القِبْلَة، ثم مَدَّ يدَيْه، فجعَلَ **يَهْتِفُ** بِرَبِّه يقول: «اللهمَّ أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَني، اللهمَّ آتِني ما وَعَدْتَني، اللهمَّ إنْ تَهْلِكْ هذه **العِصَابَةُ** مِنْ أهلِ الإسلام، لا تُعبَدْ في الأرض»، فما زالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مادًّا يدَيْه [مُسْتَقْبِلَ القِبْلَة]، حتى سَقَطَ رِداؤهُ عن مَنْكِبَيْه، فأتَاهُ أبو بكر، فأَخَذَ رِداءَه، فألْقَاهُ على مَنْكِبَيْه ثم التَزَمَهُ مِنْ ورائِه، وقال: يا نبيَّ الله، كَفَاكَ[1] **مُنَاشَدَتُكَ** رَبَّك، فإنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ ما وَعَدَك. فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، فأَمَدَّهُ الله بالملائكة. قال سِمَاك: فحدَّثني ابنُ عباس قال: بينما رجلٌ من المسلمينَ يومئذٍ **يَشْتَدُّ** في أَثَرِ رجلٍ من المشركينَ أَمَامَه، إذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بالسَّوْطِ فوقَه، وصوتَ الفارِسِ يقول: **أَقْدِمْ حَيْزوم**، إذْ نَظَرَ إلى المُشرِكِ أمامَهُ خرَّ مُسْتَلْقِيًا، فنظرَ إليه، فإذا هوَ قد **خُطِمَ أَنْفُه**، وشُقَّ وَجْهُه، كضَرْبَةِ السَّوْط، فاخضَرَّ ذلك أَجْمَعُ، فجاءَ الأنصاريُّ، فحدَّثَ بذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «صدَقْتَ، ذلك مِنْ مَدَدِ السماءِ الثالثة». فقَتَلوا يومئذٍ سبعين، وأَسَرُوا سبعين. قال ابنُ عباس: فلمَّا أَسَروا الأُسَارَىٰ قال رسولُ الله ﷺ لأبي بكرٍ وعمر: «ما تَرَوْنَ في هؤلاءِ الأُسَارَىٰ»؟ فقال أبو بكر: يا رسولَ الله، هم بنو العَمِّ والعَشِيرَة، أَرَىٰ أنْ تَأْخُذَ مِنهمْ فِدْيَةً، فتكونَ لنا قوَّةً على الكُفَّار، فعَسَىٰ الله أنْ يَهْدِيَهُمْ إلى الإسلام. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما تَرَىٰ يا بنَ الخطاب»؟ قال: قلتُ: لا والله يا رسولَ الله، ما أَرَىٰ الذي رأىٰ أبو بكر، ولكنِّي أَرَىٰ أنْ تُمَكِّنَّا فنَضْرِبَ أعناقَهمْ، فتُمَكِّنَ عليًّا من عَقِيلٍ [فيَضْرِبَ عُنقَه]، وتُمَكِّنِّي من فلانٍ - نَسِيبًا لِعمر - فأَضْرِبَ عُنقَه، فإنَّ هؤلاءِ أَئِمَّةُ الكُفْر **وصَنَادِيدُها**، **فهَوِيَ** رسولُ الله ﷺ ما قالَ أبو بكر، ولم يَهْوَ ما قُلْتُ؛ فلمَّا كانَ من الغَدِ جئتُ، فإذا

---

(١) وفي بعض النسخ: (كذلك) بدل (كفاك).

رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ قاعِدَيْنِ يَبْكِيانِ، فقلتُ: يا رسولَ الله، أَخْبِرْني، مِنْ أَيِّ شيءٍ تَبْكي أنتَ وصاحِبُكَ؟ فإنْ وجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ، وإنْ لم أجِدْ بُكاءً تباكَيْتُ لِبُكَائِكُما. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَبْكي لِلذي عَرَضَ عليَّ أَصحابُكَ من أَخْذِهمُ الفِدَاءَ، لقد عُرِضَ عليَّ عَذَابُهم أَدْنىٰ من هذهِ الشجرة - لِشجرةٍ قريبةٍ من نبيِّ الله ﷺ - وأَنزَلَ الله عزَّ وجَلَّ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٦٧ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٦٨ فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٧ - ٦٩]، فأَحَلَّ اللهُ الغَنِيمةَ لَهُمْ. أخرجه مسلم. وأخرج الترمذي منه إلى قوله: فأَمَدَّهُ اللهُ بالملائكة.

وأخرج أبو داود منه طرَفًا قال: حدَّثني عمر بن الخطاب قال: لمَّا كان يومُ بَدْر، فأَخَذَ - يعني: النبيَّ ﷺ - الفِدَاءَ، فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ من الفِداء، ثم أَحَلَّ لَهُمُ الغَنَائمَ.

أخرج منه هذا القَدْرَ في باب فداء الأسير، ولِقِلَّةِ ما أَخرجَ منه أَثْبَتْناهُ، ولم نُثْبِتْ له علامةً[1].

(هتَفَ به): إذا ناداهُ وصاحَ بِه، والمُرادُ بِهِ الدُّعَاءُ والتَّضَرُّعُ في السُّؤال.

(العِصَابَة): الجماعةُ من الناس.

(يُنَاشِدُه) المُنَاشَدَة: المَسْأَلَةُ والطَّلَب، والابْتِهالُ إلى اللهِ تعالىٰ.

(مُرْدِفِينَ) أيْ: مُتَتَابِعِين، يَتْبَعُ بعضُهمْ بعضًا.

(يَشْتَدُّ) الشَّدُّ: العَدْوُ.

(حَيْزُوم): اسمُ فَرَسٍ مِنْ خيلِ الملائكةِ الذين أَمَدَّ اللهُ بِهِمُ المسلمينَ يومَ بَدْر.

(خُطِمَ أَنْفُه) الخَطْمُ - بالحاء المهملة -: الدَّقُّ والكَسْر؛ وبالخاء المعجمة: الأَثَرُ

---

(١) رواه مسلم رقم (١٧٦٣) في الجهاد: باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم؛ والترمذي رقم (٣٠٨١) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الأنفال؛ ورواه أيضًا أبو داود مختصرًا رقم (٢٦٩٠) في الجهاد: باب في فداء الأسير بالمال؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٠، ٣١ (٢٠٨)؛ وسلف برقم (٦٣٩).

على الأنْف، كما يُخْطَمُ البَعِيرُ بالكَيِّ، يُقال: خطَمْتُ البعيرَ: إذا وَسَمْتَهُ بِكَيٍّ في الأنفِ إلى أَحَدِ خَدَّيْه، والخِطَامُ: السِّمَةُ في عرضِ الوَجْهِ إلى الخَدِّ.

(صَنَادِيدِها) الصَّنَادِيدُ: جمعُ صِنْدِيد، وهو السيِّدُ الشُّجَاع.

(فَهَوِيَ) هَوِيتُ الشيءَ أَهْوَاهُ: إذا مِلْتَ إليه، ورَغِبْتَ فيه.

(يُثْخِنَ) قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ﴾ أيْ: حتى يَكْثرِ فيها القَتْل، ويَتَمَكَّنَ منها، وتَقْوَىٰ شَوْكَتُه.

٦٠١٥ - (خ - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: شَهِدْتُ منَ المِقْدَادِ بن الأسوَدِ مَشْهَدًا، لأَنْ أكونَ أنا صاحِبُه أَحَبُّ إليَّ مِمَّا عُدِلَ به، أَتَىٰ النبيَّ ﷺ - وهو يَدْعو على المشركين يومَ بَدْر - فقال: يا رسولَ الله، إنَّا لا نقولُ كما قالتْ بنو إسرائيلَ لِموسىٰ عليه السلام: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] ولكنِ امْضِ ونحنُ معَك. فكأنَّه سُرِّيَ عن رسولِ الله ﷺ.

وفي رواية: ولكنَّا نُقاتِلُ عن يمينِكَ وعن شِمَالِكَ وبينَ يدَيْكَ وخَلْفَك. فرأيتُ النبيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُه، وسَرَّهُ[١]. أخرجه البخاري[٢].

(سُرِّيَ عن) المَحْزُونِ وغيرِه: إذا كُشِفَ عنهُ ما بِهِ.

٦٠١٦ - (خ - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ بَدْر: «هٰذا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فرَسِه، عليهِ أَدَاةُ الحَرْب». أخرجه البخاري[٣]

(أَدَاةُ) الحَرْب: آلَتُها، وأرادَ بها السِّلَاح.

---

(١) يعني: قوله.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٩٥٢) في المغازي: باب قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾، و(٤٦٠٩) في تفسير سورة المائدة: باب قوله: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/٤٢٨ (٤٠٥٩).

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٩٩٥) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا؛ قال الحافظ في «الفتح» ٧/٣١٣: الحديث هو من مراسيل الصحابة، ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر، فقد ذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ في يوم بدر خفق خفقةً، ثم انتبه فقال: «أَبشِرْ يا أبا بكر، أتاك نصر الله، هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده، على ثناياه الغبار»، ووقعت في بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مفيدة، وانظر الفتح ٧/٣١٣.

٦٠١٧ - (خ - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ وهو في قُبَّةٍ يومَ بَدْر: «اللهمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ ووَعْدَك، اللهمَّ إنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ بعدَ اليوم». فأَخذَ أبو بكرٍ بيدِه وقال: حَسْبُكَ يا رسولَ الله، أَلْحَحْتَ على رَبِّك. فخرَجَ وهو [يَثِبُ] في الدِّرْع، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥، ٤٦]. أخرجه البخاري[١].

٦٠١٨ - (د - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ يومَ بَدْرٍ في ثلاثِ مئةٍ وخمسةَ عشرَ رجلاً، فلمَّا انتهَىٰ إليها قال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ إنَّهمْ حُفَاةٌ فاحْمِلْهُمْ، اللهمَّ إنَّهمْ عُرَاةٌ فاكْسُهُمْ، اللهمَّ إنَّهمْ جِيَاعٌ فأَشْبِعْهُمْ»، ففتَحَ اللهُ له يومَ بَدْر، فانقلَبُوا - حين انقلبوا - وما مِنْهُمْ رجلٌ إلاَّ وقد رجَعَ بِجَمَل، أو جمَلَيْن، واكْتَسَوْا وشَبِعُوا. أخرجه أبو داود[٢].

٦٠١٩ - (خ ت - البَرَاءُ بنُ عازِب) رضي الله عنهما، قال: كُنَّا أَصحابَ محمدٍ نتحدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أصحابِ بَدْرٍ على عِدَّةِ أصحابِ طالُوتَ الذينَ جاوَزُوا[٣] معَهُ النَّهرَ - ولم يُجاوِزْ معَهُ إلا مؤمنٌ - بِضْعَةَ عشَرَ وثلاثُ مئة.

وفي رواية: قال البراء: لا والله، ما جاوزَ معَهُ النَّهرَ إلا مؤمنٌ. أخرجه البخاري.

وفي رواية الترمذي إلى قوله: أصحاب طالوت[٤].

(بِضْعَة) البِضْعُ: ما بينَ الثلاثةِ إلى التسعة.

٦٠٢٠ - (خ - البراء بن عازب) رضي الله عنهما، قال: استُصْغِرْتُ أنا وابنُ عمرَ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٩٥٣) في المغازي: باب قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾، و(٢٩١٥) في الجهاد: باب ما قيل في درع النبي ﷺ، و(٤٨٧٥) في تفسير سورة ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾: باب قوله تعالى: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، و(٤٨٧٧) باب قوله: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/٣٢٩ (٣٠٣٤).

(٢) سنن أبي داود رقم (٢٧٤٧) في الجهاد: باب في نفل السرية تخرج من العسكر، وإسناده حسن.

(٣) وفي بعض الروايات: جازوا.

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٩٥٧) في المغازي: باب عدة أصحاب بدر؛ والترمذي رقم (١٥٩٨) في السير: باب ما جاء في عدة أصحاب بدر؛ وأخرجه ابن ماجه (٢٨٢٨) في الجهاد: باب السرايا؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٩٠ (١٨٠٨٣).

يومَ بَدْر، وكان المهاجرونَ يومَ بَدْر: نَيِّفًا على السِّتِّين، والأنصارُ نَيِّفًا وأربعينَ ومئتَيْن.

أخرجه البخاري، وأفردَ الحُميدي هذا الحديثَ عن الذي قبلَه، وهما حديثٌ واحد، يشتركانِ في كمِّيَّةِ عدَدِهم يومَ بَدْر، وحيثُ أفردَهُ اتَّبَعْناه[١].

٦٠٢١ – (ت – عبد الرحمٰن بن عَوْف) رضي الله عنه، قال: عَبَّأَنا رسولُ الله ﷺ يومَ بَدْرٍ ليلاً. أخرجه الترمذي[٢].

٦٠٢٢ – (خ د – أبو أُسَيْد) رضي الله عنه[٣]، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ بدر ـحينَ صَفَفْنا لِقُريش ـ: «إذا أَكْثَبُوكُمْ – يعني: غَشُوكُمْ، وفي أُخرىٰ: يعني أكثروكُمْ – فارْمُوهُمْ، واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ». أخرجه البخاري وأبو داود.

وفي أُخرىٰ لأبي داود قال: «إذا أكثَبُوكُمْ فارْمُوهُمْ، ولا تَسُلُّوا السُّيوفَ حتى يَغْشَوْكُمْ»[٤].

(أَكْثَبُوكُمْ) أيْ: قَرُبوا منكمْ، والكَثَبُ: القُرْبُ.

٦٠٢٣ – (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: لما كان يومُ بدر قاتَلْتُ شيئًا من قتال، ثم جئتُ إلى رسولِ الله ﷺ أَنْظُرُ ما صَنَع؛ فإذا هو ساجِدٌ يقول: «يا حَيُّ يا قَيُّوم، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ»، ثم ذهَبْتُ فقاتَلْتُ شيئًا من قِتَالٍ، ثم رجَعْتُ وهو على حالِهِ ساجدٌ يقول: «يا حَيُّ يا قَيُّوم»، ثم رجَعْتُ فقاتَلْتُ، ثم جئتُ فإذا هو ساجِدٌ يقول ذلك، ففتَحَ الله عليه. أخرجه . . .[٥].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٩٥٦) في المغازي: باب عدة أصحاب بدر.

(٢) سنن الترمذي رقم (١٦٧٧) في الجهاد: باب ما جاء في الصف والتعبئة عند القتال، وفي سنده محمد بن حميد الرازي، وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب»، وفيه أيضًا عنعنة محمد ابن إسحاق، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وسألت محمد بن إسماعيل (يعني البخاري) عن هذا الحديث، فلم يعرفه، وقال: محمد بن إسحاق سمع من عكرمة، وحين رأيته (يعني البخاري) كان حسن الرأي في محمد بن حميد الرازي، ثم ضعّفه بعد. وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي أيوب.

(٣) هو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدي، مشهور بكنيته.

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٩٨٤ و٣٩٨٥) في المغازي: باب فضل من شهد بدرًا، و(٣٩٠٠) في الجهاد: باب التحريض على الرمي؛ وأبو داود رقم (٢٦٦٣ و٢٦٦٤) في الجهاد: باب في الصفوف، وباب في سل السيوف عند اللقاء؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٤٩٨ (١٥٦٣٠).

(٥) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع: أخرجه رزين. والحديث أخرجه النسائي (١٠٤٤٧) والحاكم ١/ ٢٢٢، وضعّفه الذهبي، وثبت الدعاء دون القصّة.

٦٠٢٤ - (خ - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، حدَّث عن سعد بن معاذ، أنَّه قال: كان صديقًا لأُمَيَّةَ بنِ خلف، وكان أُميَّةُ إذا مَرَّ بالمدينة نزَلَ على سعد، وكان سعدٌ إذا مرَّ بمكةَ نزَلَ على أُميَّة؛ فلمَّا قَدِم النبيُّ ﷺ المدينةَ انطلَقَ سعدٌ مُعتَمِرًا، فنزَلَ على أُميَّةَ بمكَّة، فقالَ لأميَّة: انظُرْ لي ساعةَ [خَلْوَةٍ] لعلِّي أَطوفُ بالبيت؛ فخرَجَ به قريبًا من نصفِ النهار، فلَقِيَهما أبو جَهْل، فقال: يا أَبا صَفْوان، مَنْ هذا مَعَك؟ فقال: هذا سعد. فقال له أبو جَهْل: أَلا أَراكَ تطوفُ بمكةَ آمِنًا، وقد آوَيْتُمُ الصُّباةَ، وزعَمْتُمْ أَنَّكم تنصُرونَهمْ وتُعِينونَهم! أما واللهِ لولا أَنَّكَ معَ أَبي صَفْوانَ ما رجَعْتَ إلى أَهْلِكَ سالِمًا. فقال له سعد - ورفَعَ صوتَهُ عليه -: أَمَا والله، لئنْ منَعْتَني هذا لأَمْنَعَنَّكَ ما هو أَشَدُّ عليكَ منه، طَرِيقَكَ على المدينة. فقال له أُمَيَّةُ: لا تَرْفَعْ صوتَكَ يا سعدُ على أَبي الحَكَم، سيِّدِ أهلِ الوادي. فقال سعد: دَعْنا عنكَ يا أُميَّة، فواللهِ لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّه قاتِلُكَ». قال: بمكَّة؟ قال: لا أَدْري. ففزِعَ لذلك أُميَّةُ فزَعًا شديدًا، فلمَّا رجَعَ أُميَّةُ إلى أَهْلِهِ قال: يا أُمَّ صَفْوان، أَلم تَرَيْ ما قال لي سعد؟ قالتْ: وما قالَ لك؟ قال: زعَمَ أنَّ محمدًا أخبَرَهم أنَّه قاتِلِي، فقلتُ له: بمكة؟ قال: لا أَدْري. فقال أُميَّةُ: والله لا أَخرُجُ من مكة، فلمَّا كان يومُ بدرٍ استَنْفَرَ أبو جهلٍ الناسَ فقال: أَدْرِكوا عِيرَكُمْ. فكَرِه أُميَّةُ أنْ يَخرُجَ، فأَتاهُ أبو جهلٍ فقال: يا أَبا صَفْوان، إنَّكَ متى ما يراكَ الناسُ قد تخلَّفْتَ وأنتَ سيِّدُ أهلِ الوادي تَخلَّفوا معَك. فلم يزَلْ به أبو جهلٍ حتى قال: أَمَّا إذْ غَلَبْتَني، فواللهِ لَأَشتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بعيرٍ بمكة. ثم قال أُميَّة: يا أُمَّ صفوان، جَهِّزيني. فقالتْ له: يا أَبا صفوان، وقد نَسِيتَ ما قالَ لكَ أخوكَ اليَثْرِبِيّ؟ قال: لا، ما أُريدُ أنْ أَجوزَ معَهُمْ إلا قريبًا. فلمَّا خرَجَ أُميَّةُ أَخَذَ لا يَنزِلُ مَنْزِلاً إلا عَقَلَ بعيرَه، فلم يزَلْ بذلك حتى قتَلَهُ الله بِبَدْر.

وفي رواية نحوه، إلا أنَّ فيه: فجعَلَ أُمَيَّةُ يقولُ لِسعد: لا تَرْفَعْ صوتَك، وجعَلَ يُمسِكُه، فغَضِبَ سعدٌ فقال: دَعْنا منك، فإنِّي سمعتُ محمدًا ﷺ يَزْعُم أنَّه قاتِلُك. قال: إيَّايَ؟ قال: نعَمْ. قال: واللهِ ما يَكْذِبُ محمدٌ إذا حدَّث. فرجَعَ إلى امرأتِه فقال: أَتَعْلمينَ ما قالَ أخي اليَثْرِبيّ؟ قالتْ: وما قال؟ قال: زعَمَ أنَّه سمعَ محمدًا يزعُمُ أنَّه قاتِلِي. قالتْ: فواللهِ ما يَكْذِبُ محمد. قال: فلمَّا خرَجوا إلى بَدْر، وجاءَ الصَّرِيخُ، قالتْ له امرأتُه: أَمَا ذكَرْتَ ما قال لك أخوكَ اليَثْرِبي؟ قال: فأرادَ أنْ لا يخرج، فقال له أبو جهل: إنَّكَ مِنْ أَشرافِ الوادي، فسِرْ يومًا أو يومَيْن، فسارَ معَهم، فقتَلَهُ الله.

أخرجه البخاري[١].

(الصُّبَاةُ): جمعُ صابِئ، وهو الذي فارَقَ دِينَهُ إلى غيرِه.

(استَنْفَرَ) الاستِنْفارُ: طلَبُ النُّصْرَةِ من الناس، لِيَنْفِروا معَهُ إلى مَقْصِدِه.

(الصَّرِيخُ): الصائحُ، وهو الذي يستنجِدُ الناس.

٦٠٢٥ - (خ - **عبد الرحمٰن بن عَوْف**) رضي الله عنه، قال: كاتَبْتُ أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ كتابًا: أنْ يَحْفَظَني في صاغِيَتِي[٢] بمكَّة، وأَحْفَظُه في صاغِيَتِهِ بالمدينة، فلمَّا ذَكَرْتُ «الرحمٰن» قال: لا أَعْرِفُ الرحمٰن، كاتِبْني باسمِكَ الذي كان لكَ في الجاهلية. فكاتَبْتُه «عبد عمرو»، فلما كان يومُ بَدْرٍ خرَجْتُ [إلى جَبَلٍ] **لأُحْرِزَهُ** من القَتْل[٣]، فأَبْصَرَهُ بِلال، فخرَجَ حتى وقَفَ على مَجْلِسٍ من مَجَالِسِ الأنصار، فقال: يا معشَرَ الأنصار، أُمَيَّةَ بنَ خَلَف[٤]، لا نَجَوْتُ إنْ نَجَا أُمَيَّة. فخرَجَ معَهُ فريقٌ من الأنصارِ في آثارِنا، فلمَّا خَشِيتُ أنْ يَلْحَقونا خلَّفْتُ لهمُ ابنَه، لأَشْغَلَهمْ به، فقتَلوه، ثم أَتَوْنا[٥] حتى يتبعونا، وكان أُمَيَّةُ رجلاً ثَقِيلاً، [فلما أدركونا] قلتُ له: ابْرُكْ، فبَرَكَ[٦]، فأَلْقَيْتُ عليه نفسي لأَمنَعَه، فتَخَلَّلوهُ[٧] بالسُّيُوف من تحتِي حتى قتلوه، فأصابَ أحَدُهم رجلي بسيفه، وكان عبدُ الرحمٰن يُرينا ذلك الأثَرَ في ظَهْرِ قدَمِه. أخرجه البخاري[٨].

وفي رواية: فلمَّا كان يومُ بَدْر، حصَلَ لي دِرْعان، فلَقِيَني أُمَيَّةُ فقال: خُذْني وابنِي، فأنا خيرٌ لكَ من الدِّرْعَيْن، أَفْتَدِي منك، فرآهُ بلال، فقال: أُمَيَّةُ رأسُ الكُفْر،

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٩٥٠) في المغازي: باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر، و(٣٦٣٢) في الأنبياء: باب علامات النبوة في الإسلام.

(٢) صاغية الرجل: أهلُه، وكلُّ مَنْ يميل إليه. قاله الحميدي.

(٣) كذا في الأصل: لأحرزه من القتل، والذي في نسخ البخاري المطبوعة: لأحرزه حين نام الناس، وليس قوله: (من القتل) عند الحميدي (١٦٢).

(٤) أيْ: عليكم أمية بن خلف.

(٥) كذا عند الحميدي، وفي نسخ البخاري المطبوعة: ثم أبوا، وأشار القسطلاني ٤/١٥٦ إلى نسخة: أتَوْا.

(٦) في (خ): انزل فنزل.

(٧) وفي بعض النسخ: فتجلَّلوه، بالجيم، أيْ: غَشُوه بالسيوف.

(٨) رواه البخاري (فتح ٢٣٠١) في الوكالة: باب إذا وكل المسلم حربيًا في دار الحرب أو في دار الإسلام جاز، و(٣٩٧١) في المغازي: باب قتل أبي جهل.

لا نَجَوْتُ إنْ نَجَا أُميَّة. فقتَلَهُما، فكان ابنُ عَوْفٍ يقول: يرحَمُ اللهُ بلالاً، فلا دِرْعِيَّ ولا أسيرَيَّ[1].

(لأُحْرِزَهُ) أيْ: لأَحوطَهُ وأحفظَهُ من القتل، ومنه الحِرْز، وهو الموضعُ الذي يُحفظُ فيه الشيء.

(فتخَلَّلوه) تَخَلَّلُوهُ بالسُّيوف: أيْ قتلوه بها طَعْنًا، جعَلَ السيوفَ في هذه الحالة كالأخِلَّة، حيث لم يَقْدروا أنْ يضربوه بها.

٦٠٢٦ - (خ م - عبد الرحمٰن بن عَوْف) رضي الله عنه، قال: إنِّي لَوَاقفٌ في الصَّفِّ يومَ بَدْر، فنظَرْتُ عن يميني وشِمَالي، فإذا أَنا بغُلامَيْنِ من الأنصارِ حَدِيثةٌ أَسنانُهما، فتمنَّيْتُ أنْ أكونَ بينَ أَضْلَعَ منهما، فغمَزَني أَحَدُهما، فقال: أيْ عَمّ، هل تعرِفُ أبا جهل؟ قلتُ: نعَمْ، فما حاجَتُكَ إليه يا بنَ أخي؟ قال: أُخبِرْتُ أنَّهُ يَسُبُّ رسولَ الله ﷺ، والذي نفسي بيدِه، لئنْ رأيتُه لا يُفارِقُ سَوَادي سَوَادَهُ حتى يموتَ الأعْجَلُ منَّا. قال: فتعجَّبْتُ لِذلك. قال: وغمَزَني الآخَرُ فقال لي مثلَها، فلم أَنْشَبْ أنْ نظَرْتُ إلى أَبي جَهْلٍ يَجولُ في الناس، فقلتُ: أَلا تَرَيان؟ هذا صاحِبُكما الذي تسألاني عنه، قال: فابتدَرَاهُ بسَيْفَيْهما، فضرَبَاهُ حتى قتَلاَه، ثم انصرَفا إلى رسولِ الله ﷺ، فأَخبَرَاهُ، فقال: «أَيُّكما قتَلَه»؟ فقال كلُّ واحدٍ منهما: أنا قتَلْتُه، فقال: «هل مسَحْتُما سَيْفَيكما»؟ قالا: لا، فنظَرَ رسولُ الله ﷺ في السَّيفين، فقال: «كلاكما قتَلَه»، وقَضَىٰ رسولُ الله ﷺ بسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بنِ عمرِو بنِ الجَموح، والرجلانِ: مُعاذُ بن عمرو بن الجَموح، ومُعاذ بن عَفْرَاء. أخرجه البخاري ومسلم.

وفي أُخرىٰ قال: إنِّي لَفِي الصَّفِّ يومَ بَدر، إذِ التَفَتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فَتَيانِ حديثا السِّنِّ، فكأنِّي لم آمَنْ بمكانِهما، إذْ قال لي أَحَدُهما سِرًّا مِنْ صاحِبِه: يا عَمّ، أَرِني أبا جهل، فقلتُ: يا بنَ أَخي، ما تصنَعُ به؟ قال: عاهدتُ الله عزَّ وجلَّ إنْ رأيتُه أنْ أَقْتُلَه، أو أموتَ دُونَه. فقال لي الآخَرُ سِرًّا من صاحِبِه مثلَه، قال: فما سَرَّني أنِّي بين رجلَيْن مكانَهُما، فأَشَرْتُ لَهما إليه، فشَدَّا عليه مثلَ الصَّقْرَيْن، حتى ضَرَباهُ،

---

(١) لعلَّ هذه الرواية بهذه الزيادة لرزين، وقد رواها البخاري (فتح ٢١٧٥) مختصرة في المغازي: باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش بلفظ: كاتبتُ أُميَّةَ بن خلف، فلما كان يوم بدر، فذكر قتله وقتل ابنه، فقال بلال: لا نجوت إنْ نجا أُمية.

وهما ابنا عَفْراء[١].

(بينَ أَضْلَعَ منهما) أيْ: أَقْوَىٰ وأَشَدَّ، والضَّلِيعُ: القويُّ الشَّدِيد.

(سَوَادِي) السَّوَادُ - بالفتح -: الشَّخْص، وبالكسر: السِّرَارُ، والأولُ المراد.

(لم أَنْشَبْ) أيْ: لم أَلْبَثْ.

٦٠٢٧ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ بدر: «مَنْ يَنظُرُ لَنا ماصنَعَ أبو جَهْل»؟ فانطلَقَ ابنُ مسعود، فوجَدَهُ قد ضَرَبَه ابنا عفراءَ حتى بَرَدَ[٢]، قال: فأَخذَ بِلِحْيَتِه، فقال: أنتَ أبو جَهْل؟ وفي كتاب البخاري: أنتَ أبا جَهل؟[٣] هكذا قاله أنس، فقال: وهل فوقَ رجلٍ قتلتموه؟ أوقال: قتَلَهُ قومُه؟.

وفي رواية: قال أبو جهل: فلو غيرَ أَكَّارٍ قتَلَني!. أخرجه البخاري ومسلم[٤].

(أَكَّار) الأكَّار: الفَلَّاح، وأرادَ بقوله ذلك استصغارًا واستعظامًا، كيف مثلُهُ يَقتُلُ مثلَه.

٦٠٢٨ - (خ د - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: مرَرْتُ فإذا أبو جهلٍ صَرِيعٌ، قد ضُرِبَتْ رِجْلُه، فقلتُ: ياعَدُوَّ الله، يا أبا جهل، قد أَخْزَىٰ اللهُ الآخِرَ - قال: ولا أَهَابُهُ عندَ ذلك - فقال: أَبْعَدُ مِنْ رجلٍ قتَلَهُ قومُه، فضَرَبْتُهُ بسيفٍ غيرِ طائل، فلم يُغْنِ شيئًا، حتى سقَطَ سيفُهُ من يَدِه، فضَرَبْتُهُ حتى بَرَد. أخرجه أبو داود[٥].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٩٨٨) في المغازي: باب فضل من شهد بدرًا، و(٣١٤١) في الجهاد (أبواب الخمس): باب من لم يخمّس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه؛ ومسلم رقم (١٧٥٢) في الجهاد: باب استحقاق القاتل سلب القتيل؛ وأحمد في المسند ١/ ١٩٣ (١٦٧٦).

(٢) زادت نسخة (خ): ولمسلم: حتى برك.

(٣) على لغة من يثبت الألف في الأسماء الستة أينما وقعت.

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٩٦٣) في المغازي: باب قتل أبي جهل، و(٣٩٦٤) باب شهود الملائكة بدرًا؛ ومسلم رقم (١٨٠٠) في الجهاد: باب قتل أبي جهل؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ١١٥ (١١٧٣٣).

(٥) سنن أبي داود رقم (٢٧٠٩) في الجهاد: باب في الرخصة في السلاح يقاتل به في المعركة من حديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، وإسناده منقطع، فإنّ أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، ولكن للحديث شواهد بمعناه يقوىٰ بها، وانظر «الفتح» ٧/ ٢٩٤.

وزاد رزين قال: **فنَفَّلَني** رسولُ الله ﷺ سيفَهُ لمَّا **أَجْهَزْتُ** عليه، وكان قد **أُثْخِن**[١].

وفي روايةٍ ذكرَها رزين، أنَّه قال: لما ضرَبْتُه بسيفي، فلم **يُغْنِ** شيئًا، **بَصَقَ** في وَجْهي وقال: سيفُكَ **كَهَامٌ**، فخُذْ سيفي فاجتَزَّ بِهِ رأسي من **عُرْشي**، ليكونَ أَنْهَىٰ للرَّقَبَة. والعُرْشُ: عِرْقٌ في أَصلِ الرقبة.

وفي رواية البخاري مختصَرًا: أَنَّه أتىٰ أبا جهلٍ يومَ بَدْر، وبِهِ رَمَقٌ فقال: **هل أَعْمَدُ من رجلٍ قتلتُموه؟**[٢].

وفي أُخرىٰ ذكرَها رَزين، قال: استقبَلَ النبيُّ ﷺ الكعبةَ حين طرَحوا على ظَهْرِهِ **سَلاَ الجَزُور**، فدَعَا على نَفَرٍ من قريش: على شَيْبَةَ بنِ رَبيعة، وعُتبةَ بنِ ربيعة، والوليد ابن عُتْبة، وأبي جهل بن هشام، فأَشْهَدُ بالله، لقد رأيتُهمْ صَرْعَىٰ يومَ بَدْر، قد غَيَّرَتْهمُ الشمس، فكان يومًا حارًّا، قال: فأَتيتُ أبا جهلٍ وبِهِ رَمَقٌ، وقد قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَنْظُرُ ما صنَعَ أبو جهل»؟ فانطلَقْتُ فوجدتُهُ قد ضرَبَهُ ابنا عَفْرَاءَ حتى بَرَد، فقلتُ: أنتَ أبو جهل؟ وأَخَذْتُ بِلحيَتِهِ وهو صَرِيع، وقد ضُربتْ رجلُه، فقلتُ: هل أخزاكَ اللهُ يا عدوَّ الله؟ - قال: ولا أَهَابُهُ عندَ ذلك - فقال: هل فَوْقَ رجلٍ قتلتُموه - أو قال: قتَلَهُ قومُه - فلو غيرَ أَكَّارٍ قتَلَني! قال: فضرَبْتُه بسيفي، وسيفُه بيدِه، فلم يُغْنِ شيئًا، فبَصَقَ إلى وَجْهي وقال: سيفُكَ كَهَامٌ، خُذْ سيفي، فاجْتَزَّ بِهِ رأسي من عُرْشي، فأَجْهَزْتُ عليه، فنَفَّلَني رسولُ الله ﷺ سيفَه لما أجهَزْتُ عليه، وكان قد أُثْخِن؛ قال: وكان عُتْبةُ قد أَشارَ على أبي جهلٍ بالانصِرَاف، فقال له أبو جهل: قد **انْتَفَخَ سَحْرُهُ** من الخَوْف. فقال له عُتبة: **سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ اَسْتِهِ أَيُّنا انْتَفَخَ سَحْرُه**.

وقد أخرجَ البخاري ومسلم حديث سَلاَ الجَزور، ودُعَاءِ النبيِّ ﷺ على الجماعةِ المذكورِين، وقَتْلِهم بِبَدْر، وسيجيءُ الحديثُ بطولِهِ في «كتاب النُّبوَّة» من حرف النون[٣].

---

(١) رواه أبو داود بمعناه رقم (٢٧٢٢) في الجهاد: باب من أجاز على جريح مثخن ينفل من سلبه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند مثل رواية أبي داود الأولى ١/ ٤٤٤ (٤٢٣٤) وزاد فيه: فنفلني سيفه. وإسناده ضعيف.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٩٦١) في المغازي: باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش.

(٣) رواه البخاري رقم (٣٨٥٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة؛ ومسلم رقم (١٧٩٤) في الجهاد: باب ما لقي النبي ﷺ من أذىٰ المشركين والمنافقين؛ وسيأتي برقم (٨٩١٧).

(بَرَد): إذا سَكَن، وأرادَ بِهِ المَوْت.

(أَخْزىٰ) أخزاهُ يُخزِيه: إذا أهانَهُ.

(أَبْعَدُ من رجلٍ قتَلَهُ قومُه) يُروىٰ هذا الكلام (هل أَعْمَدُ من رجلٍ قتَلَهُ قومُه) و«أبعدُ من رجل» فأمّا «أَعْمَدُ» فإنَّه بمعنىٰ أعجَبُ، يقولون: أنا أَعْمَدُ من كذا، أيْ: أعجَبُ منه؛ وقيل: أعمَدُ، بمعنىٰ أغْضَبُ، من قولهم: عَمِدَ عليه، أي: غَضِبَ. وقيل: معناه: أتوجَّعُ وأشتَكي، من قولِهم: عَمَدَني الأمرُ فعَمِدتُ أي: أوجَعَني فوَجِعْتُ. والمرادُ بذلك كلِّه: هل زادَ على رجلٍ قتَلَهُ قومُه؟ وهل كان إلا هذا؟ أيْ: إنَّه ليس بعارٍ، ومنه قوله: أَعْمَدُ من كَيْلٍ مُحِقٍّ، أي هل زادَ على هذا. وأمَّا (أبعَدُ من رجلٍ)، فإنَّ الخطابيَّ قال: رواهُ أبو داود: أبعَدُ من رجل، وهو خطأ، وإنما هو أعْمَدُ، بالعين قبلَ الميم، وهي كلمةٌ للعرب، معناها: كأنه يقول: هل زادَ على رجلٍ قتَلَهُ قومُه؟ يُهَوِّنُ على نفسِه ما حَلَّ بِهِ من الهلاك. ويجوزُ أنْ لا يكونَ خطأ، فإنَّ له معنًى، وذلك راجعٌ إلى هذا التأويل، أي: هل أعظَمُ من ذلك أو أكثرُ منه؟ فإنَّ الشيءَ إذا كان عظيمًا قليلَ الوقوع، قيل: هذا أمرٌ بعيد، أي: لا يقَعُ مِثلُه، فقوله: هل أبعَدُ من رجلٍ قتَلَهُ قومُه؟ يعني: أنَّكَ استعظَمْتَ أمري، واستبعَدْتَ قتلي، فهل هو أبعَدُ من رجلٍ قتَلَهُ قومُه؟.

(غير طائل) أيْ: غير ماضٍ ولا قاطِع.

(فنَفَّلَني) أي: أعطاني نافلةً؛ أي: زيادةً على نَصِيبي.

(أَجْهَزْتُ) على الجَرِيح: إذا حَرَّرتَ قتلَهُ بالسَّيف، وأسرَعْتَ في قَتْلِه.

(كَهام) سيفٌ كَهامٌ: كَلِيلُ الحَدِّ، لا يَقْطَع.

(عُرْشي) العُرْشُ - بالعين المهملة والشين المعجمة -: عِرْقٌ في أصْلِ العُنق.

(أَثْخَنَ) الإثْخَانُ: شِدَّةُ القَتْلِ وأَلَمُ الجِرَاح.

(الجَزور): البَعِير، ذَكَرًا كانَ أو أُنثىٰ.

(سَلاَ) الناقَةِ: الغِشَاوَةُ التي يكونُ فيها الوَلَد، وهي بمنزلِةِ المَشِيمةِ للإنسان.

(رَمَق) الرَّمَقُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ وآخِرُ النَّفْس.

(انتَفَخَ سَحْرُه) السَّحْرُ: الرِّئَةُ، ويُقال: انتفَخَ سَحْرُ فلان، وذلك عندَ شِدَّةِ الخَوْف.

(مُصَفِّرُ أَسْتِهِ) هذه كلمةٌ تُقالُ للمُتَنَعِّمِ الذي لم تُحَنِّكْهُ التَّجَارِبُ، كأنَّهُ أُخِذ من

الصَّفِير، يُرِيدُ: يُضَرِّطُ نفسَهُ بيدِه، وهو كقولِكَ: يا ضَرَّاط. وقيل: إنَّه أرادَ بذلك: أنَّه رَمَاهُ بالأُبْنَة، وأنَّه كان يُزَعْفِرُ ٱسْتَهُ. وقيل: إنَّ أبا جَهْلٍ كانَ بهِ ذلك.

٦٠٢٩ - (خ - الزُّبير بن العَوَّام القُرَشيّ) رضي الله عنه، قال: لَقِيتُ يومَ بَدْرٍ عُبَيدَةَ - ويُقال: عَبِيدَةَ - بنَ سعيد بن العاص، وهو مُدَجَّجٌ، لا يُرَىٰ منهُ إلا عيناه، وكانَ يُكْنَىٰ أبا ذاتِ الكَرِش، فقال: أنَا أبو ذاتِ الكَرِش، فحمَلْتُ عليهِ بالعَنَزَة، فطَعَنْتُه في عينه، فمات. قال هشامُ بنُ عروة: فأُخبِرتُ أنَّ الزُّبيرَ قال: لقد وضَعْتُ رجلي عليه، ثم تمَطَّيْتُ، فكانَ الجَهْدُ أنْ نزَعْتُها وقدِ انْثَنَىٰ طرَفَاها. قال عروة: فسَأَلَهُ إيَّاها رسولُ الله ﷺ، فأَعطاهُ إيَّاها، فلمَّا قُبِضَ أَخَذَها، ثم طلَبَها أبو بكرٍ، فأعطاهُ إيَّاها، فلمَّا قُبض أبو بكرٍ أَخَذَها، ثم سأَلَها عمرُ، فأعطاهُ إيَّاها، فلمَّا قُبض عمرُ أخذَها، ثم طلَبَها عثمانُ منه، فأعطاهُ إيَّاها، فلما قُتِلَ وقعَتْ إلى آلِ عليٍّ، فطلَبَها عبدُ الله بن الزُّبير، فكانتْ عندَهُ حتى قُتل. أخرجه البخاري[1].

(مُدَجَّجٌ) المُدَجَّجُ: الغائِصُ في سِلاَحِه.

(العَنَزَة): شِبْهُ العُكَّازَة، في رأْسِها سِنَانٌ كسِنانِ الرُّمْح.

(الجُهْد) بضَم الجيم: الوُسْعُ والطاقة، وبفتحِها: المَشَقَّةُ، وقيل: هما لُغَتَانِ في المَشَقَّة.

٦٠٣٠ - (د - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: لَمَّا كانَ يومُ بَدْرٍ تقدَّمَ عُتبةُ بن ربيعة، وتَبِعَهُ ابنُه وأخوه، فنادَىٰ: مَنْ يُبَارِز؟ فانتَدَبَ له شبابٌ من الأنصار، فقال: مِمَّنْ أَنتُمْ؟ فأَخبَروهم، فقالوا: لا حاجةَ لنا فيكم، إنَّما أَرَدْنا بني عَمِّنا، فقال رسولُ الله ﷺ: «قُمْ يا حَمْزَة، قُمْ يا عليّ، قم يا عُبَيدة بن الحارث». فأقبَلَ حمزةُ إلى عُتْبة، وأقبَلْتُ إلى شَيْبَة، واخْتُلِفَتْ بينَ عُبيدةَ والوليد ضَرْبتان، فأَثْخَنَ كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَه، ثم مِلْنا على الوليد فقتَلْناه، واحْتَمَلْنا عُبيدة. أخرجه أبو داود[2].

وفي روايةٍ ذكرَها رَزِين: لما كان يومُ بَدْرٍ تقدَّمَ عُتبةُ بنُ ربيعة، وشَيْبَةُ أخوه، والوليد

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٩٩٨) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا.

(٢) سنن أبي داود رقم (٢٦٦٥) في الجهاد: باب في المبارزة، وهو جزءٌ من حديث طويل، رواه أحمد في المسند ١/١١٧ (٩٥١) وإسناده حسن، ونقلَهُ الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٣/٢٧٧ - ٢٧٨، وقال: هذا سياقٌ حسن.

ابن عُتبة . . . وذكرَه، وفيها: إنَّما أَرَدْنا أَكْفاءَنا من بني عمِّنا. وفيه: قال علي: فأَمَّا أنا وحمزةُ فأنجَزْنا صاحِبَيْنا، وأمَّا عُبيدة والوليد فأَثْخَنَ كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه . . . وذكرَه.

٦٠٣١ – (م س – أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كُنَّا مع عمرَ بين مكةَ والمدينة، فتراءَيْنا الهِلَالَ، وكنتُ رجلاً حَدِيدَ البَصَر، فرأَيْتُه، وليس أَحَدٌ يَزْعُم أنَّه رآهُ غيري، فجعلتُ أقولُ لِعمر: أَمَا تَراه؟ فجعَلَ لا يَرَاه، قال: يقول عمر: سَأَرَاهُ وأنا مُسْتَلْقٍ على فراشي. ثم أنشأَ يُحدِّثُنا عن أَهْلِ بَدْر، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُرِينا مَصَارِعَ أهلِ بَدْرٍ بالأمس، يقول: «هذا مَصْرَعُ فلانٍ غَدًا إنْ شاءَ الله، وهذا مَصْرَعُ فلانٍ إنْ شاءَ الله»، قال عمر: فوالذي بعَثَهُ بالحَقّ، ما أَخْطَؤوا الحُدُودَ التي حَدَّها رسولُ الله ﷺ، قال: فجُعِلوا في بِئْرٍ بعضُهم على بعض، فانطلَقَ رسولُ الله ﷺ حتى انتهَىٰ إليهم، فقال: «يا فلانُ بنَ فلان، ويا فلانُ بنَ فلان، هل وجَدْتُمْ ما وَعَدَكمُ الله ورسولُهُ حَقًّا؟ فإنِّي وجَدْتُ ما وعَدَني اللهُ حَقًّا». فقال عمر: يا رسولَ الله، كيف تُكَلِّمُ أجسادًا لا أَرْواحَ فيها؟ فقال: «ما أَنْتُمْ بأَسْمَعَ لِمَا أَقولُ منهم، غيرَ أنَّهم لا يستطيعونَ أنْ يَرُدُّوا عليَّ شيئًا». أخرجه مسلم، وأخرج النسائي نحوَه[١].

٦٠٣٢ – (خ م – أنس بن مالك) رضي الله عنه، عن أبي طلحة، عن النبيِّ ﷺ، كانَ إذا ظَهَرَ على قومٍ أَقَامَ بالعَرْصَةِ ثلاثَ ليالٍ[٢].

وعن أبي طَلْحةَ قال: لمَّا كان يومُ بَدْر، وظَهَرَ عليهمْ نبيُّ الله ﷺ، أَمَرَ بِبِضْعَةٍ وعشرينَ رجلاً – وفي رواية: بأربعةٍ وعشرين رجلاً – من صَنَادِيد قُريش، فأُلْقُوا في طَوِيٍّ من أطْوَاءِ بَدْرٍ، خَبِيثٍ مُخْبِث، وكانَ إذا ظَهَرَ على قومٍ أَقَامَ بالعَرْصَةِ ثلاثَ ليالٍ، فلمَّا كان بِبَدْرٍ اليومَ الثالثَ أَمَرَ براحِلَتِه فشُدَّ عليها رَحْلُها، ثم مشَىٰ، واتَّبَعَهُ أصحابُه، قالوا: ما نَرَىٰ ينطَلِقُ إلا لِبعضِ حاجتِه، حتى قامَ على شَفَةِ الرَّكِيِّ، فجَعَل يُنَادِيهِمْ بأسمائهمْ وأسماءِ آبائِهِمْ: «يا فلانُ بنَ فلان، ويا فلانُ بنَ فلان، أَيَسُرُّكُمْ أنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ ورسولَه؟ فإنَّا قد وجَدْنا ما وعَدَنا رَبُّنا حَقًّا، فهل وجَدْتُمْ ما وعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟». فقال

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٨٧٣) في الجنة وصفة نعيمها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه؛ والنسائي ١٠٨/٤، ١٠٩ (٢٠٧٤ و٢٠٧٥) في الجنائز: باب أرواح المؤمنين؛ وأخرجه أحمد أيضًا في المسند ٢٦/١، ٢٧ (١٨٣).

(٢) سلفت برقم (١١١٤) معزوةً للجماعة إلا الموطأ والنسائي.

عمر: يا رسولَ الله، ما تُكَلِّمُ مِنْ أجسادٍ لا أَرْوَاحَ لها؟ فقال النبيُّ ﷺ: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، ما أَنْتُمْ بأَسْمَعَ لِمَا أقولُ مِنْهمْ». قال قتادة: أَحْيَاهُمُ اللهُ حتى أسمَعَهُمْ قولَه، تَوْبِيخًا، وتَصْغيرًا، ونِقْمَةً، وحَسْرَةً، ونَدَمًا. أخرجه البخاري ومسلم(١).

(العَرْصَة) عَرْصَةُ الدَّار: ساحَتُها.

(طَوِيّ) الطَّوِيُّ: البِئْرُ، وجمعُه أطْوَاء.

(الرَّكِيّ) الرَّكِيَّة: البِئر، وجمعُها رُكِيٌّ.

٦٠٣٣ - (م - **أنس بن مالك**) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ ترَكَ قَتْلَىٰ بَدْرٍ ثلاثًا، ثم أَتاهُمْ، فقامَ عليهم، فناداهُمْ فقال: «يا أَبا جَهْلِ بنَ هشام، يا أُمَيَّةُ بنَ خَلَف، يا عُتْبَةُ بنَ رَبِيعة، يا شَيبةُ بنَ ربيعة، أليس قد وجَدْتُمْ ما وَعَدَ ربُّكُمْ حَقًّا؟ فإنِّي قد وَجَدْتُ ما وعَدَني ربِّي حَقًّا». فسَمِعَ عمرُ بن الخطابِ قولَ النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، كيف يسمعون؟ أو أَنَّىٰ يُجِيبونَ وقد جَيَّفُوا؟ قال: «والذي نفسي بيدِه، ما أَنتمْ بأَسْمَعَ لِمَا أقولُ منهمْ، ولكنَّهمْ لا يَقْدِرونَ أنْ يُجيبوا»، ثم أَمَرَ بِهِمْ فسُحِبوا، فأُلْقوا في قَلِيبِ بَدْر. أخرجه مسلم(٢).

(جَيَّفوا) جَافَ القَتِيلُ، وجَيَّفَ: إذا أَنْتَنَ.

٦٠٣٤ - (خ م - **عبد الله بن عمر**) رضي الله عنهما، قال: وَقَفَ النبيُّ ﷺ على قَلِيبِ بَدْرٍ فقال: «هل وجَدْتُمْ ما وَعَدَ ربُّكُمْ حَقًّا؟»، ثم قال: «إنَّهُمُ الآنَ يسمَعُونَ ما أَقولُ لكمْ»، فذُكِرَ لِعَائشةَ، فقالتْ: إنما قال: «إنَّهمْ لَيَعلمونَ أنَّ الذي كنتُ أقولُ لهم هو الحَقّ»، ثم قرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ . . .﴾ حتى قرَأَتِ الآيةَ [النمل: ٨٠].

وللبخاري، عن ابن شهاب قال: هذه مَغَازي رسولِ الله ﷺ . . . فذكَرَ الحديثَ؛ فقال رسولُ الله ﷺ وهو يَلْعَنُهمْ: «هل وجَدْتُمْ ما وعَدَ ربُّكُمْ حَقًّا؟»، قال موسىٰ: قال

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٩٧٦) في المغازي: باب قتل أبي جهل، و(٣٠٦٥) في الجهاد: باب من غلب العدو فأقام على عرصتهم ثلاث ليال؛ ومسلم رقم (٢٨٧٥) في الجنة وصفة نعيمها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ١٤٥ (١٢٠٦٢).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٨٧٤) في الجنة وصفة نعيمها: باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه.

نافع: قال عبدُ الله: قال ناسٌ من أصحابِه: يا رسولَ الله، تُنادي أُناسًا أمواتًا؟ قال رسولُ الله ﷺ: «ما أنتَ بأسمَعَ لِمَا قلتُ منهمْ».

وللبخاري أيضًا قال: اطَّلَعَ النبيُّ ﷺ على أهلِ القَلِيبِ فقال: «وجَدْتُمْ ما وعَدَكُمْ ربُّكُمْ حَقًّا؟» فقيل له: تَدْعو أمواتًا؟! فقال: «ما أَنْتُمْ بأَسْمَعَ منهمْ، ولكنْ لا يُجيبون». أخرجه البخاري ومسلم(١).

٦٠٣٥ - (خ د - جُبير بن مُطْعِم) رضي الله عنه، قال: لَمَّا أَسَرَ رسولُ الله ﷺ مَنْ أَسَرَ يومَ بَدْرٍ من المُشرِكين، قال: «لو كانَ المُطْعِمُ بنُ عَدِيٍّ حَيًّا، ثم كلَّمَني في هؤلاءِ النَّتْنَىٰ، لَتَرَكْتُهُمْ لَه». أخرجه البخاري وأبو داود(٢).

(النَّتْنَىٰ) أرادَ بهمُ الأسْرَىٰ، وجعلَهمْ نَتْنَىٰ، لأنَّهمْ كفَّارٌ مُشرِكون، والمُشركونَ نَجَسٌ، فاستعَارَ لهم النَّتْنَ مجازًا.

٦٠٣٦ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ جبريلَ عليه السلام هبَطَ عليه، فقال له: خَيِّرْ أصحابَكَ في أُسارَىٰ بَدْر: إمَّا القَتْلَ، وإمَّا الفِدَاءَ، على أنْ يُقتَلَ منهم مِنْ قابِلٍ مثلُهم»، فقالوا: اختَرْنا الفِدَاءَ، ويُقتَلُ مِنَّا فنُسْتَشْهَد. أخرجه الترمذي(٣).

٦٠٣٧ - (د - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ بدر: «مَنْ فعَلَ كذا وكذا فَلَهُ من النَّفَل كذا وكذا»، فتقدَّمَ الفِتْيَانُ، ولَزِمَ المَشْيَخَةُ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٢٦) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا، و(١٣٧٠) في الجنائز: باب ما جاء في عذاب القبر؛ ومسلم رقم (٩٣٢) في الجنائز: باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٢٤) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا، و(٣١٣٩) في فرض الخمس: باب ما منَّ النبيُّ على الأسارىٰ من غير أن يخمّس؛ وأبو داود رقم (٢٦٨٩) في الجهاد: باب في المنّ على الأسير بغير فداء؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٨٠ (٢٧٥٤٦).

(٣) سنن الترمذي رقم (١٥٦٧) في السير: باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء، وليس فيه كلمة (فنستشهد)، وهو حديث شاذّ، قال في (تحفة الأحوذي) ٥/ ١٨٦: هذا الحديث مشكل لمخالفته لِما صحّ من الأحاديث في أمر أُسارىٰ بدر.

الرَّاياتِ فلم يُبارِحوها[١]، فلمَّا فتحَ الله عليهم، قالتِ المشيخةُ: كُنَّا رِدْءًا لَكُمْ، لَوِ انْهَزَمْتُمْ فِئْتُمْ إلينا، فلا تَذْهَبوا بالمَغْنَمِ دُونَنَا ونَبْقَىٰ. فأَبَىٰ الفِتْيَانُ وقالوا: جعلَهُ رسولُ الله ﷺ لَنا. فأَنْزَلَ الله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ [الأنفال: ١-٥] يقول: فكانَ ذلكَ خيرًا لهم، فكذلك أيضًا فأَطِيعوني، فإنِّي أعلَمُ بِعاقِبَةِ هذا منكم.

وفي رواية يقول: فكما كان خروجُه خيرًا لكم، فكذلك فأطيعوا اللهَ رَبَّكُمْ، فإنَّهُ أعلَمُ بعاقِبَةِ أُمورِكمْ ومصالِحِها، فاصطَلَحوا، ورَضِيَ كلٌّ بقسمِ الله فيهم.

وفي رواية بإسناده ومعناه، قال: فقَسَمَها رسولُ الله ﷺ بالسَّوَاء. أخرجه أبو داود[٢].

(النَّفَل) بفتح الفاء: الغَنِيمة، وأصلُه الزِّيَادة، وهو أيضًا: ما يُعطَاهُ الإنسانُ زيادةً على سَهْمِه من الغَنِيمة، وتُروىٰ بسكون الفاء.

(رِدْءًا لَكُمْ) الرِّدْءُ: المُسْعِدُ والمُعِين.

(فِئْتُمْ) فاءَ، يَفِيءُ: إذا رَجَعَ، يعني: إنْ خِفْتُمْ أَمْرًا رجَعْتُمْ إلينا.

٦٠٣٨ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ تنَفَّلَ سيفه ذا الفَقَارِ يومَ بَدْر، وهو الذي رأَىٰ فيه الرُّؤْيَا يومَ أُحُد. أخرجه الترمذي[٣].

(تَنَفَّلَ) تَنَفَّلَ الشيءَ: إذا أَخَذَهُ زيادةً عن السَّهْم.

(ذا الفَقَار): اسمُ سيفِ النبيِّ ﷺ، سُمِّيَ بذلكَ لأَنَّهُ كانَ فيه حُفَرٌ صِغَارٌ حِسَانٌ، فيُقَالُ للحُفْرة: فُقْرَة.

---

(١) في نسخ أبي داود المطبوعة: فلم يبرحوها.
(٢) رواه أبو داود رقم (٢٧٣٧ - ٢٧٣٩) في الجهاد: باب في النفل؛ وهو حديث صحيح.
(٣) سنن الترمذي بعد الرقم (١٥٦١) في السير: باب ماجاء في النفل؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٢٧١ (٢٤٤١)؛ وابن ماجه رقم (٢٨٠٨) في الجهاد: باب السلاح؛ وإسناده حسن.

(الرُّؤْيَا) التي رآهَا النبيُّ ﷺ يومَ أُحُد: هي أنَّه رأىٰ كأنَّ في سيفِه فُلُولاً، فأَوَّلَها هَزِيمةً، وكانتْ يومَ أُحُد(١).

٦٠٣٩ - (ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: لمَّا كانَ يوم بَدْر، وجِيءَ بالأُسَارَىٰ، قال رسولُ الله ﷺ: «ما تقولونَ في هؤلاءِ الأُسَارَىٰ؟» - فذكَرَ في الحديث قصَّةً - فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْفَلِتَنَّ أَحَدٌ منهُمْ إلا بِفِدَاء، أو ضَرْبِ عُنق»، قال عبدُ الله: فقلتُ: يا رسولَ الله، إلا سَهْلَ بنَ بَيضاء(٢)، فإنِّي سمعتُه يذكرُ الإسلام. قال: فسكَتَ رسولُ الله ﷺ، قال: فما رأَيْتُني في يومٍ أَخْوَفُ أنْ تقَعَ عليَّ حِجارةٌ من السَّماءِ مِنِّي في ذلك اليوم، حتى قال رسولُ الله ﷺ: «إلا سَهْلَ بنَ بيضاء». قال: ونزَلَ القرآنُ بقولِ عمر: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ إلى آخرِ الآيات [الأنفال: ٦٧-٧١]. أخرجه الترمذي(٣).

٦٠٤٠ - (د - يحيىٰ بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زُرَارَة) رحمه الله، قال: لمَّا قُدِمَ بالأسرىٰ حينَ قُدمَ بهم، قال: وسَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ عندَ آلِ عَفْرَاءَ [في مُنَاخِهِمْ على عَوْفٍ ومُعَوِّذٍ ابنَيْ عَفْراء]، وذلك قبلَ أن يُضربَ عليهنَّ الحِجَاب، قال: تقولُ سَوْدَةُ: واللهِ إنِّي لَعِنْدَهمْ إذْ أَتَيتُ، فقيل: هؤلاءِ الأُسَارَىٰ قد أُتِيَ بِهِمْ، فرجَعْتُ إلى بيتي ورسولُ الله ﷺ فيه، وإذا أبو يزيدَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو في ناحيةِ الحُجْرَة، مَجْموعةٌ يَدَاهُ إلى عُنقِهِ بحبْل . . . وذكَرَ الحديث. هكذا قال أبو داود، ولم يذكُرْ لفظَه(٤).

٦٠٤١ - (د - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ جعَلَ فِدَاءَ

---

(١) سلف نحو هذه الرؤيا برقم (١٠١٣).

(٢) وكذا قيده في قسم التراجم، والذي في نسخ الترمذي المطبوعة، ومسند أحمد ١/ ٣٨٣، والحاكم ٤/ ١٦، وغيرهم: سُهيل ابن بيضاء، وهو خطأ، انظر طبقات ابن سعد ٤/ ٢١٣، ومسند أحمد ١/ ٣٨٣، ٣٨٤ (٣٦٢٥)، والاستيعاب ٢/ ٦٦٠.

(٣) رواه الترمذي رقم (١٧١٤) في الجهاد: باب ما جاء في المشورة؛ ورقم (٣٠٨٤) في التفسير: باب ومن سورة الأنفال، من حديث عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وإسناده منقطع، فإنَّ أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه. وقال الترمذي: وفي الباب عن عمر، وأبي أيوب، وأنس، وأبي هريرة، وانظر «تحفة الأحوذي» ٥/ ١٨٦ و١٨٧ في الجمع بين هذا الحديث وحديث علي رضي الله عنه الذي سلف رقم (٦٠٣٦).

(٤) سنن أبي داود رقم (٢٦٨٠) في الجهاد: باب في الأسير يوثق، وهو حديث حسن.

أَهْلِ الجاهليةِ يومئذٍ أربعَ مئةٍ. أخرجه أبو داود(١).

٦٠٤٢ - (خ - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رجالاً من الأنصار استَأْذَنوا رسول الله ﷺ فقالوا: ائْذَنْ لَنا فَلْنَتْرُكْ لابنِ أُخْتِنا عباسٍ فِدَاءَه. فقال: «لا تَدَعوا منه دِرهَمًا». أخرجه البخاري(٢).

٦٠٤٣ - (د - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: لمَّا بعَثَ أهلُ مكةَ في فِدَاءِ أُسَارَاهمْ بعَثَتْ زينبُ في فِدَاءِ زوجِها أبي العاصِ بنِ الربيعِ بمالٍ، وبعَثَتْ فيه بِقِلَادَةٍ لَها كانتْ عندَ خَديجة، أَدْخَلَتْها بها على أبي العاص، فلمَّا رآها رسولُ الله ﷺ رَقَّ لَها رِقَّةً شديدةً، وقال: «إنْ رأيتُمْ أنْ تُطلِقوا لَها أسيرَها، وتردُّوا عليها الذي لها». فقالوا: نعم. وكان رسولُ الله ﷺ أَخَذَ عليه، أو وَعَدَهُ أنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَ زينَبَ إليه، وبعَثَ رسولُ الله ﷺ زيدَ بنَ حارثة، ورجلاً من الأنصار، فقال لهما: «كُونَا بِبَطْنِ يَأْجِجَ(٣)، حتى تَمُرَّ بِكُما زَيْنَبُ، فتَصْحَبَاها حتى تَأْتِيَا بِها». أخرجه أبو داود(٤).

٦٠٤٤ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: لَمَّا فَرَغَ رسولُ الله ﷺ من بَدْر، قيل له: عليكَ العِير، ليس دُونَها شيء، قال: فناداهُ العباسُ من وَثَاقِه: لا يَصْلُحُ لك، لأنَّ اللهَ وعَدَكَ إحْدَىٰ الطائفتَيْن، وقد أعطاكَ اللهُ ما وَعَدَك. قال: «صَدَقْتَ». أخرجه الترمذي(٥).

---

(١) سنن أبي داود رقم (٢٦٩١) في الجهاد: باب في فداء الأسير بالمال، وفي سنده أبو العنبس الكوفي الأكبر، وهو مجهول؛ وقد ثبت الحديث دون لفظة «أربع مئة».

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠١٨) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا، و(٢٥٣٧) في العتق: باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه هل يُفادَىٰ إذا كان مشركًا، و(٣٠٤٩) في الجهاد: باب فداء المشركين.

(٣) ضبطها صاحب القاموس بفتح الجيم وكسرها: كيمنع ويضرب.

(٤) رواه أبو داود رقم (٢٦٩٢) في الجهاد: باب فداء الأسير بالمال؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/٢٧٦ (٢٥٨٣٠) وهو حديث حسن.

(٥) رواه الترمذي رقم (٣٠٨٠) في التفسير: باب ومن سورة الأنفال؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/٢٢٩ و٣١٤ و٣٢٦ (٢٠٢٣ و٢٨٦٨ و٢٩٩٤) من حديث إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن سماك بن حرب، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس، وسماك بن حرب روايته عن عكرمة خاصّةً مضطربة، وقد تغيّرَ بأَخَرَة، فكان ربما يلقن.

٦٠٤٥ – (خ – عائشة) رضي الله عنه، قالتْ: تزوَّجَ أبو بكرٍ امرأةً من كَلْب، يُقالُ لها أُمُّ بَكْر، فلمَّا هاجَرَ أبو بكرٍ طلَّقَها، فتزوَّجَها ابنُ عمِّها، هذا الشاعر الذي قالَ هذه القصيدة، وهو أبو بكرِ بنُ الأسود[1]، يَرْثي كُفَّارَ قريش[2]:

وماذا بالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... من الشِّيزَىٰ تُزَيَّنُ بالسَّنَامِ؟
وماذا بالقَلِيبِ قَلِيب بَدْرٍ ... من القَيْناتِ والشَّرْبِ الكِرام؟
تحَيِّي بالسلامةِ[3] أُمُّ بَكْرٍ ... وهل لي بعدَ قومي من سلام؟
يحدِّثُنا الرسولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وكيف حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وهَامِ؟

أخرجه البخاري[4].

(الشِّيزَىٰ) والشِّيزُ: خشَبٌ أسوَدُ يُتَّخذُ من قِصَاع، والمُرَادُ به في الحديث: الجِفَان.

(الشَّرْب): القومُ يَشرَبونَ الخَمْر، الشين مفتوحةٌ والراءُ ساكنة.

(القَيْنَات) جمعُ قَيْنَة، وهي الأمَةُ المُغَنِّيَة.

(الأَصْدَاء) جمعُ صَدًى، وهو الصَّوْتُ الذي يسمَعُه الصائحُ في الجبَل، ونحو ذلك، وهو من لوازِمِ الحياة، فإذا هلَكَ الإنسانُ لم يَبْقَ له صَدًى، ومنه قولُهم: أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ، أيْ: أَهْلَكَهُ.

(وَهَام) جمعُ هامَة، كانتِ العربُ تزعُمُ أنَّ الميتَ يخرُجُ من رأْسِه طائر، والمعنىٰ: كيفَ حياةُ من قد هلَك؟ فكنَىٰ عنه بالأصْداءِ والهام.

٦٠٤٦ – (م ت د – عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: خرجَ رسولُ الله ﷺ قِبَلَ بَدْر، فلمَّا كان بِحَرَّةِ الوَبَرَةِ، أدْرَكَهُ رجلٌ قد كانَ يُذْكَرُ منه جَوْلَةٌ[5] ونَجْدَة، ففَرِحَ أَصحابُ النبيِّ ﷺ حين رَأَوْه، فلمَّا أدركَهُ قال: يا رسولَ الله، جئتُ أَتَّبِعُكَ لأُصِيبَ معَك. فقال

---

(١) هو أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة، ويقال له: ابن شعوب.
(٢) يعني يوم بدر لما قتلوا وألقاهم النبيُّ ﷺ في القَلِيب.
(٣) وفي بعض النسخ: تحييني السلامة، وفي بعضها: تحيينا السلامة
(٤) رواه البخاري (فتح ٣٩٢١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.
(٥) في نسخ مسلم المطبوعة: جُرأة.

له رسولُ الله ﷺ: «تُؤمِنُ باللهِ ورسولِه»؟ قال: لا. قال: «فارْجِعْ، فلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ»، قالتْ: ثم مَضَىٰ، حتى إذا كان بالشجرةِ، أدرَكَهُ الرجل، فقالَ [لَهُ] كما قالَ أَوَّلَ مرَّة، وقال له رسولُ الله ﷺ مثلَ أولِ مرَّة، فمَضَىٰ، ثم رَجَع، فأَدْرَكَهُ بالبَيْدَاء، فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «تُؤمِنُ بالله ورسولِه»؟ قال: نعَمْ. قال: «فانْطَلِقْ». أخرجه مسلم.

وأخرجَهُ الترمذي إلى قوله: «فلن أستعينَ بمُشْرِك». قال: وفي الحديثِ كلامٌ أكثرُ من هذا[1].

وأخرجه أبو داود مختصَرًا: أنَّ رجلاً من المشركينَ لَحِقَ بالنبيِّ ﷺ يُقَاتِلُ معَه، فقال: «ارجِعْ، إنَّا لا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ»[2].

(جَوْلَة) الجَوْلَة: الحَمْلَةُ في الحَرْب.

(نَجْدَة) النَّجْدَةُ: القُوَّةُ والشجاعة.

٦٠٤٧ - (م - أبو الطُّفَيل) رحمه الله، قال: حدَّثَنا حُذَيفةُ بن اليَمَان قال: ما مَنَعَني أنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إلا أَنِّي خرَجْتُ أنا وأبي، حُسَيْلٌ، فأَخَذَنا كُفَّارُ قُريش، فقالوا: إنَّكُمْ تُريدونَ محمدًا. فقُلْنا: [ما نُريدُه]، ما نُريدُ إلا المدينة، فأَخَذوا مِنَّا عَهْدَ اللهِ ومِيثَاقَه: لَنَنْصَرِفَنَّ إلى المَدِينة، ولا نُقَاتِلَ معَه، فأَتَيْنا رسولَ الله ﷺ، فأَخْبَرْناهُ الخبَرَ، فقال: «انْصَرِفَا، نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، ونَسْتَعِينُ اللهَ عليهم». أخرجه مسلم[3].

(نَفِي لَهُمْ) وفَىٰ لهمْ بالعَهْدِ يَفِي: إذا وَقَفَ عندَهُ، ولم يَغْدِرْ بِه، والأمرُ مِنه: فِ لَهُ بِعَهْدِه، وفيه لُغةٌ أُخرىٰ: أَوْفَىٰ يُوفي.

٦٠٤٨ - (خ - الزُّبير بن العَوَّام) رضي الله عنه، قال: ضُرِبَتْ يومَ بَدْرٍ للمهاجِرِينَ

---

(١) يريد رواية مسلم المطوّلة التي قبل هذه.

(٢) رواه مسلم رقم (١٨١٧) في الجهاد: باب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر؛ والترمذي رقم (١٥٥٨) في السير: باب ما جاء في أهل الذمّة يغزون مع المسلمين هل يسهم لهم؛ وأبو داود رقم (٢٧٣٢) في الجهاد: باب في المشرك يسهم له؛ وأحمد في المسند ١٤٨/٦، ١٤٩ (٢٤٦٣٢).

(٣) رواه مسلم رقم (١٧٨٧) في الجهاد: باب الوفاء بالعهد؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣٩٥/٥ (٢٢٨٤٥).

بِمئةِ سَهْم. أخرجه البخاري[١].

قال البخاري: فجميعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا من قريشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ له بسَهْمِه أَحَدٌ وثمانونَ رجلاً[٢]، وكان عُروة بن الزُّبير يقول: قال الزُّبير: قُسِمَتْ سُهْمانُهم، فكانوا مئةً. والله أعلَمُ[٢].

تسميةُ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهلِ بَدْرٍ في الجامِع للبخاري

النبيُّ محمدُ بنُ عبدِ الله الهاشِميُّ ﷺ، عبدُ اللهِ بنُ عُثمان أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ القُرَشيُّ، عمرُ بنُ الخطاب العَدَوِيُّ، عثمانُ بنُ عفَّانَ القُرَشيُّ - خَلَّفَهُ النبيُّ ﷺ على ابنَتِه، وضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِه - عليُّ بنُ أبي طالبٍ الهاشِمِيُّ، إيَاسُ بنُ البُكَيْر، بِلَالُ بنُ رَبَاح مولىٰ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ القُرَشيُّ، حَمْزَةُ بنُ عبدِ المطَّلِب الهاشميُّ، حاطِبُ بنُ أبي بَلْتَعَة حَلِيفٌ لِقُريش، أبو حُذَيْفَةَ بنُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعةَ القُرَشيُّ، حارثةُ بنُ الرُّبَيِّع[٣] الأنصاريُّ، قُتِلَ يومَ بَدْرٍ، وهو حارثةُ بنُ سُرَاقَة[٤]، كان في النَّظَّارَة، خُبَيْبُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ، خُنَيْسُ بن حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ، رِفَاعَةُ بنُ رافعٍ الأنصاريُّ، رِفاعةُ بنُ عبدِ المنذِر أبو لُبَابَةَ الأنصاريُّ، الزُّبيرُ بن العَوَّامِ القُرشيُّ، زيدُ بنُ سَهْلٍ أبو طَلْحَةَ الأنصاريُّ، أبو زيدٍ الأنصاريُّ، سعدُ بنُ مالِكٍ الزُّهْريُّ[٥]، سعدُ بنُ خَوْلَةَ القرشيُّ، سعيدُ بنُ زيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ القرشيُّ، سَهْلُ بنُ حُنَيف الأنصاريُّ، ظُهَيْرُ بنُ رافِعٍ الأنصاريُّ، وأخوه [واسمهُ: مُظْهِر]، عبدُ الله بن مسعودٍ الهُذَلِيُّ، عبدُ الرحمٰنِ بنُ عَوْف الزُّهريُّ، عُبيدةُ ابنُ الحارث القرشيُّ، عُبادةُ بنُ الصامِت الأنصاريُّ، عمرو بنُ عوفٍ حَلِيفُ بني عامر ابن لُؤَيّ، عُقبَةُ بن عمرٍو الأنصاريُّ[٦]، عامرُ بنُ ربيعةَ العَنَزِيُّ[٧]، عاصمُ بنُ ثابت

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٢٧) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا.

(٢) قال عنهما الحافظ في الفتح ٧/٣٢٦: هو بقية كلام موسى بن عُقبة، عن ابن شهاب.

(٣) الرُّبَيِّعُ: أُمُّه.

(٤) هو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن النجّار الأنصاري النجّاريّ، وأمه الربيّع بنت النضر عمة أنس بن مالك رضي الله عنهما.

(٥) هو سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه.

(٦) هو أبو مسعود البَدْريّ، رضي الله عنه.

(٧) قال الحافظ في الفتح ٧/٣٢٨: ووقع في رواية الكُشْمِيهَنيّ: العدوي، وكلاهما صواب، فإنه عنزي الأصل، عدوي الحلف.

الأنصاريُّ، عُوَيْمُ بنُ ساعدةَ الأنصاريُّ، عِتْبَانُ بنُ مالك الأنصاريُّ، قُدَامَةُ بنُ مَظْعُون، قَتَادَةُ بنُ النُّعمان الأنصاريُّ، مُعَاذُ بنُ عمرِو بن الجَموح، مُعَوِّذُ بنُ عَفْرَاءَ[1] وأخوه، مالكُ بنُ رَبِيعة[2] أبو أُسَيْد الأنصاريُّ، مِسْطَحُ بن أُثَاثَة بنُ عبَّاد بن المطَّلِب بن عبدِ مَنَاف، مُرَارةُ بن الرَّبِيع الأنصاريُّ، مَعْنُ بنُ عَدِيٍّ الأنصاريُّ، مِقْدَاد بنُ عمرو الكِنْدِيُّ حَلِيفُ بني زُهْرَة، هلال بنُ أُمَيَّةَ الأنصاريُّ [رضي الله عنهم][3].

٦٠٤٩ - (د - ذو الجَوْشَن، رجلٌ من بني الضِّبَاب) قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ - بعد أنْ فرَغَ من أهلِ بَدْر - بابنِ فرَسٍ لي يُقالُ لها: القَرْحَاء، فقلتُ: يا محمد، قد جئتُكَ بابنِ القَرْحَاءِ لِتَتَّخِذَهُ. قال: «لا حاجَةَ لي فيه، وإنْ شئتَ أَنْ أُقِيضَكَ بِهِ المُخْتَارَةَ من دروعِ بَدْر». فقلتُ: ما كنتُ لأُقِيضَهُ اليومَ بِغُرَّة، قال: «فلا حاجَةَ لي فيه». أخرجه أبو داود[4].

---

(١) عفراء: أُمُّه، واسم أبيه الحارث.

(٢) في الأصل والبخاري: معوذ بن عفراء وأخوه مالك بن ربيعة، فكأنه يريد أن أخا معوذ هو مالك بن ربيعة، وفي المطبوع: معوذ بن عفراء، وأخوه أبو معاذ: مالك بن ربيعة؛ وكلاهما خطأ، وأخو معوّذ ومعاذ ابني عفراء، هو عوف بن الحارث، وأمه عفراء، وأما مالك بن ربيعة فليس أخا معوذ، بل هو مالك بن ربيعة الأنصاريُّ الساعدي أبو أُسيد، قال الحافظ في الفتح ٧/٣٢٨: ونبّه عياض على أن من لا معرفة له قد يتوهم أن مالكًا أخو معاذ، لأن سياق البخاري هكذا: معاذ بن عفراء وأخوه مالك بن ربيعة، وليس ذلك مراده، بل قوله: أخوه، أي: عوف، ولم يسمّه، ثم استأنف فقال: مالك بن ربيعة، ولو كتبه بواو العطف لارتفع اللبس، وكذا وقع عند بعض الرواة.

(٣) ذكره البخاري في صحيحه [فتح الباري] بعد الحديث رقم (٤٠٢٧) في المغازي: باب تسمية من سمّي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم، قال الحافظ في الفتح ٧/٣٢٧: أي دونَ من لم يسمّ فيه، ودون من لم يذكر فيه أصلاً. والمراد بالجامع هذا الكتاب، والمراد بمن سمّي، من جاء ذكره فيه برواية عنه أو عن غيره بأنه شهدها لا لمجرّد ذكره دون التنصيص على أنه شهدها، وبهذا يجاب عن ترك إيراده مثل أبي عبيدة بن الجراح، فإنه شهدها باتفاق، وذكر في الكتاب في عدة مواضع، إلا أنه لم يقع فيه التنصيص على أنه شهد بدرًا، وقال الحافظ: فجملة من ذكر من أهل بدر هنا أربعة وأربعون رجلاً.

(٤) رواه أبو داود رقم (٢٧٨٦) في الجهاد: باب حمل السلاح إلى أرض العدو، من حديث عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ذي الجوشن، رجل من الضباب، وهو حديث ضعيف. وقال أبو القاسم البغوي: لا أعلم لذي الجوشن غير هذا الحديث، ويقال: إنّ أبا إسحاق سمعه من شمر بن ذي الجوشن، عن أبيه، والله أعلم. قال المنذري في «تهذيب سنن أبي داود»: والحديث لا يثبت، لأنه دائر بين الانقطاع، أو راويه يُعتَمَدُ على روايته.

(بِغُرَّة) سَمَّىٰ الفرَسَ في هذا الحديث غُرَّةً، وأكثَرُ ما جاء ذِكْرُ الغُرَّةِ في الحديث بمعنىٰ النَّسَمةِ من الإنس، عبدٍ أو أَمَةٍ، وقال الهرَوِيّ: الغُرَّةُ عندَ العَرَب: النَّفِيسُ مِنْ كلِّ شيء، وقد ذهَبَ الخطابيُّ إلى أنه أرادَ بالغُرَّةِ في هذا الحديث: الفرَس، وهذا يقتضي أنَّ الهاءَ في قوله: «ماكنتُ لأُقيضَهُ» عائدةٌ إلى الدِّرْع، ويكونُ قد ذكرَ الدِّرْعَ، لأنَّ تأنيثَها غيرُ حقيقي، أي: ماكنتُ لأُقيضَ الدرعَ بِغُرَّة، يعني: بالفرس، وفي ذلك بُعْدٌ، لأنَّ القياسَ في الخطاب: أنْ يكونَ هذا القول من النبيِّ ﷺ، لا مِنَ الأعرابي، وإنما كان يكون قول الأعرابي: ماكنتُ لأقيض فرسي بدِرْع، أو يكون الأعرابيُّ قد أَرادَ بالغُرَّةِ الدِّرْعَ، حتى ينتَظِمَ الخِطَابُ في الجواب، ويجوز أنْ يكونَ أرادَ بالغرَّةِ العبدَ أو الأمة، أو النفيسَ من كلِّ شيء، فيكون التقديرُ: ماكنتُ لأُقيضَ فرسي بالشيء النفيس، أو العبد، أو الأمة، فكيف أُقيضُه بدِرْع؟ وإنما جئتُكَ بهِ لِتَأْخُذَه بغيرِ عِوَض، هديَّةً أو هِبَةً. والله أعلم.

٦٠٥٠ - (خ - **عبد الله بن شَدَّاد بن الهَادِ اللَّيْثِيُّ**) قال: رأيتُ رِفَاعَةَ بنَ رافِعٍ الأنصاريَّ، وكان شَهِدَ بدرًا. لم يَزِدِ البخاري على هذا القَدْر[1].

٦٠٥١ - (خ - **محمد بن عبد الرحمٰن بن ثَوْبان، [مولىٰ بني عامر]**) قال: إنَّ محمد بنَ إيَاسِ بنِ البُكَيْر، وكان أبوهُ شهد بدرًا، أخبرَهُ. هكذا ذكرَهُ البخاري، لم يَزِدْ على هذا القَدْر[2].

٦٠٥٢ - (خ - **عبد الله بن عامر بن ربيعة**) وكان من أكبَرِ بني عَدِيٍّ، وكان أبوهُ شَهِدَ بدرًا معَ رسولِ الله ﷺ، قال: إنَّ عمرَ استعمَلَ قُدَامَةَ بنَ مَظْعُون على البحرين، وكان ممَّنْ شهد بدرًا، وهو خالُ عبدِ الله بن عمر، وحفصة. أخرجه البخاري هكذا، لم يَزِدْ[3].

حديث بني النَّضِير

قال البخاري: وقال الزُّهريُّ، عن عروة: كانتْ على رأسِ ستةِ أشهرٍ من وَقْعَةِ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠١٤) في المغازي: باب فضل من شهد بدرًا.
(٢) رواه البخاري (فتح ٣٩٩١) في المغازي: باب فضل من شهد بدرًا. ذكره البخاري معلّقًا، ووصله في التاريخ الكبير مطوّلاً ١/ ٢٠.
(٣) رواه البخاري (فتح ٤٠١١) في المغازي: باب فضل من شهد بدرًا.

بَدْر، قبلَ أُحُد[١].

٦٠٥٣ - (د - عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك) رضي الله عنهما، عن رجلٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، أنَّ كُفَّارَ قريشٍ كَتَبوا إلى ابنِ أُبَيٍّ، وإلى جميعِ مَنْ كانَ عندَهُ من عَبَدَةِ الأوثان بالمدينة من الأوس والخزرج - ورسولُ الله ﷺ يومئذٍ بالمدينة قبل وقعةِ بَدْر - يقولون: إنَّكم آوَيتُمُ الصُّبَاة - وفي رواية: صاحِبَنَا - وإنَّا نُقْسِمُ باللاتِ والعُزَّىٰ لَتَقْتُلُنَّه[٢]، أو لتُخْرِجُنَّه، أو لَنَسِيرَنَّ إليكمْ بأجمَعِنا، حتى نقتُلَ مقاتِلَتَكُمْ، ونَسْتَبِيحَ ذَرَارِيَّكُمْ - وفي رواية نساءَكُمْ - فلمَّا بلَغَ ذلك عبدَ الله، وكُلَّ مَنْ كان لم يُسلِمْ من الأوْس والخَزْرَج: أجمعوا على قتال مَنْ أسلَمَ منهم، وعلى قتالِ رسولِ الله ﷺ ومن معَه، وأجمَعَ المسلمونَ منهم لِقِتَالِهم، فجاءَهم رسولُ الله ﷺ فقال: «لقد بلَغَ وَعِيدُ قريش منكم المَبَالِغَ، ما كانتْ قريش تَكِيدُكُم بأكثرَ مِمَّا تُريدونَ أنْ تكيدوا بِهِ أنفسَكم، تريدون أن تُقاتِلوا أبناءَكمْ وإخوانكم». فلما سمعوا ذلك من رسولِ الله ﷺ تفرَّقوا، فبلَغَ ذلك كُفَّارَ قريش، ثم كانتْ وقعةُ بَدر، فكتبَتْ [كُفَّارُ] قريشٍ إلى اليهود: إنَّكمْ أهلُ الحَلْقَةِ والحُصُون، فَلَتُقَاتِلُنَّ صاحِبَنا، أو لَيَكونَنَّ بيننا وبينكمْ أمرٌ. فلمَّا بلَغَ كتابُهُمْ إليهم اجتمَعَتْ[٣] بنو النَّضِير على الغَدْر، فأرسلوا إلى رسولِ الله ﷺ: أنِ اُخْرُجْ إلينا في ثلاثينَ من أصحابِك، ويَخرُجُ منَّا ثلاثونَ حَبْرًا، فنَلْتقي بمكانٍ مَنْصَفٍ، فيسمعونَ منك، فإنْ صدَّقوكَ وآمَنوا بكَ آمَنَّا أجمَعُون. فأعلَمَهُ جبريلُ بِكَيْدِهم، فغَدَا عليهم بالكتَائب [فحَصَرَهم]، فقال: «إنَّكُمْ واللهِ لا تأْمَنُونَ عِنْدِي إلا بِعَهْدٍ تُعَاهِدُونني

---

(١) كذا ذكره البخاري تعليقًا في ترجمة باب، قبل الحديث (فتح ٤٠٢٨) في المغازي: باب حديث بني النضير، ومخرج رسول الله ﷺ إليهم، قال الحافظ في الفتح ٧/ ٣٣٠: وصله عبد الرزاق في مصنّفه ٥/ ٣٥٧ (٩٧٣٢) عن معمر، عن الزهري، أتمّ من هذا، ولفظه عن الزهري، وهو في حديثه عن عروة: ثم كانت غزوة بني النضير، وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلّت الإبل من الأمتعة والأموال، لا الحلقة ـ يعني السلاح ـ فأنزل الله فيهم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ ...﴾ إلى قوله: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾، وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء، فأجلاهم إلى الشام، وكانوا من سبطٍ لم يصبهم جلاء فيما خلا، وكان الله قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك لعذّبهم في الدنيا بالقتل والسباء.

(٢) في سنن أبي داود المطبوع: «لتقاتلنّه».

(٣) في سنن أبي داود: أجمعَتْ.

عليه»، فأَبَوْا أنْ يُعطُوهُ عَهْدًا، فقاتَلَهُمْ يومَهُمْ ذلك، ثم غَدَا من الغَدِ على بني قُرَيْظَة بالكتائب، وتركَ بني النَّضِير، ودَعَاهمْ إلى أنْ يُعَاهِدوه، فعاهَدوهُ، فانصرَفَ عنهم، وغَدَا على بني النَّضِير بالكتائب، فقاتَلَهُمْ حتى نزَلوا على الجَلاَء، فجَلَتْ بنو النَّضِير، واحتمَلوا ما أَقَلَّتِ الإبلُ مِنْ أمْتِعَتِهم، وأبوابِ بيوتِهم وخَشَبِها، فكانَ نَخْلُ بني النَّضِيرِ لِرسولِ الله ﷺ خاصَّةً، أعطاهُ اللهُ إيَّاها، وخَصَّهُ بِها، فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]، يقول: بغيرِ قِتَال، فأَعْطَىٰ رسولُ الله ﷺ منها للمهاجِرين، [وقَسَمَها بينَهُمْ]، وقسَمَ منها لِرجلَيْنِ من الأنصار، كانا ذَوي حاجة، ولم يَقْسِمْ لأَحَدٍ من الأنصارِ منها غيرِهما، وبَقِيَ منها صَدَقةُ رسولِ الله ﷺ التي في أيْدِي بني فاطمة، [رضي الله عنها]. أخرجه أبو داود[١].

(الأوْثَان) جمعُ وَثَن، وهو الصَّنَم.

(ذَرَارِيكم) الذَّرَارِيُّ: الأطفال، جمعُ ذُرِّيَّة.

(نَسْتَبِيح) استبَاحَتُهمْ: نَهْبُهُمْ وسَبْيُهمْ والتصرُّفُ فيهم.

(وَعِيد) الوَعِيد: التَّخْوِيفُ والتَّهْدِيد.

(تَكِيدكم) كادَهُ يَكِيدُه: إذا مَكَرَ بِهِ وخَدَعَه.

(الحَلْقَة) بسكون اللام: الدِّرْعُ، وقيل: اسمٌ جامِعٌ للسِّلَاح.

(حَبْر) الحَبْرُ: العالِمُ الفاضِل.

(مَنْصَف) المَنْصَف بالفتح[٢]: نِصْفُ الطريق، أرادَ أنَّهم يجتمِعونَ في مَوْضِعٍ لا يَمِيلُ إلى جهتِه ولا جِهَتِهم، ليكونَ أعدَلَ وأقربَ إلى الأمْن.

(الكتَائِب) جمعُ كَتِيبة، وهي الجيش.

(الجَلاَء): النَّفْيُ عن الأوطان.

(أَقَلَّتِ الإبِلُ) الأحمالَ: أيْ حمَلَتْها.

(ما أَفَاءَ اللهُ) الفَيْءُ: ما يَحْصُلُ للمسلمينَ من أموالِ الكفَّارِ من غيرِ حَرْبٍ ولا قِتَال.

---

(١) رواه أبو داود رقم (٣٠٠٤) في الخراج والإمارة: باب في خبر بني النضير، وإسناده صحيح.
(٢) يعني: فتح الميم، كما في عون المعبود.

(أَوْجَفْتُمْ) الإيجَافُ: الإسراعُ والحَثُّ في السَّيْر، وأرادَ بِهِ: الإسْراعَ في القتال.

(رِكَاب) الرِّكَابُ: جماعةُ الإبِلِ فوقَ العشَرَة.

٦٠٥٤ - (خ م ت د - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بين النَّضِيرِ وقَطَع، وهي البُوَيْرَةُ[١]، قال: ولَها يَقولُ حسَّانُ بن ثابت:

وهانَ على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ حَريقٌ بالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

زادَ في رواية: قال: فأَجَابَهُ أبو سفيان بن الحارث:

أدامَ اللهُ ذلكَ مِنْ صَنِيعٍ وحَرَّقَ في نَوَاحِيها السَّعِيرُ

ستَعْلَمُ أَيُّنا مِنها بِنُزْهٍ وتَعْلَمُ أَيُّ أرْضَيْنا تَضِيرُ

أخرجه البخاري.

وله ولمسلم: أنَّ النبيَّ ﷺ قطَعَ نخلَ بني النَّضِير، وحرَّقَ - زادَ في رواية: ولها يقولُ حسّان:

وهانَ على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ حَريقٌ بالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

وفي ذلك نزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

وفي أُخرىٰ: أَنَّ النبيَّ ﷺ حرَّقَ نخلَ بني النَّضِيرِ وقَطَع، وهي البُوَيْرَة، قال: فأَنزَلَ الله عزَّ وجلَّ ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

ولمسلم قال: حرَّقَ رسولُ الله ﷺ نخلَ بني النَّضِير.

وأخرج أبو داود والترمذي الرواية الثالثة[٢].

---

(١) قال الحافظ في الفتح ٧/٣٣٣: البويرة: بالموحّدة، مصغّر بُؤْرَة، وهي الحفرة، وهي مكانٌ معروف بين المدينة وبين تيماء، وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب، ويقال لها أيضًا البويلة باللام بدل الراء. اهـ.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٣١ و٤٠٣٢) في المغازي: باب حديث بني النضير، و(٢٣٢٦) في الحرث والمزارعة: باب قطع الشجر والنخيل، و(٣٠٢١) في الجهاد: باب حرق الدور والنخيل، و(٤٨٨٤) في تفسير سورة الحشر؛ ومسلم رقم (١٧٤٦) في الجهاد: باب جواز =

(سَرَاةٌ) السَّرَاة: جمعُ سَرِيّ، وهو النَّفِيسُ الشَّرِيفُ، على غيرِ قِيَاس.

(بِنُزْهٍ) أيْ: بِبُعْدٍ، وفلانٌ يَتَنَزَّهُ عن الفُحْش: أيْ يَبْعُدُ منه.

(تَضِيرُ) ضَارَهُ يَضِيرُهُ ضَيْرًا، مثل: ضَرَّهُ يَضُرُّه ضرًّا.

(لِينَة) اللِّينَةُ: نوعٌ من أنواعِ النَّخِيل.

(مُسْتَطِيرُ) استَطَارَ الضَّوْءُ وغيرُه: إذا تَفَرَّقَ واتَّسَع.

٦٠٥٥ - (د - بنت مُحَيِّصَة)[١] عن أبيها رضي الله عنه، أنَّه لمَّا أعلَمَ اللهُ رسولَهُ ﷺ بِمَا هَمَّتْ بِه اليهودُ من الغَدْر، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ ظَفِرْتُمْ بِهِ مِنْ رجالِ يَهودَ فاقْتُلوه». قالتْ: فوَثَبَ مُحَيِّصَةُ على شَبِيْبَةَ - رجلٍ من تُجَّارِ اليهود، وكانَ يُلابِسُهم - فقَتَلَه، قالتْ: وكانَ عمِّي حُوَيِّصَةُ إذْ ذاكَ لم يُسْلِمْ، وكانَ أَسَنَّ من أبي، فجعَلَ حُوَيِّصَةُ يَضْرِبُهُ ويقول: أيْ عدوَّ الله؛ أمَا واللهِ لَرُبَّ شَحْمٍ في بَطْنِكَ من مالِه. قالتْ: فقال له: إنِّي قتَلْتُهُ لأنَّه أَمَرَني بذلكَ مَنْ لو أمَرَني بقتلِكَ ما تركْتُك. فأَسْلَمَ عمِّي عندَ ذلك.

أخرج أبو داود منه قولَه: قال رسولُ الله ﷺ ... إلى قولِه: من مالِه[٢].

إجْلاَءُ يَهُودِ المَدِينة

٦٠٥٦ - (خ م د - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: حارَبَتِ النَّضِيرُ وقُرَيْظَةُ رسولَ الله ﷺ، فأَجْلَىٰ بني النَّضِير، وأَقَرَّ قُريظَةَ، ومَنَّ عليهم، حتى حارَبَتْ قُرِيظةُ بعدَ ذلك، فقَتَلَ رجالَهم، وقسمَ نساءَهمْ وأَموالَهم وأولادَهم بين المسلمين، إلا بعضَهم، لَحِقوا بالنبيِّ ﷺ، فآمَنَهُمْ وأسلَموا، وأَجْلَىٰ يهودَ المدينةِ كلَّهم، بني قَيْنُقَاع - وهُمْ رَهْطُ عبدِ الله بن سَلاَم - ويَهودَ بني حارثة، وكلَّ يهودِيٍّ كان بالمدينة.

= قطع أشجار الكفار وتحريقها؛ والترمذي رقم (٣٣٠٢) في التفسير: باب ومن سورة الحشر؛ وأبو داود رقم (٢٦١٥) في الجهاد: باب في الحرق في بلاد العدو؛ وابن ماجه رقم (٢٨٤٤ و٢٨٤٥) في الجهاد: باب التحريق بأرض العدو؛ وسلف برقم (٨٣٧).

(١) مُحيِّصة: بتشديد الياء التحتية المكسورة، وقد تُسكَّن.

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٠٠٢) في الخراج والإمارة: باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة، وفي سنده جهالة؛ وهو عند الطبراني ٢٠/ ٧٤١.

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود[(١)].

٦٠٥٧ - (خ م د - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: بينما نحن في المسجدِ يومًا، خرج رسولُ الله ﷺ، فقال: «انطَلِقوا إلى اليهود»، فأتاهُمْ فقال: «أَسْلِموا تَسْلَموا»، فقالوا: قد بَلَّغْتَ. فقال: «ذلك أُريد، أَسْلِموا تَسْلَموا»، فقالوا: قد بلَّغْتَ يا أبا القاسم. فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «ذلكَ أُريد»، ثم قالَها الثالثة، ثم قال: «اعْلَموا أنَّ الأرضَ للهِ ولِرسولِه، وإنِّي أُريدُ أنْ أُجْلِيَكُمْ من هذه الأرض، فمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بمالِهِ شيئًا فَلْيَبِعْهُ، وإلا فاعْلَموا أنَّ الأرضَ للهِ ولِرسولِه». أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود[(٢)].

٦٠٥٨ - (عمرو بن أُميّة) رضي الله عنه، [قال]: كتب عامر بنُ الطُّفَيْل إلى رسولِ الله ﷺ: قد قتَلْتَ رجلَيْنِ لهما منكَ جِوَارٌ، فابْعَثْ بدِيَتِهما. فانطَلَقَ رسولُ الله ﷺ إلى قُبَاءَ، ثم مالَ إلى بني النَّضِير يَسْتَعِينُهم في دِيَتِهما، ومعَهُ نَفَرٌ من المسلمين، فاستَنَدَ إلى جِدَارٍ، فكلَّمَهمْ، فقالوا: نَعَمْ. فقامَ أَحَدُهم، فصَعِدَ على رأسِ الجِدَارِ لِيُدَلِّيَ عليه صخرةً، فأَخبَرَ جِبرِيلُ رسولَ الله ﷺ، فقامَ، ثم اتَّبَعَهُ المسلمون، فقال: «لقد هَمَّتِ اليهودُ بِقَتْلي»، فقالَ لِمحمدِ بن مَسْلَمة: «اذْهَبْ إلى اليهود، فقُل: اخرُجوا من المدينة، ولا تُسَاكِنوني فيها». فأَجْلاَهُمْ رسولُ الله ﷺ بعدَ أنْ أرادَ غيرَ ذلك، فرَغِبَ فيهمْ عبدُ الله بن أُبَيٍّ ابنِ سَلُول، فوَهَبَهُمْ لَه. أخرجه ...[(٣)].

قَتْل كعْبِ بنِ الأشْرَف

٦٠٥٩ - (خ م د - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٢٨) في المغازي: باب حديث بني النضير؛ ومسلم رقم (١٧٦٦) في الجهاد: باب إجلاء اليهود من الحجاز؛ وأبو داود رقم (٣٠٠٥) في الإمارة: باب في خبر بني النضير.

(٢) رواه البخاري (فتح ٦٩٤٤) في الإكراه: باب بيع المكره ونحوه، و(٣١٦٧) في الجهاد (أبواب الجزية والموادعة): باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، و(٧٣٤٨) في الاعتصام: باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾؛ ومسلم رقم (١٧٦٥) في الجهاد: باب إجلاء اليهود من الحجاز؛ وأبو داود رقم (٣٠٠٣) في الخراج والإمارة: باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة؛ وأحمد في المسند ٢/ ٤٥١ (٩٥١٧).

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، وانظر سيرة ابن هشام ٣/ ١٩٩ في أمر إجلاء بني النضير، وفتح الباري عند الحديث رقم (٤٠٢٨).

«مَنْ لِكَعْبِ بنِ الأشْرَف؟ فإنَّهُ آذَىٰ اللهَ ورسولَه». قال محمدُ بنُ مَسْلَمة: [يا رسولَ الله] أتُحِبُّ أنْ أقْتُلَه؟ قال: «نَعَمْ». قال: ائْذَنْ لي فَلأقُلْ. قال: «قُلْ». قال: فأتَاهُ، فقالَ له، وذكَرَ ما بينَهمْ، وقال: إنَّ هذا الرجلَ قد أرادَ الصدَقَة، وقد عَنَّانا. فلمَّا سَمِعَه قال: وأيضًا واللهِ لَتَمَلُّنَّه. قال: إنَّا قدِ اتَّبَعْناهُ الآنَ، ونكْرَهُ أنْ نَدَعَهُ، حتى ننظُرَ إلى أيِّ شيءٍ يَصِيرُ أمرُه؟ وقد أردتُ أنْ تُسْلِفَني سَلَفًا. قال: فما تَرْهَنُني؟ [قال: ما تُريد؟ قال:] تَرْهَنُني نساءَكُمْ. قال: أنتَ أجمَلُ العرَب، أنَرْهَنُكَ نساءَنا؟! قالَ لَه: تَرْهَنوني أولادَكُم؟ قال: يُسَبُّ ابنُ أحَدِنا، فيُقال: رُهِنَ في وَسْقَيْن من تَمْر! ولكنْ نَرْهَنُكَ اللأمَةَ - يعني السلاحَ - قال: فنعَمْ. وواعَدَهُ أنْ يأتِيَهُ بالحارث، وأبي عَبسٍ بن جَبْر، وعَبَّادِ ابن جَبْر، وعَبَّاد بن بشر، قال: فجاؤوا، فدَعَوهُ ليلاً، فنزَلَ إليهم، قال سفيان: قال غيرُ عمرو: قالتْ له امرأتُه: إنِّي لأسمَعُ صوتًا كأنَّه صوتُ دَمٍ. قال: إنَّما هو محمدٌ ورَضِيعي أبو نائلة، إنَّ الكريمَ لو دُعِيَ إلى طَعْنَةٍ ليلاً لأجَاب. قال محمد: إنِّي إذا جاء فسوف أمُدُّ يَدِي إلى رأسِه، فإذا استَمْكَنْتُ منه فدُونكُمْ. قال: فلمَّا نزَلَ، نزَلَ وهو مُتَوَشِّحٌ، فقالوا: نَجِدُ منكَ رِيحَ الطِّيب! قال: نعَمْ، تحتي فلانة، [هي] أعْطَرُ نساءِ العرب. قال: فتأذَنُ لي أنْ أشُمَّ منه؟ قال: نعَمْ، فشُمَّ، فتناوَلَ فشَمّ، ثم قال: أتأذَنُ لي أنْ أعودَ؟ قال: فاستَمْكَنَ منه، ثم قال: دُونكمْ، فقتَلوه.

وفي أُخرىٰ نحوه، وفيه: قد أرَدْنا أنْ تُسْلِفَنا وَسْقًا أو وَسْقَيْن، وحدَّثنا [عمرو بن دينار] غيرَ مرَّة، فلم يذكرْ وَسْقًا أو وَسْقَيْن، فقلتُ له: فيه وَسْقًا أو وَسْقَيْن؟ فقال: أرىٰ فيه وَسْقًا أو وَسْقين.

وفيه: فيُسَبُّ أحَدُهمْ فيُقالُ له: رُهِنَ بِوَسْقٍ أو وَسْقَيْن، هذا عارٌ علينا. وفيه: فواعَدَهُ أنْ يأْتِيَهُ، فجاءَهُ ليلاً، ومعَهُ أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرَّضَاعة.

وفيه: ولو وجَدَاني نائمًا ما أنْبَهَاني(١)، وقال: إنَّ الكريمَ لو دُعِي إلى طَعْنِهِ بالليلِ لأجاب.

وفيه: قال لهما: إذا ما جاءَ فإنِّي قائلٌ بِشَعَرِه، فأشُمُّه، فإذا رأَيْتُموني اسْتَمْكَنْتُ من رأسِه، فدُونكمْ فاضْرِبوه - وقال مرَّة: أشُمُّ ثم أُشِمُّكُمْ - فنزَلَ إليهم مُتَوشِّحًا، وهو

(١) جملة «ولو وجداني نائمًا ما أنبهاني»، لم نَجِدْها عند البخاري ومسلم، ولا عند الحميدي.

يَنْفَحُ منه رِيحُ الطِّيب، فقال: ما رأيتُ كاليومِ رِيحًا! - أيْ: أَطْيَب - قال كعبٌ: وكيف لا؟ وعندِي أَعْطَرُ نساءِ العرَب، وأجمَلُ العرب! وقال في آخِرِه: ثم أتَوُا النَّبِيَّ ﷺ، فأَخبَروه.

وفيه: فجاءَ محمد بن مَسْلَمة معَهُ برجلَيْن، قيل لسفيان: سَمَّاهُمْ عمرو؟ قال: سَمَّى بَعْضَهم، وقال غيرُ عمرو: أبو عبس بن جَبْر، والحارث بن أوس، وعبَّاد بن بشر. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج أبو داود مثلَ ما تقدَّمَ إلى قوله: يعني السلاح. قال: نعم[١]، فلمَّا أتاهُ ناداه، فخرَجَ إليه وهو مُتطَيِّبٌ يَنْضَحُ رَأْسُه، فلمَّا أنْ جلَسَ إليه - وقد كان جاء معَهُ ثلاثةُ نفَرٍ أو أربعة - فذُكِروا له، فقال: عندي فلانة، وهي أعطَرُ نِساءِ العرَب وذكرَ الحديث إلى آخِره، ولم يُسَمِّ أَحَدًا من الرِّجَالِ الذين استصحَبَهُمْ[٢].

(عنَّانا) العَنَاءُ: التَّعَب، وتَكْليفُ ما يَشُقّ.

(وَسْقًا) الوَسْقُ مفتوحُ الواو: ستونَ صاعًا.

(اللأْمة) مخففة: الدِّرْع[٣]، وجمعُها لأمٌ، وقيل: هي آلة الحرب.

(مُتَوَشِّح) التَّوَشُّحُ بالرِّدَاء: هو أنْ تجعلَه كالوِشَاح، وهو شيءٌ مَضْفورٌ من سُيُورٍ مُرَصَّع، تجعلُه المرأةُ على خَصْرِها، فإذا جُعل الرِّدَاءُ في ذلك الموضِع كان متوشِّحًا به.

(نَفَحَ) الطِّيبُ: إذا فاحَتْ رائحتُه، وكذلك نضَحَ طيبًا، أيْ: فاحَ، وأصلُه من العَرَق، أيْ: عَرِقَ ففاحَتْ رِيحُه.

قَتْلُ أبي رافِعٍ: عبدِ الله بن أبي الحُقَيْق

ويقال: سَلاَّم بن أبي الحُقَيْق، كان بِخَيْبَر، ويُقال: إنَّه كان في حِصْنٍ له بأرضِ الحِجَاز، وقال الزُّهري: هو بعد كعب بن الأشرف.

---

(١) في المطبوع (ق): قال عمرو، وهو خطأ.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٣٧) في المغازي: باب قتل كعب بن الأشرف، و(٢٥١٠) في الرهن: باب رهن السلاح، و(٣٠٣٧) في الجهاد: باب الكذب في الحرب، و(٣٠٣٣) باب الفتك بأهل الحرب؛ ومسلم رقم (١٨٠١) في الجهاد: باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود؛ وأبو داود رقم (٢٧٦٨) في الجهاد: باب في العدو يؤتى على غرة ويتشبه بهم؛ وسلف من حديث كعب بن مالك برقم (١١٢٢).

(٣) قال المصنّف في «النهاية»: ولأَمَةُ الحرب: أداته، وقد يترك الهمز تخفيفاً.

٦٠٦٠ - (خ - **البَرَاء بن عازِب**) رضي الله عنهما، قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ **رَهْطًا** إلى أبي رافع، فدخَلَ عليه عبدُ الله بنُ عَتِيك بيتَه ليلاً وهو نائم، فقتَلَه.

وفي روايةٍ قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافعٍ اليهوديِّ رجالاً من الأنصار، وأَمَّرَ عليهم عبدَ الله بنَ عَتِيك، وكان أبو رافعٍ يُؤذي رسولَ الله ﷺ، ويُعِينُ عليه، وكانَ في حِصْنٍ له بأرضِ الحِجَاز، فلمَّا دَنَوْا منه وقد غَرَبَتِ الشمس، وراحَ الناسُ **بِسَرْحِهم**، قال عبدُ الله لأصحابِه: اجلِسوا مكانَكُمْ، فإنِّي مُنطلِقٌ ومُتَلَطِّفٌ بالبوَّاب، لعلِّي أَدخُل. فأَقبَلَ حتى دَنَا من الباب، ثم تقَنَّعَ بثوبِه، كأنَّه يقضي حاجةً، وقد دخَلَ الناسُ، فهتَفَ به البوَّاب: يا عبدَ الله، إنْ كنتَ تُريدُ أنْ تدخُلَ فادخُلْ، فإنِّي أُريدُ أنْ **أُغْلِقَ** البابَ، فدخَلْتُ فكمَنْتُ، فلمَّا دخَلَ الناسُ أغلَقَ الباب، ثم عَلَّقَ **الأغالِيقَ** على **وَدٍّ**، قال: فقمتُ إلى **الأقاليدِ** فأخَذْتُها، ففتَحْتُ الباب - وكان أبو رافعٍ **يُسْمَرُ** عندَه، وكانَ في **عَلَالِيَّ** له - فلمَّا ذهبَ عنه أهلُ سَمَرِه صَعِدْتُ إليه، فجعَلْتُ كُلَّما فتحتُ بابًا أغلَقْتُ عليَّ من داخِل، قلتُ: إنِ القومُ **نَذِرُوا بي**، لم يَخْلُصوا إليَّ حتى أَقْتُلَهُ، فانتَهَيْتُ إليه، فإذا هو في بيتٍ مظلِمٌ وسطَ عِيَاله، لا أَدْري أين هو من البيت؟ فقلتُ: أبا رافع، قال: مَنْ هذا؟ **فأَهْوَيْتُ** نحوَ الصَّوْت، فأَضرِبُهُ ضَرْبَةً بالسَّيف، وأنا **دَهِشٌ**، فما أَغْنَيْتُ شيئًا، وصاحَ، فخرَجْتُ من البيت، فأَمكثُ غيرَ بعيد، ثم دخَلْتُ إليه، فقلتُ: ما هذا الصوتُ يا أبا رافع؟ فقال: لأُمِّكِ الوَيْل، إنَّ رجلاً في البيت ضرَبني قبلُ بالسَّيف، قال: فأَضْرِبُه ضَرْبةً، **فأَثْخَنْتُهُ**، ولم أَقتُلْه، ثم وضَعْتُ **صَبِيبَ**[1] **السَّيفِ في** **بَطْنِه**، حتى أخذ في ظهرِه، فعَرفتُ أنِّي قتَلْتُه، فجعلتُ أَفتحُ الأبوابَ بابًا بابًا، حتى انتهَيْتُ إلى درجةٍ له، فوضعتُ رِجلي، وأنا أُرَىٰ أنِّي قدِ انتهيتُ إلى الأرض، فوقعتُ في ليلةٍ **مُقْمِرةٍ**، فانكسَرَتْ ساقي، فعَصَبْتُها بعِمَامتي، ثم انطلَقْتُ حتى جلستُ على الباب، فقلتُ: لا أَخرُجُ الليلةَ حتى أعلمَ أَقَتَلْتُه؟ فلمَّا صاحَ الدِّيكُ قامَ الناعي على السُّور، فقال: **أَنْعَى**[2] أبا رافع، تاجرَ أهلِ الحجاز، فانطلَقْتُ إلى أصحابي، فقلتُ: **النَّجَاءَ**، فقد قتَلَ اللهُ أبا رافع، فانتهَيْتُ إلى النبيِّ ﷺ، فحدَّثْتُه، فقال: «ابْسُطْ

---

(١) وفي بعض نسخ البخاري: ضبيب بالضاد المعجمة، وفي بعضها: ظبة، بالظاء المعجمة، وسيأتي شرحها.

(٢) قال الحافظ في الفتح ٧/ ٣٤٤: كذا ثبتَ في الروايات، بفتح العين، قال ابن التين: هي لغةٌ، والمعروف: انعَوْا.

رِجْلَكَ»، فبسَطْتُ رِجْلي، فمسَحَها، فكأنَّها لم أَشْتَكِها قطُّ.

وفي روايةٍ قال: بعَثَ النبيُّ ﷺ إلى أبي رافعٍ عبدَ اللهِ بنَ عَتِيك، وعبدَ الله بنَ عُتْبَة في ناسٍ معَهم، فانطلَقوا حتى دَنَوْا من الحِصْن، فقال لهم عبدُ الله بنُ عَتِيك: امْكُثوا أنْتُمْ حتى أنطلِقَ أنا فأَنظُر، قال: فتلَطَّفْتُ أنْ أدخُلَ الحِصْنَ، ففقَدوا حِمارًا لهم، قال: فخرجوا بِقَبَسٍ يطلبونَه، قال: فخَشِيتُ أنْ أُعرَف، فغطَّيْتُ رأسي، وجلَسْتُ كأنِّي أقضي حاجةً، ثم نادَىٰ صاحبُ الباب: مَنْ أرادَ أنْ يدخُلَ فَلْيَدْخُلْ قبلَ أنْ أُغْلِقَه، فدخَلْتُ، ثم اختبَأْتُ في مَرْبِطِ حمارٍ عندَ بابِ الحِصْن، فتعشَّوْا عندَ أبي رافع، وتحدَّثوا حتى ذهَبَ ساعةٌ من الليل، ثم رجَعوا إلى بيوتِهم، فلمَّا هَدَأَتِ الأصواتُ، ولا أَسمَعُ حرَكةً خرجتُ، قال: ورأَيتُ صاحبَ الباب حيثُ وضَعَ مفتاحَ الحِصْن في كَوَّة، فأَخَذْتُه، ففتَحْتُ بهِ بابَ الحِصْن، قال: قلتُ: إنْ نَذِرَ بي القومُ انطَلَقْتُ على مَهَلٍ، ثم عَمَدْتُ إلى أبوابِ بيوتِهم فغَلَّقْتُها عليهمْ من ظاهر، ثم صَعِدْتُ إلى أبي رافعٍ في سُلَّم، فإذا البيتُ مُظلِمٌ قد طَفِئَ سِرَاجُه، فلم أَدْرِ أينَ الرجل؟ فقلتُ: يا أبا رافع، قال: مَنْ هذا؟ قال: فعمَدْتُ نحوَ الصوت، فأَضْرِبُهُ، وصاح، فلم تُغْنِ شيئًا، قال: ثم جئتُ كأنِّي أُغِيثُه، فقلتُ: ما لَكَ يا أبا رافع، وغيَّرْتُ صَوْتي، فقال: أَلا أُعْجِبُكَ؟ لأُمِّكَ الوَيْل، دَخَلَ عليَّ رجلٌ فضَرَبَني بالسَّيْف. قال: فعمَدْتُ له أيضًا، فأَضرِبُه أُخرىٰ، فلم تُغْنِ شيئًا، فصاحَ، وقامَ أهله، قال: ثم جئتُ، وغيَّرْتُ صَوتي كهَيْئَةِ المُغِيث، فإذا هو مُسْتَلقٍ على ظَهْرِه، فأَضَعُ السَّيفَ في بَطْنِه، ثم أَنْكَفِئُ عليه، حتى سمعتُ صوتَ العَظْم، ثم خرَجْتُ دَهِشًا، حتى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُريدُ أنْ أَنزِلَ، فأَسْقُطُ منه، فانخلَعَتْ رِجْلي، فعصَبْتُها، ثم أَتيتُ أصحابي أَحْجُلُ، فقلتُ: انطَلِقوا، فبَشِّروا رسولَ الله ﷺ، فإنِّي لا أَبْرَحُ حتى أسمَعَ صوتَ النَّاعِيَة، فلمَّا كان في وَجْهِ الصُّبْح، صَعِدَ الناعيةُ، فقال: أَنْعَىٰ أبا رافع - وفي نسخة: أنَّ أبا رافع قد مات - قال: فقمتُ أَمشي ما بي قَلَبَةٌ، فأَدْرَكْتُ أصحابي قبلَ أنْ يأتوا النبيَّ ﷺ، فبَشَّرْتُه.

[وفي رواية: بعَثَ رسولُ الله ﷺ رَهْطًا من الأنصارِ إلى أبي رافعٍ لِيَقْتُلوه، فانطلَقَ رجلٌ منهم، فدخَلَ حِصْنَهم، قال: فدخَلْتُ في مَرْبِطِ دَوَابَّ لهم، قال: وأَغلَقوا الحِصْنَ، ثم إنَّهم فَقَدوا حمارًا لهم، فخرَجوا يَطْلبونَه، فخرجتُ فيمَنْ خَرَج، أُرِيهِمْ أنِّي أَطْلبُهُ معَهم، فوجَدوا الحِمارَ، فدخَلوا ودخلتُ، فأَغلَقوا بابَ الحِصْنِ ليلاً، ووَضَعوا المفاتِيحَ في كَوَّةٍ حيثُ أراها، فلمَّا ناموا أَخَذتُ المفاتيحَ، ففتَحْتُ بابَ

الحِصْن، ثم دخلتُ عليه ثم ذَكَرَ نحوَهُ في قتلِ أبي رافع، ووقوعِه من السُّلَّم؛ قال: فَوُثِئَتْ رِجْلي، فخرجتُ إلى أَصحابي، فقلتُ: ما أَنا بِبَارِحٍ حتى أَسْمَعَ النَّاعِيَة، فَمَا بَرِحْتُ حتى سمعتُ نَعَايَا أبي رافعٍ تاجرِ أهلِ الحجاز، فقمتُ وما بي قَلَبَةٌ، حتى أَتَيْنا النبيَّ ﷺ فأَخْبَرْناه]. أخرجه البخاري[1].

(رَهْطًا) الرَّهْطُ: الجماعةُ من الناس دونَ العشرة.

(بِسَرْحِهم) السَّرْحُ: المَوَاشي، لأنَّها تسرَحُ نهارًا في المَرْعَىٰ.

(الأَقَالِيد) و(الأَغَالِيق): المفاتيح.

(وَدّ) الوَدُّ: الوَتِدُ في لغةِ بني تميم.

(يَسْمُر) السَّمَرُ: الحديثُ في الليل.

(فَأَهْوَيْتُ) أَهْوَيْتُ إلى الشيء: إذا مدَدْتَ يدَكَ إليه.

(نَذِروا) نَذِرَ القومُ بِفُلان: إذا عَلِموا بِه.

(انْكَفأ) يَنْكَفِئُ انْكِفَاءً: إذا رَجَعَ من حيثُ جاء.

(ظُبَةُ السَّيف): طَرَفُه، وجمعُها ظُبًى، و(صَبِيبُ السَّيْف): قدِ اختَلَفوا فيه، فقيل: هو بالصاد المُهملة، وهو طرَفُه، قال الحَرْبيّ: هو آخِرُ ما بلَغَ سَيَلانُه حينَ ضُرب وعُمل؛ وقيل: هو بالظاءِ المعجمة، ولا أَرىٰ له معنًى، وأَمَّا ظُبَةُ السَّيْفِ فطرَفُه، وقد ذُكِرَتْ، وأمَّا بالضادِ المعجمة فلا مَدْخلَ له هاهنا، والصحيح: أنَّه بالصادِ المهملة كما قلنا. والله أعلم.

(النَّجَاء): أي: اطلُبوا النَّجَاةَ، وهي الخَلاَصُ من طلَبِ العَدُوّ.

(بِقبَس) القَبَسُ: الشُّعْلَةُ من النار.

(هَدَأَتِ الأصوات) أيْ: سَكَنَتْ.

(كَوَّة) الكَوَّةُ: الثَّقْبَةُ النافِذَةُ في الحائط.

(أَحْجُل) الحَجَلُ: مَشْيٌ قَرِيبُ الخَطْوِ، كَمَشْيِ المُقَيَّد.

(وُثِئَتْ) قَدَمُهُ فهي مَوْثُوءَةٌ - تُهمَزُ ولا تُهمز - إذا توَجَّعَتْ وتألَّمَتْ، والمُرادُ بِهِ هاهنا: أنَّها انخَلَعَتْ أو كادَتْ.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٣٩ و٤٠٤٠) في المغازي: باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحُقيق، و(٣٠٢٢ و٣٠٢٣) في الجهاد: باب قتل النائم المشرك.

(النَّاعِيَة): النَّادِبَةُ والنَّائِحَة، والجمعُ: النَّعَايَا، ويكونُ للرجُلِ، والهاءُ فيه زائدةٌ للمُبَالَغة، لا للتأنيث.

(قَلَبَة) يُقال: ما بِهِ قَلَبَة: أيْ ما بِهِ شيءٌ مِنْ أَلَمٍ يحتاجُ أنْ يَنقلِبَ لِيبصر، وقيل: هو من القَلَبَة، وهو داءٌ يَأْخُذُ البَعِيرَ في قَلْبِه فيقتُلُه.

٦٠٦١ - **(ط - عبد الرحمٰن بن كعب)** رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ نَهَىٰ الذينَ قتَلوا ابنَ أبي الحُقَيْق عن قَتْلِ النِّساءِ والولدان؛ قال: فكان رجلٌ منهم يقول: بَرِحَتْ بِنا امرأَتُهُ بالصِّيَاح، فأَرْفَعُ السَّيْفَ عليها، ثم أَذْكُرُ نَهْيَ رسولِ الله ﷺ، فأَكُفُّ عنها، ولولا ذلك لاسْتَرَحْنا منها. أخرجه الموطأ[١].

(بَرِحَتْ) بَرِحَ بِهِ الأمرُ: أيْ أَضَرَّ بِه، ولَقِيَ منهُ شِدَّةً.

غزْوَةُ أُحُدٍ

٦٠٦٢ - **(خ م ت - زيد بن ثابت)** رضي الله عنه، لمَّا خرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى أُحُدٍ رجَعَ ناسٌ مِمَّنْ خرَجَ معَه، فكانَ أصحابُ النبيِّ ﷺ فيهمْ فِرْقَتَين، قالتْ فِرْقة: نقتُلُهمْ، وقالتْ فِرْقةٌ: لا نَقْتُلُهم، فنزَلَتْ: ﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨]، وقال النبيُّ ﷺ: «إنَّها طَيْبَةُ تَنْفِي الرِّجَالَ كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيد». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[٢].

(طَيْبَة) اسْمُ المدينة، سُمِّيَتْ بذلكَ تَفَاؤُلاً بالطِّيب.

٦٠٦٣ - **(خ د - البَرَاءُ بنُ عازِب)** رضي الله عنهما، قال: لَقِينا المُشركينَ يومئذٍ،

---

(١) رواه مالك في الموطأ ٢/٤٤٧ (٩٨٠) في الجهاد: باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو، وهو حديث مرسل، قال الزرقاني ٣/١٥: قال ابن عبد البر: اتفق رواة الموطأ على إرساله، ولا أعلم أحدًا أسنده عن مالك، إلاَّ الوليد بن مسلم، فقال: عن أبيه يعني كعبًا.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٥٠) في المغازي: باب غزوة أحد، و(١٨٨٤) في فضائل المدينة (الحج): باب المدينة تنفي الخبث، و(٤٥٨٩) في تفسير سورة النساء: باب ﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾؛ ومسلم رقم (٢٧٧٦) في المنافقين: في فاتحته؛ والترمذي رقم (٣٠٢٨) في التفسير: باب ومن سورة النساء؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٥/١٨٤ (٢١٠٨٩)؛ وسيأتي برقم (٦٩٣٧).

وأَجْلَسَ النبيُّ ﷺ جيشًا من الرُّمَاةِ، وأَمَّرَ عليهم عبدَ الله ِبنَ جُبَير، وقال: «لا تَبْرَحُوا، فإنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنا عليهمْ فلا تَبْرَحوا، وإنْ رأيتُموهُمْ ظَهَروا علينا فلا تُعِينُونَا، فلمَّا لَقِيْنا[1] هربُوا، حتى رأيتُ النساءَ يَشْتَدِدْنَ في الجَبَل، رفَعْنَ عن سُوقِهِنَّ، قد بَدَتْ خَلاَخِيلُهُنَّ، فأَخَذوا يقولون: الغَنِيمةَ الغَنِيمةَ. فقالَ عبدُ الله [بنُ جُبَير]: عَهِدَ [إليَّ] النبيُّ ﷺ: أنْ لا تَبْرَحوا، فأَبَوْا، فلمَّا أَبَوْا صَرَفَ اللهُ وُجُوهَهُمْ، فأُصِيبَ سبعونَ قَتِيلاً، وأشْرَفَ أبو سفيانَ فقال: أَفِي القومِ محمدٌ؟ فقال: «لا تُجِيبوه»، قال: أَفِي القومِ ابنُ أبي قُحَافة؟ فقال: «لا تُجِيبوه»، قال: أَفِي القومِ ابنُ الخطاب؟ فقال: إنَّ هؤلاءِ قُتِلوا، فلو كانوا أحياءً لأَجابوا، فلم يَمْلِكْ عمرُ نفسَه، فقال: كذَبْتَ يا عدوَّ الله، أَبْقَىٰ اللهُ لكَ ما يُخْزِيك. قال أبو سفيان: أُعْلُ هُبَلْ![2] فقال النبيُّ ﷺ: «أَجِيبوهُ»، قالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: اللهُ أَعْلَىٰ وأَجَلُّ»، قال أبو سفيان: لَنَا العُزَّىٰ، ولا عُزَّىٰ لَكُمْ. فقال النبيُّ ﷺ: «أَجِيبوهُ»، قالوا: ما نَقولُ؟ قال: «قولوا: اللهُ مَوْلانا، ولا مَوْلىٰ لَكُمْ». قال أبو سفيان: يومٌ بيومِ بَدْر، والحَرْبُ سِجَالٌ، وتَجِدونَ مُثْلَةً، لم آمُرْ بِها، ولم تَسُؤْني.

زادَ في روايةِ رَزِين: قال رسولُ الله ﷺ: «أَجِيبوهُ»، فقالوا: ما نقول؟ قال: «قولوا: لا سَوَاء، قَتْلانا في الجَنَّة، وقَتْلاكُمْ في النار».

وفي رواية[3]: قال: جعَلَ رسولُ الله ﷺ على الرَّجَّالَةِ يومَ أُحُدٍ - وكانوا خمسينَ رجلاً، وهمُ الرُّمَاةُ - عبدَ الله بنَ جُبير، فقال: «إنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنا الطَّيْرُ فلا تَبْرَحوا، حتى أُرْسِلَ إليكم»، فهَزَمَهُمُ اللهُ، فأَنا واللهِ رأيتُ النساءَ يَشْتَدِدْنَ، وقد بَدَتْ خلاخِيلُهُنَّ وأَسْوُقُهُنَّ، رافعاتٍ ثيابَهُنَّ، فقال أصحابُ عبدِ الله بن جُبير: الغنيمةَ أيْ قوم، الغنيمة، ظهَرَ أصحابُكم، فماذا تنتظرون؟ فقال عبدُ الله بن جبير: أَنَسِيتُمْ ما قالَ لَكُمْ رسولُ الله ﷺ؟ فقالوا: واللهِ لَنَأْتِيَنَّ الناسَ فَلَنُصِيبَنَّ من الغَنِيمة. فلمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجوهُهُمْ، فأَقبَلوا مُنْهَزِمين، فذلك قولُهُ تعالى: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، فلم يَبْقَ معَ النبيِّ ﷺ غيرُ اثْنَيْ عشَرَ رجلاً، فأَصابوا مِنَّا سبعين، وكان النبيُّ ﷺ قد أصابَ من المشركين يومَ بَدْرٍ أربَعينَ ومئة، سبعينَ أَسِيرًا، وسَبعينَ قتيلاً،

---

(١) في (خ): لقيناهم.
(٢) القول من منهوك الرجز كما سيأتي؛ ولذلك حققت همزة «اعل».
(٣) هي للبخاري أيضًا.

فقال أبو سفيان: أَفي القومِ محمد؟ - ثلاثَ مرَّاتٍ - فنَهَاهمُ النبيُّ ﷺ أنْ يُجِيبوه، ثم قال: أفي القومِ ابنُ أبي قُحَافة؟ - ثلاثَ مرَّاتٍ - ثم قال: أفي القومِ ابنُ الخطاب؟ - ثلاثَ مرَّاتٍ - ثم رجَعَ إلى أصحابِه، فقال: أمَّا هؤلاءِ فقد قُتلوا، فما ملَكَ عمرُ نفسَهُ، فقال: كذَبْتَ واللهِ يا عَدُوَّ الله، إنَّ الذينَ عدَدْتَ لأَحْيَاءٌ كلُّهُمْ، وقد بَقِيَ لكَ ما يَسُوءُكَ. قال: يومٌ بيومِ بَدْر، والحربُ سِجَال، إنَّكمْ ستَجِدونَ في القومِ مُثْلَةً لم آمُرْ بِها، ولم تَسُؤْني، ثم أَخَذَ يَرْتَجِزُ:

أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ

فقال النبيُّ ﷺ: «أَلا تُجيبوه»؟ . . . وذكرَهُ إلى قولِه: «ولا مَوْلَىٰ لَكُمْ». أخرجه البخاري.

وأخرج أبو داود الرواية الثانية إلى قوله: صُرِفَتْ وجوهُهُمْ؛ ثم قال: وأقبلوا منهزمين.

وفي رواية: فأنا واللهِ رأيتُ النساءَ يُسْنِدْنَ في الجَبَل[1].

(يَشْتَدِدْنَ) الشَّدُّ: العَدْوُ، هٰكذا جاءَ في كتاب الحُميدي «يشتدِدْن»، والذي جاءَ في كتابِ البخاري «يَشْتَدْنَ» هٰكذا بدالٍ واحدة، وقد نقطَها نقطَ الشين والتاء، وكثيرًا ما يجيءُ هذا النوع في كتب الحديث بترك إظهارِ التضعيف، وهو قَبِيحٌ في العربية، لأنَّ الإدْغامَ إنما جازَ في الحرف المضعَّفِ لما سُكِّنَ الأول وتَحرَّكَ الثاني، فأُدْغِمَ، وصحَّ الإدغامُ فقالوا: شَدَّ يَشُدُّ، واشتدَّ يشتَدُّ، فأمَّا إذا صِرْتَ إلى الإخْبَارِ عن جماعةِ النساءِ فتقول: شَدَدْنَ يَشْدُدْنَ واشْتَدَدْنَ يَشْتَدِدْنَ، فيظهرُ التضعيف، لأنَّ نونَ جماعةِ النساءِ مفتوحة، ولا يكونُ قبلَها ساكن، فإذا سُكِّنَ ما قبلَها، وهو الحرفُ الثاني من الحرف المشدَّد، والحرف الأول من المشدَّد ساكنٌ أيضًا، فاجتمَعَ ساكنان، ولا يُمكِنُ النطقُ بهما، فحُرِّكَ الأول، لأنَّ الثاني قُصِدَ سُكونُه لأجلِ نونِ جماعةِ النساء، فإذا تحرَّكَ الأول ظهرَ التضعيفُ، ولا يجوزُ إدْغامُه، بل لا يُمكِن، والذي جاء في سُننِ أبي داود

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٤٣) في المغازي: باب غزوة أحد، و(٣٩٨٦) باب فضل من شهد بدرًا، و(٤٠٦٧) باب ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾، و(٣٠٣٩) في الجهاد: باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، و(٤٥٦١) في تفسير سورة آل عمران: باب قوله: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾؛ وأبو داود رقم (٢٦٦٢) في الجهاد: باب في الكمناء؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٩٣ (١٨١٢٠).

«يُسْنِدْنَ» بسينٍ مهملة ونون؛ قال الخطابي: ومعناه: يُصْعِدْنَ فيه، يُقال: سَنَدَ الرجلُ وأَسنَدَ في الجبل: إذا صَعِدَ فيه، والسنَدُ: ما ارتفعَ من الأرض، ويحتملُ أنْ يكونَ الذي جاء في كتابِ البخاري، وهو بدالٍ واحدة، إنما أرادَ ما أرادَهُ أبو داود، والنسَّاخُ أحالوهُ بالنقطِ إلى غيرِه. والله أعلم.

(أَسْوُقهُنَّ) السُّوق: ساقُ الإنسان.

(أُعْلُ هُبَل) هُبَلُ: اسمُ صَنَمٍ، وقوله: «أُعْلُ» أَمْرٌ بالعُلُوّ.

(العُزَّىٰ) اسمُ صنَمٍ، وهو تأنيثُ الأعزّ.

(الحَرْبُ سِجَال) أيْ: تكونُ لنا مرَّة، ولكمْ مرَّة، وأصلُهُ من المُسْتَقِينَ بالدَّلْوِ، وهو السَّجْلُ، يكونُ لِهذا دَلْوٌ، ولِهذا دَلْوٌ.

(مُثْلَة) المُثْلَة: تَشْوِيهُ خِلْقَةِ القَتِيل، بِجَدْعٍ أو قَطْع.

(تَخْطَفُنا الطَّيْرُ) الاختِطاف: الأخذُ بسرعة، وهذا تمثيلٌ في شِدَّةٍ ما يتوقَّعُ أنْ يلْقاه، أي: لو رأَيْتُمونا وقد أَخذَتْنا الطيرُ وأعْدَمَتْنا من الأرضِ؛ فلا تَبْرَحوا مكانكم.

(صَرَفَ وُجوهَهُم) كَنَىٰ بِصَرْفِ الوجوهِ عن الهَزِيمة، فإنَّ المُنْهَزِمَ يَلْوِي وَجْهَهُ عن الجِهَةِ التي كان يطلبُها إلى ورائه.

(أُخْرَاكم) أيْ في أُخرَاكُمْ.

٦٠٦٤ – (خ – عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: هُزِمَ المشرِكونَ يومَ أُحُدٍ هَزِيمةً بَيِّنَة، تُعرَفُ فيهم، فصرَخَ إبليسُ: أيْ عِبَادَ الله، أُخرَاكُمْ، فرجَعَتْ أُولاهُمْ، فاجْتَلَدَتْ هي وأُخراهمْ، فنظَرَ[1] حُذَيفةُ بن اليَمَان، فإذا هو بأبيه، فقال: أبي، أبي، قال: قالتْ: فواللهِ ما انْحَجَزوا حتى قتَلُوه، فقالَ حُذَيفة: يَغفِرُ اللهُ لكُمْ. قال عروة: فواللهِ مازالَتْ في حُذَيفةَ منها بقيَّةُ خيرٍ، حتى لَقِيَ الله.

زادَ في رواية: وقد كان انهزَمَ منهمْ قومٌ، حتى لَحِقوا بالطائف. أخرجه البخاري[2].

(١) في نسخ البخاري المطبوعة: فبصر.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٦٥) في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، و(٣٢٩٠) في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، و(٣٨٢٥) في فضائل أصحاب =

(اجْتَلَدت) الاجْتِلادُ: افتعال من الجَلْد، وهو الضَّرب.

(انحَجَزوا) الاحْتِجَازُ والانْحِجَازُ: الكَفُّ عن الشيء.

٦٠٦٥ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: لمَّا كان يومُ أُحُدٍ انْهَزَم الناسُ عن النبيِّ ﷺ، وأبو طَلْحَةَ بينَ يَدَي النبيِّ ﷺ **مُجَوِّبٌ عليهِ** بِحَجَفَةٍ، وكان أبو طلحةَ رجلاً رامِيًا، **شَدِيدَ النَّزْعِ**، لقد كَسَرَ يومئذٍ قَوْسَيْنِ أو ثلاثةً، وكان الرجلُ يَمُرُّ معَهُ **الجَعْبَةُ** من النَّبْل، فيقول: انْثُرْها لأبي طَلْحَة؛ قال: **ويُشْرِفُ** النبيُّ ﷺ ينظُرُ إلى القوم، فيقولُ أبو طلحة: يا نبيَّ الله، بِأَبي وأُمِّي، لا تُشْرِفْ يُصِبْكَ[1] سَهْمٌ من سِهَامِ القوم، نَحْرِي دونَ نَحْرِك. ولقد رأيتُ عائشةَ وأُمَّ سُليم، وإنَّهما **لَمُشَمِّرَتانِ**، أرىٰ **خَدَمَ سُوقِهِما** تنقُلانِ[2] القِرَبَ على مُتُونِهِما، تُفْرِغانِهِ في أفواهِ القوم، ثم تَرْجِعانِ فتملآنِها، ثم تجيئانِ فتُفرِغانِهِ في أفواهِ القوم، ولقد وقَعَ السيفُ من يَدِ أبي طلحة؛ إمَّا مرَّتَيْن، وإمَّا ثلاثًا، [من النُّعَاس]. أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري قال: كان أبو طَلْحَةَ **يتَتَرَّسُ** معَ النبيِّ ﷺ بِتُرْسٍ واحد، وكانَ أبو طلحة حَسَنَ الرَّمْي، فكانَ إذا رَمَىٰ يُشْرِفُ النبيُّ ﷺ، فينظُر إلى مَوْضِعِ نَبْلِه[3].

(مُجَوِّبٌ عليه) : أيْ ساتِرٌ له، قاطِعٌ بينه وبين الناس، وهو من الجَوْب: القَطْع، ويتجَوَّبُ: يتفعَّل منه.

(شَدِيدُ النَّزْعِ) النَّزْعُ: مَدُّ القَوْسِ، وشدَّتُه: كِنَايَةٌ عن استيفَاءِ السَّهْمِ جميعِهِ في جَذْبِهِ.

= النبي ﷺ (المناقب): باب ذكر حذيفة بن اليمان، و(٦٦٦٨) في الأيمان والنذور: باب إذا حنث ناسيًا في الأيمان؛ و(٦٨٨٣) في الديات: باب العفو في الخطأ بعد الموت، و(٦٨٩٠) باب إذا مات في الزحام أو قتل.

(١) في بعض النسخ: يصيبك، بالرفع، وكلاهما صواب.

(٢) وفي بعض النسخ: تنقزان، والمعنى: تسرعان المشي كالهرولة، والنقز: الوثب، قال الخطابي: أحسب الرواية: تزفران، بدل تنقزان، والزفر حمل القرب الثقال، أقول: وقد جاء ذلك في رواية عند البخاري، تزفران القرب يوم أُحُد.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٠٦٤) في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، و(٢٨٨٠) في الجهاد: باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال، و(٢٩٠٢) باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه، و(٣٨١١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب أبي طلحة؛ ومسلم رقم (١٨١١) في الجهاد: باب غزوة النساء مع الرجال.

(الجَعْبَةُ) التي تكونُ فيها السِّهَامُ، تُتَّخَذُ من الجُلود.

(يُشْرِفُ) الإشرافُ: الاطِّلاعُ على الشيء.

(خَدَمُ سُوقِها) الخَدَمَةُ: الخَلْخَال، وهو سَيْرٌ غليظٌ مثل الحَلْقَةِ يُشَدُّ في رُسغِ البعير.

٦٠٦٦ - (خ ت م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: غابَ عمِّي أَنَسُ بنُ النَّضْرِ عن قِتَالِ بَدْر، فقال: يا رسولَ الله، غِبْتُ عن أَوَّلِ قِتَالٍ قاتَلْتَ المُشركِين، لَئِنِ اللهُ أَشهَدَني قِتَالَ المُشرِكينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصنَع - وفي رواية: لَئِنْ أشهَدَني اللهُ معَ النبيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَجِد - فلمَّا كانَ يومُ أُحُد، [و]انكَشَفَ المسلمون، فقال: اللهمَّ إنِّي أَعتَذِرُ إليكَ مِمَّا صنَعَ هؤلاء - يعني: أصحابَه - وأَبْرَأُ إليكَ مِمَّا صنَعَ هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدَّمَ فاستَقْبَلَهُ سعدُ بنُ مُعَاذ، فقال: يا سعدُ بنَ مُعاذ، الجنَّةَ وربِّ النَّضْر، إنِّي أَجِدُ رِيحَها من دُونِ أُحُد. قال سعد: فما استطَعْتُ يا رسولَ الله ما صَنَع، قال أنس: فوَجَدْنا بِهِ بِضْعةً وثمانِينَ ضَرْبةً بالسيف، أو طَعْنَةً بِرُمْح، أو رَمْيَةً بِسَهْم، ووجَدْناهُ قد قُتل، [وقد] مَثَّلَ بِهِ المشرِكون، فما عَرَفَهُ أَحَدٌ إلا أُخْتُه - [وهي الرُّبَيِّعُ بنتُ النَّضْر] - بِشَامَةٍ، أو بِبَنَانِهِ[1]، قال أنس: كُنَّا نُرَىٰ - أو نَظُنُّ - أنَّ هذه الآيَةَ نزَلَتْ فيه وفي أَشْبَاهِه: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣]. أخرجه البخاري والترمذي.

وعندَ مسلم، قال أنس: عمِّي [الذي] سُمِّيتُ بِهِ لم يَشْهَدْ معَ رسولِ الله ﷺ بَدْرًا، فشَقَّ عليه، وقال: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رسولُ الله ﷺ غِبْتُ عنه، فإنْ أَرانيَ اللهُ مَشْهَدًا فيما بعدُ معَ رسولِ الله ﷺ لَيرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ، قال: فهابَ أنْ يقولَ غيرَها، قال: فشَهِدَ معَ رسولِ الله ﷺ يومَ أُحُد، قال: فاستقبَلَ سعدَ بنَ مُعاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو، أين؟ ثم قال[2]: واهًا لِرِيحِ الجنَّة، أَجِدُه دونَ أُحُد، قال: فقاتَلَهُمْ حتى قُتِل. قال: فوُجِدَ في جسَدِه بِضْعٌ وثمانونَ، من بينِ ضَرْبةٍ ورَمْيَةٍ وطَعْنَةٍ. ثم ذكرَ نحوَ ما تقدَّم[3].

---

(١) هذه الرواية بالشك رواية محمد بن طلحة، وأكثر الروايات «ببنانه» من غير شك.

(٢) أي: أنس بن النضر.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٠٤٨) في المغازي: باب غزوة أحد، و(٢٨٠٥) في الجهاد: باب قول الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾؛ ومسلم رقم (١٩٠٣) في الإمارة: باب ثبوت الجنة للشهيد؛ والترمذي رقم (٣٢٠٠ و٣٢٠١) في التفسير: باب ومن سورة الأحزاب؛ وسلف برقم (٧٦١).

(بِبَنَانِه) البَنَانُ: الأصابعُ، واحدتُها: بَنَانة.

٦٠٦٧ - (م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ أُفْرِدَ يومَ أُحُدٍ في سبعةٍ من الأنصار، ورجلَيْنِ من قريش، فلمَّا رَهِقُوهُ قال: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عنَّا وله الجَنَّة»؟ - أو «هو رَفِيقي في الجَنَّة»؟ - فتقدَّمَ رجلٌ من الأنصار، فقاتَلَ حتى قُتِل، ثم رَهِقُوهُ أيضًا، فقال: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عنَّا ولَهُ الجنَّة؟ - أو «هو رَفِيقي في الجنَّة»؟ - فتقدَّمَ رجلٌ من الأنصار، فقاتَلَ حتى قُتِل، فلم يَزَلْ كذلك حتى قُتِلَ السَّبْعَة، فقال رسولُ الله ﷺ لصاحِبَيْه: «ما أَنْصَفْنا أَصْحَابَنا». أخرجه مسلم[(١)].

(رَهِقُوهُ) رَهِقَهُ يَرْهَقُه رَهَقًا: أيْ غَشِيَهُ، والإِرْهَاقُ: الإعْجَالُ. وقيل: رَهِقوهُ، أيْ قَرُبوا منه، ومنه المُرَاهِق، وهو الغلامُ الذي قارَبَ الاحْتِلَامَ.

٦٠٦٨ - (س - جابر بن عبدِ الله) رضي الله عنهما، قال: لمَّا كانَ يومُ أُحُد، ووَلَّىٰ الناسُ، كان رسولُ الله ﷺ في ناحيةٍ في اثنيْ عشَرَ رجلاً من الأنصار، وفيهم طَلْحَةُ بنُ عُبيدِ الله، فأَدْرَكَهُمُ المشركون، فالتَفتَ رسولُ الله ﷺ فقال: «مَنْ لِلْقوم»؟ فقال طَلْحَة: أنا، فقال رسولُ الله ﷺ : كما أنتَ، فقال رجلٌ من الأنصار: أنا يا رسولَ الله، [فقال: «أنتَ»]، فقاتَلَ حتى قُتل، ثم التَفَتَ فإذا المشركون، فقال: «مَنْ لِلْقَوم»؟ فقالَ طلحَةُ: أنا. قال: «كما أنتَ»، فقالَ رجلٌ من الأنصار: أنا يا رسولَ الله. فقال: «أنتَ». فقاتَلَ حتى قُتل، ثم لم يَزَلْ يقولُ ذلك، ويخرجُ إليهمْ رجلٌ من الأنصار، فيُقاتِلُ قتالَ مَنْ قَبلَه حتى يُقتَل، حتى بَقِيَ رسولُ الله ﷺ وطلحةُ بنُ عُبيد الله، فقال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ لِلْقوم»؟ فقال طَلْحَةُ: أنا. فقاتَلَ [طلحةُ] قِتالَ الأَحَدَ عشَر، حتى ضُرِبَتْ يَدُه، فقُطِعَتْ أَصابِعُه، فقال: حَسِّ[(٢)]. فقال رسولُ الله ﷺ : «لو قلتَ: بسمِ الله لَرَفعَتْكَ الملائكةُ والناسُ ينظرون»، ثم رَدَّ اللهُ المشركين. أخرجه النسائي[(٣)].

---

(١) صحيح مسلم رقم (١٧٨٩) في الجهاد: باب غزوة أُحد؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٨٦ (١٣٦٤٢).

(٢) حسِّ: كلمة تُقال عندَ التوجُّع.

(٣) سنن النسائي ٦/ ٢٩ و٣٠ (٣١٤٩) في الجهاد: باب مايقول من يطعنه العدو، من حديث عمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جابر في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، وهو حسن إلى قوله: (فقطعت أصابعه).

٦٠٦٩ - (م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ أَخَذَ سيفًا يومَ أُحُدٍ، فقال: «مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هذا»؟ فبَسَطوا أَيْدِيَهُمْ - كلُّ إنسانٍ منهم يقول: أنا، أنا - فقال: «فمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّه»؟ فأَحْجَمَ القومُ، فقال سِمَاكُ بنُ خَرَشَة أبو دُجَانَة: أنا آخُذُه بِحَقِّه، قال: فأَخَذَهُ، ففَلَقَ بِهِ هامَ المشركين. أخرجه مسلم(١).

٦٠٧٠ - (خ ت - أبو طَلْحَة) رضي الله عنه، قال: كنتُ فيمَنْ تغشَّاهُ النُّعَاسُ يومَ أُحُد، حتى سَقَطَ سيفي من يَدِي مِرَارًا، يَسقُط وآخُذُه، ويَسقُطُ وآخُذُه. أخرجه البخاري.

وفي رواية الترمذي قال: غُشِينا ونحنُ في مَصَافِّنا يومَ أُحُد، وحدَّثَ أنَّه كان فيمَنْ غَشِيَهُ النُّعَاسُ يومئذٍ، قال: فجعَلَ سيفي يسقطُ من يدي وآخُذُه، ويَسقُط من يدي وآخُذُه، والطائفةُ الأُخرىٰ المنافقون ليس لهمْ هَمٌّ إلا أنفسَهم، أَجْبَنَ قومٍ وأَرْعَبَهُ وأَخْذَلَهُ لِلْحَقِّ.

وفي أُخرىٰ له قال: رفعتُ رأسي يومَ أُحُدٍ، فجعَلْتُ أنظُرُ، وما مِنْهُمْ يومئذٍ أَحَدٌ إلا يَمِيدُ تحتَ حَجَفَتِهِ من النُّعَاس. فذلك قولُهُ تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤](٢).

(أَرْعَبَه) الرُّعْبُ: الخَوْفُ والفَزَعُ.

(تَمِيدُ) مادَ الشيءُ يَمِيدُ: إذا تحَرَّكَ، ومالَ من جانِبٍ إلى جانِب.

(أَمَنَةً) الأَمَنَةُ والأَمْنُ واحِدٌ.

٦٠٧١ - (خ م س - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رجلٌ لِرسولِ الله ﷺ يومَ أُحُد: أَرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ أينَ أنا؟ قال: «في الجنَّة». قال: فأَلْقىٰ تَمراتٍ في يَدِه، ثم قاتَلَ حتى قُتل. أخرجه البخاري ومسلم والنسائي(٣).

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٤٧٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي دجانة؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ١٢٣ (١١٨٢٦).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٦٨) في المغازي: باب ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾، و(٤٥٦٢) في تفسير سورة آل عمران: باب قوله تعالى: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾؛ والترمذي رقم (٣٠٠٨ و٣٠١١) في التفسير: باب ومن سورة آل عمران؛ وأحمد في المسند ٤/ ٢٩ (١٥٩٢٢).

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٠٤٦) في المغازي: باب غزوة أُحد؛ ومسلم (١٨٩٩) في الإمارة: باب =

٦٠٧٢ - (خ م - **سعيد بن المسيّب**) رحمه الله، قال: سمعتُ سعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ يقول: نَثَلَ لِيَ النبيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يومَ أُحُدٍ، فقال: «ارمِ فِدَاكَ أبي وأُمّي».

وفي رواية عامر بن سعد، عن أبيه، أنَّ النبيَّ ﷺ جمَعَ له أَبَوَيْهِ يومَ أُحُد، قال: كان رجلٌ من المشرِكين قد أَحرَقَ المسلمين، فقال له النبيُّ ﷺ: «ارْمِ، فِدَاكَ أبي وأُمّي». قال: فنزَعْتُ لَهُ بسَهْمٍ ليس فيه نَصْل، فأَصَبْتُ جَنْبَه[1]، فسَقَطَ فانكَشَفَتْ عَوْرَتُه، فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ حتى نظَرْتُ إلى نَوَاجِذِه[2]. أخرجه مسلم.

وأخرج هو والبخاري، قال: جمَعَ لي رسولُ الله ﷺ أبوَيْه يومَ أُحُد. لم يَزِدْ على هذا[3].

(كِنانَته) الكِنَانَةُ: الجَعْبَةُ التي يكونُ فيها النُّشَّاب.

(نَثَل) ما فيها: ألقاهُ منها ونثَرَه.

٦٠٧٣ - (خ م - **سعد بن أبي وقاص**) رضي الله عنه، قال: رأيتُ على يمينِ رسولِ الله ﷺ وعلى شِمَالِه يومَ أُحُدٍ رجلَيْنِ عليهما ثيابُ بَيَاضٍ، يُقاتِلانِ عنهُ كأَشَدِّ القِتال، ما رأَيْتُهما قبلُ ولا بَعْدُ - يعني جبريل: وميكائيل عليهما السلام. أخرجه البخاري ومسلم[4].

٦٠٧٤ - (خ - **جعفر بن عمرو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيّ**) رحمه الله، قال: خرجتُ مَعَ عُبيدِ الله بن عَدِيِّ بنِ الخِيَار، فلمَّا قَدِمْنا حِمْصَ قال لي عُبيدُ الله: هل لكَ في وَحْشِيٍّ

= ثبوت الجنة للشهيد؛ والنسائي ٦/ ٣٣ (٣١٥٤) في الجهاد: باب ثواب من قتل في سبيل الله عز وجل؛ وأحمد في المسند ٣/ ٣٠٨ (١٣٩٠٢).

(١) يقول النووي: وفي بعض النسخ: «حبّته» أي حبَّةَ قلبه.

(٢) أي: ضحك فرَحًا بقتلِهِ عدوَّه، لا لانكشافِه.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٠٥٥) في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، و(٣٧٢٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب سعد بن أبي وقاص؛ ومسلم رقم (٢٤١١ و٢٤١٢) في فضائل الصحابة: باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٤) رواه البخاري (فتح ٤٠٥٤) في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، و(٥٨٢٦) في اللباس: باب الثياب البيض؛ ومسلم رقم (٢٣٠٦) في الفضائل: باب في قتال جبريل وميكائيل عن النبي ﷺ يوم أُحُد؛ وأحمد في المسند ١/ ١٧١ (١٤٧١).

نَسأَلُه عن قتلِ حمزةَ؟، قلتُ: نعَم، وكانَ وَحْشِيٌّ يسكُنُ حِمْصَ، فسأَلْنا عنه، فقيل لنا: هو ذاكَ في ظِلِّ قَصْرِه، كأنه حَمِيتٌ، قال: فجئنا حتى وقَفْنا عليه يسيرًا[١]، فسَلَّمْنا، فرَدَّ السلام، قال: وعُبيدُ الله مُعْتَجِرٌ بِعِمامتِه، ما يَرىٰ وَحْشِيٌّ إلا عَيْنيه ورجلَيْه، فقال عُبيدُ الله: يا وَحْشِيّ، أتعرِفُني؟ قال: فنظَرَ إليه، ثم قال: لا والله، إلا أنِّي أعلَمُ أنَّ عَدِيَّ بنَ الخِيَار، تزوَّجَ امرأةً يُقالُ لها: أُمُّ قِتَال بنتُ أبي العِيص، فوَلَدَتْ له غُلامًا بمكة، فكنتُ أَسْتَرْضِعُ له، فحمَلْتُ ذلك الغلامَ معَ أُمِّه، فناوَلْتُها إيّاه، فكأنِّي نظَرْتُ إلى قدَمَيْك، قال: فكشَفَ عبيدُ الله عن وَجْهِه، ثم قال: أَلا تُخبِرُنا بقَتْلِ حمزة؟ قال: نعَمْ، إنَّ حَمزَةَ قتَلَ طُعَيْمَةَ بنَ عَدِيِّ بن الخِيَار بِبَدر، فقال لي مولايَ جُبير بن مُطعِم: إنْ قتَلْتَ حمزةَ بِعَمِّي فأنتَ حُرّ. قال: فلمَّا خرَجَ الناسُ عامَ عَيْنَيْن - وعَيْنَيْنُ جبَلٌ بِحِيَالِ أُحُد، بينَهُ وبينه وادٍ - خرَجْتُ معَ الناسِ إلى القتال، فلمَّا اصطَفُّوا للقتال خرَجَ سِبَاعٌ[٢]، فقال: هل مِنْ مُبَارِز؟ قال: فخرَجَ إليه حمزةُ بنُ عبدِ المطَّلِب، فقال: يا سِبَاع، يا بنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ البُظُورِ، أَتُحَادُّ اللهَ ورسولَه؟ قال: ثم شَدَّ عليه، فكانَ كأمسِ الذاهب، قال: وكَمَنْتُ لِحمزةَ تحتَ صَخْرةٍ، فلمَّا دَنَا مني رمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فأَضَعُها في ثُنَّتِه[٣]، حتى خرجَتْ من بينِ وَرِكَيْه، قال: فكان ذلك العَهْدُ به، فلمَّا رجَعَ الناسُ رجعتُ معَهم، فأَقمتُ بمكةَ حتى فشَا فيها الإسلام، ثم خرجتُ إلى الطائف، فأرسلوا إلى رسولِ الله ﷺ رُسُلاً[٤]، وقيل لي: إنَّه لا يَهِيجُ الرُّسُلَ، قال: فخرجتُ معَهم، حتى قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ، فلمَّا رآني قال: «أنتَ وَحْشِيّ»؟ قلتُ: نعَمْ. قال: «أنتَ قَتَلْتَ حمزة»؟ قلتُ: قد كانَ من الأمرِ ما بَلَغَك. قال: «فهلْ تستطيعُ أنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عنِّي»؟ قال: فخرَجْتُ، فلمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ، فخرَجَ مُسَيْلِمَةُ الكذَّابُ، قلتُ: لأخرُجَنَّ إلى مُسَيلِمَةَ لعَلِّي أَقْتُلُه، فأُكَافِئَ بِهِ حمزة. قال: فخرَجْتُ معَ الناس، فكانَ من أمرِهِ ما كان، فإذا رجلٌ قائمٌ في ثَلْمَةِ جِدَارٍ كأَنَّه جمَلٌ أَوْرَقُ، ثائرُ الرأس، قال: فرمَيْتُه بِحَرْبَتي، فأَضَعُها بين ثَدْيَيْه، حتى خرجَتْ

---

(١) في (خ): «نستر»، وفي البخاري: «بيسير».

(٢) هو سباع بن عبد العزَّى الخُزاعي.

(٣) أيْ عانَتِه؛ وفي (خ): «بين ثنته».

(٤) في البخاري «رسولاً».

من بينِ كَتِفَيْه، قال: ووثَبَ رجلٌ من الأنصار، فضرَبَهُ بالسيف على هامَتِه، قال عبدُ الله بن الفَضْل: فأَخبَرَني سُليمانُ بن يسار، أنَّهُ سمعَ عبدَ الله بنَ عمرَ يقول: فقالتْ جاريةٌ على ظَهْرِ بيت: وَا أَمِيرَ المؤمنين، قتَلَهُ العبدُ الأسود. أخرجه البخاري(١).

(حَمِيت) الحَمِيتُ: الزِّقُّ الذي لا شَعرَ عليه، وهو للسَّمْن، قال الجوهري: قال ابن السِّكِّيت: فإذا جُعل في نِحْيِ السَّمْنِ الرُّبُّ فهو الحَمِيت، وإنما سُمِّي حَمِيتًا لأنّه مُتِّنَ بالرُّبِّ، أيْ: قُوِّيَ وشُدِّد.

(مُعْتَجِرٌ) الاعْتِجَارُ بالعِمَامة: لَفُّها على الرَّأس، دونَ أنْ يُتْرَكَ تحتَ الذَّقَنِ منها شيءٌ، قال الحُميديّ: وقد جاءَ في هذا الحديث: وما يرىٰ وَحْشِيٌّ منه إلا عينَيْهِ ورِجْليه. فلعلَّهُ كان قد غَطَّىٰ وَجْهَهُ بعدَ الاعْتِجَار. والله أعلم.

(بِحِيَال) حِيَالُ الشيءِ: مُقَابِلُه.

(مُقَطِّعَة البُظُور): بُظُورُ النساء: اللاتي تُخْفَضُ منهنّ، أيْ: تُخْتَنُّ؛ والمُقَطِّعَةُ: التي تَخْفِضُ النساء.

(أَتُحَادُّ؟) المُحَادَّةُ: المُخَالَفَةُ، ومنعُ الواجِبِ عليه.

(شَدَّ عليه) أيْ: حَمَلَ عليه، وعَدَا إليه.

(ولا يَهِيجُ) هاجَ الإنسانَ يَهِيجُه: إذا أَفْزَعَه وآذاه.

(فأُكَافِئَ) المُكَافَأَةُ: المُجَازاة.

(أَوْرَقُ) الوُرْقَةُ في ألوانِ الإبِل: كالسُّمْرَةُ في الإنسان.

(على هَامَتِه) الهامَة: وَسْطُ الرأسِ.

٦٠٧٥ - (ط - يحيىٰ بن سعيد) أنَّه لمَّا كان يومُ أُحُد، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يَأْتيني بِخَبَرِ سَعْدِ بنِ الرَّبيع»؟ فقال رجل: أنا يا رسولَ الله. فذهَبَ الرجلُ يطوفُ بين القَتْلَىٰ حتى وجدَه، فقال له سعدُ بنُ الربيع: ما شَأْنُك؟ قال: بعَثَني رسولُ الله ﷺ لآتِيَهُ بِخَبَرِك. قال: فاذهَبْ إليه فأَقْرِئْهُ منِّي السلام، وأخبِرْهُ أنِّي طُعِنتُ اثنتَيْ عشرة طَعْنَةً،

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٧٢) في المغازي: باب قتل حمزة؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/٥٠١ (١٥٦٤٧).

كُلُّها قد أُنفِذَت مَقَاتِلي[١]، واسأَلْهُ أنْ يستَغْفِرَ لي، وأَخْبِرْ قومَكَ أنَّهُ لا عُذْرَ لَهمْ عندَ الله إنْ قُتِلَ رسولُ الله ﷺ وفيهمْ عينٌ تَطْرِف، أو أَحَدٌ حَيّ.

أخرجَهُ الموطأ، وليس فيه: (واسأَلْهُ أنْ يستغفِرَ لي)، ولا (عين تطرف)[٢].

٦٠٧٦ - (خ م س - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: أُصِيبَ أَبي يومَ أُحُد، فجعلْتُ أكشِفُ الثوبَ عن وَجْهِه وأَبكي، وجعَلوا يَنْهَوْنَني ورسولُ الله ﷺ لا ينهاني، وجعَلَتْ فاطمةُ بنتُ عمرٍو تبكيه، فقال رسولُ الله ﷺ: «تَبْكِيهِ أو لا تَبْكيه، ما زالتِ الملائكةُ تُظِلُّهُ بأجنِحَتِها حتى رفَعْتُموه».

وفي رواية: لما كان يومُ أُحُد جيءَ بأبي مُسَجًّى، وقد مُثِّلَ به - وفي أُخرىٰ: جيءَ بأبي يومَ أُحُدٍ مُجَدَّعًا - فوُضِعَ بين يدَيِ النبيِّ ﷺ . . . بنحوه.

أخرجه البخاري ومسلم، والنسائي نحوه[٣].

(المُسَجَّىٰ): المُغَطَّىٰ.

(مُثِّلَ به) التَّمْثِيلُ بالقَتِيل: تَشْويهُ خِلْقَتِه بِجَدْعٍ أو قَطْعِ عُضوٍ من أعضائِه.

(مُجَدَّعًا) الجَدْعُ: قَطْعُ الأنفِ ونحوِه من الأعضاء.

٦٠٧٧ - (د - السائب بن يزيد) رضي الله عنه، عن رجلٍ قد سَمَّاه، أنَّ رسولَ الله ﷺ ظاهَرَ يومَ أُحُدٍ بينَ دِرْعَيْن، أو لَبِسَ دِرْعَيْن. أخرجه أبو داود[٤].

---

(١) في الموطأ: وأنِّي قد أُنفِذَتْ مَقَاتِلي.

(٢) الموطأ ٢/٤٦٦ (١٠١٣) في الجهاد: باب الترغيب في الجهاد؛ وإسناده معضَل، قال ابن عبد البر في التمهيد ٢٤/٩٤: هذا الحديث لا أحفظه، ولا أعرفه إلا عند أهل السير. ثم ذكره عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني. قال الحافظ في الإصابة - أقول ولعله يشير إلى الحديث السالف برقم (٦٠٦٦) -: وفي الصحيح من حديث أنس ما يشهد لبعضه.

(٣) رواه البخاري (فتح ١٢٤٤) في الجنائز: باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أُدرج في أكفانه، و(١٢٩٣) باب ما يكره من النياحة على الميت، و(٢٨١٦) في الجهاد: باب ظل الملائكة على الشهيد، و(٤٠٨٠) في المغازي تعليقًا: باب من قتل من المسلمين يوم أُحد؛ ومسلم رقم (٢٤٧١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر رضي الله عنهما؛ والنسائي ٤/١٣ (١٨٤٥) في الجنائز: باب في البكاء على الميت؛ وأحمد في المسند ٣/٢٩٨ (١٣٧٧٥).

(٤) سنن أبي داود رقم (٢٥٩٠) في الجهاد: باب في لبس الدروع؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٣/٤٤٩ (١٥٢٩٥)؛ وابن ماجه رقم (٢٨٠٦) في الجهاد: باب السلاح، وإسناده حسن.

(ظاهَرَ) بين دِرْعَيْن: أيْ لَبِسَ إحداهُما فوقَ الأُخرىٰ.

٦٠٧٨ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ أُحُد: «اشتَدَّ غَضَبُ اللهِ على قومٍ فعَلوا بنبيِّهِ - يُشِيرُ إلى رَبَاعِيَتِه - اشتدَّ غضَبُ الله على رجلٍ يقتُلُه رسولُ الله ﷺ في سبيلِ الله». أخرجه البخاري ومسلم[1].

٦٠٧٩ - (خ - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اشتدَّ غَضَبُ الله على مَنْ قتَلَهُ نبيٌّ في سبيلِ الله، اشتدَّ غضَبُ الله على قَوْمٍ أَدْمَوْا وَجْهَ نبيِّ الله». أخرجه البخاري[2].

٦٠٨٠ - (م ت خ - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يومَ أُحُد، وشُجَّ في رأسِه، فجعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عن وَجْهِهِ ويقول: «كيف يُفْلِحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهُمْ، وكسَروا رَبَاعِيَتَه، وهو يَدْعوهُمْ إلى الله»؟! فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

أخرجه مسلم والترمذي، وأخرج البخاري ذكر الشَّجِّ والآيةَ في ترجمة باب[3].

(شجَّ) رأْسَه: إذا شَقَّ جِلْدَهُ وأَجْرَىٰ دَمَه.

(يَسْلُت) سَلَتَ الدمَ عن الجُرح: إذا مَسَحَه.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٧٣) في المغازي: باب ما أصابَ النبيَّ من الجرح يوم أُحد؛ ومسلم رقم (١٧٩٣) في الجهاد: باب اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ؛ وأحمد في المسند ٢/ ٣١٧ (٢٧٤٣٥).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٧٤) في المغازي: باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد؛ وفيه: «دمَّوْا».

(٣) رواه مسلم رقم (١٧٩١) في الجهاد: باب غزوة أُحد؛ والترمذي رقم (٣٠٠٢ و٣٠٠٣) في التفسير: باب ومن سورة آل عمران؛ وابن ماجه رقم (٤٠٢٧) في الفتن: باب الصبر على البلاء؛ وأحمد في المسند ٣/ ٩٩ (١١٥٤٥). ورواه البخاري تعليقًا ٧/ ٣٦٥ قبل الحديث (٤٠٧٠) في المغازي: باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فقال: قال حميد وثابت، عن أنس: شُج النبي ﷺ يومَ أُحد، فقال: «كيف يُفلِح قومٌ شجّوا نبيّهم»، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ قال الحافظ في الفتح ٧/ ٣٦٥: أما حديث حميد فوصله أحمد والترمذي والنسائي [في الكبرى برقم (١١٠٧٧)]، من طرق، عن حميد به؛ وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس. وينظر من حديث سهل برقم (٥٦٦٦).

٦٠٨١ - (م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ يومَ أُحُد: «اللهمَّ إنَّكَ إنْ تَشَأْ لا تُعْبَدْ في الأرْض». أخرجه مسلم[(١)].

٦٠٨٢ - (خ - السائب بن يزيد) رضي الله عنهما، قال: صحبتُ ابنَ عَوْفٍ، وطلحةَ بنَ عبيد الله، والمِقْداد، وسعدًا، فما سمعتُ أحدًا منهم يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ، إلا أنِّي سمعتُ طلحةَ يُحَدِّثُ عن يومِ أُحُد. أخرجه البخاري[(٢)].

٦٠٨٣ - (خ - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: اصْطَبَحَ الخمرَ يومَ أُحُدٍ ناسٌ [ثم] قُتِلُوا شُهَدَاءَ[(٣)]. أخرجه البخاري[(٤)].

٦٠٨٤ - (خ م - عائشة) رضي الله عنها، ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢] قالتْ لِعروة: يا بنَ أُختي، كانَ أَبَوَاكَ مِنْهُم؛ الزُّبير وأبو بَكْر، لَمَّا أَصَابَ نبيَّ الله ﷺ ما أَصَابَ يومَ أُحُد، فانصرَفَ عنه المشركون خافَ أنْ يَرْجِعوا، فقال: «مَنْ يَذْهَبُ في إثْرِهِمْ»؟ فانْتَدَبَ مِنْهُمْ سبعونَ رجلاً، قال: كان فيهم أبو بكرٍ والزُّبير. أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية: قال عروة: قالتْ لي عائشة: أَبَوَاكَ واللهِ من الذين استجابوا للهِ والرسولِ من بعدِ ما أَصَابَهمُ القَرْحُ - زادَ في رواية -: تعني أبا بكرٍ والزُّبير[(٥)].

(القَرْح): الجُرْح، وأرادَ به ما نالَهمْ من القَتْلِ والهزيمة.

---

(١) صحيح مسلم رقم (١٧٤٣) في الجهاد: باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو؛ وأحمد في المسند ٣/ ١٥٢ (١٢١٢٩).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٦٢) في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾، و(٢٨٢٤) في الجهاد: باب من حدث بمشاهده في الحرب.

(٣) وذلك دليلٌ على أنّ تحريم الخمر كان بعد أُحد، وقد قال البخاري (فتح ٤٦١٨) في تفسير سورة المائدة: عن جابر قال: صبَّح أناسٌ غداةَ أُحدٍ الخمرَ، فقُتلوا من يومِهم جميعًا شهداء، وذلك قبل تحريمها.

(٤) رواه البخاري (فتح ٤٠٤٤) في المغازي: باب غزوة أُحد، و(٢٨١٥) في الجهاد: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، و(٤٦١٨) في تفسير سورة المائدة: باب ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾

(٥) رواه البخاري (فتح ٤٠٧٧) في المغازي: باب ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾؛ ومسلم رقم (٢٤١٨) في فضائل الصحابة: باب فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما.

(فانْتَدَبَ) أيْ: أجابَ وبَادَرَ إلى الأمرِ المطلوب.

غزوة الرَّجِيع[(١)]

قال البخاري: قال ابنُ إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر، أنَّها بعدَ أُحُد[(٢)].

٦٠٨٥ - (خ د - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: بعَثَ النبيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا، وأَمَّرَ عليهمْ عاصمَ بنَ ثابت[(٣)] - وهو جَدُّ عاصم بن عمر بن الخطاب - فانطَلَقوا، حتى إذا كانوا بينَ عُسْفَانَ ومكة ذُكِروا لِحَيٍّ من هُذَيْل، يُقال لهم بنو لِحْيَان، فتَبِعوهُمْ بقريبٍ من مئةِ رامٍ، فاقتَفَوْا آثارَهم، حتى أتَوْا منزِلاً نَزَلوه، فوجَدوا فيه نَوَىٰ تَمْرٍ تزَوَّدُوهُ من المدينة، فقالوا: هذا تمرُ يثْرِب. فتَبِعوا آثارَهم حتى لَحِقوهم، فلمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عاصمٌ وأَصحابُه، لجَؤوا إلى فَدْفَد، وجاء القومُ، فأَحَاطوا بهمْ، فقالوا: لكمُ العَهْدُ والمِيثَاقُ إنْ نزَلْتُمْ إلينا أنْ لا نَقْتُلَ منكمْ رجلاً. فقال عاصم: أَمَّا أنا فلا أَنزِلُ في ذِمَّةِ كافِرٍ، اللهمَّ أَخْبِرْ عَنَّا رسولَك. فقاتَلوهُمْ، فرَمَوْهُمْ حتى قتَلوا عاصمًا في سبعةِ نَفَرٍ بالنَّبْل، وبَقِيَ خُبَيْبٌ وزَيْد، ورجلٌ آخر، فأَعْطَوْهُمُ العَهْدَ والمِيثَاقَ، فلمَّا أَعْطَوْهُمُ العَهْدَ والمِيثاقَ نزَلوا إليهم، فلمَّا استَمْكَنوا منهم، حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهمْ فرَبَطوهُمْ بها، فقال الرجلُ الثالث الذي معَهمْ: هذا أَوَّلُ الغَدْر، فأَبَىٰ أنْ يَصْحَبَهُمْ، فجرَّرُوهُ وعَالَجُوهُ على أنْ يَصْحَبَهُمْ، فلم يَفعَلْ، فقتَلوه، وانطَلَقوا بِخُبَيْبٍ وزيد، حتى باعُوهُما بمكة، فاشتَرَىٰ خُبيبًا بنو الحارثِ بنِ عامر بن نَوْفَل، وكان خُبيبٌ هو قتَلَ الحارثَ يومَ بَدْر، فمَكَثَ عندَهمْ أَسِيرًا، حتى إذا أَجْمَعوا قَتْلَه، استعارَ موسىٰ من [بعضِ] بناتِ الحارث، لِيَسْتَحِدَّ بِها، فأَعارَتْهُ، قالتْ: فغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لي، فدَرَجَ إليهِ حتى أَتاهُ، فوَضَعَهُ على فَخِذِه، فلمَّا

---

(١) الرَّجِيع في الأصل: اسمٌ للرَّوْث، سُمِّيَ بذلك لاستحالته، والمرادُ هنا: اسمُ مَوْضِعٍ من بلادِ هُذيل كانتِ الوقعةُ بالقرب منه، فسُمِّيَتْ به، وغزوةُ الرجيع كانت في أواخر السَّنة الثالثة للهجرة.

(٢) ذكره البخاري تعليقًا ٧/ ٣٨٠ في المغازي: باب غزوة الرجيع، بعد الحديث رقم (٤٠٨٥).

(٣) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح - بالقاف والحاء المهملة - الأنصاري. قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٣٨٠: كذا في الصحيح؛ وأمَّرَ عليهم عاصم بن ثابت، وفي السيرة: أنَّ الأمير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد، وما في الصحيح أَصَحّ.

رأيْتُهُ فَزِعْتُ منهُ فَزْعَةً عرَفَ ذلكَ منِّي، وفي يدِهِ المُوسىٰ، فقال: أَتَخْشَيْنَ أنْ أَقْتُلَه؟ ما كنتُ لأفعَلَ ذلكَ إنْ شاءَ الله. وكانتْ تقول: ما رأَيْتُ أَسِيرًا قطُّ خيرًا من خُبَيْب، لقد رأيْتُهُ يأْكُلُ منْ قِطْفِ عِنَبٍ وما بمكةَ يومئذٍ ثَمَرَة، وإنَّهُ لَمُوثَقٌ في الحديد، وما كانَ إلا رِزْقٌ رزَقَهُ اللهُ خُبَيبًا[1]، فلمَّا خرجوا بهِ من الحَرَمِ لِيَقْتُلوه، قال: دَعُوني أُصَلِّي ركعتَيْن، ثم انصرفَ إليهم فقال: لولا أنْ تَرَوْا أنَّ ما بي جَزَعٌ من المَوْتِ لَزِدْتُ، فكانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعتَيْنِ عندَ القَتْل، وقال: اللهمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا.

وقال:

فلَسْتُ أُبَالي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا على أيِّ شِقٍّ كان في الله مَصْرَعي
وذلكَ في ذاتِ الإلٰهِ، وإنْ يَشَأْ يُبَارِكْ على أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثم قامَ إليه عُقْبَةُ بنُ الحارِث، فقتَلَه، وبعَثَتْ قريشٌ إلى عاصِم، لِيُؤْتَوْا بشيءٍ من جَسَدِهِ بعدَ[2] مَوْتِه - وكانَ قتَلَ عظيمًا من عُظَمائِهِمْ يومَ بَدْر - فبعَثَ اللهُ عليهِ مثلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْر، فحَمَتْهُ من رُسُلِهم، فلم يَقْدِروا منه على شيء.

وفي رواية قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ عشرةَ رَهْطٍ عَيْنًا، وأَمَّرَ عليهم عاصمَ بنَ ثابتٍ الأنصاريَّ جَدَّ عاصمِ بنِ عمرَ بنِ الخطاب، فانطلَقوا حتى إذا كانوا بالهَدْأَة، بين عُسْفَانَ ومكة . . . وذكَرَ الحديث.

وفي رواية: بِقَرِيبٍ من مئتَيْ رجل، [كُلُّهُمْ رامٍ]. وفيه: لَجؤوا إلى مَوْضِع. وفيه: فقال عاصم: أيُّها القوم، أمَّا أنا. وفيه: منهم خُبَيبٌ وزيدُ بن الدَّثِنَّة. وفيه: حتى باعُوهُما بمكةَ بعدَ وقعةِ بَدْر، فابتاعَ بنو الحارثِ بن عامر بن نَوْفَل بن عبد مناف خُبيبًا. وفيه: فلمَّا أخرجوهُ من الحَرَمِ لِيَقْتُلوهُ في الحِلّ. وفيه: قال: اللهمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، واقْتُلْهُمْ بَدَدًا، ولا تُبْقِ منهم أَحَدًا.

وقال:

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٧/٣٨٣: قال ابنُ بطال: هذا يمكن أنْ يكون الله جعله آيةً على الكفار، وبُرهانًا لِنبيِّه لِتصحيح رسالته.

(٢) الذي في نسخ البخاري المطبوعة: ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه.

ولَسْتُ أُبَالي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا على أيِّ شِقٍّ كان في الله مَصْرَعي
وذلكَ في ذاتِ الإلٰهِ، وإنْ يَشَأْ يُبَارِكْ على أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثم قامَ إليه أبو سِرْوَعَة عُقْبَةُ بنُ الحارثِ [فقَتَله]، وكانَ خُبيبٌ هو سَنَّ لِكلِّ مسلمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصلاةَ؛ وأخبَرَ - يعني النبيَّ ﷺ - أصحابَهُ يومَ أُصِيبوا خبرَهُمْ. وبعَثَ ناسٌ من قريشٍ إلى عاصمِ بن ثابت، حين حُدِّثوا أنَّه قُتل: أنْ يُؤتَوْا بشيءٍ منهُ يُعْرَفُ، وكان قَتَلَ رجلاً من عُظَمَائهم، فبعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مثلَ الظُّلَّةِ من الدَّبْر، فحَمَتْهُ من رُسُلِهم، فلم يَقدِروا أن يقطَعُوا منه شيئًا. أخرجه البخاري.

وأخرجه أبو داود إلى قولِه: يَسْتَحِدُّ بها. ثم قال: فلمَّا خرجوا بهِ لِيَقتُلوهُ قالَ لهم خُبيبٌ: دَعُوني أَرْكَعْ رَكْعَتَيْن. ثم قال: واللهِ لولا أنْ تَحْسَبوا أنَّ ما بي جَزَعٌ لَزِدْتُ[1].

وأخرجه في مَوْضِعٍ آخَرَ قال: ابتاعَ بنو الحارثِ بنِ عامر بن نوفل خُبيبًا - وكانَ خُبيبٌ هو قتَلَ الحارثَ بنَ عامرٍ يومَ بدر - فلَبِثَ خُبيبٌ عندَهم أَسِيرًا، حتى أجمَعُوا على قتلِه، فاستعارَ من بعضِ بناتِ الحارث موسىٰ يَستحِدُّ بها، فأعارَتْه وذكَرَ الحديث . . . إلى قولِه: ما كنتُ لأفعَلَ ذلك.

قال أبو داود: وروىٰ الزهريُّ هذه القصة، قال: أخبَرني عُبيدُ الله بنُ عِيَاض، أنَّ بنتَ الحارثِ أَخبَرَتْهُ أنَّهمْ حينَ اجتَمَعوا - يعني لقتله - استعارَ منها موسىٰ لِيستحِدَّ بها، فأعارَتْه. وهذا الحكايةُ عن الزُّهْريِّ قد أخرجها البخاري أيضًا في روايةٍ له[2].

---

(١) في سنن أبي داود: أن تحسبوا ما بي جزعًا. . .
(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٨٦) في المغازي: باب غزوة الرَّجِيع، و(٣٩٨٩) باب فضل مَنْ شَهِدَ بدرًا، و(٣٠٤٥) في الجهاد: باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر، و(٧٤٠٢) في التوحيد: باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله؛ وأبو داود رقم (٢٦٦٠ و٢٦٦١) في الجهاد: باب في الرجل يستأسر، ورقم (٣١١٢) في الجنائز: باب المريض يؤخذ من أظفاره وعانته؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٩٤ (٧٨٦٩). قال الحافظ في الفتح ٧/ ٣٨٤: وفي الحديث أن للأسير أن يمتنع من قبول الأمان ولا يمكن من نفسه، ولو قتل أنفةً من أنه يجري عليه حكم كافر، وهذا إذا أرادَ الأخذَ بالشِّدَّة، فإنْ أرادَ الأخذَ بالرُّخصةِ فله أن يستأمن. وفيه الوفاء للمشركين بالعهد والتورُّع عن قتل أولادهم، والتلطّف بمن أريد قتله، وإثبات كرامة الأولياء، والدعاء على المشركين بالتعميم، والصلاة عند القتل. وفيه إنشاء الشعر وإنشاده عند القتل، =

وفي رواية رزين زيادة: قال عاصم: أمَّا أنا فلا أنزِلُ في ذِمَّةِ كافِر، اللهمَّ أَخْبِرْ عَنَّا رسولَك. فجعَلَ يَرْمِيهِمْ ويقول:

ما عِلَّتي وأنا جَلْدٌ نَابِلُ والقَوْسُ فيها وَتَرٌ عُنَابِلُ

(فَدْفَد) الفَدْفَدُ: المَوْضِعُ الذي فيه غِلَظٌ وارْتِفاع.

(عالَجُوه) أيْ: مَارَسُوه، وأرادَ بِهِ أَنَّهمْ خَدَعُوهُ لِيَتْبَعَهُمْ، فأَبَىٰ.

(لِيَسْتَحِدَّ) الاسْتِحْدَاد: حَلْقُ العَانَة.

(قِطْفٌ) القِطْفُ: العُنْقُودُ، وهو اسمٌ لِكلِّ ما يُقطَفُ.

(شِلْو) الشِّلْوُ: العُضْوُ من أعضاءِ الإنسان.

(مُمَزَّع) المُمَزَّعُ: المُفَرَّقُ.

(الظُّلَّة): الشيءُ الذي يُظَلِّلُ من فَوْق.

(الدَّبْرُ): جماعةُ النَّحْل

(بَدَدًا) البَدَدُ: المُتَفَرِّقونَ أَشْتاتًا.

(صَبْرًا) قتلُ الصَّبْرِ: هو أنْ يُقتَلَ الإنسانُ بأيِّ أنواعِ القتلِ كان، من غيرِ أنْ يكونَ في حَرْبٍ ولا قِتَال.

(نَابِل) النابِلُ: الذي معَهُ النَّبْل

(عُنَابِل) العُنَابِل: الغليظ

٦٠٨٦ - (خ - جابر) رضي الله عنه، قال: الذي قَتَلَ خُبيبًا هو أبو سِرْوَعَة. أخرجه البخاري[1].

= ودلالة على قوة يقين خبيب، وشدّته في دينه، وفيه أن الله يبتغي عبده المسلم بما شاء كما سبق في علمه ليثيبه، ولو شاء ربك ما فعلوه. وفيه استجابة دعاء المسلم وإكرامه حيًّا وميتًا، وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمّل، وإنما استجاب الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله كما أراد من إكرامه بالشهادة، ومن كرامته حمايته من هتك حرمته لقطع لحمه، وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم والأشهر الحرم.

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٨٧) في المغازي: باب غزوة الرجيع.

غزوة بئر مَعُونة

٦٠٨٧ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ أقوامًا من بني سُليم إلى بني عامر في سبعين.

وفي رواية: أنَّ النبيَّ ﷺ بعَثَ خالَهُ - أخًا لأُمِّ سُلَيْم، واسمهُ حَرَام، في سبعينَ راكِبًا، فلمَّا قَدِموا قالَ لهمْ خالي: أَتَقَدَّمُكُمْ، فإنْ آمَنوني حتى أُبَلِّغَهُمْ عن رسولِ الله ﷺ، وإلا كنتُمْ منِّي قريبًا، فتقدَّمَ، فآمَنُوه، فبينَما يُحَدِّثُهم عن رسولِ الله ﷺ إذْ أَوْمَؤوا إلى رجلٍ منهم، فطَعَنَهُ فأنفَذَه، فقال: اللهُ أكبَر، فُزْتُ ورَبِّ الكَعْبة[1]. ثم مالوا على بقيَّةِ أصحابِه، فقتَلوهُمْ، إلا رجلاً أعرَجَ صَعِدَ الجَبَل، قالَ همام: وأُرَاهُ آخَرَ معَه، فأَخبَرَ جبريلُ عليه السلامُ النبيَّ ﷺ أنَّهمْ قد لَقُوا رَبَّهُمْ، فرَضِيَ عنهُمْ وأرْضَاهُم. قال: فكُنَّا نَقْرَأُ: «أنْ بَلِّغوا قومَنَا أنَّا قد لَقِينا رَبَّنا، فرَضِيَ عنَّا وأرْضَانا». ثم نُسِخَ بعدُ، فدَعَا عليهمْ أربعينَ صباحًا على رِعْلٍ وذَكْوَانَ [وبني لِحْيَان] وبني عُصَيَّةَ الذينَ عَصَوُا اللهَ ورسولَه.

وفي رواية: أنَّ رِعْلاً وذَكْوَانَ وبني لِحْيَانَ استَمَدُّوا رسولَ الله ﷺ [على عَدُوٍّ] فأَمَدَّهُمْ بسبعينَ من الأنصار، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ في زمانِهم، كانوا يحتَطِبون بالنَّهار، ويُصَلُّونَ بالليل، حتى إذا كانوا ببئرِ مَعُونَةَ قتَلُوهُمْ، وغَدَروا بِهِمْ، فبَلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقَنَتَ شَهْرًا يَدْعو في الصُّبْحِ على أحياءٍ من العرَب، على رِعْلٍ، وذَكْوَانَ، وعُصَيَّةَ، وبني لِحْيان؛ قال أنس: فقرَأْنا فيهم قرآنًا، ثم إنَّ ذلك رُفِعَ[2]: «بَلِّغُوا [عَنَّا] قومَنا . . .» وذكرَهُ.

وفي روايةٍ قال: دَعَا رسولُ الله ﷺ على الذين قَتَلوا أصحابَ بئرِ مَعُونَة ثلاثينَ صباحًا، يَدْعو على رِعْلٍ، وذَكْوَانَ، ولِحْيَانَ، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَه. قال أنس: فأَنزلَ الله عزَّ وجَلَّ لِنَبِيِّهِ في الذينَ قُتلوا في بئرِ مَعُونةَ قرآنًا قرَأْناهُ، حتى نُسِخَ بعدُ: «أنْ بَلِّغوا قومَنا أنْ قَدْ لَقِينا رَبَّنا، فرَضِيَ عنَّا ورَضِينا عنه». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري عن أنس، قال: لمَّا طُعِنَ حَرَامُ بنُ مِلْحَانَ - وكانَ خالَهُ - يومَ بئرِ مَعونَة، قالَ بالدَّمِ هٰكذا، فنَضَحَه على وَجْهِه ورأسِه، ثم قال: فُزْتُ ورَبِّ الكعبة.

---

(١) أي: بالشهادة.
(٢) أي: نُسِخَتْ تلاوته.

ولمسلم قال: جاء ناسٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقالوا: ابعَثْ معَنا رجالاً يُعَلِّمونا القرآنَ والسُّنَّة، فبعَثَ إليهمْ سبعينَ رجلاً من الأنصار، يُقال لهم القُرَّاء، فيهم خالي حَرَامٌ، يقرؤونَ القرآن، ويتَدَارَسونَ بالليل يتعلَّمونَ، وكانوا بالنهارِ يجيئونَ بالماءِ فيضَعونَهُ في المسجد، ويحتَطِبونَ فيبيعونَه، ويشترونَ به الطعامَ لأهلِ الصُّفَّة وللفقراء، فبعَثَهُمُ النبيُّ ﷺ إليهمْ، فعرَضوا لهم، فقتَلوهُمْ قبلَ أنْ يبْلُغوا المكان، فقالوا: اللهمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنا: أنَّا قد لَقِيناكَ، فرَضِينا عنكَ، ورَضِيتَ عنَّا. قال: وأَتَىٰ رجلٌ حرَامًا - خالَ أنس - من خَلْفِه، فطعَنَهُ بِرُمْحٍ حتى أنْفَذَه، فقال حَرَامٌ: فُزْتُ ورَبِّ الكعبة. فقال رسولُ الله ﷺ لأصحابِه: «إنَّ إخوانَكُمْ قد قُتِلوا، وإنَّهمْ قالوا: اللهمَّ بَلِّغْ عنَّا نَبِيَّنا أنَّا قد لَقِيناكَ فرَضِينا عنك، ورَضِيتَ عنَّا».

وفي روايةٍ للبخاري: أنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثَ خالَه - أخًا لأمِّ سُلَيم - في سبعينَ راكِبًا، وكانَ رئيسَ المُشركينَ عامرُ بنُ الطُّفَيْل خَيَّرَ بين ثلاثِ خِصَالٍ فقال: يكونُ لكَ أهلُ السَّهْل، ولي أَهْلُ المَدَر، أو أكونَ خَلِيفتَكَ، أو أغزوكَ بأَهْلِ غَطَفانَ بألفٍ وألف؛ فطُعِنَ عامرٌ في بيتِ أُمِّ فلان، فقال: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَكْر، في بيتِ امرأةٍ من آلِ فُلان، ائتوني بفرَسِي، فماتَ على ظَهْرِ فرَسِه، فانطَلَقَ حَرَامٌ أخو أُمِّ سُليم - وهو رجلٌ أَعرَجُ - ورجلٌ من بني فلان، قال: كونا قريبًا حتى آتِيَهم، فإنْ آمَنوني كنتُمْ قريبًا، وإنْ قتَلوني أتَيْتُمْ أصحابَكمْ. فقال: أتُؤْمِنوني أنْ أُبَلِّغَ رسالةَ رسولِ الله ﷺ وذَكَرَ الحديثَ مثلَ الأولىٰ.

وهذه الروايةَ لم يذكرْها الحميديُّ في كتابه، ولِهذا الحديثِ رواياتٌ مختصَرَة، تتَضَمَّنُ ذِكْرَ القُنوت، وقد ذكَرْناها في «كتاب الصلاة» من حرف الصاد[1].

(أَهْلُ السَّهْل) أرادَ بأهلِ السَّهْلِ أهلَ البادية، فإنَّه جعَلَ في مقابِلِها أهلَ المَدَر، وأهلُ المَدَرِ: همْ أهلُ المُدُنِ والقُرَىٰ.

(طُعِنَ) الرجلُ: إذا رُمِيَ بالطَّاعون.

(غُدَّةٌ) غُدَّةُ البَعِير: الطَّاعونُ يطعُنُ الذي يَعرِضُ له.

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٨٨) في المغازي: باب غزوة الرجيع، و(١٠٠٣) في الوتر (الجمعة): باب القنوت قبل الركوع، و(٢٨٠١) في الجهاد: باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله؛ ومسلم رقم (٦٧٧) في المساجد ومواضع الصلاة: باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلَتْ بالمسلمينَ نازلة، و(٦٧٧) ٣/ ٥١١ في الإمارة: باب ثبوت الجنة للشهيد، وسلف برقم (٣٥٣١).

غزوة فَزَارَة

٦٠٨٨ - (م د - سَلَمَة بن الأكْوَع) رضي الله عنه، قال: غَزَوْنا فَزَارَة، وعلينا أبو بكر، أَمَّرَهُ رسولُ الله ﷺ، فلمَّا كانَ بيننا وبين الماءِ ساعةٌ أَمَرَنا أبو بكرٍ فعرَّسْنا، ثم شَنَّ الغارَة، فورَدَ الماءَ فقتَلَ مَنْ قَتَلَ عليه، وسَبَىٰ مَنْ سَبَىٰ، وأَنْظُرُ إلى عُنُقٍ من الناسِ فيهمُ الذَّرَارِيُّ، فخَشِيتُ أنْ يَسبِقوني إلى الجبَل، فرَمَيْتُ بسهمٍ بينهمْ وبينَ الجبَل، فلمَّا رأَوُا السَّهْمَ وقَفُوا، فجئتُ بهمْ أَسُوقُهُمْ، وفيهمُ امرأةٌ من بني فَزَارَة، عليها قَشَعٌ من أَدَم - قال: القَشْعُ: النِّطْعُ - معَها ابنةٌ لها من أحسَنِ العرب، فسُقْتُهُمْ حتى أتيتُ بهمْ أبا بكرٍ، فنَفَّلَني أبو بكرٍ ابنتَها، فقَدِمْنا المدينة، وما كشَفْتُ لها ثَوْبًا، فلَقِيَني رسولُ الله ﷺ في السُّوق، فقال: «يا سلَمةُ، هَبْ لي المرأَةَ». فقلتُ: يا رسولَ الله، لقد أعجَبَتْني، وما كَشَفْتُ لها ثَوْبًا[1]. ثم لَقِيَني رسولُ الله ﷺ من الغَدِ في السُّوق، فقال: «يا سَلَمةُ، هَبْ لي المرأَةَ، للهِ أَبُوك». فقلتُ: هي لكَ يا رسولَ الله، فوالله ما كشَفْتُ لَهَا ثوبًا. فبعَثَ بِها نبيُّ الله ﷺ إلى أهلِ مكَّة، ففَدَى بِها ناسًا من المسلمينَ كانوا أُسِرُوا بمكة. أخرجه مسلم وأبو داود[2].

(شَنُّ الغارَة) الغَارَةُ: النَّهْبُ، وشَنُّها: تفريقُها في كلِّ ناحية.

(عُنُقٌ) من الناس: أيْ جماعَة.

(قَشْعٌ) القَشْعُ: الجِلْدُ اليابِس، وجمعُهُ قِشَعٌ، على غيرِ قياس، لأنَّ واحدَ قَشْعٍ قَشْعَة، مثل بَذْرَة وبِذَر.

غزوة الخندق، وهي الأحزاب

قال البخاري: قال موسىٰ بن عقبة: كانتْ في شوال سنةَ أربَع[3].

---

(١) كناية عند الوقاع.

(٢) رواه مسلم رقم (١٧٥٥) في الجهاد: باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارىٰ؛ وأبو داود رقم (٢٦٩٧) في الجهاد: باب الرخصة في المدركين يفرق بينهم؛ وابن ماجه رقم (٢٨٤٦) في الجهاد: باب فداء الأسرىٰ؛ وأحمد في المسند ٤/ ٥١ (١٦١٠٢).

(٣) رواه البخاري معلقًا بعد الحديث (فتح ٤٠٩٦) ٧/ ٣٩٣ فقال: وقال موسى بن عقبة: كانت - يعني: غزوة الخندق، وهي الأحزاب - في شوال سنة أربع، قال الحافظ في الفتح: هكذا =

٦٠٨٩ – (خ م ت – أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: خرَجَ رسولُ الله ﷺ إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يَحْفِرونَ في غدَاةٍ بارِدة، ولم يكنْ لهم عَبيدٌ يعملون ذلك لهم، فلمَّا رأىٰ ما بِهم من النَّصَبِ والجُوعِ قال:

اللهمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فاغْفِرْ لِلأنصارِ والمُهَاجِرَهْ[1]

فقالوا مُجِيبينَ له:

نحنُ الذينَ بَايَعُوا محمدًا على الجِهَادِ ما بقينا أَبَدَا

وفي روايةٍ قال: كانتِ الأنصارُ يومَ الخندقِ تقول:

نحنُ الذين بايَعُوا محمدًا على الجِهَادِ ما بَقِينا أبَدَا

فأَجَابَهُمُ النبيُّ ﷺ:

اللهمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرَهْ فأَكْرِمِ الأنصارَ والمُهَاجِرَهْ

وفي أُخرىٰ قال: جعَلَ المُهَاجِرونَ يَحْفِرونَ الخندَقَ حول المدينةِ ويَنْقلون الترابَ على مُتُونِهِمْ وهم يقولون:

نحنُ الذينَ بَايَعُوا محمدًا على الإسلامِ[2] ما بقينا أَبَدَا

قال: يقول النبيُّ ﷺ وهو يُجِيبُهمْ:

اللهمَّ لا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخرَهْ فبارِك في الأنصارِ والمُهَاجِرَهْ[3]

= رويناه في مغازيه – يعني موسى بن عقبة – قال: وتابع موسى على ذلك مالك، وأخرجه أحمد عن موسى بن داود، عنه، قال الحافظ: وقال ابن إسحاق: كانت في شوال سنة خمس، وبذلك جزم غيره من أهل المغازي، وانظر بقية الكلام عليه في الفتح ٧/ ٣٩٣.

(١) قال الحافظ في الفتح ٧/ ٣٩٤: قال ابن بطال: هو قول ابنِ رواحَة، يعني: تمَثَّلَ بِهِ النبيُّ ﷺ . اهـ. والبيت بهذه الرواية غير موزون، دخله الخزم – وهو زيادة في أول البيت لا يُعتدُّ بها في التقطيع، ولعل الرسول ﷺ تعمّد ذلك، أو هو من الرواة، ويستقيم الوزن بالقول:

لهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ فاغْفِرْ للانْصَارِ ولِلْمُهَاجِرَهْ

وهو ما ذكره ابن التين بقوله: إنما قال ابن رواحة (لاهم إن العيش). انظر تفصيل ذلك في فتح الباري ٧/ ٣٩٤.

(٢) فوق كلمة «الإسلام» في (خ): «الجهاد»، إشارة إلى رواية أخرى.

(٣) كذا في (د، ق)، وفي (خ): «فبارك الأنصار والمهاجره» وبهذه الرواية يستقيم وزن البيت.

قال[١]: فيُؤتَوْنَ بِمِلْءِ كَفٍّ[٢] من الشَّعِير، فيُصنَعُ لهم بإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بين يدَيِ القوم، والقومُ جِيَاعٌ، وهي بَشِعَةٌ في الحَلْق، ولَها رِيحٌ مُنْكَرَة. أخرجه البخاري.

وله ولِمسلم: أنَّ النبيَّ ﷺ قال:

اللهمَّ لا عيشَ إلا عيشُ الآخرَهْ فاغفِرْ للأنصارِ والمُهَاجِرَهْ

ومنهم مَنْ قال: فأَصْلِحْ. ومنهم مَنْ قال: فأَكْرِمْ. وأخرج الترمذي هذا الأخيرَ مثل مسلم[٣].

(بِإِهَالَةٍ) الإِهَالةُ: كلُّ شيءٍ من الأدْهَان، مِمَّا يُؤتَدَمُ به.

(سَنِخَة) السَّنِخَةُ: المُتَغَيِّرَة الرائحة، مثل الزَّنِخَة.

(بَشِعَة) البَشِعُ: الكَرِيهُ الطَّعْم.

٦٠٩٠ - (خ م ت - سَهْل بن سَعْد) رضي الله عنه، قال: جاءَنا رسولُ الله ﷺ ونحنُ نَحْفِرُ الخندَق، ونَنْقُلُ الترابَ على أَكْتَادِنا[٤] - وفي رواية: على أكتافِنا - فقال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ لا عَيْشَ إلا عيشُ الآخِرة، فاغْفِرْ للماجرينَ والأنصار». أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرجه الترمذي ولم يذكُرْ «أكتادَنا»[٤] ولا «أكتافنا». وقال: ونحنُ نَنْقُلُ الترابَ،

---

(١) قال الحافظ في الفتح ٧/٣٩٥: قائل ذلك أنس بن مالك، وهو موصولٌ بالإسناد المذكور إليه.

(٢) رُوي بالإفراد والتثنية، أي بالإفراد مضافًا إلى ياء المتكلِّم (كَفِّي)، وبالمثنَّىٰ (كَفَّيَّ).

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٠٩٩) في المغازي: باب غزوة الخندق، و(٢٨٣٤) في الجهاد: باب التحريض على القتال، و(٢٨٣٥) باب حفر الخندق، و(٢٩٦١) باب البيعة في الحرب أن لا يفرّوا، و(٣٧٩٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب دعاء النبي ﷺ: أصلح الأنصار والمهاجرة، و(٦٤١٣) في الرقاق: باب ماجاء في الرقاق (لا عيش إلا عيش الآخرة)، و(٧٢٠١) في الأحكام: باب كيف يُبايع الإمام الناس؛ ومسلم رقم (١٨٠٥) في الجهاد: باب غزوة الأحزاب وهي غزوة الخندق؛ والترمذي رقم (٣٨٥٧) في المناقب: باب مناقب أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (٧٤٢) في المساجد: باب أين يجوز بناء المساجد؛ وأحمد في المسند ٣/١١٨ (١١٧٦٨).

(٤) في المطبوع (ق): أكبادنا، وهو تصحيف.

فبَصُرَ بنا، فقال: وذكره[١].

(أَكْتَادَنا) الأَكْتَاد: جمع كَتَد، وهو ما بينَ الكاهِلِ إلى الظَّهْر.

٦٠٩١ – (خ م – البَرَاء بن عازِب) رضي الله عنهما، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ يَنْقُلُ معَنا التُّرَابَ وهو يقول:

«واللهِ لولا اللهُ ما اهتَدَيْنا ... ولا صُمْنَا ولا صَلَّيْنَا

ومنهم مَنْ يقول: «ولا تصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا».

فأَنْزِلَنْ سَكِينَةً علينا ... وثَبِّتِ الأَقْدَامَ إنْ لاقَيْنَا

والمُشرِكونَ قد بَغَوْا علينا ... إذا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»

ويرفعُ بها صَوْتَه[٢].

وفي رواية: ولقد وارَىٰ الترابُ بياضَ بَطْنِه. أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري قال: كان رسولُ الله ﷺ يَنقُلُ الترابَ يومَ الخندَق، حتى **اغْمَرَّ بَطْنُه** -أو اغْبَرَّ بطنُه[٣]- زادَ في رواية: حتى وَارَىٰ عنِّي الغبارُ جِلْدَةَ بَطْنِه، وكان كثيرَ الشعَرِ[٤]، فسمعتُهُ يَرْتَجِزُ بكلماتٍ لابنِ رَوَاحَة، ثم اتَّفقا – ويقول: «واللهِ لولا اللهُ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٠٩٨) في المغازي: باب غزوة الخندق، و(٣٧٩٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب دعاء النبيِّ ﷺ: أصلح الأنصار والمهاجرة، و(٦٤١٤) في الرقاق: باب ما جاء في الرقاق؛ ومسلم رقم (١٨٠٤)في الجهاد: باب غزوة الأحزاب وهي غزوة الخندق؛ والترمذي رقم (٣٨٥٦) في المناقب: باب مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه؛ وأحمد في المسند ٥/ ٣٣٢ (٢٢٣٠٨).

(٢) أي: في كلمة «أَبَينا».

(٣) قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٠١: كذا وقع بالشك بالغين المعجمة فيهما، فأما التي بالموحدة فواضحٌ من الغُبَار، وأَمَّا التي بالميم فقال الخطابي: إنْ كانتْ محفوظة فالمعنىٰ: وارى التراب جلدة بطنه، ومنه غمار الناس، وهو جمعهم إذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض، قال: وروي «أعفر» بمهملة وفاء، والعَفَر بالتحريك: التراب، وقال عياض: وقع للأكثر بمهملة وفاء ومعجمة موحدة، فمنهم من ضبطه بنصب «بطنه» ومنهم من ضبطه برفعها. وعند النسفي: حتى غبر بطنه أو اغبر بمعجمة فيهما وموحدة، ولأبي ذر وأبي زيد: حتى اغمر، ولا وجه لهآ إلا أن يكون بمعنى ستر كما في الرواية الأخرى: حتى وارىٰ عني التراب بطنه، قال: وأوجه هذه الروايات «اغبر» بمعجمة وموحدة ورفع «بطنه».

(٤) قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٠١: ظاهر هذا أنه كان كثير شعر الصدر، وليس كذلك، فإنَّ في صفته ﷺ أنه كان دقيقَ المَسْرُبة، أي: الشعر الذي في الصدر إلى البطن، فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيرًا، أيْ: لم يكن منتشرًا، بل كان مستطيلاً، والله أعلم.

ما اهتَدَيْنا . . .» وذَكَرَ الحديث.

قال: ويرفعُ بها صوتَه: «أَبَيْنَا، أَبَيْنَا»[(١)].

(اغمَرَّ بَطْنُه): أيْ وارَىٰ الترابُ جِلْدَهُ وسَتَرَه.

٦٠٩٢ - (م - يزيد بن شَرِيك)[(٢)] رحمه الله، قال: كُنَّا عندَ حُذَيفة، فقال رجلٌ: لو أدركتُ رسولَ الله ﷺ، قاتَلْتُ معَه وأَبْلَيْتُ. فقال حُذَيفةُ: أنتَ كنتَ تفعَلُ ذلك؟ لقد رأيتُنا معَ رسولِ الله ﷺ ليلةَ الأحزاب، وأَخَذَتْنا ريحٌ شَدِيدةٌ وقُرٌّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ألَا رجلٌ يأْتِيني بِخَبَرِ القوم، جعَلَهُ اللهُ معي يومَ القيامة»؟ فسكَتْنا، فلم يُجِبْهُ منَّا أَحَدٌ، ثم قال: «ألَا رجلٌ يأتيني بخَبَرِ القومِ جعَلَهُ اللهُ معي يومَ القيامة»؟ [فسكَتْنا]، فلم يُجِبْهُ منَّا أحَدٌ، [ثم قال: «ألَا رجلٌ يأْتِيني بخَبَرِ القومِ جعَلَهُ اللهُ معي يومَ القيامة»؟ فسكَتْنا، فلم يُجِبْهُ منَّا أَحَد]، فقال: «قُمْ يا حُذَيفةُ [فأْتِنَا بِخَبَرِ القوم»]. فلم أَجِدْ بُدًّا إذْ دَعَاني باسمي إلاّ أنْ أَقومَ. قال: «اذْهَبْ، فأتِني بِخَبَرِ القوم، ولا تَذْعَرْهُمْ عليَّ»[(٣)]، فلمَّا وَلَّيْتُ من عندِهِ جعلتُ كأنَّما أمشي في حَمَّام، حتى أَتَيْتُهُمْ، فرأَيْتُ أبا سفيانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بالنَّار، فوضَعْتُ سَهْمًا في كَبِدِ القَوْس، فأَرَدْتُ أنْ أَرْمِيَهُ، فذكَرْتُ قولَ رسولِ الله ﷺ: «لا تَذْعَرْهُمْ عليَّ»، ولو رَمَيْتُهُ لأَصَبْتُه، فرجَعْتُ وأنا أَمشي في مِثل الحمَّام، فلمَّا أتَيْتُه فأَخبَرْتُه خبرَ القوم، وفرَغْتُ، قُرِرْتُ، فأَلْبَسَني رسولُ الله ﷺ من فَضْلِ عباءَةٍ كانتْ عليه يُصَلِّي فيها. فلم أَزَلْ نائمًا حتى أَصْبَحْتُ، فلمَّا أصبَحْتُ قال: «قُمْ يا نَوْمَانُ». أخرجه مسلم[(٤)].

(يَصْلِي ظَهْرَه) صَلَيْتُ اللَّحْمَ أَصْلِيهِ صَلْيًا: إذا شَوَيْتَه، وصلَيْتُ الرجلَ نارًا: إذا أَدْخَلْتَهُ فيها، فجعَلْتَهُ يَصْلاَها، والمرادُ بِهِ هاهنا: إدْفَاءُ ظَهْرِه بالنار.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤١٠٦) في المغازي: باب غزوة الخندق، و(٣٠٢٦) في الجهاد: باب لا تمنوا لقاء العدو، و(٣٠٣٤) باب الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق، و(٦٦٢٠) في القدر: باب ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، و(٧٢٣٦) في التمني: باب قول الرجل: لولا الله ما اهتدينا؛ ومسلم رقم (١٨٠٣) في الجهاد: باب غزوة الأحزاب وهي الخندق؛ وأحمد في المسند ٤/ ٢٨٢ (١٨٠١٧).

(٢) في المطبوع (ق): يزيد بن شريد، وهو خطأ، والتصحيح من «صحيح مسلم» وكتب الرجال.

(٣) أيْ: لا تُفزِعْهم عليَّ، ولا تحرِّكْهم عليّ.

(٤) رواه مسلم رقم (١٧٨٨) في الجهاد: باب غزوة الأحزاب.

(كَبِدُ القَوْسِ): وَسْطُها.

(قُرِرْتُ) أُقَرُّ: أيْ أصابَني القُرُّ، وهو البَرْد.

(يَا نَوْمَان) النَّوْمَانُ: الكثيرُ النَّوْم، قال الجَوْهريّ: وهو مختصٌّ بالنِّدَاء.

٦٠٩٣ - (خ - سليمان بن صُرَد) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول - حينَ أَجْلَىٰ الأحزابَ عنه - «الآنَ نَغْزوهُمْ ولا يَغْزونا، نحنُ نَسِيرُ إليهم»[١]. أخرجه البخاري[٢].

٦٠٩٤ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدْتُهُ [يومُ] الخَنْدَق[٣]. أخرجه البخاري[٤].

مَرْجِعُ النبيِّ ﷺ، وخروجُه إلى بني قُرَيظَة ومُحَاصرَتُه إيَّاهُم

٦٠٩٥ - (خ م - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: لمَّا رجَعَ رسولُ الله ﷺ من الخَندق، ووضَعَ السلاحَ واغتسَل، أتاهُ جِبْرِيلُ فقال: قد وضَعْتَ السِّلاَحَ؟ واللهِ ما وَضَعْناه، فاخْرُجْ إليهم. قال: «فإلى أين»؟ قال: هاهنا - وأشارَ إلى بني قُرَيْظَة - فخرَجَ النبيُّ ﷺ إليهم.

وفي رواية قالتْ: أُصِيبَ سعدٌ يومَ الخندق، رَمَاهُ رجلٌ من قريش، يُقال له: حِبَّانُ ابن العَرِقة، رَمَاهُ في الأكْحَل، فضرَبَ عليه رسولُ الله ﷺ خَيْمةً في المسجد، لِيعودَهُ من قريب، فلمَّا رجَعَ رسولُ الله ﷺ من الخندق، وضعَ السلاحَ واغتسَل، فأتاهُ جبريلُ

---

(١) قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٠٥: وفيه علم من أعلام النبوة، فإنه ﷺ اعتمرَ في السنةِ المقبِلَة، فصدَّتْهُ قريشٌ عن البيت، ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها، فكان ذلك سبب فتح مكَّة، فوقع الأمرُ كما قال ﷺ، قال: وأخرج البزار بإسناد حسن من حديث جابر شاهدًا لهذا الحديث، ولفظه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ الأحزاب وقد جمعوا له جموعًا كثيرة: «لا يَغزونكمْ بعدَ هذا أبدًا، ولكنْ أنتم تغزونهم».

(٢) رواه البخاري (٤١٠٩ و٤١١٠) في المغازي: باب غزوة الخندق؛ وأحمد في المسند ٤/ ٢٦٢ (١٧٨٤٤).

(٣) أيْ: باشرتُ في القتال.

(٤) رواه البخاري (٤١٠٧) في المغازي: باب غزوة الخندق.

وهو يَنْفُضُ رأسَهُ من الغُبَار فقال: قد وضَعْتَ السلاحَ؟ والله ما وضَعْتُه، اخرُجْ إليهم، فقال النبيُّ ﷺ «فأين»؟ فأشارَ إلى بني قريظة، فأتاهُمْ رسولُ الله ﷺ، فنزَلوا على حُكْمِه، فرَدَّ الحُكْمَ إلى سعد، قال: فإنِّي أَحْكُمُ فيهم: أنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وأنْ تُسْبَىٰ النساءُ والذُّرِّيَّة، وأنْ تُقسَمَ أموالُهم. قال هشام: فأخبَرَني أبي عن عائشة، أنَّ سعدًا قال: اللهمَّ إنَّكَ تعلَمُ أنَّه ليسَ أَحَدٌ أَحبَّ إليَّ أنْ أُجَاهِدَهم فيك من قومٍ كذَّبوا رسولَك وأخرجوه، اللهمَّ فإنِّي أَظُنُّ أنَّكَ قد وضَعْتَ الحربَ بيننا وبينهم، فإنْ كانَ بَقِيَ من حَرْبِ قُريش شيءٌ فأبْقِني [لهم] حتى أجاهدَهم فيك، وإنْ كنتَ وضَعْتَ الحَرْبَ فافْجُرْها واجْعَلْ مَوْتي فيها. فانفجَرَتْ من لَبَّتِه، فلم يَرُعْهُمْ - وفي المسجد خيمةٌ من بني غِفَار - إلا الدَّمُ يسيلُ إليهم، فقالوا: يا أَهْلَ الخَيْمة، ما هذا الذي يأتينا من قِبَلِكُم؟ فإذا سعدٌ يَغْذُو جُرْحُه دَمًا، فماتَ منها. أخرجه البخاري.

وأخرج مسلم إلى قوله: «وتُقْسَم أموالُهم»، ولم يُسَمِّ فيها اسمَ ابنِ العَرِقَة، إنَّما قال: رَمَاهُ رجلٌ من قُريش: ابنُ العَرِقَةِ، وقال فيه: واللهِ ما وَضَعْناه. وقال عن هشام: قال أبي: فأُخبِرْتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لقد حَكَمْتَ فيهم بِحُكْمِ الله».

وله في أُخرىٰ عن هشام قال: أخبَرَني أبي عن عائشةَ أنَّ سعدًا قال: - وتَحَجَّرَ كَلْمُهُ لِلْبُرْء - فقالَ: اللهمَّ إنَّكَ تعلَمُ أنه ليس أحَدٌ أَحَبَّ إليَّ أنْ أُجاهِدَ فيكَ من قومٍ كَذَّبوا رسولَك وأخرجوه، اللهمَّ فإنْ كان بَقِيَ من حربِ قريشٍ شيءٌ فأَبْقِني أُجاهِدْهُم فيك، اللهمَّ فإنِّي أَظُنُّ أنَّكَ قد وضَعْتَ الحربَ بيننا وبينهم، فإنْ كنتَ قد وضَعْتَ الحربَ بيننا وبينهم فافْجُرْها، واجْعَلْ مَوْتي فيها، فانفجرَتْ من لَبَّتِه وذكرَ باقيه ... إلى قوله: فماتَ فيها.

وفي رواية له قال بهذا الإسناد نحوه، غيرَ أنه قال: فانفجَرَتْ من ليلَتِه[1]، قال: فما زالَ يَسِيلُ حتى مات. وزادَ في الحديث قال: فذاكَ حين يقولُ الشاعر:

ألاَ يا سَعْدُ سعدَ بني مُعَاذٍ فما فعَلَتْ[2] قُرَيْظَةُ والنَّضِيرُ؟
لَعَمْرُكَ إنَّ سعدَ بني مُعاذٍ غَدَاةَ تَحمَّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٤١٥: وفي رواية الكُشْمِيهَنِيّ: من ليلته، وهو تصحيف.

(٢) قال النووي في شرح مسلم ١٢/ ٩٦: هكذا هو في معظم النسخ، وكذا حكاه القاضي عن المعظم، وفي بعضها: لما فعلت، باللام، بدل الفاء، وقال: وهو الصواب، والمعروف في السير.

تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ[١] لا شَيْءَ فيها وقِدْرُ القومِ حامِيَةٌ تَفُورُ[٢]
وقد قالَ الكريمُ[٣] أبو حُبَابٍ أقيموا قَيْنُقَاعُ ولا تَسِيرُوا
وقد كانوا[٤] ببلدتهم ثِقَالاً[٥] كما ثَقُلَتْ بِمَيْطانَ الصُّخُورُ[٦]

هذا الشعرُ لم يَذْكُرْهُ الحُميديُّ في كتابه.

وأخرج أبو داود من أولِهِ طرَفًا في باب عيادة المريض مِرَارًا. وهذا لفظه:

قال: لمَّا أُصِيبَ سعدُ بنُ معاذٍ يومَ الخندق رَمَاهُ رجلٌ في الأَكْحَلِ، فضرَبَ عليه رسولُ الله ﷺ خيمةً في المسجدِ لِيعودَهُ من قريب.

وأخرج النسائي أيضًا مثلَ أبي داود[٧].

وحيث اقتصرَا على هذا القَدْر لم نُثْبِتْ لهما علامة، وقد ذكرْنا ما أخرجاهُ في عيادة المريض من كتاب الصحبة[٨] من حرف الصاد.

(في الأَكْحَل) الأَكْحَلُ: عِرْقٌ في وسطِ اليدِ يكثرُ فَصْدُه.

---

(١) أراد بقوله: تركتم قدركم: الأوسَ، لِقلَّةِ حُلَفائهم، فإنَّ حُلَفَاءَهُمْ قريظة، وقد قتلوا.

(٢) أراد بقوله: وقدر القوم حامية تفور: الخزرج، لِشفاعَتِهم في حُلَفائهم بني قينقاع حتى مَنَّ عليهم النبي ﷺ وتركهم لعبد الله بن أبي بن سلول، وهو أبو حباب المذكور في البيت الذي يليه.

(٣) في المطبوع (ق): وقد قال الكريب، وهو تحريف.

(٤) أيْ بني قريظة.

(٥) أيْ راسخين من كثرة ما لهم من القوة والنجدة والمال كما رسخت الصخور، وهي الحجارة الكبار بتلك البلدة.

(٦) مَيْطان: اسمُ جبلٍ من أرض الحجاز في ديار بني مزينة. وقد قصَدَ الشاعر تحريض سعد على استبقاء بني قريظة حلفائه، ويلومه على حكمه فيهم، ويذكره بفعل عبد الله بن أبي بن سلول، ويمدحه لشفاعته في حلفائهم بني قينقاع.

(٧) رواه البخاري (فتح ٤١١٧) في المغازي: باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة، و(٢٨١٣) في الجهاد: باب الغسل بعد الحرب والغبار؛ ومسلم رقم (١٧٦٩) في الجهاد: باب جواز قتال من نقض العهد؛ وأبو داود رقم (٣١٠١) في الجنائز: باب في العيادة مرارًا؛ والنسائي ٢/ ٤٥ (٧١٠) في المساجد: باب ضرب الخباء في المساجد؛ وسلف برقم (٤٨٩٥).

(٨) في المطبوع (ق): من كتاب الصحة، وهو خطأ.

(فلم يَرُعْهُمْ إلا كذا) أيْ: لم يُفْزِعْهُم إلا هو، والرَّوْع: الفَزَع.

(يَغْذُو) غَذَا الجرحُ - بالذال المعجمة - يَغذو غَذْوًا: إذا سالَ دَمًا.

(تَحَجَّرَ كَلْمُه) الكَلْمُ: الجُرْحُ، وتحَجُّرُه: اشتِدَادُه وقوَّتُه، أيْ: صارَ مثلَ الحَجَرِ قويًا لا وَجَعَ به.

٦٠٩٦ - (خ م - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا رجَعَ من الأحزابِ قال: «لا يُصَلِّيَنَّ أحَدٌ العصرَ[1] إلا في بني قُرَيظة». فأدرَكَ بعضُهمُ العصرَ في الطريق، فقال بعضُهم: لا نُصَلِّي حتى نأتِيَها، وقال بعضُهم: بل نُصَلِّي، لم يُرِدْ ذلك منا، فذُكِرَ للنبيِّ ﷺ، فلم يُعَنِّفْ أحدًا منهم. أخرجه البخاري ومسلم[2].

٦٠٩٧ - (خ - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كأنِّي أنْظُرُ إلى الغُبَارِ ساطِعًا في زُقَاقِ بني غَنْم، مَوْكِبَ جبريل، حين سارَ رسولُ الله ﷺ إلى بني قُرَيظة. أخرجه البخاري[3].

٦٠٩٨ - (ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ سعدَ بنَ معاذٍ رُمِيَ يومَ الأحزاب، فقطَعوا أَكْحَلَه - أو أَبْجَلَه - فحَسَمَهُ رسولُ الله ﷺ بالنار، فانتَفَخَتْ يدُه،

---

(١) قال الحافظ في الفتح ٧/٤٠٨: كذا وقع في جميع النسخ عند البخاري، ووقع في جميع النسخ عند مسلم «الظهر» مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد بإسناد واحد، وقد وافق مسلمًا أبو يعلىٰ [المعجم: ١٨٢] وآخرون، وكذلك أخرجه ابن سعد [في الطبقات ٢/٧٦] عن أبي عتبان مالك بن إسماعيل عن جويرية بلفظ الظهر، وابن حبان [٤/٣٢٠] من طريق أبي عتبان كذلك، ولم أره من رواية جويرية إلا بلفظ الظهر، غير أن أباه نعيم في المستخرج أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال: العصر، وأما أصحاب المغازي، فاتفقوا على أنها العصر وانظر تتمة الكلام عليه في الفتح ٧/٤٠٨، ٤٠٩.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤١١٩) في المغازي: باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، و(٩٤٦) في صلاة الخوف (الجمعة): باب صلاة الطالب والمطلوب راكبًا وإيماءً؛ ومسلم رقم (١٧٧٠) في الجهاد: باب المبادرة بالغزو.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤١١٨) في المغازي: باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، و(٣٢١٤) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/٢١٣ (١٢٨١٧). وفي المطبوع (ق): أخرجه البخاري ومسلم، وقد رمز له في أوله بـ: خ م، وليس الحديث عند مسلم.

فترَكَهُ، فنزَفَهُ الدَّمُ، فحسَمَهُ أُخرىٰ، فانتفَخَتْ يدُه، فلمَّا رأىٰ ذلك قال: اللهمَّ لا تُخْرِجْ نفسي حتى تُقِرَّ عيني من بني قُرَيظة. فاستَمْسَكَ عِرْقُه، فما قَطَرَ قَطْرَةً حتى نزَلوا إلى رسولِ الله ﷺ على حُكْمِه، فحَكَمَ فيهم: أنْ يُقْتَلَ رجالُهم، وتُسْتَحْيَا نساؤهم، يستعينُ بهِنَّ المسلمون، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَصَبْتَ حُكْمَ اللهِ فيهم»، وكانوا أربعَ مئة، قال: فلمَّا فرَغَ من قتلِهم انفتَقَ عِرْقُه، فماتَ. أخرجه الترمذي[1].

(أبْجَلَه) الأبْجَلُ: عِرْقٌ، وهو من الفرَسِ والبعيرِ بمنزِلَةِ الأكْحَلِ من الإنسان.

(فحَسَمَه) الحَسْمُ: الكَيُّ لِيَنقطِعَ الدَّمُ.

(تُسْتَحْيا) الاستِحْياءُ: الإبْقاءُ، وهو استفعال من الحياة.

٦٠٩٩ - (خ م د - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: نزَلَ أهلُ قُرَيظةَ على حُكْمِ سَعدِ بنِ مُعاذ، فأرْسَلَ رسولُ الله ﷺ إلى سعد، فأتَىٰ على حِمارٍ، فلمَّا دَنَا من المسجِد - وقال مسلم: قريبًا من المسجد - قال لِلأنصار: «قوموا إلى سيِّدِكُمْ» - أو قال: «خيرِكُمْ» - فقال: «هؤلاءِ نَـزَلوا على حُكْمِك». فقال: تُقْتَلُ مُقاتِلَتُهم، وتُسْبَىٰ ذَرارِيُّهمْ، فقال رسولُ الله ﷺ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللهِ»، وربما قال: «بحُكْمِ المَلِك».

ولمسلم: «لقد حَكَمْتَ فيهم بِحُكْمِ الله». وقال مرَّةً: «بِحُكْمِ المَلِك». أخرجه البخاري ومسلم. وأخرج أبو داود إلى قولِه: «خيركم».

وفي رواية: على حمارٍ أَقْمَرَ[2].

(أَقْمَر) الأقْمَرُ من الألوان: هو الأبيض، يُقال: حمارٌ أَقْمَر.

٦١٠٠ - (ت د س - عَطِيَّة القُرَظِيّ) رضي الله عنه، قال: عُرِضْنا على رسولِ الله

---

(١) رواه الترمذي رقم (١٥٨٢) في السير: باب ما جاء في النزول على الحكم؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٥٠ (١٤٣٥٩)؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح؛ وهو كما قال، قال الترمذي: وفي الباب عن أبي سعيد. وعطية القرظي؛ وسلف أوله برقم (٥٦٨٤) من رواية مسلم.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤١٢١) في المغازي: باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، و(٣٠٤٣) في الجهاد: باب إذا نزل العدو على حكم رجل، و(٣٨٠٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب سعد بن معاذ، و(٦٢٦٢) في الاستئذان: باب قول النبي ﷺ: «قوموا إلى سيدكم»؛ ومسلم رقم (١٧٦٨) في الجهاد: باب جواز قتل من نقض العهد؛ وأبو داود رقم (٥٢١٥ و٥٢١٦) في الأدب: باب ما جاء في القيام؛ وأحمد في المسند ٣/ ٢٢ (١٠٧٨٤).

ﷺ يومَ قُرَيظة، فكلُّ مَنْ أَنْبَتَ قُتِل، وكلُّ مَنْ لم يُنْبِتْ خُلِّيَ سَبِيلُه، فكنتُ مِمَّنْ لم يُنْبِتْ، فخُلِّيَ سَبِيلي. أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي.

وللنسائي قال: كنتُ يومَ حُكْمِ سعدٍ في بني قُرَيظةَ غلامًا، فشَكُّوا فيَّ، فلم يَجِدوني أَنْبَتُّ، فاسْتُبْقِيتُ، فها أنا ذا بين أظهُرِكم[1].

(أَنْبَتُّ) أرادَ بالإنْبَات: نَبَاتَ شعرِ العانَة، فجعَلَهُ علامةً على البلوغ، وليس ذلك حَدًّا إلا في أهلِ الشِّرْكِ عندَ الأكثرين، وقال أحمدُ بنُ حنبل رحمه الله: الإنباتُ حَدٌّ يُقامُ بِهِ الحَدُّ على مَنْ أَنْبَت، ويُحكَىٰ مثلُ ذلك عن مالكٍ رحمه الله؛ فأَمَّا مَنْ جعَلَهُ مخصوصًا بأهلِ الشِّرْك فيُشْبِهُ أنْ يكونَ أنَّ أهلَ الشِّرْكِ لا يُوقَفُ على بُلوغِهم من جِهَةِ السِّنّ، ولا يمكِنُ الرجوعُ إلى قولِهم لأنَّهم مُتَّهَمون في ذلك لِدَفْعِ القتلِ عنهم، وأداءِ الجزية، وغيرِ ذلك من الأحكام، بخلافِ المسلمين، فإنَّهم يُمكِنُ أنْ تُعرَفَ أوقاتُ بُلوغِهم ووِلَادَتِهم.

٦١٠١ - (د - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: لم يُقْتَلْ من نساءِ بني قُرَيظةَ إلا امرأةٌ واحدة، إنَّها لَعندي تَحَدَّثُ، وتَضْحَكُ ظَهْرًا وبَطْنًا، ورسولُ الله ﷺ يقتُل رجالَهم بالسيوف، إذْ هَتَفَ بها هاتِفٌ باسمِها: أينَ فلانة؟ قالتْ: أنا، فقلتُ: وما شأنُكِ؟ قالتْ: حدَثٌ أَحْدَثْتُه، فانْطُلِقَ بها، فضُرِبَ عُنقُها، فما أَنسَىٰ عجَبًا منها، أنَّها كانتْ تضحَكُ ظَهْرًا وبَطْنًا، وقد علمَتْ أنَّها تُقْتَلُ، أخرجه أبو داود[2].

(حَدَث) قال الخطابي: يُقال: إنَّ الحدَثَ الذي أحدَثَتْهُ: أنَّها شتَمَتِ النبيَّ ﷺ.

٦١٠٢ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كان الرجلُ يجعَلُ للنبيِّ ﷺ النَّخلات، حتى افتَتَحَ قُرَيظةَ والنَّضِير، فكانَ بعدَ ذلك يَرُدُّ عليهم.

أخرجه البخاري، وهو طَرَفٌ من حديثٍ قد أخرجَهُ هو ومسلم، وقد تقدَّمَ ذِكْرُه

---

(١) رواه أبو داود رقم (٤٤٠٤ و٤٤٠٥) في الحدود: باب في الغلام يصيب الحد؛ والترمذي رقم (١٥٨٤) في السير: باب ماجاء في النزول على الحكم؛ والنسائي ٦/ ١٥٥ (٣٤٢٩ و٣٤٣٠) في الطلاق: باب متى يقع طلاق الصبي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال، قال الترمذي: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم أنهم يرون الإنبات بلوغًا إنْ لم يعرف احتلامه ولا سنه، وهو قول أحمد وإسحاق.

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٦٧١) في الجهاد: باب في قتل النساء، وهو حديث حسن.

في «كتاب السَّخَاء» من حرف السين[١].

غزوة ذاتِ الرِّقَاع

قال البخاري: وهي غزوةُ مُحَارِبِ خَصَفَةَ[٢] مِنْ بني ثَعْلَبة، من غَطَفَانَ، فنزَلَ نَخْلًا، وهي بعدَ خَيْبَر، لأنَّ أبا موسىٰ جاء بعدَ خيبر[٣]، قال[٤]: وقال أبو هريرة: صلَّيْتُ معَ رسولِ الله ﷺ في غزوةِ نَجْدٍ صلاةَ الخَوْف. وإنما جاء أبو هريرة إلى النبيِّ ﷺ أيَّامَ خَيْبَر[٥].

٦١٠٣ - (خ م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّىٰ بأصحابِه في الخَوْف غزوةَ السابعة: غزوة ذات الرِّقَاع.

أخرجه البخاري ومسلم، وقد تقدَّم لهما طُرُقٌ طويلةٌ تتضمَّنُ ذِكْرَ صلاةِ الخَوْف، وذكرْناها في «كتاب الصلاة» من حرف الصاد[٦].

قال البخاري: وقال ابنُ عباس: صلَّىٰ رسولُ الله ﷺ [صلاةَ] الخَوْفِ بِذِي قَرَدٍ[٧].

---

(١) سلف الحديث وتخريجه رقم (٢٩٨٩).

(٢) هو خصفة بن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر، ومحارب هو ابن خصفة.

(٣) ذكره البخاري تعليقًا بعد الحديث رقم (٤١٢٤) في المغازي: باب غزوة ذات الرقاع؛ قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤١٧: هكذا استدلّ به - أي: البخاري - وقد ساق حديث أُبَيٍّ بعد قليل، وهو استدلال صحيح.

(٤) يعني: البخاري.

(٥) ذكره البخاري تعليقًا بعد الحديث رقم (٤١٣٧) في المغازي: باب غزوة ذات الرقاع، ووصله أبو داود (١٢٤٠)، وابن خزيمة (١٣٦١)، وابن حبان (٢٨٧٨)، والطحاوي ١/ ٣١٤، من طريق أبي الأسود، أنه سمع عروة يحدّث عن مروان بن الحكم، أنه سأل أبا هريرة: هل صلّيت مع النبي ﷺ صلاة الخوف؟ قال أبو هريرة: نعمْ، قال مروان: متى؟ قال: عامَ غزوة نجد؛ وسلف برقم (٤٠٥٩).

(٦) ذكره البخاري تعليقًا رقم (٤١٢٥) في المغازي: باب غزوة ذات الرقاع، قال: قال لي عبد الله ابن رجاء: أخبرنا عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر، قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤١٩: وقد وصله أبو العباس السرّاج في مسنده المبوّب، فقال: حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء . . . فذكره وسلف برقم (٤٠٥٤).

(٧) ذكره البخاري تعليقًا بعد الرقم (٤١٢٥) في المغازي: باب غزوة ذات الرقاع؛ قال الحافظ في الفتح =

وفي روايةٍ عن جابر، قال: خرَجَ النبيُّ ﷺ إلى ذاتِ الرِّقَاعِ من نَخْل، فلَقِيَ جَمعًا من غَطَفَان، فلم يكنْ قِتال، وأخافَ الناسُ بعضُهمْ بعضًا، فصلَّىٰ رسولُ الله ﷺ ركْعتَيِ الخَوْف(١).

وفي أُخرىٰ عن أبي موسىٰ: أنَّ جابرًا حدَّثهم: صلَّىٰ النبيُّ ﷺ بهمْ يومَ مُحَارِبَ وثَعْلَبَة(٢).

٦١٠٤ - (خ م - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: خرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ في غَزَاةٍ ونحنُ ستَّةُ نَفَر، بيننا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُه، فنَقِبَتْ أَقدامُنا، ونَقِبَتْ قدَمَاي، وسقطَتْ أظفاري، فكنَّا نَلُفُّ على أرجُلِنا الخِرَق، فسُمِّيَتْ غزوةَ ذاتِ الرِّقَاع، لِمَا كنَّا نَعْصِبُ من الخِرَقِ على أرجُلِنا. قال: وحدَّثَ أبو موسىٰ بهذا الحديث، ثم كَرِهَ ذلك، وقال: ما كنتُ

= ٧/ ٤٢٠: وصله النسائي [٣/ ١٦٩]، والطبراني من طريق أبي بكر بن أبي الجهم، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، وأخرجه أحمد ١/ ٢٣٢، ٣٥٧، وإسحاق من هذا الوجه؛ وسلف برقم (٤٠٥٧).

(١) ذكرَهُ البخاري تعليقًا بعد الحديث رقم (فتح ٤١٢٧) في المغازي: باب غزوة ذات الرقاع، قال: قال ابن إسحاق: سمعتُ وهبَ بن كَيْسان، سمعتُ جابرًا فذكرَه، قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٢٠: لم أر هذا الذي ساقه عن ابن إسحاق هكذا في شيءٍ من كتب المغازي ولا غيرها، والذي في السيرة تهذيب ابن هشام: قال ابن إسحاق: حدثني وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله قال: خرجتُ مع النبيِّ ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب، فساق قصة الجمل؛ وكذلك أخرجه أحمد من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، وقال ابن إسحاق قبل ذلك: وغزا نجدًا يريدُ بني محارب وبني ثعلبة من غطَفَان حتى نزل نخلاً وهي غزوة ذات الرقاع، فلقي بها جمعًا من غطفان، فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب، وقد أخاف الناسُ بعضُهم بعضًا، حتى صلَّىٰ رسولُ الله ﷺ بالناس صلاةَ الخوف، ثم انصرف الناس، وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقًا مدرجًا بطريق وهب بن كيسان عن جابر، وليس هو عند ابن إسحاق عن وهب، كما أوضحتُه، إلا أنْ يكون البخاري اطلعَ على ذلك من وجهٍ آخر لم نقف عليه، أو وقع في النسخة تقديم وتأخير، فظنّه موصولاً بالخبر المسند فالله أعلم، ولم أر من نبّه على ذلك في هذا الموضع.

(٢) ذكره البخاري تعليقًا بعد الحديث (فتح ٤١٢٦) في المغازي: باب غزوة ذات الرقاع، قال: وقال بكر بن سوادة: حدثني زياد بن نافع، عن أبي موسى، أنَّ جابرًا فذكره، قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٢٠: وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الإسناد.

أصنَعُ بأنْ أَذْكُرَهُ. كأنَّه كَرِهَ أنْ يكونَ شيءٌ من عمَلِهِ أفْشَاهُ. أخرجه البخاري ومسلم.

وفيه في كتاب مسلم: قال أبو أُسامة: وزادَني غيرُ بُريد: واللهُ يُجْزِي بِهِ[(١)].

(نَعْتَقِبُه) اعْتِقابُ المَرْكوب: هو أنْ يَرْكَبَهُ واحدٌ بعدَ واحدٍ.

(نَقِبَ) البَعِيرُ، بالكسر: إذا رَقَّتْ أَخْفَافُه، والمرادُ به: تَقَرَّحَتْ وتنَفَّطَتْ.

٦١٠٥ - (خ م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، غَزَا معَ رسولِ الله ﷺ قبَلَ نَجْدٍ، فلمَّا قَفَلَ رسولُ الله ﷺ قفَلَ معَه، فأدركَتْهُمُ القائلةُ في وادٍ كثيرِ **العِضَاهِ**، فنزَلَ رسولُ الله ﷺ، وتفرَّقَ الناسُ في العِضَاه، يَسْتَظِلُّونَ بالشجر، ونزَلَ رسولُ الله ﷺ تحتَ سَمُرَةٍ، فعلَّقَ بها سَيْفَه، قال جابر: فِنِمْنَا نَوْمَةً، ثم إذا رسولُ الله ﷺ يدْعونا، فجئناهُ، فإذا عندَهُ أعرابيٌّ جالِسٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ هذا اخترَطَ عليَّ سَيْفي وأنا نائم، فاستيقَظْتُ وهو في يَدِهِ صَلْتًا، فقال لي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قلتُ: الله، فهاهو ذا جالِسٌ». ثم لم يُعَاقِبْهُ رسولُ الله ﷺ. أخرجه البخاري ومسلم، وقد تقدَّمَ ذلك أيضًا في «صلاة الخوف» من حرف الصاد[(٢)].

(العِضَاهُ): كلُّ شَجرٍ له شَوْك.

(سَمُرَة) السَّمُرَةُ: نوعٌ من شجَرِ العِضَاه.

(اخْتَرَطَ) السَّيْفَ: إذا سَلَّهُ.

(صَلْتًا) الصَّلْتُ: المشهور، أصلتُّ السيف: إذا شهَرْتَهُ.

غزوة بني المُصْطَلِق من خُزَاعة

قال البخاري: وهي غزوةُ **المُرَيْسِيع**، قال: وقال ابنُ إسحاق: وذلك سنة

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤١٢٨) في المغازي: باب غزوة ذات الرقاع؛ ومسلم رقم (١٨١٦) في الجهاد: باب غزوة ذات الرقاع.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤١٣٤ و٤١٣٥) في المغازي: باب غزوة ذات الرقاع، و(٣٩١٠) في الجهاد: باب من علّق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة، و(٢٩١٣) باب تفرّق الناس عن الإمام عند القائلة؛ ومسلم رقم (٨٤٠ و٨٤٣) في صلاة المسافرين: باب صلاة الخوف، وسلف الحديث برقم (٤٠٥٤).

ستّ[1]، قال: وقال موسى بن عُقْبَة: سنة أربع[2]، وقال النعمان بن راشد، عن الزهريّ: كان حديثُ الإفْكِ في غَزوةِ المُرَيْسِيع[3].

(المُرَيْسِيع): ماءٌ معروفٌ بالحِجَاز.

٦١٠٦ - (خ م د - عبد الله بن عَوْن[4] [بن أرْطَبَان المُزَني البَصْرِيّ]) قال: كتبتُ إلىٰنافعٍ أَسْأَلُهُ عن الدُّعاءِ قبلَ القِتَال؛ فكتَبَ إليَّ: إنَّما كان ذلك في أَوَّلِ الإسلام، وقد أغارَ رسولُ الله ﷺ على بني المُصْطَلِق، وهم غارُّون، وأنعامُهمْ تُسْقَىٰ على الماء، فقَتَلَ مُقاتِلَتَهمْ، وسَبَىٰ ذَرَارِيَّهُمْ، وأصابَ يومئذٍ جُويرِيَة. حدثني بِهِ عبدُ الله بن عمر، وكان في ذلك الجيش.

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود[5]، إلا أنَّ في كتابِ مسلم: قال يحيىٰ بن يحيىٰ - أحسبُهُ قال: «جُويرية» أو «ألبتَّة» [بنت الحارث][6].

---

(١) ذكره البخاري تعليقًا قبل الحديث (فتح ٤١٣٨) في المغازي: باب غزوة بني المصطلق، قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٣٠: كذا هو في مغازي ابن إسحاق، رواية يونس بن بُكير وغيره عنه، وقال: في شعبان، وبه جزَمَ ابن خليفة والطبري، وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما، أنها كانت في شعبان سنة خمس، وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق.

(٢) ذكره البخاري تعليقًا قبل الحديث (فتح ٤١٣٨) في المغازي: باب غزوة بني المصطلق، قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٣٠: كذا ذكره البخاري، وكأنه سبق قلم، أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع، والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدّة طرق أخرجها الحاكم، وأبو سعيد النيسابوري، والبيهقي في الدلائل وغيرهم: سنة خمس.

(٣) ذكره البخاري تعليقًا قبل الحديث (فتح ٤١٣٨) في المغازي: باب غزوة بني المصطلق، قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٣٠: وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد، عن النعمان بن راشد، عن الزهري، عن عائشة . . . فذكر قصة الإفك في المريسيع، وبهذا قال ابن إسحاق وغير واحدٍ من أهلِ المغازي: إنَّ قصة الإفكِ كانتْ في رجوعِهم من غزوة المريسيع.

(٤) في الأصل: عبد الرحمٰن بن عون، وهو خطأ.

(٥) رواه البخاري (فتح ٢٥٤١) في العتق: باب من ملك من العرب رقيقًا فوهب وباع وجامع وفدىٰ؛ ومسلم رقم (١٧٣٠) في الجهاد: باب جواز الإغارة على الكفّار؛ وأبو داود رقم (٢٦٣٣) في الجهاد: باب في دعاء المشركين؛ وأحمد في المسند ٢/ ٣١ (٤٨٤٢)؛ وسلف برقم (١٠٧٤).

(٦) قال النووي في «شرح مسلم» ١٢/ ٣٦: أما قوله: «ألبتة» فمعناه: أنَّ يحيى بن يحيى قال: أصابَ يومئذٍ بنت الحارث، وأظنُّ شيخي سليم بن أخضر سمّاها لي في روايةٍ: جويرية. أو =

(غارُّونَ) الغِرَّةُ: الغَفْلَة، والغارُّ: الغافِلُ.

غزوةُ أَنْمَار

٦١٠٧ - (خ - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في غزوةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي على راحلتِه، مُتَوَجِّهًا قِبَلَ المشرِق، مُتَطَوِّعًا. أخرجه البخاري[1].

غزوةُ الحُدَيْبِيَةِ

٦١٠٨ - (خ د - عروة بن الزُّبَير) رحمه الله، عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَة، ومَرْوَان - يُصَدِّق كلُّ واحدٍ منهما حديثَ صاحِبِه - قالا: خرجَ النبيُّ ﷺ زمَنَ الحُدَيْبِيَة، حتى إذا كانوا ببعضِ الطريق، قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ خالدَ بنَ الوليد بالغَمِيم في خيلٍ لِقريشٍ طليعةً، فخذوا ذاتَ اليمين»، فواللهِ ما شَعَرَ بهمْ خالدٌ، حتى إذا هَمَّ بِقَتَرَةِ الجَيْش، فانطلَقَ يركُضُ نَذِيرًا لِقريش، وسارَ النبيُّ ﷺ حتى إذا كان بالثَّنِيَّةِ التي يُهْبَطُ عليهم منها بَرَكَتْ بِهِ راحلتُه، فقال الناسُ: حَلْ حَلْ، فأَلَحَّتْ، فقالوا: خَلأَتِ القَصْوَاءُ، خَلأَتِ القَصْوَاءُ، فقال النبيُّ ﷺ: «ما خَلأَتِ القَصْواءُ، وما ذاكَ لَها بِخُلُق، ولكنْ حَبَسَها حابِسُ الفِيل»، ثم قال: «والذي نفسي بيدِه، لا يَسأَلوني خُطَّةً يُعَظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إلاَّ أعطَيْتُهُمْ إيَّاها»، ثم زَجَرَها، فوَثَبَتْ، قال: فعَدَلَ عنهم حتى نزَلَ بأقصَىٰ الحُدَيْبِيَةِ على ثَمَدٍ قليلِ الماء، يَتَبَرَّضُهُ الناسُ تَبَرُّضًا، فلم يَلْبَثِ الناسُ حتى نزَحوهُ، وشُكِيَ إلى رسولِ الله ﷺ العَطَشُ، فانْتَزَعَ سَهْمًا من كِنَانَتِه، ثم أَمَرَهُمْ أنْ يجعلوهُ فيه، فوالله مازالَ يَجِيشُ لَهمْ بالرِّيِّ حتى صَدَروا عنه، فبينا هُمْ كذلك إذْ جاءَ بُدَيْلُ بنُ وَرْقَاءَ الخُزَاعيُّ في نَفَرٍ من قومِهِ خُزَاعة - وكانوا عَيْبَةَ نُصْحِ رسولِ الله ﷺ من أهلِ تِهَامَة - فقال: إنِّي

= أعلم ذلك وأجزم به وأقوله ألبتة، وحاصله أنها جويرية فيما أحفظه إمّا ظنًّا وإمّا علمًا، وفي الرواية الثانية قال: هي جويرية بنت الحارث بلا شكّ.

(١) رواه البخاري (فتح ٤١٤٠) في المغازي: باب غزوة أنمار، و(٤٠٠) في القبلة (الصلاة): باب التوجه نحو القبلة حيث كان، و(١٠٩٤) في تقصير الصلاة: باب صلاة التطوع على الدواب، و(١٠٩٩) باب ينزل للمكتوبة؛ وانظر ما سلف رقم (٣٦٧٧ و٣٣٨٠).

تَرَكْتُ كعبَ بنَ لُؤَيٍّ وعامرَ بنَ لُؤَيٍّ نزلوا **أعْدادَ مِياهِ الحُدَيْبِيَة**، معهمُ **العُوذُ المَطَافِيل**، وهُمْ مُقَاتِلوكَ، وصادُّوكَ عن البيت. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّا لم نَجِئْ لِقتَالِ أحَد، ولكنَّا جئْنا مُعْتَمِرِين، وإنَّ قُرَيْشًا قد **نَهَكَتْهُمُ** الحربُ، وأَضرَّتْ بِهم، فإنْ شاؤوا **مادَدْتُهُمْ** مُدَّةً، ويُخَلُّوا بيني وبين الناس، فإنْ أَظْهَرْ عليهم، فإنْ شاؤوا أنْ يَدْخلوا فيما دخَلَ فيه الناسُ فعَلوا، وإلاَّ فقد **جَمُّوا**، وإنْ هُمْ أَبَوْا، فوالذي نفسي بيدِه، لأُقَاتِلَنَّهُمْ على أَمْرِي هذا، حتى **تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي**، ولَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَه». فقال بُدَيْل: سَأُبَلِّغُهمْ ما تقول. فانطَلَقَ حتى أَتىٰ قُرَيشًا، فقال: إنَّا قد جئناكُمْ من هذا الرجل، وقد سَمِعْناهُ يقولُ قولاً، فإنْ شئتُمْ أنْ نَعرِضَهُ عليكمْ فعَلْنا، فقال سفهاؤهم: لا حاجةَ لَنا أنْ تُخبِرَنا عنه بشيء. وقالَ ذوو الرَّأْيِ منهم: هاتِ ماسَمِعْتَهُ يقول. قال: سمعتُهُ يقولُ كذا وكذا - فحدَّثَهمْ بِما قال النبيُّ ﷺ - فقامَ عروةُ بنُ مسعود، فقال: أَيْ قوم، أَلَسْتُمْ بالوالِد؟ قالوا: بَلَىٰ، قال: أَوَلَسْتُ بالوَلَد؟ قالوا: بلَىٰ، قال: فهل تَتَّهِموني؟ قالوا: لا، قال: أَلَستُمْ تعلمونَ أنِّي **اسْتَنْفَرْتُ** أهلَ عُكَاظ، فلمَّا **بَلَّحُوا** عليَّ جئتُكُمْ بأهلِي ووَلَدي ومَنْ أَطَاعَني؟ قالوا: بلَىٰ، [قال]: فإنَّ هذا قد عرَضَ عليكمْ **خُطَّةَ رُشْدٍ**، اقْبَلوها، ودَعُوني آتِه. قالوا: ائْتِه. فأَتاهُ، فجعَلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ، فقالَ له النبيُّ ﷺ نحوًا مِنْ قولِهِ لِبُدَيْل، فقال عروةُ عندَ ذلك: أيْ محمدُ، أرأَيْتَ إنِ اسْتَأْصَلْتَ أَمرَ قومِكَ، هل سمعتَ بأَحَدٍ من العربِ **اجْتَاحَ** أَهْلَه قَبْلَك؟ وإنْ تكنِ الأُخرىٰ، فإنِّي واللهِ لأَرَىٰ وجوهًا، وإنِّي لأَرَىٰ **أَوْشَابًا** من الناس، **لَخَلِيقًا** أنْ يَفِرُّوا ويَدَعوكَ. فقال له أبو بكر: **امْصُصْ بِبَظْرِ اللاَّت**، أنحنُ نَفِرُّ عنه ونَدَعُه؟ فقال: مَنْ ذا؟ قالوا: أبو بكر. فقال: أَمَا والذي نفسي بيدِه، **لولا يَدٌ** كانتْ لكَ عندي لم أَجْزِكَ بِها لأَجَبْتُك، قال: وجعَلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ، فكلَّما كلَّمَهُ أَخَذَ بِلِحْيَتِه، والمغيرةُ بنُ شُعبةَ قائمٌ على رأْسِ النبيِّ ﷺ ومعَهُ السيف، وعليه **المِغْفَر**، فكلَّما **أَهْوَىٰ** عروةُ بيدِه إلى لِحْيَةِ رسولِ الله ﷺ ضرَبَ يدَهُ بِنَعْلِ السَّيف، وقال: أَخِّرْ يدَكَ عن لِحيةِ رسولِ الله ﷺ، فرَفَعَ عروةُ رأْسَهُ فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: المغيرةُ بن شعبة، فقال: أيْ **غُدَرُ**، أَلَستُ أَسْعىٰ في غَدْرَتِك؟ - وكان المغيرةُ صَحِبَ قومًا في الجاهلية، فقتَلَهمْ وأَخَذَ أموالَهمْ، ثم جاءَ فأَسْلَم، فقال النبيُّ ﷺ: «أَمَّا الإسلامُ فأَقْبَلُ، وأَمَّا المالُ فلستُ منهُ في شيء»؛ ثم إنَّ عروةَ جعَلَ يَرْمُقُ أَصْحابَ النبيِّ ﷺ بعَيْنِه، قال: فواللهِ ما تنَخَّمَ رسولُ الله ﷺ **نخامَةً** إلا وقَعَتْ في كَفِّ رجلٍ منهمْ فدَلَكَ بِها وَجْهَهُ وجِلْدَه، وإذا أَمرَهُم ابْتَدَروا أَمْرَه، وإذا توَضَّأَ كادوا يَقْتَتِلونَ **على وَضُوئِه**، وإذا تكلَّمَ

خَفَضوا أَصْواتَهمْ عندَه، وما يُحِدُّونَ إليه النَّظَرَ تعظيمًا له، فرجَعَ عروةُ إلى أصحابِهِ فقال: أيْ قوم، واللهِ لقد وَفَدْتُ على المُلوك، ووفَدْتُ على كِسْرَىٰ وقيصَرَ والنَّجَاشيّ، واللهِ إنْ رأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أصحابُه ما يُعَظِّمُ أصحابُ محمدٍ محمدًا! واللهِ إنْ تَنَخَّمَ نُخامةً إلا وقعَتْ في كَفِّ رجلٍ منهمْ، فدَلَكَ بها وَجْهَه وجِلْدَه، وإذا أَمَرَهمُ ابتَدَروا أمرَه، وإذا توضَّأَ كادوا يقتَتِلونَ على وَضُوئه، وإذا تكلَّمَ خَفَضوا أَصواتَهمْ عندَه، وما يُحِدُّونَ إليه النظرَ تعظيمًا له، وإنَّه قد عرَضَ عليكمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فاقْبَلوها. فقال رجلٌ من بني كِنَانة: دَعوني آتِه، فقالوا: ائتِه، فلمَّا أَشرَفَ على النبيِّ ﷺ وأصحابِه، قال رسولُ الله ﷺ: «هذا فلان، وهو من قومٍ يُعَظِّمونَ البُدْنَ، فابْعَثوها له»، [فبُعِثَتْ له] واستقبَلَهُ الناسُ يُلَبُّون، فلمَّا رأَىٰ ذلك قال: سبحانَ الله! ما يَنْبَغي لِهٰؤلاءِ أنْ يُصَدُّوا عن البيت. فلمَّا رجَعَ إلى أَصحابِهِ قال: رأيتُ البُدْنَ قد قُلِّدَتْ وأُشْعِرَتْ، فما أَرَىٰ أنْ يُصَدُّوا عن البيت. فقامَ رجلٌ منهم يُقال له مِكْرَزُ بنُ حَفْص، فقال: دَعوني آتِه، فقالوا: ائتِه، فلمَّا أَشرَفَ عليهمْ قال النبيُّ ﷺ: «هذا مِكْرَزُ بنُ حَفْص»، وهو رجلٌ فاجِرٌ، فجعَلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ، فبينا هو يُكلِّمه، [إذْ] جاءَ سُهَيلُ بن عمرو - قال مَعْمَر: فأَخبَرَني أيوبُ عن عِكْرِمة، أنَّه لمَّا جاءَ سُهيلٌ قال النبيُّ ﷺ: «قد سَهُلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكم» - قال معمر: قال الزُّهريُّ في حديثه: فجاءَ سُهيل بن عمرو، فقال: هاتِ اكْتُبْ بيننا وبينَك كتابًا، فدَعَا النبيُّ ﷺ الكاتب، فقال النبيُّ ﷺ: «اكْتُبْ: بسمِ الله الرحمٰن الرحيم»، فقال سُهيل: أمَّا الرحمٰن فواللهِ ما أَدْري ما هو؟ ولكنِ اكْتُبْ: باسمِكَ اللهُمّ، كما كنتَ تكتُبُ، فقال المسلمونَ: واللهِ لا نكْتُبُها إلا بسمِ الله الرحمٰن الرحيم، فقال النبيُّ ﷺ: «اكْتُبْ: باسمِكَ اللهمّ»، ثم قال: «هذا ما قاضَىٰ محمدٌ رسولُ الله»، فقال سهيلٌ: واللهِ لو كُنَّا نعلَمُ أنَّكَ رسولُ الله ما صَدَدْناكَ عن البيت، ولا قاتَلْناكَ، ولكنِ اكتُبْ: محمدُ بنُ عبدِ الله، قال النبيُّ ﷺ: «واللهِ إنِّي لَرسولُ اللهِ وإنْ كَذَّبْتُموني، اكتُبْ: محمد بن عبدِ الله» - قال الزُّهريُّ: وذلك لقولِهِ: «لا يَسألوني خُطَّةً يُعَظِّمونَ فيها حُرُماتِ الله إلا أعطَيْتُهمْ إيَّاها» - فقال له النبيُّ ﷺ: «على أنْ تُخَلُّوا بيننا وبين البيت، فنَطُوفَ بِهِ»، فقال سُهيلٌ: واللهِ لا تَتحدَّثُ العربُ أنَّا أُخِذْنا ضُغْطَةً، ولكنْ ذلك من العام المُقْبِل، فكتَبَ، فقال سُهيلٌ: وعلى أنَّه لا يأْتيكَ مِنَّا رجلٌ - وإنْ كان على دِينِكَ - إلا ردَدْتَهُ إلينا؛ قال المسلمون: سبحانَ الله! كيف يُرَدُّ إلى المشرِكينَ وقد جاءَ مسلِمًا؟! فبيناهمْ كذلك، إذْ جاءَ أبو جَنْدَل بنُ سُهيلِ بنِ عمرٍو يَرْسُفُ في

قُيُودِه، وقد خرَجَ من أسفَلِ مَكَّة، حتى رَمَىٰ بنفسِهِ بين أَظْهُرِ المسلمين، فقال سهيلٌ: هذا يا محمدُ أوَّلُ ما أُقَاضِيكَ عليه: أنْ تَرُدَّهُ إليَّ، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّا لم نَقْضِ الكتابَ بعدُ»، قال: فواللهِ إذًا لا أُصَالِحُكَ على شيءٍ أبدًا، فقال النبيُّ ﷺ: «فَأَجِزْهُ لي»، قال: ما أنا بِمُجِيزِهِ لَك، قال: «بَلَىٰ [فافْعَلْ]» قال: ما أنا بفاعِل، قال مِكْرَزُ بنُ حَفْص: بلىٰ، قد أَجَزْناهُ لك. قال أبو جَنْدَل: أيْ معشرَ المسلمين، أُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جئتُ مسلِمًا؟! ألَا تَرَوْنَ ما قد لَقِيتُ؟ - وكان قد عُذِّبَ عذابًا شديدًا في الله - قال: فقال عمرُ بن الخطَّاب: فأتَيتُ نبيَّ الله ﷺ فقلتُ: أَلَسْتَ نبيَّ الله حقًّا؟ قال: «بلَىٰ»، قلتُ: أَلَسنا على الحَقِّ، وعدُوُّنا على الباطِلِ؟ قال: «بلىٰ»، قلتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنا إذًا؟ قال: «إنِّي رسولُ الله، ولستُ أَعْصِيه، وهو ناصِرِي»، قلتُ: أَوَلَيس كنتَ تُحدِّثُنا أنَّا سنأْتِي البيتَ ونطوفُ به؟ قال: «بلىٰ»، قال: «فأَخبَرْتُكَ أنَّكَ تأتيه العامَ»؟ قلتُ: لا، قال: «فإنَّكَ آتِيهِ ومُطَّوِّفٌ بِه»، قال: فأَتيتُ أبا بكرٍ فقلتُ: يا أَبا بكر، أليسَ هذا نبيَّ اللهِ حَقًّا؟ قال: بلى، قلتُ: أَلَسْنا على الحَقّ، وعدوُّنا على الباطِلِ؟ قال: بلىٰ، قلتُ: فلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنا إذًا؟! قال: أيُّها الرجل، إنَّهُ رسولُ الله ﷺ، وليس يَعْصِي ربَّه، وهو ناصِرُه، فاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِه، فواللهِ إنَّه على الحَقّ. قلتُ: أَوَليسَ كان يُحدِّثُنا أنَّا سَنأْتِي البيتَ ونطوفُ به؟ قال: بلى، أَفَأَخبرَكَ أنَّكَ تأتِيهِ العامَ؟ قلتُ: لا، قال: فإنَّك آتِيهِ ومُطَّوِّفٌ به. قال عمر: فعَمِلْتُ لِذلكَ أعمالاً، قال: فلمَّا فرَغَ من قضيَّةِ الكتاب، قال رسولُ الله ﷺ لأصحابِه: «قُوموا فانْحَروا، ثم احْلِقوا»، قال: فواللهِ ما قامَ منهم رجلٌ حتى قال ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ، فلمَّا لم يَقُمْ منهمْ أَحَدٌ دَخَلَ على أُمِّ سَلَمة، فذكرَ لَها ما لَقِيَ من الناس، فقالتْ أُمُّ سلَمة: يا نبيَّ الله، أَتُحِبُّ ذلك؟ اخرُجْ، ولا تُكلِّمْ أَحَدًا منهم كلمةً حتى تنحَرَ بُدْنَك، وتَدْعُوَ حالِقَكَ فيحلِقَك. فخرَجَ فلم يُكلِّمْ أحدًا منهم حتى فعَلَ ذلك، نحَرَ بُدْنَه، ودَعَا حالِقَه فحَلَقَه، فلمَّا رأَوْا ذلك، قاموا فنحَروا، وجعَلَ بعضُهم يَحْلِقُ بعضًا، حتى كادَ بعضُهم يقتُلُ بعضًا غمًّا، ثم جاءَهُ نِسْوَةٌ مؤمناتٌ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]، فطلَّقَ عمرُ يومئذٍ امرأتَيْنِ كانتَا له في الشِّرْكِ، فتزوَّجَ إحداهُما معاويةُ بنُ أبي سفيان، والأُخرىٰ صفوانُ

ابنُ أُميَّة، ثم رَجَع النبيُّ ﷺ إلى المدينة، فجاءَهُ أَبو بَصِير - رجلٌ من قُرَيش - وهو مسلم، فأَرسَلوا في طلَبِه رجلَيْنِ فقالوا: العَهْدَ الذي جعَلْتَ لَنا. فدفَعَهُ إلى الرجلين، فخرَجَا بِه، حتى بلَغَا ذا الحُلَيْفَة، فنزَلوا يأكلُونَ من تَمْرٍ لَهم، فقال أبو بَصيرٍ لأَحَدِ الرجلين: واللهِ إنِّي لأَرَىٰ سيفَكَ هذا جَيِّدًا! فاستَلَّهُ الآخَرُ، فقال: أَجَلْ، واللهِ إنَّهُ لَجَيِّد، لقد جرَّبْتُ بِه، ثم جرَّبْتُ، فقال أبو بصير: أَرِني أنظُرْ إليه، فأَمْكَنَهُ منه، فضرَبَهُ حتى برَد، وفرَّ الآخَرُ حتى أَتَىٰ المدينة، فدخَلَ المسجدَ يَعدو، فقال النبيُّ ﷺ حينَ رآه: «لقد رأىٰ هذا ذُعْرًا»، فلمَّا انتهَىٰ إلى النبيِّ ﷺ قال: قُتِلَ واللهِ صاحِبي وإنِّي مَقْتول، فجاءَ أبو بصير، فقال: يا نبيَّ الله، قد [واللهِ] أَوْفَىٰ الله ذِمَّتَك، قد رَدَدْتَني إليهم، ثم أَنْجَاني اللهُ منهم. فقالَ النبيُّ ﷺ: «**وَيْلُ أُمِّهِ مِسعَرُ حَرْبٍ**، لو كانَ له أَحَد».

فلمَّا سَمِعَ ذلك عرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إليهم، فخرَجَ حتى أَتَىٰ **سِيفَ البَحْر**، قال: ويَنْفَلِتُ منهم أبو جَنْدَل بنُ سُهيل، فلَحِقَ بأبي بَصير، فكان لا يَخرُجُ مِنْ قريشٍ رجلٌ قد أسلَمَ إلا لَحِقَ بأبي بَصير، حتى اجتمَعَتْ منهم عِصَابة، فواللهِ ما يسمَعُونَ بِعِيرٍ خرجَتْ لِقريشٍ إلى الشامِ إلا اعترَضُوا لَها، فقتَلوهُمْ وأخذُوا أموالَهم، فأَرسَلَتْ قُرَيشٌ إلى النبيِّ ﷺ، تُناشِدُه اللهَ والرَّحِمَ لَمَّا أرسَلَ إليهمْ، فمَنْ أتاهُ منهمْ فهو آمِن، فأَرسَلَ النبيُّ ﷺ إليهم، فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجَلَّ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤-٢٦]؛ وكانتْ حَمِيَّتُهمْ أَنَّهُمْ لم يُقِرُّوا أنَّهُ نَبيُّ الله، ولم يُقِرُّوا بِبِسم اللهِ الرحمٰنِ الرَّحِيم، وحالوا بينَهمْ وبينَ البيت.

وقال عُقَيلٌ عن الزُّهريّ: قال عروةُ: فأَخْبَرَتْني عائشةُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمْتَحِنُهُنَّ.

وبلَغَنا[1] أنَّه لما أَنزَلَ اللهُ أَنْ يَرُدُّوا إلى المُشرِكِينَ ما أَنْفَقوا على مَنْ هاجَرَ من أزواجِهنَّ[2]، وحَكَمَ على المسلمينَ أَنْ لا يُمْسِكُوا **بِعِصَمِ الكَوَافِرِ**: أَنَّ عمرَ طَلَّقَ

---

(١) هو مقولُ الزهري، وصَلَهُ ابنُ مَرْدويه في تفسيره من طريق عُقَيل.

(٢) كذا في الأصل: أزواجهن، والذي في نسخ البخاري المطبوعة: أزواجهم، وهو أصوب.

امرأتَيْنِ، قُرَيْبَةَ بنتَ أبي أُمَيَّة، وابنةَ جَرْوَلٍ الخُزَاعيّ، فتزوَّجَ قُرَيْبَةَ معاويةُ، وتزوَّجَ الأُخرىٰ أَبو جَهْم، فلمَّا أَبىٰ الكفَّارُ أنْ يُقِرُّوا بأَدَاءِ ما أَنْفَقَ المسلمونَ على أَزْواجِهم، أَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجَلَّ ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة: ١١]، والعَقِبُ: ما يُؤَدِّي المسلمونَ إلى مَنْ هاجَرَتِ امرأَتُهُ من الكفَّارِ، فأَمَرَ أنْ يُعْطَىٰ مَنْ ذهَبَ لهُ زوجٌ من المسلمينَ ما أَنفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسائِهِ الكفَّارِ اللاتي هاجَرْنَ، وما نَعْلَمُ أَحَدًا من المُهَاجِراتِ ارتدَّتْ بعدَ إيمانِها.

قال: وبلَغَنا أنَّ أبا بَصِير بن أَسِيدٍ الثقَفِيَّ قَدِمَ على رسولِ الله ﷺ مؤمنًا مُهَاجِرًا في المُدَّة، فكتَبَ الأَخْنَسُ بنُ شَرِيقٍ إلى النبيِّ ﷺ يسأَلُه أبا بَصِير فذكَرَ الحديث.

وفي رواية: أنَّ عروةَ سَمِعَ مَرْوَانَ والمِسْوَرَ يُخْبِرَانِ عن أصحابِ رسولِ الله ﷺ قال: لَمَّا كاتَبَ سُهيلُ بن عمرٍو يومئذٍ، كانَ فيما اشترَطَ سُهَيْلٌ على النبيِّ ﷺ: أنَّهُ لا يأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وإنْ كانَ على دِينِكَ إلا رَدَدْتَهُ إلينا، وخَلَّيْتَ بيننا وبينَه، فكَرِهَ المؤمنونَ ذلك، وامْتَعَضُوا منه، وأَبَىٰ سُهَيلٌ إلا ذلك، فكاتَبَهُ النبيُّ ﷺ على ذلك، فرَدَّ يومَئذٍ أبا جَنْدَلٍ إلى أَبيه سُهَيلِ بن عمرو، ولم يأْتِهِ أَحَدٌ من الرجالِ إلا رَدَّهُ في تِلْكَ المُدَّةِ وإنْ كانَ مُسْلِمًا، وجاءَ المؤمِنَاتُ مُهَاجِراتٍ، وكانتْ أُمُّ كُلْثوم بنتُ عُقْبَةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خرَجَ إلى رسولِ الله ﷺ يومئذٍ وهي عاتِقٌ، فجاءَ أَهْلُها يَسأَلونَ النبيَّ ﷺ أنْ يَرْجِعَها إليهمْ، فلم يَرْجِعْها إليهمْ، حتى أَنْزَلَ الله فيهنَّ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠].

قال عروةُ: فأَخبرَتْني عائشةُ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَمْتَحِنُهُنَّ بهذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝١٠ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ۝١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠-١٢].

قال عروة: قالتْ عائشة: فمَنْ أَقَرَّ بِهٰذا الشَّرْطِ مِنهنَّ قالَ لها رسولُ الله ﷺ: «قَدْ بايَعْتُكِ»، كلامًا يُكلِّمُها به، واللهِ ما مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امرأةٍ قطُّ في المُبَايَعة، ما بايَعَهُنَّ إلا بِقَوْله[1].

وفي روايةِ عبدِ الرزَّاق، مختصَرةً من حديثِ المِسْوَرِ وَحْدَه: أنَّ رسولَ الله ﷺ نحَرَ قَبْلَ أَنْ يَحْلِقَ، وأَمَرَ بذلك أَصحابَه.

وفي روايةٍ عن عروة: أنَّه سمعَ مَرْوانَ والمِسْوَرَ يُخْبِرانِ خبَرًا مِنْ خبَرِ رسولِ الله ﷺ في غزوةِ الحُدَيْبِيَة فذكَرَ نحوَ الروايةِ التي قبلَها. ولم يَقُلْ: عن أصحابِ رسولِ الله ﷺ.

وفي حديثِ سفيان الذي ثبَّتَهُ فيه معمرٌ عن الزُّهريّ: أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ ومَرْوانَ - يزيدُ أَحَدُهما على صاحِبِه - قالا: خرجَ النبيُّ ﷺ في بِضْعَ عشرةَ مئةٍ من أَصحابِ النبيِّ ﷺ، فلمَّا أَتىٰ ذَا الحُلَيفةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأَشْعَرَهُ، وأَحْرَمَ مِنها بِعُمْرَةٍ، وبَعَثَ عَيْنًا لَهُ من خُزَاعَةَ، وسارَ النبيُّ ﷺ حتى إذا كانَ بِغَدِيرِ الأَشْطاظِ[2] تَلَقَّاهُ عَيْنُهُ فقال: إنَّ قريشًا جمَعوا لكَ جُموعًا، وقد جمَعوا لك الأَحَابِيشَ، وهُمْ مُقَاتِلوكَ، وصَادُّوكَ عن البيتِ ومانِعوك. فقال: «أَشِيروا أَيُّها الناسُ عليَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ على عِيَالِهم وذَرَارِيِّ هؤلاءِ الذين يُريدونَ أَنْ يَصُدُّونا عن البيت، فإنْ يأْتونَا كانَ اللهُ قد قطَعَ جَنْبًا[3] من المشركين، وإلا ترَكْناهُمْ مَحْرُوبِينَ»، قال أبو بكر: يا رسولَ الله، خرَجْتَ عامِدًا لِهٰذا البيت، لا تُريدُ قِتَالَ أَحَد، ولا حَرْبَ أَحَد، فتوَجَّهْ لَه، فمَنْ صَدَّنا عنهُ قاتَلْناه. قال: «امْضُوا على اسمِ الله».

وفي روايةٍ طرَفٌ من أولِه، قالا: خرَجَ النبيُّ ﷺ من المدينة في بضعَ عشرةَ مئةٍ من أصحابِه، حتى إذا كانوا بِذي الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأَشْعَرَ[هُ]، وأحرَمَ بالعُمْرة؛ لم يَزِدْ.

---

(١) تنظر هذه الرواية برقم (٨٤٤).

(٢) وفي بعض النسخ: الأشطاط، وهو موضعٌ تِلْقاءَ الحُديبية.

(٣) في نسخ البخاري المطبوعة: عينًا، وانظر الكلمة فيما سيأتي من غريب الحديث.

زادَ في أُخرىٰ: وأحرَمَ منها. لا أُحْصِي كم سمعتُهُ من سفيان[١]، حتى سمعتُه يقول: لا أَحفَظُ من الزُّهريِّ الإِشْعَارَ والتقليد، قال: فلا أَدري - يعني - موضِعَ الإشعارِ والتقليد، أو الحديثَ كلَّه؟ هذه روايات البخاري.

وفي روايات أبي داود طرَفٌ منه أخرجه في «كتاب السُّنَّة» عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمة، قال: خرجَ النبيُّ ﷺ زمَنَ الحُدَيْبِية فذكرَ الحديثَ، كذا قال أبو داود: فذكرَ الحديث، قال: فأَتاهُ - يعني عُروةَ بنَ مسعود - فجعَلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ، فكُلَّما كلَّمَهُ أَخَذَ بلِحْيَتِه، والمُغيرةُ بنُ شُعبةَ قائمٌ على رأسِ النبيِّ ﷺ، ومعَهُ السيف، وعليه المِغْفَر، فضَرَبَ يدَهُ بِنَعْلِ السيفِ وقال: أَخِّرْ يدَكَ عن لِحيتِه، فرَفَعَ عروةُ رأسَه، فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: المغيرة بن شعبة.

وأخرج أيضًا في «كتاب الجهاد» بعضَه، وهذا لفظُه قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ زمَنَ الحُدَيبيةِ في بضعَ عشرةَ مئةٍ من أصحابِه، حتى إذا كانوا بِذي الحُلَيفةِ قلَّدَ الهَدْيَ وأَشْعَرَهُ، وأَحْرَمَ بالعُمرة . . . وساقَ الحديث، هكذا قال أبو داود: وساق الحديثَ؛ حتى إذا كان بالثَّنِيَّةِ التي يُهبَطُ عليهمْ منها برَكَتْ بِهِ راحِلَتُه، قال الناسُ: حَلْ حَلْ، خَلَتِ القَصْوَاءُ، مرَّتَيْن، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما خَلَتِ القَصْوَاءُ، وما ذاكَ لَها بِخُلُق، ولكنْ حَبَسَها حابِسُ الفِيل»، ثم قال: «والذي نفسي بيدِه، لا يَسْأَلوني اليومَ خُطَّةً يُعَظِّمونَ بِها حُرُماتِ الله عزَّ وجلَّ إلا أعطَيْتُهُمْ إيَّاها»، ثم زَجَرَها فوَثَبَتْ، فعدَلَ عنهم، حتى نزَلَ بِأَقصىٰ الحُدَيْبِيةِ على ثَمَدٍ قليلِ الماء، فجاءَ[هُ] بُديلُ بنُ وَرْقَاءَ الخُزَاعي، ثم أتاهُ - يعني عُروةَ بنَ مسعود - فجعلَ يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ، فكلَّما كلَّمَهُ أَخَذَ بِلِحْيَتِه، والمغيرةُ بنُ شعبةَ قائمٌ على رأسِ النبيِّ ﷺ، ومعَهُ السيف، وعليه المِغْفَر، فضرَبَ يدَهُ بنَعْلِ السيف، وقال: أَخِّرْ يدَكَ عن لِحيَتِه. فرفَعَ عروةُ رأسَهُ فقال: مَنْ هذا؟ قالوا: المغيرةُ بن شعبة. قال: أيْ غُدَرُ، أَوَلَسْتُ أَسْعَىٰ في غَدْرَتِك؟ وكان المغيرةُ صَحِبَ قومًا في الجاهلية، فقتَلَهمْ وأَخَذَ أموالَهُمْ، ثم جاءَ فأَسْلَمَ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَمَّا الإسلامُ فقد قَبِلْنا، وأَمَّا المالُ فإنَّه مالُ غَدْرٍ، لا حاجَةَ لنا فيه . . .» وذكَرَ الحديث.
كذا قال أبو داود، فقال النبيُّ ﷺ: «اكْتُبْ: هذا ما قاضَىٰ عليه محمدٌ رسولُ الله . . .»، وقصَّ الخبَرَ. فقال سُهيلٌ: وعلى أنَّه لا يَأْتِيكَ مِنَّا رجلٌ وإنْ كانَ على دينِكَ إلا

(١) القائل: علي بن المَدِيني.

رَدَدْتَهُ إلينا، فلمَّا فرَغَ من قضيَّةِ الكتابِ، قال النبيُّ ﷺ لأصحابِه: «قوموا فانْحَروا، ثم احْلِقوا». ثم جاءَ نِسوةٌ مؤمناتٌ، مُهَاجِراتٌ الآية[(١)]، فنَهَاهُمُ اللهُ أنْ يَرُدُّوهُنَّ، وأمرَهُمْ أنْ يَرُدُّوا الصَّدَاقَ، ثم رجَعَ إلى المدينة، فجاءَ أبو بَصِير، رجلٌ من قريش - يعني: أرسَلوا في طلَبِه - فدَفعَهُ إلى الرجلَيْن، فخرَجَا بِه، حتى إذا بلَغَا ذا الحُلَيفة نزَلوا يأكلونَ من تَمْرٍ لهم، فقال أبو بصيرٍ لأحَدِ الرجلَيْن: واللهِ إنِّي لأرىٰ سيفَكَ هذا يا فلان جَيِّدًا! فاستَلَّهُ الآخَرُ، فقال: أَجَل، قد جَرَّبْتُ بِهِ، فقال أبو بصير: أرِني أَنْظُرْ إليه. فأَمْكَنَهُ منهُ، فضرَبَهُ حتى بَرَد، وفَرَّ الآخَرُ، حتى أَتَىٰ المدينة، فدَخَلَ المسجِدَ يَعْدو، فقال النبيُّ ﷺ : «لقد رَأَىٰ هذا ذُعْرًا»، فقال: قُتِلَ واللهِ صاحِبِي، وإنِّي لَمقتُول، فجاءَ أبو بصيرٍ فقال: قد أَوْفَىٰ اللهُ ذِمَّتَكَ، وقد رَدَدْتَني إليهم، ثم نجَّاني اللهُ منهمْ. فقال النبيُّ ﷺ : «وَيْلُ أُمِّهِ! مِسْعَرُ حَرْبٍ، لو كان لَهُ أَحَدٌ»، فلمَّا سَمِعَ ذلكَ عرَفَ أنه سَيَرُدُّهُ إليهمْ، فخرَجَ حتى أَتَىٰ سِيفَ البحر، ويَنْفَلِتُ أبو جَنْدَل بن سُهيل، فلَحِقَ بأبي بَصير، حتى اجتمَعَتْ منهم عِصَابة.

وأخرج أبو داود أيضًا عن المِسْوَرِ ومروان، أنَّهمُ اصطَلَحوا على وَضْعِ الحربِ عشرَ سنين، يَأْمَنُ فيهنَّ الناسُ، وعلى أنَّ بيننا **عَيْبَةً مَكْفُوفةً**، وأنَّهُ **لا إسْلالَ ولا إغْلالَ**[(٢)].

وذكرَ رزينٌ في روايةٍ زيادَةً في حديثِ البخاري بعدَ قولِه: «اكتُبْ باسمك اللهمّ» قال: وفي روايةٍ قال رسولُ الله ﷺ لعليّ: «اكْتُبِ الشرْطَ بيننا وبينهم: بسم الله الرحمٰن الرحيم . . .» وذكَرَ مِثْلَ ما تقدَّم. وزادَ فيه بعدَ قولِه: كيف يُرَدُّ إلى المشركينَ وقد جاء

---

(١) قال في «عون المعبود» ٣١٨/٧: كذا في النسخ، والظاهر أنه سقط بعض الألفاظ من هذا المقام، وفي المشكاة برواية الشيخين: ثم جاء نسوة مؤمنات، فأنزل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ. . .﴾ الآية.

(٢) رواه البخاري (فتح ٢٧٣٤) في الشروط: باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، و(٢٧١٣) باب مايجوز من الشروط في الإسلام، و(١٦٩٥) في الحج: باب من أشعر وقلد بذي الحليفة ثم أحرم، و(١٨١١) باب النحر قبل الحلق في الحصر، و(٤١٥٨) في المغازي: باب غزوة الحديبية، وفي تفسير سورة الممتحنة؛ وأبو داود رقم (٢٧٦٥ و٢٧٦٦) في الجهاد: باب في صلح العدو، ورقم (٤٦٥٥) في السنة: باب في الخلفاء. وانظر الحديث رقم (٥١) و(١٦٥٥).

مسلمًا؟ قال: وفي رواية زيادة: فكيف نكتبُ هذا؟ قال رسولُ الله ﷺ : «نعَمْ، مَنْ ذهَبَ منَّا إليهمْ أبعَدَهُ الله، ومَنْ جاءَنا منهم ورَدَدْناهُ، سيجعَلُ الله لَهُ فرَجًا»، وزادَ بعدَ قولِه: وقد كان عُذِّبَ عذابًا شَدِيدًا في الله؛ قال: فقال عمرُ بن الخطاب: فأَمْكَنتُ يدَهُ من السيفِ لِيَضرِبَ بِهِ أباهُ، فضَنَّ به، وعَلِمَ بذلك رسولُ الله ﷺ، فقال لي: «يا عمر، لعلَّهُ أنْ يَقومَ في الله مَقَامًا يَحْمَدُهُ عليه»[1].

(قَتَرَةُ الجيش): هو الغُبَارُ السَّاطِعُ منه، ولا تكونُ القَـتَرةُ إلا معَ سوادٍ في اللَّوْنِ.

(نَذِيرٌ) النَّذِيرُ: الذي يُعلِمُ القومَ بالأمرِ الحادِث.

(بالثَّنِيَّةِ) الثَّنِيَّةُ: الطَّرِيقُ المُرتفِعُ في الجبَل.

(حَلْ حَلْ) زَجْرٌ لِلناقة، و«حَوْب» زَجْرٌ للجَمَل.

(فأَلَحَّتْ) أَلَحَّ البَعيرُ: إذا حَرَن، وقيل: إنما يُقالُ ذلك للجمَل، فأَمَّا الناقةُ فإنما يُقال لها: خَلأَتْ.

(القَصْوَاء) القَصْواء: اسمُ ناقةِ النبيِّ ﷺ، ولم تكنْ قَصْوَاءَ، أيْ: مَشْقوقةَ الأُذُن، وإنما كانَ هذا لَقَبًا لَها.

(حابِسُ الفيل) الفيل: هو فيلُ أَبْرَهَةَ الذي جاء يَقصِدُ البيتَ لِيُخرِّبَه، فحبَسَ اللهُ الفيلَ، فلم يتقدَّمْ إلى مكة، وردَّ رأْسَهُ راجعًا من حيثُ جاء، فأَرسَلَ اللهُ عليهم كما قال: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٣ و٤] والقِصةُ مَشْهورة.

(خُطَّة) الخُطَّةُ: الحالُ والقَضِيَّةُ والطرِيقة.

(حُرُمَاتُ الله) حرمات الله: جمعُ حُرْمة، يُرِيدُ بها حُرْمَةَ الحَرَم، وحُرمةَ الإحْرَام، وحُرْمةَ الشهرِ الحَرَام.

(يَتَبَرَّضُ) التَّبَرُّضُ: أَخْذُ الشيءِ قليلاً قليلاً، وهو أيضًا التَّبَلُّغُ بالشيءِ القليل.

(ثَمَد) الثَّمَدُ: الماءُ القليلُ الذي لا مادَّةَ لَه.

(يَجِيشُ) جاشَتِ البِئرُ بالماء: إذا ارتفَعَتْ وفاضَتْ، وجاشَتِ القِدْرُ: إذا غَلَتْ.

(بالرِّيّ) الرِّيُّ: ضِدُّ العَطَش.

---

(١) رواية رزين هذه رواها أحمد في المسند ٤/ ٣٢٦ (١٨٤٣١).

(صَدَروا) الصَّدَرُ: الرُّجوعُ بعدَ الوُرُود.

(عَيْبَة نُصْح) يُقال: فلان عَيْبَةُ نُصْحِ فلان: إذا كان مَوْضِعَ سِرِّهِ وثِقَتِهِ في ذلك.

(أَعْدَاد مياه) الماءُ العِدُّ: الكثيرُ الذي لا انقطاعَ لِمَادَّتِه، كماءِ العُيون، وجمعهُ: أعداد.

(العُوذ) جمعُ عائذ: وهي الناقةُ إذا وضَعَتْ إلى أنْ يَقْوَىٰ وَلَدُها.

(المَطَافِيل) جمعُ مُطْفِل، وهي الناقةُ معَها فَصِيلُها، فاستعَارَ ذلك للناس، أرادَ بِهِ النساءَ والصِّبْيان.

(نَهَكَتْهُمُ الحَرْبُ) يقول: نَهَكَتْهُ الحربُ تَنْهَكُهُ: أيْ أَضَرَّتْ بِه، وأَثَّرتْ فيه، مِنْ نَهْكِ الحُمَّىٰ، وهو أَلَمُها وضَرَرُها.

(مادَدْتُهُمْ) مادَدْتَ القومَ: أيْ جعَلْتَ بينَكَ وبينَهُمْ مُدَّةً.

(جَمُّوا): استَرَاحوا، والجَمَامُ: الرَّاحَةُ بعدَ التَّعَب.

(سَالِفَتي) السَّالِفَةُ: صَفْحَةُ العُنُق، وانفِرَادُها: كِنَايَةٌ عن المَوْت، لأنَّها لا تَنْفَرِدُ عمَّا يَلِيها إلا بالمَوْت.

(استَنْفَرْتُ) القومَ: دَعَوْتُهمْ إلى قِتالِ العدوّ.

(بَلَّحُوا) أَصْلُ التَّبْليح: الإعْيَاءُ والفُتور، والمُرادُ امتِنَاعُهم من إجابَتِه وتقاعُدُهم به، وفيه لغةٌ أُخرىٰ «بَلَحُوا» بالتخفيف.

(قد قُلِّدَتْ) تَقْلِيدُ البُدْنِ: هو أنْ يُجْعَلَ في رِقَابِها شيءٌ كالقَلَائِدِ مِنْ لِحَاءِ الشَّجَر، أو غيرِه، لِيُعلَمَ أنَّها هَدْيٌ.

(أُشعِرَتْ) الإشعار: شَقُّ جانِبِ السَّنَام، وإسَالَةُ دَمِه، لِيُعْلَمَ أنَّهُ هَدْيٌ.

(اجْتَاحَ) الاجْتِيَاحُ: إيقاعُ المَكْروهِ بالإنسان، ومنه الجائِحَة، والاجتياح والاستئصال متقاربانِ في مُبالَغة الأذىٰ.

(أَشْوَابًا) الأشْوَابُ والأوْبَاشُ والأوْشَابُ: سَوَاءٌ، وهمُ الأخْلَاطُ من الناسِ والرَّعَاع.

(خُطَّة) يُقال: خُطَّة رُشْد، وخُطَّة غَيٍّ، والرُّشْدُ: خِلَافُ الغَيِّ والضَّلَال، والمُرادُ أنَّه قد طَلَبَ منكم طريقًا واضِحًا في الهُدى والاستقامة.

(خَلِيقًا) يُقال: فلانٌ خَلِيقٌ بِكذا: أيْ جَدِيرٌ، لا يَبْعُدُ ذلك من خُلُقِه.

(امْصُصْ بِبَظْرِ اللات) اللات: صَنَمٌ كانوا يَعْبُدونَه.

(والبَظْرُ): ما تَقْطَعُه الخافِضَةُ من الهَنَةِ التي تكونُ في فَرْجِ المرأة، وكان هذا شَتْمًا لهم يَدُورُ في أَلسِنَتِهم.

(فاجِر) أَصْلُ الفُجور: المَيْلُ عن الحَقِّ والتَّكْذيبُ بِه، وكلُّ انبِعَاثٍ في شَرٍّ فهو فجور.

(لولا يَدٌ) اليَدُ: النِّعْمَة، وما يَمْتَنُّ الإنسانُ بِهِ على غيرِه.

(المِغْفَر): ما يَلْبَسُه الدَّارِعُ على رأْسِهِ من الزَّرَد.

(غُدَر): مَعْدولٌ عن غادِر، هو بِناءُ المُبالَغَة.

(نُخَامَة) النُّخَامَةُ: البَصْقَةُ من أَقْصَىٰ الحَلْق.

(يُحِدُّونَ) أَحْدَدْتُ إليهِ النَّظَرَ: إذا مَلأَتَ عينَكَ منه ولم تَهَبْهُ، ولا استَحْيَيْتَ منه.

(على وَضُوئِه) الوَضُوءُ، بفتح الواو: الماءُ الذي يُتَوضَّأُ به.

(البُدْن): الإبِلُ التي تُهْدَىٰ إلى البيتِ في حَجٍّ أو عُمْرَة.

(قاضَىٰ): فاعَلَ، من القَضَاء، وهو إحْكامُ الأمْرِ وإمْضاؤه، قال الأزهريّ: قَضَىٰ في اللغةِ على وُجوه، مَرْجِعُها إلى انقطاعِ الشيء وتَمَامِه.

(ضُغْطَة) الضُّغْطَةُ: القَهْرُ والضّيق.

(يَرْسُفُ) رَسَفَ المُقَيَّدُ في قَيْدِه: إذا مَشَىٰ فيه.

(فأَجِزْهُ لي) يجوزُ أنْ يكونَ بالزاي والراء، فأمَّا بالزاي: فمعناهُ من الإجازة، أيْ: جعَلَهُ جائزًا غيرَ مَمْنوعٍ ولا مُحَرَّم أو غيره، وأطْلَقَهُ؛ وإنْ كانَ بالراء المهملة: فمعناه من الإجارة: الحِمَاية والحِفْظ، وكلاهما صالِحٌ في هذا المَوْضِع.

(الدَّنِيَّة): القَضِيَّةُ التي لا يُرْضَىٰ بها ولا تُرَاد.

(بِغَرْزِه) الغَرْزُ: الكُورُ للناقة، كالرِّكَاب لِسَرْجِ الفرَس، إلا أنَّه من جِلْد، فإنْ كانَ من حديدٍ أو خشَبٍ فهو رِكَابٌ.

(وَيْلُ أمِّه مِسْعَرُ حَرْبٍ) مِسْعَرُ الحَرْب: مُوقِدُها، يُقال: سعرتُ النارَ وأسْعَرْتُها: إذا أَوْقَدْتَها، والمِسْعَر: الخشَبُ الذي تُوقَدُ بِهِ النار، وقوله «ويلُ أمِّه» كلمةٌ يُتَعَجَّبُ بها.

(سِيفُ البحر): جانِبُه، وساحِلُه.

(بِعِصَمِ الكَوَافِرِ) العِصَم: جمعُ عِصْمَة، وهو ما يُتَمَسَّكُ بِه، والكَوَافِر: جمعُ كافِرَة، وأرادَ بعِصَمِها: عَقْدَ نِكَاحِها.

(امْتَعَضُوا) الامْتِعَاضُ: كراهيةُ الشيءِ والغيظُ مِنه.

(العاتِقُ) من الجَوَارِي: التي أَدْرَكَتْ فخَدِرَتْ.

(الأَحَابِيش): الجماعاتُ المجتَمِعة من قبائلَ شَتَّىٰ مُتفرِّقَة.

(جَنْبًا) الذي جاءَ في كتابِ الحُمَيْدي: «كان الله قد قطَعَ جَنْبًا من المشرِكِين»، وشرَحَهُ في غريبِه فقال: الجَنْبُ: الأمْرُ، يقال: ما فعَلْتُ هذا في جَنْبِ حاجتي، أيْ[1] في أَمْرِ حاجَتِي، والجَنْب: القِطْعَةُ من الشيءِ تكونُ مُعظمَه، أو شيئًا كثيرًا منه، والذي جاء في كتاب البخاري: «قد قطع عينًا من المشركين»، فإنْ صحَّتِ الروايةُ به ولم تكنْ غلَطًا من الناسخ، فيكون معناهُ - والله أعلم - من العَيْن: الجاسوس، أيْ: كفَىٰ اللهُ منهم مَنْ كانَ يَرْصُدنا، ويتجَسَّسُ علينا أخبارَنا.

(مَحْروبين) المَحْروب: المَسْلوب، يُقال: حُرِبَ فلانٌ مالَه: إذا سُلِبَهُ.

(خَلَتِ القَصْوَاءُ) قد جاءَ في هذه الرواية «خلت القصواء» بترك الهمزة، واللغة «خَلأَتْ» فإنْ صحَّتِ الروايةُ كان قد خَفَّفَ الهمز، وهو مذهبٌ مشهورٌ في العربية.

(عَيْبَةٌ مَكْفوفة) المَكْفوفة: المُشْرَجَة والمَشْدودة[2]، والعَيْبَةُ هاهنا: مَثَلٌ؛ والمَعْنىٰ: بيننا صُدورٌ سَلِيمة، وعَقَائدُ صَحِيحةٌ في المُحافظةِ على العَهْدِ الذي تَعَاهَدْنا، والعَقْد الذي عَقَدْنا؛ وقد يُشَبَّه صدرُ الإنسان - الذي هو مستودَعُ سِرِّه وموضعُ مَكْنونِ أَمْرِه بالعَيْبَةِ التي يودِعُها متاعَه، ويَصونُ فيها ثيابَه.

(لا إسْلالَ ولا إغْلاَل) الإسْلاَلُ: من السَّلَّة، وهي السَّرِقة، والإغلال: الخِيَانة، يُقال: أَغَلَّ الرجلُ إغْلاَلاً: إذا خانَ، وغلَّ في الغَنِيمةِ غُلولاً؛ وقال بعضُهم: إنَّ الإسْلالَ مِنْ سَلِّ السيوفِ في الحرب، والإغلال: لُبْسُ الدُّروع، وليسَ بمُرْضٍ.

---

(١) قوله «أي: في أمر حاجتي» ليس في (خ)، وفي (د): «إلا» بدل «أي»، والمثبت من النهاية ١/ ٣٠٤ للمؤلف، ولسان العرب.

(٢) في اللسان: المشرجة المعقودة.

(مَقَامًا يَحْمَدُه عليه) هذا القولُ من النبيِّ ﷺ في حَقِّ سُهيلِ بن عمرو؛ إشارَةً إلى ما كانَ عندَ وفاةِ النبيِّ ﷺ، وارتِدَادِ الناسِ بمكة، فقامَ خَطِيبًا ووَعَظَهم، وثبَّتَهُمْ على الإسلام، فكانَ هذا هو المقامَ الذي يَحْمَدُه عليه.

٦١٠٩ - (م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ قريشًا صالَحوا النبيَّ ﷺ، وفيهم سُهيلُ بن عمرو، فقال النبيُّ ﷺ لعليٍّ: «اكتُبْ بسمِ الله الرحمٰنِ الرحيم»، قال سُهيل: أمَّا بسم الله، فما نَدْري ما «بسم الله الرحمن الرحيم»، ولكنِ اكتُبْ ما نَعْرِف: باسمِكَ اللهمّ، فقال: «اكتُبْ مِنْ محمدٍ رسولِ الله»، قالوا: لو عَلِمْنا أنَّكَ رسولُ الله لاتَّبَعْناك، لكنِ اكتُبِ اسمَكَ واسمَ أبيك. فقال النبيُّ ﷺ: «اكتُبْ: مِنْ محمدِ بنِ عبدِ الله»، فاشترَطوا على النبيِّ ﷺ انَّ مَنْ جاءَ منكُمْ لم نَرُدَّهُ، ومَنْ جاءَكُمْ مِنَّا رَدَدْتُموهُ علينا؛ فقالوا: يا رسولَ الله، أنَكْتُبُ هذا؟ قال: «نعَمْ، إنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إليهمْ فأَبْعَدَهُ الله، ومَنْ جاءَنا منهمْ، سَيَجْعَلُ اللهُ له فرَجًا ومَخْرَجًا». أخرجه مسلم[1].

٦١١٠ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ مُعْتَمِرًا، فحالَ كُفَّارُ قريشٍ بينَهُ وبين البيت، فنَحَرَ هَدْيَه، وحَلَقَ رأْسَهُ بالحُدَيْبِيَة، وقاضاهُمْ على أنْ يَعْتَمِروا العامَ المُقْبِل، ولا يحمِلَ سِلاَحًا عليهمْ إلا سُيوفًا، ولا يُقيمَ إلا ما أَحَبُّوا؛ فاعْتَمَرَ من العامِ المُقبِل، فدَخَلَها كما كانَ صالَحَهم، فلمَّا أنْ أَقامَ بها ثلاثًا، أَمَروهُ أنْ يَخْرُجَ، فخَرَج. أخرجه البخاري[2].

٦١١١ - (ت د - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: خرَجَ عِبْدانٌ[3] إلى رسولِ الله ﷺ يومَ الحُدَيبيةِ قبلَ الصُّلح، فكتَبَ إليه مواليهمْ يقولون: يا محمد، والله ما خرَجوا إليكَ رغبَةً في دِينِك، وإنما خرَجوا هَرَبًا من الرِّقِّ. فقالَ ناسٌ: [صدَقوا يا رسولَ الله] رُدَّهُمْ إليهمْ، فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ من ذلك، وقال: «ما أُرَاكُمْ تنتهونَ يا معشرَ قريش، حتى يبعَثَ الله عليكم مَنْ يَضرِبُ رِقابَكمْ على هذا». وأَبىٰ أنْ يَرُدَّهم،

---

(١) رواه مسلم رقم (١٧٨٤) في الجهاد: باب صلح الحُديبية في الحديبية؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٢٦٨ (١٣٤١٥).

(٢) رواه البخاري (فتح ٢٧٠١) في الصلح: باب الصلح مع المشركين، و(٤٢٥٢) في المغازي: باب عمرة القضاء؛ وأحمد في المسند ٢/ ١٢٤ (٦٠٣١)؛ وسلف مختصرًا برقم (١٧١٧).

(٣) جمعُ عَبْد.

وقال: «هُمْ عُتَقَاءُ الله». أخرجه أبو داود[١].

وفي رواية الترمذي قال: لمَّا كانَ يومُ الحُديبية خرَجَ إلينا ناسٌ من المشركين، منهم سُهيلُ بن عمرو، وأُنَاسٌ من رؤساءِ المشركين، فقالوا: يا رسولَ الله، قد خرَجَ إليكَ ناسٌ من أبنائنا وإخوانِنا وأَرِقَّائِنا، وليس بِهِمْ فِقْهٌ في الدِّين، وإنَّما خرجوا فِرَارًا من أموالِنا وضِيَاعِنا، فارْدُدْهُمْ إلينا، فإنْ لم يكنْ لَهم فِقْهٌ في الدِّين سَنُفَقِّهُهُمْ. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا معشرَ قريش، لَتَنْتَهُنَّ أو لَيَبْعَثَنَّ اللهُ عليكمْ مَنْ يَضْرِبُ رِقَابَكمْ بالسيفِ على الدِّين، قدِ امتحَنَ الله قلوبَهُمْ على الإيمان». قال أبو بكرٍ وعمر: مَنْ هو يا رسولَ الله؟ قال: «هو خاصِفُ النَّعْل»، وكانَ قد أعطَىٰ عليًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُها، ثم التفتَ إلينا عليٌّ فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتعمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النار»[٢].

(يَخْصِفُها) خَصَفَ النَّعْلَ يَخْصِفُها: إذا خرَزَها.

٦١١٢ - (م - سَلَمة بن الأكْوَع) رضي الله عنه، قال: قَدِمْنا الحُدَيبيةَ مَعَ رسولِ الله ﷺ ونحنُ أربعَ عشرةَ مئةً، وعليها خمسونَ شاةً لا تُرْوِيها، قال: فقَعَدَ رسولُ الله ﷺ على جَبَا الرَّكِيَّةِ، فإمَّا دَعَا، وإمَّا بَصَقَ[٣] فيها؛ قال: فجاشَتْ، فسَقَيْنا واسْتَقَيْنا، قال: ثم إنَّ رسولَ الله ﷺ دعَانا لِلبَيْعَةِ في أَصْلِ الشجرة، قال: فبايَعْتُه في أوَلِ الناس، ثم بايَعَ وبايَعَ، حتى إذا كانَ في وَسطٍ من الناس، قال: «بايِعْ يا سَلَمَة»، قال: قلتُ: قد بايَعْتُكَ يا رسولَ اللهِ في أَوَّلِ الناس! قال: «وأيضًا»، قال: وقد رآني رسولُ الله ﷺ اعْزَلَ - يعني ليس معَهُ سِلَاح - فأَعْطاني رسولُ الله ﷺ حجَفَةً - أوْ دَرَقَةً - ثم بايَعَ، حتى إذا كانَ في آخِرِ الناس، قال: «ألا تُبَايِعُني يا سَلَمَة»؟ قال: قلتُ: قد بايَعْتُكَ يا رسولَ اللهِ في أَوَّلِ الناس، وفي أَوْسَطِ الناس! قال: «وأَيضًا»،

---

(١) رواه أبو داود رقم (٢٧٠٠) في الجهاد: باب في عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين؛ وهو حديث حسن.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧١٥) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، لكن قوله ﷺ في آخِرِه: «من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار» صحيح.

(٣) يُقال: بزَقَ، وبصَقَ، وبسَقَ، ثلاث لغاتٍ بمعنًى، والسين قليلة الاستعمال.

قال: فبايَعْتُهُ الثالثةَ، ثم قال لي: «يا سلَمَةُ، أينَ حَجَفَتُكَ - أو قال: درَقَتُكَ - التي أعطَيْتُكَ»؟ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، لَقِيَني عمِّي عامرٌ أَعْزَلَ، فأعطَيْتُهُ إيَّاها. فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ وقال: «إنَّكَ كالذي قال الأول: اللهمَّ أَبْغِنِي حَبِيبًا هو أَحَبُّ إليَّ مِنْ نفسي»، ثم إنَّ المُشرِكينَ وَاسَوْنا الصُّلْحَ، حتى مَشَىٰ بعضُنا في بعض، واصطَلَحْنا، قال: وكنتُ تَبِيعًا لِطَلْحَةَ بنِ عُبيدِ الله، أَسْقِي فرَسَه، وأَحُسُّهُ وأخدُمُه، وآكُلُ من طعامِه، وتركتُ أهلي ومالي مُهاجِرًا إلى الله وإلى رسولِه ﷺ، فلمَّا اصطَلَحْنا نحنُ وأَهلُ مكة، واختَلَطَ بعضُنا ببعض، أَتَيتُ شجرةً، فكَسَحْتُ شَوْكَها، فاضطجَعْتُ في أَصْلِها، فأتاني أربعةٌ من المشركينَ من أهلِ مكة، فجعَلوا يقَعونَ في رسولِ الله ﷺ فأَبْغَضْتُهم، فتحوَّلْتُ إلى شجرةٍ أُخرىٰ، وعلَّقوا سِلاَحهم واضطجَعوا، فبينما هم كذلك، إذْ نادَىٰ مُنادٍ من أسفَلِ الوادي: يا لَلْمُهَاجِرِين، قُتِلَ ابنُ زُنَيم، قال: فاختَرَطْتُ سيفي، ثم شدَدْتُ على أُولئكَ الأربعةِ وهم رُقودٌ، فأَخَذْتُ سلاحَهم، فجعَلْتُه ضِغْثًا في يَدِي، قال: ثم قلتُ: والذي كرَّمَ وَجْهَ محمدٍ ﷺ، لا يَرْفَعُ أَحَدٌ منكُمْ رأْسَهُ، إلا ضرَبْتُ الذي فيه عيناه، قال: ثم جئتُ بهمْ أسوقُهمْ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: وجاءَ عمِّي عامِرٌ برجلٍ مِنَ العَبَلاَتِ يُقالُ له: مِكْرَزٌ، يقودُهُ إلى رسولِ الله ﷺ على فرسٍ مُجَفَّفٍ في سبعينَ من المشرِكين، فنظَرَ إليهم رسولُ الله ﷺ، فقال: دَعُوهم يكنْ لهمْ بَدْءُ الفُجورِ وثِنَاه، فعفَا عنهمْ رسولُ الله ﷺ وأنزَلَ الله عزَّ وجَلَّ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤] قال: ثم خرَجْنا راجِعينَ إلى المدينة، فنزَلْنا منزِلاً، بيننا وبين بني لِحْيانٍ جَبَلٌ، وهمُ المشركون، فاستغفَرَ رسولُ الله ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هذا الجبَلَ الليلَةَ، كأنَّه طَلِيعةٌ للنبيِّ ﷺ وأصحابِه، قال سلَمَة: فرَقِيتُ تلكَ الليلةَ مرَّتَيْنِ أو ثلاثًا، ثم قَدِمْنا المدينة، فبَعَثَ رسولُ الله ﷺ بظَهْرِهِ مع رَبَاحٍ - غلامِ رسولِ الله ﷺ - وأنا معَه، وخرجتُ معَهُ بفرَسِ لِطَلْحَةَ أُنَدِّيهِ[1] معَ الظَّهْر، فلمَّا أصبَحْنا إذا عبدُ الرحمٰن الفَزَاريُّ قد أَغَارَ على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ، فاستَاقَهُ أَجْمَعَ، وقتَلَ راعِيَه، فقلتُ: يا رَبَاح، خُذْ هذا الفرَسَ فأَبْلِغْهُ طَلحةَ بنَ عبيد الله، وأخبِرْ رسولَ الله ﷺ أنَّ المشركينَ قد أغاروا على سَرْحِه، ثم قمتُ على أَكَمَةٍ، فاستَقبَلْتُ المدينة، فنادَيْتُ ثلاثًا: يا صَبَاحَاه، ثم خرَجْتُ في آثارِ

(١) في المطبوع (ق): أندبه، وهو خطأ.

القومِ أَرْمِيهِمْ بالنَّبْل، وأَرْتَجِزُ، أقول:

أنا ابنُ الأَكْوَعِ والیومُ یومُ الرُّضَّعِ

فأَلْحَقُ رجلاً منهم، فأَصُكُّ سَهْمًا في رَحْلِه، حتى خَلَصَ نَصْلُ السهمِ إلى كَتِفِه، قال: قلتُ: خُذْهَا

وأنا ابنُ الأكْوَعِ واليومُ يومُ الرُّضَّعِ

قال: فوالله، مازلتُ أرمِيهمْ وأَعْقِرُ بهم، فإذا رجعَ إليَّ فارسٌ أَتَيْتُ شجرةً، فجلَسْتُ في أَصْلِها، ثم رمَيْتُهُ فعقَرْتُه، حتى إذا تَضايَقَ الجبَلُ، فدخَلُوا في تَضايُقِهِ عَلَوْتُ الجبَلَ، فجعَلْتُ أرمِيهِمْ بالحجارة، فمازِلتُ كذلك أَتْبَعُهم، حتى ما خَلَقَ اللهُ مِنْ بعيرٍ من ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ إلا خَلَّفْتُهُ وراءَ ظَهْري، وخَلَّوْا بيني وبينه، ثم اتَّبَعْتُهم أرْمِيهم، حتى أَلْقَوْا أكثرَ مِنْ ثلاثينَ بُرْدَةً وثلاثينَ رُمْحًا، يَسْتَخِفُّونَ، ولا يطرَحُونَ شيئًا إلا جعَلْتُ عليه آرَامًا من الحِجَارة يعرفُها رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، حتى أَتَوْا مُتَضايقًا من ثَنِيَّةٍ، فإذا همْ قد أَتاهُمْ فلانُ بنُ بَدْرٍ الفَزَارِيُّ، فجَلَسوا يتضَحَّوْنَ - يعني: يتغدَّوْنَ - وجلستُ على رأْسِ قَرْنٍ، قال الفزاريُّ: ما هذا الذي أرىٰ؟ قالوا: لَقِينا مِنْ هذا البَرْحَ، واللهِ ما فارَقَنا مُنْذُ غَلَسٍ يَرْمِينا، حتى انتزَعَ كلَّ شيءٍ من أيدينا، قال: فَلْيَقُمْ إليهِ نفرٌ منكُمْ أربعةٌ، قال: فصَعِدَ إليَّ منهمْ أربعةٌ في الجبَل، فلمَّا أَمْكَنوني من الكلام قلتُ: هل تعرفوني؟ قالوا: لا، ومَنْ أنتَ؟ قال: قلتُ: أنا سَلَمَةُ بنُ الأكْوَع، والذي كرَّمَ وَجْهَ محمدٍ ﷺ، لا أَطْلُبُ رجلاً منكمْ إلا أدركْتُه، ولا يَطْلُبني رجلٌ منكُمْ فيُدركني، قال أَحَدُهمْ: أنا أَظُنُّ، قال: فرجَعوا، فما بَرِحْتُ مكاني حتى رأيتُ فوارِسَ رسولِ الله ﷺ يتَخَلَّلونَ الشجَر، قال: فإذا أَوَّلُهم الأَخْرَمُ الأسَدِيُّ، وعلى إِثْرِهِ أبو قَتَادةَ الأنصاريُّ، وعلى إِثْرِهِ المِقْدادُ بنُ الأسوَدِ الكِنْدِيُّ، قال: فأَخَذْتُ بِعِنَانِ الأخرَم، قال: فوَلَّوْا مُدْبِرين، قلتُ: يا أَخرَم، احْذَرْهُمْ لا يَقْتَطِعُوكَ حتى تَلْحَقَ رسولَ الله ﷺ وأصحابَه. قال: يا سلَمَة، إنْ كنتَ تؤمِنُ بالله واليومِ الآخِر، وتَعْلَمُ أَنَّ الجنَّةَ حَقٌّ، والنارَ حَقٌّ، فلا تَحُلْ بيني وبين الشهادة. قال: فخَلَّيْتُه، فالْتَقَىٰ هو وعبدُ الرحمٰن، قال: فعَقَرَ بعبدِ الرحمٰنِ فرَسَه، وطعَنَهُ عبدُ الرحمٰنِ فقتَلَه، وتحوَّلَ على فرَسِه، ولَحِقَ أبو قَتَادَةَ - فارسُ رسولِ الله ﷺ - بعبدِ الرحمٰن فطعَنَهُ فقتَلَه، فوالذي كرَّمَ وجْهَ محمدٍ ﷺ لتَبِعْتُهم أعْدُو على رِجْلَيَّ، حتى ما أَرىٰ ورائي من أصحابِ محمدٍ ولا غُبارِهم

شيئًا، حتى يَعدِلوا قبل غروب الشمس إلى شِعْبٍ فيه ماءٌ يُقالُ له ذو قَرَدٍ، لِيشربوا منه وهم عِطَاشٌ، قال: فنظَروا إليَّ أَعْدو ورَاءَهمْ، فَحَلَّيْتُهُمْ عنه - يعني: أجْلَيْتُهُمْ عنه - فما ذاقوا منه قطرَةً، قال: ويخرجونَ فيشتدُّونَ في ثَنِيَّة، قال: فأَعْدو، فأَلْحَقُ رجلاً منهمْ، فأَصُكُّه بسهمٍ في نُغْضِ كَتِفِه، قال: قلتُ: خُذْهَا

وأنا ابنُ الأكْوَعِ والیومُ یومُ الرُّضَّعِ

قال: يا ثَكِلَتْهُ أُمُّه، أَكْوَعُه بُكْرَةَ؟ قال: قلتُ: نعَمْ يا عَدُوَّ نفسِه، أَكْوَعُكَ بُكْرَةَ، وأَرْدَوْا[١] فرَسَيْنِ على ثنيَّةٍ، فجئتُ بِهما أسوقُهما إلى رسولِ الله ﷺ، ولَحِقَني عامرٌ بِسَطِيحةٍ فيها مَذْقَةٌ من لَبَن، وسَطِيحةٌ فيها ماءٌ، فتوضَّأْتُ وشرِبتُ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو على الماءِ الذي حَلَّيْتُهم عنه، فإذا رسولُ الله ﷺ قد أَخَذَ تِلكَ الإبِلَ، وكلَّ شيءٍ اسْتَنْقَذْتُه من المشركين، وكلَّ رُمْحٍ وبُرْدَةٍ، وإذا بِلَالٌ نَحَرَ ناقةً من الإبِلِ التي استنقَذتُ من القوم، وإذا هو يَشْوي لِرسولِ الله ﷺ منْ كَبِدِها وسَنَامِها قال: قلتُ: يا رسولَ الله، خَلِّني فأَنْتَخِبُ من القَوْم مئةَ رجلٍ، فأَتْبَعُ القومَ، فلا يَبْقىٰ منهم مُخْبِرٌ إلا قَتَلْتُه، قال: فضَحِكَ رسولُ الله ﷺ حتى بَدَتْ نَوَاجِذُه في ضَوءِ النار، فقال: «يا سلمةُ، أَتُرَاكَ كنتَ فاعِلاً»؟ قلتُ: نعَمْ، والذي أكرمكَ، قال: «إنَّهم الآنَ لَيُقْرَوْنَ في أَرضِ غَطَفَان». قال: فجاء رجلٌ من غَطَفَانَ، فقال: نَحَرَ لَهم فلانٌ جَزورًا، فلمَّا كشَفوا جِلْدَها رَأَوْا غُبارًا، فقالوا: أتاكُمُ القومُ، فخرَجوا هارِبين، فلمَّا أصبَحْنا قال رسولُ الله ﷺ: «كانَ خيرَ فُرْسانِنا اليومَ أبو قَتَادَة، وخيرَ رَجَّالَتِنا سَلَمَةُ». قال: ثم أعطاني رسولُ الله ﷺ سهمَيْنِ: سهمَ الفارسِ، وسَهْمَ الرَّاجِل، فجمَعَهما لي جميعًا، ثم أَرْدَفني رسولُ الله ﷺ وراءَهُ على العَضْبَاءِ، راجِعِينَ إلى المدينة، قال: فبينما نحن نسير، قال: وكان رجلٌ من الأنصار لا يُسْبَقُ شَدًّا، قال: فجعَلَ يقولُ: ألا مُسَابِقٌ إلى المدينة؟ هل مِنْ مُسَابِقٍ؟ فجعَلَ يُعيدُ ذلك، قال: فلمَّا سمعتُ كلامَهُ قلتُ: أمَا تُكْرِمُ كريمًا، ولا تَهابُ شريفًا؟ قال: لا، إلا أنْ يكونَ رسولَ الله ﷺ. قال: قلتُ: يا رسولَ الله، بِأَبي وأُمِّي، ذَرْني فَلأَسْبِقِ[٢] الرجلَ. قال: «إنْ شئتَ». قال: قلتُ: اذهَبْ

---

(١) ويروى بالذال المعجمة أيضًا، انظر الشرح الآتي في غريب هذا الحديث.

(٢) في صحيح مسلم: «فَلأُسَابِقِ».

إليكَ، وثنَيْتُ رِجْليَّ، فطَفَرْتُ فعدَوْتُ، قال: فرَبَطْتُ عليه شَرَفًا أو شرَفَيْنِ، أَسْتَبْقي نفسي، ثم عدَوْتُ في إِثْرِه، فرَبَطْتُ عليه شَرَفًا أو شَرَفَيْن، ثم إنِّي رَفَعْتُ حتى أَلْحَقَه، فأَصُكُّهُ بينَ كَتِفَيْه، قال: قلتُ: قد سُبِقْتَ والله، قال: أنا أَظُنّ، قال: فسبَقْتُهُ إلى المدينة، قال: فوالله، ما لَبِثْنا إلا ثلاثَ ليالٍ، حتى خرَجْنا إلى خَيْبَر معَ رسولِ الله ﷺ قال: فجعَلَ عمِّي عامرٌ يرْتَجِزُ بالقَوْم:

تاللهِ لَوْلا اللهُ ما اهْتَدَيْنا ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا
ونحنُ عن فَضْلِكَ ما استَغْنَيْنا فثَبِّتِ الأَقْدَامَ إنْ لاقَيْنا
وأَنْزِلَنْ سَكِينَةً علينا

فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ هذا»؟ قال: أنا عامرٌ. قال: «غَفَرَ لكَ رَبُّك»، قال: وما استغفَرَ رسولُ الله ﷺ لإنسانٍ يَخُصُّهُ إلا استُشْهِدَ، قال: فنادَىٰ عمرُ بن الخطاب وهو على جمَلٍ له: يا نبيَّ الله، لولا مَتَّعْتَنا بِعامر؟ قال: فلمَّا قَدِمْنا خَيْبَرَ قال: خرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِه، يقول:

قد عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شاكِي السِّلاَحِ بطَلٌ مُجَرِّبُ
إذا الحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قال: وبَرَزَ لَهُ عمِّي عامرٌ فقال:

قد عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي عامِرُ شاكِي السِّلاَحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ

قال: فاختَلَفا ضربَتَيْن، فوقَع سيفُ مَرْحَبٍ في تُرْسِ عامر، وذهَبَ عامرٌ يَسْفُلُ لَهُ، فرجَعَ بسيفِه على نفسِه، فقطَعَ أَكْحَلَه، وكانتْ فيها نَفْسُه، قال سلَمَةُ: وخرجْتُ، فإذا نَفَرٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ يقولون: بَطَلَ عمَلُ عامرٍ، قتَلَ نفسَه. قال: فأَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ وأنا أبكي، فقلتُ: يا رسولَ الله، بَطَلَ عمَلُ عامِر؟ قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ ذلك؟» قال: قلتُ: ناسٌ من أصحابِك. قال: «كذَبَ مَنْ قالَ ذلك، بلْ له أَجْرُهُ مرَّتَيْن»، ثم أرسَلَني إلى عليٍّ وهو أَرْمَدُ، فقال: «لأعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُه». قال: فأتيتُ عليًّا، فجئتُ بِهِ أقودُه وهو أَرْمَدُ، حتى أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فبَصَقَ في عَيْنِه، فبَرَأَ، وخرَجَ مَرْحَبٌ، فقال:

قد عَلِمَتْ خَيْبَرُ أنّي مَرْحَبُ شاكي السلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إذا الحُروبُ أَقبلَتْ تَلَهَّبُ

فقال عليٌّ رضي الله عنه:

أنا الذي سَمَّتْني أُمِّي حَيْدَرَهْ كَلَيْثِ غاباتٍ كَريهِ المَنْظَرَهْ
أُوْفِيهُمُ بالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

قال: فضرَبَ رأسَ مَرْحَبٍ، فقَتَلَه، ثم كانَ الفتحُ على يدَيْه. أخرجه مسلم(١).

قال الحُميديُّ: في هذا الحديث من ذِكْرِ الإغارةِ على السَّرْح، وقِصَّة عامرٍ وارْتِجَازِه، وقوله ﷺ: «لأعْطِيَنَّ الرايةَ» ما قد اتَّفقَ البخاري معَهُ على معناه، ولكنْ فيه من الزيادة والشرح ما يوجِبُ كونَهُ من أفرادِ مسلم، فأفرَدْناه.

وفي روايةِ أبي داود، أخرج بعضَهُ، وسيجيءُ ذِكْرُه في غزوةِ ذي قَرَدٍ إنْ شاءَ الله(٢).

(عَلىٰ جَبَا الرَّكِيَّة) الرَّكِيَّةُ: البِئْرُ، وجَبَاها: التُّرَابُ الذي أُخْرِجَ منها وجُعِلَ حولَها.

(أَعْزَل) الأعزَلُ: الذي لا سِلاَحَ معَه، وقومٌ عُزَّلٌ، وقد جاءَ في أحَدِ نُسخِ مسلم «عُزُل» وأرادَ بِهِ الواحد، ولعله غلط من الكاتب.

(ابْغِني) بمعنىٰ: أوجِدْني وأَعْطِني.

(واسَوْنَا) من المُوَاساة: المُشَارِكَة والموافقة.

(تَبِيعًا) التَّبِيعُ: الخادِم، لأنَّه يتبَعُ الذي يخدُمُه.

(فكَسَحْتُ) كسَحْتُ البيتَ: كنَسْتُه ونحَّيتُ ما في أرضِه مِمَّا يُؤذي ساكِنَه.

(ضِغْثًا) الضِّغْثُ: الحُزْمَةُ المجتمعةُ من قُضبانٍ أو حَشِيشٍ ونحوِهِ مِمَّا يُجمَعُ في اليد.

(من العَبَلات) العبلَات: أُمَيَّةُ الصُّغْرَىٰ من قريش، والنسَبُ إليهم: عَبَلِيٌّ.

(مُجَفَّف) فرَسٌ مُجَفَّف: عليه تَجَافيف، وهي ما يَسْتُرُه في الحربِ خوفًا عليه مِمَّا يُؤذيهِ من سلاحٍ وغيرِه، فهو في الخيل كالمُدَجَّجِ من الرِّجَال، وهو المُنْغَمِسُ في الدِّرْعِ والسلاح.

---

(١) رواه مسلم رقم (١٨٠٧) في الجهاد: باب غزوة ذي قَرَد وغيرها؛ وانظر الحديث رقم (٦١٢٤) و(٦٤٩٥).

(٢) سيأتي في الحديث رقم (٦١٢٤).

(بَدْءُ الفجور وثِنَاه): ابتِدَاؤهُ وأَوَّلُه؛ وثِنَاهُ: ثانيه، وقد يُمَدُّ.

(طَلِيعة) الطَّلِيعةُ: الجاسوس.

(بِظَهْرِه) الظَّهْرُ: ما يُعَدُّ من الإبِلِ للرُّكوبِ والأحمال.

(أُنَدِّيه) قال الأصمَعيُّ: التَّنْدِيَةُ بالنون: أنْ تُورِدَ الإبِلَ والخيل، حتى تشرَبَ قليلاً، ثم تَرْعَىٰ ساعةً، ثم تردُّها إلى الماء من يومِها، أو من الغَدِ، والإبِلُ تَنْدو من الحَمْضِ إلى الخَلَّة، فتنتَقِلُ من جِنْسٍ من المَرْعَىٰ إلى جنسٍ آخَر؛ وأنكرَ القُتَيْبِيُّ هذا، وقال: الصوابُ «لأُبَدِّيه» بالباء المعجمة بواحدة، أي: لأُخرِجَهُ إلى البَدْو، وقال: ولا تكونُ التَّنْدِيةُ إلا للإبِلِ خاصَّةً. قال الأزهريّ: أخطَأَ القُتَيبيُّ، والصوابُ ما قال الأصمعيّ. وللتنديةِ معنًى آخَر، وهو تضميرُ الفرَسِ وإجْرَاؤهُ، حتى يَسِيلَ عرَقُه، ويُقال لذلك العَرَقِ إذا سالَ: النَّدَىٰ، وهذا أشبَهُ بمعنى الحديث، والله أعلم.

(سَرْحِهِ) السَّرْحُ: المَوَاشي السائمة.

(على أَكَمَةٍ) الأكَمَةُ: الرَّابِيَةُ ونحوُها، وجمعُها: أُكُمٌ وآكَامٌ وإكَامٌ.

(يا صَبَاحَاه) يومُ الصَّبَاحِ: يومُ الغارة، وكانَ إذا دَهِمَهُمْ أَمْرٌ صاحوا: يا صباحَاه، يُعلِمونَ قومَهم بما دَهِمَهُمْ ونابَهُمْ، لِيُبَادِروا إليه.

(يومُ الرُّضَّع) أرادَ بقولِه: يوم الرُّضَّع: يومَ هلاكِ اللئام، والرُّضَّعُ: جمعُ راضِعٍ، وأرادَ بهم: الذين يُرْضِعونَ الإبِل، ولا يَحْلُبونَها خوفًا من أن يسمَعَ حَلْبَها مَنْ يَسْتَمْنِحُهم ويسألُهم لَبَنًا، وقد يكونُ كنايةً عن الشِّدَّة.

(فأَصُكّ) الصَّكُّ: الضَّرْبُ باليد، وأرادَ: أنَّه رَمَاهُ بسهم.

(في رحْلِه) رَحْلُ الناقةِ: كُورُها، فأضافَهُ إليه لأنَّه راكبٌ عليه.

(وأَعْقِرُ بهم) عَقَرْتُ به: قتلتُ مَرْكُوبَه، وجعَلْتُه راجلاً.

(بُرْدَة) البُرْدَةُ: ضَرْبٌ من الثِّياب.

(آرَامًا) الآرامُ: جمعُ إرَم، وهو العلَمُ من الحِجَارة.

(قَرْن) القَرْنُ[1]: جبَلٌ صَغيرٌ منفرِد.

---

(١) قال النووي ١٢/ ١٧٩: هو بفتح القاف وإسكان الراء.

(البَرْحُ) : الشِّدَّة، يُقال: لَقِيتُ منه بَرْحًا بارِحًا، أيْ: شِدَّةً شديدةً.

(غَلَس) الغَلَسُ: ظُلْمَةُ آخِرِ الليل.

(لا يقتطعونك) الاقْتِطَاعُ: أَخْذُ الشيءِ والانفِرَادُ به؛ أرادَ به: لا يَـرَوْنَك منفرِدًا فيَطْمَعوا فيك فيقتلوك.

(شِعْب) الشِّعْبُ: الفُرْجَةُ بين الجبلَيْن، كالوادي.

(فحَلَّيْتُهُمْ) عن الماء: أيْ طَرَدْتُهم، هكذا جاء لفظُ الحديثِ مُشدَّدًا غيرَ مَهْموز، وبهذا شرَحَهُ الحُميدي في كتابه، والمعروف في اللغة: حلأْتُ الإبِلَ، مشدَّدًا مهموزًا، ولعلَّ الهمزةَ قد قُلِبَتْ ياءً، وليس بالقياس، لأنَّ الياءَ لا تُبدَلُ من الهمزةِ إلا أنْ يكونَ ما قبلَها مكسورًا، نحو إيلاف، وبِير، وقد جاءَ شاذًّا: قَرَيْتُ في قَرأْتُ، وليس بالكثير.

(فيُسْنِدُونَ) وقد تقدَّمَ في أَولِ هذه الغزوةِ ذِكْرُ (يُسنِدون) وهو الصعودُ في الجبَل.

(نُغْضُ) الكَتِفِ: الغُضْروفُ العَرِيضُ الذي على أعلاه.

(أَكْوَعُهُ بُكْرَةَ) قوله: أكوعه بكرة، يعني: الأكوعَ الذي كان قد تَبِعَنا من بُكْرَة، فإنَّه كانَ أولَ ما لَحِقَهم قال:

أنا ابنُ الأكْوَعِ واليومُ يومُ الرُّضَّعِ

فلمَّا عادَ قالَ لهمْ هذا القول، فقال له: أنتَ الذي كنتَ معَنا بُكْرَة؟ قال له في الجواب: نعَمْ أَكْوَعُكَ بُكْرَةَ[١].

(أَرْذَوْا فرَسَيْن) أَرْذَيْتُه - بالذال المعجمة[٢] -: رمَيْتُه وتركتُه، والمراد: أنهم من خوفِهم تركوا من خيلِهم فرسَيْن، ولم يقفوا عليهما هرَبًا وخَوْفًا أن يلحَقَهم.

---

(١) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٢/ ١٨١: وبُكْرَةَ: منصوبٌ غيرُ منوَّن، قال أهل العربية: يقال: أتيتُه بُكْرَةً بالتنوين، إذا أردتَ أنكَ لَقِيتَه باكِرًا في يومٍ غيرِ معيَّن، قالوا: وإنْ أردتَ بُكْرَةَ يومٍ بعَيْنِه قلتَ: أتيتُهُ بُكرَةَ، غير مصروف؛ لأنَّها من الظروف غير المتمكّنة. اهـ.

(٢) قال النووي في شرحه ١٢/ ١٨١: قال القاضي [يعني عياضًا]: رواية الجمهور بالدال المهملة، ورواه بعضُهم بالمعجمة، قال: وكلاهما متقارب المعنىٰ، فبالمعجمة: معناه خلَّفوهما؛ والرَّذِيّ: الضعيف من كلِّ شيء؛ وبالمهملة معناه: أهلكوهما وأتعبوهما حتى أسقطوهما وتركوهما، ومنه التردية، أردَتِ الفرَسُ الفارسَ: أسقطَتْهُ. اهـ.

(مَذْقَةٌ من لَبَن) لبَنٌ مَمْذوق: أيْ مَخْلوطٌ بماء، والمرادُ بقوله: مَذْقَةٌ؛ أيْ: شُربةٌ قليلةٌ من لَبَنٍ مَمْذوق.

(لَيُقْرَوْن) القِرَىٰ: الضِّيَافةُ ونُزُلُ الضَّيْف.

(فأَنتَخِب) الانتِخَاب: الاختيَار، وانْتِقَاءُ الجَيِّد.

(جَزورًا) الجَزُور: البَعِيرُ ذكَرًا كانَ أو أُنْثىٰ، إلا أنَّ اللفظةَ مؤنَّثة.

(العَضْبَاء): لقَبُ ناقةِ النبيِّ ﷺ، ولم تكنْ عَضْبَاءَ، أيْ: مَشْقوقةَ الأُذُن.

(شَدًّا) الشَّدُّ: العَدْوُ.

(فربَطتُ) أيْ: تأَخَّرْتُ، كأنَّه ربَطَ نفسَه، أيْ: شدَّها.

(شَرَفًا) الشَّرَفُ: الشَّوْطُ والقَدْرُ المعلومُ من المسافة.

(لولا مَتَّعْتَنا) لولا، هاهنا بمعنىٰ: هَلاَّ، ومتَّعتَنا، بمعنىٰ: جعَلْتَنا ننتَفِعُ به، فإنَّه ﷺ كان إذا استغفَرَ في غزوةٍ لأحَدٍ على الخُصوص، أو ترحَّمَ عليه: عرَفوا أنه يموتُ أو يُقتَل، فقالوا لما استغفرَ له: هلاَّ ترَكْتَنا نستمتِعُ بحُدَائِه في طولِ حياتِه؟.

(يَخْطِرُ بسَيْفِه) خطَرَ بسَيْفِه: إذا هزَّهُ مُعْجَبًا بنفسِه، مُتعرِّضًا للمبارَزَة، ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ به: أنه كان يخطِرُ في مِشْيَتِه، أيْ: يتمايَلُ ويَمْشِي مِشْيَةَ المعجَبِ بنفسِه، وسيفُهُ في يدِه، فكأنَّه خطَرَ وسيفُه معَه.

(شَاكِي السِّلاَح): أيْ ذو شِدَّةٍ وشَوْكةٍ وحِدَّةٍ في سلاحِه.

(مُغَامِر) رجلٌ مُغامِر: إذا كانَ يقْتَحِمُ المَهَالِك.

(يَسفُل) سفَلْتُ له أَسْفُل في الضَّرْب: إذا عمَدْتَ أنْ تضرِبَ أَسَافِلَهُ من وسَطِهِ إلى قَدَمَيْه.

(حَيْدَرَة): اسمٌ للأسَد، وذلكَ أنَّ فاطمةَ بنتَ أسَدٍ أُمَّ عليِّ بنِ أبي طالِبٍ لمَّا ولَدَتْهُ سَمَّتْه باسمِ أبيها، وكانَ أبو طالِبٍ غائبًا، فلمَّا قَدِمَ كَرِهَ هذا الاسمَ، فسَمَّاهُ عليًّا.

(السَّنْدَرَة): مِكْيَالٌ ضَخْمٌ.

(كَلَيْثِ غاباتٍ) اللَّيْثُ: الأسَد، والغابات: جمعُ غابة، وهي الأجَمَةُ، وأُسودُ الغاباتِ موصوفةٌ بالشِّدَّة.

٦١١٣ - (خ م ت س - سَلَمَةُ بن الأَكْوَع) رضي الله عنه، قال يزيدُ بن أبي عُبيد: قلتُ لِسَلَمة: علىٰ أيِّ شيءٍ بايَعْتُمْ رسولَ الله ﷺ يومَ الحُدَيْبِيَة؟ قال: على المَوْتِ.

وفي روايةٍ قال: بايَعْنا النبيَّ ﷺ تحتَ الشجَرَة، فقال لي: «يا سلَمَة: ألا تُبَايع»؟ قلتُ: يا رسولَ الله، قد بايَعْتُ في الأوَّل. قال: «وفي الثاني».

وفي أُخرىٰ قال: بايَعْتُ رسولَ الله ﷺ، ثم عَدَلْتُ إلى ظِلِّ شجَرَةٍ، فلمَّا خَفَّ الناسُ قال: «يا بنَ الأكْوَع، ألاَ تُبَايع»؟ قلتُ: قد بايَعْتُ. قال: «وأَيْضًا». قال: فبايَعْتُه الثانية، فقلتُ: يا أبا مسلم، على أيِّ شيءٍ تُبَايِعونَ يومئذٍ؟ قال: على المَوْت.

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج الترمذي والنسائي الأولىٰ[(١)].

٦١١٤ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: إنَّ الناسَ كانوا مع النبيِّ ﷺ يومَ الحُدَيبِيَة، تفرَّقوا في ظِلالِ الشجر، فإذا الناسُ مُحْدِقونَ بالنبيِّ ﷺ، فقال - يعني عمر -: يا عبدَ الله، انظُرْ ما شأْنُ الناسِ أَحْدَقوا برسولِ الله ﷺ؟ فذهَبَ فوجَدَهمْ يُبَايِعونَ، فبايَعَ، ثم رجَعَ إلى عمر، فخرَجَ فبايَعَ. أخرجه البخاري[(٢)].

٦١١٥ - (م - مَعْقِل بن يَسَار) رضي الله عنه، قال: لقد رأيتُني يومَ الشجرةِ والنبيُّ ﷺ يبايعُ الناس، وأنا رافعٌ غُصْنًا من أغصانِها عن رَأْسِه، ونحنُ أربعَ عشرةَ مئةً؛ قال: لم نُبَايِعْهُ على الموت، ولكنْ بايَعْناهُ على أنْ لا نفِرَّ. أخرجه مسلم[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤١٦٩) في المغازي: باب غزوة الحديبية، و(٢٩٦٠) في الجهاد: باب البيعة في الحرب على أن لا يفروا، و(٧٢٠٦) في الأحكام: باب كيف يبايع الإمام الناس، و(٧٢٠٨) باب من بايع مرتين؛ ومسلم رقم (١٨٦٠) في الإمارة: باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال؛ والترمذي رقم (١٩٥٢) في السير: باب ما جاء في بيعة النبي ﷺ؛ والنسائي ٧/ ١٤١ (٤١٥٩) في البيعة: باب البيعة على الموت؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٥١ (١٦٠٩٨).

(٢) ذكره البخاري تعليقًا بعد الحديث رقم (٤١٨٧) في المغازي: باب غزوة الحديبية؛ قال: وقال هشام بن عمار: حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عمر بن محمد العمري، أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما . . . فذكره، قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٥٦: كذا وقع بصيغة التعليق، وفي بعض النسخ: وقال لي، وقد وصله الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان، عن دُحيم - وهو عبد الرحمٰن بن إبراهيم - عن الوليد بن مسلم بالإسناد المذكور.

(٣) صحيح مسلم رقم (١٨٥٨) في الإمارة: باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٢٥ (١٩٧٨٢).

٦١١٦ - (م ت س - أبو الزُّبير) رحمه الله، أنَّه سمع جابرًا رضي الله عنه يُسأَلُ: كم كانوا يومَ الحُدَيبِيَة؟ قال: كُنَّا أربعَ عشرةَ مئةً، فبايَعْناهُ وعمرُ آخِذٌ بيدِه تحتَ الشجرة، وهي سَمُرَةٌ، فبايَعْناهُ، غيرَ جَدِّ بنِ قيسٍ الأنصاريِّ، اختفَىٰ تحتَ بَطْنِ بعيرِه.

زادَ في رواية: وقال: بايَعْناهُ على أَنْ لا نَفِرَّ، ولم نُبايِعْهُ على المَوْت.

وهذه الزيادة وحدَها أيضًا لسفيان بن عُيَيْنة، عن أبي الزُّبير، أخرجه مسلم.

وفي رواية الترمذي عن جابر، في قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] قال: بايَعْنا رسولَ الله ﷺ على أنْ لا نَفِرَّ، ولم نُبايِعْهُ على المَوْت.

وفي أُخرىٰ له قال جابر: لم نُبَايِعْ رسولَ الله ﷺ على المَوْت، إنَّما بايَعْنَاهُ على أنْ لا نَفِرَّ.

وأخرج النسائي روايةَ الترمذي الأخيرة[١].

٦١١٧ - (م - أبو الزُّبير) رحمه الله، عن جابر رضي الله عنه، أنَّه سُئِل: هل بايَعَ النبيُّ ﷺ بذي الحُلَيْفَة؟ فقال: لا، ولكنْ صلَّىٰ بِها، ولم يُبايِعْ عندَ الشجرةِ، إلا الشجرةَ التي بالحُدَيْبِيَة.

قال ابنُ جُرَيج: وأخبرَني أبو الزُّبير، أنَّه سمع جابرًا يقول: دَعَا النبيُّ ﷺ على بِئرِ الحُدَيبِيَة. أخرجه مسلم.

وهذا الحديث أفردَهُ الحُمَيْديُّ عن الذي قبلَه، وجعَلَهما حديثَيْن، وهما بمعنًى واحد، وحيث أفردَهُ اتَّبَعْناهُ[٢].

٦١١٨ - (خ م - عمرو بن دينار) قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما يقول: قال لنا رسولُ الله ﷺ يومَ الحُدَيْبِيَة: «أَنْتُمُ اليومَ خيرُ أهلِ الأرض»، وكُنَّا ألفًا وأربعَ مئةٍ؛ قال: ولو كنتُ أُبْصِرُ اليوم، لأَرَيْتُكُمْ مكانَ الشجرة. أخرجه البخاري

---

(١) رواه مسلم رقم (١٨٥٦) في الإمارة: باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال؛ والترمذي رقم (١٥٩١) في السير: باب ما جاء في بيعة النبي ﷺ؛ والنسائي ٧/ ١٤٠ (٤١٥٨) و(١٤١) في البيعة: باب البيعة على أن لا نفر؛ وأحمد في المسند ٣/ ٣٥٥ (١٤٤٠٩).

(٢) رواه مسلم رقم (١٨٥٦) في الإمارة: باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال.

ومسلم[١].

٦١١٩ - (خ م - ابن أبي أَوْفَىٰ) رضي الله عنهما، قال: كان أصحابُ الشجرةِ أَلْفًا وثلاثَ مئة، وكانتْ أَسْلَمُ ثُمْنَ المُهاجِرِين.

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣].

٦١٢٠ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: رجَعْنا من العامِ المقبِل، فما اجتمَعَ منَّا اثنانِ على الشجرةِ التي بايَعْنا تحتَها، كانتْ رحمةً من الله. قال الراوي[٤]: فسأَلْتُ نافعًا: على أيِّ شيءٍ بايَعَهُمْ؟ على المَوْت؟ قال: لا، بايَعَهمْ على الصَّبْر. أخرجه البخاري[٥].

٦١٢١ - (خ م - طارق بن عبد الرحمٰن) رحمه الله، قال: انطلَقْتُ حاجًّا، فمرَرْتُ بقومٍ يُصَلُّونَ، قلتُ: ما هذا المسجِد؟ قالوا: هذه الشجرةُ، حيثُ بايَعَ رسولُ الله ﷺ بيْعَةَ الرِّضْوَان، فأتيتُ [سعيدَ] بنَ المُسَيَّب، فأَخبَرْتُه، فقال سعيدٌ: كان أبي مِمَّنْ بايَعَ تحتَ الشجرة، قال: فلمَّا خرَجْنا من العام المُقبِلِ نَسِيناها، فعَمِيَتْ علينا، فلم نقدِرْ عليها. قال سعيد: فأَصحابُ محمدٍ ﷺ لم يَعْلَموها وعَلِمْتُموها [أنتُمْ]، فأَنتُمْ أَعْلَم!.

[وفي روايةٍ قال: ذُكِرَتْ عندَ سعيدِ بن المسيَّبِ الشجرةُ]، فضَحِكَ [وقال: أخبَرَني أبي، وكانَ شَهِدَها. ولم يَزِدْ].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤١٥٥) في المغازي: باب غزوة الحديبية، و(٣٥٧٦) في الأنبياء (المناقب): باب علامات النبوة في الإسلام، و(٤٨٤٠) في تفسير سورة الفتح: باب ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾، و(٥٦٣٩) في الأشربة: باب شرب البركة والماء المبارك؛ ومسلم رقم (١٨٥٦) في الإمارة: باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال.

(٢) ذكره البخاري تعليقًا بعد الحديث (فتح ٤١٥٥) قال: وقال عبد الله بن معاذ: حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، حدثني عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما فذكره.
قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٤٤: كذا ذكره بصيغة التعليق، وقد وصله أبو نعيم في المستخرج على مسلم، من طريق الحسن بن سفيان، حدثنا عبيد الله بن معاذ به، وقال مسلم: حدثنا عبيد الله بن معاذ به. أقول: وقد جاء موصولاً في رواية مسلم الآتية.

(٣) رواه مسلم رقم (١٨٥٧) في الإمارة: باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال.

(٤) هو جُويرية بن أسماء الراوي عن نافع.

(٥) رواه البخاري (فتح ٢٩٥٨) في الجهاد: باب البيعة في الحرب على أنْ لا يفرُّوا.

وفي رواية: عن سعيد بن المسيِّب، عن أبيه، قال: لقد رأيتُ الشجرةَ ثم أَتَيْتُها بعدَ عامٍ فلم أعرِفْها. أخرجه البخاري ومسلم(1).

(بَيْعَةُ الرِّضْوَان) الرِّضْوَانُ: الرِّضَا، وسُمِّيَتْ بيعةُ الحُدَيْبِيَة بيعةَ الرِّضْوان، لقولِهِ تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: 18].

(فعَمِيَتْ) عَمِيَتْ علينا: أيْ خَفِيَتْ، يعني: الشجرةَ.

٦١٢٢ - (خ م - عَبَّادُ بن تَمِيم) رحمه الله، عن عَمِّهِ عبدِ الله بنِ زيد الأنصاريِّ قال: لمَّا كانَ يومُ الحَرَّةِ، والناسُ يُبَايِعونَ لِعبدِ الله بنِ حَنْظَلَة، قال ابنُ زيد: علامَ يُبَايِعُ ابنُ حَنْظَلَةَ [الناسَ؟](2) قيل له: على الموت. قال: لا أُبَايِعُ على ذلك أَحَدًا بعدَ رسولِ الله ﷺ، وكانَ شَهِدَ معَهُ الحُدَيْبِيَةَ. أخرجه البخاري ومسلم(3).

(يومُ الحَرَّة) الحَرَّةُ: أرضٌ ذاتُ حجارةٍ سُودٍ، وأرادَ بها حَرَّةً مِنْ حِرَارِ المدينة، ويومُها هو اليومُ المَشْهورُ الذي جرَىٰ من أهلِ الشامِ فيه ما جرَىٰ، مِنْ قَتْلِ أهلِ المدينةِ ونَهْبِها، وسَبْيِ النساءِ والوِلْدان في زمَنِ يزيدَ بنِ معاويةَ بنِ أبي سُفيان.

٦١٢٣ - (خ م - أبو وائل) قال: قامَ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ رضي الله عنهُ يومَ صِفِّينَ فقال: يا أيُّها الناس، اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، لقد كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ يومَ الحُدَيْبِيَة، ولو نَرَىٰ قتالاً لَقاتَلْنا، وذلك في الصُّلْحِ الذي كان بين رسولِ الله ﷺ وبين المشركين. قال: فجاءَ عمرُ بنُ الخطاب، [فأتَىٰ رسولَ الله ﷺ]، فقال: يا رسولَ الله، أَلَسْنا على

---

(1) رواه البخاري (فتح ٤١٦٣) في المغازي: باب غزوة الحديبية؛ ومسلم رقم (١٨٥٩) في الإمارة: باب استحباب مبايعة الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة، وقد عزاه في المطبوع (ق) إلى البخاري فقط.

(2) لفظ الحديث في نسخ البخاري المطبوعة في المغازي: عن عباد بن تميم، قال: لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة، فقال ابن زيد: علامَ يُبايع ابن حنظلة الناسَ؟ ولفظه في الجهاد: عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه، قال: لما كان زمن الحرة، أتاهُ آتٍ فقال: إنَّ ابنَ حنظلة يُبايع الناسَ على الموت، فقال ابن زيد: لا أُبايعُ على هذا أحَدًا بعد رسولِ الله ﷺ.

(3) رواه البخاري (فتح ٤١٦٧) في المغازي: باب غزوة الحديبية، و(٢٩٥٩) في الجهاد: باب البيعة في الحرب أن لا يفرُّوا؛ ومسلم رقم (١٨٦١) في الإمارة: باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال.

حَقٌّ وهم على باطِلٍ؟ قال: «بَلَىٰ». قال: أَليسَ قَتْلانا في الجنَّةِ وقتلاهُمْ في النار؟ قال: «بَلَىٰ». قال: ففيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنا، ونَرْجِعُ ولمَّا يَحْكُمِ اللهُ بينَنا وبينَهم؟ قال: «يا بنَ الخطَّاب، إنِّي رسولُ الله، ولن يُضَيِّعَني اللهُ أَبَدًا». قال: فانطلَقَ عمرُ، فلم يَصْبِرْ مُتَغَيِّظًا، فأَتَىٰ أَبا بكرٍ فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حَقٍّ وهمْ على باطِلٍ؟ قال: بلىٰ. قال: أليس قتلانا في الجنةِ وقتلاهُمْ في النار؟ قال: بلَىٰ. قال: فعلامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنا، ونرجِعُ ولمَّا يَحْكُمِ اللهُ بيننا وبينَهم؟ فقال: يا بنَ الخطاب، إنَّهُ رسولُ الله، ولن يُضَيِّعَهُ اللهُ أبدًا. قال: فنزَلَ القرآنُ على رسولِ الله ﷺ بالفتح، فأرسَلَ إلى عمرَ، فأَقْرَأَهُ إيَّاهُ، فقال: يا رسولَ الله، أَوَفَتْحٌ هو؟ قال: «نَعَمْ». فطابَتْ نفسُهُ ورَجَع.

وفي رواية: فنزَلَتْ سورةُ الفتح، فقرَأَها رسولُ الله ﷺ على عمر.

وفي أُخرىٰ: أنَّه سمع سهلَ بنَ حُنَيفٍ بصِفِّينَ يقول: يا أَيُّها الناس، اتَّهِموا رَأْيَكُمْ على دِينِكُمْ، لقد رأَيْتُني يومَ أبي جَنْدَل، ولو أستطِيعُ أنْ أَرُدَّ أمرَ رسولِ الله ﷺ لرَدَدْتُه، وما وضَعْنا سُيُوفَنا على عَوَاتِقِنا **إلى أَمْرٍ يُفْظِعُنا** إلا أَسْهَلْنَ بنا إلى أَمْرٍ نَعْرِفُه، غيرَ هذا الأمر.

زادَ في رواية: ما نَسُدُّ منه **خُصْمًا** إلا انفجَرَ علينا منه خُصْمٌ، ما نَدْري كيف نأتي له؟.

وفي أُخرىٰ: لما قَدِمَ سهلُ بنُ حُنَيْفٍ من صِفِّينَ، أَتَيْناهُ نَسْتَخْبِرُه[١]، فقال: اتَّهِموا الرَّأْيَ . . . وذكرَ نحوَه.

وفي أُخرىٰ: أتيتُ أبا وائلٍ أسأَلُه، فقال: كُنَّا بِصِفِّينَ، فقال رجلٌ: أَلم ترَ إلى الذينَ يُدْعَوْنَ إلى كتابِ الله؟ فقال عليٌّ: نعَمْ. فقال سَهْلُ بنُ حُنيف: اتَّهِموا أَنْفُسَكُمْ وذكرَ الحديث. أخرجه البخاري ومسلم[٢].

(إلى أَمْرٍ يُفْظِعُنا) الأمرُ الفَظِيع: العظيمُ الشَّنِيع الشديد؛ وقوله (يُفْظِعُنا)، أيْ:

---

(١) في المطبوع (ق): «نستخير».

(٢) رواه البخاري (فتح ٧٣٠٨) في الاعتصام: باب مايذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، و(٣١٨١ و٣١٨٢) في الجهاد (الجزية): باب إثم من عاهد ثم غدر، و(٤١٨٩) في المغازي: باب غزوة الحديبية، و(٤٨٤٤) في تفسير سورة الفتح: باب إذْ يُبايعونك تحت الشجرة؛ ومسلم رقم (١٧٨٥) في الجهاد: باب صلح الحديبية في الحديبية.

يُوقِعُنا في أمرٍ فَظِيعٍ شَدِيدٍ علينا.

(خُصْمًا) الخُصْمُ: الطرَفُ، وخُصْمُ كلِّ شيء: طرَفُه، وأرادَ بقوله: ما نشدُّ خُصْمًا إلا انفجرَ علينا منه خُصْم: الإخبارَ عن انتشارِ الأمر وشِدَّته، وأنه لا يتهيَّأُ إصلاحُه وتلافيه، لأنَّه بخلافِ ما كانوا عليه من الاتِّفَاق، ولذلك قال: إلا أسْهَلْنَ بنا. أيْ: رأَيْنا في عاقبةِ السُّلوكِ فيه سُهولَة، كأنَّه رَكِبَ السَّهْلَ في طريقِه، ولم يَرَ فيه مَكْروهًا.

غزوةُ ذِي قَرَد

قال البخاري: وهي الغزوةُ التي أَغَارُوا [فيها] على لِقَاحِ النبيِّ ﷺ قبلَ خَيْبَرَ بثلاثٍ[1].

٦١٢٤ - (خ م د - سَلَمَةُ بنُ الأكْوَع) رضي الله عنه، قال: خرجتُ قبلَ أنْ يُؤَذَّنَ بالأُولىٰ، وكانتْ لِقَاحُ رسولِ الله ﷺ ترْعَىٰ بذِي قَرَدٍ، فلَقِيَني غلامٌ لِعبدِ الرحمٰنِ بن عوف، فقال: أُخِذَتْ لِقَاحُ رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: مَنْ أَخَذَها؟ قال: غَطَفانُ، قال: فصرَخْتُ ثلاثَ صَرَخاتٍ: يا صبَاحَاه، قال: فأَسْمَعْتُ ما بينَ لابَتَي المدينة، ثم اندفَعْتُ على وَجْهي، حتى أدرَكْتُهمْ وقد أَخَذوا يَسْقونَ[2] من الماء، فجعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلي - وكنتُ رامِيًا - وأقول:

أنا ابنُ الأكْوَعِ اليومُ يومُ الرُّضَّعِ

وأرتَجِزُ، حتى استَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ منهم، واستَلَبْتُ منهم ثلاثينَ بُرْدَةً، قال: وجاء النبيُّ ﷺ والناسُ، فقلتُ: يا نبيَّ الله، إنِّي قد حَمَيْتُ القومَ الماءَ وهم عِطَاش، فابعَثْ إليهمُ الساعةَ. فقال: «يا بنَ الأكْوَع، ملَكْتَ فَأَسْجِحْ». قال: ثم رجَعْنا، ويُرْدِفُني رسولُ الله ﷺ على ناقَتِه، حتى دخَلْنا المدينة.

وفي رواية: أنَّ سلمةَ بنَ الأكوع قال: خرجتُ من المدينة أُريدُ الغابة، حتى إذا

---

(١) قال الحافظ في الفتح ٧/ ٤٦٠: كذا جزَمَ به، ومستندُه في ذلك حديث إياسِ بنِ سلَمة بنِ الأكْوع، عن أبيه، فإنّه قال في آخِرِ الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه: قال: فرجعنا - أيْ: من الغزوة إلى المدينة - فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر.

(٢) في نسخ البخاري المطبوعة: يستقون.

كنتُ بثَنِيَّةِ الغابة، لَقِيني غلامٌ لِعبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوْف، فقلتُ: وَيْحَكَ! ما بِك؟ قال: أُخِذَتْ لِقَاحُ النبيِّ ﷺ. فقلتُ: مَنْ أَخَذَها؟ قال: غطَفَانُ وفزَارَة. قال: فصرَخْتُ ثلاثَ صَرَخَاتٍ . . . ثم ذكرَ نحوَه. وفي آخِرِه: «ملَكْتَ فأَسْجِحْ، إنَّ القومَ يَغْزُونَ».

قال الحُميديُّ في كتابه: الصواب «يُقْرَوْن»[1] بالقاف والراء.

أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج أبو داود عن سلَمَة بنِ الأكْوَعِ هذا الحديث نحوَ ما أَخرجَهُ مسلم في حديث الحُدَيبية، وهذا لفظه: قال سلمة: أغارَ عبدُ الرحمٰن بنُ عُيينة على إبِلِ رسولِ الله ﷺ، فقتل راعيَها، وخرجَ يَطْرُدها هو وأُناسٌ معَهُ في خيل[2]، فجعَلْتُ وَجْهي قِبَلَ المدينة، ثم نادَيْتُ ثلاثَ مرات: يا صَبَاحَاه!، ثم اتَّبَعْتُ القومَ، فجعَلْتُ أَرْمي وأَعْقِرُهم، فإذا رجَعَ إليَّ فارسٌ جلستُ في أصلِ شجرةٍ، حتى ما خلَقَ الله شيئًا من ظَهْرِ النبيِّ ﷺ إلا خَلَّفْتُه وراءَ ظَهْرِي، وحتى أَلْقَوْا أَكْثَرَ من ثلاثينَ رُمْحًا وثلاثينَ بُرْدَةً، يستَخِفُّونَ منها، ثم أتاهُمْ عُيَيْنَةُ مَدَدًا، فقال: لِيَقُمْ إليه نَفَرٌ منكم، فقامَ منهم أربعةٌ، فصَعِدوا الجَبَل، فلمَّا أسمَعْتُهم قلتُ: أَتَعْرِفوني؟ قالوا: ومَنْ أنتَ؟ قلتُ: أنا ابنُ الأكْوَع، والذي كرَّمَ وَجْهَ محمدٍ ﷺ لا يطلُبُني رجلٌ منكم فيُدركُني، ولا أَطلُبُه فيفوتُني، فما بَرِحْتُ حتى نظرتُ إلى فوارِسِ رسولِ الله ﷺ يتخَلَّلونَ الشجرَ، أوَّلُهم الأخْرَمُ الأسَدِيُّ، فيلحق بعبدِ الرحمٰنِ بن عُيَيْنَةَ، ويعطف عليه عبدُ الرحمن، فاختلفا طَعْنتَيْن، فعقَرَ الأخرمُ عبدَ الرحمٰن[3]، وطعنه عبد الرحمٰن فقتَلَه، فتحوَّلَ عبدُ الرحمٰنِ على فرسِ الأخْرَم، فيَلْحَق أبو قتادةَ بعبدِ الرحمٰن، فاختلفا طعنتَيْن، فعقَرَ بأبي قتادةَ، وقتَلَهُ أبو قتادة، فتحوَّلَ أبو قتادةَ على فرسِ الأخرم، ثم جئتُ رسولَ الله ﷺ وهو على الماء الذي جَلَّيْتُهم[4] عنه، ذُو قَرَدٍ، قال: ونبيُّ الله ﷺ في خمسِ مئة، فأَعطاني سهمَ

---

(١) قال الحافظ في الفتح ٦/ ١٦٤: وقوله يقرون: بضم أوله والتخفيف، من القِرَىٰ، والراء مفتوحة ومضمومة، وقيل: معنى الضم: يجمعون الماء واللبَن، وقيل: يغزون، بغين معجمة وزاي، وهو تصحيف.

(٢) في المطبوع (ق): في جبل، وهو تصحيف.

(٣) في المطبوع (ق): فعقر الأخرم فرس عبد الرحمن، وهو خطأ.

(٤) أي: نفيتُهم وأبعدتُهم عنه، وفي بعض النسخ: حلأتهم، بالحاء المهملة واللام المهموزة، وفي نسخة الخطابي: حَلَيْتُهم، قال الخطابي: معناه: طردتُهم عنه، وأصله الهمزة، ويُقال: حَلأْتُ الرجلَ عن الماء: إذا منَعْتُه الورود؛ وسلف شرحه في غريب الحديث رقم (٦١١٢).

الفارس والرَّاجل[١].

(لِقَاح) اللِّقَاحُ من النُّوق: الحوَامِل، واحدُها: لَقُوح ولاقِح، وقيل: اللِّقَاح: ذوات الألبان، الواحدة: لَقُوح ولِقْحَة، بكسر اللام وفتحِها، واللَّوَاقِحُ: الحَوَامِل.

(فأَسْجِحْ) أيْ: أَحْسِنِ العَفْوَ، وسَهِّلِ الأمرَ، فقد قدَرْتَ وملَكْتَ الأمرَ.

غَزْوةُ خَيْبَر

٦١٢٥ - (خ م د س - سَلَمَة بن الأكْوَع) رضي الله عنه، قال: خرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ إلى خَيْبَر، فسِرْنا ليلاً، فقال رجلٌ من القوم لِعامرِ بنِ الأكْوَع: ألا تُسْمِعُنا من هُنَيْهَاتِكَ؟[٢] وكانَ عامرٌ رجلاً شاعِرًا، فنزَلَ يَحْدو بالقومِ يقول:

اللهمَّ[٣] لَوْلا أنتَ ما اهْتَدَيْنا ... ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا
فَاغْفِرْ فِدَاءً لكَ[٤] ما اقتَفَيْنا ... وثَبِّتِ الأقْدَامَ إنْ لاقَيْنا

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤١٩٤) في المغازي: باب غزوة ذي قرد، و(٣٠٤١) في الجهاد: باب من رأى العدو فنادىٰ بأعلى صوتِه: يا صباحاه، حتى يسمع الناس؛ ومسلم رقم (١٨٠٦) في الجهاد: باب غزوة ذي قرد وغيرها؛ وأبو داود رقم (٢٧٥٢) في الجهاد: باب في السرية ترد على أهل العسكر؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/٤٨ (٢٧٥٧٧)؛ وانظر الحديث رقم (٦١١٢).

(٢) وفي بعض النسخ: هنياتك، أيْ: أراجيزك، والهنَةُ تقَعُ على كلِّ شيء؛ وسيأتي شرحها.

(٣) كذا الرواية، قالوا: وصوابه في الوزن: لاهمَّ، أو تالله، أو الله، وقد تقدَّم الحديث رقم (٦١١٢) بلفظ: تالله.

(٤) قال المازري: هذه اللفظة مشكلة، فإنه لا يُقال: فِدى الباري سبحانه وتعالى، ولا يقال له سبحانه وتعالى: فديتك، لأن ذلك إنما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص، فيختار شخص آخر أن يحلّ ذلك به، ويفيده منه، قال: ولعل هذا وقع من غير قصد إلى حقيقة معناه، كما يُقال: قاتله الله، ولا يراد بذلك حقيقة الدعاء عليه، وكقوله ﷺ: «تربت يداك، تربت يمينك، ويل أمِّه» كله ضرب من الاستعارة، لأن الفادي مبالغ في طلب رضا المفدّىٰ حين بذَل نفسه عن نفسه للمكروه، فكأن مراد الشاعر: إنِّي أبذُل نفسي في رضاك. وعلى كلِّ حال، فإنَّ المعنىٰ وإن أمكن صرفه إلى جهة صحيحة فإطلاق اللفظ واستعارته والتجوز به يفتقر إلى ورود الشرع بالإذن فيه. اهـ. (شرح النووي على صحيح مسلم ١٢/١٦٦).

وأَلْقِيَنْ سَكِينَةً علينا إنَّا إذا صِيحَ بِنَا أَتَيْنا
وبالصِّيَاحِ عَوَّلوا عَلَيْنا

فقال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ هذا السائق»؟ فقالوا: عامرُ بنُ الأكْوَع. فقال: «يَرْحَمُه الله». قال رجلٌ من القوم: وجَبَتْ يارسولَ الله، لولا مَتَّعْتَنا به! قال: فأتَيْنا خَيْبَر، فحاصَرْناهم، حتى أصابَتْنا مَخْمَصَةٌ شديدة، ثم إنَّ اللهَ فتحَها عليهم، فلمَّا أمسَىٰ الناسُ مساءَ اليومِ الذي فُتِحَتْ عليهمْ أوْقَدوا نِيرانًا كثيرةً، فقال رسولُ الله ﷺ : «ما هذه النيرانُ؟ على أيِّ شيءٍ تُوقِدون»؟ قالوا: على لَحْمٍ. قال: «على أيِّ لَحْمٍ»؟ قالوا: لحم الحُمُر الإنسيَّة. فقال النبيُّ ﷺ : «أَهْرِيقوها واكْسِروها»، فقال رجل: يا رسولَ الله، أوَ نَهْرِيقُها ونَغْسِلها؟ فقال: «أَوْذَاكَ»، فلمَّا تَصافَّ القومُ كانَ سَيْفُ عامرٍ فيه قِصَرٌ، فتناوَلَ بِهِ يهودِيًّا لِيَضْرِبَه، فرجَعَ ذُبَابُ سَيْفِه، فأَصابَ رُكْبَتَهُ، فماتَ منها، فلمَّا قَفَلوا قال سلمة: رآني رسولُ الله ﷺ شاحِبًا ساكِتًا[1] - قال سلمةُ: وهو آخِذٌ بيدي - [قال: «مالك»؟]: فقلتُ [له]: فِدَاكَ أبي وأُمي، زعموا أنَّ عامرًا حَبِطَ عملُه، قال: «مَنْ قالَه»؟ قلتُ: قاله فلانٌ وفلان، وأُسَيْد بن حُضَير. فقال رسولُ الله ﷺ : «كذَبَ مَنْ قالَه، إنَّ له لأجْرَيْن» - وجمَعَ بين إصبعَيْه - «إنَّه لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قلَّ عربيٌّ مشَىٰ بها مثلَه». وفي رواية: «نَشَأَ بها».

أخرجه البخاري ومسلم، ولم يقل مسلم: «نشأَ بها».

ولمسلم قال سلمةُ: لما كان يومُ خيبرَ قاتَلَ أَخي قتالاً شديدًا معَ رسولِ الله ﷺ ، فارتدَّ عليه سَيْفُه فقتله، فقال أصحابُ رسولِ الله ﷺ في ذلك - وشكُّوا فيه -: رجلٌ ماتَ في سلاحِه، قال سلمةُ: فقَفَلَ رسولُ الله ﷺ من خيبرَ، فقلتُ: يا رسولَ الله، ائذَنْ لي أنْ أَرْجُزَ بكَ، فأَذِنَ له رسولُ الله ﷺ ، فقال عمر [بن الخطاب]: أعلَمْ ما تَقول، فقلتُ:

---

(١) في البخاري (٦١٤٨) كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء: رآني رسول الله ﷺ شاحبًا، فقط، وفي مسلم (١٨٠٢): فلما رآني رسولُ الله ﷺ ساكتًا، فقط، وقد جمع المصنّف بين روايتي البخاري ومسلم، وجاء في المطبوع من جامع الأصول (ق): شاحبًا شاكيًا، وهو تصحيف.

واللهِ لَوْلا الله ما اهْتَدَيْنا ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا

فقال رسولُ الله ﷺ : «صدَقْتَ».

فأنزِلَنْ سَكِينَةً علينا وثَبِّتِ الأقْدَامَ إنْ لاقَيْنا

والمشركون قد بَغَوْا علينا

فلمَّا قضَيْتُ رجَزِي قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ قالَ هذا»؟ قلتُ: قالَهُ أخي، فقال رسولُ الله ﷺ : «يَرْحَمُهُ الله». قال: فقلتُ: يا رسولَ الله، والله إنَّ ناسًا لَيَهابونَ الصلاةَ عليه، يقولون: رجلٌ ماتَ بسِلاحه؛ فقال رسولُ الله ﷺ : «كَذَبوا، ماتَ جاهِدًا مُجَاهِدًا».

قال ابنُ شهاب: ثم سألتُ ابنًا لِسَلَمة بنِ الأكْوَع، فحدَّثني عن أبيه مثلَ ذلك، غيرَ أنَّه قالَ حين قلتُ: إنَّ ناسًا يَهابونَ الصلاةَ عليه. فقال رسولُ الله ﷺ : «كَذَبوا، ماتَ جاهِدًا مُجَاهِدًا، فلَهُ أجرُهُ مرَّتَيْن».

وأخرجه أبو داود مختصَرًا قال: لمَّا كان يومُ خيبَر قاتَلَ أخي قتالاً شديدًا، فارتدَّ عليه سيفُه فقتَلَه، فقال أصحابُ رسولِ الله ﷺ في ذلك - وشكُّوا فيه -: رجلٌ ماتَ بسِلاَحِه. فقال رسولُ الله ﷺ : «ماتَ جاهِدًا مُجَاهِدًا».

قال ابنُ شهاب: ثم سألتُ ابنًا لسلمةَ بنِ الأكوع وذكرَ باقي الحديث إلى آخِرِه.

وأخرجه النسائي مثلَ روايةِ مسلم المفردة بطولِها، وزاد: وأشارَ بإصبعَيْه[1].

(هُنَيْهاتِكَ) هُنيهاتِك وهُنَيَّاتِك: يعني الأشياءَ التي تظهر منه ممَّا يُستَغرَبُ ويُستظرَف ويُستَحْسَن ويُشْتَهَىٰ، ونحو ذلك.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤١٩٦) في المغازي: باب غزوة خيبر، و(٢٤٧٧) في المظالم: باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق، و(٥٤٩٧) في الذبائح والصيد: باب آنية المجوس والميتة، و(٦١٤٨) في الأدب: باب مايجوز من الشعر والرجز، و(٦٣٣١) في الدعوات: باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾، و(٦٨٩١) في الديات: باب إذا قتل نفسه خطأً فلا دية له؛ ومسلم رقم (١٨٠٢) في الجهاد: باب غزوة خيبر؛ وأبو داود رقم (٢٥٣٨) في الجهاد: باب الرجل يموت بسلاحه؛ والنسائي ٦/ ٣٠ و٣١ (٣١٥٠) في الجهاد: باب من قاتل في سبيل الله فارتدَّ عليه سيفه فقتله؛ وأحمد في المسند ٤/ ٤٦، ٤٧ (١٦٠٦٨).

(وَجَبَتْ) قولهُ وجبَتْ: أيْ وجَبَتِ الرحمةُ والمغفِرَةُ التي تَرَحَّمَ بها عليه؛ يعني: أنَّه باستغفارِهِ له وجَبَتْ له المغفرة، وأنَّه يُقتَلُ شَهِيدًا، وقد تقدَّمَ معنىٰ قولِهم: لولا متَّعْتَنا.

(مَخْمَصَة) المَخْمَصَة: المَجَاعة.

(ذُبَابُ) السيفِ: طَرَفُه الذي يُضرَبُ به.

(قَفَلوا) قفلَ المسافرُ: إذا رجَعَ من سفَرِه.

(شاحِبًا) الشاحِبُ: الجسمُ المتغَيِّرُ، تقول: شَحَبَ يَشْحَبُ.

(حَبِطَ عملُه): أيْ بَطَلَ، وضاعَ أجرُه.

(جاهِدًا) الجاهِدُ: المبالِغُ في الأمرِ الذي ينتهي إلى آخِرِ ما يَجِدُ؛ و**(المُجَاهِد)** الغازي في سَبيلِ الله تعالى.

٦١٢٦ - **(خ م س - أنس بن مالك)** رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ غزَا خيبرَ، قال: فصلَّيْنا عندَها صلاةَ الغَدَاةِ بِغَلَس، فرَكِبَ النبيُّ ﷺ، وركبَ أبو طلحة، وأنا رَدِيفُ أبي طَلْحة، فأَجْرَىٰ نبيُّ الله ﷺ في زُقَاقِ خيبَر - وإنَّ رُكْبَتي لَتمَسُّ فَخِذَ نبيِّ الله ﷺ - وانحَسَرَ الإزارُ عن فَخِذِ النبيِّ ﷺ، قال: فإنِّي لأرىٰ بياضَ فَخِذِ نبيِّ الله ﷺ.

وفي رواية: ثم حَسَرَ رسولُ الله ﷺ الإزارَ عن فَخِذِه، حتى إنِّي أنظُرُ إلى بياضِ فَخِذِ نبيِّ الله ﷺ، فلمَّا دخلَ القريةَ قال: «اللهُ أكبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إنَّا إذا نزَلْنا بِسَاحَةِ قومٍ ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾» [الصافات: ١٧٧]. قالها ثلاثَ مرَّاتٍ. قال: وقد خرَجَ القومُ إلى أعمالِهم، فقالوا: محمدٌ والخَميسُ. قال: وأَصَبْناها عَنْوَةً، وجُمِعَ السَّبْيُ، فجاءَ دِحْيَةُ، فقال: يا رسولَ الله، أعطِني جاريةً من السَّبْي، فقال: «اذْهَبْ فخُذْ جاريةً». فأَخَذَ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ، فجاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله، أعطَيْتَ دِحْيَةَ صَفِيَّةَ بنتَ حُيَيٍّ سيدةَ قُرَيظَةَ والنَّضِير! لا تصلُحُ إلا لَك. قال: «ادْعُوهُ بها»، قال: فجاء بِها، فلمَّا نظَرَ إليها النبيُّ ﷺ قال: «خُذْ جاريةً من السَّبْيِ غيرَها». فأَعْتَقَها وتزَوَّجَها - فقال له ثابت: يا أبا حمزة، ما أَصْدَقَها؟ قال: نفسَها، أعتَقَها وتزَوَّجَها - حتى إذا كان بالطريقِ جَهَّزَتْها أُمُّ سُليم، فأَهْدَتْها له من الليل، فأَصبَحَ النبيُّ ﷺ عروسًا، فقال: «مَنْ كانَ عندَهُ شيءٌ فَلْيَجِئْ بِه». قال: وبَسَطَ نِطْعًا، قال: فجعَلَ الرجُلُ يَجِيءُ بالأَقِطِ، وجعَلَ الرجلُ يجيءُ بالتمر، وجعلَ الرجلُ يجيءُ بالسَّمْنِ،

فحاسُوا حَيْسًا، فكانتْ وَلِيمةَ رسولِ الله ﷺ.

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي[1]، ولهذا الحديث طُرُقٌ كثيرةٌ طويلةٌ ومختصرة، وردَ بعضُها في «كتاب الدعاء» من حرف الدال، وبعضُها في «كتاب الصَّدَاق» من حرف الصاد، وبعضُها في ذِكْر الوَلِيمة والحُمُرِ الإنسيَّة في «كتاب الطعام» من حرف الطاء، وبعضُها في «كتاب الجهاد» من حرف الجيم، وبعضُها في ذكر الركوب والارتداف من «كتاب الصحبة» في حرف الصاد، وبعضها جاء هاهنا، ويجيءُ بعضُها في فضائل المدينة من «كتاب الفضائل» في حرف الفاء، ويجيءُ باقيها في «كتاب النكاح» من حرف النون إن شاء الله تعالى.

(حَسَرَ) عن وَجْهِه اللِّثَامَ: أيْ كشَفَه، وكذلك الثوبَ عن بدَنِه.

(الخميس): الجَيْش.

(عَنْوَة) فُتحَتْ هذه البَلْدَةُ عَنْوَةً: أيْ قَهْرًا بغيرِ صُلْح، كما يُقال: أخذَها بالسيف.

(الأقِط): لبَنٌ جامِدٌ يابِسٌ فيه قوَّة.

(الحَيْسُ): أخْلَاطٌ من تَمْرٍ وأَقِطٍ وسَمْن.

٦١٢٧ - (خ - يزيد بن أبي عُبيد) قال: رأيتُ أثَرَ ضَرْبةٍ في ساقِ سلَمَةَ رضي الله عنه، فقلتُ: يا أَبا مُسلِم، ما هذه؟ فقال: هذه ضَرْبةٌ أصابَتْني يومَ خيبَر، فقال لي الناسُ: أُصِيبَ سلَمَة. فأَتَيتُ رسولَ الله ﷺ فنَفَثَ فيها ثلاثَ نَفَثات، فما اشتَكَيْتُها حتى الساعة. أخرجه البخاري[2].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧١) في الصلاة: باب ما يذكر في الفخذ، و(٦١٠) في الأذان: باب ما يحقن بالأذان من الدماء، و(٩٤٧) في صلاة الخوف: باب التكبير والغلس بالصبح، و(٢٩٤٣ و٢٩٤٥) في الجهاد: باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة، و(٢٩٩١) باب التكبير عند الحرب، و(٣٣٦٧) في الأنبياء: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر، و(٤١٩٧) في المغازي: باب غزوة خيبر؛ ومسلم رقم (١٣٦٥) في النكاح: باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوّجها، و٣/١٤٢٦ في الجهاد: باب غزوة خيبر؛ والنسائي ٦/١٣١ - ١٣٤ (٣٣٨٠) في النكاح: باب البناء في السفر. وسلف برقم (١٠٨٥ و٢٣٧٩ و٣٢٨٤ و٤٩١٠ و٤٩٨٧ و٥٥٤٨ و٥٥٩٨)؛ وسيرد برقم (٦١٢٩ و٦٩١٦ و٨٩٥٠).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٢٠٦) في المغازي: باب غزوة خيبر؛ وأبو داود رقم (٣٨٩٤) في الطب: باب كيف الرقى؛ وأحمد في المسند ٤/٤٨ (١٦٠٧٩).

٦١٢٨ - (خ م د س - **عبد الله بن مُغَفَّل**) رضي الله عنه، قال: كنَّا مُحَاصِرِي قَصْرَ خيبَر، فرَمَىٰ إنسانٌ بجِرابٍ فيه شَحْم، فنزَوْتُ لآخذَهُ، فالْتَفَتُّ، فإذا النبيُّ ﷺ، فاستَحْيَيْتُ منه. أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم قال: أَصَبْتُ جِرَابًا من شَحْمٍ يومَ خيبر، قال: فالتزَمْتُه، وقلتُ: لا أُعطِي اليومَ أحَدًا من هذا شيئًا؛ فالتفتُّ، فإذا رسولُ الله ﷺ متبَسِّمًا.

وفي روايةِ أبي داود والنسائي قال: دُلِّيَ جِرَابٌ من شَحْمٍ يومَ خيبَر، فأتيتُهُ فالتزَمْتُه، قال: ثم قلتُ . . . وذكرَ رواية مسلم، وقال: يتَبَسَّمُ إليَّ[١].

(**فنزَوْتُ**) النَّزْوُ: الوُثُوبُ على الشيء، ومنه نَـزَا التَّيسُ على الأُنثىٰ.

٦١٢٩ - (د - **أنس بن مالك**) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ غزَا خيبَر، فأصَبْناها عَنْوَةً، فجُمِعَ السَّبْيُ. أخرجه أبو داود[٢].

٦١٣٠ - (د - [**محمد بن شهاب**] **الزُّهْرِيّ**) رحمه الله، أنَّ سعيد بن المُسَيَّب أخبَرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ افتَتَحَ بعضَ خيبرَ عَنْوَةً. أخرجه أبو داود[٣].

٦١٣١ - (د - [**محمد بن شهاب**] **الزُّهْرِيّ**) رحمه الله، قال: بلَغَني أنَّ رسولَ الله ﷺ افتتَحَ خيبَرَ عَنْوَةً بعدَ القتال، ونزَلَ مَنْ نَـزَلَ من أهلِها على **الجَلاَءِ** بعدَ القِتَال. أخرجه أبو داود[٤].

(**الجَلاَء**): النَّفْيُ عن الأوْطان.

---

(١) رواه البخاري (٣١٥٣) في الجهاد: باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب، و(٤٢١٤) في المغازي: باب غزوة خيبر، و(٥٥٠٨) في الذبائح والصيد: باب ذبائح أهل الكتاب وشحومها من أهل الحرب وغيرهم؛ ومسلم رقم (١٧٧٢) في الجهاد: باب جواز الأكل من طعام الغنيمة في الحرب؛ وأبو داود رقم (٢٧٠٢) في الجهاد: باب في إباحة الطعام في أرض العدو؛ والنسائي ٧/ ٢٣٦ (٤٤٣٥) في الضحايا: باب ذبائح اليهود.

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٠٠٩) في الخراج والإمارة: باب ما جاء في حكم أرض خيبر، وهو صحيح؛ وانظره برقم (٦١٢٦) من رواية الصحيحين.

(٣) رواه أبو داود رقم (٣٠١٧) في الخراج والإمارة: باب ما جاء في حكم أرض خيبر؛ ورجاله ثقات، وهو مرسل.

(٤) رواه أبو داود رقم (٣٠١٨) في الخراج والإمارة: باب ما جاء في حكم أرض خيبر بلاغًا، رجاله ثقات، وهو مرسل أيضًا.

٦١٣٢ - (د - عُبيد الله بن سَلْمان)[١] رحمه الله، أنَّ رجلاً من أصحاب النبيِّ ﷺ حدَّثه قال: لمَّا فتَحْنا خَيْبَرَ أخرجوا غنائمَهُمْ من المَتَاعِ والسَّبْي، فجعَلَ الناسُ يتبايَعُونَ[٢] غنائمَهم، فجاء رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، لقد رَبِحْتُ اليومَ رِبْحًا ما رَبِحَهُ أَحَدٌ من أهلِ هذا الوادي[٣]. قال: «وَيْحَك! وما رَبِحْتَ»؟ قال: مازلتُ أَبِيعُ وأَبْتاعُ حتى ربحتُ ثلاثَ مئةِ أُوقيَّةٍ. فقال له النبيُّ ﷺ: «أَلا أُنَبِّئُكَ بِخَيْرِ رِبْحٍ»؟[٤] فقال: ما هو يا رسولَ الله؟ قال: «رَكْعَتَيْنِ بعدَ الصلاة». أخرجه أبو داود[٥].

عُمْرَةُ القَضَاء

٦١٣٣ - (خ م - البَرَاء بن عَازِب) رضي الله عنهما، قال: اعْتَمَرَ رسولُ الله ﷺ في ذي القَعْدَة، فأَبَىٰ أهلُ مكةَ أنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مكة، حتى قاضَاهُمْ على أنْ يدخُلَ - يعني من العامِ المُقبِل - يُقِيمُ فيها ثلاثةَ أيَّامٍ، فلمَّا كتَبوا الكتابَ كتَبوا: هذا ما قاضَىٰ عليه محمدٌ رسولُ الله ﷺ، قالوا: لا نُقِرُّ بها، فلو نعلَمُ أنَّكَ رسولُ الله ما مَنَعْناكَ، ولكنْ أنتَ محمدُ بنُ عبدِ الله. فقال: «أنا رسولُ الله، وأنا محمدُ بنُ عبدِ الله»، ثم قال لِعليِّ بنِ أبي طالب: «امْحُ (رسولَ الله)»، قال: لا واللهِ لا أَمْحُوكَ أبدًا، فأَخَذَ رسولُ الله ﷺ - وليس يُحسِنُ يَكْتُب - فكتَبَ: «هذا ما قاضَىٰ عليه محمدُ بنُ عبدِ الله: لا يُدْخِلُ مكةَ السلاحَ إلا السيفَ في القِرَاب، وأنْ لا يَخرُجَ مِنْ أَهْلِها بأَحَدٍ إنْ أرادَ أنْ يتَّبِعَه، وأنْ لا يمنَعَ من أصحابِهِ أحَدًا إنْ أرادَ أنْ يُقيمَ بها»، فلمَّا دَخَلَها ومضَىٰ الأجَلُ أَتَوْا عليًّا فقالوا: قلْ لِصاحِبِكَ اخرُجْ عَنَّا، فقد مضَىٰ الأجَلُ، فخرَجَ النبيُّ ﷺ، فتَبِعَتْهُ ابنةُ حمزةَ تُنادي: يا عَمّ، يا عَمّ، فتناوَلَها عليٌّ، فأَخَذَ بيدِها، وقالَ لِفاطمة: دونَكِ

---

(١) في الأصل والمطبوع (ق): «عبد الله بن سلمان»، والمثبت من سنن أبي داود، و«التقريب» و«التهذيب» وكتب الأطراف؛ وقال في عون المعبود: وفي بعض النسخ «عبد الله» وهو غلط.

(٢) في المطبوع (ق): يبتاعون.

(٣) في المطبوع من جامع الأصول (ق) ونسخ أبي داود المطبوعة: لقد ربحت اليوم ربحًا ما ربح اليوم مثله أحدٌ من أهل هذا الوادي.

(٤) في نسخ أبي داود المطبوعة: «بخير رجل ربح».

(٥) رواه أبو داود رقم (٢٧٨٥) في الجهاد: باب في التجارة في الغزو، وعبيد الله بن سلمان مجهول.

بنتَ عَمِّك، فحمَلَتْها، فاختَصَمَ فيها عليٌّ وزيدٌ وجعفر، قال عليٌّ: أنا أَخَذْتُها وهي بنتُ عَمِّي، وقال جعفر: بنتُ عَمِّي، وخالتُها تحتي، وقال زيد: بنتُ أخي. فقَضَىٰ بِها النبيُّ ﷺ لخالَتِها، وقال: «الخالةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمّ»، وقال لعليّ: «أَنتَ مِنِّي، وأَنا مِنْك»، وقال لِجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي»، وقال لِزَيْد: «أَنتَ أَخونا ومَوْلانا».

وفي رواية قال: لَمَّا صالَحَ رسولُ الله ﷺ أهْلَ الحُدَيْبِيَة، كتَبَ عليٌّ بينهم كتابًا، فكَتَبَ: محمدٌ رسولُ الله، فقال المشركون: لا تكتُبْ (محمدٌ رسولُ الله)، لو كنتَ رسولاً لم نُقاتِلْكَ. ثم قال لِعليٍّ: «اُمْحُه»، فقال علي: ما أَنا بالذي أَمْحُوه. فمَحَاهُ رسولُ الله ﷺ بيدِه، وصالَحَهم على أنْ يدخُلَ هو وأصحابُه ثلاثةَ أيَّام، وأنْ لا يدخُلوها إلا بِجُلُبَّانِ السِّلاَح. فسأَلُوهُ: ما جُلُبَّانُ السلاح؟ قال: القِرَابُ بِمَا فيه. والمسؤول عن جُلُبَّانِ السِّلاح هو أبو إسحاق [السَّبِيعي، بَيَّنَ ذلك عُبيد الله بن مُعَاذ العَنْبَرِيُّ في حديثِه قال: قال شعبة لأبي إسحاق: ما جُلُبَّانُ السِّلاَح؟ قال: القِرَابُ [بما فيه].

وفي رواية قال: صالَحَ النبيُّ ﷺ المشركينَ يومَ الحُدَيبِيَة على ثلاثةِ أشياء: على أنَّ مَنْ أتاه من المشركين رَدَّهُ إليهم، ومَنْ أَتاهُم من المسلمين لم يردُّوه، وعلى أنْ يَدْخُلَها من قابِلٍ، ويُقيمَ بها ثلاثةَ أيام، ولا يدخُلَها إلا بِجُلُبَّانِ السلاح - السيف والقوس ونحوه - فجاء أبو جَنْدَل يَحْجُلُ في قُيُودِه، فرَدَّهُ إليهم.

وفي أُخرىٰ: أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا أرادَ أنْ يَعْتَمِرَ أَرْسَلَ إلى أَهْلِ مكةَ يستَأْذِنُهمْ لِيدخُلَ مكة، فاشترَطُوا عليه: أنْ لا يُقيمَ بها إلا ثلاثَ لَيَالٍ، ولا يدخُلَها إلا بِجُلُبَّانِ السِّلاَح، ولا يَدْعو منهم أحَدًا. قال: فأَخَذَ يكتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهمْ عليُّ بنُ أبي طالب، فكتب: «هٰذا ما قاضَىٰ عليه محمدٌ رسولُ الله»، فقالوا: لو عِلِمْنا أنَّك رسولُ الله، لم نَمْنَعْكَ، وتابَعْناك - وفي رواية لمسلم: بايَعناك - ولكنِ اكتُبْ: محمد بن عبد الله. فقال: «أَنا والله محمدُ بنُ عبدِ الله، وأنا رسولُ الله»، قال: وكان لا يكتُب، فقال لِعَلِيّ: «اَمْحُ (رسول الله)» فقال عليّ: لا والله لا أَمْحُوهُ أبدًا، قال: «فأَرِنيه»، فأَرَاهُ إيَّاه، فمَحَاهُ رسولُ الله ﷺ بيدِه، فلمَّا دخَلَ ومضَىٰ الأجَلُ أَتَوْا عليًّا، فقالوا: مُرْ صاحِبَكَ فَلْيَرْتَحِلْ. فذكَرَ ذلك عليٌّ لِرسولِ الله ﷺ، فقال: «نَعَمْ»، ثم ارْتَحَل.

وفي أُخرىٰ: ثم قال لِعليٍّ: «اَمْحُ (رسول الله)»، قال: لا واللهِ لا أَمْحوكَ أبدًا، قال: فأَخَذَ رسولُ الله ﷺ الكتابَ - وليس يُحسِنُ يكتُب - فكتَبَ: هٰذا ما قاضَىٰ عليه

محمدُ بن عبدِ الله . . .» الحديث، وفيهِ ذِكْرُ بنتِ حمزة، والأخذ لها، والخُصومَة فيها. أخرجه البخاري ومسلم[١].

هذه «عمرة القضاء» ليسَتْ مِنَ الغَزَوات، وإنما البخاري ذَكَرَها في جملة كتاب الغزوات، حيث تضمَّنَتْ ذِكْرَ المُصالحة مع المشركين في الحُديبية، وحيث ذكرَها هاهنا اتَّبَعْناه، وذكَرْناها مثله.

(القِرَابُ) قِرَابُ السَّيْف: ما يُوضَعُ فيه بِغِمْدِه، شَبِيهٌ بالجِرَاب، وأرادوا في صُلْحِهِمْ أنْ يستروا السِّلاح ولا يُظْهِرُوه.

(جُلُبَّانُ السِّلاَح) الجُلُبَّانُ أيضًا، يُقال للقِرَاب وما فيه: جُلُبَّان. وقال الأزهريّ: القِرَابُ: غِمْدُ السيف، والجُلُبَّان: شبهُ الجِرَاب من الأدَم، يُوضَعُ فيه السيفُ مَغْمودًا، ويَطرَحُ فيه الراكِبُ سَوْطَهُ وأداتَه، ويُعلِّقُه في آخِرَةِ الرَّحْل، أو واسطتِه، وكأنَّ اشتقاقَهُ من الجُلْبَة، وهي الجِلْدَةُ التي تُجعَلُ على القَتَب، وهي كالغِشَاءِ للقِرَاب، وكذلك الجِلْدَة التي تُغَشَّىٰ بها التَّميمة تُسمَّىٰ جُلْبَانًا، وقال ابنُ قُتَيبة: جُلُبَّان، بضم الجيم واللام وتشديد الباء؛ قال: ولا أُرَاهُ سُمِّي بذلك إلا لِجَفَائِه، ولذلك قيل للمرأةِ الغليظة الجافية: جُلُبَّانة، وفي بعض الروايات: «ولا يدخُلها إلا بِجُلْبَانِ السِّلاح: السيفِ والقَوْس ونحوهما؛ يريد: ما كان مُغْمَدًا يحتاجُ في إظهارِه إلى مُعَاناة، لا بالرِّمَاح والقَنَا، لأنَّها أسلحةٌ مُظْهَرَةٌ يُمْكِنُ تَعجِيلُ الأذَىٰ بها. قال الهرَوِيّ: والقولُ ما قال الأزهريُّ.

(يَحْجُل) الحَجْل: مَشْيُ المُقَيَّدِ لِيُقارِبَ ما بين خَطْوه.

* * *

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٢٥١) في المغازي: باب عمرة القضاء، و(١٧٨١) في الحج: باب كم اعتمر النبي ﷺ، و(١٨٤٤) باب لبس السلاح للمحرم، و(٢٦٩٨ و٢٧٠٠) في الصلح: باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان وفلان ابن فلان، و(٣١٨٤) في الجهاد: باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم؛ ومسلم رقم (١٧٨٣) في الجهاد: باب صلح الحُديبية في الحديبية. وجملة «الخالة بمنزلة الأم» سلفتْ برقم (٢٠٣) وأوله سلف برقم (١٧٨٩).

غزوة مُؤتَةَ من أَرضِ الشام

٦١٣٤ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: أَمَّرَ النبيُّ ﷺ في غزوةِ مؤتةَ زيد بن حارِثَة، فقال: «إنْ قُتل زيدٌ فجَعْفر، وإنْ قُتل جَعْفَرٌ فعبدُ الله بنُ رَوَاحة». قال ابنُ عمر: فكنتُ معَهم في تلك الغزوة، فالْتَمَسْنا جَعْفرًا، فوجَدْناهُ في القَتْلىٰ، ووَجَدْنا فيما أقبَلَ من جَسَدِه بِضْعًا وتسعينَ بينَ طَعْنَةٍ ورَمْيَة[١].

وفي أُخرىٰ: أنَّه وقَفَ على جعفرٍ يومئذٍ وهو قتيل، فعدَدْتُ بِهِ خمسينَ، بين طَعْنَةٍ وضَرْبَة، ليس منها شيءٌ في دُبُرِه[٢]. أخرجه البخاري[٣].

٦١٣٥ - (د - عَبَّاد بن عبد الله بن الزُّبير) رحمه الله، قال: حدَّثني أَحَدُ بني مُرَّةَ ابنِ عَوْف[٤] - وكان في غزوة مؤتة - قال: لَكَأنِّي أنظُرُ إلى جعفرٍ حينَ اقْتَحَمَ عن فَرَسٍ له شَقْراء[٥]، فعَقَرَها، وكانَ أَوَّلَ مَنْ عَقَرَ في سَبِيل الله، ثم قاتَلَ القومَ حتى قُتِل.

أخرجه أبو داود، وقال: [هذا] الحديث ليس بذاكَ القَوِيّ[٦].

(اقتَحَمَ عن فرَسِه): الاقتِحَامُ: الدُّخولُ في الأمْرِ العظيم، من غيرِ فكرة؛ والمُرَاد بِهِ هاهنا: نُزولُه عن فرَسِه في الحربِ مُسْرِعًا.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٥١٢: ووقع في رواية البيهقي في «الدلائل»: بضعًا وتسعين أو بضعًا وسبعين، وأشارَ إلى أنَّ بضعًا وتسعينَ أثبت، قال الحافظ: وأخرجه الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ: بضعًا وتسعين، أو بضعًا وسبعين بالشك، ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري.

(٢) يعني في ظهره.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٢٦١) في المغازي: باب غزوة مؤتة من أرض الشام.

(٤) في سنن أبي داود المطبوعة وسيرة ابن هشام: حدثني أبي الذي أرضعني وهو أحد بني مرة بن عوف، ويعني بذلك: أبي الذي أرضعتني زوجته بلبنها منه.

(٥) أي رَمَىٰ نفسَه عنه، وفي المطبوع (ق): «على فرس له شقراء».

(٦) رواه أبو داود رقم (٢٥٧٣) في الجهاد: باب في الدابّة تعرقب في الحرب، من حديث محمد بن إسحاق قال: حدثني ابن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثني أبي الذي أرضعني وهو أحد بني مرة بن عوف، وإسناده حسن، ولا علّة في الحديث، وابن إسحاق قد صرَّح فيه بالتحديث، وقد ذكرَه ابن هشام في السيرة بهذا الإسناد، وحسّن إسناده الحافظ في «الفتح» ٧/ ٥١١. أقول: لكن ليس عند أبي داود جملة الأوليّة، وإنما هي من قول ابن إسحاق في سيرته.

(فعقَرَها) عَقَرْتُ الفرَسَ: أيْ ضَرَبْتَ قوائِمَها بالسيف، أو جَرَحتَها جرحًا لا يُنْتَفَعُ بها بعدَه، وإنما فعَلَ ذلك مُوَطِّنًا نفسَهُ على المَوْت، لأنَّه إذا قُتل فرَسُه، وبَقِيَ راجِلاً فقد حَقَّقَ عزيمتَهُ على القتال، وأنَّه لا يَفِرُّ ولا يَنْهَزِم.

٦١٣٦ - (خ س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زيدٌ، فأُصِيبَ، ثم أَخَذَها جَعْفَرٌ فأُصِيب، ثم أَخَذَها عبدُ الله بنُ رَوَاحَةَ فأُصِيب» - وإنَّ عَيْنَيْ رسولِ الله ﷺ لتَذْرِفَانِ - «ثم أَخَذَها خالدُ بنُ الوَلِيدِ من غيرِ إمْرَةٍ، ففُتِحَ له».

وفي روايةٍ قال: خطَبَ النبيُّ ﷺ، فقال: «أَخَذَ الرَّايَةَ زيدٌ فأُصِيبَ ...» وذكَرَ نَحْوَه، وقال في آخِرِه: «وما يَسُرُّنا أنَّهمْ عندَنا». قال أيُّوب: أو قال: «ما يسرُّهم أنهم عندَنا»، وعيناهُ تَذْرِفان.

وفي أُخرىٰ: أنَّ النبيَّ ﷺ نعَىٰ زيدًا وجعفرًا وابنَ رَوَاحةَ لِلناسِ قبلَ أنْ يأْتِيَهُمْ خبَرُهم، فقال: «أَخَذَ الرايةَ زيدٌ ...» فذكَرَهم، وقال في آخِرِه: «حتى أَخَذَ الرايةَ سيفٌ من سُيوفِ الله، حتى فتح اللهُ عليهمْ». أخرجه البخاري.

وأخرج النسائيُّ منه طَرَفًا: أنَّ رسولَ الله ﷺ نعَىٰ زيدًا وجعفَرًا قبلَ أنْ يَجِيءَ خبَرُهم، فنَعَاهُ وعيناهُ تَذْرِفَانِ[1].

(لتَذْرِفَان) ذَرَفَتِ العَيْنُ: سالَ دَمْعُها.

٦١٣٧ - (خ - قيس بن أبي حازم) رحمه الله، قال: سمعتُ خالدًا يقول: لقد انقَطَعَتْ في يَدِي يومَ مُؤْتَةَ تسعةُ أَسْيَاف، فما بَقِيَ في يَدِي إلا صَفيحَةٌ[2] يَمَانِيَة. أخرجه البخاري[3].

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٢٤٦) في الجنائز: باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه، و(٢٧٩٨) في الجهاد: باب تمني الشهادة، و(٣٠٦٣) باب من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو، و(٣٦٣٠) في الأنبياء (المناقب): باب علامات النبوة في الإسلام، و(٣٧٥٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب خالد بن الوليد، و(٤٢٦٢) في المغازي: باب غزوة مؤتة بأرض الشام؛ والنسائي ٤/ ٢٦ (١٨٧٨) في الجنائز: باب النعي؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١١٧، ١١٨ (١١٧٦٢).

(٢) الصفيحة: السيف العريض.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٢٦٥ و٤٢٦٦) في المغازي: باب غزوة مؤتة من أرض الشام.

٦١٣٨ - (م د - عَوْف بن مالك) رضي الله عنه، قال: خرَجْتُ معَ زيدِ بنِ حارِثَةَ في غزوةِ مُؤتة، ورَافقَني مَدَدِيٌّ[1] من اليمن، ليس معَهُ غيرُ سيفِه، فنَحَرَ رجلٌ من المسلمينَ جَزورًا، فسألَهُ المَدَديُّ طائفةً مِنْ جِلْدِه، فأَعطاهُ إيَّاه، فاتَّخذَهُ كهيئةِ الدَّرَق، ومَضَيْنا فَلَقِينا جُموعَ الرُّوم وفيهمْ رجلٌ على فرَسٍ لَهُ أشقَر، عليه سَرْجٌ مُذْهَب، ولَهُ سِلاَحٌ مُذْهَب، فجعَلَ الرُّومِيُّ يَفْرِي بالمُسلِمين، فقعَدَ له المَدَدِيُّ خلفَ صَخْرَةٍ، فمرَّ به الرُّومِيُّ فعَرْقَبَ فرَسَهُ بسيفِه، وخرَّ الروميُّ، فعلاهُ بسيفه وقتَلَه، وحازَ فرَسَهُ وسِلاَحَه، فلمَّا فتَحَ الله للمسلمين، بعَثَ إليه خالدُ بنُ الوليد فأَخَذَ منه بعضَ السَّلَب، قال عَوْف: فأَتَيْتُ خالدًا، وقلتُ له: أمَا عَلِمْتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قضىٰ بالسَّلَبِ للقاتِل؟ قال: بَلَىٰ، ولكنِّي استكثَرْتُه. قلتُ: لَتَرُدَّنَّه إليه، أو لأُعَرِّفَنَّكَهَا عندَ رسولِ الله ﷺ، فأَبَىٰ أنْ يَرُدَّ عليه. قال عَوْف: فاجتمَعْنا عندَ رسولِ الله ﷺ، فقصَصْتُ عليه قِصَّةَ المَدَدِيّ، وما فعَلَ خالدٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا خالد، ما حمَلَكَ على ما صنَعْتَ»؟ قال: استكثَرْتُه. فقال: «رُدَّ عليه الذي أَخَذْتَ منه». قال عَوْف: فقلتُ: دُونَكَها يا خالد، أَلَمْ أُوفِ[2] لك؟ [فقال رسولُ الله ﷺ: «وما ذلك»؟ فأخبَرْتُه، قال:] فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، وقال: «يا خالد، لا تَرُدَّ عليه، هل أنتُمْ تارِكونَ لي[3] أُمَرَائي؟ لكمْ صِفْوَةُ أَمْرِهِمْ، وعليهِمْ كَدَرُه». أخرجه أبو داود.

وفي رواية مسلم قال: خرجتُ معَ مَنْ خرَجَ معَ زيدِ بن حارثة في غزوةِ مؤتة، ورافقَني مَدَدِيٌّ من اليمَن . . . وساقَ الحديثَ عن النبيِّ ﷺ بنحوِه. هكذا قال مسلم، ولم يذكرْ لفظَه، ويعني بنحوِه: الروايةَ التي تجيءُ له بعدَ هذه، فإنَّه ذكرَها في كتابِه قبلَ هذه، قال: غيرَ أنَّه قال في الحديث: قال عَوْف: فقلتُ: يا خالِد، أمَا علمتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قضىٰ بالسَّلَبِ للقاتِل؟ قال: بلَىٰ، ولكنِّي استكْثَرتُه.

وله في رواية: قال عوفُ بنُ مالك: قتَلَ رجلٌ من حِمْيَرَ رجلاً من العَدُوِّ، فأَرادَ سَلَبَه، فمَنَعَهُ خالدُ بنُ الوليد، وكان والِيًا عليهم، فأَتَىٰ رسولَ الله ﷺ عوفُ بنُ مالك، فأَخْبَرَه، فقال لِخالد: «ما مَنَعَكَ أنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَه»؟ قال: استكثَرْتُهُ يا رسولَ الله. قال:

---

(١) أي: رجلٌ من المدَد الذين جاؤوا يمدُّونَ جيش مؤتة ويساعدونهم.

(٢) في نسخ أبي داود المطبوعة: ألم أف، وكلاهما صواب.

(٣) وفي بعض النسخ: «هل أنتم تاركو لي»، بحذف النون، قال النووي: هذا أيضًا صحيح، وهي لغة معروفة.

«أَدْفَعْهُ إليه»، فمرَّ خالدٌ بعَوْفٍ فجرَّ بِردائِه، ثم قال: هل أنجزْتُ لكَ ما ذكَرْتُ لكَ مِنْ رسولِ الله ﷺ؟ فسَمِعَهُ رسولُ الله ﷺ، فاستُغْضِب، فقال: «لا تُعْطِهِ يا خالِدُ، لا تُعطِهِ يا خالد، هل أنتُمْ تاركونَ لي[1] أُمَرائي؟ إنما مَثَلُكُمْ ومَثَلُهم كمَثَلِ رجلٍ استُرْعِيَ إبلًا أو غَنَمًا فرَعَاها، ثم تَحَيَّنَ سَقْيَها، فأَوْرَدَها حَوْضًا، فشَرَعَتْ فيه، فشَرِبَتْ صَفْوَهُ وتركَتْ كَدَرَه، فصَفْوُهُ لكم، وكَدَرُهُ عليهِم»[2].

(يَفْرِي بالمُسلِمين): كنايةٌ عن شِدَّةِ نِكَايَتِه فيهم، يُقال: فلانٌ يَفْرِي الفَرِيَّ: إذا كان يُبالِغُ في الأمر، وأصلُ الفَرْيِ: القَطْعُ.

(لأُعَرِّفَنَّكَها): أيْ لأُجَازِيَنَّكَ بها، حتى تعرِفَ صَنِيعَكَ هذا.

(دُونَكَها): أيْ خُذْها، كأنَّه وافَقَه على ما وَعَدَه.

(صِفْوَةُ) الشيءِ - بكسر الصاد -: خالِصُه وما صَفَا منه، إذا أَثْبَتَّ الهاءَ كَسَرْتَ الصاد، وإذا حَذَفْتَها فتحتَها، فقلتَ: صَفْوُ الشيءِ.

(تَحَيَّنَ) تحَيَّنْتُ وقتَ الشيءِ: إذا انتَظَرْتَهُ وترقَّبْتَه، وهو طلَبُ الحِين.

٦١٣٩ - (النعمان بن بشير) رضي الله عنهما، قال: تلقَّانا رسولُ الله ﷺ منْصَرَفَنا من مؤتَةَ، فقال قائلٌ: أنتُمُ الفَرَّارُون؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لا، بلْ همُ الكَرَّارُونَ، وأنا فِئةُ كُلِّ مسلم». أخرجه . . .[3].

(فئة) الفئة: القومُ من الجيش يكونون من وراءِ المُقَاتِلة، إنِ انْهَزموا رجَعوا إليهم.

---

(١) وفي بعض النسخ: «هل أنتم تاركو لي» بحذف النون، قال النووي: هذا أيضًا صحيح، وهي لغة معروفة.

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٧١٩ و٢٧٢٠) في الجهاد: باب في الإمام يمنع القاتل السلبَ إنْ رأىٰ والفرسُ والسلاح من السلب؛ ومسلم رقم (١٧٥٣ و١٧٥٤) في الجهاد: باب استحقاق القاتل سلب القتيل.

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد رواه أحمد في المسند ٢/٨٦ و١٠٠ و١١١ (٥٥٦٦ و٥٧١٨ و٥٨٦١)؛ وأبو داود رقم (٢٦٤٧) في الجهاد: باب التولّي يومَ الزحف؛ والترمذي رقم (١٧١٦) في الجهاد: باب ما جاء في الفرار من الزحف، جميعًا من حديث عبد الله بن عمر [وسلف برقم (١٠٩١)] قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سريّة، فلمّا لقينا العدو انهزمنا في أول عادية، فقدمنا المدينة في نفر ليلًا، فاختفينا، ثم قلنا: لو خرَجْنا إلى رسول الله ﷺ واعتذرنا إليه، فخرجنا، فلما لقيناهُ قلنا: نحن الفرّارون يا رسول الله. قال: «بل أنتم العكّارون وأنا فئتكم». وفي رواية: «وأنا فئة كل مسلم»، وفي سنده يزيد بن أبي زياد الهاشمي، وهو ضعيف.

بعثُ أُسَامَةَ بنِ زَيْد إلى الحُرَقَاتِ[1] من جُهَيْنَة

٦١٤٠ - (خ م د - أبو ظَبْيَان[2] [حُصَيْن بن جُنْدب]) قال: سمعتُ أُسامةَ بنَ زيدٍ يقول: بَعَثَنا رسولُ الله ﷺ إلى الحُرَقَةِ، فصَبَّحْنا القومَ فهزَمْناهُمْ، ولَحِقْتُ أنا ورجلٌ من الأنصار رجلاً منهم، فلمَّا غَشِيناهُ قال: لا إلَهَ إلا الله. فَكَفَّ [عنهُ] الأنصاريُّ وطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي، حتى قتَلْتُه، فلمَّا قَدِمْنا بلَغَ النبيَّ ﷺ، فقال: «يا أُسَامَة، أَقَتَلْتَهُ بعدَ ما قالَ: لا إلَهَ إلا الله»؟[3] قلتُ: إنما كانَ مُتَعَوِّذًا. فقال: «أَقَتَلْتَهُ بعدَ ما قال: لا إلَهَ إلا الله»؟ فمازالَ يُكَرِّرُها حتى تمَنَّيْتُ أَنِّي لم أَكُنْ أَسْلَمْتُ قبلَ ذلك اليوم.

وفي رواية قال: بعَثَنا رسول الله ﷺ في سَرِيَّةٍ، فصَبَّحْنا الحُرَقَاتِ من جُهَيْنة، فأدرَكْتُ رجلاً، فقال: لا إلَهَ إلا الله، فطَعَنْتُه، فوَقَعَ في نفسي من ذلك، فذكَرْتُهُ للنبيِّ ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَقَالَ لا إلَهَ إلا اللهُ وقَتَلْتَه؟» قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّما قالَها خَوْفًا من السِّلَاح. قال: «أَفَلا شَقَقْتَ عن قَلْبِه، حتى تعلمَ أقالَها أمْ لا؟» فمازالَ يُكَرِّرُها عليَّ حتى تمنَّيْتُ أنِّي أَسْلَمْتُ يومئذٍ، قال: فقال سعدٌ: وأنا واللهِ لا أَقْتُلُ مُسلِمًا حتى يقتُلَهُ ذُو البُطَيْن -يعني: أُسَامة- قال: فقال رجلٌ: أَلَمْ يَقُلِ الله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩]؟ فقال سعدٌ: قد قاتَلْنا حتى لا تكونَ فتنةٌ، وأنتَ وأصحابُكَ تُريدونَ أنْ تُقاتِلوا حتى تكونَ فتنة. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج أبو داود نحوَ الأولىٰ، ولم يذكرِ الأنصاريَّ، وإنَّما قال: فضَرَبْناهُ حتى قتَلْناه[4].

---

(١) بضم الحاء وفتح الراء بعدها قاف، نسبةً إلى الحُرَقة، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة، تسمَّى الحرقة لأنه حرق قومًا بالقتل فبالغ في ذلك.

(٢) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٠٣/٢: أهل اللغة يفتحون الظاء من ظبيان، وأهل الحديث يكسرونها.

(٣) قال الحافظ في «الفتح» ١٩٥/١٢، ١٩٦: قال ابن التين: في هذا اللَّوم تعليمٌ وإبلاغٌ في المَوْعِظَةِ حتى لا يقدمَ أَحَدٌ على قتلِ مَنْ تلَفَّظَ بالتوحيد، وقال القرطبي: في تكرير ذلك والإعراضِ عن قبول العُذْر زَجْرٌ شديدٌ عن الإقدام على مِثْلِ ذلك.

(٤) رواه البخاري (فتح ٤٢٦٩) في المغازي: باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة، و(٦٨٧٢) في الديات: باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾، ومسلم رقم (٩٦) في =

قلتُ: هذا سعدٌ المذكور في الحديث هو سعدُ بنُ أبي وَقَّاص، وسَبَبُ هذا القولِ مِنْ سَعْد، أنَّ أُسَامَةَ لمَّا سَمِعَ هذا القولَ من رسولِ الله ﷺ لم يُقَاتِلْ مُسلِمًا، ولا شَهِدَ شيئًا من الفِتَنِ الحادِثَةِ بين الصحابة، وكذلك سعدٌ اعتزَلَ عن الفِتَن، فلم يَشْهَدْ منها شيئًا، وقال: إنَّني لا أَقْتُلُ إلا مَنْ يَقْتُلُهُ أُسَامة، وليس لِقولِه هذا في الحديثِ مَدْخَل، ولا لهُ بِهِ تَعَلُّقٌ.

(غَشِينَاه) أيْ: أدْرَكْنَاهُ ولَحِقْنَاهُ، كأنَّهم أتَوْهُ من فَوْقِه.

(مُتَعَوِّذًا) المُتَعَوِّذُ: المُلْتَجِئُ خَوْفًا من القَتْل.

٦١٤١ – (م – جُنْدب بن عبد الله البَجَلِيّ) رضي الله عنه، بعَثَ إلى عَسْعَسَ بنِ سَلَامَةَ زَمَنَ فتنةِ ابنِ الزُّبير، فقال: اجمَعْ لي نفَرًا من إخوانِك حتى أُحَدِّثَهم، فبعَثَ رسولاً إليهم، فلمَّا اجتمعوا جاء جُنْدُبٌ وعليه بُرْنُسٌ أَصْفَر، فقال: تحدَّثوا بما كنتُمْ تتحدَّثونَ به، حتى دار الحديثُ، فلما دار الحديثُ إليه، حَسَرَ البُرْنُسَ عن رأْسِه، فقال: إنِّي أَتَيْتُكُمْ، ولا أُريدُ أنْ أُحَدِّثَكمْ إلا عن نبيِّكُمْ ﷺ[1]، إنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثَ بَعْثًا من المسلمين إلى قومٍ من المشركين، وإنَّهم التَقَوْا، فكانَ رجلٌ من المشركينَ إذا شاءَ أنْ يَقْصِدَ إلى رجلٍ من المسلمينَ قَصَدَ له فقَتَلَه، وإنَّ رجلاً من المسلمينَ قَصَدَ غَفْلَتَه، قال: وكُنَّا نتحدَّثُ أنَّه أُسَامَةُ بنُ زيد، فلمَّا رفَعَ عليه السيفَ قال: لا إلٰهَ إلا الله؛ فقتَلَه، فجاءَ البَشِيرُ إلى رسولِ الله ﷺ، فسأَلَهُ وأخبَرَهُ حتى أخبرَهُ خبَرَ الرجلِ كيفَ صَنَع؛ فدَعَاه، فسَأَلَهُ، فقال: «لِمَ قَتَلْتَه»؟ فقال: يا رسولَ الله، أَوْجَعَ في المسلمين، وقتَلَ فلانًا وفلانًا – وسَمَّىٰ له نَفَرًا – وإنِّي حمَلْتُ عليه، فلمَّا رأى السيفَ قال: لا إلٰهَ إلا الله. قال رسولُ الله ﷺ: «أَقَتَلْتَه»؟ قال: نعَمْ. قال: «فكيف تَصْنَعُ بِلاَ إلٰهَ إلا اللهُ إذا جاءَتْ يومَ القيامة»؟ قال: يا رسولَ الله، استغفِرْ لي. قال: «وكيف تَصْنَعُ بِلاَ إلٰهَ إلا اللهُ إذا جاءَتْ يومَ القيامة»؟ قال: فجعَلَ لا يزيدُهُ على أنْ يقول: «فكيفَ تَصْنَعُ بِلاَ إلٰهَ إلا اللهُ، إذا جاءَتْ يومَ القيامة»؟ أخرجه مسلم[2].

= الإيمان: باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إلٰهَ إلا الله؛ وأبو داود رقم (٢٦٤٣) في الجهاد: باب على ما يقاتل المشركون؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٠١ (٢١٢٣٨).

(١) في نسخ مسلم المطبوعة والحميدي (٦٣٢)!: ولا أُريد أن أخبركم عن نبيكم ﷺ، وقد ذكر الإمام النووي رحمه الله توجيهها.

(٢) رواه مسلم رقم (٩٧) في الإيمان: باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إلٰه إلا الله.

غزوة الفَتْح

٦١٤٢ - (خ م د ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال عُبيد الله بنُ أبي رافع - وكان كاتِبًا لِعليّ - سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: بعثَني رسولُ الله ﷺ، أنا والزُّبيرَ والمِقْدَادَ، فقال: «انْطَلِقوا حتى تَأْتوا رَوْضَةَ خَاخٍ[١]، فإنَّ بِها ظَعِينةً، معَها كتاب، فخُذوهُ منها». فانطَلَقْنا تتَعَادَىٰ بِنا خَيلُنا، حتى أَتَيْنا الرَّوْضَة، فإذا نحنُ بالظَّعِينة، فقلنا: أخرِجِي الكتاب. قالت: ما معي من كتاب. فقلنا: لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لَتُلْقِيَنَّ[٢] الثياب. فأَخْرَجَتْهُ من عِقَاصِها. قال: فأَتَيْنا به النبيَّ ﷺ، فإذا فيه: مِنْ حاطِبِ بنِ أبي بَلْتَعَة، إلى ناسٍ من المشركينَ من أهلِ مكَّة، يُخْبِرُهم ببعضِ أَمْرِ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا حاطِب، ما هٰذا»؟ فقال: يا رسولَ الله، لا تَعْجَلْ عليّ، إنِّي كنتُ امرأً مُلْصَقًا في قريش، ولم أكُنْ من أنْفُسِهم[٣]، فكان مَنْ معَكَ من المهاجِرينَ لهم قَرَابَةٌ يَحْمونَ بها أموالَهُمْ وأهلِيهِمْ بمكة، فأَحْبَبْتُ - إذْ فاتَني ذلكَ من النَّسَبِ فيهم - أنْ أَتَّخِذَ فيهم يدًا يَحْمونَ بِها قرابَتي؛ وما فعَلْتُ كُفْرًا، ولا ارتِدَادًا عن دِيني، ولا رِضا بالكُفْرِ بعدَ الإسلام. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه قد صَدَقَكُمْ». فقال عمر: دَعْني يا رسولَ الله أَضْرِبْ عُنقَ هٰذا المُنَافِق. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّه شَهِدَ بَدْرًا، وما يُدْريكَ؟ لعلَّ اللهَ اطَّلَعَ على أهلِ بَدْرٍ فقال: اعمَلوا ما شِئتُمْ، فقد غَفَرْتُ لكمْ». قال: فأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجَلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١].

وفي رواية أبي عبد الرحمٰن السُّلَميّ[٤] [عن عليٍّ] قال: بعثَني رسولُ الله ﷺ والزُّبيرَ ابنَ العَوَّام، وأبا مَرْثَد، وكُلُّنا فارسٌ ثم ساقَهُ بمعناه، ولم يذكُرْ نزولَ الآية، ولا ذكَرَها في حديث عُبيد الله بعضُ الرواة، وجعَلَها بعضُهم من تلاوةِ سفيان[٥]، وقال سفيان: لا أَدْري الآيةَ في الحديث، أو من قول عمرو. يعني: ابن دينار.

---

(١) هي بين مكة والمدينة، بقرب المدينة.

(٢) هذه رواية مسلم والترمذي، ورواية البخاري وأبي داود بالنون (لَنُلْقِيَنَّ).

(٣) كذا عند الحميدي (١٢٣)، وفي نسخ البخاري ومسلم المطبوعة: من أنفسها.

(٤) في المطبوع (ق): وفي رواية عبد الرحمٰن السلمي، وهو خطأ.

(٥) في المطبوع (ق): ولا جعَلَها بعضهم من تلاوة سفيان.

وفي روايةٍ نحوه، وفيه: حتى أدْرَكْناها حيثُ قالَ لنا رسولُ الله ﷺ تسيرُ على بَعِيرٍ لها، فقلنا: أَيْنَ الكتابُ الذي معَكِ؟ قالتْ: ما مَعِي مِنْ كتاب. فأَنَخْنا بَعِيرَها، فابْتَغَيْنا في رَحْلِها، فما وَجَدْنا شيئًا، فقال صاحِبَايَ: ما نَرَىٰ معَها كتابًا. فقلتُ: لقد عَلِمْنا ما كَذَبَ رسولُ الله ﷺ، وما كَذَبَ، والّذي يُحْلَفُ به، لَتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لأُجَرِّدَنَّكِ. فأَهْوَتْ إلى حُجْزَتِها - وهي مُحْتَجِزَةٌ بكِسَاء - فأَخْرَجَتِ الصَّحِيفةَ من عِقَاصِها، فأَتَيْنا بِها رسولَ الله ﷺ . . . وذَكَرَ الحديث.

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج أبو داود والترمذي الروايةَ الأولىٰ[1].

(الظَّعِينَةُ) في الأصل: المرأةُ مادامَتْ في الهَوْدَج، ثم جُعِلَتِ المرأةُ إذا سافرَتْ ظَعِينةً، ثم نُقِلَ إلى المرأةِ نفسِها، سافرَتْ أو أقامَتْ؛ وظَعَنَ يَظْعَنُ: إذا سافَرَ.

(عِقَاصها) العِقَاص: الخيطُ الذي تعقِصُ - أيْ: تشُدُّ - بِهِ المرأةُ أطرافَ ذَوَائِبِها؛ وأصلُ العَقْصِ: الضَّفْرُ واللَّيُّ، هٰكذا شرَحَهُ الحُميديُّ في غريبه، وفيه نظر، فإنَّ العِقَاصَ: جمعُ عَقْصَة أو عَقِيصة، وهي الضَّفِيرَةُ من الشعرِ إذا لُوِيَتْ وجُعِلَتْ مثل الرُّمَّانة، أو لم تُلْوَ، والمعنىٰ: أخرجتِ الكتابَ من ضفائرِها المعقوصة.

(مُلْصَقًا) المُلْصَق: هو الرجلُ المُقِيمُ في الحي، وليس منهم بِنَسَب.

(ابْتَغَيْنا) الابْتِغَاء: الطَّلَب.

(حُجْزة) احتَجَزَ الرجلُ: شَدَّ إزَارَهُ على وَسطِه، والحُجْزَةُ: مَوْضِعُ الشَّدّ.

٦١٤٣ - (م - عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، قال: كَتَبَ حَاطِبُ بنُ أبي بَلْتَعَةَ إلى أَهْلِ مكة، فأَطْلَعَ اللهُ نبيَّهُ ﷺ على ذلك، فبَعَثَ عليًا والزُّبيرَ في أَثَرِ الكتاب، فأَدْرَكَا المرأةَ على بعيرٍ، فاستَخْرَجَاهُ من قُرونِها، فأَتَيَا بِهِ رسولَ الله ﷺ، فأَرسَلَ إلى

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٢٧٤) في المغازي: باب غزوة فتح مكة، و(٣٩٨٣) باب فضل من شهد بدرًا، و(٣٠٠٧) في الجهاد: باب الجاسوس، و(٣٠٨١) باب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهلِ الذِّمَّة والمؤمناتِ إذا عَصَيْنَ الله وتجريدهن، و(٤٨٩٠) في تفسير سورة الممتحنة في فاتحتها، و(٦٢٥٩) في الاستئذان: باب من نظر في كتاب من يحذَر من المسلمين لِيستَبِين أمره، و(٦٩٣٩) في استتابة المرتدّين: باب ماجاء في المتأولين؛ ومسلم رقم (٢٤٩٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة؛ وأبو داود رقم (٢٦٥٠ و٢٦٥١) في الجهاد: باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلمًا؛ والترمذي رقم (٣٣٠٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الممتحنة.

حاطِب، فقال: «يا حاطِب، أَنتَ كتبتَ هٰذا الكتاب»؟ قال: نعَمْ يا رسولَ الله. قال: «فما حَمَلَكَ على ذلك»؟ قال: يا رسولَ الله، أَمَا واللهِ إِنِّي لَناصِحٌ للهِ ولرسولِه، ولكنِّي كنتُ غَرِيبًا في أَهلِ مكة، وكانَ أَهلِي بينَ ظَهْرَانَيْهِم، وخَشِيتُ عليهم، فكَتَبْتُ كتابًا لا يَضُرُّ اللهَ ورسولَهُ شيئًا، وعسىٰ أَنْ يكونَ مَنْفَعَةً لأهلي. قال عمر: فاختَرَطْتُ سيفي، ثم قلتُ: يا رسولَ الله، أَمْكِنِّي من حاطِب، فإِنَّه قد كَفَر، فأَضْرِبَ عُنقَه. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا بنِ الخطاب، ما يُدْرِيكَ؟ لعلَّ اللهَ قدِ اطَّلَعَ على هذهِ العِصَابَةِ من أهلِ بَدْرٍ، فقال: اعمَلُوا ما شِئتُمْ فقد غفَرْتُ لكم». أخرجه مسلم[(١)].

(ظَهْرَانَيْهِم) فلانٌ بين ظَهْرَانَيِ القَوْم - بفتح النون -: أيْ بينَهم وعندَهم.

٦١٤٤ - (خ م - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أَنَّ رسولَ الله ﷺ غزَا غزوةَ الفتحِ في رمضان.

قال الزُّهري: وسمعتُ سعيدَ بنَ المُسَيِّب يقولُ مثلَ ذلك. أخرجه البخاري.

وفي رواية له ولِمسلم: أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ [في رمضان] من المدينة، ومعَه عشرةُ آلاف، وذلك على رأْسِ ثماني سنينَ ونِصفٍ من مَقْدَمِه المدينةَ، فسارَ بِمَنْ معَهُ من المسلمينَ إلى مكة، يصومُ ويصومون، حتى بلَغَ الكَدِيدَ - وهو ما بين عُسْفَان وقُدَيد - أفطَرَ وأفطَروا. إلا أنَّ لفظَ البخاري أَتَمُّ وأطوَل، وهو هذا، وقد تقدَّم لِهذا رواياتٌ في «كتاب الصوم» من حرف الصاد[(٢)].

٦١٤٥ - (خ - عروة بن الزُّبير) رحمه الله، قال: لَمَّا سارَ رسولُ الله ﷺ عامَ الفتح، فبلَغَ ذلك قريشًا، خرَجَ أبو سفيانَ بنُ حَرْب، وحَكِيمُ بنُ حِزَام، وبُدَيْل بن

---

(١) كذا في الأصل والمطبوع (ق): أخرجه مسلم، أقول: قال الحميدي (٨٥): أخرجه البرقاني - وحكىٰ أنّ مسلمًا أخرجه من رواية سماك، عن ابن عباس، عن عمر - وليس له عند أبي مسعود الدمشقي في الأطراف ذكر، ولا عند خلف الواسطي. اهـ. نقول: لم نره عند مسلم أيضًا، وأخرجه أبو يعلى في الكبير (٣٧٦٥/٢؛ ومطالب - النسخة المسندة)، والبزار (١٩٧)، والطبراني في الأوسط (٢٦٤٧)، ويعقوب بن شيبة ص٥٥، والحاكم في المستدرك ٤/٧٧، والضياء (١٧٥).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٢٧٥ و٤٢٧٨) في المغازي: باب غزوة الفتح في رمضان، و(١٩٤٤) في الصوم: باب إذا صام أيامًا من رمضان ثم سافر، و(٢٩٥٤) في الجهاد: باب الخروج في رمضان؛ ومسلم رقم (١١١٣) في الصيام: باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية؛ وسلف برقم (٤٥٨٨).

وَرْقاء، يَلْتَمِسونَ الخبَرَ عن رسولِ الله ﷺ، فأقبَلوا يسيرون، حتى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَان، فإذا هم بِنِيران، كأنَّها نيرانُ عَرَفة، فقال أبو سفيان: ما هذه؟ لَكأنَّها نيرانُ عرَفَة، فقال بُدَيْل بنُ وَرْقَاء: نيرانُ بني عمرٍو. فقال أبو سفيان: عمرٌو أقَلُّ من ذلك. فرآهُمْ ناسٌ من حَرَسِ رسولِ الله ﷺ، فأَدْرَكوهم فأخذوهم، فأَتَوْا بِهم رسولَ الله ﷺ، فأَسْلَمَ أبو سفيان، فلمَّا سارَ قال للعباس: «أَحْبِسْ أبا سُفيانَ عندَ خَطْمِ الجَبَل، حتى يَنظُرَ إلى المسلمين»، فحبَسَهُ العباسُ، فجعلَتِ القبائلُ تَمُرُّ معَ النبيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةٌ كَتِيبَةً على أبي سفيان، فمرَّتْ كَتِيبةٌ: فقال: يا عباس، مَنْ هذه؟ قال: هذهِ غِفَار. قال: ما لي ولِغِفَار. ثم مرَّتْ جُهَيْنةُ، فقالَ مِثْلَ ذلك، ثم مرَّتْ سعدُ بنُ هُذَيم، فقالَ مثلَ ذلك، ثم مرَّتْ سُلَيم، فقالَ مثلَ ذلك، حتى أقبَلَتْ كتيبةٌ لم يُرَ مِثلُها، قال: مَنْ هذه؟ قال: هؤلاءِ الأنصار، عليهِمْ سعدُ بنُ عُبَادة، معَهُ الراية، فقال سعدُ بنُ عُبادة: يا أبا سفيان، اليومَ يومُ المَلْحَمَة، اليومَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبَة. فقال أبو سفيان: يا عباس، حَبَّذا يومُ الذِّمَار! ؛ ثم جاءتْ كتيبةٌ، وهي أَجَلُّ الكتائب، فيهم رسولُ الله ﷺ وأصحابُه، ورايةُ النبيِّ ﷺ معَ الزبير، فلمَّا مرَّ رسولُ الله ﷺ بأبي سفيان قال: ألم تعلَمْ ما قال سعدُ بنُ عُبَادة؟ قال: «ما قال»؟ قال: قالَ كذا وكذا. فقال: «كَذَبَ سَعْدٌ، ولكنْ هذا يومٌ يُعَظِّمُ اللهُ فيه الكعبة، و[ويومٌ تُكْسَىٰ فيه الكعبة]». قال: وأَمَرَ رسولُ الله ﷺ أنْ تُرْكَزَ رايتُهُ بالحَجُون، قال عروة: فأَخبَرَني نافعُ بنُ جُبيرِ بنِ مُطْعِم قال: سمعتُ العباسَ يقولُ للزبير بنِ العوَّام: يا أبا عبدِ الله، أَهَاهُنا أَمَرَكَ رسولُ الله ﷺ أنْ تَرْكُزَ الرايةَ؟ قال: نعَمْ. قال: وأَمرَ رسولُ الله ﷺ يومئذٍ خالدَ بنَ الوليد أنْ يدخُلَ من أعلى مكَّةَ مِنْ كَدَاءَ[1]،

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٨/ ١٠: قوله: وأمر رسول الله ﷺ يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء، أي: بالمد، ودخل النبي ﷺ من كدى، أيْ: بالقَصْر، قال الحافظ: وهذا مخالفٌ للأحاديث الصحيحة الآتية أن خالدًا دخل من أسفل مكة، والنبيُّ ﷺ من أعلاها، وكذا جزم ابن إسحاق أن خالدًا دخل من أسفل مكة، ودخل النبي ﷺ من أعلاها؛ وضربت له هناك قبة، وقد ساق ذلك موسى بن عُقبة سياقًا واضحًا، فقال: وبعثَ رسولُ الله ﷺ الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم، وأمره أن يدخل من كداء من أعلى مكة، وأمره أن يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه، وبعث خالد بن الوليد في قبائل قضاعة وسليم وغيره، وأمره أن يدخل من أسفل مكة، وأن يغرز رايته عند أدنىٰ البيوت، وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الأنصار في مقدمة رسول الله ﷺ، وأمرهم أن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم.

ودخَلَ النبيُّ ﷺ من كُدًى، فقُتِلَ من خيلِ خالد بن الوليد يومئذٍ رجلان: حُبَيْش بن الأشعر، وكُرْزُ بن جابر الفِهْرِيّ. أخرجه البخاري[1].

(خَطْم الجَبَل) هذه اللفظة قد جاءتْ في كتاب الحُميدي «خطم الجبل» وفسَّرَها في غريبه فقال: الخَطْمُ والخَطْمَة: رَعْنُ الجَبَل، وهو الأَنْفُ النادِرُ منه، والذي جاء في كتاب البخاري - فيما قرأْناه وفي غيره من النسخ -: «حَطْم الخَيْل» مَضْبوطًا هٰكذا، وذلك بخِلَافِ رواية الحُميدي، فإنْ صحَّتِ الروايةُ ولم تكنْ خطَأً من الكُتَّاب، فيكون معناه - والله أعلم - أنه يقف به في الموضع المتضايِق الذي تتحَطَّمُ فيه الخيل، أيْ يَدوسُ بعضُها بعضًا، ويَحْطِمُ بعضُها بعضًا، فيَرَاها جميعًا، وتكثرُ في عينه، بكونِها في ذلك الموضع الضيق، بخِلَافِ ما إذا كانتْ في موضعٍ مُتَّسِع، وكذلك أرادَ بوقوفِهِ عندَ خَطْمِ الجبَل على ما شرَحَهُ الحميدي، فإنَّ الأنفَ النادرَ من الجبلِ يضيقُ الموضعُ الذي يخرج فيه، والله أعلم.

(كَتِيبة) الكَتِيبةُ: واحدةُ الكتائب، وهي العساكر المرتَّبة.

(المَلْحَمَة): الحَرْبُ والقِتَالُ الذي لا مَخْلَصَ منه.

(الذِّمَار): ما لَزِمَكَ حِفْظُه، يُقال: فلانٌ حامي الذِّمَار: يَحْمي ما يَجِبُ عليه حِفْظُه.

(بالحَجُون) الحَجُون: أَحَدُ جَبَلَيْ مَكةَ من جِهَةِ الغَرْب والشمال.

(مِنْ كَدَاء) كَدَاءُ بالفتح والمَدّ: ثَنِيَّةٌ من أعلىٰ مكة، مِمَّا يَلِي المَقْبرة؛ وكُدًى - بالضم والقَصْر -: ثَنِيَّةٌ من أَسفَلِ مكة.

٦١٤٦ - (د - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: لما نزَلَ رسولُ الله ﷺ مرَّ الظَّهْرَانِ قال العباس: قلتُ: واللهِ لَئِنْ دخَلَ رسولُ الله ﷺ مكةَ عَنْوَةً قبلَ أنْ يأتوهُ فيَسْتَأْمِنوه، إنَّه لَهَلَاكُ قُرِيش؛ فجلَسْتُ على بَغْلَةِ رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: لَعَلِّي أَجِدُ ذا حاجةٍ يأتي [أَهْلَ] مكة، فيُخْبِرُهم بمكانِ رسولِ الله ﷺ ليخرجوا إليه، فيستأْمِنوه، فإنِّي لأسِيرُ [إذْ] سمعتُ كلامَ أبي سفيان، وبُدَيْلِ بنِ وَرْقَاء، فقلتُ: يا أبا حنظلة، فعَرَف صَوْتي فقال: أبو الفَضْل؟ قلتُ: نعَمْ. قال: مالكَ؟ فِدَاكَ أبي وأُمِّي. قلتُ: هذا رسولُ الله ﷺ والناس. قال: فما الحِيلَةُ؟ [قال]: فرَكِبَ خَلْفي، ورجَعَ صاحبُه، فلمَّا

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٢٨٠) في المغازي: باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح.

أصبَحَ غَدَوْتُ بِهِ على رسولِ الله ﷺ فأَسْلَمَ، قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سفيان رجلٌ يُحِبُّ هذا الفَخْرَ، فاجعَلْ لَهُ شيئًا. قال: «نعَمْ، مَنْ دَخَلَ دارَ أبي سفيانَ فهو آمِنٌ، ومَنْ أَغْلَقَ بابَهُ عليه فهو آمِن، ومَنْ دَخَلَ المسجِدَ فهو آمِن». قال: فتفرَّقَ الناسُ إلى دُورِهم وإلى المسجِد.

وفي رواية مختصَرًا: أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَهُ العباسُ بنُ عبدِ المطلب بأبي سفيانَ ابنِ حَرْب، فأَسْلَمَ بِمَرِّ الظَّهْرَان، فقال له العباس: يا رسولَ الله، إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ يُحبُّ هذا الفخرَ، فلو جعلْتَ له شيئًا. قال: «نَعَمْ، مَنْ دَخَلَ دارَ أبي سفيانَ فهو آمِنٌ، ومَنْ أَغْلَقَ بابَهُ فهو آمِن». أخرجه أبو داود[١]

٦١٤٧ - (م د - عبد الله بن رَبَاح) قال: وَفَدَتْ وُفودٌ إلى معاويةَ - وذلك في رمضان - فكانَ يصنَعُ بعضُنا لِبَعْضٍ طعامًا، فكانَ أبو هريرة رضي الله عنه مِمَّا يُكْثِرُ أنْ يَدْعُونا إلى رَحْلِه، فقلتُ: ألا أصنَعُ طعامًا فأَدعوَهُمْ إلى رَحْلي؟ فأَمرْتُ بالطعامِ يُصنَعُ، ثم لَقِيتُ أباهريرةَ من العَشِيّ، فقلتُ: الدَّعْوَةُ عندي الليلةَ. فقال: سَبَقْتَني؟ فقلتُ: نعَم؛ فدعَوْتُهم، فقال أبو هريرة: ألا أُعْلِمُكَمْ بحديثٍ من حديثِكمْ يا معشرَ الأنصار؟ ثم ذَكَرَ فَتْحَ مَكة، فقال: أَقبلَ رسولُ الله ﷺ حتى قَدِمَ مكة، فبَعَثَ الزبيرَ على إحدىٰ المُجَنِّبَتَيْن، وبعَثَ خالدًا على المُجَنِّبَةِ الأُخرىٰ، وبعَثَ أبا عُبيدةَ على الحُسَّر، فأَخَذ[وا] بَطْنَ الوادي، ورسولُ الله ﷺ في كَتِيبة، قال: فنظرَ فرآني، فقال: «أبو هريرة»؟ قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ الله، فقال: «اهْتِفْ[٢]: لا يَأْتيني إلا أَنْصاريٌّ» - ومن الرواةِ مَنْ قال: «اهتِفْ لي بالأنصار»، قال: فأَطَافوا به، ووَبَّشَتْ قريشٌ من أوْبَاشٍ لها وأتباع؛ وفي رواية: ووَبَّشَتْ قريشٌ أَوْبَاشَها وأَتْباعَها[٣] - فقالوا: نُقَدِّمُ هؤلاءِ، فإنْ كان لهم شيءٌ كُنَّا معَهم، وإنْ أُصِيبوا أَعْطَيْنا الذي سُئِلْنا[٤]. فقال رسولُ الله ﷺ: «تَرَوْنَ إلى أَوْباشِ قريشٍ وأتباعِهم»؟ ثم قال بيدَيْه - إحداهما على الأخرىٰ - ثم قال: «حتى تُوافُوني بالصَّفَا». قال: فانطلَقْنا، فما شاءَ أَحَدٌ مِنَّا أنْ يقتُلَ

---

(١) رواه أبو داود رقم (٣٠٢١ و٣٠٢٢) في الخراج والإمارة: باب ما جاء في خبر مكة، وفيهما عنعنة ابن إسحاق، وفي الرواية الأولى جهالة، ولكن يشهد له معنى الذي بعده، فهو حديث حسن.

(٢) لفظة (اهتف) ليست في نسخ مسلم المطبوعة، ولا عند الحميدي (٢٧٦٩).

(٣) في نسخ مسلم المطبوعة: ووبَّشت قريش أوباشًا لها وأتباعًا.

(٤) في نسخ (د، ق): أعطينا الذي سلبنا.

أحدًا إلا قتَلَه، وما أَحَدٌ منهم يُوَجِّه إلينا شيئًا؛ قال: فجاءَ أبو سفيانَ فقال: يا رسولَ الله، أُبِيدَتْ خَضْرَاءُ قُرَيش[1]، لا قريش بعدَ اليوم. قال: «مَنْ دَخَلَ دارَ أبي سُفيانَ فهو آمِن». فقالتِ الأنصارُ بعضُهم لِبعض: أمَّا الرجُلُ فأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ في قريتِه، ورَأْفَةٌ بعَشِيرَتِه. قال أبو هريرة: وجاءَ الوَحْيُ - وكان إذا جاءَ [الوَحْيُ] لا يَخْفَىٰ علينا، فإذا جاء فليس أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إلى رسولِ الله ﷺ حتى ينقَضِيَ الوَحْيُ - فلمَّا قُضِيَ الوَحْيُ قال رسولُ الله ﷺ: «يا معشرَ الأنصار»، قالوا: لَبَّيْكَ يا رسولَ الله، قال: «قلتُمْ: أمَّا الرجلُ فأَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ في قَرْيَتِه»؟ قالوا: قد كانَ ذلك. قال: «كلاَّ، إنِّي عبدُ الله ورسولُه، هاجَرْتُ إلى الله وإليكمْ، المَحْيَا مَحْيَاكُمْ، والمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ». فأَقبَلوا إليه يَبْكُونَ ويقولون: واللهِ ما قلنا الذي قلنا إلا الضِّنَّ بالله وبِرسولِه. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ورسولَهُ يُصَدِّقانِكُمْ، ويَعْذِرانِكُمْ». قال: فأَقبَلَ الناسُ إلى دارِ أبي سفيان، وأَغْلَقَ الناسُ أبوابَهُمْ، قال: وأَقبَلَ رسولُ الله ﷺ حتى أَقبَلَ إلى الحَجَرِ فاسْتَلَمَه، ثم طاف بالبيت، قال: فأَتَىٰ على صَنَمٍ إلى جانِبِ البيتِ كانوا يَعبُدونَه، قال: وفي يَدِ رسولِ الله ﷺ قوْسٌ، وهو آخِذٌ بِسِيَةِ القَوْسِ، فلمَّا أَتَىٰ على الصَّنَمِ جعَلَ يَطْعُنُ في عَيْنِهِ ويقول: «جاءَ الحَقُّ، وزَهَقَ الباطِل»، فلمَّا فرَغَ من طوَافِه، أَتَىٰ الصَّفَا، فعَلَا عليه حتى نظَرَ إلى البيت، ورَفَعَ يدَيْه، فجعَلَ يَحْمَدُ اللهَ ويَدْعو ما شاءَ أنْ يَدْعو.

وفي روايةٍ بهذا الحديث، وزادَ في الحديث: ثم قالَ بيَدَيْه، إحداهُما على الأُخرىٰ: «احْصُدُوهُمْ حَصْدًا». قال: وفي الحديث: قالوا: قلنا: ذاكَ يا رسولَ الله. قال: «فما اسْمِي إذًا؟ كلاَّ، إنِّي عبدُ الله ورسولُه».

وفي أُخرىٰ قال: وفَدْنا إلى معاويةَ بنِ أبي سفيان، وفينا أبو هريرة، وكانَ كلُّ رجلٍ منَّا يَصنَعُ طعامًا يومًا لأصحابِه، فكانتْ نَوْبَتي، فقلتُ: يا أبا هريرة، اليوم يومي[2]، فجاؤوا إلى المنزل ولم يُدْرِكْ طعامُنا، فقلتُ: يا أبا هريرة، لو حدَّثْتَنا عن رسولِ الله ﷺ حتى يُدْرِكَ طعامُنا. فقال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ يومَ الفتح، فجعَلَ خالدَ بنَ الوليدِ على المُجَنِّبَةِ اليُمنىٰ، وجعَلَ الزُّبيرَ على المُجَنِّبَةِ اليُسرىٰ، وجعَلَ أبا عُبيدةَ على البَيَاذِقَةِ وبَطْنِ الوادي، فقال: «يا أبا هريرة، ادْعُ لي الأنصارَ»، فدعَوْتُهم،

---

(١) كذا عند الحميدي، وفي صحيح مسلم «أُبيحت . . .».

(٢) كذا عند الحميدي، وفي نسخ مسلم المطبوعة: اليوم نوبتي.

فجاؤوا يُهَرْوِلون، فقال: «يا معشرَ الأنصار، هل تَرَوْنَ أَوْباشَ قريش»؟ قالوا: نعَمْ. قال: «انظُرُوا إذا لَقِيتُموهُمْ غدًا: أنْ تَحْصُدُوهمْ حَصْدًا» – وأَخْفَىٰ بيدِه، ووضَعَ يَمِينَهُ على شِمَالِه – وقال: «مَوْعِدُكُمُ الصَّفَا»؛ قال: فما أَشْرَفَ لهم يومئذٍ أَحَدٌ إلا أَنَامُوه، قال: وصَعِدَ رسولُ الله ﷺ الصَّفَا، [وجاءَتِ الأنصارُ، فأَطَافوا بالصَّفَا]، فجاء أبو سُفيانَ فقال: يا رسولَ الله، أُبِيدَتْ خَضْرَاءُ قريش، لا قُريشَ بعدَ اليوم. قال أبو سفيان: مَنْ دَخَلَ دارَ أبي سفيانَ فهو آمِن؟ ومَنْ أَلْقَىٰ السلاحَ فهو آمِن؟ ومَنْ أَغْلَقَ بابَهُ فهو آمِن؟[1] فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ دخَلَ دارَ أبي سفيانَ فهو آمِن، ومَنْ أَلْقَىٰ السِّلاَحَ فهو آمِن، ومَنْ أَغْلَقَ بابَهُ فهو آمِن». فقالتِ الأنصارُ: أمَّا الرجلُ فقد أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بعشيرتِه، ورَغْبَةٌ في قَرْيَتِه، ونَزَلَ الوَحْيُ على رسولِ الله ﷺ، قال: «قُلْتُمْ: أمَّا الرجلُ فقد أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بعشيرتِه، ورغبةٌ في قريته؟ ألا فما اسْمِي إذًا؟ – ثلاثَ مرَّاتٍ – أنا محمدٌ عبدُ الله ورسولُه، هاجَرْتُ إلى الله وإليكم، فالمَحْيَا مَحْيَاكُمْ، والمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ». قالوا: والله، ما قُلنا إلا ضِنًّا بالله ورسولِه. قال: «فإنَّ اللهَ ورسولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ ويَعْذِرَانِكُمْ». أخرجه مسلم.

وفي رواية أبي داود: عن عبد الله بن رَبَاحٍ الأنصاريِّ، عن أبي هريرة، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا دخَلَ مكةَ سَرَّحَ الزُّبيرَ بنَ العَوَّام، وأبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاح، وخالدَ بنَ الوليدِ على الخيل، وقال: «يا أبا هريرة، اهْتِفْ بالأنصار»، فلمَّا اجتَمَعوا قال: «اسْلُكُوا هٰذا الطريق، فلا يُشْرِفَنَّ لكُمْ أَحَدٌ إلا أَنَمْتُموه». فنادَىٰ مُنَادٍ: لا قُرَيشَ بعدَ اليوم. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ دخَلَ دارًا فهو آمِن، ومَنْ أَلْقَىٰ السلاحَ فهو آمِن». فعمَدَ صَنَادِيدُ قريش، فدَخَلوا الكعبة، فغَصَّ بهم، وطافَ النبيُّ ﷺ وصلَّىٰ خلفَ المَقَام، ثم أَخَذَ بِجَنْبَتَيِ الباب، فخرجوا، فبايَعُوا النبيَّ ﷺ على الإسلام[2].

(المُجَنِّبَتَيْن) المُجَنِّبَة: جانِبُ العَسْكَر، ولَهُ مُجَنِّبَتَانِ: مَيْمَنَةٌ وميسرة.

(على الحُسَّر) جمعُ حاسِر، وهو الذي لا دِرْعَ عليه ولا مِغْفَر، وقد رُوِي في كتب

---

(١) كذا عند الحميدي، وفي صحيح مسلم: قال أبو سفيان: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ دخَلَ ...». ولم يذكر صيغة سؤال أبي سفيان كما جاءت هنا.

(٢) رواه مسلم رقم (١٧٨٠) في الجهاد: باب فتح مكة؛ وأبو داود رقم (٣٠٢٤) في الخراج والإمارة: باب ما جاء في خبر مكة.

الغريب «الحُبَّس» وهمُ الرَّجَّالة، سُمُّوا بذلك لِتَأَخُّرِهم عن الرُّكْبان، قال: وأَحْسِبُ الواحدَ حَبِيسًا، فَعِيل بمعنىٰ مفعول، ويجوزُ أَنْ يكونَ حابِسًا، كأنَّه يَحْبِسُ مَنْ يَسِيرُ من الرُّكْبانِ بِمَسِيرِه.

قال الحُميديُّ: والذي رأَيناهُ من رواية أصحابِ الحديث «الحُسَّر». والله أعلم.

(وَبَّشَتْ أَوْبَاشَها) الأَوْباش: الجُموعُ من قبائلَ شتَّىٰ، والتَّوْبِيش: الجَمْع، أيْ جمعتْ لها جُموعًا من أقوامٍ متفرِّقِين في الأنسابِ والأماكن.

(أُبِيدَتْ خَضْراءُ قُرِيش): أي استُؤْصِلَتْ وأُهْلِكَتْ؛ وخَضراؤها: سَوَادُها ومُعظَمُها، والعربُ تُعَبِّرُ بالخُضْرَةِ عن السَّوَاد، وبالسَّوَادِ عن الكثرة.

(الضِّنُّ): البُخْلُ والشُّحُّ، ضَنِنْتُ أَضَنُّ، وضَنَنْتُ أَضِنُّ.

(فاسْتَلَمَه) استِلاَمُ الحجَرِ الأسود: لَمْسُه باليد.

(سِيَةُ القَوْس) مُخَفَّفًا: طَرَفُها إلى مَوْضِعِ الوَتَر.

(زَهَقَ الباطِل): أي اضْمَحَلَّ وذهَبَ ضائعًا.

(البَيَاذِقَةُ): الرَّجَّالَة، سُمُّوا بذلك لِخِفَّةِ حركَتِهم، وأنَّهم ليس معَهم ما يُثقِلُهم، وهذا القولُ مِمَّا يَعضُدُ روايةَ أصحابِ الغريب في «الحُبَّس» موضع «الحُسَّر»، فإنَّ الحُبَّسَ همُ الرَّجَّالَةُ على ما فَسَّروه، فقد اتفقتِ الروايتانِ في المعنىٰ، فقال مرَّةً: «الحُبَّس»، وقال مرَّةً: «البياذِقَة» أرادَ بهما الرَّجَّالة، بخلافِ «الحُسَّر»؛ وقد يمكن أن يجمعَ بين «الحُسَّر» و«البياذِقة» فإنَّ «الحُسَّر» همُ الذينَ لا سلاحَ معَهم، أو لا دِرْعَ عليهم ولا مِغْفَر، والغالبُ من حالِ الدَّارِعين أنَّهمُ الفُرْسان، وأنَّ الرَّجَّالَةَ لا يكونُ عليهم دُروع، لأمرَيْن: أحَدُهما أنَّ الراجِلَ يُثقِلُهُ الدِّرْع، والآخَرُ أنَّ الراجِلَ لا يكونُ له دِرْعٌ لِضَعْفِه ورِقَّةِ حالِه. والله أعلم.

(احْصُدُوهُمْ) الحَصْدُ: كنايةٌ عن الاستئصالِ والمُبالغة في القَتْل.

(أَخْفَىٰ) قال الحُميديُّ: أَخْفَىٰ بيدِه: أشارَ بحافَتِها، وَصْفًا للحَصْدِ والقَتْل.

(أَنَامُوه): أيْ قَتَلوه، ومنه سُمِّيَ السَّيفُ مُنِيمًا: أيْ مُهْلِكًا.

٦١٤٨ - (خ م ط د ت س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ دخَلَ مكةَ يومَ الفتحِ وعلى رأسِهِ المِغْفَر، فلمَّا نزَعَهُ جاءَ رجلٌ فقال: ابنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بأَسْتارِ

الكعبة. فقال رسولُ الله ﷺ: «اقتُلُوه». أخرجه الجماعة[١].

وقال الموطأ: ولم يكن فيما نرىٰ يومئذٍ - واللهُ أعلم - مُحْرِمًا. وقال أبو داود[٢]: اسمُ ابنِ خَطَلٍ عبدُ الله، وكانَ أبو بَرْزَةَ الأسْلَمِيُّ قَتَلَه[٣].

٦١٤٩ - (د س - سعد بن أبي وقَّاص) رضي الله عنه، قال: لَمَّا كانَ يومُ فتحِ مكةَ أَمَّنَ رسولُ الله ﷺ الناسَ إلا أَربعةَ نفَرٍ، وامرأتَيْن، فسَمَّاهُمْ، وابنَ أبي سَرْحٍ . . . فذكرَ الحديث، قال: وأمَّا ابنُ أبي سَرْحٍ فإنَّه اخْتَبأَ عند عثمان، فلمَّا دَعَا رسولُ الله ﷺ الناسَ إلى البَيْعة، جاءَ بِهِ حتى أَوْقَفَهُ علَى النبيِّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله، بايِعْ عبدَ الله. فرَفَعَ رأسَه، فنظَرَ إليهِ ثلاثًا، كلُّ ذلكَ يأْبىٰ، فبايَعَهُ بعدَ ثلاثٍ، ثم أقبَلَ على أَصحابِهِ، فقال: «أَما كانَ فيكمْ رجلٌ رَشِيدٌ يقومُ إلى هذا حيث رآني كَفَفْتُ يدي عن بيعَتِهِ فيَقْتُلَه»؟ قالوا: ما نَدْري يا رسولَ اللهِ ما في نفسِك، ألا أَوْمَأْتَ إلينا بعينِك. قال: «إنَّهُ لا ينْبَغي لِنَبيٍّ أنْ تكونَ له خائِنَةُ الأعْيُن».

قال أبو داود: وكان عبدُ الله أخا عثمانَ من الرَّضَاعة، هذه روايةُ أبي داود.

وفي رواية النسائي قال: لمَّا كانَ يومُ فتحِ مكةَ أَمَّنَ رسولُ الله ﷺ الناسَ إلا أَربعةً وامرأتَيْن، وقال: «اقتُلُوهمْ وإنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِين بأستارِ الكعبة: عِكْرِمةُ بنُ أبي جَهْل، وعبدُ الله بنُ خَطَل، ومِقْيَسُ بن صُبَابَة[٤]، وعبدُ الله بن أبي سَرْح؛ فأَمَّا عبدُ اللهِ ابنُ خطَل، فأُدْرِكَ وهو متَعَلِّقٌ بأستارِ الكعبة، فاسْتَبَقَ إليه سعيدُ بنُ حُرَيث، وعمَّارُ بنُ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٢٨٦ و١٨٤٦و٣٠٤٤ و٥٨٠٨)؛ ومسلم رقم (١٣٥٧)؛ والموطأ ١/٤٢٣ (٩٦٤)؛ وأبو داود رقم (٢٦٨٥)؛ والترمذي رقم (١٦٩٣)؛ والنسائي ٥/٢٠١ (٢٨٦٧ و٢٨٦٨)؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١١٠ (١١٦٥٧).

(٢) في المطبوع (ق): وقال قتادة، وهو خطأ.

(٣) قال في الفتح ٤/٦١ (١٨٤٦) روى ابن أبي شيبة ١٤/١٨٧٦١ عن طريق أبي عثمان النهدي، أنَّ أبا برزة الأسلمي قتَلَ ابنَ خطَل، وإسناده صحيح مع إرساله، وله شاهد عند ابن المبارك في البر والصلة، من حديث أبي برزة الأسلمي نفسه، ورواه أحمد [٤/٤٢٣] من وجه آخر، وهو أصحُّ ما ورد في تعيين قاتله، وبه جزم البلاذُرِيّ وغيره من أهل بقيَّة الروايات على أنهم ابتدروا قتله، فكان المباشر له منهم أبو برزة، ويحتمل أن يكون غيره شاركه فيه. اهـ.

(٤) اختلف في ضبطه؛ فقيل مِقْيَص بن صبابة بالصاد غير المعجمة فيهما؛ والمحدِّثون يقولون: مِقْيَس بالسين؛ وعن ابن دريد: مَقْيَس بوزن مريم، وضُبَابة بالضاد المعجمة. وضُبِطَ في طبعة (أبو غدة) «مَقِيس» ضبط قلم. انظر المغرب ٢/٢٠٢، ولسان العرب (قيص، فرع).

ياسر، فسَبَقَ سعيدٌ عمارًا - وكانَ أَشَبَّ الرجلَيْن - فقتَلَه؛ [وأمَّا مِقْيَسُ بنُ صُبَابَة، فأَدْرَكَهُ الناسُ في السُّوقِ فقتَلوه]؛ وأمَّا عِكْرِمةُ بنُ أبي جَهْل، فرَكِبَ البحرَ، فأَصابَتْهُمْ عاصِفٌ، فقال أهلُ السفينة: أَخْلِصوا، فإنَّ آلِهَتَكمْ لا تُغْني عنكم شيئًا هاهنا. فقال عِكْرِمَةُ: واللهِ لَئِنْ لم يُنَجِّني من البحرِ إلا الإخلاصُ، لا يُنَجِّيني من البَرِّ غيرُه، اللهمَّ لكَ عَهْدٌ[1] إنْ أنتَ عافَيْتَني مِمَّا أنا فيه، أنْ آتِيَ محمدًا، حتى أَضَعَ يَدِي في يَدِه، فَلأجِدَنَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا كريمًا. فجاءَ فأَسْلَم. وأمَّا عبدُ الله بنُ أبي سَرْح، فإنَّه اختبأَ عند عثمان، فلمَّا دَعَا رسولُ الله ﷺ الناسَ إلى البيعة، جاءَ بِهِ حتى أَوْقَفَهُ على النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله . . . وذكرَ الحديثَ إلى آخِرِه مثلَ أبي داود[2].

(رَشِيد) رجلٌ رَشِيد: أيْ لَبِيبٌ عاقِل، له فِطْنَة.

(خائنة الأعْيُن) كنايةٌ عن الرَّمْزِ والإشارة؛ كأنَّها مِمَّا تَخُونُه العَيْن، أيْ: تسرِقُه، لأنَّها كالسَّرِقةِ من الحاضِرين.

(عاصِف) ريحٌ عاصِفٌ: أيْ شَدِيدُ الهُبوب.

٦١٤٩ مكرر - (د - عمرو بن عثمان بن عبد الرحمٰن بن سعيد بن يربوع المخزومي) قال: حدَّثني جَدِّي عن أبيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يومَ فتح مكة: «أَربعةٌ لا أُؤَمِّنُهُمْ في حِلٍّ ولا حَرَم» - وسَمَّاهم - وقال: «وقَيْنَتَيْنِ كانتا لِمِقْيَسِ[3] بنِ صُبَابة»، فقُتِلَتْ إحداهما، وأُفْلِتَتِ الأُخرىٰ، فأَسلمَتْ. أخرجه أبو داود[4].

---

(١) في نسخ النسائي المطبوعة: إن لك علي عهدًا.

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٦٨٣) في الجهاد: باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام؛ والنسائي ٧/ ١٠٥ و١٠٦ (٤٠٦٧) في تحريم الدم: باب الحكم في المرتد، وهو حديثٌ صحيح.

(٣) قال في «بذل المجهود في حل سنن أبي داود»: هذا الذي رواه أبو داود من أنهما كانتا لمقيس مخالف لما قال أهل السير، فإنَّهم قالوا: إن القينتين اللتين أهدر دمهما كانتا لابن خطل، فيمكن أن يكون كلاهما شركاء فيهما، أو كانتا أولاً في ملك أحدهما، ثم في ملك الآخر، والله أعلم.

(٤) رواه أبو داود رقم (٢٦٨٤) في الجهاد: باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام، من حديث محمد بن العلاء، عن زيد بن الحباب، عن عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي، وعمرو بن عثمان لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات، قال أبو داود: لم أفهم إسناده من ابن العلاء كما أحب، قال في «بذل المجهود»: ولعله أقام له إسناد هذا الحديث بعض تلامذة الشيخ محمد بن العلاء، فهو حديث ضعيف.

٦١٥٠ - (خ م ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: دخَلَ رسولُ الله ﷺ يومَ الفتح، وحولَ الكعبةِ سِتُّونَ وثلاثُ مئةِ نُصُبٍ، فجعَلَ يَطْعنُها بِعُودٍ في يَدِه، ويقول: «جاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الباطِل، إنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقًا، جاءَ الحَقُّ، وما يُبْدِئُ الباطِلُ وما يُعِيد». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[1].

(نُصُب) النُّصُب - بضم الصاد وسكونِها -: الصَّنَم، وجمعُها أنصاب.

٦١٥١ - (د - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ امَرَ عمرَ بنَ الخطابِ زمَنَ الفتحِ وهو بالبَطْحاء، أنْ يأْتِيَ الكعبةَ فيَمْحُوَ كلَّ صورةٍ فيها، فلم يَدْخُلْها النبيُّ ﷺ حتى مُحِيَتْ كلُّ صورةٍ فيها[2]. أخرجه أبو داود[3].

٦١٥٢ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ أقبَلَ يومَ الفتحِ من أعلىٰ مكةَ على راحِلَتِه، مُرْدِفًا أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ، ومعَهُ بِلالٌ، ومعَهُ عثمانُ بنُ طَلْحةَ من الحَجَبَة، حتى أَنَاخَ في المسجِد، فأَمَرَهُ أنْ يأْتِيَ بمفتاحِ البيت - زادَ في رواية رَزِين: فذهَبَ عثمانُ إلى أُمِّه، فأَبَتْ أنْ تُعطِيَهُ المفتاح، فقال: واللهِ لَتُعْطِينِيه أو لَيَخرُجَنَّ هذا السيفُ من صُلْبِي. قال: فأَعْطَتْه إيَّاه، ثم اتفقا -: فجاءَ بِهِ إلى رسولِ الله ﷺ[4]، [ففتَحَ] ودَخَل رسولُ الله ﷺ البيتَ، ومعَهُ أُسَامةُ وبلالٌ وعثمان، فمَكَثَ فيه

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٢٨٧) في المغازي: باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح، و(٢٤٧٨) في المظالم: باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق، و(٤٧٢٠) في تفسير سورة بني إسرائيل: باب ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾؛ ومسلم رقم (١٧٨١) في الجهاد: باب إزالة الأصنام من حول الكعبة؛ والترمذي رقم (٣١٣٨) في التفسير: باب ومن سورة بني إسرائيل؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٧٧ (٣٥٧٤).

(٢) قال في «بذل المجهود»: والظاهر أنَّ ما أَمرهُ ﷺ عمرَ بن الخطاب كان مختصًّا بما نُقش من الصور في الجدران، فأَمَرَه بمحوِها، وأمَّا الأصنام وذوو الأجرام منها فبَقِيَتْ فيها حتى دخَلَ رسولُ الله ﷺ الكعبةَ فأزالَها بنفسِه كما ثبَتَ أن رسولَ الله ﷺ دخلَها وفيها ثلاث مئة وستون نُصبًا، فيطعن فيها ويقول: «جاء الحق وزهَقَ الباطل».

(٣) رواه أبو داود رقم (٤١٥٦) في اللباس: باب في الصور؛ وإسناده حسن؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٣٣٥ (١٤١٨٦).

(٤) زيادة رزين هذه رواها مسلم كما سيأتي في تخريج الحديث، وعزاها المصنّف إليه أيضًا فيما سلف برقم (١٥١٤).

نهارًا طويلاً، ثم خرجَ فاستَبَقَ الناسَ، فكان عبدُ الله أَوّلَ مَنْ دَخَل، فوَجَدَ بلالاً وراءَ الباب قائمًا، فسألَه: أينَ صلَّىٰ النبيُّ ﷺ؟ فأَشَارَ إلى المكانِ الذي صلَّىٰ فيه، قال عبدُ الله: فنَسِيتُ أنْ أَسألَه كم صلَّىٰ مِنْ سجدةٍ؟. أخرجه البخاري(١).

(الحَجَبَةُ): جمعُ حاجِب، وهو سادِنُ البَيْت.

٦١٥٣ - (خ م د - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ خُزَاعةَ قتلوا رجلاً من بني لَيْثٍ عامَ فتحِ مكَّة، بِقَتِيلٍ منهم قَتَلوه، فأُخْبِرَ بذلكَ رسولُ الله ﷺ، فرَكِبَ راحِلَتَه، فخطَبَ، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عليه.

وفي روايةٍ قال: لمَّا فتحَ اللهُ عزَّ وجلَّ على رسولِه ﷺ مكةَ قامَ في الناس، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عليه، وقال: «إنَّ الله حَبَسَ عن مكةَ الفيلَ، وسَلَّطَ عليها رسولَهُ والمؤمنين، وإنَّها لم تَحِلَّ لأحَدٍ كانَ قَبْلي، وإنَّها إنَّما أُحِلَّتْ لي ساعةً من نَهَار، وإنَّها لنْ تَحِلَّ لأحَدٍ بعدي، فلا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا يُخْتَلَىٰ شجَرُها، ولا تَحِلُّ ساقِطَتُها إلا لِمُنْشِدٍ، ومَنْ قُتِلَ لهُ قتيلٌ فهوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إمَّا أنْ يُعْقَلَ، وإمَّا أنْ يُقَادَ أهلُ القَتِيل». فقال العباسُ: إلاَّ الإذْخِرَ يا رسولَ الله، فإنَّا نجعَلُهُ في قُبورِنا وبُيوتِنا؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «إلا الإذْخِرَ»، فقالَ رجلٌ من أهلِ اليمَنِ - يُقالُ له أبو شاه -: اكتُبوا لي يا رسولَ الله، فقال رسولُ الله ﷺ: «أكْتُبوا لأبي شاه». قال الأوزاعيّ: يعني هذه الخطبة التي سَمِعَها من رسولِ الله ﷺ. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرجه أبو داود، وأسقَطَ من أَوَّلِه حديثَ القتيل، وأَوَّلُ حديثِه قال: لمَّا فتَحَ اللهُ على رسولِهِ مكةَ قامَ فيهم، فحَمِدَ الله . . . وذكرَ الحديث. وأسقطَ منه أيضًا «ومَنْ قُتِلَ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٩٨٨) في الجهاد: باب الردف على الحمار، و(٣٩٧) في القبلة (الصلاة): باب ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، و(٤٦٨) في المساجد (الصلاة): باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد، و(٥٠٤) في سترة المصلي (الصلاة): باب الصلاة بين السواري في غير جماعة، و(١١٦٧) في التطوع (الجمعة): باب ما جاء في التطوع مثنىٰ مثنىٰ، و(١٥٩٨) في الحج: باب إغلاق البيت، و(١٥٩٩) باب الصلاة في الكعبة، و(٤٤٠٠) في المغازي: باب حجة الوداع، ورواه أيضًا تعليقًا بعد الحديث (فتح ٤٢٨٠) في المغازي: باب أين ركز النبي ﷺ رايته يوم الفتح؛ ورواه أيضًا مسلم بروايات مختلفة رقم (١٣٢٩) في الحج: باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها. وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ١٥ (٢٣٤٠٥) بزيادة رزين المذكورة، وقد سلف برقم (١٥١٤).

له قَتِيلٌ»، إلى قولِه: «أهل القتيل»[١].

(ولا يُخْتَلَىٰ) الخَلَا: العُشْبُ، واختِلَاؤه: قَطْعُه.

(ساقِطَتُها إلا لِمُنْشِد) السَّاقطةُ: هي اللُّقَطَة، وهو الشيءُ الذي يُلْقَىٰ على الأرض لا صاحِبَ له يُعرَف؛ وقوله: «لا تحلُّ إلا لِمُنْشِد»، يعني لِمُعَرِّف، وهو مِنْ نَشَدْتُ الضَّالَّةَ: إذا طَلَبْتَها، فأنتَ ناشِد، وأنشدْتُها: إذا عَرَّفْتُها، فأنتَ مُنْشِد، واللُّقَطَةُ في جميعِ البلادِ لا تَحِلُّ إلا لِمَنْ أَنْشَدَها سَنَةً، ثم يتَمَلَّكُها بعدَ السَّنَة، بشَرْطِ الضَّمَانِ لِصاحِبِه إذا وَجَدَه، فأمَّا مكةَ، فإنَّ في لُقَطَتِها وَجْهَيْن: أَحَدُهما أنَّها كسائرِ البلاد؛ والثاني: لا تَحِلُّ، لِقولِه ﷺ: «لا تَحِلُّ لُقَطتُها إلا لِمُنْشِد»، والمرادُ بِهِ مُنْشِدٌ على الدَّوَام، وإلا فأَيُّ فائدةٍ لِتَخْصِيصِ مكةَ بالإنشاد؟.

(بِخَيْرِ النَّظَرَيْن) خيرُ النظرَيْن: أوْفَقُ الأمْرَيْنِ له، فإمَّا أنْ يَدوا، أيْ: يُعْطوا الدِّيَةَ، وهي العَقْل؛ وإمَّا أنْ يُقَادَ، أيْ: يُقْتَل قِصَاصًا؛ فأَيُّ الأمرَيْنِ اختارَ وَلِيُّ الدَّم كانَ لَه، وهو مذهَبُ الشافعي؛ وقال أبو حَنِيفة: مَنْ وجَبَ له القِصَاصُ لم يَجُزْ له تَرْكُهُ وأخْذُ الدِّيَةِ.

٦١٥٤ - (د - وَهْبُ [بنُ مُنَبِّه]) قال: سأَلْتُ جابرًا: هل غَنِموا يومَ فتحِ مكةَ شيئًا؟ قال: لا. أخرجه أبو داود[٢].

٦١٥٥ - (ت د - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ دخَلَ مكةَ ولِوَاؤُهُ أَبْيَضُ. أخرجه الترمذي وأبو داود[٣].

---

(١) رواه البخاري (فتح ١١٢) في العلم: باب كتابة العلم، و(٢٤٣٤) في اللقطة: باب كيف تعرف لقطة أهل مكة، و(٦٨٨٠) في الديات: باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين؛ ومسلم رقم (١٣٥٥) في الحج: باب تحريم مكة وصيدها؛ وأبو داود رقم (٢٠١٧) في المناسك: باب تحريم حرم مكة؛ وسيأتي برقم (٧٧٦٦).

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٠٢٣) في الخراج والإمارة: باب ما جاء في خبر مكة، وإسناده حسن.

(٣) رواه أبو داود رقم (٢٥٩٢) في الجهاد: باب الرايات والألوية؛ والترمذي رقم (١٦٧٩) في الجهاد: باب ما جاء في الألوية؛ وابن ماجه رقم (٢٨١٧ و٢٨١٨) في الجهاد: باب الرايات والألوية؛ وله شاهد من حديث ابن عباس سيأتي برقم (٧٤٤٨) عند الترمذي رقم (١٦٨١)، فهو حسن لغيره.

غزوةُ حُنَيْن

٦١٥٦ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ حينَ أرادَ حُنَيْنًا: «مَنْزِلُنا غَدًا إنْ شاءَ اللهُ بِخَيْفِ بني كِنَانَة، حيثُ تقاسَموا على الكُفْر».

وفي رواية: «مَنْزِلُنا - إنْ شاءَ اللهُ إذا فَتَحَ اللهُ - الخَيْفُ، حيثُ تَقَاسَموا على الكُفْر». أخرجه البخاري ومسلم[١].

(بِخَيْف) الخَيْف: ما انْحَدَرَ عن غِلَظِ الجَبَل، وارتَفَعَ عن مَسِيلِ الماء.

٦١٥٧ - (د - سَهْل بن الحَنْظَلِيّة) رضي الله عنه، قال: إنَّهم ساروا معَ رسولِ الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ، فأَطْنَبوا السَّيْرَ، حتى كانتْ عَشِيَّةً، فحضَرْتُ الصلاةَ[٢] عندَ رسولِ الله ﷺ، فجاءَ رجلٌ فارِسٌ فقال: يا رسولَ الله، إنِّي انطلَقْتُ بين أيدِيكم حتى طَلَعتُ على جَبَلِ كذا وكذا، فإذا أنا بِهَوَازِنَ عن بَكْرَةِ أبيهم[٣] بِظُعُنِهِمْ ونَعَمِهِمْ وشائِهِم اجتَمَعوا إلى حُنَيْن. فتبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ وقال: «تِلْكَ غَنِيمةُ المسلمينَ غَدًا إنْ شاءَ اللهُ تعالىٰ»، ثم قال: «مَنْ يَحْرُسُنا الليلةَ»؟ قال أنس بنُ أبي مَرْثَدٍ الغَنَوِيّ: أنا يا رسولَ الله. قال: «فارْكَبْ»، فرَكِبَ فرَسًا له، فجاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «اسْتَقْبِلْ هذا الشِّعْبَ حتى تكونَ في أَعْلاه، ولا نُغرَّنَّ من قِبَلِكَ الليلةَ»[٤]. فلمَّا أصبَحْنا خرَجَ النبيُّ ﷺ إلى مُصَلَّاه، فركَعَ ركعتَيْن، ثم قال: «هل أَحْسَسْتُمْ فارِسَكُمْ»؟ قال رجل[٥]:

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٢٨٤ و٤٢٨٥) في المغازي: باب أين ركز النبي ﷺ الراية يومَ الفتح، و(١٥٨٩ و١٥٩٠) في الحج: باب نزول النبي ﷺ مكة، و(٣٨٨٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ، و(٧٤٧٩) في التوحيد: باب في المشيئة والإرادة وما تشاؤون إلا أنْ يشاء الله؛ ومسلم رقم (١٣١٤) في الحج: باب استحباب النزول بالمحصّب يوم النفر والصلاة به؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٦٣ (٧٥٢٦)؛ وانظر الحديث رقم (١٧٣٥).

(٢) وفي بعض النسخ: صلاة الظهر.

(٣) وفي نسخ أبي داود المطبوعة: آبائهم.

(٤) في (د، ق): «ولا تنزل من فرسك الليلة»، والمثبت من (خ) والمطبوع من سنن أبي داود، ومعناه: لا يجيئُنا العدوُّ من قِبَلِك على غفلة؛ كما في عون المعبود ٧/١٢٩.

(٥) في نسخ أبي داود المطبوعة: قالوا.

يا رسولَ الله، ما أَحْسَنْنا[هُ]. فثُوِّبَ بالصلاة، فجعَلَ رسولُ الله ﷺ وهو يُصلِّي يَلْتَفِتُ[1] إلى الشِّعْب، حتى إذا قضَىٰ صلاتَه وسلَّمَ قال: «أَبْشِروا فقد جاءَكُمْ فارسُكم»، فجعَلْنا ننظُرُ إلى خلالِ الشجَر في الشِّعب، فإذا هو قد جاءَ، حتى وَقَفَ على رسولِ الله ﷺ، [فسلَّمَ] فقال: إنِّي انطلَقْتُ، حتى كنتُ في أَعْلَىٰ هذا الشِّعْب، حيثُ أمرَني رسولُ الله ﷺ، فلمَّا أصبَحْتُ طلَعْتُ الشِّعْبَيْنِ كلَيْهِما، فنظَرْتُ، فلم أَرَ أحَدًا. فقال له رسولُ الله ﷺ: «هل نزَلْتَ الليلةَ»؟ قال: لا، إلا مُصَلِّياً، أو قاضِيَ[2] حاجة. فقال له رسولُ الله ﷺ: «قد أَوْجَبْتَ، فلا عليكَ أنْ لا تَعْمَلَ بعدَها». أخرجه أبو داود[3].

(بَكْرَةِ أبيهم) يُقال: جاءَ القومُ على بَكْرَةِ أبيهِمْ: إذا جاؤوا بِأَسْرِهم، ولم يتَخَلَّفْ منهم أحَدٌ.

(ونَعَمِهِمْ) النَّعَمُ في الأصل: الإبِلُ، وقد تقَعُ على البَقَرِ والغَنَم.

(فثُوِّبَ) ثَوَّبَ بالصلاةِ: نادَىٰ إليها وأقامَها.

(قد أَوْجَبْتَ) يُقال: أَوْجَبَ فلانٌ: إذا فعَلَ فعلاً وجَبَتْ له بِهِ الجنَّةُ أو النارُ، والمرادُ به هاهنا: الجنَّة.

٦١٥٨ – (خ م ت – أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: لما كان يومُ حُنَيْن، أَقْبَلَتْ هوَازِنُ وغَطَفانُ وغيرُهم بِذَرَارِيِّهم ونَعَمِهِمْ، ومعَ النبيِّ ﷺ يومئذٍ عَشَرَةُ آلافٍ، ومعَهُ الطُّلَقَاءُ، فأَدْبَروا عنه، حتى بَقِيَ وَحْدَه، فنادَىٰ يومئذٍ نِدَاءَيْن، لم يَخلُطْ بينَهما شيئًا، قال: ثم التَفَتَ عن يمينِه، فقال: «يا معشرَ الأنصار»، قالوا: لَبَّيْكَ يا رسولَ الله، نحنُ معَكَ أَبْشِرْ، أَبْشِرْ. ثم التفَتَ عن يسارِهِ فقال: «يا معشرَ الأنصار»، قالوا: لَبَّيْكَ يا رسولَ الله، أَبْشِرْ، أبشِرْ، نحن معَك. وهو على بَغْلةٍ بيضاء، فنزَلَ فقال: «أنا عبدُ الله ورسولُه»، فانهزَمَ المشركون، وأصابَ رسولُ الله ﷺ يومئذٍ غنائمَ كثيرةً، فقسَمَ في المهاجِرينَ والطُّلَقَاء، ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئًا، فقالتِ الأنصار: إذا كانتِ الشِّدَّةُ فنحنُ

---

(١) في نسخ أبي داود المطبوعة: يصلي وهو يلتفت.

(٢) وفي بعض النسخ: أو قاضيًا حاجة.

(٣) رواه أبو داود رقم (٢٥٠١) في الجهاد: باب في فضل الحرس في سبيل الله تعالى، وإسناده حسن، حسّنه الحافظ في الفتح ٨/ ٢٧.

نُدْعَىٰ، وتُعطَىٰ الغنائمُ غيرَنا!. فبلَغَهُ ذلك، فجمَعَهُمْ في قُبَّةٍ فقال: «يا معشرَ الأنصار، ما حَدِيثٌ بلَغَني عنكمْ»؟ فسَكتوا، فقال: «يا معشرَ الأنصار، أَمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ الناسُ بالدُّنيا وتَذْهَبونَ بمحمدٍ تَحُوزونَهُ إلى بيوتِكم»؟ قالوا: بلَىٰ يا رسولَ الله، رَضِينا. قال: فقال: «لو سَلَكَ الناسُ وادِيًا، وسلَكَتِ الأنصارُ شِعْبًا، لأَخَذْتُ شِعْبَ الأنصار». قال هشام - هو ابن زيد - فقلتُ: يا أبا حمزة، أنتَ شاهِدٌ ذاك؟ قال: وأينَ أَغِيبُ عنه؟.

وفي رواية: أنَّ ناسًا من الأنصار قالوا يومَ حُنَينٍ حينَ أَفاءَ اللهُ على رسولِهِ من أموالِ هَوَازِنَ ما أَفاء، فطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يعطي رجالاً من قريشٍ المِئةَ من الإبِل، فقالوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرسولِ الله ﷺ، يُعطي قريشًا ويترُكُنا، وسُيوفُنا تقطُرُ من دِمَائِهم؟! قال أنس: فحُدِّثَ ذلك رسولُ الله ﷺ من قولِهم، فأَرسَلَ إلى الأنصار، فجمعَهُمْ في قُبَّةٍ من أدَم، ولم يَدْعُ معَهمْ غيرَهمْ، فلمَّا اجتمَعوا جاءَهم رسولُ الله ﷺ، فقال: ما حديثٌ بلَغَني عنكمْ؟ فقال له فقهاءُ الأنصار: أَمَّا ذَوُو رَأْيِنا يا رسولَ الله، فلم يقولوا شيئًا، وأَمَّا أُناسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهم، فقالوا: يغفِرُ اللهُ لِرسولِ الله ﷺ، يُعطي قريشًا ويترُكنا وسيوفُنا تقطُرُ من دِمائِهمْ! فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنِّي أُعطي رجالاً حَدِيثي عَهْدٍ بكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهمْ، أَفَلَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ الناسُ بالأموال، وتَرْجِعونَ إلى رِحَالِكمْ برسولِ الله؟ فواللهِ لَمَا تَنْقَلِبونَ بِهِ خيرٌ مِمَّا يَنْقَلِبونَ به». قالوا: بلىٰ يا رسولَ الله، قد رَضِينا. قال: «فإنَّكُمْ ستجِدونَ بَعْدي أَثَرَةً شديدةً، فاصْبِروا حتى تَلْقَوُا اللهَ ورسولَه على الحَوْض». قالوا: سنَصْبِر. وفي رواية: قال أنس: فلم نَصْبِرْ.

وفي أُخرىٰ قال: جمَعَ رسولُ الله ﷺ الأنصارَ فقال: «أَفِيكُمْ أَحَدٌ من غيرِكُمْ»؟ قالوا: لا، إلا ابنُ أُختٍ لنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «ابنُ أُختِ القومِ منهم»، فقال: «إنَّ قريشًا حديثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ ومُصِيبة، وإنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وأَتَأَلَّفَهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَرجِعَ الناسُ بالدنيا، وترجِعونَ برسولِ الله إلى بيوتِكم»؟ قالوا: بلىٰ، قال: «لو سَلَكَ الناسُ واديًا، وسلكَتِ الأنصارُ شِعْبًا، لسلَكْتُ شِعْبَ الأنصار».

وفي أُخرىٰ قال: لمَّا فُتِحَتْ مكةُ قسَمَ الغنائمَ في قريش، فقالتِ الأنصار: إنَّ هذا لَهُوَ العجَب، إنَّ سُيوفَنَا تقطُرُ من دمائهم، وإنَّ غنائمَنا تُرَدُّ عليهم؟! فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فجمعَهمْ، فقال: «ما الذي بلَغَني عنكم»؟ قالوا: هو الذي بلَغَك - وكانوا لا يكذِبون - فقال: «أَمَا ترضَوْنَ أنْ يَرجِعَ الناسُ بالدنيا إلى بيوتِهم، وتَرجِعونَ برسولِ

الله إلى بيوتِكم»؟ قالوا: بلىٰ. فقال: «لو سلَكَ الناسُ وادِيًا أو شِعْبًا، وسلكَتِ الأنصارُ واديًا أو شعبًا، لسلَكْتُ وادِيَ الأنصارِ وشِعْبَ الأنصار». أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم قال: افتتَحْنا مكة، ثم إنَّا غَزَوْنا حُنينًا، قال: فجاءَ المشركونَ بأَحسَنِ صفوفٍ رأيتُ، قال: فصُفَّتِ الخيل، ثم صُفَّتِ المُقاتِلَة، ثم صُفَّتِ النساءُ من وراءِ ذلك، ثم صُفَّتِ الغَنَم، ثم صُفَّتِ النَّعَم، قال: ونحنُ بَشَرٌ كثير، وقد بلَغْنا ستةَ آلاف، وعلى مُجَنِّبَةِ خيلِنا خالدُ بنُ الوليد، قال: فجعَلَتِ الخيلُ تَلْوي خلفَ ظُهورِنا، فلم نَلْبَثْ أنِ انكشَفَ خيلُنا، وفرَّتِ الأعرابُ، ومَنْ نَعْلَمُ من الناس، قال: فنادَىٰ رسولُ الله ﷺ: «يا لَلْمُهاجِرين، يا لَلْمُهاجِرين»، ثم قال: «يا لَلأنصار، يا لَلأنصار» - قال أنس: هذا حديثُ عَمِّيَهْ[1] - قال: قلنا: لَبَّيْكَ يا رسولَ الله. قال: فتقدَّمَ رسولُ الله ﷺ، قال: «وايْمُ الله، ما أَتَيْناهُمْ حتى هزَمَهُمُ الله»؛ قال: فقَبَضْنا ذلك المال، ثم انْطَلَقْنا إلى الطائف، فحاصَرْناهُمْ أربعينَ ليلةً، ثم رجَعْنا إلى مكة، فنزَلْنا، قال: فجعَلَ رسولُ الله ﷺ يعطي الرجلَ المئةَ . . . ثم ذكَرَ باقي الحديث، كنحوِ الروايات التي قبلَه.

وأخرج الترمذي الرواية التي فيها قولُه: «ابنُ أُخْتِ القومِ منهمْ»[2].

---

(١) قال النووي في شرح مسلم ٧/ ١٥٥: هذه اللفظة ضبطوها في صحيح مسلم على أوجُه: أحدُها: عِمِّيَّة، بكسر العين وتشديد الميم والياء، قال القاضي: كذا روينا هذا الحرف عن عامة شيوخنا، قال: وفسّره بالشدة؛ والثاني: عُمِّيَّة، كذلك، إلا أنه بضم العين؛ والثالث: عَمِّيَهْ، بفتح العين وكسر الميم المشددة وتخفيف الياء، وبعدَها هاء السكت، أي: حدّثني به عمي، قال القاضي: على هذا الوجه معناه عندي: جماعتي، أيْ: هذا حديثهم. قال صاحب العين: العم هنا: الجماعة، وأنشد عليه ابن دريد في «الجمهرة»: أفنَيْتُ عَمًّا وجَبَرْتُ عَمًّا. قال القاضي: وهذا أشبه بالحديث، والوجه الرابع: كذلك إلا أنه بتشديد الياء، وهو الذي ذكره الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين، وفسّره بعمومتي، أي: هذا حديث فضل أعمامي، أو هذا الحديث الذي حدّثني به أعمامي، كأنه حدث بأول الحديث عن مشاهدة، ثم لعله لم يضبط هذا الموضع لتفرّق الناس، فحدّثه به من شهده أعمامه أو جماعته الذين شاهدوه.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٣٣١ و٤٣٣٤ و٤٣٣٧) في المغازي: باب غزوة الطائف، و(٣١٤٧) في الجهاد: باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة وغيرهم من الخمس، و(٣٥٢٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ابن أخت القوم منهم ومولى القوم، و(٣٧٧٨) باب مناقب الأنصار، و(٦٧٦٢) في الفرائض: باب مولى القوم من أنفسهم وابن أخت القوم منهم؛ ومسلم رقم (١٠٥٩) في الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه؛ والترمذي رقم (٣٩٠١) في المناقب: باب فضل الأنصار وقريش؛ وسيأتي برقم (٧٤١٣).

(الطُّلَقَاء): جمعُ طَلِيق، وهو الذي خُلِّيَ، وأُطْلِقَ سَبِيلُه، وهم أهلُ مكةَ الذين أَسلَموا بعدَ الفتح، لأنَّ النبيَّ ﷺ قال يومئذٍ لأهلِ مكة: «اذهبوا فأَنتُمُ الطُّلَقَاء»[1].

(حَدِيثَةٌ أسنانُهم) حَدَاثَةُ السِّنِّ: كنايةٌ عن الشَّبَاب، وحَدَاثةُ العَهْدِ بالشيء: قُرْبُهُ منه، فلانٌ حديثُ عَهدٍ بكذا: أيْ عَهْدُهُ قريبٌ منه.

(وأَيْمُ الله) هذا من جُملةِ ألفاظِ القَسَم، ومَعناهُ فيما يقولُهُ النَّحْوِيُّون: أنَّه جمعُ يمين، وأصلُه: أَيْمُن، ثم حُذفت [النون] في القسم تخفيفًا لكثرةِ الاستعمال، وفيه لغاتٌ كثيرةٌ تُذْكَرُ في كتبِ النَّحْو.

(أَثَرَة) الأَثَرَةُ - بفتح الهمزة والثاء والراء -: الاستِئْثَارُ بالشيء، والانفِرادُ به، والمُرادُ: يُعطِي غيرَكم أكثرَ منكم، ويُفَضِّلُ غيرَكمْ عليكم.

(وأَتَأَلَّفهم) التَّأَلُّفُ: المُدَارَاةُ والإيناسُ لِيدوموا على الإسلام، رغبةً فيما يَصِلُ إليهمْ من المال.

(أَجْبُرَهُمْ) جبَرْتُ الوَهْنَ والكَسْرَ: إذا أَصلَحْتَه؛ وجبَرْتُ المُصِيبةَ: إذا فعلتَ معَ صاحِبِها ما يَنْساها به، ويُسلِّيه عنها.

٦١٥٩ - (خ م - عبد الله بن زيد بن عاصم) قال: لمَّا أَفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ يومَ حُنَيْن، قَسَمَ في الناس[2]، في المؤلفة قلوبُهم، ولم يُعطِ الأنصارَ شيئًا، فكأنَّهم وَجَدوا، إذْ لم يُصِبْهمْ ما أَصابَ الناس، فخطَبَهم، فقال: «يا معشرَ الأنصار، أَلَم أَجِدْكُمْ ضُلَّالاً فهدَاكُمُ اللهُ بي؟ وكنتُمْ متفرِّقينَ، فَأَلَّفَكُم اللهُ بي؟ وعَالَةً فأَغْنَاكمُ اللهُ بي»؟ كلَّما قال شيئًا، قالوا: اللهُ ورسولُهُ أَمَنُّ. قال: «ما يَمْنَعُكُمْ أنْ تُجيبوا رسولَ الله ﷺ»؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أَمَنُّ. قال: «لو شئتُمْ قلتُمْ: جئتَنا كذا وكذا، أَلا تَرْضَوْنَ أنْ يذهَبَ الناسُ بالشاةِ والبَعِير، وتَذْهَبُونَ بالنبيِّ إلى رِحَالِكُمْ؟ لولا الهِجْرَةُ لكنتُ آمْرَأً من الأنصار، ولو سلَكَ الناسُ واديًا وشِعْبًا لسلَكْتُ وادِيَ الأنصارِ وشِعْبَها، الأنصارُ شِعَارٌ، والناسُ دِثَارٌ، إنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بعدي أَثَرَةً، فاصْبِروا حتى تَلْقَوْني على الحَوْض».

---

(١) ضعيف، رواه ابن إسحاق معضَلاً، وضعّفه العراقي.

(٢) قال الحافظ في الفتح ٨/٤٨: حذف المفعول، والمرادُ به: الغنائم.

أخرجه البخاري ومسلم(١).

وذكر في رواية فقال: «أَمَا إنَّكم لو شئتُمْ أنْ تقولوا: جئتَنا طَرِيدًا فآوَيْناك، وشَرِيدًا فنصَرْناك»، وكذا وكذا.

(عَالَة) العَالَةُ: الفقراء.

(الشِّعَار): الثوب الذي يَلِي الجسَد.

(الدِّثَار): الثَّوبُ الذي يكونُ فَوْقَه، يعني أنَّ الأنصارَ خاصَّتُه الذين يَلُونَه، والناسُ بعدَهم.

٦١٦٠ - (خ م - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: لما كان يومُ حُنين آثَرَ رسولُ الله ﷺ [ناسًا] في القسمة، فأَعْطَىٰ الأقرَعَ بنَ حابِسٍ مئةً من الإبِل، وأعطَىٰ عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ مثلَ ذلك، وأعطَىٰ ناسًا من أشرافِ العرب، وآثَرَهمْ يومئذٍ في القسمة، فقال رجل: والله إنَّ هذه لَقِسْمَةٌ ما عُدِلَ فيها، ولا أُريدَ فيها وجهُ الله. قال: فقلتُ: والله لأُخبِرَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: فأَتَيْتُه فأَخبَرْتُه بما قال، فتغيَّرَ وَجْهُه، حتى كانَ كالصِّرْف، ثم قال: «فمَنْ يَعدِلُ إذا لم يعدِلِ اللهُ ورسولُه»؟ ثم قال: «يَرْحَمُ الله موسىٰ، قد أُوذِيَ بأَكثَرَ من هذا فصَبَر». قلتُ: لا جَرَم، لا أَرْفَعُ إليه بعدَها حديثًا. أخرجه البخاري ومسلم(٢).

(الصِّرْف): ورَقُ شَجَرٍ أحمرَ يُصْبَغُ به، وقيل: هو صِبْغٌ أحمَرُ يُصبَغُ به الأدَم.

٦١٦١ - (د - أبو غالب نافع) رحمه الله، قال: قلتُ لأنس: يا أبا حمزة، غزوتَ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣٣٠) في المغازي: باب غزوة الطائف، و(٧٢٤٥) في التمني: باب ما يجوز من اللو؛ ومسلم رقم (١٠٦١) في الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٤٢ (١٦٠٣٥).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٣٣٦) في المغازي: باب غزوة الطائف، و(٣١٥٠) في الجهاد (فرض الخمس): باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه، و(٣٤٠٥) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾، و(٦٠٥٩) في الأدب: باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه، و(٦١٠٠) باب الصبر على الأذى، و(٦٢٩١) في الاستئذان: باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارّة والمناجاة، و(٦٣٣٦) في الدعوات: باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾؛ ومسلم رقم (١٦٠٢) في الزكاة: باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبر من قوي إيمانه؛ وانظر الحديث رقم (٦٢٢٢).

معَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعَمْ، غزوتُ [معَهُ] حُنَيْنًا، فخرَجَ المشرِكونَ، فحمَلوا علينا، حتى رأَيْنا خَيْلَنا وراءَ ظُهورِنا، وفي المشركين رجلٌ يحمِلُ علينا، فيَدُقُّنا ويَحْطِمُنا، فهزَمَهمُ الله، وجعَلَ يُجَاءُ بهمْ، فيُبَايِعونَ على الإسلام، فقال رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ: إنَّ عليَّ نَذْرًا إنْ جاءَ اللهُ بالرجلِ الذي كان منذُ اليومِ يَحْطِمُنا لأَضرِبَنَّ عُنقَه. فسَكَتَ رسولُ الله ﷺ، وجيءَ بالرجل، فلمَّا رأى رسولَ الله ﷺ قال: يا رسولَ الله، تبتُ إلى الله. فأَمْسَكَ رسولُ الله ﷺ عن مُبَايَعَتِهِ لِيَفِيَ الآخَرُ بِنَذْرِه، فجعَلَ الرجلُ يتصَدَّىٰ لِرسولِ الله ﷺ لِيَأْمُرَهُ بقَتْلِه، وجعَلَ يَهَابُ رسولَ الله ﷺ أنْ يَقْتُلَه، فلمَّا رأَىٰ رسولُ الله ﷺ أنَّه لا يَصْنَعُ شيئًا بايَعَه. فقال الرجلُ: يا رسولَ الله، نَذْرِي. قال: «إنِّي لم أُمْسِكْ عنهُ منذُ اليومِ إلا لِتُوفِيَ بِنَذْرِكَ»[١]، قال: يا رسولَ الله، ألا أَوْمَضْتَ إليَّ؟ فقال: «إنَّهُ ليس لِنَبِيٍّ أنْ يُومِضَ».

أخرجه أبو داود[٢]، وهو طرَفٌ من حديث طويل، قد تقدَّمَ ذِكْرُه في الصلاةِ على الميِّت من كتاب الصلاة في حرف الصاد.

(أَوْمَضْتَ) الإيماضُ: الإشارة، من أَوْمَضَ البَرْق: إذا لَمَع، وهو كما سبَقَ في خائنةِ الأعيُن[٣].

٦١٦٢ - (م - **العباس بن عبد المطلب**) رضي الله عنه، قال: شهدتُ معَ رسولِ الله ﷺ يومَ حُنَيْن، فلزِمتُ أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسولَ الله ﷺ، فلم نُفَارِقْه، ورسولُ الله ﷺ على بَغْلةٍ له بيضاءَ، أهدَاها له فَرْوَةُ بنُ نُفَاثَةَ الجُذَامِيُّ، فلمَّا التَقَىٰ المسلمونَ والكُفَّار، وَلَّىٰ المسلمونَ مُدْبِرِين، فطَفِقَ رسولُ الله ﷺ يرْكُضُ بَغْلَتَه قِبَلَ الكفَّار، قال عباس: وأنا آخِذٌ بِلِجَامِ بغلةِ رسولِ الله ﷺ، أَكُفُّها إرادةَ أنْ

---

(١) قال أبو داود: قول النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا: لا إلهَ إلا الله»، نسخَ من هذا الحديث الوفاء بالنذر في قتله بقوله: إنِّي قد تُبت.

(٢) رواه أبو داود رقم (٣١٩٤) في الجنائز: باب أين يقوم الإمام من الميت إذا صلى عليه، ورجال إسناده ثقات؛ ورواه أحمد في المسند بزيادة في أوله ٣/ ١٥١ (١٢١٢٠)؛ كما رواه مختصرًا الترمذي (١٠٣٤) في الجنائز: باب أين يقوم الإمام من الرجل والمرأة؛ وابن ماجه رقم (١٤٩٤) في الجنائز: باب أين يقوم الإمام إذا صلَّىٰ على الجنازة؛ وقال الترمذي: حديث حسن. وهو كما قال. وسلف برقم (٤٣٢٦)؛ وفي الباب عن سمرة.

(٣) انظر غريب الحديث رقم (٦١٤٩).

لا تُسرِعَ، وأبو سفيانَ آخِذٌ بركابِ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيْ عباس، نادِ أَصْحابَ السَّمُرَة»، فقال عباسُ - وكانَ رجلاً صَيِّتًا -: فقلتُ بأعلىٰ صَوْتي: أينَ أَصْحابُ السَّمُرَة؟ قال: فوالله، لَكأنَّ عَطْفَتَهُمْ حينَ سَمِعوا صوتي عَطْفَةُ البَقَرِ على أولادِها، فقالوا: يالَبَّيْك، يالَبَّيْك. قال: فاقتَتَلوا والكفَّارَ، والدعوةُ في الأنصارِ يقولون: يامعشرَ الأنصار، يامعشَرَ الأنصار، ثم قُصِرَتِ الدعوةُ على بني الحارثِ بنِ الخَزْرَج، فنظَرَ النبيُّ ﷺ وهو على بَغْلتِه كالمُتطاوِلِ عليها إلى أَقْيَالِهم، فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا حينَ حَمِيَ الوَطِيسُ»، قال: ثم أَخَذَ رسولُ الله ﷺ حصَيَاتٍ، فرَمَىٰ بهنَّ وُجوهَ الكفَّار، ثم قال: انهزَموا وربِّ محمد، قال: فذهبتُ أنظُر، وإذا القتالُ على هيئَتِه فيما أرىٰ، قال: فوالله ما هو إلا أنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِه، فما زِلتُ أرىٰ حَدَّهُمْ كَلِيلاً، وأمْرَهُمْ مُدْبِرًا.

وفي روايةٍ نحوه، غيرَ أنَّه قال: فَرْوَةُ بن نَعَامة الجُذامِيّ. وقال: انهزموا وربِّ الكعبة، انهزَموا وربِّ الكعبة. وزادَ في الحديث: حتى هزَمَهمُ الله، قال: وكأنِّي أنظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يرْكُضُ خَلْفَهمْ على بغلَتِه. أخرجه مسلم[1].

(صَيِّتًا) رجلٌ صَيِّتٌ: رَفِيعُ الصَّوْتِ عاليه.

(حَمِيَ الوَطِيسُ): اشتدَّ الحَرْبُ والأمْرُ. قال الخطابي: هذه الكلمةُ لم تُسْمَعْ قبلَ أنْ يقولَها النبيُّ ﷺ من العرب، وهي مِمَّا اقتضَبَهُ وأنشأَهُ، والوَطِيسُ في اللغة: التَّنُّور.

(حَدَّهُمْ كَلِيلاً) حَدٌّ كَلِيلٌ: لا يَقْطَع، وطَرْفٌ كَلِيلٌ: لا يُحَقِّقُ النظَرَ.

٦١٦٣ - (خ م ت - أبو إسحاق [السَّبِيعِيّ]) قال: جاءَ رجلٌ إلى البَرَاءِ فقال: أَكُنْتُمْ ولَّيْتُمْ يومَ حُنَيْن ياأَبا عُمَارَة؟ فقال: أَشْهَدُ على نبيِّ الله ﷺ ما وَلَّىٰ، ولكنَّهُ انْطَلَقَ أَخِفَّاءُ من الناسِ وحُسَّرٌ إلى هذا الحَيِّ من هَوَازِن، وهم قومٌ رُمَاة، فرَمَوْهُمْ بِرِشْقٍ مِنْ نَبْلٍ، كأنَّها رِجْلٌ مِنْ جَرَادٍ، فانكَشَفوا، فأَقبَلَ القومُ إلى رسولِ الله ﷺ، وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ يقودُ به بغلتَه، فنزَلَ ودَعَا واستَنْصَرَ، وهو يقول:

«أنا النبيُّ لاكَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِب»

---

(١) رواه مسلم رقم (١٧٧٥) في الجهاد: باب في غزوة حنين؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ١/٢٠٧ (١٧٧٨).

«اللهمَّ نَزِّلْ نَصْرَكَ» - زادَ أبو خَيْثَمَة: ثم صَفَّهُمْ - قال البراء: كُنَّا واللهِ إذا احْمَرَّ البَأْسُ نَتَّقي به، وإنَّ الشُّجاعَ مِنَّا لَلَّذي يُحاذي به. يعني: النبيَّ ﷺ. أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم قال: قال رجلٌ للبَرَاء: يا أَبا عُمَارة، فرَرْتُمْ يومَ حُنَيْن؟ قال: لا والله، ما وَلَّىٰ رسولُ الله ﷺ، ولكنَّهُ خرجَ شُبَّانُ أصحابِهِ وأخِفَّاؤهُمْ حُسَّرًا، ليس عليهم سِلاح - أو كثيرُ سلاح - فلَقُوا قومًا رُمَاةً، لا يَكادُ يَسقُطُ لهم سَهْم - جمعَ هَوَازِنَ وبني نَصْر - فرَشَقوهُمْ رَشْقًا، ما يكادونَ يُخطِئون، فأقبَلوا هناكَ إلى رسولِ الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ على بغلتِهِ البيضاء، وأبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ يقودُ به، فنزَلَ واستَنْصَرَ وقال:

«أنا النبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِب»

ثم صَفَّهُمْ.

وفي روايةٍ نحوه، وفيه: وإنَّا لَمَّا حَمَلْنا عليهم انْكَشَفوا، فأكْبَبْنا على الغَنَائم، فاستُقْبِلْنا[1] بالسِّهَام، ولقد رأيتُ النبيَّ ﷺ على بَغْلَتِه البيضاء، وإنَّ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ آخِذٌ بِزِمَامِها، وهو يقول:

«أنا النبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِب»

وفي روايةٍ لهما وللترمذي قال: قال له رجل: أَفَرَرْتُمْ عن رسولِ الله ﷺ يا أَبا عُمَارة؟ قال: لا والله، ما وَلَّىٰ رسولُ الله ﷺ، ولكنْ وَلَّىٰ سَرَعَانُ الناس، تَلَقَّتْهُمْ هوازِنُ بالنَّبل، ورسولُ الله ﷺ على بغلتِه، وأبو سفيانَ بنُ الحارِثِ بنِ عبدِ المطلبِ آخِذٌ بِلِجامِها، ورسولُ الله ﷺ يقول:

«أنا النبيُّ لا كَذِبْ أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِب»[2]

---

(١) وفي بعض النسخ: فاستقبَلونا.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٣١٥ - ٤٣١٧) في المغازي: باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾، و(٢٨٦٤) في الجهاد: باب من قاد دابَّة غيره في الحرب، و(٢٨٧٤) باب بغلة النبي ﷺ البيضاء، و(٢٩٣٠) باب من صفَّ أصحابَه عندَ الهَزِيمة، و(٣٠٤٢) باب من قال: خذها وأنا ابن فلان؛ ومسلم (١٧٧٦) في الجهاد: باب غزوة حنين؛ والترمذي رقم (١٦٨٨) في الجهاد: باب ما جاءَ في الثبات عند القتال؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٨٩ (١٨٠٦٩).

(أَخِفَّاء) الأَخِفَّاءُ - جمعُ خَفِيف -: وهمُ المُسرِعونَ من الناسِ الذينَ ليس لهم ما يُعَوِّقُهم.

(حُسَّر) الحُسَّرُ - جمعُ حاسِر -: وهو [الذي] لا دِرْعَ عليه، وقد ذكَرْناهُ[1].

(برِشْق) رَشَقَ يَرْشُقُ رَشْقًا - بفتحِ الراء -: إذا رَمَىٰ، وبكسرِ الراء: هو الاسمُ من الرَّمْي، وهو المرادُ في الحديث، يُقالُ إذا رَمَىٰ القومُ بأسْرِهِمْ في جِهَةٍ واحدة: رَمَيْنا رِشْقًا.

(رِجْل) الرِّجْلُ من الجَرَاد: القِطْعَةُ الكبيرةُ[2] منه.

(احْمَرَّ البَأْسُ) البَأْسُ: الشِّدَّةُ والخَوْف، ومعنىٰ احمَرَّ البَأْسُ: اشتَدَّ الحَرْبُ، لأنَّهمْ يقولون: مَوْتٌ أحمَرُ، لِلقَتْل.

(سَرَعَان) سَرَعَانُ القَوْم: أَوَّلُهم.

(نَتَّقِي بِه): أيْ نَتَّخِذُهُ جُنَّةً نَدْفَعُ بِهِ الأذَىٰ.

(انكَشَفوا): أَي انهَزَموا، ومنه رجلٌ أَكْشَف: وهو الذي لا تُرْسَ معَه.

٦١٦٤ - (خ م د - سَلَمَةُ بنُ الأكْوَع) رضي الله عنه، قال: غزَوْنا معَ رسولِ الله ﷺ هوَازِنَ، فبينا نحنُ نَتَضَحَّىٰ معَ رسولِ الله ﷺ، إذْ جاءَ رجلٌ على جمَلٍ أحمَر، فأَناخَهُ، ثم انتزَعَ طَلَقًا مِنْ حَقَبِه، فقَيَّدَ بِهِ الجمَل، ثم تقدَّمَ فتغدَّىٰ مَعَ القوم، وجعَلَ يَنظرُ، وفينا ضَعْفَةٌ، ورِقَّةٌ من الظَّهْر، وبعضُنا مُشاة، إذْ خرَجَ يَشتَدُّ، فأَتَىٰ جمَلَه، فأَطْلَقَ قَيْدَه، ثم أناخَهُ، ثم قعَدَ عليه، فأَثَارَه، فاشتَدَّ بِهِ الجمَلُ، فاتَّبَعَهُ رجلٌ على ناقَةٍ وَرْقَاءَ؛ قال سَلَمةُ: وخرجتُ أشتَدُّ، فكنتُ[3] عندَ وَرِكِ الناقَة، ثم تقدَّمْتُ حتى كنتُ عندَ وَرِكِ الجمَل، ثم تقدَّمْتُ حتى أَخَذْتُ بِخِطَامِ الجمَل، فأَنَخْتُه، فلمَّا وَضَعَ رُكْبَتَهُ على الأرض اختَرَطْتُ سيفي، فضرَبْتُ رأْسَ الرجلِ فنَدَرَ، ثم جئتُ بالجمَلِ أقودُهُ، عليه رَحْلُه وسِلَاحُه، فاستقبَلَني رسولُ الله ﷺ والناسُ معَه، فقال: «مَنْ قتَلَ الرجلَ»؟ قالوا: ابنُ الأكوع. قال: «لَهُ سَلَبُهُ أَجْمَعُ».

---

(١) في غريب الحديث رقم (٦١٤٧).
(٢) في (خ): الكثيرة.
(٣) في المطبوع (ق): فكمنت.

وفي رواية: قال: أَتَىٰ النبيَّ ﷺ عينٌ من المشركينَ وهو في سَفَر، فجلَسَ عندَ أصحابِه يتحدَّث، ثم انفتَلَ، فقال النبيُّ ﷺ: «اطْلُبوهُ واقتُلوه»؛ فقتَلْتُهُ، فنفَّلَني سَلَبَهُ.

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج أبو داودَ نحوَ [الروايةِ] الأولىٰ، ومِثلَ الثانية[1].

(نَتَضَحَّىٰ): أيْ نتغَدَّىٰ، والأصلُ أنَّ العرَبَ كانوا يَسيرونَ في ظعنِهم، فإذا مَرُّوا بِبُقْعَةٍ من الأرضِ فيها كَلأٌ وعُشْبٌ، قال قائلُهم: ألا ضَحُّوا رُوَيْدًا؛ أي: ارْفُقوا بالإبِلِ حتى تتَضَحَّىٰ، أيْ: تنالَ من هذا المَرْعَىٰ، ثم وُضِعَتِ التَّضْحِيَةُ مَكانَ الرِّفْق، لِرِفْقِهِمْ بالمالِ في ضَحَائِها لِتَصِلَ إلى المَنْزِلِ وقد شَبِعَتْ، وصارَ ذلك يُقالُ لِكلِّ مَنْ أَكَلَ في وَقْتِ الضُّحَىٰ؛ وهو يَتَضَحَّىٰ: أيْ يأْكُلُ هذا الوَقْتَ.

(طَلَقًا) الطَّلَقُ: قَيْدٌ يُتَّخَذُ من الجُلود.

(مِنْ حَقَبِه) الحَقَبُ: حَبْلٌ يُشَدُّ على بطنِ البَعير، مِمَّا يَلِي مُؤَخَّرَه.

(ورِقَّةٌ من الظَّهْر) الظَّهْرُ: المَرْكُوبُ، والرِّقَّةُ في حالِ الضَّعْف.

(وَرْقَاء) ناقةٌ وَرْقَاءُ: ذاتُ لَوْنٍ أسمر، والوُرْقَةُ: السُّمْرَة.

(فنَدَرَ) نَدَرَ رأْسُه: أيْ طارَ عن بَدَنِه.

٦١٦٥ - (م - سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ) رضي الله عنه، قال: غَزَوْنا معَ رسولِ الله ﷺ حنَيْنًا، فلمَّا واجَهْنا العَدُوَّ تقدَّمْتُ، فأَعْلُو ثَنِيَّةً، فاستقبَلَني رجلٌ من العَدُوّ، فأَرْمِيهِ بسَهْم، فتَوَارَىٰ عنِّي، فما دَرَيْتُ ما أَصْنَع[2]، ونَظَرْتُ إلى القوم، فإذا هُمْ قد طَلَعوا من ثَنِيَّةٍ أُخرىٰ، فالْتَقَوْا همْ وأصحابُ النبيِّ ﷺ، فوَلَّىٰ أصحابُ النبيِّ ﷺ، فأَرْجِعُ مُنْهَزِمًا وعليَّ بُرْدَتَانِ، مُتَّزِرٌ بإحداهُما، مُرْتَدٍ بالأُخرىٰ، فاسْتَطْلَقَ إزاري، فجمَعْتُهما جميعًا، ومَرَرْتُ على رسولِ الله ﷺ منهَزِمًا[3]، وهو على بَغْلَتِه الشَّهْباء، فقال: «لقد رأَىٰ ابنُ الأَكْوَعِ فَزَعًا». فلمَّا غَشُوا رسولَ الله ﷺ نزَلَ عن بَغْلَتِه، ثم قبَضَ قَبْضَةً من ترابِ الأرض، ثم استقبَلَ بِهِ وُجوهَهم، وقال: «شَاهَتِ الوُجوه»، فما خَلَقَ اللهُ منهمْ إنسانًا

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٠٥١)؛ ومسلم رقم (١٧٥٤)؛ وأبو داود رقم (٢٦٥٤)؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/٤٩ (١٦٠٨٤).

(٢) في (خ): ما صَنَع.

(٣) هو حالٌ من فاعل (مررتُ) أي من ابن الأكوع، كما صرّح أولاً بانهزامه، ولم يرد أن النبيَّ ﷺ انهزم، وقد قالت الصحابة كلهم: إنه ما انهزم، ولم ينقل أحد قطُّ أنه انهزم في موطن من المواطن.

إلا مَلأَ عينَيْهِ تُرَابًا بتلكَ القَبْضَة، فوَلَّوْا مُدْبِرِين، فهزَمَهُمْ الله، وقسَمَ رسولُ الله ﷺ غنائمَهُمْ بين المسلمين. أخرجه مسلم[١].

(شَاهَتِ الوُجُوه): أيْ قَبُحَتْ، ومنهُ رجلٌ أشْوَه، وامرأةٌ شَوْهاء: أيْ قَبِيحةُ المَنْظَر.

٦١٦٦ - (خ م ط د - أبو قَتَادَة) رضي الله عنه، قال: خرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ عامَ حُنَيْن، فلمَّا التَقَيْنا كانتْ لِلمسلِمينَ جَوْلَةٌ، قال: فرأَيتُ رجلاً من المشرِكينَ قد عَلاَ رجلاً من المُسلِمين، فاسْتَدَرْتُ إليه حتى أَتَيْتُه من ورائه، فضَرَبْتُهُ على حَبْلِ عَاتِقِه، وأَقْبَلَ عليَّ فضمَّني ضَمَّةً وجَدْتُ منها رِيحَ المَوْت، ثم أدْرَكَهُ الموتُ فأرسَلَني، فلَحِقْتُ عمرَ بنَ الخطاب، فقال: ما لِلناسِ؟ فقلتُ: أَمْرُ الله، ثم إنَّ الناسَ رجَعوا، وجلَسَ رسولُ الله ﷺ، فقال: «مَنْ قتَلَ قَتِيلاً له عليه بَيِّنَةٌ فلَهُ سَلَبُه». وقمتُ فقلتُ: مَنْ يَشْهَدُ لي؟ ثم جلَسْتُ، ثم قالَ بِمِثْلِ ذلك، فقمتُ فقلتُ: مَنْ يَشهَدُ لي؟ ثم جلستُ، ثم قال ذلكَ الثالثة، فقمتُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لَكَ يا أبا قَتادة»؟ فقَصَصْتُ عليه القصة، فقال رجلٌ من القوم: صدَقَ يا رسولَ الله، سَلَبُ ذلك القتيلِ عندي، فأَرْضِهِ مِنْ حَقِّه. فقال أبو بكرٍ الصِّدِّيق: لاها اللهِ إذًا، لا يَعْمِدُ إلى أَسَدٍ من أُسْدِ اللهِ يُقَاتِلُ عن الله ورسولِه، فيُعطِيكَ سَلَبَه. فقال رسولُ الله ﷺ: «صَدَقَ، فأَعْطِهِ إيَّاه»، قال: فأَعطاني، فبِعْتُ الدِّرْعَ وابتَعْتُ مَخْرَفًا في بني سَلِمَة، فإنَّهُ لأولُ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ في الإسلام.

وفي رواية قال: لمَّا كان يومُ حُنَيْنٍ نظَرْتُ إلى رجلٍ من المسلمين يُقاتِلُ رجلاً من المشركين، وآخَرُ من المشرِكين يَخْتِلُهُ مِنْ ورَائِه لِيَقْتُلَه، فأَسرَعْتُ إلى الذي يَختِلُه، فرَفَعَ يدَهُ لِيَضْرِبَني، وأَضْرِبُ يَدَهُ، فقطَعْتُها، ثم أَخَذَني فضمَّني ضَمًّا شَدِيدًا حتى تخوَّفْتُ[٢]، ثم تَرَكَ فتحَلَّلَ، ودفَعْتُه ثم قتَلْتُه، وانهزَمَ المسلمونَ وانهزَمْتُ معَهم، فإذا بِعمرَ بنِ الخطابِ في الناس، فقلتُ له: ما شأْنُ الناس؟ قال: أَمْرُ الله، ثم تراجَعَ الناسُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَقامَ بَيِّنَةً على قَتِيلٍ قتَلَه فَلَهُ سَلَبُه»، فقمتُ لأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً على قَتِيلي، فلم أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لي، فجلَسْتُ، ثم بَدَا لي فذكَرْتُ أَمْرَهُ لِرسولِ الله ﷺ، فقال رجلٌ من جُلَسائِه: سِلاَحُ هذا القَتِيلِ الذي يُذْكَرُ عندي، فأَرْضِهِ مِنْه. فقال أبو بكر: كَلاَّ، لا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ[٣] مِنْ قُرَيش، ويَدَعُ أَسَدًا من أُسْدِ الله

---

(١) رواه مسلم رقم (١٧٧٧) في الجهاد: باب غزوة حنين.

(٢) في المطبوع (ق): حتى تحرَّفت، وهو تحريف.

(٣) وفي رواية: أُضَيبع.

يُقَاتِلُ عن الله ورسولِه. قال: فقامَ رسولُ الله ﷺ، فأدَّاهُ إليَّ، فاشترَيْتُ منه خِرَافًا، فكانَ أوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُه [في الإسلام].

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج الموطأ وأبو داود الأولى(١).

(حَبْل عاتِقِه) حبلُ العَاتِق: هو عَصَبُه، والعاتِق: مَوْضِعُ الرِّدَاءِ من المَنْكِب.

(سَلَبُه) سَلَبُ القتيل: ما يكونُ عليه ومعَهُ حينَ يُقتل.

(لَاهَا اللهِ إذًا) قال الخطابيُّ رحمه الله: هٰكذا جاءَ الحديث «لاهَا اللهِ إذًا»، والصواب: «لاهَا اللهِ ذا»، بغيرِ أَلِفٍ قبلَ الذال، ومعناهُ في كلامِهم: لا واللهِ لا يكونُ ذا؛ يجعَلُونَ الهاءَ مكانَ الواو(٢).

(مَخْرَفًا) المَخْرَفُ - بفتح الميم -: البُستانُ الذي تُخْتَرَفُ ثِمَارُه، أيْ: تُجْنَىٰ وتُقْطَف، وأرادَ بِهِ هاهنا حائطَ نَخل، والمِخْرَفُ - بكسر الميم -: الظَّرْفُ الذي تُجْنَىٰ فيه الثمار، والخِرَافُ: يُشبِهُ أنْ يكونَ جمعُ خُرْفَة - بالضم - وهو ما يُجْتَنَىٰ من الفواكِه، وأرادَ بِهِ أيضًا البستان، فسُمِّيَ الشجرُ باسمِ ثمَرِه.

(تَأَثَّلْتُه) تَأَثَّلْتُ المالَ: أي اكتَسَبْتَه وجمَعْتَهُ وادَّخَرْتَه.

(يختِلُه) الخَتْلُ: المَكْرُ والخِدَاع.

(أُصَيْبِغ) قالوا: يَصِفُه بالضَّعْفِ والمَهَانة، وهو إمَّا مُشَبَّهٌ بالأصبَغ، وهو نوعٌ من الطَّيْر، وإمَّا مُشَبَّهٌ بالصَّبْغَاء، وهو نَبْتٌ ضَعيفٌ كالثُّمَام.

٦١٦٧ - (د - البَرَاءُ بن عازِب) رضي الله عنهما، قال: لَمَّا لَقِيَ النبيُّ ﷺ المشرِكينَ يومَ حُنينٍ نزَلَ عن بَغلتِهِ فترَجَّلَ. أخرجه أبو داود(٣).

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣٢٢) في المغازي: باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾، و(٢١٠٠) في البيوع: باب بيع السلاح في الفتنة، و(٣١٤٢) في الجهاد (فرض الخمس): باب من لم يخمس الأسلاب، و(٧١٧٠) في الأحكام: باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولاية القضاء أو قبل ذلك للخصم؛ ومسلم رقم (١٧٥١) في الجهاد: باب استحقاق القاتل سلب القتيل؛ والموطأ ٢/ ٤٥٤ و٤٥٥ (٩٩٠) في الجهاد: باب ما جاء في السلب في النفل؛ وأبو داود رقم (٢٧١٧) في الجهاد: باب في السلب يعطى القاتل؛ وسلف مختصرًا برقم (١١٨٥).

(٢) انظر الرد على الخطابي في الفتح ٨/ ٣٧-٤٠.

(٣) سنن أبي داود رقم (٢٦٥٨) في الجهاد: باب في الرجل يترجّل عند اللقاء، وإسناده حسن؛ وقد أخرجه البخاري ومسلم أتمَّ منه في أثناء حديث طويل؛ وسلف برقم (٦١٦٣).

٦١٦٨ - (خ - إسماعيل بن أبي خالد) رحمه الله، قال: رأيتُ بِيَدِ ابنِ أبي أَوْفَىٰ ضَرْبَةً، قال: ضُرِبْتُها يومَ حُنينٍ معَ رسولِ الله ﷺ، قلتُ: شَهِدْتَ حُنينًا؟ قال: قبلَ ذلك. أخرجه البخاري[١].

٦١٦٩ - (م د - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ أُمَّ سُلَيمٍ أُمَّهُ اتَّخَذَتْ خِنْجَرًا أيامَ حُنين، فكانَ معَها، فرآها أبو طَلْحَة، فقالَ لِرسولِ الله[٢] ﷺ: [هٰذِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ معَهَا خِنجَرٌ]. فقال لها رسولُ الله ﷺ: «ما هٰذا الخِنْجَرُ»؟ قالت: اتَّخَذْتُه إنْ دَنَا منِّي أَحَدٌ من المشركينَ بَقَرْتُ بَطْنَهُ. فجعَلَ رسولُ الله ﷺ يضْحَكُ، فقالتْ: يا رسولَ الله، اقتُلْ مَنْ بعدَنا[٣] مِنَ الطُّلَقاء انهزَموا بك - تعني: يومَ هَوَازِن - فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أُمَّ سُليم، إنَّ الله قد كَفَىٰ وأَحْسَن». أخرجه مسلم.

وفي رواية أبي داود، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومئذٍ - يعني: يومَ حُنين -: «مَنْ قَتَلَ كافِرًا فلَهُ سَلَبُه»، فقتَلَ أبو طَلْحَةَ يومئذٍ عشرينَ رجلًا، وأخَذَ أسلابَهُمْ، ولَقِيَ أبو طَلْحةَ أُمَّ سُلَيمٍ ومعَها خِنْجَرٌ، فقال: يا أُمَّ سُلَيْم، ما هذا معَكِ؟ قالتْ: أَرَدْتُ واللهِ إنْ دَنَا منِّي بعضُهُمْ أَبْعَجُ بَطْنَهُ. فأَخْبَرَ بذلكَ أبو طلحَةَ رسولَ الله ﷺ[٤].

(بَقَرْتُ بَطْنَه): إذا شَقَقْتَها، والبَقْرُ: الشَّقُّ.

(أَبْعَج) بَعَجَ بَطْنَهُ بالسكِّين يَبْعَجُها بَعْجًا: إذا شَقَّها، فهو مَبْعوج.

٦١٧٠ - (ت عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: لقد رأيتُنا يومَ حُنين، وإنَّ الفئتَيْنِ لَمُوَلِّيَتَانِ - يعني المهاجرين والأنصار - وما معَ رسولِ الله ﷺ مئةُ رجل. أخرجه الترمذي[٥].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣١٤) في المغازي: باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾.

(٢) في نسخ مسلم المطبوعة: فقال: يا رسول الله.

(٣) في المطبوع (ق): يعدنا، وهو خطأ.

(٤) رواه مسلم رقم (١٨٠٩) في الجهاد: باب غزوة النساء معَ الرجال؛ وأبو داود رقم (٢٧١٨) في الجهاد: باب في السلب يعطى القاتل؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٨٦ (١٣٦٣٥).

(٥) رواه الترمذي رقم (١٦٨٩) في الجهاد: باب ما جاء في الثبات عند القتال، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، من حديث عبيد الله، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وحسَّن إسناده الحافظ في «الفتح» ٨/ ٣٠ وقال: وهذا أكثر ما وقفت عليه من عدد من ثبت يومَ حُنين.

٦١٧١ - (خ د - المِسْوَر [بن مَخْرَمة] ومروان [بن الحَكَم])، أنَّ رسولَ الله ﷺ قامَ حينَ جاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مسلِمين، فسألوهُ أنْ يَرُدَّ عليهِمْ أموالَهُمْ وسَبْيَهُمْ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «إنَّ معي مَنْ تَرَوْن، وأَحَبُّ الحديثِ إليَّ أَصْدَقُه، فاختاروا إحدىٰ الطائفتَيْن، إمَّا المالَ، وإمَّا السَّبْيَ، وقد كنتُ استَأْنَيْتُ بِكُمْ» - وفي رواية: بِهِمْ - وقد كانَ رسولُ الله ﷺ أنْظَرَهُمْ بضعَ عشرةَ ليلةً حين قَفَلَ من الطائف، فلمَّا تَبَيَّنَ لهم أنَّ النبيَّ ﷺ غيرُ رادٍّ إليهمْ إلا إحدىٰ الطائفتَيْنِ قالوا: فإنَّا نختارُ سَبْيَنا. فقامَ رسولُ الله ﷺ في المسلمينَ، فأَثْنَىٰ على اللهِ بما هو أهلُه، ثم قال: «أمَّا بعدُ، فإنَّ إخوانكُمْ هؤلاءِ جاؤوا تائِبينَ، وإنِّي قد رأيتُ أنْ أَرُدَّ إليهم سَبْيَهُم، فمَنْ أَحَبَّ منكُمْ أنْ يُطَيِّبَ ذلك فَلْيَفْعَلْ»، فقال الناس: طَيَّبْنا ذلك يا رسولَ الله. فقال لهم في ذلك: «إنَّا لا نَدْري مَنْ أَذِنَ منكُمْ مِمَّنْ لم يَأْذَنْ، فارْجِعوا حتى يَرْفَعَ إلينا عُرَفاؤكُمْ أَمْرَكُمْ». فرجَعَ الناسُ، فكلَّمَهمْ عُرَفاؤهم، ثم رجَعوا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبَروه أنَّهم قد طَيَّبوا وأَذِنوا، فهذا الذي بلَغَنا من شَأْنِ سَبْيِ هَوَازِن. أخرجه البخاري وأبو داود[1].

(استَأْنَيْتُ): أيْ تَأَنَّيْتُ وتوقَّفْتُ وانتَظَرْتُ.

٦١٧٢ - (د س - عمرو بن شُعيب) رحمه الله، عن أبيه، عن جَدِّه - في هذهِ القِصَّة - قال: فقال رسولُ الله ﷺ: «رُدُّوا عليهم نساءَهُمْ [وأبناءَهُمْ]، فمَنْ مَسَكَ

= قال: وروى أحمد [١/٤٥٣] والحاكم [١١٧/٢] من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: كنت مع النبي ﷺ يوم حنين، فولّىٰ عنه الناس، وثبت معه ثمانون رجلاً من المهاجرين والأنصار، فكنَّا على أقدامِنا ولم نولّهم الدبر، وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة، قال: وهذا لا يخالف حديث ابن عمر، فإنه نفىٰ أنْ يكونوا مئة، وابن مسعود أثبت أنهم كانوا ثمانين.

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣١٩) في المغازي: باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا﴾، و(٢٣٠٨) في الوكالة: باب إذا وهَبَ شيئًا لوكيله أو شفيع قوم جاز، و(٢٥٤٠) في العتق: باب من ملك من العرب رقيقًا فوهب وباع وجامع وفدَىٰ وسبىٰ الذرِّيّة، و(٢٥٨٤) في الهبة: باب من رأى أنَّ الهبة الغائبة جائزة، و(٢٦٠٨) باب إذا وهَبَ جماعة لقوم، و(٣١٣٢) في الجهاد (فرض الخمس): باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ما سأل هوازن النبي ﷺ برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين، و(٧١٧٧) في الأحكام: باب العرفاء للناس؛ وأبو داود رقم (٢٦٩٣) في الجهاد: باب في فداء الأسير بالمال؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣٢٦/٤، ٣٢٧ (١٨٤٣٥).

بشيءٍ مِنْ هذا الفَيْءِ، فإنَّ لَهُ علينا بِهِ سِتَّ فَرَائِضَ مِنْ أَوَّلِ شيءٍ يُفِيئُهُ اللهُ علينا»، ثم دَنَا النبيُّ[١] ﷺ منْ بَعِير، فأَخَذَ وَبَرَةً من سَنَامِه، ثم قال: «يا أَيُّها الناس، إنَّه ليس لي في هذا الفَيْءِ شيء، ولا هٰذا - ورفَعَ إصبَعَيْه - إلا الخُمُسَ، و الخُمُسُ مَرْدُودٌ عليكمْ، فأَدُّوا الخِيَاطَ والمِخْيَط»، فقامَ رجلٌ في يَدِهِ كُبَّةٌ من شَعرٍ، فقال: أَخَذْتُ هٰذهِ لأُصْلِحَ بها بَرْذَعَةً [لي]. فقال رسولُ الله ﷺ: «[أَمَّا] ما كانَ لي ولِبني عبدِ المطلِب فهو لَك»، فقال: أمَّا إذا بلَغَتْ ما أَرىٰ، فلاَ أَرَبَ لي فيها؛ ونَبَذَها. هكذا أخرجه أبو داود عَقِيبَ حديثِ المِسْوَرِ ومروان[٢].

وقد أخرج بعضَ هذا المعنىٰ بقريبٍ من ألفاظِهِ الموطأ، وهو مذكورٌ في الفرع السادس من الفصل الثالث من الباب الثاني من كتاب الجهاد، من حرف الجيم، فجعَلْنا ذلك مُفرَدًا للموطأ، وهذا لأبي داود.

وأما روايةُ النسائي فإنَّه قال: كنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ إذْ أَتَاهُ وَفْدُ هَوَازِنَ، فقالوا: يا محمد، إنَّا أَهْلٌ وعشيرة، وقد نزَلَ بِنا منَ البَلاَءِ ما لا يَخْفَىٰ عليك، فامْنُنْ علينا، مَنَّ اللهُ عليك. فقال: «اختاروا من أموالِكُمْ، أو مِنْ نِسائِكُمْ». فقالوا: خَيَّرتَنا بين أحسابِنا وأموالِنا، بل نختارُ نساءَنا [وأبناءَنا]. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما كانَ لي ولِبني عبدِ المطلِبِ فهو لكم، فإذا صلَّيْتُ الظُّهرَ، [فقوموا] فقولوا: إنَّا نستَعِينُ برسولِ الله على المؤمِنِين - أو المسلمين - بنسائِنا وأموالِنا». فلمَّا صَلَّوُا الظهرَ [قاموا] فقالوا ذلك، فقال رسولُ الله ﷺ: «فمَا كانَ لي ولِبني عبدِ المطلبِ فهو لَكُمْ»، فقال المهاجرون: وما كانَ لنا فهو لِرسولِ الله ﷺ؛ وقالت الأنصار: ما كانَ لنا فهو لِرسولِ الله ﷺ. فقال الأَقرَعُ بنُ حابِس: أَمَّا أنا وبنو تميمٍ فلاَ. وقال عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ: أمَّا أنا وبنو فَزَارَةَ فلاَ. وقالَ العباسُ بنُ مِرْدَاس: أمَّا أنا وبنو سُلَيمٍ فلا. فقامَتْ بنو سُلَيم فقالوا: كذَبْتَ، ما كانَ لنا فهو لِرسولِ الله ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أَيُّها الناس، رُدُّوا عليهمْ نساءَهُمْ وأبناءَهُمْ، فمَنْ تمَسَّكَ من هذا الفَيْءِ بشيءٍ فلَهُ ستُّ فرائضَ من أول شيء يُفيئُهُ الله علينا». ورَكِبَ راحلتَه، ورَكِبَهُ الناسُ: اقْسِمْ علينا فَيْأَنَا[٣]، فأَلْجَؤوهُ إلى

---

(١) في نسخ أبي داود المطبوعة: ثم دنا، يعني النبي ﷺ.

(٢) انظر سنن أبي داود رقم (٢٦٩٣)، أي: الحديث الذي قبلَ هذا، وقد رواه البخاري والنسائي في الكبرى (٨٨٧٦!) مختصَرًا ومطوَّلاً.

(٣) أيْ: أحاطوا به قائلين: اقسم علينا فيأنا.

شجَرَةٍ، فخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فقال: «يا أَيُّها الناس، رُدُّوا عليَّ رِدَائي، فوالله لو أنَّ لكمْ شجَرَ تِهَامَةَ نَعَمًا قسَمْتُهُ بينكمْ، ثم لم تَلْقَوْني بَخيلاً ولا جَبَانًا ولا كَذُوبًا». ثم أتىٰ بعيرًا، فأَخَذَ من سَنَامِهِ وَبَرَةً بين إصبعَيْه، ثم قال: «ها إنَّه ليس لي من [هذا] الفَيْءِ شيءٌ ولا هذه، إلا الخُمس، والخمسُ مَرْدودٌ عليكم». فقامَ إليه رجلٌ بِكُبَّةٍ من شَعَر، فقال: يا رسولَ الله، أخَذْتُ هذهِ لأُصْلِحَ بِها بَرْذَعَةَ بعيرٍ لي، فقال: «أمَّا ما كانَ لي ولِبني عبدِ المطلب فهو لك». فقال: أوَبلغت هذه؟ فلا أَرَبَ لي فيها؛ فنَبَذَها وقال: «يا أيُّها الناس، أَدُّوا الخِيَاطَ والمِخْيَط، فإنَّ الغُلُولَ يكونُ على أهلِهِ عارًا وشَنَارًا يومَ القيامة»[1].

(مَنْ مَسَكَ بشيءٍ) يُقال: أمسَكتُ الشيءَ، ومَسَكْتُ بالشيء: بمعنًى واحد، وفي الكلام إضمار، تقديره: من أصابَ شيئًا من هذا الفيء فأمسَكَهُ ثم رَدَّه.

(سِتُّ فرائِضَ) الفرائضُ: جمعُ فَرِيضة، يُريدُ بِهِ البعيرَ المأخوذ في الزكاة، وسُمِّي فريضة، لأنَّه الواجب على رب المال، ثم سُمِّيَ البعيرُ فريضةً في غير الزكاة.

(يُفِيئُهُ الله علينا) أرادَ بما يُفيئُه الله عليه: الخُمْسَ الذي جعلَه الله له من الفيء خاصَّةً دونَ الناس، فإنَّه يُعطي كلَّ مَنْ أخذ منه شيئًا عوَّضه من ذلك.

(الخِيَاط): الخَيْط؛ و(المِخْيَط): الإبْرَة.

(الغُلول): الخِيَانةُ في الغَنِيمةِ قبلَ إخراجِ الخمسِ و القِسْمة.

(الشَّنَار): العَيْبُ والعار.

غزوةُ أَوْطَاس

٦١٧٣ - (خ م - أبو موسى الأشعري) رضي الله عنه، قال: لَمَّا فرَغَ النبيُّ ﷺ منْ حُنينٍ بعَثَ أبا عامرٍ على جيشٍ إلى أَوْطَاس، فلَقِيَ دُرَيْدَ بنَ الصِّمَّة، فقُتِلَ دُريد، وهَزَمَ

---

(١) رواه أبو داود رقم (٢٦٩٤) في الجهاد: باب في فداء الأسير بالمال؛ والنسائي ٦/٢٦٢ - ٢٦٤ (٣٦٨٨) في الهبة: باب هبة المشاع؛ وهو حديث حسن. ورواه النسائي أيضًا من حديث عبادة بن الصامت [وقد سلف برقم (١١٩٢)]، وحسَّنَهما الحافظ ابنُ حجرٍ إسنادَهُ في «الفتح» ٦/٢٤١ (٣١٣٤)؛ وانظر الحديث رقم (١٢٢٧).

الله أصحابَه، قال أبو موسى: وبعثَني معَ أبي عامر، فرُمِيَ أبو عامرٍ في رُكْبَتِه، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بسَهْم، فأَثْبَتَهُ في رُكْبَتِه، وانتَهَيْتُ إليه، فقلتُ: يا عمِّ، مَنْ رَمَاك؟ فأشارَ إلى أبي موسى، فقال: ذاكَ قاتِلِي الذي رَمَاني، فقصَدْتُ له فلَحِقْتُه، فلمَّا رآني وَلَّىٰ، فاتَّبَعْتُهُ وجعلتُ أقول له: ألا تَسْتحي؟ ألا تَثْبُت؟ فكَفَّ، فاختَلَفْنا ضَرْبتَيْنِ بالسيف، فقتَلْتُه، ثم قلتُ لأبي عامر: قتَلَ اللهُ صاحبَك. قال: فانْزِعْ هذا السهم. فنزَعْتُه، فنزَا منه الماءُ، فقال: يا بنَ أخي، أَقْرِئِ النبيَّ ﷺ السلام، وقلْ له يستَغْفِر لي، واستَخْلَفَني أبو عامرٍ على الناس، فمكَثَ يَسِيرًا ثم مات؛ فرجَعْتُ، فدخَلْتُ على النبيِّ ﷺ في بيتِه على سَرِيرٍ مُرْمَلٍ، وعليه فراشٌ قد أَثَّرَ رِمَالُ السريرِ بظهرِه وجَنْبَيْه، فأَخبَرْتُه بخبَرِنا وخبَر أبي عامرٍ، وقلتُ له: قال لي: قلْ له يَسْتَغْفِرْ لي. فدَعَا بماءٍ، فتوضَّأَ، ثم رفَعَ يَدَيْه، وقال: «اللهمَّ اغْفِرْ لِعُبيدٍ أبي عامر»، حتى رأيتُ بياضَ إبْطَيْه، ثم قال: «اللهمَّ اجعَلْهُ يومَ القيامةِ فوقَ كثيرٍ مِنْ خَلْقِك» أو «مِنَ الناس». فقلتُ: وَلِيَ فاسْتَغْفِرْ. فقال: «اللهمَّ اغْفِرْ لِعبدِ الله بن قَيْسٍ ذَنْبَه، وأدْخِلْهُ يومَ القيامةِ مُدْخَلاً كريمًا». قال أبو بُرْدَة: إحداهما لأبي عامر، والأخرىٰ لأبي موسى. أخرجه البخاري ومسلم.

وفي لفظ مسلم: رَمَاهُ رجلٌ من بني جُشَم. وفيه: فلمَّا رآني وَلَّىٰ عنِّي ذاهِبًا، فلَحِقْتُه، فجعَلْتُ أقولُ له: ألا تستَحِي؟ أَلَسْتَ عربيًّا؟ ألا تَثْبُت؟. وفيه: انطلِقْ إلى رسولِ الله، فأَقْرِئْهُ منِّي السلامَ، وقُلْ له: يقولُ لكَ: استَغْفِرْ لي.

ورأيتُ في كتابِ البخاري: «فوقَ كثيرٍ من خَلْقِكَ وأَمَنِّ الناسِ»[1]. وقد ضَبَطَها وقيَّدَها، وذلك بخِلَافِ الوارِدِ في الكتُب[2].

(فأَثْبَتَهُ): أيْ حبَسَهُ بالطَّعْنَةِ التي طَعَنَها، أو الرَّمْيَة.

(فنَزَا) نزَا منه الماءُ: أيْ وثَبَ، يعني: خرَجَ الماءُ من جُرْحِه.

(على سَرِيرٍ مُرْمَل) سَرِيرٌ مُرْمَلٌ: قد نُسِجَ وَجْهُهُ بالسَّعَف، يُقال: أرْمَلْتُ النَّسْجَ أرْمُلُه: إذا باعَدْتَ بين الأشياءِ المنسوجِ بها، فهو مُرْمَل، ورِمَالُه: ما نُسِجَ في وَجْهِهِ

---

(١) الذي في نسخ البخاري المطبوعة: فوق كثير من خلقك من الناس.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٣٢٣) في المغازي: باب غزوة أوطاس، و(٢٨٨٤) في الجهاد: باب نزع السهم من البدن، و(٦٣٨٣) في الدعوات: باب الدعاء عند الوضوء؛ ومسلم رقم (٢٤٩٨) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان.

من ذلك؛ ويُقال: رَمَلْتُهُ لغةٌ في أَرْمَلْتُه؛ ورَمَّلْتُه: شُدِّدَ للكَثْرَة؛ والرِّمَال - بكسر الراء -: بمعنىٰ مَرْمُول، وهو جمعُ رَمْل، كقولِه تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾، أيْ: مَخْلُوقُه.

غزوةُ الطَّائِف

قال البخاري: في شوَّال سنةَ ثمانٍ، قاله موسىٰ بنُ عُقْبَة.

٦١٧٤ - (خ م - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: لَمَّا حاصَرَ رسولُ الله ﷺ [أهلَ] الطائف، فلم يَنَلْ منهمْ شيئًا، قال: «إنَّا قافِلونَ غَدًا إنْ شاءَ الله»، فثَقُلَ عليهم، وقالوا: نَذْهبُ ولا نفتَحُه. وقالَ مرَّةً: «نَقْفُل»، فقال: «اغْدوا على القِتَال»، فغَدَوْا، فأَصابَهُمْ جِرَاحٌ، فقال: «إنَّا قافِلُونَ غدًا إنْ شاءَ الله»، فأَعْجَبَهُمْ، فضَحِكَ النبيُّ ﷺ. وقال سفيان مرَّةً: فتبَسَّم.

وفي روايةٍ نحوه، وفيه: فقالوا: لا نَبْرَحُ أو نفتَحَها. وفيه: فقاتَلوهُمْ قتالاً شديدًا، وكَثُرَ فيهم الجراحاتُ . . . الحديث.

قال الحُميديُّ: أخرج البخاري هذه الروايةَ[1] الثانيةَ في كتاب الأدب عن قُتيبة، وقال فيه: عن عبد الله بن عمر؛ وأخرجه هو ومسلم في المغازي - يعني: الرواية الأولىٰ - وفيه عندَهما: عن عبد الله بن عمرٍو، والحديث من حديث ابنِ عُيَيْنة، وقدِ اختُلِفَ فيه عليه، منهم مَنْ قال عنه هكذا؛ ومنهم مَنْ رواه عنه بالشك؛ وأخرجه البُرْقاني وقال: (عبد الله بن عمر) أَصَحّ، وهكذا أخرجه أبو مسعود في مسند ابن عمر.

قلتُ: والذي رأيتُه في كتاب البخاري وكتاب مسلم اللَّذَيْنِ قرأتُهما (عبد الله بن عمر)، ولم أجِدْ فيهما (ابن عمرو) ولعلَّ الذي كان عندَ الحُميديِّ هو ابنُ عمرو، والله أعلم[2].

٦١٧٥ - (د - عثمان بن أبي العاص) رضي الله عنه، أنَّ وَفْدَ ثَقِيفٍ لمَّا قَدِموا على رسولِ الله ﷺ أَنْزَلَهُمُ المسجِدَ، لِيكونَ أرَقَّ لِقلوبِهم، فاشترَطوا عليه أنْ

---

(١) في (خ): (الزيادة) بدل (الرواية).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٣٢٥) في المغازي: باب غزوة الطائف، و(٦٠٨٦) في الأدب: باب التبسّم والضحك، و(٧٤٨٠) في التوحيد: باب في المشيئة والإرادة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله؛ ومسلم رقم (١٧٧٨) في الجهاد: باب غزوة الطائف؛ وانظر ما قاله الحافظ في «الفتح» ٨/ ٤٥.

لا يُحْشَروا، ولا يُعْشَروا، ولا يُجَبُّوا، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَكُمْ أنْ لا تُحْشَروا، ولا تُعْشَروا، ولا خيرَ في دِينٍ ليس فيه رُكوع». أخرجه أبو داود(١).

(يُحْشَرُوا) بمعنىٰ [أنْ لا]يُجْمَعوا، والمُرادُ به جَمْعُهمْ إلى الجِهَاد، والنَّفِير إليه.

(يُعْشَروا): أيْ يُؤخَذُ عشورُ أموالِهم صَدَقة.

(يُجَبُّوا) أصلُ التَّجْبِيَة: أنْ يقومَ الإنسانُ قيامَ الراكِعِ؛ وقيل: هو أنْ يضَعَ يَدَهُ على رُكْبَتَيْهِ وهو قائم؛ وقيل: هو أنْ يَنْكَبَّ على وَجْهِهِ بارِكًا، وهو السُّجود؛ والمرادُ بقولِهم: لا يُجَبُّوا، أنَّهمْ لا يُصَلُّونَ، ولفظُ الحديثِ يَدُلُّ على الرُّكوع، لأنَّه ﷺ قالَ لهم في الجواب: «ولا خيرَ في دِينٍ ليس فيه ركوع».

٦١٧٦ - (د - وَهْب [بن مُنَبِّه]) قال: سأَلْتُ جابرًا عن شَأْنِ ثَقِيفٍ إذْ بايَعَتْ قال: اشتَرَطَتْ أنْ لا صَدَقَةَ عليها ولا جِهَاد، وأنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ بعدَ ذلك يقول: «سيَتَصَدَّقونَ ويُجَاهِدونَ إذا أَسْلَموا». أخرجه أبو داود(٢).

(أنْ لا صَدَقَةَ عليها ولا جِهَاد) قال الخطَّابيّ: ويُشْبِهُ أنْ يكونَ إنَّما سمَحَ لهمْ بِتَرْكِ الجهادِ والصدقة، لأنَّهما لم يكونا بعدُ واجِبَيْنِ في العاجِل، لأنَّ الصدَقَةَ إنما تَجِبُ بالقضاءِ للحَوْل، والجِهَادُ إنَّما يَجِبُ بِحُضورِ [العَدُوّ]، فأمَّا الصلاةُ فهي راتِبَةٌ كلَّ يومٍ وليلة، فلم يَجُزْ أنْ يشترِطوا تَرْكَها؛ وقد سُئِل جابر بن عبد الله عن اشتراط ثَقِيف: أنْ لا صدَقَةَ عليها ولا جِهَاد؛ فقال: عَلِمَ أنَّهمْ سيتصدَّقونَ ويُجَاهِدونَ إذا أسلَموا.

بعثُ خالدِ بنِ الوليد إلى بني جَذِيمَة

٦١٧٧ - (خ س - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: بعثَ النبيُّ ﷺ خالدَ ابنَ الوليد إلى بني جَذِيمةَ، فدَعَاهمْ إلى الإسلام، فلم يُحْسِنوا أنْ يقولوا: أسلَمْنا، فجَعَلوا يقولون: صَبأْنا، صَبأْنا. فجعَلَ خالدُ بن الوليدِ يقتِلُ ويأْسِر، ودفعَ إلى كُلِّ

---

(١) رواه أبو داود رقم (٣٠٢٦) في الخراج والإمارة: باب ما جاء في خبر الطائف؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/٢١٨ (١٧٤٥٤)، وفي إسناده ضعف، ويشهد لبعضه الحديث الذي بعده.

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٠٢٥) في الخراج والإمارة: باب ما جاء في خبر الطائف؛ وأحمد في المسند ٣/٣٤١ (١٤٢٦٣)؛ وإسناده حسن.

رجلٍ مِنَّا أَسِيرَه، فقلتُ: واللهِ لا أَقْتُلُ أسيري، ولا يَقْتُلُ رجلٌ من أصحابي أسيرَه؛ حتى قدِمْنا على رسولِ الله ﷺ، وذكَرْناه، فرَفَعَ يدَيْه، فقال: «اللهمَّ إنِّي أَبْرَأُ إليكَ مِمَّا صَنَعَ خالدٌ» مرَّتَيْن. أخرجه البخاري والنسائي[1].

(صَبَأْنَا) صَبَأَ: إذا خرَجَ مِنْ دِينٍ إلى دِينٍ غيرِه.

سَرِيةُ عبدِ الله بن حُذَافةَ السَّهمي، وعَلْقمةَ بن مُحْرِز المُدْلِجِيّ ويُقال: إنَّها سَرِيَّةُ الأنصار

٦١٧٨ - (خ م د س - عليُّ بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: بعَثَ النبيُّ ﷺ سرِيَّةً، واستعمَلَ عليهم رجلاً من الأنصار، وأمرَهمْ أنْ يُطِيعوه، فغَضِبَ، فقال: أليسَ أمَرَكُمْ رسولُ الله ﷺ أنْ تُطيعوني؟ قالوا: بلىٰ، قال: فاجْمَعوا حطَبًا. فجمَعوا، قال: أَوقِدوا نارًا، فأَوْقَدُوها، فقال: ادخلوها. فهمُّوا، وجعَلَ بعضُهم يُمسِكُ بعضًا ويقولون: فرَرْنا إلى النبيِّ ﷺ من النار. فما زالوا حتى خَمَدَتِ النارُ، فسَكَنَ غَضَبُه، فبَلَغَ النبيَّ ﷺ فقال: «لو دَخلوها ما خرَجوا منها إلى يوم القيامة، الطاعةُ في المعروف». وفي رواية: «لا طاعةَ في معصِيَةِ الله، إنَّما الطاعةُ في المعروف». أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود.

وأخرج النسائي نحوَه، وفيه: فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال للذين أرادوا أنْ يدخلوها: «لو دخَلْتُموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة». وقال للآخرينَ خيرًا - وفي رواية: قولاً حسَنًا - وقال: «لا طاعةَ في معصية الله، إنما الطاعةُ في المعروف»[2].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣٣٩) في المغازي: باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، و(٧١٨٩) في الأحكام: باب إذا قضى الحاكم بِجَوْر أو خلاف أهل العلم فهو ردّ؛ والنسائي ٨/ ٢٣٧ (٥٤٠٥) في آداب القضاة: باب الردّ على الحاكم إذا قضىٰ بغير الحق؛ وأحمد في المسند ٢/ ١٥٠، ١٥١ (٦٣٤٦).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٣٤٠) في المغازي باب سرية عبد الله بن حُذافة السهمي وعلقمة بن محرز المدلجي، و(٧١٤٥) في الأحكام: باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، و(٧٢٥٧) في خبر الواحد (أخبار الآحاد): باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في فاتحته؛ ومسلم رقم (١٨٤٠) في الإمارة: باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية؛ وأبو داود رقم (٢٦٢٥) في الجهاد: باب في الطاعة؛ والنسائي ٧/ ١٥٩ (٤٢٠٥) في البيعة: باب جزاء من أمر بمعصية فأطاع؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٨٢ (٦٢٣).

بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليَمَنِ قبلَ حجَّةِ الوَدَاع

٦١٧٩ - (خ م د س - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: بعثَني رسولُ الله ﷺ ومعاذًا إلى اليَمَن، فقال: «ادْعُوَا الناسَ، وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا، ويَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا، وتَطَاوَعَا ولا تَخْتَلِفَا»، قال: فقلتُ: يا رسولَ الله، أَفتِنا في شَرَابَيْنِ كُنَّا نَصْنَعُهما باليَمَن: البِتْعُ، وهو من العَسَلِ يُنْبَذُ حتى يَشْتَدَّ، والمِزْرُ، وهو من الذُّرَةِ والشَّعِيرِ يُنْبَذُ حتى يَشْتَدَّ. قال: وكان رسولُ الله ﷺ قد أُعْطِيَ جَوَامِعَ الكَلِمِ بِخَوَاتِمِه، فقال: «أَنْهَىٰ عن كلِّ مُسْكِرٍ أَسْكَرَ عن الصلاة» - وفي رواية: فقال ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» - قال: فقَدِمْنا اليَمَن، وكانَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَّا قُبَّةٌ نزَلَها على حِدَةٍ، فأَتَىٰ مُعاذٌ أبا موسىٰ - وكانا يتَزَاوَرَان - فإذا هو جالِسٌ في فِنَاءِ قُبَّتِه، وإذا يَهودِيٌّ قائمًا عندَهُ يُريدُ قتلَه، فقال: يا أبا موسىٰ، ما هذا؟ قال: كان يَهودِيًّا فأَسْلَمَ، ثم رَجَعَ إلى يَهودِيَّتِه. فقال: ما أَنا بِجَالِسٍ حتى تَقْتُلَه، فقتَلَه؛ ثم جلَسَا يتحدَّثَان، فقالَ مُعاذ: يا أبا موسىٰ، كيف تقرَأُ القرآن؟ قال: أَتَفوَّقُهُ تَفَوُّقًا على فِرَاشي، وفي صَلَاتي، وعلى راحِلَتي، ثم قال أبو موسى لِمُعَاذ: كيف تقرَأُ أنتَ؟ قال: سأُنَبِّئُكَ بذلك، أمَّا أنا، فأَنَامُ، ثم أقومُ فأَقْرَأ، فأَحْتَسِبُ في نَوْمَتي ما أَحْتَسِبُ في قَوْمَتي.

وفي رواية: قال أبو موسى: أقبَلْتُ إلى النبيِّ ﷺ ومعي رجلانِ من الأشعريِّين، أَحَدُهُما عن يميني، والآخَرُ عن شِمَالي، فكلاهُما سألَ العمَلَ، والنبيُّ ﷺ يسْتَاكُ، فقال: «ما تقولُ يا أبا موسىٰ؟» - أَوْ «يا عبدَ اللهِ بنَ قيس»؟ - قال: فقلتُ: والذي بعَثَكَ بالحَقّ، ما أَطْلَعَاني على ما في أنفُسِهما، وما شَعَرْتُ أَنَّهما يطلُبانِ العمل. قال: فكأنِّي أنظُرُ إلى سِوَاكِه تحتَ شَفَتِهِ وقد قَلَصَتْ، فقال لي: «لَنْ - أَوْ لا - نستَعْمِل على عمَلِنا مَنْ أرادَهُ، ولكنِ اذْهَبْ أنتَ يا أبا موسى» - أو «يا عبدَ الله بنَ قيس» - فبَعَثَهُ على اليَمَن، ثم أَتْبَعَه معاذَ بنَ جبَل ثم ذكَرَ قصَّةَ اليهودِيِّ الذي أَسلَمَ ثم ارتدَّ. وزادَ فيه: قال: لا أَجْلِسُ حتى يُقتَل، قَضَاءُ اللهِ ورسولِه. ثم ذكَرَ قولَهُما في قيامِ الليل، وليس فيه ذِكْرُ الأشربة. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرجه البخاري مرسلاً عن أبي بُرْدَة قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ أبا موسى ومُعاذَ ابنَ جَبَلٍ إلى اليمَن، قال: وبعَثَ كلَّ واحِدٍ منهما على مِخْلاَف، قال: واليَمَنُ مِخْلافَان، ثم قال: «يَسِّرَا ولا تُعَسِّرَا، وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا». فانطلَقَ كلُّ واحِدٍ منهما إلى

عمَلِه، قال: وكانَ كلُّ واحدٍ منهما إذا سارَ في أرضِه كانَ قريبًا من صاحِبِه أحدَثَ بِهِ عَهْدًا، فسلَّمَ عليه، فسارَ معاذٌ في أرضِهِ قريبًا من صاحبِهِ أبي موسى، فجاءَ يسيرُ على بَغْلَتِه حتى انتهَىٰ إليه، وإذا هو جالِسٌ وقد اجتمَعَ إليه الناس، وإذا رجلٌ عندَهُ قد جُمِعَتْ يَدَاهُ إلى عُنُقِه، فقال لَهُ مُعاذ: ياعبدَ الله بنَ قيس، أَيَّمَ[1] هٰذا؟ قال: هذا رجلٌ كَفَرَ بعدَ إسلامِه. قال: لا أنزِلُ حتى يُقتَل. قال: إنما جيءَ بِهِ لِذلكَ، فانزِلْ. قال: ما أنزِلُ حتى يُقتَل. فأَمَرَ بِهِ فقُتِل، ثم نزَل، فقال: ياعبدَ الله، كيف تقرَأُ القرآن؟ قال: أتَفَوَّقُه تَفوُّقًا. قال: فكيف تقرَأُ أنتَ يا مُعاذ؟ قال: أنامُ أوَّلَ الليل، فأَقومَ وقد قضَيْتُ جُزئي من النَّوْم، فأَقرَأُ ما كتَبَ اللهُ لي، فأَحْتَسِبُ نَوْمَتي كما أحتَسِبُ قَوْمَتِي.

وأخرج أبو داود روايةَ البخاري والروايةَ الثانية، وأخرج النسائي الرواية الثانية إلى قولِه: ثم أتبَعَهُ مُعاذَ بنَ جبَل[2].

وقد تقدَّم لهذا الحديث رواياتٌ بنحوِها طويلةٌ وقصيرة، بعضُها في كتاب الخلافة من حرف الخاء، وبعضُها في كتاب الحدود من حرف الحاء، وبعضُها في غير ذلك.

(على حِدَة) قعَدَ كلُّ واحدٍ من الجماعةِ على حِدَة: إذا قعَدَ منفرِدًا.

(أتَفَوَّقُهُ تفوُّقًا) أتَفوَّقُ القرآنَ تَفَوُّقًا: أيْ أقرَؤهُ شيئًا بعدَ شيء، ووقتًا بعدَ وَقْت، من فُوَاقِ النَّاقة، وهو أنْ تُحلَبَ، ثم تُترَكَ ساعةً حتى تَدِرَّ، ثم تُحْلَب.

(المِخْلافُ) في اليَمَن: كالرُّسْتَاق، ولِكُلِّ مِخْلافٍ في اليَمَنِ اسمٌ يُعرَفُ به.

(أيَّمَ هذا) أيْ: أيُّ شيءٍ هذا؟ فحَذَفَ ألفَ «ما» تخفيفًا.

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٨/ ٦١: قوله: أيم - بفتح الميم وترك إشباعها - لغة، وأخطأ مَنْ ضمَّها، وأصلُه: «أي» الاستفهامية، دخَلَتْ عليها «ما» وقد سمع: أيم هذا، بالتخفيف، مثل أيش هذا، فحذفت الألف من أيم، والهمز من أيش.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٣٤٢) في المغازي: باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع، و(٢٢٦١) في الإجارة: باب الإجارة، و(٦٩٢٣) في استتابة المرتدّين: باب حكم المرتد والمرتدّة، و(٧١٤٩) في الأحكام: باب مايكره من الحرص على الإمارة، و(٧١٥٦ و٧١٥٧) باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه؛ ومسلم رقم (١٧٣٣) في الإمارة: باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها، و(٣/ ١٥٨٦) في الأشربة: باب بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام؛ وأبو داود رقم (٤٣٥٤ - ٤٣٥٧) في الحدود: باب الحكم فيمن ارتد؛ والنسائي ١/ ١٠ (٤) في الطهارة: باب هل يستاك الإمام بحضرةِ رعيته؛ وسلف برقم (١٨٠٢ و٢٠٤٠ و٣١١٤).

٦١٨٠ – (خ م د ت س – عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ لمعاذِ بنِ جبَلٍ حينَ بعَثَهُ إلى اليمَن: «إنَّكَ ستأتي قومًا أهلَ كتاب، فإذا جئتَهم فادْعُهُمْ إلى أنْ يشهَدوا أنْ لا إلَهَ إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله، فإنْ همْ أَطَاعوا لكَ بذلك، فأَخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قد فرَضَ عليهمْ خمسَ صَلَواتٍ في كلِّ يومٍ وليلة، فإنْ هُمْ أطاعوا لكَ بذلك، فأَخبِرْهُمْ أَنَّ الله قد فَرَضَ عليهمْ صدَقَةً تُؤخَذُ من أغنيائِهم فتُرَدُّ على فقرائهم، فإنْ هُمْ أطاعوا لكَ بذلك فإيَّاكَ وكَرَائمَ أموالِهِمْ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلوم، فإنَّه ليس بينَها وبين الله حِجَابٌ».

وفي رواية قال له: «إنَّكَ تَقْدَمُ على قومٍ مِنْ أهلِ الكتاب، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعوهُمْ إليه: عِبَادَةُ اللهِ عزَّ وجَلَّ، فإذا عرَفوا اللهَ فأَخْبِرْهُمْ أنَّ اللهَ قد فرَضَ عليهمْ خمسَ صَلَواتٍ في يومِهم وليلَتِهم، فإذا فعَلوا فأَخْبِرْهُمْ: أنَّ الله قد فرَضَ عليهم زكاةً . . .» وذكَرَه. أخرجه الجماعةُ إلا الموطأ[١].

قال الحُميديّ: وقد جعَلَ بعضُ الرواة هذا الحديثَ عن ابنِ عباس، عن معاذ.

(كَرَائم أموالِهم) كرائم الأموال: خيارُها ونَفَائِسُها، وهي التي تَكْرُمُ على أصحابِها.

٦١٨١ – (خ – عمرو بن مَيْمون) رحمه الله، أنَّ النبيَّ ﷺ بعَثَ معاذًا إلى اليمن، فقرَأَ معاذٌ في صلاةِ الصُّبح سورةَ النساء، فلمَّا قال: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، قال رجلٌ خَلْفَه: قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إبراهِيمَ. أخرجه البخاري[٢].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣٤٧) في المغازي: باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، و(١٣٩٥) في الزكاة: باب وجوب الزكاة، و(١٤٥٨) باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، و(١٤٩٦) باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء، و(٢٤٤٨) في المظالم: باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم، و(٧٣٧١) في التوحيد: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى؛ ومسلم رقم (١٩) في الإيمان: باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام؛ وأبو داود رقم (١٥٨٤) في الزكاة: باب زكاة السائمة؛ والترمذي رقم (٦٢٥) في الزكاة: باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة؛ والنسائي ٥/٥٢ و٥٥ (٢٤٣٥) في الزكاة: باب وجوب الزكاة، و(٢٥٢٢) باب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد؛ وابن ماجه رقم (١٧٨٣) في الزكاة: باب فرض الزكاة؛ وسلف مختصرًا برقم (٢١٠٥).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٣٤٨) في المغازي: باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع.

بعْث علي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد إلى اليمَن قبلَ حجَّةِ الوَدَاع

٦١٨٢ - (خ - أبو إسحاق [السَّبِيعي]) قال: سمعتُ البَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عنهُ يقول: بعَثَنا رسولُ الله ﷺ معَ خالد بن الوليد، ثم بعَثَ عليًا بعدَ ذلكَ مكانَهُ، فقال: «مُرْ أصحابَ خالدٍ مَنْ شاءَ منهم أنْ يُعَقِّبَ معَكَ فَلْيُعَقِّبْ، ومَنْ شاءَ فَلْيُقْبِلْ»، فكنتُ فيمَنْ عَقَّبَ معَه، قال: فغَنِمْتُ أَوَاقِيَّ ذواتِ عَدَدٍ. أخرجه البخاري[١].

(أنْ يُعَقِّب) إذا غَزَا الإنسانُ، ثم ثَنَّىٰ من سَنَتِه مرَّةً أُخرىٰ، قيل: قد عَقَّبَ؛ ويُقال: تَعْقِيبَةٌ خيرٌ من غَزْوَة.

٦١٨٣ - (خ - بُرَيْدَة) رضي الله عنه، قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ عليًا إلى خالِدٍ لِيَقْبِضَ الخُمس، فقَبَضَه منه، فاصْطَفَىٰ عليٌّ منها سَبِيَّةً، فأَصْبَحَ وقدِ اغتسَلَ ليلاً، وكنتُ أُبْغِضُ عليًا، فقلتُ لِخالِدٍ[٢]: ألا ترىٰ إلى هٰذا؟ فلمَّا قَدِمْنا على رسولِ الله ﷺ ذكَرْتُ ذلك له، فقال: «يا بُريدة، أتُبْغِضُ عليًا»؟ قلتُ: نعَمْ. قال: «لا تُبْغِضْهُ، فإنَّ لَهُ في الخُمسِ أكثرَ مِنْ ذلك». أخرجه البخاري[٣].

(فاصْطَفَىٰ) الاصْطِفَاءُ: الاخْتِيَارُ، وأرادَ بِهِ ما يَأْخُذُهُ رئيسُ الجيشِ لِنَفسِهِ خاصَّةً، وهو افتِعَالٌ من صَفْوَةِ الشيء، أيْ: خِيَارُه وخالِصُه.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣٤٩) في المغازي: باب بعث علي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع.

(٢) لفظه في البخاري هكذا: بعث رسول الله ﷺ عليًا إلى خالدٍ ليقبض الخمس، وكنتُ أبغض عليًا وقد اغتسل، فقلت لخالد ... إلخ. قال الحافظ في «الفتح» ٨/٦٦: هكذا وقع عنده ـ يعني: البخاري ـ مختصرًا، وقد أورده الإسماعيلي من طرق إلى روح بن عبادة الذي أخرجه البخاري من طريقه، فقال في سياقه: بعث عليًا إلى خالد ليقسم الخمس، وفي رواية له: ليقسم الفيء، فاصطفى علي منه لنفسه سبية، أي: جارية من السبي، وفي رواية له: فأخذ منه جارية، ثم أصبح يقطر رأسه، فقال خالد لبريدة: ألا ترىٰ ما صنع هذا؟ قال بريدة: وكنت أبغض عليًا. اهـ. أقول: والزيادة التي في حديثنا من الحميدي ١/٣٦٩ (٥٩٢).

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٣٥٠) في المغازي: باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/٣٥٩ (٢٢٥٢٧).

(سَبِيّة) السَّبِيَّةُ: الأمَةُ التي قد سُبِيَتْ.

٦١٨٤ - (ت - البَرَاءُ بنُ عازِب) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثَ إلى اليَمَنِ جَيْشَيْنِ، وأَمَّرَ على أحَدِهما عليًّا، وعلى الآخَرِ خالدًا، وقال: «إذا كانَ القِتَالُ فعليٌّ». قال: فافتَتَحَ عليٌّ حِصْنًا، فأَخَذَ منه جاريةً، قال: فكتَبَ معي خالدٌ إلى رسولِ الله ﷺ يخبِرُه، قال: فلما قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ، وقرَأَ الكتابَ، رأيتُهُ يتغَيَّرُ لَوْنُه، فقال: «ما تَرَىٰ في رجلٍ يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُه»؟ فقلتُ: أعوذُ بِاللهِ من غَضَبِ الله، ومِنْ غَضَبِ رسولِه، وإنَّما أنا رسولٌ. فسكَتَ. أخرجه الترمذي[١].

غزوةُ ذي الخَلَصَة

٦١٨٥ - (خ م د - جَرِير بن عبد الله البَجَلي) رضي الله عنه، قال: كانَ بيتٌ في الجاهليَّةِ يُقال له: ذو الخَلَصَة، والكعبةُ اليَمَانِيَة، والكعبةُ الشاميَّة، فقال لي النبيُّ ﷺ: «ألا تُرِيحُني من ذي الخَلَصَة»؟ فنَفَرْتُ في مئةٍ وخمسينَ راكبًا، فكسَرْناه، وقتَلْنا مَنْ وَجَدْنا عندَه، فأتَيْتُ النبيَّ ﷺ فأَخبَرْتُه، فدَعَا لنا ولأحْمَسَ.

وفي رواية: قال جرير: قال لي النبيُّ ﷺ: «ألا تُرِيحُني من ذي الخَلَصَة»؟ ـ وكانَ بيتًا في خَثْعَمَ يُسَمَّىٰ كعبةَ اليمانيةـ فانطلَقْتُ في خمسينَ ومئةِ فارسٍ من أَحْمَسَ، وكانوا أصحابَ خَيْلٍ، وكنتُ لا أَثْبُتُ على الخَيْلِ، فضَرَبَ في صَدْري، حتى رأيتُ أَثَرَ أصابِعِه في صَدْري، وقال: «اللهمَّ ثَبِّتْهُ، واجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا». فانطلَقَ إليها وكَسَرَها وحرَّقَها، ثم بعَثَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ جرير: والذي بعَثَكَ بالحقّ، ما جئتُكَ حتى تركتُها كأنَّها جمَلٌ أَجْرَبُ، قال: فبارَكَ في خيلِ أَحْمَسَ ورجالِها خمسَ مرَّاتٍ.

وفي أُخرىٰ مثله، وقال: فما وَقَعْتُ عن فرَسٍ بعدُ؛ قال: وكانَ ذو الخَلَصَةِ بيتًا باليَمَنِ لِخَثْعَمَ وبَجِيلة، فيه نُصُبٌ تُعْبَدُ، يُقالُ لها الكعبة، قال: فأتاها فحَرَّقَها بالنارِ،

---

(١) رواه الترمذي رقم (١٧٠٤) في الجهاد: باب ما جاء فيمن يستعمل على الحرب، من حديث الأحوص بن جواب، عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء رضي الله عنه، وإسناده ضعيف.

وكسَرَها، قال: ولمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ اليمَنَ كانَ بها رجلٌ يَسْتَقْسِمُ بالأزْلاَم، فقيل له: إنَّ رسولَ رسولِ الله ﷺ هاهنا، فإنْ قَدَرَ عليكَ ضَرَبَ عُنقَك. قال: فبينما هو يضرِبُ بها، إذْ وَقَفَ عليه جَرِير، فقال: لَتَكْسِرَنَّها ولَتَشْهَدَنَّ أنْ لا إلَهَ إلا الله، أوْ لأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ. قال: فكسَرَها وشَهِد، ثم بعَثَ جريرٌ رجلاً من أَحْمَسَ، يُكْنىٰ أبا أرْطَاةَ إلى النبيِّ ﷺ يبَشِّرُه بذلك، فلمَّا أتىٰ النبيَّ ﷺ قال: يا رسولَ الله، والذي بعثَكَ بالحق، ما جئتُ حتى تركتُها كأنها جمَلٌ أجرَبُ. قال: فبرَّكَ النبيُّ ﷺ على خَيْلِ أَحْمَسَ ورجالِها خمسَ مرَّاتٍ. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرجه أبو داود مختصَرًا، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألا تُرِيحُني من ذي الخَلَصَة»؟ فأتاها فحَرَّقَها، ثم بعَثَ رجلاً من أحمَسَ إلى النبيِّ ﷺ يبَشِّرُه، يُكْنَىٰ أبا أرْطَاة[1].

(يَسْتَقْسِمُ بالأَزْلاَم) الأزْلاَمُ: القِدَاحُ كانوا يَتَفاءَلونَ بها عندَما يَعْرِضُ لهمْ من الحاجات، كالسَّفَرِ والزَّوَاجِ وغيرِ ذلك، وكانَ مكتوبٌ عليها: افْعَلْ، لا تَفْعَلْ، فما خرَجَ له منها كانَ يَتبعُه؛ إمَّا أمر، وإمَّا نَهْي.

والاستِقْسَامُ: طلَبُ ما قُسِمَ لهم مِمَّا هو مُغَيَّبٌ عنهم من خيرٍ وشَرّ، وصلاحٍ وفَسَادٍ.

(ذو الخَلَصَة) الخَلَصَة، قيل: كان اسمَ صَنَمٍ لِدَوْس، وكانَ في ذلك البيت، وقيل: ذو الخَلَصَة: هو البيتُ الذي كانَ لِخَثْعَمَ باليَمَن، يَحُجُّونَ إليه تَشْبِيهًا بِبَيْتِ اللهِ الحَرَام.

(جَمَل أجرَب) شَبَّه ما بِها من آثارِ النار والإحراق بالجمل الأجْرَب.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣٥٥ و٤٣٥٧) في المغازي: باب غزوة ذي الخلصة، و(٣٠٢٠) في الجهاد: باب حرق الدور والنخيل، و(٣٠٣٦) باب من لا يثبت على الخيل، و(٣٠٧٦) باب البشارة في الفتوح، و(٣٨٢٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي، و(٦٠٩٠) في الأدب: باب التبسّم والضحك، و(٦٣٣٣) في الدعوات: باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾؛ ومسلم رقم (٢٤٧٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه، وأبو داود رقم (٢٧٧٢) في الجهاد: باب في بعثة البشراء؛ وسيأتي برقم (٦٦٢٧).

غزوةُ ذاتِ السَّلاَسِل[١]

قال البخاري: وهي غزوةُ لَخْمٍ وجُذَام، قالَهُ إسماعيلُ بنُ أبي خالد.

وقال ابنُ إسحاق عن يزيد[٢]، عن عروة[٣]: هي بلادُ بَلِيّ[٤]، وعُذْرَة[٥]، وبني القَيْن[٦]، وفي نسخة: بني العَنْبَر.

٦١٨٦ - (خ م - أبو عثمان النَّهْدِيّ) أنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثَ عمرَو بن العاص، رضي الله عنه، على جيشِ ذاتِ السَّلاَسِل، قال: فأَتَيْتُه[٧]، فقلتُ: أيُّ الناسِ أَحَبُّ إليك؟ قال: «عائشة»، قلتُ: مِنَ الرِّجَال؟ قال: «أبوها»، قلتُ: ثم مَنْ؟ قال: «عمر»، فعَدَّ رجالاً، فسكَتُّ مَخَافَةَ أنْ يَجْعَلَني في آخِرِهِمْ. أخرجه البخاري ومسلم[٨].

* * *

---

(١) ضبَطَهُ المصنِّف في كتابه «النهاية» بضم السين الأولىٰ، وقال: هو بمعنىٰ السَّلْسال، أي: السهل. وهي ماء بأرض جذام. وظاهر كلام «القاموس» أنه بالفتح، وهو المشهور، وبهِ جزم البكري، لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة. ونقل الحافظ في الفتح ٧/ ٢٦ القولين، وكذا ابن القيم في «زاد المعاد» ٣/ ٣٤٠.

(٢) المثبت من الأصل، ونسخ البخاري المطبوعة؛ وفي المطبوع (ق): بريدة، وهو خطأ، ويزيد: هو يزيد بن رومان مدني مشهور.

(٣) هو عروة بن الزبير بن العوّام.

(٤) هو بَلِي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

(٥) هو عُذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سويد بن أسلم - بضم اللام - ابن الحاف بن قضاعة.

(٦) بنو القَيْن: قبيلةٌ كبيرة ينسبون إلى القين بن جَسْر، ويقال: كان له عبد يُسمىٰ: القين، حضَنَه فنسب إليه، وكان اسمه النعمان بن جَسْر بن شيع الله بن أسد بن وَبْرَة بن ثعلب بن حُلْوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

(٧) يعني: عمرو بن العاص، وأبو عثمان النهدي سمع من عمرو بن العاص.

(٨) رواه البخاري (فتح ٤٣٥٨) في المغازي: باب غزوة ذات السلاسل، و(٣٦٦٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»؛ ومسلم رقم (٢٣٨٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (١٠١) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق؛ وسيأتي برقم (٦٣٩١).

غزوةُ تَبُوك

٦١٨٧ - (خ م - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: أرسَلَني أصحابي إلى رسولِ الله ﷺ أسْأَلُهُ لهمُ الحُمْلاَن، إذْ هُمْ معَهُ في جيشِ العُسْرَة، وهيَ غزوةُ تَبُوك، فقلتُ: يا نبيَّ الله، إنَّ أصحابي أرسَلُوني إليكَ لِتَحمِلَهُمْ، فقال: «واللهِ لا أَحْمِلُكُمْ على شيء»، ووَافَقْتُهُ وهو غَضْبَانُ، ولا أَشْعُر، فرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنْعِ رسولِ الله ﷺ، ومِنْ مَخَافَةِ أنْ يكونَ رسولُ الله ﷺ قد وَجَدَ في نفسِه عليّ، فرَجَعْتُ إلى أصحابي، فأَخْبَرْتُهمُ الذي قال النبيُّ ﷺ، فلم ألبَثْ إلا سُوَيْعَةً إذْ سمعتُ بلالاً يُنادي: أيْ عبدَ الله بن قيس؛ فأَجَبْتُه، فقال: أَجِبْ رسولَ الله ﷺ يدْعُوك. فلمَّا أتيتُ رسولَ الله ﷺ قال: «خُذْ هٰذَيْنِ القَرِينَيْنِ، وهٰذَيْنِ القَرِينَيْن، وهٰذينِ القرينَيْن - لِسِتَّةِ أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حينئذٍ من سَعْد - فانطَلِقْ بِهِنَّ إلى أصحابِك، فقُلْ: إنَّ اللهَ - أو قال: إنَّ رسولَ الله - يَحْمِلُكمْ على هٰؤلاء، فارْكَبوهُنَّ». قال أبو موسىٰ: فانطلَقْتُ إلى أصحابي بهِنَّ، فقلتُ: إنَّ رسولَ الله ﷺ يحْمِلُكُمْ على هٰؤلاء، ولكنْ والله، لا أَدَعُكمْ حتى يَنْطَلِقَ معي بعضُكمْ إلى مَنْ سمعَ مقالةَ رسولِ الله ﷺ، حينَ سألْتُهُ لكم، ومَنْعَهُ في أول مرَّة، ثم إعطاءَهُ إيَّايَ بعدَ ذلك، لا تَظُنُّوا أنِّي حدَّثْتُكمْ شيئًا لم يَقُلْه. فقالوا لي: واللهِ إنَّكَ عندَنا لَمُصَدَّق، ولَنَفْعَلَنَّ ما أَحبَبْتَ. فانطلَقَ أبو موسىٰ بنفرٍ منهم، حتى أَتَوُا الذين سمعوا قولَ رسولِ الله، ومَنْعَهُ إيَّاهم، ثم إعطاءَهم بعدُ، فحدَّثوهُمْ بما حدَّثَهم أبو موسى سواءً. أخرجه البخاري ومسلم[1].

(الحُمْلاَن): الحِمْل، حَمَلْتُهُ على الدَّابَّةِ، أَحْمِلُهُ حَمْلاً وحُمْلاَنًا، وذلك أنه جاءَ يطلُبُ منه شيئًا يركبونَ عليه.

(القَرِينَيْن) القَرِين: الجمَلُ يُقْرَنُ بجمَلٍ آخر، فكلاهُما قَرِينَان.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٤١٥) في المغازي: باب غزوة تبوك، و(٤٣٨٥) باب قدوم الأشعريين وأهل اليمَن، و(٣١٣٣) في الجهاد (فرض الخمس): باب ومن الدليل على أن الخمس لِنَوائب المسلمين ما سأل هوازن النبي ﷺ برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين، و(٥٥١٨) في الذبائح والصيد: باب لحم الدجاج، و(٦٦٢٣) في الأيمان والنذور في فاتحته، و(٦٦٤٩) باب لا تحلفوا بآبائكم، و(٦٦٧٨) باب اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب، و(٦٦٨٠) باب الاستثناء في الأيمان، و(٦٧٢١) باب الكفارة قبل الحنث وبعده، و(٧٥٥٥) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾؛ ومسلم رقم (١٦٤٩) في الأيمان: باب ندب من حلف يمينًا فرأىٰ غيرَها خيرًا منها.

٦١٨٨ - (د - واثِلَةُ بنُ الأسْقَع) رضي الله عنه، قال: نادَىٰ رسولُ الله ﷺ في غزوةِ تَبُوك، فخرَجْتُ إلى أهلي، [فأَقْبَلْتُ] وقد خرجَ أوَّلُ صَحَابَةِ رسولِ الله ﷺ، فطَفِقتُ في المدينةِ أُنادي: أَلا مَنْ يَحمِلُ رجلاً له سَهْمُه، فإذا شيخٌ من الأنصار، فقال: لنا سَهْمُه على أنْ نَحْمِلَهُ عُقْبَةً، وطعَامُه معَنا. فقلتُ: نَعَمْ. قال: فَسِرْ على بَرَكةِ الله. فخرجْتُ معَ خيرِ صاحِب، حتى أَفَاءَ اللهُ علينا، فأَصابَني قَلائِصُ، فسُقْتُهُنَّ حتى أتيتُه، فخرَجَ فقعَدَ على حَقِيبةٍ من حَقَائبِ إبِلِه، ثم قال: سُقْهُنَّ مُدْبِرَاتٍ. ثم قال: سُقْهُنَّ مُقْبِلَاتٍ. فقال: ما أَرَىٰ قَلَائصَكَ إلا كِرَامًا! قلتُ: إنَّما هي غَنِيمَتُك التي شرَطتُ لك. قال: خُذْ قَلَائصَكَ يا بنَ أخي، فغيرَ سَهْمِكَ أَرَدْنا. أخرجه أبو داود[1].

(عُقْبَةً) حَملتُ فلانًا عُقبةً: إذا أَرْكَبْتَهُ وَقْتًا، وأنزَلْتَهُ وَقْتًا، فهو يَعقُبُ غيرَهُ في الرَّكوب، أيْ: يجيءُ بعدَه.

(قَلَائِص) القَلَائِصُ: جمعُ قَلُوص، وهي الناقة.

٦١٨٩ - (محمد بن شهاب] الزُّهْرِيّ) رحمه الله، قال: غَزَا رسولُ الله ﷺ غزوةَ تَبوكَ وهو يُريدُ الرُّومَ ونَصَارَىٰ العرَبِ بالشَّام. أخرجه . . .[2].

الكتاب الثاني

من حرف الغين في الغَيْرَة

٦١٩٠ - (خ م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ يَغَارُ، وإنَّ المُؤمنَ يَغَار، وإنَّ غَيْرَةَ اللهِ أنْ يَأْتِيَ المؤمِنُ ما حَرَّمَ اللهُ عليه».

---

(١) رواه أبو داود رقم (٢٦٧٦) في الجهاد: باب في الرجل يكري دابَّتَه على النصف أو السهم؛ وفي سنده عمرو بن عبد الله السيباني، لم يوثقه غير ابن حبان والعجلي، وباقي رجاله ثقات.

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين؛ والحديث أخرجه مسلم (٢٧٦٩) قبل حديث توبة كعب [السالف برقم (٦٦٢)]، وقال الحافظ العطار في «الغرر»: هذا الحديث قد أخرجه البخاري، ولم يورد ما فيه من مرسل الزهري، ولا يخفىٰ على منْ له أُنسٌ بعلم الرواية أنَّ مسلمًا إنما احتجّ بما في هذه الأحاديث وما شاكلها من المسند دون المرسل، وإنما أوردها بما فيها من المرسل جريًا على عادته في ترك الاختصار. اهـ. أقول: وهذا الحديث عزاه الحافظ في الفتح ٨/ ١١٧ إلى الطبري فقط.

وفي رواية مثله، وليس فيه: «وإنَّ المؤمِنَ يَغَار». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية مسلم قال: «المؤمِنُ يَغَارُ، واللهُ أَشَدُّ غَيْرًا»[(١)].

وأخرج الترمذي الأولى[(٢)]، قال: وقد رُوي هذا الحديثُ أيضًا عن أَسْمَاءَ بنتِ أبي بَكْرٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ.

٦١٩١ - (خ م - أَسْمَاءُ بنتُ أبي بكرٍ الصِّدِّيق) رضي الله عنهما، أنَّها سمعَتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا شَيْءَ أَغْيَرُ من اللهِ تعالىٰ». أخرجه البخاري ومسلم[(٣)].

٦١٩٢ - (خ م ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا أَحَدٌ أَغْيَرَ من الله، مِنْ أجلِ ذلك حَرَّمَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ منها وما بَطَن؛ ولا أَحَدٌ أَحَبَّ إليه المَدْحُ من اللهِ تعالىٰ، مِنْ أَجْلِ ذلكَ مَدَحَ نَفْسَه».

وفي رواية نحوه، ولم يَذكرْ «ما ظهرَ منها»، وزادَ «وليس أَحَدٌ أَحَبَّ إليهِ العُذْرُ من الله؛ مِنْ أَجْلِ ذلكَ أنزَلَ الكتابَ، وأَرْسَلَ الرُّسُلَ».

أخرجه البخاري ومسلم، ولم يذكر البخاري الزيادة، وأخرج الترمذي الأولى[(٤)].

٦١٩٣ - (خ م - المُغيرة بن شُعبة) رضي الله عنه، قال: قال سعدُ بنُ عُبَادَةَ: لو رأَيْتُ رجلاً مَعَ امرأَتي لَضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غيرَ مُصْفَحٍ[(٥)]. فبَلَغَ ذلكَ رسولَ الله ﷺ، فقال:

---

(١) قال أهل اللغة: الغَيْرَة، والغَيْرُ، والغارُ: بمعنًى.

(٢) رواه البخاري (فتح ٥٢٢٣) في النكاح: باب الغيرة؛ ومسلم رقم (٢٧٦١) في التوبة: باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش؛ والترمذي رقم (١١٦٨) في الرضاع: باب ماجاء في الغيرة؛ وأحمد في المسند ٦/ ٣٥٢ (٢٦٤٣١).

(٣) رواه البخاري (فتح ٥٢٢٢) في النكاح: باب الغيرة؛ ومسلم رقم (٢٧٦٢) في التوبة: باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش.

(٤) رواه البخاري (فتح ٥٢٢٠) في النكاح: باب الغيرة، و(٤٦٣٤) في تفسير سورة الأنعام: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، و(٤٦٣٧) في تفسير سورة الأعراف: باب قوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾، و(٧٤٠٣) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾؛ ومسلم رقم (٢٧٦٠) في التوبة: باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش؛ والترمذي رقم (٣٥٣٠) في الدعوات: باب رقم (٩٧).

(٥) مصفح: بكسر الفاء وفتحها؛ فمَنْ فتَحَها جعَلَها وصفًا للسيف وحالاً منه، ومَنْ كسَرَ جعلها وصفًا للضارِب وحالاً منه.

«أَتَعْجَبونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ؟ واللهِ لأَنَا أَغْيَرُ مِنْه، واللهُ أَغْيَرُ مِنِّي؛ ومِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفواحشَ ما ظَهَرَ مِنْها وما بَطَن؛ ولا أَحَدٌ أَحَبَّ إليه العُذْرُ من الله، مِنْ أَجْلِ ذلكَ بعَثَ المُنْذِرينَ والمُبَشِّرين؛ ولا أَحَدٌ أَحَبَّ إليه المِدْحَةُ من الله، ومِنْ أَجْلِ ذلكَ وَعَدَ اللهُ الجنَّةَ».

أخرجه البخاري، ثم قال: وقال عبيد الله بن عمرو، عن [عبد الملك] بن عُمَيْر: «لا شَخْصَ أَغْيَرُ منَ الله»[١].

ولِمسلم نحوه، وفيه: «ولا شَخْصَ أَغْيَرُ من الله، ولا شخصَ أَحَبُّ إليهِ العُذْرُ من الله، مِنْ أَجْلِ ذلكَ بعَثَ اللهُ المُرسَلِينَ مُبَشِّرِينَ ومَنْذِرِين؛ ولا شَخْصَ أَحَبُّ إليه المِدْحَةُ من الله، مِنْ أَجْلِ ذلك وعَدَ اللهُ الجنَّةَ»، وفيه: لَضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غيرَ مُصْفِحٍ عنه.

وقال مسلم: وفي رواية: غير مُصْفِحٍ. ولم يقل: عنه[٢].

(غير مُصْفِح) ضربَهُ بالسيف غيرَ مُصْفِحٍ: إذا ضَرَبَهُ بِحَدِّه؛ وضرَبَهُ صَفْحًا: إذا ضَرَبَهُ بِعُرْضِه.

٦١٩٤ - (م ط د - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال سعدُ بنُ عُبادة: يا رسولَ الله، لو وَجدتُ معَ أهلي رجلاً، لم أَمَسَّهُ حتى آتيَ بأربعةِ شُهَداء؟ قال رسولُ الله ﷺ: «نَعَمْ». قال: كلاَّ، والذي بعثَكَ بالحَقّ، إنْ كنتُ لأُعَاجِلُهُ[٣] بالسيفِ قبلَ ذلك. قال

(١) قال الحافظ في «الفتح» ١٣/ ٤٠٠: قوله: «لا شخص أغير من الله»، يعني أنَّ عبيد الله بن عمرو روى الحديث المذكور عن عبد الملك بالسند المذكور أولاً، فقال: «لا شخص» بدل قوله: «لا أحد»؛ وقد وصله الدارمي ٢/ ٢٠٠ (٢٢٢٧) عن زكريا بن عدي، عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن ورّاد مولى المغيرة، عن المغيرة، قال: بلغ النبيَّ ﷺ أنَّ سعد بن عُبادة يقول فذكرَه بطولِه. قال الحافظ: وقال ابنُ بطال: اختلفت ألفاظ هذا الحديث، فلم يختلف في حديث ابن مسعود أنه بلفظ: «لا أحد»، فظهر أنّ لفظ: «شخص» جاء موضع «أحد»، فكأنه من تصرُّف الراوي، ثم قال: على أنه من باب المستثنىٰ من غير جنسه، كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ وليس الظنُّ من نوع العلم. قال الحافظ: وهذا هو المعتمد، وقد قرَّره ابن فورك، ومنه أخذَهُ ابن بطال، وانظر الموضوع بتمامه في «الفتح» ١٣/ ٤٠٠ - ٤٠٢.

(٢) رواه البخاري (فتح ٦٨٤٦) في المحاربين (الحدود): باب من رأىٰ مع امرأته رجلاً فقتله، و(٧٤١٦) في التوحيد: باب لا شخص أغير من الله؛ ورواه أيضًا تعليقًا قبل الحديث (٥٢٢٠) في النكاح: باب الغيرة؛ ومسلم رقم (١٤٩٩) في اللعان: في فاتحته.

(٣) في المطبوع (ق): «لأعالجه» بتقديم اللام على الجيم، وهو موافق لما جاء في غريب هذا =

رسولُ الله ﷺ : «اسمَعُوا إلى ما يَقولُ سيِّدُكُمْ، إنَّه لَغَيُور، وإنِّي لأَغْيَرُ منه، واللهُ أَغْيَرُ منِّي».

وفي روايةٍ قال: قال: يا رسولَ الله، أرأيتَ الرجلَ يَجِدُ معَ امرأتِه رجلاً، أيَقْتُلُه؟ قال رسولُ الله ﷺ : «لا»، قال سعد: بَلىٰ، والذي أكرَمَكَ بالحَقّ. فقال رسولُ الله ﷺ : «اسمَعوا إلى ما يقولُ سيِّدُكمْ».

وفي أُخرىٰ: أنَّ سعدَ بنَ عُبَادةَ قال: يا رسولَ الله، إنْ وَجدتُ معَ امرأتي رجلاً أأُمْهِلُهُ حتى آتِيَ بأربعةِ شُهَداء؟ قال: «نعَمْ». أخرجه مسلم.

وأخرج الموطأ الآخرة، وأخرج أبو داود الثانية[(١)].

(لأُعَالِجُه) عالَجْتُهُ بالسَّيْف: أيْ ضرَبْتَهُ بِه، وهو من المُعَالَجَة: مُزَاوَلَةُ الشيءِ ومُحَاوَلَتُه.

٦١٩٥ - (م س - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ من عندِها ليلاً، قالتْ: فَغِرْتُ عليه، فجاءَ فرَأَىٰ ما أَصْنَع، فقال: «ما لَكِ يا عائشة، أَغِرْتِ عليَّ»؟ فقلتُ: وما لي لا يَغَارُ مِثْلي على مِثْلِك!؟ فقال رسولُ الله ﷺ : «أَقَدْ جاءَكِ شَيطانُكِ»؟ قالتْ: يا رسولَ الله، أَوَمَعِي شيطان؟ قال: «نَعَمْ». [قلتُ: ومعَ كُلِّ إنسان؟ قال: «نَعَمْ»]. قلتُ: ومعَكَ يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَمْ، ولكنْ أَعَانَني اللهُ عليه حتى أَسْلَمُ»[(٢)].

= الحديث الآتي بعد أسطر، والنهاية في غريب الحديث للمؤلف، ولسان العرب، كلاهما في مادة (علج)؛ وأما رواية الحديث في شرح صحيح مسلم للنووي ١٠/١٣١ وفتح الباري ٩/٣٢١ و١٢/١٧٤، وشرح الزرقاني ٤/٢٠ و١٧٦ ومسند أبي عوانة ٣/٢١٣، والتمهيد لابن عبد البر ٢١/٢٥٤ فجميعهم ذكر الحديث بلفظ «لأعاجله» بتقديم الجيم على اللام.

(١) رواه مسلم رقم (١٤٩٨) في اللعان في فاتحته؛ والموطأ ٢/٧٣٧ (١٤٤٦) في الأقضية: باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلاً؛ وأبو داود رقم (٤٥٣٢) في الديات: باب فيمن وجد معَ أهله رجلاً أيقتله؛ وسلف برقم (١٨١٥).

(٢) قال النووي في شرح مسلم ١٧/١٥٧: فأَسلم؛ برفع الميم وفتحها، وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال: معناه أسلَمُ أنا من شرِّه وفتنتِه؛ ومَنْ فتحَ قال: إنَّ القَرينَ أسْلَمَ، من الإسلام، وصارَ مؤمنًا لا يَأْمُرُني إلا بخير. واختلفوا في الأرجح منهما، فقال الخطابي: الصحيح المختار الرفع. ورجَّح القاضي عياض الفتح، وهو المختار، لقوله: فلا يأمرني إلا بخير. قال النووي: قال القاضي عياض: واعلم أن الأمة مجتمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان في جسمه وخاطره ولسانه، وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته، وإغوائه، فأَعلَمَنا بأنه معنا لنحترز منه بحَسَب الإمكان.

أخرجه مسلم، وأخرجه النسائي أخْصَرَ من هذا[١].

(ولكنِ اللهُ أَعَانَني عليه حتى أَسْلَم) قوله: ولكن الله أعانني عليه حتى أسلم، أيْ: حتى انقادَ وأَذْعَنَ، وصارَ طَوْعي، فلا يَكادُ يَعرِضُ لي بِما لا أُريدُه، فأَنا أقوىٰ عليه، وليس من الإسلام الذي هو بمعنىٰ الإيمان.

٦١٩٦ – (خ م – عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَرادَ سفَرًا أَقْرَعَ بين نسائه، قالتْ: فأَقْرَعَ بيننا، فطَارَتِ القُرْعَةُ لِحَفْصَةَ وعائشة، وكانَ رسولُ الله ﷺ إذا كان الليلُ سارَ معي يتحدَّثُ، فقالتْ لي حَفْصةُ: ألا تَرْكَبِينَ بَعِيري، وأَرْكَبُ بَعِيرَكِ، تَنْظُرِينَ وأَنْظُرُ؟ قلتُ: بلىٰ، ففَعَلْنا، قال عروةُ عن عائشة: فجاءَ رسولُ الله ﷺ إلى جَمَلِ عائشةَ وعليه حَفْصة، فسلَّمَ عليها، ثم سار، حتى نزَلوا، وافتَقَدَتْهُ عائشةُ، فغَارَتْ، فلمَّا نزَلوا كانتْ تجعَلُ رِجْلَيْها بين الإذْخِرِ، وتقول: يا رَبُّ سَلِّطْ عليَّ عَقْرَبًا أوْ حَيَّةً تَلْدَغُني، رسولُكَ[٢]، ولا أستطيعُ أنْ أقولَ [له] شيئًا. أخرجه البخاري ومسلم[٣].

(فطَارَتِ القُرْعَة) يُقال: طارَ سَهْمُ فلانٍ: أيْ خرَجَ نَصِيبُه، وتعَيَّنَ اسمُهُ من بينِ الأسماء.

٦١٩٧ – (خ د ت س – أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كان رسولُ الله ﷺ عندَ بعضِ نسائه، فأَرسلَتْ إليه إحدىٰ أُمَّهاتِ المؤمنين بِصَحْفَةٍ[٤] فيها طعام، فضرَبَتِ التي هو في بيتِها يَدَ الخادمِ، فسقَطَتِ الصَّحْفَةُ، فانْفَلَقَتْ، فجمَعَ رسولُ الله ﷺ فلَقَ الصَّحْفةِ، ثم جعَلَ يَجْمَعُ فيها الطعامَ الذي كانَ في الصَّحْفةِ ويقول: «غارَتْ أُمُّكُمْ، [غارَتْ أُمُّكُمْ»]. ثم حبَسَ الخادِمَ، حتى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ من عندِ التي هو في بيتِها،

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٨١٥) في المنافقين: باب تحريش الشيطان؛ والنسائي ٧/ ٧٢ (٣٩٦٠) في عشرة النساء: باب الغيرة؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ١١٥ (٢٤٣٢٤).

(٢) قال الحافظ في الفتح ٩/ ٣١١: رسولك – بالرفع – على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو رسولك، ويجوز النصب على تقدير فعل، وإنما لم تتعرض لحفصة، لأنها هي التي أجابتها طائعة، فعادَتْ على نفسها باللَّوْم.

(٣) رواه البخاري (فتح ٥٢١١) في النكاح: باب القرعة بين النساء إذا أراد سفرًا؛ ومسلم رقم (٢٤٤٥) في فضائل الصحابة: باب فضل عائشة رضي الله عنها؛ وسلفت القرعة بين نسائه برقم (٧٢٩).

(٤) في (خ): بقصعةٍ، وهي الرواية رقم (٢٤٨١) عند البخاري.

فدفَعَها إلى التي كُسِرَتْ صَحْفَتُها، وأَمْسَكَ المَكسورةَ في بيتِ التي كَسَرَتْها. أخرجه البخاري.

وفي رواية أبي داود نحوه - وزاد فيها - قال: «كُلوا»، وحبَسَ الرسولَ والقَصْعَةَ، حتى فرَغوا.

وفي رواية الترمذي قال: أَهْدَتْ بعضُ أزواجِ النبيِّ ﷺ إلى النبيِّ ﷺ طعامًا في قَصْعَة، فضرَبَتْ عائشةُ القصعةَ بيدِها، فألْقَتْ ما فيها. فقال النبيُّ ﷺ: «طَعَامٌ بِطعَامٍ، وإناءٌ بِإنَاءٍ».

وأخرجه النسائي مثل البخاري.

وله في أُخرىٰ: أنَّ أُمَّ سلَمَة أَتَتْ بِطَعَامٍ في صَحْفةٍ لها إلى النبيِّ ﷺ وأصحابِه، فجاءَتْ عائشةُ مُتَّزِرَةً بكِسَاء، ومعَها فِهْرٌ[1]، ففَلَقَتْ بِهِ الصَّحْفَة، فجمَعَ النبيُّ ﷺ بين فِلْقتَيِ الصَّحْفةِ ويقول: «كُلوا، غارَتْ أُمُّكُمْ» - مرَّتَيْن - ثم أَخَذَ رسولُ الله ﷺ صحْفَةَ عائشةَ، فبعَثَ بها إلى أُمِّ سَلَمة، وأعطَىٰ صَحْفَةَ أُمِّ سلَمَةَ عائشةَ[2].

(بِصَحْفَة) الصَّحْفَةُ: كالقَصْعَة.

٦١٩٨ - (د س - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: ما رأَيْتُ صانعةَ طعامٍ مثلَ صَفِيَّة، صنَعَتْ لِرسولِ الله ﷺ طعامًا - وهو في بيتي - فأَخَذَني أَفْكَلٌ، وارْتَعَدتُ من شِدَّةِ الغَيْرَة، فكسَرْتُ الإناءَ، ثم نَدِمْتُ، فقلتُ: يا رسولَ الله، ما كَفَّارَةُ ما صنَعْتُ؟ فقال: «إنَاءٌ مثلُ إناءٍ، وطعامٌ مثلُ طعامٍ». أخرجه أبو داود والنسائي[3].

(أَفْكَلٌ) الأفْكَلُ: شِدَّةُ الرِّعْدَةِ من البَرْد.

---

(١) الفِهْرُ - بكسر الفاء وسكون الهاء -: الحجَرُ قدرَ ما يُدَقُّ به الجَوْز أو ما يملأُ الكف، ويؤنّث، والجمع: أفهار وفهور.

(٢) رواه البخاري (فتح ٥٢٢٥) في النكاح: باب الغيرة، و(٢٤٨١) في المظالم: باب إذا كسر قصعة أو شيئًا؛ وأبو داود رقم (٣٥٦٧) في البيوع: باب فيمن أفسد شيئًا يغرم مثله؛ والترمذي رقم (١٣٥٩) في الأحكام: باب فيمن يكسر له الشيء ما يحكم له من مال الكاسر؛ والنسائي ٧/ ٧٠ و٧١ (٣٩٥٥) في النساء: باب الغيرة؛ وابن ماجه رقم (٢٣٣٤) في الأحكام: باب الحكم فيمن كسر شيئًا؛ وأحمد في المسند ٣/ ٢٦٣ (١٣٣٦١).

(٣) رواه أبو داود رقم (٣٥٦٨) في البيوع: باب فيمن أفسد شيئًا يغرم مثله؛ والنسائي ٧/ ٧١ (٣٩٥٧) في عشرة النساء: باب الغيرة، وإسناده حسن، حسنه الحافظ في الفتح ٥/ ١٢٥.

الكتاب الثالث

في الغَضَبِ والغَيْظ

٦١٩٩ - (خ م ط - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «ليس الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّما الشَّدِيدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عندَ الغَضَب». أخرجه البخاري ومسلم والموطأ[1].

(بالصُّرَعَة) رجلٌ صُرَعَةٌ - بضم الصاد وفتح الراء -: شديدُ الصَّرْعِ للرجال، والمُرادُ بِهِ هاهنا: الحَلِيمُ عندَ الغضَب، وهذا من الألفاظِ التي نقَلَها النبيُّ ﷺ عن وَضْعِها في اللغةِ بضَرْبٍ من التوسُّعِ والمَجَاز، وهو من فَصِيح الكلام، كأنَّه لما كان الغَضْبانُ بحالةٍ شديدةٍ من الغَيْظ، وقد ثارَتْ عليه شَهْوةُ الغَضَب، فقَهَرَها بِحِلْمِه وصرَعَها بِثَبَاتِه، كانَ صُرَعَةً كما يَصْرَعُ الصُّرَعَةُ الرجالَ.

٦٢٠٠ - (د - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فيكم»؟ قالوا: الذي لا يَصْرَعُهُ الرجالُ. قال: «لا، ولكنَّهُ الذي يَمْلِكُ نفسَهُ عندَ الغَضَب».

أخرجه أبو داود، وقد أخرجه مسلم في جملةِ حديثٍ يَرِدُ في كتاب اللواحِق[2].

٦٢٠١ - (د - أبو وائل القاصُّ [عبدُ الله بن بُجَيْر الصَّنْعَانيّ]) قال: دخَلْنا على عروةَ بنِ محمد السَّعْدِيّ، فكلَّمَهُ رجلٌ، فأَغْضَبَه، فقامَ فتوضَّأ، فقال: حدَّثني أبي عن جَدِّي عَطِيَّة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الغَضَبَ من الشيطان، وإنَّ الشيطانَ خُلِقَ من النار، وإنَّما تُطْفَأُ النارُ بالماء؛ فإذا غَضِبَ أحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ». أخرجه أبو داود[3].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦١١٤) في الأدب: باب الحذر من الغضب؛ ومسلم رقم (٢٦٠٩) في البر والصلة والآداب: باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب؛ والموطأ ٢/٩٠٦ (١٦٨١) في حسن الخلق (الجامع): باب ما جاء في الغضب.

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٧٧٩) في الأدب: باب من كظم غيظًا، وإسناده صحيح، وسيأتي برقم (٩٥١٣).

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٧٨٤) في الأدب: باب ما يقال عند الغضب، من حديث عروة بن محمد =

٦٢٠٢ - (د - أبو ذَرٍّ الغِفَارِيّ) رضي الله عنه، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ: «إذا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وهو قائمٌ فَلْيَجْلِسْ؛ فإنْ ذهَبَ عنهُ الغَضَبُ، وإلا فَلْيَضْطَجِعْ». أخرجه أبو داود[1].

(«إذا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وهو قائمٌ فَلْيَجْلِسْ؛ فإنْ ذهَبَ عنهُ الغَضَبُ، وإلا فَلْيَضْطَجِعْ») معناهُ: أنَّ القائمَ مُتَهَيِّئٌ للحرَكَةِ والبَطْش، والقاعِدُ دُونَهُ في ذلك، والمُضطجِعُ دونَهما، ويُشْبِهُ أنْ يكونَ إنما أمرَهُ بالجلوس والاضطجاع؛ لئلا يَبْدُرَ منه في حالِ قيامِه بادرة يندَمُ عليها فيما بعدُ.

٦٢٠٣ - (خ د - سليمانُ بن صُرَد) رضي الله عنه، قال: اسْتَبَّ رجلانِ عندَ النبيِّ ﷺ، ونحنُ عندَه، فبينما أحَدُهما يَسُبُّ صاحِبَهُ مُغضَبًا، قدِ احمَرَّ وَجْهُه، قال رسولُ الله ﷺ: «إنّي لأَعْلَمُ كلمةً لو قالَها لَذَهَبَ عنهُ الذي يَجِد، لو قال: أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرَّجِيم؛ ذهَبَ عنهُ ما يَجِدُ». فانطلَقَ إليه رجلٌ، فقالَ له: تَعَوَّذْ باللهِ من الشيطانِ الرجيم. فقال: أَيُرَىٰ بي بَأْسٌ؟ أَمَجْنونٌ أنا؟ اذْهَبْ.

وفي روايةٍ مثلُه، وفي آخِرِه: قالوا له: أَلا تسمَعُ ما يقولُ رسولُ الله ﷺ؟! قال: إنّي لستُ بِمجنون. أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية أبي داود: فجعَلَ أحدُهما تَحْمَرُّ عيناهُ، وتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُه. وفي آخِرِها: هل تَرَىٰ بي مِنْ جُنون؟[2].

٦٢٠٤ - (ت د - مُعاذ بن جبَل) رضي الله عنه، قال: اسْتَبَّ رجلانِ عندَ النبيِّ

= ابن عطية السعدي، عن أبيه، عن جدِّه عطية السعدي، ورواه أيضًا أحمد في «المسند» ٤/٢٢٦ (١٧٥٢٤)، وإسناده ضعيف.

(١) رواه أبو داود رقم (٤٧٨٢) في الأدب: باب ما يقال عند الغضب، من حديث أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبي ذر، وإسناده منقطع، فإنَّ أبا حربٍ لا يروي عن أبي ذر؛ وإنما يروي عن أبيه. أقول: وقد وصله أحمد في المسند ٥/١٥٢ (٢٠٨٤١) من رواية أبي حرب، عن أبيه أبي الأسود، عن أبي ذر، فهو حديث حسن.

(٢) رواه البخاري (فتح ٦١١٥) في الأدب: باب الحذر من الغضب، و(٦٠٤٨) باب ما ينهىٰ من السباب واللعن، و(٣٢٨٢) في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده؛ ومسلم رقم (٢٦١٠) في البر والصلة: باب فضل من يملك نفسه عند الغضب؛ وأبو داود رقم (٤٧٨١) في الأدب: باب ما يقال عند الغضب.

ﷺ، حتى عُرِفَ الغَضَبُ في وَجْهِ أَحَدِهما، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي لأَعْلَمُ كَلمةً لو قالَها لَذَهَبَ غَضَبُه: أَعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرَّجيم». أخرجه الترمذي.

وعند أبي داود: استَبَّ رجلانِ عندَ النبيِّ ﷺ، فغَضِبَ أَحَدُهما غضبًا شَدِيدًا، حتى خُيِّلَ إليَّ أنَّ أَنْفَهُ يتمَزَّعُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي لأَعْلَمُ كلمةً لو قالَها لَذهَبَ عنهُ ما يَجِدُ من الغَضَب». فقال: ما هي يا رسولَ الله؟ قال: «يَقولُ: اللهمَّ إنِّي أَعوذُ بكَ من الشيطانِ الرجيم». قال: فجعَلَ معاذٌ يأْمُرُه، فأَبىٰ ومَحَكَ، جعَلَ يَزْدَادُ غَضَبًا[١].

(يَتَمَزَّعُ) التَّمْزِيعُ: التَّفْرِيق، وفلانٌ يتمَزَّعُ من الغَيْظ: أيْ يتقَطَّعُ؛ قال أبو عُبيد في قوله «إنَّ أَنْفَهُ يتمزَّع»: ليس «يتمزَّعُ» بشيء، ولكنِّي أَحْسَبُه «يَترَمَّع»[٢]، وهو أنْ يُرَىٰ كأنَّه يُرْعَدُ من الغَضَب، قال الجَوْهريّ: ولم يُنكِرْ أبو عُبيدٍ أنْ يكونَ التمَزُّعُ بمعنى التقطُّع، وإنَّما استبعَدَ المعنى؛ قال الأزهريّ: إنْ صَحَّ «يتمَزَّع» فإنَّ معناهُ: يَتَشَقَّقُ، يُقال: مَزَّعْتُ الشيءَ: إذا فرَّقْتَهُ وشَقَقْتَه.

٦٢٠٥ - (خ ط ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رجلاً قالَ لِرسولِ الله ﷺ: أَوْصِني، ولا تُكْثِرْ عليّ؛ أو قال: مُرْني بأَمْرٍ وأَقْلِلْهُ لي كَيْلاَ أنسىٰ. قال: «لا تَغْضَبْ». أخرجه البخاري.

ولَهُ في رواية، قالَ له: مُرْني بأمْرٍ، وأَقْلِلْهُ عليَّ كيْ أَعْقِلَهُ. قال: «لا تَغْضَبْ». فرَدَّدَ مِرَارًا، قال: «لا تَغْضَبْ».

وأخرج الموطأ الأولىٰ، والترمذي الثانية[٣].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٤٥٢) في الدعوات: باب ما يقول عند الغضب؛ وأبو داود رقم (٤٧٨٠) في الأدب: باب ما يقال عند الغضب؛ وهو حديث حسن، قال الترمذي: وفي الباب عن سليمان بن صُرَد. يريد الحديث الذي قبله؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٤٠ (٢١٥٨١).

(٢) في (خ): «يتمرمع»، والمثبت هو الصواب كما في غريب الحديث لأبي عبيد ٣/ ١٨٤، والنهاية للمؤلف (رمع، مزع).

(٣) رواه البخاري (فتح ٦١١٦) في الأدب: باب الحذر من الغضب؛ والترمذي رقم (٢٠٢٠) في البر والصلة: باب ما جاء في كثرة الغضب؛ ورواه الموطأ مرسلاً ٢/ ٩٠٦ (١٦٨١) في حسن الخلق: باب ما جاء في الغضب؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٦٦ (٩٦٨٢)؛ وقد وصله البخاري والترمذي كما في الرواية التي قبله.

٦٢٠٦ - (ت د - سَهْل بن مُعَاذ بن أنس الجُهَنِيّ)، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وهو يستطيعُ أنْ يُنْفِذَهُ؛ دَعَاهُ اللهُ يومَ القيامةِ على رؤوسِ الخَلائق، حتى يُخَيِّرَهُ مِنْ أيِّ الحُورِ شاء». أخرجه الترمذي وأبو داود[1].

وأخرجه أبو داود أيضًا عن سُوَيْد بن وَهْب، عن رجلٍ من أبناءِ أَصحابِ رسولِ الله ﷺ، عن أبيه، ولم يُسَمِّه، [نحوه، قال: «مَلأَهُ اللهُ أَمْنًا وإيمانًا»، لم يذكرْ قصَّةَ «دعاهُ الله»] وزاد: «ومَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثوبِ جمالٍ وهو يقدِرُ [عليه] تواضُعًا كَسَاهُ الله حُلَّةَ الكرامة، ومَنْ زَوَّجَ للهِ تعالىٰ تَوَّجَهُ الله تاجَ المُلْك»[2].

وأخرج الترمذي حديثَ اللباس في موضعٍ آخر مفردًا، وسيجيءُ في «كتاب اللباس»[3].

(كَظَمَ غَيْظًا) كَظْمُ الغَيْظِ: تَجَرُّعُهُ وتَرْكُ المُقابَلَةِ عليه.

٦٢٠٧ - (د س - أبو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيّ) رضي الله عنه، قال: كنتُ يومًا عندَ أبي بكر، فتغَيَّظَ على رجلٍ، فاشتَدَّ عليه، فقلتُ: تَأْذَنُ لي يا خليفةَ رسولِ الله أَضرِب عُنقَه؟ قال: فأَذْهَبَتْ كلمتي غَضَبَه؛ [فقامَ] فدخَلَ، فأَرسَلَ إليَّ فقال: ما الذي قلتَ آنِفًا؟ قلتُ: ائْذَنْ لي أَضْرِبْ عُنقَه. قال: أَكنتَ فاعلاً لو أَمَرْتُك؟ قلتُ: نعَمْ. قال: لا والله، ما كانتْ لِبَشَرٍ بعدَ محمدٍ ﷺ. أخرجه أبو داود والنسائي[4].

(آنِفًا) بمعنى: الآنَ والساعةَ.

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٠٢١) في البر والصلة: باب ماجاء في كظم الغيظ؛ وأبو داود رقم (٤٧٧٧) في الأدب: باب من كظم غيظًا؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٣/٤٣٨ و٤٤٠ (١٥١٩٢ و١٥٢١٠)؛ وابن ماجه رقم (٤١٨٦) في الزهد: باب الحلم؛ والطبراني، وأبو نعيم في الحلية ٨/٤٧ و٥٥ وغيرهم؛ وهو حديث حسن بشواهده.

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٧٧٨) في الأدب: باب من كظم غيظًا، وفي سنده جهالة.

(٣) رواه الترمذي رقم (٢٤٨٣) في صفة القيامة: باب صور من الفضائل، وهو حديث حسن، وسيأتي برقم (٨٢٨٥).

(٤) رواه أبو داود رقم (٤٣٦٣) في الحدود: باب الحكم فيمن سبَّ النبيَّ ﷺ؛ والنسائي ٧/١٠٩ (٤٠٧١) في تحريم الدم: باب الحكم فيمن سب النبي ﷺ، وباب ذكر الاختلاف على الأعمش في هذا الحديث، وإسناده حسن.

الكتاب الرابع

في الغَصْب

٦٢٠٨ - (خ م - أبو سلَمَةَ بنُ عبد الرحمٰن) قال: كان بيني وبينَ أُناسٍ خُصومَةٌ في أرض، فدخلتُ على عائشةَ رضي الله عنها، فذكَرْتُ ذلكَ لها، فقالتْ: يا أبا سَلَمَة، اجتَنِبِ الأرضَ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ قِيْدَ شِبْرٍ من الأرضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِين». أخرجه البخاري ومسلم[1].

(قِيْدَ شِبْرٍ) بكسر القاف: أيْ قَدْرَ شِبْرٍ.

(طُوِّقَهُ من سَبْعِ أَرَضِينَ) التَّطْوِيق: أنْ يُجعلَ له مثلَ الطَّوْقِ في العُنق، وقوله: «من سبع أرضين»: أيْ أنه تُخسَفُ به الأرَضونَ السَّبْع، فتكونُ البُقْعَةُ المَغْصوبةُ منها في عُنقِه كالطَّوْقِ إلى أَسْفَلِ السافلين. وقيل: هو مِنْ طَوْقِ التكليف، لا [مِنْ] طَوْقِ التقليد، وذلك أنْ يُكلَّفَ حَمْلَها يومَ القيامة، يُقال: طَوَّقْتُكَ الشيءَ: إذا كلَّفْتُكَ حَمْلَه.

٦٢٠٩ - (خ م - عروة بن الزُّبير) رحمه الله، أنَّ أَرْوَىٰ بنتَ أُوَيْسٍ ادَّعَتْ على سعيد بن زيد، أنَّه أَخَذَ شيئًا من أرضِها، فخاصَمَتْه إلى مروانَ بن الحَكَم، فقال سعيد: أنا كنتُ آخُذُ من أرضِها شيئًا بعدَ الذي سمعتُ من رسولِ الله ﷺ؟! قال: وما سمعت منه؟ قال: سمعتُه يقول: «مَنْ أَخَذَ شبرًا من الأرض ظُلْمًا طُوِّقَهُ يومَ القيامةِ إلى سبعِ أَرَضِين». فقال له مروان: لا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بعدَ هذا. ثم قال سعيد: اللهمَّ إنْ كانتْ كاذِبَةً فأَعْمِ بصَرَها، واجعَلْ قبرَها في أرضِها؛ قال عروة: فما ماتَتْ حتى ذهَبَ بصَرُها، فرَأَيْتُها عمياءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ، تقولُ: أصابَتْني دعوةُ سعيدِ بن زيد. ثم بينما هي تمشي في أرضِها مرَّتْ على حُفْرَةٍ فيها، فوقعَتْ فيها فكانتْ قبرَها.

وفي رواية، قال: خاصمَتْ أَرْوَىٰ سعيدَ بنَ زيدٍ في حقّ - زعَمَتْ أنَّه انتقَصَهُ لَها - إلى مروان، فقال سعيد: أنا أَنْتَقِصُ من حَقِّها شيئًا؟! أشهَدُ لَسَمِعْتُ رسولَ الله

(١) رواه البخاري (فتح ٣١٩٥) في بدء الخلق: باب ماجاء في سبع أرضين، و(٢٤٥٣) في المظالم: باب إثم من ظلم شيئًا من الأرض؛ ومسلم رقم (١٦١٢) في المساقاة: باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٦٤ (٢٣٨٣٢).

ﷺ يقول: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا من الأرضِ ظُلْمًا، فإنَّهُ يُطَوَّقُهُ يومَ القيامَةِ مِنْ سبعِ أَرَضِينَ». أخرجه البخاري ومسلم[1].

٦٢١٠ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا من الأرضِ بغيرِ حَقٍّ خُسِفَ بِهِ يومَ القيامةِ إلى سبعِ أَرَضِينَ». أخرجه البخاري[2].

٦٢١١ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَأْخُذُ أَحَدٌ شِبْرًا من الأرضِ بغيرِ الحقِّ إلا طَوَّقَهُ الله تعالىٰ إلى سبعِ أَرَضِينَ». أخرجه مسلم[3].

الكتاب الخامس

في الغِيبَةِ والنَّمِيمَة

٦٢١٢ - (د ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يومًا: «أَتَدْرونَ ما الغِيبَةُ»؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلَمُ. قال: «ذِكْرُ أَحَدِكُمْ أَخَاهُ بِمَا يَكْرَهُ». فقال رجلٌ: أَرَأَيْتَ إنْ كانَ في أَخِي ما أَقول؟ قال: «إنْ كانَ فيه ما تَقولُ فقدِ اغْتَبْتَه، وإنْ لم يَكُنْ فيهِ ما تَقولُ فقد بَهَتَّهُ».

أخرجه أبو داود والترمذي، وأوَّلُ حديثِهما: قال: قيل: يا رسولَ الله، ما الغِيبَةُ؟ قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»[4].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٤٥٢) في المظالم: باب إثم من ظلم شيئًا من الأرض، و(٣١٩٨) في بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين؛ ومسلم رقم (١٦١٠) في المساقاة: باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها.

(٢) رواه البخاري (فتح ٢٤٥٤) في المظالم: باب إثم من ظلم شيئًا من الأرض، و(٣١٩٦) في بدء الخلق: باب ما جاء في سبع أرضين؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٩٩ (٥٧٠٦).

(٣) صحيح مسلم رقم (١٦١١) في المساقاة: باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٣٢ (٩٢٩٩).

(٤) رواه أبو داود رقم (٤٨٧٤) في الأدب: باب في الغيبة؛ والترمذي رقم (١٩٣٤) في البر والصلة: باب ما جاء في الغيبة؛ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال، وقال=

(بَهَتَّهُ) البَهْتُ: الكَذِبُ والافْتِرَاءُ على الإنسان.

٦٢١٣ – (ط – المُطَّلِبُ بن عبدِ الله بن حَنْطَب المَخْزومِيّ) قال: إنَّ رجلاً سَأَلَ رسولَ الله ﷺ: ما الغِيبَةُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أَنْ تَذْكُرَ مِنَ المَرْءِ ما يَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ». قال: يا رسولَ الله، وإنْ كانَ حَقًّا؟ قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قُلتَ باطِلاً: فذلكَ البُهْتَانُ». أخرجه الموطأ(١).

٦٢١٤ – (ت د – عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ قِصَرُها. قال: «لَقَدْ قُلتِ كلمةً لو مُزِجَ بِهَا البحرُ لَمَزَجَتْهُ». قالتْ: وحَكَيْتُ له إنسانًا، فقال: «ما أُحِبُّ أَنِّي حكَيْتُ إنسانًا، وأنَّ لي كذا وكذا». أخرجه الترمذي وأبو داود.

وللترمذي مختصَرًا أيضًا، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أُحِبُّ أَنِّي حكَيْتُ أَحَدًا، وأنَّ لي كذا وكذا»(٢).

٦٢١٥ – (د – أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: لَمَّا عُرِجَ بي مرَرْتُ بقومٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاس، يَخْمِشُونَ بِها وُجُوهَهُمْ [وصُدورَهُمْ]، فقلتُ: مَنْ هٰؤلاءِ يا جِبْرِيل؟ قال: هٰؤلاءِ الذينَ يَأْكُلونَ لُحومَ الناس، ويَقَعُونَ في أَعراضِهِمْ». أخرجه أبو داود(٣).

٦٢١٦ – (د – المُسْتَورِد بن شَدَّاد) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَكَلَ برجلٍ مُسلمٍ أُكْلَةً، فإنَّ اللهَ يُطْعِمُهُ مِثْلَها مِنْ جهنَّم، ومَنْ كُسِيَ ثَوْبًا برجلٍ مُسلِم، فإنَّ اللهَ يَكْسُوهُ

= الترمذي: وفي الباب عن أبي برزة، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو؛ ورواه أيضًا مسلم رقم (٢٥٨٩) في البر والصلة: باب تحريم الغيبة؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٠ (٧١٠٦).

(١) الموطأ ٢/ ٩٨٧ (١٨٥٣) في الكلام: باب ما جاء في الغيبة مرسلاً، وقد وصله العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عند مسلم وأبي داود والترمذي، كما في الحديث الذي قبله.

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٥٠٢ و٢٥٠٣) في صفة القيامة: باب تحريم الغيبة؛ وأبو داود رقم (٤٨٧٥) في الأدب: باب في الغيبة؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال.

(٣) سنن أبي داود رقم (٤٨٧٨ و٤٨٧٩) في الأدب: باب في الغيبة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٢٢٤ (١٢٩٢٧)؛ والضياء في «المختارة» ٦/ ٢٦٥، ٢٦٦ (٢٢٨٦)، وهو حديث صحيح.

مِثْلَها[1] مِنْ جهَنَّم، ومَنْ قامَ برجلٍ مَقَامَ سُمْعَةٍ ورِياءٍ، فإنَّ اللهَ يَقومُ بِهِ مَقامَ سُمْعَةٍ ورِياءٍ يومَ القيامةِ». أخرجه أبو داود[2].

٦٢١٧ - (د - سعيد بن زيد) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مِنْ أَرْبَىٰ الرِّبَا الاسْتِطَالَةُ في عِرْضِ المُسْلِمِ بغيرِ حَقٍّ». أخرجه أبو داود[3].

٦٢١٨ - (د - مُعَاذ بن أنس الجُهَني) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَمَىٰ مؤمنًا مِنْ مُنَافِقٍ بعَثَ اللهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يومَ القيامةِ مِنْ نارِ جهنَّم؛ ومَنْ رَمَىٰ مؤمنًا[4] بشيءٍ يُرِيدُ شَيْنَهُ بِهِ حُبِسَ يومَ القيامةِ على جِسْرٍ من جُسورِ جهَنَّمَ، حتى يَخْرُجَ مِمَّا قال». أخرجه أبو داود[5].

(شَيْنَهُ) الشَّيْنُ: العَيْبُ، وهو ضِدُّ الزَّيْن.

٦٢١٩ - (ت - جابر بن عبد الله، وأبو هريرة) رضي الله عنهما، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «لا غِيبَةَ لِفَاسِقٍ ولا مُجَاهِرٍ؛ وكُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى، إلا المُجَاهِرُونَ»[6]. أخرجه الترمذي[7].

---

(١) في نسخ أبي داود المطبوعة: مثله.

(٢) سنن أبي داود رقم (٤٨٨١) في الأدب: باب في الغيبة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٢٢٩ (١٧٥٥٠)، وهو حديث حسن.

(٣) سنن أبي داود رقم (٤٨٧٦) في الأدب: باب في الغيبة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/ ١٩٠ (١٦٥٤)، وإسناده صحيح؛ كما رواه أبو داود (٤٨٧٧) بمعناه من حديث أبي هريرة - وحسنه الحافظ في الفتح ١٠/ ٤١١ - وأبو يعلىٰ (٤٦٨٩) من حديث عائشة.

(٤) في نسخ أبي داود المطبوعة: «ومن رمىٰ مسلمًا».

(٥) رواه أبو داود رقم (٤٨٨٣) في الأدب: باب من ردّ عن مسلم غيبة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٤٤١ (١٥٢٢٢)؛ وإسناده ضعيف.

(٦) في البخاري ومسلم: «إلا المجاهرين» بالنصب، وهو أصوب، قال الحافظ في الفتح ١٠/ ٤٨٦: وفي رواية النسفي «إلا المجاهرون»، بالرفع، وعليها شرح ابن بطال وابن التين، وقال: كذا وقع، وصوابه عند البصريين بالنصب، وأجاز الكوفيون الرفع في الاستثناء المنقطع، كذا قال، وقال ابن مالك: «إلا» على هذا بمعنى «لكن» وانظر تتمة الكلام على هذا في الفتح ١٠/ ٤٨٦ و٤٨٧.

(٧) كذا في الأصل: أخرجه الترمذي؛ وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، ولم نجده عند الترمذي، و الشطر الأول من الحديث: «لا غيبة لفاسق» رواه الطبراني في الكبير ١٩/ ٤١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ١٠٩ بلفظ: «ليس لفاسق غيبة» من حديث بهز بن حكيم، عن أبيه، عن =

(مُجَاهر) المُجَاهِر: هو الذي يُظْهِرُ المَعَاصِي، ولا يتحاشاها اطِّرَاحًا لأوامِرِ الله تعالىٰ.

٦٢٢٠ - (خ م ت د - حُذَيفة بن اليَمَان) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ». أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلمٍ مثله؛ وقال: «نَمَّام»، وأخرج أبو داود الأولىٰ.

وفي رواية الترمذي قال: قيلَ لِحُذَيْفَة: إنَّ رجلاً يَرْفَعُ الحديثَ - وفي رواية: يَنْمِي الحديثَ إلى الأمير - فقال لَهُ حُذَيفةُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ»[1].

(قَتَّات) القَتَّاتُ: النَّمَّامُ، وهو الذي يَنْقُلُ الحديثَ بين الناسِ لِيُوقِعَ بينَهُمْ.

٦٢٢١ - (م - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: إنَّ محمدًا ﷺ قال: ألا أُنَبِّئُكُمْ ما العَضْهُ؟ هي النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بَيْنَ الناسِ». أخرجه مسلم[2].

(ما العَضْهُ) العَضْهُ والعَضِيهَةُ: البُهْتَانُ، والكَذِبُ الذي لا حَقِيقةَ لَه.

(القَالَةُ) كَثْرَةُ القَوْل، وإيقاعُ الخُصُومَةِ بَيْنَ الناسِ.

٦٢٢٢ - (ت د - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُبَلِّغُني أَحَدٌ عن أَحَدٍ مِنْ أَصحابِي شيئًا، فإنِّي أُحِبُّ أنْ أَخْرُجَ إليهمْ وأنا سَلِيمُ الصَّدْرِ».

قال عبدُ الله: فأُتِيَ رسولُ الله ﷺ بمالٍ، فقسَمَهُ النبيُّ ﷺ، فانتَهَيْتُ إلى رجلَيْنِ

= جدّه، قال الهيثمي في «المجمع»: فيه العلاء بن بشر ضعّفه الأزدي. وقال الحاكم: هذا حديث غير صحيح ولا يعتمد عليه. وقال ابن عدي عن أحمد بن حنبل: حديث منكر. وقال الدارقطني والخطيب: حديث باطل، والشطر الثاني رواه البخاري من حديث أبي هريرة (٦٠٦٩) في الأدب: باب ستر المؤمن على نفسه؛ ومسلم رقم (٢٩٩٠) في الزهد: باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه؛ وسيأتي برقم (٩٤٣٩).

(١) رواه البخاري (فتح ٦٠٥٦) في الأدب: باب ما يكره من النميمة؛ ومسلم رقم (١٠٥) في الإيمان: باب بيان غلظ تحريم النميمة؛ وأبو داود رقم (٤٨٧١) في الأدب: باب في القتات؛ والترمذي رقم (٢٠٢٦) في البر والصلة: باب ما جاء في النمام؛ وأحمد في المسند ٥/ ٣٨٢ (٢٢٧٣٦).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٦٠٦) في البر والصلة: باب تحريم النميمة.

جالِسَيْنِ وهما يقولان: واللهِ ما أَرادَ محمدٌ بِقِسْمَتِهِ التي قَسَمَها وَجْهَ الله، ولا الدارَ الآخِرَة. فثَبَتُّ حتى سمعتُها، فأَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ، فأَخبَرْتُه، فاحْمَرَّ وَجْهُه، فقال: «دَعْني عَنْك، فقد أُوذِيَ موسىٰ بأَكْثَرَ مِنْ هذا فَصَبَر».

وفي رواية قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُبَلِّغُني أَحَدٌ عن أَحَدٍ شيئًا».

أخرجه الترمذي، وأخرج أبو داود من أولِهِ طَرَفًا إلى قولِه: «سَلِيم الصَّدْر»[١]. وقد تقدَّمَ في غزوةِ حُنَيْنٍ للبخاري ومسلم عن ابن مسعود هذا المعنىٰ بزيادةِ ذكرِ قسمة غنائم حُنَيْن[٢].

الكتاب السادس

في الغِنَاءِ واللَّهْوِ

٦٢٢٣ - (خ م س - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: دخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وعندِي جاريتانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثٍ، فاضطَجَعَ على الفِرَاش، وحَوَّلَ وَجْهَهُ، ودخَلَ أبو بكرٍ فانْتَهَرَني وقال: مِزْمَارَةُ الشَّيْطانِ عندَ النبيِّ ﷺ؟! فأَقبَلَ عليه رسولُ الله ﷺ فقال: «دَعْهُما»، فلمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهما فخرَجَتا، وكانَ يومَ عِيدٍ، يَلعَبُ السُّودَانُ بالدَّرَقِ والحِرَاب، فإمَّا سأَلْتُ رسولَ الله ﷺ، وإمَّا قال: «تَشْتَهِينَ تَنظُرِينَ»؟ قلتُ: نعَمْ. فأَقامَني وراءَهُ، خَدِّي على خَدِّه، وهو يقول: «دُونَكُمْ يا بَنِي أَرْفِدَةَ»، حتى إذا مَلِلْتُ قال: «حَسْبُكِ»؟ قلتُ: نعَمْ. قال: «فاذْهَبِي».

وفي روايةٍ قالت: دخَلَ عليَّ أبو بكرٍ وعِنْدِي جاريتانِ من جَوَارِي الأنصارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتْ بِهِ الأنصارُ يَوْمَ بُعَاثٍ، قالتْ: ولَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ، فقالَ أبو بكر: أَبِمَزْمُورِ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٨٩٦) في المناقب: باب فضل أزواج النبي ﷺ؛ وأبو داود رقم (٤٨٦٠) في الأدب: باب في رفع الحديث من المجلس، والشطر الأول منه «لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئًا، فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر» إسناده ضعيف، وتتمته رواه البخاري ومسلم عن ابن مسعود؛ وانظر الحديث رقم (٦١٦٠).

(٢) تقدَّم الحديث برقم (٦١٥٠) في الغزوات فليراجع.

الشيطانِ في بيتِ رسولِ الله ﷺ؟! وذلكَ يومُ عِيدٍ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ لِكُلِّ قومٍ عِيدًا، وهذا عِيدُنا».

وفي أُخرىٰ: أنَّ أبا بكرٍ دخَلَ عليها، والنبيُّ ﷺ عندَها يومَ فِطْرٍ، أو أَضْحَىٰ، وعندَها قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بما تَقَاذَفَتْ بِهِ الأنصارُ يومَ بُعاثٍ، فقالَ أبو بكرٍ: مِزْمارُ الشيطان؟ - مرَّتَيْن - فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أَبا بكر، إنَّ لِكُلِّ قومٍ عيدًا، وإنَّ عِيدَنا هذا اليومُ».

وفي أُخرىٰ: أنَّ أبا بكرٍ دخَلَ عليها، وعندَها جاريتانِ في أيَّامِ مِنًى تُدَفِّفَانِ وتَضْرِبانِ، والنبيُّ ﷺ متَغَشٍّ بثَوْبِه، فانتَهَرَهما أبو بكر، فكشَفَ النبيُّ ﷺ عن وَجْهِه، فقال: «دَعْهُمَا يا أبا بكر، فإنَّها أيَّامُ عيد»، وتِلْكَ الأيامُ أيامُ مِنًى؛ وقالتْ عائشةُ: رأيتُ النبيَّ ﷺ يسْتُرُني وأنا أَنْظُرُ إلى الحَبَشَةِ وهمْ يَلْعَبونَ في المَسْجِد، فزَجَرَهُمْ عمر، فقال النبيُّ ﷺ : «أَمْنًا يا بَنِي أَرْفِدَة». يعني من الأَمْن.

وفي رواية نحوه، وفيه: تُغَنِّيَانِ وتَضْرِبَان؛ وفيه: وأنا جاريةٌ، «فاقْدُروا قَدْرَ الجارِيَةِ العَرِبَةِ، الحَدِيثَةِ السِّنِّ». أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج النسائي نحو الروايةِ التي فيها ذكرُ أيامِ مِنًى، إلى قولِه: وهي أيَّامُ مِنًى. وزادَ: ورسولُ الله ﷺ بالمدينة.

وله في أُخرىٰ قالت: دخَلَ رسولُ الله ﷺ عليها وعندَها جاريتانِ تَضْرِبانِ بدُفَّيْن، فانتَهَرَهما أبو بكر، فقال رسولُ الله ﷺ : «دَعْهُنَّ، فإنَّ لِكُلِّ قومٍ عِيدًا»[1].

(يومُ بُعَاث): يومٌ كانَ فيهِ حَرْبٌ بين الأَوْسِ والخَزْرَجِ قُبيلَ الإسلام، وهو بالعين غير المعجمة، وقد رُوي بالغين المعجمة، وليس بالكثير.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٩٥٠) في العيدين: باب الحراب والدرق يوم العيد، و(٩٥٢) باب سنة العيدين لأهل الإسلام، و(٩٨٨) باب إذا فاته العيد يصلي ركعتين، و(٢٩٠٧) في الجهاد: باب الدرق، و(٣٥٣٠) في الأنبياء: باب قصة الحبش، و(٣٩٣١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، و(٥١٩٠) في النكاح: باب حسن المعاشرة مع الأهل، و(٥٢٣٦) باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة؛ ومسلم رقم (٨٩٢) في العيدين: باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه؛ والنسائي ٣/ ١٩٥ - ١٩٧ (١٥٩٥) في العيدين: باب اللعب في المسجد يوم العيد ونظر النساء إلى ذلك، و(١٥٩٧) باب الرخصة في الاستماع إلى الغناء وضرب الدف يوم العيد؛ وانظر الحديث (٨٤٢٨).

(فانْتَهَرَني) انتهَرَني، أيْ: زَبَرَني.

(تُغَنِّيَانِ) أرادَ بالغناءِ هاهنا: أنَّهما كانتا تُنْشِدَانِ شِعرًا قبلَ يومَ بُعَاث، ولم يُرِدِ الغِنَاءَ الذي هو ذِكْرُ الخَنَا والفُحْشِ والتعرُّضِ بالنساء، وما يُسَمِّيهِ أَهلُ الخَنَا الغِنَاء؛ والعرَبُ تقول: سمعتُ فلانًا يُغَنِّي بهذا الحديث، أيْ: يَجْهَرُ به، ولا يُوَرِّي ولا يَكْنِي، وإلى هذا ذهَبَ بعضُهم في قوله: ليس مِنَّا مَنْ لم يتَغَنَّ بالقرآن، أيْ يَجْهَر به. وقد جاءَ ذلك في بعضِ الروايات، وهو مذكورٌ في بابه[1]، فكلُّ مَنْ رفعَ صوتَهُ بشيءٍ ووَالَىٰ بِهِ مرَّةً بعدَ مرَّة، فصَوْتُه عند العرَبِ غِنَاءٌ، وأكثَرُه فيما ساقَ من صَوْتٍ، أو شَجًى مِنْ نَغْمَةٍ ولَحْن، ولذلك قيل: غَنَّتِ الحَمَامةُ، وتَغَنَّىٰ الطائرُ، وكذلك جعلوا صَلْصَلَةَ الحَدِيدِ، وأَطِيطَ الرَّحْلِ غِنَاءً في أَشْعَارِهِمْ؛ وقد رَخَّصَ عمرُ بن الخطابِ في غِنَاءِ الأعراب، قال: وهو صَوْتٌ كالحُدَاء.

(يابَنِي أَرْفِدَةَ) بنو أرفِدَةَ: جِنْسٌ من الحَبَشِ يَرْقُصُون.

(تَقَاذَفَتْ): أيْ تَشَاتَمَتْ، وهو ما كانوا يقولونَه من الأشعارِ عندَ المُحَاربَةِ والمُبَارَزة.

(فاقْدُروا قَدْرَ الجارِيَةِ): أيْ: قَدِّروا قَدْرَها، وقيسوا أمرَها، وأنها معَ حداثَتِها وشَهْوَتِها النظَرَ وحِرْصِها عليه، كيف مَسَّها الضَّجَرُ والإعْيَاءُ، ورسولُ الله ﷺ لم يَمَسَّهُ شيءٌ من ذلك، حفظًا لِقَلْبِها، ورِفْقًا بِها.

(العَرِبَة) هي المرأةُ الطيِّبَةُ النَّفْس، الحَرِيصَةُ على اللَّهْو.

٦٢٢٤ - (خ د ت - الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ) رضي الله عنهما، قالتْ: جاءَ رسولُ الله ﷺ حينَ بُنِيَ عليَّ، فدَخَلَ بيتي، وجلَسَ على فِرَاشي، فجعَلَ جُوَيْرِياتٌ لَنَا يَضْرِبْنَ بالدُّفِّ ويَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ من آبائِهِنَّ يومَ بَدْر، إذْ قالَتْ إحداهُنَّ:

وفينا نبيٌّ يَعْلَمُ ما في غَدِ

قال لها رسولُ الله ﷺ: «دَعِي هٰذا، وقولي بالذي كنتِ تَقولِين». أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي[2].

---

(١) انظر غريب الحديث رقم (٩١٠).

(٢) رواه البخاري (فتح ٥١٤٧) في النكاح: باب ضرب الدف في النكاح والوليمة، و(٤٠٠١) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا؛ وأبو داود رقم (٤٩٢٢) في الأدب: باب النهي عن =

٦٢٢٥ – (د – نافع مولىٰ ابنِ عمر) رحمه الله، قال: كنتُ معَ ابنِ عمرَ في الطريق، فسمِعَ مِزْمارًا، فوضَعَ إصبعَيْهِ على أُذُنَيْه، ونَأَىٰ عن الطريقِ إلى الجانبِ الآخَر، ثم قال لي بَعْدَ أنْ بَعُدْنا: يا نافِعُ، هل تسمَعُ شيئًا؟ فقلتُ: لا. فرفَعَ إصبعَيْهِ من أُذُنَيْه، وقال: كنتُ معَ رسولِ الله ﷺ، فسَمِعَ صَوْتَ يَرَاعٍ، فصنَعَ مِثْلَ ما صنَعْتُ[١]. قال نافع: وكنتُ إذْ ذاكَ صَغِيرًا.

وفي روايةٍ قال: كنتُ رِدْفَ ابنِ عمرَ، إذْ مَرَّ بِرَاعٍ يَزْمُر . . . فذكَرَ نحوَه.

أخرجه أبو داود، وقال في حديثه: كنتُ معَ رسولِ الله ﷺ، فسَمِعَ مثلَ هٰذا، فصنَعَ مثلَ هذا. ولم يذكرْ قولَ نافع: كنتُ صغيرًا[٢].

(يَرَاع) اليَرَاعُ: القَصَبُ، والمرادُ بِهِ الشَّبَّابَةُ المُتَّخَذَةُ من القَصَب.

٦٢٢٦ – (محمد بن المُنْكَدِر) قال: بلَغَني أَنَّ اللهَ تعالىٰ يقولُ يومَ القيامة: أَيْنَ الذينَ كانوا يُنَزِّهونَ أَسماعَهمْ عن اللَّهْوِ ومَزَامِيرِ الشيطان؟ أَدْخِلوهُمْ في رِيَاضِ المِسْك. ثم يقولُ للملائكة: أَسْمِعُوهُمْ حَمْدِي، وأَخْبِروهُمْ أَنْ لا خَوْفٌ عليهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنون. أخرجه . . .[٣].

* * *

= الغناء؛ والترمذي رقم (١٠٩٠) في النكاح: باب ما جاء في إعلان النكاح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣٥٩ (٢٦٤٨١).

(١) الذي في نسخ أبي داود المطبوعة: كنتُ مع رسولِ الله ﷺ فسمع مثل هذا، فصنع مثل هذا، وقد جاء في «المشكاة» باللفظ الذي في أصلنا.

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٩٢٤ – ٤٩٢٦) في الأدب: باب كراهية الغناء والزمر؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٨ و٣٨ (٤٥٢١ و٤٩٤٥)؛ وهو حديث حسن.

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد أخرج شطره الأول يحيى بن معين في تاريخه (رواية الدوري) ٤/ ٣٠ (٢٩٨٠)؛ وأخرجه بتمامه ابن المبارك في الزهد ص١٢ رقم (٤٣) قال: أنا مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر قال . . . فذكره؛ وابن الجعد في مسنده ص٢٥٤ رقم (١٦٨٢).

الكتاب السابع

في الغَدْر

٦٢٢٧ - (خ م ت د - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يومَ القيامةِ فيُقال: هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلان».

وفي رواية: «إذا جَمَعَ اللهُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ يومَ القيامةِ؛ يُرْفَعُ لِكُلِّ غادِرٍ لِوَاءٌ...» وذكَرَ الحديث.

وفي أُخرىٰ: «لِكُلِّ غادِرٍ لِوَاءٌ يومَ القيامةِ يُعْرَفُ بِهِ». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي: «إنَّ الغادِرَ يُنْصَبُ له لواءٌ يومَ القيامة». زادَ أبو داود: «فيُقال: هذهِ غَدْرَةُ فلانِ بنِ فلان»[١].

٦٢٢٨ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِكُلِّ غادِرٍ لِوَاءٌ يومَ القيامةِ يُعرَفُ بِهِ». أخرجه البخاري ومسلم[٢].

٦٢٢٩ - (خ م - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِكُلِّ غادِرٍ لِوَاءٌ يومَ القيامة، يُقال: هٰذِهِ غَدْرَةُ فلان». أخرجه البخاري ومسلم[٣].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦١٧٧ و٦١٧٨) في الأدب: باب ما يدعى الناس بآبائهم، و(٣١٨٨) في الجهاد: باب إثم الغادر للبر والفاجر، و(٦٩٦٦) في الحيل: باب إذا غصب جاريته فزعم أنها ماتت فقضى بقيمة الجارية الميتة ثم وجدها صاحبها، و(٧١١١) في الفتن: باب إذا قال عند قوم شيئًا ثم خرج بخلافه؛ ومسلم رقم (١٧٣٥) في الجهاد: باب تحريم الغدر؛ وأبو داود رقم (٢٧٥٦) في الجهاد: باب في الوفاء بالعهد؛ والترمذي رقم (١٥٨١) في السير: باب ما جاء أن لكل غادر لواء يوم القيامة؛ وأحمد في المسند ٢/١٦ (٤٦٣٤).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣١٨٧) في الجهاد: باب إثم الغادر للبر الفاجر؛ ومسلم رقم (١٧٣٧) في الجهاد: باب تحريم الغدر.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣١٨٧) في الجهاد: باب إثم الغادر للبر والفاجر؛ ومسلم رقم (١٧٣٦) في الجهاد: باب تحريم الغدر. أقول: وقد جعل البخاري حديث أنس وعبد الله في حديث واحد فقال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا شعبة، عن سليمان الأعمش، عن عبد الله، وعن ثابت، عن أنس؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٢٨٧٢) في الجهاد: باب الوفاء بالبيعة.

٦٢٣٠ – (م – أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لِكلِّ غادِرٍ لواءٌ عندَ أَسْتِهِ يومَ القيامة».

وفي رواية: «لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ، يُرفَعُ له بِقَدْرِ غَدْرِه، ألا ولا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْرًا مِنْ أَمِيرِ عامَّةٍ». أخرجه مسلم[1].

* * *

ترجمة الأبواب التي أولها غين، ولم تَرِدْ في حرف الغين

(الغَنَائم) في كتاب الجهاد من حرف الجيم.

(الغُلُول) في كتاب الجهاد من حرف الجيم.

(غَرْس الأشجار) في فضائل أعمال مختلفة.

(الغُسْل للجُنُب، والحائض، والجُمعة، والعيد، والمَوْت) في كتاب الطهارة من حرف الطاء.

(الغِيلَة) في كتاب النِّكَاح من حرف النون.

* * *

---

(١) صحيح مسلم رقم (١٧٣٨) في الجهاد: باب تحريم الغدر؛ وابن ماجه رقم (٢٨٧٣) في الجهاد: باب الوفاء بالبيعة.



حرف الفاء

ويشتمل على ثلاثة كتب

كتاب الفضائل، كتاب الفرائض، كتاب الفِتَن

الكتاب الأول

في الفضائل والمناقب وفيه عشرة أبواب

الباب الأول

في فضائل القرآن والقراءة، وفيه أربعة فصول

الفصل الأول

في فضْل القرآن مُطلَقًا

٦٢٣١ - (ت - الحارث [بن عبد الله الهَمْدَاني] الأعْوَر) قال: مرَرْتُ في المسجد، فإذ الناسُ يَخوضونَ في الأحاديث، فدخَلْتُ على عليٍّ فأَخبَرْتُه، فقال: أَوَقَدْ فعَلوها؟ قلتُ: نعَمْ. قال: أَمَا إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَلا إنَّها سَتكونُ فِتْنَةٌ». قلتُ: فما المَخْرَجُ منها يا رسولَ الله؟ قال: «كتابُ الله، فيه نَبَأُ ما قَبْلَكُمْ، وخبَرُ ما بَعْدَكُمْ، وحُكْمُ ما بَيْنَكُمْ، هو الفَصْلُ ليس بالهَزْل، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ الله، ومَنِ ابْتَغَىٰ الهُدَىٰ في غيرِهِ أَضَلَّهُ الله، وهو حَبْلُ اللهِ المَتِين، وهو الذِّكْرُ الحَكِيم، وهو

الصِّرَاطُ المُستقيم، وهو الذي لا تَزِيغُ بِهِ الأهْوَاءُ، ولا تَلْتَبِسُ بِهِ الألْسِنَة، ولا يَشْبَعُ منه العُلماء، ولا يَخْلَقُ عن كَثْرَةِ الرَّدِّ، ولا تَنْقَضي عجَائبُه، هو الذي لم تَنْتَهِ الجِنُّ إذْ سَمِعَتْهُ حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ١و ٢] مَنْ قالَ بِهِ صَدَق، ومَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، ومَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، ومَنْ دَعَا إليهِ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُستَقِيم». خُذْهَا إليكَ يا أَعْوَر. أخرجه الترمذي[1].

(الفَصْل): الفاصِلُ بين الحَقِّ والباطل.

(وما هو بالهَزْل) أيْ: هو جِدٌّ كُلُّه.

(الجَبَّار) في صفات الله تعالى: الذي جبَرَ خَلْقَهُ على ما أَراد، يُقال: جَبَرَهُ وأجْبَرَهُ: إذا قَهَرَهُ، وهو في صفةِ الآدَمِيّ: المُسَلَّط العاتي المُتَكَبِّرُ على الناس، المُتَعَظِّمُ عليهم.

(قَصَمَه) أيْ: أَهْلَكَهُ، وهو بالقاف: أنْ يَنكسِرَ الشيءُ فيَبِين.

(الحَبْلُ) في كلامِ العرَب: يَرِدُ على وُجوه، منها: العَهْد، وهو الأمَان؛ ومِنْها النُّور. و(المَتِين): القَوِيُّ الشَّدِيد، يُقال: هو حبل الله المَتِين، أيْ: عَهْدُه وأَمَانُه من العَذاب، وهو نورُ هُدَاه، والعربُ تُشَبِّه النورَ المُمتدَّ بالحَبْلِ والخَيط، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(الذِّكْرُ): الشَّرَف، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]. أو هو ما يُذْكَرُ، أيْ: يُقالُ ويُحْكَىٰ.

(الحَكِيم): المُحكَم العاري من الاختلاف والاضطراب، أو هو فَعِيل بمعنى فاعل، أيْ: أنه حاكمٌ فيكمْ، وعليكمْ، ولكمْ.

(يَزِيغ) الزَّيْغُ: المَيْلُ، وأرادَ به الميلَ عن الحَقّ.

(الرُّشْد) والرَّشَاد: ضِدُّ الضَّلَال والغَيِّ.

---

(١) سنن الترمذي رقم (٢٩٠٦) في ثواب القرآن: باب في فضل القرآن؛ ورواهُ أيضًا الدارمي ٢/ ٤٣٥ (٣٣٣١) من حديث حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث؛ وفي إسناده مجهول، والحارث الأعور ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديثٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال. وروه أحمد في المسند ١/ ٩١ (٧٠٦)؛ وإسناده ضعيف.

٦٢٣٢ - (عبد الله بن عمر)[١] رضي الله عنهما، قال: نَزَلَ جبريلُ عليه السلامُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فأَخبرَهُ أنَّها ستكونُ فِتَنٌ، قال: «فما المَخْرَجُ مِنها يا جِبْرِيلُ؟ قال: كتابُ الله، فيه نَبَأُ ما قبلَكُمْ، ونَبَأُ ما هو كائنٌ بعدَكُمْ، وفيه الحُكْمُ بينكُمْ، وهو حَبْلُ اللهِ المَتِين، وهو النُّورُ المُبِين، وهو الصِّرَاطُ المُستقيم، وهو الشِّفَاءُ النافِع، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ به، ونَجَاةٌ لِمَنِ اتَّبَعَه، لا يَعْوَجُّ فيُقَوَّم، ولا يَزِيغُ فيُسْتَعْتَب، ولا يَخْلَقُ على كَثْرَةِ الرَّدِّ، ولا تَنْقَضِي عَجَائِبُه، هو الذي لا تَلْتَبِسُ بِهِ الأهواء، ولا تَشْبَعُ منهُ العلماء، هو الذي لم تتنَاهَ الجِنُّ إذْ سَمِعَتْهُ أنْ قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ [الجن: ١ و٢]، مَنْ وَلِيَهُ مِنْ جَبَّارٍ فحَكَمَ بِغَيْرِ ما فيه قَصَمَهُ الله، ومَنِ ابْتَغَىٰ الهُدَىٰ في غيرِه أضَلَّهُ الله، مَنْ قالَ بِهِ صَدَق، ومَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِر، ومَنِ اتَّبَعَهُ هُدِيَ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم». أخرجه . . .[٢].

(العِصْمَة): ما يُتَمَسَّكُ بِهِ، ويُمْتَنَع، ويُلْجَأُ إليه.

٦٢٣٣ - (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: جمَعَ اللهُ في هذا الكتابِ عِلْمَ الأوَّلِينَ والآخِرِين، وعلمَ ما كان، وعِلْمَ ما يكون، والعِلْمَ بالخالِقِ جلَّ جلالُه، وأَمْرِه وخَلْقِه. أخرجه. . .[٣].

الفصل الثاني

في فَضْل سُوَرٍ منه، وآيات مَخْصوصة

فاتِحَةُ الكِتَاب

٦٢٣٤ - (خ د س - أبو سعيد بن المُعَلَّىٰ)[٤] رضي الله عنه، قال: كنتُ أُصَلِّي

---

(١) كذا في الأصل: عبد الله بن عمر، وفي المطبوع (ق): عمر بن الخطاب.

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد ذكرَهُ ابنُ كثير في فضائل القرآن بمعناه، عَقِبَ حديث الحارث، من حديث عبد الله بن مسعود، وقال: رواه أبو عبيد القاسم بن سلاَّم في كتابه فضائل القرآن (٥٠)، وقال: هذا غريبٌ من هذا الوجه.

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين.

(٤) قال الحافظ في الفتح ٨/١٥٧: وليس لأبي سعيدٍ هذا في البخاري سوى هذا الحديث، =

في المسجدِ، فدَعَاني رسولُ الله ﷺ، فلم أُجِبْهُ، ثم أَتَيْتُه، فقلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي كنتُ أُصَلِّي. فقال: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]»؟ ثم قال لي: «أَلا أُعَلِّمُكَ سورةً هيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ في القُرْآنِ قبلَ أنْ تخرُجَ من المَسْجِدِ»؟ ثم أَخَذَ بيدِي، فلمَّا أَرَادَ أنْ يَخرُجَ قلتُ: أَلَمْ تَقُلْ: «لأُعَلِّمَنَّكَ سُورةً هي أعظَمُ سُورةٍ في القرآن»؟ قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾» قال: «هيَ السَّبْعُ المَثَانِي، والقرآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ».

أخرجه البخاري، وقال: قال مُعَاذ[١]: وذكَرَ الإسناد، وقال: «هيَ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ السَّبْعُ المُثَاني»[٢]. وأخرجه أبو داود والنسائي.

وفي حديث أبي داود قال: «ما مَنَعَكَ أنْ تُجِيبَنِي»؟[٣].

٦٢٣٥ - (ط - أبو سعيد بن المُعَلَّىٰ)[٤] رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ نادَىٰ

= واختلف في اسمه، فقيل: رافع، وقيل: الحارث، وقواهُ ابنُ عبدِ البر، ووهَّىٰ الذي قبله؛ وقيل: أوس، بل أوس اسم أبيه، والمُعَلَّىٰ جَدُّه.

(١) قال الحافظ في الفتح ٨/٣٠٨: هو معاذ بن معاذ العنبري البصري، وقد وصله الحسن بن سفيان في مسنده، عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، وفائدة إيرادِه ما وقع فيه من تصريح حفص بسماعه من أبي سعيد بن المعلَّىٰ.

(٢) السبع المثاني: هي الفاتحة، لأنها تُثنَّىٰ في كلِّ رَكْعة، وقيل: هي السُّوَرُ التي تَقْصُرُ عن المِئِين [وتزيد عن المُفَصَّل] وذلك كأنَّ المِئِينَ جُعلتْ مَبادي، والتي تليها مَثَاني، أيْ: أنها ثانيةٌ لها. النهاية للمؤلف. وقد مَرَّ شَرْحُ المثاني في الحديث رقم (٦٤١).

(٣) رواه البخاري (٤٤٧٤) في تفسير سورة فاتحة الكتاب: باب ما جاء في فاتحة الكتاب، و(٤٦٤٧) في تفسير سورة الأنفال: باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، و(٤٧٠٣) في تفسير سورة الحجر: باب ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾، و(٥٠٠٦) في فضائل القرآن: باب فاتحة الكتاب؛ وأبو داود رقم (١٤٥٨) في الصلاة: باب فاتحة الكتاب؛ والنسائي ٢/١٣٩ (٩١٣) في الافتتاح: باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾؛ وابن ماجه رقم (٣٧٨٥) في الأدب: باب ثواب القرآن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٥٠ (١٥٣٠٣).

(٤) كذا في الأصل والمطبوع (ق): أبو سعيد بن المعلَّىٰ، والذي في الموطأ: أبو سعيد مولى عامر ابن كريز، قال ابن عبد البر في التمهيد ٢٠/٢١٧: هو تابعي مدني، لا يوقف له على اسم، وفي تهذيب المزي: أنه روى عن أبي هريرة والحسن البصري. وقال الحافظ في الفتح ٨/١٥٧: وهم ابن الأثير - يريد المؤلف رحمه الله - حيث ظن أن أبا سعيد هو ابن المعلَّىٰ، فإنه صحابي أنصاري مدني، وهذا تابعي مكِّيٌّ من موالي قريش.

أُبَيَّ بنَ كعبٍ وهو يُصَلِّي، فلمَّا فرَغَ من صلاتِه لَحِقَه، قال أُبَيٌّ: فوضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَهُ على يَدِي، فقال: «إنِّي لأَرْجو أنْ لا تخرُجَ من المسجِدِ حتى تَعْلَمَ سُورةً ما أُنْزِلَ في التَّوْرَاةِ، ولا في الإنْجِيلِ، ولا في الزَّبُورِ[1]، ولا في القرآنِ مثلُها». قال أُبَيّ: فجعَلْتُ أُبْطِئُ في المَشْيِ رَجاءَ ذلك، فلمَّا دَنَا قلتُ: يا رسولَ الله، السُّورَةَ التي وعَدْتَني؟ قال: «كيف تقرَأُ إذا افتتَحْتَ الصلاةَ»؟ قال أُبَيٌّ: فقرأْتُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتى أَتَيْتُ على آخِرِها، فقال رسولُ الله ﷺ: «هي هذه السُّورة، وهي السَّبْعُ المَثَاني، والقرآن العظيمُ الذي أُعْطِيتُه». أخرجه الموطأ[2].

٦٢٣٦ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ على أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ وهو يُصَلِّي، فقال له رسولُ الله ﷺ: «يا أُبَيّ»، فالتَفَتَ أُبَيٌّ فلم يُجِبْهُ، وصلَّىٰ وخَفَّفَ، ثم انصرَفَ، فقال: السلامُ عليكَ يا رسولَ الله، قال: «وعليكَ السلام، ما مَنَعَكَ أنْ تُجِيبَني إذْ دَعَوْتُك»؟ قال: كنتُ في صلاة. قال: «أَفلم تَجِدْ فيما أُوحِيَ إليَّ أنِ ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]؟ قال: لا أَعُودُ إنْ شاءَ الله. قال: «تُحِبُّ أنْ أُعَلِّمَكَ سُورةً لم يَنْزِلْ في التَّوْراةِ، ولا في الإنْجِيل، ولا في الزَّبُورِ، ولا في الفُرْقانِ مِثْلُها»؟ قال: نعَمْ. قال: «كيفَ تَقْرَأُ في الصلاة»؟ قال:

---

(١) قوله ﷺ: «ولا في الزبور»، ليس في الموطأ.

(٢) الموطأ ١/ ٨٣ (١٨٧) في الصلاة (النداء للصلاة): باب ما جاء في أم القرآن؛ ورواه أيضًا الحاكم ١/ ٥٥٧؛ وفي سنده انقطاع، فإنَّ أبا سعيد مولى عامر بن كريز، تابعي، وروايته مرسلة، وهو أيضًا لم يوثقه غير ابن حبان؛ ورواه الحاكم ١/ ٥٥٧ من حديث العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أُبي بن كعب، رضي الله عنه، وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي.

قال الحافظ في الفتح ٨/ ١٥٧: وقد اختلف فيه على العلاء، أخرجه الترمذي [(٢٨٧٥) وبعد (٣١٢٥)] من طريق الدراوردي، والنسائي من طريق روح بن القاسم، وأحمد من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم، وابن خزيمة (٨٦١) من طريق حفص بن ميسرة؛ كلهم عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ على أُبي بن كعب فذكر الحديث [وهو الآتي بعده]، وأخرجه الترمذي (٣١٢٥) وابن خزيمة (٥٠٠) من طريق عبد الحميد بن جعفر، والحاكم من طريق شعبة، كلاهما عن العلاء مثله، ولكن قال: عن أُبيٍّ رضي الله عنه [وهو الآتي برقم (٦٢٣٧). ورجَّح الترمذي كونه من مسند أبي هريرة، وقد أخرجه الحاكم أيضًا من طريق الأعرج، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ نادى أُبي بن كعب، وهو مما يقوي ما رجّحه الترمذي، وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبي بن كعب، ولأبي سعيد بن المعلىٰ، ويتعيَّن المصير إلى ذلك، لاختلاف مخرج الحديثين، واختلاف سياقهما.

فقرَأَ أُمَّ القرآن، فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما أُنزِلَ في التوراةِ ولا في الإنجيلِ، ولا في الزَّبُورِ، ولا في الفُرْقانِ مثلُها، وإنَّها سبعٌ من المَثاني، والقرآنُ العَظِيم الذي أُعْطِيتُه». أخرجه الترمذي(١).

(الفُرْقَانُ) من أسماءِ القرآن، لأنَّه فارِقٌ بينَ الحَقِّ والباطِل، والحَلَالِ والحَرَام.

٦٢٣٧ - (ت س - أُبَيُّ بنُ كَعْب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما أَنْزَلَ اللهُ في التَّوْراةِ والإنجيلِ مِثْلَ أُمِّ القرآن، وهي السبعُ المَثَاني، وهي مَقْسومةٌ بيني وبينَ عبدي، ولعبدي ما سأَل». أخرجه الترمذي والنسائي(٢).

٦٢٣٨ - (د ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ أُمُّ القرآن، وأُمُّ الكتاب، والسبعُ المَثَاني». أخرجه أبو داود والترمذي(٣).

٦٢٣٩ - (م س - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: بينا جبريلُ عليه السلامُ قاعِدٌ عندَ النبيِّ ﷺ سمِعَ نَقِيضًا من فَوْقِه، فرفَعَ رأْسَه، فقال: «هذا بابٌ من

---

(١) سنن الترمذي رقم (٢٨٧٥) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب؛ وبعد (٣١٢٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال، وقال: وفي الباب عن أنس. أقول: وانظر الكلام عليه أيضًا في الحديث رقم (٦٢٣٥).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣١٢٥) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الحجر؛ والنسائي ٢/ ١٣٩ (٩١٤) في افتتاح الصلاة: باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ من حديث عبد الحميد بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١١٤ (٢٠٥٩١)؛ وهو حديث حسن، وصحّحه ابن حبان ٣/ ٥٣ (٧٧٥)، ورواه أيضًا الترمذي عقبه من حديث عبد العزيز الدراوردي، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة . . . فذكر نحوه بمعناه [وهو السالف برقم (٦٢٣٦)]، وقال: حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم، وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر. أقول: وانظر الكلام عليه أيضًا في الحديث رقم (٦٢٣٥).

(٣) كذا في الأصل، أخرجه أبو داود والترمذي؛ وفي المطبوع (ق): أخرجه أبو داود والنسائي، وهو خطأ؛ فقد رواه أبو داود رقم (١٤٥٧) في الصلاة: باب فاتحة الكتاب؛ والترمذي رقم (٣١٢٤) في تفسير القرآن: باب ومن سورة الحجر؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال. أقول: وأخرجه البخاري برقم (٤٧٠٤) في التفسير: باب قوله ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾.

السماءِ فُتِحَ اليوم، لم يُفْتَحْ قَطُّ إلا اليوم، فنزَلَ منه ملَكٌ، فقال: هذا ملَكٌ نزَلَ إلى الأرض، لم ينزِلْ قطُّ إلا اليوم، فسلَّمَ وقال: أَبْشِرْ بنورَيْنِ أُوتِيتَهُما، لم يُؤْتَهُما نبيٌّ قَبْلَكَ: فاتحةُ الكتاب، وخَوَاتيم سورة البقرة، لن تقرَأ بحرفٍ منهما إلا أُعْطِيته».

أخرجه مسلم والنسائي[١].

(نَقِيضًا) النَّقِيضُ: الصَّوْتُ.

البقرة وآل عمران

٦٢٤٠ - (م - أبو أُمَامَة الباهلي) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اقرَؤوا القرآن، فإنَّه يَأْتي يومَ القيامةِ شَفِيعًا لأصحابِه، اقرؤوا الزَّهْرَاوَيْن: البقرةَ، وآل عمران، فإنَّهما تأتيانِ يومَ القيامة كأنَّهما غَمَامَتانِ - أو غَيَايَتَانِ - أو كأنَّهما فِرْقَانِ من طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عن صاحِبِهما، اقرَؤوا سورة البقرة، فإنَّ أَخْذَها بَرَكةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا تستَطِيعُها البَطَلَة». قال معاويةُ بن سلَّام: بلَغَني أنَّ البَطَلَةَ السَّحَرَةُ.

أخرجه مسلم[٢].

زادَ في رواية: «ما مِنْ عبدٍ يَقرَأُ بها في رَكْعةٍ قبلَ أنْ يَسْجُدَ، ثم سَأَلَ اللهَ شيئًا إلا أعطاهُ، إنْ كادَتْ لَتَسْتَحْصِي الدِّينَ كُلَّه»[٣].

(الزَّهْرَاوَيْن) لَوْنٌ أَزْهَرُ: نَيِّرٌ، والزَّهْرُ والزَّهْرَةُ: البياضُ النَّيِّرُ، وهو أَحسَنُ الألوانِ البيض.

(الغَمَامَة): السَّحَابَة، والجمع: الغَمَام.

(الغَيَايتَان) الغَيَايَةُ كلُّ شيءٍ أَظَلَّ الإنسان وغيرَهُ من فَوْقِه، وهي كالسحابة، والمراد به: أنَّ السورةَ كالشيءِ الذي يُظِلُّ الإنسانَ من الأذىٰ في الحَرِّ والبَرْدِ وغيرِهما.

---

(١) رواه مسلم رقم (٨٠٦) في صلاة المسافرين: باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة؛ والنسائي ٢/١٣٨ (٩١٢) في افتتاح الصلاة: باب فضل فاتحة الكتاب.

(٢) صحيح مسلم رقم (٨٠٤) في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٥/٢٤٩ (٢١٦٤٢).

(٣) هذه الزيادة لم نجدْها عند مسلم، ولا عند الحُميدي (٣٠٠٦).

(الفِرْقُ): الجَمَاعةُ المُنْفَرِدةُ من الغَنَمِ والطَّيْرِ، ونحوِ ذلك.

(صَوَافّ): جمعُ صافَّة، وهي التي تَصُفُّ أَجْنِحَتَها عندَ الطيَرَان.

(تُحَاجَّان) المُحَاجَّة: المُخَاصَمَةُ والمُجَادَلَة، وإظهارُ الحُجَّة.

(الاستِحْصَاء) والإحْصَاء: جمعُ الشيءِ، وعَدُّهُ والإحاطَةُ به.

٦٢٤١ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ بعْثًا - وهُمْ ذَوُو عَدَد - فاسْتَقْرَأَهُمْ، فقرَأَ كلُّ رجلٍ ما مَعَهُ من القرآن، فأَتَىٰ على رجلٍ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فقال: «ما مَعَكَ أنتَ يا فلان»؟ قال: معي كذا وكذا، وسورة البقرة. قال: «أَمَعَكَ سورةُ البَقَرَة»؟ قال: نَعَمْ. قال: «اذهَبْ فأَنتَ أَمِيرُهُمْ، فإنَّها إنْ كادَتْ لَتَسْتَحْصي الدِّينَ كُلَّه»[١]. فقال رجلٌ من أشرافِهِمْ: واللهِ ما مَنَعَني يا رسولَ الله أنْ أَتعَلَّمَها إلاَّ خَشْيَةُ أَنْ لا أَقومَ بِما فيها. فقال رسولُ الله ﷺ: «تَعَلَّموا القرآنَ، وعَلِّمُوه، واقرَؤوه، وقوموا به، فإنَّ مَثَلَ القرآنِ لِمَنْ تعلَّمَهُ فقرَأَهُ وقامَ بِهِ، كمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفوحُ رِيحُه في كلِّ مَكان؛ ومَثَلُ مَنْ تعلَّمَهُ ويَرْقُدُ وهو في جَوْفِهِ: كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيَ على مِسْكٍ». أخرجه الترمذي[٢].

(أُوكِيَ) الإيكَاءُ: الشَّدُّ.

٦٢٤٢ - (م ت - النَّوَّاسُ بن سِمْعَان)[٣] رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يُؤتَىٰ يومَ القيامةِ بالقرآنِ وأهلِهِ الذينَ كانوا يعملون بِهِ في الدُّنْيا تَقْدُمُهُ سورةُ البقرةِ وآلُ عمران» - وضرَبَ لهما رسولُ الله ﷺ ثلاثةَ أَمْثَال ما نَسِيتُهُنَّ بعدُ - قال: «كأنَّهما غَمَامَتانِ - أو ظُلَّتَان - سَوْدَاوانِ بينَهما شَرْقٌ، أو كأنَّهما خِزْقَان[٤] من طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عن صاحِبِهما». أخرجه مسلم.

---

(١) جملة «فإنّها إنْ كادتْ لتستحصي الدين كله»، ليست في نسخ الترمذي المطبوعة.

(٢) سنن الترمذي رقم (٢٨٧٦) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي؛ وابن ماجه رقم (٢١٧) في المقدمة: باب فضل من تعلم القرآن وعلمه؛ وفي سنده عطاء مولى أبي أحمد، لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الحافظ في «التهذيب»: قرأْتُ بخط الذهبي: لا يعرف.

(٣) كذا ضبطه المصنف بكسر السين في قسم التراجم آخر الكتاب؛ وضَبَطَه النووي في شرح صحيح مسلم ١٨/٦٣ بقوله: بفتح السين وكسرها. وتبعه السيوطي في الديباج ٢/٤٠١.

(٤) وكذا عند الحميدي (٣٠٨١) وقيدها كذلك في غريبه ٨٧٧، وفي نسخ مسلم المطبوعة: حزقان بالحاء المهملة والزاي.

وعند الترمذي: ما نَسِيتُهنَّ بعدُ، قال: «يأْتيانِ كأنَّهما غَيَايَتَانِ بينهما شَرْقٌ، أو كأنَّهما غمامتانِ سَوْداوانِ، أو كأنَّها ظُلَّتانِ من طيرٍ صَوَافَّ تُجَادِلانِ عن صاحبِهما»[١].

(الظُّلَّة): السَّحَابة، لأنَّها تُظِلُّ الإنسانَ، أيْ تُغَطِّيه، هٰكذا جاء في حديث النوَّاس.

(خِزْقان) بالخاء المعجمة، فإنْ كان مَحْفوظًا فهو من الخرق، أيْ: ما انخَرَقَ من الشيءِ وبانَ منه، وعلى ذلك ففَتْحُ الخاءِ أولىٰ من كسرِها، وعلى الكسر تكون من الخِزْقة، وهي القطعةُ من الجَرَاد؛ وقد تقدَّمَ من روايةِ أبي أُمَامة «فِرْقان»، وذكرَ معناها، وهو مناسِبٌ للتأويل الثاني، وقال بعضُهم: الصواب: حِزْقان، بالحاء المهملة والزاي، من الحزقة: الجماعة من الناس والطير وغيرهما، وكذلك قال الجوهري.

(بينهما شَرْق) أيْ: ضَوْء، والشَّرْق: المَشْرِق، والشَّرْق: الشمس.

٦٢٤٣ - (م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تجعَلوا بيوتَكُمْ مَقَابِرَ، إنَّ الشيطانَ يَفِرُّ من البيت الذي تُقرَأُ فيه سورةُ البقرة».

أخرجه مسلم والترمذي.

وزاد مسلم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قضَىٰ أَحَدُكمُ الصلاةَ في مَسْجِدِه، فَلْيَجْعَلْ لِبيتِهِ نَصِيبًا من صلاتِه، فإنَّ الله جاعِلٌ في بيتِهِ من صلاتِهِ خيرًا»[٢].

٦٢٤٤ - (خ م د ت - أبو مسعود) رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ [أنّه] قال: «مَنْ قَرَأَ بالآيتين من آخِرِ سورةِ البقرةِ ليلةً كفَتَاهُ»[٣]. أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

وأول حديث أبي داود قال: سأَلْتُ أبا مسعودٍ وهو يَطوفُ بالبيت، فقال: قال رسولُ الله ﷺ .. وذكرَ الحديث[٤].

---

(١) رواه مسلم رقم (٨٠٥) في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة؛ والترمذي رقم (٢٨٨٣) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في سورة آل عمران.

(٢) رواه مسلم رقم (٧٨٠) في صلاة المسافرين: باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد؛ والترمذي رقم (٢٨٧٧) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٨٤ (٧٧٦٢). وليست الزيادة من حديث أبي هريرة، وسلفت برقم (٣٦٨٤) من حديث جابر.

(٣) أيْ: أجزَأَتا عنه عن قيام الليل بالقرآن، وانظر كلام الحافظ في الفتح ٩/ ٥٦.

(٤) رواه البخاري (فتح ٥٠١٠) في فضائل القرآن: باب فضل سورة البقرة، و(٥٠٤٠) باب من لم ير بأسًا أن يقول: سورة البقرة، و(٥٠٥١) باب في كم يقرأ القرآن، و(٤٠٠٨) في المغازي: =

٦٢٤٥ – (ت – النعمان بن بَشِير) رضي الله عنه، قال: «إنَّ الله كتَبَ كتابًا قبلَ أنْ يَخلُقَ السمٰوَاتِ والأرضَ بألْفَيْ عام، أنزَلَ منه آيتَيْن خَتَمَ بِهِما سورة البقرة، ولا تُقرأانِ في دارٍ ثلاثَ مرَّاتٍ[1] فيَقْرَبُها شيطانٌ». أخرجه الترمذي[2].

آيةُ الكُرْسيّ

٦٢٤٦ – (ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لِكُلِّ شيءٍ سَنَامٌ، وإنَّ سَنَامَ القرآنِ سورةُ البقرة، وفيها آيةٌ هي سيِّدَةُ آيِ القرآن: آيةُ الكرسيّ». أخرجه الترمذي[3].

(سَنَامُ القرآن): سنامُ كلِّ شيءٍ: أعلاه، تَشْبِيهًا بِسَنَام البَعِير.

٦٢٤٧ – (م د – أُبَيُّ بن كعب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا المُنذِر، أتَدْري أَيُّ آيَةٍ من كتابِ الله معَكَ أَعْظَمُ»؟ قلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. فضَرَبَ في صَدْري وقال: «لِيَهْنِكَ العِلْمُ أَبا المُنْذِر». أخرجه مسلم.

وفي روايةِ أبي داود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أبا المُنْذِر، أَيُّ آيةٍ معَكَ من كتاب الله أعظَمُ»؟ قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلم. قال: «أَبا المنذِر، أَيُّ آيةٍ من كتابِ الله معَكَ

= باب شهود الملائكة بدرًا؛ ومسلم رقم (٨٠٧ و٨٠٨) في صلاة المسافرين: باب فضل فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة؛ والترمذي رقم (٢٨٨١) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في آخر سورة البقرة؛ وأبو داود رقم (١٣٩٧) في الصلاة: باب تحزيب القرآن؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٣٦٨ و١٣٦٩) في إقامة الصلاة: باب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل؛ وأحمد في المسند ٤/١١٨ (١٦٦٢٠).

(١) في نسخ الترمذي المطبوعة: ثلاث ليال.

(٢) سنن الترمذي رقم (٢٨٨٢) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في آخر سورة البقرة؛ ورواه أيضًا ابنُ حبان رقم (٧٨٢)؛ والحاكم ١/٥٦٢ وصححه، ووافقه الذهبي، وهو حديث حسن.

(٣) سنن الترمذي رقم (٢٨٧٨) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، وإسناده ضعيف.

أعظَم»؟ قلتُ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ . . . الحديث[١].

٦٢٤٨ - (د - واثِلَةُ بنُ الأسْقَع) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ جاءَهمْ في صُفَّةِ المُهاجِرين، فسأَلَهُ إنسانٌ: أيُّ آيَةٍ في القرآنِ أعظَمُ؟ قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾. أخرجه أبو داود[٢].

٦٢٤٩ - (خ - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: وَكَّلَني رسولُ الله ﷺ بحِفْظِ زكاةِ رمضان، فأتاني آتٍ، فجعَلَ يَحْثو من الطعام، فأَخَذْتُه وقلتُ: لأرْفعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ. قال: إنِّي مُحْتَاج، وعَلَيَّ عِيَال، وبي حاجَةٌ شَدِيدة. قال: فخَلَّيْتُ عنه؛ فأَصبَحْتُ، فقال النبيُّ ﷺ: «يا أَبا هريرة، ما فعَلَ أَسِيرُكَ البارحة»؟ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، شَكَا حاجَةً شديدةً وعِيَالاً، فرَحِمْتُه، فخَلَّيْتُ سَبِيلَه. قال: «أَمَا إنَّه قد كَذَبَكَ وسَيَعود». فعرَفْتُ أنه سيَعود، لِقَوْلِ رسولِ الله ﷺ، فرَصَدْتُه، فجاءَ يَحْثو من الطعام، فأَخَذْتُهُ فقلتُ: لأرْفعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ. قال: دَعْني، فإنِّي مُحتاج، وعليَّ عِيَال، لا أَعود. فرَحِمْتُهُ فخَلَّيْتُ سبيلَه، فأَصبحتُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أبا هريرة، ما فعَلَ أَسِيرُكَ»؟ قلتُ: يا رسولَ الله، شَكَا حاجةً [شديدةً] وعِيالاً، فرَحِمْتُه، فخلَّيْتُ سَبيلَه، فقال: «أَمَا إنَّهُ قد كَذَبَكَ وسَيَعود». فرَصَدْتُهُ الثالثةَ، فجاءَ يَحْثو من الطعام، فأَخَذْتُهُ فقلتُ: لأرفعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ، وهٰذا آخِرُ ثلاثِ مرَّاتٍ، إنَّكَ تزعُمُ لا تَعود، ثم تَعود! فقال: دَعْني، فإنِّي أُعَلِّمُكَ كلماتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بها. قلتُ: ما هُنَّ؟ قال: إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فاقْرَأْ آيَةَ الكُرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ حتى تختِمَ الآية، فإنَّه لا يَزَالُ عليكَ من الله حافظٌ، ولا يقْرَبُكَ شيطانٌ حتى تُصْبِح. فخَلَّيْتُ سَبِيلَه، فأَصبحتُ، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «يا أَبا هِرّ، ما فعَلَ أَسِيرُكَ البارحة»؟ قلتُ: يا رسولَ الله، زعَمَ أنَّه يُعَلِّمُني كلماتٍ يَنفعُني اللهُ بها، فخلَّيْتُ سَبيلَه. قال: «ما هي»؟ قلتُ: قال لي: إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فاقْرَأْ آيَةَ الكرسيِّ من أَولِها، حتى تختِمَ الآية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾. وقال لي: لَنْ يَزالَ عليكَ من اللهِ حافِظٌ،

---

(١) رواه مسلم رقم (٨١٠) في صلاة المسافرين: باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي؛ وأبو داود رقم (١٤٦٠) في الصلاة: باب ما جاء في آية الكرسي.

(٢) سنن أبي داود رقم (٤٠٠٣) في الحروف والقراءات؛ وفيه جهالة مولًى لابن الأسقع، ولكن يشهد له ما قبله.

ولن يَقْرَبَكَ شيطانٌ حتى تُصبحَ؛ وكانَ[1] أحرَصَ شيءٍ على الخَيْر. فقال النبيُّ ﷺ: «أَمَا إنَّهُ قد صَدَقَكَ وهو كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخاطِبُ منذُ ثلاثٍ يا أبا هريرة»؟ قال: قلتُ: لا. قال: «ذاكَ شيطانٌ». أخرجه البخاري[2].

٦٢٥٠ - (ت - أبو أيُّوب الأنصاري) رضي الله عنه، أنَّهُ كانتْ له سَهْوَةٌ فيها تَمْرٌ، وكانتْ تَجِيءُ الغُولُ فتأخُذُ منه، قال: فشَكَا ذلك إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «اْذهَبْ، فإذا رأيْتَها فقُلْ: بسمِ الله، أجِيبي رسولَ الله ﷺ». قال: فأَخَذَها فحَلَفَتْ أنْ لا تَعود، فأَرسَلَها، فجاء إلى رسولِ الله ﷺ فقال: «ما فعَلَ أَسِيرُك»؟ قال: حلَفَتْ أنْ لا تَعودَ. فقال: «كذَبَتْ، وهيَ مُعَاوِدَةٌ الكَذِبَ». قال: فأَخَذَها مرَّةً أُخرىٰ، فحلَفَتْ أنْ لا تَعود، فأَرسَلَها، فجاءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال: «ما فعَلَ أَسِيرُك»؟ قال: حلفَتْ أنْ لا تعود، فقال: «كذَبَتْ وهي مُعاوِدَةٌ الكَذِبَ». قال: فأَخَذَها فقال: ما أَنا بتارِكِكِ حتى أَذْهَبَ بكِ إلى رسولِ الله ﷺ. فقالتْ: إنِّي ذاكرةٌ لكَ شيئًا: آيَةَ الكُرْسِيّ، اْقرَأْهَا في بيتِكَ، فلا يَقْرَبُكَ شيطانٌ ولا غيرُه. فجاءَ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: «ما فعَلَ أسيرُك»؟ قال: فأَخبَرَهُ بِما قالتْ، قال: «صَدَقَتْ، وهي كَذُوبٌ». أخرجه الترمذي[3].

---

(١) وفي نسخ البخاري المطبوعة: وكانوا؛ أي: الصحابة رضي الله عنهم.

(٢) ذكرَه البخاري تعليقًا (فتح ٢٣١١) في الوكالة، فقال: وقال عثمان بن الهيثم أبو عمرو: فذكره. قال الحافظ في «الفتح» ٤/ ٤٨٨: هكذا أورد البخاري هذا الحديث هنا، ولم يصرّح فيه بالتحديث - وزعم ابن العربي أنه منقطع - وأعاده كذلك في صفة إبليس (٣٢٧٥)، وفي فضائل القرآن (٥٠١٠) لكن باختصار، وقد وصله النسائي [في الكبرى (١٠٧٩٥)] والإسماعيلي وأبو نعيم، من طريقٍ إلى عثمان المذكور، وذكرته في «تغليق التعليق» ٣/ ٢٩٥ من طريق عبد العزيز ابن منيب، وعبد العزيز بن سلام، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني [عند النسائي (١٠٧٩٥)]، وهلال بن بشر الصواف [عند ابن خزيمة (٢٤٢٤)]، ومحمد بن غالب الذي يقال له تمتام، وأقربهم لأن يكون البخاري أخذ عنه إن كان سمعه من ابن الهيثم هلال بن بشر، فإنه من شيوخه، أخرج عنه في جزء القراءة خلف الإمام، وله طريق أخرىٰ عند النسائي [في الكبرى (٨٠١٧ و١٠٧٩٤)]، أخرجها من رواية أبي المتوكل الناجي، عن أبي هريرة؛ ووقع مثل ذلك لمعاذ بن جبل، أخرجه الطبراني ٢٠/ ٥١ وأبو بكر الروياني. وانظر ما قال ابن حجر في فوائد الحديث في الفتح ٤/ ٤٨٩. أقول: وانظرها من قصة أبي أيوب في الذي بعده، ومن قصة أُبيٍّ عند النسائي في الكبرى (١٠٧٩٦)، ومن قصة أبي أسيد عند الطبراني في الكبير ١٩/ ٢٦٣.

(٣) سنن الترمذي رقم (٢٨٨٠) في ثواب (فضائل) القرآن: باب رقم (٣)؛ ورواه أحمد في المسند ٥/ ٤٢٣ (٢٣٠٨١)؛ وهو حديث صحيح.

(السَّهْوَةُ): وهي في البيت كالصُّفَّةِ أو كالخِزَانَةِ.

النساء

٦٢٥١ - (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: ما في القرآنِ آيةٌ أَحَبُّ إليَّ مِنْ هذه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨]. أخرجه . . .(١).

٦٢٥٢ - (عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: خمسُ آياتٍ ما يَسُرُّني أنَّ لي بِهِنَّ الدنيا وما فيها، إحداهُنَّ: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١]؛ و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]؛ و﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء ٦٤]؛ و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨]؛ و﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء: ١١٠]. أخرجه . . .(٢).

الكَهْف

٦٢٥٣ - (م ت د - أبو الدرداء) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّال».

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي، وهو عند الترمذي فقط من أصحاب الكتب الستة برقم (٣٠٣٧) في تفسير القرآن: باب ومن سورة النساء، وفي سنده ثُوَيْر بن أبي فاختة أبو الجَهْم، وهو ضعيف، كما قال الحافظ في «التقريب»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وثوير كان ابن مهدي يغمزه قليلاً؛ وسلف برقم (٥٧٠) معزوًّا للترمذي، وهو حديث ضعيف.

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٢ ونسَبَه للطبراني (٩٠٦٩) وقال: ورجاله رجال الصحيح، وذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وزاد نسبته لأبي عبيد (٢٧٧)، وسعيد بن منصور في فضائله (سنن ابن منصور ٤/ ١٢٩٧)، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم ٢/ ٣٠٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٦٨.

وفي رواية: «مِنْ آخِرِ الكَهْف». أخرجه مسلم وأبو داود[١].

وفي رواية الترمذي: «ثلاث آياتٍ من أوَّلِ سورةِ الكَهْف»[٢].

٦٢٥٤ - (أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَفِظَ عشرَ آياتٍ من آخِرِ سورةِ الكَهْف، عُصِمَ من فِتْنَةِ الدَّجَّال». أخرجه ...[٣].

يسٓ

٦٢٥٥ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لِكُلِّ شيءٍ قَلْبٌ، وقلبُ القرآنِ يسٓ، ومَنْ قَرَأَها كُتِبَ لَهُ بقراءَتِها قراءةُ القرآنِ عشرَ مرَّاتٍ».

زادَ في رواية: «دُونَ يسٓ»[٤]. أخرجه الترمذي[٥].

الدُّخَان

٦٢٥٦ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الدُّخَانَ في ليلةٍ أَصبَحَ يَستغْفِرُ له سبعونَ أَلْفَ مَلَكٍ».

---

(١) رواه مسلم رقم (٨٠٩) في صلاة المسافرين: باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي؛ وأبو داود رقم (٤٣٢٣) في الملاحم: باب خروج الدجال؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/١٩٦ (٢١٢٠٥).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٨٨٦) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل سورة الكهف؛ والصحيح منه اللفظ الذي قبله.

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين؛ وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٥٣ ونسَبه للطبراني في الأوسط (١٤٥٥)، وقال: رجاله رجال الصحيح. أقول: ورواه أيضًا أحمد في المسند ٦/٤٤٦ (٢٦٩٧٠) من حديث أبي الدرداء بلفظ: «من حفظ...»، وهو حديث صحيح.

(٤) لم أر هذه الزيادة.

(٥) سنن الترمذي رقم (٢٨٨٧) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل يسٓ؛ وقال عقبه: حديث غريب وهارون أبو محمد شيخ مجهول. اهـ. أقول: واتهمه الذهبي وقال: أبو حاتم الرازي (١٦٥٢): حديث باطل لا أصل له. ورواه أيضًا الدارمي ٢/٤٥٦ (٣٤١٦) في فضائل القرآن: باب في فضل يسٓ.

قال الترمذي: عمر بن أبي خَثْعَم يُضعَّف؛ قال محمد - يعني: البخاري -: هو مُنكَرُ الحديث.

وفي رواية: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قرَأَ حمَ الدُّخَان في ليلةِ الجُمعةِ غُفِرَ له». أخرجه الترمذي[١].

الواقعة

٦٢٥٧ - (عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قرَأَ كلَّ ليلةٍ سورةَ الواقعةِ لم تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا؛ وفي المُسَبِّحَاتِ آيَةٌ كألْفِ آيَةٍ». أخرجه . . .[٢].

(فَاقَة) الفاقَةُ: الحاجَةُ.

الحَشْر

٦٢٥٨ - (ت - مَعْقِلُ بن يَسَار) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قال حينَ يُصبحُ [ثلاثَ مرَّاتٍ]: أَعوذُ باللهِ السَّمِيعِ العَلِيم من الشيطانِ الرَّجِيم، وقرَأَ

---

(١) سنن الترمذي رقم (٢٨٨٨ و٢٨٨٩) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل (حمَ الدُّخان)، وإسنادهما ضعيف.

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين؛ وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ونسبه لأبي عبيد في «فضائله» (٢٥٧)، وابن الضريس، والحارث ابن أبي أسامة ٢/٧٢٩ (٧٢١)، وأبي يعلىٰ، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/٤٩٢، إلى قوله: «لم تصبه فاقة أبدًا»، قال المناوي في «فيض القدير»: وفيه أبو شجاع، قال في «الميزان»: نكرة لا يعرف؛ ثم أورد هذا الخبر من حديثه عن ابن مسعود، قال ابن الجوزي في «العلل»: قال أحمد: هذا حديث منكر. وقال الزيلعي تبعًا لجمع: هو معلول من وجوه؛ أحدها: الانقطاع، كما بينه الدارقطني وغيره؛ و الثاني: نكارة متنه كما ذكره أحمد؛ والثالث: ضعف رواته كما قاله ابن الجوزي؛ والرابع اضطرابه، وقد ضعّفه أحمد وأبو حاتم وابنه والدارقطني وغيرهم؛ وآخر الحديث: «وفي المسبّحات . . .» رواه الترمذي عن العرباض برقم (٣٠٤٦) في الدعوات: باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام؛ وأبو داود رقم (٥٠٥٧) في الأدب: باب ما يقال عند النوم؛ وفي إسناده ضعف. وهو السالف برقم (٢٢٥٣).

ثلاثَ آياتٍ من آخِرِ سُورةِ الحَشْر، وَكَّلَ اللهُ بِهِ سبعينَ ألفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عليهِ حتى يُمْسِي، وإنْ ماتَ في يومِهِ ماتَ شَهِيدًا، ومَنْ قَرَأَها حين يُمسي فكذلك». أخرجه الترمذي[1].

﴿تبارَك﴾

٦٢٥٩ - (ت د - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مِنَ القُرآنِ سُورةٌ ثلاثونَ آيةٍ شَفَعَتْ لِرجلٍ حتى غُفِرَ له، وهي ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾». أخرجه الترمذي.

وعند أبي داود: «تشفَعُ لِصاحِبِها»[2].

٦٢٦٠ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: ضرَبَ بَعضُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ خباءَهُ على قَبْر، وهو لا يحسَبُ أنَّه قبر، فإذا قَبْرُ إنسانٍ يَقرَأُ فيه سورةَ المُلك، حتى ختَمَها، فأتَىٰ النبيَّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، ضرَبْتُ خِبَائي على قَبْرٍ وأنا لا أَحسَبُ أنه قبر، فإذا قَبْرُ إنسانٍ يقرأُ سورة المُلْك حتى ختَمَها. فقال النبيُّ ﷺ: «هِيَ المَانِعَةُ، وهي المُنْجِيَة، تُنْجِيهِ من عذَابِ القَبْر». أخرجه الترمذي[3].

﴿إذا زُلْزِلَتْ﴾

٦٢٦١ - (د - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، قال: أَتَىٰ رجلٌ إلى

---

(١) سنن الترمذي رقم (٢٩٢٢) في ثواب (فضائل) القرآن: باب فضل آخر الحشر؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/٢٦ (١٩٧٩٥)؛ والدارمي ٢/٤٥٨ (٣٤٢٥)؛ وفي سنده خالد بن طهمان، وهو صدوق اختلط قبل موته بعشر سنين، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٨٩١) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل سورة الملك؛ وأبو داود رقم (١٤٠٠) في الصلاة: باب في عدد الآي؛ ورواه أحمد في المسند ٢/٢٩٩ (٧٩١٥)؛ وابن ماجه رقم (٣٧٨٦) في الأدب: باب ثواب القرآن؛ والحاكم ١/٥٦٥ وصححه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٣) سنن الترمذي رقم (٢٨٩٠) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل سورة الملك؛ وإسناده ضعيف.

النبيَّ ﷺ فقال: أَقْرِئْني يا رسولَ الله، قال: «اقْرَأْ ثلاثًا من ذوات ﴿الٓر﴾»، فقال: كَبِرَتْ سِنِّي، واشتدَّ قَلْبي، وغَلُظَ لِساني. قال: «فاقْرَأْ ثلاثًا مِنْ ذواتِ ﴿حمٓ﴾»، فقال مثلَ مقالَتِه، [قال: اقْرَأْ ثلاثًا من المُسَبِّحَات»، فقال مثلَ مَقَالَتِه. فقال الرجل: يا رسولَ الله، أَقْرِئْني سُورَةً جامِعَةً، فأَقْرَأَهُ رسولُ الله ﷺ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حتى فرَغَ منها، فقال الرجل: والذي بعثَكَ بالحَقّ، لا أَزِيدُ عليها أبدًا. ثم أدْبَرَ الرجل، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَفْلَحَ الرُّوَيْجِل»، مَرَّتَيْن. أخرجه أبو داود[1].

(سُورةٌ جامِعَةٌ) أرادَ بقوله: سورة جامعة؛ أنّها تجمَعُ أَسْبَابَ الخَيْر، وما يُتَوَقَّعُ من البَرَكة.

(الرُّوَيْجِل): تصغير رَجُل - على القياس -: رُجَيْل؛ فأَمَّا (رُوَيْجِل) فإنَّه تصغيرٌ على غيرِ قِيَاس، وقد جاء في العربيةِ أشياءُ مُصغَّرةٌ على غيرِ قياس.

٦٢٦٢ - (أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: بينما نحنُ عندَ رسولِ الله ﷺ، إذْ جاءَهُ أَعرابيٌّ فقال: يا رسولَ الله، كَبِرَ سِنِّي، ورَقَّ[2] عَظْمي، وغَلُظَ لساني، فأَقْرِئْني سورةً جامعةً، فأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حتى فرَغَ منها، فقال الرجل: والذي بعثَكَ بالحق لا أزيدُ عليها ولا أَنْقُصُ منها. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَفْلَحَ الرُّوَيْجِل» ثلاثًا. أخرجه . . .[3].

الإخْلَاص

(الإخْلَاصُ) سُمِّيَتْ سُورةُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص، إمَّا لأنَّها خالصةٌ لله تعالىٰ في صِفَتِه، أو لأنَّ اللافِظَ بها قد أَخْلَصَ التَّوْحِيدَ للهِ تعالىٰ.

٦٢٦٣ - (خ ط د س - أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، أنَّ رجلاً سَمِعَ رجلاً

---

(١) سنن أبي داود رقم (١٣٩٩) في الصلاة: باب تحزيب القرآن؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/١٦٩ (٦٥٣٩)؛ والحاكم ٣/٥٣٢؛ وهو حديث حسن.

(٢) في (خ): ودقَّ، بالدال.

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، وهو بمعنى الذي قبله.

يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها، فلمَّا أَصبحَ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فذكَرَ ذٰلك له - وكان الرجلُ يتَقَالُّهَا - فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، إنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن».

قال البخاري: وزاد [أبو مَعْمَر: حدَّثنا] إسماعيلُ بن جعفر، عن مالك، عن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال: أَخبرَني أَخي قَتَادَةُ بنُ النُّعمان، عن النبيِّ ﷺ.

وفي روايةٍ قال: قال النبيُّ ﷺ لأصحابِه: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقرَأَ ثُلُثَ القرآنِ في ليلةٍ»؟ فشَقَّ ذلك عليهم، وقالوا: أيُّنا يُطِيقُ ذٰلكَ يا رسولَ الله؟ فقال: «اللهُ أَحَد، اللهُ الصَّمَد، ثُلُثُ القرآن».

أخرجه البخاري وأبو داود، وأخرج الموطأ الروايةَ الأولىٰ، وقال: «يتَفَالُّها» بالفاء[١]، وأخرج النسائي الأولىٰ[٢].

(يَتَقَالُّهَا): استقلَلْتُ الشيءَ وتَقَلَّلْتُه وتَقَالَلْتُه: إذا عدَدْتَهُ قليلاً في بابِه، ونظرتَ إليه بعين القِلَّة.

(ثُلُث القرآن) قد ذكر العلماءُ في كونِه ﷺ جعَلَ سورةَ الإخلاصِ تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن وَجْهًا صالِحًا، فيه مناسبة، قالوا: إنَّ القرآنَ لا يَعْدو ثلاثةَ أقسام، وهي الإرشادُ إلى معرفة ذاتِ اللهِ وتَقْدِيسِه، أو معرفةِ صفاتِه وأسمائِه، أو معرفة أفعالِه وسُنَّتِه[٣] مع عبادِه؛ ولمَّا اشتمَلَتْ سورةُ الإخلاصِ على أَحَدِ هذه الأقسامِ الثلاثة، وهو التقديس، وازَنَها رسولُ الله ﷺ بِثُلُثِ القرآن، لأنَّ مُنتَهىٰ التقديس في أَنْ يكونَ واحدًا في ثلاثةِ أُمور، لا يكونُ حاصلاً منه مَنْ هو مِنْ نَوْعِه، وشِبْهِه، ودَلَّ عليه قولُه ﴿لَمْ يَلِدْ﴾، ولا يكونُ هو حاصلاً مِمَّنْ هو نَظِيرُهُ وشِبْهُه، ودَلَّ عليه قولُه: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾، ولا يكونُ

---

(١) ظاهر شرحي الاستذكار وتنوير الحوالك أنها بالقاف كغيرها.

(٢) رواه البخاري (فتح ٥٠١٤ و٥٠١٥) في فضائل القرآن: باب فضل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و(٦٦٤٣) في الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمينُ النبيِّ ﷺ، و(٧٣٧٤) في التوحيد: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى؛ والموطأ ١/ ٢٠٨ (٤٨٣) في القرآن: باب ما جاء في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ وأبو داود رقم (١٤٦١) في الصلاة: باب في سورة الصمد؛ والنسائي ٢/ ١٧١ (٩٩٥) في الافتتاح: باب الفضل في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ وأحمد في المسند ٣/ ٣٥ (١٠٩١٣).

(٣) في (خ): سننه.

في درجتِه، وإنْ لم يكنْ أَصْلاً له ولا فرْعًا مَنْ هو مثله، ودَلَّ عليه ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، ويَجمعُ جميعَ ذلك قولُه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وجُملَتُه تفصيلُ قولِك: لا إلَهَ إلاَّ هو؛ فهذه أَسرارُ القرآن، ولا تتَناهَىٰ أمثالُ هذه الأسرارِ في القرآن، ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

٦٢٦٤ - (م - أبو الدرداء) رضي الله عنه، قال: أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أنْ يقرَأَ في ليلةٍ ثُلُثَ القرآن؟ قالوا: وكيف يقرَأُ ثُلثَ القرآن؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثُلُثَ القرآن.

وفي رواية: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ جَزَّأَ القرآنَ ثلاثةَ أجزاءٍ، فجعَلَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ جُزءًا من أجزاءِ القرآن». أخرجه مسلم[1].

٦٢٦٥ - (ت س - أبو أيُّوب الأنصاري) رضي الله عنه، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أنْ يَقرَأَ في ليلةٍ ثُلُثَ القرآن؟ مَنْ قَرَأَ: اللهُ الواحِدُ الصَّمَدُ، فقد قرَأَ ثُلُثَ القرآن». أخرجه الترمذي.

وفي رواية النسائي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُلُثُ القرآن»[2].

٦٢٦٦ - (م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: خرجَ إلينا رسولُ الله ﷺ فقال: «أَقْرَأُ عليكمْ ثُلُثَ القرآن»؟ فقَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ...﴾ حتى ختَمَها.

وفي روايةٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «احْشُدُوا، فإنِّي سأَقْرَأُ عليكُمْ ثُلُثَ القرآن»، فحَشَدَ مَنْ حَشَد، ثم خرجَ النبيُّ ﷺ فقرَأَ ﴿[قُلْ هُوَ] ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثم دخَلَ، فقالَ بعضُنا لِبَعْض: إنِّي أُرَىٰ هذا خبَرًا[3] جاءَهُ من السماء، فذاكَ الذي أَدْخَلَه. ثم خرَجَ النبيُّ ﷺ

(١) صحيح مسلم رقم (٨١١) في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.
(٢) رواه الترمذي رقم (٢٨٩٦) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في سورة الإخلاص؛ والنسائي ٢/١٧٢ (٩٩٦) في افتتاح الصلاة: باب الفضل في قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وهو كما قال.
(٣) وفي بعض النسخ: خبر.

فقال: «إنِّي قلتُ [لكمْ] سَأَقْرَأُ عليكمْ ثُلُثَ القرآن، ألا إنَّها تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن». أخرجه مسلم والترمذي[١].

(احْشُدُوا) الحَشْدُ: الجمعُ والاستِكْثَار، أيْ: اجْتَمِعُوا، واستَحْضِرُوا الناسَ.

٦٢٦٧ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كلَّ يومٍ مِئَتَيْ مَرَّةٍ، مُحِيَ عنهُ ذُنوبُ خمسينَ سنةً، إلا أنْ يكونَ عليه دَيْن»، قال: «ومَنْ أَرادَ أنْ يَنَامَ على فراشِهِ فنامَ علىٰ يَمِينِه، ثم قرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مئةَ مرَّةٍ، قال لهُ الرَّبُّ يومَ القيامة: [يا عبدي]، ادْخُلْ على يَمِينِكَ الجَنَّةَ». أخرجه الترمذي[٢].

٦٢٦٨ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، إنِّي أُحِبُّ هذه السُّورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. قال: «إنَّ حُبَّكَ إيَّاها أَدْخَلَكَ الجنَّة». أخرجه الترمذي[٣].

٦٢٦٩ - (ط ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: أَقْبَلْتُ معَ رسولِ الله ﷺ، فسَمِعَ رجلاً يقرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال: «وَجَبَتْ»، فقلتُ: ماذا يا رسولَ الله؟ قال: «الجَنَّةُ»، قال أبو هريرة: فأَرَدْتُ أنْ أَذْهَبَ إلى الرجلِ فأُبَشِّرَهُ، فَفَرِقْتُ أَنْ يفوتَني الغَدَاءُ معَ رسولِ الله ﷺ، فآثَرْتُ الغَدَاءَ معَ رسولِ الله ﷺ، ثم ذَهَبْتُ إلى الرجلِ فوَجَدْتُه قد ذَهَبَ.

أخرجه الموطأ، وأخرج الترمذي والنسائي المسندَ منه فقط[٤].

---

(١) رواه مسلم رقم (٨١٢) في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ والترمذي رقم (٢٨٩٩) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في سورة الإخلاص؛ وابن ماجه رقم (٣٧٨٦) في الأدب: باب ثواب القرآن.

(٢) سنن الترمذي رقم (٢٨٩٨) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في سورة الإخلاص، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس، وقد رُوي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضًا عن ثابت.

(٣) رواه الترمذي عَقِبَ الحديث رقم (٢٩٠١) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في سورة الإخلاص، وهو حديث صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٤١ (١٢٠٢٤).

(٤) رواه الموطأ ١/ ٢٠٨ (٤٨٤) في القرآن (النداء للصلاة): باب ما جاء في قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ =

(فَفَرِقْتُ) فَرِقْتُ أَفْرَقُ فَرَقًا: إذا فَزِعْتَ من الشيءِ، وكذلكَ أَشْفَقْتُ من فُلانٍ: إذا خِفْتَهُ.

المُعَوِّذتان

٦٢٧٠ - (م ت د س - عُقبة بن عامر) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَلَمْ تَرَ آياتٍ أُنْزِلَتْ هٰذهِ الليلةَ، لم يُرَ مِثْلُهُنَّ قطُّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾».

وفي رواية قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أُنْزِلَ - أو أُنْزِلَتْ - عليَّ آياتٌ لم يُرَ مِثْلُهُنَّ قطُّ: المُعَوِّذتَيْن».

زادَ في روايةٍ عندَ ذِكْرِ عُقبة: وكانَ مِنْ رُفَقَاءِ أَصحابِ محمدٍ ﷺ. أخرجه مسلم. وأخرج الترمذي والنسائي الأولىٰ.

وفي روايةِ أبي داود والنسائي، قال: كنتُ أَقودُ بِرسولِ الله ﷺ ناقتَهُ في سَفَرٍ، فقال لي: «يا عُقْبَةُ، أَلا أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرِئَتا»؟ فعلَّمَني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، فلم يَرَني سُرِرْتُ بِهِما جِدًّا، فلمَّا نزَلَ لِصلاةِ الصُّبحِ، صلَّىٰ بِهما صلاةَ الصُّبْحِ للناس، فلمَّا فرَغَ رسولُ الله ﷺ من الصلاةِ التفَتَ إليَّ، فقال: «يا عُقْبَةُ، كيفَ رأَيْتَ»؟.

اختصَرَهُ النسائي: أنَّه سَأَلَ رسولَ الله ﷺ عن المُعَوِّذتَيْن؟ قال عُقْبة: فأَمَّنا بِهما رسولُ الله ﷺ في صلاةِ الفَجْر.

وله في أُخرىٰ[1]، قال: اتَّبَعْتُ رسولَ الله ﷺ وهو راكِبٌ، فوَضَعْتُ يَدِي على قَدَمِهِ، فقلتُ: أَقْرِئْني سُورةَ هُود، وسُورةَ يُوسُفَ. قال: «لَنْ تَقْرَأَ شيئًا أَبْلَغَ عندَ اللهِ من

= أَحَدٌ﴾؛ والترمذي رقم (٢٨٩٧) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في سورة الإخلاص؛ والنسائي ٢/ ١٧١ (٩٩٤) في افتتاح الصلاة: باب الفضل في قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ وإسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(١) يعني: النسائي.

[آياتٍ] أُنْزِلَتْ عليَّ الليلةَ، لم يُرَ مِثْلُهُنَّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾».

وله في أُخرىٰ قال: بينما أنا أقودُ بِرسولِ الله ﷺ [راحِلَتَهُ] في غَزَاةٍ فقال: «يا عُقْبَة، قُلْ»، فاستَمَعْتُ، فقال: «يا عُقبةُ قُلْ»، فاستَمَعْتُ، فقالَ الثالثةَ، فقلتُ: ما أقولُ؟ فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقَرَأَ حتى ختَمَها، ثم قرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وقرَأْتُ معَهُ حتى ختَمَها، ثم قرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، فقرَأْتُ معَهُ حتى ختَمَها، ثم قال: «ما تَعَوَّذَ بِمِثْلِهِنَّ أَحَدٌ».

وله في أُخرىٰ، قال: «أُهْدِيَتْ للنبيِّ ﷺ بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ، فرَكِبَها، فأَخَذَ عُقْبَةُ يقودُها بِه، فقال النبيُّ ﷺ لِعُقبةَ: «اقْرَأْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾»، فأَعادَها عليَّ، حتى قرَأْتُها، فعرَفَ أنّي لم أَفْرَحْ بِهَا جِدًّا، فقال: «لَعَلَّكَ تَهاوَنْتَ بِها؟ فما قُمْتُ - يعني - بمِثْلِها».

وله في أُخرىٰ، قال: بينما أَقودُ بِرَسولِ الله ﷺ في نَقْبٍ مِنْ تِلكَ النِّقَابِ إذْ قال: «أَلا تَرْكَبُ ياعُقْبَة»؟ فأَجْلَلْتُ رسولَ الله ﷺ أنْ أَرْكَبَ مَرْكَبَ رسولِ الله ﷺ، ثم قال: «أَلا تَرْكَبُ يا عُقبة»؟ فأَشْفَقْتُ أنْ يَكونَ مَعْصِيَةً، فنزَلَ، فرَكِبْتُ هُنَيْهَةً ونَـزَلْتُ، ورَكِبَ رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «أَلا أُعَلِّمُكَ سُورَتَيْنِ مِنْ خيرِ سُورتَيْنِ قَرَأَ بِهما الناسُ»؟ فأَقْرَأَني ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، فأُقِيمَتِ الصلاةُ، فتقَدَّمَ، فقَرَأَ بِهِما، ثم [مَرَّ بِي] فقال: «كيفَ رَأَيْتَ يا عُقْبَةُ؟ اقْرَأْ بِهِما كُلَّمَا نِمْتَ وقُمْتَ».

وزادَ في أُخرىٰ: «ما سَأَلَ سائِلٌ بِمِثْلِهما، ولا ٱسْتَعَاذَ مُسْتَعِيذٌ بِمِثْلِهما».

ولأبي داودَ في أُخرىٰ: قال: بينا أنا أَسِيرُ معَ رسولِ الله ﷺ بين الجُحْفَةِ والأَبْوَاءِ، إذْ غَشِيَتْنا رِيحٌ وظُلْمَةٌ شديدة، فجعَلَ رسولُ الله ﷺ يَتعَوَّذُ بِـ ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ويقول: «يا عُقبة، تَعَوَّذْ بِهِما، فما تَعوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا»، وقال: وسمعتُهُ يَؤُمُّنَا بِهِما في الصلاة.

وأخرج الترمذي من هذا طرَفًا آخَرَ قال: أَمَرَني رسولُ الله ﷺ أنْ أَقْرَأَ بالمُعَوِّذَتَيْنِ في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ[1].

---

(١) رواه مسلم رقم (٨١٤) في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة المعوّذتين؛ والترمذي رقم =

٦٢٧١ - (س - عبد الله بن خُبَيْب) رضي الله عنه، قال: أَصابَنَا طَشٌّ وظُلْمَةٌ، فانتَظَرْنا رسولَ الله ﷺ لِيُصَلِّيَ بِنَا [ثم ذَكَرَ كلامًا معناه]: فخَرَجَ، فقال: «قُلْ»، قلتُ: ما أَقولُ؟ قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، والمعَوِّذتَيْن، حِينَ تُمْسي، وحِينَ تُصْبِحُ [ثلاثًا]، تَكْفِيكَ كلَّ شيءٍ»[1].

وفي روايةٍ قال: كنتُ معَ رسولِ الله ﷺ في طريقِ مكَّةَ، فأَصَبْتُ خَلْوَةً من رسولِ الله ﷺ، فدَنَوْتُ منهُ، فقال: «قُلْ»، قلتُ: ما أَقولُ؟ قال: «قُلْ»، قلتُ: ما أَقولُ؟[2] قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ حتى ختَمَها، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ حتى ختَمَها، ثم قال: «ما تَعَوَّذَ الناسُ بِأَفْضَلَ مِنْهما». أخرجه النسائي[3].

(طَشٌّ) الطَّشُّ: أَقَلُّ ما يَكونُ مِنَ المَطَر.

٦٢٧٢ - (س - جابِر بن عبدِ الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأْ يا جابِر»، قلتُ: وماذا أَقْرَأُ - بأبي أنتَ وأُمِّي [يا رسولَ الله] -؟ قال: «اقْرَأْ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾». فقَرَأْتُهما، فقال: «اقْرَأْ بِهِما، ولَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا». أخرجه النسائي[4].

سُوَرٌ مُشْتَرَكة

٦٢٧٣ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال لِرجلٍ مِنْ

= (٢٩٠٢ و٢٩٠٣) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ماجاء في المعوّذتين؛ وأبو داود رقم (١٤٦٢) في الصلاة: باب في المعوّذتين؛ و النسائي ٢/١٥٨ (٩٥٢) في افتتاح الصلاة: باب القراءة في الصبح بالمعوّذتين، و(٩٥٣ و٩٥٤) باب الفضل في قراءة المعوّذتين، و٨/ ٢٥١ - ٢٥٤ (٥٤٣٠) في الاستعاذة: في فاتحته؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ١٤٤ و١٥٠ - ١٥٣ و١٥٥ و١٥٨ و٢٠١ الأرقام (١٦٨٤٥ و١٦٨٧١ و١٦٨٨٣ و١٦٨٩٠ و١٦٩٠٣ و٦٩١٥ و١٦٩٢٧ و١٦٩٤١ و١٦٩٦٤ و١٦٩٩٩ و١٧٠٠٢).

(١) رواه النسائي ٨/ ٢٥٠ (٥٤٢٨) في الاستعاذة: في فاتحته. وهو حديث حسن.

(٢) في (خ) تكررت العبارة («قل»، قلت: ما أقول؟. قال) ثلاثَ مرَّاتٍ.

(٣) رواه النسائي ٨/ ٢٥٠ و٢٥١ (٥٤٢٩) في الاستعاذة: في فاتحته؛ وإسناده صحيح.

(٤) رواه النسائي ٨/ ٢٥٤ (٥٤٤١) في الاستعاذة: في فاتحته؛ وإسناده حسن.

أَصحابِه: «هَلْ تَزَوَّجْتَ يا فُلان»؟ قال: لا واللهِ، ولا عِنْدِي ما أَتَزَوَّجُ بِه. قال: «أَليسَ مَعَكَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»؟ قال: بَلَىٰ. قال: «ثُلُثُ القرآن»، قال: «أَليسَ معكَ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾»؟ قال: بَلَىٰ، قال: «رُبُعُ القرآن»، قال: «أَليسَ معكَ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾»؟ قال: بلىٰ، قال: «رُبُعُ القرآن»، قال: أَليسَ معكَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾»؟ قال: بلىٰ، قال: «رُبُعُ القرآن»، قال: «تَـزَوَّجْ، تَـزَوَّجْ»[١].

وفي رواية: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ عُدِلَتْ لَهُ بِنِصْفِ القرآن، ومَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ عُدِلَتْ لَهُ بِرُبُعِ القرآن، ومَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عُدِلَتْ لَهُ بِثُلُثِ القرآن». أخرجه الترمذي[٢].

٦٢٧٤ – (ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ الدُّخانَ كُلَّها، وأَوَّلَ ﴿حمٓ﴾ غافر، إلى قولِهِ: ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر: ١-٣]، وآية الكرسيِّ حينَ يُمسي، حُفِظَ بها حتى يُصبح، ومَنْ قرَأَها حينَ يُصبحُ حُفِظَ بها حتى يُمسي». أخرجه الترمذي[٣].

٦٢٧٥ – (ت – عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعْدِلُ نِصْفَ القرآن، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعدِلُ ثُلُثَ القرآن، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبُعَ القرآن». أخرجه الترمذي[٤].

٦٢٧٦ – (ت – عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٨٩٥) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾؛ وإسناده ضعيف.

(٢) سنن الترمذي (٢٨٩٣) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وإسناده ضعيف بطوله، وقد صحَّ منه فضل سورة الكافرون والإخلاص.

(٣) سنن الترمذي رقم (٢٨٧٩) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، وأول حديثه: «من قرأ ﴿حمٓ﴾ غافر إلى قوله: ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾»، وليس عنده جملة «من قرأ الدخان كلها»، وفي سنده عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مُليكة، وهو ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. أقول: ولبعضه شاهد في فضل آية الكرسي.

(٤) سنن الترمذي رقم (٢٨٩٤) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وفي سنده يمان بن المغيرة البصري، وهو ضعيف بطوله، وقد صحَّ منه فضل سورة الكافرون والإخلاص.

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنظُرَ إلى يوم القيامةِ كأنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾». أخرجه الترمذي[1].

٦٢٧٧ - (ت جابر - بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا يَنَامُ حتى يَقْرَأَ ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾.

قال طاوس: تَفْضُلانِ على كُلِّ سورةٍ في القرآن بسبعينَ حسَنَةً. أخرجه الترمذي[2].

٦٢٧٨ - (محمد بن شهاب الزُّهْريّ) رحمه الله، أنَّ حُمَيْدَ بنَ عبدِ الرحمٰنِ أَخبَرَهُ أنَّ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ القرآن، وأنَّ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ تُجادِلُ عن صاحِبِها في قَبْرِه. أخرجه ...[3].

الفصل الثالث

في فضل القراءةِ والقارئ

٦٢٧٩ - (د - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما اجتَمَعَ قومٌ في بيتٍ مِنْ بُيوتِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعالىٰ، يَتْلُونَ كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ، ويَتَدَارَسُونَهُ بينَهم، إلا نَزَلَتْ عليهمُ السَّكِينةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحمَةُ، وحَفَّتْهُمُ الملائكةُ، وذكرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِندَه».

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٣٣٣) في التفسير: باب ومن سورة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٢٧ و٣٧ و١٠٠ (٤٧٩١ و٤٩١٥ و٥٧٢١)؛ والحاكم ٢/ ٥١٥ وصحَّحه ووافقه الذهبي؛ وهو كما قالا.

(٢) سنن الترمذي رقم (٢٨٩٢) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل سورة ﴿تَبَٰرَكَ﴾؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٤٠ (١٤٢٤٩)؛ وفي سنده ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف، وفيه عنعنة أبي الزبير، ولكن ثبت من طريق آخر ليس فيه ليث بن سليم، ولا تدليس أبي الزبير، فهو حسن.

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه؛ وفي المطبوع (ق): أخرجه الموطأ؛ وقد رواه بلاغًا ١/ ٢٠٩ (٤٨٥) في القرآن (النداء للصلاة): باب ما جاء في قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾، وإسناده منقطع، ولكن لأوله شواهد بمعناه يقوى بها.

أخرجه أبو داود[١].

(السَّكِينَةُ) فَعِيلة من السُّكونِ والطُّمَأْنِينَة، والمُرادُ بها الرَّحمةُ.

(حَفَّتْهُمُ الملائكةُ): أيْ أَحَاطَتْ بِهِمْ مِنْ جَوَانِبِهِمْ.

٦٢٨٠ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إذا رَجَعَ إلى أَهلِهِ أنْ يَجِدَ ثلاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ»؟ قُلنا: نعَمْ. قال: «فثَلاَثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ في صلاةٍ خيرٌ لَهُ من ثلاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ». أخرجه مسلم[٢].

(الخَلِفَاتُ): جمعُ خَلِفَة، وهي النَّاقَةُ الحامِلُ، والجمع: مَخَاض.

٦٢٨١ - (م د - عُقْبَةُ بن عامِر) رضي الله عنه، قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ ونحنُ في الصُّفَّة، فقال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أنْ يَغْدُوَ كلَّ يومٍ إلى بُطْحَانَ - أو قال: إلى العَقِيق - فيأتِيَ منه بناقتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غيرِ إثْمٍ ولا قَطِيعَةِ رَحِم»؟ فقلنا: [يا رسولَ الله]، نُحِبُّ ذلك. قال: «أفلاَ يَغْدو أَحَدُكُمْ إلى المسجد، فيَعْلَمَ - أو يَقرَأَ - آيتَيْنِ من كتابِ الله خَيْرٌ لَهُ من ناقتَيْن، وثلاثٌ [خيرٌ لهُ من ثلاثٍ]، وأربعٌ خيرٌ له من أربعٍ، ومِنْ أعدادِهِنَّ مِنَ الإبِل». أخرجه مسلم.

وفي رواية أبي داود: قالَ مثلَهُ إلى «كَوْماوَيْن»، ثم قال: «زَهْرَاوَيْن بغيرِ إثْمٍ باللهِ عزَّ وجلَّ، ولا قَطْعِ رَحِم»؟ قالوا: كُلُّنا يا رسولَ الله. قال: فَلأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ كلَّ يومٍ إلى المسجدِ، فيَتَعَلَّمَ آيتَيْنِ مِنْ كتابِ الله عزَّ وجلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ناقتَيْن، وإنْ ثلاثٌ فثلاَثٌ، مِثْلُ أعدادِهِنَّ مِنَ الإبِل»[٣].

---

(١) سنن أبي داود رقم (١٤٥٥) في الصلاة: باب في ثواب قراءة القرآن، وإسناده صحيح، وهو جزء من حديثٍ طويل رواه مسلم رقم (٢٧٠١) في الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر؛ وهو السالف برقم (٤٧٩٣).

(٢) صحيح مسلم رقم (٨٠٢) في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٩٦، ٤٩٧ (١٠٠٦٩)؛ وابن ماجه رقم (٣٧٨٢) في الأدب: باب ثواب القرآن.

(٣) رواه مسلم رقم (٨٠٣) في صلاة المسافرين: باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه؛ وأبو داود رقم (١٤٥٦) في الصلاة: باب في ثواب القرآن؛ وأحمد في المسند ٤/ ١٥٤ (١٦٩٥٥).

(الكَوْمَاءُ): النَّاقةُ العَظِيمةُ السَّنَام، وكَوْماوانِ: تَثْنِيَتُها.

٦٢٨٢ - (ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قرَأَ حَرْفًا من كتابِ اللهِ فلَهُ بِهِ حسَنَةٌ، والحسَنَةُ بِعَشْرِ أمثالِها، لا أقولُ: الٓمٓ حَرْفٌ، ولكنْ ألفٌ حَرْفٌ، ولامٌ حرفٌ وميمٌ حرفٌ». أخرجه الترمذي[1].

٦٢٨٣ - (خ م د س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لِنبيٍّ أنْ يَتَغَنَّىٰ بالقرآن، يَجْهَرُ بِه».

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وقد تقدَّمَ لِهذا الحديث رواياتٌ في كتابِ «تلاوةِ القرآن» من حرف التاء[2].

(أَذِنَ) أَذِنَ الرجلُ الشيءَ: إذا استمَعَ إليه.

(والتَّغَنِّي) بالقرآن: هو الاستغناءُ به، هٰكذا جاء في بعضِ روايات الحديث، وقيل: هو تحسين الصوتِ بقراءته، وقد ذكرنا شرحَ ذلك مُستَوْفًى فيما مضَىٰ من الكتاب[3].

٦٢٨٤ - (ت - أبو أُمامة [الباهِلِيّ]) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أَذِنَ اللهُ تَبَارَكَ وتعالىٰ لِشيءٍ ما أَذِنَ لِعبدٍ يقرَأُ القرآنَ في جَوْفِ الليل، وإنَّ البِرَّ لَيُذَرُّ على رأْسِ العبدِ مادامَ في مُصَلَّاه، وما تَقَرَّبَ العِبَادُ إلى اللهِ بِمِثْلِ ما خرَجَ منه» - قال أبو النضر: يعني القرآنَ - «ومِنْهُ بَدَأَ الأمرُ به، وإليه يَرْجِعُ[4] الحُكْمُ فيه».

أخرجه الترمذي، وأوَّل حديثِه: «ما أَذِنَ اللهُ لِعبدٍ في شيءٍ أفضَلَ مِنْ ركعتَيْنِ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٩١٠) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر؛ ورواه أيضًا الدارمي وغيره، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه البخاري (فتح ٥٠٢٣ و٥٠٢٤) في فضائل القرآن: باب من لم يتغنّ بالقرآن، و(٧٤٨٢) في التوحيد: باب قول الله تعالىٰ: ﴿لَا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ﴾، و(٧٥٤٤) باب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة»؛ ومسلم رقم (٧٩٢) في صلاة المسافرين: باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن؛ وأبو داود رقم (١٤٧٣) في الصلاة: باب استحباب الترتيل في القراءة؛ والنسائي ٢/ ١٨٠ (١٠١٧ و١٠١٨) في افتتاح الصلاة: باب تزيين القرآن بالصوت؛ وسلف برقم (٩١٠).

(٣) انظر غريب الحديث رقم (٩١٠).

(٤) في (خ): يعود.

يُصَلِّيهما، وإنَّ البِرَّ . . .»، الحديث[١].

٢٦٨٥ - (ت د س - عُقْبَة بن عامر) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الجاهِرُ بالقرآنِ كالجاهِرِ بالصَّدَقة، والمُسِرُّ بالقرآنِ كالمُسِرِّ بالصَّدَقة».

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي[٢].

وقال الترمذي: معنى الحديث: أنَّ الذي يُسِرُّ بقراءةِ القرآنِ أفضَلُ من الذي يَجْهَرُ، لأنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ أفضَلُ عندَ أهلِ العِلْمِ من صدَقَةِ العَلاَنِيَة، وإنَّما معنىٰ هذا عندَ أهلِ العلمِ: لِكَيْ يَأْمَنَ الرجلُ من العُجْب، لأنَّ الذي يُسِرُّ [بالعمَلِ] لا يُخَافُ عليه العُجْبُ ما يُخافُ عليهِ في العلانية.

٦٢٨٦ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رجلٌ: يا رسولَ الله، أيُّ الأعمالِ أَحَبُّ إلى الله؟ قال: «الحَالُّ المُرْتَحِلُ». قال: وما الحالُّ المُرْتَحِلُ؟ قال: «[الذي] يَضْرِبُ مِنْ أَوَّلِ القرآنِ إلى آخِرِه، كُلَّمَا حَلَّ ارْتَحَلَ». أخرجه الترمذي[٣].

٦٢٨٧ - (ت - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ الرَّبُّ تبارَكَ وتعالىٰ: مَنْ شَغَلَهُ قراءةُ القرآنِ عن مسألَتي أَعْطَيْتُهُ أَفضَلَ ما أُعْطِي السائِلِينَ». أخرجه الترمذي[٤].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٩١١) في ثواب (فضائل) القرآن: باب رقم (١٧)؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٢٦٨ (٢١٨٠٣)؛ وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث عن زيد بن أرطاة، عن جُبير بن نُفير، عن النبيِّ ﷺ، مرسلاً.

(٢) رواه أبو داود رقم (١٣٣٣) في الصلاة: باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل؛ والترمذي رقم (٢٩١٩) في ثواب (فضائل) القرآن: باب رقم (٢٠)؛ والنسائي ٥/ ٨٠ (١٦٦٣) في الزكاة: باب المسر بالصدقة؛ وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) رواه الترمذي رقم (٢٩٤٨) في القراءات: باب رقم (٤)؛ وإسناده ضعيف.

(٤) رواه الترمذي رقم (٢٩٢٦) في ثواب (فضائل) القرآن: باب رقم (٢٥)؛ ورواه أيضًا الدارمي ٢/ ٤٤١ (٣٣٥٦)؛ وإسناده ضعيف.

٦٢٨٨ - (د - سَهْلُ بنُ مُعَاذ[1] الجُهَنِيّ)، عن أبيه رضي الله عنه، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَرَأَ القرآنَ وعَمِلَ بِه، أُلْبِسَ والداهُ تاجًا يومَ القيامة، ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشمسِ في بيوتِ الدُّنْيا لو كانتْ فيكم[2]، فما ظَنُّكُمْ بالذي عَمِلَ بهذا»؟. أخرجه أبو داود[3].

٦٢٨٩ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قَرَأَ القرآنَ فاسْتَظْهَرَهُ، فأَحَلَّ حَلاَلَه، وحرَّمَ حرامَهُ، أدخَلَهُ اللهُ بِهِ الجنَّة، وشَفَّعَهُ في عشرةٍ من أهلِ بيتِه، كلُّهمْ قد وجَبَتْ لهمُ النار». أخرجه الترمذي[4].

(اسْتَظْهَرَ) القرآنَ: أيْ حَفِظَه، يقول: قَرأْتُ القرآنَ عن ظَهْرِ قلبي، أيْ: قرَأْتُهُ مِنْ حِفْظِي.

٦٢٩٠ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَجِيءُ صاحبُ القرآنِ يومَ القيامة فيقول: يا ربّ، حَلِّهِ، فيُلْبَسُ تاجَ الكرَامَة، ثم يقول: يا ربّ، زِدْهُ، فيُلْبَسُ حُلَّةَ الكرامَة، ثم يقول: يا ربّ، ارْضَ عنه، فيقول: رَضِيتُ عنه، فيُقال له: اقْرَأْ وارْقَ، ويُعطَىٰ بِكلِّ آيةٍ حَسَنَةً». أخرجه الترمذي.

وله في أُخرىٰ، نحوه، ولم يَرْفَعْه، قال: وهذا أَصَحُّ عندَنا[5].

---

(١) في المطبوع (ق): سعد بن معاذ، وهو تحريف.

(٢) في (خ): في بيوتكم.

(٣) رواه أبو داود رقم (١٤٥٣) في الصلاة: باب في ثواب قراءة القرآن، من حديث زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ الجهني، عن أبيه، وإسناده ضعيف.

(٤) رواه الترمذي (٢٩٠٥) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل قارئ القرآن؛ ورواه أيضًا عبد الله بن أحمد في المسند ١/١٤٨ (١٢٧١)؛ وابن ماجه رقم (٢١٦) في المقدمة: باب فضل من تعلم القرآن؛ والدارمي، وإسناده ضعيف؛ وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس له إسنادٌ صحيح.

(٥) رواه الترمذي رقم (٢٩١٥) في ثواب (فضائل) القرآن: باب رقم (١٨) من حديث عبد الصمد ابن عبد الوارث، عن شعبة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعًا؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح؛ كما رواه الترمذي أيضًا من حديث محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة نحوه، ولم يرفعه، وقال: هذا أصحُّ عندَنا من حديث عبد الصمد، عن شعبة، يريد أنّ الموقوف الذي رواه محمد بن جعفر، عن شعبة، =

٦٢٩١ - (د ت - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُقالُ لِصاحِبِ القرآنِ: اقْرَأْ وارْقَ، ورَتِّلْ كما كنتَ تُرَتِّلُ في دارِ الدُّنيا، فإنَّ مَنْزِلَكَ عندَ آخِرِ آيةٍ تَقْرَأُ بِها». أخرجه الترمذي وأبو داود[(١)].

٦٢٩٢ - (خ م د ت - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «الماهِرُ بالقرآنِ معَ السَّفَرَةِ الكرامِ البَرَرَةِ، والذي يقرَأُ القرآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فيه، وهو عليه شاقٌّ، لَهُ أجرانِ». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية أبي داود والترمذي: «الذي يقرَأُ القرآنَ وهو ماهِرٌ بِه . . .»، الحديث، وليس فيه لفظة «يَتَتَعْتَعُ»؛ وقال أبو داود: «وهو يَشْتَدُّ عليه»[(٢)].

(الماهِرُ): الحاذِقُ بالشيءِ، العارفُ بِه.

(السَّفَرَة) جمعُ مُسَافِر، وهو الكاتِب، والمُرادُ بهمُ الملائكةُ الحَفَظَة.

(البَرَرَة) جمعُ بارٍّ، وهو الصادِقُ، والمُرادُ بهمْ أيضًا الملائكة.

(يَتَتَعْتَعُ) التَّتَعْتُعُ في القَوْل: التَّرَدُّدُ فيه.

٦٢٩٣ - (خ - أُسَيْد بن حُضَيْر) رضي الله عنه، قال: بينما هو يقرَأُ من الليلِ سُورةَ البقرة، وفرَسُهُ مَرْبوطَةٌ عندَه، إذْ جالَتِ الفَرَسُ، فسَكَتَ، فسكَنَتِ الفرَسُ، فقرَأَ،

= أصحُّ من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث، عن شعبة المرفوع المذكور، وذلك لأنَّ عبد الصمد وإن كان ثقة في شعبة، لكن محمد بن جعفر المعروف بغندر أوثق وأتقن منه في شعبة، لأنه روى عن شعبة فأكثر، وجالسه نحوًا من عشرين سنة، وكان ربيبه، فهو من أثبت الناس في شعبة، وقد قال ابنُ المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة، فكتاب غُنْدَر حَكَم بينهم.

(١) رواه الترمذي رقم (٢٩١٤) في ثواب (فضائل) القرآن: باب رقم (١٧)؛ وأبو داود رقم (١٤٦٤) في الصلاة: باب استحباب الترتيل في القراءة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ١٩٢ (٦٧٦٠)؛ وإسناده حسن.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٩٣٧) في تفسير سورة عبس؛ ومسلم رقم (٧٩٨) في صلاة المسافرين: باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه؛ والترمذي رقم (٢٩٠٤) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ماجاء في فضل قارئ القرآن؛ وأبو داود رقم (١٤٥٤) في الصلاة: باب ثواب القرآن؛ وابن ماجه رقم (٣٧٧٩) في الأدب: باب ثواب القرآن؛ وأحمد في المسند ٦/ ٩٨ (٢٤١٤٦).

فجالَتْ، فسَكَتَ، فسكَنَتِ الفرَسُ، ثم قرَأَ فجالَتِ الفرَسُ، فانصرَفَ، وكان ابنه يحيى قريبًا منها، [فأشفقَ أنْ تُصِيبَهُ]، ولمَّا أخَّرَه[1] رفعَ رأسَهُ إلى السماء، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ، فيها أمثالُ المَصَابِيح؛ فلمَّا أَصبَحَ حدَّثَ النبيَّ ﷺ، فقال: «اقْرَأْ يا بنَ حُضَير، اقْرَأْ يا بنَ حُضَير». قال: أَشْفَقْتُ يا رسولَ اللهِ أنْ تَطَأَ يحيى[2]، وكان منها قريبًا، فانصرَفْتُ إليه، ورفَعْتُ رأسي إلى السماء، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فيها أمثالُ المصابِيح، فخرَجَتْ حتى لا أَراها، قال: «وتَدْري ما ذاك»؟ قال: لا. قال: «تِلْكَ الملائكةُ دَنَتْ لِصَوْتِك، ولو قرَأْتَ لأصبَحَتْ يَنظُرُ الناسُ إليها، لا تتَوارَىٰ منهمْ». أخرجه البخاري[3].

٦٢٩٤ - (م - أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، أنَّ أُسَيْدَ بنَ حُضَير، بينما هو ليلةً يَقرَأُ في مِرْبَدِه، إذْ جالَتْ فرَسُه، فقرَأَ، ثم جالَتْ أُخرىٰ، فقرَأَ، ثم جالَتْ أيضًا، قال أُسَيْدٌ: فخَشِيتُ أنْ تَطَأَ يحيىٰ[2]، فقمتُ إليها، فإذا مِثْلُ الظُّلَّةِ فوقَ رأسي، فيها أَمثالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ في الجَوِّ حتى ما أَرَاها، قال: فغدَوْتُ على رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله، بينما أنا البارحةَ مِنْ جَوْفِ الليل، أَقرَأُ في مِرْبَدِي، إذْ جالَتْ فرَسي، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأِ ابنَ حُضَيْر»، قال: فقرَأْتُ، ثم جالَتْ أيضًا، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقرَأِ ابنَ حُضَير»، قال: فقرَأْتُ، ثم جالَتْ أيضًا، فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأِ ابنَ حُضَير»، قال: فانصرَفتُ، وكان يحيىٰ قريبًا منها، فخَشِيتُ أنْ تَطَأَهُ،

---

(١) وفي بعض النسخ: اجتره.

(٢) يريد: ابنَه.

(٣) رواه البخاري تعليقًا ٩/ ٦٣ قبل الحديث رقم (٥٠١٩) في فضائل القرآن: باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، قال البخاري: وقال الليث: حدثني يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أسيد بن حضير؛ وقال في آخِرِه: وقال ابن الهاد: وحدّثني هذا الحديث عبد الله ابن خباب، عن أبي سعيد الخدري، عن أسيد بن حضير؛ قال الحافظ في الفتح ٩/ ٦٣: وصله أبو عبيد في «فضائل القرآن»، عن يحيى بن بكير، عن الليث، بالإسنادَيْنِ جميعًا؛ ومحمد بن إبراهيم هو التيمي، وهو من صغار التابعين، ولم يدرك أسيد بن حضير، فروايته عنه منقطعة، لكن الاعتماد في وصل الحديث المذكور على الإسناد الثاني. قال الإسماعيلي: محمد بن إبراهيم عن أسيد بن حضير مرسل، وعبد الله بن خباب عن أبي سعيد متصل؛ ثم ساقه من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن يزيد بن الهاد؛ بالإسنادين جميعًا، وقال: هذه الطريق على شرط البخاري.

فرأَيتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ، فيها أمثالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ في الجَوِّ حتى ما أَرَاها، فقال رسولُ الله ﷺ: «تِلكَ الملائكةُ كانتْ تَستمِعُ لك، ولو قرأْتَ لأصبحَتْ يَـرَاها الناسُ ما تَسْتَتِرُ منهمْ».

أخرجه مسلم[1]، وأوردَهُ الحُمَيْديُّ في أَفرادِ مسلم، من مسنَدِ أبي سعيد الخُدْريّ، وأورد الحديثَ الذي قبلَه في أَفرادِ البخاري من مسند أُسيد بن حُضَير، وقال: وأورده أبو مسعود الدمشقي في مسند أبي سعيد، وهو عندي أَحَقُّ بمسند أُسَيْد بن حُضَير، وأنْ يكونَ متَّفِقًا بين البخاري ومسلم.

قلتُ: والحَقُّ في يَدي الحُمَيْدي، فإنَّ البخاري أيضًا إنما أخرج هذا الحديث عن [أبي سعيد] الخدري، عن أُسَيد، وقد أوردنا الحديثين مفردين، كما أورداه، ونبَّهْنا على ما ذكرَه الحميديُّ.

(المِرْبَد): مَوْقِفُ الإبل، والمرادُ: مَوْضِعُه الذي كان فيه.

(العُرُوج): الصُّعُودُ إلى فَوْق.

٦٢٩٥ - (خ م ت - البَرَاءُ بن عازِب) رضي الله عنهما، قال: كان رجلٌ يَقْرأُ سُورة الكهف، وعنده فَرَسٌ مَرْبوطةٌ بِشَطَنَيْن، فتغَشَّتْهُ سَحابةٌ فجعلَتْ تَدْنو، وجعَلَ فرسُهُ يَنْفِرُ منها، فلمَّا أصبحَ أَتىٰ النبيَّ ﷺ، فذكَرَ له ذلك، فقال: «تلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ للقرآن».

وفي رواية: «اقرَأْ يا فلان، فإنَّها السكينة تنزَّلَتْ عندَ القرآن»، أو «للقرآن».

وفي رواية: «تنزَّلَتْ بالقرآن». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[2].

(الشَّطَنُ): الحَبْلُ.

---

(١) صحيح مسلم رقم (٧٩٦) في صلاة المسافرين: باب نزول السكينة لقارئ القرآن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٨١ (١١٣٥٧).

(٢) رواه البخاري (فتح ٥٠١١) في فضائل القرآن: باب فضل سورة الكهف، و(٣٦١٤) في الأنبياء (المناقب): باب علامات النبوة في الإسلام، و(٤٨٣٩) في تفسير سورة الفتح: باب ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾؛ ومسلم رقم (٧٩٥) في صلاة المسافرين: باب نزول السكينة لقارئ القرآن؛ والترمذي رقم (٢٨٨٥) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في فضل سورة الكهف؛ وأحمد في المسند ٤/ ٢٨١ (١٨٠٠٦).

٦٢٩٦ - (د - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمِنِ الذي يَقرَأُ القرآنَ، مَثَلُ الأُتْرُجَّة، رِيحُها طَيِّبٌ، وطَعْمُها طَيِّبٌ، ومَثَلُ المؤمنِ الذي لا يقرَأُ القرآن، مَثَلُ التَّمْرَةِ، طَعْمُها طَيِّبٌ، ولا رِيحَ لَهَا، ومَثَلُ الفاجِرِ الذي يَقْرَأُ القرآن، كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُها طَيِّبٌ، وطَعْمُها مُرّ، ومَثَلُ الفاجِرِ الذي لا يَقْرَأُ القرآن، كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، طَعْمُها مُرٌّ، ولا ريحَ لَهَا؛ ومَثَلُ جَلِيسِ الصالِحِ، كَمَثَلِ صاحِبِ المِسْكِ، إنْ لم يُصِبْكَ منهُ شيءٌ، أَصابَكَ مِنْ رِيحِه، ومَثَلُ الجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صاحِبِ الكِير، إنْ لم يُصِبْكَ منه من سَوَادِه، أصابَكَ من دُخَانِه».

أخرجه أبو داود[1]، وقد تقدَّمَ لأبي موسىٰ في كتاب «تلاوة القرآن» مثلُ هذا[2].

٦٢٩٧ - (م - عامر بن واثِلَة) رضي الله عنه، أنَّ نافعَ بنَ عبدِ الحارثِ لَقِيَ عمرَ بِعُسْفَانَ، وكان عمرُ استعملَهُ على أهل مكة، فقال: مَنِ استعمَلْتَ على أهلِ الوادي؟ قال: ابنَ أَبْزَىٰ. قال: ومَنِ ابنُ أَبْزَىٰ؟ قال: مَوْلًى من موالينا. قال: فاستَخْلَفْتَ عليهمْ مَوْلًى! قال: إنَّه قارِئٌ لِكتابِ الله عزَّ وجَلّ، وإنَّه عالِمٌ بالفرائض. قال عمر: أمَا إنَّ نبيَّكُمْ ﷺ قد قال: «إنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهذا الكتابِ أقوامًا، ويَضَعُ آخَرِينَ». أخرجه مسلم[3].

٦٢٩٨ - (خ ت د - عثمان بن عفَّان) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه».

أخرجه البخاري، والترمذي، وأبو داود، وزادَ الترمذي: قال أبو عبد الرحمٰن السُّلَميّ: فَذَاكَ الذي أَقْعَدَني مَقْعَدِي هذا. وعلَّمَ القرآنَ في زَمَنِ عثمان، حتى بلَغَ الحجَّاج بن يوسف.

---

(١) سنن أبي داود رقم (٤٨٢٩) في الأدب: باب من يؤمر أن يجالس؛ وابن ماجه رقم (٢١٤) في المقدمة: باب فضل من تعلم القرآن وعلمه؛ وأحمد في المسند ٣٩٧/٤ (١٩٠٥٥). وإسناده صحيح، وسلف برقم (٤٧٦٦).

(٢) وسلف برقم (٩٠٧) من رواية الصحيحين.

(٣) صحيح مسلم رقم (٨١٧) في صلاة المسافرين: باب فضل من يقوم بالقرآن وتعليمه؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٥ (٢٣٣)؛ وابن ماجه (٢١٨) في المقدمة: باب فضل من تعلم القرآن وعلمه.

وفي أُخرىٰ للبخاري: «أو علَّمَه»، وفي أُخرىٰ للترمذي: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خيرُكُمْ – أو أفْضَلُكُمْ – مَنْ تَعَلَّمَ القرآن»[1].

٦٢٩٩ – (ت – علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه». أخرجه الترمذي[2]

٦٣٠٠ – (ت – عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الذي ليس في جَوْفِهِ شيءٌ من القرآن كالبيتِ الخَرِب». أخرجه الترمذي[3].

الفصل الرابع

في أَحادِيثَ متفرِّقة

٦٣٠١ – (د – سعد بن عُبَادة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِن امرِئٍ يقْرَأُ القرآنَ ثم يَنْسَاهُ إلا لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ أَجْذَمَ».

أخرجه أبو داود[4]، زادَ رَزِين: «واقْرَؤا إنْ شِئْتُمْ ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٥ – ١٢٦]».

---

(١) رواه البخاري (فتح ٥٠٢٧ و٥٠٢٨) في فضائل القرآن: باب خيركم مَنْ تعلم القرآن وعلمه؛ وأبو داود رقم (١٤٥٢) في الصلاة: باب في ثواب قراءة القرآن؛ والترمذي رقم (٢٩٠٧ و٢٩٠٨) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في تعليم القرآن؛ وابن ماجه رقم (٢١١ و٢١٢) في المقدمة: باب فضل من تعلم القرآن وعلمه؛ وأحمد في المسند ١/ ٥٧ (٤٠٧).

(٢) سنن الترمذي رقم (٢٩٠٩) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء في تعليم القرآن؛ وإسناده ضعيف، لكن يشهد له الذي قبله فهو به حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٥٣ (١٣٢٠).

(٣) سنن الترمذي رقم (٢٩١٣) في ثواب (فضائل) القرآن: باب رقم (١٨)؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٢٢٣ (١٩٤٨)؛ وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان، وفيه لين.

(٤) سنن أبي داود رقم (١٤٧٤) في الصلاة: باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٨٤ (٢١٩٥٠)؛ وإسناده ضعيف؛ وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» بعد أن ذكر هذا الحديث: قال ابن عبد البر: هذا إسنادٌ رديءٌ بهذا المعنى.

(الأَجْذَم): المَقْطُوعُ اليَدِ، أو الذي بِهِ الجُذَام، والأول الوَجْه.

٦٣٠٢ - (د ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عُرِضَتْ عليَّ أُجُورُ أُمَّتِي، حتى القَذَاةِ يُخْرِجُها الرجلُ مِنَ المَسْجِدِ، وعُرِضَتْ عليَّ ذُنوبُ أُمَّتِي، فلم أَرَ فيها ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورةٍ من القرآنِ - أو آيَةٍ - أُوتِيَهَا رجلٌ، ثم نَسِيَها». أخرجه أبو داود والترمذي[(١)].

(القَذَاةُ): ما يَقَعُ في العَيْنِ مِنْ تُرَابٍ أو قِشْرٍ، أو نحوِ ذلكَ من الأشياءِ القليلةِ المِقْدار.

٦٣٠٣ - (ت - عِمْران بن حُصَيْن) رضي الله عنهما، [أنَّه] مَرَّ على قارئٍ يَقْرَأُ القرآنَ، ثم يَسْأَلُ الناسَ بِهِ، فاستَرْجَعَ عِمْرَانُ، وقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ قَرَأَ القرآنَ، فَلْيَسْأَلِ اللهَ بِهِ، فإنَّهُ سيَجِيءُ أقوامٌ يقرؤونَ القرآنَ، ويَسأَلونَ بِهِ الناسَ». أخرجه الترمذي[(٢)].

---

(١) رواه أبو داود رقم (٤٦١) في الصلاة: باب في كنس المسجد؛ والترمذي رقم (٢٩١٦) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر؛ من حديث عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن ابن جريج، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس بن مالك، وعبد المجيد بن عبد العزيز فيه مقال، وفيه عنعنة ابن جريج، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وذاكرت به محمد بن إسماعيل - يعني: البخاري - فلم يعرفه واستغربه. قال الترمذي: قال محمد: ولا أعرف للمطلب بن عبد الله بن حنطب سماعًا من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ، وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول: لا نعرف للمطلب سماعًا من أحدٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال عبد الله: وأنكرَ عليٌّ ابن المديني أنْ يكونَ المطلب سمع من أنس. أقول: فالحديث ضعيفٌ مرفوعًا. قال الحافظ في الفتح ٩/٨٦: وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه، ولفظه: «أعظم من حامل القرآن وتاركه». ومن طريق أبي العالية موقوفًا: كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه. وإسناده جيد، ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه، ويقولون فيه قولاً شديدًا.

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٩١٧) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/٤٣٩ (١٩٤٤٢)؛ من حديث الأعمش، عن خيثمة بن أبي خيثمة، عن الحسن، عن عمران، وخيثمة هذا لين الحديث، والحسن لم يسمع من عمران، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وهو كما قال، فإنَّ له شواهد بمعناه يرتقي بها =

٦٣٠٤ - (ت - صُهَيْب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما آمَنَ بالقُرآنِ مَنِ استَحَلَّ مَحَارِمَه». أخرجه الترمذي(١).

٦٣٠٥ - (خ م ط د - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَىٰ أنْ يُسافَرَ بالقرآنِ إلى أَرضِ العَدُوِّ.

أخرجه البخاري، ومسلم، والموطأ، وأبو داود.

قال مالك: وإنما ذٰلكَ مَخَافَةَ أنْ يَنَالَهُ العدوّ.

ولِمسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تُسَافِروا بالقرآنِ، فإنِّي لا آمَنُ أنْ يَنَالَهُ العَدُوُّ».

وفي أُخرىٰ: «فإنِّي أَخَافُ أنْ يَنَالَهُ العدوُّ».

وقال أيُّوب: فقد نالَهُ العَدُوُّ وخاصَمُوكُمْ [به](٢).

* * *

= إلى درجة الحسن، وانظرها برقم (٩٠٤).

(١) رواه الترمذي رقم (٢٩١٨) في ثواب (فضائل) القرآن: باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ماله من الأجر؛ وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بالقوي.

(٢) رواه البخاري (فتح ٢٩٩٠) في الجهاد: باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو؛ ومسلم رقم (١٨٦٩) في الإمارة: باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم؛ والموطأ ٢/٤٤٦ (٩٧٩) في الجهاد: باب النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو؛ وأبو داود رقم (٢٦١٠) في الجهاد: باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٥٥ (٥١٤٨)؛ وابن ماجه رقم (٢٨٧٩ و٢٨٨٠) في الجهاد: باب النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو.

الباب الثاني

من كتاب الفضائل

في فَضْل جماعةٍ من الأنبياء

ورَدَ ذِكْرُ فَضْلِهِمْ عليهمُ السلام

إبراهيم [عليه السلام] وولده

٦٣٠٦ - (م د ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال له: يا خيرَ البَرِيَّة[1]، فقال رسولُ الله ﷺ: «ذاك إبراهيم خليلُ الله»[2].

أخرجه مسلم، والترمذي، وأبو داود، وليس عند أبي داود «خليلُ الله».

(البَرِيَّةُ): الخَلْقُ، وأَصْلُهُ الهمز، وجمعُها: البَرَايا، والبَرِيَّات، هذا إنْ أُخِذَ من البَرْءِ، وهو الخَلْقُ، فإنْ أُخِذَ من البَرَىٰ، وهو التُّراب، فأَصْلُهُ غير الهمز، تقولُ من الأول: بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرَأُهُمْ بَرْءًا [وبُرُوءًا]، ومن الثاني: بَرَاهُمْ يَبْرُوهُمْ بَرْوًا، أيْ: خَلَقَهُمْ.

٦٣٠٧ - (خ - عبد الله بن عمر بن الخطاب) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الكَرِيمَ بنَ الكَرِيمِ بنِ الكريمِ بنِ الكَرِيم: يُوسُفُ بنُ يَعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيم». أخرجه البخاري[3].

---

(١) إنما قال ﷺ هذا تواضعًا لإبراهيم ﷺ لخلته وأبوته، وإلا فنبينا ﷺ أفضل كما قال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم»، أو المراد: أفضل البرية الموجودين في عصره.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٣٦٩) في الفضائل: باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ؛ والترمذي رقم (٣٣٥٢) في التفسير: باب من سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾؛ وأبو داود رقم (٤٦٧٢) في السنة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٧٨ (١٢٤١٥).

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٣٨٣) في الأنبياء (المناقب): باب قول الله تعالى: ﴿۞ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾، و(٤٦٨٩) في تفسير سورة يوسف: باب قوله تعالى: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ﴾؛ وأورده البخاري معلَّقًا قبل الحديث (٣٥٢٦) في المناقب: باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية.

موسىٰ [عليه السلام]

٦٣٠٨ - (خ م ت د - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: اسْتَبَّ رجلٌ من المسلمين، ورجلٌ من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفَىٰ محمدًا على العالَمِين - في قَسَمٍ يُقْسِمُ بِه - فقال اليهوديُّ: والذي اصطفىٰ موسىٰ على العالَمِين، فرفَعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَهُ، فلَطَمَ اليهودِيَّ، فذهَبَ اليهودِيُّ إلى رسولِ الله ﷺ، فأَخبَرَهُ الذي كان مِنْ أَمْرِهِ وأَمْرِ المسلم، فقال: «لا تُخَيِّرُوني على مُوسَىٰ، فإنَّ الناسَ يَصْعَقونَ، فأكونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيق، فإذا مُوسىٰ باطِشٌ بجانِبِ العَرْش، فلا أَدْري أَكَانَ فيمَنْ صَعِقَ فأَفاقَ، أو كانَ مِمَّنِ استَثْنَىٰ اللهُ عزَّ وجَلَّ»؟.

وفي روايةٍ قال: بينما يَهودِيٌّ يَعرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِها شيئًا كَرِهَه، فقال: لا والذي اصطَفَىٰ موسىٰ على البَشَر، فسَمِعَهُ رجلٌ من الأنصار، فقامَ فلَطَمَ وَجْهَه، وقال: تقولُ والذي اصطَفَىٰ موسىٰ على البشَرِ والنبيُّ ﷺ بينَ أَظْهُرِنا؟ فذهَبَ إليه، فقال: يا أَبا القاسم، إنَّ لي ذِمَّةً وعَهْدًا، فما بالُ فلانٍ لَطَمَني؟! فقال: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ»؟ فذكرَه، فغَضِبَ النبيُّ ﷺ حتى رُئِيَ في وَجْهِهِ[1]، ثم قال: «لا تفَضِّلوا بينَ أنبياءِ الله[2]، فإنَّهُ يُنْفَخُ في الصُّور، فيَصْعَقُ مَنْ في السمٰواتِ ومَنْ في الأرضِ إلا مَنْ شاءَ الله، ثم يُنفَخُ فيه أُخرىٰ فأكونُ أوَّلَ مَنْ يُبعَثُ، فإذا موسىٰ آخِذٌ بالعرش، فلا أَدرِي: أَحُوسِبَ بِصَعْقَةِ الطُّور، أمْ بُعِثَ قبلي؟ ولا أَقولُ: إنَّ أَحَدًا أفضَلُ من يونسَ بنِ مَتَّىٰ». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري طرَف: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنِّي لأوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بعدَ النَّفْخَة، فإذا

---

(١) وكذا عند الحميدي (٢٢٢٨)، وفي المطبوع من صحيح مسلم: حتى عرف الغضب في وجهه.

(٢) قال النووي في شرح مسلم ١٥/٣٧، ٣٨: جوابه من خمسة أوجه، أحدها: أنّه ﷺ قالَ ذلك قبلَ أنْ يعلم أنه سيد ولد آدم، فلما علم أخبر به؛ والثاني: قاله أدبًا وتواضُعًا؛ والثالث: أنَّ النهي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول؛ والرابع: إنما نهىٰ عن تفضيل يؤدّي إلى الخصومة والفتنة كما هو المشهور في سبب الحديث؛ والخامس: أنّ النهي مختص بالتفضيل في نفس النبوة، فلا تفاضل فيها، وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أُخرىٰ، ولا بدّ من اعتقاد التفضيل، فقد قال الله تعالىٰ: ﴿۞ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾.

مُوسَىٰ مُتَعَلِّقٌ بالعرش».

وأخرج أبو داود نحو الأولىٰ مختصَرًا، ولم يذكرِ السبَب، وأخرج الترمذي نحو الثانية، ولم يذكرْ عَرْضَ السِّلْعَة، وقالَ في آخِرِه: «ومَنْ قالَ أنا خيرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ مَتَّىٰ فقد كذَبَ»[1].

(اصطفىٰ): اختارَ، وهو افتعَلَ: أَخَذَ الصَّفْوَةَ، وهي خِيَارُ الشيءِ.

(الذِّمَّةُ): العَهْدُ والأمَانُ.

(الصَّعْقَةُ): المَوْتُ والغَشْيُ.

(يُفِيق) أفاقَ المريضُ والمَغْشِيُّ عليه: إذا عادَ إلى حالِ صِحَّتِه.

(باطِش): أيْ آخِذٌ بقائمةِ العَرْش، وبَطَشَ بفلان، إذا أَخَذَهُ أَخْذًا سَرِيعًا شديدًا.

٦٣٠٩ - (خ م - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: جاءَ رجلٌ من اليهودِ إلى النبيِّ ﷺ قد لُطِمَ وَجْهُه، فقال: يا محمد، إنَّ رجلاً من الأنصارِ من أصحابِكَ لَطَمَ وَجْهي. فقال: «ادْعُوهُ»، فدَعَوْه، فقال: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَه»؟ قال: يا رسولَ الله، إنِّي مرَرْتُ باليهوديِّ، فسَمِعْتُه يقول: والذي اصطفىٰ موسىٰ على البشر؛ فقلتُ: وعلى محمد؟ فأَخَذَتْني غَضْبَةٌ فلَطَمْتُه. فقال: «لا تُخَيِّروني من بينِ الأنبياء، فإنَّ الناسَ يَصْعَقونَ يومَ القيامة، فأكونُ أوَّلَ مَنْ يُفِيق، فإذا أنا بموسىٰ آخِذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العَرْش، فلا أَدْري: أفاقَ قبلي، أو جوزِيَ بصَعْقَةِ الطُّور».

وفي رواية: «فأكونُ أوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عنه الأرض، فإذا أنا بموسىٰ آخِذٌ بقائمةٍ من

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٤١١) في الخصومات: باب مايذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي، و(٣٤٠٨) في الأنبياء (المناقب): باب وفاة موسى وذكره بعده، و(٢٤١٥) باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، و(٦٥١٧) في الرقاق: باب نفخ الصور، و(٧٤٧٢) في التوحيد: باب في المشيئة والإرادة وقول الله تعالى: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾؛ ومسلم رقم (٢٣٧٣) في الفضائل: باب من فضائل موسى ﷺ؛ وأبو داود رقم (٤٦٧١) في السنة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ والترمذي رقم (٣٢٤٥) في التفسير: باب ومن سورة الزمر؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٦٤ (٧٥٣٢)؛ وسيأتي آخره برقم (٦٢١٤) من رواية البخاري.

قوائِمِ العَرْش . . .». وذكَرَ نحوَه. أخرجه البخاري ومسلم(١).

٦٣١٠ - (خ م س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُرْسِلَ مَلَكُ المَوْتِ إلى موسىٰ، فلمَّا جاءَهُ صَكَّهُ ففقَأَ عَيْنَه، فرَجَعَ إلى رَبِّه، فقال: أَرْسَلْتَني إلى عبدٍ لا يُريدُ المَوْتَ، فرَدَّ اللهُ إليه عَيْنَه، فقال: ارْجِعْ إليه، فقُلْ له: يَضَعْ يَدَهُ على مَتْنِ ثَوْرٍ، فلَهُ بِكلِّ ما غَطَّتْ يَدُهُ من شَعرةٍ سَنَةٌ. قال: أيْ رَبِّ، ثم ماذا؟ قال: ثم المَوْت. قال: فالآنَ. فسَأَلَ اللهَ أنْ يُدْنِيَهُ من الأرضِ المقدَّسة رَمْيَةً بِحَجَر»، قال رسولُ الله ﷺ: «فلو كنتُ ثَمَّ لأريتُكُمْ قَبْرَهُ إلى جانبِ الطريق عندَ الكَثِيبِ الأحمر». أخرجه البخاري ومسلم والنسائي.

ولمسلم قال: «جاءَ مَلَكُ المَوْتِ إلى موسىٰ، فقالَ له: أَجِبْ رَبَّكَ. قال: فلَطَمَ موسىٰ عينَ مَلَكِ الموت، ففقَأَها . . .»، ثم ذكرَ معناه(٢).

(الصَّكُّ): الضَّرْبُ باليَدِ، كاللَّطْمِ ونحوه.

(فَقَأَ) عَيْنَهُ: إذا بَخَصَهَا وقَلَعَها.

(الكَثِيب): المُجتَمِعُ من الرَّمْل.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٤١٢) في الخصومات: باب ما يذكر من الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي، و(٣٣٩٨) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ ﴾، و(٤٦٣٨) في تفسير سورة الأعراف: باب ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾، و(٦٩١٦ و٦٩١٧) في الديات: باب إذا لطم المسلم يهوديًا عند الغضب، و(٧٤٢٨) في التوحيد: باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم؛ ومسلم رقم (٢٣٧٤) في الفضائل: باب من فضائل موسى ﷺ؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٣ (١٠٨٩٤).

(٢) رواه البخاري (فتح ١٣٣٩) في الجنائز: باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة، و(٣٤٠٧) في الأنبياء: باب وفاة موسى وذكره بعده؛ ومسلم رقم (٢٣٧٢) في الفضائل: باب من فضائل موسى ﷺ؛ والنسائي ٤/ ١١٨ و١١٩ (٢٠٨٩) في الجنائز: باب نوع آخر في التعزية؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٦٩ (٧٥٩٠). قال الحافظ في الفتح ٦/ ٤٤٢: قال ابن خزيمة: أنكرَ بعضُ المبتَدِعة هذا الحديث، وقالوا: إنْ كان موسىٰ عرفه فقد استخف به، وإن كان لم يعرفه فكيف لم يقتصّ له من فقوء عينه، والجواب أن الله تعالى لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ، وإنما بعثه إليه اختبارًا، وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدميًا دخل داره بغير إذنه، ولم يعرف أنه ملك الموت، وقد أباح الشارع فقوء عين الناظر في دار المسلم بغير إذن، انظر الحديث (٤٨٣٣)، وانظر بقية كلام الحافظ في الفتح ٦/ ٤٤٢ و٤٤٣.

يُونُس [عليه السلام]

٦٣١١ - (خ م د - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَنبغي لِعبدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ من يُونُسَ بنِ مَتَّىٰ»[1]، ونَسَبَهُ إلى أبيه.

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود، ولم يذكُرْ أبو داود نسَبَهُ إلى أبيه[2].

٦٣١٢ - (خ - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما يَنبغي لأحَدٍ أنْ يكونَ خيرًا من يونُسَ بنِ مَتَّىٰ».

وفي أُخرىٰ: «لا يقولَنَّ أَحَدُكم». أخرجه البخاري[3].

٦٣١٣ - (د - عبد الله بن جعفر) رضي الله عنه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «ما يَنبغي لِنبيٍّ أنْ يقول: أنا خيرٌ من يُونُسَ بنِ مَتَّىٰ». أخرجه أبو داود[4].

٦٣١٤ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قالَ اللهُ تعالىٰ: لا يَنْبَغي لِعبدٍ لي - وفي رواية: لعبدي - أنْ يقول: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّىٰ». أخرجه البخاري ومسلم.

---

(١) قالت العلماء: إنما قال ذلك تواضعًا. انظر قول النووي في التعليق على ذلك في الحاشية (٢) صفحة (٢٢١) من هذا الجزء.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٤١٣) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، و(٣٣٩٦) باب ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾، و(٤٦٣٠) في تفسير سورة الأنعام: باب قوله: ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، و(٧٥٣٩) في التوحيد: باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه؛ ومسلم رقم (٢٣٧٧) في الفضائل: باب في ذكر يونس عليه السلام؛ وأبو داود رقم (٤٦٦٩) في السنة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٤٢ (٢١٦٨).

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٤١٢) في الأنبياء: باب ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، و(٤٦٠٣) في تفسير سورة النساء: باب قوله: ﴿۞إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾، و(٤٨٠٤) في تفسير سورة الصافات: باب قوله: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٤٣ (٤٢١٥).

(٤) رواه أبو داود رقم (٤٦٧٠) في السنة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٠٥ (١٧٦٠)؛ وفيه عنعنة ابن إسحاق، وهو بمعنى الذي قبله، فهو حديث حسن.

وللبخاري: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قالَ: أنا خيرٌ مِنْ يونُسَ بنِ مَتَّىٰ فقد كَذَبَ»(١).

داود [عليه السلام]

٦٣١٥ - (خ - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خُفِّفَ على داودَ القرآنُ، فكانَ يأْمُرُ بِدَوَابِّهِ أنْ تُسْرَجَ، فيَقرؤهُ قبلَ أنْ تُسْرَجَ دَوَابُّه، ولا يأْكُلُ إلا مِنْ عمَلِ يَدَيْه».

وفي رواية مختصَرًا قال: «إنَّ داود عليه السلام كان لا يأْكُلُ إلا مِنْ عمَلِ يَدَيْه». أخرجه البخاري(٢).

سُلَيمان [عليه السلام]

٦٣١٦ - (م خ س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «كانتِ امرأتانِ معَهما ابناهُما، جاء الذئبُ فذهَبَ بابنِ إحْداهُما، فقالتْ [هذه] لِصاحِبَتِها: إنَّما ذهَبَ بابنِكِ، وقالتِ الأخرىٰ: إنما ذهَبَ بابنِكِ. فتحاكَمَتا إلى داودَ، فقَضَىٰ بهِ للكُبرىٰ، فخرَجَتا على سُليمانَ بنِ داود، فأَخْبَرَتاهُ، فقال: ائتُوني بالسِّكِّينِ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٤١٦) في الأنبياء: باب ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، و(٤٦٠٤) في تفسير سورة النساء: باب قوله: ﴿۞إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾، و(٤٦٣١) في تفسير سورة الأنعام: باب قوله: ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، و(٤٨٠٥) في تفسير سورة الصافات: باب قوله: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾؛ ومسلم رقم (٢٣٧٦) في الفضائل: باب في ذكر يونس عليه السلام؛ وانظر الحديث رقم (٦٣٠٨).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٤١٧) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾، و(٢٠٧٣) في البيوع: باب كسب الرجل وعمله بيده، و(٤٧١٣) في تفسير سورة بني إسرائيل: باب قوله: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣١٤ (٢٧٣٧٧).

أَشُقُّهُ بينهما. فقالتِ الصُّغرَىٰ: لا تفْعَلْ يَرْحَمُكَ الله، هوَ ابنُها، فقضَىٰ بِهِ للصُّغرَىٰ». قال أبو هريرة: [والله] إنْ سمعتُ بالسِّكِّينِ إلا يومئذٍ، وما كُنَّا نقولُ إلا المُدْيَة.

أخرجه البخاري، وأخرج مسلم بنحوه، وأخرجه النسائي أيضًا مثلَهُ ونَحْوَهُ(١).

٦٣١٧ - (س - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ، «أنَّ سليمانَ بن داودَ لَمَّا بَنَىٰ بيتَ المقدس سَأَلَ الله عزَّ وجَلَّ خِلالاً ثلاثةً: سأَلَ اللهَ عزَّ وجَلَّ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَه، فأُوتِيَه، وسأَلَ الله عزَّ وجلَّ مُلْكًا لا يَنبغي لأحَدٍ مِنْ بعدِه، فأُوتِيَه، وسأَلَ اللهَ عزَّ وجلَّ - حين فرَغَ مِنْ بناءِ المسجِدِ - أن لا يأْتِيَهُ أحَدٌ لا يَنْهَزُهُ إلا الصلاةُ فيه: أنْ يُخرِجَهُ مِنْ خَطِيئتِهِ كيومَ ولَدَتْهُ أُمُّه». أخرجه النسائي(٢).

(يَنْهَزُه) نَهَزَهُ يَنْهَزُهُ: دَفَعَهُ وحَرَّكَهُ.

ايُّوب [عليه السلام]

٦٣١٨ - (خ س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينما أيُّوبُ يَغتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عليهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَب، فجعَلَ يَحْثِي في ثَوْبِه، فناداهُ رَبُّه: يا أَيُّوب، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَىٰ؟ قال: بَلَىٰ يا ربِّ، ولكنْ لا غِنَىٰ لي عن بَرَكَتِكَ».

أخرجه البخاري، و النسائي، وعنده «بَرَكَاتِك»(٣).

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٧٦٩) في الفرائض: باب إذا ادعت المرأة ابنًا، و(٣٤٢٧) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾؛ ورواه مسلم رقم (١٧٢٠) في الأقضية: باب بيان اختلاف المجتهدين؛ والنسائي ٨/ ٢٣٥ (٥٤٠٢) في القضاء: باب حكم الحاكم بعلمه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٢٢ (٨٠٨١).

(٢) سنن النسائي ٢/ ٣٤ (٦٩٣) في المساجد: باب فضل المسجد الأقصىٰ والصلاة فيه؛ ورواه أحمد في المسند ٢/ ١٧٦ (٢٧٧٦٢)؛ وابن ماجه رقم (١٤٠٨) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الصلاة في بيت المقدس؛ والحاكم ٢/ ٤٣٤؛ وهو حديث صحيح.

(٣) رواه البخاري (فتح ٢٧٩) في الغسل: باب من اغتسل عريانًا وحده في الخلوة، و(٣٣٩١) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿۞وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، و(٧٤٩٣) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾؛ والنسائي ١/ ٢٠٠ و٢٠١ (٤٠٩) في الغسل: باب الاستتار عند الاغتسال؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣١٤ (٢٧٣٧٦).

(خَرَّ): إذا سَقَطَ مِنْ فَوْق.

(رِجْلُ جَرَادٍ) الرِّجْلُ: القَطِيعُ مِنَ الجرَاد.

عيسىٰ [عليه السلام]

٦٣١٩ - (خ م - أبوهريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ بَني آدَمَ مِنْ مَوْلودٍ إلا نَخَسَهُ الشيطانُ حِينَ يُولَد، فيَسْتَهِلُّ صارِخًا مِنْ نَخْسِهِ إيَّاه، إلا مَرْيَمَ وابْنَها».

وفي رواية: «إلا والشيطانُ يَمَسُّه حينَ يُولَد، فيَسْتَهِلُّ صارِخًا مِنْ مَسِّ الشيطانِ إيَّاه، إلا مَرْيَمَ وابنَها». ثم يقولُ أبو هريرة: اقرؤوا إنْ شِئْتُمْ ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]. أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري قال: «كُلُّ ابنِ آدَمَ يَطْعُنُ الشيطانُ في جَنْبَيْهِ بإصْبِعَيْهِ حينَ يُولَد، غيرَ عيسىٰ ابنِ مَرْيَم، ذَهَبَ يَطْعُنُ فطَعَنَ في الحِجَاب».

ولمسلم قال: «كلُّ بني آدَمَ يَمَسُّه الشيطانُ يومَ وَلَدَتْه أُمُّه، إلا مَرْيَمَ وابنَها».

وفي أُخرىٰ له قال: «صِيَاحُ المَوْلودِ حينَ يَقَعُ نَزْغَةٌ مِنَ الشيطان».

وفي أُخرىٰ له قال: «كُلُّ إنسانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ على الفِطْرَةِ، وأبواهُ [بعدُ] يُهَوِّدَانِهِ، ويُنَصِّرَانِهِ، ويُمَجِّسَانِه، فإنْ كانا مُسلمَيْن فمسلِمٌ، وكُلُّ إنسانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ يَلْكُزُهُ الشيطانُ في حِضْنَيْهِ[١]، إلا مَرْيَمَ وابنَها»[٢].

(فَيَسْتَهِلُّ صارِخًا) الاسْتِهْلالُ: صِيَاحُ المَوْلُودِ عندَ الوِلادَة، والصُّرَاخُ: الصِّيَاحُ والبُكاءُ.

---

(١) تثنية حِضْن: وهو الجَنْب، وقيل: الخاصرة.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٤٣١) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾، و(٣٢٨٦) في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، و(٤٥٤٨) في تفسير سورة آل عمران: باب قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾؛ ومسلم رقم (٢٣٦٦) في الفضائل: باب فضل عيسى ﷺ، وفي القدر: باب معنى «كل مولود يولد على الفطرة»؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٢/٣١٩ (٨٠٥٧).

وقوله: (فطعَنَ في الحِجَاب)، أيْ: في المَشِيمَة، وهي التي يكونُ فيها المولود.

(نَزْغَةٌ) النَّزْغُ: النَّخْسُ.

(الفِطْرَة): الخِلْقَةُ، وأرَادَ بِهَا مِلَّةَ الإسلام.

٦٣٢٠ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: «يُلَقَّىٰ عِيسىٰ حُجَّتَهُ، لَقَّاهُ اللهُ في قَولِه: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾»؟ قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: «فَلَقَّاهُ اللهُ ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ الآية كلُّها [المائدة: ١١٦]. أخرجه الترمذي[١].

٦٣٢١ - (خ م د - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أنا أوْلَىٰ الناسِ بِابنِ مَرْيَمَ في الدُّنْيا والآخِرَة، ليس بيني وبَيْنَهُ نَبِيٌّ، والأنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ، أبْنَاءُ عَلاَّتٍ، أُمَّهاتُهُمْ شَتَّىٰ، ودِينُهُمْ وَاحِد».

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرجه أبو داود أخْصَرَ مِنْ هٰذا[٢].

(أبناءُ عَلاَّتٍ): إذا كان الإخوةُ لأبٍ واحدٍ، وأُمَّهاتٍ شَتَّىٰ، كانوا أبناءَ عَلاَّتٍ[٣]، وإذا كانوا لأُمٍّ واحدةٍ وآباءٍ شَتَّىٰ، فهم أبناءُ أَخْيَافٍ[٤]، وإذا كانوا لأبٍ واحدٍ، وأُمٍّ واحدةٍ فهم أعْيَانٌ.

الخَضِرُ [عليه السلام]

٦٣٢٢ - (خ ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٠٦٢) في التفسير: باب ومن سورة المائدة؛ وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٤٤٢ و٣٤٤٣) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾؛ ومسلم رقم (٢٣٦٥) في الفضائل: باب فضل عيسى ﷺ؛ وأبو داود رقم (٤٦٧٥) في السنة: باب التخيير بين الأنبياء عليهم السلام؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣١٩ (٢٧٤٦٨).

(٣) قال المؤلف في النهاية: أراد أنَّ إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة.

(٤) وجاء في لسان العرب (خيف): الناس أخياف: أي لا يستوون، ويقال ذلك في الإخوة؛ والأخياف: اختلاف الآباء وأمهم واحدة؛ وخيَّفتِ المرأة أولادَها: جاءت بهم مختلفين. اهـ.

سُمِّيَ الخَضِرَ، لأنَّهُ جلَسَ على فَرْوَةٍ بَيْضاءَ، فإذا هي تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ». أخرجه البخاري والترمذي[١].

(فَرْوَة) الفَرْوَةُ: قِطْعَةُ نَبَاتٍ مجتَمِعَةٍ يابسة.

التَّخْيِيرُ بينَ الأنبياء

٦٣٢٣ - (د - أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُخَيِّرُوا بينَ الأنبياء». أخرجه أبو داود[٢].

الباب الثالث

في فضائل النبيِّ ﷺ، ومَنَاقِبِه، وفيه ثمانية أنواع

نوع أول

٦٣٢٤ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: جلَسَ ناسٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ يَتَذاكَرونَ، وهم ينتَظِرونَ خُروجَه، قال: فخرجَ، حتى إذا دَنَا مِنهمْ سَمِعَهمْ يَتَذاكرون، فسَمِعَ حديثَهُمْ، فقال بعضُهم: عَجَبًا! إنَّ اللهَ تبارَك وتعالىٰ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلاً، اتَّخَذَ [مِنْ] إبراهيمَ خليلاً. وقال آخَرُ: ماذا بِأَعْجَبَ مِنْ كلامِ موسى، كَلَّمَهُ [الله] تَكْلِيمًا. وقال آخَر: ماذا بأَعْجَبَ مِنْ جَعْلِهِ عيسىٰ كَلِمَةَ اللهِ ورُوحَهُ! وقال آخر: ماذا بِأَعجَبَ من آدَم! اصطفاهُ اللهُ عليهم - زادَ رَزِين: وخَلَقَهُ بيدِه، ونَفَخَ فيه مِنْ رُوحِه، وأَسْجَدَ لَهُ ملائكتَه، ثم اتَّفَقَا - فسلَّمَ رسولُ الله ﷺ على أصحابِه، وقال: قد

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٤٠٢) في الأنبياء: باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام؛ والترمذي رقم (٣١٥١) في التفسير: باب ومن سورة الكهف؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣١٢ (٨٠٥١).

(٢) سنن أبي داود رقم (٤٦٦٨) في السنة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام، وإسناده حسن، وقد سلف برقم (٦٣٠٩) وأتمَّ منه من حديث أبي سعيد الخدري في «الصحيحين».

سمعتُ كلامَكُمْ وعَجَبَكم؛ إنَّ إبراهيمَ خليلُ الله، وهو كذٰلك، وإنَّ موسىٰ نَجِيُّ الله، وهو كذلك، وإنَّ عيسىٰ رُوحُ اللهِ وكلمَتُه، وهو كذلك، وإنَّ آدَمَ اصطَفَاهُ الله، فهو كذلك، ألا وأنا حَبِيبُ الله، ولا فَخْرَ، وأنا حامِلُ لِوَاءِ الحَمْدِ يوم القيامةِ ولا فَخْر، وأنا أكرَمُ الأولين والآخِرِينَ على اللهِ ولا فَخر، وأنا أولُ شافِعٍ وأوَّلُ مُشَفَّعٍ يومَ القيامةِ ولا فخر، وأنا أولُ مَنْ يُحرِّكُ حَلَقَ الجَنَّةِ، فيفتَحُ اللهُ لي فَيُدْخِلنيها ومعي فُقراءُ المؤمنينَ ولا فخر».

أخرجه الترمذي نحو ذلك بتقديمٍ وتأخير[١].

(الخَلِيلُ): الصَّدِيق، وهو فَعِيل، من المُخَالَلَة: المُصَادَقة، وأصلُه من الخُلَّة، الصَّدَاقة، أو من الخَلَّة: الحاجَة، كأنَّ كلَّ واحدٍ مِنهما يَسُدُّ خَلَّةَ صاحِبِه، أيْ: يَكفيهِ فقرَهُ وحاجتَه.

(النَّجِيُّ): المُنَاجِي، وهو المُسَارُّ والمُحَادِث.

٦٣٢٥ - (ت - أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يومَ القيامةِ ولا فَخْر، وبِيَدِي لِواءُ الحَمْدِ ولا فَخْر، وما مِنْ نَبِيٍّ يومئذٍ - آدَمَ فَمَنْ سِواهُ - إلا تَحْتَ لِوائي، وأنا أوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنه الأرضُ ولا فَخْر». وفي الحديث قصَّة.

أخرجه الترمذي[٢]، وقد أخرج الحديثَ والقصَّة أيضًا، وهو بطوله مَذْكورٌ في «كتاب القيامة» من حرف القاف.

(سَيِّدُ وَلَدِ آدَم) قال ﷺ في هذا الحديث: «أنا سيِّد ولد آدم» وقالَ في ذِكْرِ يونُسَ عليه السلام: «لا ينبغي لِعَبْدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّىٰ»، وقال: «لا تُفَضِّلوني

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦١٦) في المناقب: باب في فضل النبي ﷺ؛ وفي سنده زمعة بن صالح، وهو ضعيف، قال الترمذي: هذا حديث غريب، أقول: ولبعضه شواهد كما في الحديث الذي بعده؛ وأخرجه الدارمي رقم (٤٧) في المقدمة: باب ما أُعطي النبي ﷺ من الفضل.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦١٥) في المناقب: باب في فضل النبي ﷺ؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وهو كما قال؛ ورواه ابن ماجه رقم (٤٣٠٨) في الزهد: باب ذكر الشفاعة؛ وسيأتي برقم (٨٠١٧).

على يونُسَ»، ووَجْهُ الجمعِ بينهما: أنَّ قوله: «أنا سيد ولد آدم» إنما هو إخبارٌ عما أكرَمَهُ الله تعالى به من الفضلِ والسُّؤدُدِ، وتَحَدُّثٌ بنعمَةِ اللهِ عندَه، وإعلامٌ لأُمَّتِه بذلك، ليكونَ إيمانُهم بِهِ على حسَبِ ذلك؛ وأمَّا قولُه في يونسَ عليه السلام، فيحتملُ أنْ يكونَ أرادَ بقولِه: «لا ينبغي لعبدٍ»، أو لأحَدٍ، غيرَ نفسِه، أو أن يكونَ عامًّا فيه وفي غيرِه من الناس، فيكون هذا على سبيل الهَضْم وإظهارِ التواضُع لِرَبِّه، يقول: لا ينبغي لي أن أقول: أنا خيرٌ منه، لأنَّ الفضيلة التي نِلْتُها كرامةٌ من الله، وخُصوصِيَّةٌ منه، لم أَنَلْهَا مِنْ قِبَلِ نفسي، ولا بَلَغْتُها بقوَّتي، فليس لي أنْ أفتخِرَ بها، وإنما يجبُ عليَّ أنْ أَشْكُرَ عليها ربِّي، وإنَّما خَصَّ يونُسَ بالذكر لِمَا قصَّهُ الله علينا من شأنِه، وما كان من قِلَّةِ صَبْرِه على أذىٰ قومِه، فخرَجَ مُغَاضِبًا، ولم يَصْبِرْ كما صبَرَ أولو العَزْمِ من الرُّسُل.

٦٣٢٦ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أوَّلُ الناسِ خُروجًا إذا بُعِثوا، وأنا خَطِيبُهمْ إذا وَفَدوا، وأنا مُبَشِّرُهم إذا أَيِسُوا، ولِواءُ الحَمْدِ يومئذٍ بيدي، وأنا أكرَمُ وَلَدِ آدَمَ على رَبِّي، ولا فَخْر». أخرجه الترمذي[1].

٦٣٢٧ - (ت - أُبَيُّ بن كعب) رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إذا كان يومُ القيامةِ كنتُ إمامَ النَّبِيِّينَ وخَطِيبَهمْ، وصاحبَ شفاعَتِهم، غيرَ فَخْر». أخرجه الترمذي[2].

٦٣٢٨ - (م ت د - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يومَ القيامة، وأوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنهُ الأرضُ، وأَوَّلُ شافِعٍ، وأوَّلُ مُشَفَّع».

أخرجه مسلم وأبو داود، ولم يقل أبو داود: «يوم القيامة».

وفي رواية الترمذي، قال: «أنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنه الأرضُ، فأُكْسَىٰ الحُلَّةَ من حُلَلِ الجنَّة، ثم أقومُ عن يَمينِ العَرْش، فليس أَحَدٌ من الخلائقِ يقومُ ذلك المَقَامَ غيري»[3].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦١٠) في المناقب: باب في فضل النبي ﷺ؛ وإسناده ضعيف.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦١٣) في المناقب: باب في فضل النبي ﷺ؛ وهو حديث حسن.

(٣) رواه مسلم رقم (٢٢٧٨) في الفضائل: باب تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلائق؛ وأبو داود رقم (٤٦٧٣) في السنة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ والترمذي رقم (٣٦١١) في المناقب: باب ماجاء في فضل النبي ﷺ؛ وأحمد في المسند ٢/ ٥٤٠ (١٠٥٨٩). وسيأتي مطولاً برقم (٨٠١٦).

نوع ثانٍ

٦٣٢٩ - (خ م س - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعطِيتُ خمسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قبلي: كانَ كلُّ نبيٍّ يُبْعَثُ إلى قومِهِ خاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى كُلِّ أَحْمَرَ وأَسْوَدَ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائمُ، ولم تَحِلَّ لأحَدٍ قبلي، وجُعِلَتْ لِيَ الأرضُ طَيِّبَةً وطَهُورًا ومَسْجِدًا، فأَيُّما رجلٍ أدرَكَتْهُ الصلاةُ صلَّىٰ حيثُ كان، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ على العَدُوِّ بين يَدَيْ مَسِيرةِ شَهْرٍ، وأُعْطِيتُ الشفاعة».

وفي رواية: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لم يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ من الأنبياءِ قبلي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرةَ شَهْر، وجُعلَتْ لِيَ الأرضُ مسجِدًا وطَهُورًا، فأَيُّما رَجُلٍ من أُمَّتي أَدْرَكَتْهُ الصلاةُ فَلْيُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائمُ، ولم تَحِلَّ لأحَدٍ قبلي، وأُعْطِيتُ الشفاعَة، وكان النبيُّ يُبعَثُ إلى قومِهِ خاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى الناسِ عامَّةً».

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج النسائي نحو الثانية، ولم يذكر فيها «من الأنبياء»[(١)].

(أحمَر وأَسْوَد): أرادَ بالأسود والأحمر جميعَ العالَم، فالأسوَدُ معروف، وهمُ الحُبوشُ والزُّنوجُ وغيرُهم؛ والأحمَرُ: هو الأبيض، والعربُ تُسمِّي الأبيض أحمَرَ.

(الطَّهُورُ) بفتح الطاء: ما يُتَطَهَّرُ به من الماءِ والتراب.

٦٣٣٠ - (خ م ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِم، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وبينا أنا نائمٌ رأَيْتُني أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خزائنِ الأرض، فوُضِعَتْ في يَدِي». قال أبوهريرة: فقد ذهَبَ رسولُ الله ﷺ وأنتُم تَنْتَثِلونَها. قال البخاري: وبلَغَني أنَّ جَوَامِعَ الكَلِم: أنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ يَجْمَعُ لَهُ الأُمورَ الكثيرةَ التي

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٣٥) في التيمم: باب التيمم، و(٤٣٨) في المساجد (الصلاة): باب قول النبيﷺ: «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»، و(٣١٢٢) في الجهاد (فرض الخمس): باب قول النبي ﷺ: «أُحلت لكم الغنائم»؛ ومسلم رقم (٥٢١) في المساجد في فاتحته؛ والنسائي ١/ ٢١٠ و٢١١ (٤٣٢) في الغسل: باب التيمم بالصعيد؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٠٤ (١٣٨٥٢).

كانت تُكْتَبُ في الكتب قَبْلَهُ في الأمرِ الواحدِ أو الاثنينِ. أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعطِيتُ مَفَاتِيحَ الكلم، ونُصرتُ بالرُّعب، وبينا أنا نائمٌ البارحةَ، إذ أُتِيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرض، حتى وُضِعَت في يديّ».

قال أبو هريرة: فذَهَبَ رسولُ الله ﷺ وأنتُمْ تَنْتَقِلُونَها - وفي رواية - تَلْغَثُونَها، أو تَرْغَثُونَها، أو كلمةً تُشبِهُها. وفي نسخة: تلعبون بها.

ولمسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فُضِّلْتُ على الأنبياء بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِم، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وأُحِلَّتْ ليَ الغَنَائمُ، وجُعِلَت لِيَ الأرضُ طَهُورًا ومَسْجِدًا، وأُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كافَّةً، وخُتِمَ بي النبيُّون».

وله في أُخرىٰ قال: «نُصِرْتُ بالرُّعْب، وأُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِم».

وله في أُخرىٰ قال: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ على العَدُوّ، وأُوتيتُ جَوَامِعَ الكَلِم، وبينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بِمفاتيحِ خزائنِ الأرض، فوُضِعَتْ في يَدَيّ».

وأخرج الترمذي رواية مسلم الأولىٰ، وأخرج النسائي رواية البخاري[1].

(نُصِرْتُ بالرُّعْب) الرُّعْبُ: الفَزَعُ والخَوْف، وذلك أنَّ أعداءَ النبيِّ ﷺ كان قد أَوْقَعَ الله في قلوبِهم الرُّعْب، فإذا كان بينه وبينهم مسيرةُ شهرٍ هابوهُ وفَزِعوا منه، فلا يُقدِمونَ على لِقَائِه.

(جَوَامِع الكَلِم): أرادَ بها القرآن، جمَعَ اللهُ بِلُطْفِهِ في الألفاظِ اليَسِيرة منه معانِيَ كثيرة، وكذلك أَلفاظُهُ ﷺ كانتْ قليلةَ الألفاظ، كثيرةَ المعَاني.

(ومفاتيح الكَلِم) المَفَاتِيحُ: كلُّ ما يُتَوَصَّلُ بهِ إلى استِخْراجِ المُغْلَقَات التي يتعذَّرُ الوصولُ إليها، فأَخبَرَ عليه السلام أنه أُوتِيَ مَفَاتيحَ الكَلِم، وهو ما سَهَّلَ الله عليه من الوُصولِ إلى غَوَامِضِ المعاني، وبدائِعِ الحِكَمِ التي أُغْلِقَتْ على غيرِهِ وتعذَّرَتْ.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٩٧٧) في الجهاد: باب قول النبي ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»، و(٦٩٩٨) في التعبير: باب رؤيا الليل، و(٧٠١٣) باب المفاتيح في اليد، و(٧٢٧٣) في الاعتصام: باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع الكلم»؛ ومسلم رقم (٥٢٣) في المساجد: في فاتحته؛ والترمذي رقم (١٥٥٣) في السيرة: باب ماجاء في الغنيمة؛ والنسائي ٦/٣و٤ (٣٠٨٧ و٣٠٨٩) في الجهاد: باب وجوب الجهاد.

وقوله (مفاتيح خزائن الأرض): أرادَ بِهِ ما سَهَّلَ الله تعالىٰ لَهُ ولأُمَّتِهِ من استخراجِ المُمْتَنِعات، وافتتاحِ البلادِ المُتَعَذِّرات، ومَنْ كان في يَدِهِ مفاتيحُ شيءٍ سَهَّلَ اللهُ عليه الوصولَ إليه.

(تَنْتَثِلُونَها) الانتِثَالُ: نَثْرُ الشيء، يُقال: نَثَلْتُ كِنانَتِي: إذا استخرَجْتَ ما فيها جميعَهُ ونَثَرْتَه، والمُراد: أنَّكمْ تأخُذونَها جميعًا.

(تَرْغَثونَها) الرَّغْثُ: الرَّضع، رَغَثَ الجَدْيُ أُمَّهُ: أيْ رَضَعَها؛ وأرْغَثَتِ النَّعْجَةُ ولَدَها: أرضَعَتْهُ.

٦٣٣١ - (م - حُذَيْفة بن اليَمَان) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فُضِّلْنا على الناسِ بِثلاثٍ: جُعِلَتْ صُفوفُنا كَصُفوفِ الملائكة، وجُعلتْ لنا الأرضُ كُلُّها مَسْجِدًا، وجُعلتْ تُرْبَتُها لنا طَهُورًا إذا لم نَجِدِ الماءَ . . .»، وذكرَ خَصْلةً أُخرىٰ، كذا في الكتاب. أخرجه مسلم[١].

٦٣٣٢ - (ت - أبو أُمامَة الباهلي) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ فضَّلَني على الأنبياء» - أو قال -: «أُمَّتِي على الأُمَم، وأَحَلَّ لنا الغنائم». أخرجه الترمذي[٢].

٦٣٣٣ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ نبيٍّ من الأنبياءِ إلا أُعْطِيَ من الآياتِ ما مِثْلُه آمَنَ عليه البَشَر، وإنَّما كان الذي أُوتِيتُه وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إليَّ، فأَرْجو أَنْ أكونَ أكثرَهُمْ تابِعًا يومَ القيامة». أخرجه البخاري ومسلم[٣].

(آمَنَ عليه البَشَرُ): أيْ آمَنوا عندَ مُعايَنَةِ ما آتاهُ اللهُ من الآياتِ والمُعْجزاتِ والدَّلائلِ

---

(١) صحيح مسلم رقم (٥٢٢) في المساجد: في فاتحته؛ والخصلة الثالثة عند النسائي في الكبرى (٨٠٢٢)، وابن حبان (١٦٩٧)؛ وأحمد ٥/ ٣٨٣: «وأُوتيت هؤلاء الآيات آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يُعطَ أحدٌ منه قبلي، ولا يُعطى منه أحدٌ بعدي».

(٢) سنن الترمذي رقم (١٥٥٣) في السير: باب ما جاء في الغنيمة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٢٤٨ (٢١٦٣٢). وهو حديث صحيح، وقال الترمذي: وفي الباب عن علي، وأبي ذر، وعبد الله بن عمرو، وأبي موسى، وابن عباس.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٩٨١) في فضائل القرآن و(٧٢٧٤) في الاعتصام؛ ومسلم رقم (١٥٢) في الإيمان؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٣٤١ (٨٢٨٦).

الواضِحَات، أرادَ إعجازَ القرآنِ الذي خُصَّ بِهِ رسولُ الله ﷺ، وإنْ كان كلُّ نبيٍّ من الأنبياءِ قد أُوتِيَ من المعجزاتِ ما يُوجِبُ على البَشَرِ الإيمانَ بِهِ.

(وَحْيًا أَوْحاهُ الله): ولكنَّهُ أرادَ بالوَحْيِ القُرْآنَ، فإنَّه ليس شيءٌ من كُتُبِ الله المُنزلَة كانَ مُعْجِزًا إلا القرآن.

٦٣٣٤ - (د - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: أُوتِيَ رسولُ الله ﷺ سبعًا من المَثَاني الطُّوَل[١]، وأُوتِيَ موسىٰ عليه السلام سِتًّا، فلمَّا أَلْقَىٰ الألواحَ رُفِعَتْ ثِنْتَانِ وبَقِينَ أربَعٌ. أخرجه أبو داود[٢].

٦٣٣٥ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «جُعِلَ رِزْقِي تحتَ ظِلِّ رُمْحِي، وجُعِلَ الذِّلَّةُ والصَّغَارُ على مَنْ خالَفَ أَمْرِي». أخرجه البخاري في ترجمة باب[٣].

(الصَّغَارُ): الذُّلُّ والهَوَان.

نوع ثالث

٦٣٣٦ - (خ - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بُعِثْتُ مِنْ خيرِ

---

(١) انظر معنى السبع المثاني والطُّوَل في غريب الحديث رقم (٦٤١).

(٢) سنن أبي داود رقم (١٤٥٩) في الصلاة: باب من قال: فاتحة الكتاب هي من الطُّوَل، وإسنادُه حسن، وسلف برقم (٦٨٥).

(٣) أخرجه البخاري تعليقًا (فتح قبل ٢٩١٤) في الجهاد: باب ماقيل في الرماح؛ قال الحافظ في الفتح ٦/٩٨: هو طرف من حديث أخرجه أحمد [في المسند ٢/ ٥٠ (٥٠٩٣)] من طريق أبي منيب الجرشي، عن ابن عمر بلفظ «بعثت بين يدي الساعة مع السيف، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم»، وإسناده حسن، وله شاهد مرسل بإسناد حسن أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥/ ٣٢٢ من طريق الأوزاعي عن سعيد بن جبلة، عن طاوس، عن النبي ﷺ ... بتمامه، وللحافظ ابن رجب الحنبلي رسالة في شرح هذا الحديث بعنوان («الحكم الجديرة بالإذاعة من قول النبي ﷺ: «بعثت بالسيف بين يدي الساعة»)، فارجع إليها، فإنها قيمة.

قُرونِ بني آدم، قَرْنًا فقَرْنًا، حتى كنتُ من القَرْنِ الذي كنتُ مِنه»[١]. أخرجه البخاري[٢].

(القُرون): جمعُ قَرْن، وهو الأُمَّةُ في عَصْرٍ من الأعْصَار، كُلَّما انقَضَىٰ عَصْرٌ سُمِّيَ أَهْلُه قَرْنًا، سواء طالَ أو قَصُر.

٦٣٣٧ - (م ت - واثلة بن الأسْقَع) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله اصطَفَىٰ كِنَانَةَ من وَلَدِ إسماعيل، واصطَفَىٰ قريشًا من كِنَانة، واصطفَىٰ من قريشٍ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم». أخرجه مسلم والترمذي[٣].

وللترمذي في أُخرىٰ: «إنَّ اللهَ اصطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ إبراهيمَ إسماعيلَ، واصطَفَىٰ مِنْ ولَدِ إسماعيلَ بني كِنَانة . . .». وذكرَ الباقي[٤].

٦٣٣٨ - (ت - العباس بن عبد المطَّلِب) رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ قريشًا جلَسوا فتذاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ بينَهم، فجعَلُوا مَثَلَكَ كَمَثَلِ نَخْلَةٍ في كَبْوَةٍ منَ الأرض. فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ، فجَعَلني من خَيْرِ فِرَقِهِمْ، وخَيْرِ الفَرِيقَيْن، ثم خَيَّرَ القبائل، فجعَلَني في خيرِ قَبِيلة، ثم خَيَّرَ البيوت، فجعَلَني في خيرِ بُيوتِهم، فأَنا خيرُهم نَفْسًا وخيرُهُمْ بيتًا». أخرجه الترمذي[٥].

(كَبْوَة من الأرض) قال الهَرَوِيُّ في كتابه: قال شَمِرٌ: لم نَسْمَعِ الكَبْوَةَ، ولكنَّا سمعْنا الكِبَا والكُبَة، وهما الكُنَاسَةُ و التُّرَابُ الذي يُكنَس من البيت. وقال غيرُ شَمِر: الكُبَةُ من الأسماءِ الناقصة، أصلُها: الكَبْوَة، وهي المَزْبَلة، مثل قُلَة وثُبَة، أصلُها: قُلْوَة، وثُبْوَة. وقال أبو بكر: الكُبَا: جمعُ كُبَةٍ، وهي البَعْرُ، ويقال: المَزْبلَة، ويقال في

---

(١) وكذا عند الحميدي (٢٥٣٠)، وفي إحدى نسخ صحيح البخاري ومسند أحمد: «كنت فيه».

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٥٥٧) في الأنبياء: باب صفة النبي ﷺ؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٣٧٣ (٨٦٤٠).

(٣) رواه مسلم رقم (٢٢٧٦) في الفضائل: باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة؛ والترمذي رقم (٣٦٠٦) في المناقب: باب ما جاء في فضل النبي ﷺ؛ وسيأتي برقم (٨٧٦٨).

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٠٥)، وإسناده ضعيف بالزيادة في أوله.

(٥) رواه الترمذي رقم (٣٦٠٧) في المناقب: باب ما جاء في فضل النبي ﷺ؛ وإسناده ضعيف.

جمعِها: كُبُون، مثل لُغَة ولُغُون، انتَهَىٰ كلامُ الهَرَوِيّ. وقال الزَّمَخْشَرِيّ: الكِبَا: الكُنَاسَة، وجمعُها أكْبَاء، والكُبَة بوزن قُلَة، وظُبَة [نحوها]. قال: وقال أصحابُ الفَرَّاء: الكُبَةُ المَزْبَلة، وجمعُها كُبُون، كَقُلُون، وأصلُها: كُبْوَة، من كَبَوْتُ البيتَ: إذا كَنَسْتَه، وعلى الأصل جاء الحديث، إلا أَنَّ المحدِّثَ لم يَضْبِطِ الكلمة، فجعَلها كَبْوَة - بفتح الكاف - فإن صَحَّتِ الروايةُ فوَجْهُها أنْ تُطلَقَ الكَبْوَةُ - وهي الكَسْحَة والمرَّة الواحدة من الكَنْس - على الكُنَاسةِ والكُسَاحة. انتهى كلام الزمخشري[١].

٦٣٣٩ - (ت - المطَّلِب بن أبي وَدَاعَة) رضي الله عنه، قال: جاءَ العباسُ إلى رسولِ الله ﷺ، وكأنه سمع شيئًا، فقامَ النبيُّ ﷺ على المنبر، فقال: «مَنْ أنا»؟ فقالوا: أنتَ رسولُ الله. قال: «أنا محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المُطَّلِب، إنَّ اللهَ خَلَقَ الخلْقَ، فجعَلَني في خَيْرِهمْ، ثم جعَلَهم فِرْقَتَيْنِ، فجعَلَني في خيرِهمْ فِرْقَةً، ثم جعَلَهمْ قبائلَ، فجعَلَني في خَيْرِهمْ قَبِيلةً، ثم جعَلَهمْ بيوتًا، فجعَلَني في خيرِهم بيتًا، وخيرِهمْ نَفْسًا». أخرجه الترمذي[٢].

نوع رابع

٦٣٤٠ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ مَثَلي ومَثَلَ الأنبياءِ مِنْ قَبْلي، كمَثَلِ رجلٍ بنَىٰ بَيْتًا[٣]، فأَحْسَنَهُ وأَجْمَلَهُ، إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ من زاويةٍ من زواياه، فجعَلَ الناسُ يَطوفونَ بِهِ ويَعْجَبُونَ له، ويَقولون: هلاَّ وُضِعَتْ هذه اللَّبِنَةُ»؟ قال: «فأَنَا اللَّبِنَةُ، وأنا خاتمُ النَّبِيِّين».

وقد رواه أبو صالح أيضًا عن أبي سعيد الخُدْري. أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم بنحوه إلى قوله: «فكنتُ أنا اللَّبِنَة».

وفي أُخرىٰ له قال: «مَثَلي ومَثَلُ الأنبياءِ قبلي كمَثَلِ رجلٍ ابْتَنَىٰ بيوتًا فأَحسَنَها

(١) انظر الفائق للزمخشري ٣/ ٢٤٢.
(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٠٨) في المناقب: باب ما جاء في فضل النبي ﷺ؛ وإسناده ضعيف.
(٣) وكذا عند الحميدي (٢٣٧٥)، وفي صحيح مسلم «بنىٰ بنيانًا».

وأَجْمَلَها وأكمَلَها، إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ من زاويةٍ من زواياها، فجعَلَ الناسُ يَطوفونَ ويُعجِبُهم البُنْيَان، فيقولون: أَلا وَضَعْتَ هاهنا لَبِنَةً فيَتِمَّ بُنيانُك»؟ فقال محمدٌ ﷺ: «فكنتُ أنا اللَّبِنَةَ»(١).

٦٣٤١ - (خ م ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَثَلي ومَثَلُ الأنبياءِ كَرَجُلٍ بَنَىٰ دارًا فأَكْمَلَها وأَحْسَنَها، إلا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، وجعَلَ الناسُ يَدخلونَها ويَعْجَبونَ، ويقولون: لولا مَوْضِعُ تِلكَ اللَّبِنَة». أخرجه البخاري والترمذي.

وزادَ مسلمٌ في حديثه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فأَنا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ، جِئتُ فختَمْتُ الأنبياءَ»(٢).

٦٣٤٢ - (ت - أُبَيُّ بنُ كَعْب) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَثَلي في النَّبِيِّين، كمَثَلِ رجلٍ بنَىٰ دارًا، فأَحسَنَها، وأَكْمَلَها وأجمَلَها، وتَرَكَ [منها] مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فجعَلَ الناسُ يَطوفونَ بالبناءِ ويَعْجَبُونَ منه، ويقولون: لو تَمَّ مَوْضِعُ تِلكَ اللَّبِنة، وأنا في النَّبِيِّينَ مَوْضِعُ تِلكَ اللَّبِنة». أخرجه الترمذي(٣).

٦٣٤٣ - (م - أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَثَلي ومَثَلُ النبيِّين . . .»، فذكَرَ نحوَه.

أخرجه مسلم(٤)، هٰكذا أدرَجَهُ على حديثٍ قبلَه، و الذي قبلَه: هو حديثُ أبي هريرةَ، وقد تقدَّمَ ذِكْرُه(٥).

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٥٣٥) في الأنبياء: باب خاتم النبيين ﷺ؛ ومسلم رقم (٢٢٨٦) في الفضائل: باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥٦ (٧٤٣٦).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٥٣٤) في الأنبياء: باب خاتم النبيين ﷺ؛ ومسلم رقم (٢٢٨٧) في الفضائل: باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين؛ والترمذي رقم (٢٨٦٢) في الأمثال: باب ماجاء في مثل النبي ﷺ والأنبياء قبله.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٦١٣) في المناقب: باب رسول الله ﷺ خاتم النبيين؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٣٧ (٢٠٧٣٨)؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال، وهو بمعنىٰ الحديث الذي قبله.

(٤) رواه مسلم رقم (٢٢٨٦) في الفضائل: باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين.

(٥) تقدم حديث أبي هريرة برقم (٦٣٤٠).

قال الحُميديُّ: وقد بَيَّنَ ذلكَ أبو بكر البَرْقاني، وأبو مسعود الدمشقي - يعني رواية أبي سعيد - قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلي ومَثَلُ النبيِّينَ كمَثَلِ رجلٍ بَنَىٰ دارًا، فأَتَمَّها، إلا لَبِنَةً، فجئتُ أنا فأَتْمَمْتُ تِلكَ اللَّبِنَةَ». وحديثُ أبي هريرة الذي أدرَجَ مسلمٌ عليه أتَمُّ من هذا، وأكثَرُ لَفْظًا ومعنًى.

نوع خامس

٦٣٤٤ - (م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «آتي بابَ الجنَّةِ يومَ القيامةِ، فأَسْتَفْتِحُ، فيقولُ الخازنُ: مَنْ أَنتَ؟ فأَقولُ: محمد، فيقول: بِكَ أُمِرْتُ أنْ لا أَفْتَحَ لأحَدٍ قَبْلَك». أخرجه مسلم(١).

٦٣٤٥ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ»، قالوا: يا رسولَ الله، وما الوَسِيلَةُ؟ قال: «أَعْلَىٰ دَرَجَةٍ في الجنَّة، لا يَنالُها إلا رجلٌ واحِد، أرجو أنْ أَكونَ [أنا] هو». أخرجه الترمذي(٢).

نوع سادس

٦٣٤٦ - (ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: صلَّىٰ النبيُّ ﷺ العِشَاءَ، ثم انصرَفَ فأَخَذَ بيدِ عبدِ الله بن مسعود، حتى خرجَ بِهِ إلى بَطْحَاءِ مَكَّة، فأَجْلَسَهُ، ثم خَطَّ عليهِ خَطًّا، ثم قال: «لا تَبْرَحَنَّ خَطَّكَ، فإنَّه سَيَنتَهِي إليكَ رجالٌ فلا تُكلِّمْهُمْ، فإنَّهمْ لن يُكَلِّموكَ»؛ ثم مَضَىٰ رسولُ الله ﷺ حيثُ أرادَ، فبينا أنا جالِسٌ في خَطِّي، إذْ أَتاني رجالٌ كأنَّهمُ الزُّطُّ، أَشعارُهمْ وأجسامُهُم، لا أَرَىٰ عَوْرَةً، ولا أَرَىٰ قِشْرًا، ويَنْتَهونَ إليَّ،

---

(١) رواه مسلم رقم (١٩٧) في الإيمان: باب قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة»؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٣٦ (١١٩٨٩).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦١٢) في المناقب: باب رسول الله ﷺ خاتم النبيين، وإسناده ضعيف، لكن يشهد له مارواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو - وهو الآتي برقم (٧٠٢٧) - أنَّ النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم المؤذِّنَ فقولوا مثلَ مايقول، ثم صلُّوا عليّ، فإنه مَنْ صلَّىٰ عليَّ صلاةً صلَّىٰ اللهُ عليه بها عشرًا، ثم سَلُوا لِيَ الوَسِيلة، فإنَّها منزلةٌ في الجنة لا تنبغي إلا لِعبدٍ مِنْ عبادِ الله، وأرجو أنْ أكونَ أنا هو، فمَنْ سَأَلَ ليَ الوسيلةَ حَلَّتْ له الشفاعة».

لا يُجَاوِزونَ الخَطَّ، ثم يَصْدُرون إلى رسولِ الله ﷺ، حتى إذا كانَ مِنْ آخِرِ الليلِ جاءَني رسولُ الله ﷺ وأنا جالِس، فقال: «لقد أُرَاني مُنْذُ الليلة»، ثم دَخَلَ عليَّ في خَطِّي، فتَوَسَّدَ فَخِذي، فرَقَد، وكان رسولُ الله ﷺ إذا رَقَدَ نَفَخ، فبينا أنا قاعِدٌ ورسولُ الله ﷺ مُتَوَسِّدٌ فَخِذي، إذْ أَتَىٰ رجالٌ عليهمْ ثيابٌ بيضٌ، اللهُ أعلَمُ ما بِهِمْ من الجمال، فانْتَهَوْا إليه، فجلَسَ طائفةٌ منهمْ عندَ رأسِ رسولِ الله ﷺ، وطائفةٌ منهمْ عندَ رِجْلَيْه، ثم قالوا بينَهم: ما رَأَيْنا عبدًا قَطُّ أُوتِيَ مِثْلَ ما أُوتِيَ هذا النبيُّ، إنَّ عَيْنَيْهِ تَنامانِ، وقَلْبُهُ يَقْظَان، اضرِبوا له مَثَلاً؛ مثلُ سَيِّدٍ بنَىٰ قَصْرًا ثم جعَلَ مائدةً، فدَعَا الناسَ إلى طعامِهِ وشرَابِه، فمَنْ أَجَابَهُ أَكَلَ من طعامِه، وشَرِبَ مِنْ شرابِه، ومَنْ لم يُجِبْهُ عاقبَه - أو قال: عَذَّبَه - ثم ارْتَفَعوا، واستَيقَظَ رسولُ الله ﷺ عندَ ذلك، فقال: «سمعتَ ما قالَ هٰؤلاءِ؟ وهل تَدْري مَنْ هم»؟ قلتُ: اللهُ رسولُهُ أعلَم، قال: «همُ الملائكةُ، فتَدْري ما المَثَلُ الذي ضَرَبوه»؟ قلتُ: الله ورسولُهُ أعلم. قال: «المَثَلُ الذي ضربوه: الرَّحْمٰنُ بنَىٰ الجنَّةَ، ودَعَا إليها عِبادَه، فمَنْ أَجابَهُ دخَلَ الجنة، ومَنْ لم يُجِبْه عاقبَهُ وعَذَّبَه». أخرجه الترمذي[١].

(قِشْرًا) أرادَ بالقِشْر: الثَّوْبَ، وذلكَ أنَّه قال: لا أَرَىٰ عَوْرةً مُنْكَشِفَةً منهم، ولا أَرَىٰ عليهمْ ثيابًا تُغَطِّي عَوْراتِهِمْ.

٦٣٤٧ - (خ - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: جاءَتْ ملائكةٌ إلى النبيِّ ﷺ، وهو نائمٌ، فقال بعضُهمْ: إنَّه نائم، وقال بعضُهمْ: العَيْنُ نائمةٌ والقلبُ يَقْظان. فقالوا: إنَّ لِصاحِبِكُمْ هذا مَثَلاً، فاضْرِبوا لَهُ مَثَلاً، فقالوا: مَثَلُه كمَثَلِ رجلٍ بنَىٰ دارًا، وجعَلَ فيها مائدةً[٢]، وبَعَثَ داعِيًا، فمَنْ أَجَابَ الدَّاعيَ دخَلَ الدارَ، وأَكَلَ من المائدة[٣] ومَنْ لم يُجِبِ الداعي لم يَدْخُلِ الدَّار، وأَكَلَ من المائدة[٣]، فقالوا: أَوِّلُوهَا يَفْقَهْهَا؛ فقالَ بعضُهم: إنَّ العَيْنَ نائمةٌ، والقلبَ يَقْظان، فالدارُ الجَنَّة، والدَّاعي محمد ﷺ، فمَنْ أَطَاعَ محمدًا ﷺ فقد أَطاعَ الله، ومَنْ عَصَىٰ محمدًا ﷺ فقد عصَىٰ الله، ومحمدٌ فَرْقٌ بينَ الناس.

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٨٦١) في الأمثال: باب ما جاء في مثل الله لعباده؛ ورواه أحمد في المسند ١/ ٣٩٩ (٣٧٨٨)، وإسناده ضعيف؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

(٢) وفي رواية: مَأْدُبَة.

(٣) وفي رواية: المَأْدُبَة.

قال البخاري: تابَعَهُ قُتَيْبَةُ عن اللَّيْث، عن خالد، عن سعيد بن أبي هلال، عن جابِرٍ قال: خرَجَ علينا رسولُ الله ﷺ. لم يَزِدْ(١).

قال الحُميدي: وذكَرَ أبو مسعودٍ أوَّلَه، فقال: خرَجَ علينا النبيُّ ﷺ، فقال: «إنِّي رأيتُ في المنامِ كأنَّ جبريلَ عندَ رأسي وميكائيلَ عندَ رِجْليَّ يقولُ أحَدُهما لِصاحِبِه: اضْرِبْ له مثَلاً».

وفي رواية الترمذي هذه - التي أخرج أولَها أبو مسعود، وأتمَّها الترمذي -: فقال: «اسْمَعْ، سَمِعَتْ أُذُنُكَ، واعْقِلْ عَقَلَ قَلْبُك: إنَّما مَثَلُكَ ومَثَلُ أُمَّتِكَ كمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دارًا، ثم بنَىٰ فيها بيتًا، ثم جعَلَ فيها مائدةً، ثم بعَثَ رسولاً يَدْعو الناسَ إلى طعامِه، فمِنهمْ مَنْ أَجَابَ الرسول، ومنهم مَنْ تَرَكَه، فاللهُ هو المَلِك، والدارُ الإسلام، والبيتُ الجَنَّة، وأنتَ يا محمد رسولٌ، فمَنْ أَجَابَكَ دخَلَ الإسلام، ومَنْ دَخَلَ الإسلامَ دخَلَ الجنَّة، ومَنْ دَخَلَ الجنةَ أكَلَ مِمَّا فيها(٢)».

نوع سابع

٦٣٤٨ - (خ - عبد الله بن هشام) رضي الله عنه، قال: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عمرَ بنِ الخطاب، فقالَ له عمر: يا رسولَ الله، لأنتَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ كُلِّ شيء، إلا نَفْسي. فقال النبيُّ ﷺ: «لا والذي نَفْسي بيدِه، حتى أكونَ أَحَبَّ إليكَ مِنْ نفسِكَ». فقال له عمر: فإنَّه الآنَ، [واللهِ] لأنتَ أَحَبُّ إليَّ مِنْ نَفْسي. فقال له النبيُّ ﷺ: «الآنَ يا عمر». أخرجه البخاري(٣).

---

(١) رواه البخاري (فتح ٧٢٨١) في الاعتصام: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ.

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٨٦٠) في الأمثال: باب ما جاء في مثل الله لعباده، من حديث سعيد بن أبي هلال، عن جابر رضي الله عنه، وإسناده منقطع، فإن سعيد بن أبي هلال، لم يدرك جابر ابن عبد الله، قال الترمذي: وفي الباب عن ابن مسعود، وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه بإسناد أصح من هذا. قال الحافظ في الفتح ٢٥٦/١٣: وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني (٤٥٩٧) بنحوه، فإن سياقه وسنده جيد.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٦٩٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب، و(٦٢٦٤) في الاستئذان: باب المصافحة، و(٦٦٣٢) في الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؛ وسيأتي برقم (٦٤٥٤).

٦٣٤٩ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لَيَأْتِيَنَّ على أَحَدِكُمْ يومٌ ولا يَرَاني، ثم لأَنْ يَرَاني أَحَبُّ إليهِ مِنْ أَهلِه ومالِه معَهم». فأَوَّلوهُ على أنَّه نَعَىٰ نَفْسَهُ إليهم، وعَرَّفَهم ما يحدُثُ لهم بَعْدَهُ مِنْ تَمَنِّي لِقائِه عندَ فَقْدِهم ما كانوا يُشاهدونَ مِنْ بَرَكاتِه ﷺ. أخرجه مسلم[1].

وأخرج البخاري منه طرَفًا في جملةِ حديثٍ طويل، يجيءُ في مَوْضعه، وهذا ما أخرَجَ منه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيَأْتِيَنَّ على أَحَدِكُمْ زمانٌ لأنْ يَرَاني أَحَبُّ إليهِ مِنْ أنْ يكونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ ومالِه».

نوع ثامن متفرق

٦٣٥٠ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قالوا: يا رسولَ الله، متىٰ وَجَبَتْ لكَ النُّبُوَّة؟ قال: «وآدَمُ بينَ الرُّوحِ والجَسَد». أخرجه الترمذي[2].

وزاد رزين: «وآدَمُ مُنْجَدِلٌ في طِينَتِه، بين الرُّوحِ والجَسَد»[3].

(مُنْجَدِلٌ) المُنْجَدِل: الذي قد أُلْقِيَ على الأرض، وأصلُه من الجَدَالة، وهي الأرض، والمراد: أنَّ آدَمَ عليه السلام، كان بعدُ تُرابًا لم يُصَوَّرْ، ولم يُخْلَق.

٦٣٥١ - (م - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ من الجِنِّ، وقَرِينُهُ من الملائكة». قالوا: وإيَّاكَ

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٣٦٤) في الفضائل: باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنِّيه إلى قوله: «أحب إليه من أهل وماله معهم»؛ وما بعده من كلام الحميدي رقم (٢٤٩٢)، وسيأتي برقم (٧٨٧٠).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٠٩) في المناقب: باب ما جاء في فضل النبي ﷺ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٦٦ (١٦١٨٧) و٥/ ٣٧٩ (٢٢٧٠١) من حديث عبد الله بن شقيق، عن رجل قال: قلت: يا رسول الله ... فذكره، و٥/ ٥٩ (٢٠٠٧٣) من حديث عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، قال: قلت: يا رسول الله ... فذكره. ورواه أيضًا من حديث ميسرةَ الطبرانيُّ ٢٠/ ٨٣٤.

(٣) روى أوله من حديث العرباض أحمدُ في المسند ٤/ ١٢٧ و١٢٨ (١٦٧٠٠)؛ و ابن حبان في صحيحه رقم (٦٤٠٤)؛ والحاكم ٢/ ٦٠٠ وصححه؛ وفي سنده سعيد بن سويد الكلبي، لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجال أحمد ثقات، وهو حديث حسن.

يا رسولَ الله؟ قال: «وإيَّايَ، إلا أنَّ اللهَ أَعَانني عليه فأَسْلَمَ، فلا يأْمُرُني إلا بِخَيْر». أخرجه مسلم(١).

(القَرِين): المُصَاحِب، وكلُّ إنسانٍ فإنَّ مَعَهُ قَرِينًا من الملائكة، وقَرِينًا من الشياطين، فقرينُه من الملائكةِ يَأْمرُهُ بالخير ويَحُثُّه عليه، وقَرِينُه من الشياطين يَأْمُرُه بالشرِّ ويَحثُّه عليه، وفَّقَنا اللهُ لاتِّبَاعِ قَرِينِ الخَيْر، ومُخَالَفَةِ قَرِينِ الشَّرِّ.

٦٣٥٢ - (د - أبو هريرة)(٢) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عليَّ إلا رَدَّ اللهُ تَبَارَكَ وتعالىٰ عليَّ رُوحي حتى أَرُدَّ عليه السلامَ». أخرجه أبو داود(٣).

٦٣٥٣ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: لمَّا كان اليومُ الذي دخَلَ فيه رسولُ الله ﷺ المدينةَ، أَضَاءَ منها كلُّ شيءٍ، فلمَّا كانَ اليومُ الذي ماتَ فيه، أَظْلَمَ مِنْها كلُّ شيء، وما نَفَضْنا الأيديَ مِنْ دَفْنِ رسولِ الله ﷺ - وإنَّا لَفي دَفْنِه - حتى أَنْكَرْنا قلوبَنا. أخرجه الترمذي(٤).

٦٣٥٤ - (م - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، قال: تَلَا رسولُ الله ﷺ قولَ الله تعالىٰ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وقولَ عيسىٰ عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فرفَعَ يدَيْه وقال: «اللهمَّ أُمَّتي أُمَّتي» - وبَكَىٰ - «فقال الله عزَّ وجَلَّ: [يا جبريل]، اذهَبْ إلى محمدٍ - وربُّكَ أَعْلَم - فسَلْهُ، ما يُبْكِيه؟(٥) فأتاهُ جبريلُ فسأَلَه، فأَخبَرَهُ بما قال - وهو أعلم - فقال اللهُ: يا جبريل،

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٨١٤) في صفات المنافقين: باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٩٧ (٣٧٧٠)، وسلف من حديث عائشة رقم (٦١٩٥).

(٢) في الأصل والمطبوع (ق): أنس بن مالك؛ والتصحيح من سنن أبي داود.

(٣) سنن أبي داود رقم (٢٠٤١) في المناسك: باب زيارة القبور؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٥٢٧ (١٠٤٣٤)؛ وإسناده حسن.

(٤) سنن الترمذي رقم (٣٦١٨) في المناقب: باب رقم (٣)؛ ورواه أيضًا ابن ماجه رقم (١٦٣١) في الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٥) في الحميدي (٢٩٥٦)، ونسخ مسلم المطبوعة: فسله ما يبكيك؟.

اذهَبْ إلى محمدٍ فقُلْ له: إنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ ولا نَسُوءُكَ». أخرجه مسلم[1].

الباب الرابع

في فضائل الصحابة رضي الله عنهم ومناقبهم
وفيه خمسة فصول

الفصل الأول

في فضائِلِهم مُجْمَلاً، وفيه ثلاثة أنواع
نوع أول

٦٣٥٥ - (خ م ت د س - عِمْران بن حُصَيْن) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «خَيْرُ الناسِ قَرْنِي، ثم الذينَ يَلُونَهمْ، ثم الذينَ يَلُونَهمْ» - قال عمران: فلا أَدْري، أَذَكَرَ بعدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أو ثلاثةً؟ - «ثم إنَّ بعدَهُمْ قومًا يَشْهَدونَ ولا يُسْتَشْهَدُون، ويَخُونونَ ولا يُؤْتَمَنون، ويَنْذِرون ولا يُوفُون، وَيَظْهَرُ فيهمُ السِّمَنُ».

زادَ في رواية: «ويَحْلِفونَ ولا يُسْتَحْلَفُون».

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

وللترمذي أيضًا قال: «خيرُ الناسِ قَرْني، ثم الذينَ يَلُونَهم، ثم الذين يَلُونَهم، ثم يأتي مِنْ بعدِهم قومٌ يَتَسَمَّنونَ، ويُحِبُّونَ السِّمَنَ، يُعْطُونَ الشهادةَ قبلَ أنْ يُسألُوها».

وفي رواية أبي داود قال: «خيرُ أُمَّتي القَرْنُ الذي بُعِثْتُ فيهم، ثم الذين يَلونَهمْ، ثم الذينَ يَلونَهم» - والله أعلَمُ، أَذَكَرَ الثالثَ أم لا؟ - «ثم يَظْهَرُ قومٌ يَشْهَدونَ ولا يُسْتَشْهَدون، ويَنْذِرونَ ولا يُوفُون، ويَخُونونَ ولا يُؤْتَمَنون، وَيَفْشُو فيهمُ السِّمَنُ».

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٠٢) في الإيمان: باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقةً عليهم.

وفي رواية النسائي: «خيرُكُمْ قَرْني، ثم الذينَ يَلُونَهمْ، ثم الذينَ يَلُونَهم» - فلا أَدْري أَذَكَرَ مرَّتَيْنِ بعدَهُ أو ثلاثًا؟ - ثم ذَكَرَ قومًا «يَخُونونَ ولا يُؤتَمَنون، ويَشْهدونَ ولا يُستشهَدون، ويَنْذِرونَ ولا يُوفون، ويَظْهَرُ فيهمُ السِّمَنُ»[١].

(القَرْنُ) قد ذُكِرَ[٢]، وأرادَ بِهِ أَصحابَهُ ﷺ.

(ويَظْهَرُ فيهمُ السِّمَنُ) يحتملُ أنَّه أرادَ أنَّهمْ يُحِبُّونَ التَّوَسُّعَ في المَآكِلِ والمَشَارِب، وهي أَسْبابُ السِّمَن، وقيل: المعنَىٰ أنَّهمْ يُريدونَ الاستكثارَ من الأموال، ويَدَّعون ماليسَ لهمْ من الشرَف، ويَفخَرونَ بماليس فيهم من الخير، كأنَّه استعارَ السِّمَنَ إلى الأحْوالِ عن السِّمَنِ في الأبْدَان.

(فَشَا) الشيءُ يَفْشُو: إذا ظَهَرَ وانتَشَر.

٦٣٥٦ - (خ م ت - **عبد الله بن مسعود**) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خيرُ الناسِ قَرْني، ثم الذينَ يَلُونَهم، ثم الذينَ يَلُونَهمْ، ثم يَجِيءُ قومٌ تَسْبِقُ شهادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، ويَمِينُهُ شهادَتَه». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[٣].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٦٥١) في الشهادات: باب لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد، و(٣٦٥٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، و(٦٤٢٨) في الرقاق: باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، و(٦٦٩٥) في الأيمان والنذور: باب إثم من لا يفي بالنذر؛ ومسلم رقم (٢٥٣٥) في فضائل الصحابة: باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم؛ والترمذي رقم (٢٢٢١) في الفتن: باب ما جاء في القرن الثالث، ورقم (٢٣٠٢) في الشهادات: باب خير القرون؛ وأبو داود رقم (٤٦٥٧) في السنة: باب في فضل أصحاب رسول الله ﷺ؛ والنسائي ١٧/٧ و١٨ (٣٨٠٩) في الأيمان والنذور: باب الوفاء بالنذر؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤٢٨/٤ (١٩٣٣٤).

(٢) مضى ذكره في غريب الحديث رقم (٦٣٣٦ و٥٤٩٦).

(٣) رواه البخاري (٢٦٥٢) في الشهادات: باب لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد، و(٣٦٥١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، و(٦٤٢٩) في الرقاق: باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، و(٦٦٥٨) في الأيمان والنذور: باب إذا قال: أشهد بالله أو شهدت بالله؛ ومسلم رقم (٢٥٣٣) في فضائل الصحابة: باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم؛ والترمذي رقم (٣٨٥٩) في المناقب: باب ما جاء في فضل مَنْ رَأَى النبي ﷺ وصحبه؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٢٣٦٢) في الأحكام: باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد؛ وأحمد في المسند ٤١٧/١ (٣٩٥٣).

٦٣٥٧ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «خيرُ أُمَّتي القَرْنُ الذي بُعِثتُ فيهم، ثم الذينَ يَلونَهم، ثم الذين يَلونَهم» - والله أعلم: أَذَكَرَ الثالثَ أم لا؟ - قال: «ثم يَخْلُفُ قومٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَة، يَشْهدونَ قبلَ أنْ يُسْتَشْهَدوا». أخرجه مسلم(١).

(يَخْلُفُ قَوْمٌ) أيْ: يَجِيءُ قومٌ بعدَ قوم، وكلُّ مَنْ جاءَ بعدَ غيرِه فهو خَلَفٌ منه، والخَلَفُ بالتحريك: في الخير، وبالسكون: في الشَّرِّ.

٦٣٥٨ - (م - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: سأَلَ رجلٌ النبيَّ ﷺ: أيُّ الناسِ خيرٌ؟ قال: «القَرْنُ الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث». أخرجه مسلم(٢).

٦٣٥٩ - (ت - جابر) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لا تَمَسُّ النارُ مسلِمًا رآني، أو رأىٰ مَنْ رَآني». قال طَلْحَة: فقد رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ الله. وقال موسى: قد رأيتُ طلحة. وقال يحيى: وقال لي موسى: وقد رأيتَني، ونحنُ نرجو الله. أخرجه الترمذي(٣).

٦٣٦٠ - (خ م ت - أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأْتي على الناسِ زَمانٌ، يَغْزو فيهِ فِئَامٌ من الناس، فيقولون: هل فيكمْ مَنْ صاحَبَ رسولَ الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لَهمْ؛ ثم يأتي على الناس زمانٌ، فيَغزو فِئَامٌ من الناس، فيُقال: هل فيكمْ من صاحَبَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نعَمْ، فيُفتَحُ لهمْ، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ، فيغزو فِئَامٌ من الناس، فيُقال: هل فيكمْ مَنْ صاحَبَ مَنْ صاحَبَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نعَمْ، فيُفتَحُ لهم».

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٥٣٤) في فضائل الصحابة: باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٢٨ (٧٠٨٣).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٥٣٦) في فضائل الصحابة: باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/١٥٦ (٢٤٧٠٥).

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٨٥٨) في المناقب: باب ما جاء في فضل من رأىٰ النبيَّ ﷺ وصحبه، وقال: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم الأنصاري. أقول: موسى بن إبراهيم لم يوثقه غير ابن حبان، قال الحافظ في «التهذيب»: وتتمة كلام ابن حبان: يخطئ. فالإسناد ضعيف.

وفي رواية: «هل فيكمْ مَنْ رَأَىٰ رسولَ الله ﷺ»؟ وفي الثانية: «مَنْ رَأَىٰ مَنْ صَحِبَ رسولَ الله ﷺ؟»، وفي الثالثة: «فيكمْ مَنْ رَأَىٰ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ رسولَ الله ﷺ»؟. أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم: قال جابر: زعَمَ أبو سعيدٍ الخُدْريُّ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأْتي على الناسِ زمانٌ يُبْعَثُ فيهمُ[1] البَعْثُ، فيقولون: انظُروا، هل تَجِدونَ فيكم أَحَدًا مِنْ أَصحابِ رسولِ الله ﷺ؟ فيوجَدُ الرجلُ، فيُفْتَحُ لهم به؛ ثم يُبْعَثُ البَعْثُ الثاني فيقولون: هل فيهم مَنْ رأَىٰ أصحابَ النبيِّ ﷺ؟ فيُفتَحُ لهم؛ ثم يُبعَثُ البعثُ الثالث، فيُقال: انظُرُوا، هل ترَوْنَ فيهمْ مَنْ رأَىٰ [مَنْ رأَىٰ] أصحابَ النبيِّ ﷺ؟ ثم يكونُ بَعْثٌ رابع، فيُقال: انظُروا، هل ترَوْنَ فيهمْ أَحَدًا رأىٰ مَنْ رأَىٰ أحَدًا رأَىٰ أصحابَ النبيِّ ﷺ؟ فيوجَدُ، فيُفتَحُ لهم». وأخرج الترمذي الأولىٰ[2].

(فِئَامٌ) الفِئَامُ: الجماعةُ من الناس.

نوع ثان

٦٣٦١ - (خ م ت د - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَصحابي[3]، فلو أنَّ أَحَدًا أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَه».

وفي روايةٍ قال: كان بينَ خالدِ بنِ الوَلِيدِ وبينَ عبدِ الرحمٰنِ بنِ عَوْفٍ شيءٌ، فسَبَّهُ

---

(١) في الحميدي (١٧٣٣)، وصحيح مسلم: «منهم».

(٢) كذا في الأصل والمطبوع: وأخرج الترمذي الأولى، ولم نجده عند الترمذي، وتُشير المصادر التي بين أيدينا أنه لم يروه سوى البخاري ومسلم؛ وقد رواه البخاري (فتح ٣٦٤٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب فضائل أصحاب النبي ﷺ، و(٢٨٩٧) في الجهاد: باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب، و(٣٥٩٤) في الأنبياء (المناقب): باب علامات النبوة في الإسلام؛ ومسلم رقم (٢٥٣٢) في فضائل الصحابة: باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم.

(٣) وفي رواية مسلم: «لا تسبوا أحدًا من أصحابي».

خالدٌ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تَسُبُّوا أصحابي، فإنَّ أَحَدَكُمْ لو أَنْفَقَ ...» وذَكَرَ الحديث.

أخرجه البخاري ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وزادَ: «فوالذي نفسي بيدِه، لو أَنفَقَ أَحَدُكُمْ ...»، الحديث[١].

(المُدُّ): رُبُعُ الصاع.

(والنَّصِيفُ): نِصْفُ المُدِّ، والتقدير: ما بلَغَ هذا القَدْرَ اليَسِيرَ مِنْ فَضْلِهِمْ، ولا نِصْفَه.

٦٣٦٢ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَسُبُّوا أصحابي، لا تَسُبُّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيدِه، لو أنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذهَبًا ما بلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَه». أخرجه مسلم[٢].

٦٣٦٣ - (ت - عبد الله بن مُغَفَّل) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لِيُبَلِّغِ الحاضِرُ الغائبَ؛ اللهَ اللهَ في أَصحابي، لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدي، فمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهمْ، ومَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضي أَبْغَضَهُم، ومَنْ آذاهُمْ فقد آذاني، ومَنْ آذاني فقد آذَىٰ اللهَ، ومَنْ آذَىٰ اللهَ فيُوشِكُ أنْ يَأْخُذَه، وَمَنْ يَأْخُذُهُ اللهُ فيُوشِكُ أَنْ لا يُفْلِتَهُ».

أخرجه الترمذي، ولم يذكرْ «لِيُبَلِّغِ الحاضِرُ الغائبَ». وانتهَىٰ حديثُه عندَ قولِه: «فيوشِكُ أَنْ يَأْخُذَه»[٣].

(الغَرَضُ): الهَدَف، أيْ: لا تَجْعَلوهُمْ هدَفًا تَرْمونَهم بأقوالِكمْ.

(أَوْشَكَ) يُوشِكُ: إذا أَسْرَعَ وقارَب، والإيشاكُ والوَشْكُ: الإسراعُ والسُّرْعة.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٦٧٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلًا»؛ ومسلم رقم (٢٥٤١) في فضائل الصحابة: باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم؛ وأبو داود رقم (٤٦٥٨) في السنّة: باب النهي عن سب أصحاب النبي ﷺ؛ والترمذي رقم (٣٨٦١) في المناقب: باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٦١) في المقدمة: باب فضل أهل بدر؛ وأحمد في المسند ٣/ ١١ (١٠٦٩٥).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٥٤٠) في فضائل الصحابة: باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٦١) في المقدمة: باب فضل أهل بدر.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٨٦٢) في المناقب: باب فيمن سبَّ أصحابَ النبي ﷺ، ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٨٧ (١٦٣٦١)؛ وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٦٣٦٤ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا رأيتُمُ الذين يَسُبُّونَ أَصحابي فقولوا: لعنةُ اللهِ على شَرِّكُمْ». أخرجه الترمذي[1].

٦٣٦٥ - (م - عائشة) رضي الله عنها، قال عروة: قالتْ لي عائشةُ: يا بنَ أُختي، أُمِروا أنْ يَسْتَغْفِروا لأصحابِ رسولِ الله ﷺ، فسَبُّوهُمْ!. أخرجه مسلم[2].

٦٣٦٦ - (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قيل لِعَائشة: إنَّ ناسًا يَتَنَاوَلونَ أصحابَ النبيِّ ﷺ، حتى أبا بكرٍ وعمر، فقالتْ: وما تَعْجَبونَ مِنْ هذا؟ انقطَعَ عنهمُ العمَل، فأَحَبَّ اللهُ أنْ لا يَقْطَعَ عنهُمُ الأجر. أخرجه . . .[3].

نوع ثالث

٦٣٦٧ - (م - أبو موسى الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: صلَّيْنا المغرِبَ معَ رسولِ الله ﷺ، ثم قلنا: لو جلَسْنا حتى نُصَلِّي معَهُ العِشَاء، قال: فجلَسْنا، فخرَجَ علينا، فقال: «ما زلتُمْ هاهنا»؟ قلنا: يا رسولَ الله، صلَّيْنا معَكَ المغربَ، ثم قلنا نجلسُ حتى نُصَلِّي معَكَ العِشَاء. قال: «أَحْسَنْتُمْ» أو «أَصَبْتُمْ». قال: فرفَعَ رأْسَهُ إلى السماء - وكان كثيرًا ما يَرْفعُ[4] رأسَهُ إلى السماء - فقال: «النُّجومُ أَمَنَةُ السَّماء، فإذا ذهَبَتِ النُّجُومُ أَتَىٰ السماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهَبْتُ أَتَىٰ أصحابي ما يُوعَدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذهَبَ أصحابي أَتَىٰ أُمَّتي ما يُوعَدُون». أخرجه مسلم[5].

(أَمَنَةُ السماء): الأمَنَةُ: جمعُ أَمِين، وهو الحافِظُ، أيْ: إنَّ الملائكةَ حَفَظَةُ السماء.

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٨٦٦) في المناقب: باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ، من حديث النضر ابن حماد، عن سيف بن عمر، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، وإسناده ضعيف. قال الترمذي: هذا حديث منكر، لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه.

(٢) رواه مسلم رقم (٣٠٢٢) في التفسير.

(٣) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١١/٢٧٦، وانظر الحديث (٦٣٧٠).

(٤) في الحميدي (٤٨٠)، ونسخ مسلم المطبوعة: وكان كثيرًا مما يرفع.

(٥) رواه مسلم رقم (٢٥٣١) في فضائل الصحابة: باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه.

(أَتَىٰ السماءَ ما تُوعَدُ): إشارة إلى انشِقَاقِها وذهَابِها.

(أَتَىٰ أصحابي ما يوعَدون): إشارة إلى وقوعِ الفتن[1]، ومَجِيءِ الشَّرِّ عندَ ذَهابِ أهلِ الخَيْر، فإنَّه لما كان ﷺ بين أظهرِهم كان يُبَيِّنُ لَهُمْ ما يَخْتَلِفونَ فيه، فلمَّا فُقِدَ جالَتِ الآراءُ واختلَفَتْ، فكانَ الصحابةُ يُسنِدونَ الأمرَ إلى رسولِ الله ﷺ في قولٍ أو فعلٍ أو دَلاَلةِ حالٍ، فلمَّا فُقدَ الصحابةُ قلَّ النُّورُ وقَوِيَتِ الظُّلْمة.

٦٣٦٨ - (ت - بُرَيْدة [بن الحُصَيْب])[2] رضي الله عنه، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ أَحَدٍ من أصحابي يَموتُ بأرضٍ إلا بُعِثَ لَهمْ نُورًا وقائدًا يومَ القيامة». أخرجه الترمذي[3].

٦٣٦٩ - (سعيد بن المُسَيِّب) رحمه الله، أنَّ عمرَ بن الخطاب قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَأَلْتُ رَبِّي عن اختِلافِ أصحابي من بعدي، فأَوْحَىٰ إليَّ: يا محمدُ، إنَّ أصحابَكَ عندي بمنزِلَةِ النجومِ في السماء، بعضُها أقوىٰ من بعض، ولكلٍّ نورٌ، فمَنْ أَخَذَ بشيءٍ مِمَّا هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هُدًى».

قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «أَصحابي كالنُّجومِ، فبِأَيِّهِمُ اقتدَيْتُمُ اهتَدَيْتُمْ». أخرجه...[4].

---

(١) زادَتْ (خ) هنا ما نصه: في الجملة.

(٢) في المطبوع (ق): أبو موسى الأشعري. وهو خطأ.

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٨٦٥) في المناقب: باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة، عن ابن بريدة، عن النبي ﷺ مرسلاً، وهذا أصح.

(٤) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، والشطر الأول من الحديث إلى قوله: فهو عندي على هُدًى، ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ونسَبَهُ للسجزي في «الإبانة»، وابن عساكر، وهو حديث ضعيف، والشطر الثاني من الحديث: «أصحابي كالنجوم»، رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٩١ - وضعَّفه - من حديث سلام بن سليم، عن الحارث بن غصين، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: فذكرَه، وقد روي الحديث من عدَّة وجوه، ولا يخلو إسناده من ضعف؛ وأخرجه ابن عدي في الكامل ٣/ ٢٠٠؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية ١/ ٢٨٣؛ وذكره الذهبي في الميزان ٢/ ١٠٢ في ترجمة زيد بن الحواري العمِّي.

الفصل الثاني

في تفصيل فضائلهم ومناقبهم، وفيه فرعان

الفرع الأول

فيما اشترك فيه جماعة منهم، وفيه سبعة أنواع

نوع أول

٦٣٧٠ - (د ت - سعيد بن زيد) رضي الله عنه، قال رِيَاح[١] بن الحارث: كنتُ قاعِدًا عندَ فلان[٢] في الكوفة في المسجد، وعنده أهلُ الكوفة، فجاء سعيدُ بنُ زيد بن عمرو بن نُفيل، فرَحَّبَ بهِ وحيَّاه، وأقعَدَهُ عندَ رِجلِه على السرير، فجاء رجلٌ من أهلِ الكوفةِ يُقالُ له قيسُ بن عَلْقَمَة، فاستقبَلَهُ، فسَبَّ وسَبَّ، فقال سعيد: مَنْ يَسُبُّ هذا الرجلُ؟ قال: يَسُبُّ عليًا، فقال: ألاَ أرىٰ أصحابَ رسولِ الله ﷺ يُسَبُّونَ عندَك، ثم لا تُنْكِرُ ولا تُغَيِّر؟ أنا سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول - وإني لَغَنِيٌّ أنْ أقولَ عليه ما لم يَقُلْ، فيسألني عنه غدًا إذا لَقِيتُه -: «أبو بكرٍ في الجنَّة، وعمرُ في الجنة، وعثمانُ في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وطلحةُ في الجنة، والزُّبيرُ في الجنَّة، وسعدُ بنُ مالكٍ في الجنَّة، وعبدُ الرحمٰن بن عَوْفٍ في الجنة، وأبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاح في الجنَّة»، وسَكَتَ عن العاشِر، قالوا: ومَنْ هو العاشِر؟ فقال: سعيدُ بنُ زيدٍ - يعني: نفسَه - ثم قال: واللهِ لَمَشْهَدُ رجلٍ منهم معَ رسولِ الله ﷺ، يَغْبَرُّ فيه وَجْهُهُ خيرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ، ولو عُمِّرَ عُمُرَ نُوح.

زادَ رَزِين: ثم قال: لا جَرَمَ لَمَّا انقطَعَتْ أعمارُهم أرادَ اللهُ أنْ لا يَقْطَعَ الأجرَ عنهم إلى يوم القيامة، والشَّقِيُّ مَنْ أَبْغَضَهُمْ، و السَّعِيدُ مَنْ أَحَبَّهُم.

وفي رواية عبد الرحمٰن بن الأخْنَس[٣]: أنَّهُ كان في المسجد، فذكَرَ رجلٌ عليًا،

---

(١) في قسم التراجم للمصنّف، وفي المطبوع (ق): رباح، بالموحدة، وفتح الراء، وهو خطأ.
(٢) هو المغيرة بن شعبة، كما صرّحت به رواية أحمد في مسنده ١/١٨٧.
(٣) هو عبد الرحمن بن الأخنس الكوفي الذي يروي عن سعيد بن زيد، رضي الله عنه.

فقامَ سعيدُ بنُ زيد، فقال: أشهَدُ على رسولِ الله ﷺ أنِّي سمعتُهُ وهو يقول: «عَشَرَةٌ في الجنَّة: النبيُّ في الجنة، وأبو بكرٍ في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمانُ في الجنة، وعليٌّ في الجَنَّة، وطَلْحَةُ بن عُبيد الله في الجنَّة، والزُّبَيرُ بن العَوَّام في الجنَّة، وعبدُ الرحمٰن بن عَوْفٍ في الجنَّة، وسعدُ بنُ مالكٍ في الجنَّة». ولو شئتُ لَسَمَّيْتُ العاشرَ. قال[١]: فقالوا: مَنْ هو؟ فسَكَت[٢]، فقالوا: مَنْ هو؟ قال: سعيدُ بنُ زيد.

وفي رواية عبد الله بن ظالم المازني[٣]، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زيد [بن عمرو بن نُفيل]، لمَّا قَدِمَ فلانٌ الكوفةَ قامَ فلانٌ خطيبًا[٤]، فأَخَذَ بيدِي سعيدُ بنُ زيد[٥]، فقال: ألا تَرَىٰ إلى هذا الظالم؟[٦] فأَشْهَدُ على التِّسْعةِ أنَّهمْ في الجنَّة، ولو شَهِدْتُ على العاشِرِ لم إيْثَمْ - قال ابن إدريس: والعربُ تقول: إيْثَم، وآثَم - قلتُ: ومَنِ التِّسْعَةُ؟ قال: قال رسولُ الله ﷺ وهو على حِرَاء: «اثْبُتْ حِرَاءُ، إنَّهُ ليس عليك إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيد». قلتُ: ومَنِ التسعةُ؟ قال: رسولُ الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزُّبير، وسعدُ بنُ أبي وقَّاص، وعبدُ الرحمٰن بن عَوْف. قلتُ: ومَنِ العاشِر؟ فتَلَكَّأَ هُنَيْهَةً، ثم قال: أنا. أخرجه أبو داود.

وأخرج الترمذيُّ الروايةَ الآخِرة، وأول حديثه قال: أشْهَدُ علىالتسعةِ أنَّهم في الجنة . . . وذكَرَه.

وله في أُخرىٰ: عن عبد الرحمٰن بن الأخنس، عن سعيد بن زيد، عن النبيِّ ﷺ نحوهُ بمعناه، هكذا قال، ولم يذكُرْ لفظَه.

وله في أُخرىٰ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عشَرَةٌ في الجنَّة: أبو بكرٍ في الجنَّة،

---

(١) أيْ عبد الرحمن بن الأخنس.

(٢) أي سعيد بن زيد، رضي الله عنه.

(٣) في المطبوع (ق): عبد الله بن زيد المازني، وهو خطأ، والتصحيح من سنن أبي داود.

(٤) فلان الأول: معاوية بن أبي سفيان، وفلان الخطيب: المغيرة بن شعبة، انظر مسند أحمد ١/ ١٨٩.

(٥) القائل: عبد الله بن ظالم التميمي المازني الراوي عن سعيد بن زيد.

(٦) يعني المغيرة بن شعبة الخطيب، قال بعض العلماء: كان في الخطبة تعريض بسبِّ عليٍّ رضي الله عنه، أو بتفضيل معاوية عليه، ولذلك قال سعيدٌ ما قال.

وعمرُ في الجنَّة، وعليٌّ، وعثمانُ، والزُّبير، وطلحةُ، وعبدُ الرحمٰن، وأبو عُبيدة، وسعدُ بن أبي وقَّاص». قال: فعَدَّ هٰؤلاءِ التسعة، وسكَتَ عن العاشِر، فقال القومُ: نَنْشُدُكَ اللهَ يا أبا الأعور، مَنِ العاشِر؟ قال: نشَدْتُموني بالله، أبو الأعْوَرِ في الجَنَّة. قال: هو سعيدُ بن زيد بن عمرو بن نُفيل. قال الترمذي: وسمعتُ محمدَ بنَ إسماعيلَ يقول: هذا الحديثُ أصَحُّ من الأوَّل. يعني به الحديثَ الذي يجيءُ بعدَ هذا عن عبد الرحمٰن بن عَوْف[1].

(لم إيْثَمْ) لغةٌ لِبعضِ العرَب، يقولون: إيثَمُ مَكَانَ: آثَمُ.

(فتَلَكَّأ): أيْ تَوَقَّفَ في الشيء، يُريدُ أنْ يقولَهُ أو يفْعَلَه.

(نَنْشُدُكَ) نَشَدْتُه أنْشُدُه: إذا سألْتَهُ وأقسَمْتَ عليه.

(حِرَاء): جبَلٌ بمكَّة، وأصحابُ الحديث يقصُرونَه، وأكْثَرُهم يفْتَحُ الحاء، ويكْسِرُ الراء. كذا قال الخطابي، قال: وذلك غَلَطٌ منهم في ثلاثةِ مواضِع: يفتحونَ الحاءَ وهي مَكْسورة، ويكسِرونَ الراءَ وهي مفتوحة، ويقْصُرونَ الكلمةَ وهي مَمْدودة.

٦٣٧١ - (ت - عبد الرحمٰن بن عَوْف) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أبو بكرٍ في الجنَّة، وعمرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة، وطلحةُ في الجنَّة، والزُّبيرُ في الجنَّة، وسعيدُ بنُ زيدٍ في الجنَّة، وأبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاح في الجنَّة».

وفي روايةٍ عن عبد الرحمٰن بن حُميد، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ [نحوه]، ولم يذكرْ عبد الرحمن بن عوف. أخرجه الترمذي[2].

---

(١) رواه أبو داود رقم (٤٦٤٨ - ٤٦٥٠) في السنة: باب في الخلفاء؛ والترمذي رقم (٣٧٤٨ و٣٧٥٧) في المناقب: باب مناقب عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة، وباب مناقب سعيد بن زيد، وهو حديث صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن سعيد بن زيد، عن النبي ﷺ؛ ورواه ابن ماجه رقم (١٣٤) في المقدمة: باب فضائل العشرة رضي الله عنهم.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٤٧) في المناقب: باب مناقب عبد الرحمن بن عوف أحد المبشرين بالجنة؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٩٣ (١٦٧٨)؛ وهو حديث صحيح.

٦٣٧٢ - (خ م ت - أبو موسى الأشعريّ) رضي الله عنه، أخبَرَ أنَّه توضَّأ في بيتِه، ثم خرَج، فقال: لأَلْزَمَنَّ رسولَ الله ﷺ ولأكُونَنَّ معَهُ يَوْمي هذا. قال: فجاءَ المسجِدَ، فسأَلَ عن النبيِّ ﷺ ، فقالوا: خرَجَ وَجْهَ هاهنا. قال: فخرَجْتُ على إِثْرِهِ أَسأَلُ عنه، حتى دَخَلَ بِئرَ أَرِيس، قال: فجلَسْتُ عندَ الباب - وبابُها من جَرِيدٍ - حتى قَضَىٰ رسولُ الله ﷺ حاجَتَهُ وتَوَضَّأَ، فقمتُ إليه، فإذا هو قد جَلَسَ على بِئرِ أَرِيس، وتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وكَشَفَ عن ساقَيْه، ودَلاهُما في البئر، قال: فسلَّمْتُ عليه، ثم انصَرَفْتُ فجَلَسْتُ عندَ الباب، فقلتُ: لأَكُونَنَّ بوَّابَ رسولِ الله ﷺ اليومَ، فجاءَ أبو بكرٍ فدَفَعَ البابَ، فقلتُ: مَنْ هٰذا؟ فقال: أبو بكر، فقلتُ: على رِسْلِك، قال: ثم ذهبتُ فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا أبو بكرٍ يستَأْذِنُ. فقال: «ائْذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجنَّة». فأَقبَلْتُ حتى قلتُ لأبي بكر: ادْخُلْ، ورسولُ الله يُبَشِّرُكَ بالجنَّة. قال: فدخَلَ أبو بكرٍ فجلَسَ عن يمينِ رسولِ الله ﷺ ، معَهُ في القُفِّ، ودَلَّىٰ رِجْلَيْهِ في البِئرِ، كما صنَعَ رسولُ الله ﷺ ، وكَشَفَ عن ساقَيْهِ، ثم رجَعْتُ فجلَسْتُ وقد تركتُ أخي يتوضَّأُ ويَلْحَقُني، فقلتُ: إنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ - يعني: أخاه - خيرًا يَأْتِ به، فإذا إنسانٌ يُحَرِّكُ البابَ، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: عمرُ ابن الخطاب. فقلتُ: على رِسْلِك، ثم جئتُ إلى رسولِ الله ﷺ ، فسلَّمْتُ عليه، وقلتُ: هذا عمرُ يَستأذِن. فقال: «ائْذَنْ لَهُ وبَشِّرْهُ بالجنَّة». فجئتُ عمرَ فقلتُ: أَذِنَ ادخُلْ، ويُبَشِّرُكَ رسولُ الله بالجنَّة. قال: فدخَلَ فجلَسَ معَ رسولِ الله ﷺ في القُفِّ عن يسارِهِ، ودَلَّىٰ رِجْلَيْهِ في البِئر، ثم رجَعْتُ فجلَسْتُ، فقلتُ: إنْ يُرِدِ اللهُ بِفلانٍ خيرًا - يعني: أخاه - يأْتِ بِه، فجاءَ إنسانٌ، فحرَّكَ البابَ، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: عثمان بن عفان. فقلتُ: على رِسْلِك. قال: وجئتُ رسولَ الله ﷺ ، فأَخبرتُه، فقال: «ائْذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجنَّةِ معَ بَلْوَىٰ تُصِيبُه». قال: فجئتُ فقلتُ: ادخُلْ، ويُبَشِّرُكَ رسولُ الله ﷺ بالجنَّةِ بعدَ بَلْوَىٰ تُصِيبُك. قال: فدَخَلَ فوجَدَ القُفَّ قد مُلِئَ، فجَلَسَ وُجَاهَهُمْ من الشِّقِّ الآخَر.

قال سعيد بن المسَيِّب: فأَوَّلْتُ ذلكَ قُبورَهُمْ اجتمَعَتْ هاهنا، وانفرَدَ عثمانُ عنهم.

وفي رواية قال: خرجَ النبيُّ ﷺ إلى حائطٍ من حوائِطِ المدينةِ لِحاجَتِه، وخرَجْتُ في أَثَرِه، فلمَّا دخَلَ الحائطَ جلَسْتُ على بابِه، وقلتُ: لأكونَنَّ اليومَ بَوَّابَ رسولِ الله ﷺ ،

فلم يَأمُرْني، وذهَبَ النبيُّ ﷺ وقضىٰ حاجَتَه، وجلَسَ على قُفِّ البِئر وذكَرَ الحديث.

وفي رواية: أنَّ رسولَ الله ﷺ دخَلَ حائطًا، وأَمَرَني بحِفْظِ بابِ الحائط، فجاءَ رجلٌ . . . وذكرَ الحديث.

وفيه: أنَّ عثمانَ قالَ حينَ بَشَّرَه: اللهمَّ صَبْرًا، أو: اللهُ المُسْتَعَان.

وفيه: أنَّ كلَّ واحِدٍ منهم قالَ حينَ بَشَّرَه [بالجنَّة]: الحمدُ لله.

وفيه: أنَّ عثمانَ قال: الحمدُ لله، اللهُ المُسْتَعان.

وفيه: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ قد كَشَفَ عن رُكْبَتَيْه، فلمَّا دخَلَ عثمانُ غَطَّاهُما.

وفي أُخرىٰ: بينما أنا معَ رسولِ الله ﷺ في حائطٍ من حَوائطِ المدينةِ ورسولُ الله ﷺ قاعِدٌ في مكانٍ فيه ماءٌ، مُتَّكِئٌ يَرْكُزُ بِعُودٍ معَهُ بينَ الماءِ والطِّين، إذِ اسْتَفْتَحَ رجلٌ وساقَ الحديث. أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي، قال: انطلَقْتُ معَ رسولِ الله ﷺ، فدخَلَ حائطًا للأنصار، فقَضَىٰ حاجتَهُ، فقال لي: «يا أَبا موسىٰ، امْلِكْ عليَّ البابَ، لا يَدْخُلَنَّ عليَّ أَحَدٌ إلا بإذْنٍ». فجاءَ رجلٌ، فضرَبَ البابَ، فقلتُ: مَنْ هذا؟ قال: أبو بكر. فقلتُ: يا رسولَ الله، هذا أبو بكرٍ يَستأْذِن. فقال: «ائْذَنْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجنَّة». فدخَلَ، وجاءَ رجلٌ آخَرُ، فضَرَبَ البابَ، قلتُ: مَنْ هذا؟ قال: عمر. فقلتُ: هذا عمرُ يا رسولَ الله يَستأْذِن. فقال: «افْتَحْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجنَّة». فجاءَ رجلٌ آخَرُ فضرَبَ البابَ، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: عثمان. قلتُ: يا رسولَ الله، هذا عثمانُ يَستأْذِنُ. قال: «افْتَحْ لَهُ، وبَشِّرْهُ بالجنَّةِ على بَلْوَىٰ تُصيبُه»[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٧٠٩٧) في الفتن: باب الفتنة تموج كالبحر، و(٣٦٧٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، و(٣٦٩٣) باب مناقب عمر ابن الخطاب، و(٣٦٩٥) باب مناقب عثمان، و(٦٢١٦) في الأدب: باب نكت العود في الماء والطين؛ ومسلم رقم (٢٤٠٣) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٧١٠) في المناقب: باب رقم (٦١)؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/٤٠٦ (١٩١٤٦)، وانظر رقم (٦٤٦٨).

(جَرِيد) الجَرِيد: جمعُ جَرِيدَة، وهي سَعَفُ النَّخْلِ.

(قُفُّها) القُفُّ: ما ارتفعَ من مَتْنِ الأرض، وهو هاهنا: جِدَارٌ مَبْنِيٌّ مرتَفِعٌ حَوْلَ البِئرِ كالدِّكَّة، يتمكَّنُ الجالِسُ عليه من الجُلوس.

(عَلىْ رِسْلِك) تقول: افعَلْ هذا على رِسْلِك - بكسر الراء - وكُنْ على رِسْلِك: أيْ على هِينَتِكَ وتَأَنِّيكَ.

(وُجَاهَهُمْ) وِجَاهُ الشيءِ - بكسر الواو وضمِّها - مُقابِلُهُ وحِذاؤه.

٦٣٧٣ - (ت - عُقْبَة بن عَلْقَمة اليَشْكُرِيّ) قال: سمعتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ يقول: سمعَتْ أُذُني مِنْ في رسولِ الله ﷺ وهو يقول: «طَلْحَةُ والزُّبيرُ جارَايَ في الجنَّة». أخرجه الترمذي[1].

٦٣٧٤ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الجنَّةَ تَشْتَاقُ إلى ثلاثة: عليٍّ، وعمَّارٍ، وسَلْمان». أخرجه الترمذي[2].

نوع ثان

٦٣٧٥ - (م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ على حِرَاء، هو وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ وطلْحَةُ والزُّبير، فتحرَّكَتِ الصَّخْرةُ، فقال النبيُّ ﷺ: «اْهْدَأْ، فماعليكَ إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيد».

وفي رواية: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ على جبَلِ حِرَاء، فتحرَّكَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اْسْكُنْ حِرَاءُ، فماعليكَ إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدٌ»، وعليه النبيُّ ﷺ، وأبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وطَلْحَةُ، والزُّبيرُ، وسعدُ بنُ أبي وقَّاص.

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧٤١) في المناقب: باب مناقب طلحة بن عبيد الله، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٩٧) في المناقب: باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن صالح. أقول: وفي سنده أبو ربيعة الإيادي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، والحسن البصري رواه بالعنعنة.

زادَ في روايةٍ بعدَ عثمان: «وعليّ». أخرجه مسلم.

وفي رواية الترمذي مثل الأولىٰ، وقال: «اْهْدَأْ، فما عليكَ إلا نبيٌّ، أو صِدِّيقٌ، أو شَهِيدٌ»[١].

(أهْدَهْ)[٢] اهْدَهْ: أَمْرٌ للجبَلِ بالهُدوء، وهو السُّكون، والهاءُ هاءُ السَّكْتِ.

٦٣٧٦ - (خ د ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ، فرَجَفَ بِهِمْ، فقال: «اْثْبُتْ أُحُدُ» - أُرَاهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِه - «فإنَّما عليكَ نَبيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهِيدانِ».

وفي رواية: «اُثْبُتْ، فما عليكَ إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيد». أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي[٣].

نوع ثالث

٦٣٧٧ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتي بِأُمَّتي أبو بَكْر، وأَشَدُّهُمْ في أَمْرِ الله عمر، وأَشَدُّهُمْ حَيَاءً عثمان، وأَقْضاهُمْ عليٌّ، وأَعْلَمُهُمْ بالحلالِ والحَرَام مُعَاذُ بنُ جبَل، وأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بنُ ثابِت، وأَقْرَؤُهمْ أُبَيُّ بنُ كَعْب؛ ولِكُلِّ قومٍ أَمِينٌ، وأَمِينُ هذه الأُمَّة أبو عُبيدَةَ بنُ الجَرَّاح، وما أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ، ولا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبي ذَرٍّ، أشبَهَ عيسىٰ عليه السلام في وَرَعِه»، قال عمر: أَفَنَعْرِفُ لهُ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَمْ، فاعْرِفوا لَه».

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٤١٧) في فضائل الصحابة: باب من فضائل طلحة والزبير؛ والترمذي رقم (٣٦٩٦) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤١٩ (٩١٤٧).

(٢) الذي جاء في الحديث المذكور «اْهْدَأْ» بالهمز، وكذا عند الحميدي (٢٦٤٧) ورواية «اهده» بهاء السكت أخرجها النسائي في فضائل الصحابة ص٣٢، والبيهقي في السنن الكبرىٰ ٥/ ٥٩.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٦٧٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، و(٣٦٨٦) باب مناقب عمر بن الخطاب، و(٣٦٩٩) باب مناقب عثمان بن عفان؛ وأبو داود رقم (٤٦٥١) في السنة: باب في الخلفاء؛ والترمذي رقم (٣٦٩٧) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١١٢ (١١٦٩٦).

أخرجه الترمذي مفرَّقًا في موضِعَيْن، أحدهما إلى قولِه: «أبو عُبيدة بن الجَرَّاح»[١] والآخر إلى آخِره، عن أبي ذَرّ[٢].

وأورده رزين هٰكذا حديثًا واحدًا.

(أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ) الخَضْراءُ: السَّماءُ، وإظْلالُها: تَغْطِيتُها لِمَا تحتَها.

(أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ) الغَبْرَاءُ: الأرْضُ، لأنَّ الغُبْرة لونُها، كما أنَّ الخُضْرَةَ لونُ السماء، حيثُ هي زَرْقاء، والزُّرْقَةُ البَعِيدةُ كالخُضْرَةِ، وإقْلالُ الأرضِ: حَمْلُها لِمَا فَوقَها.

(لَهْجَةً) اللَّهْجَةُ: اللِّسَانُ النُّطْق.

٦٣٧٨ - (خ م ت - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، ذُكِرَ عندَهُ عبدُ الله بنُ مسعود، فقال: لا أزالُ أُحِبُّه، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «خُذوا القرآنَ مِنْ أَرْبَعة: مِنْ عبدِ الله، وسالِم، ومُعاذ، وأُبَيِّ بنِ كَعْب».

وفي رواية: «اسْتَقْرِئُوا القُرآنَ من أربعةٍ: مِنِ ابنِ مسعود» - فبدَأَ بِه - «وسالمٍ مَوْلىٰ أبي حُذَيفة، ومُعَاذٍ، وأُبَيٍّ». أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرجه الترمذي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خُذوا القرآنَ مِنْ أربعة: مِنِ ابنِ مسعود، وأُبَيِّ بنِ كعب، ومُعَاذِ بنِ جبَل، وسالمٍ مَوْلىٰ أبي حُذَيْفَة»[٣].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧٩٠ و٣٧٩١) في المناقب: باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، وباب مناقب معاذ وزيد وأبي بن كعب وأبي عبيدة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال؛ ورواه ابن ماجه رقم (١٥٥) في المقدمة: باب فضائل خباب. قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٩٣ رقم (٣٧٤٤): تنبيه؛ أورد الترمذي وابن حبان ١٦/ ٨٤ (٧١٣٥) هذا الحديث، وإسناده صحيح، إلا أنَّ الحفَّاظ قالوا: إنَّ الصواب في أوله الإرسال، والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري: «إن لكل أمة أمينًا، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة»، ورواه تامًّا ابن عبد البر في «الاستيعاب» من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) رواه الترمذي من حديث أبي ذرّ وابن عمرو، وسيأتيان برقم (٦٥٩٣ و٦٥٩٢)؛ ورواه أحمد في المسند ٥/ ١٩٧ (٢١٢١٧) و٦/ ٤٤٢ (٢٦٩٤٧) من حديث أبي الدرداء.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٩٩٩) في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب رسولِ الله ﷺ، و(٣٧٥٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب سالم، و(٣٨٠٦) باب مناقب معاذ بن جبل، و(٣٨٠٨) باب مناقب أُبي بن كعب؛ ومسلم رقم (٢٤٦٤) في فضائل الصحابة: باب =

٦٣٧٩ - (ت - يَزيد بن عَمِيرة) رحمه الله، قال: لمَّا حَضَرَ مُعَاذَ بن جبَلٍ الموتُ قيل له: يا أَبَا عبدِ الرحمٰن، أَوْصِنَا. قال: أَجْلِسوني. ففعَلْنا، فقال: إنَّ العِلْمَ والإيمانَ مَكَانُهما، مَنِ ٱبْتَغَاهُما وَجَدَهُما - يقولُ ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ - ٱلْتَمِسُوا العِلْمَ عندَ أَربعةِ رَهْطٍ: عندَ عُوَيْمِرٍ أبي الدَّرْداء، وعندَ سَلْمانَ الفارسيّ - زادَ رَزِين: صاحِبِ الكتابَيْنِ: الإنجيلِ والقرآنِ، ثم اتَّفَقَا - وعندَ [عبد الله] بنِ مسعود، و[عبدِ الله] بنِ سَلَامٍ الذي كانَ يَهودِيًا فأَسْلَم، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّهُ عاشِرُ عشَرَةٍ في الجنَّة». أخرجه الترمذي(١).

٦٣٨٠ - (خ م - عَلْقَمة) رحمه الله، قال: قَدِمْتُ الشامَ، فصلَّيْتُ رَكْعَتَيْن، ثم قلتُ: اللهمَّ يَسِّرْ لي جليسًا صالِحًا، فأَتَيْتُ قومًا فجلَسْتُ إليهم، فإذا شيخٌ قد جاءَ جَلَسَ إلى جَنْبي، قلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: أبو الدَّرْداء. فقلتُ: إنِّي دَعَوْتُ اللهَ أنْ يُيَسِّرَ لي جليسًا صالحًا، فيَسَّرَك لي. قال: مِمَّنْ أَنتَ؟ قلتُ: مِنْ أَهلِ الكُوفة. قال: أوَليسَ فيكمُ ابنُ أُمِّ عَبْدٍ صاحبُ النَّعْلَيْنِ والوِسَادة والمِطْهَرَة؟ - يعني: ابنَ مسعود - وفيكمُ الذي أَجَارَهُ اللهُ منَ الشيطانِ على لسانِ نَبِيِّه؟ - يعني: عمَّارًا - أوَ ليسَ فيكمْ صاحبُ سِرِّ رسولِ الله ﷺ الذي لا يَعْلَمُه أَحَدٌ غيرُه؟ - يعني حُذيفة - ثم قال: كيفَ يَقْرَأُ عبدُ الله ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ فقرَأْتُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ و ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾(٢)، قال: واللهِ لقد أَقْرَأَنِيها رسولُ الله ﷺ من فيه إلى فِيَّ. أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري نحوه، وفيه: أَلَيسَ فيكم - أو منكمْ - صاحبُ السِّرِّ الذي لا يَعْلَمُ

= من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأمه؛ والترمذي رقم (٣٨١٠) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن مسعود.

(١) رواه الترمذي رقم (٣٨٠٤) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وإسناده حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/٢٤٢، ٢٤٣ (٢١٥٩٩)؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وفي الباب عن سعد.

(٢) قال الحافظ في الفتح ٨/٧٠٧: وفي رواية سفيان، فقرأت: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ و ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾، وهذا صريح في أنَّ ابن مسعود، كان يقرؤها كذلك، وفي رواية إسرائيل، عن مغيرة ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ و ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ بحذف ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ كذا في رواية أبي ذر، وأثبتها الباقون.

غيرُه؟ يعني: حُذَيفةَ؛ قال: قلتُ: بلَىٰ، قال: أَليسَ فيكم - أو منكم - الذي أَجَارَهُ اللهُ على لسانِ نبيِّه؟ - يعني من الشيطان، يعني عمَّارًا - قال: بَلَىٰ. قال: أَوَليسَ فيكم - أو منكُمْ - صاحبُ السِّوَاكِ؟ - أو السِّوَاد - قال: بلى. قال: كيف كان عبدُ الله يقرَأُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ قلتُ: ﴿وٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾، قال: ما زالَ بي هٰؤلاءِ حتى كادوا يَسْتَنْزِلُوني[1] عن شيءٍ سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ[2].

(السِّوَاد) السِّوَادُ - بكسر السين -: السِّرَار، تقول: ساوَدْتُهُ مُسَاوَدَةً وسِوَادًا، فكأنَّه منْ إدْنَاءِ سِوَادِكَ من سِوَادِه، وهو الشَّخْص.

٦٣٨١ - (ت - خَيثَمة بن أبي سَبْرَة) رحمه الله، قال: أتيتُ المدينةَ، فسألْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لي جليسًا صالِحًا، فيَسَّرَ لي أبا هُريرة، فجلَسْتُ إليه، فقلتُ له: إنِّي سألْتُ اللهَ أنْ يُيَسِّرَ لي جليسًا صالِحًا، فوُفِّقْتَ لي. فقال لي: مِنْ أَيْنَ أَنتَ؟ قلتُ: مِنْ أَهْلِ الكوفة، جئتُ أَلْتَمِسُ الخيرَ وأَطْلُبُه، فقال: أليسَ فيكمْ سعدُ بنُ مالِكٍ مُجابُ الدَّعْوَة؟ وابنُ مسعودٍ، صاحبُ طَهُورِ رسولِ الله ﷺ ونَعْلَيْه؟ وحُذَيفةُ، صاحبُ سِرِّ رسولِ الله ﷺ؟ وعمَّارٌ الذي أجارَهُ اللهُ من الشيطانِ على لسانِ نَبِيِّه ﷺ؟ وسَلْمانُ، صاحبُ الكتابَيْن؟ قال قتادة: والكتابانِ الإنجيلُ والقرآن. أخرجه الترمذي[3].

---

(١) وفي روايةٍ عند البخاري ومسلم: وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ والله لا أُتابِعُهمْ. قال الحافظُ في الفتح ٨/٧٠٧: هذه القراءة لم تنقل إلا عمَّنْ ذكر هنا، ومن عداهم قرؤوا ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾، وعليه استقرَّ الأمر، معَ قوةِ إسناد ذلك إلى أبي الدرداء ومن ذكر معه، ولعلَّ هذا ممّن نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء ومن ذكر معه، والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود، وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء، ولم يقرأ أحد منهم بهذا، فهذا مما يقوِّي أن التلاوة بها نسخت.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٤٢ و٣٧٤٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما، و(٣٧٦١) مناقب عبد الله بن مسعود، و(٣٢٨٨) في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، و(٦٢٧٨) في الاستئذان: باب من ألقى له وسادة؛ وأخرج مسلم الجزء الذي يتعلق بالقراءة فقط رقم (٨٢٤) في صلاة المسافرين: باب ما يتعلق بالقراءات؛ ورواه بمثل رواية مسلم الترمذيُّ أيضًا برقم (٢٩٣٩) في القراءات: باب ومن سورة الليل؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/٤٤٨، ٤٤٩ (٢٦٩٨٧).

(٣) رواه الترمذي رقم(٣٨١١) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن مسعود، وإسناده حسن، وقال =

٦٣٨٢ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ أبا بكر، زَوَّجَني ابنته، وحَمَلَني إلى دارِ الهِجْرة، وصَحِبَني في الغار، وأَعْتَقَ بِلالاً من مالِه؛ رَحِمَ اللهُ عمرَ، يقولُ الحَقَّ وإنْ كانَ مُرًّا، تَرَكَهُ الحَقُّ [وما لَهُ من صَدِيق]؛ رَحِمَ اللهُ عثمانَ، تَسْتَحِي منهُ الملائكة؛ رَحِمَ اللهُ عليًّا، اللهمَّ أَدِرِ الحَقَّ معَهُ حيثُ دارَ». أخرجه الترمذي[1].

٦٣٨٣ - (ت - حُذَيفة بن اليَمَان) رضي الله عنهما، قال: كُنَّا جُلوسًا عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: «إنِّي لا أَدْري ما قَدْرُ بَقَائي فيكم، فاقْتَدوا باللَّذَيْنِ مِنْ بعدي» - وأشارَ إلى أبي بكرٍ وعمر - «واهتدوا بِهَدْيِ عمَّارٍ، وما حَدَّثَكُم ابنُ مسعودٍ فصَدِّقوه». أخرجه الترمذي[2].

(الهَدْيُ): السَّمْتُ والطَّرِيقةُ والسِّيرة.

٦٣٨٤ - (ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اقْتَدوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي من أَصْحَابي: أَبي بكرٍ وعمر، واهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابنِ مسعود». أخرجه الترمذي[3].

نوع رابع

٦٣٨٥ - (د - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُرِيَ

= الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧١٤) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وفيه: تستحييه الملائكة.

(٢) رواه الترمذي بعد الحديث رقم (٣٧٩٩) في المناقب: باب في مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه؛ ورواه أحمد في المسند ٥/ ٣٨٦ و٤٠٠ و٤٠٣ (٢٢٧٦٥ و٢٢٨٧٧ و٢٢٩١٠)؛ والحاكم ٣/ ٧٥؛ وابن ماجه رقم (٩٧) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وهو كما قال.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٨٠٥) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن مسعود؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٣٩٨ (٢٢٧٦٥) من حديث حذيفة، وهو حديث حسنٌ كما قال الترمذي؛ وسيأتي برقم (٦٤٥٧).

الليلةَ رجلٌ صالحٌ، كأنَّ أبا بكرٍ نِيطَ بِرسولِ الله، ونِيطَ عمرُ بأَبي بكر، ونِيطَ عُثمانُ بعمر». قال جابر: فلمَّا قُمْنا من عندِ رسولِ الله ﷺ، قلنا: أمَّا الرجلُ الصالِحُ، فرسولُ الله ﷺ، وأمَّا نَوْطُ بعضِهِمْ ببعض، فهُمْ وُلاةُ الأَمرِ الذي بَعَثَ اللهُ نبيَّهُ ﷺ. أخرجه أبو داود(١).

(نِيطَ) نُطْتُ هذا الأمرَ بفلان: أيْ عَلَّقْتَهُ بِه، وضَمَمْتَهُ إليه.

٦٣٨٦ - (ت د - أبو بَكْرَة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ ذاتَ يوم: «مَنْ رَأَىٰ الليلةَ رُؤْيا»؟ فقال رجلٌ: أنا، رأَيْتُ كأَنَّ مِيزانًا نَـزَلَ من السماء، فوُزِنْتَ أنتَ وأبو بكرٍ، فرجَحْتَ أنتَ بأبي بكر؛ ووُزِنَ عمرُ وأبو بكر، فرجَحَ أبو بكرٍ بعمر؛ ووُزِنَ عمرُ وعثمانُ، فرجَحَ عمرُ بعثمان؛ ثم رُفِعَ المِيزان، قال: فرَأَيْنا الكراهِيَةَ في وَجْهِ النبيِّ ﷺ. أخرجه أبو داود والترمذي(٢).

وفي أُخرىٰ لأبي داود، إلى قولِه: ثم رُفِع المِيزان. ثم قال: فاسْتَاءَ لَهَا رسولُ الله ﷺ - يعني فساءَهُ ذلك - فقال: «خِلَافةُ نُبُوَّةٍ، ثم يُؤتِي الله عزَّ وجلَّ المُلكَ مَنْ يَشَاء»(٣).

(فاسْتَاءَ لَهَا) استاءَ لِهذا الأمر: أيْ ساءَهُ وحَزَنَهُ، وهو افتعَلَ مِنَ السُّوء، وقد جاءَ في بعضِ الحديث، قال: فاستالَهَا؛(٤) أيْ: أوَّلَها، والوَجْهُ الأوضل.

---

(١) رواه أبو داود رقم (٤٦٣٦) في السنة: باب في الخلفاء، من حديث الزهري، عن عمرو بن أبان بن عثمان، عن جابر، وعمرو بن أبان لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٥٥ (١٤٤٠٧). ومع ذلك فقد قال: وروى عن جابر، ولا أدري أسمع منه أم لا؟ وباقي رجاله ثقات؛ وقال أبو داود: ورواه يونس وشعيب، ولم يذكرا عمرو بن أبان، قال المنذري: فعلى هذا فالإسناد منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر.

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٦٣٤) في السنة: باب في الخلفاء؛ والترمذي رقم (٢٢٨٧) في الرؤيا: باب ماجاء في رؤيا النبي ﷺ في الميزان والدلو؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٤٤ (١٩٩٣٢). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال.

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٦٣٥) في السنة: باب في الخلفاء؛ وإسناده ضعيف، ولكن له شواهد يقوىٰ بها.

(٤) وهو استآلها على مذهب تحقيق الهمز وتوفية اللفظ حقّه من الرسم. وفي (خ): فاستاءَها.

٦٣٨٧ - (د - سَمُرَة بن جُنْدب) رضي الله عنه، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، رأيتُ كأنَّ دَلْوًا دُلِّيَ منَ السماء، فجاءَ أبو بكرٍ، فأَخَذَ بِعَرَاقِيها، فشَرِبَ شُرْبًا ضعيفًا، ثم جاءَ عمر، فأَخَذَ بعَرَاقِيها، فشَرِبَ حتى تَضَلَّعَ، ثم جاءَ عثمانُ، فأَخَذَ بِعَرَاقِيها، فشَرِبَ حتى تَضَلَّع، ثم جاءَ عليٌّ، فأَخَذَ بِعَرَاقِيها، فانْتُشِطَتْ، وانْتُضِحَ عليه منها شيءٌ. أخرجه أبو داود[١].

(بِعَرَاقِيها) عَرَاقي الدَّلْوِ: عُرَاها، وهي جمعُ عُرْقُوَة.

(تَضَلَّعَ) شَرِبَ حتى تضَلَّع، أيْ: حتى امتلأَ رِيًّا.

(فانْتُشِطَتْ) الأُنْشُوطَةُ: العُقْدَةُ، والانتِشَاطُ: انحِلاَلُ العُقْدَة، ومنهُ أَنْشَطْتُ عِقَالَ البَعير: إذا حَلَلْتَه.

(انتُضِحَ) الانتِضَاح: رُشَاشُ الماءِ على الثَّوْبِ ونَحْوه.

٦٣٨٨ - (خ م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ: «رَأَيْتُني دَخَلْتُ الجنَّة، فإذا أَنا بالرُّمَيْصَاءِ امرأةِ أبي طَلْحَةَ، وسمعتُ خَشَفَةً، فقلتُ: مَنْ هذا؟ فقالوا: هذا بلال. ورأيتُ قَصْرًا بِفِنَائِه جاريةٌ، فقلتُ: لِمَنْ هذا؟ فقالوا: لِعمرَ ابنِ الخطاب. فأَردتُ أنْ أَدْخُلَهُ فأَنْظُرَ إليه، فذكَرْتُ غيرَتَك. [قال]: فوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». فبكَىٰ عمرُ وقال: أَعَليكَ أَغَارُ يا رسولَ الله؟. أخرجه البخاري ومسلم[٢].

(خَشَفَة) الخَشَفُ، والخَشَفَةُ: الصَّوْتُ ليسَ بالعالي المُرْتَفِع؛ وقيل: الخشْفَةُ - بالسكون -: الصَّوْت، وبالتحريك: الحرَكَة.

٦٣٨٩ - (ت - بُرَيْدَة) رضي الله عنه، قال: أَصبَحَ رسولُ الله ﷺ، فدَعَا بِلاَلاً، فقال: «[يا]بلال، بِمَ سَبَقْتَني إلى الجَنَّة؟ ما دَخَلْتُ الجنَّةَ [قطُّ] إلا سمعتُ خَشْخَشَتَكَ

---

(١) رواه أبي داود رقم (٤٦٣٧) في السنّة: باب في الخلفاء؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٢١ (١٩٧٣٠)؛ والضياء في المختارة؛ وهو حديث حسن.

(٢) رواه البخاري (فتح ٧٠٢٣) في التعبير: باب القصر في المنام، و(٧٠٢٥) باب الوضوء في المنام، و(٣٢٤٢) في بدء الخلق: باب صفة الجنة، و(٣٦٨٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب عمر بن الخطاب، و(٥٢٢٧) في النكاح: باب الغيرة؛ ومسلم رقم (٢٣٩٥) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر رضي الله عنه؛ وسيأتي برقم (٦٤٣٧).

أَمامي، دخَلْتُ البارحةَ الجنَّةَ، فسمعتُ خَشْخَشَتَكَ أمامي، فأتيتُ على قَصْرٍ مُرَبَّعٍ مُشْرِفٍ، مِنْ ذهَب، فقلتُ: لِمَنْ هذا القصرُ؟ قالوا: لرجلٍ من العرَب، فقلتُ: أنا عَرَبيٌّ، لِمَنْ هذا القَصْر؟ قالوا: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيش، قلتُ: أنا قُرَشِيٌّ، لِمَنْ هذا القصر؟ قالوا: لرجلٍ من أُمَّةِ محمدٍ، قلتُ: أنا محمدٌ، لِمَنْ هذا القصر؟ قالوا: لعمرَ بنِ الخطاب». فقالَ بِلالٌ: يارسولَ الله، ما أَذَّنْتُ قَطُّ إلا صَلَّيْتُ ركعتَيْن، وما أَصابَني حَدَثٌ قطُّ إلا توضَّأْتُ عنده[1]، ورأيتُ أنَّ للهِ عليَّ رَكْعتَيْن. فقال رسولُ الله ﷺ: «بِهما».

قال الترمذي: ومعنى قولِهِ: «دخَلْتُ الجنَّةَ البارحةَ» يعني: رأيتُ في المنامِ كأنِّي دخَلْتُ الجنةَ، هكذا رُوي في بعض الحديث. أخرجه الترمذي[2].

(خَشْخَشَتَك) الخَشْخَشَةُ أيضًا[3]: الصَّوْتُ والحرَكة.

(مُشْرِف) بِنَاءٌ مُشْرِف: له شُرَفٌ في أعلاه.

نوع خامس

٦٣٩٠ - (ت - عبد الله بن شَقِيق) رحمه الله، قال: قلتُ لِعائشة: أيُّ أَصحابِ النبيِّ ﷺ كانَ أَحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قالتْ: أبو بكر. قلتُ: ثمَّ مَنْ؟ قالتْ: عمر. قلتُ: ثمَّ مَنْ؟ قالتْ: أبو عُبيدةَ بن الجَرَّاح. قلتُ: ثم مَنْ؟ فسكَتَتْ. أخرجه الترمذي[4].

---

(١) في نسخ الترمذي المطبوعة: عندها.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٩) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وأحمد في المسند ٥/ ٣٥٤ (٢٢٤٨٧)؛ وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن جابر، ومعاذ، وأنس، وأبي هريرة.

(٣) يعني الخشفة، كما مرَّ في غريب الحديث السابق.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٥٧) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ٢١٨ (٢٥٣٠١)؛ وابن ماجه رقم (١٠٢) في المقدمة: باب فضل عمر؛ وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٦٣٩١ - (خ م ت - عمرو بن العاص) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعثَه على جيشِ ذاتِ السَّلاَسِلِ، قال: فأَتَيْتُهُ فقلتُ: أيُّ الناسِ أَحَبُّ إليك؟ قال: «عائشةُ». فقلتُ: مِنَ الرجال؟ فقال: «أَبُوها». قلتُ: ثم مَنْ؟ قال: «ثم عمرُ بنُ الخطاب»، فعَدَّ رجالاً.

زادَ في روايةٍ قال: فسكَتُّ مخافةَ أنْ يَجْعَلَني في آخِرِهمْ.

وفي روايةٍ قال: قلتُ: لستُ أَسأَلُكَ عن أهلِك، إنَّما أسأَلُكَ عن أَصحابِك. قال: «أَبوها»، قلتُ: ثم مَنْ؟ قال: «عمر»[1]. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج الترمذي إلى قولِه: «أبوها»[2].

٦٣٩٢ - (ت - أُسامة بن زَيد) رضي الله عنهما، قال: كنتُ جالسًا إذْ جاءَ عليٌّ والعبَّاسُ يَسْتَأْذِنانِ، فقالا: يا أُسَامةُ، اسْتَأْذِنْ لنا على رسولِ الله ﷺ. فقلتُ: يا رسولَ الله، عليٌّ والعباسُ يستأْذِنانِ، قال: «أَتَدْري ما جاءَ بِهما»؟ قلتُ: لا، قال: «لكنِّي أَدْري، ائْذَنْ لهما». فدَخلَا، فقالا: يا رسولَ الله، جئناكَ نسأَلُك: أيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إليك؟ قال: «فاطمةُ بنتُ محمد». قالا: ما جئناكَ[3] نسأَلُكَ عن أهلِك، قال: «أَحَبُّ أهلي إليَّ مَنْ [قد] أَنْعَمَ اللهُ عليه، وأَنْعَمْتُ عليه: أُسَامَةُ بنُ زيد». قالا: ثم مَنْ؟ قال: «ثمَّ عليُّ بنُ أبي طالب». فقال العباسُ: يا رسولَ الله، جعَلْتَ عمَّكَ آخِرَهُمْ! قال: «إنَّ عليًّا سَبَقَكَ بالهِجْرَةِ». أخرجه الترمذي[4].

٦٣٩٣ - (ت - بُرَيْدَة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله تبارَكَ

---

(١) هذه الرواية الأخيرة لم نجدْها عند البخاري ومسلم والترمذي، ولم نرَها عند الحُميدي في «الجمع بين الصحيحين» برقم (٢٩٢٠).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٦٦٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلًا»، و(٤٣٥٨) في المغازي: باب غزوة ذات السلاسل؛ ومسلم رقم (٢٣٨٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٨٨٥) في المناقب: باب من فضل عائشة رضي الله عنها؛ وسلف برقم (٦١٨٦).

(٣) في بعض نسخ الترمذي: جئناك.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٨١٩) في المناقب: باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنهما، وفي إسناده عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وهو صدوق يخطئ.

وتعالىٰ أَمَرَني بِحُبِّ أربعةٍ، وأَخبَرَني أَنَّهُ يُحِبُّهمْ»، قيل: يا رسولَ الله، سَمِّهِمْ لنا. قال: «عليٌّ مِنْهُمْ» - يقولُ ذلك ثلاثًا - «وأبو ذَرٍّ، والمِقْدَادُ، وسَلْمانُ؛ أمرَني بحُبِّهِمْ، وأَخبَرَني أنَّه يُحِبُّهمْ». أخرجه الترمذي[١].

نوع سادس

٦٣٩٤ - (خ د ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: كُنَّا نُخَيِّرُ بينَ الناسِ في زمانِ رسولِ الله ﷺ، نُخَيِّرُ أبا بكرٍ، ثم عمر، ثم عثمان. أخرجه البخاري.

وله في روايةٍ قال: كُنَّا زمنَ النبيِّ ﷺ لا نَعْدِلُ بأَبِي بكرٍ أَحَدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نترُكُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ، لا نُفاضِلُ بينَهمْ.

وأخرج أبو داود الثانية، ولأبي داود: كُنَّا نقولُ ورسولُ الله ﷺ حَيٌّ: أَفْضَلُ أُمَّةِ النبيِّ ﷺ بعدَهُ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان.

وفي رواية الترمذي: كُنَّا نقولُ ورسولُ الله ﷺ حيٌّ: أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمان[٢].

نوع سابع

٦٣٩٥ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الرجلُ أبو بكر! نعمَ الرجلُ عُمَر! نعمَ الرجلُ أبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاح! نعمَ الرجلُ أُسَيدُ بنُ حُضَير! نعمَ الرجلُ ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاس! نعمَ الرجلُ مُعاذ بنُ جبَل! نعمَ الرجلُ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧١٨) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/٣٥١ (٢٢٤٥٩)؛ وابن ماجه رقم (١٤٩) في المقدمة: باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد؛ وإسناده ضعيف.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٦٥٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ، و(٣٦٩٧) باب مناقب عثمان بن عفان؛ وأبو داود رقم (٤٦٢٧ و٤٦٢٨) في السنة: باب في التفضيل؛ و الترمذي رقم (٣٧٠٧) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وانظر «الفتح» في شرح هذا الحديث ٧/١٦ و١٧.

معاذ بن عمرِو بنِ الجَمُوح!». أخرجه الترمذي[١].

٦٣٩٦ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ كلَّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سبعةَ نُجَبَاء، رُفَقَاء - أو قال: رُقَبَاء - وأُعْطِيتُ أنا أربعةَ عشرَ»، قلنا: مَنْ هُمْ؟ قال: «أنا، وابنايَ، وجعفرٌ، وحَمزةُ، وأبو بكرٍ، وعمرُ، ومُصْعَبُ بنُ عُمير، وبِلَالٌ، وسَلْمانُ، وعمَّارُ بن ياسر، وعبدُ الله بن مسعود [وأبو ذَرٍّ، والمِقْدَاد]». أخرجه الترمذي[٢].

(نُجَبَاء) النُّجَبَاء: جمعُ نَجِيب، وهو الكريمُ من الرجال، المختار.

(رُقَبَاء) الرُّقَبَاء: جمعُ رَقِيب، وهو الحافظ.

٦٣٩٧ - (خ - عمَّار بن ياسر) رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معَهُ إلا خمسةُ أَعْبُدٍ وامرأتانِ وأبو بكر. أخرجه البخاري[٣].

٦٣٩٨ - (م - عائذ بن عمرو)[٤] أنَّ أبا سفيانَ أَتَىٰ على سَلْمانَ وصُهَيْبٍ وبِلالٍ في نَفَرٍ بالمدينة، فقالوا: ما أَخَذَتْ سُيُوفُ الله ِ مِنْ عُنُقِ عَدُوٍّ الله مَأْخَذَها. فقال أبو بكرٍ: أَتقولونَ هذا لِشيخِ قُرَيشٍ وسيِّدِهمْ؟! فأَتَىٰ أبو بكرٍ النبيَّ ﷺ، فأَخْبَرَهُ، فقال: «يا أَبا بكر، لعلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ، لئنْ كنتَ أَغْضَبْتَهمْ لقد أَغْضَبْتَ رَبَّك»، فأَتاهُمْ أَبو بكرٍ فقال: يا إخوَتَاه، أَغْضَبْتُكُمْ؟ قالوا: لا. ثم قالوا: يَغْفِرُ اللهُ لكَ يا أَخي. أخرجه مسلم[٥].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧٩٥) في المناقب: باب مناقب معاذ وزيد وأُبي بن كعب وأبي عبيدة رضي الله عنهم، وإسناده حسن؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سهيل، يعني سهيل بن أبي صالح.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٨٥) في المناقب: باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ؛ وفي سنده كثير بن إسماعيل النوَّاء، وهو ضعيف؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٤٨ (١٢٦٦)؛ وقال الترمذي: وقد روي هذا الحديث عن علي موقوفًا.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٦٦٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، و(٣٨٥٧) باب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٤) في المطبوع (ق): عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، وهو خطأ.

(٥) رواه مسلم رقم (٢٥٠٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل سلمان وصُهيب وبلال رضي الله عنهم؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٦٤ (٢٠١١٧).

٦٣٩٩ - (خ م - أبو موسىٰ الأشعريّ)(١) رضي الله عنه، قال: كنتُ عندَ رسولِ الله ﷺ، وهو نازِلٌ بالجِعْرَانَة، بين مكَّةَ والمدينة، ومعَهُ بِلَالٌ، فأَتَىٰ النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال: ألا تُنْجِزُ لي يا محمدُ ما وعَدْتَني؟ فقال له: «أَبْشِرْ». فقال: قد أكثَرْتَ عليَّ من «أَبْشِرْ». فأَقبَلَ عليَّ وعلى بِلالٍ كهيئةِ الغَضبان، فقال: «إنَّ هذا رَدَّ البُشْرَىٰ، فاقْبَلَا أنتُما». فقلنا: قَبِلْنا. ثم دَعَا بقَدَحٍ فيه ماء، فغسَلَ وَجْهَهُ ويدَيْهِ فيه، ومَجَّ فيه، ثم قال: «اشْرَبا، وأَفْرِغَا على وُجوهِكُما ونُحُورِكُما، وأَبْشِرَا». فأَخَذْنا القدَحَ، ففعَلْنا، فنادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْر: أنْ أَفْضِلَا لأُمِّكُما في إنائِكُما. فأَفْضَلْنا لَهَا منه طائفةً. أخرجه البخاري ومسلم(٢).

٦٤٠٠ - (خ - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رجلَيْنِ مِنْ أَصحابِ النبيِّ ﷺ خرَجَا من عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظْلِمة، ومعَهما مثلُ المِصْبَاحَيْنِ [يُضِيئانِ] بينَ أَيدِيهما، فلمَّا افترَقَا صارَ معَ كلٍّ واحدٍ منهما واحِدٌ حتى أَتَىٰ أَهْلَه.

وفي روايةٍ قال: كانَ أُسَيْدُ بنُ حُضَير، وعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ عندَ النبيِّ ﷺ، فخرَجَا في ليلةٍ مُظْلِمة، فإذا نورٌ بين أيديهما . . . وذكَرَ نحوَه. أخرجه البخاري(٣).

٦٤٠١ - (م - ابنُ أبي مُلَيْكَة) رحمه الله، قال: سمعتُ عائشةَ وسُئِلَتْ: مَنْ كان رسولُ الله ﷺ مُسْتَخْلِفًا لو استخلَف؟ قالتْ: أبو بكر، فقيلَ لها: ثم مَنْ بعدَ أبي بكر؟ قالتْ: عمر. قيل لها: مَنْ بعدَ عمر؟ قالتْ: أبو عُبيدة بن الجَرَّاح، ثم انتهَتْ إلى هذا. أخرجه مسلم(٤).

٦٤٠٢ - (خ - سَعْدُ بنُ عُبيدة) رحمه الله، قال: جاءَ رجلٌ إلى ابنِ عمر، فسأَلَهُ عن عثمان، فذكرَ مَحَاسِنَ عملِه، فقال: لعلَّ ذاكَ يَسُوءُكَ؟ قال: نعَمْ. قال: فأَرْغَمَ اللهُ

---

(١) في المطبوع (ق): علي بن أبي طالب، وهو خطأ.
(٢) رواه البخاري (فتح ٤٣٢٨) في المغازي: باب غزوة الطائف؛ ومسلم رقم (٢٤٩٧) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريَّيْن رضي الله عنهما.
(٣) رواه البخاري (فتح ٤٦٥) في المساجد (الصلاة): باب إدخال البعير في المسجد، و(٣٦٣٩) في الأنبياء: باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ انشقاق القمر، و(٣٨٠٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر.
(٤) رواه مسلم رقم (٢٣٨٥) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر، رضي الله عنه.

أَنْفَك. ثم سأَلَهُ عن عليّ، فذكَرَ محاسِنَ عمَلِه، قال: هو ذاك، بيتُهُ أوسَطُ بُيوتِ النبيِّ ﷺ . ثم قال: لعلَّ ذاكَ يَسوءُك؟ قال: أَجَلْ. قال: فأَرْغَمَ اللهُ أنفَك، انطَلِقْ فاجْهَدْ عليَّ جَهْدَك. أخرجه البخاري[1].

(فأَرْغَمَ اللهُ أَنْفَك): أيْ أَهَانَكَ وأَذَلَّك؛ وأصلُهُ من الرَّغَام، وهو التُّراب، كأنَّهُ أَلْصَقَ أنفَهُ بالتراب.

الفرع الثاني

في فضائلهم على الانفراد، بذكر أسمائهم، وفيه قسمان

القسم الأول

في الرجال، وأوَّلهم

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

٦٤٠٣ – (ت – عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: دخَلَ أبو بكرٍ الصِّدِّيق على رسولِ الله ﷺ ، فقالَ له رسولُ الله ﷺ : «أَبْشِرْ، فأَنتَ عَتِيقُ اللهِ منَ النار». قلتُ: فمِنْ يومئذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا. أخرجه الترمذي[2].

٦٤٠٤ – (د – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «أَتَاني جِبْريلُ، فأَخَذَ بيدي، فأَراني بابَ الجنَّةِ الذي تَدْخُلُ منه أُمَّتي». فقال أبو بكر: يا رسولَ الله، وَدِدْتُ أنّي كنتُ معَكَ حتى أَنْظُرَ إليه. فقالَ رسولُ الله ﷺ : «أَمَا إنَّكَ يا أبا بكرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّةَ من أُمَّتي». أخرجه أبو داود[3].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٠٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب علي بن أبي طالب، رضي الله عنه.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٧٩) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. أقول: وللحديث شواهد يقوىٰ بها، منها ما رواه ابن حبان رقم (٦٨٦٤)؛ والطبراني رقم (٧) من حديث عبد الله بن الزبير.

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٦٥٢) في السنة: باب في الخلفاء، وإسناده ضعيف.

٦٤٠٥ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما لأَحَدٍ عندَنا يَدٌ إلا وقد كافَأْنَاهُ، ما خَلاَ أبا بكر، فإنَّ لَهُ عندنا يَدًا يُكَافِئُهُ الله بها يومَ القيامة، وما نَفَعَني مالُ أَحَدٍ قَطُّ ما نَفَعَني مالُ أبي بكر، **ولو كنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً من الناسِ لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خَلِيلاً**، ألا وإنَّ صاحِبَكُمْ خليلُ الله». أخرجه الترمذي[1].

وزادَ رَزِين: «وما عَرَضْتُ الإسلامَ على أَحَدٍ إلا كانتْ لَهُ **كَبْوَةٌ**، إلا أبو بكر، فإنَّهُ لم **يَتَلَعْثَمْ** في قولِه»[2].

(**كَبْوَة**) كَبَا الفرَسُ يَكْبو: إذا خَرَّ لِوَجْهِه، والمُرَادُ أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه، لم يتوَقَّفْ في تَصْدِيقِه النبيَّ ﷺ كما يَجْري للعاثِر، إنَّما بادرَ إلى التصديق.

(**التَّلَعْثُم**): التَّرَدُّدُ في القَوْلِ والفِعْل، والتَّتَعْتُعُ فيه، وهو قريبٌ من الكَبْوَةِ في الاستعارة.

(**لو كنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خَليلاً**): قد ذكَرْنا معنىٰ الخُلَّةِ[3]، وأنَّها من المَوَدَّة، وقيل: هو مِنْ تَخَلُّلِها القلب، أي دخولِها فيه، والمقصودُ من الحديث: أنَّ الخُلَّةَ تَلْزَمُ فَضلَ مُراعاةٍ للخليل، وقيامٍ بِحَقِّه، واشتِغالِ القلبِ بأمرِه، فأَخبرَ ﷺ أنَّه ليس عندَهُ فَضْلٌ معَ خُلَّةِ الحَقِّ للخَلْق، لاشتغالِ قلبِهِ بمَحَبَّةِ الله سبحانَه، فلا يحتمِلُ مَيْلاً إلى غيرِه.

٦٤٠٦ - (خ م ت - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: خَطَبَ النبيُّ ﷺ، وقال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خَيَّرَ عَبْدًا بين الدُّنيا، وبين ما عِنْدَه، فاختارَ ذلكَ العبدُ ما عندَه». قال: فبكَىٰ أبو بكر، فعَجِبْنا لِبُكائِه، أنْ يُخبِرَ رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خُيِّرَ، فكانَ رسولُ الله ﷺ هو المُخَيَّر، وكانَ أبو بكرٍ هوَ أعلَمَنا؛ وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ **أَمَنِّ الناسِ** عليَّ في صُحبتِه ومالِه أبا بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً غيرَ رَبِّي لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ ومَوَدَّتُه، لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ بابٌ إلا سُدَّ، إلا بابَ أبي بكر». أخرجه البخاري ومسلم.

وعند الترمذي: أنَّ رسولَ الله ﷺ جلَسَ على المِنبَرِ فقال: «إنَّ عبدًا خَيَّرَهُ اللهُ بين

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦٦١) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وهو كما قال، فإنه حسن بشواهده.

(٢) ورواه بمعناه الديلمي في مسند الفردوس رقم (٦٢٨٦) عن ابن مسعود، رضي الله عنه.

(٣) في غريب الحديث رقم (٦٣٢٤) في معنى الخليل.

أنْ يُؤْتِيَهُ [مِنْ] زَهْرَةِ الدُّنْيا ماشاءَ، وبينَ ماعِنْدَهُ، فاختَارَ ماعِنْدَهُ»، فقال أبو بكرٍ: فدَيْناكَ يا رسولَ الله بآبائِنا وأُمَّهاتِنا. قال: فعَجِبْنا! فقال الناسُ: انظُروا إلى هذا الشيخِ، يُخبِرُ رسولُ الله ﷺ عن عبدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بين أنْ يُؤْتِيَهُ [مِنْ] زهرةِ الدُّنيا ماشاءَ، وبين ماعِندَه، وهو يقول: فَدَيْناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا. قال: فكان النبيُّ ﷺ هو المُخَيَّر، وكانَ أبو بكرٍ هوَ أَعْلَمَنا بِه، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ مِنْ أَمَنِّ الناسِ عليَّ في صُحْبَتِه ومالِهِ أبو بكر[1]، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ [خَلِيلاً]، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ، لا تُبْقَيَنَّ في المسجِدِ خَوْخَةٌ إلا خَوْخَةَ أبي بكر».

وفي رواية مسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ جلَسَ على المِنبَر، فقال: «عبدٌ خَيَّرَهُ اللهُ بينَ أنْ يُؤْتِيَهُ زهرةَ الدُّنيا، وبين ماعندَه [فاختارَ ماعنده]»، فبكَىٰ أبو بكرٍ وبكىٰ، فقال: فدَيْناكَ بآبائنا وأُمَّهاتِنا. قال: فكانَ رسولُ الله ﷺ هو المُخَيَّرَ، وكان أبو بكرٍ أعلَمَنا به، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَمَنَّ[2] الناسِ عليَّ في مالِهِ وصُحْبَتِه أبو بكر، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلام، لا تُبْقَيَنَّ في المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إلا خَوْخةَ أبي بكر»[3].

(مِنْ أَمَنِّ الناسِ عليَّ): أيْ أَسْمَحُ بمالِهِ وأبْذَلُ لَه، ولم يُرِدْ بِهِ معنىٰ الامتِنَان، لأَنَّ المِنَّةَ تُفْسِدُ الصَّنِيعَة، ولا مِنَّةَ لأحَدٍ على رسولِ الله ﷺ، بلْ لَهُ المِنَّةُ على الأُمَّةِ قاطِبَةً، والمَنُّ في كلامِ العرَب: الإحسانُ إلى مَنْ تَستَثِيبُه، ومِنهُ قولُه تعالىٰ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦] أيْ: لا تُعْطِ لِتَأْخُذَ أَكْثَرَ مِمَّا أعطَيْتَ.

---

(١) قال في تحفة الأحوذي ١٠/ ١٠٠: كذا في بعض النسخ بالرفع، وفي بعضها: «أبا بكر» بالنصب، ووجه الرفع تقدير ضمير الشأن، أيْ أنَّه، والجار والمجرور بعده خبر مقدم، وأبو بكر مبتدأ مؤخر، أو أن (مِنْ) زائدة على رأي الكسائي.

(٢) في (خ): «إن من أمن»، وفي (د، ق): «مِنْ أَمَنِّ»، والمثبت من صحيح مسلم.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٦٥٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبيِّ ﷺ: «سُدوا الأبواب إلا باب أبي بكر»، و(٣٩٠٤) باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، و(٤٦٦) في المساجد (الصلاة): باب الخوخة والممر في المسجد؛ ومسلم رقم (٢٣٨٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٦٦٠) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأحمد في المسند ٣/ ١٨ (١٠٧٥٠).

(زَهْرة الدُّنيا): زِينتُها ومَتَاعُها، وما هو محبوبٌ إلى النُّفوسِ من مَوْجُوداتِها.

(الخَوْخَة): مَنفَذٌ يكونُ بينَ مَنْزِلَيْن، يُجعَلُ عليه باب.

٦٤٠٧ - **(ت - ابن أبي المُعَلَّىٰ)** رحمه الله، عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ خطَبَ يومًا فقال: «إنَّ رجلاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ بينَ أنْ يعيشَ في الدنيا ما شاءَ أنْ يَعِيش، ويأْكُلَ في الدنيا ما شاءَ أنْ يأْكُل، وبينَ لِقَاءِ رَبِّه، فاختارَ لِقَاءَ ربِّه». قال: فبَكَىٰ أبو بكر، فقال أصحابُ النبيِّ ﷺ: ألا تعجَبونَ من هذا الشيخ؟! إذْ ذكرَ النبيُّ ﷺ رجلاً صالحًا، خَيَّرَهُ رَبُّه بين الدُّنيا ولِقاءِ ربِّه، فاختارَ لِقَاءَ ربِّه! قال: فكانَ أبو بكرٍ أعلمَهُمْ بِما قال النبيُّ ﷺ، فقال أبو بكر: بلْ نَفْدِيكَ بآبائنا وأموالِنا. فقال النبيُّ ﷺ: «ما مِنَ الناسِ أَحَدٌ أَمَنَّ إلينا في صُحْبتِه وذاتِ يَدِه منِ ابنِ أَبي قُحافة، ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلاً لاتَّخَذْتُ ابنَ أبي قُحافة خليلاً، ولكنْ وُدٌّ وإخَاءُ إيمان» - مرَّتَيْنِ أو ثلاثًا - «وإنَّ صاحِبَكُمْ خليلُ الله عزَّ وجلَّ».

أخرجه الترمذي[1]، وقال: ومعنىٰ قولِه «أَمَنَّ إلينا» يعني: أَمَنَّ علينا.

٦٤٠٨ - **(خ - عبد الله بن عباس)** رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتي خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكر، ولكنْ أَخي وصاحبي».

وفي رواية: «ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلام أفضَلُ».

وفي أُخرىٰ قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ في مرَضِه الذي ماتَ فيه عاصِبًا رَأْسَهُ بِخِرْقةٍ، فقعَدَ على المِنْبر، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عليه، ثم قال: «إنَّه ليسَ مِنَ الناسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عليَّ في نفسِه ومالِهِ من أبي بكرِ بنِ أَبي قُحافة، ولو كنتُ مُتَّخِذًا من الناسِ خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكنْ خُلَّةُ الإسلام أَفضَلُ، سُدُّوا عنِّي كلَّ خَوْخَةٍ في هذا المسجد، غيرَ خوخةِ أبي بكر».

وفي أُخرىٰ: أَمَّا الذي قال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ مُتَّخِذًا من هذه الأُمَّةِ خليلاً لاتَّخَذْتُه، ولكنْ خُلَّةُ الإسلامِ أَفضَلُ». أو قال: «خيرٌ، فإنَّه أنزَلَهُ أبًا». أو قال: «قضَاهُ

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٦٥٩) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/٤٧٨ (١٥٤٩٢) و٤/٢١١ (١٧٣٩٦)؛ ويشهد لآخره الذي قبله، والذي بعده، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وفي الباب عن أبي سعيد، يريد به الحديث الذي قبله.

أبًا». يعني: الجَدّ. أخرجه البخاري[١].

٦٤٠٩ - (م ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «لو كنتُ مُتَّخِذًا خليلاً لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ خليلاً، ولكنَّه أخي وصاحبي، وقد اتَّخَذَ الله صاحبَكُمْ خليلاً».

زادَ بعضُهم في أَوله: «ألا إنِّي أَبْرَأُ إلى كُلِّ خِلٍّ من خِلِّه».

وفي أُخرىٰ: «ولو كنتُ متَّخذًا من أهلِ الأرضِ خليلاً لاتَّخَذْتُ ابنَ أبي قُحافة خليلاً، ولكنْ صاحبُكمْ خليلُ الله عزَّ وجلَّ».

أخرجه مسلم، وأخرج الترمذي الرواية الأولىٰ بالزيادة[٢].

٦٤١٠ - (م - جُنْدب بن عبد الله) رضي الله عنه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ قبلَ أنْ يموتَ بخمسٍ وهو يقول: «إنِّي أَبْرَأُ إلى اللهِ أنْ يكونَ لي منكُمْ خليل، وإنَّ اللهَ قد اتَّخذَني خليلاً، كما اتَّخَذَ إبراهيمَ خليلاً، ولو كنتُ مُتَّخِذًا من أُمَّتي خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً، ألا وإنَّ مَنْ كان قبلَكُمْ كانوا يتَّخِذون قبورَ أنبيائِهم وصالحِيهِمْ مساجِدَ، ألا فلا تتَّخِذوا القبورَ مساجِدَ، إنِّي أنهاكُمْ عن ذلك». أخرجه مسلم[٣].

٦٤١١ - (ت - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الأبوابِ، إلا بابَ أبي بكر. أخرجه الترمذي[٤].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٦٥٦ و٣٦٥٧) في فضائل أصحابِ النبيِّ ﷺ: باب قول النبي ﷺ «لو كنت متخذًا خليلاً»، و(٤٦٧) في المساجد: باب الخوخة والممر في المسجد، و(٦٧٣٨) في الفرائض: باب ميراث الجد مع الأب والأخوة؛ وسيأتي برقم (٧٣٨٤).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٣٨٣) في فضائل الصحابة: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٦٥٥) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق، رضي الله عنه؛ وأخرجه أيضًا ابن ماجه رقم (٩٣) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق؛ وأحمد في المسند ١/ ٣٧٧ (٣٥٧٠).

(٣) رواه مسلم رقم (٥٣٢) في المساجد: باب النهي عن بناء المساجد على القبور.

(٤) سنن الترمذي رقم(٣٦٧٨) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، وهو حديث حسن بشواهده [السالفة برقم (٦٤٠٦ و٦٤٠٨)]، وقال الترمذي: هذا حديث غريبٌ من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي سعيد.

٦٤١٢ - (د ت - **عمر بن الخطاب**) رضي الله عنه، قال: أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أنْ نتصَدَّق، ووافقَ ذلكَ مِنِّي مالاً، فقلتُ: اليومَ أَسْبِقُ أبا بكر - إنْ سبقْتُه - قال: فجئتُ بِنِصْفِ مالي، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أَبْقَيْتَ لأهْلِك»؟ قلتُ: مثلَهُ. وأتى أبو بكرٍ بِكُلِّ ما عِنْدَه، فقال: «يا أَبا بكر، ما أَبْقَيْتَ لأهلِك»؟ قال: أَبْقَيْتُ لهمُ اللهَ ورسولَه. قلتُ: لا أَسْبِقُه إلى شيءٍ أبدًا. أخرجه أبو داود والترمذي[١].

وزادَ فيها رَزِين: فأَتىٰ أبو بكرٍ بكلِّ ما عِنْدَه، وقد تَخَلَّلَ بِعَبَاءَة.

٦٤١٣ - (ت - **عائشة**) رضي الله عنها، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ قال: أبو بكرٍ سيِّدُنا وخَيْرُنا، وأَحَبُّنا إلى رسولِ الله ﷺ. أخرجه الترمذي[٢].

٦٤١٤ - (خ - **أبو الدَّرْداء**) رضي الله عنه، قال: كنتُ جالسًا عندَ النبيِّ ﷺ إذْ أَقْبَلَ أبو بكرٍ آخِذًا بطَرَفِ ثوبِه، حتى أَبْدَىٰ عن رُكْبَتِه، فقال النبيُّ ﷺ: «أَمَّا صاحبُكمْ فقد غامَرَ» فسَلَّم، فقال: إنِّي كانَ بيني وبينَ ابنِ الخطابِ شيءٌ، فأَسرَعْتُ إليه، ثم نَدِمْتُ، فسأَلْتُه أنْ يَغفِرَ لي، فأَبَىٰ عليَّ، فأَقبَلْتُ إليك. فقال: يَغفِرُ اللهُ لكَ يا أبا بكر - ثلاثًا - ثمَّ إنَّ عمرَ نَدِمَ، فأَتَىٰ منزِلَ أبي بكر، فقال: أَثَمَّ أبو بكر؟ قالوا: لا، فأَتَىٰ النبيَّ ﷺ، فجعَلَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ، حتى أَشْفَقَ أبو بكر، فجَثَا على رُكْبَتَيْه، وقال: يا رسولَ الله، واللهِ أنا كنتُ أَظْلَمَ - مرَّتَيْن - فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله بعَثَني إليكم، فقلتُمْ: كذَبْتَ، وقال أبو بكر: صدَق؛ وواساني بنفسِه ومالِه، فهل أنتُمْ تاركونَ لي صاحبي»؟ - مرَّتَيْن - فما أُوذِيَ بعدَها.

وفي أُخرىٰ قال: كانتْ بين أبي بكرٍ وعمرَ مُحَاوَرَة، فأَغْضَبَ أبو بكرٍ عمرَ، فانصَرَفَ عمرُ مُغْضَبًا، فاتَّبَعَهُ أبو بكر يَسأَلُه أنْ يَستغفِرَ له، فلم يَفعَلْ، حتى أَغْلَقَ بابَهُ في وَجْهِه، فأَقبَلَ أبو بكرٍ إلى النبيِّ ﷺ - قال أبو الدرداء: ونحنُ عندَه - فقال النبيُّ

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٦٧٨) في الزكاة: باب في الرخصة في الرجل يخرج من ماله؛ والترمذي رقم (٣٦٧٥) في المناقب: باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٦٥٦) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب؛ وانظر الحديث رقم (٦٦١٠).

ﷺ : «أَمَّا صاحِبُكُمْ هذا فقد غامَرَ». قال: ونَدِمَ عمرُ على ما كانَ منه، فأَقبَلَ حتى سلَّمَ، وجلَسَ إلى النبيِّ ﷺ، فقَصَّ على رسولِ الله ﷺ الخبَر، قال أبو الدرداء: وغَضِبَ رسولُ الله ﷺ، وجعَلَ أبو بكرٍ يقول: والله يا رسولَ الله، لأنا كنتُ أظلَمَ. فقال النبيُّ ﷺ : «هل أنتُمْ تاركونَ لي صاحبي؟ هل أنتُمْ تاركونَ لي صاحبي؟ إنِّي قلتُ: يا أَيُّها الناس، إنِّي رسولُ الله إليكمْ جميعًا، فقلتُمْ: كذَبْتَ. وقال أبو بكرٍ: صدَقْتَ». أخرجه البخاري[1].

(غامَرَ): أي خاصَمَ، وقد جاءَ في تفسيره في مَتْنِ الحديث كذلك، والمُغَامَرَةُ: المُقابَلَة، ورجلٌ مُغَامِر: يقتَحِمُ المَهالِك، ولا يُبالي بالمَوْت.

(التَّمعُّر): تغيُّرُ اللَّوْنِ من الغضَب.

٦٤١٥ – (ت – عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَنْبَغي لقومٍ فيهم أبو بكرٍ أنْ يَؤُمَّهمْ غيرُه». أخرجه الترمذي[2].

٦٤١٦ – (د – عبد الله بن زَمْعَة) رضي الله عنه، قال: لَمَّا اسْتُعِزَّ بالنبيِّ ﷺ – وأنا عندَهُ في نَفَرٍ من الناس – دعَاهُ بلالٌ إلى الصلاة، فقال رسولُ الله ﷺ : «مُرُوا أبا بكرٍ يُصَلِّي بالناس»، قال: فخرَجْنا[3]، فإذا عمرُ في الناس، وكان أبو بكرٍ غائبًا، فقلتُ: يا عمر، قُمْ فصَلِّ بالناس. فتقَدَّمَ فكبَّر، فلمَّا سَمِعَ النبيُّ ﷺ صوتَه – وكان عمرُ رجلاً مِجْهَرًا – قال: «فأَينَ أبو بكر؟ يَأْبَىٰ اللهُ ذلكَ والمسلمون، يَأْبَىٰ اللهُ ذلكَ والمسلمون، يَأْبَىٰ اللهُ ذلكَ والمسلمون»، فبعَثَ إلى أبي بكر، فجاءَ بعدَ أنْ صلَّىٰ عمرُ تلكَ الصلاة، فصلَّىٰ بالناس[4].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٦٦١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ : «لو كنت متخذًا خليلاً»، و(٤٦٤٠) في تفسير سورة الأعراف: باب ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٧٣) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٣) في (خ): فخرجتُ، وهو أشبه بالصواب، وفي سنن أبي داود: «فخرج عبد الله بن زمعة، فإذا عمر ...».

(٤) رواه أبو داود رقم (٤٦٦٠ و٤٦٦١) في السنة: باب في استخلاف أبي بكر، رضي الله عنه، وهو حديث حسن.

زادَ في روايةٍ، قال: لَمَّا أن سَمِعَ النبيُّ ﷺ صوتَ عمر [قال ابنُ زَمْعَة]: خرَجَ النبيُّ ﷺ حتى أَطْلَعَ رأسَه من حُجْرَتِه، ثم قال: «لا، لا، لا، لِيُصَلِّ بالناسِ ابنُ أبي قُحافة»، يقولُ ذلك مُغْضَبًا. أخرجه أبو داود(١).

(استُعِزَّ) بالمريض: إذا غَلَبَ على نَفْسِهِ من شِدَّةِ المرَض، وأَصْلُه من العِزَّة، وهي الغَلَبَةُ والاستيلاءُ على الشيء.

(مِجْهَرًا) رجلٌ مِجْهَر(٢): أيْ صاحبُ جَهْرٍ ورفعٍ لِصَوْتِه، يُقال: جَهَرَ الرجلُ صوتَهُ، وأجْهَرَ: إذا عُرِفَ بالجَهْر، فهو جاهِرٌ ومجهر.

(يَأْبَىٰ اللهُ ذلكَ والمسلمون): فيه نَوْعُ دلالةٍ على خلافَةِ أَبي بكرٍ رضي الله عنه، لأنَّ هذا القولَ يُعلَمُ منه أنَّ المرادَ بِهِ ليس نَفْيَ جوازِ الصلاةِ خَلْفَ عمر، كيف وهي جائزةٌ خلفَ غيرِهِ من آحادِ المسلمين، مِمَّن هو دونَ عمر؟ وإنما أرادَ بِهِ الإمامةَ التي هي الخِلَافَةُ والنِّيابةُ عن النبيِّ ﷺ، فلِذلكَ قال فيه: «يَأْبَىٰ الله ذلكَ والمسلمون». وعلى أنَّه يجوزُ أن يكونَ أرادَ بهذا القولِ: أنَّ اللهَ يَأْبَىٰ والمسلمون، أنْ يتقدَّمَ في الصلاةِ أحَدٌ على جماعةٍ فيهم أبو بكر، حيثُ هو أَكبرُهم قَدْرًا ومَنْزِلَةً وعِلْمًا، فإنَّ التقدُّمَ عليه في مثل الصلاةِ التي هي أكبرُ أعمالِ الإسلامِ وأَشرَفُها مِمَّا يَأْباهُ اللهُ والمسلمون، وهذا صريحٌ في الدلالةِ، والأول مَفْهومٌ من اللفظ.

٦٤١٧ - (س - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: لمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ قالتِ الأنصار: مِنَّا أميرٌ، ومنكمْ أَمِير. فأتاهُمْ عمرُ فقال: أَلَسْتُمْ تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد أَمَرَ أبا بكرٍ رضي الله عنه، أنْ يُصلِّيَ بالناس؟ فأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أنْ يتقدَّمَ أبا بكر؟ فقالوا: نَعوذُ باللهِ أنْ نتقدَّمَ أبا بكر. أخرجه النسائي(٣).

---

(١) رواه أبو داود رقم (٤٦٦١) في السنة: باب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

(٢) بكسر الميم وفتح الهاء، إذا كان من عادته أن يجهرَ بكلامِه، وهو الوَجْهُ هاهنا، وقد ضبطه بعضُهم على اسم الفاعل من الإجهار، وهو ممكن على بُعد. عون المعبود ١٢/ ٢٧٢.

(٣) رواه النسائي ٢/ ٧٤ و٧٥ (٧٧٧) في الإمامة: باب ذكر الإمامة والجماعة؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢١ (١٣٤)؛ وإسناده حسن؛ ورواه الحاكم ٣/ ٦٧ وصححه، ووافقه الذهبي.

٦٤١٨ - (خ م - أبو موسى الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: مَرِضَ النبيُّ ﷺ، فاشتَدَّ مرَضُه، فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناس»، قالتْ عائشة: يا رسولَ الله، إنَّهُ رجلٌ رَقِيق، إذا قامَ مَقَامَكَ لم يَسْتَطِعْ أنْ يُصَلِّيَ بالناس. فقال: «مُرِي أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس»، فعادَتْ، فقال: «مُرِي أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس، فإنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُف»، فأتاهُ الرسولُ، فصلَّىٰ بالناسِ في حياةِ رسولِ الله ﷺ. أخرجه البخاري ومسلم[1].

(رَقِيق) رجلٌ رَقِيق: أيْ هَيِّنٌ لَيِّنٌ.

(صَوَاحِبُ يُوسُف) الصَّوَاحِب: جمعُ صاحبة، وهي المرأةُ، ويُوسُفُ هو يُوسُفُ النبيُّ ﷺ، وصَواحبُه: امرأةُ العَزِيزِ، والنساءُ اللاتي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، أرادَ: إنَّكُنَّ تُحَسِّنَّ للرجلِ ما لا يجوز، وتَغْلِبْنَ على رأْيِه.

٦٤١٩ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: لمَّا اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وجَعُه، قيل له في الصلاة، فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس»، قالتْ عائشةُ: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ رَقِيقٌ، إذا قرأَ غلبَهُ البُكَاءُ. قال: «مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ»، فعاوَدَتْهُ، فقال: «مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ، فإنَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسُف». أخرجه البخاري[2].

٦٤٢٠ - (خ م ط ت س - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ في مَرَضِه: «مُرُوا أبا بكرٍ يُصلِّي بالناس». قالتْ عائشة: قلتُ: إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ مَقَامَكَ لم يُسْمِعِ الناسَ من البُكاء، فمُرْ عمرَ فَلْيُصَلِّ. فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس»، فقالتْ عائشةُ: فقلتُ لِحَفْصَةَ: قولي له: إنَّ أبا بكرٍ إذا قامَ في مقامِكَ لم يُسمِعِ الناسَ من البكاء، فمُرْ عمرَ فَلْيُصَلِّ بالناس. ففعَلَتْ حفصَةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّكُنَّ لأنتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُف، مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس». فقالتْ حفصَةُ لِعائشة: ما كنتُ لأُصِيبَ منكِ خيرًا.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٣٨٥) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾، و(٦٧٨) في الجماعة (الأذان): باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة؛ ومسلم رقم (٤٢٠) في الصلاة: باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٤١٢ (١٩٢٠١).

(٢) رواه البخاري (فتح ٦٨٢) في الجماعة (الأذان): باب أهل العلم والفضل أحقّ بالإمامة.

وفي روايةٍ قالتْ: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ أبا بكرٍ أنْ يُصَلِّيَ بالناسِ في مرَضِه، فكانَ يُصَلِّي بهمْ، قال عروة: فوَجَدَ رسولُ الله ﷺ من نفسِه خِفَّةً، فخرَجَ، فإذا أبو بكرٍ يَؤُمُّ الناسَ، فلمَّا رآهُ أبو بكرٍ اسْتَأْخَرَ، فأَشَارَ إليه رسولُ الله ﷺ: أنْ كما أنتَ، فجلَسَ رسولُ الله ﷺ حِذَاءَ أبي بكرٍ إلى جَنْبِه، فكانَ أبو بكرٍ يُصَلِّي بصلاةِ رسولِ الله ﷺ، والناسُ يُصلُّونَ بصلاةِ أبي بكر.

وفي رواية: قال الأسودُ بنُ يزيد: كُنَّا عندَ عائشة، فذكَرْنا المُوَاظَبَةَ على الصلاةِ والتعظيمِ لها، فقالتْ: لَمَّا مَرِضَ رسولُ الله ﷺ مرَضَهُ الذي ماتَ فيه، فحضرَتِ الصلاةُ، فأُذِّنَ، فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس»، فقيل: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ، إذا قامَ مَقَامَكَ لم يَسْتَطِعْ أنْ يُصَلِّيَ بالناس، وأعادَ[1]، فأَعَادوا، وأعادَ الثالثة، فقال: «إنَّكُنَّ صواحِبُ يوسُف، مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ للناس»، فخرَجَ أبو بكرٍ يُصَلِّي، فوَجَدَ النبيُّ ﷺ من نفسِهِ خِفَّةً، فخرَجَ يُهَادَىٰ بين رجُلَيْن، كأني أَنظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ من الوَجَع، فأَرادَ أبو بكرٍ أنْ يتأَخَّرَ، فأَوْمَأَ إليه النبيُّ ﷺ: أنْ مَكَانَك، ثم أُتِيَ بِهِ حتى جلَسَ إلى جَنْبِه. فقيل للأعمش: فكان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي، وأبو بكرٍ يُصَلِّي بصلاتِه، والناسُ يُصَلُّونَ بصلاةِ أبي بكر؟ فقال برأسِه: نعَمْ. قال البخاري: وزادَ أبو معاوية: جلَسَ عن يَسَارِ أبي بكر، وكانَ أبو بكرٍ قائمًا.

وفي رواية للبخاري، وفيه: جاءَ بلالٌ يُؤْذِنُه بالصلاة، فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ يُصلِّي بالناس»، قالتْ: فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ، وإنَّه متى يقومُ مَقَامَكَ لا يُسْمِعُ الناسَ، فلو أَمَرْتَ عمرَ. فقال: «مُرُوا أبا بكرٍ يُصلِّي بالناس» ثم ذكرَ قولَها لِحفصة، وقولَ النبيِّ ﷺ: «إنَّكُنَّ لأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يوسُفَ، وأنَّه عليه الصلاةُ والسلامُ وجَدَ خِفَّةً فخرجَ ثم ذكر إلى قولِه: حتى جلسَ عن يسارِ أبي بكر، فكان أبو بكرٍ يُصلِّي قائمًا، وكان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي قاعِدًا، يَقْتَدِي أبو بكرٍ بصلاةِ رسولِ الله ﷺ، و الناسُ بصلاةِ أبي بكر.

وفي أُخرىٰ نحوه، وفيه: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ، إنْ يَقُمْ مقامَكَ يَبْكِ، ولا يَقْدِرُ

(١) في (خ): «فأَعادها»، والمثبت من صحيح البخاري.

على القراءة. ولم يذكرْ قولَها لِحَفْصة. وفي آخِرِه: فتأَخَّرَ أبو بكرٍ، وقَعَدَ النبيُّ ﷺ إلى جَنْبِه، وأبو بكرٍ يُسمِعُ الناسَ التكبيرَ.

وفي أُخرىٰ لهما: أنَّ عائشةَ قالتْ: لقد راجَعْتُ رسولَ الله ﷺ في ذلك، وما حمَلَني على كثرةِ مُراجَعَتِه إلا أنَّه لم يَقَعْ في قلبي أنْ يُحِبَّ الناسُ بعدَهُ رجلاً قامَ مقامَهُ أبدًا، وأنِّي كنتُ أرىٰ أنه لن يقومَ مقامَهُ أَحَدٌ إلا تشاءَمَ الناسُ به، فأَرَدْتُ أنْ يَعْدِلَ ذلك رسولُ الله ﷺ عن أبي بكر.

وفي أُخرىٰ لهما، قالتْ: لما دخَلَ رسولُ الله ﷺ بيتي قال: «مُرُوا أبا بكرٍ فَلْيُصَلِّ بالناس»، قالتْ: فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ رَقيق، إذا قَرَأَ القرآنَ لا يملِكُ دَمْعَه، فلو أَمَرْتَ غيرَ أبي بكر. قالتْ: واللهِ ما بي إلا كراهيةُ أنْ يتشَاءَمَ الناسُ بأوّلِ مَنْ يقومُ في مقامِ رسولِ الله ﷺ، قالتْ: فراجَعْتُهُ مرَّتَيْنِ أو ثلاثًا، فقال: «لِيُصَلِّ بالناسِ أبو بكر، فإنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يوسُف».

هذه رواياتُ البخاري ومسلم، وسيجيءُ لهما رواياتٌ في مَرَضِ النبيِّ ﷺ وموته في «كتاب الموت» من حرف الميم.

وأخرجه الموطأ الرواية الأولىٰ، وأخرج الرواية الثانية عن عروة مرسلاً، وأخرج الترمذي الرواية الأولىٰ، وأَخرج النسائي الأولى والثانية.

وله في أُخرىٰ، قالت: إنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَ أبا بكرٍ يُصلِّي بالناس، قالتْ: وكان رسولُ الله ﷺ بين يدَيْ أبي بكرٍ قاعدًا، وأبو بكرٍ يُصلِّي بالناس، والناسُ خلفَ أبي بكر.

وفي أُخرىٰ له، قالتْ: إنَّ أبا بكرٍ صلَّىٰ للناس، ورسولُ الله ﷺ في الصف.

وأخرج أيضًا هاتين الروايتين حديثًا واحدًا، وقال فيه: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيف، إذا قامَ في مقامِكَ لم يُسمِعْ. وقال في آخِره: فقامَ عن يسارِ أبي بكرٍ جالسًا، فكان رسولُ الله ﷺ يصلِّي بالناس جالسًا، والناسُ يَقتدون بصلاةِ أبي بكر[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٧٩) في الجماعة (الأذان): باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، و(٦٦٤) باب حد المريض أن يشهد الجماعة، و(٦٨٣) باب من قام إلى جنب الإمام لعلة، =

(أَسِيف) رجلٌ أَسِيفٌ: شَدِيدُ الحُزْنِ والبُكَاء، من الأَسَف: الحُزْن.

(يُهَادَىٰ بين اثنَيْن) يُقَال: جاءَ فلانٌ يُهَادَىٰ بين اثنين: إذا كان يَمشي بينهما مُعتَمِدًا عليهما من ضَعْفِه وتمَايُلِه.

٦٤٢١ - ([خ م] س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ أبا بكرٍ كانَ يُصَلِّي لهمْ في وَجَعِ النبيِّ ﷺ الذي تُوُفِّيَ فيه، حتى إذا كان يومُ الإثنين - وهمْ صُفُوفٌ في الصلاة - كشَفَ النبيُّ ﷺ سِتْرَ الحُجْرَةِ، فنظَرَ إلينا وهو قائمٌ، كأنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَف، ثم تَبَسَّمَ يَضْحَك، فهمَمْنا أنْ نَفْتَتِنَ من الفرَحِ برؤيةِ النبيِّ ﷺ، فنكَصَ أبو بكرٍ على عَقِبِهِ لِيَصِلَ الصَّفَّ، وظَنَّ أنَّ النبيَّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاة، فأَشارَ إلينا النبيُّ ﷺ: أنْ أَتِمُّوا صلاتكُمْ، وأَرْخَىٰ السِّتْرَ، فتُوُفِّيَ مِنْ يَوْمِه. [أخرجه البخاري ومسلم].

وفي أُخرىٰ، قال: لم يَخرُجْ رسولُ الله ﷺ ثلاثًا وأبو بكرٍ يُصلِّي بالناس، فأُقيمَتِ الصلاةُ، فذهَبَ أبو بكرٍ يتقدَّمُ، فقال رسولُ الله ﷺ بالحِجَابِ، فرَفَعَه[1]، فلمَّا وَضَحَ وَجْهُ النبيِّ ﷺ، ما نظَرْنا مَنْظَرًا كانَ أَعجَبَ إلينا من رسولِ الله ﷺ حين وَضَحَ لنا! فأَوْمَأَ بيدِهِ إلى أبي بكرٍ أنْ يتقدَّم، وأَرْخَىٰ الحِجَابَ، فلَم نَقْدِرْ عليه حتى مات.

وفي أُخرىٰ: أنَّ المسلمين بينما هم في صلاةِ الفجر من يوم الإثنين، وأبو بكرٍ

= و(٦٨٧) باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، و(٧١٢) باب من أسمع الناس تكبير الإمام في الصلاة، و(١٩٨) في الوضوء: باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب، و(٢٥٨٨) في الهبة: باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، و(٣٠٩٩) في الجهاد (فرض الخمس): باب ماجاء في بيوت أزواج النبي ﷺ ومانسب من البيوت إليهن، و(٣٣٨٤) في الأنبياء: باب قول الله تعالى ﴿ ۞لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾، و(٤٤٤٢) في المغازي: باب مرض النبي ﷺ ووفاته، و(٥٧١٤) في الطب: باب اللدود، و(٧٣٠٣) في الاعتصام: باب مايكره من التعمّق والتنازع والغلو في الدين والبدع؛ ومسلم رقم (٤١٨) في الصلاة: باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما؛ والموطأ ١/ ١٧٠ و١٧١ (١٢٥٧) في قصر الصلاة: باب جامع الصلاة؛ والترمذي رقم (٣٦٧٢) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ والنسائي ٢/ ٩٨ - ١٠٠ (٨٣٣ و٨٣٤) في الإمامة: باب الائتمام بالإمام يصلي قاعدًا؛ وسلف برقم (٥٢٤٢) وسيأتي برقم (٨٥٢٩).

(١) أيْ: فأَخذَ بالحجاب فرفعه، ففيه إطلاق القول على الفعل.

يُصَلِّي بهم، لم يَفْجَأْهُمْ إلا [و] رسولُ الله ﷺ قد كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عائشة، فنظَرَ إليهم وهم صُفوفٌ في الصلاة، ثم تبسَّمَ يضحَكُ، فنكَصَ أبو بكرٍ على عَقِبَيْه، لِيَصِلَ الصفَّ، وظَنَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ يريدُ أنْ يخرُجَ إلى الصلاة، قال أنس: وهَمَّ المسلمونَ أنْ يَفْتَتِنوا في صلاتِهم، فرَحًا برسولِ الله ﷺ، فأشارَ إليهم بيدِه: أنْ أَتِمُّوا صلاتكم، ثم دخَلَ الحُجْرَة، وأَرْخَىٰ السِّتْرَ.

وفي أُخرىٰ قال: آخِرُ نَظْرَةٍ نظَرْتُها إلى النبيِّ ﷺ كَشْفُ السِّتَارَةِ يومَ الإثنين وذكرَ نحوَه. والذي قبلَه أَتَمُّ.

وأخرج النسائي هذه الآخرة، وهذا لفظه: وقال: آخِرُ نظرةٍ نظرْتُها إلى رسولِ الله ﷺ، كَشَفَ الستارةَ والناسُ صُفوفٌ خلفَ أبي بكر، فأَرادَ أبو بكرٍ أنْ يَرْتَدَّ، فأَشارَ إليهم: امْكُثُوا، وأَلْقَىٰ السِّجْفَ، وتُوفِّيَ مِنْ آخِرِ ذلك اليوم الإثنين[(١)].

(نَكَصَ) على عَقِبَيْه: أيْ رَجَعَ إلى ورَائِهِ مِنْ حَيْثُ جاءَ.

(السِّجْف): السِّتْرُ والغِطَاءُ.

٦٤٢٢ - (ت - أبو سعيد الخُدْري) رضي الله عنه، قال: قال أبو بكر: أَلَسْتُ أَحَقَّ الناسِ بها؟ أَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَم؟ أَلَسْتُ صاحبَ كذا؟ ألستُ [صاحبَ] كذا؟. أخرجه الترمذي[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٨٠ و٦٨١) في الجماعة (الأذان): باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، و(٧٥٤) في صفة الصلاة (الأذان): باب هل يلتفت لأمر ينزل به، و(١٢٠٦) في العمل في الصلاة: باب من رجع القهقرىٰ في صلاته، و(٤٤٤٨) في المغازي: باب مرض النبي ﷺ ووفاته؛ ومسلم رقم (١٩) في الصلاة: باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما؛ والنسائي ٤/ ٧ (١٨٣١) في الجنائز: باب الموت يوم الإثنين؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٦٢٤) في الجنائز: باب ماجاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ؛ وأحمد في المسند ٣/ ١١٠ (١١٦٦٢).

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٦٦٧) في المناقب: باب في مناقب أبي بكر رضي الله عنه، من حديث شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال أبو بكر ... إلخ. وهذا إسناد حسن، وقال الترمذي: هذا حديث قد رواه بعضهم: عن شعبة، عن الجريري، عن أبي نضرة، قال: قال أبو بكر، وهذا أصح. يريد أن المرسل أصح من الموصول.

وفي روايةٍ عن أبي نَضْرَةَ[1]، قال: قال أبو بكر. ولم يذكرْ أبا سعيد، قال الترمذي: وهذا أَصَحُّ[2].

٦٤٢٣ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لأبي بكر: «أَنتَ صاحِبِي على الحَوْض، وصاحِبِي في الغار». أخرجه الترمذي[3].

٦٤٢٤ - (خ - عروة بن الزبير) رحمه الله، قال: سأَلتُ عبدَ الله بنَ عمرَ عن أشَدِّ ما صنَعَ المشركونَ برسولِ الله ﷺ؛ قال: رأيتُ عُقْبَةَ بنَ أبي مُعَيْطٍ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ وهو يُصَلِّي، فوضَعَ رِداءَهُ في عُنُقِه، فخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فجاءَ أبو بكرٍ حتى دَفَعَهُ عنه، ثم قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨].

وفي رواية: بينا رسولُ الله ﷺ بِفِنَاءِ الكعبة، إذْ أَقبَلَ عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيط، فأَخَذَ بِمَنْكِبِ رسولِ الله ﷺ، فلَفَّ ثَوْبَهُ في عُنُقِه، فخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فجاءَ أبو بكرٍ، فأَخَذَ بِمَنْكِبَيْه، ودَفَعَه عن رسولِ الله ﷺ... وذكر الحديث. أخرجه البخاري[4].

٦٤٢٥ - (خ - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ وليس في أصحابِه أَشْمَطُ غيرَ أبي بكر، فغَلَّفَها[5] بالحِنَّاءِ والكَتَم. أخرجه البخاري[6].

زادَ رَزِين: حتى قَنَأَ لَوْنُها[7]، وكان أَسَنَّ أصحابِ رسولِ الله ﷺ.

---

(١) في المطبوع (ق): عن أبي بصرة، وهو تصحيف.
(٢) رواه الترمذي مرسلاً بعد رقم (٣٦٦٧) في المناقب: باب في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
(٣) رواه الترمذي رقم (٣٦٧٠) في المناقب: باب في مناقب أبي بكر رضي الله عنه، وفي سنده كثير بن إسماعيل أبو إسماعيل النوَّاء، وهو ضعيف.
(٤) رواه البخاري (فتح ٣٦٧٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، و(٣٨٥٦) باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، و(٤٨١٥) في تفسير سورة المؤمن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٠٤ (٦٨٦٩).
(٥) أيْ: خضَّبها، والمراد اللحية، وإن لم يقع لها ذكر.
(٦) رواه البخاري (فتح ٣٩٢٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.
(٧) رواه البخاري تعليقًا بعد الحديث السابق، في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب هجرة النبي ﷺ=

(أَشْمَط) رجلٌ أَشْمَطُ: قد شابَ بعضُ شعرِه.

(الكَتَم): نَبْتٌ يُخْتَضَبُ بِهِ مَخلوطًا معَ غيرِه.

(قَنَأَ) الأحمَرُ القانِئُ: هو الشديدُ الحُمْرَة.

٦٤٢٦ - (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، ذُكِرَ عندَهُ أبو بكر، فَبَكَىٰ، وقال: وَدِدْتُ أنَّ عمَلِي كُلَّهُ مِثْلُ عمَلِه يومًا واحدًا من أيامِه، وليلةً واحدةً من لياليه؛ أمَّا ليلتُه فليلةُ سارَ معَ النبيِّ ﷺ إلى الغار، فلمَّا انتَهَيا إليه قال: واللهِ لا تَدْخلُهُ حتى أَدخُلَهُ قبلَك، فإنْ كان فيه شيءٌ أصابَني دُونَك. فدَخَل فكَسَحَهُ، فوجَدَ في جانبِهِ ثُقَبًا، فشَقَّ إزارَه، وسَدَّها بِهِ، فبَقِيَ منها اثنان، فألْقَمَهما رِجْلَيْه، ثم قال لِرسولِ الله ﷺ: ادْخُلْ، فدَخَل النبيُّ ﷺ، ووضَعَ رأسَهُ في حَجْرِهِ ونام، فلُدِغَ أبو بكرٍ في رِجْلِه من الجُحْر، ولم يتحرَّكْ مخافةَ أنْ ينتَبِهَ النبيُّ ﷺ، فسقطَتْ دُموعُه على وَجْهِ النبيِّ ﷺ، فقال: «ما لكَ يا أبا بكر»؟ قال: لُدِغْتُ - فِداكَ أبي وأُمِّي - فتَفَلَ عليه النبيُّ ﷺ، فذهَبَ ما يَجِدُه، ثم انتقَضَ عليه، وكانَ سَبَبَ موتِه، وأمَّا يومُه، فلمَّا قُبِضَ النبيُّ ﷺ ارتدَّتِ العرَبُ، وقالوا: لا نُؤَدِّي زكاةً، فقال: لو مَنَعوني عِقَالاً لجاهَدْتُهمْ عليه، فقلتُ: يا خليفةَ رسولِ الله، تألَّفِ الناسَ، وارْفُقْ بِهِمْ، فقال لي: أَجَبَّارٌ في الجاهليَّةِ وخَوَّارٌ في الإسلام؟ إنَّهُ قد انقطَعَ الوَحْيُ، وتَمَّ الدِّين، أيَنْقُصُ وأنا حَيٌّ؟. أخرجه . . .[1].

(الكَسْحُ): الكَنْسُ، والمِكْسَحَة: المِكْنَسَة.

(الجُحْر) - بضم الجيم -: الثَّقْب، والجمع جِحَرَة.

(التَّفْل): مِنْ أَقل ما يكون من البَزْق، والنَّفْث: أقل منه.

* * *

= وأصحابه إلى المدينة، قال البخاري: قال دُحيم: حدّثنا الوليد، حدّثنا الأوزاعي، حدّثني أبو عبيد، عن عقبة بن وَسَّاج حدثني أنس . . . فذكره، قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٢٥٨: ودُحيم هو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، وصله الإسماعيلي عن الحسن بن أبي سفيان، عنه.

(١) كذا في الأصل، بياض بعد قوله أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، وقد ذكره المحب الطبري في كتابه «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ١/ ٤٥٠ وقال: خرّجه النسائي. أقول: ولم أقف عليه عنده.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٦٤٢٧ - (ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال عمرُ لأبي بكر: يا خيرَ الناسِ بعدَ رسولِ الله ﷺ. فقال أبو بكر: أَمَا إنَّكَ إنْ قلتَ ذاك، فلقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما طلَعَتِ الشمسُ على رجلٍ خيرٍ مِنْ عُمَر». أخرجه الترمذي[١].

٦٤٢٨ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهمَّ أَعِزَّ الإسلامَ بأَحَبِّ هٰذَيْنِ الرجلينِ إليك: بأبي جهلِ بنِ هشام، أو بعمرَ بن الخطاب»، قال: وكان أحبَّهما إليه عمرُ. أخرجه الترمذي[٢].

٦٤٢٩ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اللهمَّ أَعِزَّ الإسلامَ بأبي جَهْلِ بنِ هشام، أو بعمرَ بنِ الخطاب»، فأَصبَحَ، فغَدَا عمرُ على رسولِ الله ﷺ، فأَسلَم. أخرجه الترمذي[٣].

٦٤٣٠ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: بينما هو - يعني أباه عمر - في الدارِ خائفًا، إذْ جاءَهُ العاصُ بنُ وائل السَّهْمي أبو عمرو، وعليه حُلَّةُ حِبَرَة، وقميصٌ مَكْفوفٌ بِحرير، وهو من بني سَهْم، وهم حُلَفَاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالُكَ؟ قال: زعَمَ قومُكَ أنَّهمْ سيقتلونني إنْ أسلمتُ، قال: لا سَبِيلَ إليك - [بعد أن قالها] أَمِنْتُ - فخرَجَ العاصُ، فلَقِيَ الناسَ قد سالَ بِهمُ الوادي، فقال: أين تُريدون؟ قالوا: نُريدُ هذا ابنَ الخطابِ الذي صَبَأَ. قال: لا سَبِيلَ إليه. فكبَّرَ[٤] الناسُ.

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٤) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بذاك، ورواه الحاكم ٣/ ٩٠ وصححه، وتعقّبه الذهبي فقال: والحديث شبه موضوع. أقول: وهو مخالفٌ للأحاديث الصحيحة.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٨١) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٩٥ (٥٦٦٣)؛ وابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٢٦٧، والبيهقي في «دلائل النبوة»، وصححه ابن حبان ١٥/ ٣٠٥ (٦٨٨١).

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٣) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي سنده النضر بن عبد الرحمن، أبو عمر، وهو متروك، ويغني عن أوله الذي قبله.

(٤) كذا في الأصول، وفي صحيح البخاري والحميدي (٥٠): «فكرَّ».

وفي روايةٍ قال: لمَّا أَسلمَ عمرُ اجتمَعَ الناسُ عندَ دارِه، فقالوا: صَبَأَ عمر - وأنا غلامٌ فوقَ ظَهْرِ بيتي - فجاءَ رجلٌ عليه قَبَاءٌ من دِيباج، فقال: صَبَأَ عمرُ، فما ذاك؟ فأَنا له جارٌ. فرأَيتُ الناسَ تصدَّعوا عنه، فقلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: العاصُ بنُ وائل.

أخرجه البخاري؛[١] وأورد الحُميديُّ الرواية الأولىٰ في «مسند عمر» والثانيةَ في «مسند ابنِ عمر»، وكلاهما عن ابن عمر.

(**الحِبَرَة**) كَعِنَبَة: بُرْدٌ يَمَانيٌّ، والجمعُ: حِبَرٌ وحِبَرَات.

(**الحُلَفاء**): جمعُ حَلِيف، وهو الذي يَحْلِفُ لكَ وتَحْلِفُ له على التَّعَاضُدِ والتَّنَاصُر.

(**جارٌ**) أنا لِفلانٍ جارٌ: أيْ حامٍ؛ وفلانٌ في جِوَاري: في حِمَايَ وحِفْظِي.

٦٤٣١ - (**ت - عبد الله بن عمر**) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى جعَلَ الحقَّ على لِسانِ عمرَ وقلبِه». قال: وقال ابن عمر: ما نزَلَ بالناسِ أَمْرٌ قطُّ، فقالوا فيه، وقال فيه عمر - أو قال ابنُ الخطاب، شَكَّ خارجة - إلا نزَلَ فيه القرآنُ على نَحْوِ ما قال عمر. أخرجه الترمذي[٢].

٦٤٣٢ - (**د - أبو ذَرٍّ الغِفَارِيّ**) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الله وضَعَ الحَقَّ على لسانِ عمر، يقولُ به». أخرجه أبو داود[٣].

٦٤٣٣ - (**ت - عُقْبة بن عامر**) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو كانَ بعدي نبيٌّ لَكانَ عمرَ بنَ الخطاب». أخرجه الترمذي[٤].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٨٦٤ و٣٨٦٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٢) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، قال: وفي الباب عن الفضل بن عباس، وأبي ذر، وأبي هريرة.

(٣) رواه أبو داود رقم (٢٩٦٢) في الخراج والإمارة: باب في تدوين العطاء، وهو حديث حسن، يشهد له حديث ابن عمر الذي قبله؛ ورواه ابن ماجه رقم (١٠٨) في المقدمة: باب فضل عمر.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٦) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال =

٦٤٣٤ - (خ م - أبو هريرة)[1] رضي الله عنه، قال: رسولُ الله ﷺ: «لقد كان فيمَنْ كانَ قبلَكُمْ من الأُمَمِ ناسٌ مُحَدَّثونَ من غيرِ أنْ يكونوا أنبياءَ، فإنْ يكنْ في أُمَّتي أَحَدٌ فإنَّه عمر».

وفي روايةٍ مثله، ولم يذكر «من غير أن يكونوا أنبياء، فإنْ يكنْ في أُمَّتي أَحَدٌ فإنَّه عمرُ». قال ابنُ وَهْب: تفسير «مُحَدَّثون»: مُلْهَمون.

أخرجه البخاري ومسلم[2].

قال الحُمَيْديُّ: أخرجه أبو مسعود في المتَّفِق بين البخاري ومسلم، ولم يُخرِّجْه مسلم عن أبي سلمة، عن أبي هريرة؛ وإنما أخرجه عن أبي سلمة، عن عائشة.

(مُحَدَّثُون): أرادَ بقولِه: «مُحَدَّثون» أقوامًا يُصيبونَ إذا ظَنُّوا وحَدَسُوا، فكأنَّهم قد حُدِّثُوا بِمَا قالوا؛ وقد جاءَ في الحديث تفسيرُه؛ أنَّهم مُلْهَمون؛ والمُلْهَمُ: الذي يُلْقَىٰ في نفسِهِ الشيءُ، فيُخبِرُ بِهِ حَدْسًا وظَنًّا وفِرَاسَةً، وهو نوعٌ يَخْتَصُّ اللهُ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عبادِهِ الذينَ اصطفَىٰ، مثل عمرَ رضي الله عنه.

= الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهو كما قال؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ١٥٤ (١٦٩٥٢)؛ والطبراني في الأوسط ٧/ ٨٢٢؛ والحاكم ٣/ ٨٥ وصححه، ووافقه الذهبي، وهذا الحديث سقط من المطبوع (ق).

(١) قال الحافظ في الفتح ٧/ ٥٠: قوله عن أبي هريرة، كذا قال أصحاب إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي سلمة؛ وخالفهم ابن وهب فقال: عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد، عن أبي سلمة، عن عائشة [وهو الآتي بعده]. قال أبو مسعود: لا أعلم أحدًا تابع ابن وهب على هذا، والمعروف عن إبراهيم بن سعد، أنه عن أبي هريرة، لا عن عائشة. قال الحافظ: وقال محمد بن عجلان: عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، أخرجه مسلم والترمذي والنسائي، قال أبو مسعود: وهو مشهور عن ابن عجلان، فكأن أبا سلمة سمعه من عائشة، ومن أبي هريرة جميعًا. قال الحافظ: وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن أبي عتيق عنها، وأخرجه من حديث خفاف بن إيماء، أنه كان يصلي مع عبد الرحمن بن عوف، فإذا خطب عمر سمعه يقول: أشهد أنك مكلَّم.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٦٨٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مسندًا ومعلَّقًا، و(٣٤٦٩) في الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٣٩ (٨٢٦٣).

٦٤٣٥ – (م ت – عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «قد كانَ يكونُ في الأُمَمِ [قَبْلَكُم] مُحَدَّثُون، فإنْ يَكُنْ في أُمَّتي أَحَدٌ، فعُمَرُ بنُ الخطاب». أخرجه مسلم والترمذي. وقال ابن عُيينة: «مُحَدَّثون» أيْ: مُفَهَّمون[١].

٦٤٣٦ – (خ – عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: ما زِلْنا أَعِزَّةً منذُ أَسْلَمَ عمرُ[٢]. أخرجه البخاري[٣].

٦٤٣٧ – (م – جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأَيْتُني دخَلْتُ الجنَّةَ، ورأَيتُ قَصرًا بِفِنَائِه جاريةٌ، فقلتُ: لِمَنْ هذا؟ فقيل: لِعمر. فأَرَدْتُ أنْ أَدْخُلَه[٤]، فذكَرْتُ غَيْرَتَكَ»، فقالَ عمر: بِأَبي أنتَ وأُمِّي يا رسولَ الله، أَعَليكَ أَغارُ؟.

أخرجه مسلم هكذا[٥]، وقد تقدَّمَ له وللبخاري مثله بزيادةٍ تتضمَّن ذِكْرَ بلال، وقد ذكرْناهُ في الفرع الأول من هذا الفصل.

٦٤٣٨ – (خ م – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينا أنا نائمٌ رأَيْتُني في الجنَّة، فإذا امرأةٌ تتوضَّأُ إلى جانبِ قَصْرٍ، فقلتُ: لِمَنْ هذا القصرُ؟ قالوا: لِعُمر؛ فذكَرْتُ غيرتَهُ، فولَّيْتُ مُدْبِرًا»، فبكىٰ عمرُ وقال: أعليكَ أَغارُ يا رسولَ الله؟.

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٣٩٨) في فضائل الصحابة: باب ومن فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٦٩٣) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٥٥ (٢٣٧٦٤).

(٢) قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٤٨: وروى ابن أبي شيبة، والطبراني في الأوسط ١/ ١٨٣، والكبير ١٠/ ٢٦٦ من طريق القاسم بن عبد الرحمن، قال: قال عبد الله بن مسعود: كان إسلام عمر عزًّا، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلّي حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٦٨٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب، و(٣٨٦٣) باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي الأصل: أخرجه البخاري ومسلم، ولم أقف عليه عند مسلم ولا عزاه له الحميدي (٢٩٩).

(٤) زادت (خ) هنا: «فأَنظُر إليه»، وهي رواية البخاري رقم (٣٦٧٩) في المناقب: باب مناقب عمر.

(٥) رواه مسلم رقم (٢٣٩٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وسلف برقم (٦٣٨٨).

وفي رواية: «فذَكَرْتُ غَيْرَةَ عمر، فوَلَّيْتُ مُدْبِرًا».

قال أبو هريرة: فبَكَىٰ عمرُ ونحنُ جميعًا في ذلك المجلسِ معَ رسولِ الله ﷺ، ثم قال عمر: بأَبي أنتَ يا رسولَ الله، أَعَلَيكَ أَغَارُ؟. أخرجه البخاري ومسلم[1].

٦٤٣٩ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «دخَلْتُ الجنَّةَ فإذا أنا بقصرٍ من ذهب، فقلتُ: لِمَنْ هذا؟ فقالوا: لشابٍّ من قريش، فظَنَنْتُ أنّي أنا هو، فقلتُ: ومَنْ هو؟ قالوا: عمرُ بنُ الخطاب». أخرجه الترمذي[2].

٦٤٤٠ - (خ م ت س - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ رأَيتُ الناسَ يُعرَضونَ وعليهمْ قُمُص، فمِنْها ما يَبْلُغُ الثَّدْيَ، ومِنها ما يَبْلُغُ دونَ ذلك، وعُرِضَ عليَّ عمرُ بنُ الخطاب، وعليه قميصٌ يَجْتَرُّه»، قالوا: فما أَوَّلْتَهُ يا رسولَ الله؟ قال: «الدِّين».

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي[3].

وأخرجه الترمذي أيضًا عن أبي أُمامةَ بنِ سَهْل بنِ حُنَيف، عن بعضِ أصحاب النبي

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٦٨٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و(٣٢٤٢) في بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة، و(٥٢٢٧) في النكاح: باب الغيرة، و(٧٠٢٣) في التعبير: باب القصر في المنام، و(٧٠٢٥) باب الوضوء في المنام؛ ومسلم رقم (٢٣٩٥) في فضائل الصحابة: باب فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٠٧) في المقدمة: باب فضل عمر؛ وأحمد في المسند ٢/ ٣٣٩ (٨٢٦٥).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٨) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال، ورواه أحمد في المسند ٣/ ١٠٧ (١١٦٣٥)؛ وابن حبان في صحيحه رقم (٢١٨٨) «موارد».

(٣) رواه البخاري (فتح ٢٣) في الإيمان: باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، و(٣٦٩١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و(٧٠٠٨) في التعبير: باب القميص في المنام، و(٧٠٠٩) باب جر القميص في المنام؛ ومسلم رقم (٢٣٩٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٢٢٨٥) في الرؤيا: باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ اللبن والقمص؛ والنسائي ٨/ ١١٣ (٥٠١١) في الإيمان: باب زيادة الإيمان؛ وأحمد في المسند ٣/ ٨٦ (١١٤٠٥).

ﷺ ، ولم يُسَمِّه[١].

٦٤٤١ – (خ م ت – عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَن، فشَرِبتُ منه، حتى إنِّي لأَرَىٰ الرِّيَّ يخرُجُ مِنْ أظْفاري، ثم أعْطَيْتُ فَضْلي عمرَ بنَ الخطاب». قالَ مَنْ حَوْلَه: فما أَوَّلْتَ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «العِلْم»[٢].

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[٣].

٦٤٤٢ – (خ م – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بَيْنا أنا نائمٌ رأَيْتُني على قَلِيبٍ عليها دَلْوٌ، فنزَعتُ منها ما شاءَ الله، ثم أَخَذَها ابنُ أبي قُحافة، فنزَعَ منها ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْن، وفي نَزْعِهِ ضَعْف، واللهُ يَغْفِرُ له، ثم اسْتَحالَتْ غَرْبًا، فأَخَذَها عمرُ بن الخطاب، فلم أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ الناسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عمرَ، حتى ضرَبَ الناسُ بِعَطَنٍ». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بَيْنا أنا نائمٌ رأيتُ أنِّي على حَوْضِي أَسْقي الناسَ، فأَتاني أبو بكرٍ، فأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَني، فنزَعَ ذَنوبَيْنِ، وفي نَزْعِهِ ضَعفٌ، واللهُ يَغْفِرُ له، فأَتَىٰ ابنُ الخطاب، فأَخَذَهُ منه، فلم يَزَلْ يَنْزِعُ حتى تولَّىٰ الناسُ والحَوْضُ يتفَجَّرُ».

ولمسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأَيتُ ابنَ أبي قُحافةَ يَنْزِعُ . . .» وذكرَ نحوَ الأولى».

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٢٨٦) في الرؤيا: باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ اللبن والقمص؛ وهو حديث صحيح.

(٢) المراد بالعلم هنا: العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، واختصّ عمر بذلك لطول مدَّته واتّفاق الناس على طاعته.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٦٨١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب عمر بن الخطاب، و(٨٢) في العلم: باب فضل العلم، و(٧٠٠٦) في التعبير: باب اللبن، و(٧٠٠٧) باب إذا جرىٰ اللبن في أطرافه وأظافره، و(٣٠٢٧) باب إذا أعطىٰ فضله غيره في النوم، و(٧٠٣٢) باب القدح في النوم؛ ومسلم رقم (٢٣٩١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٢٢٨٤) في الرؤيا: باب رؤيا النبي ﷺ اللبن والقمص؛ وأحمد في المسند ٢/ ٨٣ (٥٥٢٩).

وله في أُخرىٰ قال: «بينا أنا نائمٌ أُرِيتُ أنّي أَنْزِعُ على حَوْضِي أَسْقي الناسَ، فجاءَني أبو بكر، فأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَني، فنزَعَ دَلْوَيْن، وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، واللهُ يَغْفِرُ له، فجاءَ ابنُ الخطابِ فأَخَذَ منهُ، فلم أَرَ نَزْعَ رجلٍ قَطُّ أقوىٰ، حتى تولّىٰ الناسُ والحَوْضُ ملآنُ يتفَجَّرُ»[1].

(القَلِيب): البِئْرُ إذا لم تكنْ مَطْوِيَّةً.

(نَزَعْتُ) الدَّلْوَ من البِئر: إذا جَذَبْتَها واستَقَيْتَ الماءَ بها.

(الذَّنُوبُ) - بفتح الذال -: الدَّلْوُ العَظِيمة.

(الغَرْبُ): الدَّلْوُ العَظِيمة.

(العَبْقَرِيُّ): الرجلُ القويُّ الشَّدِيد، وفلانٌ عبقريُّ القومِ: أيْ سَيِّدُهمْ وكَبِيرُهم.

(العَطَنُ): المَوْضِعُ الذي تُنَاخُ فيه الإبِلُ إذا رَوِيَتْ، يُقال: عَطَنَتِ الإبِلُ، فهي عاطِنَة، وعَوَاطِن: إذا شَرِبتْ فبرَكَتْ عندَ الحَوْضِ لِتُعَادَ إلى الشُّرْبِ مرَّةً أُخرىٰ؛ وأعطَنْتُها أنا. والمرادُ بقولِه: «حتى ضرَبَ الناسُ بعطَن» حتى رَوَوْا وأرْوَوْا إبِلَهُمْ، فأَبْرَكوها وضَرَبوا لَها عطَنًا.

٦٤٤٣ - (خ م ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُرِيتُ كأنّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ[2] على قَلِيب، فجاءَ أبو بكرٍ فنزَعَ ذَنوبًا أو ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، واللهُ يَغْفِرُ له، ثم جاءَ عمرُ فاستقىٰ، فاستَحَالَتْ غَرْبًا، فلم أَرَ عَبْقَرِيًّا من الناسِ يَفْرِي فَرْيَهُ، حتى رَوِيَ الناسُ وضَرَبوا بِعطَن».

---

(١) رواه البخاري (فتح ٧٠٢١) في التعبير: باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف، و(٧٠٢٢) باب الاستراحة في المنام، و(٣٦٦٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، و(٧٤٧٥) في التوحيد: باب في المشيئة والإرادة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله؛ ومسلم رقم (٢٣٩٢) في فضائل الصحابة: باب في فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٣٦٨ (٨٥٩٠).

(٢) قال الحافظ في الفتح ٧/٤٦: بكرة: بفتح الموحدة والكاف على المشهور، وحكىٰ بعضُهم تثليثَ أوله، ويجوز إسكانها على أن المراد نسبة الدلو إلى الأنثىٰ من الإبل، وهي الشابّة، أي: التي يسقي بها؛ وأما التحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلّق فيها الدلو. اهـ.

وفي روايةٍ عن رؤيا النبيِّ ﷺ في أَبي بكرٍ وعمرَ قال: «رَأَيتُ الناسَ اجتمَعوا، فقامَ أبو بكرٍ، فنزَعَ ذَنُوبًا أو ذَنُوبَيْنِ، وفي نَزْعِهِ ضَعْفٌ . . .» ثم ذَكَرَ نحوَه.

وفي أُخرىٰ: «رأَيتُ الناسَ مجتَمِعينَ في صَعِيد، فقامَ أبو بكرٍ . . .»، وذكَرَه.

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي، وللبخاري نحو الأولى[1].

(يَفْرِي فَرْيَه) أيْ: يَعْمَلُ عَمَلَه، وفرَىٰ يَفْري: إذا قَطَعَ؛ تقولُ العرَبُ: فلانٌ يَفْري الفَرْيَ: إذا عَمِلَ العملَ وأجادَه، تعظيمًا لإحسانِه، وفي الحديثِ أُرِيَهُ رسولُ الله ﷺ مَثَلاً لأيَّامِ خِلَافتِهما، وأنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه، قَصُرَتْ مُدَّةُ خلافتِه، ولم يَفْرُغْ من قتالِ أَهْلِ الرِّدَّة، لافتتاحِ الأمْصَار، وأنَّ عمرَ رضي الله عنه، طالَتْ مُدَّتُهُ حتى تَيَسَّرَتْ له الفُتوح، وأَفاءَ اللهُ عليه الغنائمَ، وكُنوزَ الأكاسِرة.

٦٤٤٤ – (د ت – عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، قال: استَأْذَنْتُ رسولَ الله ﷺ في العُمْرَةِ، فأَذِنَ لي، وقال لي: «لا تَنْسَنا يا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِك»، أو قال: «أَشْرِكْنا يا أُخَيَّ في دُعَائك». قال عمر: فقال كلمةً ما يَسُرُّني أنَّ لي بِهَا الدُّنْيا. أخرجه أبو داود.

وعند الترمذي: أنَّه استَأْذَنَ النبيَّ ﷺ في العُمْرة، فقال: «أيْ أُخَيَّ، أَشْرِكْنا في دُعَائكَ ولا تَنْسَنا». لم يَزِدْ[2].

٦٤٤٥ – (ت – بُرَيْدَة) رضي الله عنه، قال: خرَجَ رسولُ الله ﷺ في بعضِ مَغَازِيه، فلمَّا انْصَرَفَ جاءَتْ جُوَيْرِيَةٌ سَوْداءُ، فقالتْ: إنِّي كنتُ نَذَرْتُ إنْ رَدَّكَ اللهُ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٦٨٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و(٣٦٧٦) باب قول النبيِّ ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، و(٧٠١٩) في التعبير: باب نزع الماء من البئر حتى يروىٰ الناس، و(٧٠٢٠) باب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف؛ ومسلم رقم (٢٣٩٣) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٢٢٨٩) في الرؤيا: باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ في الميزان والدلو؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٧، ٢٨ (٤٧٩٩).

(٢) رواه أبو داود رقم (١٤٩٨) في الصلاة: باب في الدعاء؛ والترمذي رقم (٣٥٦٢) في الدعوات: باب رقم (١٢١)؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٢٩ (١٩٦) وابن ماجه (٢٨٩٤) في المناسك: باب فضل دعاء الحاجّ. وفي سنده عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف.

سالِمًا أنْ أَضْرِبَ بين يدَيْكَ بالدُّفِّ وأَتَغَنَّى. فقال لها: «إنْ كنتِ نَذَرْتِ فاضْرِبي، وإلا فلا». فقالتْ: نَذَرْتُ. وجعلَتْ تَضْرِبُ.

زادَ رَزِين: وتقول:

طلَعَ البَدْرُ علينا مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاعِ

وَجَبَ الشُّكْرُ علينا ما دَعَا للهِ داعِ

ثم اتَّفَقَا: فدَخَلَ أبو بكرٍ وهي تَضْرِبُ، ثم دَخَلَ عليٌّ وهي تَضْرِبُ، ثم دخَلَ عثمانُ وهي تضرِبُ، ثم دخَلَ عمرُ، فأَلْقَتِ الدُّفَّ تحتَ أَسْتِها وقعَدَتْ عليه؛ فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ لَيَخافُ منكَ ياعمر، إنِّي كنتُ جالِسًا وهي تضرِبُ، فدخَلَ أبو بكرٍ وهي تضرِب، ثم دخلَ عليٌّ وهي تضرِب، ثم دخلَ عثمانُ وهي تضرِب، فلمَّا دخَلْتَ أنتَ ياعُمَرُ أَلْقَتِ الدُّفَّ وجلَسَتْ عليه». أخرجه الترمذي[1].

٦٤٤٦ - (ت - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: كان رسولُ الله ﷺ جالسًا، فسَمِعْنا لَغَطًا وصَوْتَ صِبْيَان، فقام النبيُّ ﷺ، فإذا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ، والصِّبيانُ حَوْلَها، فقال: «ياعائشة، تعالَيْ فانظُرِي»، فجئتُ فوضَعْتُ لَحْيِي على مَنْكِبِ رسولِ الله ﷺ، فجعَلْتُ أنظُرُ إليها ما بين المَنْكِبِ إلى رأسِه، فقالَ لي: «أَمَا شَبِعْتِ؟ أَمَا شَبِعْتِ؟» قالتْ: فجعَلْتُ أقول: لا - لأنظُرَ مَنْزِلتي عندَه - إذْ طَلَعَ عمرُ، قالتْ: فارْفَضَّ الناسُ عنها، قالتْ: فقال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأنظُرُ إلى شياطينِ الجِنِّ والإنْسِ قد فَرُّوا مِنْ عُمر»، قالتْ: فرجَعْتُ. أخرجه الترمذي[2].

(اللَّغَط): الأصواتُ المُختلِفةُ والضَّجَّة.

(الزَّفْنُ): الرَّقْص، ورجلٌ زَفَّانٌ: رَقَّاص.

(ارْفَضَّ) القومُ: أيْ تفرَّقوا.

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦٩٠) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإسناده حسن دون زيادةِ رزين؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/٣٥٣ (٢٢٤٨٠).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٩١) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وانظر (٦٢٢٣ و٨٤٢٨).

٦٤٤٧ - (خ م - سعد بن أبي وَقَّاص) رضي الله عنه، قال: استَأْذَنَ عمرُ على النبيِّ ﷺ وعندَهُ نِسوَةٌ من قُريش، يُكَلِّمْنَه - وفي روايةٍ: يَسأَلْنَهُ ويَسْتَكْثِرْنَه - عالِيَةً أَصْواتُهُنَّ على صَوْته، فلمَّا استَأْذَنَ عمرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجَاب، فأَذِنَ لَهُ النبيُّ ﷺ، فدخَلَ عمرُ والنبيُّ ﷺ يَضحك، فقال عمر: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ[١]، بأَبي وأُمِّي - قال الحُميديُّ: زادَ البَرْقاني: ما أَضْحَكك؟ ثم اتفقا - قال: «عجبتُ مِنْ هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عندي، فلمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَاب»، قال عمر: فأَنتَ يا رسولَ الله لأَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ. ثم قال عمر: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنفُسِهِنّ، أَتَهَبْنَني ولا تَهَبْنَ النبيَّ ﷺ؟ قلنَ: نعمْ، أنتَ أَفَظُّ وأَغْلَظُ[٢] من النبيِّ ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إيه[٣] يا بنَ الخطاب، والذي نفسي بيدِه، ما لَقِيَكَ الشيطانُ سالِكًا فَجًّا إلا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّك».

أخرجه البخاري ومسلم بغير زيادة البَرْقاني[٤].

(فَظٌّ) رجلٌ فَظٌّ: سَيِّئُ الخُلُق، وفلانٌ أَفَظُّ مِنْ فلان: أيْ أَسْوَأُ خُلُقًا.

(الفَجُّ): المَسْلَكُ والطَّرِيق.

٦٤٤٨ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: إنَّ عمرَ بنَ الخطابِ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ وعندَهُ نِسْوَةٌ قد رَفَعْنَ أَصْواتَهنَّ على النبيِّ ﷺ، فلمَّا استَأْذَنَ عُمَرُ ابْتَدَرْنَ الحِجابَ ثم ذكَرَ نحوَ حديثٍ قبله، وفيه: فأَذِنَ لَهُ رسولُ الله ﷺ - يعني فدَخَل - ورسولُ الله ﷺ يَضْحَك، فقالَ عمرُ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يا رسولَ الله. فقال رسولُ الله

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٤٧: لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك، بل لازمه وهو السرور، أو نفي ضد لازمه، وهو الحزن.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ ينفي وجود ذلك صفة لازمة فلا يستلزم وجودها في بعض الأحيان، كعند إنكار المنكر مثلاً. قاله الحافظ في الفتح ٧/ ٤٧.

(٣) إيه: بالكسر والتنوين، ومعناها: حدِّثْنا ماشِئتَ، وبغيرِ التنوين: زِدْنا مِمَّا حدَّثْتَنا، وفي بعضِ النسخ: إيهًا، بالفتح والنصب، ومعناها: لا تبتدئنا بحديث.

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٦٨٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و(٣٢٩٤) في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، و(٦٠٨٥) في الأدب: باب التبسُّم والضحك؛ ومسلم رقم (٢٣٩٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٧١ (١٤٧٥).

ﷺ : «عَجِبْتُ مِنْ هٰؤلاءِ اللاتي كُنَّ عِنْدِي، فلمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَاب». فقال عمر: فأَنتَ يارسولَ الله أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ، ثم قال عمر: أيْ عدوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي ولا تَهَبْنَ رسولَ الله ﷺ؟ قلنَ: نَعَمْ، أنتَ أَغْلَظُ وأَفَظُّ مِنْ رسولِ الله ﷺ. قال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، مالَقِيَكَ الشيطانُ قطُّ سالِكًا فَجًّا إلا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّك». أخرجه مسلم[1].

٦٤٤٩ - (خ م - أنس بن مالك وابن عمر) رضي الله عنهم، أنَّ عمرَ قال: وافَقْتُ رَبِّي في ثلاثٍ: قلتُ: يارسولَ الله، لو اتَّخَذْنا مِنْ مَقَامِ إبراهيمَ مُصَلًّى؟ فنزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]؛ وقلتُ: يارسولَ الله، يَدْخُلُ على نسائِكَ البَرُّ والفاجِر، فلو أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ؟ فنزَلَتْ آيَةُ الحِجَاب؛ واجتمَعَ نساءُ النبيِّ ﷺ في الغَيْرَة، فقلتُ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، فنزَلَتْ كذلك.

وفي روايةٍ لابنِ عمرَ قال: قال عمر: وافَقْتُ رَبِّي في ثلاثٍ: في مقامِ إبراهيم؛ وفي الحِجَاب؛ وفي أَسَارَىٰ بَدْر.

وفي أُخرىٰ مِثْل الأولىٰ، وقال: وقلتُ: يارسولَ الله، لو حَجَبْتَ نِسَاءَك؛ فنزَلَتْ آيَةُ الحِجَاب؛ قال: وبلَغَني مُعَاتَبَةُ النبيِّ ﷺ بعضَ نِسَائِه، فدخَلْتُ عليهنَّ، فقلتُ: إنِ انْتَهَيْتُنَّ، أو لَيُبْدِلَنَّ اللهُ رسولَهُ خيرًا مِنْكُنَّ؛ حتى أَتَتْ إِحْدَىٰ نسائِه، فقالتْ: ياعمر، أَمَا في رسولِ الله ﷺ مايَعِظُ نساءَهُ حتى تَعِظَهُنَّ أنتَ؟! فأَنزَلَ اللهُ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ ...﴾ الآية [التحريم: ٥]. أخرجه البخاري ومسلم[2].

٦٤٥٠ - (خ - المِسْوَر بن مَخْرَمة) رضي الله عنهما، قال: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٣٩٧) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٠٢) في القبلة (الصلاة): باب ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها وصلى لغير القبلة، و(٤٤٨٣) في تفسير سورة البقرة: باب قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، و(٤٩١٦) في تفسير سورة التحريم؛ ومسلم رقم (٢٣٩٩) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ وسلف برقم (٤٧٤).

يَألَمُ، فقال لهُ ابنُ عباسٍ وكأنَّهُ يُجَزِّعُه: يا أميرَ المؤمنين، ولا كُلَّ ذلك، لقد صَحِبْتَ رسولَ الله ﷺ، فأَحْسَنْتَ صُحْبَتَه، ثم فارَقَكَ وهو عنكَ راضٍ، ثم صَحِبْتَ أبا بكرٍ، فأَحْسَنْتَ صُحْبَتَه، ثم فارَقَكَ وهو عنكَ راضٍ، ثم صَحِبْتَ المسلمين، فأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهم، ولئنْ فارَقْتَهمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وهُمْ عنكَ راضون. قال: أَمَّا ما ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رسولِ الله ﷺ ورِضَاه فإنَّما ذلك مَنٌّ مَنَّ اللهُ بِهِ عليَّ؛ وأمَّا ما ذكَرْتَ مِنْ صُحبةِ أبي بكرٍ ورِضَاهُ، فإنَّما ذلكَ مَنٌّ مَنَّ اللهُ بِهِ عليَّ، وأمَّا ما ذكَرْتَ مِنْ جَزَعي، فهو مِنْ أجلِكَ ومن أجلِ أَصحابِك، واللهِ لو أنَّ لي طِلاعَ الأرْضِ ذهَبًا لافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عذابِ الله قبلَ أنْ أراه. أخرجه البخاري[1].

(جَزَّعْتُ) الرجلَ: أيْ نَسَبْتَهُ إلى الجزَع، ويَجوزُ أنْ يكونَ: أَذْهَبْتَ عنه الجَزَعَ بِما تُسَلِّيه.

(طِلاعُ الأرْضِ): مِلْؤُها، كأنَّهُ قد مَلأَها حتى تَطْلُعَ وتَسِيل.

٦٤٥١ - (خ م - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: إنِّي لَوَاقِفٌ في قَومٍ يَدْعونَ اللهَ لِعمَر، وقد وُضِعَ عمرُ على سَرِيرِه، فتكَنَّفَهُ الناسُ يَدْعونَ ويُصَلُّونَ قبلَ أنْ يُرْفَعَ، وأَنا فيهم، فلم يَرُعْنِي إلا رجلٌ أَخَذَ بِمَنْكِبي - وفي رواية: إذا رجلٌ مِنْ خَلْفي قد وَضَعَ مِرْفَقَهُ على مَنْكِبي - فإذا عليٌّ، فترحَّمَ على عمرَ وقال: ما خلَّفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إليَّ أنْ أَلْقَىٰ اللهَ بمِثْلِ عَمَلِه منكَ، وأيْمُ الله، إنْ كنتُ لأَظُنُّ أنْ يَجعلَكَ اللهُ مع صاحِبَيْك، لأنِّي كنتُ كثيرًا أَسْمَعُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر، ودخَلْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر، وخَرَجْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر»، فإنْ كنتُ لأَرجو - أو لأَظُنُّ - أنْ يَجْعَلَكَ اللهُ معَهما. أخرجه البخاري ومسلم[2].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٦٩٢) في فضائل النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٦٧٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلاً»، و(٣٦٨٥) باب مناقب عمر رضي الله عنه؛ ومسلم رقم (٢٣٨٩) في فضائل الصحابة: باب فضائل عمر رضي الله عنه؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٩٨) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق؛ وأحمد في المسند ١/ ١١٢ (٩٠٠).

(فتكَنَّفَهُ) تكَنَّفْتُ فُلانًا: إذا أَحَطْتَ بِهِ وصِرْتَ حَوْلَه.

(لم يَرُعْني) إلا وفلانٌ قائم: أيْ لم أشعُرْ، وإنْ لم يكنْ مِنْ لَفْظِه، والرَّوْع: الفَزَع، فكأنَّه فاجَأَهُ بَغْتَةً من غيرِ مَوْعِدٍ ولا مَعْرِفة، فرَاعَهُ ذلكَ وأَفْزَعَه.

٦٤٥٢ - (خ - أَسْلَم، مولىٰ عمر) رحمه الله، قال: سألَني ابنُ عمرَ عن بعضِ شَأْنِه - يعني: عمرَ - فأَخبَرْتُه، فقال: ما رأَيتُ [أَحدًا] قَطُّ بعدَ رسولِ الله ﷺ مِنْ حِينِ قُبِضَ كانَ أَجَدَّ وأَجْوَدَ[١]، حتى انتهىٰ من عمر. أخرجه البخاري[٢].

٦٤٥٣ - (ط - يحيىٰ بن سعيد)، أنَّ عمرَ رضي الله عنه كان يَحمِلُ في العامِ الواحِدِ على أربعينَ ألفَ بَعِير، يَحمِلُ الرجلَ إلى الشامِ على بعير[٣]، والرجلَيْنِ إلى العِراقِ على بعير؛[٤] فجاءَ رجلٌ من أهلِ العراق، فقال: احْمِلْني وسُحَيْمًا. فقالَ له عمر: أَنْشُدُكَ الله، أَسُحَيْمٌ زِقٌّ؟ قال: نَعَم[٥]. أخرجه الموطأ[٦].

٦٤٥٤ - (خ - عبد الله بن هشام) رضي الله عنه، قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ وهو آخِذٌ بيدِ عُمرَ بنِ الخطاب. لم يَزِدْ على هذا القَدْر.

أخرجه البخاري هٰكذا طرَفًا، وأخرجه بطولِه، وقد ذُكِرَ في «كتاب فضائل النبي ﷺ»[٧].

---

(١) من الاجتهاد والجود، أيْ: لم يكنْ أَحَدٌ أَجَدَّ من عمرَ في الأُمور، ولا أَجوَدَ بالأموال، والحديث محمولٌ على وقتٍ مخصوص، وهو مُدَّةُ خِلافَتِه، ليخرج النبي ﷺ وأبو بكر من ذلك.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٦٨٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) لكثرة العدو بها، وأنها أكثر الجهاتِ جِهادًا ورباطًا.

(٤) لقلة العدوّ.

(٥) قال الباجي: أرادَ الرجلُ التحيُّلَ على عمرَ لِيُوهِمَهُ أنَّ لَهُ رَفِيقًا يُسَمَّىٰ سُحَيْمًا، فيَدْفَعَ إليه ما يحمِلُ رجلَيْنِ فينفَرِدَ هو به، وكانَ عمرُ رضي الله عنه يُصِيبُ المعنىٰ بِظَنِّه فلا يكادُ يُخطِئُه فسَبَقَ إلى ظَنِّه أنَّ سُحَيمًا الذي ذكرَهُ هو الزِّقُّ. وقال المؤلف في النهاية: وهو تصغير أَسْحَم، وأرادَ بِهِ الزِّقَّ لأنَّه أَسْوَد. اهـ. أقول: والزِّقُّ: وعاء الشرب، من جلد.

(٦) رواه مالك في الموطأ ٢/٤٦٤ (١٠١٠) في الجهاد: باب ما يكره من الشيء يجعل في سبيل الله، وإسناده منقطع.

(٧) رواه البخاري (فتح ٣٦٩٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن =

وهذه أحاديث جاءت مشتركة

بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

٦٤٥٥ - (خ م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينما راعٍ في غَنَمِه، عَدَا الذِّئبُ، فأَخَذَ منها شاةً، فطلَبَها حتى استَنْقَذَها منه، فالتَفَتَ إليهِ الذئبُ فقال له: مَنْ لَهَا يومَ السَّبُعِ، يومَ ليسَ لَها راعٍ غيري؟». فقال الناس: سُبحانَ الله! فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنِّي أُومِنُ بِهِ، وأبو بكرٍ وعمرُ». وما ثَمَّ أبو بكرٍ وعمر. كذا عند البخاري.

وعندَ مسلم: أنَّ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينما رجلٌ يَسُوقُ بَقَرةً قد حَمَلَ عليها، التَفَتَتْ إليهِ [البقرةُ] فقالتْ: إنِّي لم أُخْلَقْ لِهذا، ولكنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْث». فقال الناسُ: سبحانَ الله! - تعَجُّبًا وفَزَعًا - أَبَقرةٌ تَكَلَّمُ؟! فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنِّي أُومِنُ به، وأبو بكرٍ وعمر».

قال أبو هريرة: وقال رسولُ الله ﷺ: «بينما راعٍ في غَنَمِه، عَدَا عليه الذِّئبُ، فأَخَذَ منها شاةً، فطلَبَهُ الراعي حتى استنقَذَها منه . . .». وذكرَ الحديثَ بنحو ما تقدَّم، وليس فيه عنده: وما ثمَّ أبو بكر وعمر.

وفي روايةٍ لهما، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصُّبح، ثم أَقْبَلَ على الناس، فقال: «بينا رجُلٌ يَسُوقُ بقرةً، إذْ رَكِبَها فضرَبَها، فقالتْ: إنَّا لم نُخْلَقْ لِهذا، إنَّما خُلِقْنا لِلحَرْث». فقال الناسُ: سُبحانَ الله! بقرةٌ تَكَلَّمُ؟ فقال: «فإنِّي أُومِنُ بِهذا أنا وأبو بكرٍ وعمر»، وما هما ثَمَّ، ثمَّ ذكَرَ باقي الحديثِ في الشاةِ والذئب بنحوِ ما تقدَّم، إلى قولِه: «فإنِّي أُومِنُ بِهذا أنا وأبو بكرٍ وعمر». وهما ثَمَّ. لفظ الحديث للبخاري.

وفي أُخرىٰ لهما في قصة الشاة والبقرة، بمثلِ الرواية التي قبلها.

وأخرج الترمذي الرواية الأولىٰ والثالثة، وقال في أولها: «بينما رجلٌ راكِبٌ بقرةً

= الخطاب رضي الله عنه، و(٦٢٦٤) في الاستئذان: باب المصافحة، و(٦٦٣٢) في الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؛ وسلف برقم (٦٣٤٨).

إذْ قالتْ: لم أُخْلَقْ لِهذا . . .»، الحديث[١].

(عَدَا عليه) : أي اعتَدَىٰ وتَجَاوَزَ في ظُلْمِه.

(يومَ السَّبُعِ) قال ابن الأعرابي: السَّبْعُ: بسكونِ الباء الموضِعُ الذي يُحبَسُ الناسُ فيه يومَ القيامة، أرادَ: مَنْ لَها يومَ القيامة؟ وهذا [التأويل] يَفْسُدُ بقولِ الذئب: «يومَ لا راعِيَ لها غيري». والذئبُ لا يكونُ لَهَا راعيًا يومَ القيامة. وقيل: السَّبْعُ: الشِّدَّةُ والذُّعْرُ، يُقال: سَبَعْتُ الأسَدَ: إذا ذَعَرْتَه؛ والمعنىٰ: مَنْ لها يومَ الفزَعِ؟ وقيل: مَنْ لها عندَ الفِتَنِ حينَ يترُكُها الناسُ هَمَلاً لا راعِيَ لها، نُهْبَةً للذئاب والسِّبَاع؟ فجعلَ السَّبُعَ لَها راعِيًا، إذْ هو منفَرِدٌ بها [ويكونُ حينئذٍ بِضَمِّ الباء]، وهذا إنذارٌ بما يكونُ من الشدائِدِ والفِتَنِ التي يُهمِلُ الناسُ فيها أنعامَهُمْ ومَوَاشِيهم فتستمكِنُ منها السِّبَاعُ بِلاَ مانِعٍ.

٦٤٥٦ - (د ت - أبو سعيد الخُدْري) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أهلَ الدرجاتِ العُلَىٰ لَيَراهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ، كما تَرَوْنَ النَّجْمَ الطالِعَ في أُفُقِ السماء، وإنَّ أبا بكرٍ وعمرَ منهم، وأَنْعَمَا». أخرجه أبو داود والترمذي.

ولفظ أبي داود: «إنَّ الرجلَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ لَيُشرِفُ على أَهْلِ الجنَّة، فتُضِيءُ الجنَّةُ لِوَجْهِه، كأنَّه كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» - قال: وهكذا جاءَ في الحديث «دُرِّيٌّ» مرفوعُ الدالِ لا يُهمَز - «وإنَّ أبا بكرٍ وعمرَ منهم، وأَنْعَمَا»[٢].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٦٩٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و(٣٦٦٣) باب قول النبي ﷺ: «لو كنتُ متَّخذًا خليلاً»، و(٢٣٢٤) في الحرث والزراعة (المزارعة): باب استعمال البقر للحراثة، و(٣٤٧١) في الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل؛ ومسلم رقم (٢٣٨٨) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٦٧٧ و٣٦٩٥) في المناقب: باب مناقب أبي بكر، وباب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنهما؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٨٢ (٨٧٣٩).

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٩٨٧) في الحروف والقراءات؛ والترمذي رقم (٣٦٥٨) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (٩٦) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق؛ وأحمد في المسند ٣/ ٢٧ (١٠٨٢٩)؛ وفي سنده عطية العوفي، وهو صدوق يخطئُ كثيرًا ويُدلِّس، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عطية، عن أبي سعيد. وللحديث شاهد من حديث جابر بن سمرة عند الطبراني في الكبير (٢٠٦٥)، وسيأتي أوله برقم (٨٠٧٣) و(٨٠٧٤) من رواية الصحيحين.

(وَأَنْعَمَا): أَنْعَمَ فلانٌ النظرَ في الأمر: إذا بالَغَ في تَدَبُّرِه، والتفكُّرِ فيه؛ وأَحسَنَ فلانٌ إليَّ وأَنْعَم: أيْ أفْضَلَ وزادَ في الإحسان، وكذلك هنا، أيْ: هما منهم، وزادَا في هذا الأمر، وتنَاهَيَا فيهِ إلى غايَتِه.

(الكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ) هو الكبيرُ المُضِيءُ، كأنَّه نُسِبَ إلى الدُّرِّ، تَشْبِيهًا بِها.

٦٤٥٧ - (ت - حُذَيْفَة بن اليَمَان) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لا أَدْري ما بَقَائي فيكم، فاقتَدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدي: أبي بكرٍ وعمر». أخرجه الترمذي.

وفي رواية: وأَشارَ إلى أبي بكرٍ وعمر[1].

٦٤٥٨ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لأبي بكرٍ وعمر: «هٰذانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجنَّةِ من الأوَّلِينَ والآخِرِين، إلا النبيِّينَ و المُرْسَلين». أخرجه الترمذي.

مثله، وزاد: قال عليٌّ: قال لي: «لا تُخْبِرْهما يا عليّ». أخرجه الترمذي[2].

٦٤٥٩ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يخرجُ على أَصحابِهِ من المهاجرين والأنصار، فلا يرفع طَرْفَهُ أَوَّلاً إلا إلى أبي بكرٍ وعمر، كانا ينظُرَانِ إليه، ويَنْظُرُ إليهما، ويَتَبَسَّمَانِ إليه، ويَتَبَسَّمُ إليهما خاصَّةً، وإلى سائرِ أصحابِهِ عامَّةً.

أخرجه الترمذي، وفي حديثه: فلا يرفعُ إليه أَحَدٌ منهم بَصَرَهُ إلا أبو بكرٍ وعمر

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦٦٢ و٣٦٦٣) في المناقب: باب مناقب أبي بكرٍ رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وهو كما قال؛ وابن ماجه رقم (٩٧) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق؛ وسلف برقم (٦٣٨٣).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٦٤) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ورواه الترمذي أيضًا رقم (٣٦٦٥ و٣٦٦٦) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من حديث علي رضي الله عنه، وهو حديث صحيح بشواهده؛ ورواه ابن ماجه رقم (٩٥) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق، من حديث علي رضي الله عنه.

... الحديث. وآخِرُه: ويَتَبَسَّمُ إليهما[١].

٦٤٦٠ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ خرَجَ ذاتَ يومٍ، فدَخَلَ المسجدَ وأبو بكرٍ وعمرُ، أحَدُهما عن يَمِينِه، والآخَرُ عن شِمَالِه، وهو آخِـذٌ بأيدِيهما، وقال: «هٰكذا نُبْعَثُ يومَ القيامة». أخرجه الترمذي[٢].

٦٤٦١ - (ت - عبد الله بن حَنْطَب) رضي الله عنه، قال: رأَىٰ رسولُ الله ﷺ أبا بكرٍ وعمر، فقال: «هذانِ السمعُ والبَصَرُ». أخرجه الترمذي[٣].

٦٤٦٢ - (ت - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِنْ نبيٍّ إلاَّ له وزيرانِ من أهلِ السماء، ووزيرانِ مِنْ أهلِ الأرض، فأَمَّا وزيرايَ من أهلِ السماء، فجبريلُ وميكائيل، وأمَّا وزيرايَ من أهلِ الأرض، فأَبو بكرٍ وعمر». أخرجه الترمذي[٤].

٦٤٦٣ - (ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَطَّلِعُ عليكمْ رجلٌ من أهلِ الجنَّة»، فاطَّلَعَ أبو بكر، ثم قال: «يَطَّلِعُ عليكم رجلٌ من أهلِ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦٦٨) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإسناده ضعيف؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٥٠ (١٢١٠٧)؛ وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية، وقد تكلَّم بعضهم في الحكم بن عطية.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٦٦٩) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، من حديث سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أُمية، عن نافع، عن ابن عمر؛ ورواه ابن ماجه رقم (٩٩) في المقدمة: باب فضل أبي بكر الصديق؛ وإسناده ضعيف؛ وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي، وقد روي هذا الحديث أيضًا من غير هذا الوجه، عن نافع، عن ابن عمر.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٦٧١) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، مرسَلاً، فإنَّ عبد الله بن حنطب لم يدرك رسول الله ﷺ، لكنْ للحديث شاهد عند الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو. ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٥٢، وقال: وفيه محمد مولى بني هاشم، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، ولذلك قال الترمذي: وفي الباب عن عبد الله بن عمرو، ورواه الحاكم ٣/ ٦٩ وصححه، وتعقَّبه الذهبي فقال: حسن. أقول: وهو حسن لغيره بطرقه وشواهده.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٨٠) في المناقب: باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وإسناده ضعيف.

الجنَّة»، فاطَّلَعَ عمر. أخرجه الترمذي[١].

٦٤٦٤ - (خ د - **محمد ابن الحَنَفِيَّة**) رحمه الله، قال: قلتُ لأَبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ عمر. وخَشِيتُ أنْ أقولَ: ثُمَّ مَنْ؟ فيقول: عثمان؛ قلتُ: ثُمَّ أنتَ؟ قال: ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين. أخرجه البخاري وأبو داود[٢].

٦٤٦٥ - (ت - **عبد الله بن عمر**) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عنهُ الأرضُ يومَ القيامة، ثم أبو بكر، ثم عمر، فنَأْتي البَقِيعَ، فيُحشَرونَ معي، ثم نَنْظُرُ أهلَ مكَّة، حتى نُحْشَرَ بين أهلِ الحرَمَيْن». أخرجه الترمذي[٣].

٦٤٦٦ - (**عائشة**) رضي الله عنها، قالتْ: بينا رَأْسُ رسولِ الله ﷺ في حَجْرِي في ليلةٍ ضاحِيَة، إذْ قلتُ: يا رسولَ الله، هل يكونُ لأَحَدٍ من الحسَنَاتِ عَدَدُ نُجومِ السماء؟ قال: «نعَمْ، عمر». قلتُ: فأَينَ حسَناتُ أبي بكر؟ قال: «إنَّما جميعُ حسَنَاتِ عمرَ كحسَنَةٍ واحدةٍ من حسَناتِ أبي بكر». أخرجه . . .[٤].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٦٩٤) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. ورواه أحمد في المسند ٣/٣٥٦ و٣٨٠ (١٤٤٢٤ و١٤٦٤٧) من حديث جابر؛ وفيه ذكر أبي بكر وعمر وعلي، وكذا رواه الطبراني في «الكبير» ١٠/١٦٧، والبزَّار. أقول: وهو حديث محتمل للتحسين.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٦٧٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متَّخذًا خليلاً»؛ وأبو داود رقم (٤٦٢٩) في السنّة: باب في التفضيل.

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٦٩٣) في المناقب: باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي سنده عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف، ورواه الحاكم ٣/٦٨ وصحّحه، وتعقّبه الذهبي وقال: عاصم ضعّفوه. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وعاصم بن عمر العمري ليس بالحافظ عندي وعند أهل الحديث.

(٤) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه؛ وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/١٣٥ في ترجمة بُريه بن محمد بن بريه أبي القاسم البيع بسنده إلى عائشة، وقال: حديث بريه عن إسماعيل بن محمد الصفَّار أحاديث باطلة موضوعة، وأقرّه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/٣٠٤.

عثمان بن عَفّان رضي الله عنه

٦٤٦٧ - (م - سعيد بن العاص) رضي الله عنه، أنَّ عثمانَ وعائشةَ حدَّثاهُ، أنَّ أبا بكرٍ الصِّدِّيق استأْذَنَ على رسولِ الله ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ على فراشِه، لابِسٌ مِرْطَ عائشة، فأَذِنَ لأبي بكرٍ وهو كذلك، فقضَىٰ إليهِ حاجتَهُ ثم انصرَف، ثم استَأْذَنَ عمر، فأَذِنَ لهُ وهو على تِلكَ الحال، فقضَىٰ إليه حاجتَهُ ثم انصرَف، قال عثمان: ثم استأْذَنْتُ عليه، فجلَسَ وقال لِعائشة: «اجْمَعِي عليكِ ثيابَكِ»، قال: فقضَيْتُ إليه حاجتي، ثم انصرَفْتُ، فقالتْ عائشةُ: يارسولَ الله، مالي لم أَرَكَ فَزِعْتَ لأبي بكرٍ وعمر، كما فَزِعْتَ لِعثمان؟ فقال: «إنَّ عثمانَ رجلٌ حَيِيٌّ، وإنِّي خَشِيتُ إنْ أَذِنتُ له على تِلْكَ الحال، أنْ لا يَبْلُغَ إليَّ في حاجَتِه». أخرجه مسلم(١).

(المِرْطُ): الكِساءُ من الخَزِّ والصُّوف، يُؤْتَزَرُ بِه.

(فَزِعْتَ) لِمَجِيءِ فُلان: أيْ تأَهَّبْتَ لَهُ مُتحوِّلاً من حالٍ إلى حال؛ يُقال: فَزِعَ مِنْ نَوْمِه: إذا استيقَظَ، فانتقَلَ من حالِ النَّوْمِ إلى حالِ اليَقَظة.

٦٤٦٨ - (م - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: كان رسولُ الله ﷺ مُضْطَجِعًا في بيتِه، كاشِفًا عن فَخِذَيْه - أو ساقيه - فاستَأْذَنَ أبو بكر، فأَذِنَ لهُ وهو على تلك الحال، فتحدَّثَ، ثم استَأْذَنَ عمر، فأَذِنَ لهُ وهو كذلك، فتحدَّث، ثم استَأْذَنَ عثمانُ، فجلَسَ رسولُ الله ﷺ وسَوَّىٰ ثيابَه، قال محمد ـ يعني: ابنَ أبي حَرْمَلَة ـ: ولا أَقولُ ذلك في يومٍ واحد، فدخَلَ فتحدَّث، فلمَّا خرجَ قالتْ عائشةُ: دخَلَ أبو بكرٍ، فلم تَهِشَّ(٢) لَهُ ولم تُبَالِه، ثم دخَلَ عمرُ، فلم تَهِشَّ لَهُ ولم تُبَالِه، ثم دخَلَ عثمانُ، فجلَسْتَ وسَوَّيْتَ ثيابَك؟! فقال: «ألا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي منهُ الملائكةُ»؟. أخرجه مسلم(٣).

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٤٠٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٧١ (٥١٦).

(٢) في صحيح مسلم والحميدي (٣٤٠٤): «تَهْتَشَّ».

(٣) صحيح مسلم رقم (٢٤٠١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عثمان رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٦٢ (٢٣٨٠٩)، وانظر (٦٣٧٢).

وقد جعَلَ الحُميديُّ هذا الحديثَ والذي قبلَهُ حديثًا واحِدًا، وقال: ومنهمْ مَنْ أخرجَ الروايةَ الأُولىٰ في مسنَدِ عثمان.

(هَشَّ) لِهذا الأمر، واهْتَشَّ: إذا ضَحِكَ لَهُ، وفَرِحَ بِهِ.

(لم تُبَالِه): أيْ لم تَحْتَشِمْ لَهُ، وتَتَأَهَّبْ لِحُضورِه.

٦٤٦٩ - (خ ت - عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب) رحمه الله، قال: جاءَ رجلٌ من أهلِ مصرَ يُريدُ حَجَّ البيت، فرَأَىٰ قومًا جُلوسًا، فقال: مَنْ هؤلاءِ القوم؟ قالوا: هؤلاءِ قريش. قال: فمَنِ الشيخُ منهم؟ قالوا: عبدُ اللهِ بنُ عمر. قال: يا بنَ عمر، إنِّي سائلُكَ عن شيءٍ، فحدِّثْني: هَلْ تعلَمُ أنَّ عثمانَ فَرَّ يومَ أُحُد؟ قال: نعَمْ، قال: هل تعلَمُ أنَّهُ تغَيَّبَ عن بَدْرٍ ولم يشهَدْ؟ قال: نعَمْ. قال: هل تعلم أنه تغيَّبَ عن بيعةِ الرِّضْوَانِ فلم يَشْهَدْها؟ قال: نعَمْ. قال: اللهُ أَكْبَر، قال ابنُ عمر: تعَالَ أُبيِّنْ لكَ، أمَّا فِرارُه يومَ أُحُدٍ، فأَشْهَدُ أنَّ اللهَ عَفَا عنه [وغفَرَ له]، وأمَّا تَغَيُّبُهُ عن بَدْرٍ، فإنَّه كان تحتَهُ رُقَيَّةُ بنتُ رسولِ الله ﷺ، وكانتْ مَرِيضَةً، فقال لَهُ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لكَ أَجْرَ رجلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وسَهْمَه»، وأمَّا تَغَيُّبُهُ عن بيعةِ الرِّضْوان، فلو كانَ أَحَدٌ أعزَّ بِبَطْنِ مكَّةَ مِنْ عثمانَ لَبَعَثَه، فبعَثَ رسولُ الله ﷺ عثمانَ، وكانتْ بيعةُ الرِّضوانِ بعدَما ذهَبَ عثمانُ إلى مكَّة، فقالَ رسولُ الله ﷺ بيدِهِ اليُمْنَىٰ: «هذهِ يَدُ عثمان»، فضَرَبَ بِها على يَدِه، وقال: «هذهِ لِعُثمان»، ثم قال ابنُ عمر: اذْهَبْ بِها الآنَ معَك.

أخرجه البخاري والترمذي، وزادَ الترمذي بعدَ قولِه: فأَشْهَدُ أنَّ اللهَ قد عَفَا عنه. قال: وغَفَرَ لَهُ[1].

وزادَ رزين: وتَلَا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٦٩٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، و(٣١٣٠) في الجهاد (فرض الخمس): باب إذا بعث الإمامُ رسولاً في حاجةٍ أو أمرٍ بالمقام هل يُسهِم له؟، و(٤٠٦٦) في المغازي: باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾؛ والترمذي رقم (٣٧٠٦) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ وأحمد في المسند ١٠١/٢ (٥٧٣٨).

٦٤٧٠ - (ت - عبد الرحمٰن بن سَمُرَة)[(١)] رضي الله عنهما، قال: جاءَ عثمانُ إلى النبيِّ ﷺ بألفِ دينار - قال الحسن بن واقع في موضِعٍ آخَرَ من كتابي: في كُمِّه - حِينَ جَهَّزَ جيشَ العُسْرَة، فنَثَرَها في حَجْرِه.

قال عبد الرحمٰن: فرَأَيتُ النبيَّ ﷺ يُقَلِّبُها في حَجْرِه ويقول: «ما ضَرَّ عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ اليوم» مرَّتين. أخرجه الترمذي[(٢)].

٦٤٧١ - (ت - عبد الرحمٰن بن خَبَّاب) رضي الله عنه، قال: شهدتُ رسولَ الله ﷺ وهو يَحُثُّ على تَجْهِيزِ جيشِ العُسْرَة، فقامَ عثمانُ بن عفَّان، فقال: يا رسولَ الله، عليَّ مئةُ بعيرٍ بِأَحْلاَسِها وأَقْتَابِها في سبيلِ الله. ثم حضَّ على الجيش، فقامَ عُثمانُ فقال: يا رسولَ الله، عليَّ مئتا بعيرٍ بِأَحْلاسِها وأَقْتَابِها في سبيلِ الله، ثم حَضَّ على الجيش، فقامَ عثمانُ بن عفَّان، فقال: يا رسولَ الله، عليَّ ثلاث مئةِ بعيرٍ بِأَحْلاسِها وأقتابِها في سبيلِ الله. فأَنا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَنْزِلُ عن المِنْبَر، وهو يقول: «ما على عثمانَ ما فعَلَ بعدَ هٰذه، ما على عثمانَ ما عَمِلَ بعدَ هذه». أخرجه الترمذي[(٣)].

(الأَحْلاَس): الأكْسِيةُ التي تكونُ على ظُهورِ الإبِل، تحتَ الرِّحَال والأقْتاب، واحدُها: حِلْس.

٦٤٧٢ - (ت - طَلْحَة بن عُبيد الله) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ، ورَفِيقي - يعني: في الجنَّةِ - عثمان». أخرجه الترمذي[(٤)].

٦٤٧٣ - (س - الأَحْنَف بن قيس) رحمه الله، قال: خرَجْنا حُجَّاجًا، فقَدِمْنا

---

(١) في الأصل: عبد الله بن سمرة، والتصحيح من سنن الترمذي وكتب الرجال.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٠١) في المناقب: باب مناقب عثمان رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٦٣ (٢٠١٠٧)، وإسناده حسن.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٧٠٠) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٧٥ (١٦٢٥٥)؛ وفي سنده مجهول، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٦٩٨) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ ورواه ابن ماجه رقم (١٠٩) في المقدمة: باب فضل عثمان، عن أبي هريرة؛ وفي سنده جهالةٌ وانقطاع، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوي، وهو منقطع.

المدينةَ ونحنُ نُريدُ الحَجَّ، فبينا نحنُ في منازِلِنا نَضَعُ رِحَالَنا إذْ أتانا آتٍ، فقال: إنَّ الناسَ قد اجتمَعُوا في المسجد وفَزِعوا، فانطلَقْنا، فإذا الناسُ مُجتمِعونَ على بِئرٍ في المسجد، فإذا عليٌّ والزُّبيرُ وطَلْحَةُ وسعدُ بنُ أبي وَقَّاص؛ فإنَّا لَكذٰلك إذْ جاءَ عثمانُ وعليهِ مُلاَءَةٌ صَفْراءُ، قد قَنَّعَ بِها رأْسَه، فقال: أَهَاهنا عليٌّ؟ [أَهاهنا طَلْحَةُ]؟ أَهاهُنا الزُّبير؟ أهاهنا سعدٌ؟ قالوا: نعَمْ. قال: فإنِّي أَنْشُدُكُمْ بالله الذي لا إلٰهَ إلا هو، أَتعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ يَبْتاعُ مِرْبَدَ بني فُلان غَفَرَ اللهُ له»؟ فابْتَعْتُهُ بعشرينَ ألفًا - أو بخمسةٍ وعشرينَ ألفًا - فأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه، فقال: «اجْعَلْهُ في مسجِدِنا وأَجْرُه لك»؟ قالوا: اللهمَّ نعَمْ. قال: أَنْشُدُكُمْ باللهِ الذي لا إلٰهَ إلا هو، أَتَعْلَمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ يَبْتاعُ بِئرَ رُومَةَ غَفَرَ اللهُ له»؟ فابْتَعْتُها بِكَذا وكذا، فأَتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: قد ابتَعْتُها بكذا وكذا. قالَ: «اجْعَلْها سِقَايَةً للمسلمينَ وأَجْرُها لَك»؟ قالوا: اللهمَّ نعَمْ. قال: أَنْشُدُكُمْ باللهِ الذي لا إلٰهَ إلا هو، أَتَعْلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ نظَرَ في وُجوهِ القوم، فقال: «مَنْ يُجَهِّزْ هؤلاءِ غَفَرَ اللهُ له»؟ - يعني: جيشَ العُسْرَة - فجهَّزْتُهُمْ، حتى لم يَفقِدوا عِقَالاً، ولا خِطَامًا؟ قالوا: اللهمَّ نعَمْ. قال: اللهمَّ اشهَدْ، اللهمَّ اشْهَدْ، اللهمَّ اشْهَدْ. أخرجه النسائي[1].

(المِرْبَد): مَوْقِفُ الإبِلِ.

(المُلاَءَة): الإزَارُ يُرتَدَىٰ بِه، ويُتَّشَحُ به.

(أَنْشُدُكُمْ): أيْ أَسْأَلُكم، وأُقسِمُ عليكمْ.

٦٤٧٤ - (ت س - ثُمَامة بن حَزْنٍ القُشَيْرِي) رحمه الله، قال: شَهِدْتُ يومَ الدارِ، حينَ أَشْرَفَ عليهمْ عثمان، فقال: ائتوني بصاحِبَيْكُمْ اللَّذَيْنِ أَلَّبَا[كُمْ] عليَّ. فجِيءَ بِهما كأنَّهما جَمَلانِ - أو كأنَّهما حِمَارانِ - [قال: فأَشْرَفَ عليهم عثمانُ]، فقال: أَنْشُدُكُمْ باللهِ والإسلام - زادَ رَزِين: ولا أَنْشُدُ إلا أَصحابَ رسولِ الله ﷺ -: هل تعلَمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المدينةَ وليسَ بها ماءٌ يُسْتَعْذَبُ إذلا بِئرَ رُومَة؟ فقال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) رواه النسائي ٦/٤٦ و٤٧ (٣١٨٢) في الجهاد: باب فضل من جهز غازيًا؛ ورواه أحمد في المسند ١/ ٧٠ و٧٤ (٥١٣ و٥٥٦)، وهو حديث ضعيف بطوله، ويشهد لبعضه الذي بعده.

«مَنْ يَشتريها ويَجْعَلُ دَلْوَه فيها معَ دِلاءِ المسلمينَ بخيرٍ لَهُ منها في الجنَّة»؟ فاشترَيْتُها مِنْ [صُلْبِ] مالي، وأنا اليومَ أُمْنَعُ أنْ أَشْرَبَ منها حتى أَشْرَبَ مِنْ ماءِ المِلْح[1]؟ قالوا: اللهمَّ نَعَمْ. قال: وأَنْشُدُكُمْ باللهِ والإسلام: هل تعلمون أنَّ المسجِدَ ضاقَ بأَهْلِه، فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يشتري بُقْعَةَ آلِ فلان، فيزيدها في المسجد بخيرٍ لَهُ منها في الجنَّة»؟ فاشترَيْتُها من صُلْبِ مالي، وأنا اليومَ أُمْنَعُ أنْ أُصَلِّي فيه ركعتين؟ قالوا: اللهمَّ نَعَمْ. قال: وأَنْشُدُكمْ [باللهِ والإسلام]، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ جَهَّزَ جيشَ العُسْرَةِ وجَبَتْ له الجنَّة»، وجهَّزْتُه؟ قالوا: اللهمَّ نعَمْ. قال: وأَنْشُدُكُمْ بالله [والإسلام]، هل تعلمونَ أنِّي كنتُ على ثَبِيرِ مَكَّةَ معَ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ وعمر، فتحرَّكَ الجَبَلُ، حتى تساقَطَتْ حِجارَتُهُ بالحَضِيض، فركَضَهُ رسولُ الله ﷺ برِجْلِهِ وقال: «اسْكُنْ ثَبِيرُ، فإنَّما عليكَ نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهِيدانِ»؟ فقالوا: اللهمَّ نعَمْ. فقال: اللهُ أَكْبَر، شَهِدوا لي بالجنَّةِ ورَبِّ الكَعْبة. ثلاثًا.

وفي رواية: شَهِدوا لي وربِّ الكعبةِ أنِّي شَهِيدٌ. ثلاثًا.

أخرجه الترمذي والنسائي، ولم يذكر النسائي قوله: ائتوني بصاحبَيْكُمْ إلى قوله: كأنَّهما حِمَارانِ[2].

(أَلَبْتُ) عليه الناس: أيْ جمَعْتُهمْ عليه، وحمَلْتُهم على قَصْدِه، وصارَ القومُ على فلانٍ أَلْبًا واحِدًا: أي اجتمَعوا عليه يَقصِدُونَه.

(ماءٌ مِلْح): أيْ شَدِيدُ المُلوحة، ويُقال أيضًا: ماءٌ مالِح، والأولُ أفصَحُ.

(استُعْذِبَ الماءُ): أيْ وُجِدَ عَذْبًا، وهو الماءُ الشَّروب الحُلْو الطَّيِّب.

(الحَضِيض): ضِدُّ الأَوْج، وهو أَسْفَلُ كُلِّ عالٍ، كما أنَّ الأَوْجَ: أعْلاه.

٦٤٧٥ - (ت خ س - أبو عبد الرحمٰن السُّلَمي) قال: لَمَّا حُصِرَ عثمانُ رَضِيَ الله

---

(١) في نسخ الترمذي المطبوعة: حتى أشرب من ماء البحر.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٠٣) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ والنسائي ٦/ ٢٣٥ (٣٦٠٨) في الأحباس: باب وقف المساجد؛ وإسناده ضعيف، ولكن له شواهد بمعناه، منها الذي قبله والذي بعده، ولذلك قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان.

عنه، أشرَفَ عليهمْ فوقَ دارِه، ثم قال: أُذَكِّرُكُمْ بالله، هل تعلمونَ أنَّ حِرَاءَ حِينَ انتَفَضَ قال لَهُ رسولُ الله ﷺ: «اثْبُتْ حِرَاءُ، فليس عليكَ إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيد»؟ قالوا: نعَمْ. قال: أُذَكِّرُكُمْ بالله، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ في جيش العُسْرَة: «مَنْ يُنْفِقُ نَفَقَةً مُتقَبَّلَةً»؟ - والناسُ مُجْهَدونَ مُعْسِرون - فجَهَّزْتُ ذلكَ الجيش؟ قالوا: نعَمْ. ثم قال: أُذَكِّرُكُمْ بالله، هل تعلمونَ أنَّ رُومَةَ، لم يكنْ يَشرَبُ منها أَحَدٌ إلا بِثَمَن، فابْتَعْتُها فجعَلْتُها للغني والفقيرِ وابنِ السَّبيل؟ قالوا: اللهمَّ نَعَمْ. وأشياءَ عَدَّها. هذه رواية الترمذي[1].

وفي رواية البخاري: أنَّ عثمانَ حينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عليهم، فقال: أَنْشُدُكُمْ بالله، ولا أَنْشُدُ إلا أَصحابَ رسولِ الله ﷺ، ألستُمْ تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ جَهَّزَ جيشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجنَّة»، فجَهَّزْتُهمْ؟ ألستُمْ تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَفَرَ بِئرَ رُومَةَ فلَهُ الجنَّة»، فحَفَرْتُها؟ قال: وصَدَّقوه بِما قال[2].

وفي رواية النسائي قال: لَمَّا حُصِرَ عثمانُ في دارِهِ اجتَمَع الناسُ حولَ دارِه، [قال]: فأَشرَفَ عليهم . . . وساقَ الحديث. هكذا قال النسائي ولم يذكرْ لَفْظَه[3].

(جَهَدَ) الرجلُ فهو مَجْهود: إذا وَجَدَ مَشَقَّةً، وهو من الجَهْد، وجَهَدَ الناسُ: إذا قَحَطُوا، فهم مَجْهودون، فأمَّا أَجْهَدُ فهو مُجْهَد، فإنَّما يكون على تقدير أنه وقَعَ في الجهد، وهو المشَقَّة، وكذلك مُجْهِد - بالكسر - أي: إنَّه ذو جَهْدٍ ومَشَقَّة، أو هو مِنْ أَجْهَدَ دابَّتَه: إذا حمَلَ عليها في السَّير فوقَ طاقتها، ورجلٌ مُجْهَد ومُجْهِد: إذا كان ذا دابَّةٍ ضعيفةٍ قد أتْعبَها، فاستعارَهُ للحالِ في قِلَّةِ المالِ ونَحْوِه.

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٦٩٩) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبي عبد الرحمٰن السلمي عن عثمان رضي الله عنه.

(٢) ذكره البخاري تعليقًا (فتح ٢٧٧٨) في الوصايا: باب إذا وقف أرضًا أو بئرًا أو اشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين، قال الحافظ في «الفتح» ٥/٤٠٧: وقد وصله الدارقطني والإسماعيلي وغيرهما، من طريق القاسم بن محمد المروزي عن عبدان بتمامه.

(٣) سنن النسائي ٦/٢٣٦ و٢٣٧ (٣٦٠٩) في الأحباس: باب وقف المساجد، وإسناده حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٧٠ (٥١٣).

(وابن السَّبِيل) السَّبِيل: الطَّرِيق، وابن السَّبِيل: هو المسافر، كأنَّه للزومِه السفر والطريق نسب إليها.

٦٤٧٦ – (س – أبو سَلَمَة بن عبد الرحمٰن)، أنَّ عثمانَ أَشْرَفَ عليهم حينَ حَصَروه، فقال: أَنْشُدُ باللهِ رجلاً سَمِعَ من رسولِ الله ﷺ يقولُ يومَ الجَبَل، حينَ اهتزَّ فرَكَلَهُ بِرِجْلِه، فقال: «اسْكُنْ، فإنَّه ليس عليكَ إلا نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيدَان»، وأنا معَه؟ فأَنشَدَ معَهُ رجالٌ، ثم قال: أَنْشُدُ باللهِ رجلاً شَهِدَ رسولَ الله ﷺ يومَ بيعةِ الرِّضْوَانِ يقول: «هٰذِهِ يَدُ الله، وهذه يَدُ عثمان»، فانْتَشَدَ لَهُ رجالٌ، ثم قال: أَنْشُدُ باللهِ رجلاً سمعَ رسولَ الله ﷺ يومَ جيشِ العُسْرَةِ يقول: «مَنْ يُنْفِقُ نَفَقَةً مُتَقَبَّلَةً»؟ فجَهَّزْتُ نصفَ الجيشِ من مالي. فانتَشَدَ له رجال، ثم قال: أَنْشُدُ بالله رجلاً سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ يَزِيدُ في هذا المسجدِ بِبَيْتٍ في الجنَّة»؟ فاشترَيْتُه من مالي. فانتَشَدَ له رجالٌ، ثم قال: أَنشُدُ باللهِ رجلاً شَهِدَ رُومَةَ تُبَاعُ، فاشترَيْتُها من مالي، فأَبَحْتُها لابنِ السَّبِيل، فانتَشَدَ له رجال. أخرجه النسائي[١].

(رَكَلَهُ بِرِجْلِه): رَفَسَهُ، ورَكَضَه.

(نَشَدَهُ): إذا سَأَلَهُ وأَقْسَمَ عليه.

(انْتَشَدَ لَهُ): أيْ أَجَابَهُ كأنَّهُ رَفَعَ نَشِيدَه، أيْ: أَزَالَهُ، وهذه الألِفُ تُسَمَّىٰ ألفَ الإزالة، تقول: قَسَطَ الرجلُ: إذا جَارَ، وأَقْسَطَ: إذا عَدَل، كأنَّه أزالَ جَوْرَهُ.

٦٤٧٧ – (ت – أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: لمَّا أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بِبَيْعَةِ الرِّضْوان، كانَ عثمانُ بنُ عفَّان رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى أهلِ مَكة، قال: فبايَعَ الناسُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عثمانَ في حاجَةِ اللهِ وحاجَةِ رسولِه»، فضَرَبَ بإحدىٰ يدَيْهِ على الأُخرىٰ، فكانتْ يَدُ رسولِ الله ﷺ لِعثمانَ خيرًا من أيدِيهِمْ لأنْفُسِهِمْ. أخرجه الترمذي[٢].

---

(١) رواه النسائي ٦/ ٢٣٦ (٣٦٠٩) في الأحباس: باب وقف المساجد؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٧٠ (٥١٣)، وهو حديث حسن، يشهد له حديث ثمامة الذي سلف برقم (٦٤٧٤).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٠٢) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهو كما قال.

٦٤٧٨ – (ت – أبو الأشْعَث الصَّنْعَاني) رحمه الله، أنَّ خُطباءَ قامَتْ بالشام، وفيهمْ رجالٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فقامَ آخِرَهُمْ رجلٌ يُقال له مُرَّةُ بنُ كعب، فقال: لولا حديثٌ سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ ما قُمْتُ، وذَكَرَ الفِتَنَ فقرَّبَها، فمرَّ رجلٌ مُقَنَّعٌ في ثَوْب، فقال: «هذا يومئذٍ على الهُدَىٰ». فقمتُ إليه، فإذا هو عثمان بن عفَّان، فأقْبَلْتُ عليه بوجهه، فقلتُ: هذا؟ قال: «نعَمْ». أخرجه الترمذي[١].

٦٤٧٩ – (ت – جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بجنازَةِ رجلٍ لِيُصَلِّيَ عليه، فلم يُصَلِّ عليه، فقيل: يا رسولَ الله، ما رأَيناكَ تركتَ الصلاةَ على أَحَدٍ قبلَ هذا! قال: «إنَّهُ كانَ يُبْغِضُ عثمانَ، فأَبْغَضَهُ اللهُ». أخرجه الترمذي[٢].

٦٤٨٠ – (ت – عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا عثمانُ، لعلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فإنْ أَرَادُوكَ على خَلْعِه، فلا تَخْلَعْهُ لَهُمْ، حتى يَخْلَعُوه». أخرجه الترمذي[٣].

(قَمَّصْتُه) هذا الأمرَ: أيْ فَوَّضْتَهُ إليه، وجعَلْتَه في عُهْدَتِه، وأَلْبَسْتَهُ إيَّاهُ مثلَ القميص، وأرادَ بِهِ الخلافة.

٦٤٨١ – (ت – عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ فِتْنَةً، فقال: «يُقْتَلُ هذا فيها مَظْلومًا»، يعني: عثمان. أخرجه الترمذي[٤].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧٠٤) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وإسناده صحيح؛ وابن ماجه رقم (١١١) في المقدمة: باب فضل عثمان؛ وأحمد في المسند ٤/ ٢٣٦ (١٧٦٠٢)؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن ابن عمر، وعبد الله بن حوالة، وكعب بن عجرة.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٠٩) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي سنده محمد بن زياد اليشكري الطحان كذّبوه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومحمد بن زياد هذا هو صاحب ميمون بن مهران ضعيف في الحديث جدًّا.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٧٠٥) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: وهذا حديث حسن غريب؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١١٢) في المقدمة: باب فضل عثمان.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٧٠٨) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وإسناده حسن؛ وأخرجه بنحوه أحمد في المسند ٢/ ١١٥ (٥٩١٧). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه.

٦٤٨٢ - (ت - أبو سَهْلَة) رحمه الله، قال: سمعتُ عثمانَ رضي الله عنه يقولُ يومَ الدار: إنَّ رسولَ الله ﷺ عَهِدَ إليَّ عَهْدًا، فأنا مُمْتَثِلٌ له، وصابِرٌ عليهِ إنْ شاءَ الله، فصَبَرَ حتى قُتِلَ رحمهُ الله شَهِيدًا.

أخرجه الترمذي، وهذا لفظه، قال: قال لي عثمان يومَ الدار: إنَّ رسولَ الله ﷺ عَهِدَ إليَّ عَهْدًا، فأنا صابِرٌ عليه. لم يَزِدْ[(١)].

٦٤٨٣ - (خ م - عبيد الله بن عَدِيِّ بن الخِيَار) [رضي الله عنهما]، أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمةَ وعبدَ الرحمٰن بن الأسود قالا له: ما يَمْنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ أَميرَ المؤمنين عثمانَ في شأْنِ أخيهِ الوليد بن عُقْبَة[(٢)]، فقد أكثَرَ الناسُ فيه[(٣)]، فقصَدْتُ لِعثمانَ حين خرَجَ إلى الصلاة، وقلتُ: إنَّ لي إليكَ حاجةً، وهي نَصِيحةٌ [لك]، قال: يا أَيُّها المرءُ، أعوذُ بالله منكَ، فانصرَفْتُ، [فرجَعْتُ إليهما]، إذْ جاءَ رسولُ عثمان، فأتيتُه، فقال: ما نَصِيحَتُك؟ فقلتُ: إنَّ الله عزَّ وجلَّ بعَثَ محمدًا ﷺ بالحق، وأنزلَ عليه الكتاب، وكنتَ مِمَّنِ استجابَ لله ولِرسولِه، فهاجَرْتَ الهِجْرَتَيْن، وصَحِبتَ رسولَ الله ﷺ، ورأيتَ هَدْيَهُ، وقد أكثَرَ الناسُ في شَأْنِ الوليد، قال: أدرَكْتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: قلتُ: لا، ولكنْ خَلَصَ إليَّ مِنْ عمَلِه ما يَخْلُصُ إلى العَذْراءِ في سِتْرِها. قال: فقال: أمَّا بعدُ، فإنَّ الله تبارَكَ وتعالىٰ بعَثَ محمدًا ﷺ [بالحَقِّ]، فكنتُ مِمَّنِ استجابَ لله ولِرسولِه، وآمَنْتُ بِما بُعِثَ به، ثم هاجَرْتُ الهجرَتَين كما قلتَ، وصحبتُ رسولَ الله ﷺ، وبايَعْتُه[(٤)]، فواللهِ ما عَصَيْتُه ولا غَشَشْتُه حتى توفَّاهُ الله عزَّ وجلَّ، ثم أبو بكرٍ مثلُه، ثم عمر مثلُه، ثم استُخْلِفْتُ، أفليس لي من الحقِّ مثل الذي لهم؟ قلتُ: بلَىٰ، قال: فما هذه الأحاديث التي تبلُغني عنكم؟[(٥)] أمَّا ما ذكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الوليد، فسنَأْخُذُ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧١١) في المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا ابن ماجه رقم (١١٣) في المقدمة: باب فضل عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ وأحمد في المسند ١/ ٦٩ (٥٠٣)؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال.

(٢) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان أخا عثمانَ لأمه.

(٣) أيْ: في شأنِ الوليد، أي من القول.

(٤) زادَتْ (خ) هنا ما نصه: وفي رواية: ونلت (قلت) بصهر رسول الله ﷺ وتابعته.

(٥) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تأخيره في إقامة الحد على الوليد، قال الحافظ في الفتح =

فيه بالحَقِّ إنْ شاءَ الله، ثم دعا عليًّا، فأَمَرَهُ أنْ يَجْلِدَهُ، فجلَدَهُ ثمانين[1]. أخرجه البخاري[2].

قال الحُميدي: وفي أفراد مسلم من مسند عليّ: أنَّ الوليد لمَّا جُلِد أربعينَ، قال عليٌّ: أَمْسِكْ، جلَدَ النبيُّ ﷺ أربعينَ، وجلَدَ أبو بكرٍ أربعين، وعمرُ ثمانين، وكلٌّ سُنَّةٌ، وهذا أحَبُّ إليَّ[3].

([الهِجْرَتان]) الهِجْرة: فِرَاقُ الرجلِ وَطَنَهُ إلى بَلَدٍ آخَرَ فِرارًا بدِينِه من الكُفْر، والهِجْرَتانِ: هما الهجرةُ الأولىٰ، وهي هجرةُ المسلمينَ في صَدْرِ الإسلام إلى الحَبَشة، فِرَارًا من أذَىٰ قريش، وهِجْرةٌ ثانية، وهي هجرةُ النبيِّ ﷺ والمسلمين قبلَه، ومعَه وبعدَه إلى المدينة، فكانَ عثمانُ رضي الله عنه، مِمَّنْ هاجرَ الهِجْرَتَيْن.

(الهَدْيُ): السَّمْتُ والطَّرِيقة والسِّيرَة.

(العَذْراء): البِكْرُ المُخَدَّرَةُ التي لم تتزوَّجْ بعدُ.

عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه

٦٤٨٤ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: بُعِثَ رسولُ الله ﷺ يومَ

= ٧/٥٦: وإنما أخر إقامة الحدِّ عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك، فلما وضح الأمر أمر بإقامة الحد عليه.

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٧/٥٧ في رواية معمر: فجلد الوليد أربعين جلدةً، وهذه الرواية أصح من رواية يونس، والوهم فيه من الراوي عن شبيب بن سعيد، ويرجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان، قال: شهدت عثمان أُتي بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم؟ فشهد رجلان، أحدهما حمران يعني مولى عثمان، أنه شرب الخمر، فقال عثمان: يا علي، قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ولِّ حارَّها من تولَّىٰ قارَّها، فكأنه وجد عليه فقال: يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده. فجلده وعلي يعدّ حتى بلغ أربعين، فقال: أَمْسِكْ، ثم قال: جلد النبيُّ ﷺ أربعين، وأبو بكرٍ أربعين، وعمر ثمانين، وكلٌّ سُنَّة، وهذا أحبُّ إليَّ [وهي الآتية في كلام الحميدي]، وانظرْ تتمته في «الفتح» ٧/٥٧.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٦٩٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، و(٣٨٧٢) باب هجرة الحبشة.

(٣) رواه مسلم رقم (١٧٠٥) في الحدود: باب حد الخمر [وهي الآتية برقم (١٩١٦)].

الإثنين، وصلَّىٰ عليٌّ يومَ الثلاثاء. أخرجه الترمذي[١].

٦٤٨٥ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: أَولُ مَنْ صَلَّىٰ عليٌّ. أخرجه الترمذي[٢].

٦٤٨٦ - (ت - زيد بن أرقم) رضي الله عنه، قال: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عليٌّ. قال عمرو بن مُرَّة: فذكَرْتُ ذلك لإبراهيم النَّخعي، فأَنكَره، وقال: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ أبو بكرٍ الصِّدِّيق. أخرجه الترمذي[٣].

٦٤٨٧ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: لَمَّا آخَىٰ رسولُ الله ﷺ بين أَصحابِهِ جاءَهُ عليٌّ تَدْمَعُ عيناه، فقال له: يا رسولَ الله آخَيْتَ بين أَصحابِكَ ولم تُؤاخِ بيني وبين أَحَدٍ. قال: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ له: «أنتَ أخي في الدُّنيا والآخِرة». أخرجه الترمذي[٤].

٦٤٨٨ - (ت - زَيْد بن أرْقَم - أو أبو سَرِيحةَ حُذَيْفة [بن أَسِيد]) - شَكَّ شُعْبة - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ كنتُ مَوْلاَهُ، فعَلِيٌّ مَوْلاه». أخرجه الترمذي[٥].

٦٤٨٩ - (خ م ت - سعد بن أبي وَقَّاص) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ خَلَّفَ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧٢٨) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ورواه الحاكم ٣/ ١١٢ وسكت عنه هو والذهبي، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسلم الأعور، ومسلم الأعور ليس عندهم بالقوي.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٣٤) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه من حديث شعبة عن أبي بلج إلا من حديث محمد بن حميد، وقال بعض أهل العلم: أول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق، وأسلم علي وهو غلام ابن ثماني سنين، وأول من أسلم من النساء خديجة. اهـ.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٧٣٥) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٧٢٠) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإسناده ضعيف.

(٥) رواه الترمذي رقم (٣٧١٣) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٣٦٨ و٣٧٠ و٣٨٢ (١٨٧٩٣ و١٨٨١٥ و١٨٨٣٨)؛ وهو حديث صحيح.

عليَّ بنَ أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسولَ الله، تُخَلِّفُني في النساءِ و الصِّبْيان؟ فقال: «أَمَا تَرْضَىٰ أنْ تكونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسىٰ، غيرَ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي»؟.

وفي روايةٍ مثله، ولم يقلْ فيه: «غيرَ أنه لا نبيَّ بعدي». أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لِعليّ: «أَنتَ منِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ مُوسَىٰ، إلا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بعدي».

قال ابنُ المُسَيَّب: أَخبرَني بهذا عامرُ بن سعدٍ عن أبيه، فأَحْبَبْتُ أنْ أُشَافِهَ بِهِ سعيدًا، فلَقِيتُه، فقلتُ: أنتَ سمعتَهُ من رسولِ الله ﷺ؟ فوَضَعَ إصْبَعَيْهِ على أُذُنَيْه، فقال: نعَمْ، وإلا فاسْتَكَّتَا.

وفي روايةِ الترمذي مختصَرًا: أنَّه قالَ لِعليّ: «أَنتَ منِّي بِمنزِلَةِ هارونَ مِنْ موسىٰ»[1].

٦٤٩٠ - (ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لعليّ: «أَنتَ مِنِّي بِمنزِلَةِ هارونَ مِنْ مُوسىٰ، إلا أَنَّه لا نَبِيَّ بَعْدِي». أخرجه الترمذي[2].

٦٤٩١ - (م ت - سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه، أنَّ معاويةَ بن أبي سُفيان أَمَرَ سعدًا فقال: ما يَمنَعُكَ أنْ تَسُبَّ أبا تُراب؟[3] فقال: أَمَّا ما ذكَرْتُ ثلاثًا قالَهُنَّ له

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٤١٦) في المغازي: باب غزوة تبوك، و(٣٧٠٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ومسلم رقم (٢٤٠٤) في فضائل أصحاب النبيِّ ﷺ: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٧٣١) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (١١٥) في المقدمة: باب فضل علي؛ وأحمد في المسند ١/ ١٧٠ (١٤٦٦).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٣٠) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو حديث صحيح بشواهده، منها الذي قبله.

(٣) أبو تراب كنية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والسبب في تكنيته بأبي تراب: أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءَ بيتَ فاطمة ابنته رضي الله عنها، فلم يجد عليًّا رضي الله عنه، فقال: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج فلم يَقِل عندي [من القيلولة] فقال رسولُ الله ﷺ لإنسان: «انظرْ أين هو»؟ فجاء فقال: يا رسولَ الله، هو في المسجدِ راقدٌ، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجعٌ قد سقط رداؤه عن شِقِّه فأصابه تراب، فجعَلَ رسولُ الله ﷺ يمسَحُ عنه ويقول: «قمْ أبا التراب، قم أبا التراب». أقول: وعلي رضي الله عنه فضائله كثيرة، =

رسولُ الله ﷺ، فلَنْ أَسُبَّه، لأَنْ تكونَ لي واحدةٌ منهنَّ أَحَبُّ إليَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ له - وقد خَلَّفَهُ في بعضِ مَغَازِيه - فقال له عليٌّ: يا رسولَ الله، خلَّفْتَني معَ النساءِ والصبيان؟ فقال له رسولُ الله ﷺ: «أَمَا تَرْضَىٰ أنْ تكونَ مِنِّي بِمنزِلَةِ هارونَ مِنْ مُوسىٰ؟ إلا أَنَّهُ لا نُبُوَّةَ بَعْدي»، وسمعتُه يقولُ له يومَ خَيْبَر: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غدًا رجلاً يُحِبُّ الله ورسولَه، ويُحِبُّه الله ورسولُه»، قال: فتطاوَلْنا، فقال: «ادْعُوا لي عليًّا»، فأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ، فبَصَقَ في عَيْنِه، ودَفَعَ الرايةَ إليه، ففتَحَ اللهُ عليه، ولمَّا نزَلَتْ هذه الآيةُ ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دَعَا رسولُ الله ﷺ عليًّا وفاطمةَ وحَسَنًا وحُسَيْنًا، فقال: «اللهمَّ هؤلاءِ أَهْلي». أخرجه مسلم والترمذي[١].

(الرَّمَدُ): مرَضٌ في العين، والرجلُ أَرْمَدُ، والعَيْنُ رَمِدَةٌ.

٦٤٩٢ - (ت - عِمْران بن حُصَيْن) رضي الله عنه، قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ جيشًا، فاستعمَلَ عليهم عليَّ بنَ أبي طالب، فمضَىٰ في السَّرِيَّةِ، فأَصابَ جاريةً، فأَنْكَروا عليه، وتَعَاقَدَ أربعةٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، فقالوا: إذا لَقِينا رسولَ الله ﷺ أخبَرْناهُ بِما صنَعَ عليٌّ؛ وكان المسلمونَ إذا رجَعوا مِنْ سَفَرٍ بَدَؤوا بِرسولِ الله ﷺ، فسَلَّموا عليه، ثم انصَرَفوا إلى رِحَالِهِمْ، فلمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ، فسلَّموا على رسولِ الله ﷺ، قامَ أَحَدُ الأربعةِ فقال: يا رسولَ الله، ألم ترَ إلى عليِّ بنِ أبي طالب؟ صنَعَ كذا وكذا. فأَعرَضَ عنه رسولُ الله ﷺ، ثم قامَ الثاني، فقالَ مثلَ مَقَالَتِه، فأَعرضَ عنه، ثم قامَ إليه الثالثُ، فقالَ مثلَ مَقَالَتِه، فأَعرَضَ عنه، ثم قامَ الرابعُ، فقالَ مثلَ ما قالوا، فأَقبَلَ إليهم رسولُ الله ﷺ والغَضَبُ يُعرَفُ في وَجْهِه، فقال: «ما تُرِيدونَ مِنْ عليٍّ؟ ما تُريدونَ مِنْ عليٍّ؟ ما تُريدونَ مِنْ عليٍّ؟ إنَّ عليًّا مِنِّي، وأنا منه، وهو وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ

= ومناقبه جمَّة، فلا يجوز سبُّه، ولا التعرُّضُ له بأذىٰ، وهو أميرُ المؤمنينَ حقًّا، وقد قال رسولُ الله ﷺ فيما رواه الشيخانِ - السالف برقم (٦٣٦١) - عن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه: «لا تسبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهبًا ما بلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَه».

(١) رواه مسلم رقم (٢٤٠٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٧٢٤) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (١٢١) في المقدمة: باب فضل علي بن أبي طالب؛ وأحمد في المسند ١/ ١٧٧ (١٥٣٥).

بَعْدي». أخرجه الترمذي[١].

٦٤٩٣ – (ت – حُبْشِيُّ بنُ جُنَادة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «عليٌّ مِنِّي، وأنا مِنْ عليٍّ، ولا يُؤَدِّي عنِّي إلا أنا أو عليّ». أخرجه الترمذي[٢].

٦٤٩٤ – (ت – أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كانَ عندَ رسولِ الله ﷺ طَيْرٌ، فقال: «اللهمَّ ائتِني بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إليكَ يَأْكُلُ مَعي هذا الطير»، فجاءَ عليٌّ، فأَكَلَ معَه. أخرجه الترمذي[٣].

وقال رَزِين: قال أبو عيسىٰ: في هذا الحديثِ قِصَّةٌ، وفي آخِرِها: أنَّ أنسًا قالَ لِعليّ: استَغْفِرْ لي، ولكَ عندي بِشَارة، ففعَل، فأَخْبَرَهُ بقولِ رسولِ الله ﷺ.

٦٤٩٥ – (خ م – سَلَمَةُ بن الأكْوَع) رضي الله عنه، قال: كانَ عليٌّ قد تَخَلَّفَ عن النبيِّ ﷺ في خَيْبَر، وكانَ رَمِدًا، فقال: أنا أَتخلَّفُ عن رسولِ الله ﷺ؟ فخرجَ فلَحِقَ بالنبيِّ ﷺ، فلما كان مساءَ الليلة التي فتحها الله في صباحِها، قال رسولُ الله ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ – أو لَيَأْخُذَنَّ الرايةَ – غدًا رجلٌ يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُه – أو قال: يُحِبُّ اللهَ ورسولَه – يَفْتَحُ اللهُ عليه»، فإذا نحنُ بعليٍّ، وما نرجوه، فقالوا: هذا عليّ، فأَعطاهُ رسولُ الله ﷺ الراية، ففتح الله عليه. أخرجه البخاري ومسلم[٤].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧١٢) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/٤٣٧ (١٩٤٢٦)؛ وإسناده ضعيف.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧١٩) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ورواه أحمد في المسند ٤/١٦٤ و١٦٥ (١٧٠٥١ و١٧٠٥٦)؛ وابن ماجه رقم (١١٩) في المقدمة: باب فضل علي بن أبي طالب؛ وفي إسناده ضعف.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٧٢١) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من طريق عيسىٰ بن عمر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّيّ، عن أنس رضي الله عنه؛ وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث السدِّيِّ إلا من هذا الوجه.

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٧٠٢) في فضائل الصحابة (المناقب): باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و(٢٩٧٥) في الجهاد: باب ما قيل في لواء النبيﷺ، و(٤٢٠٩) في المغازي: باب غزوة خيبر؛ ومسلم رقم (٢٤٠٧) في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وانظر الحديث رقم (٦١١٢).

٦٤٩٦ - ٣(خ م - سَهْل بن سعد) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ خَيْبَر: «لأُعطِيَنَّ الرايةَ غَدًا رجلاً يَفتَحُ اللهُ على يدَيْه، يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُه»، قال: فباتَ الناسُ يَدُوكونَ ليلَتَهمْ: أيُّهُمْ يُعْطَاها؟ فلمَّا أصبحَ الناسُ غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ، كُلُّهمْ يَرجو أنْ يُعطاها، فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالب»؟ فقيل: هو يا رسولَ الله يَشْتكي عينَه. قال: «فأرسِلوا إليه»، فأُتِيَ بِهِ، فبَصَقَ في عَيْنِه، ودَعَا لَه، فبَرَأ حتى كأنْ لم يكنْ بِهِ وجَع، فأَعطاهُ الراية، فقال عليٌّ: يا رسولَ الله، أُقاتِلُهُمْ حتى يكونوا مِثْلَنا؟ قال: «انْفُذْ على رِسْلِك، حتى تَنْزِلَ بساحَتِهم، ثم ادْعُهمْ إلى الإسلام، وأَخبِرْهُمْ بما يَجِبُ عليهمْ مِنْ حَقِّ اللهِ عزَّ وجَلَّ فيه، فواللهِ لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رجلاً واحدًا خيرٌ لكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَم». أخرجه البخاري ومسلم[1].

(يَدُوكُون) باتَ القومُ يدوكونَ دَوْكًا: إذا وقَعُوا في أخلاطٍ[2] ودَوَران، وخاضوا في أَمْر.

(نَفَذَ) في الأمْر: إذا مَضَىٰ فيه.

(على رِسْلِك): أيْ على حالَتِكَ وهِينَتِك.

٦٤٩٧ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يومَ خيبر: «لأُعْطِيَنَّ هذهِ الرايةَ رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، يَفتَحُ اللهُ على يديه». قال عمر بن الخطاب: ما أَحْبَبْتُ الإمارةَ إلا يومئذٍ. قال: فتَسَاوَرْتُ لَهَا رجاءَ أنْ أُدْعَىٰ لها. قال: فدَعَا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب، فأَعطاهُ إيَّاها وقال: «امْشِ، ولا تَلْتَفِتْ حتى يَفتَحَ اللهُ عليك». قال: فسارَ عليٌّ شيئًا، ثم وقَفَ ولم يَلْتَفِتْ، فصرَخَ: يا رسولَ الله، على ماذا أُقاتِلُ الناس؟ قال: «قاتِلْهُمْ حتى يَشْهَدوا أنْ لا إلَهَ إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٠١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و(٢٩٤٢) في الجهاد: باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوّة، و(٣٠٠٩) باب فضل من أسلم على يدَيْه رجل، و(٤٢١٠) في المغازي: باب غزوة خيبر؛ ومسلم رقم (٢٤٠٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٣٣ (٢٢٣١٤).

(٢) في (خ): «اختلاط».

الله، فإذا فعَلوا ذلك فقد مَنَعوا منكَ دِمَاءَهُمْ وأَموالَهُمْ إلا بِحَقِّها، وحِسَابُهمْ على الله».
أخرجه مسلم[١].

(تَسَاوَرْتُ لَهَا): أَيْ ثُرْتُ وانْزَعَجْتُ وتطَلَّعْتُ، والسَّوْرَةُ: الثَّوْرَةُ والحرَكَةُ بِحِدَّة؛ يُقال: سارَ الرجلُ يَسُورُ، وهو سَوَّار: إذا ثارَ وزالَ عنه السكون الذي كان عليه، هذا أصلُه، ثم قد يكون عن غضَبٍ أو عن شيءٍ يُتْبِعُه نفسَه، فيُريد أنْ يَقِفَ عليه.

٦٤٩٨ – (ت – أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: إنْ كُنَّا لَنَعْرِفُ المُنافقينَ – نحنُ معاشرَ الأنصار – بِبُغْضِهِمْ عليَّ بنَ أبي طالب. أخرجه الترمذي[٢].

٦٤٩٩ – (ت – أم سَلَمة) رضي الله عنها، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُحِبُّ عليًّا مُنَافِقٌ، ولا يُبْغِضُهُ مُؤمِن». أخرجه الترمذي[٣]

٦٥٠٠ – (م س – زِرُّ بنُ حُبَيْش) قال: سمعتُ عليًّا رضي الله عنه يقول: والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمة، إنَّه لَعَهْدُ النبيِّ الأُمِّيِّ إليَّ: أنَّه لا يُحِبُّني إلا مؤمن، ولا يُبْغِضُني إلا مُنَافِق.

أخرجه مسلم والترمذي والنسائي[٤].

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٤٠٥) في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧١٧) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من حديث جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري؛ وأبو هارون اسمه: عمارة بن جُوَيْن متروك؛ وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وقد تكلّم شعبة في أبي هارون العبدي، وقد رُوي هذا عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد. اهـ.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٧١٧ مكرر) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ٢٩٢ (٢٥٩٦٨)؛ وإسناده ضعيف.

(٤) رواه مسلم رقم (٧٨) في الإيمان: باب الدليل على أنَّ حبَّ الأنصارِ وعليٍّ رضي الله عنهم من الإيمان؛ والترمذي رقم (٣٧٣٦) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ والنسائي ٨/ ١١٧ (٥٠٢٢) في الإيمان: باب علامة المنافق؛ وابن ماجه رقم (١١٤) في المقدّمة: باب مناقب علي بن أبي طالب؛ وأحمد في المسند ١/ ٨٤ (٦٤٣).

(الحَبَّة) بفتح الحاء: حَبَّةُ الحِنْطَةِ والشَّعِيرِ ونَحْوِها، وبِكسرها: البزورات.

(وَفَلَقَها): شَقَّها للإنبات.

(النَّسَمة): كُلُّ شيءٍ فيه رُوح.

(وبَرَأَها): خَلَقَها.

٦٥٠١ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أنا مَدِينةُ العِلْمِ، وعليٌّ بابُها». أخرجه الترمذي[١].

٦٥٠٢ - (ت - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ لِعَليٍّ: «يا عليُّ، لا يَحِلُّ لأِحَدٍ [أنْ] يُجْنِبَ في هذا المسجِدِ غيري وغيرَك».

أخرجه الترمذي وقال: قال علي بن المُنذِر: قلتُ لِضِرَارِ بنِ صُرَد: ما معنىٰ هذا الحديث؟ قال: لا يَحِلُّ لأحدٍ يستطرِقُه جُنُبًا غيري وغيرَك[٢].

٦٥٠٣ - (س - بُرَيْدَة) رضي الله عنه، قال: خطَبَ أبو بكرٍ وعمرُ فاطمةَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّها صَغِيرة»، فخطَبَها عليٌّ، فزوَّجَها منه. أخرجه النسائي[٣].

٦٥٠٤ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: كنتُ إذا سألْتُ رسولَ الله ﷺ أعطاني، وإذا سكتُّ ابتدأني. أخرجه الترمذي[٤].

٦٥٠٥ - (ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: دَعَا رسولُ الله ﷺ عليًّا يومَ الطائِفِ فانتَجَاهُ، فقال الناسُ: لقد طالَ نَجْوَاهُ معَ ابنِ عمِّه. فقال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٢٣) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولفظه عند الترمذي: «أنا دارُ الحِكْمَةِ وعليٌّ بابُها»، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ مُنكر؛ ورواه أيضًا الحاكم ٣/ ١٢٦ من حديث ابن عباس وجابر، وأسانيده ضعيفة، قال الدارقطني في «العلل»: إنه حديث مضطرب غير ثابت.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٢٧) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإسناده ضعيف.

(٣) سنن النسائي ٦/ ٦٢ (٣٢٢١) في النكاح: باب تزوج المرأة مثلها في السنّ، وإسناده حسن.

(٤) سنن الترمذي رقم (٣٧٢٢) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، من حديث عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، عن علي رضي الله عنه، وعبد الله بن عمرو بن هند الجملي لم يثبت سماعُه من علي رضي الله عنه، كما قال الحافظ في «التقريب».

«ما انتَجَيْتُه، ولكنَّ اللهَ انتَجَاهُ». أخرجه الترمذي[١]؛ وقال: ومعنىٰ قولِه: «ولكنَّ اللهَ انتَجاه»، يقول: إنَّ اللهَ أَمَرَني أنْ أَنْتَجِيَ معَه.

(ناجاهُ وانتَجَاهُ) أيْ: حادَثَهُ وسارَّهُ.

٦٥٠٦ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الأبوابِ إلا بابَ عليٍّ. أخرجه الترمذي[٢].

٦٥٠٧ - (س - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: كانتْ لي مَنزِلَةٌ مِنْ رسولِ الله ﷺ، لم تكنْ لأحَدٍ من الخَلاَئِق، فكنتُ آتِيهِ كُلَّ سَحَرٍ، فأقول: السلامُ عليكَ يا نبيَّ الله، فإنْ تَنَحْنَحَ انصرَفتُ إلى أَهْلي، وإلا دخلتُ عليه. أخرجه النسائي[٣].

٦٥٠٨ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: بعَثَ النبيُّ ﷺ بـ ﴿بَرَآءَةٌ﴾ معَ أبي بكر، ثم دَعَاه فقال: لا يَنْبَغي لِأَحَدٍ أنْ يُبَلِّغَ هذا إلا رجلٌ مِنْ أَهْلي، فدَعَا عليًّا، فأعطاهُ إيَّاها». أخرجه الترمذي[٤].

٦٥٠٩ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ أبا بكرٍ، وأَمَرَهُ أنْ يُنَادِيَ بِهؤلاءِ الكلمات، ثم أَتبعَهُ عليًّا، فبينا أبو بكرٍ بِبعضِ الطريق، إذْ سَمِعَ رُغَاءَ ناقَةِ رسولِ الله ﷺ القَصْوَاء، فقامَ[٥] أبو بكرٍ فَزِعًا يَظنُّ أنه رسولُ الله ﷺ، فإذا عليٌّ، فدفع إليه كتابًا من رسولِ الله ﷺ، وأَمَرَ عليًّا أن يُناديَ بهؤلاء الكلمات –

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٢٦) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإسناده ضعيف.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٧٣٢) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٣) سنن النسائي ٣/ ١٢ (١٢١٣) في السهو في الصلاة: باب التنحنح في الصلاة؛ وفي سنده نجي الحضرمي، لم يوثقه غير ابن حبان والعجلي، وباقي رجاله ثقات، ورواه أحمد في المسند ١/ ٨٠ و٨٥ (٦٠٩ و٦٤٨)؛ وابن ماجه رقم (٣٧٠٨) في الأدب: باب الاستئذان؛ ومداره على عبد الله بن نَجِيّ، قال الحافظ في «التلخيص» ١/ ٢٨٣ (٤٥٢): واختُلف عليه، فقيل: عنه عن علي، وقال يحيى بن معين: لم يسمع عبد الله من علي، بينه وبين علي أبوه.

(٤) سنن الترمذي رقم (٣٠٩٠) في التفسير: باب ومن سورة التوبة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢١٢ (١٢٨٠٢)؛ وهو حديث حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث أنس.

(٥) في نسخ الترمذي المطبوعة: فخرج.

زاد رزين: فإنه لا يَنبغي لأحدٍ أنْ يُبَلِّغَ عنِّي إلا رجلٌ من أهلي، ثم اتفقا - فانطلقا، [فحَجَّا]، فقام عليٌّ أيَّامَ التشريق يُنادي: ذِمَّةُ اللهِ وسولِه بريئةٌ مِنْ كُلِّ مُشْرِك، فَسِيحوا في الأرضِ أربعةَ أشهُر، ولا يَحُجَّنَّ بعدَ العامِ مُشْرِك، ولا يَطُوفَنَّ بعدَ اليومِ عُرْيَان، ولا يَدْخُلُ الجنَّةَ إلا نَفْسٌ مُؤمِنة. قال: فكانَ عليٌّ يُنادي بِهؤلاءِ الكلمات، فإذا عَيِيَ قامَ أبو بكر، فنادَىٰ بِها. أخرجه الترمذي(١).

(الرُّغَاء): صَوْتُ البَعِير.

(القَصْوَاء) بالمَدّ: لَقَبُ ناقةِ رسولِ الله ﷺ، ولم تكنْ قَصْوَاءَ، فإنَّ القَصْوَاءَ: هي المَشْقوقةُ الأُذُنِ من النُّوق.

(ذِمَّةُ الله): الذِّمَّة: العَهْدُ والأَمَان.

(ساحَ) في الأرض: إذا ذَهَبَ منها حيثُ أراد.

٦٥١٠ - (ت - أُمُّ عَطِيَّة) رضي الله عنها، قالتْ: بعَثَ النبيُّ ﷺ جيشًا فيهم عليّ، قالتْ: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ [وهو رافعٌ يدَيْه]: «اللهمَّ لا تُمِتْني حتى تُرِيَني عليًّا». أخرجه الترمذي(٢).

٦٥١١ - (خ - أبو إسحاق [السَّبِيعِيّ]) رحمه الله، قال: سألَ رجلٌ البَرَاءَ وأنا أسمَع، قال: أَشَهِدَ عليٌّ بَدْرًا؟ قال: بَارَزَ، وظَاهَر. أخرجه البخاري(٣).

(المُظَاهَرَة): النُّصْرَةُ والإعانة.

٦٥١٢ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: كنتُ شاكِيًا، فمَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا أقول: اللهمَّ إنْ كانَ أَجَلِي قد حَضَرَ فأَرِحْني، وإنْ كان مُتَأَخِّرًا

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٠٩١) في التفسير: باب ومن سورة التوبة، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٧٣٧) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي سنده ضعف.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٩٧٠) في المغازي: باب دعاء النبي ﷺ على كفَّار قريش (قتل أبي جهل)؛ قال الحافظ في «الفتح» ٧/ ٢٩٨: حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة، لأنه لم يشهد بدرًا، فكأنه تلقىٰ ذلك عمَّنْ شَهِدَها من الصحابة؛ أو سمع من النبي ﷺ ما يدلُّ على ذلك.

فارْفَعْني، وإنْ كان بلاءً فصَبِّرْني. فقال رسولُ الله ﷺ : «كيف قلتَ»؟ فأَعَادَ عليه ما قال، فضَرَبَه برِجْلِه، وقال: «اللهمَّ عافِهِ» أو «اشْفِهِ» - شَكَّ شُعبة - قال: فما اشتَكَيْتُ وَجَعي بعدُ. أخرجه الترمذي[١].

٦٥١٣ - (م - سَهْل بن سعد) رضي الله عنهما، قال: استُعْمِلَ على المدينةِ رجلٌ مِنْ آلِ مَرْوانَ، قال: فدَعَا [سَهْلَ بنَ سعدٍ، فأَمَرَهُ أنْ يَشْتُمَ عليًّا، قال: فأَبَىٰ سَهْلٌ، فقالَ له: أَمَّا إذْ أَبَيْتَ فقُلْ]: لعَنَ اللهُ أَبا التُّرَاب[٢]. فقال سَهْل: ما كانَ لِعليٍّ اسمٌ أَحَبَّ إليه من أَبي التُّراب، وإنْ كانَ لَيَفرَحُ إذا دُعِيَ بِها. فقالَ له: أخبِرْنا عن قِصَّتِه، لِمَ سُمِّيَ أبا التُّرَاب؟ قال: جاءَ رسولُ الله ﷺ بيتَ فاطمة، فلم يَجِدْ عليًّا في البيت، فقال: «أَيْنَ ابنُ عَمِّكِ»؟ قالتْ: كان بيني وبينه شيءٌ، فغاضَبَني، فخرَج، فلم يَقِلْ عِنْدِي. فقالَ رسولُ الله ﷺ لإنسانٍ: «انْظُرْ أَينَ هو»؟ فجاءَ، فقال: يا رسولَ الله، هو في المسجدِ راقِدٌ، فجاءَهُ رسولُ الله ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ، قد سَقَط رِداؤهُ عن شِقِّه، فأَصابَهُ ترابٌ، فجعلَ رسولُ الله ﷺ يَمْسَحُه عنه، ويقول: «قُمْ أبا التُّرَاب، قُمْ أبا التُّرَاب».

أخرجه مسلم؛[٣] وقد أخرج هو والبخاري روايةً أُخرىٰ، وقد ذُكِرَتْ في «كتاب الأسامي» من حرف الهمزة.

(لم يَقِلْ): من القائِلَة، وهي حَرُّ وَسْطِ النَّهَار.

٦٥١٤ - (محمد بن كعب القُرَظِيّ) قال: افتخَرَ طلحةُ بن شيبةَ بنِ عبدِ الدار، وعباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، فقال طلحةُ: أنا صاحبُ البيت، ومعي مفتاحُه - وفي رواية: ومعي مفتاح البيت - ولو أَشاءُ بِتُّ فيه. وقال عباس: أنا

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٥٦٤) في الدعوات: باب في دعاء المريض، ورواه أيضًا أحمدُ في المسند ١/ ٨٤ (٦٣٨)، وهو حديث حسن.

(٢) لا يجوزُ شَتْمُ عليٍّ رضي الله عنه، ولا لَعْنُه، وهو أميرُ المؤمنين حقًّا باتِّفَاقِ أهل السُّنَّةِ والجماعة.

(٣) صحيح مسلم رقم (٢٤٠٩) في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسلف برقم (١٥٤).

صاحبُ السِّقَاية، ولو أشاءُ بتُّ في المسجد. وقال عليّ: ما أدري ما تقولان، لقد صَلَّيْتُ إلى القِبْلَةِ ستَّةَ أشهُرٍ قبلَ الناس، وأنا صاحِبُ الجِهَاد. فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩].

وفي روايةٍ قال: افتَخَرَ عليٌّ وعبَّاسٌ وشَيْبَةُ، فقالَ عباسٌ: أنا أَسْقِي حَاجَّ بَيْتِ الله. وقال شَيْبَةُ: أنا أَعْمُرُ مَسْجِدَ الله. وقال عليّ: أنا هاجَرْتُ معَ رسولِ الله ﷺ. فأنزَلَ [اللهُ] تعالى هذه الآية. أخرجه . . .(١).

٦٥١٥ - (عبد الله بن سَلاَم) رضي الله عنه، قال: أَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ، ورَهْطٌ مِنْ قومي فقلنا: إنَّ قَوْمَنا حادُّونَا لَمَّا صَدَّقْنا اللهَ ورسولَه، وأَقسَموا لا يُكَلِّمونا، فأنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [المائدة: ٥٥]. ثم أَذَّنَ بِلالٌ لِصلاةِ الظُّهر، فقامَ الناسُ يُصَلُّون، فمِنْ بينِ ساجِدٍ وراكِعٍ وسائِل، إذا سائلٌ يسأَلُ، فأعطاهُ عليٌّ خاتَمَهُ وهو راكِع، فأخبَرَ السائلُ رسولَ الله ﷺ، فقرَأَ علينا رسولُ الله ﷺ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥، ٥٦]، أخرجه . . .(٢).

(المُحَادَّةُ): المُخَالَفَةُ، والمُنَازَعَة(٣).

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وروى الرواية الأولىٰ ابن جرير الطبري في التفسير رقم (١٦٥٦٣) وقال: حدثني يونس، قال: أخبرني ابن وهب قال: أخبرت عن أبي صخر، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي . . . فذكرها؛ وفي تفسير ابن كثير: قال ابن جرير: حدثني يونس، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن أبي صخر قال: سمعت محمد بن كعب القرظي؛ وإسناده عند ابن كثير إلى محمد بن كعب القرظي حسن، والرواية الثانية رواها أيضًا ابن جرير الطبري رقم (١٦٥٦٥) عن السُّدِّيّ.

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، وقد رواه بنحوه ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس؛ وإسناده ضعيف.

(٣) جاء بعد هذا السطر في طبعة (د) ما نصه: تم - بعون الله تعالىٰ وتوفيقه - الجزء الثامن من «جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ» ويليه الجزء التاسع، وأوله مناقب طلحة بن عبيد الله، رضي الله عنه.

[فضائل] طلحة بن عُبيد الله
رضي الله عنه

٦٥١٦ - (ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنظُرَ إلى شَهِيدٍ يَمْشي على وجهِ الأرض، فَلْيَنظُرْ إلى طلحةَ بنِ عُبيد الله». أخرجه الترمذي[1].

٦٥١٧ - (ت - الزُّبير بن العَوَّام) رضي الله عنه، قال: كان على النبيِّ ﷺ دِرْعانِ يومَ أُحُد، فنهَضَ إلى الصَّخْرة، فلم يَستطِعْ، فأَقْعَدَ طَلحةَ تحتَه، وصَعِدَ النبيُّ ﷺ حتى استوَىٰ على الصخرة، قال: فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ». أخرجه الترمذي[2].

(أَوْجَبَ طَلْحَةُ) أَوْجَبَ فلانٌ: إذا فعَلَ فعلاً تَجِبُ لَهُ بِهِ الجنَّةُ، أو النارُ، والمُرَادُ بِهِ هاهنا الجنَّة.

٦٥١٨ - (خ - قيس بن أبي حازم) رحمه الله، قال: رأيتُ يَدَ طَلْحَةَ التي وَقَىٰ بِها النبيَّ ﷺ قد شَلَّتْ.

وفي رواية: رأيتُ يَدَ طلحةَ شَلاَّءَ، وقَىٰ بِها النبيَّ ﷺ يومَ أُحُد. أخرجه البخاري[3].

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٣٩) في المناقب: باب مناقب طلحة بن عبيد الله؛ ورواه أيضًا ابن ماجه رقم (١٢٥) في المقدمة: باب فضل طلحة بن عبيد الله؛ وفي سنده الصلت بن دينار، وهو متروك، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. أقول: ولكن للحديث شواهد يقوىٰ بها.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٧٣٨) في المناقب: باب مناقب طلحة بن عبيد الله؛ ورواه أيضًا الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٧٤، وفيه عنعنة ابن إسحاق، وقد صرَّح بالتحديث عند أحمد في المسند ١/ ١٦٥ (١٤٢٠)، فإسناده حسن.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٧٢٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ذكر طلحة بن عبيد الله، و(٤٠٦٣) في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٦١ (١٣٨٨)؛ وابن ماجه رقم (١٢٨) في المقدمة: باب فضل طلحة بن عبيد الله.

(شَلَّتْ) الشَّلَلُ: فَسَادُ اليَدِ بِمرضٍ أو قَطْع، ورَجُلٌ أَشَلُّ، ويَدٌ شَلَّاءُ، وشَلَّتْ[1] يَدُه: فهي مَشْلولَة.

٦٥١٩ - (خ م - أبو عثمان النَّهْدِيّ) رحمه الله، قال: لم يَبْقَ معَ النبيِّ ﷺ في بعض تلك الأيام - التي قاتل فيهنَّ رسولُ الله ﷺ - غيرُ طَلْحةَ وسعدٍ، عن حديثِهما[2]. أخرجه البخاري ومسلم[3].

٦٥٢٠ - (ت - موسى بن طلحة، وأخوه عيسى) عن أبيهما[4]، أنَّ أصحابَ رسولِ الله ﷺ قالوا لأعرابيٍّ جاهِل: سَلْ رسولَ الله ﷺ عمَّنْ ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٣] مَنْ هو؟ وكانوا لا يَجْتَرِئونَ على مسألَتِه، وكانوا يُوَقِّرُونَه ويَهَابُونَه، فسَألَهُ الأعرابيُّ، فأَعرَضَ عنه، ثم سأَلَهُ، فأَعرَضَ عنه، قال طلحة: ثم طلَعْتُ مِنْ بابِ المسجدِ وعليَّ ثيابٌ خُضر، فلمَّا رآني رسولُ الله ﷺ قال: «أَيْنَ السائلُ عَمَّنْ ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾»؟ قال الأعرابيُّ: أنا يا رسولَ الله. قال: «هٰذا مِمَّنْ ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾». أخرجه الترمذي[5].

وزادَ فيها رَزِينٌ - بعدَ قولِه على مسألته - لما نزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

(النَّحْبُ): النَّذْرُ، وقيل: الموت، وذلك أنَّ طلحةَ بنَ عُبيد الله أَلزَمَ نفسَهُ إذا لَقِيَ العَدُوَّ أنْ يَصْدُقَهُ القِتَالَ فَفَعَل.

---

(١) قال ابن حجر في الفتح ٧/٨٣: شلت: بفتح المعجمة، ويجوز ضمُّها في لغة ذكرَها اللحياني، وقال ابن درستويه: هي خطأ. والشلل: نقص في الكف، وبطلان لعملها. اهـ.
(٢) أيْ: هما حدَّثاني بذلك.
(٣) رواه البخاري (فتح ٣٧٢٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ذكر طلحة بن عبيد الله، و(٤٠٦١) في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾؛ ومسلم رقم (٢٤١٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل طلحة والزبير.
(٤) في المطبوع (ق): عن أسماء رضي الله عنها، وهو خطأ.
(٥) سنن الترمذي رقم (٣٢٠٢ و٣٢٠٣) في التفسير: باب ومن سورة الأحزاب، و(٣٧٤٣) في المناقب: باب مناقب طلحة بن عبيد الله، وهو حديث حسن.

(الاجْتِرَاءُ): الإقْدَامُ على الأمر، والجَسَارة عليه.

٦٥٢١ – (ت – موسى بن طلحة) رحمه الله، قال: دخلتُ على معاويةَ فقال: ألا أُبَشِّرُكَ؟ قلتُ: بلَىٰ. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «طَلْحَةُ مِمَّنْ ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾». أخرجه الترمذي[1].

الزُّبير بن العَوَّام
رضي الله عنه

٦٥٢٢ – (ت – عليُّ بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وإنَّ حَوَارِيَّ الزُّبيرُ بنُ العَوَّام». أخرجه الترمذي[2].

(الحَوَارِيُّ): خَالِصَةُ الإنسانِ وصَفِيُّهُ المختَصُّ بِه، كأنَّه أُخلِصَ ونُقِّيَ مِنْ كُلِّ عَيْب، لأنَّ تحويرَ الثياب: تَبييضُها وغَسْلُها، ومنه سُمِّيَ الحَوَارِيُّونَ أَصحابُ المَسِيح عليه السلام، لأنَّهمْ كانوا قَصَّارِين؛ وقيل: الحَوَارِيُّ: النَّاصِر، فلمَّا انضَمَّ هٰؤلاءِ إلى المسيح، وتابعوه ونصَرُوه سُمُّوا حَوَارِيِّين.

٦٥٢٣ – (خ م ت – جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزاب: «مَنْ يَأْتِينا بِخَبَرِ القوم»؟ فقال الزُّبيرُ: أنا. ثم قال: «مَنْ يَأْتِينا بِخَبَرِ القوم»؟ فقال الزُّبيرُ: أنا. ثم قال في الثالثة: «إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وإنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ».

وفي رواية قال: نَدَبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ يومَ الخَنْدق، فانتَدَبَ الزُّبيرُ ثلاثًا... وذكَرَهُ. أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[3].

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٤٢) في المناقب: باب مناقب طلحة بن عبيد الله؛ ورواه أيضًا ابن ماجه رقم (١٢٦ و١٢٧) في المقدمة: باب فضل طلحة بن عبيد الله، وهو حديث حسن.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٧٤٤) في المناقب: باب مناقب الزبير بن العوام؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/١٠٣ (٨١٥)؛ وأخرجه الشيخانِ مطوّلاً من حديث جابر كما في الذي بعده.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٧١٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب الزبير بن العوَّام رضي الله عنه، و(٢٨٤٦) في الجهاد: باب فضل الطليعة، و(٢٨٤٧) باب هل يبعث الطليعة وحده، =

٦٥٢٤ - (خ م ت - عبد الله بن الزُّبير) رضي الله عنهما، قال: كنتُ يومَ الأحزابِ جُعِلْتُ أنا وعمرُ بنُ أبي سلَمَةَ معَ النساء - يعني نسوةَ النبيِّ ﷺ - في أُطُمِ حَسَّان بنِ ثابت، فنظَرْتُ، فإذا أنا بالزُّبير على فرَسِهِ يختَلِفُ إلى بني قُرَيظة، فلمَّا رجَعَ قلتُ: يا أَبَتِ، رأَيْتُكَ تختَلِفُ! قال: وهل رأَيْتَني يا بُنَيّ؟ قلتُ: نعَمْ. قال: كان رسولُ الله ﷺ قال: «مَنْ يَأْتي بني قُرَيْظَةَ فيأْتِيني بِخبَرِهمْ»؟ فانطلَقْتُ، فلمَّا رجَعْتُ جمَعَ لي رسولُ الله ﷺ أَبَوَيْه، قال: «فِدَاكَ أبي وأُمِّي».

وفي رواية: في أُطُمِ حَسَّان، فكانَ يُطَأْطِئُ لي مرَّةً فأَنظُر، وأُطَأْطِئُ لَهُ مَرَّةً فيَنْظُر وذكَرَه. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج منه الترمذي قال: جَمَعَ لي رسولُ الله ﷺ أَبَوَيْه يومَ قُرَيظة، فقال: «بِأَبِي وأُمِّي»[(١)].

(الأُطُم): بناءٌ مُرْتَفِعٌ، وجمعُه آطَام.

٦٥٢٥ - (ت - عروة بن الزُّبير) رحمه الله، قال: أَوْصَىٰ الزُّبيرُ إلى ابنِه عبدِ الله[(٢)]، صَبيحةَ يومِ الجمَل، فقال: ما مِنِّي عُضْوٌ إلا وقد جُرِحَ معَ رسولِ الله ﷺ، حتى انتهَىٰ ذلك منِّي إلى الفَرْج[(٣)]. أخرجه الترمذي[(٤)].

= و(٢٩٩٧) باب السير وحده، و(٤١١٣) في المغازي: باب غزوة الخندق، و(٧٢٦١) في خبر الواحد: باب بعث النبي ﷺ الزبير طليعة وحده؛ ومسلم رقم (٢٤١٥) في فضائل الصحابة: باب من فضائل طلحة والزبير؛ والترمذي رقم (٣٧٤٥) في المناقب: باب مناقب الزبير بن العوَّام رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (١٢٢) في المقدمة: باب فضل الزبير؛ وأحمد في المسند ٣/ ٣٣٨ (١٤٢٢٣).

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٢٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الزبير بن العوام؛ ومسلم رقم (٢٤١٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل طلحة والزبير، ورواه الترمذي مختصَرًا رقم (٣٧٤٣) في المناقب: باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٦٦ (١٤٢٦)؛ وانظر ما قاله الحافظ في «الفتح» ٧/ ٨٤ حول رواية مسلم لهذا الحديث.

(٢) في نسخ الترمذي المطبوعة: هشام بن عروة، قال: أوصىٰ الزبير إلى ابنه عبد الله.

(٣) في نسخ الترمذي المطبوعة: حتى انتهىٰ ذلك إلى فرجه، أيْ: إلى فَرْجِ الزُّبير، فعلى هذا يكون ذلك قول عبد الله بن الزبير.

(٤) سنن الترمذي رقم (٣٧٤٦) في المناقب: باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه، وقال =

٦٥٢٦ - (خ - عروة بن الزُّبير) رحمه الله قال: أخبرَني مَروانُ بنُ الحكم، قال: أَصابَ عثمانَ رُعَافٌ شديد، سنةَ الرُّعَاف، حتى حبَسَهُ عن الحَجِّ، وأَوْصَىٰ، فدخَلَ عليه رجلٌ من قريش، فقال: استَخْلِفْ. قال: نعَمْ. قال: ومَنْ؟ فسكَتَ، فدخَلَ عليه رجلٌ آخَرُ، فقال: استَخْلِفْ. فقال عثمان: أوَقالوه؟ قال: نَعَمْ. قال: ومَنْ هو؟ فسكَتَ. قال: فلعلَّهُمْ قالوا: الزُّبيرَ؟ قال: نعَمْ. قال: أمَا والذي نفسي بيدِه، إنَّه لَخَيْرُهمْ ما علِمْتُ، وإنْ كانَ لأَحَبَّهُمْ إلى رسولِ الله ﷺ. أخرجه البخاري[1].

٦٥٢٧ - (خ - عروة بن الزُّبير) رحمه الله، قال: كانَ في الزُّبيرِ ثلاثُ ضَرَباتٍ، إحداهُنَّ في عاتِقِه، إنْ كنتُ لأُدْخِلُ أَصابِعي فيها، أَلعَبُ بِها وأنا صَغير، قال له أصحابُ رسولِ الله ﷺ يومَ اليَرْمُوك: ألا تَشُدُّ فنَشُدَّ معَك؟ قال: إنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ. قالوا: لا نَفْعَل. فحمَلَ عليهم حتى شَقَّ صُفوفَهم فجاوزَهُمْ، وما معَهُ أَحَد، ثم رجَعَ مُقْبِلاً، فأَخَذوا بلِجَامِه، فضَرَبوهُ ضَرْبَتَيْنِ على عاتِقِه، بينَهما ضَرْبَةٌ ضُرِبَها يومَ بَدْر؛ قال عروةُ: وكانَ معَهُ عبدُ الله بن الزُّبيرِ يومَ اليرموك، وهو ابنُ عشرِ سنين، فحمَلَهُ على فرَس، ووَكَّلَ بِهِ رجلاً. أخرجه البخاري[2].

(اليَرْموك): اسمُ مَوْضِعٍ بالشام، ويومُهُ يومُ حَرْبٍ كانَ بين المسلمينَ وبينَ الرُّوم في خلافةِ عمرَ رضي الله عنه، وكانتِ الدَّوْلةُ فيه للمسلمين، وأَبْلَىٰ فيه الزُّبيرُ بَلاءً حسَنًا.

(الشَّدُّ) في الحرب: الحَمْلَةُ والجَوْلَة.

٦٥٢٨ - (خ - عُرْوَة بن الزُّبير) رحمه الله، ورضي عن أبيه، قال: قال لي عبدُ الملكِ بنُ مَرْوانَ حينَ قُتِلَ عبدُ الله: يا عُرْوَة، هل تعرِفُ سيفَ الزُّبير؟ قلتُ: نعَمْ. قال: فما فيه؟ قلتُ: فيه فَلَّةٌ فُلَّهَا يومَ بَدْر. قال: صدَقْتَ:

= الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهو كما قال.

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧١٧ و٣٧١٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الزبير بن العوَّام رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٦٤ (٤٥٧).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٢١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الزبير بن العوام، و(٣٩٧٤ و٣٩٧٥) في المغازي: باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش.

بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائبِ[(١)]

ثم ردَّهُ على عروة، قال هشام: فأَقَمْناه بيننا بثلاثةِ آلاف، فأَخَذَهُ بعضُنا، ووَدِدْتُ أنِّي كنتُ أَخَذْتُه، وكانَ عليٌّ بعضُه. أخرجه البخاري[(٢)].

(فَلَّةٌ) الفَلَّةُ: الثُّلْمَةُ في السَّيْف.

(قِرَاع الكتائب) الكَتَائب: جمعُ كَتِيبة، وهي القطعةُ من الجيش. وقِرَاعُها: قِتَالُها وكِفَاحُها ومُحَارَبَتُها.

سعد بن أبي وَقَّاص

رضي الله عنه

٦٥٢٩ - (خ م ت - سعيد بن المُسَيِّب) رحمه الله، قال: سمعتُ سعدًا يقول: جمَعَ لي رسولُ الله ﷺ أَبَوَيْهِ يومَ أُحُدٍ.

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[(٣)].

٦٥٣٠ - (خ م ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غيرَ سعدِ بنِ أبي وقَّاص، سمعتُه يومَ أُحُدٍ يقول: «ارْمِ، فِدَاكَ أبي وأُمِّي».

وفي رواية: ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ جمَعَ أبوَيْهِ لأَحَدٍ إلا لِسَعدِ بنِ مالك الحديث. أخرجه البخاري ومسلم.

---

(١) والشطر الأول منه: *ولا عَيْبَ فيهمْ غيرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ* وهو للنابغةِ الذُّبيانيّ، الشاعر الجاهلي.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٩٧٤) في المغازي: باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش (قتل أبي جهل)، وليس في آخِرِه جملة: وكان عليٌّ بعضُه.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٧٢٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب سعد بن أبي وقاص، و(٤٠٥٥ و٤٠٥٧) في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾؛ ومسلم رقم (٢٤١٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٧٥٤) في المناقب: باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (١٣٠) في المقدمة: باب فضل سعد بن أبي وقاص.

وزادَ الترمذي في آخِرِه: وقال له: «ٱرْمِ، أيُّها الغُلامُ الحَزَوَّرُ»[١].

(الحَزَوَّر): الغُلامُ المُشْتَدّ.

٦٥٣١ – (خ – سعد بن أبي وقَّاص) رضي الله عنه، قال: رأيتُني وأنا ثالثُ الإسلام.

وفي رواية: ما أَسْلَمَ أحَدٌ إلا في اليومِ الذي أسلَمْتُ فيه، ولقد مكَثْتُ سبعةَ أيّام، وإنِّي لَثالِثُ الإسلام. أخرجه البخاري[٢].

٦٥٣٢ – (ت – جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: كنتُ جالِسًا معَ رسولِ الله ﷺ، فأَقبَلَ سعدٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هٰذا خالي، فَلْيُرِني ٱمْرُؤٌ خالَهُ».

أخرجه الترمذي[٣]، وقال: كان سعدٌ من بني زُهْرَة، وكانتْ أُمُّ النبيِّ ﷺ من بني زُهْرَة، فلذلكَ قال النبيُّ ﷺ: «هذا خالي».

٦٥٣٣ – (م ت – سعد بن أبي وقَّاص) رضي الله عنه، قال: أُنزِلَتْ فيَّ أَرْبَعُ آياتٍ من القرآن، قال: حلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أنْ لا تُكَلِّمَهُ أبَدًا، حتى يَكْفُرَ بدِينِه، ولا تَأْكُلَ ولا تَشْرَبَ. قالتْ: زعَمْتَ أنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، فأَنا أُمُّك، وأنا آمُرُكَ بِهذا. قال: مَكَثَتْ ثلاثًا حتى غُشِيَ عليها من الجَهْد، فقامَ ابنٌ لَها يُقالُ له عُمَارة، فسَقَاها، فجعَلَتْ تَدْعو على سَعْد، فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ في القُرآنِ هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ

---

(١) رواه البخاري (٤٠٥٨ و٤٠٥٩) في المغازي: باب ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾، و(٢٩٠٥) في الجهاد: باب المجن ومن يتَّرس بترس غيره، و(٦١٨٤) في الأدب: باب قول الرجل: فداك أبي وأمي؛ ومسلم رقم (٢٤١١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٧٥٣ و٣٧٥٦) في المناقب: باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (١٢٩) في المقدمة: باب فضل سعد بن أبي وقاص.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٢٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، و(٣٨٥٨) باب إسلام سعد بن أبي وقاص؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٣٢) في المقدمة: باب فضل سعد بن أبي وقاص.

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٧٥٢) في المناقب: باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب؛ ورواه الحاكم ٣/٤٩٨ وصححه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ﴾ [العنكبوت: ٨]، ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ﴾ [لقمان: ١٥]. قال: وأصابَ رسولُ الله ﷺ غَنيمةً عظيمةً، فإذا فيها سيف، فأَخذْتُه، فأَتيْتُ بِهِ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: نَفِّلْني هذا السَّيْفَ، فأَنا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حالَه. فقال: «رُدَّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَه»، فانطَلَقْتُ، حتى إذا أَرَدْتُ أنْ أُلْقِيَهُ في القَبَضِ، لامَتْني نفسي، فرجَعْتُ إليه، فقلتُ: أَعْطِنِيه. قال: فشَدَّ لي صَوْتَه: «رُدَّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَه»، قال: فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ [الأنفال: ١]؛ ومَرِضْتُ، فأَرسَلْتُ إلى النبيِّ ﷺ، فأَتاني، فقلتُ: دَعْني أَقْسِمْ مالي حيث شئتُ. قال: فأَبَىٰ، قلتُ: فالنِّصْفُ؟ قال: فأَبَىٰ، قلتُ: فالثُّلُث؟ قال: فسكَتَ، فكانَ بعدُ الثلثُ جائزًا. قال: وأَتيْتُ على نَفَرٍ من الأنصارِ والمهاجرين، فقالوا: تعالَ نُطْعِمْكَ، ونَسْقِكَ خَمْرًا - وذلك قبل أنْ تُحرَّمَ الخمرُ - قال: فأَتيْتُهم في حَشٍّ - والحَشُّ: البُسْتان - فإذا رَأْسُ جَزُورٍ مَشْوِيٌّ عندَهُمْ، وزِقٌّ مِنْ خَمْر، فأَكَلْتُ وشَرِبتُ معَهم، قال: فذُكِرَتِ الأنصارُ والمهاجرونَ عندَهم، فقلتُ: المُهاجِرونَ خيرٌ من الأنصار. قال: فأَخَذَ رجلٌ أَحَدَ لَحْيَيِ الرَّأْسِ، فضَرَبَني به، فجَرَحَ أَنْفِي، فأَتيْتُ رسولَ الله ﷺ، فأَخْبَرْتُه، فأَنزَلَ اللهُ فيَّ - يعني نفسَه - شأْنَ الخَمْرِ ﴿إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠].

وفي روايةٍ في قصَّةِ أُمِّ سعد: فكانوا إذا أرادُوا أنْ يُطْعِموها شَجَروا فَاهَا بِعَصًا، ثم أَوْجَرُوها.

وفي آخِرِها: فضرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ ففَزَرَه، فكانَ أَنْفُ سَعْدٍ مَفْزُورًا. أخرجه مسلم.

واختصرَهُ الترمذي قال: نزَلَتْ فيَّ أربعَ آياتٍ، فذكرَ قصةً، وقالتْ أُمُّ سعدٍ: أَليسَ قد أَمَرَ اللهُ بالبِرِّ؟ واللهِ لا أَطْعَمُ طعامًا، ولا أَشرَبُ شرابًا حتى أموتَ، أو تكفُرَ. قال: فكانوا إذا أرادوا أن يُطعِموها شَجَروا فَاهَا، فنزَلَتْ هذه الآية: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ ...﴾ الآية[1]، [العنكبوت: ٨].

---

(١) رواه مسلم رقم (١٧٤٨) في الجهاد: باب الأنفال، والذي بعد الرقم (٢٤١٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣١٨٩) في التفسير: باب ومن سورة العنكبوت؛ وسلف برقم (٦٣٢).

(نَفَّلَني) نَفَّلْتُه كذا: أيْ أعطَيْتَه نافِلَةً وزِيَادَةً على سَهْمِهِ من الغَنِيمة.

(القَبْض) بسكون الباء: مَصْدَر قَبَضْتُ الشيءَ قَبْضًا: أَخَذْتَهُ إليكَ، فصارَ في قَبْضَتِك، أيْ في يَدِكَ وتحتَ تَصَرُّفِك؛ و[القَبَض] - بفتح الباء -: الشيء المقبوض، وأرادَ به: ما يُجْمَعُ من الغنائم ويُحْرَز، وهو المرادُ في الحديث.

(الجَزُور): البَعِير، ذكرًا كانَ أو أُنثىٰ، وأَصلُهُ: البَعِيرُ يُنْحَرُ ويُقَطَّعُ لَحْمُه، إلا أنَّ اللفظةَ مُؤنَّثة.

(المَيْسِرُ): القِمَارُ.

(الأَنْصَابُ): الأصنامُ أو الحجارةُ التي كانوا يَذْبَحونَ عليها لآلِهَتِهِمْ.

(والأَزْلاَمُ): القِدَاحُ، واحِدُها: زَلَم وزُلَم - بفتح الزاي وضَمِّها - وهي سِهَامٌ بِلاَ نُصُولٍ ولا رِيش، كانوا يَضْرِبونَ بِها في القمار لِيَعْرِفوا نَصِيبَ كُلِّ واحدٍ منهم، وكانوا يَضرِبونَ بِها أيضًا عندَ الشُّروعِ في الأمرِ يعرِضُ لهم، من سَفَرٍ أو زواجٍ أو بيعٍ أو نحوِ ذلك، يَعرفونَ بها - في زَعْمِهِم - ما هو الأَصْلَحُ لهم، فإنْ خرجَ لهم (افعَلْ) فعَلوا، وإنْ خرجَ (لا تفعَلْ) لم يَفعَلوا.

(رِجْس) الرِّجْسُ: النَّجس.

(شَجَروا فَاهَا): أيْ فتَحوهُ كُرْهًا.

(أَوْجَرْتُ) الدواءَ في فيه: إذا أَلْقيَتَهُ فيه، فشَبَّهَ إلْقاءَ الطعامِ في فيها كُرْهًا بإلقاءِ الدواءِ عن غيرِ اختيار.

٦٥٣٤ - (خ - جابر بن سَمُرَة) رضي الله عنهما، قال: شَكَا أهلُ الكوفةِ سعدًا إلىعمرَ بنِ الخطاب، فعزَلَهُ واستعمَلَ عليهم عَمَّارًا، فشَكَوْا حتى ذكَروا أنَّه لا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فأَرسَلَ إليه، فقال: يا أَبا إسحاق، إنَّ هؤلاءِ يَزعمونَ أنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي. قال: أَمَّا أنا فوالله إنِّي كنتُ أُصَلِّي بِهِم صلاةَ رسولِ الله ﷺ، لا أَخْرِمُ عنها، أُصَلِّي صلاتَيِ العَشِيّ، فأَرْكُد في الأُولَيَيْن، وأُخَفِّفُ في الأُخرَيَيْن. قال: فإنَّ ذاكَ الظنُّ بِكَ يا أَبا إسحاق. فأَرسَلَ معَهُ رجلاً - أو رجالاً - إلى الكوفة، يَسْأَلُ عنه أهلَ الكوفة، فلم يَدَعْ مسجِدًا إلا سأَلَ عنه، ويُثْنونَ [عليه] مَعْرُوفًا، حتى دخَلَ مسجدًا لِبني عَبْس،

فقامَ رجلٌ منهم يُقالُ له أُسَامَةُ بن قَتادة، يُكْنىٰ أبا سَعْدة، فقال: أَمَّا إذْ نَشَدْتَنا فإنَّ سعدًا كانَ لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّة، ولا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّة، ولا يَعْدِلُ في القَضِيَّة. قال سعدٌ: أَمَا واللهِ لأَدْعُوَنَّ بِثلاثٍ: اللهمَّ إنْ كانَ عبدُكَ هذا كاذِبًا، فقامَ رِيَاءً وسُمْعَةً، فأَطِلْ عُمُرَه، وأَطِلْ فَقْرَه، وعَرِّضْهُ للفِتَن. فكانَ بعدَ ذلك إذا سُئِلَ يقول: شيخٌ كبيرٌ مَفْتون، أصابَتْني دَعْوَةُ سَعد. قال عبدُ الملكِ بنُ عُمَير - الراوي عن جابرِ بنِ سَمُرَة -: فأَنا رأيتُهُ بعدُ قد سَقَطَ حاجِبَاهُ على عَيْنَيْهِ من الكِبَر، وإنَّه لَيَتعَرَّضُ للجَوَارِي في الطُّرُق، فيَغْمِزُهُنَّ.

أخرجه البخاري؛[1] وقد أخرج هو ومسلم معنَىٰ الصلاة، وقد ذكَرْناه في كتاب الصلاة من حرف الصاد.

(لا أَخرِمُ عنها) ما خرَمْتُ منه شيئًا: أيْ ما نَقَصْت.

(صلاتَيِ العِشاء) صلاتا العَشِيِّ هاهنا: هما صلاةُ الظُّهْرِ والعَصْر، فإنَّ العَشِيَّ هو مِنْ لَدُنْ زوالِ الشمسِ إلى آخِرِ النَّهَار؛ وقيل: إلى طلوعِ الفجر.

(الرُّكود): كنايةٌ عن السكونِ والثبات.

(لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّة) قوله: لا يسير بالسرية: أيْ لا يَخرجُ بنفسِهِ معَها في الغَزْو، ويَجوزُ أنْ يُريد: لا يسيرُ فينا بالقَضِيَّة السَّرِية، أيْ النَّفِيسة.

(رِيَاءً وسُمْعَةً) يقال: فعَلَ فلانٌ كذا وكذا رِيَاءً وسُمعةً: أيْ لِيُرَىٰ فعلُهُ، ويُسمَعَ عنه ذلك.

٦٥٣٥ - (ت - سعد بن أبي وَقَّاص) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهمَّ استَجِبْ لِسعدٍ إذا دَعَاك».

أخرجه الترمذي[2]، وقال: وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن قيسِ بنِ سعد، أنَّ النبيَّ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٧٥٥) في صفة الصلاة (الأذان): باب وجوب القراءةِ للإمام والمأموم في الصلواتِ كُلِّها في الحضَرِ والسَّفر وما يُجهر وما يُخافت، و(٧٥٨) باب يُطوِّل في الأُولين ويخفف في الأُخريين.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٧٥١) في المناقب: باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وإسناده صحيح؛ ورواه أيضًا ابنُ حبان في صحيحه رقم (٢٢١٥) موارد؛ والحاكم ٣/ ٤٩٩ وصححه، ووافقه الذهبي.

ﷺ قال: «اللهمَّ استَجِبْ لِسعدٍ إذا دَعَاكَ».

٦٥٣٦ - (خ م ت - قيس بن أبي حازِم) رحمه الله، قال: سمعتُ سعدَ بنَ أبي وَقَّاصٍ يقول: إنِّي لأَوَّلُ رجُلٍ من العَرَبِ رَمَىٰ بِسَهْمٍ في سَبِيلِ الله، ورأَيْتُنا نَغْزو معَ رسولِ الله ﷺ وما لَنَا طعامٌ إلا الحُبْلة، وهذا السَّمُر، وإنْ كانَ أَحَدُنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ، ما لَهُ خِلْطٌ، ثم أصبَحَتْ بنو أَسَدٍ تُعَزِّرُني على الإسلام، لقد خِبْتُ إذًا وضَلَّ عمَلِي.

وكانوا وَشَوْا بِهِ إلى عُمر، وقالوا: لا يُحسِنُ يُصَلِّي.

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي، وزادَ الترمذي في أَوله في روايةٍ أُخرىٰ: إنِّي لأَوَّلُ رجلٍ أَهْرَاقَ دَمًا في سَبِيلِ الله[1].

(الحُبْلَة): ثَمَرُ العِضَاهِ.

(والسَّمُر): شجَرٌ معروفٌ من شجَرِ البادية وأشجار الشوك.

(يَضَعُ كما تَضَعُ الشاة): أرادَ أنَّ نَجْوَهُمْ يَخرُجُ بَعْرًا، لِيُبْسِهِ وعدَمِ الغِذاءِ المألوف.

(ما لَهُ خِلْطٌ): أيْ لا يَخْتَلِطُ بعضُه بِبَعْض، لِجَفَافِه ويُبْسِه.

(تُعَزِّرُني) على الإسلام: أيْ تُوَقِّفُني وتُوَبِّخُني على التَّقْصيرِ فيه؛ وقيل: معناهُ يُعَلِّمونني الفِقْهَ.

٦٥٣٧ - (خ م ت - عبد الله بن عامر) رحمه الله، قال: سمعتُ عائشةَ تقول: كانَ رسولُ الله ﷺ سَهِرَ مَقْدَمَهُ المدينةَ ليلةً، فقال: «ليتَ رجلاً مِنْ أَصحابي صالِحًا يَحْرُسُني الليلةَ». قالتْ: فبينا نحنُ كذلك، إذْ سَمِعْنا خَشْخَشَةَ سِلاحٍ، فقال: «مَنْ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٢٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب سعد بن أبي وقاص، و(٥٤١٢) في الأطعمة: باب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون، و(٦٤٥٣) في الرقاق: باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا؛ ومسلم رقم (٢٩٦٦) في الزهد: في فاتحته؛ والترمذي رقم (٢٣٦٥) في الزهد: باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ؛ وابن ماجه رقم (١٣١) في المقدمة: باب فضائل سعد بن أبي وقاص.

هٰذا»؟ قال: أنا سعدُ بنُ أبي وقَّاص. فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «ما جاءَ بِك»؟ قال: وَقَعَ في نفسي خَوْفٌ على رسولِ الله ﷺ، فجِئتُ أَحْرُسُه، فدَعَا له رسولُ الله ﷺ، ثم نام.

وفي روايةٍ نحوه، وفي آخِرِه: فنامَ رسولُ الله ﷺ حتى سَمِعْنا غَطِيطَه. أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[1].

سعيد بن زيد
رضي الله عنه

٦٥٣٨ - (خ - قيس بن أبي حازِم) رحمه الله، قال: سمعتُ سعيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عمرٍو في مسجِدِ الكوفةِ يقول: واللهِ لقد رأَيْتُني وإنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي على الإسلام، أنا وأُختَهُ قبلَ أنْ يُسلِمَ عمر، ولو أنَّ أَحَدًا انْقَضَّ - وقيل: ارْفَضَّ - لِلَّذِي صنَعْتُمْ بِعُثمانَ لكانَ مَحْقوقًا أنْ يَنْقَضَّ. أخرجه البخاري[2].

(انْقَضَّ) الانقِضَاضُ: الهَوِيُّ والسُّقُوطُ.

(ارْفَضَّ) والارْفِضَاضُ: التَّفَرُّق.

عبد الرحمٰن بن عَوف
رضي الله عنه

٦٥٣٩ - (ت - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقولُ لِنسائه: «إنَّ أَمْرَكُنَّ مِمَّا يُهِمُّني مِنْ بَعْدي، ولن يَصْبِرَ عليكُنَّ إلا الصابِرونَ الصِّدِّيقون». قالتْ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٨٨٥) في الجهاد: باب الحراسة في سبيل الله، و(٧٢٣١) في التمني: باب قول النبي ﷺ: «ليت كذا وكذا»؛ ومسلم رقم (٢٤١٠) في فضائل الصحابة: باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٧٥٦) في المناقب: باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ وأحمد في المسند ٦/ ١٤٠، ١٤١ (٢٤٥٦٩).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٨٦٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه، و(٣٨٦٧) باب إسلام عمر بن الخطاب، و(٦٩٤٢) في الإكراه: باب من اختار الضرب والقتل والهوانَ على الكفر.

عائشةُ: يَعني المتصَدِّقين. ثم قالتْ عائشةُ لأبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمٰن: سَقَىٰ اللهُ أباكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الجنَّة، وكانَ ابنُ عَوْفٍ قد تصَدَّقَ على أُمَّهاتِ المؤمنينَ بِحَدِيقةٍ بِيعَتْ بأَربعينَ ألفًا. أخرجه الترمذي[1].

(سَلْسَبِيل) السَّلْسَبِيلُ: اسمُ عينٍ في الجنَّة، ويُقال: شَرَابٌ سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ وسَلْسَبِيلٌ: إذا كان سائغًا سَلِسًا في الحَلْق، وهو صفة لِمَا كانَ في غايةِ السَّلاَسَة.

(الحَدِيقة): البُسْتانُ عليه حائطٌ أُحْدِقَ به.

٦٥٤٠ - (ت - أبو سَلَمة بن عبدِ الرحمٰن) رحمه الله، أنَّ عبدَ الرحمٰنِ بنَ عَوْفٍ رضي الله أَوْصَىٰ بِحَدِيقةٍ لأُمَّهاتِ المُؤمنينَ بِيعَتْ بأَرْبَعِ مئةِ أَلْفٍ[2]. أخرجه الترمذي[3].

أَبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاح
رضي الله عنه

٦٥٤١ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وإنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُها الأُمَّةُ أبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاح». أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم: أنَّ أَهلَ اليَمَنِ قَدِموا على رسولِ الله ﷺ، فقالوا: ٱبْعَثْ مَعَنا رجلاً يُعَلِّمُنا السُّنَّةَ والإسلام، قال: فأَخَذَ بيدِ أبي عُبيدة بنِ الجَرَّاح، فقال: «هٰذا أَمِينُ هذهِ الأُمَّة».

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٤٩) في المناقب: باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. وهو كما قال، وليس في نسخ الترمذي المطبوعة: جملة (الصديقون، قالت عائشة: يعني المتصدّقين) وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٧٧/٦ (٢٣٩٦٤)؛ وابن حبان في «صحيحه» رقم (٢٢١٦) موارد؛ والحاكم ٣١١/٣ وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) الذي في الحاكم: بأربعين ألفًا.

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٧٥٠) في المناقب: باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب؛ ورواه أيضًا الحاكم في المستدرك ٣١١/٣ وصححه، ووافقه الذهبي. وهو كما قالا.

وزادَ رَزِينٌ في الأُولىٰ: وفيه نَزَل ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ . . .﴾ الآية [المجادلة: ٢٢]. وكانَ قتَلَ أباه - وهو مِنْ جُملةِ أُسَارىٰ بَدْر - بيدِه، لمَّا سمعَ منه في رسولِ الله ﷺ ما يَكْرَه، ونَهَاهُ فلم يَنْتَهِ[١].

٦٥٤٢ - (خ م ت - حُذيفة بن اليَمَان) رضي الله عنهما، قال: جاءَ أَهلُ نَجْرَانَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: يا رسولَ الله، ابْعَثْ إلينا رجلاً أَمِينًا. فقال: «لأَبْعَثَنَّ إليكمْ رجلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِين»، فاستَشْرَفَ لها الناسُ، قال: فبعَثَ أبا عُبيدة بن الجرَّاح. أخرجه البخاري ومسلم.

وعند مسلم: «حَقَّ أَمِينٍ، حَقَّ أَمِين»، مرَّتَيْن.

وفي رواية الترمذي قال: جاءَ العَاقِبُ والسَّيِّدُ إلى النبيِّ ﷺ، فقالا: أَبْعَثْ معَنا أَمِينَك. قال: «فإنِّي سَأَبْعَثُ معَكُمْ . . .» وذكرَ الحديث.

قال: وكان أبو إسحاقَ إذا حدَّثَ بهذا الحديثِ عن صِلَةَ [بنِ زُفَرَ، وهو الراوي عن حُذيفةَ] قال: سمعتُهُ منذُ ستينَ سنةً[٢].

(السَّيِّد): مُقَدَّمُ القَوْم وكَبِيرُهم.

(والعَاقِب): هو الذي يَخْلُفُه ويكونُ مِنْ بعدِه.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٤٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب أبي عبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنه، و(٤٣٨٢) في المغازي: باب قصة أهلِ نجران، و(٧٢٥٥) في إجازة خبر الواحد (أخبار الآحاد): في فاتحته؛ ومسلم رقم (٢٤١٩) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه؛ وأحمد في المسند ٣/ ١٨٩ (١٢٥٥٤).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٤٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب مناقب أبي عُبيدة بن الجرَّاح رضي الله عنه، و(٤٣٨٠ و٤٣٨١) في المغازي: باب قصة أهل نجران، و(٧٢٥٤) في إجازة خبر الواحد (أخبار الآحاد): في فاتحته؛ ومسلم رقم (٢٤٢٠) في فضائل الصحابة: باب ومن فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٧٩٦) في المناقب: باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (١٣٥) في المقدمة: باب فضل أبي عبيدة ابن الجراح؛ وأحمد في المسند ٥/ ٣٨٥ (٢٢٧٦١).

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

٦٥٤٣ - **(ت - عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب)** رضي الله عنه، أنَّ العباسَ دخَلَ على رسول الله ﷺ مُغْضَبًا، فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «ما أَغْضَبَكَ»؟ فقال: يا رسولَ الله، أرَىٰ قومًا من قريشٍ يَتَلاَقَوْنَ بينَهمْ بِوُجُوهٍ مُسْفِرَةٍ[1]، وإذا لَقُونا لَقُونا بغيرِ ذلك. [قال]: فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتى احْمَرَّ وَجْهُه، وقال: «والذي نفسي بيدِه، لا يَدْخُلُ قلبَ رجلٍ إيمانٌ حتى يُحِبَّكُمْ للهِ ورسولِه». ثم قال: «أيُّها الناس، مَنْ آذَىٰ عَمِّي فقد آذاني، إنَّما عَمُّ الرجلِ صِنْوُ أبيه». أخرجه الترمذي، عن عبد المطلب وَحْدَه[2].

(وَجْهٌ مُسْفِر): أيْ مُسْتَبْشِر.

(الصِّنْوُ): المِثْلُ، يُقالُ لِكُلِّ نَخْلَتَيْنِ طَلَعَتَا في مَنْبِتٍ واحدٍ: هما صِنْوَانِ.

٦٥٤٤ - **(ت - علي بن أبي طالب)**[3] رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لِعمرَ في العباس: «إنَّ عَمَّ الرجلِ صِنْوُ أبيه»، وكانَ عمرُ كلَّمَهُ في صَدَقة. أخرجه الترمذي[4].

وهو طرَفٌ من حديثٍ طويل، يتَضَمَّنُ ذِكْرَ الزكاة، وقد ذُكِرَ في كتاب الزكاة من حرف الزاي[5].

---

(١) في سنن الترمذي «مُبْشَرَة»، وجاء في تحفة الأحوذي ١٠/ ١٨٠ ما نصه: مُبْشَرَة بصيغة اسم المفعول من الإبشار وفي جامع الأصول: مُسْفِرَة - يعني: على أنه اسم فاعل - من الإسفار بمعنى مضيئة.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٧٥٨) في المناقب: باب مناقب العباس رضي الله عنه؛ ورواه ابن ماجه رقم (١٤٠) في المقدمة: باب فضل العباس بن عبد المطلب؛ وإسناده ضعيف، إلا قوله: «عم الرجل صنو أبيه» فهو صحيح، رواه مسلم، وهو السالف برقم (٢٦٦٣) من حديث أبي هريرة مطوّلاً.

(٣) في المطبوع (ق): أبو هريرة، وهو خطأ.

(٤) سنن الترمذي رقم (٣٧٦٠) في المناقب: باب مناقب العباس رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال.

(٥) سلف مطوّلاً برقم (٢٦٦٣) من حديث أبي هريرة.

٦٥٤٥ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ للعباس: «ياعَمُّ، إذا كانَ غَدَاةَ الإثنينِ فأْتِنِي أَنتَ ووَلَدُك، حتى أَدْعُوَ لَكُمْ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِها ووَلَدَكَ». قال: فغَدَا وَغَدَوْنا معَه، فألْبَسَنا كِسَاءً، ثم قال: «اللهمَّ اغْفِرْ لِلعباسِ ووَلَدِه، مَغْفِرَةً ظاهرَةً وباطِنَةً، لا تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللهمَّ احْفَظْهُ في وَلَدِه». أخرجه الترمذي(١).

وزادَ رَزِين: «واجْعَلِ الخِلاَفَةَ باقيةً في عَقِبِه»(٢).

٦٥٤٦ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ راياتٌ سُودٌ، فلا يَرُدُّها شيءٌ حتى تُنْصَبَ بإيلِيَاءَ». أخرجه الترمذي(٣).

جعفر بن أبي طالب
رضي الله عنه

٦٥٤٧ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رَأَيْتُ جعفَرًا يَطِيرُ في الجنَّةِ معَ الملائكة». أخرجه الترمذي(٤).

٦٥٤٨ - (خ ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: إنَّ الناسَ يقولون: أَكْثَرَ أبو هريرةَ! وإنِّي كنتُ أَلْزَمُ رسولَ الله ﷺ لِشِبَعِ بَطْني، حينَ لا آكُلُ الخَمِير، ولا أَلْبَسُ الحَرِير - وفي روايةٍ: الحَبِير - ولا يَخْدُمُني فلانٌ ولا فلانة، وكنتُ أُلْصِقُ بَطْني

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٦٢) في المناقب: باب مناقب العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ، وفي سنده ضعف. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه.

(٢) وهي زيادةٌ مُنْكَرَة.

(٣) سنن الترمذي رقم (٢٢٦٩) في الفتن: باب رقم (٧٩) وفي سنده رشدين بن سعد، وهو ضعيف.

(٤) سنن الترمذي رقم (٣٧٦٣) في المناقب: باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي سنده عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، وهو ضعيف، وقال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس؛ نقول: وهو عند الحاكم ٣/٢٠٩ وصححه؛ قال الحافظ في الفتح ٧/٧٦: وله شاهد من حديث علي عند ابن سعد، وقال: أخرجه الطبراني بإسناد حسن أن رسول الله ﷺ قال لعبدِ الله بن جعفر بن أبي طالب: «هنيئًا لكَ! أبوكَ يَطِيرُ معَ الملائكةِ في السماء».

بالحَضْبَاءِ من الجُوعِ، وإنْ كنتُ لأَسْتَقْرِئُ الرجُلَ الآيَةَ وهي معي كي ينقَلِبَ بي فيطعمني، وكان خيرَ الناسِ للمساكينِ جعفَرُ بن أبي طالب، كانَ يَنْقَلِبُ بنا فيُطْعِمُنا ما كانَ في بيتِه، حتى إنْ كان لَيُخْرِجُ إلينا العُكَّةَ التي ليس فيها شيء، فيَشُقُّها، فَنَلْعَقُ ما فيها. أخرجه البخاري(١).

وفي رواية الترمذي قال: إنْ كنتُ لأَسأَلُ الرجلَ مِنْ أَصحابِ رسولِ الله ﷺ عن الآياتِ من القرآن، أنا أعلَمُ بِها مِنه، ما أَسأَلُهُ إلا لِيُطْعِمَني شيئًا، وكنتُ إذا سأَلْتُ جعفرَ بنَ أبي طالبٍ لم يُجِبْني حتى يذهَبَ بي إلى مَنزِله، فيقولُ لامرأتِه: يا أَسماءُ، أطْعِمِينا. فإذا أطعمَتْنا أجابَني؛ وكانَ جعفرُ يُحِبُّ المساكين، ويَجْلِسُ إليهم، ويُحدِّثُهم ويُحدِّثُونَه، وكان رسولُ الله ﷺ يَكْنِيهِ بأَبي المَسَاكِين(٢).

(الخَمِير): الطعامُ المُخْتَمِر.

(الحَبِير): الثيابُ المَنْقوشة المُخطَّطَة.

(استقرَأْتُ) فلانًا آيةَ كذا، أيْ: طلَبْتُ إليه أنْ يُقرِئَنيها، ويَأْخُذَها عليَّ.

(العُكَّة): ظَرْفُ السَّمْن.

(اللَّعْقُ): أَخْذُ الطعامِ بالأصابع، ولَحْسُها، وذلكَ لِقِلَّةِ الشيء.

٦٥٤٩ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنه كان يقول: ما احْتَذَى النِّعالَ، ولا رَكِبَ المَطَايَا، ولا رَكِبَ الكُورَ بعدَ رسولِ الله ﷺ أفضَلُ من جعفرِ بنِ أبي طالب. أخرجه الترمذي(٣).

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٠٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب جعفر بن أبي طالب، و(٥٤٣٢) في الأطعمة: باب الحلواء والعسل؛ وسلف برقم (٢٨٠٨).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٦٦) في المناقب: باب مناقب جعفر بن أبي طالب، وفي سنده إبراهيم ابن الفضل المدني أبو إسحاق المخزومي، وهو متروك؛ وسلف برقم (٢٨٠٨)، وهو حديث حسن، يشهد له رواية البخاري التي قبله، ولكن دون قوله: (وكان رسول الله يكنيه بأبي المساكين).

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٧٦٤) في المناقب: باب مناقب جعفر بن أبي طالب؛ ورواه أحمد في المسند ٢/ ٤١٣، ٤١٤ (٩٠٨٩)؛ والحاكم ٣/ ٢٠٩ وصححه ووافقه الذهبي؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح؛ وهو كما قال، وصحّح إسناده الحافظ في الفتح ٧/ ٧٦. أقول: وهو موقوف.

(الاحْتِذَاء): لُبْسُ الحِذَاءِ، وهو النَّعْل.

(المَطَايَا): جمعُ مَطِيَّة، وهي ما يُركَبُ من الإبِل، أيْ: يُركبُ مَطَاهَا، وهو ظَهْرُها.

(الكُور) بضم الكاف: سَرْجُ البَعِير، واسمُهُ الرَّحْل.

٦٥٥٠ - (خ - **عبد الله بن عمر**) رضي الله عنهما، كان إذا سلَّمَ على عبدِ الله بن جعفر قال: السلامُ عليكَ يا بنَ ذي الجَنَاحَيْن. أخرجه البخاري[١].

٦٥٥١ - (خ م ت - **البَرَاء بن عازب**) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب: «أَشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي».

أخرجه الترمذي، قال: وفي الحديث قصة، ولم يذكُرْها[٢]، وهذا طَرَفٌ من حديثٍ طويل، قد أخرجه البخاري ومسلم، وهو مذكورٌ في (عمرةِ القَضَاء) في كتاب الغزوات، من حرف الغين[٣].

الحَسن والحُسَين ابنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

٦٥٥٢ - (خ م ت - **البَرَاءُ بنُ عازِب**) رضي الله عنهما، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ والحسَنُ بنُ عليٍّ على عاتِقِه، يقول: «اللهمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فأَحِبَّه». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

وللترمذي أيضًا: أنَّ النبيَّ ﷺ أَبْصَرَ حسَنًا وحُسَيْنًا فقال: «اللهمَّ إنِّي أُحِبُّهُما، فأَحِبَّهُما»[٤].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٠٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب جعفر بن أبي طالب، و(٤٢٦٤) في المغازي: باب غزوة مؤتة من أرض الشام.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٦٥) في المناقب: باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو حديث صحيح.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٢٥١) في المغازي: باب عمرة القضاء؛ ومسلم رقم (١٧٨٣) في الجهاد: باب صلح الحديبية في الحديبية؛ وسلف برقم (٦١٣٣).

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٧٤٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (الفضائل): باب مناقب الحسن =

٦٥٥٣ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: كان رسولُ الله ﷺ حاملَ الحسَنِ بنِ عليٍّ على عاتِقِه، فقالَ رجلٌ: نِعْمَ المَرْكَبُ رَكِبْتَ يا غُلام. فقال النبيُّ ﷺ: «ونِعْمَ الرَّاكِبُ هو». أخرجه الترمذي[1].

٦٥٥٤ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: سُئل النبيُّ ﷺ: أيُّ أَهْلِ بيتِكَ أَحَبُّ إليك؟ فقال: «الحَسَنُ والحُسَيْن». وكان يقولُ لِفاطمة: «ادْعِي لي ابنَيَّ»، فيَشُمُّهُما ويَضُمُّهما إليه. أخرجه الترمذي[2].

٦٥٥٥ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: خرجتُ معَ النبيِّ ﷺ في طائفةٍ من النَّهار، لا يُكَلِّمُني ولا أُكلِّمُه، حتى جاءَ سُوقَ بني قَيْنُقَاع، ثم انصرَفَ حتى أتىٰ مَخْبَأَ فاطمة، فقال: «أَثَمَّ لُكَعُ»؟ - يعني: حسَنًا - فظَنَنَّا أنَّه إنَّما تَحْبِسُه أُمُّه لأَن تُغَسِّلَه، أو تُلْبِسَه سِخَابًا، فلم يَلْبَثْ أنْ جاءَ يَسْعَىٰ حتى اعتَنَقَ كلٌّ واحدٍ منهما صاحِبَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ إنِّي أُحِبُّه، فأَحِبَّهُ، وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّه».

وفي روايةٍ قال: كنتُ معَ رسولِ الله ﷺ في سُوقٍ من أسواقِ المدينة، فانصرَفَ وانصرَفْتُ، فقال: «أيْ: لُكَع - ثلاثًا - ادْعُ الحسَنَ بنَ عليٍّ». فقامَ الحسنُ بنُ عليٍّ يَمشي في عُنُقِهِ السِّخَابُ، فقال النبيُّ ﷺ بيدِه هٰكذا، فالتَزَمَهُ وقال: «اللهمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فأَحِبَّه، وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّه». قال أبو هريرة: فما كانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إليَّ من الحسَنِ بنِ عليٍّ بعدَ ما قال رسولُ الله ﷺ ما قال. أخرجه البخاري ومسلم[3].

= والحسين رضي الله عنهما؛ ومسلم رقم (٢٤٢٢) في فضائل الصحابة: باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ والترمذي رقم (٣٧٨٢) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٢٨٣، ٢٨٤ (١٨٠٣١).

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٨٤) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفي سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٧٧٢) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفي سنده يوسف بن إبراهيم التميمي، وهو ضعيف.

(٣) رواه البخاري (فتح ٢١٢٢) في البيوع: باب ما ذكر في الأسواق، و(٥٨٨٤) في اللباس: باب السخاب للصبيان؛ ومسلم رقم (٢٤٢١) في فضائل الصحابة: باب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ وابن ماجه مختصرًا رقم (١٤٢) في المقدمة: باب فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٠ (٧٣٥٠).

(مَخْبَأً) المَخْبَأُ: المَخْدَعُ والبيت.

(أَثَمَّ)؟: أيْ أَهُنَالِكَ؟.

(لُكَع) هاهنا يُرِيدُ بِهِ الصغير، يقال للصغير: لُكَع، فإِنْ أُطْلِقَ على الكبير، أُرِيدَ بِهِ الصغيرَ العِلْم.

(السِّخَاب): القِلاَدَةُ.

٦٥٥٦ - (ت - أُسَامَةُ بن زيد) رضي الله عنه، قال: طَرَقْتُ النبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ في بعضِ الحاجَةِ، فخرَجَ النبيُّ ﷺ وهو مُشْتَمِلٌ على شيءٍ، لا أَدْري ما هو، فلمَّا فرَغْتُ من حاجتي قلتُ: ما هٰذا الذي أنتَ مُشْتَمِلٌ عليه؟ فكشَفَهُ، فإذا حسَنٌ وحُسَيْنٌ على وَرِكَيْه، فقال: «هٰذانِ ابْنايَ وابنا ابنتي، اللهمَّ إنِّي أُحِبُّهما، فأَحِبَّهُما وأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهما». أخرجه الترمذي[1].

(الطُّرُوقُ): إتْيَانُ المَنزِلِ ليلاً.

٦٥٥٧ - (ت - يَعْلَىٰ بن مُرَّة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي، وأنا مِنْ حُسَيْن، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاط». أخرجه الترمذي[2].

(السِّبْطُ): وَلَدُ الوَلَدِ، وأسْباطُ بني إسرائيل: هم أولادُ يَعْقوبَ عليه السلام، وهم فيهم كالقبائل في العرب؛ وقد جعلَ النبيُّ ﷺ حُسَيْنًا رضي الله عنه واحدًا من أولادِ الأنبياء، يعني أنه من جملةِ الأسباطِ الذينَ هم أولادُ يعقوبَ عليه السلام.

٦٥٥٨ - (ت - أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «الحسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أهلِ الجَنَّةِ». أخرجه الترمذي[3].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٧٦٩) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفي إسناده ضعف، وقد صح عن أسامة من غير هذا الطريق بلفظ: «اللهم إني أحبهما فأحبهما».

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٧٥) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، ورواه أيضًا ابن ماجه رقم (١٤٤) في المقدمة: باب في فضل الحسن والحسين؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٧٦٨) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وقال =

٦٥٥٩ – (خ ت – عبد الرحمٰن بن أبي نُعْمٍ البَجَلِيُّ الكُوفيّ) رحمه الله، قال: كنتُ شاهدًا لابنِ عمرَ وسأَلَهُ رجلٌ عن دَمِ البَعُوضِ، فقال: مِمَّنْ أَنتَ؟ قال: مِنْ أهلِ العراق. فقال: انظُرُوا إلى هذا، يَسأَلُني عن دَمِ البَعوضِ وقد قتَلوا ابنَ النبيِّ ﷺ، وسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «هُما رَيْحَانَتَايَ منَ الدُّنيا».

وفي روايةِ شعبةَ قال: وأحسَبُه سأَلَهُ عنِ المُحْرِمِ يَقتُلُ الذُّباب؟ قال: يا أَهلَ العِراق، تسأَلونَا عن قتلِ الذُّبَابِ وقد قتَلْتُمْ ابنَ بنتِ رسولِ الله ﷺ وذكرَ الحديث.

وفي رواية: ما أسأَلَهُمْ عن صغيرة! وأجرَأَهُمْ على كَبِيرة! وذكرَ الحديث. وفي آخِرِه: وهما سَيِّدَا شَبَابِ أهلِ الجنَّة.

أخرجه البخاري، وأخرج الترمذي الأولىٰ، وزادَ فيها: عن دَمِ البَعوضِ يُصِيبُ الثَّوْب[1].

(البَعُوض) جمعُ بَعوضة، وهو صغار البَقِّ.

(الرَّيْحَانُ و الرَّيْحانَةُ): الرِّزْقُ والرَّاحة، ويُسَمَّىٰ الوَلَدُ رَيْحَانًا ورَيْحَانَةً لِذلك.

٦٥٦٠ – (س – عبد الله بن شَدَّاد) رحمه الله، عن أبيه، قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ في إحدىٰ صلاتَيِ العَشِيّ، وهو حامِلٌ حسَنًا أو حُسَيْنًا، فتقدَّمَ النبيُّ ﷺ، فوَضَعَهُ، ثم كَبَّرَ للصلاةِ فصلَّىٰ، فسَجَدَ بين ظَهْرَانَيْ صلاتِه سَجْدَةً أطالَها، قال أبي: فرفَعْتُ رأسي، فإذا الصَّبِيُّ على ظَهْرِ رسولِ الله ﷺ وهو ساجِد، فرَجَعْتُ إلى سُجودِي، فلمَّا قَضَىٰ رسولُ الله ﷺ الصلاةَ قال الناسُ: يا رسولَ الله، إنَّكَ سَجَدْتَ بينَ ظَهْرَانَيْ صلاتِكَ سَجْدَةً أطَلْتَها، حتى ظَنَنَّا أنَّه قد حدَثَ أَمْرٌ، أو أنَّه يُوحَىٰ إليك. قال:

= الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٦٢ (١١٢٠٠).

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٥٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، و(٥٩٩٤) في الأدب: باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته؛ والترمذي رقم (٣٧٧٠) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٨٥ (٥٥٤٣). وانظر رقم (٧٥٢٩).

«كُلُّ ذلك لم يَكُنْ، ولكنَّ ابني ارْتَحَلَني، فكَرِهْتُ أنْ أُعْجِلَهُ حتى يَقْضِيَ حاجَتَه». أخرجه النسائي[١].

(ظَهْرَانَيْ) القَوْمِ والأمر: أيْ وَسْطَهُ وفيما بَيْنَه.

٦٥٦١ - (ت د س - بُرَيْدَة) رضي الله عنه، قال: كان رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُنا، فجاءَ الحسَنُ والحُسَينُ عليهما السلام، وعليهما قَمِيصانِ أحمرَان، يَمْشيانِ ويَعْثُرَان، فنزَلَ رسولُ الله ﷺ من المِنْبر، فحمَلَهما، ووضَعَهما بين يَدَيْه، ثم قال: «صدَقَ الله ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ [التغابن: ١٥]، نظَرْتُ إلى هٰذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيانِ ويَعْثُرَان، فلم أصبِرْ حتى قطَعْتُ حديثي، ورفَعْتُهما».

أخرجه الترمذي، ولم يَذكُرْ أبو داود (ووضعهما بين يديه)، وقال في آخِرِه: «رَأَيْتُ هٰذَيْنِ فلم أَصْبِرْ»، ثم أخَذَ في الخُطْبَة، ولم يَذْكُرِ النسائيُّ: (ووضعَهما بين يديه). أيضًا[٢].

٦٥٦٢ - (خ س ت د - الحسَن البصريّ) رحمه الله، قال: سمعتُ أبا بَكْرَةَ يقول: رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المِنبَر والحسَنُ بن عليٍّ إلى جَنْبِه، وهو يُقْبِلُ على الناسِ مرَّةً، وعليه أُخرىٰ، ويقول: «إنَّ ابني هٰذا سَيِّدٌ، ولعَلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بِهِ بين فئتَيْنِ من المُسلِمينَ عظيمَتَيْن». أخرجه النسائي.

وفي رواية الترمذي قال: صَعِدَ النبيُّ ﷺ المنبَر، فقال: «إنَّ ابني هٰذا سَيِّدٌ، يُصْلِحُ اللهُ بِهِ بينَ فئتَيْنِ».

---

(١) سنن النسائي ٢/ ٢٢٩ و٢٣٠ (١١٤١) في افتتاح الصلاة (التطبيق): باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٤٩٤ (١٥٦٠٣)؛ وإسناده صحيح؛ ورواه الحاكم في المستدرك ٣/ ١٦٦ و١٦٧ وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٧٧٤) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ وأبو داود رقم (١١٠٩) في الصلاة: باب قطع الخطبة للأمر يحدث؛ والنسائي ٣/ ١٠٨ (١٤١٣) في الجمعة: باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبة وقطعه كلامه ورجوعه إليه يوم الجمعة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٣٦٠٠) في اللباس: باب لبس الأحمر للرجال؛ وأحمد في المسند ٥/ ٣٥٤ (٢٢٤٨٦)؛ ورواه أيضًا ابن حبان في صحيحه رقم (٢٢٣١) موارد. وإسناده حسن.

وفي روايةِ أبي داود قال: قال رسولُ الله ﷺ للحسَنِ بنِ عليّ: «إنَّ ابني هٰذا سَيِّدٌ، وإنِّي لأَرْجُو أنْ يُصلِحَ اللهُ بِهِ بين فئتَيْنِ مِنْ أُمَّتي».

وفي رواية: «ولعلَّ الله أنْ يُصلِحَ بِهِ بين فئتَيْنِ عَظِيمتَيْنِ مِنَ المسلمين»[1].

وأخرجه البخاري في جُملةِ حديثٍ طويل، يتضمَّنُ ذِكْرَ الصُّلْحِ بين الحسن بن علي، وبين معاويةَ بنِ أبي سفيان، وقد ذُكر في كتاب الخلافةِ من حرف الخاء.

٦٥٦٣ - (خ ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: لم يكنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ برسولِ الله ﷺ من الحُسَيْنِ بنِ عليّ.

وفي رواية: من الحسن. أخرجه البخاري[2] والترمذي[3].

٦٥٦٤ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: الحسَنُ أَشْبَهُ برسولِ الله ﷺ ما بين الصَّدْرِ وإلى الرَّأس، و الحسين أشبَهُ بِهِ فيما كان أسفَلَ مِنْ ذلك. أخرجه الترمذي[4].

٦٥٦٥ - (ت - أبو جُحَيْفة) رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وكانَ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٤٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، و(٢٧٠٤) في الصلح: باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي: «إنَّ ابني هذا سيد، ولعل الله يصلح به بين فئتين عظيمتين»، و(٣٦٢٩) في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام، و(٧١٠٩) في الفتن: باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي: «إن ابني هذا لسيد»؛ والترمذي رقم (٣٧٧٣) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ والنسائي ٣/ ١٠٧ (١٤١٠) في الجمعة: باب مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر؛ وأبو داود رقم (٤٦٦٢) في السنة: باب مايدل على ترك الكلام في الفتنة؛ وسلف مطوَّلاً برقم (٢٠٨٩).

(٢) في المطبوع (ق): أخرجه البخاري ومسلم، وهو خطأ.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٧٥٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ والترمذي رقم (٣٧٧٦) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. أقول: وروايتهما في الحسن بن علي لا الحسين، وإنما روايته في الحسين في الحديث الآتي برقم (٦٥٦٨)، وانظر ما قاله الحافظ في (الفتح) ٧/ ٩٦ في التوفيق بين الروايتين.

(٤) سنن الترمذي رقم (٣٧٧٩) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٩٩ (٧٧٦)، وفي إسناده ضعف.

الحَسَنُ بنُ عليٍّ يُشْبِهُه. أخرجه الترمذي[١].

٦٥٦٦ - (خ - عُقْبَة بن الحارث) رضي الله عنه، قال: صلَّىٰ أبو بكرٍ العصرَ، ثم خرَجَ يَمْشي ومعَهُ عليّ، فرَأَىٰ الحسَنَ يَلْعَبُ معَ الصِّبْيان، فحمَلَهُ على عاتِقِه وقال: بِأَبي شَبِيهٌ بالنَّبي، ليس شبيهٌ بِعَلِيّ. وعليٌّ يَضْحَك. أخرجه البخاري[٢].

٦٥٦٧ - (ت - سَلْمىٰ، امرأةٌ من الأنصار)، رضي الله عنها، قالتْ: دخلتُ على أُمِّ سَلَمةَ وهي تَبْكي، فقلتُ: ما يُبْكِيكِ؟ قالت: رأيتُ الآنَ رسولَ الله ﷺ - تعني في المنام - وعلى رأسِه ولِحْيَتِه التُّرَابُ وهو يَبْكي، فقلتُ: ما لكَ يا رسولَ الله؟ فقال: شَهِدْتُ قَتْلَ الحُسَيْنِ آنِفًا. أخرجه الترمذي[٣].

٦٥٦٨ - (خ ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: أُتِيَ عُبيدُ الله بن زيادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْن، فجُعِلَ في طَسْتٍ، فجَعَلَ يَنْكُتُ، وقال في حُسْنِهِ شيئًا، قال أنس: فقلتُ: والله إنَّهُ كانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسولِ الله ﷺ، وكانَ مَخْضُوبًا بالوَسْمَة.

وفي رواية قال: كنتُ عندَ ابنِ زياد، فجِيءَ برَأْسِ الحُسين، فجعَلَ يَضرِبُ بقَضِيبٍ في أَنفِه ويقول: ما رأَيتُ مثلَ هذا حُسْنًا. فقلتُ: أمَا إنَّهُ كانَ مِنْ أَشْبَهِهِمْ بِرسولِ الله ﷺ.

أخرج الأولىٰ البخاري، وا لثانية الترمذي[٤].

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٧٧) في المناقب: باب مناقب الحسن و الحسين رضي الله عنهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال، قال: وفي الباب عن أبي بكر الصديق، وابن عباس، وابن الزبير.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٥٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، و(٣٥٤٢) في الأنبياء (المناقب): باب صفة النبي ﷺ، وانظر كلام الحافظ في الفتح ٧/٩٦ حول جملة «ليس شبيه»؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/٨ (٤٠)، وروايته:

وابأَبي شِبْهُ النَّبي ليسَ شَبِيهًا بِعَلِيّ

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٧٧١) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفيه جهالة سلمى امرأةٍ من الأنصار، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٧٤٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ والترمذي رقم (٣٧٧٨) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين =

(النَّكْتُ) بالقَضِيب: أنْ يَضرِبَ الأرضَ بطَرَفِه لِيُؤَثِّرَ فيها.

(الوَسْمَة): شيءٌ أَسْوَدُ يُصْبَغُ بِهِ الشَّعر.

٦٥٦٩ - (ت - عُمَارة بن عُمَير) رحمه الله، قال: لَمَّا جِيءَ بِرأْسِ عُبيد الله بنِ زيادٍ وأصحابِه نُضِّدَتْ في المسجدِ في الرَّحْبَة، فانتَهَيْتُ إليهمْ وهم يقولون: قد جاءَتْ، قد جاءَتْ، فإذا حَيَّةٌ قد جاءَتْ تَخَلَّلُ الرُّؤوسَ، حتى دخَلَتْ في مِنْخَرِ عُبيد الله ابن زياد، فمكَثَتْ هُنَيْهَةً، ثم خرَجَتْ فذَهَبَتْ حتى تَغَيَّبَتْ، ثم قالوا: قد جاءَتْ، قد جاءتْ، ففعَلَتْ ذلك مرَّتَيْنِ أو ثلاثًا. أخرجه الترمذي[(١)]

(نَضَدْتُ) المَتَاعَ: جعَلْتُ بعضَهُ فوقَ بعضٍ مُرَتَّبًا.

زيد بن حارثة وابنه أُسَامَة

رضي الله عنهما

٦٥٧٠ - (ت - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: قَدِمَ زيدُ بنُ حارثةَ المدينةَ ورسولُ الله ﷺ في بيتي، فقرَعَ البابَ، فقامَ إليه رسولُ الله ﷺ عُرْيَانًا يَجُرُّ ثَوبَه، واللهِ ما رَأَيتُه عُرْيَانًا قَبْلَهُ ولا بَعْدَه، فاعْتَنَقَهُ وقَبَّلَه. أخرجه الترمذي[(٢)].

٦٥٧١ - (ت - جَبَلَةُ بن حارِثَة) رضي الله عنه، قال: قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: يارسولَ الله، ابْعَثْ مَعي أَخي زَيْدًا. قال: «هُوَ ذاك، انْطَلِقْ إليه، فإنْ ذَهَبَ معَكَ لم أَمْنَعْه»، فجاءَ زيدٌ فقال: يارسولَ الله، أَوَ أَخْتَارُ عليكَ أَحَدًا؟! قال جَبَلَةُ: فأَقَمْتُ أنا معَ أخي، ورأيتُ أنَّ رَأْيَ أخي أفضَلُ مِنْ رَأْيِي. أخرجه الترمذي[(٣)].

= رضي الله عنهما؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٦١ (١٣٣٣٧).

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٨٠) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال.

(٢) سنن الترمذي رقم (٢٧٣٢) في الاستئذان: باب ماجاء في المعانقة والقبلة، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لانعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه، وسلف برقم (٣٠٢٧).

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٨١٥) في المناقب: باب مناقب زيد بن حارثة، وهو حديث حسن.

٦٥٧٢ - (خ م ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ بَعْثًا، وأَمَّرَ عليهمْ أُسَامَةَ بنَ زيد، فطعَنَ بعضُ الناسِ في إمَارَتِه، فقال رسولُ الله ﷺ: «إنْ تَطْعُنوا في إمَارَتِه فقد كنتُمْ تَطْعُنونَ في إمَارَةِ أبيه مِنْ قَبْل، وأَيْمُ الله، إنْ كانَ لَخَلِيقًا لِلإمارة، وإنْ كانَ لَمِنْ أَحَبِّ الناسِ إليّ، وإنَّ هٰذا لَمِنْ أَحَبِّ الناسِ إليَّ بعدَه».
أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

ولِمسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ وهو على المِنْبَر: «إنْ تَطْعنوا في إمارَتِه . . .»، وذكرَ نحوَه. وفي آخِرِه: «وأُوصِيكُمْ بِهِ، فإنَّه مِنْ صالِحِيكُمْ»[1].

(خَلِيق) فلانٌ خَلِيقٌ بِهذا الأمر: إذا كانَ أهلاً له، وأنَّ ذلك مِنْ خُلُقِه وهو بِهِ حَقِيقٌ.

٦٥٧٣ - (ت - أُسَامَةُ بنُ زَيْد) رضي الله عنهما، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ قد عَقَدَ لي لِوَاءً في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه، وبَرَزْتُ بالناس، فلمَّا ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ أَتَيْتُهُ يومًا، فجعَلَ رسولُ الله ﷺ يَضَعُ يَدَهُ عليَّ ويَرْفَعُها، فعَرَفْتُ أنَّه كانَ يَدْعو لي، فلمَّا بُويِعَ لأبي بكرٍ، كانَ أوَّلَ ما صَنَع، أمَرَ بإنْفَاذِ تِلكَ الرَّايَةِ التي كانَ عَقَدَها لي رسولُ الله ﷺ، إلا أنَّه كان سَأَلَني في عُمَرَ أنْ أَتْرُكَهُ له، ففعَلْتُ.

هذه الرواية التي ذكرَها رَزِين.

وفي رواية الترمذي، قال: لمَّا ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ هَبَطْتُ، وهَبَطَ الناسُ إلى المدينة، فدخَلْتُ على رسولِ الله ﷺ، وقد أُصْمِتَ فلم يتكَلَّمْ، فجعَلَ رسولُ الله ﷺ يَضَعُ يدَيْهِ عليَّ ويَرْفَعُهما، فعرَفْتُ أنَّهُ يَدْعو لي[2].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٣٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب زيد بن حارثة، و(٤٢٥٠) في المغازي: باب غزوة زيد بن حارثة، و(٤٤٦٨) باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه، و(٦٦٢٧) في الأيمان والنذور: باب قول النبي ﷺ: «وايم الله»، و(٧١٨٧) في الأحكام: باب من لم يكترث بطعن من لا يعلم في الأمراء؛ ومسلم رقم (٢٤٢٦) في فضائل الصحابة: باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ والترمذي رقم (٣٨١٦) في المناقب: باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١١٠ (٥٨٥٤).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٨١٧) في المناقب: باب مناقب أُسامة بن زيد رضي الله عنهما؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٢٠١ (٢١٢٤٨)، وهو حديث حسن.

٦٥٧٤ - (خ - أُسَامَةُ بنُ زَيْد) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَأْخُذُه والحسَنَ بنَ عليّ، فيقول: «اللهمَّ أَحِبَّهُما، فإنِّي أُحِبُّهما». أو كما قال.

وفي رواية: كانَ النبيُّ ﷺ يَأْخُذُني فيُقْعِدُني على فَخِذِه، ويُقْعِدُ الحسَنَ على فَخِذِهِ الأُخرىٰ، ثم يَضُمُّهما، ثم يقول: «اللهمَّ إنِّي أَرْحَمُهُما، فارْحَمْهُما». أخرجه البخاري[1].

٦٥٧٥ - (ت - عائشة) رضي الله عنها، قالت: أرادَ رسولُ الله ﷺ أنْ يُنَحِّيَ مُخَاطَ أُسَامَة، قالتْ عائشةُ: دَعْني حتى أنا الذي أفعَلُ. فقال: «يا عائشةُ، أَحِبِّيه، فإنِّي أُحِبُّه». أخرجه الترمذي[2].

٦٥٧٦ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ عمرَ فرَضَ لِأُسَامَةَ في ثلاثةِ آلافٍ وخمسِ مئة، وفرَضَ لِعبدِ الله بن عمرَ في ثلاثةِ آلافٍ، فقالَ عبدُ الله بنُ عمرَ لأَبيه: لِمَ فضَّلْتَ أُسَامَةَ عليَّ؟ فواللهِ ما سَبَقَني إلى مَشْهَد. قال: لأنَّ زيدًا كانَ أَحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ مِنْ أَبيك، وكانَ أُسامةُ أَحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ مِنْكَ، فآثَرْتُ حِبَّ رسولِ الله ﷺ على حِبِّي. أخرجه الترمذي[3].

٦٥٧٧ - (خ - عبد الله بن دِينَار) رحمه الله، قال: نظَرَ ابنُ عمرَ يومًا وهو في المسجدِ إلى رجلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ في ناحيةٍ من المسجِد، فقال: انظُرُوا مَنْ هٰذا؟ فقال له إنسانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هٰذا يا أبا عبدِ الرحمٰن؟ هٰذا محمدُ بنُ أُسامة. قال: فطَأْطَأَ ابنُ عمرَ رأْسَهُ ثم قال: لو رَآهُ رسولُ الله ﷺ لأَحَبَّه. أخرجه البخاري[4].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٣٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ذكر أسامة بن زيد، و(٣٧٤٧) باب مناقب الحسن والحسين، و(٦٠٠٣) في الأدب: باب وضع الصبي على الفخذ.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٨١٨) في المناقب: باب مناقب أسامة بن زيد رضي الله عنهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهو كما قال.

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٨١٣) في المناقب: باب مناقب زيد بن حارثة رضي الله عنه، وهو حديث حسن.

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٧٣٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

وزادَ رَزِينٌ بعدَ قولِه: مَنْ هٰذا؟ قال: ليتَ هٰذا عندي. وبعد قوله: فطَأْطَأَ ابنُ عمرَ رأسَه: ونَقَرَ بيدِهِ الأرض[١].

٦٥٧٨ - (خ - محمد بن شهاب الزُّهْريّ) رحمه الله، قال: أَخبرَني حَرْمَلَةُ مولىٰ أُسامةَ بنِ زيد، أنَّ الحَجَّاجَ بنَ أَيمن، ابنَ أُمِّ أَيمَن - وكانَ أيمَنُ أَخا أُسامةَ لأُمِّه - وهو رجلٌ من الأنصار، رآهُ ابنُ عمرَ لم يُتِمَّ رُكوعَه، فقال: أَعِدْ. فقال ابنُ عمرَ لِحَرْمَلَة ـوكانَ معَهـ: مَنْ هٰذا؟ قلتُ: الحَجَّاجُ بنُ أيمَن، ابنُ أُمِّ أَيمن. فقال: لو رأَىٰ هٰذا رسولُ الله ﷺ لأَحَبَّه فذكَرَ حِبَّه، وما ولَدَتْهُ أُمُّ أيمن.

زادَ في رواية: وكانتْ حاضِنَةَ النبيِّ ﷺ. أخرجه البخاري[٢].

عَمَّارُ بنُ يَاسِر

رضي الله عنهما

٦٥٧٩ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: جاءَ عمارُ بنُ ياسِر، يَسْتَأْذِنُ على النبيِّ ﷺ فقال: «ٱئْذَنُوا لَه، مَرْحَبًا بالطَّيِّبِ المُطَيَّب». أخرجه الترمذي[٣].

٦٥٨٠ - (م - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: أخبرَني مَنْ هو خَيْرٌ مِنِّي أبو قَتادة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لِعَمَّارٍ حينَ جعَلَ يَحْفِرُ الخَنْدَق، وجعَلَ يَمْسَحُ رأسَهُ ويقول: «بُؤسَ ابنِ سُمَيَّة، تَقْتُلُكَ فئةٌ باغِيَة».

وفي رواية: مَنْ هو خيرٌ منِّي، ولم يُسَمِّه.

وفي أُخرىٰ: ويقول: «وَيْسَ، أو يا وَيْسَ ابنِ سُمَيَّة». أخرجه مسلم[٤].

---

(١) هذه الزيادة ثابتة عند البخاري في هذا الحديث نفسه.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٣٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(٣) سنن الترمذي رقم(٣٧٩٨) في المناقب: باب مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنهما؛ وابن ماجه رقم (١٤٦) في المقدمة: باب فضل عمار بن ياسر؛ وأحمد في المسند ١/٩٩، ١٠٠ (٧٨١)؛ وهو حديث حسن.

(٤) صحيح مسلم رقم (٢٩١٥) في الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى يمرَّ الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء.

(البُؤْسُ): الشِّدَّةُ في الأَمْر، وشِدَّةُ الحاجة.

(وَيْسَ): كلمةٌ تُقالُ لِمَنْ يُتَرَحَّمُ عليه، ويُرْفَقُ بِهِ، مثل: وَيْحَ، وذلكَ في حالِ الشَّفَقةِ والتَّعطُّف.

٦٥٨١ – (م – أُمُّ سَلَمة) رضي الله عنها، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ لِعمَّار: «تَقْتُلُكَ الفئةُ الباغِيَة».

وفي رواية، قال: «تَقْتُلُ عمَّارًا الفئةُ الباغيةُ». أخرجه مسلم[١].

٦٥٨٢ – (ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لعمار: «أَبْشِرْ [عَمَّار]، تَقْتُلُكَ الفئةُ البَاغِيَةُ»[٢].

واستَسْقَىٰ يومَ صِفِّينَ، فأُتِيَ بِقَعْبٍ فيه لَبَنٌ، فلمَّا أنْ نَظَرَ إليهِ كَبَّرَ، ثم قال: أخبَرَني رسولُ الله ﷺ أَنَّ آخِرَ رِزْقي من الدُّنيا ضَيَاحُ لَبَنٍ في مِثْلِ هذا القَعْب. ثم حَمَلَ، فلم يَنْثَنِ حتى قُتِل.

أخرج الترمذي المسندَ منه فقط، والباقي ذكرَهُ رَزِين.

(الضَّيَاحُ) – بالفتح –: اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الممزوج.

٦٥٨٣ – (خ – عِكْرِمة، مولى ابنِ عباس) رحمه الله، قال: قال لي ابنُ عباسٍ ولابنِهِ عليّ: انْطَلِقَا إلى أبي سعيد، فاسْمَعَا مِنْ حديثِه. فانطلَقْنَا، فإذا هو في حائطٍ يُصْلِحُه، فأَخَذَ رِدَاءَهُ فاحْتَبَىٰ، ثم أَنْشَأَ يُحَدِّثُنا، حتى أتىٰ على ذِكْرِ بِنَاءِ المسجِد، فقال: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً، وعمَّارٌ [يَحْمِلُ] لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فرآهُ النبيُّ ﷺ، فجعَلَ النبيُّ

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٩١٦) في الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٨٠٠) في المناقب: باب مناقب عمار بن ياسر، وهو حديث صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، قال: وفي الباب عن أم سلمة، وعبد الله بن عمرو، وأبي اليسر، وحذيفة؛ قال الحافظ ابن حجر في الفتح ١/٥٤٣: روى حديث «تقتل عمارًا الفئة الباغية» جماعةٌ من الصحابة، منهم: قتادة بن النعمان، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزيمة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو اليسر، وعمار نفسه، وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة، أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم.

ﷺ يَنْفُضُ التُّرَابَ عنه ويقول: «وَيْحَ عَمَّارٍ، يَدْعُوهُمْ إلى الجَنَّة، ويَدْعونَهُ إلى النَّار»، قال: ويقولُ عمَّار: أعوذُ باللهِ مِنَ الفِتَن. أخرجه البخاري.

وفي روايةٍ له: أنَّ ابنَ عباسٍ قالَ له ولِعليِّ بنِ عبد الله: ائْتِيَا أبا سعيدٍ فاسْمَعَا مِنْ حديثِه. قال: فأتَيْناهُ وهو وأخوه في حائطٍ لهما، [فسلَّمْنا]، فلمَّا رآنا، جاءَ فاحْتَبَىٰ وجلَسَ، وقال: كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ المسجِدِ لَبِنَةً لَبِنَةً، وكانَ عمارٌ يَنْقُلُ لَبِنَتَيْن لَبِنَتَيْن، فمرَّ بِهِ النبيُّ ﷺ، ومسَحَ عن رأسِه الغُبارَ، وقال: «وَيْحَ عمَّار، يَدْعوهُمْ إلى الجنة، ويَدْعونَهُ إلى النار». فقال عمار: أعوذُ بالله مِنَ الفِتَنِ[١].

قال الحُميدي[٢]: في هذا الحديث زيادة مشهورة، لم يذكُرْها البخاري أصلاً من طريقَيْ هذا الحديث، ولعَلَّها لم تَقَعْ إليه فيهما، أو وقَعَتْ فحذَفَها لِغَرَضٍ قَصَدَه في ذلك، وأخرجها أبو بكر البُرْقَاني، وأبو بكر الإسماعيلي قبله، وفي هذا الحديث عندَهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفئةُ الباغية، يَدْعوهُمْ إلىالجنَّةِ، ويَدْعونَهُ إلى النار». قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: لم يذكر البخاري هذه الزيادة، وهي في حديث عبد العزيز بن المختار، وخالد بن عبد الله الواسطي، ويزيد بن زُرَيع، ومحبوب بن الحسن، وشعبة، كلُّهم عن خالد الحذَّاء، عن عكرمة، ورواه إسحاق عن عبد الوهَّاب، هٰكذا. وأمَّا حديث عبد الوهَّاب الذي أخرجه البخاري، دون هذه الزيادة، فلم يقع إلينا من غير حديث البخاري. هذا آخرُ ما قاله أبو مسعود الدمشقي، وهو آخر ما قاله الحُميديُّ في كتابه.

قلتُ أنا: والذي قَرَأْتُهُ في كتاب البخاري من طريق أبي الوَقْت عبدِ الأول السِّجْزِيِّ رحمه الله، من النسخةِ التي قُرِئتْ عليه وعليها خَطُّه: أَمَّا في مَتْنِ الكتاب، فبحذف الزيادة، وقد كتب في الهامش هذه الزيادة، وصحَّح عليها وجعَلَها في جملة الحديث، وأنها من رواية أبي الوقت هٰكذا، بإضافتها إلى الحديث، وذلك في موضعَيْن من الكتاب، أولهما: في باب التعاون في بناء المسجد من كتاب الصلاة؛ والثاني في باب

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٤٧) في الصلاة: باب التعاون في بناء المسجد، و(٢٨١٢) في الجهاد: باب مسح الغبار عن الناس في السبيل؛ وسيأتي برقم (٨٧١٣).

(٢) الجمع بين الصحيحين ٢/ ٤٦٢ (١٧٩٤).

مسح الغبار عن الناس في السبيل من كتاب الجهاد؛ وما عدا هذه النسخة، فلم أَجِدِ الزيادةَ فيها، كما قاله الحميديُّ ومَنْ قبلَه، واللهُ أعلم.

(الاحْتِبَاء): أنْ يجمَعَ الرجلُ بين رُكْبَتَيْهِ وظَهْرِه بِحَبْلٍ أو نَحْوِه، وهي الحِبْوَةُ -بالضمِّ والكسر- وقد يكون الاحتباءُ باليدَيْنِ.

٦٥٨٤ - (ت - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «ما خُيِّرَ عمَّارٌ بينَ أمرَيْنِ إلا اختارَ أَرْشَدَهُما». أخرجه الترمذي[١].

(أرشد الأمرَيْن): أصوَبُهما وأقرَبُهما إلى الحق.

٦٥٨٥ - (س - عمرو بن شُرَحْبِيل) رحمه الله، عن رجلٍ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مُلِئَ عمَّارٌ إيمانًا إلى مُشَاشِه». أخرجه النسائي[٢].

(مُشَاشه) المُشَاشُ: جمعُ مُشَاشَة، وهي رؤوس العظام الليِّنَة التي يمكن مضغُها.

عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه

٦٥٨٦ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ مُؤَمِّرًا أَحَدًا منهمْ مِنْ غيرِ مَشُورةٍ لأَمَّرْتُ عليهمُ ابنَ أُمِّ عَبْدٍ». أخرجه الترمذي[٣].

٦٥٨٧ - (خ ت - عبد الرحمٰن بن يزيد)[٤] رحمه الله، قال: سأَلْتُ حُذَيفةَ عن

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٩٩) في المناقب: باب مناقب عمار بن ياسر؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ١١٣ (٢٤٢٩٩)؛ وابن ماجه (١٤٨) في المقدمة: باب مقتل عمار بن ياسر؛ والحاكم في المستدرك ٣/ ٣٨٨ من حديث عبد الله بن مسعود، وهو حديث صحيح.

(٢) سنن النسائي ٨/ ١١١ (٥٠٠٧) في الإيمان: باب تفاضل أهل الإيمان، وإسناده صحيح، صححه الحافظ وغيره، قال الحافظ في الفتح ٧/ ٩٢: وروى البزار من حديث عائشة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ملئَ إيمانًا إلى مشاشه»، يعني: عمارًا، وإسناده صحيح؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٤٧) في المقدمة: باب فضل عمار بن ياسر.

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٨٠٨ و٣٨٠٩) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ وإسناده ضعيف؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٣٧) في المقدمة: باب فضل عبد الله بن مسعود؛ وأحمد في المسند ١/ ٧٦ (٥٦٦).

(٤) في الأصل والمطبوع (ق): عبد الله بن يزيد، وهو خطأ.

رجلٍ قريبِ السَّمْتِ و الهَدْيِ والدَّلِّ مِنْ رسولِ الله ﷺ حتى نَأْخُذَ عنه؛ فقال: ما نَعْلَمُ أَحَدًا أقرَبَ سَمْتًا وهَدْيًا ودَلاً بالنبيِّ ﷺ مِنِ ابنِ أُمِّ عَبْدٍ، حتى يَتَوارَىٰ بجِدَارِ بيتِه، ولقد عَلِمَ المَحْفُوظُونَ مِنْ أَصحابِ محمدٍ ﷺ أَنَّ ابنَ أُمِّ عبدٍ أَقْرَبُهُمْ إلى اللهِ وَسِيلةً. أخرجه البخاري.

وعند الترمذي: أقربهم إلى الله زُلْفَىٰ[1].

(السَّمْتُ والدَّلُّ والهَدْيُ): مُتَقَارِبَاتٌ، وهي بمعنىٰ السِّيرةِ والحالَةِ.

(حتى يَتَوَارَىٰ) قوله حتى يتوارىٰ: احتِرَازٌ من الشَّهَادة على الباطِلِ المَسْتُور.

(لقد عَلِمَ المَحْفُوظُونَ) وقوله: لقد علم المحفوظون، يعني: الذينَ حَفِظَهمُ الله من تَخْرِيفٍ أو تَحْرِيفٍ في قولٍ أو فعلٍ.

٦٥٨٨ - (خ م س - مَسْروق وشَقِيق) رحمهما الله، قال مَسْروق: قال عبدُ الله: والذي لا إِلٰهَ غيرُه، ما أُنزِلَتْ سورةٌ من كتابِ اللهِ إلا أنا أعلَمُ أينَ أُنزِلَتْ، ولا أُنْزِلَتْ آيَةٌ من كتابِ الله إلا أنا أعلَمُ فيمَ أُنزِلَتْ، ولو أَعلَمُ أحدًا أعلمَ مني بكتابِ الله تبلُغُه الإبِلُ لَرَكِبْتُ إليه.

وفي رواية شقيق، قال: خطَبَنا عبدُ اللهِ بنُ مسعود فقال: على قراءةِ مَنْ تَأْمروني أنْ أقرَأَ؟ واللهِ لقد أَخَذْتُ القرآنَ مِنْ في رسولِ الله ﷺ.

وفي رواية: لقد قرَأْتُ على رسولِ الله ﷺ بِضْعًا وسبعينَ سورةً، ولقد عَلِمَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ أنِّي مِنْ أعلَمِهِمْ بكتابِ الله، وما أنا بِخَيْرِهِمْ، ولو أعلَمُ أَنَّ أَحَدًا أعلمُ منِّي لرَحَلْتُ إليه.

قال شقيق: فجلَسْتُ في الحَلَقِ أَسْمَعُ ما يقولون، فما سمعتُ رادًّا يقولُ غيرَ ذلك، ولا يَعِيبُه. أخرجه مسلم، وأخرج البخاري الثانية.

وفي رواية النسائي قال: خطَبَنا ابنُ مسعودٍ فقال: كيف تأمرونني أنْ أَقْرَأَ على

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٦٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عبد الله بن مسعود، و(٦٠٩٧) في الأدب: باب الهدي الصالح؛ والترمذي رقم (٣٨٠٧) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٨٩ (٢٢٧٩٧).

قراءةِ زيدِ بن ثابت، بعدَ ما قرَأْتُ مِنْ فِي رسولِ الله ﷺ بِضْعًا وسبعين سورةً، وإنَّ زيدًا معَ الغِلْمانِ له ذؤابتَانِ؟![1].

٦٥٨٩ - (خ م ت - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: قدِمْتُ أنا وأخي من اليمَن، فمَكَثْنا حِينًا، وما نَرَىٰ أنَّ ابنَ مسعودٍ وأُمَّهُ إلا مِنْ أهلِ بيتِ رسولِ الله ﷺ، مِنْ كَثْرَةِ دُخولِهمْ على رسولِ الله ﷺ، ولُزومِهم له. أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[2].

٦٥٩٠ - (م - أبو الأحوص، عَوْف بن مالك) رحمه الله، قال: شَهِدْتُ أبا موسىٰ وأبا مسعودٍ الأنصاريَّ - رضي الله عنهما - حينَ ماتَ ابنُ مسعود، فقال أَحَدُهما لِصاحِبِه: أَتُرَاهُ ترَكَ بعدَهُ مِثْلَه؟ فقال: إنْ قلتَ ذلك، إنْ كان لَيُؤْذَنُ لَهُ إذا حُجِبْنا، ويَشْهَدُ إذا غِبْنا.

وفي روايةٍ قال: كُنَّا في دارِ أبي موسىٰ معَ نفَرٍ من أصحابِ عبدِ الله وهم ينظرون في مُصحَفٍ، فقامَ عبدُ الله، فقال أبو مسعود: ما أَعلَمُ رسولَ الله ﷺ ترَكَ بعدَهُ أعلمَ بِما أَنزَلَ اللهُ من هذا القائم. فقال أبو موسىٰ: [أمَا] لئنْ قلتَ ذلكَ لقد كان يؤذَنُ له إذا حُجِبنا، ويَشهدُ إذا غِبْنا.

وفي رواية: قال زيد بن وَهْب الجُهَني: كنتُ جالسًا معَ حُذيفةَ وأبي موسى وساقَ الحديث. أخرجه مسلم[3].

٦٥٩١ - ([م] ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: لَمَّا نزَلَتْ [هذه

---

(١) رواه البخاري (فتح ٥٠٠٠ و٥٠٠٢) في فضائل القرآن: باب القرَّاء من أصحاب رسولِ الله ﷺ؛ ومسلم رقم (٢٤٦٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والنسائي ٨/ ١٣٤ (٥٠٦٣) في الزينة: باب الذؤابة.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٦٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عبد الله بن مسعود، و(٤٣٨٤) في المغازي: باب قدوم الأشعريِّين وأهل اليمن؛ ومسلم رقم (٢٤٦٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما؛ والترمذي رقم (٣٨٠٦) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم رقم (٢٤٦١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الآية]: ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ [إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ] ﴾ إلى آخِرِ الآية [المائدة: ٩٣] قال رسولُ الله ﷺ: «قيل لي: أنتَ مِنْهُمْ». [أخرجه مسلم].

وفي رواية الترمذي قال [عبدُ الله بنُ مسعود]: لمَّا نزَلَتْ - وقرَأَ الآية - قال لي رسولُ الله ﷺ: «أنتَ مِنْهُمْ»(١).

أبو ذرٍّ الغِفَاري
رضي الله عنه

٦٥٩٢ - (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما أَظَلَّتِ الخَضْراءُ، ولا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبي ذَرٍّ». أخرجه الترمذي(٢).

٦٥٩٣ - (ت - أبو ذرٍّ الغِفَاريّ) رضي الله عنه، قال: قال [لي] رسولُ الله ﷺ: «ما أَظَلَّتِ الخَضْراءُ، ولا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ ولا أَوْفَىٰ مِنْ أَبي ذَرٍّ، شِبْهَ عيسىٰ ابنِ مَرْيَم». فقال عمرُ بنُ الخطاب كالحاسِد(٣): يا رسولَ الله، أفنَعْرِفُ ذلكَ له؟ قال: «نعَمْ، فاعْرِفُوه».

أخرجه الترمذي، وقال: وقد روىٰ بعضُهم هذا الحديثَ فقال: «أبو ذَرٍّ يَمشي في الأرضِ بِزُهْدِ عيسىٰ ابنِ مَرْيَم»(٤).

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٤٥٩) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٠٥٣) في التفسير: باب ومن سورة المائدة.
(٢) سنن الترمذي رقم (٣٨٠١) في المناقب: باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وهو كما قال؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٥٦) في المقدمة: باب فضل أبي ذر؛ وأحمد في المسند ٢/ ١٦٣ (٦٤٨٣).
(٣) أي: حسَدَ غِبْطَة، وهو حسَدٌ مَحْمود.
(٤) رواه الترمذي رقم (٣٨٠٢) في المناقب: باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ورواه أيضًا ابن حبان رقم (٧١٣٥)، وفي إسناده ضعف، ولكن يشهد لأوله الذي قبله.

٦٥٩٤ - (خ م - أبو ذرٍّ الغِفَاريّ) رضي الله عنه، قالَ عبدُ الله بنُ الصامت: قال أبو ذرّ: خرَجْنا مِنْ قومِنا غِفَار، وكانوا يُحِلُّونَ الشهرَ الحرَام. قال: فخرَجْتُ أنا وأخي أُنَيسٌ وأُمُّنا، فنزَلْنا على خالٍ لَنا، فأكرَمَنا خالُنا، وأَحسَنَ إلينا، فحسَدَنا قومُه، فقالوا: إنَّكَ إذا خرجتَ عن أَهلِكَ خالَفَ إليهمْ أُنيسٌ. فجاءَ خالُنا فنَثَا علينا الذي قيلَ له، فقلتُ: أَمَّا ما مَضَىٰ مِنْ معروفِك، فقد كَدَّرْتَه، ولا جِمَاعَ لَنا فيما بعدُ؛ فقرَّبْنا صِرْمَتَنا، فاحتَمَلْنا عليها، وتغطَّىٰ خالُنا بِثَوْبِه، فجعَلَ يَبْكي، فانطلَقْنا حتى نزَلْنا بِحَضْرَةِ مكة، فنافَرَ أُنَيسٌ عن صِرْمَتِنا وعن مِثْلِها، فأَتَيَا الكاهِنَ، فخَيَّرَ أُنَيسًا، فأَتَانا أُنَيسٌ بِصِرْمَتِنا ومِثْلِها معَها، قال: وقد صلَّيْتُ يا ابنَ أخي قبلَ أنْ أَلْقَىٰ رسولَ الله ﷺ بثلاثِ سنين، قلتُ: لِمَنْ؟ قال: للهِ تعالىٰ، قلتُ: فأَيْنَ تَوجَّهُ؟ قال: أَتَوجَّهُ حيثُ يُوَجِّهُني رَبِّي، أُصَلِّي عِشَاءً، حتى إذا كان مِنْ آخِرِ الليل، أُلْقِيتُ كأنِّي خِفَاءٌ، حتى تَعْلوني الشمسُ، فقالَ أُنيس: إنَّ لي حاجَةً بمكة، فاكْفِني. فانطَلَقَ أُنَيسٌ حتى أتىٰ مكة، فَرَاثَ عليَّ، ثم جاءَ فقلتُ: ما صنَعْتَ؟ قال: لَقِيتُ رجلاً بمكةَ على دِينِكَ يَزْعُمُ أنَّ اللهَ أرسلَه، قلتُ: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهِن، ساحِر - وكانَ أُنيسٌ أَحَدَ الشعراء - قال أُنيس: لقد سمعتُ قولَ الكَهَنة، فما هو بقولِهم، ولقد وضَعْتُ قولَهُ على أَقْرَاءِ الشِّعْر، فما يَلْتَئِمُ على لسانِ أَحَدٍ بعدي أنَّه شعر، واللهِ إنَّهُ لَصادِق، وإنَّهمْ لَكاذِبون. قال: قلتُ: فاكْفِني حتى أذهَبَ فأَنظُرَ. قال: فأَتَيْتُ مكةَ فتضَعَّفْتُ رجلاً منهم[1]، فقلتُ: أينَ هذا الذي تَدْعونَهُ الصابِئَ؟ فأَشارَ إليَّ، فقال: الصابِئَ. فمالَ عليَّ أهلُ الوادي بِكُلِّ مَدَرَةٍ وعَظْم، حتى خرَرْتُ مَغْشِيًّا عليّ، قال: فارتَفَعْتُ حين ارتفَعْتُ كأنِّي نُصُبٌ أَحْمَرُ، قال: فأَتَيْتُ زَمْزَمَ، فغَسَلْتُ عنِّي الدِّمَاءَ، وشَرِبتُ مِنْ مائِها، ولقد لَبِثْتُ يا بنَ أخي ثلاثينَ، بينَ ليلةٍ ويوم، وما كانَ لي طَعَامٌ إلاَّ ماءُ زَمْزَم، فسَمِنْتُ حتى تكَسَّرَتْ عُكَنُ بَطْني، وما وَجَدْتُ على كَبِدي سُخْفَةَ جُوعٍ، قال: فبينما أهلُ مكةَ في ليلةٍ قَمْرَاءَ إِضْحِيَانَ، إِذْ ضُرِبَ على أَصْمِخَتِهِم، فما يَطُوفُ بالبيتِ أَحَدٌ، إلا امرأتانِ منهم، تَدْعُوانِ إِسَافًا ونَائِلَة، قال: فأَتَتَا عليَّ في طَوَافِهِما، فقلتُ: أَنْكِحَا أَحَدَهما الأُخرىٰ. قال: فما تَنَاهَتَا عن قولِهما، قال: فأَتَتَا عليَّ، فقلتُ: هَنٌ مِثْلُ الخشَبَة - غير

---

(١) أي: نظرت إلى أضعفهم فسألته.

أنِّي لا أكْنِي - فانطَلَقَتَا تُوَلْوِلاَنِ وتقولانِ: لو كانَ هاهنا أحَدٌ مِنْ أنفارِنا. قال: فاستَقْبَلَهما رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ، وهما هابِطَان، قال: «مالَكُما»؟ قالتَا: الصَّابِئُ بين الكعبةِ وأَسْتارِها. قال: «ما قالَ لَكما»؟ قالتَا: إنَّه قال لنا كلمةً تَمْلأُ الفَمَ. وجاءَ رسولُ الله ﷺ حتى استَلَمَ الحَجَر، وطافَ بالبيتِ هو وصاحبُه، ثم صلَّىٰ، فلمَّا قَضَىٰ صلاتَه، قال أبو ذَرّ: فكنتُ أوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بتحِيَّةِ الإسلام، [قال: فقلتُ: السلامُ عليك يا رسولَ الله]. فقال: «وعليكَ ورحمةُ الله»، ثم قال: «مِمَّنْ أنتَ»؟ قلتُ: مِنْ غِفَار. قال: فأَهْوَىٰ بيدِه، فوضَعَ أصابِعَهُ على جَبْهَتِه، فقلتُ في نفسي: كَرِهَ أنِ انتَميْتُ إلى غِفَار! فذَهَبْتُ آخُذُ بيدِه، فقَدَعَني صاحِبُه، وكانَ أعلَمَ بِهِ مِنِّي، ثم رَفَعَ رأسَه، فقال: «متىٰ كنتَ هاهنا»؟ قال: [قلت]: قد كنتُ هاهنا منذُ ثلاثين، بين ليلةٍ ويوم. قال: «فمَنْ كانَ يُطْعِمُك»؟ قال: قلتُ: ما كانَ لي طعامٌ إلا ماءُ زَمْزَم، فسَمِنْتُ حتى تكَسَّرَتْ عُكَنُ بطني، وما أَجِدُ على كَبِدي سَخْفَةَ جُوع. قال: «إنَّها مُبارَكة، إنَّها طَعَامُ طُعْمٍ». فقال أبو بكر: يا رسولَ الله، ائْذَنْ لي في طعَامِهِ الليلةَ. فانطَلَقَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ، وانطلَقْتُ معَهما، ففتَحَ أبو بكرٍ بابًا، فجعلَ يَقْبِضُ لَنا من زَبِيبِ الطائف، وكانَ ذلك أولَ طعامٍ أكَلْتُهُ بها، ثم غَبَرْتُ ما غَبَرْتُ، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «إنَّه قد وُجِّهَتْ لي أرضٌ ذاتُ نَخْلٍ، لا أُرَاها إلا يَثْرِبَ، فهل أنتَ مُبَلِّغٌ عنِّي قومَك، عسىٰ اللهُ أنْ يَنْفَعَهُمْ بك، ويَأْجُرَكَ فيهم»؟ فأتَيْتُ أُنَيسًا، فقال: ما صنَعْتَ؟ قلتُ: صنَعْتُ أنِّي قد أَسْلَمْتُ وصَدَّقْتُ. قال: ما بي رَغْبَةٌ عن دِينِك، فإنِّي قد أسلَمْتُ وصدَّقْتُ، فأتَينا أُمَّنا، فقالتْ: ما بي رَغْبَةٌ عن دِينِكُما، فإنِّي قد أَسْلَمْتُ وصدَّقْتُ. فاحتَمَلْنا حتى أتَينا قومَنا غِفَارًا، فأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ، وكان يَؤُمُّهُمْ أَيْمَاءُ بنُ رَحَضَةَ الغِفَارِيّ، وكانَ سَيِّدَهم، وقال نِصْفُهمْ: إذا قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ أسْلَمْنا، فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ [المدينةَ]، فأَسلَمَ نصفُهم الباقي، وجاءَتْ أَسْلَمُ، فقالوا: يا رسولَ الله، إخوانُنَا نُسْلِمُ على الذي أَسْلموا عليه، فأسلموا، فقال رسولُ الله ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَها، وأَسْلَمُ سالَمَها اللهُ».

زادَ بعضُ الرواة بعدَ قولِ أبي ذرٍّ لأَخيه: فاكْفِني حتى أَذْهَبَ فأَنظُرَ. قال: نعَمْ، وكُنْ على حَذَرٍ مِنْ أَهلِ مكة، فإنَّهم قد شَنِفُوا لَهُ وتَجَهَّمُوا.

وفي رواية، قال: فتَنَافرَا إلى رجلٍ من الكُهَّان، [قال]: فلم يَزَلْ أخي [أُنَيسٌ]

يَمْدَحُه حتى غلَبَهُ، فأَخَذْنا صِرْمَتَه [فضَمَمْناها إلى صِرْمَتِنا].

أخرجه مسلم، وأعادَ مسلمٌ طرَفًا منه، وهو قوله: «أَسْلَمُ سالَمَها الله، وغِفَارُ غَفرَ اللهُ لَها».

وفي رواية البخاري ومسلم: عن عبد الله بن عباس، قال: ألا أُخْبِرُكمْ بإسلامِ أبي ذرّ؟ قلنا: بلَىٰ، قال: قال أبو ذرّ: كنتُ رجلاً من غِفَار، فبَلَغَنا أنَّ رجلاً خرَجَ بمكةَ يَزْعُمُ أنَّهُ نَبِيٌّ، فقلتُ لأخي: انطَلِقْ إلى هذا الرجلِ فكَلِّمْهُ، واْئْتِني بِخَبَرِه.

وفي رواية: أنَّ ابنَ عباسٍ قال: لما بلَغَ أبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النبيِّ ﷺ بمكة، قال لأخيه: أرْكَبْ إلى هذا الوادي، فاعْلَمْ لي عِلْمَ هذا الرجلِ الذي يَزْعُمُ أنَّهُ نبيٌّ يأْتيهِ الخبَرُ من السماء، واسمَعْ من قولِه، ثم ائْتِني. فانطلَقَ حتى قَدِمَ مكة، وسَمِعَ من قوله، ثم رجَعَ إلى أَبي ذَرّ، فقال: رأيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأخلاق، وكلامًا ما هو بالشعر. فقال: ما شَفَيْتَني فيما أَرَدْتُ. فتزَوَّدَ وحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فيها ماءٌ، حتى قَدِمَ مكة، فأَتَىٰ المسجدَ، فالتَمَسَ النبيَّ ﷺ ولا يَعْرِفُه، وكَرِهَ أنْ يَسألَ عنه، حتى أَدْرَكَهُ الليل، فاضْطَجَعَ، فرَآهُ عليٌّ، فعرَفَ أنَّه غَرِيب، فلمَّا رآهُ تَبِعَه، فلم يَسْأَلْ واحدٌ منهما صاحِبَهُ عن شيءٍ حتى أصبح، ثم احتمَلَ قِرْبَتَهُ وزادَهُ إلى المسجد، فظَلَّ ذلك اليومَ، ولا يَـرَىٰ النبيَّ ﷺ حتى أمسَىٰ، فعادَ إلى مَضْجَعِه، فمرَّ بِهِ عليٌّ، فقال: ما آنَ للرجلِ أنْ يعلَمَ مَنزِلَه؟ فأَقامَهُ، فذهَبَ [بِهِ] معَهُ، ولا يسأَلُ واحدٌ منهما صاحِبَهُ عن شيء، حتى إذا كان يومُ الثالث، فعَلَ مثلَ ذلك، فأَقامَهُ عليٌّ معَه، فقالَ لَه: ألا تُحَدِّثُني ما الذي أَقْدَمَك هذا البلدَ؟ قال: إنْ أَعطَيْتَني عَهْدًا ومِيثاقًا لَتُرْشِدَنِّي فعَلْتُ. ففعَل، فأَخْبَرَهُ، فقال: إنَّهُ حَقٌّ، وهو رسولُ الله ﷺ، فإذا أصبَحْتَ فاتَّبِعْني، فإنِّي إنْ رأيتُ شيئًا أخافُهُ عليكَ قمتُ كأنِّي أُرِيقُ الماءَ، فإنْ مضَيْتُ فاتَّبِعْني حتى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، ففعَل، فانطلَقَ يَقْفُوهُ، حتى دخَلَ على النبيِّ ﷺ، ودخَلَ معَه، فسَمِعَ مِنْ قولِه، فأَسْلَمَ مكانَه، فقال له النبيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إلى قومِكَ فأَخْبِرْهُمْ، حتى يَأْتِيَكَ أَمْري»، فقال: والذي نفسي بيده، لأَصْرُخَنَّ بِها بين ظَهْرَانَيهِمْ، فخرَجَ حتى أتىٰ المسجِدَ، فنادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِه: أشهَدُ أنْ لا إِلَٰهَ إلا الله، وأَشْهَدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله. وثارَ القومُ، فضَرَبوهُ حتى أَضْجَعوه، وأَتَىٰ العباسُ، فأَكَبَّ عليه، وقال: وَيْلَكُمْ، أَلَسْتُمْ تعلمونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَار؟ وأنَّ طريقَ تُجَّارِكُمْ إلى الشام

عليهم؟ فأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثم عادَ من الغَدِ بِمِثْلِها، وثاروا إليه فضَرَبوه، فأَكَبَّ عليه العباسُ فأَنْقَذَه.

وفي الرواية الأُخرىٰ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال له لما أسلَمَ: «يا أبا ذَرّ، أَكْتُمْ هٰذا [الأَمْرَ]، وارْجِعْ إلى بَلَدِك، فإذا بلَغَكَ ظُهورُنا فأَقْبِلْ». قال: فقلتُ: والذي بعَثَكَ بالحَقّ، لأَصْرُخَنَّ بِها بين أَظْهُرِهِمْ . . . وذكرَ نحوَه.

قال: فكان هٰذا أولَ إسلامِ أبي ذَرٍّ رضي الله عنه[1].

(نَثَا) الحديثَ يَنْثُوهُ نَثْوًا: إذا أَظْهَرَهُ.

(لا جِمَاعَ): أيْ لا مُجَامعَةَ لَنَا معَكَ ولا مُقَام.

(صِرْمَتنا) الصِّرْمَةُ: القطعةُ من الإبِل، نحو الثلاثين.

(فنافَرَ) المُنَافرَة: المُحَاكَمةُ تكونُ في تفضِيلِ أحَدِ الشيئَيْنِ على الآخَر، يُقال: نافَرْتُه فنَفَرْتُه: أيْ حاكَمْتَهُ فغلَبْتَه. ونَفَّرَهُ الحاكمُ في المُنَافرة: أيْ غَلَبَهُ وحَكَمَ له.

(خِفَاء) الخِفَاءُ - بالخاء المعجمةِ وكسرِها -: كِسَاءٌ يُطرَحُ على السِّقَاء - وبالجيم المضمومة - ما رَمَىٰ بِهِ السَّيْلُ مِمَّا يَطْفو على رأسِهِ مِنْ زَبَدٍ وغيرِه، والذي في الحديث هو الأول.

(فرَاثَ) رَاثَ فلانٌ علينا: أيْ أَبْطأَ.

(أَقْرَاءُ الشِّعْرِ): طَرَائِقُهُ وأنواعُه، واحِدُها: قَرْءٌ، بفتح القاف.

(مَدَرَة) المَدَرَةُ: الطِّينَةُ المُسْتَحْجِرَة.

(نُصُب) النُّصُبُ[2]: الحَجَرُ أو الصَّنَمُ الذي كانوا يَنْصِبونَهُ في الجاهليَّةِ ويَذْبَحونَ عليه، فيَحْمَرُّ من كثرةِ دَمِ القُرْبان[3] والذبائح. أرادَ أَنَّهمْ ضرَبوه حتى أَدْمَوْه، فصارَ كأنه نُصُبٌ أَحْمَرُ.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٨٦١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب إسلام أبي ذر، و(٣٥٢٢) في الأنبياء (المناقب): باب قصة زمزم؛ ومسلم رقم (٢٤٧٣ و٢٤٧٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه؛ وانظر الحديث رقم (٦٧٩٤).
(٢) ويُضْبَطُ أيضًا (نَصْب ونُصْب) انظر: مختار الصحاح.
(٣) في (خ): القربات.

(سُخْفَة جُوع) سُخْفَة الجُوعِ: رِقَّتُه وهُزَالُه.

(ليلةٌ إضْحِيَان) وإضْحِيَانة، أيْ مُضِيئة، لا غَيْمَ فيها، فقمَرُها ظاهرٌ يُضِيئُها.

(ضَرَبَ على أَصْمِخَتِهِمْ) الأصْمِخَة: جمعُ صِمَاخ، وهو ثَقْبُ الأُذُن، والضَّرْبُ هاهنا: المَنْعُ من الاستِماع، وذلك كِنَايةٌ عن النَّوْم المُفْرِط.

(إسَافًا ونائِلَة) إسَافٌ ونائِلَةٌ: صَنَمانِ تَزْعُمُ العرَبُ أنَّهما كانا رجلاً وامرأةً زَنَيَا في الكعبةِ فَمُسِخَا.

(هَنٌ) الهَنُ: عَنَىٰ بِهِ الذَّكَرَ.

(لا أَكْنِي) قولُه: غيرَ أنِّي لا أَكْنِي: يعني أنه أفصَحَ باسمِه، ولم يَكْنِ عنه، فيكون قد قال: أَيْرٌ مِثْلُ الخَشَبة، فلمَّا أرادَ أنْ يَحْكِيَ قولَهُ كَنَىٰ فقال: هَنٌ مِثْلُ الخَشَبة، غيرَ أنِّي لا أَكْنِي.

(تُوَلْوِلانِ) الوَلْوَلَةُ: الاستِغَاثةُ والصِّيَاحُ.

(أنْفَارنا) الأنفارُ: الجماعةُ، أيْ مِنْ أَصحابِنا وجماعَتِنا، وهو من النَّفَرِ الذي هو من الثلاثة إلى العشرة.

(تَمْلأُ الفَمَ) قولُها: تَمْلأُ الفَمَ: أيْ أنَّها عَظِيمة.

(قَدَعْتُه) لا يجوزُ أنْ يُقال: قدَعْتُه، أيْ: منَعْتُه، وكَفَفْتُه.

(طَعَامُ طُعْمٍ) يُقال: هذا طَعَامُ طُعْمٍ: أيْ طعامُ شِبَعٍ[1]، يَعني: أنَّه يُشْبِعُ ويَكُفُّ عن الجُوعِ، ويَكْفِي منه.

(غَبَرْتُ) الغَابِرُ هاهنا: الباقي، وهو من الأَضداد.

(شَنِفوا له): أيْ أبْغَضُوه ونَفَروا منه، والشَّنَفُ: البُغْضُ، تقول: شَنِفْتُه، وشَنِفْتُ له.

(تَجَهَّموا) تجهَّمْتُ لِفلانٍ: أيْ تَنَكَّرْتُ له واستقبَلْتُه بِما يَكْرَه؛ وفلانٌ جَهْمُ المُحَيَّا: أيْ كَرِيهُ المَنْظَر.

(الشَّنَّةُ): الزِّقُّ البالي، الذي يُحمَلُ فيه الماء.

---

(١) في (خ): شبيع.

حُذَيفة بن اليَمَان
رضي الله عنهما

٦٥٩٥ - (ت - حُذَيفة بن اليَمَان) رضي الله عنهما، قال: سألَتْني أُمِّي: متىٰ عَهْدُكَ بِرسولِ الله ﷺ؟ فقلتُ: مالي بِهِ عَهْدٌ منذُ كذا وكذا. فنالَتْ منِّي، فقلتُ لها: دَعِيني آتِي رسولَ الله ﷺ، فأُصَلِّي معه المغرِبَ، وأَسْأَلُه أنْ يَستَغْفِرَ لي ولَكِ. فأَتَيْتُه، فصلَّيْتُ معَهُ المغرِبَ، ثم قامَ فصلَّىٰ حتى صلَّىٰ العِشَاءَ، ثم انفَتَلَ، فتَبِعْتُه، فسَمِعَ صوتي، فقال: «مَنْ هٰذا؟ حُذَيفة»؟ قلتُ: نعَمْ. فقال: «ما حاجَتُك؟ غَفَرَ اللهُ لَكَ ولأُمِّكَ». [قال]: «إنَّ هٰذا مَلَكٌ لم يَنْزِلْ إلى الأرضِ قَطُّ قبلَ هٰذهِ الليلة، استَأْذَنَ رَبَّهُ أنْ يُسَلِّمَ عليَّ ويُبَشِّرَني أنَّ فاطمةَ سيدةُ نساءِ أَهلِ الجنَّة، وأنَّ الحسَنَ والحُسَينَ سَيِّدَا شَبَابِ أهلِ الجنَّة». أخرجه الترمذي[1].

٦٥٩٦ - (ت - حُذَيفة بن اليَمَان) رضي الله عنهما، قال: قالوا: يا رسولَ الله، لو استَخْلَفْتَ. قال: «إنِّي إنِ استَخْلَفتُ فعصَيْتُمْ خليفتي عُذِّبْتُم، ولكنْ ما حدَّثَكمْ حُذَيفةُ فصَدِّقوه، وما أَقرَأَكُمْ عبدُ الله بنُ مسعودٍ فاقْرَؤوه». أخرجه الترمذي[2].

سَعْد بن مُعَاذ
رضي الله عنه

٦٥٩٧ - (خ م ت - أبو إسحاق) رحمه الله، قال: قال البراءُ بنُ عازِب: أُهْدِيَ للنبيِّ ﷺ ثَوْبُ حَرِير، فجعَلْنا نَلْمَسُه ونتَعَجَّبُ منه، فقال النبيُّ ﷺ: «أَتَعْجَبونَ مِنْ هٰذا»؟ قلنا: نعَمْ. قال: «منادِيلُ سَعْد بن مُعاذٍ في الجنَّةِ خيرٌ مِنْ هذا».

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٧٨١) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب؛ وهو كما قال؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/٣٩١ (٢٢٨١٨)؛ وروايته أتم من رواية الترمذي؛ وسيأتي برقم (٦٦٧٣).

(٢) سنن الترمذي رقم(٣٨١٢) في المناقب: باب مناقب حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وإسناده ضعيف.

وفي رواية: «أَتَعْجَبونَ مِنْ لِينِ هٰذه؟ لَمَنادِيلُ سعدِ بنِ معاذٍ في الجنَّةِ خيرٌ منها وألْيَنُ».

وفي أُخرىٰ: «والذي نفسي بيدِه، لَمَنَادِيلُ سعدٍ في الجنَّةِ خيرٌ مِنْ هذا». أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج الترمذي الأولىٰ[1].

٦٥٩٨ – (خ م ت س – أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: أُهْدِيَ لِرسولِ الله ﷺ جُبَّةٌ مِنْ سُنْدُس – وكانَ يَنْهىٰ عن الحرير – فعَجِبَ الناسُ منها، فقال: «والذي نَفْسُ محمدٍ بيدِه، إنَّ مَناديلَ سعدِ بنِ مُعاذٍ في الجنَّةِ أَحسَنُ مِنْ هٰذا».

قال البخاري: وقال سعيد، عن قتادة، عن أنس: إنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَىٰ. . .

وأخرج مسلم: أنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةِ الجَنْدَلِ أَهْدَىٰ بنحوِه. ولم يَذْكُرْ فيه: وكانَ يَنهىٰ عن الحرير. وفي أُخرىٰ بنحوِه.

وفي رواية الترمذي والنسائي عن واقدِ بنِ عمرِو بنِ سعدِ بنِ معاذٍ قال: قَدِمَ أنسُ ابنُ مالكٍ فأَتَيْتُه، فقال: مَنْ أنتَ؟ فقلتُ: أنَا واقِدُ بنُ عمرِو [بنِ سعدِ بنِ معاذ]. قال: فبَكَىٰ وقال: إنَّكَ لَشَبِيهٌ بِسَعْد، وإنَّ سعدًا كانَ مِنْ أَعْظَمِ الناسِ وأَطوَلِهِمْ، وإنَّه بُعِثَ إلى النبيِّ ﷺ جُبَّةٌ مِنْ دِيبَاج، مَنْسوجٌ فيها الذهَبُ، فلَبِسَها رسولُ الله ﷺ، فصَعِدَ المِنْبَرَ، فقامَ – أو قعَد – فجعَلَ الناسُ يَلْمَسونَها، فقالوا: ما رأَينا كاليوم ثَوْبًا قطُّ! فقال: «أَتَعْجَبونَ مِنْ هٰذا؟ لَمَناديلُ سعدٍ في الجنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَرَوْن»[2].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٥٨٣٦) في اللباس: باب مس الحرير من غير لبس، و(٣٢٤٩) في بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة، و(٣٨٠٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب سعد بن معاذ، و(٦٦٤٠) في الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين رسول الله ﷺ؛ ومسلم رقم (٢٤٦٨) في فضائل الصحابة: باب فضائل سعد بن معاذ؛ والترمذي رقم (٣٨٤٧) في المناقب: باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (١٥٧) في المقدمة: باب فضل سعد بن معاذ؛ وأحمد في المسند ٤/ ٣٠١ (١٨١٩٣).

(٢) رواه البخاري (فتح ٢٦١٦) في الهبة: باب قبول الهدية من المشركين، و(٣٢٤٨) في بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة؛ ومسلم رقم (٢٤٦٩) في فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (١٧٢٣) في اللباس: باب رقم (٣)؛ والنسائي ٨/ ١٩٩ (٥٣٠٢) في الزينة: باب لبس الديباج المنسوج بالذهب؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١١(١١٦٨٣).

(السُّنْدُس): الحَرِير، وما رَقَّ مِنَ الإبْرِيسَم.

(دُومَةُ الجَنْدَل) بضم الدال وفتحها: مَوْضِع.

(وأُكَيْدِر): مُقدَّمُه وصاحبُه، وهو أُكيدر بن عبد الملك.

٦٥٩٩ - (خ م ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعدِ بنِ مُعاذ».

زادَ البخاري: فقال رجلٌ لِجابِر: إنَّ البَرَاءَ يقول: اهتَزَّ السَّرِير. فقال: إنَّه كانَ بينَ هٰذينِ الحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اهتَزَّ عَرْشُ الرحمٰنِ لِمَوْتِ سعدِ ابنِ مُعَاذ».

وفي روايةٍ لِمسلم: قال: قال رسولُ الله ﷺ وجنازةُ سعدِ بنِ معاذٍ بين أيديهم: «اهتزَّ لَهَا عَرْشُ الرحمٰنِ عزَّ وجلّ».

وأخرج الترمذي رواية مسلم[1].

(اَهْتَزَّ العَرْشُ) اَهْتِزَازُ العَرْشِ: كنايةٌ عن ارْتياحِهِ بِروحِهِ حينَ صُعِدَ بِها لِكرامَتِه على رَبِّه، وكلُّ مَنْ خَفَّ لأَمْرٍ وارْتَاحَ لَه، فقد اهتَزَّ لَه؛ والمعنىٰ: فَرِحَ أهلُ العرشِ بقُدومِه على الله، لِمَا رأَوْا مِنْ منزلَتِه وكرامتِه وفضلِه.

(ضَغَائنُ) الضَّغَائن: الحُقودُ والعَدَاوات، واحدَتُها: ضَغِينَة.

٦٦٠٠ - (م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ وجنازَتُه مَوْضُوعَة: «اَهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرحمٰنِ». يعني: سعدَ بنَ مُعاذ. ذكرَهُ مسلم في عَقِيبِ حديثٍ قبلَه[2].

---

(١) رواه البخاري (٣٨٠٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب سعد بن معاذ؛ ومسلم رقم (٢٤٦٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن معاذ؛ والترمذي رقم (٣٨٤٨) في المناقب: باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه؛ وابن ماجه رقم (١٥٨) في المقدمة: باب فضل سعد بن معاذ؛ وأحمد في المسند ٣/٣١٦ (١٣٩٩١).

(٢) صحيح مسلم رقم (٢٤٦٧) في فضائل الصحابة: باب من فضائل سعد بن معاذ؛ وفي المطبوع (ق) عزاه للترمذي ورمز في أوله بـ «ت» وهو خطأ، فإنه عند الترمذي من حديث جابر، لا مِنْ حديث أنس.

٦٦٠١ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: لَمَّا حُمِلَتْ جنازةُ سعدِ بنِ معاذٍ قال المنافقون: ما أَخَفَّ جنازَتَه! - يعني[(١)]: لِحُكْمِه في بني قُرَيْظَة - فبَلَغَ ذلك رسولَ الله ﷺ، فقال: «إنَّ الملائكةَ كانتْ تَحْمِلُه». أخرجه الترمذي[(٢)].

عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما

٦٦٠٢ - (خ م ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: ضَمَّني رسولُ الله ﷺ إلى صَدْرِه، وقال: «اللهمَّ عَلِّمْهُ الكتابَ».

وفي رواية: «الحِكْمَة». أخرجه البخاري.

وفي رواية: أنَّ النبيَّ ﷺ أَتَىٰ الخَلاَءَ، فوضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا، فلمَّا خرَجَ قال: «مَنْ وَضَعَ هٰذا»؟ فأُخبِرَ، قال: «اللهمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين». كذا عند البخاري.

وعند مسلم: «اللهمَّ فَقِّهْهُ». قال الحُميدي: وحَكَىٰ أبو مسعود قال: «اللهمَّ فَقِّهْهُ في الدِّين، وعَلِّمْهُ التأويلَ». قال: ولم أَجِدْهُ في الكتابَيْن[(٣)].

وفي رواية الترمذي قال: ضَمَّني رسولُ الله ﷺ وقال: «اللهمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ».

وفي أُخرىٰ قال: دَعَا لي رسولُ الله ﷺ أنْ يُؤتِيَني الحِكْمةَ، مَرَّتَيْن[(٤)].

---

(١) في سنن الترمذي (وذلك) بدل (يعني) وفي نسخة (خ): (يعنون).

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٨٤٩) في المناقب: باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) الجمع بين الصحيحين ٢/٣١ (١٠١٣)، وإنما هي عند أحمد في المسند ١/٢٦٧ و٣١٤ و٣٢٨ و٣٣٥ الأرقام (٢٣٩٣ و٢٨٧٤ و٣٠٢٤ و٣٠٩٢)؛ ورواها أيضًا ابنُ حبان ١٥/٥٣١ (٧٠٥٥) والطبراني في الأوسط ٢/١١٣ (١٤٢٢)، وليست في الصحيحين بهذا اللفظ، ولذلك قال المصنّف رحمه الله: ولم أجده في الكتابين. وقال الحميدي: هذه الزيادة ليست في الصحيحين. وقال الحافظ في الفتح ١/١٧٠: وهو كما قال.

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٧٥٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ذكر ابن عباس رضي الله عنهما، و(٧٥) في العلم: باب قول النبي ﷺ: «اللهم علمه الكتاب»، و(١٤٣) في الوضوء: باب وضع الماء عند الخلاء، و(٧٢٧٠) في الاعتصام: في فاتحته؛ ومسلم رقم =

عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما

٦٦٠٣ - (خ م ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: رأيتُ في المنامِ كأنَّ بيدِي قِطْعَةَ إسْتَبْرَق، وليس مكانٌ أُريدُهُ من الجنَّةِ إلا طارَتْ بي إليه. قال: فقَصَصْتُه على حَفْصَةَ، فقصَّتْهُ على رسولِ الله ﷺ، فقال: «أُرَىٰ عبدَ الله رجلاً صالِحًا». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي: فقال: «إنَّ أخَاكِ رجُلٌ صالح»، أو قال: «إنَّ عبدَ اللهِ رجلٌ صالِح»[1]. وقد تقدَّمَ لِهذا الحديث رواياتٌ في كتاب تعبير الرُّؤيا من حرف التاء.

(الإِسْتَبْرَق): ما غَلُظَ من الحَرِير.

٦٦٠٤ - (خ - نافع، مولىٰ ابنِ عمر) رحمه الله، قال: إنَّ الناسَ يَتَحَدَّثونَ أنَّ ابنَ عمرَ أسلَمَ قبلَ عمر، وليس كذلك، ولكنَّ عمرَ عامَ الحُدَيْبِيَةِ أرسَلَ عبدَ اللهِ إلى فَرَسٍ له عندَ رجلٍ من الأنصار، يأتي بِهِ لِيُقاتِلَ عليه، ورسولُ الله ﷺ يُبَايِعُ تحتَ الشجرة، وعمرُ لا يَدْري بذلك، فبَايَعَهُ عبدُ الله، ثم ذهَبَ إلى الفرس، فجاءَ بِهِ إلى عمرَ وعمرُ يَسْتَلْئِمُ لِلقِتَال، فأَخبَرَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ يُبَايِعُ تحتَ الشجرة، قال: فانطَلَقَ فذهَبَ معَهُ حتى بايَعَ رسولَ الله ﷺ، فهو الذي يتحدَّثُ الناسُ بِهِ أنَّ ابنَ عمرَ بايَعَ قَبْلَ عمر. أخرجه البخاري[2].

= (٢٤٧٧) في فضائل الصحابة: باب فضائل عبد الله بن عباس؛ والترمذي رقم (٣٨٢٣ و٣٨٢٤) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ وابن ماجه رقم (١٦٦) في المقدمة: باب فضل ابن عباس.

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٣٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عبد الله بن عمر، و(٤٤٠) في المساجد (الصلاة): باب نوم الرجل في المسجد، و(١١٢٢) في التهجّد (الجمعة): باب فضل قيام الليل، و(١١٥٨) باب من تعارَّ من الليل فصلَّىٰ، و(٧٠١٦) في التعبير: باب الإستبرق ودخول الجنة في المنام، و(٧٠٢٩) باب الأمن وذهاب الروع في المنام، و(٧٠٣١) باب الأخذ على اليمين في النوم؛ ومسلم رقم (٢٤٧٨) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ والترمذي رقم (٣٨٢٥) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ وابن ماجه رقم (٣٩١٩) في تعبير الرؤيا: باب تعبير الرؤيا؛ وأحمد في المسند ٢/١٤٦ (٦٢٩٤).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤١٨٧) في المغازي: باب غزوة الحديبية.

(اَسْتَلأَمَ المُحَارِبُ): إذا لَبِسَ لأْمَتَه، وهي الدِّرْعُ وآلَةُ الحرب.

عبد الله بن الزُّبَير

رضي الله عنهما

٦٦٠٥ - (خ - ابنُ أبي مُلَيْكَة) رحمه الله، قال: كان بين ابنِ العباس وابنِ الزُّبير شيءٌ، فغَدَوْتُ على ابنِ عباس فقلتُ: أتُريدُ أنْ تُقاتِلَ ابنَ الزُّبير، فتُحِلَّ ما حَرَّمَ الله؟ فقال: مَعَاذَ الله، إنَّ الله كتَبَ ابنَ الزُّبير وبني أُمَيَّةَ مُحِلِّينَ لِلحَرَم، وإنِّي [والله] لا أُحِلُّهُ أَبَدًا. قال ابنُ عباس: قال الناسُ: بايِعْ لابنِ الزُّبير، فقلتُ: وأنَّىٰ[1] بِهذا الأمرِ عنه؟ أَمَّا أبوه فحَوَارِيُّ رسولِ الله ﷺ - يُريد الزُّبير - وأَمَّا جَدُّه: فصاحِبُ الغار - يُريدُ أبا بكر - وأمَّا أُمُّهُ فذاتُ النِّطَاقَيْن - يُريد أسماء - وأما خالَتُه فأُمُّ المؤمنين - يُريدُ عائشة - وأمَّا عمَّتُه، فزوجُ النبيِّ ﷺ - يُريدُ خَدِيجة - وأمَّا عَمَّةُ النبيِّ ﷺ فجدَّتُه - يُريدُ صَفِيَّة - ثم هو عَفِيفٌ في الإسلام، قارئٌ للقرآن، واللهِ إنْ وصَلُوني وَصَلوني من قريب، وإنْ رَبُّوني رَبَّني[2] أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، فآثَرَ التُّوَيتاتِ والأُسَاماتِ والحُمَيْدات - يعني أَبْطُنًا من بني أَسَدِ بن تُوَيْت، وبني أُسامة، وبني أَسَد - إنَّ ابنَ أبي العاص برزَ يَمْشي القُدَمِيَّة - يعني: عبدَ الملك بن مروان - وإنَّه لَوَّىٰ بِذنَبِه - يعني: ابنَ الزُّبير.

وفي رواية: أنَّ ابنَ عباسٍ قالَ حينَ وقَعَ بينه وبين ابنِ الزُّبير: قلتُ: أبوهُ الزُّبير، وأُمُّهُ أَسْماء، وخالتُه عائشة، وجَدُّه أبو بكر، وجَدَّتُه صَفِيَّة.

وفي أُخرىٰ قال: دخَلْنا على ابنِ عباس، فقال: أَلا تَعْجَبونَ لابنِ الزُّبير، قامَ في أَمْرِهِ هذا؟ فقلتُ: لأُحَاسِبَنَّ نفسي له حسابًا ما حاسَبْتُه لأبي بكرٍ ولا عمر، ولَهُما كانا أَوْلَىٰ بكلِّ خيرٍ منه، فقلتُ: ابنُ عَمَّةِ النبيِّ ﷺ، وابنُ الزُّبير، وابنُ بنتِ أبي بكر، وابنُ أخي خَدِيجة، وابنُ أُخْتِ عائشة، فإذا هو يَتَعَلَّىٰ عليّ، ولا يُريدُ ذلك. فقلتُ: ما كنتُ

---

(١) في نسخ البخاري المطبوعة: وأين.

(٢) وفي بعض الروايات: ربوني.

أظنُّ أنّي أَعْرِضُ هذا من نفسي فيدَعَه، وما أُرَاهُ يُرِيدُ خيرًا، وإنْ كانَ لا بُدَّ أنْ يَرُبَّني، بنو عمِّي أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ يَرُبَّني غيرُهم. أخرجه البخاري[1].

(رَبُّوني): أيْ كانوا لي أَرْبابًا، يعني: رؤساءَ وأصحابًا مُقدَّمين.

(أَكْفَاء) الأكْفَاءُ: النُّظَرَاءُ والأمْثال.

(القُدَمِيَّة) الذي جاءَ في الحديث فيما رواه البخاري (القُدَمِيَّة) ومعناها: أنَّه يُقَدَّمُ في الشرَفِ والفَضْلِ على أصحابِه، وقد جاءَ في كتب غير الحديث[2]: مَشْي التَّقَدُّمِيَّة واليَقْدُمِيَّة - بالتاء والياء - والقُدَمِيَّة؛ والكلُّ بمعنًى واحد، إلا أنَّ التاء والياء زائدتان. أمَّا الأزهري فلم يَرِدْ في كتابِه إلا بالتاء المعجمة من فوق، قال الميداني صاحب كتاب «الأمثال»: إنَّ اليَقْدُمِيَّةَ بالياء المعجمة من تحت، وهو التقدُّمُ بِهمَّتِه وأفعالِه، يُقال: مَشَىٰ فلانٌ التقدُّمِيَّة، واليَقْدُمِيَّة: إذا تقدَّمَ في الشَّرَفِ والفَضْل، ولم يتأَخَّرْ عن غيرِه في الإفضال عن الناس، وقال: قال أبو عمرو: معناه التَّبَخْتُر، ولم يُرِدِ المَشْيَ بعينِه، كذا رواه القوم اليَقْدُمِيَّة، بالياء، وأورده الجوهريُّ بالياء المنقوطة من تحت، كما رواه هؤلاء.

قلتُ: والذي حكاه الميداني عن الجوهري صحيح، وما حكاه الجوهري عن سيبويه أيضًا من زيادة التاء صحيح، وكذلك أورده سيبويه بالتاء المعجمة من فوق، وقال: والتاء زائدة، والله أعلم.

٦٦٠٦ - (خ م - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: أَوَّلُ مَوْلودٍ في الإسلام عبدُ الله ابن الزُّبير، أَتَوْا بِهِ النبيَّ ﷺ، فأَخَذَ النبيُّ ﷺ تَمْرَةً فلاَكَها، ثم أدخلَها في فيه، فأَوَّلُ ما دخَلَ بطنَهُ رِيقُ رسولِ الله ﷺ.

وفي رواية لِعُروةَ وفاطمةَ بنتِ المنذِر قالا: خرجَتْ أَسماءُ بنتُ أبي بكرٍ حينَ هاجرَتْ وهي حُبْلَىٰ بعبدِ الله بنِ الزُّبير، فقَدِمَتْ قُبَاء، فنُفِسَتْ بعبدِ الله بِقُبَاء، ثم

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٦٦٤ - ٤٦٦٦) في تفسير سورة براءة: باب قوله: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

(٢) الذي في المطبوع (ق) من جامع الأصول: وقد جاء في كتب غريب الحديث، والذي في النهاية للمصنف: والذي جاء في كتب الغريب.

خرَجَتْ حينَ نُفِسَتْ إلى رسولِ الله ﷺ لِيُحَنِّكَهُ، فأَخذَهُ رسولُ الله ﷺ فوضَعَهُ في حَجْرِه، قال: قالتْ عائشة: فمَكَثْنا ساعةً نَلْتَمِسُها - يعني: تمرةً - قبلَ أنْ نَجِدَها، فمَضَغَها ثم بَصَقَها في فيه، فأَوَّلُ شيءٍ دخَلَ بَطْنَهُ لَرِيقُ رسولِ الله ﷺ، قالتْ أسماءُ: ثم مسَحَهُ، وصلَّىٰ عليه، وسَمَّاهُ عبدَ الله، ثم جاءَ وهو ابنُ سبعِ سِنين - أو ثمان - لِيُبايِعَ رسولَ الله ﷺ، وأَمَرَهُ بذلك الزُّبيرُ، فتبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ حينَ رآهُ مُقْبِلاً إليه، ثم بايَعَه.

وفي روايةٍ قالتْ: جئنا بعبدِ الله بن الزُّبير إلى النبيِّ ﷺ يُحَنِّكُه، فطلَبْنا تمرةً، فعَزَّ علينا طلَبُها. أخرجه البخاري ومسلم[١].

(نُفِسَتِ المرأةُ) بضمِّ النون وفتحِها: إذا وَلَدَتْ.

٦٦٠٧ - (خ م - أسماء بنت أبي بكر) رضي الله عنهما، أنَّها حملَتْ بعبدِ الله بنِ الزُّبير بمكة، قالتْ: فخرجتُ وأنا مُتِمٌّ، فأَتيتُ المدينةَ، فنزَلْتُ قُباءَ، فوَلَدْتُ بِقُباءَ، ثم أَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ، فوضَعَهُ في حَجْرِه، ثم دَعَا بتمرةٍ فمَضَغَها، ثم تَفَلَ في فيه، فكانَ أولَ شيءٍ دخَلَ جَوفَه رِيقُ رسولِ الله ﷺ، ثم حَنَّكَهُ بالتمرة، ثم دَعَا لَه، وبَرَّكَ عليه، وكانَ أَوَّلَ مَوْلودٍ في الإسلام بالمدينة من المهاجرين.

زادَ في رواية: ففَرِحوا بهِ فرَحًا شديدًا، لأَنَّهُمْ قيلَ لهم: إنَّ اليَهودَ سَحرَتْكُمْ، فلا يُولَدُ لَكُمْ. أخرجه البخاري ومسلم[٢].

(مُتِمٌّ) أَتَمَّتِ الحُبْلَىٰ، فهي مُتِمٌّ: إذا تَمَّتْ أَيَّامُ حَمْلِها.

٦٦٠٨ - (ت - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ رَأَىٰ في بيتِ الزُّبيرِ مِصْبَاحًا، فقال: «يا عائشة، ما أرى أَسماءَ إلا قد نُفِسَتْ، فلا تُسَمُّوهُ حتى أُسَمِّيَه»،

---

(١) رواه البخاري (٣٩١٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب هجرة النبي ﷺ؛ ومسلم رقم (٢١٤٨) في الآداب: باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته.

(٢) رواه البخاري (٣٩٠٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، و(٥٤٦٩) في العقيقة: باب تسمية المولود غداة يولد؛ ومسلم رقم (٢١٤٦) في الآداب: باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/٢٤٧ (٢٦٣٩٨).

فسَمَّاه عبدَ الله، وحَنَّكَهُ بتمرة. أخرجه الترمذي[(١)].

بلال بن رَبَاح
رضي الله عنه

٦٦٠٩ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ لِبلالٍ صلاةَ الغَدَاةِ: «حَدِّثْني بِأَرْجَىٰ عمَلٍ عَمِلْتَهُ عندكَ بالإسلامِ مَنْفَعَةً، فإنِّي سمعتُ الليلةَ خَشْفَ نَعْلَيْكَ بين يَدَيَّ في الجَنَّة». قال بلال: ماعَمِلْتُ عمَلاً في الإسلام أرْجَىٰ عندي مَنْفَعَةً من أنِّي لا أتَطَهَّرُ طُهورًا تامًّا في ساعةٍ مِنْ ليلٍ أو نَهارٍ إلا صلَّيْتُ بذلك الطُّهورِ ماكَتَبَ اللهُ لي أنْ أُصَلِّي.

وفي رواية: «فإنِّي سمعتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ»، والدَّفُّ: التَّحْرِيك.

أخرجه البخاري ومسلم[(٢)].

(دَفّ) الدَّفِيفُ: الدَّبِيبُ، وهو السَّيْرُ اللَّيِّن.

٦٦١٠ - (خ - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: كان عمرُ يقول: أبو بكرٍ سَيِّدُنا، وأَعْتَقَ سَيِّدَنا. يعني: بلالاً. أخرجه البخاري[(٣)].

٦٦١١ - (خ - قيس بن عاصم)[(٤)] أنَّ بلالاً قال لأبي بكر: إنْ كنتَ إنَّما اشترَيْتَني لِنَفسِك فأَمْسِكْني، وإنْ كنتَ إنَّما اشترَيْتَني للهِ فدَعْني وعمَلَ الله. أخرجه البخاري[(٥)].

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٨٢٦) في المناقب: باب مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. أقول: وهو حسن بشواهده، وسلف برقم (١٥٥).

(٢) رواه البخاري (فتح ١١٤٩) في التهجد (الجمعة): باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل؛ ومسلم رقم (٢٤٥٨) في فضائل الصحابة: باب من فضائل بلال رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٣٣ (٨١٩٨).

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٧٥٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب بلال بن رباح رضي الله عنه. وانظر الحديث رقم (٦٤١٣).

(٤) الصواب أن قيس بن أبي حازم الذي يروي عن بلال؛ انظر فتح الباري رقم (٣٧٥٥).

(٥) رواه البخاري (فتح ٣٧٥٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنهما.

أُبَيُّ بن كعب
رضي الله عنه

٦٦١٢ - (خ م ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إنَّ الله عزَّ وجَلَّ أَمَرَني أنْ أَقْرَأَ عليكَ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾»، قال: وسَمَّاني؟ قال: «نَعَمْ». فبَكَىٰ.

وفي رواية مثله، ولم يُسَمِّ سورةً، وفيه: قال: الله سَمَّاني لك؟ قال: «اللهُ سَمَّاكَ لي». قال: فجعَلَ أُبَيٌّ يَبْكي. أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري: أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لأُبَيِّ بنِ كعب: «إنَّ اللهَ أَمَرَني أنْ أُقرِئَكَ القرآن». قال: اللهُ سَمَّاني لك؟ قال: «نعَمْ». قال: وقد ذُكِرْتُ عندَ رَبِّ العالَمين؟ قال: «نعَمْ». فذَرَفَتْ عَيْناه. وأخرج الترمذي الأولى(١).

٦٦١٣ - (ت - أُبَيُّ بن كعب) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «إنَّ اللهَ أَمَرَني أنْ أَقْرَأَ عليكَ القرآن». أخرجه الترمذي(٢).

٦٦١٤ - (خ - عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، قال: أَقْرَؤُنا أُبَيٌّ، وأَقْضَانا عليٌّ، وإنَّا لَنَدَعُ كثيرًا مِنْ لَحْنِ أُبَيٍّ، وذٰلكَ أَنَّ أُبَيًّا يقول: لا أَدَعُ شيئًا سمعتُهُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ، وقد قال اللهُ تعالى: ﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾(٣) [البقرة: ١٠٦].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٨٠٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب أُبي بن كعب، و(٤٩٥٩-٤٩٦١) في تفسير سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾؛ ومسلم ٤/١٩١٥ رقم (٧٩٩) في فضائل الصحابة: باب ومن فضائل أُبي بن كعب؛ والترمذي رقم (٣٨٩٢) في المناقب: باب فضل أُبي بن كعب رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٣٠ (١١٩١١). قال الحافظ في الفتح ٧/١٢٧: ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الإنسان العلم من أهله وإن كان دونه، وقال القرطبي: خص هذه السورة بالذكر، لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والإخلاص والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء، وذكر الصلاة والزكاة، والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها. اهـ.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٨٩٨) في المناقب: باب مناقب أُبي بن كعب رضي الله عنه، وإسناده حسن، وسلف مطوّلاً برقم (٩٧٢).

(٣) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وقراءة حفص عن عاصم ونافع: ﴿نُنسِهَا﴾، بضم النون الأولى وسكون الثانية.

وفي رواية: وأُبَيٌّ يقول: أَخَذْتُهُ مِنْ في رسولِ الله ﷺ ، فلا أَتْرُكُه لِشَيء. أخرجه البخاري[1].

(لَحْن) اللَّحْنُ: الطَّرِيقةُ واللُّغَة، والمرادُ بِهِ روايَتُهُ وقراءَتُه.

أبو طلحة الأنصاري

رضي الله عنه

٦٦١٥ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: جاءَ رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال: إنِّي مَجْهُودٌ، فأَرسلَ إلى بعضِ نسائِه، فقالتْ: والذي بعَثَكَ بالحَق، ما عِنْدِي إلا ماءٌ، ثم أَرسَلَ إلى أُخرىٰ، فقالتْ مثلَ ذلك، وقُلْنَ كُلُّهُنَّ مثلَ ذلك، فقال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ يُضِيفُهُ يَرْحَمُهُ الله»؟ فقامَ رجلٌ من الأنصار، يُقال لهُ أبو طَلْحَة، فقال: أنَا يا رسولَ الله. فانطَلَقَ بِهِ إلى رَحْلِه، فقالَ لامْرَأَتِه: هل عندَكِ شيءٌ؟ قالتْ: لا، إلا قُوت صِبْيَاني. قال: فعَلِّلِيهِمْ بِشَيء، ونَوِّمِيهِمْ، فإذا دخَلَ ضَيْفُنا فأَرِيهِ أنَّا نَأْكُل، فإذا أَهْوَىٰ بيدِه لِيَأْكُل فقومي إلى السِّرَاجِ كَيْ تُصْلِحِيه، فأَطْفِئِيه. ففعَلَتْ، فقعَدوا فأَكَلَ الضَّيْفُ، وباتا طاوِيَيْنِ، فلمَّا أصبَحَ غَدَا إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «لقد عَجِبَ اللهُ - أو ضَحِكَ الله - مِنْ فُلانٍ وفُلانة».

وفي رواية مثله، ولم يُسَمِّ أَبا طَلْحَة، إنَّما قال: «مَنْ يُضيفُ هٰذا الليلة، رَحِمَهُ الله»؟ فقامَ رجلٌ من الأنصار، فقال: أنا يا رسولَ الله وذكرَ نحوَه.

وفي آخِرِه: فأَنزَلَ الله عزَّ وجلَّ ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحَشر: ٩].

وفي أُخرىٰ: فانطَلَقَ به إلى رَحْلِه، فقالَ لامرأتِه: أَكْرِمِي ضَيْفَ رسولِ الله ﷺ .

وفي أُخرىٰ: فقال: «قد عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُما بِضَيْفِكُما الليلةَ».

---

(١) رواه البخاري (فتح ٥٠٠٥) في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ، و(٤٤٨١) في تفسير سورة البقرة: باب قول الله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١١٣ (٢٠٥٨١).

قال الحُميديّ: وألفاظُ الرواة - فيما عدا ما ذكَرْناه - مُتقارِبَةٌ. أخرجه البخاري ومسلم(١).

(مَجْهود) رجلٌ مَجْهُودٌ: مَهْزولٌ جائع.

(فعَلِّلِيهِمْ) تَعْلِيلُ الطفلِ: وَعْدُهُ وتَسْويفُه وتَمْنِيَتُه، وشَغْلُه عمَّا يُرادُ صَرْفُه عنه.

(طَاوِيَيْن) طَوَىٰ الصائمُ: إذا نامَ ولم يُفْطِرْ، فهو طاوٍ.

(خَصَاصَة) الخَصَاصَةُ: الحاجَةُ و الفاقَة.

المِقْدادُ بن عمرو، وهو ابنُ الأسود رضي الله عنه

٦٦١٦ - (م ت - المِقْدَادُ بن عمرو، وهو ابنُ الأسود) رضي الله عنه، قال: أَقبَلْتُ أنا وصاحِبَانِ لي، وقد ذهَبَتْ أسماعُنا وأبصارُنا من الجَهْد، فجعلْنا نَعْرِضُ أنفُسَنا على أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فليس أَحَدٌ منهم يَقْبَلُنا، فأتَيْنا النبيَّ ﷺ، فانطلَقَ بنا إلى أهلِه، فإذا ثلاثةُ أَعْنُزٍ، فقال النبيُّ ﷺ: «احْتَلِبوا هٰذا اللَّبَنَ بيننا». قال: فكُنَّا نَحْتَلِبُ، فيَشرَبُ كلُّ إنسانٍ مِنَّا نَصِيبَه، ونَرْفَعُ لِرسولِ الله ﷺ نَصِيبَه. قال: فيَجِيءُ من الليل، فيُسلِّمُ تسليمًا لا يُوقِظُ نائمًا ويُسْمِعُ اليَقْظَان، قال: ثم يأتي إلى المسجدِ فيُصلِّي، قال: ثم يأتي شرَابَهُ فيشرَب، فأتاني الشيطانُ ذاتَ ليلةٍ وقد شَرِبْتُ نَصِيبي، فقال: محمدٌ يَأْتي الأنصارَ فَيُتْحِفُونَهُ، ويُصِيبُ عندَهم، ما بِهِ حاجَةٌ إلى هٰذهِ الجَرْعَة، فأَتَيْتُها فشَرِبْتُها، فلمَّا أنْ وَغَلَتْ في بَطْني، وعلمتُ أنْ ليسَ إليها سَبِيل، نَدَّمَني الشيطانُ، فقال: وَيْحَكَ! ما صَنَعْتَ؟ أَشَرِبتَ شرابَ محمد، فيَجِيءُ، فلا يَجِدُه، فيَدْعو عليكَ فتَهْلِك، فتذهَبُ دُنياكَ وآخِرَتُك؟ وعليَّ شَمْلَةٌ، إذا وَضَعْتُها على قَدَمي خرَجَ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٩٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، و(٤٨٨٩) في تفسير سورة الحشر: باب ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾؛ ومسلم رقم (٢٠٥٤) في الأشربة: باب إكرام الضيف وفضل إيثاره؛ وسلف برقم (٨٤٢).

رأْسي، وإذا وَضَعْتُها على رأسي خرَجَ قَدَمايَ، وجَعَلَ لا يَجِيئُني النَّوْمُ؛ وأمَّا صاحِبَايَ، فناما، ولم يَصْنَعَا ما صنَعْتُ. قال: فجاءَ النبيُّ ﷺ، فسَلَّمَ كما كانَ يُسَلِّم، ثم أتَىٰ المسجِدَ فصلَّىٰ، ثم أتَىٰ شَرَابَه، فكَشَفَ عنه، فلم يَجِدْ فيه شيئًا، فرَفَعَ رأسَهُ إلى السماء، فقلتُ: الآنَ يَدْعو عليَّ فأَهْلِكُ، فقال: «اللهمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَني، واسْقِ مَنْ سَقَاني». قال: فعمَدْتُ إلى الشَّمْلَةِ فشدَدْتُها عليَّ، وأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ، وانطَلَقْتُ إلى الأعْنُزِ، أيُّها أَسْمَنُ فأَذْبَحُها لِرسولِ الله ﷺ، فإذا هي حَافِلٌ، وإذا هُنَّ حُفَّلٌ كُلُّهُنَّ، فعَمَدْتُ إلى إنَاءٍ لآلِ محمدٍ ﷺ، ما كانوا يَطْمَعونَ أنْ يَحْتَلِبوا فيه، قال: فحلَبْتُ فيه، حتى عَلَتْه رَغْوَةٌ، فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «أَشَرِبْتُمْ شرابَكُمُ الليلة»؟ قلتُ: يا رسولَ الله، اشْرَبْ. فشَرِبَ ثم ناوَلَني - زادَ في رواية رَزِين: فقلتُ: يا رسولَ الله، اشْرَبْ، فشَرِبَ، ثم ناوَلَني. ثم اتَّفقا -: فلمَّا عرَفْتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قد رَوِيَ وأَصَبْتُ دَعْوَتَه، ضَحِكْتُ حتى أُلْقِيتُ إلى الأرض، فقال رسولُ الله ﷺ: «إحدَىٰ سَوْآتِكَ يا مِقْدَاد». فقلتُ: يا رسولَ الله، كانَ مِنْ أَمْرِي كذا وكذا، وفعَلْتُ كذا وكذا. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما هٰذهِ إلا رحمةٌ مِنَ الله، أَفَلا كنتَ آذَنْتَني، فنوقِظَ صاحِبَيْنا، فيُصِيبانِ منها معَنا»؟ قال: فقلتُ: والذي بعثَكَ بالحقّ، إذا أَصَبْتَها وأَصَبْتُها معَكَ لا أُبالي مَنْ أَخْطَأَتْهُ من الناس. أخرجه مسلم.

وأخرج منه الترمذي طرَفًا مِنْ أَوَّلِه إلىقولِه: ثم يأتي شرابَهُ فيشرَبُه. ولم يَزِدْ عليه، وذلكَ لِحاجَتِه إليه في باب كيفيَّةِ السلام[1].

(الجَهْد) بالفتح: المَشَقَّةُ.

(فيُتْحِفُونَه) التُّحْفَةُ: الهَدِيَّةُ والبِرُّ، وتُسَكَّنُ حاؤها وتُفتَح، والسكونُ أكثَر.

(وَغَلَتْ) وَغَلَ الرجلُ يَغِلُ: إذا دخَلَ في الشَّجَر[2]، فاستعارَ الوُغول لِدخولِ اللبَنِ البطنَ.

(شَمْلَة) الشَّمْلَةُ: كلُّ مِئْزَرٍ مِنْ مَآزِرِ الأعراب.

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٠٥٥) في الأشربة: باب إكرام الضيف وفضل إيثاره؛ والترمذي رقم (٢٧١٩) في الاستئذان: باب كيف السلام؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٣ (٢٣٣٠٠).

(٢) زاد في لسان العرب: وغابَ فيه.

(حافِل) ضَرْعٌ حافِلٌ: أيْ مُمْتَلِئ لَبَنًا، والجُمع حُفَّل.

أبو قتادة الأنصاري
رضي الله عنه

٦٦١٧ - (م د - أبو قتادة) رضي الله عنه[١]، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ في سَفَرٍ له، فعَطِشُوا، فانطَلَقَ سَرَعَانُ الناسِ، فلَزِمْتُ رسولَ الله ﷺ تِلكَ الليلة، فقال: «حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّه».

أخرجه أبو داود، وهو طَرَفٌ من حديثٍ طَوِيلٍ قد أخرجه مسلم وأبو داود أيضًا[٢]، وهو مذكورٌ في المعجزات من كتاب النبوة من حرف النون.

(سَرَعَانُ القَوْم): أَوَّلُهم، ومُقدَّموهم[٣].

سَلْمان الفارسي
رضي الله عنه

٦٦١٨ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: تَلَا رسولُ الله ﷺ هٰذِهِ الآية: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَـٰلَكُم﴾ [محمد: ٣٨] قالوا: ومَنْ يُسْتَبْدَلُ بِنا؟ قال: فضرَبَ رسولُ الله ﷺ على مَنْكِبِ سَلْمانَ، ثم قال: «هٰذا وقَوْمُهُ».

وفي روايةٍ قال: قال ناسٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ: يا رسولَ الله، مَنْ هٰؤلاءِ الذينَ ذَكَرَ اللهُ: إنْ تولَّيْنا استُبْدِلوا بنا، ثم لا يكونوا أمثالَنا؟ قال: وكانَ سلمانُ بِجَنْبِ رسولِ الله ﷺ، قال: فضَرَبَ رسولُ الله ﷺ فَخِذَ سلمانَ وقال: «هٰذا وأصحابُه،

---

(١) في المطبوع (ق): أبو هريرة، وهو خطأ.

(٢) رواه مسلم رقم (٦٨١) في المساجد ومواضع الصلاة: باب قضاء الصلاة الفائتة؛ وأبو داود رقم (٥٢٢٨) في الأدب: باب في الرجل يقول للرجل: حفظك الله، وقد عزاه في المطبوع (ق) لأبي داود فقط، وهو قصور، وسيأتي برقم (٨٩٠١) فانظر أطرافه هناك.

(٣) في (خ): متقدّموهم.

والذي نفسي بيده، لو كان الإيمانُ مَنُوطًا بالثُّرَيَّا لَتَناوَلَهُ رجالٌ مِنْ فارس». أخرجه الترمذي(١).

وقد أخرج البخاري ومسلم نحو هٰذا إلا أنه في ذكرِ غيرِ هذه الآية، وسيجيءُ في ذكرِ فضل العَجَم.

(مَنُوطًا) المَنُوط: المُعَلَّقُ بالشيء.

٦٦١٩ - (خ - أبو عثمان النَّهْدِيّ) رحمه الله، قال: سمعتُ سلمانَ يقول: أنا مِنْ رامَ هُرْمُز. أخرجه البخاري(٢).

٦٦٢٠ - (خ - أبو عثمان النَّهْدِيّ) رحمه الله، عن سلمان الفارسي، أنَّه تَدَاوَلَهُ بضعةَ عشرَ، مِنْ رَبٍّ إلى رَبّ. أخرجه البخاري(٣).

أبو موسى الأشعري
رضي الله عنه

٦٦٢١ - (خ م ت - أبو موسى الأشعري) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لو رأيتَني البارحة، وأنا أسمعُ لِقراءَتِكَ، لقد أُعْطِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ داود»(٤).

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٢٦٠ و٣٢٦١) في التفسير: باب ومن سورة محمد، من حديث عبدِ الله ابن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ وعبد الله بن جعفر ضعيف، وله طرق يقوىٰ بها، وسيأتي برقم (٦٨١٥).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٩٤٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب إسلام سلمان الفارسي.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٩٤٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب إسلام سلمان الفارسي.

(٤) رواه البخاري (فتح ٥٠٤٨) في فضائل القرآن: باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن؛ ومسلم رقم (٧٩٣) في صلاة المسافرين: باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن؛ والترمذي رقم (٣٨٥٥) في المناقب: باب مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

قال الحُميديّ[(١)]: زادَ البَرْقاني: قلتُ: واللهِ يا رسولَ الله، لو علمتُ أنَّكَ تَسْمَعُ قراءَتي لَحَبَّرْتُهُ لكَ تَحْبِيرًا. قال: وحَكَىٰ أنَّ مسلمًا أخرجه.

ولم أجِدْ هذه الزيادةَ عندَنا من كتاب مسلم؛[(٢)] وليس عند البخاري والترمذي قوله: «لو رأيتُني وأنا أسمَعُ قراءتَك البارحةَ».

(مِزْمَارًا) المِزْمارُ: واحِدُ المَزَامير، وهو من آلاتِ الغناء، وقد ضرَبَ رسولُ الله ﷺ المِزمارَ مثلاً لِحُسْنِ صوتِ داودَ عليه السلام، وحلاوة نغمَتِه، كأنَّ في حَلْقِهِ مَزَامِيرَ يزمِرُ بِها، والآلُ في قوله: «آل داود» مُقْحَمَةٌ، ومعناه: الشخص.

(لَحَبَّرْتُه) التَّحْبِيرُ: التَّحْسِينُ.

٦٦٢٢ - (م - بُرَيْدَة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عبدَ الله بنَ قيسٍ الأشعَرِيَّ، أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ داود». أخرجه مسلم[(٣)].

٦٦٢٣ - (س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ سَمِعَ قراءةَ أبي موسىٰ، فقال: «لقد أُوتِيَ [هٰذا] مِنْ مَزَامِيرِ آلِ داود». أخرجه النسائي[(٤)].

---

(١) الجمع بين الصحيحين ١/ ٣١٥.

(٢) هذه الزيادة ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٧١ ونسبها لأبي يعلىٰ [١٣/ ٢٦٦] عن أبي موسى، أن النبي ﷺ هو وعائشة مَرّا بأَبي موسى وهو يقرَأُ في بيته، فقاما يسمعان لقراءته، ثم إنهما مضيا، فلما أصبح لقي أبا موسى رسول الله ﷺ فقال: «يا أبا موسى، مررتُ بكَ البارحة ومعي عائشة وأنت تقرأ في بيتك، فقمنا واستمعنا»، فقال له أبو موسى: أما إني يا رسول الله لو علمتُ لحبَّرته لك تحبيرًا، قال الهيثمي: وفيه خالد بن نافع الأشعري، وهو ضعيف، قال الحافظ في الفتح ٩/ ٩٣ بعد أنْ ذكرَ هذه الرواية: ولابن سعد [٤/ ١٠٨] من حديث أنس بإسنادٍ على شرط مسلم، أنَّ با موسى قام ليلة يصلي فسمع أزواج النبي ﷺ صوته، وكان حلو الصوت فقمن يستمعن، فلما أصبح قيل له، فقال: لو علمت لحبّرته لهن تحبيرًا. وللروياني من طريق مالك بن مغول، عن عبد الله بن بُريدة، عن أبيه، وقال فيه: لو علمت أن رسول الله ﷺ يستمع قراءتي لحبَّرْتُها تحبيرًا.

(٣) صحيح مسلم رقم (٧٩٣) في صلاة المسافرين: باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٥١ (٢٢٤٦٠).

(٤) سنن النسائي ٢/ ١٨٠ (١٠١٩) في افتتاح الصلاة: باب تزيين القرآن بالصوت، وإسناده صحيح؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٣٤١) في إقامة الصلاة: باب في حسن الصوت بالقرآن؛ وأحمد في المسند ٢/ ٣٦٩ (٨٦٠٢).

عبد الله بن سلام
رضي الله عنه

٦٦٢٤ - (خ م - سعد بن أبي وَقَّاص) رضي الله عنه، قال: ما سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لِحَيٍّ يَمْشي على الأرض: «إنَّه مِنْ أَهْلِ الجنَّة» إلا لِعبدِ الله بن سَلَام، قال: وفيه نزَلَتْ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ . . .﴾ الآية [الأحقاف: ١٠]. قال الراوي: لا أَدْري، قالَ مالكٌ: الآية، أو في الحديث؟. أخرجه البخاري ومسلم[١].

٦٦٢٥ - (خ م - قيس بن عُبَاد) رحمه الله، قال: كنتُ جالِسًا في مسجدِ المدينة، في ناسٍ فيهم بعضُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، فجاءَ رجلٌ في وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ خُشوعٍ، فقال بعضُ القوم: هٰذا رجلٌ مِنْ أَهْلِ الجنَّة، هٰذا رجلٌ مِنْ أهلِ الجنَّة. فصلَّىٰ ركعتَيْنِ تَجَوَّزَ فيهما، ثم خرَجَ، فاتَّبَعْتُهُ فدخَلَ منزِلَه، ودخلتُ فتحدَّثْنا، فلمَّا اسْتَأْنَسَ قلتُ [له]: إنَّكَ لمَّا دخَلْتَ قبلُ قال رجلٌ كذا وكذا. قال: سُبحانَ الله! ما يَنْبَغي لأَحَدٍ أنْ يقولَ ما لا يَعلَم، وسأُحَدِّثُكَ ما ذاك؛ رأيتُ رُؤيا على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ، فقَصَصْتُها عليه: رأيتُني في رَوْضَةٍ - ذكَرَ سَعَتَها وعُشْبَها وخُضْرَتَها - ووَسْطَ الرَّوضةِ عمودٌ مِنْ حَدِيد، أسفَلُه في الأرض، وأعلاهُ في السماء، في أعلاهُ عُرْوَة، فقيل لي: ارْقَهْ، فقلتُ: لا أَستطيع، فجاءَني مِنْصَفٌ - قال ابنُ عَوْن: والمِنْصَفُ الخادِمُ - فقال بِثِيابي مِنْ خَلْفي - وَصَفَ أنَّه رفَعَهُ مِنْ خلفِهِ بيدِه - فرَقِيتُ حتى كنتُ في أعلىٰ العمود، فأَخَذْتُ بالعُرْوَةِ، فقيل لي: اَسْتَمْسِكْ، فلقد اسْتَيْقَظْتُ وإنَّها لَفي يَدِي، فقَصَصْتُها على النبيِّ ﷺ، فقال: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإسلام، وذلك العَمودُ عَمودُ الإسلام، وتلكَ العُروةُ: عُرْوَةُ الوُثْقَىٰ، وأنتَ على الإسلام حتى تموتَ». والرجلُ عبدُ اللهِ بنُ سَلَام.

وفي روايةِ قُرَّةَ بنِ خالدٍ قال: كنتُ في حَلْقةٍ فيها سعدُ بنُ مالك وابنُ عمر، فمَرَّ عبدُ الله بنُ سَلَام، فقالوا: هٰذا رجلٌ مِنْ أهلِ الجنَّة فذكَرَ نحوَه، وفيه:

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٨١٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ ومسلم رقم (٢٤٨٣) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ وانظر شرح الحديث في الفتح ٧/ ١٣٠.

والمِنْصَفُ: الوَصِيف. أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلمٍ أيضًا، مِنْ روايةِ خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ قال: كنتُ جالسًا في حَلْقَةٍ في مسجدِ المدينة، قال: وفيها شيخٌ حسَنُ الهَيْئَةِ، وهو عبدُ الله بنُ سَلَام، قال: فجعَلَ يُحَدِّثُهم حديثًا حسَنًا، قال: فلمَّا قامَ قال القَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنظُرَ إلى رجلٍ مِنْ أهلِ الجنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هٰذا. قال: قلتُ: واللهِ لأَتْبَعَنَّه، فَلأَعْلَمَنَّ مَكانَ بيتِه، قال: فتَبِعْتُه، فانطَلَقَ حتى كادَ أنْ يخرج من المدينة، ثم دخلَ منزلَه، قال: فاستأذنتُ عليه، قال: فأَذِنَ لي، فقال: ما حاجَتُكَ يا بنَ أخي؟ قال: فقلتُ له: سمعتُ القومَ يقولونَ لكَ لمَّا قمتَ: مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنظُرَ إلى رجلٍ مِنْ أهلِ الجنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا. فأَعْجَبَني أنْ أكونَ معَكَ، قال: اللهُ أعلَمُ بأهل الجنة، وسأُحَدِّثُكَ مِمَّ قالوا ذاك؛ إنِّي بينا أنا نائمٌ إذْ أتاني رجلٌ فقال لي: قُمْ، فأَخَذَ بيدِي، فانطلَقْتُ معَه، قال: فإذا أنا بِجَوَادَّ على شِمالي، قال: فأَخَذْتُ لآخُذَ فيها، فقال لي: لا تَأْخُذْ فيها، فإنَّها طُرُقُ أصحابِ الشِّمَال، قال: وإذا جَوَادُّ مَنْهَجٌ على يميني، فقال لي: خُذْ هاهنا. قال: فأَتَىٰ بي جبَلًا، فقال لي: اْصْعَدْ، قال: فجعَلْتُ إذا أَرَدْتُ أنْ أَصْعَدَ خَرَرْتُ [على آسْتِي]، قال: حتى فعَلْتُ ذلكَ مِرارًا، قال: ثم انطلَقَ بي حتى أتَىٰ بي عَمودًا، رَأْسُهُ في السماء وأسفَلُه في الأرض، في أعلاهُ حَلْقَة، فقال لي: اْصْعَدْ فَوقَ هٰذا، قال: قلتُ: كيفَ أَصْعَدُ هٰذا، ورأسُهُ في السماء؟ [قال]: فأَخَذَ بيدي، فزَجَلَ بي، قال: فإذا أنا مُتَعَلِّقٌ بالحَلْقة، قال: ثم ضَرَبَ العمودَ فخَرَّ، قال: وَبَقِيتُ متعلِّقًا بالحَلْقةِ حتى أصبَحْتُ؛ قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ فقَصَصْتُها عليه، فقال: «أَمَّا الطُّرُقُ التي رأيتَ عن يسارِك: فهي طُرُقُ أصحابِ الشِّمال»، قال: «وأَمَّا الطُّرُقُ التي رأيتَ عن يَمِينِكَ فهي طرُقُ أصحابِ اليَمِين، وأَمَّا الجبَلُ فهو منزِلُ الشُّهَدَاء، ولن تنَالَهُ، وأمَّا العَمودُ فهو عَمُودُ الإسلام، وأمَّا العُرْوةُ فهي عُروةُ الإسلام، ولن تزالَ مُتَمَسِّكًا بِها حتى تموت»[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٨١٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عبد الله بن سلام، و(٧٠١٠) في التعبير: باب الخضر في المنام والروضة الخضراء، و(٧٠١٤) باب التعلق بالعروة والحلقة؛ ومسلم رقم (٢٤٨٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل عبد الله ابن سلام رضي الله عنه؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٤٥٢ (٢٣٢٧٥).

(تَجَوَّزَ) في صلاتِه: إذا اختصَرَها وقَصَّرَها.

(مِنْصَف) المِنْصَفُ بكسر الميم: الخادِم.

(بِجَوَادَّ) الجَوَادُّ: جمعُ جادَّة، وهي الطريق.

(المَنْهَج): الطريقُ الواضِحُ المَطْروق.

(خَرَرْتُ) خرَّ يَخِرُّ: إذا وقَعَ من فَوْقَ إلى أسْفَل.

(فزَجَلَ) زَجَلْتُهُ وزَجَلْتُ بِه: إذا دَفَعْتَه ورَمَيْتَه.

٦٦٢٦ - (خ - أبو بُرْدَة) رحمه الله، قال: قَدِمْتُ المدينةَ فلَقِيتُ عبدَ اللهِ بنَ سَلَام، فقال: ألا تَجِيءُ فأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وتَمْرًا؟ وتَدْخُلَ في بيتٍ - وفي رواية: انطَلِقْ إلى المنزِل - فأَسْقِيَكَ في قدَحٍ شَرِبَ فيه رسولُ الله ﷺ، وتُصَلِّي في مَسْجِدٍ صلَّىٰ فيهِ النبيُّ ﷺ. فانطلَقْتُ معَهُ، فسَقَاني سَوِيقًا، وأطعمَني تَمْرًا، وصلَّيْتُ في مَسْجِدِه.

وفي حديثِ شُعبة: ثم قال لي: إنَّك بأرضٍ[1]، الرِّبَا فيها فَاشٍ، فإذا كانَ لكَ على رجلٍ حَقٌّ فأَهْدَىٰ إليكَ حِمْلَ تِبْنٍ، أو حِمْلَ شَعيرٍ، أو حِمْلَ قَتٍّ، فلا تأْخُذْهُ، فإنَّه رِبًا[2]. أخرجه البخاري[3].

(فاشٍ) الفاشي: الظاهِر، فَشَا الشيءُ يَفْشُو: إذا ظَهَرَ.

(قَتّ) القَتُّ: الفِصْفِصَةُ، وهي التي تُسَمِّيها الناسُ الرَّطْبَةَ مِنْ عَلَفِ الدَّوَابّ.

جرير بن عبد الله البَجَليّ
رضي الله عنه

٦٦٢٧ - (خ م ت - جَرِير بن عبد الله) رضي الله عنه، قال: ما حَجَبَني رسولُ الله

---

(١) يعني: أرضَ العراق.

(٢) قال الحافظ في الفتح ٧/١٣١: يحتمل أن يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام، وإلا فالفقهاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه، نعم الورع تركه.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٨١٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عبد الله بن سلام، و(٧٣٤٢) في الاعتصام: باب ما ذكر النبي ﷺ وحضَّ على اتفاق أهل العلم.

ﷺ منذُ أسلَمْتُ[١]، ولا رَآني إلا تَبَسَّمَ في وَجْهي.

وفي رواية: ولقد شكَوْتُ إليه، أنِّي لا أَثْبُتُ على الخَيْل، فضَرَبَ بيدِهِ في صَدْري وقال: «اللهمَّ ثَبِّتْهُ، واجعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا».

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج الترمذي الأولى[٢].

جابر بن عبد الله الأنصاري وأبوه رضي الله عنهما

٦٦٢٨ – (ت – جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: لقدِ استغفَرَ لي رسولُ الله ﷺ ليلةَ البَعِيرِ[٣] خمسًا وعشرينَ مَرَّةً.

أخرجه الترمذي[٤].

(ليلة البَعِير): وهي التي اشترىٰ فيها رسولُ الله ﷺ، مِنْ جابِرِ بن عبد الله جمَلَهُ وهم في السَّفَر، وحديثُ الجمَلِ مَشْهور.

٦٦٢٩ – (ت – جابر) رضي الله عنه، قال: جاءَني رسولُ الله ﷺ، ليس براكبِ بَغْلٍ ولا بِرْذَوْنٍ. أخرجه الترمذي[٥].

---

(١) أيْ ما منَعَني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنتُ عليه.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٨٢٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ذكر جرير بن عبد الله رضي الله عنه؛ ومسلم رقم (٢٤٧٥) في فضائل الصحابة: باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٨٢٠) في المناقب: باب مناقب جرير بن عبد الله البجلي، رضي الله عنه، وقد سلف برقم (٦١٨٥).

(٣) حديث جابر في ليلة البعير أخرجه الشيخان مطوّلاً، والترمذي مختصَرًا، أنه كان مع النبي ﷺ في سفر، فباع بعيره من النبي ﷺ واشترط ظهرَهُ إلى المدينة، يقول جابر: ليلة بعت من النبي ﷺ البعير استغفرَ لي خمسًا وعشرين مرَّةً. وسلف برقم (٣٤٠).

(٤) سنن الترمذي رقم (٣٨٥٢) في المناقب: باب مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف.

(٥) سنن الترمذي رقم (٣٨٥١) في المناقب: باب مناقب جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال. وسلف برقم (٤٨٩٣) من رواية البخاري.

٦٦٣٠ - (ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: لَقِيَني رسولُ الله ﷺ وأنا مُهْتَمٌّ، فقال: «مالي أراكَ منكَسِرًا»؟ قلتُ: اسْتُشْهِدَ أبي يومَ أُحُدٍ، وتَرَكَ عيالاً ودَيْنًا، فقال: «ألا أُبَشِّرُكَ بِما لَقِيَ اللهُ بِهِ أباك»؟ قلتُ: بلَىٰ، قال: «ما كلَّمَ اللهُ أحَدًا قَطُّ إلا مِنْ وراءِ حِجَاب، وإنَّه أَحْيَا أباك، فكلَّمَه كِفَاحًا، فقال: يا عبدي، تَمَنَّ عليَّ أُعْطِكَ، قال: يا ربِّ تُحْيِيني فأُقتَلَ ثانيةً. قال سبحانَهُ: قد سبَقَ مِنِّي أنَّهم إليها لا يرْجِعون، فنزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٩]». أخرجه الترمذي(١).

(كِفَاحًا) يُقال: كلَّمْتُه كِفَاحًا: أيْ مُوَاجَهَةً، ليس بيننا حِجَابٌ.

٦٦٣١ - (خ - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: شَهِدَ [بي] خالايَ العَقَبَة. قال ابنُ عُيَيْنة: أَحَدُهما البَرَاءُ بنُ مَعْرُور(٢).

وفي روايةٍ قال: [أنا و]أبي وخالي من أصحابِ العَقَبَة. أخرجه البخاري(٣).

٦٦٣٢ - (م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: غزَوْتُ معَ رسولِ الله ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، لم أَشْهَدْ بَدْرًا، ولا أُحُدًا، مَنَعَني أبي، فلمَّا قُتِلَ عبدُ الله يومَ أُحُدٍ لم أَتخلَّفْ عن رسولِ الله ﷺ. أخرجه مسلم(٤).

أنس بن مالك

رضي الله عنه

٦٦٣٣ - (خ م ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قالتْ أُمُّ سُلَيم:

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٠١٠) في التفسير: باب ومن سورة آل عمران، وهو حديث حسن. وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٩٠) في المقدمة: باب فيما أنكرتِ الجَهْمِيَّة.

(٢) البراء بن معرور: مِنْ أقارب أم جابر، وأقارب الأم يُسَمَّونَ أخوالاً مَجَازًا.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٨٩٠ و٣٨٩١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب وفود الأنصار إلى النبيِّ ﷺ بمكة وبيعة العقبة.

(٤) صحيح مسلم رقم (١٨١٣) في الجهاد: باب عدد غزوات النبي ﷺ.

يا رسول الله، خادِمُكَ أَنَسٌ، ٱدْعُ اللهَ لَه. فقال: «اللهمَّ أَكْثِرْ مالَهُ ووَلَدَه، وبَارِكْ لَهُ فيما أَعْطَيْتَهُ».

وفي روايةٍ عنه، عن أُمِّ سُلَيم – جعَلَهُ في مُسْنَدِها – قالتْ: يا رسولَ الله، خادِمُكَ أَنَس، ٱدْعُ اللهَ لَه. فقال: «اللهمَّ أَكْثِرْ مالَهُ ووَلَدَه، وبارِكْ لَهُ فيما أَعْطَيْتَه». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري قال: دخَلَ النبيُّ ﷺ على أُمِّ سُلَيْم، فأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وسَمْن، فقال: «أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ في سِقَائِه، وتمرَكُمْ في وِعَائِه، [فإنِّي صائم]»، ثم قامَ إلى ناحيَةٍ من البيت، فصلَّىٰ غيرَ المكتوبة، فدَعَا لأُمِّ سُلَيْمٍ وأهلِ بيتِها، فقالتْ أُمُّ سُلَيم: يا رسولَ الله، إنَّ لي خُوَيصَّةً، قال: «ما هيَ»؟ قالتْ: خادِمُكَ أنَس. قال: فما ترَكَ لي خَيْرَ دُنْيا ولا آخِرةٍ إلا دَعَا لي به: «اللهمَّ ارْزُقْهُ مالاً ووَلَدًا، وبارِكْ له»؛ فإنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأنصارِ مالاً، وحدَّثَتْني ابنتي أُمَيْنَةُ، أنَّه دُفِنَ لِصُلْبي إلى مَقْدَمِ الحجَّاجَ البَصْرةِ بِضْعٌ وعشرونَ ومئة.

ولمسلم: أنَّ أُمَّ سُلَيمٍ قالتْ: يا رسولَ الله، خادِمُكَ أَنَس: ادْعُ اللهَ له وذكَرَ نحوَ الأولى.

وله في أُخرىٰ قال: دخَلَ النبيُّ ﷺ علينا، وما هو إلاَّ أنا، وأُمِّي، وأُمُّ حرَامٍ خالتي، فقال لنا أهلَ البيت[1]: «قوموا لأُصَلِّيَ لَكُمْ»، في غيرِ وَقْتِ صلاة، فصَلَّىٰ بنا، فقالَ رجلٌ لِثابت: أينَ جعَلَ أنَسًا مِنْه؟ قال: جعَلَهُ عن يمينِه. ثم دَعَا لنا أهلَ البيتِ بكلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنيا والآخرة، فقالتْ أُمِّي: يا رسولَ الله، خُوَيْدِمُكَ، ٱدْعُ اللهَ لَه. قال: فدَعَا لي بكلِّ خَيْر، وكانَ في آخِرِ ما دَعَا لي، أنْ قال: «اللهمَّ أَكْثِرْ مالَهُ ووَلَدَه، وبارِكْ لَهُ فيه».

وله في أُخرىٰ قال: جاءَتْ بي أُمُّ سُلَيْم، إلى رسولِ الله ﷺ قد أَزَّرَتْني بِنِصْفِ خِمَارِها، ورَدَّتْني بِنِصْفِه، فقالتْ: يا رسولَ الله، هٰذا أُنَيسٌ ابني، أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُك، فادْعُ اللهَ لَه. فقال: «اللهمَّ أَكْثِرْ مالَهُ ووَلَدَه»، قال: فواللهِ إنَّ مالي لَكَثِير، وإنَّ وَلَدِي ووَلَدَ وَلَدي لَيَتَعَادُّونَ على نَحْوِ المائةِ اليوم.

---

(١) قوله (لنا أهل البيت)، ليس في (خ) ولا في صحيح مسلم.

وله في أُخرىٰ، قال: مَرَّ رسولُ الله ﷺ، فسَمِعَتْ أُمِّي أمُّ سُلَيمٍ صَوْتَه، فقالتْ: بِأَبي وأُمِّي، يا رسولَ الله، أُنَيس، فدَعَا لي رسولُ الله ﷺ ثلاثَ دَعَواتٍ، قد رأيتُ مِنْها اثنتَيْنِ في الدُّنيا، وأنا أرجو الثالثةَ في الآخرة. وأخرج الترمذي الرواية الأولىٰ[(١)]، والروايةَ الآخِرَة[(٢)].

(خُوَيصَّة) تصغير خاصَّة: وهي ما يُخَصُّ بهِ الإنسان.

٦٦٣٤ - (ت - ثابت البُنَاني) رحمه الله، أنَّ أنَسًا قال له: خُذْ عنِّي، فإنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ عن أحَدٍ أوثَقَ منِّي، أخَذْتُه عن رسولِ الله ﷺ، وأخَذَهُ رسولُ الله ﷺ عن جِبْرِيل، وأخَذَهُ جبريلُ عن اللهِ عزَّ وجَلّ.

وفي روايةٍ نحوه، ولم يذكُرْ فيه: أَخَذَهُ النبيُّ ﷺ عن جبرِيل. أخرجه الترمذي[(٣)].

٦٦٣٥ - (د ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «يا بُنَيّ». أخرجه أبو داود[(٤)] والترمذي[(٥)].

٦٦٣٦ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كَنَاني رسولُ الله ﷺ بِبَقْلَةٍ

---

(١) في المطبوع (ق): أخرجه البخاري ومسلم ولم يعلم علامة الترمذي.

(٢) رواه البخاري (فتح ٦٣٣٤) في الدعوات: باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ﴾، و(٦٣٤٤) باب دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله، و(٦٣٧٨) باب الدعاء بكثرة المال مع البركة، و(٦٣٨٠) باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة، و(١٩٨٢) في الصوم: باب من زار قومًا فلم يفطر عندهم؛ ومسلم رقم (٦٦٠) في المساجد: باب جواز الجماعة في النافلة؛ ورقم (٢٤٨٠ و٢٤٨١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه؛ والترمذي رقم (٣٨٢٧ و٣٨٢٨) في المناقب: باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ١٠٨ (١١٦٤٢). وسلف برقم (٣٦٥٤).

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٨٣١) في المناقب: باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه، وفي سنده ميمون ابن أبان الهُذَلي أبو عبد الله البصري، لم يوثِّقْه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن الحُبَاب. أقول: فهو حديث ضعيف الإسناد.

(٤) في المطبوع (ق): أخرجه أبو داود فقط.

(٥) رواه أبو داود رقم (٤٩٦٤) في الأدب: باب في الرجل يقول لابن غيره: يا بني؛ والترمذي رقم (٢٨٣١) في الأدب: باب ما جاء في يا بني؛ وأحمد في المسند ٣/ ٢٨٥ (١٣٦٢٤). وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. وهو كما قال، وقال الترمذي: وفي الباب عن المغيرة بن شعبة، وعمر بن أبي سلمة، وسيأتي برقم (٨٨٣٥) من رواية مسلم.

كنتُ أَجْتَنِبها. أخرجه الترمذي[١].

٦٦٣٧ - (ت - أبو خَلْدَة) رحمه الله، قال: قلتُ لأبي العالِيَة: سمعَ أَنَسٌ من رسولِ الله ﷺ، قال: خَدَمَهُ عشرَ سِنِين، ودَعَا له النبيُّ ﷺ، وكانَ لَهُ بُسْتانٌ يحمِلُ في السنةِ الفاكهةَ مرَّتَيْن، وكانَ فيها رَيْحانٌ يَجِيءُ منه رِيحُ المِسْك. أخرجه الترمذي[٢].

٦٦٣٨ - (خ - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: لم يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّىٰ القِبْلَتَيْنِ[٣] غيري. أخرجه البخاري[٤].

البَرَاءُ بنُ مالك

رضي الله عنه

٦٦٣٩ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، ذي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَه، لو أَقْسَمَ على اللهِ لأَبَرَّه، مِنْهُمُ البَرَاءُ بنُ مالك». أخرجه الترمذي[٥].

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٨٣٠) في المناقب: باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه، من حديث جابر بن يزيد الجُعْفيّ، عن أبي نصر خيثمة بن أبي خيثمة البصري، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث جابر الجُعفي، عن أبي نصر.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٨٣٣) في المناقب: باب مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو حديث صحيح. وانظر الحديث رقم (٨٧٩١ و٨٨٣١).

(٣) يعني الصلاةَ إلى بيت المقدس وإلى الكعبة، وفي هذا إشارةٌ إلى أنَّ أنسًا آخِرُ مَنْ ماتَ مِمَّنْ صلَّىٰ القبلتَيْنِ، والظاهر أنَّ أنسًا قالَ ذلك وبعضُ الصحابةِ مِمَّنْ تأخَّرَ إسلامُه مَوجود، ثم تأخَّر أنس إلى أنْ كانَ آخرَ مَنْ ماتَ بالبصرةِ من أصحابِ رسول الله ﷺ. قاله علي بن المَدِيني والبزَّار وغيرهما، بل قال ابن عبد البر: هو آخرُ الصحابة مَوْتًا مطلقًا، لم يَبْقَ بعدَهُ غيرُ أبي الطُّفَيْل، كذا قال، وفيه نظر، فقد ثبتَ لِجَماعةٍ مِمَّنْ سكَنَ البَوَاديَ من الصحابة تأخُّرُهم عن أنس.

(٤) رواه البخاري (فتح ٤٤٨٩) في تفسير سورة البقرة: باب قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية.

(٥) سنن الترمذي رقم (٣٨٥٤) في المناقب: باب مناقب البراء بن مالك رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وزادَ رَزِين: قال: وقُتِلَ يومَ اليَمَامةِ رضي الله عنه.

(أَشْعَث) الأشْعَثُ: البَعِيدُ العَهْدِ بالدُّهْنِ والتَّسْرِيحِ و الغَسْل.

(ذي طِمْرَيْن) الطِّمْرُ: الثَّوبُ الخَلَق؛ وذو الطِّمْرَيْن: الذي عليه ثَوْبانِ خَلِقَانِ.

(لا يُؤْبَهُ لَه) فلانٌ لا يُؤْبَهُ له: أيْ لا يُعْرَفُ ولا يُعلَمُ بِهِ لِحَقَارَتِه.

(لأَبَرَّه) أَبَرَّ قسَمَه: أيْ صَدَّقَهُ وجعَلَهُ بارًّا فيه لا يَحْنَثُ.

ثابت بن قيس بن شَمَّاس
رضي الله عنه

٦٦٤٠ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثابتَ بنَ قيس[١]، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، أنا أعلَمُ لكَ عِلْمَه. فأتَاهُ، فوَجَدَهُ جالِسًا في بيتِهِ مُنَكِّسًا رأسَهُ، فقال: ما شَأْنُكَ؟ قال: شَرٌّ، كانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فوقَ صَوْتِ النبيِّ ﷺ، فقد حَبِطَ عملُه، وهو مِنْ أَهْلِ النار، فأتَىٰ الرجلُ النبيَّ ﷺ، فأَخْبَرَهُ أنَّه قالَ كذا وكذا، فقال موسىٰ بن أنس: فرجَعَ إليه المرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشارةٍ عظيمةٍ، فقال: «اذْهَبْ إليه، فقُلْ لَه: إنَّكَ لستَ مِنْ أَهْلِ النَّار، ولكنَّكَ مِنْ أهلِ الجنَّة». هذه رواية البخاري.

وفي رواية مسلم: أنَّه لما نزَلَتْ هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآية [الحجُرَات: ٢] جَلَسَ ثابتٌ في بيتِه، وقال: أنا مِنْ أهلِ النار. واحْتُبِسَ عن النبيِّ ﷺ، فسأَلَ النبيُّ ﷺ سعدَ بنَ مُعَاذٍ، فقال: «يا أبا عمرو، ما شَأْنُ ثابِت؟ اشتَكَىٰ»؟ فقال سعدٌ: إنَّهُ لَجَارِي، وما علِمْتُ له شَكْوَىٰ، قال: فأتاهُ سعدٌ، فذكرَ له قولَ النبيِّ ﷺ، فقال ثابت: أُنزِلَتْ هذه الآية، وقد علمتُمْ أنِّي مِنْ أرْفَعِكُمْ صَوْتًا على رسولِ الله ﷺ، فأنَا مِنْ أهلِ النار. فذكَرَ ذلك سعدٌ للنبيِّ ﷺ، فقال: «بَلْ هو مِنْ أهلِ الجَنَّة». هذا لَفظُ روايةِ حَمَّاد، عن أنس[٢].

---

(١) هو خطيب رسولِ الله ﷺ، وخطيب الأنصار.

(٢) في (خ): رواية حماد، عن ثابت، عن أنس.

ورواه سليمانُ التَّيْمِيّ، وجعفرُ بن سليمان، وسليمان بن المغيرة، جميعًا عن ثابت[1]، بنحوِ حَمَّاد، وليس عندَهم ذكرُ سعدِ بنِ مُعاذ، وأول حديثِ جعفرِ بنِ سليمان: كان ثابتُ بنُ قيس بن شَمَّاس خَطِيبَ الأنصار، فلمَّا نزَلَتْ هذه الآية – وذكر قول ثابت – زادَ في حديث سليمان التيمي: فكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بينَ أظْهُرِنا رجلٌ مِنْ أهلِ الجنَّة[2].

(حَبِطَ عمَلُه): إذا بطَلَ أَجْرُه، ولم يُثَبْ عليه.

أبو هريرة

رضي الله عنه

٦٦٤١ – (ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قلتُ يا رسولَ الله، أَسمَعُ مِنْكَ أشياءَ فلاَ أَحْفَظُها. قال: «ٱبْسُطْ رِدَاءَكَ»، فبَسَطْتُهُ، فحدَّثَ حديثًا كثيرًا، فما نَسِيتُ شيئًا حدَّثني به.

هٰكذا أخرجه الترمذي، وهو طرَفٌ من حديثٍ قد أخرجه البخاري ومسلم، وهو مذكورٌ في كتاب العلم من حرف العين.

وللترمذي في أُخرىٰ: قال: أَتَيْتُ رسولَ الله ﷺ فبَسَطْتُ ثَوْبي عندَه، ثم أَخَذَهُ، فجَمَعَهُ على قلبي، فما نَسِيتُ بعدَه[3].

٦٦٤٢ – (ت – عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، [أنَّه] قالَ لأبي هريرة: كنتَ

---

(١) في (خ): عن ثابت جميعًا بنحو

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٦١٣) في الأنبياء (المناقب): باب علامات النبوة في الإسلام، و(٤٨٤٦) في تفسير سورة الحجرات؛ ومسلم رقم (١١٩) في الإيمان: باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٨٣٤ و٣٨٣٥) في المناقب: باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال، وقال الترمذي: وقد روي من وجهٍ عن أبي هريرة، وسلف برقم (٥٨٥٥).

أَلْزَمَنا لِرسولِ الله ﷺ ، وأحفَظَنا لِحَدِيثِه. أخرجه الترمذي[١].

٦٦٤٣ - (ت - مالك بن عامر) رحمه الله، قال: جاءَ رجلٌ إلى طلحةَ بنِ عُبيدِ الله، فقال: يا أبا محمد، أرأَيتَ هذا اليَمَانيَّ - يعني: أبا هريرة - أهوَ أعلَمُ بِحديثِ رسولِ الله ﷺ منكَ؟ نَسْمَعُ منه ما لم نسمَعْ منكُمْ! أَوَ يقولُ على رسولِ الله ﷺ ما لم يَقُلْ؟ قال: أمَّا أن يكونَ سمعَ مِنْ رسولِ الله ﷺ ما لم نسمَعْ، فذاكَ أنَّه كانَ مِسْكِينًا لا شيءَ له، ضَيْفًا لِرسولِ الله ﷺ ، يَدُهُ معَ يَدِ رسولِ الله ﷺ ، وكُنَّا نحنُ أهلَ بيوتاتٍ وغِنًى، وكُنَّا نأتي رسولَ الله ﷺ طرَفَي النَّهار، لا أَشُكُّ إلا أنَّه سَمِعَ مِنْ رسولِ الله ﷺ ما لم نسمَعْ، ولا نَجِدُ أحدًا فيه خيرٌ يقولُ على رسولِ الله ﷺ ما لم يَقُلْ. أخرجه الترمذي[٢].

٦٦٤٤ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ : «مِمَّنْ أنتَ»؟ قلتُ: مِنْ دَوْس. قال: «ما كنتُ أُرىٰ أنَّ في دَوْسٍ أَحَدًا فيه خيرٌ». أخرجه الترمذي[٣].

٦٦٤٥ - (ت - عبد الله بن رافع) رحمه الله، قال: قلتُ لأبي هريرة: لِمَ كُنِيتَ أبا هريرة؟ قال: أمَا تَفرَقُ مِنِّي؟ قلتُ: بلَىٰ، واللهِ إنِّي لأَهَابُك. قال: كنتُ أرْعَىٰ غَنَمَ أهلي، وكانتْ لي هُرَيْرَةٌ صَغِيرةٌ، فكنتُ أضَعُها باللَّيْلِ في شجرة، فإذا كانَ النهارُ وسَرَّحْتُ الغنَمَ ذهبتُ بِها معي، فلَعِبتُ بِها، فكَنَّوْنِي أبا هريرة. أخرجه الترمذي[٤].

(تَفْرَقُ) الفَرَقُ: الفزَعُ والخَوْفُ.

(هُرَيرة) الهُرَيرة: تَصْغير الهِرَّة، وهي السِّنَّوْرُ.

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٨٣٦) في المناقب: باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وهو كما قال.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٨٣٧) في المناقب: باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا أبو يعلىٰ في مسنده رقم (٦٣٦ و٦٣٧)، وفيه عنعنة ابن إسحاق، وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح ٧/ ٧٥.

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٨٣٨) في المناقب: باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

(٤) سنن الترمذي رقم (٣٨٤٠) في المناقب: باب مناقب أبي هريرة رضي الله عنه، وإسناده حسن، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

حاطب بن أبي بَلْتَعَة
رضي الله عنه

٦٦٤٦ - (م ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ عبدًا لِحَاطِبٍ جاءَ إلى رسولِ الله ﷺ يَشْكو حاطِبًا إليه، فقال: يارسولَ الله، لَيَدخُلَنَّ حاطبٌ النارَ. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «كذَبْتَ، لا يَدْخُلُها، فإنَّه قد شَهِدَ بَدْرًا والحُدَيْبِيَة». أخرجه مسلم والترمذي[١].

جُلَيْبِيب
رضي الله عنه

٦٦٤٧ - (م - أبو بَرْزَة الأسلمي) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ في مَغْزًى لَه، فأَفَاءَ اللهُ عليه، فقال لأصحابِه: «هل تَفْقِدونَ مِنْ أَحَد»؟ قالوا: نَعَمْ، فلانًا وفلانًا وفلانًا. ثم قال: «هل تَفْقِدونَ مِنْ أَحَد»؟ قالوا: نعَمْ، فلانًا وفلانًا [وفلانًا]، ثم قال: «هل تَفْقِدونَ مِنْ أَحَد»؟ قالوا: لا، قال: «لكنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيًا، فاطْلُبُوهُ»، فطُلِبَ في القَتْلىٰ، فوَجَدوهُ إلى جَنْبِ سبعةٍ قد قتَلَهُمْ، ثم قتَلُوه؛ فأَتَىٰ النبيُّ ﷺ، فوقَفَ عليه، ثم قال: «قتَلَ سبعةً ثم قتَلوه، هٰذا مِنِّي، وأنا مِنْه، هذا منِّي وأنا منه». قال: فوضَعَهُ على ساعِدَيْه، ليس له سَرِيرٌ إلا ساعِدَا النبيِّ ﷺ، قال: فحُفِرَ له ووُضِعَ في قَبْرِه، ولم يَذْكُرْ غَسْلاً. أخرجه مسلم[٢].

قال الحُميديّ[٣]: وهو طرَفٌ من حديث طويل قد أخرجه البَرْقاني، وأوَّلُ حديثِه:

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٤٩٥) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم؛ والترمذي رقم (٣٨٦٤) في المناقب: باب فيمن سبَّ أصحاب النبيِّ ﷺ، ولم يعزُهُ في المطبوع (ق) لمسلم، وهو قصور؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٢٥ (١٤٠٧٥).

(٢) صحيح مسلم رقم (٢٤٧٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل جُلَيْبِيب رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٤٢١ (١٩٢٧٩).

(٣) الجمع بين الصحيحين ١/ ٥٦٨.

أنَّ جُلَيْبِيًا كان امرأً من الأنصار، وكانَ يدخُلُ إلى النساء، ويتحدَّثُ إليهنّ، قال أبو بَرْزَةَ: فقلتُ لامرأتي: لا يدخُلُ عليكُنَّ جُلَيْبِيب. وكانَ أصحابُ النبيِّ ﷺ إذا كانَ لأَحَدِهِمْ أَيِّمٌ لم يُزَوِّجْها حتى يَعْلَمَ أَلِرَسولِ الله ﷺ فيها حاجة، أم لا؟ فقال رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ لرجلٍ من الأنصار: «يا فلان، زوِّجْني ابنتَك». قال: نعَمْ ونُعْمَةُ عَيْن[1]. قال: «إنِّي لستُ لِنفسي أُريدُها». قال: فلِمَنْ؟ قال: «لِجُلَيْبِيب». قال: يا رسولَ الله، حتى أَسْتَأْمِرَ أُمَّها. فأتاها، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ يَخطُبُ ابنتَكِ. قالتْ: نعَمْ، ونُعْمَةُ عَيْنٍ؛ نُزَوِّجُ رسولَ الله ﷺ. قال: إنَّه ليس لِنفسِه يُريدُها. قالتْ: فلِمَنْ يُريدُها؟ قال: لِجُلَيْبِيب. قالتْ: حَلْقَىٰ، لِجُلَيْبِيبٍ الابنةُ؟ لا لَعَمْرُ الله، لا أُزَوِّجُ جُلَيْبِيبًا. فلمَّا قامَ أبوها لِيأْتِيَ النبيَّ ﷺ قالتِ الفتاةُ مِنْ خِدْرِها لأبَوَيْها: مَنْ خطَبَني إليكما؟ قالا: رسولُ الله ﷺ. قالتْ: أَفَتَرُدُّونَ على رسولِ الله ﷺ أَمْرَه؟ ادْفَعوني إلى رسولِ الله ﷺ، فإنَّه لن يُضَيِّعَني، فذهَبَ أبوها إلى النبيِّ ﷺ، فسأَلَه، فقال: شَأْنُكَ بِها. فزَوَّجَها جُلَيْبِيبًا.

قال حمَّاد: قال إسحاقُ بنُ عبدِ الله بن أبي طلحة لِثابِت: هل تَدْري ما دَعَا لَهما به؟ قال: «اللهمَّ صُبَّ الخيرَ عليهما صَبًّا، ولا تَجْعَلْ عيشَهُما كَدًّا».

قال ثابت: فزَوَّجَها إيَّاه،، فبينما رسولُ الله ﷺ في مَغْزًى له، فأَفاءَ الله عليه، فقال: «هل تَفْقِدونَ مِنْ أَحَد»؟ فذكَرَ نحوَ مسلم، وقال في آخِرِه: قال ثابت: فما كانَ في الأنصارِ أَيِّمٌ أَنْفَقَ مِنْها[2].

(أَفَاءَ اللهُ عليه): أيْ أعطاهُ فَيْئًا، وهو ما يَحْصُلُ للمسلمين من أموالِ الكُفَّار وأهلِهم وديارِهم بغير قتالٍ ولا حَرْب.

(أَيِّم) الأيِّمُ: المرأةُ التي لا زَوْجَ لها، بِكْرًا كانتْ أو ثَيِّبًا.

(حَلْقَىٰ): كلمةٌ يُدْعَىٰ بِها على الإنسان، وأصلُها: أنْ يُصَابَ بِوَجَعٍ في حَلْقِه، والمُحَدِّثونَ يَرْوُونَهُ غيرَ مُنَوَّن، وهو عند أهل اللغة مُنَوَّن.

(كَدًّا) الكَدُّ: الشِّدَّةُ والتَّعَب.

---

(١) قال المؤلف في النهاية (نعم): نُعمة عين: أيْ قُرَّةُ عين، يعني أُقِرُّ عينكَ بطاعَتِكَ واتِّباعِ أمْرِك.

(٢) رواه أحمد في المسند ٤/ ٤٢٢ (١٩٢٨٥) وإسناده صحيح، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في آخِرِ الحديث: ما حدَّث بِهِ في الدُّنيا أحَدٌ إلا حمادُ بن سلمة، ما أَحسَنَهُ من حديث!.

حارثة بن سُرَاقة
رضي الله عنه

٦٦٤٨ - (خ ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ أُمَّ الرُّبَيِّع بنتَ البَرَاء[1] -وهي أُمُّ حارثةَ بنِ سُرَاقة- أتَتِ النبيَّ ﷺ، فقالتْ: يا نبيَّ الله، ألا تُحَدِّثُني عن حارثة - وكانَ قُتِلَ يومَ بَدْرٍ، أصابَهُ سَهْمُ غَرْبٍ - فإنْ كانَ في الجنَّةِ صَبَرْتُ، وإنْ كان غيرَ ذلك اجتهَدْتُ عليه في البُكَاء. قال: «يا أُمَّ حارثة، إنَّها جِنَانٌ في الجنَّة، وإنَّ ابنَكِ أصابَ الفِرْدَوْسَ الأعْلَىٰ».

وفي رواية: قال أنس: أُصِيبَ حارثةُ يومَ بَدْرٍ وهو غلام، فجاءَتْ أُمُّهُ إلى النبيِّ ﷺ فقالتْ: يا رسولَ الله، قد عرَفْتَ منزِلَةَ حارثَةَ مِنِّي، فإنْ يَكُ في الجنَّةِ أَصْبِرْ وأَحْتَسِبْ، وإنْ تَكُ الأُخرىٰ ترَىٰ[2] ما أَصنَعُ. فقال: «وَيْحَكِ - أَوَ هَبِلْتِ - أَوَ جنَّةٌ واحدةٌ هِي؟ إنَّها جِنَانٌ كثيرةٌ، وإنَّه في جنَّةِ الفِرْدَوْسِ [الأعلىٰ]». أخرجه البخاري، وأخرج الترمذي نحوه[3].

وزاد رَزِين: «وإنَّه في الفردَوْسِ الأعلىٰ، وسَقْفُه عَرْشُ الرحمٰن، ومنهُ تفَجَّرُ أنهارُ الجنَّة، وإنَّ غَدْوَةً في سبيل الله أو رَوْحَة خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ - أو مَوْضِعُ قِدِّه - من الأرض في الجنَّةِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً مِنْ نساءِ

---

(١) كذا في الأصل، وفي نسخ البخاري المطبوعة: أنَّ أم الربيع بنت البراء؛ وهو وهم، وفي المطبوع (ق) من جامع الأصول: أنَّ الربيع بنت البراء، وهو خطأ، والذي في الترمذي: أنَّ الربيع بنت النضر، وهو الصواب، لأن الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك، هي أم حارثة بن سراقة، وانظر ما قاله الحافظ في الفتح ٦/ ٢٦ حول هذا الموضوع.

(٢) كذا في الأصول وصحيح البخاري «ترى» بإثبات الألف، وفي رواية البخاري (٦٥٦٧): وإلا فسوف ترى. وفي رواية أحمد (١٣٣٧٦): وإلا سوف ترى.

(٣) كذا في الأصل، وفي المطبوع (ق): أخرجه البخاري والترمذي والنسائي، ولم نجده عند النسائي، وقد رواه البخاري (فتح ٢٨٠٩) في الجهاد: باب من أتاه سهم غرب فقتله، و(٣٩٨٢) في المغازي: باب فضل مَنْ شهد بدرًا، و(٦٥٥٠) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار؛ والترمذي رقم (٣١٧٤) في التفسير: باب ومن سورة المؤمنين؛ وأحمد في المسند ٣/ ١٢٤ و٢٦٤ (١١٨٤٣ و١٣٣٧٦).

أهل الجنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى الأرض لأضاءَتِ الدنيا وما فيها، ولَنَصِيفُها - يعني: خِمَارَها - خيرٌ من الدُّنيا وما فيها»(١).

(سَهْمُ غَرْب) يُقال: أصابَهُ سَهْمُ غَرْبٍ، يُضافُ ولا يُضاف، وتُحَرَّكُ الراء وتُسَكَّنُ إذا لم يُدْرَ مِنْ أينَ أتاه.

(أحتسب): إذا مات للإنسان ولد كبير، قيل: احْتَسَبَهُ عند الله، أيْ: جَعَلَهُ لَهُ ذُخْرًا عندَه.

(هَبِلْتِ) أيْ: أَوَثَكِلْتِ ابنك؟ وقيل: أرادَ أثَكِلْتِ عقلَكِ معَ ثُكْلِ ابنِكِ حتى جعَلْتِ الجِنَانَ جنَّةً واحدة؟.

(وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ - أو مَوْضِعُ قِدِّه) القابُ: القَدْرُ، والقِدُّ: السَّوْط، يعني: لَقَدْرُ قوسِهِ وسَوْطِهِ من الجنَّةِ خيرٌ من الدُّنيا وما فيها.

قيس بن سعد بن عُبَادة
رضي الله عنه

٦٦٤٩ - (خ ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كانَ قيسُ بنُ سعدِ بنِ عُبادة بين يدَيْ رسولِ الله ﷺ بمنزلةِ صاحب الشُّرَط من الأمير.

قال الأنصاري(٢): يعني مِمَّا يلي أموره.

أخرجه البخاري والترمذي(٣).

---

(١) زيادة رزين هذه رواها أحمد والبخاري والترمذي، وليس فيه عندهم: وسقفه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة. وهي عند البخاري (فتح ٢٧٩٢) في الجهاد: باب الغدوة والروحة في سبيل الله، و(٦٥٦٨) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار؛ وأحمد في المسند ٣/ ١٤١ و٢٦٤ (١٢٠٢٨ و١٣٣٦٨)؛ والترمذي رقم (١٦٥١) في الجهاد: باب الغدو والرواح في سبيل الله. وانظر الحديث رقم (٧١٧٠ و٨٠٤٢).

(٢) هو محمد بن عبد الله الأنصاري، أحد الرواة في سند الحديث، وهذه الزيادة مدرجةٌ من كلام الأنصاري، وانظر الفتح ١٣/ ١٣٥.

(٣) رواه البخاري (فتح ٧١٥٥) في الأحكام: باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذي فوقه، والترمذي رقم(٣٨٥٠) في المناقب: باب مناقب قيس بن عبادة.

(الشُّرَط): أعوانُ السُّلطان المُرَتَّبون لِتَتَبُّعِ أحوالِ الناس، سُمُّوا بذلك لأنَّهم كانوا يُعْلِمونَ أنفسَهُمْ بعلاماتٍ يُعرَفونَ بها، والأشراطُ: العلامات.

٦٦٥٠ - (أبو مالك) قال: كان صاحبَ لِوَاءِ رسولِ الله ﷺ بعدَ مُصْعَبٍ قيسُ بنُ سعدٍ. أخرجه . . .[(١)].

خالد بن الوليد
رضي الله عنه

٦٦٥١ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: نزَلْنا معَ رسولِ الله ﷺ منزِلاً، فجعَلَ الناسُ يمرُّونَ، فيقول رسولُ الله ﷺ: «مَنْ هذا يا أبا هريرة»؟ فأقول: فلانٌ، فيقول: «نِعْمَ عبدُ الله هٰذا!»، ويقول: «مَنْ هذا»؟ فأقول: فلان، فيقول: «بِئسَ عبدُ الله هذا»، حتى مَرَّ خالدُ بن الوليد، فقال: «مَنْ هذا»؟ فقلتُ: خالد بن الوَلِيد. فقال: «نِعْمَ عبدُ الله خالدُ بن الوليد، سيفٌ من سُيوفِ الله».

أخرجه الترمذي[(٢)]، وقال: هو مرسل.

---

(١) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، وقد روى البخاري (فتح ٢٩٧٤) في الجهاد والسير: باب ما قيل في لواء النبي ﷺ من حديث ثعلبة بن أبي مالك القرظي، أن قيس بن سعد الأنصاري رضي الله عنه، وكانَ صاحبَ لِوَاءِ النبيِّ ﷺ.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٨٤٦) في المناقب: باب مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه، من حديث زيد بن أسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، ولا نعرف لزيد بن أسلمَ سماعًا من أبي هريرة، وهو حديث مرسل عندي. أقول: ولكنْ للحديث شواهد بمعناه يقوى بها، منها ما رواه أحمد في المسند ١/ ٨ (٤٤) أنَّ أبا بكر الصدِّيق رضي الله عنه، عقدَ لخالد بن الوليد على قتال أهل الرِّدَّة، وقال: إنِّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن الوليد، سيفٌ من سيوف الله، سَلَّه الله عزَّ وجلَّ على الكفار والمنافقين»، ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٩٠ (١٦٣٨٢) من حديث أبي عبيدة بن الجرَّاح، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «خالدٌ سيفٌ من سيوف الله عز وجلّ، ونعمَ فتى العشيرة». فهو حديث صحيح بشواهده، وانظر مجمع الزوائد ٩/ ٣٤٨ فإنه ذكر له شواهد أخرىٰ.

عمرو بن العاص
رضي الله عنه

٦٦٥٢ - (ت - عُقْبة بن عامر) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَسْلَمَ الناسُ، وآمَنَ عمرُو بنُ العاص».

أخرجه الترمذي وقال: ليس إسناده بالقوي[(١)].

٦٦٥٣ - (ت - طلحة بن عُبيد الله) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «عمرُو بن العاصِ مِنْ صالِحِي قريش». أخرجه الترمذي، وقال: إسناده ليس بمتَّصِل، ابن أبي مُلَيكة لم يُدْرِكْ طلحة[(٢)].

٦٦٥٤ - (م - عبد الرحمٰن بن شُمَاسَةَ[(٣)] المَهْرِيّ) رحمه الله، قال: حَضَرْنا عمرَو ابنَ العاص [وهو] في سِيَاقِ المَوْت، فبكَىٰ طويلاً، وحوَّلَ وَجْهَهُ إلى الجِدار، فجعَلَ ابنُه يقول: ما يُبْكِيكَ يا أبتاه؟ أَمَا بشَّرَكَ رسولُ الله ﷺ بكذا وكذا؟ فأَقبَلَ بوجهِه، فقال: إنَّ أفضلَ ما نُعِدُّ شهادَةُ أنْ لا إلٰهَ إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله، إنِّي كنتُ على أَطْبَاقٍ ثلاث: لقد رأيْتُني وما أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرسولِ الله ﷺ منِّي، ولا أَحَبَّ إليَّ أَنْ أكونَ قدِ استمكَنْتُ منه فقتَلْتُه، فلو مِتُّ على تِلْكَ الحالِ لكنتُ من أهلِ النار، فلمَّا جعَلَ الله

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٨٤٤) في المناقب: باب مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه، من حديث قتيبة بن سعيد، عن ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، وابن لهيعة ضعيف، ولذلك قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا مِنْ حديث ابن لهيعة عن مشرح، وليس إسناده بالقوي. أقول: ولكن رواية العبادلة عن ابن لهيعة تصحح حديثه، وقد رواه أحمد في المسند ٤/ ١٥٥ (١٦٩٦٠) من حديث أبي عبد الرحمٰن، واسمه عبد الله بن يزيد المقرئ، وهو أحد العبادلة عن ابن لهيعة، عن مشرح، عن عقبة بن عامر، وهذا إسناد حسن، وله شواهد أخرىٰ بمعناه، فالحديث صحيح بشواهده.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٨٤٥) في المناقب: باب مناقب عمرو بن العاص رضي الله عنه، من حديث نافع بن عمر الجحمي، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن طلحة، وإسناده منقطع، فإنَّ ابن أبي مُليكة لم يدركْ طلحة.

(٣) قال النووي في شرح صحيح مسلم: وشماسة بالشين المعجمة في أوله بفتحها وضمِّها. والذي في «التقريب» و «تهذيب التهذيب» و«تهذيب الكمال» شِمَاسة.

الإسلامَ في قلبي، أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ: ابْسُطْ يمينَك فَلأُبايِعْكَ؛ فبسَطَ يمينَه، قال: فقبَضْتُ يَدي، فقال: «ما لكَ يا عمرو»؟ قال: قلتُ: أَرَدْتُ أنْ أَشْتَرِطَ، فقال: «تشترِطُ ماذا»؟ قلتُ: أنْ يُغْفَرَ لي. قال: «أَمَا علمتَ أنَّ الإسلامَ يَهْدِمُ ما كانَ قبلَهُ؟ وأنَّ الهِجْرةَ تَهدِمُ ما كان قبلَها؟ وأنَّ الحَجَّ يَهدِمُ ما كانَ قبلَه»؟ وما كانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إليَّ مِنْ رسولِ الله ﷺ، ولا أَحْلَى[1] في عيني منه، وما كنتُ أُطِيقُ أنْ أَمْلأَ عينيَّ منه إجلالاً له، ولو قيلَ لي: صِفْهُ، لَمَا استطَعْتُ أنْ أَصِفَه، لأنِّي لم أَكُنْ أَمْلأُ عينيَّ منه، ولو مِتُّ على تِلْكَ الحال لَرَجَوْتُ أنْ أكونَ مِنْ أهلِ الجنَّة، ثم وَلِينا أشياءَ، ما أَدْري ما حالي فيها؟ فإذا أنا مِتُّ فلا تَصْحَبْني نائحةٌ ولا نار، فإذا دفَنْتُموني فسُنُّوا عليَّ الترابَ سَنًّا[2]، ثم أقيموا حولَ قبري قدرَ ما تُنْحَرُ جَزُورٌ ويُقسَمُ لحمُها، حتى أَستأْنِسَ بكمْ، وأنظُرَ ما ذا أُراجِعُ بِهِ رُسُلَ ربِّي. أخرجه مسلم[3].

(سِيَاق المَوْت): وَقْتُ حُضورِ الأجَل، كأنَّ رُوحَهُ تُسَاقُ لِتخرُجَ مِنْ جسَدِه.

(أطْبَاق) الأطْباق: جمع طَبَق، وهو الحالة.

(تَجُبُّ)[4] التَّوْبَةُ ما قبلَها: أيْ تَقطَعُ وتَمْحو الذنوبَ، فلا يُؤاخَذُ بِها.

(فسُنُّوا) سنَنْتُ التُّرابَ على المَيْت: إذا رَمَيْتَهُ فوقَهُ برِفْقٍ ولُطْف.

---

(١) في نسخ مسلم المطبوعة: «ولا أَجَلَّ».

(٢) وفي بعض النسخ: فشنُّوا عليَّ الترابَ شَنًّا، قال النووي في شرح مسلم ٢/١٣٨: ضبَطْناه بالسين المهملة وبالمعجمة، وكذا قال القاضي عياض: إنه بالمعجمة والمهملة، قال: وهو الصب، وقيل بالمهملة: الصب في سهولة، وبالمعجمة: التفريق. قال النووي: وفي الحديث من الفوائد: إثبات فتنة القبر، وسؤال الملكين، وهو مذهب أهل الحق، ومنها استحباب المكث عند القبر بعد الدفن لحظة نحو ما ذكر لما ذكر، وفيه أن الميت حينئذ يسمع من حول القبر.

(٣) صحيح مسلم رقم (١٢١) في الإيمان: باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج.

(٤) ليست اللفظة في الحديث، ولعلَّها إحدىٰ الروايات؛ وقد أخرجها أحمد في المسند ٤/٢٠٤ (١٧٣٥٧) عن قيس بن سمي، أن عمرو بن العاص فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الإسلامَ يَجُبُّ ما كان قبلَه، وإنَّ الهجرةَ تَجُبُّ ما كان قبلَها ...»، الحديث، وهو حديث حسن.

أبو سفيانَ بنُ حَرْب
رضي الله عنه

٦٦٥٥ - (م - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: كانَ المسلمونَ لا ينظرونَ إلى أبي سفيانَ ولا يُقَاعِدونَه، فقال لِرسولِ الله ﷺ: يا نبيَّ الله، ثلاثٌ أعْطِنِيهِنَّ. قال: «نعَمْ»، قال: عندي أحسَنُ العرَبِ وأجمَلُه، أمُّ حَبِيبة أُزَوِّجُكَها. قال: «نعم». قال: ومعاويةُ تجعَلُه كاتِبًا بين يَدَيْك. قال: «نَعَمْ». قال: وتُؤَمِّرُني حتى أُقاتِلَ الكُفَّارَ كما كنتُ أقاتِلُ المسلمين. قال: «نَعَمْ»، قال أبو زُمَيْل: ولولا أنَّه طلَبَ ذلكَ مِنْ رسولِ الله ﷺ ما أَعْطَاهُ إيَّاه، لأنَّه لم يكنْ يُسْأَلُ شيئًا إلا قالَ: «نعَمْ». أخرجه مسلم[١].

قال الحُميديُّ[٢] رحمه الله: قال لنا بعضُ الحُفَّاظ: هذا الحديثُ وَهِمَ فيه بعضُ الرواة، لأنَّه لا خِلاَفَ فيه بين اثنينِ مِنْ أهلِ المعرفةِ بالأخبار: أنَّ النبيَّ ﷺ تزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ قبل الفتح بِدَهْر، وهي بأرضِ الحبَشَة، وأبوها كافرٌ يومئذٍ، وفي هذا نظَر[٣].

معاوية بن أبي سفيان
رضي الله عنه

٦٦٥٦ - (ت - عبد الرحمٰن بن أبي عُميرة) رضي الله عنه، قال: إنَّ رسولَ الله

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٥٠١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه.

(٢) الجمع بين الصحيحين ٢/ ١٣١.

(٣) وقال النووي في شرح صحيح مسلم ١٦/ ٦٣: واعلَمْ أنَّ هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال، ووَجْه الإشكال أن أبا سفيانَ إنما أسلَمَ يومَ فتح مكة سنة ثمان من الهجرة، وهذا مشهور لا خلاف فيه، وكان النبي ﷺ قد تزوّج أم حبيبة قبل ذلك بزمانٍ طويل، قال أبو عبيدة وخليفةُ بن خياط وابنُ عبد البر والجمهور: تزوَّجَها سنة ست. وقيل: سنة سبع. قال القاضي عياض: اختلفوا أين تزوّجها، فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة، وقال الجمهور: بأرض الحبشة.

ﷺ قال لِمُعَاوية: «اللهمَّ اجْعَلْهُ هادِيًا مَهْدِيًّا، واهْدِ بِه». أخرجه الترمذي(١).

٦٦٥٧ - (ت - أبو إدريس الخَوْلاني) رحمه الله، قال: لمَّا عزَلَ عمرُ بنُ الخطابِ عُميرَ بنَ سعدٍ عن حِمْصَ ووَلَّىٰ معاويةَ، قال الناسُ: عزَلَ عُمَيرًا، وولَّىٰ معاوية. فقال عُمير: لا تَذْكروا معاويةَ إلا بخير، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اللهمَّ اهْدِ بِه». أخرجه الترمذي(٢).

٦٦٥٨ - (م - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: كنتُ أَلْعَبُ مع الصِّبْيان، فجاءَ رسولُ الله ﷺ، فتوَارَيْتُ خلفَ باب، قال: فجاءَ فحَطَأَني حَطْأَةً، وقال: «اذْهَبْ فادْعُ لي معاويةَ». قال: فجئتُ فقلتُ: هو يأكُل، ثم قالَ لي: «اذْهَبْ فادْعُ لي معاوية». قال: فجئتُ فقلتُ: هو يأكُل، ثم قال لي: «اذْهَبْ فادْعُ لي معاويةَ». قال: فجئتُ، فقلتُ: هو يأكُل. فقال: «لا أَشْبَعَ اللهُ بطنَه». قال ابنُ المثنَّىٰ: فقلتُ لأُميَّة: ما معنَىٰ حطَأَني؟ قال: قَفَدَني قَفْدَةً. أخرجه مسلم(٣).

(فحَطَأَني) الحَطْءُ بالهمز: الدَّفْعُ بوَسطِ الكَتِفِ بين الكَتِفَيْن، وقد جاءَ في الحديث غير مهموز، وهو أنْ تُحَرِّكَ الشيءَ وتُزَعْزِعُه، قد جاءَ في الحديث قال: قلت: ما حطأَني» قال: قفَدَني. والقَفْدُ: صَفْعُ الرأسِ ببَسْطِ الكفِّ مِنْ قِبَلِ القَفَا، تقول: قَفَدْتُه قَفْدًا.

سُنَيْن أبو جميلة
رضي الله عنه

٦٦٥٩ - (خ - محمد بن شهاب الزُّهْريّ) رحمه الله، قال: زعَمَ أبو جميلة، أنَّه

---

(١) سنن الترمذي رقم (٣٨٤٢) في المناقب: باب مناقب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٢١٦ (١٧٤٣٨)؛ وهو حديث حسن بطرقه وشواهده.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٨٤٣) في المناقب: باب مناقب معاوية بن أبي سفيان؛ وهو حديث حسن يشهد له الذي قبله.

(٣) صحيح مسلم رقم (٢٦٠٤) في البر والصلة: باب من لعنه النبيُّ ﷺ وسبَّه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاةً وأجرًا ورحمةً؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٤٠، ٢٤١ (٢١٥١).

أدركَ النبيَّ ﷺ ، وخرَجَ معَهُ عامَ الفتح. أخرجه البخاري(١).

عَبَّادُ بن بِشْر
رضي الله عنه

٦٦٦٠ - (خ - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: تهَجَّدَ النبيُّ ﷺ في بيتي، فسَمِعَ صوتَ عبَّادٍ يُصَلِّي في المسجد، فقال: «ياعائشةُ، أَصَوْتُ عبادٍ هٰذا»؟ قلتُ: نعَمْ. قال: «اللهمَّ ارْحَمْ عبَّادًا». أخرجه البخاري(٢).

ضِمَادُ بن ثَعْلَبَة الأزْدِيّ
رضي الله عنه

٦٦٦١ - (م - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مكة، وكانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَة، وكانَ يَرْقِي من هذه الرِّيح، فسَمِعَ سُفَهاءَ مكةَ يقولون: إنَّ محمدًا مجنونٌ، فقال: لو أنِّي أتيتُ هذا الرجلَ، لعلَّ اللهَ يَشْفِيهِ على يَدَيَّ، فلَقِيَهُ، فقال: يا محمد، إنِّي أَرْقِي من هٰذهِ الرِّيح، وإنَّ اللهَ يَشْفي على يديَّ مَنْ شاء، فهل لك؟ فقال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُه، ونَسْتَعينُه، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه، أمَّا بعدُ»، قال ضِمَادُ: فقلتُ له: أَعِدْ عليَّ كلماتِكَ هؤلاء، فأَعادَهُنَّ عليه رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مرَّاتٍ، فقال: لقد سمعتُ قولَ الكَهَنَةِ، وقولَ السَّحَرَةِ، وقولَ الشعراءِ، فما سمعتُ مثلَ كلماتِك هٰؤلاء، وقد بلَغْنَ قاموسَ البَحْرِ(٣)، هاتِ يَدَكَ

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣٠١) في المغازي: باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح.
(٢) في الأصل: رواه مسلم، وليس هو عند مسلم، وقد رواه البخاري تعليقًا بعدَ الحديث رقم (فتح ٢٦٥٥) في الشهادات: باب شهادة الأعمىٰ ونكاحه وأمره وإنكاحه ومبايعته؛ قال الحافظ في الفتح ٥/ ٢٦٥: وصله أبو يعلى في مسنده ٧/ ٣٥٠ (٤٣٨٨) من طريق محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة.
(٣) وفي بعض النسخ: ناعوس البحر، وقال القاضي عياض: أكثر نسخ «صحيح مسلم» وقع فيها: =

أُبَايِعْكَ على الإسلام. فبايَعَهُ رسولُ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «وعلى قومِكَ»؟ قال: وعلى قومي. فبعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً بعدَ مَقْدَمِه المدينة، فمَرُّوا على قومه، فقال صاحبُ السَّرِيّة للجيش: هل أَصَبْتُمْ من هؤلاءِ شيئًا؟ فقال رجلٌ من القوم: أَصَبْتُ منهمْ مِطْهَرَة - وفي نسخة: إدَاوَة - فقال: رُدُّوها، فإنَّ هؤلاءِ قومُ ضِمَاد. أخرجه مسلم(١).

(قاموس) قاموس البحر: مُعْظَمُه ووَسطُه.

(سَرِيَّة) السَّرِيَّةُ: طائفةٌ من الجيش، ينفذونَ في طلب العَدُوّ، سُمُّوا بذلك لأنَّهمْ يَنفُذونَ ليلاً لِيَنْكَتِمَ أَمْرُهم، فهم يَسْرُونَ إلى العَدُوِّ سُرًى، والسُّرَىٰ: سَيْرُ الليل.

(مِطْهَرَة) المِطْهرةُ والإِدَاوَةُ: السَّطِيحَة.

عَدِيُّ بن حاتم
رضي الله عنه

٦٦٦٢ - (خ م ت - عَدِيُّ بن حاتم) رضي الله عنه، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ وهو جالسٌ في المسجد، فقال القوم: هذا عَدِيّ [بن حاتم]، وكنتُ جئتُ بغيرِ أَمَانٍ ولا كتاب، فلمَّا دفعتُ إليه أخَذَ بيدي، وقد كانَ بلغَني أنَّه قال: «إنِّي لأرْجو أنْ يجعَلَ الله يدَهُ في يَدِي»، قال: فقامَ بي، فلَقِينا امرأةً معَها صبيٌّ، فقالا: إنَّ لنا إليكَ حاجةً، فقامَ معَهما، حتى قضَىٰ حاجَتَهما، ثم أخَذَ بيدي حتى أتىٰ [بي] دارَه، فألْقَتْ له الوليدةُ وِسَادةً، فجَلَسَ عليها وأنا بين يدَيْه، فحَمِدَ اللهَ وأثنَىٰ عليه، ثم قال لي: «يا عَدِيُّ، ما يُفِرُّكَ منَ الإسلامِ أنْ تقولَ: لا إلهَ إلا الله؟ فهَلْ تعلَمُ مِنْ إلهٍ سوىٰ الله»؟ قال: قلتُ: لا. ثم تكلَّمَ ساعةً، ثم قال: «أَتَفِرُّ مِنْ أنْ يُقالَ: اللهُ أكْبَر؟ فهل تعلَمُ شيئًا

= قاعوس، قال أبو عبيد: قاموس البحر: وسطه، وقال ابن دريد: لُجَّتُه، وقال صاحب كتاب العين: قعره الأقصىٰ.

(١) صحيح مسلم رقم (٨٦٨) في الجمعة: باب تخفيف الصلاة والخطبة؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٠٢ (٢٧٤٤).

أكبَرَ من الله»؟ قال: قلتُ: لا. قال: «اليهودُ مَغْضوبٌ عليهم، و[إنَّ] النَّصارَىٰ ضُلاَّلٌ». قلتُ: فإنِّي حَنِيفٌ مسلم. قال: فرَأيتُ وَجْهَهُ تبَسَّطَ فرَحًا، ثم أمَرَ بي، فأُنزِلْتُ عندَ رجلٍ من الأنصار، وجعلتُ أغْشَاهُ، آتِيهِ طرَفَيِ النهار، قال: فبينما أنا عندهُ عَشِيَّةً إذْ جاءَهُ قومٌ في ثيابٍ من الصُّوف، من هٰذه النِّمَار، قال: فصلَّىٰ، وقامَ فحَثَّ عليهم، ثم قال: «ولو صاعٌ، ولو بنِصْفِ صاعٍ، ولو قُبْضَةٌ، ولو ببعضِ قُبْضَة، يَقِي أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ جَهَنَّم - أو النار - ولو بتمرةٍ، ولو بشِقِّ تمرةٍ، فإنَّ أحَدَكُمْ لاقي اللهَ وقائلٌ له ما أقولُ لكم: أَلَمْ أجْعَلْ لكَ سمعًا وبَصَرًا؟ فيقول: بلَىٰ، فيقول: أَلَمْ أجعَلْ لكَ مالاً ووَلَدًا؟ فيقول: بلىٰ، فيقول: أينَ ما قَدَّمْتَ لِنفسِك؟ فينظُر قُدَّامَهُ وبَعْدَهُ، وعن يمينِه وعن شِمَالِه، ثم لا يَجِدُ شيئًا يَقِي بِهِ وَجْهَهُ حَرَّ جهنَّم، لِيَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النارَ ولو بِشِقِّ تمرة، فإنْ لم يَجِدْ فبكلمةٍ طَيِّبَة، فإنِّي لا أَخَافُ عليكمُ الفاقة، فإنَّ اللهَ ناصِرُكُمْ ومُعْطِيكُمْ، حتى تسيرَ الظَّعِينَةُ فيما بين يَثْرِبَ والحِيرَةِ [أو] أكثَرَ، ما يُخَافُ على مَطِيَّتِها السَّرَقُ»، فجعَلْتُ أقولُ في نفسي: فأَينَ لُصوصُ طَيِّئٍ؟ أخرجه الترمذي هٰكذا بطوله[1].

وقد أخرج البخاري ومسلم منه طرَفًا في معنى الصَّدَقة، وأخرجه البخاري بلفظ آخَرَ، وزيادةٍ ونُقصان، يَرِدُ في «المعجزات» من كتاب النبوَّةِ، من حرف النُّون.

(ما يُفِرُّكَ) أَفْرَرْتُ الرجلَ: إذا فعَلْتَ بهِ فِعْلاً يَفِرُّ مِنْكَ لأجْلِه، أيْ: ما يُهربُكَ من الإسلام؟.

(حَنِيف) الحَنِيفُ في الأصل: المائل، وهو في الوضع الشَّرْعيّ: المائلُ عن الأدْيانِ كلِّها إلى دينِ الإسلام.

---

(١) سنن الترمذي رقم (٢٩٥٤) في التفسير: باب ومن سورة فاتحة الكتاب؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/٣٧٨ (١٨٨٩١)؛ وفي سنده عباد بن حبيش لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب. وقال ابن كثير في التفسير: وقد روي حديث عدي هذا من طرق، وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها؛ وسلف برقم (٢٣٥ و٤٦٥٠)، وسيأتي برقم (٨٨٧٧)، فهو حديث حسن.

(النِّمَار): جمع نَمِرَة، وهي كلُّ شَمْلَةٍ من مآزِرِ الأعراب، مُخَطَّطة، وقيل: هي أكْسِيَةٌ كانَ يَلْبَسُها الإمَاءُ.

(الظَّعِينَةُ): المرأةُ ما دامَتْ في الهَوْدَج، ثم سُمِّيَتْ زوجةُ الرجلِ ظَعِينَةً، تَوَسُّعًا.

(السَّرَق): السَّرِقَة، إلاَّ أنَّه المصدر، سَرَقَ يسرِقُ سَرَقًا.

٦٦٦٣ - (خ م - عَدِيُّ بنُ حاتم) رضي الله عنه، قال: أَتَيْنا عُمرَ في وَفْدٍ، فجَعَلَ يَدْعو رَجُلاً رَجُلاً، ويُسَمِّيهِمْ، فقلتُ: أما تَعرِفُني يا أَميرَ المؤمنين؟ قال: بَلَىٰ، أسلَمْتَ إذْ كَفَروا، وأَقْبَلْتَ إذ أَدْبَروا، ووَفَيْتَ إذْ غَدَروا، وعرَفْتَ إذْ أَنْكَروا. قلتُ: فلا أُبَالي إذًا. أخرجه مسلم.

وفي روايةٍ للبخاري قال: أَتَيْتُ عمرَ بنَ الخطابِ في أُنَاسٍ من قومي، فجعَلَ يَفْرِضُ للرَّجُلِ مِنْ طَيِّئٍ في أَلْفَيْن، ويُعْرِضُ عنِّي، قال: فاستَقْبَلْتُهُ، فأَعْرَضَ عنِّي، ثم أَتَيْتُه مِنْ حِيَالِ وَجْهِه، فأعرَضَ عنِّي، قال: فقلتُ: يا أَميرَ المؤمنين، أَتَعْرِفُني؟ قال: فضَحِكَ ثم قال: نعَمْ، واللهِ إنِّي لأعرِفُك، آمَنْتَ إذْ كفَروا، وأَقْبَلْتَ إذْ أَدْبَروا، ووَفَيْتَ إذْ غَدَروا، وإنَّ أوَّلَ صدَقَةٍ بَيَّضَتْ وَجْهَ رسولِ اللهِ ﷺ ووُجوهَ أصحابِهِ صَدَقَةُ طَيِّئٍ، جئتَ بِها إلى النبيِّ ﷺ، ثم أَخَذَ يَعْتَذِرُ، ثم قال: إنَّما فرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجْحَفَتْ بِهِمُ الفَاقَةُ، وهُمْ سادَةُ عَشَائِرِهِمْ، لِمَا يَنُوبُهم من الحُقوق. قال عَدِيّ: فلا أُبَالِي إذًا[1].

(يَفْرِضُ في أَلْفَيْن): أيْ يُوجِبُ لَهُ هٰذا المِقْدارَ من المالِ في العطاء.

(حِيَالَ الشيء): تِلْقَاؤه وما يُواجِهُه.

(أَجْحَفَتْ) بِهِ الحاجَةُ: إذا أَفقَرَتْهُ وأذهبَتْ مالَه، وجعلَتْهُ محتاجًا إلى غيرِه.

---

(١) هذه الرواية ليست عند البخاري، كما ذكرَ المصنِّف، بهذا اللفظ وقد تقدَّمَتْ روايتُه، وهي عند أحمد في المسند ١/ ٤٥ (٣١٨)، وقد روى البخاري هذا الحديث مختصرا برقم (٤٣٩٤)، وقد رواه مسلم مختصَرًا رقم (٢٥٢٣) في فضائل الصحابة: باب من فضائل غفار وأسلم وجُهينة وأشجع ومزينة وتميم ودَوْس وطَيِّئ، من حديث عدي بن حاتم، قال: أتيتُ عمرَ بن الخطاب، فقال لي: إنَّ أول صدَقةٍ بَيَّضَتْ وجهَ رسولِ الله ﷺ ووجوهَ أصحابه صدَقةُ طيِّئ، جئتَ بها إلى رسولِ الله ﷺ.

و(الفاقَةُ): الفَقْرُ والحاجة.

(يَنُوبُهم) نابَهُمُ الأمرُ: أيْ طرَقَهُمْ وعرَضَ لهم؛ والمرادُ بِهِ ما يُجَدَّدُ من الحوادِثِ التي يحتاجونَ أنْ يُنفِقوا فيها.

ثُمَامة بن أُثَال

رضي الله عنه

٦٦٦٤ - (خ م د س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: بعَثَ رسولُ الله ﷺ خَيْلاً قِبَلَ نَجْدٍ، فجاءَتْ برجلٍ من بني حَنِيفة يُقالُ له: ثُمَامَةُ بن أُثَالٍ، سَيِّدُ أهلِ اليَمامة، فرَبَطوهُ بساريةٍ من سَوَارِي المسجد، فخرَجَ إليه رسولُ الله ﷺ فقال: «ماذا عِنْدَكَ يا ثُمَامة»؟ فقال: عندي خيرٌ يا محمد، إنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذا دَمٍ، وإنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ على شاكِرٍ، وإنْ كنتَ تُريدُ المالَ فَسَلْ تُعْطَ منهُ ما شِئتَ. فترَكَهُ رسولُ الله ﷺ، حتى إذا كانَ الغَدُ، قالَ له: «ما عندَكَ يا ثُمَامة»؟ فقالَ مثلَ ذلك، فترَكَهُ، حتى إذا كانَ بعدَ الغَدِ، فقال: «ماذا عندَكَ يا ثُمَامة»؟ قال: عندي ما قلتُ لَكَ وذكَرَ مثلَه، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَطْلِقوا ثُمَامة». فأَطْلَقوه، فانْطَلَقَ إلى نَخْلٍ قريبٍ من المسجِد، فاغْتَسَل، ثم دَخلَ المسجِدَ فقال: أشهَدُ أنْ لا إلـه إلاَّ الله، وأَشْهَدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله؛ يا محمد، واللهِ ما كانَ على الأرضِ [وَجْهٌ] أَبْغَضَ إليَّ مِنْ وَجْهِك، فقد أصبَحَ وَجْهُكَ أَحبَّ الوُجوهِ كلِّها إليَّ، واللهِ ما كانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إليَّ مِنْ دِينِك، فقد أصبَحَ دِينُكَ أَحبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إليّ، واللهِ ما كانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إليَّ مِنْ بلدِك، فقد أَصبَحَ بلَدُكَ أَحَبَّ البِلادِ كُلِّها إليّ، وإنَّ خيلَكَ أَخَذَتْني، وأنا أُريدُ العُمْرَة، فماذا تَرَىٰ؟ فبَشَّرَهُ رسولُ الله ﷺ، وأَمَرَهُ أنْ يَعتَمِرَ، فلمَّا قَدِمَ مكةَ قيلَ له: أَصَبَأْتَ؟ قال: لا، ولٰكنْ أَسْلَمْتُ معَ محمدٍ رسولِ الله ﷺ، ولا واللهِ لا يأْتِيكُمْ من اليمامَةِ حَبَّةُ حِنْطَةٍ حتى يأْذَنَ فيها رسولُ الله ﷺ. هذا لفظُ حديثِ مسلم. وأخرجه البخاري مختصَرًا.

وأخرج منه أبو داود إلى قوله: وأنَّ محمدًا رسولُ الله ﷺ. ثم قال: وساقَ الحديثَ، ولم يَذْكرْ لفظَه.

قال أبو داود: وقد رُوِيَ ذا ذِمٍّ[١].

وأخرج النسائي منه طرَفًا في غُسْلِ الكافِرِ إذا أرادَ أنْ يُسْلِم، وهٰذا لفظه: قال أبو هريرة: إنَّ ثُمَامةَ بنَ أُثَالٍ انطَلَقَ إلى نَخْلٍ[٢] قَرِيبٍ من المسجِد، فاغتَسَل، ثم دخَلَ المسجِدَ، فقال: أشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ الله، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه، يا محمد، واللهِ ما كانَ على وَجْهِ الأرضِ وَجْهٌ أبْغَضَ إليَّ مِنْ وَجْهِك، فقد أصبَحَ وَجْهُكَ أحَبَّ الوُجوهِ كُلِّها إليَّ، وإنَّ خيلَكَ أَخَذَتْني، وأنا أُرِيدُ العُمْرةَ، فماذا ترَىٰ؟ فبَشَّرَه رسولُ الله ﷺ، وأَمَرَهُ أنْ يَعتَمِر[٣].

عمرو بن عَبَسَة السُّلَمِيّ

رضي الله عنه

٦٦٦٥ - (م - أبو أُمَامَةَ الباهِلِيّ) رضي الله عنه، قال: قال عمرو بن عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ: كنتُ وأنا في الجاهليّةِ أَظُنُّ أنَّ الناسَ على ضَلاَلة، وأنَّهم ليسوا على شيء، وهم يَعبُدونَ الأوْثان، فسمعتُ برجُلٍ بِمكةَ يُخْبِرُ أخبارًا، فقَعَدْتُ على راحِلَتي، فقَدِمْتُ عليه، فإذا رسولُ الله ﷺ مُسْتَخْفِيًا، حِرَاءٌ[٤] عليه قَوْمُه، فتَلَطَّفْتُ حتى دخلتُ

---

(١) أيْ ذا ذِمَامٍ وحُرمةٍ في قومِه.

(٢) في سنن النسائي: «نجل» بالجيم، وقال السندي في حاشيته على سنن النسائي ١/ ١١٠: قيل بجيم ساكنة وهو الماء القليل النابع، وقيل: هو الماء الجاري. قلتُ [القائل السندي]: وبخاء معجمة جمع نخلة، أيْ: بستان، لأن البستان لا يخلو عن الماء عادةً. اهـ.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٦٢) في المساجد (الصلاة): باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير في المسجد، و(٤٦٩) باب دخول المشرك المسجد، و(٢٤٢٢) في الخصومات: باب التوثق ممن تخشى معرّته، و(٢٤٢٣) باب الربط والحبس في الحرم، و(٤٣٧٢) في المغازي: باب وفد بني حنيفة؛ ومسلم رقم (١٧٦٤) في الجهاد: باب ربط الأسير وحبسه وجواز المن عليه؛ وأبو داود رقم (٢٦٧٩) في الجهاد: باب في الأسير يوثق؛ والنسائي ١/ ١١٠ (١٨٩) في الطهارة: باب تقديم غسل الكافر إذا أراد أن يسلم؛ وأحمد في المسند ٢/ ٤٥٢ (٩٥٢٣)؛ وسيأتي برقم (٨٧٥٧).

(٤) في نسخ مسلم المطبوعة: جُرَآء، بوزن علماء، جمع جريء، أيْ: متسلِّطِينَ غيرَ هائبِينَ له، قال المصنِّفُ في النهاية: هٰكذا رواه وشرحه بعضُ المتأخِّرين، والمعروف: حِرَاء.

عليه بِمكة، فقلتُ له: ما أنتَ؟[(١)] فقال: «أَنَا نَبِيٌّ». فقلتُ: وما نَبِيّ؟ قال: «أَرسَلَني اللهُ». فقلتُ: فبِأَيِّ شيءٍ [أَرسَلَك]؟ قال: «[أَرسَلَني] بِصِلَةِ الأَرْحام، وكَسْرِ الأوثان، وأنْ يُوَحَّدَ اللهُ ولا يُشْرَكَ بِهِ شيءٌ». قلتُ له: فمَنْ معَكَ على هٰذا؟ قال: «حُرٌّ وعَبْد». قال: ومعَهُ يومئذٍ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ أبو بكرٍ وبِلَال، قلتُ: فإنِّي مُتَّبِعُك. قال: «إنَّكَ لا تَستَطِيعُ ذلكَ يومَكَ هٰذا، ألاَ تَرَىٰ حالي وحالَ الناس؟ ولٰكِنِ ارْجِعْ إلى أَهْلِك، فإذا سَمِعتَ بي[(٢)] قد ظَهَرْتُ فائتِني». قال: فذَهَبْتُ إلى أَهلي، وقَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينة، وكنتُ في أَهْلي، فجعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأخبارَ، وأَسْأَلُ الناسَ حينَ قَدِمَ المدينة، حتى قَدِمَ عليَّ نفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ [مِنْ أَهلِ المدينة] فقلتُ: ما فعَلَ هٰذا الرجلُ الذي قَدِمَ المدينة؟ فقالوا: الناسُ إليه سِرَاعٌ، وقد أرادَ قومُهُ قَتْلَه، فلم يستطيعوا ذٰلك، فقَدِمْتُ المدينة، فدخَلْتُ عليه، فقلتُ: يا رسولَ الله، أَتعرِفُني؟ قال: «نَعَمْ، أنتَ الذي لَقِيتَني بِمكة». [قال: فقلت: بلىٰ]، فقلتُ: يا رسولَ الله، أَخبِرْني عَمَّا علَّمَكَ اللهُ وأَجْهَلُه[(٣)]، أخبِرْني عن الصلاة؟ قال: «صَلِّ صلاةَ الصُّبْحِ، ثم أَقْصِرْ عن الصلاةِ حتى تَطْلُعَ الشمس، حتى ترتَفِع، فإنَّها تطلُعُ حينَ تطلُعُ بين قَرْنَيْ شَيطانٍ، وحينئذٍ يَسجُدُ لَها الكُفَّار، ثم صَلِّ، فإنَّ الصلاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَة، حتى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمح، ثم أَقْصِرْ عن الصلاة، فإنَّ حينئذٍ تُسْجَرُ جهنَّم، فإذا فاءَ الفَيْءُ فصَلِّ، فإنَّ الصلاةَ مَشْهودَةٌ مَحْضُورَة، حتى تُصَلِّيَ العَصْرَ، ثم أَقْصِرْ عنِ الصلاةِ حتى تَغْرُبَ الشمسُ، فإنَّها تَغرُبُ بينَ قَرْنَيْ شيطان، وحينئذٍ يَسجُدُ لَها الكفَّارُ»، قال: «ثم صَلِّ ما بَدَا لَكَ». فقلتُ: يا نبيَّ الله، فالوُضوءَ حَدِّثْني عنه. قال: «ما مِنْكُمْ مِنْ رجلٍ[(٤)] يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فيُمَضْمِضُ ويَسْتَنْشِقُ ويَسْتَنْثِرُ إلا خَرَّتْ خَطَايا وَجْهِهِ وفيهِ وخَيَاشِيمِهِ مَعَ الماء، ثم إذا غَسَلَ وَجْهَهُ كما أَمَرَهُ اللهُ تعالىٰ، إلا خَرَّتْ خَطَايا وَجْهِهِ مِنْ أطرافِ لِحْيَتِهِ معَ الماء، أو مَعَ آخِرِ قَطْرَةٍ مِنَ الماء، ثم يَغسِلُ يَدَيْهِ إلى المِرْفَقَيْنِ إلا خَرَّتْ خطايا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مع الماء،

---

(١) هكذا هو في الأصول (ما أنت)، ولم يقل: مَنْ أنتَ؟ لأنه سألَهُ عن صفته، لا عن ذاتِه، الصفات مِمَّا لا يعقل.

(٢) في (خ): «أنِّي».

(٣) وفي هامش الأصل: وفي نسخة لمسلم: مما علَّمك الله وأجهَلُه.

(٤) في (خ): «مِنْ أَحَدٍ»، وفي صحيح مسلم: «منكم رجلٌ».

ثم يَمْسَحُ رأْسَهُ إلا خَرَّتْ خطايا رأْسِهِ مِنْ أطرافِ شَعرِهِ ومِنْ أُذُنَيْهِ معَ الماء، ثم يَغسِلُ قَدَمَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ إلا خَرَّتْ خطايا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِ رجلَيْهِ معَ الماء، فإنْ هو قامَ فصَلَّىٰ، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عليه، ومَجَّدَهُ بالذي هو لَهُ أهل، وفرَّغَ قلبَهُ للهِ في صَلاتِه، إلا انصَرَفَ مِنْ خَطِيئتِهِ كهَيْئتِهِ يومَ ولَدَتْهُ أُمُّه».

فحدَّثَ عمرُو بنُ عَبَسَةَ بِهٰذا الحديثِ أبا أُمَامَةَ صاحبَ رسولِ الله ﷺ، فقالَ له أبو أُمَامَة: يا عمرو، انظُرْ ما تَقول؛ [في مَقَامٍ واحِدٍ يُعْطَىٰ هٰذا الرجلُ]؟ فقالَ [عمرٌو: يا أَبا أُمامة]، لقد كَبِرَتْ سِنِّي، ورَقَّ عَظْمي، واقترَبَ أَجَلِي، وما بي حاجَةٌ أنْ أَكْذِبَ على الله، ولا على رسولِه، ولو لم أَسمَعْهُ منهُ إلا مرَّتَيْنِ أو ثلاثًا - حتى عَدَّ سَبعًا - ما حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا، ولكنِّي سمعتُهُ منهُ أكْثَرَ مِنْ ذٰلك. أخرجه مسلم[1].

(حِرَاءٌ) قومٌ حِرَاءٌ: غِضَابٌ مَغْمومونَ، قدِ انتقَصَهُمْ أَمْرٌ، وعِيلَ صَبْرُهُمْ بِه، حتى أَثَّرَ في أجسامِهِمْ، وهو مِنْ قولِهِمْ: حَرَىٰ جسمُهُ يَحْرِي: إذا نَقَصَ مِنْ أَلَمٍ وغَمٍّ.

(مَشْهُودَةٌ): تَشْهَدُها الملائكةُ ويَحْضُرونَها.

(يَسْتَقِلُّ الظِّلُّ بالرُّمْح) استِقْلالُ الظِّلِّ بالرُّمْح: كِنَايَةٌ عن وَقْتِ الظُّهْر، وهو أنْ يَصِيرَ الظِّلُّ مِثْلَ ذي الظِّلِّ.

(تُسْجَرُ) سَجَرْتُ النارَ: إذا أَوْقَدْتَها.

(قَرْنَيْ شَيْطان) قَرْنا الشَّيطان: كنايةٌ عن جَنْبَيْ رَأْسِه، وقيل: هو مَثَل، معناه: أنَّه في هٰذا الوقت يتحرَّكُ الشيطان فيتَسَلَّط؛ وقيل: القَرْنُ: القُوَّة.

(فَاءَ الفَيْءُ): أيْ رجَعَ مِنْ جانِبِ الغَرْبِ إلى جانِبِ الشرق.

(مَجَّدَهُ) التَّمْجِيدُ: التَّعْظِيم، والمَجِيدُ: الكريمُ الشَّرِيف.

* * *

---

(١) صحيح مسلم رقم (٨٣٢) في صلاة المسافرين: باب إسلام عمرو بن عبسة؛ وسلف برقم (٣٣٣٨).

القسم الثاني

من الفرع الثاني من الفصل الثاني من الباب الرابع

في فضائل النساء الصحابيات رضي الله عنهن

خديجة بنت خُوَيلد

رضي الله عنها

٦٦٦٦ - (خ م - إسماعيل بن أبي خالد) رحمه الله قال: قلتُ لعبدِ الله بنِ أبي أَوْفَىٰ: أَكَانَ رسولُ الله ﷺ بَشَّرَ خَدِيجةَ بِبَيْتٍ في الجنَّة؟ قال: نعَمْ، بَشَّرَها بِبَيْتٍ في الجنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب. أخرجه البخاري ومسلم[1].

(قَصَب) القَصَبُ: هاهنا: اللُّؤلُؤُ المُجوَّف، وقيل: هو جَوْهَرٌ طَوِيلٌ مُجَوَّف.

(صَخَب) الصَّخَب: الضَّجَّةُ والغَلَبَة[2].

(نَصَب) النَّصَب: التَّعَب.

٦٦٦٧ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: أَتَىٰ جبريلُ عليه السلامُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «يا رسولَ الله، هذهِ خَدِيجَةُ قد أَتَتْ، ومعَها إناءٌ فيهِ إِدَامٌ - أو طَعامٌ أو شَرَابٌ - فإذا هي أَتَتْكَ فاقْرَأْ عليها السلامَ مِنْ رَبِّها، [ومِنِّي]، وبَشِّرْها بِبَيْتٍ في الجنَّةِ مِنْ قَصَب، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب». أخرجه البخاري ومسلم[3].

---

(١) كذا في الأصل، أخرجه البخاري ومسلم؛ وفي المطبوع (ق): أخرجه البخاري ومسلم والترمذي، وعلّم عليه علامة الترمذي، وليس هو عند الترمذي، فقد رواه البخاري (فتح ٣٨١٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها؛ ومسلم رقم (٢٤٣٣) في فضائل الصحابة: باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها.

(٢) كذا في الأصول، ولعلّ الصواب: «والجلبة» بدل «والغلبة»، كما في لسان العرب (صخب)، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/ ٥٨١.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٨٢١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب تزويج النبي ﷺ =

٦٦٦٨ - (خ م ت - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: ما غِرْتُ على أَحَدٍ مِنْ نساءِ النبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خَدِيجةَ قَطُّ، وما رَأَيتُها قطُّ، ولٰكنْ كانَ يُكْثِرُ ذِكْرَها، ورُبما ذَبَحَ الشاةَ، ثم يُقَطِّعُها أَعْضاءً، ثم يَبْعَثُها في صَدَائِقِ خَدِيجة، وربما قلتُ له: كأنَّهُ لم يكُنْ في الدُّنيا امرأةٌ إلاَّ خَدِيجة! فيقول: «إنَّها كانتْ وكانتْ، وكانَ لي مِنْها وَلَد».

وفي رواية، قالتْ: وتَزَوَّجَني بعدَها بثلاثِ سِنِينَ، وأَمَرَهُ رَبُّهُ عزَّ وجَلَّ أنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ في الجنَّةِ مِنْ قَصَب.

قال في رواية: وأَمَرَهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ أنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ مِنْ قَصَب، وإنْ كانَ لَيَذْبَحُ الشاةَ، فيُهْدِي في خَلاَئِلِها مِنْها ما يَسَعُهُنَّ.

وفي أُخرىٰ: وكانَ إذا ذَبَحَ الشاةَ يقول: «أَرْسِلوا بِها إلى أَصْدِقَاءِ خَدِيجة»، قالتْ: فأَغْضَبْتُهُ يومًا فقلتُ: خَدِيجةُ عَجوزٌ. فقال: «إنِّي رُزِقْتُ حُبَّها».

وفي أُخرىٰ: قالتْ: استَأْذَنَتْ هالَةُ بنتُ خُوَيْلِد - أُخْتُ خَدِيجة - على رسولِ الله ﷺ، فعرَفَ استِئذانَ خَدِيجة، فارْتَاعَ لِذٰلك، فقال: «اللهمَّ هالَةُ بنتُ خُوَيْلِد»، فغِرْتُ فقلتُ: ما تَذْكُرُ مِنْ عجوزٍ مِنْ عجائزِ قُريش، حمراءِ الشِّدْقَيْن، هلَكَتْ في الدَّهْر، قد أَبْدَلَكَ اللهُ خيرًا مِنْها. أخرجه البخاري ومسلم.

ولِمسلم: قالتْ: ما غِرْتُ على امرأةٍ ما غِرْتُ على خَديجة، لِكَثْرَةِ ذِكْرِهِ إيَّاها، وما رأَيتُها قَطُّ. وقالتْ: لم يتزَوَّجِ النبيُّ ﷺ على خَدِيجةَ حتى ماتَتْ.

وفي روايةِ الترمذي قالتْ: ما غِرْتُ على أَحَدٍ مِنْ أزواجِ النبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خَدِيجة، وما بي أن أَكونَ أَدْرَكْتُها، وما ذاكَ إلا لِكَثْرَةِ ذِكْرِ رسولِ الله ﷺ لَها، وإنْ كانَ لَيَذْبَحُ الشاةَ، فيتَتَبَّعُ بِها صَدَائِقَ خَدِيجة، فيُهْدِيها لَهُنَّ.

وفي أُخرىٰ قالتْ: ما حَسَدْتُ امرأةً ما حَسَدْتُ خديجة، وما تزَوَّجَني رسولُ الله ﷺ إلا بعدَما ماتَتْ، وذلك أنَّ رسولَ الله ﷺ بَشَّرَها ببيتٍ في الجنَّةِ مِنْ قَصَب - يعني مِنْ

= خديجة وفضلها، و(٧٤٩٧) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾؛ ومسلم رقم (٢٤٣٢) في فضائل الصحابة: باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.

قَصَبِ اللُّؤْلُؤِ - لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب[1].

(أَعْضَاءً) الذي جاءَ في روايات حديث عائشة في فضل خديجة رضي الله عنها في جميع النسخ والكتب التي قرَأناها وسمعناها ورَوَيْناها؛ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُقَطِّعُ الشاةَ أعضاءً، فيَقسِمُها في صَدَائِقِ خديجة. وكذا قرَأناها في كتاب الحُميدي «أعضاء». ورأيتُ في الغريب الذي جمَعَهُ الحُميدي في شرح كتابه - عند ذكر هذا الحديث - ما هٰذا حِكَايَتُه:

(أَحِصَّاء) قال: «أَحِصَّاء» جمعُ حِصَّة، وهي النَّصِيبُ، ويُقال أيضًا في الجمع: حِصَص، وهو أَكثَرُ استعمالاً، وليس في الحديثِ لفظةٌ تُشْبِه أَحِصَّاء إلا «أَعضاء»، فإنَّ العينَ إذا ضُمَّ أَوَّلُها صارَتْ حاءً، وكَوْنُ الحُميديِّ قد شرَحَ «أَحِصَّاء»، وذكَرَ أنها جمع «حِصَّة» دليلٌ منه، على أنه قد رواها «أَحِصَّاء» كما شَرَحَها، والتصحيفُ معَ ما شَرَحَهُ الحميديُّ ما بقي يتطرَّقُ إلى نسخةِ الغريب، وما عرَفْتُ أنَّ «حِصَّة» جُمِعَ على «أَحِصَّاء» إلا فيما ذكَرَهُ الحُميديُّ هاهنا، وفِعْلَةٌ لم أَعرِفْ لِجَمْعِها وزنًا على أفعِلاء، وتَطَلَّبْتُهُ في كُتُبِ اللغةِ والنحو، فلم أَجِدْها. والله أعلم.

(خَلاَئِلها) الخَلاَئِل: جمعُ خَلِيلَة، وهي الصَّدِيقة، والخَلِيلُ: الصَّدِيق.

(فارْتَاعَ) ارتاعَ: افتَعَلَ من الرَّوْع، وهو الفَزَع، كأَنَّهُ طارَ لُبُّه لَمَّا سَمِعَ صَوْتَ أُختِ خَدِيجة.

وهذه أحاديث مشتركة بينها وبين غيرها

٦٦٦٩ - (خ م ت - عليُّ بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله

---

(١) رواه البخاري (٣٨١٦ و٣٨١٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، و(٥٢٢٩) في النكاح: باب غيرة النساء ووجدهنّ، و(٦٠٠٤) في الأدب: باب حسن العهد من الإيمان، و(٧٤٨٤) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ﴾؛ ومسلم رقم (٢٤٣٤ - ٢٤٣٧) في فضائل الصحابة: باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ والترمذي رقم (٣٨٧٥ و٣٨٧٦) في المناقب: باب مناقب خديجة رضي الله عنها؛ وأخرجه أيضًا ابن ماجه رقم (١٩٩٧) في النكاح: باب الغيرة؛ وأحمد في المسند ٦/٥٨ (٢٣٧٨٩).

ﷺ يقول: «خَيْرُ نسائِها مَرْيَمُ بنتُ عِمْران، وخيرُ نسائِها خَدِيجةُ بنتُ خُوَيْلِد». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

قال أبو كُرَيب: وأشَارَ وَكِيعٌ إلى السماءِ والأرض[١].

زادَ رَزِين: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كَمُلَ من الرِّجالِ كثير، ولم يَكْمُلْ من النساءِ إلا مريمُ بنتُ عِمْران، وآسِيَةُ امرأةُ فِرْعَوْن، وخَدِيجةُ بنتُ خُوَيْلِد، وفاطمةُ بنتُ محمد، وفَضْلُ عائشةَ على النساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعام»[٢].

٦٦٧٠ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ العالَمِينَ مَرْيَمُ بنتُ عِمرانَ، وخَدِيجةُ بنتُ خُوَيْلِد، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ﷺ، وآسِيَةُ امرأةُ فِرْعَوْن». أخرجه الترمذي[٣].

فاطمة بنت محمد ﷺ رضي الله عنها

٦٦٧١ (ت - جُميع بن عُمير التَّيْمِيّ) رحمه الله، قال: دخَلْتُ معَ عَمَّتي على

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٨١٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها، و(٣٤٣٢) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾؛ ومسلم رقم (٢٤٣٠) في فضائل الصحابة: باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ والترمذي رقم (٣٨٧٧) في المناقب: باب مناقب خديجة رضي الله عنها؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٨٤ (٦٤١).

(٢) هذه الرواية هي من حديث أبي موسىٰ الأشعري، وهي عند البخاري (فتح ٣٤٣٤) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾؛ ومسلم رقم (٢٤٣١) في فضائل الصحابة: باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ والترمذي رقم (١٨٣٤) في الأطعمة: باب ما جاء في فضل الثريد؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٣٢٨٠) في الأطعمة: باب فضل الثريد على الطعام؛ وأحمد في المسند ٤/ ٣٩٤ (١٩٠٢٩)؛ وليس في الرواية عندهم ذكر خديجة ولا فاطمة، بل رواه الطبراني كما في الفتح رقم (٣٤١١) وانظر الحديث رقم (٦٦٨٠).

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٨٧٨) في المناقب: باب مناقب خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ١٣٥ (١١٩٨٣)؛ وابن حبان رقم (٢٢٢٢) موارد؛ والحاكم ٣/ ١٥٧ وصحّحه ووافقه الذهبي؛ وقال الترمذي: هذا حديث صحيح. وهو كما قال.

عائشة، فسُئلَتْ: أيُّ الناسِ كانَ أَحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ؟ قالتْ: فاطمة. قيل: مِنَ الرِّجال؟ قالتْ: زَوْجُها، إنْ كانَ ما عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا. أخرجه الترمذي(١).

٦٦٧٢ - (ت - بُرَيْدَة) رضي الله عنه، قال: كان أَحَبَّ النساءِ إلى رسولِ الله ﷺ فاطمةُ، ومن الرِّجالِ عليٌّ.

قال إبراهيم النَّخَعي: يعني مِنْ أهلِ بيتِه. أخرجه الترمذي(٢).

٦٦٧٣ - (ت - حُذَيفة بن اليَمَان) رضي الله عنهما، قال: سأَلَتني أُمِّي: متىٰ عَهْدُكَ بِرسولِ الله ﷺ؟ ... وذكرَ الحديث. وقد تقدَّمَ في فَضْلِ حُذيفة، وفي آخِرِه: ثم قالَ النبيُّ ﷺ: «هٰذا مَلَكٌ نزَلَ من السماء، لم يَنْزِلِ الأرضَ قَطُّ قبلَ هٰذه الليلة، ٱستأْذَنَ رَبَّهُ أنْ يُسَلِّمَ عليَّ، ويُبَشِّرَني أنَّ فاطمةَ سَيِّدَةُ نساءِ أهلِ الجنَّة، وأنَّ الحَسَنَ والحُسَينَ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجنَّة». أخرجه الترمذي(٣).

٦٦٧٤ - (خ م ت د - محمد بن شهاب الزُّهريّ) رحمه الله، أنَّ عليَّ بنَ الحُسين ابن عليٍّ حدَّثَهمْ أنَّهم حينَ قَدِموا المدينةَ مِنْ عندِ يزيدَ بنِ مُعاوية مقتَلَ الحُسين بن عليٍّ لَقِيَهُ المِسْوَرُ فقالَ له: هل لكَ إليَّ حاجَةٌ تَأْمُرُني بِها؟ قال: فقلتُ له: لا. فقال: هل أنتَ مُعْطِيَّ سيفَ رسولِ الله ﷺ؟ فإنِّي أَخَافُ أنْ يَغْلِبَكَ القومُ عليه، وأَيْمُ الله، لَئِنْ أَعطَيْتَنِيهِ لا يُخْلَصُ إليه أَبَدًا، حتى تُبْلَغَ نَفْسي، إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب خطَبَ بنتَ أبي جَهْلٍ على فاطمة، فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يَخطُبُ الناسَ في ذلك على مِنْبَرِه [هٰذا] - وأنا يومئذٍ مُحْتَلِمٌ - فقال: «إنَّ فاطمةَ مِنِّي، وأنا أَتخَوَّفُ أنْ تُفْتَنَ في دِينِها»، ثم ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ من بني عَبدِ شمس، فأَثْنَىٰ عليه في مُصَاهَرَتِهِ إيَّاه، قال: «حدَّثَني فصَدَقَني، ووَعَدَني فوَفَاني، وإنِّي لستُ أُحَرِّمُ حَلاَلاً، ولا أُحِلُّ حَرَامًا، ولٰكنْ واللهِ لا تَجتَمِعُ بنتُ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٨٧٤) في المناقب: باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ؛ وهو حديث منكر مخالف للحديث السالف برقم (٦٣٩١) من رواية الصحيحين.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٨٦٨) في المناقب: باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ، وهو حديث منكر كما سلف في الذي قبله.

(٣) سنن الترمذي رقم (٣٧٨١) في المناقب: باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٣٩١ (٢٢٨١٨)؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. وسلف برقم (٦٥٩٥)، وهو حديث صحيح.

رسولِ الله ﷺ وبنتُ عَدُوِّ الله مَكَانًا واحِدًا أَبَدًا».

وفي روايةِ عليِّ بن الحُسين: أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ قال: إنَّ عليًّا خطَبَ بنتَ أبي جَهْلٍ، وعندَهُ فاطمةُ بنتُ النبيِّ ﷺ، فسمعَتْ بذٰلكَ فاطمةُ، فأتَتْ رسولَ الله ﷺ فقالتْ: يَزْعُمُ قومُكَ أنَّكَ تَغْضَبُ لِبناتِك، وهٰذا عليٌّ ناكِحًا ابنةَ أبي جَهْل. فقامَ رسولُ الله ﷺ، فسَمِعْتُهُ حينَ تَشَهَّدَ يقول: «أمَّا بعدُ، فإنِّي أَنْكَحْتُ أبا العاصِ بنَ الرَّبيع، فحدَّثَني فصَدَقَني، وإنَّ فاطمةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وأنا أَكْرَهُ أنْ يَسُوءُوها - وفي رواية: أنْ يَفْتِنُوها - واللهِ لا تَجْتَمِعُ بنتُ رسولِ الله وبنتُ عَدُوِّ اللهِ عندَ رجلٍ واحدٍ أبدًا». فترَكَ عليٌّ الخُطْبَة.

وفي أُخرىٰ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ وهو على المِنْبَر: «إنَّ بني هشامِ بنِ المُغيرةِ اسْتَأْذَنوني في أَنْ يُنْكِحوا ابنتَهمْ عليَّ بنَ أبي طالب، فلاَ آذَنُ لَهمْ، ثمَّ لا آذَنُ لَهم، إلا أنْ يُريدَ ابنُ أبي طالبٍ أنْ يُطَلِّقَ ابنتي، ويَنْكِحَ ابنتَهمْ، فإنَّما هيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيبُني ما رَابَها، ويُؤْذِيني ما آذاها».

وفي روايةٍ مختصَرًا: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فاطمةُ بَضْعَةٌ منِّي، فمَنْ أَغْضَبَها فقد أَغْضَبَني».

وفي أُخرىٰ: «إنَّ فاطمةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذيني ما آذاها».

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج الترمذي الروايةَ الثالثة، وأخرج أبو داود الأولىٰ والثالثة[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٢٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب أصهار النبيِّ ﷺ، و(٣٧١٤) باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، و(٣٧٦٧) باب مناقب فاطمة، و(٩٢٦) في الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أمَّا بعد، و(٣١١٠) في الجهاد (فرض الخمس): باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه، و(٥٢٣٠) في النكاح: باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف، و(٥٢٧٨) في الطلاق: باب الشقاق؛ ومسلم رقم (٢٤٤٩) في فضائل الصحابة: باب فضل فاطمة بنت النبي ﷺ؛ وأبو داود رقم (٢٠٦٩ - ٢٠٧١) في النكاح: باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء؛ والترمذي رقم (٣٨٦٧) في المناقب: باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ؛ وسيأتي برقم (٩٠٦٦).

٦٦٧٥ - (ت - عبد الله بن الزُّبير) رضي الله عنهما، قال: إنَّ عليًا ذكَرَ بنتَ أبي جَهْل، فبَلَغَ ذُلكَ النبيَّ ﷺ، فقال: «إنَّما فاطمةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤذِيني ما آذاها، ويُنْصِبُني ما أَنْصَبَها». أخرجه الترمذي[1].

٦٦٧٦ - (ت - أُم سَلَمة) رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ دَعَا فاطمةَ عامَ الفتح[2]، فناجَاها فبَكَتْ، ثم حدَّثَها فضَحِكَتْ، قالتْ: فلمَّا تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ سأَلْتُها عن بُكَائِها وضَحِكِها، قالتْ: أَخبَرَني رسولُ الله ﷺ أنَّه يموتُ، فبَكَيْتُ، ثم أخبَرَني أنِّي سَيِّدَةُ نساءِ أهلِ الجنَّة، إلا مَرْيَمَ ابنةَ عِمران، فضَحِكْتُ. أخرجه الترمذي[3].

٦٦٧٧ - (خ م د ت - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: دَعَا النبيُّ ﷺ فاطمةَ في شَكْواهُ الذي قُبِضَ فيه، فسَارَّها بشيءٍ فبَكَتْ، ثم دَعَاها فسَارَّهَا فضَحِكَتْ، فسَأَلْتُها عن ذلك، فقالتْ: سارَّني النبيُّ ﷺ أنَّه يُقْبَضُ في وَجَعِهِ الذي تُوفِّيَ فيه، فبَكَيْتُ، ثم سارَّني فأَخبَرَني أنِّي أوَّلُ أهلِهِ يَتْبَعُه، فضَحِكْتُ.

وفي روايةٍ قال: كُنَّ أزواجُ النبيِّ ﷺ عندَهُ لم يُغَادِرْ مِنْهُنَّ واحدةً، فأَقبَلَتْ فاطمةُ تَمْشي، ما تُخْطِئُ مِشْيَتُها مِنْ مِشْيَةِ رسولِ الله ﷺ شيئًا، فلمَّا رآها رَحَّبَ بِها، وقال: «مَرْحَبًا بابْنَتي»، ثم أجلَسَها عن يَمِينِه - أو عن شِمَالِه - ثم سارَّهَا، فبَكَتْ بُكَاءً شديدًا، فلمَّا رَأَىٰ جَزَعَها سارَّها الثانيةَ فضَحِكَتْ، فقلتُ لها: خَصَّكِ رسولُ الله ﷺ مِنْ بينِ نسائِهِ بالسِّرَار، ثم أنتِ تَبْكينَ! فلمَّا قامَ رسولُ الله ﷺ سأَلْتُها: ما قالَ لكِ رسولُ الله ﷺ؟ قالتْ: ما كنتُ لأُفْشِيَ على رسولِ الله ﷺ سِرَّه. قالتْ: فلمَّا تُوفِّيَ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٨٦٩) في المناقب: باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال.

(٢) قال مُلاَّ علي القاري: الظاهر أنَّ هذا وهم، إذْ لم يثبت عند أرباب السير وقوعُ هذه القضيةِ عامَ الفتح، بل كان هذا في عام حجة الوداع، أو حال مرض موته عليه السلام، انظر تحفة الأحوذي ١٠/ ٢٦٩، والحديث الذي بعدَه.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٨٧٣) في المناقب: باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ، وهو حديث حسن. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

رسولُ الله ﷺ قلتُ: عَزَمْتُ عليكِ بِمَا لي عليكِ منَ الحَقّ، لَمَّا حَدَّثْتِني ما قالَ لكِ رسولُ الله ﷺ . قالتْ: أَمَّا الآنَ فنعَمْ، أَمَّا حينَ سارَّني في المَرَّةِ الأولىٰ، فأَخبَرَني أنَّ جِبريلَ عليهِ السلامُ كان يُعَارِضُه القرآنَ في كلِّ سنةٍ مرَّةً، وإنَّه عارَضَهُ الآنَ مرَّتَين، «وإنِّي لا أَرَىٰ الأَجَلَ إلا قدِ اقترَب، فاتَّقِي اللهَ واصْبِرِي، فإنَّه نِعْمَ السَّلَفُ أنا لَكِ»، قالتْ: فبَكَيْتُ بُكائي الذي رأيتِ؛ فلمَّا رَأَىٰ جَزَعي سارَّني الثانية، فقال: «يا فاطمةُ، أمَا تَرْضَيْنَ أنْ تكوني سَيِّدَةَ نساءِ المؤمِنين - أو سيِّدةَ نساءِ هذه الأمَّة»؟ - قالتْ: فضَحِكْتُ ضَحِكي الذي رأيتِ. اللفظُ لِحديثِ مسلم.

وفي أُخرىٰ قالتْ: لمَّا كانَ يومُ الإثنينِ الذي تُوفِّيَ فيه رسولُ الله ﷺ أصبَحَ رسولُ الله ﷺ كأنَّه وَجدَ خِفَّةً، فافترَقَ الناسُ عنه، واجتمَعَ نساؤهُ عندَه، لم يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امرأةً، ثم أَقبَلَتْ فاطمةُ، فلا واللهِ ما تَخفَىٰ مِشْيَتُها مِنْ مِشْيَةِ رسولِ الله ﷺ ، فلمَّا رآها اَسْتَبْشَرَ وتَهَلَّلَ وَجْهُه، فسَارَّها فبَكَتْ، ثم سارَّها فضَحِكَتْ، فقلتُ: ما رَأَيتُ كاليومِ أقرَبَ فرَحًا مِنْ بُكاءٍ، ثم سألتُها عمَّا سارَّها بِهِ؟ فقالتْ: ما كنتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ الله ﷺ ؛ فلمَّا ماتَ رسولُ الله ﷺ سألتُها، وقلتُ لها: بِمَا لي عليكِ مِنَ الحَقِّ إلا ما أَخبَرْتِني؛ فقالتْ: أَسَرَّ إليَّ: «أَيْ بُنَيَّة، إنَّ جِبريلَ عليه السلامُ كانَ يُعَارِضُني بالقرآنِ في كلِّ عامٍ مرَّةً، وإنَّه عارَضَني بِهِ الآنَ مرَّتين، وما أُرَاني إلا قدِ اقترَبَ أَجَلِي، فلا تكوني دونَ امرأةٍ صَبْرًا». فبَكَيْتُ، فقال: «أَمَا تَرْضَيْنَ أنْ تكوني سَيِّدةَ نساءِ أهلِ الجنَّة؟ وأنَّكِ أَوَّلُ أهْلِي لُحُوقًا بي»؟ فضَحِكْتُ. أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي قالتْ: ما رَأَيتُ أَحَدًا أشبَهَ سَمْتًا ودَلاًّ وهَدْيًا برسولِ الله ﷺ -في قيامِها وقعودِها - مِنْ فاطمةَ بنتِ رسولِ الله ﷺ . قالتْ: وكانتْ إذا دخَلَتْ على النبيِّ ﷺ قامَ إليها، فقبَّلَها، وأَجْلَسَها في مَجلِسِه، وكانَ النبيُّ ﷺ إذا دخَلَ عليها قامَتْ مِنْ مَجْلِسِها، فقبَّلَتْهُ وأجلَسَتْه في مَجلِسِها، فلمَّا مَرِضَ النبيُّ ﷺ ، دخَلَتْ فاطمةُ، فأَكَبَّتْ عليه، فقبَّلَتْه، ثم رَفَعَتْ رأْسَها، فبكَتْ، ثم أَكَبَّتْ عليه، ثم رفعَتْ رأْسَها فضَحِكَتْ، فقلتُ: إنْ كنتُ لأَظُنُّ أنَّ هٰذهِ مِنْ أَعْقَلِ نسائِنا، فإذا هي من النساء؛ فلمَّا تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ قلتُ لَها: أَرَأَيتِ حينَ أَكْبَبْتِ على رسولِ الله ﷺ ، فرَفَعْتِ رأسَكِ فبكَيْتِ، ثم أكبَبْتِ عليه، فرَفَعْتِ رأسَكِ فضَحِكْتِ، ما حمَلَكِ على ذلك؟ قالتْ: إنِّي

إذًا لَبَذِرَةٌ، أَخبَرَني أنَّه مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِه هٰذا فبَكَيْتُ، ثم أَخبَرَني أنِّي أَسْرَعُ أَهلِهِ لُحُوقًا بِه، فذٰلكَ حينَ ضَحِكْتُ.

وأخرج أبو داودَ مِنْ روايةِ الترمِذيِّ إلى قولِه: وأَجْلَسَها في مَجْلِسه[1].

(لم يُغَادِرْ): أيْ لم يَتْرُكْ.

(بالسِّرَار) السِّرَارُ: المُسَارَّةُ.

(وتَهَلَّلَ) تَهَلَّلَ وَجْهُه: أي استَنَارَ واستَبْشَرَ.

(يُعَارِضُني بالقرآن): أيْ يُدَارِسُني في كلِّ عامٍ مرَّةً واحدةً بِجميعِ القرآنِ الذي نزَل.

(عَزَمْتُ عليك) أيْ: أَقسَمْت.

(نِعْمَ السَّلَفُ) السَّلَفُ: المَاضُونَ، أيْ: نِعْمَ ما تقدَّمَ لكِ مِنِّي، لأَنَّ السَّلَفَ: ما تَقَدَّمَ مِنَ الآباءِ والأَجْدَاد.

(لَبَذِرَة) البَذِرُ: الذي يُفْشِي السِّرَّ، ويُظْهِرُ ما يَسْمَعُه.

عائشة بنت أبي بكرٍ [الصِّدِّيق]

رضي الله عنهما

٦٦٧٨ - (خ م ت د س - أبو سَلَمة بنُ عبدِ الرحمٰن [بن عوف])[2]، رحمه الله عن عائشةَ قالتْ: قال لي رسولُ الله ﷺ يومًا: «يا عائشُ، هٰذا جِبريلُ يُقرِئُكِ السَّلَامَ».

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٦٢٤ و٣٦٢٦) في الأنبياء (المناقب): باب علامات النبوّة في الإسلام، و(٣٧١٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب قرابة رسولِ الله ﷺ، و(٤٤٣٤) في المغازي: باب مرض النبي ﷺ ووفاته، و(٦٢٨٥) في الاستئذان: باب من ناجىٰ بين يدي الناس ومن لم يخبر بسرّ صاحبه فإذا مات أخبر به؛ ومسلم رقم (٢٤٥٠) في فضائل الصحابة: باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ؛ والترمذي رقم (٣٨٧٢) في المناقب: باب من فضل فاطمة بنت محمد ﷺ؛ وأبو داود رقم (٥٢١٧) في الأدب: باب ما جاء في القيام.

(٢) في المطبوع (ق): عبد الرحمٰن بن عوف، وهو خطأ.

قلتُ: وعليهِ السلامُ ورحمةُ اللهِ وبرَكاتُه، تَرَىٰ ما لا أَرَىٰ. تُريدُ رسولَ الله ﷺ. أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

وفي روايةِ أبي داود والترمذي: فقالتْ: وعليه السلامُ ورحمةُ الله.

وفي أُخرىٰ للنسائي: قالتْ: أَوْحَىٰ اللهُ عزَّ وجَلَّ إلى النبيِّ ﷺ وأنا معَه، فقمتُ فأَجَفْتُ البابَ بيني وبينه، فلمَّا رُفِّهَ عنهُ قال: «ياعائشةُ، إنَّ جبريلَ يُقرِئُكِ السلامَ»[1].

(أَجَفْتُ البابَ): إذا أَغْلَقْتَه.

(رُفِّهَ عنهُ) تقول: رفَّهَ فلانٌ عنِّي: إذا أَرَاحَني، وإذا كانَ الإنسانُ في ضِيقٍ فنَفَّسْتَ عنهُ قلتَ: رَفَّهْتُ عَنْهُ.

٦٦٧٩ - (خ م ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فَضْلُ عائشةَ على النساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائِرِ الطَّعَام». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[2].

٦٦٨٠ - (خ م س ت - أبو موسىٰ وعائشة) رضي الله عنهما، قالا: قال النبيُّ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٦٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب فضل عائشة، و(٣٢١٧) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، و(٦٢٠١) في الأدب: باب مَنْ دَعَا صاحبه فنقَصَ من اسمِه حرفًا، و(٦٢٤٩) في الاستئذان: باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال، و(٦٢٥٣) باب إذا قال: فلان يقرئك السلام؛ ومسلم رقم (٢٤٤٧) في فضائل الصحابة: باب فضائل عائشة رضي الله عنها؛ وأبو داود رقم (٥٢٣٢) في الأدب: باب في الرجل يقول: فلان يقرئك السلام؛ والترمذي رقم (٣٨٨١ و٣٨٨٢) في المناقب: باب من فضل عائشة رضي الله عنها؛ والنسائي ٧/ ٦٩ (٣٩٥٢-٣٩٥٤) في عشرة النساء: باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ٨٨ (٢٤٠٥٣).

(٢) في المطبوع (ق): أخرجه النسائي فقط، وهو خطأ، وقد رواه البخاري (فتح ٣٧٧٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب فضل عائشة، و(٥٤١٩) في الأطعمة: باب الثريد، و(٢٤٢٨) باب ذكر الطعام؛ ومسلم رقم (٢٤٤٦) في فضائل الصحابة: باب فضل عائشة رضي الله عنها؛ والترمذي رقم (٣٨٨٧) في المناقب: باب من فضل عائشة رضي الله عنها؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٣٢٨١) في الأطعمة: باب فضل الثريد على سائر الطعام؛ وأحمد في المسند ٣/ ١٥٦ (١٢١٨٧).

ﷺ: «فَضْلُ عائشةَ على النساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعام». أخرجه النسائي[١].

وفي رواية البخاري ومسلم والترمذي، عن أبي موسىٰ وَحْدَه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كَمَلَ مِنَ الرِّجالِ كثير، ولم يَكْمُلْ مِنَ النساءِ إلا مَرْيَمُ بنتُ عِمران، وآسِيَةُ امرأةُ فِرْعَوْن، وفَضْلُ عائشةَ على النساء كفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطعام»[٢].

٦٦٨١ - (ت - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: ما أَشْكَلَ علينا أصحابَ رسولِ الله ﷺ حديثٌ قَطُّ، فسَأَلْنا عائشةَ إلا وَجَدْنا عندَها منهُ عِلْمًا. أخرجه الترمذي[٣].

٦٦٨٢ - (ت - عمرو بن العاص)[٤] رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسولَ الله، مَنْ أَحَبُّ الناسِ إليك؟ قال: «عائشة». قيل: مِنَ الرِّجال؟ قال: «أبوها». أخرجه الترمذي[٥].

٦٦٨٣ - (ت - عمرو بن غالب)[٦] رحمه الله، أنَّ رجلاً نالَ مِنْ عائشةَ عندَ عمَّارِ ابن ياسِر رضي الله عنه، فقال: اُغْرُبْ مَقْبُوحًا مَنْبُوحًا، تُؤذي حَبِيبَةَ رسولِ الله ﷺ؟!. أخرجه الترمذي[٧].

(اُغْرُبْ): بمعنىٰ اُبْعُدْ، كأنَّه أَمَرَهُ بالغُروبِ عنه والاخْتِفاء.

---

(١) رواه النسائي ٧/ ٦٨ (٣٩٤٧ و٣٩٤٨) في عشرة النساء: باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض؛ وهو حديث صحيح.

(٢) في المطبوع (ق) خلط هذا الحديث وحديث أنس الذي قبله في حديث واحد، وقد سلف تخريجه في الحديث رقم (٦٦٦٩).

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٨٨٣) في المناقب: باب من فضل عائشة رضي الله عنها، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٤) في الأصل: أبو موسى الأشعري، وفي المطبوع (ق): عمرو بن غالب، وكلاهما خطأ، والتصحيح من الترمذي.

(٥) رواه الترمذي رقم (٣٨٨٦) في المناقب: باب من فضل عائشة رضي الله عنها، وهو حديث صحيح، وسلف مطوّلاً برقم (٦٣٩١) من رواية الصحيحين.

(٦) في المطبوع (ق): عبد الله بن زياد الأسدي، وهو خطأ.

(٧) رواه الترمذي رقم (٣٨٨٨) في المناقب: باب من فضل عائشة رضي الله عنها، وفي إسناده ضعف.

(مَقْبُوحًا) المَقْبوح: الذي يُرَدُّ ويُطْرَد، ويُقال: قَبَّحَهُ الله، أيْ: أَبْعَدَه.

(مَنْبُوحًا) المَنْبُوح: الذي يُضْرَبُ لَهُ مثلُ الكلب[١].

٦٦٨٤ - (ت - عبد الله بن زياد الأَسَدِيّ) رحمه الله، قال: سمعتُ عمَّارَ بنَ ياسِر رضي الله عنه يقول: هي زوجَتُه في الدُّنيا والآخرة - يعني: عائشة. أخرجه الترمذي[٢].

٦٦٨٥ - (خ - أبو وائل الأسدي) رحمه الله[٣]، قال: لَمَّا بعَثَ عليٌّ عمَّارًا والحسَنَ إلى الكوفةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ، خَطَبَ عمَّارٌ فقال: إنِّي لأَعْلَمُ أنَّها زوجَةُ نَبِيِّكُمْ في الدُّنيا والآخرة، ولٰكنَّ اللهَ ابتلاكُمْ بِها لِيَنْظُرَ إيَّاهُ تَتَّبِعونَ أو إيَّاها؟[٤]. أخرجه البخاري[٥].

٦٦٨٦ - (خ م ت س - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: إنَّ الناسَ كانوا يَتَحَرَّوْنَ هَدَايَاهُمْ يومَ عائشة، يَبْتَغونَ بها - أو يبتغون بذٰلك - مَرْضَاةَ رسولِ الله ﷺ.

وفي روايةٍ عن عائشةَ قالتْ: إنَّ نساءَ رسولِ الله ﷺ كُنَّ حِزْبَيْن، فحِزْبٌ فيهِ عائشةُ وحَفْصَةُ وصَفِيَّةُ وسَوْدَة، والحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَة، وسائرُ أزواجِ النبيِّ ﷺ؛ وكانَ المسلِمونَ قد عَلِموا حُبَّ رسولِ الله ﷺ عائشة، فإذا كانتْ عندَ أَحَدِهم هديَّةٌ يُريدُ أنْ يُهْدِيَها إلى رسولِ الله ﷺ أَخَّرَها، حتى إذا كانَ رسولُ الله ﷺ في بيتِ عائشةَ ذهَبَ صاحبُ الهديَّةِ بِها إلى رسولِ الله ﷺ في بيتِ عائشة، فكلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَة أُمَّ سَلَمة، فقُلْنَ لَها: كَلِّمي رسولَ الله ﷺ يُكَلِّمُ الناسَ فيقول: مَنْ أَرادَ أنْ يُهْدِيَ إلى رسولِ الله

---

(١) كذا في الأصول، وغريب الحديث لابن الجوزي ١/٥٥٣؛ وفي النهاية للمؤلف (نبح): المَنْبوح: المَشْتوم.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٨٨٩) في المناقب: باب من فضل عائشة رضي الله عنها، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال؛ وانظر الحديث الذي بعدَه.

(٣) في الأصل: أبو وائل الأنصاري، وهو خطأ؛ وأبو وائل الأسدي، هو شقيق بن سلمة، وانظر أرقام البخاري.

(٤) في نسخ البخاري المطبوعة: ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه أو إياها.

(٥) رواه البخاري (فتح ٣٧٧٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب فضل عائشة، و(٧١٠٠ و٧١٠١) في الفتن: باب الفتنة التي تموج كموج البحر؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٤/٢٦٥ (١٧٨٦٧).

ﷺ هديَّةً فَلْيُهْدِ إليهِ حيثُ كانَ مِنْ نسائِه، فكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِما قُلْنَ، فلم يَقُلْ لَها شيئًا، فسَأَلْنَها، فقالتْ: ما قالَ لي شيئًا. فقلنَ لَها: كَلِّميهِ. قالتْ: فكلَّمْتُهُ حينَ دارَ إليها أيضًا، فلم يَقُلْ لها شيئًا، فسأَلْنَها فقالتْ: ما قالَ لي شيئًا، فقُلْنَ لها: كَلِّميهِ حتى يُكَلِّمَكِ. فدَارَ إليها فكلَّمَتْه، فقالَ لها: «لا تُؤْذِيني في عائشة، فإنَّ الوَحْيَ لم يَأْتِني وأنا في ثوبِ امرأةٍ إلا عائشة». قالتْ: فقُلْتُ: أتوبُ إلى اللهِ مِنْ أَذَاكَ يا رسولَ الله، ثم إنَّهُنَّ دَعَوْنَ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ، فأَرْسَلْنَها إلى رسولِ الله ﷺ تقول: إنَّ نساءَكَ يَسْأَلْنَكَ العَدْلَ في بنتِ أبي بكر، فكلَّمَتْهُ، فقال: «يا بُنَيَّة، ألا تُحِبِّينَ ما أُحِبُّه»؟ فقالتْ: بلَىٰ، فرجَعَتْ إليهِنَّ، فأَخبرَتْهُنَّ، فقُلْنَ: ارْجِعي [إليه]، فأَبَتْ أنْ تَرْجِعَ، فأَرْسَلْنَ زينَبَ بنتَ جَحْش، فأَتَتْهُ فأَغْلَظَتْ وقالتْ: إنَّ نساءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللهَ العَدْلَ في بنتِ أبي قُحَافَة؛ فرَفَعَتْ صَوْتَها ثلاثًا، حتى تناوَلَتْ عائشةَ، وهي قاعدةٌ، فسَبَّتْها، حتى إنَّ رسولَ الله ﷺ لَيَنْظُرُ إلى عائشة: هل تَكَلَّمُ؟ قال: فتكَلَّمَتْ عائشةُ تَرُدُّ على زَيْنَب، حتى أَسْكَتَتْها، قال: فنظَرَ النبيُّ ﷺ إلى عائشة، فقال: «إنَّها ابنةُ أبي بكر».

وفي أُخرىٰ قال: كانَ الناسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَاياهُمْ يومَ عائشة، قالتْ: عائشةُ: فاجتمَعَ صواحِبِي إلى أُمِّ سلَمَة، فقُلنَ: يا أُمَّ سَلَمة، إنَّ الناسَ يتَحَرَّوْنَ بِهداياهُمْ يومَ عائشة، وإنَّا نُريدُ الخيرَ، كما تُريدُه عائشةُ، فمُري رسولَ اللهِ ﷺ أنْ يَأْمُرَ الناسَ أنْ يُهْدوا إليه حيثما كان، أو حيثما دار، قالتْ: فذكَرَتْ ذلك أُمُّ سَلَمةَ للنبيِّ ﷺ قالتْ: فأَعْرَضَ عنِّي، قالتْ: فلمَّا عادَ إليَّ ذكرتُ ذلكَ له، فأَعْرَضَ عنِّي، فلمَّا كانَ في الثالثةِ ذكرتُ ذلك له، فقال: «يا أُمَّ سَلَمة، لا تُؤذيني في عائشة، فإنَّه واللهِ ما نزَلَ عليَّ الوَحْيُ وأنا في لِحَافِ امرأةٍ منكُنَّ غيرِها».

وفي أُخرىٰ قالتْ: أَرسَلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ إلى رسولِ الله ﷺ، فاستَأْذَنَتْ عليه وهو مُضطَجِعٌ في مِرْطِي، فأَذِنَ لَها، فقالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ أزواجَكَ أرسَلْنَني يَسأَلْنَكَ العَدْلَ في ابنةِ أبي قُحَافة، وأنا ساكِتَة، قالتْ: فقال لها رسولُ الله ﷺ: «أيْ بُنَيَّة، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ ما أُحِبُّ»؟ فقالتْ: بلىٰ، قال: «فأَحِبِّي هٰذه»، قالتْ: فقامَتْ فاطمةُ حينَ سمِعَتْ ذٰلكَ من رسولِ الله ﷺ، فرجَعَتْ إلى أزواجِ النبيِّ ﷺ، فأَخبرَتْهُنَّ بالذي قالت، وبالذي قالَ لها رسولُ الله ﷺ، فقُلْنَ لَها: ما نُراكِ

أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شيء، فارْجِعِي إلى رسولِ الله ﷺ فقولي له: إنَّ أزواجَكَ يَنْشُدْنَكَ العَدْلَ في ابنةِ أبي قُحافة. فقالتْ فاطمةُ: لا واللهِ لا أُكلِّمُهُ فيها أَبَدًا. قالتْ عائشة: فأَرسَلَ أزواجُ النبيِّ ﷺ زينبَ بنتَ جَحْشٍ، زوجَ النبيِّ ﷺ، وهي التي كانتْ تُسَامِيني مِنْهُنَّ في المَنْزِلَةِ عندَ رسولِ الله ﷺ، ولم أرَ امرأةً قَطُّ خيرًا في الدِّينِ مِنْ زَيْنَب، وأَتْقَىٰ لله، وأَصْدَقَ حديثًا، وأَوْصَلَ للرَّحِم، وأعظَمَ صدَقَةً، وأَشَدَّ ابتِذالاً لِنفسِها في العمل الذي تصَدَّقُ به، وتقَرَّبُ بِهِ إلى اللهِ عزَّ وجلّ، ما عَدَا سَوْرَةً مِنْ حَدٍّ كانتْ فيها، تُسْرِعُ منها الفَيْئَةَ، قالتْ: فاستَأْذَنتْ على رسولِ الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ معَ عائشةَ في مِرْطِها على الحالِ التي دخَلَتْ فاطمةُ عليها وهو بِها، فأَذِنَ لَها رسولُ الله ﷺ، فقالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ أزواجَكَ أَرْسَلْنَني يَسأَلْنَكَ العَدْلَ في ابنةِ أبي قُحافة. قالتْ: ثم وقَعَتْ بي، فاستَطَالَتْ عليَّ، وأنا أَرْقُبُ رسولَ الله ﷺ وأَرْقُبُ طَرْفَه، هل يَأْذَنُ لي فيها؟ قالتْ: فلم تَبْرَحْ زينَبُ حتى عرَفْتُ أنَّ رسولَ الله ﷺ لا يَكْرَهُ أنْ أَنْتَصِرَ، قالتْ: فلمَّا وقَعْتُ [بِها] لم أَنْشَبْها حتى أَثْخَنْتُ عليها - وفي رواية: لم أَنْشَبْها أنْ أَثْخَنْتُها غَلَبَةً - فقالَ رسولُ الله ﷺ، وتبَسَّمَ: «إنَّها ابنةُ أبي بكر».

أخرج الأولى والثانيةَ والثالثةَ البخاري، وأخرج مسلم الأولىٰ والرابعةَ، ولم يُخرجِ البخاري من الرابعةِ إلا طرَفًا تعليقًا، قال: قالتْ عائشةُ: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ فاستأْذَنَتْ فاطمةُ. لم يَزِدْ.

وأخرَجَ الترمذي الروايةَ الثالثة، وأخرج النسائي الأولىٰ والرابعة، وأخرج طرَفًا من الثالثة، وهو قوله: إنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لأمِّ سَلَمَة: «يا أُمَّ سَلَمَة، لا تُؤذيني في عائشة، فإنَّه واللهِ ما أَتاني الوَحْيُ وأنا في لِحَافِ امرأةٍ منكُنَّ، إلا هٰذه»[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٧٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب فضل عائشة، و(٢٥٧٤) في الهبة: باب قبول الهدية، و(٣٥٨٠ و٣٥٨١) باب من أهدىٰ إلى صاحبه وتحرَّىٰ بعض نسائه دون بعض؛ ومسلم رقم (٢٤٤١ و٢٤٤٢) في فضائل الصحابة: باب فضائل عائشة رضي الله عنها؛ والترمذي رقم (٣٨٧٤) في المناقب: باب من فضل عائشة رضي الله عنها؛ والنسائي ٧/ ٦٥-٦٩ (٣٩٥٠ و٣٩٥١) في عشرة النساء: باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ٢٩٣ (٢٥٩٧٣).

(يَتحَـرَّوْنَ) التَّحَـرِّي: القَصْـدُ والاعتِمـادُ للشـيء، والاجتهـاد فـي تَحْصِيـل الأمـر المطلوب.

(مِرْطِي) المِرْط: الكِسَاءُ من الخَزِّ والصُّوف يُتغَطَّىٰ بِه.

(تُسَامِينِي) المُسَاماة: المُنَاظَرَة والمُنَاصَبَة، وهو مُفاعَلة من السُّمُوِّ، وهو العُلُوُّ.

(سَوْرَة مِنْ حَدّ) السَّوْرَةُ: الوُثوبُ والثَّوَرَان، والحَدُّ: الحِدَّةُ في الإنسان.

(الفِيئَة) مِثال الفِيْعَة - بكسرِ الفاء -: الرجوعُ عن الشيء الذي يكون قد لابَسَهُ الإنسان[1].

(لم أَنْشَبْها): أيْ لم أَلْبَثْها.

(وقَعَتْ بي) وقَعْتُ بِهِ: إذا وقَعْتَ في عِرْضِه وشَتْمِه، من الوَقِيعَةِ في الناس.

(أَثْخَنْتُ) الإثْخَانُ على الجَرِيح: هو المُبَالَغةُ في جَرْحِه، وأَثْخَنَه المرَضُ: إذا اشتدَّ عليه، والإثْخانُ أيضًا: التَّمَكُّنُ من الشيء، فكأنَّها أرادَتْ: أنَّها تمكَّنَتْ مِنها وبالَغَتْ في جوابِها.

(الذُّرَيْعَة)[2]: تصغير الذِّرَاع، ثم ثَنَّاها مُصَغَّرَةً، وأرادَتْ بِها ساعِدَيْها.

٦٦٨٧ - (س - أُمُّ سَلَمَة) رضي الله عنها، أنَّ نساءَ النبيِّ ﷺ كلَّمْنَ أُمَّ سَلَمَة أنْ تُكَلِّمَ النبيَّ ﷺ، أنَّ الناسَ كانوا يَتحَرَّوْنَ بِهَدَاياهُمْ يومَ عائشة، ويَقُلْنَ: إنَّا نُحِبُّ الخيرَ كما تُحِبُّ عائشة. فكَلَّمَتْهُ، فلم يُجِبْها، فلمَّا دارَ عليها كلَّمَتْه، فلم يُجِبْها، فقُلْنَ: ما رَدَّ عليكِ؟ قالتْ: لم يُجِبْني، قُلْنَ: لا تَدَعِيهِ حتى يَرُدَّ عليكِ، أو تَنْظُرِي ما يقول. فلمَّا دارَ عليها كلَّمَتْهُ، فقال: «لا تُؤْذِيني في عائشة، فإنَّهُ لم يَنزِلْ عليَّ الوَحْيُ وأنا في

---

(١) كذا، وفي شرح النووي لصحيح مسلم ٢٠٦/١٥: (الفَيْئَة) بفتح الفاء والهمز، وهي الرجوع؛ أيْ: إذا وَقَعَ ذلك منها رجَعَتْ عنه سريعًا، ولا تُصِرُّ عليه.

(٢) هذه اللفظة لم تَرِدْ في الروايات المذكورة، وهي من حديثٍ أخرجه ابن ماجه رقم (١٩٨١) في النكاح: باب حسن معاشرة النساء؛ من حديث عائشة قالتْ: ما علمتُ حتى دخلتْ عليَّ زينبُ بغيرِ إذْنٍ وهي غَضْبَىٰ، ثم قالتْ: يارسولَ الله، أَحسَبُكَ إذا قلَبَتْ بُنَيَّةُ أبي بكرٍ ذُرَيْعَتَيْها، ثم أَقبَلَتْ عليَّ فأعرَضْتُ عنها . . . الحديث؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٩٣/٦ (٢٤٠٩٩)، وهو حديث صحيح.

لِحَافِ امرأةٍ منكُنَّ، إلا في لِحَافِ عائشة». أخرجه النسائي[1].

٦٦٨٨ - (خ - القاسم بن محمد) رحمه الله، أنَّ عائشة اشتكَتْ، فجاءَ ابنُ عباس، فقال: يا أُمَّ المُؤمِنين، تَقْدَمينَ على فَرَطِ صِدْقٍ، على رسولِ الله ﷺ، وعلى أبي بكر. أخرجه البخاري[2].

(فَرَط صِدْق) الفَرَطُ: المُتَقَدِّمُ على القوم في المسير، وفي طلَبِ الماء، فجعَلَ ابنُ عباسٍ رسولَ الله ﷺ وأبا بكرٍ لِعائشةَ متقدِّمِينَ عليها في المَقْصِد، وأضَافَهما إلى (صِدْق) وَصْفًا لهما ومَدْحًا، كما قالَ اللهُ تعالىٰ: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٢].

٦٦٨٩ - (خ - ابنُ أبي مُلَيْكَة) رحمه الله، قال: استَأْذَنَ ابنُ عباسٍ على عائشة قُبَيْلَ مَوْتِها وهي مَغْلوبَةٌ، فقالتْ: أَخْشَىٰ أنْ يُثْنِيَ عليَّ. فقيل: ابنُ عَمِّ رسولِ الله ﷺ، ومِنْ وُجوهِ المسلمين. فقالتْ: ائْذَنوا له. فقال: كيف تَجِدِينَكِ؟ قالتْ: بِخَيْرٍ، إنِ اتَّقَيْتُ الله. قال: فأنتِ بخيرٍ إنْ شاءَ الله، زوجَةُ رسولِ الله ﷺ، ولم يَنْكِحْ بِكْرًا غيرَكِ، ونَـزَلَ عُذْرُكِ مِنَ السماء. ودخَلَ ابنُ الزُّبير خِلاَفَه، فقالتْ: دخَلَ ابنُ عباسٍ فأَثْنَىٰ عليَّ، ووَدِدْتُ أنِّي كنتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا.

أخرجه البخاري، وله في أُخرىٰ نحوه، ولم يَذْكُرْ نسيًا منسِيًّا[3].

(نَسْيًا مَنْسِيًّا): أيْ شيئًا حَقِيرًا، مَتْروكًا مُطَّرَحًا، لا يُلْتَفَتُ إليه، والعرَبُ إذا ارتَحَلوا مِنَ المنزِلِ قالوا: انظروا أَنْسَاءَكُمْ وافتَقِدوها، يَعْنونَ بذلك ما يكونُ من أشيائِهِمُ التي ربما نَسُوها في المنزِلِ مِمَّا لا تكونُ عندَهم بِبَال، كالعَصَا ونحوِها، وهم يُسَمُّونَ أيضًا خِرْقَةَ الحائِضِ نَسْيًا، لأنَّها مِمَّا يُطَّرَحُ ويُتْرَك.

---

(١) رواه النسائي ٧/ ٦٨ و٦٩ (٣٩٥٠) في عشرة النساء: باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٩٣ (٢٥٩٧٣)؛ وهو حديث صحيح يشهد له روايات الحديث الذي قبله.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٧١) في المناقب: باب فضل عائشة، و(٤٧٥٤) في تفسير سورة النور: باب ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٧٥٤) في تفسير سورة النور: باب ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾.

٦٦٩٠ - (ت - موسى بن طَلْحَة) رحمه الله، قال: ما رَأَيتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عائشة. أخرجه الترمذي[(١)].

صَفِيّة بنتُ حُيَيّ
رضي الله عنها

٦٦٩١ - (ت - صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيّ) رضي الله عنها، قالتْ: دخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ ، وقد بلَغَني كلامٌ عن حَفْصَةَ وعائشة، فذكَرْتُ ذٰلكَ لَه، فقال: «أَلا قلتِ: كيفَ تكونانِ خَيْرًا مِنِّي، وزَوْجي محمد، وأبي هارون، وعَمِّي موسىٰ»؟ وكانَ الذي قالَتَاه: نحنُ على رسولِ الله ﷺ أَكْرَمُ مِنْها. وقالوا: نحن أزواجُ النبيِّ ﷺ وبناتُ عَمِّه[(٢)].

وفي أُخرىٰ: قالتْ: دخَلَ عليَّ رسولُ الله ﷺ وأنا أبكي، وكانتْ حَفْصةُ قالتْ لها: يا بنةَ يَهُود، فأَخْبَرَتْهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : «أَلا تَتَّقِينَ اللهَ يا حَفْصَة؟ إنَّها لابْنَةُ نَبِيّ، وإنَّ عمَّها لَنَبِيّ، وإنَّها لَتَحْتُ نَبِيّ، فبِمَ تَفْخَرِينَ عليها»؟ قالتْ: بنتُ يَهودِيّ. أخرجه الترمذي[(٣)].

٦٦٩٢ - (ت س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: بلَغَ صَفِيَّةَ أنَّ حَفْصَة قالتْ: بنتُ يَهودِيّ. فبكَتْ، فدخَلَ عليها النبيُّ ﷺ وهي تَبْكي، فقال: «ما يُبْكِيكِ»؟ قالتْ: قالتْ لي حَفْصَةُ: أنتِ ابنةُ يَهودِيٍّ. فقال النبيُّ ﷺ : «إنَّكِ لابنةُ نَبِيٍّ، وإنَّ عَمَّكِ لَنَبِيٌّ، وإنَّكِ لَتَحتَ نبيٍّ، فبِمَ تَفْخَرُ عليكِ»؟ ثم قال: «اتَّقِ اللهَ يا حَفْصَة». أخرجه الترمذي والنسائي[(٤)].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٨٨٤) في المناقب: باب من فضل عائشة رضي الله عنها؛ وهو حديث صحيح، وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح غريب.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٨٩٢) في المناقب: باب فضل أزواج النبي ﷺ ، وفي سنده هاشم بن سعيد الكوفي، وهو ضعيف، وقال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ مِنْ حديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذاك؛ وفي الباب عن أنس. يريد به الحديث الذي بعده.

(٣) هذه الرواية لم نَجِدْها عند الترمذي، وهي ملفقة من رواية أخرى عند الترمذي رقم (٣٨٩٢) وهي ضعيفة، بمعنى الحديث الذي يتلوه.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٨٩٤) في المناقب: باب مناقب أزواج النبي ﷺ ؛ وهو عند النسائي في الكبرىٰ ٥/ ٢٩١ رقم (٨٩١٩)؛ ورواه أحمد في المسند ٣/ ١٣٥ (١١٩٨٤)؛ وإسناده صحيح.

سَوْدَةُ بنتُ زَمعَة
رضي الله عنها

٦٦٩٣ - (ت د - عِكْرِمة [مَوْلىٰ ابنِ عباس]) رحمه الله، قال: قيلَ لابنِ عباسٍ بعدَ صلاةِ الصُّبح: ماتَتْ فلانة - لِبعضِ أزواجِ رسولِ الله ﷺ - فسَجَدَ، فقيلَ له: أتَسْجُدُ هٰذِهِ الساعة؟! فقال: أليسَ قد قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا رأيتُمْ آيةً فاسْجُدوا»؟ وأَيُّ آيةٍ أعظَمُ مِنْ ذَهَابِ أزواجِ النبيِّ ﷺ؟. أخرجه أبو داود والترمذي، ولم يُسَمِّيَاهَا[١].

وذكرَ رَزِين روايةً وسَمَّاها، وقالَ في آخِرِها: وأيُّ آيةٍ أعظَمُ مِنْ ذَهَابِ أُمِّ المؤمنين؟.

أَسْمَاءُ بنتُ أبي بكْر
رضي الله عنهما

٦٦٩٤ - (خ - وَهْبُ بن كَيْسَان) رحمه الله، قال: كانَ أهلُ الشامِ يُعَيِّرونَ ابنَ الزُّبير، يقولون: يا بنَ ذاتِ النِّطَاقَيْن؛ فقالتْ له أسماءُ: يابُنَيّ، إنَّهُمْ يُعَيِّرونكَ بالنِّطَاقَيْنِ، وهل تَدْرِي ما ذاك؟ إنَّما كانَ نِطَاقي شَقَقْتُهُ نِصْفَيْن، فأَوْكَيْتُ قِرْبَةَ رسولِ الله ﷺ بِأَحَدِهِما، وجعَلْتُ في سُفْرَتِهِ آخَرَ. فكانَ ابنُ الزُّبيرِ إذا عَيَّرَهُ أهلُ الشامِ يقول: إيهًا والإلٰه:

تِلْكَ شَكَاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُهَا

أخرجه البخاري[٢].

---

(١) رواه أبو داود رقم (١١٩٧) في الصلاة: باب السجود عند الآيات؛ والترمذي رقم (٣٨٩١) في المناقب: باب في فضل أزواج النبي ﷺ، وهو حديث حسن.

(٢) رواه البخاري (فتح ٥٣٨٨) في الأطعمة: باب الخبز المرقق والأكل على الخوان، و(٢٩٧٩) في الجهاد: باب حمل الزاد في الغزو، و(٣٩٠٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

(ذاتُ النِّطَاقَيْن) النِّطَاق: ما تَشُدُّ بِهِ المرأةُ وَسْطَها عندَ مُعَاناةِ الأشْغال، لِتَرْفَعَ بِهِ ثَوْبَها، و«ذاتُ النِّطَاقَيْن» هي أَسماءُ بنتُ أبي بكرٍ الصِّدِّيق، أُمُّ عبدِ الله بنِ الزُّبير، سُمِّيَتْ بذٰلكَ لأنَّها قطَعَتْ نِطَاقَها نِصْفَيْنِ عندَ مُهَاجَرَةِ رسولِ الله ﷺ، فشَدَّتْ بِأَحَدِهِما قِرْبَتَه، وبالآخَرِ سُفْرَتَه، فسَمَّاها رسولُ الله ﷺ يومَئِذٍ «ذاتَ النِّطَاقَيْن». وقيل: شَدَّتْ بِأَحَدِهما سُفْرَتَه، وبالآخَرِ وَسْطَها لِعَمَلِ الشُّغْل.

(فأَوْكَيْتُ) أَوْكَيْتُ الوِعَاءَ: إذا شَدَدْتَه.

(إيهًا): زَجْرٌ ونَهْيٌ، و«إيهٍ» بمعنَىٰ الاسْتِزَادة، فكأنَّه قال: زيدوني مِنْ قَولِكُمْ هٰذا، فإنَّه مِمَّا يَزِيدُني فَخْرًا وشَرَفًا؛ أو أنَّهُ زَجْرٌ عَمَّا بَنَوْا عليهِ قولَهُمْ مِنْ إرادَةِ عَيْبِه وذَمِّهِ فقال: كُفُّوا عن جَهْلِكُمْ.

(والإِلٰه): قَسَمٌ، أيْ واللهِ إنَّ الأمرَ كما تَزْعمون، أو أنَّهُ استِعْطافٌ، كما تقول: باللهِ أخبِرْني، لِمَا تُرِيدُ أنْ تستَعلِمَهُ منه.

(شَكَاة) الشَّكَاةُ: الذَّمُّ والعَيْب.

(ظَاهِرٌ عنكَ عارُهَا): أيْ بَعِيدٌ عنك، مُجَاوِزٌ لكَ، والبيتُ لأبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ، وأَوَّلُه:

وعَيَّرَها الواشُونَ أَنِّي أُحِبُّها ... وتِلْكَ شَكَاةٌ ظاهِرٌ عنكَ عارُها[1]

أُمُّ حرَام بنت مِلْحَان
رضي الله عنها

٦٦٩٥ - (خ م ط ت د س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا ذهَبَ إلى قُبَاءَ يَدْخُلُ على أُمِّ حَرَامٍ بنتِ مِلْحَانَ فتُطْعِمُه، وكانتْ تحتَ عُبَادَةَ بن

(١) وهذا البيت من قصيدةٍ أولُها:

هلِ الدهرُ إلا ليلةٌ ونَهارُها ... وإلا طلوعُ الشمسِ ثم غيارُها
أَبىٰ القلب إلا أُمَّ عمرٍو فأصبحَتْ ... تحرّقُ ناري بالشكاةِ ونارُها

انظر فتح الباري ٩/ ٥٣٣.

الصامِت، فدخَلَ عليها رسولُ الله ﷺ يومًا فأَطْعَمَتْهُ، ثم جعلَتْ تَفْلي رأْسَهُ، فنامَ رسولُ الله ﷺ، ثم استيقظَ وهو يَضْحَك، قالتْ: فقلتُ: ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضوا عليَّ غُزَاةً في سَبيلِ الله، يَرْكَبونَ ثَبَجَ هٰذا البحر، مُلوكًا على الأسِرَّة»، أو قال: «مثلَ المُلوكِ على الأسِرَّة» - شَكَّ إسحاق، هو ابنُ عبدِ الله بن أبي طَلْحة - قالتْ: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعلَني مِنْهُمْ. فدَعَا لَها رسولُ الله ﷺ، ثم وضَعَ رأْسَهُ [فنامَ]، ثم استَيقظَ وهو يَضْحَك، قالتْ: فقلتُ: ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ مِنْ أُمَّتي عُرِضوا عليَّ غُزَاةً في سَبيلِ الله» - كما قال في الأولىٰ - قالتْ: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ أنْ يجعلَني منهمْ. قال: «أنتِ مِنَ الأوَّلين»، فرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ بنتُ مِلْحَانَ البحرَ في زَمَنِ معاويةَ بنِ أَبي سُفيان[1]، فصُرِعَتْ عن دابَّتِها حينَ خرجَتْ في البحر، فهلَكَتْ.

وفي روايةٍ عن أنس، عن خالَتِه أُمِّ حَرامٍ بنتِ مِلْحان، قالتْ: نامَ النبيُّ ﷺ يومًا قريبًا منِّي، ثم استيقظَ يتبَسَّمُ، فقلتُ: ما أَضْحَكَك؟ قال: «ناسٌ مِنْ أُمَّتي عُرِضوا عليَّ، يَرْكبونَ هٰذا البحرَ الأخضَر[2]، كالمُلوكِ على الأسِرَّة»[3]، فقالتْ: قلتُ: ادْعُ اللهَ أنْ يجعَلَني منهمْ. فدَعَا لها. ثم ذكَرَ نحوَهُ بمعناه. وفيه: فخرَجَتْ معَ زوجِها عُبادةَ بنِ الصامِت، أوَّلَ ما رَكِبَ المسلمونَ البحرَ معَ مُعاوية، فلمَّا انصَرَفوا من غزوَتِهمْ قافِلِينَ الشامَ، قُدِّمَتْ إليها دابَّةٌ لِتركَبَها، فصَرَعَتْها، فماتَتْ.

وفي أُخرىٰ: ما يُضْحِكُكَ؟ بأبي أنتَ وأُمِّي. [قال: «أُرِيتُ قومًا مِنْ أُمَّتي»]. وفيه: «يَرْكَبونَ ظَهْرَ هٰذا البحرَ الأخْضَرَ». وفيه: «فإنَّكِ مِنْهُمْ»، وفيه: فتَزوَّجَها عُبادَةُ

---

(١) قوله: في زمن معاوية؛ قال القاضي عياض: قال أكثرُ أهلِ السير والأخبار: إنَّ ذلك كان في خلافةِ عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، وإنَّ فيها ركبت أمُّ حرامٍ وزوجُها إلى قبرُصَ فصُرِعَتْ عن دابَّتِها هناك، فتوُفِّيَتْ ودُفنتْ هناك؛ وعلى هٰذا يكون قوله: في زمن معاوية، معناه: في زمان غزوِهِ البحر، لا في أيام خلافته. شرح النووي ١٣/ ٥٩.

(٢) قال الحافظ في الفتح ١١/ ٧٤: قال الكرماني: هي صفة لازمةٌ للبحر، لا مُخَصِّصة.

(٣) قوله: «كالملوك على الأسرّة»: قيل: هو صفةٌ لهم في الآخرة إذا دخلوا الجنَّة، والأصَحُّ أنَّه صفةٌ لهم في الدنيا، أيْ: يركَبُونَ مَرْكبَ المُلوك لِسَعَةِ حالِهم، واستِقَامةِ أمرِهم، وكثرةِ عَدَدِهم. شرح النووي ١٣/ ٥٨.

ابنُ الصامِت بعدُ، فغزَا في البحر، فحمَلَها معَه، فلمَّا جاءَتْ قُرِّبَتْ لَها بَغْلَةٌ فرَكِبَتْها، فصرَعَتْها، فانْدَقَّتْ عُنُقُها.

وفي أُخرىٰ قال: أَتىٰ رسولُ الله ﷺ ابنةَ مِلْحَانَ خالةَ أَنَسٍ، فوَضَعَ رأسَهُ عندَها ـ وعندَ البخاري: فاتَّكَأَ عندَها ـ ثم ضَحِك، فقالتْ: لِمَ تَضْحَكُ يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ مِنْ أُمَّتي، يرْكبونَ البحرَ الأخضَرَ في سَبيلِ الله، مَثَلُهمْ مَثَلُ المُلوكِ على الأسِرَّة». فقلتُ: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ أنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ. قال: «اللهمَّ اجْعَلْها مِنهُمْ»، ثم عادَ فضَحِكَ، فقالتْ له مثلَ ذٰلك، فقالتْ: اُدْعُ اللهَ أنْ يَجعَلَني مِنهمْ. قال: «أنتِ مِنَ الأوَّلينَ، ولستِ مِنَ الآخِرين». قالَ أنس: فتزَوَّجَتْ عُبادَةَ بنَ الصامِت، فرَكِبَتِ البحرَ معَ بنتِ قَرَظَة، فلمَّا قَفَلَتْ رَكِبَتْ دابَّتَها، فوَقَصَتْ بِها، فسَقَطَتْ عنها فماتَتْ.

اللفظُ في هذه الروايةِ لِحديثِ البخاري، وأدرَجَهُ مسلمٌ على ما قبلَه.

هٰذه رواياتُ البخاري ومسلم، أخرجَها الحُميديُّ[1] في مسند أُمِّ حَرَام؛ وقد أخرجَ بعضَها في مُسنَدِ أَنسٍ أيضًا، وقال: أخرجَ أبو مسعود [الدِّمَشْقي] هٰذه الروايةَ الأخيرةَ في مسنَدِ أُمِّ حرَام، وأخرجها البُرْقاني في مسند أنس؛ وأخرج الموطأ والترمذي والنسائي الروايةَ الأولىٰ، وأخرج أبو داود نحوَ الثالثة.

وفي أُخرىٰ لأبي داودَ مثل الأولىٰ إلى قولِه: تَفْلي رأسَه، ثم قال وساقَ الحديثَ. وقال أبو داود: وماتَتْ بنتُ مِلْحَانَ بِقُبْرُسَ. وأخرج النسائي نحوَ الروايةِ الآخرةِ أخصَرَ منها.

وفي أُخرىٰ لأبي داود: عن عطاء بنِ يَسَار، أنَّ الرُّمَيْصَاءَ أُختَ أُمِّ سُلَيم، قالتْ: نامَ النبيُّ ﷺ فاستيقظَ، وكانتْ تَغْسِلُ رأسَها، فاستيقَظَ وهو يَضْحَك، فقالتْ: يا رسولَ الله، أتَضْحَكُ مِنْ رأسي؟ قال: «لا . . .». وساقَ هذا الخبر، يزيد وينقص. هٰكذا قال أبو داود. ولم يذكرْ لفظَه، وقال: الرُّمَيْصاء، أخت أُم سُليم من الرَّضَاعة[2].

---

(١) في الجمع بين الصحيحين ٢/٥٣٤ (١٨٩٧) مسند أنس، و٤/٢٨٨ (٣٥٣٨) مسند أم حرام.
(٢) رواه البخاري (فتح ٢٧٨٩) في الجهاد: باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، و(٢٨٠٠) باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم، و(٢٨٧٨) باب غزو المرأة =

(ثَبَج البحر): وَسطُه، وثَبَجُ كُلِّ شيءٍ: وَسطُه.

(وَقَصَتْ بِها دابَّتُها): أيْ دَقَّتْ عُنقَها؛ يُقال: وقصَتْ عُنُقُه، فهي مَوْقوصَة. قال الحُميدي: كذا في هٰذه الرواية بالواو، وكذا فُسِّرَ، ولعلَّه على المآل؛ وقال: ومنهم مَنْ رواه «رَقَصَتْ» بالراء، أيْ: أسرَعَتْ وزادَتْ في المشي، وإنَّما وَقَعَ الخِلاَفُ لِقولِه: فوَقَصَتْ بِها دابَّتُها، فسَقَطت. فظاهِرُهُ: أنَّ الوَقْصَ قبلَ السُّقوط، وإنَّما الوَقْصُ من السُّقوطِ وبعدَه، لا قبلَه، قال: وقال الهَرَوِيُّ في تفسير الحديث الذي فيه: (فركب فرسًا، فجعَلَ يَتَوَقَّصُ بها) أيْ: يَنْزو ويَثِب. فجعَلَ النَّزْوَ والوُثوبَ تَوَقُّصًا، لا دَقًّا للعُنُق، فعَلىٰ هٰذا يحتمِلُ ما في الرواية الأولىٰ، والذي ذكرَهُ الهَرَويُّ صحيح، فإنَّ التَّوَقُّصَ في اللغة: هو وُثوبُ الدابَّةِ ونَزْوُها، يُقال: مرَّ فلانٌ تتوَقَّصُ بِهِ دابَّتُه، أيْ: تَثِبُ بِهِ وَثْبًا مُتَقارِبَ الخَطْوِ.

أُمُّ سُلَيْم بنتُ مِلْحَان
رضي الله عنها

٦٦٩٦ - (خ م - أنس) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ لا يَدْخُلُ في المدينة بيتَ امرأةٍ، غيرَ بيتِ أُمِّ سُلَيم، إلا على أزواجِه، فقيلَ له، فقال: «إنِّي أَرْحَمُها، قُتِلَ معي أخوها».

وفي رواية: كان رسولُ الله ﷺ لا يَدْخُلُ على أَحَدٍ من النِّساءِ إلا على أزواجِه، إلا أُمَّ سُليم، فإنَّه كان يَدْخُلُ عليها، فقيلَ له في ذلك، فقال: «إنِّي أَرْحَمُها، قُتِلَ معي أخوها».

= البحر، و(٢٨٩٥) باب ركوب البحر، و(٦٢٨٢) في الاستئذان: باب من زار قومًا فقالَ عندَهم، و(٧٠٠٢) في التعبير: باب رؤيا النهار؛ ومسلم رقم (١٩١٢) في الإمارة: باب فضل الغزو في البحر؛ والموطأ ٢/ ٤٦٤ و٤٦٥ (١٠١١) في الجهاد: باب الترغيب في الجهاد؛ وأبو داود رقم (٢٤٩٠-٢٤٩٢) في الجهاد: باب فضل الغزو في البحر؛ والترمذي رقم (١٦٤٥) في فضائل الجهاد: باب ماجاء في غزو البحر؛ والنسائي ٦/ ٤٠ و٤١ (٣١٧١ و٣١٧٢) في الجهاد: باب فضل الجهاد في البحر؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٢٧٧٦) في الجهاد: باب فضل غزو البحر؛ وأحمد في المسند ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥ (١٣٣٧٩).

وأمُّ سُليم: هي أُمُّ أَنسِ بنِ مالك، ولعلَّهُ أرادَ على الدَّوَام، فإنَّه كانَ يدخُلُ على أُمِّ حرام، وهي خالةُ أنس[(١)]. أخرجه البخاري ومسلم[(٢)].

٦٦٩٧ - (خ م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأَيْتُني دخَلْتُ الجنَّةَ، فسمعتُ خَشْفَةً، فإذا أنا بالرُّمَيْصَاءِ امرَأَةِ أبي طَلْحة». أخرجه البخاري ومسلم[(٣)].

٦٦٩٨ - (م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دخَلْتُ الجنَّةَ، فسمعتُ خَشْفَةً، قلتُ: مَنْ هٰذا؟ قالوا: هٰذهِ الرُّمَيْصَاءُ[(٤)] بنتُ مِلْحَانَ، أُمُّ أَنَسِ ابنِ مالك». أخرجه مسلم[(٥)].

هند بنت عتبة
رضي الله عنها

٦٦٩٩ - (خ م - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: جاءَتْ هندُ بنتُ عُتْبة، فقالت: [واللهِ] يا رسولَ الله، ما كانَ على ظَهْرِ الأرضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبَّ إليَّ مِنْ أنْ يَذِلُّوا مِنْ أهلِ خِبَائِك، ثم ما أَصبَحَ اليومَ على ظَهْرِ الأرضِ أهلُ خِبَاءٍ أَحَبَّ إليَّ [مِنْ] أنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهلِ خِبَائِكَ. قال رسولُ الله ﷺ: «وأيضًا والذي نفسي بيدِه»، [ثم] قالتْ:

---

(١) الفقرة الأخيرة من الحديث «وأم سليم ..» إلى آخره، من زيادات الحميدي ١/٥٢٢ (١٨٨٧)، كما في الفتح ٦/٥١.

(٢) رواه البخاري (فتح ٢٨٤٤) في الجهاد: باب فضل من جهّز غازيًا أو خلفه بخير؛ ومسلم رقم (٢٤٥٥) في فضائل الصحابة: باب فضائل أم سليم أم أنس بن مالك.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٦٧٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و(٥٢٢٦) في النكاح: باب الغيرة، و(٧٠٢٤) في التعبير: باب رؤيا القصر؛ ومسلم رقم (٢٤٥٧) في فضائل الصحابة: باب فضائل أُم سليم أم أنس بن مالك، وبلال رضي الله عنهم، وهذا اللفظ الذي ساقه المصنّف هنا مختصر، وقد تقدّم بطوله من حديث جابر، في مناقب مشتركة برقم (٦٣٧٨) فليراجع.

(٤) وفي بعض النسخ: الغميصاء، وهو أشهر.

(٥) صحيح مسلم رقم (٢٤٥٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك رضي الله عنهما؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/٣٧٢ (١٤٥٨٤).

يا رسول الله، إنَّ أبا سفيانَ رجلٌ مَسِيكٌ، فهَلْ عليَّ حرَجٌ أنْ أُطْعِمَ مِنَ الذي له عيالَنا؟ قال: «لا حرَجَ عليكِ أنْ تُطْعِمِيهِمْ بالمَعْروف». أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

(مَسِيك) رجلٌ مَسِيكٌ: بوزن شريف، إذا كانَ بَخيلاً شديدًا يُمسِكُ مالَهُ؛ ومِسِّيك: بالكسر والتشديد[٣]: المبالغ في البُخل.

الفصل الثالث

من الباب الرابع

في فضائل أهل البيت

٦٧٠٠ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْذوكُمْ مِنْ نِعَمِه، وأَحِبُّوني لِحُبِّ الله، وأَحِبُّوا أَهلَ بيتي لِحُبِّي». أخرجه الترمذي[٤].

٦٧٠١ - (ت - سعد بن أبي وَقَّاص) رضي الله عنه، قال: لما نزَلَتْ هٰذه الآية: [﴿فَقُلْ تَعَالَوْا] نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ ...﴾ الآية [آل عمران: ٦١] دَعَا

---

(١) رواه البخاري تعليقًا بعد الحديث رقم (٣٨٢٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب ذكر هند بنت عتبة، قال الحافظ في الفتح ٧/١٤١: كذا للجميع بصيغة التعليق، وكلام أبي نعيم في المستخرج يقتضي أن البخاري أخرجه موصولاً عن عبدان، وقد وصله أيضًا البيهقي [١٠/ ٢٧٠] من طريق أبي الموجه عن عبدان.

(٢) صحيح مسلم رقم (١٧١٤) في الأقضية: باب قضية هند؛ وأخرجه البخاري أيضًا (فتح ٢٢١١) في البيوع: باب من أجرى أمر الأمصار (إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم)؛ والنسائي ٨/٢٤٦ (٥٤٢٠) في آداب القضاة: باب قضاء الحاكم على الغائب إذا عرفه؛ وأبو داود رقم (٣٥٣٣) في البيوع: باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده؛ وابن ماجه رقم (٢٢٩٣) في التجارات: باب ما للمرأة من مال زوجها؛ وأحمد في المسند ٦/ ٥٠ (٢٣٧١١)؛ والدارمي رقم (٢٢٥٩) في النكاح: باب في وجوب نفقة الرجل على أهلِه.

(٣) في (ظ): بتشديد السين، وكسر الميم.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٧٨٩) في المناقب: باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، وفي سنده عبد الله ابن سليمان النوفلي، وهو مجهول.

رسولُ الله ﷺ عليًا وفاطمةَ وحَسَنًا وحُسَيْنًا فقال: «اللهمَّ هٰؤلاءِ أَهْلي». أخرجه الترمذي(١).

٦٧٠٢ - (ت - أُمُّ سَلَمَة) رضي الله عنها، قالتْ: إنَّ هٰذه الآيةَ نزَلَتْ في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. قالتْ: وأنا جالسَةٌ عندَ الباب، فقلتُ: يا رسولَ الله، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ البيت؟ فقال: «إنَّكِ إلى خَيْر، أنتِ مِنْ أَزْوَاجِ رسولِ اللهِ». ﷺ؛ قالتْ: وفي البيتِ رسولُ الله ﷺ، وعليٌّ، وفاطمةُ، وحَسَنٌ، وحُسَيْنٌ، فجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وقال: «اللهمَّ هٰؤلاءِ أَهْلُ بيتي، فأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»(٢).

وفي رواية: أنَّ النبيَّ ﷺ جَلَّلَ على الحَسَنِ والحُسَينِ وعليٍّ وفاطمةَ ثم قال: «اللهمَّ هٰؤلاءِ أَهْلُ بيتي وحَامَتِي(٣)، فأَذْهِبْ عنهُمُ الرِّجْسَ، وطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قالتْ أُمُّ سلَمَة: وأنا معَهمْ يا رسولَ الله؟ قال: «إنَّكِ إلى خَيْر».

أخرج الترمذي الروايةَ الأخيرة(٤)، والأولىٰ ذكرَهَا رَزِين.

(حَامَتي) الحَامَةُ: القَرَابَةُ القَرِيبةُ، وخاصَّةُ الإنسان.

(الرِّجْس): النَّجَسُ، وكُلُّ ما يُسْتَقْذَر، وقيل: هو الإثْم.

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٩٩٩) في التفسير: باب ومن سورة آل عمران، وإسناده حسن؛ ورواه أيضًا الحاكم ٣/ ١٥٠ وصحّحه، ووافقه الذهبي، وهو جزء من حديث طويل سلف برقم (٦٤٩١)؛ ورواه مسلم رقم (٢٤٠٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) هذه الرواية ذكرَها ابنُ كثير في التفسير، ونَسَبَها لابنِ جرير.

(٣) كذا في (ظ) ومسند أبي يعلىٰ ١٢/ ٤٥١ (٧٠٢١)؛ والمعجم الكبير للطبراني ٣/ ٥٣ و٥٤ (٢٦٦٦ و٢٦٦٨)؛ وفضائل الصحابة للإمام أحمد ٢/ ٥٨٧ (٩٩٤). وفي سنن الترمذي: «وخاصَّتي».

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٨٧١) في المناقب: باب ما جاء في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ٣٠٤ (٢٦٠٥٧)، وهو حديث حسن، وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وهو أحسَنُ شيءٍ رُوي في الباب، وفي الباب عن أنس، وعمر بن أبي سلمة، وأبي الحمراء.

٦٧٠٣ – (ت – عمر بن أبي سَلَمَة) رضي الله عنه، قال: نزَلَتْ هٰذه الآيةُ على النبيِّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] في بيتِ أُمِّ سَلَمة، فدَعَا النبيُّ ﷺ فاطمةَ وحسَنًا وحُسَيْنًا، فجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وعليٌّ خَلْفَ ظَهْرِه، ثم قال: «اللهمَّ هٰؤلاءِ أَهْلُ بيتي، فأَذْهِبْ عنهُمُ الرِّجْسَ، وطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا». قالتْ أمُّ سَلَمة: وأنا معَهُمْ يا نبيَّ الله؟ قال: «أنتِ على مَكَانِكِ، وأنتِ على خير». أخرجه الترمذي[1].

٦٧٠٤ – (ت – أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَمُرُّ بِبابِ فاطمةَ إذا خرَجَ إلى الصلاةِ حينَ نَزَلَتْ هٰذهِ الآية، قريبًا من ستةِ أشهُر، يقول: «الصلاةَ أَهْلَ البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾». أخرجه الترمذي[2].

٦٧٠٥ – (م – عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: خرجَ النبيُّ ﷺ وعليهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ أَسْوَدُ، فجاءَ الحسَنُ فأَدْخَلَهُ، ثم جاءَ الحُسينُ فأَدْخَلَهُ، ثم جاءَتْ فاطمةُ فأَدْخَلَها، ثم جاءَ عليٌّ فأَدْخَلَهُ، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. أخرجه مسلم[3]

(مِرْطٌ مُرَحَّلٌ) المِرْطُ: الكِسَاءُ، وقد ذُكِر، والمُرَحَّل: المُوَشَّىٰ المَنْقوش، الذي فيه صُوَرُ الرِّحَال، وقال الجوهري: هو إزارُ خَزٍّ فيه عَلَمٌ.

٦٧٠٦ – (ت – عليُّ بن أبي طالب) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ أَخَذَ بيدِ حَسَنٍ وحُسَين، وقال: «مَنْ أَحَبَّني وأَحَبَّ هٰذَيْنِ وأَبَاهُما وأُمَّهُما كانَ معي في دَرَجَتي يومَ القيامة». أخرجه الترمذي[4].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٢٠٥) في التفسير: باب ومن سورة الأحزاب، ورقم (٣٧٨٧) في المناقب: باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ، وفي سنده ضعف.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٢٠٦) في التفسير: باب ومن سورة الأحزاب؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٥٩ (١٣٣١٧)، وإسناده ضعيف.

(٣) صحيح مسلم رقم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة: باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٧٣٣) في المناقب: باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٧٧ (٥٧٧)، وإسناده ضعيف.

وذكَرَ رَزِين بعدَ قولِه: «وأُمّهُما»: «وماتَ مُتَّبِعًا لِسُنَّتي غيرَ مُبْتَدِعٍ، كانَ معي في الجنَّة».

٦٧٠٧ - (ت - **زيد بن أَرْقَم**) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ لِعَلِيٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحُسين: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حارَبْتُمْ، وسِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ». أخرجه الترمذي[1].

(سِلْمٌ) السِّلْمُ: ضِدُّ الحَرْبِ، تقول: أنا سِلْمٌ لِفُلان: إذا كنتَ مُهَادِنَه وصَدِيقَه، ولم يكنْ بينَكَ وبينهُ حَرْبٌ ولا عَدَاوَة.

٦٧٠٨ - (م - **يَزيد بن حَيَّان**) رحمه الله قال: انطلَقْتُ أنا وحُصَيْنُ بنُ سَبْرَة، وعمرُ بنُ مسلم إلى زَيْد بن أَرْقَم، فلمَّا جلَسْنا إليه قال له حُصَيْن: لقد لَقِيتَ يا زيدُ خيرًا كثيرًا، رأَيتَ رسولَ الله ﷺ، وسمعتَ حديثَه، وغَزَوْتَ معَه، وصلَّيْتَ خَلْفَه، لقد لَقِيتَ يا زيدُ خيرًا كثيرًا، حدِّثْنا يا زيدُ ما سمعتَ مِنْ رسولِ الله ﷺ. قال: يا بنَ أخي، واللهِ لقد كَبِرَتْ سِنِّي، وقَدُمَ عَهْدِي، ونَسِيتُ بعضَ الذي كنتُ أَعِي مِنْ رسولِ الله ﷺ، فما حدَّثْتُكُمْ فاقْبَلوا، وما لا فلا تُكَلِّفُونِيه. ثم قال: قامَ رسولُ الله ﷺ يومًا فينا خَطِيبًا، بِمَاءٍ يُدْعَىٰ: خُمًّا بين مَكَّةَ والمدينة، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عليه، ووَعَظَ وذكَّرَ، ثم قال: «أمَّا بعدُ، أَلاَ أَيُّها الناس، إنَّما أنا بَشَرٌ، يُوشِكُ أنْ يَأْتِيَ رسولُ رَبِّي فأُجِيبَ، وإنِّي تارِكٌ فيكمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُما: كتابُ الله، فيهِ الهُدَىٰ والنُّور، فخُذوا بكِتابِ الله، واسْتَمْسِكوا به»، فحَثَّ على كتابِ الله، ورغَّبَ فيه، ثم قال: «وأَهْلُ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بيتي، [أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أهلِ بيتي]». فقالَ له حُصَيْن: ومَنْ أَهْلُ بيتِهِ يا زَيْد؟ أَليسَ نِسَاؤهُ مِنْ أَهْلِ بيتِه؟ قال: نساؤهُ مِنْ أهلِ بيتِه، ولكنْ أَهْلُ بيتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بعدَه. قال: ومَنْ هُمْ؟ قال: هُمْ آلُ عليٍّ، وآلُ عَقِيل، وآلُ جَعْفَر،

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٨٧٠) في المناقب: باب في فضل فاطمة بنت محمد ﷺ؛ وابن ماجه رقم (١٤٥) في المقدمة: باب فضل الحسن والحسين ابني علي؛ من حديث صبيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم؛ قال الترمذي: هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه، وصُبيح مولىٰ أم سلمة ليس بمعروف، قال الحافظ [تهذيب التهذيب ٢/٢٠٣ ترجمة صُبيح]: قال البخاري: لم يَذْكُرْ سماعًا من زيد بن أرقم.

وآلُ عبَّاسٍ. قال: كُلُّ هٰؤلاءِ حُرِمَ الصَّدَقَة؟ قال: نعَمْ.

زادَ في رواية: «كتابُ الله، فيه الهُدَىٰ والنُّور، مَنِ استمسَكَ بهِ وأَخَذَ بِهِ كانَ على الهُدَىٰ، ومَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ».

وفي أُخرىٰ نحوَهُ، غيرَ أنَّهُ قال: «ألا وإنِّي تاركٌ فيكمْ ثقَلَيْنِ، أَحدُهما: كتابُ الله، وهو حَبْلُ اللهِ، فمَنِ اتَّبَعَهُ كانَ على الهُدَىٰ، ومَنْ تَرَكهُ كانَ على ضَلالَة». وفيه: فقلنا: مَنْ أَهلُ بيتِه؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيْمُ الله، إنَّ المرأةَ تكونُ معَ الرجلِ العَصْرَ مِنَ الدَّهْر، ثم يُطَلِّقُها، فتَرْجِعُ إلى أبيها وقومِها، أهلُ بيتِه: أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الذينَ حُرِموا الصَّدَقَةَ بعدَه. أخرجه مسلم[1].

(ثقلَيْن) سَمَّىٰ النبيُّ ﷺ القرآنَ العَزِيزَ وأَهلَ بيتِه ثَقَلَيْنِ، لأنَّ الأَخْذَ بِهِما والعَمَلَ بما يَجِبُ لَهما ثَقِيل. وقيل: العرَبُ تقولُ لِكُلِّ خَطِيرٍ نَفِيسٍ: ثَقَل، فجعَلَهُما ثَقَلَيْنِ إعْظَامًا لِقَدْرِهِما، وتَفْخِيمًا لِشَأْنِهِما.

(عَصَبتُه) عَصَبَةُ الإنسانِ: أَهلُهُ مِنْ قِبَلِ الآباءِ والأَجْدَاد، لا مِنْ قِبَلِ الأمَّهات.

٦٧٠٩ – (خ – عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ أبا بكرٍ قال: ارْقُبُوا محمدًا ﷺ في أَهْلِ بيتِه. أخرجه البخاري[2].

الفصل الرابع

في فضائل الأنصار

٦٧١٠ – (خ – غيْلان بن جَرِير) رحمه الله، قال: قلتُ لأنَس: أَرَأَيتَ اسمَ الأنصار، أَكنتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ؟ أمْ سَمَّاكُمُ اللهُ تبارَكَ وتَعالىٰ؟ قال: بَلْ سَمَّانا اللهُ عزَّ وجلَّ، قال غيلان: كُنَّا نَدْخُلُ على أنس، فيُحدِّثُنا بمناقب الأنصارِ ومَشَاهِدِهِمْ، ويُقْبِلُ عليَّ،

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٤٠٨) في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/٣٦٦، ٣٦٧ (١٨٧٨٠).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧١٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، و(٣٧٥١) باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما.

أو على رجلٍ منَ الأزْد، فيقول: فعَلَ قومُكَ يومَ كذا كذا وكذا. أخرجه البخاري[١].

٦٧١١ - (خ - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال أبو القاسم ﷺ: «لو أَنَّ الأنصارَ سَلَكوا وادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصار، ولولا الهِجْرةُ لكنتُ امرَأً مِنَ الأنصار». فقال أبو هريرة: ما ظَلَمَ - بِأَبي وأُمِّي - آوَوْهُ ونَصَرُوه. وكلمةٌ أُخرىٰ. أخرجه البخاري[٢].

٦٧١٢ - (ت - أُبَيُّ بنُ كَعْب)[٣] رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لولا الهجرةُ لَكنتُ امرأً من الأنصار».

وبِهٰذا الإسناد، عن النبيِّ ﷺ: «لو سَلَكَ الناسُ وادِيًا أَوْ شِعْبًا، لكنتُ معَ الأنصار». أخرجه الترمذي[٤].

٦٧١٣ - (خ م ت - البَرَاء بن عازِب) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ في الأنصار: «لا يُحِبُّهُمْ إلا مُؤمِن، ولا يُبْغِضُهُمْ إلا مُنَافِق، فمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ الله، ومَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ الله».

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي[٥].

٦٧١٤ - (خ م س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصار، وآيةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأنصار».

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٧٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الأنصار، و(٣٨٤٤) باب أيام الجاهلية.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٧٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبيِّ ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرأً من الأنصار»، و(٧٢٤٤) في التمنِّي: باب ما يجوز من اللو؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤١٠ (٩٠٥٤).

(٣) في المطبوع (ق): أبو هريرة، وهو خطأ.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٨٩٩) في المناقب: باب فضل الأنصار وقريش، وهو حديث حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٣٧ (٢٧٦٩٧).

(٥) رواه البخاري (فتح ٣٧٨٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب حب الأنصار؛ ومسلم رقم (٧٥) في الإيمان: باب الدليل على أنَّ حبَّ الأنصار وعليٍّ رضي الله عنهم من الإيمان؛ والترمذي رقم (٣٩٠٠) في المناقب: باب مناقب الأنصار وقريش؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٦٣) في المقدمة: باب فضل الأنصار؛ وأحمد في المسند ٤/ ٢٨٣ (١٨٠٣٠).

وفي رواية: «آيةُ المُنافِقِ بُغْضُ الأنصار، وآيةُ المؤمنِ حُبُّ الأنصار». أخرجه البخاري ومسلم والنسائي[(١)].

(آية) الآيةُ: العَلامة.

٦٧١٥ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُبْغِضُ الأنصارَ أَحَدٌ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ». أخرجه الترمذي[(٢)].

٦٧١٦ - (م - أبو سعيد الخُدريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُبْغِضُ الأنصارَ رجلٌ يُؤمِنُ اللهِ واليومِ الآخِرِ». أخرجه مسلم[(٣)].

٦٧١٧ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُبْغِضُ الأنصارَ رجلٌ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ». أخرجه مسلم[(٤)].

٦٧١٨ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: جاءَتِ امرأةٌ من الأنصارِ إلى رسولِ الله ﷺ، ومعَها صَبِيٌّ لَها، فكلَّمَها رسولُ الله ﷺ، وقال: «والذي نفسي بيدِه، إنَّكمْ لأَحَبُّ الناسِ إليَّ» - مرَّتَيْن - وفي رواية: ثلاثَ مرَّاتٍ. أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية قال: رأىٰ رسولُ الله ﷺ النساءَ والصِّبْيانَ مُقبِلِينَ - قال: حَسِبتُ أنه قال: مِنْ عُرْسٍ - فقامَ النبيُّ ﷺ مُمْثِلاً[(٥)] وقال: «اللهمَّ أنتُمْ مِنْ أَحَبِّ الناسِ إليَّ».

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٨٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب حب الأنصار، و(١٧) في الإيمان: باب علامة الإيمان حب الأنصار؛ ومسلم رقم (٧٤) في الإيمان: باب الدليل على أنّ حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان؛ والنسائي ٨/١١٦ (٥٠١٩) في الإيمان: باب علامة الإيمان.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٩٠٦) في المناقب: باب في فضل الأنصار وقريش؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/٣٠٩ (٢٨١٤)؛ وإسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) صحيح مسلم رقم (٧٧) في الإيمان: باب الدليل على أن حب الأنصار وعليٍّ رضي الله عنهم من الإيمان؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/٤٥ (١١٠١٥).

(٤) رواه مسلم رقم (٧٦) في الإيمان: باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان.

(٥) قال النووي في شرح صحيح مسلم ١٦/٦٧: هو بضم الميم الأولىٰ وإسكان الثانية، وبفتح =

قالَها ثلاثَ مرَّاتٍ[(١)].

٦٧١٩ - (خ م ت - زيد بن أرقم) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ اغْفِرْ لِلأنصار، ولِأبناءِ الأنصار، ولأبناءِ أبناءِ الأنصار».

أخرجه مسلم، وزاد الترمذي: «ولِنساءِ الأنصار».

وفي رواية البخاري عن عبد الله بن الفضل: أنَّه سمع أنس بن مالك يقول: حَزِنْتُ على مَنْ أُصِيبَ مِنْ أهلي بالحَرَّة، فكتَبَ إليَّ زيدُ بنُ أرقَم - وبلَغَهُ شِدَّةُ حُزْني - يَذْكُرُ أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ يقول: «اللهمَّ اغْفِرْ لِلأنصار، ولأبناءِ الأنصار»، وشَكَّ ابنُ الفَضْلِ في «أَبناءِ أبناءِ الأنصار»، فسأَلَ أنسًا بعضُ مَنْ كانَ عندَه عن زيد، فقال: هو الذي يقولُ له رسولُ الله ﷺ: «هٰذا الذي أَوْفَىٰ اللهُ لَهُ بِأُذُنِه».

وللترمذي أيضًا: أنَّ زيدَ بنَ أرقَمَ كتَبَ إلى أنسِ بنِ مالكٍ يُعَزِّيهِ فيمَنْ أُصِيبَ مِنْ أهلِهِ وبني عمِّهِ يومَ الحَرَّة، فكتَبَ إليه: إنِّي أُبَشِّرُكَ بِبُشْرىٰ من الله، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهمَّ اغْفِرْ للأنصار، ولِذَرارِيِّ الأنصار، ولِذَرارِيِّ ذَرارِيِّهِمْ»[(٢)].

(بالحَرَّة) يوم الحَرَّةِ: يومٌ مَعروف، وهو يومَ أَغزىٰ يزيدُ بنُ معاويةَ أهلَ الشامِ المدينةَ، وأَمَرَهُمْ بِنَهْبِها وقَتْلِ رِجالِها، وأَمَّرَ عليهمْ مُسلِمَ بنَ عُقْبَةَ المُرِّيّ، في سنةِ ثلاثٍ وستين. وقال ابنُ الكلبي: سنة اثنتين وستين. والحَرَّةُ: أَرضٌ ذاتُ حِجَارةٍ سُود، وكانتِ الوَقْعةُ بِها شَرْقِيَّ المدينة.

(أَوْفَىٰ اللهُ بِأُذُنِه): أيْ أَظْهَرَ صِدْقَهُ في أَخبارِه عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُه.

= المثلة وكسرها. كذا روي بالوجهين، وهما مشهوران. قال القاضي: جمهور الرواة بالفتح ... ومعناه: قائمًا مُنْتَصِبًا. اهـ.

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٨٥ و٣٧٨٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ للأنصار: «أنتم أحب الناس إليّ»، و(٥١٨٠) في النكاح: باب ذهاب النساء والصبيان إلى العرس؛ ومسلم رقم (٢٥٠٨ و٢٥٠٩) في فضائل الصحابة: باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٥٠٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم؛ والترمذي رقم (٣٩٠٢) في المناقب: باب مناقب الأنصار وقريش؛ والبخاري (فتح ٤٩٠٦) في تفسير سورة المنافقين: باب قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا۟﴾؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٦٩ (١٨٨٠٦).

٦٧٢٠ - (م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ استغفَرَ لِلأَنصار، قال: وأَحْسَبُه قال: «ولِذَرَارِيِّ الأنصار، ولِمَوَالِي الأنصار». لا أَشُكُّ فيه. أخرجه مسلم(١).

٦٧٢١ - (خ - زيد بن أرقم) رضي الله عنه، قال: قالتِ الأنصار: يا نَبِيَّ الله، لِكُلِّ نبيٍّ أَتْبَاع، وإنَّا قدِ اتَّبَعْناك، فادْعُ اللهَ أنْ يجعَلَ أَتْباعَنا مِنَّا. فدَعَا به.

وفي رواية: فقال النبيُّ ﷺ: «اللهمَّ اجْعَلْ أَتْباعَهمْ منهم».

قال عمرو بن مُرَّة: فنَمَيْتُ ذٰلكَ إلى ابنِ أبي ليلىٰ، فقال: قد زَعَمَ ذلك زيد. أخرجه البخاري(٢).

(نَمَيْتُ) الحَدِيثَ أَنْمِيهِ: إذا نَقَلْتَهُ وحدَّثْتَ بِه.

٦٧٢٢ - (خ م ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الأنصارَ كَرِشِي وعَيْبَتي، وإنَّ الناسَ سيَكْثرونَ ويقِلُّون، فاقْبَلوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وتَجاوَزوا عن مُسِيئِهِمْ». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

وفي روايةِ البخاري قال: مَرَّ أبو بكرٍ بِمَجْلِسٍ من مَجَالسِ الأنصارِ وهم يَبْكون، فقال: ما يُبْكِيكُمْ؟ قالوا: ذكَرْنا مجلسَ النبيِّ ﷺ مِنَّا، فدخَلَ على النبيِّ ﷺ، فأَخبَرَهُ بذٰلك، قال: فخرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَبَ على رأسِهِ حاشيةَ بُرْدٍ، قال: فصَعِدَ النبيُّ ﷺ المِنبَر - ولم يَصْعَدْهُ بعدَ ذٰلك اليوم - فحَمِدَ اللهَ وأَثْنىٰ عليه، ثم قال: «أُوصِيكُمْ بالأنصار، فإنَّهمْ كَرِشي وعَيْبَتي، وقد قَضَوُا الذي عليهم، وبَقِيَ الذي لَهُمْ، فاقْبَلوا مِنْ مُحسِنِهِمْ، وتَجَاوَزوا عن مُسِيئِهِمْ»(٣).

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٥٠٧) في فضائل الصحابة: باب من فضائل الأنصار، رضي الله عنهم.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٨٧ و٣٧٨٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب أتباع الأنصار؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/٣٧٣ (١٨٨٤٨).

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٧٩٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ: «اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»؛ ومسلم رقم (٢٥١٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم؛ والترمذي رقم (٣٩٠٧) في المناقب: باب في فضل الأنصار وقريش؛ وسيأتي برقم (٨٥٣٥).

(كَرِشِي وعَيْبَتِي) أرادَ بقولِه: «الأنصار كَرشي وعَيبتي»، أيْ: مَوْضِعَ سِرِّي وأَمانَتي، فاسْتعَارَ الكَرِشَ والعَيْبَةَ، لأنَّ المُجْتَرَّ يَجْمَعُ عَلَفَهُ في كَرِشِه، والرجلُ يَضَعُ ثيابَهُ في عَيْبَتِه؛ قال الهَرَوِيّ: قال أبو عُبيد: يُقال: عليه كَرِشٌ من الناس، أيْ: جماعَة، كأنَّه أرادَ جماعَتي وصَحَابَتي الذينَ بِهمْ أَثِق، وعليهمْ أَعْتَمِد.

٦٧٢٣ - (خ - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: خرَجَ النبيُّ ﷺ في مَرَضِهِ الذي ماتَ فيه، وعليهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِها على مَنْكِبَيْه، وعليه عِصَابَةٌ دَسْماء، حتى جلَسَ على المِنبر، فحَمِدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عليه، ثم قال: «أَمَّا بعدُ، أيُّها الناس، فإنَّ الناسَ يَكثرونَ، وتَقِلُّ الأنصار، حتى يكونوا كالمِلْحِ في الطعام، فمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فيه أَحَدًا أو يَنْفَعُه، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحسِنِهِمْ، ويَتَجاوَزْ عن مُسِيئِهِمْ».

وفي رواية مثله، وفيه: بِمِلْحَفَةٍ وقد عَصَبَ رأسَهُ بِعِصَابَةٍ دَهْماءَ وذَكَره، وقال: «فمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شيئًا يَضُرُّ فيه قومًا، ويَنْفَعُ فيه آخَرِين، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، ويَتَجاوَزْ عن مُسِيئهمْ». فكانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جلَسَ فيه النبيُّ ﷺ. أخرجه البخاري[1].

(دَسْمَاء) الدُّسْمَةُ من الألوان: ما يَضْرِبُ إلى السَّوَاد؛ أرادَ: عِصَابَةً سَوْداء، وقيل: أرادَ أنَّها قد اغبَرَّ لَوْنُها من الوَسَخ.

٦٧٢٤ - (ت - أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَلاَ إنَّ عَيْبَتي التي آوِي إليها أهلُ بيتي، وإنَّ كَرِشي الأنصارُ، فاعْفُوا عن مُسِيئِهِمْ، واقْبَلوا مِنْ مُحْسِنِهم». أخرجه الترمذي[2].

٦٧٢٥ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ أبا طَلْحَةَ قال: قال لي

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٨٠٠ و٣٨٠١) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ: «اقْبَلوا مِنْ مُحسِنِهم، وتَجاوَزوا عن مُسيئِهمْ»، و(٩٢٧) في الجمعة: باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، و(٣٦٢٨) في الأنبياء (المناقب): باب علامات النبوة في الإسلام؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٨٩، ٢٩٠ (٢٦٢٤).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٩٠٤) في المناقب: باب في فضل الأنصار وقريش، وهو ضعيف بهذا السياق.

رسولُ الله ﷺ : أَقْرِئْ قومَكَ السلام، فإنَّهم - ما علمتُ - أَعِفَّةٌ صُبُرٌ». أخرجه الترمذي[١].

(أَعِفَّةٌ) جمع عَفِيف، والعِفَّةُ: كَفُّ النفسِ عَمَّا لا يَحِلُّ لَها.

(صُبُر) جمعُ صَبور، وهو الكثير الصَّبْر، وفَعُول من أَبْنِيَةِ المُبالَغة.

٦٧٢٦ - (خ م ت س - أُسَيْد بن حُضَيْر) رضي الله عنه، أنَّ رجلاً من الأنصارِ قال: يا رسولَ الله، أَلَا تَسْتَعمِلُني كما استعمَلْتَ فلانًا؟ فقال: «إنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدي أَثَرَةً، فاصْبِروا حتى تَلْقَوْني على الحَوْض».

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي[٢].

(الأَثَرَة): اسمٌ مِنْ آثَرَ يُؤْثِرُ إيثارًا، والمُرادُ بِهِ: يُسْتَأْثَرُ عليكمْ غيرُكمْ فيُفضَّلُ عليكم في العَطَاء.

٦٧٢٧ - (خ - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: دَعَا رسولُ الله ﷺ الأنصارَ لِيَكْتُبَ لَهمْ بالبَحْرَيْن، فقالوا: لا واللهِ حتى تكتُبَ لإخوانِنا مِنْ قُرَيشٍ بِمِثْلِها. فقال: «ذٰلك لهمْ ما شاءَ الله»، كلُّ ذلك يقولونَ له؛ قال: «فإنَّكُمْ ستَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فاصْبِروا حتى تَلْقَوْني».

وفي رواية: دَعَا الأنصارَ إلى أنْ يُقْطِعَ لَهمُ البحرَيْن، فقالوا: لا، إلا أَنْ تُقْطِعَ لإخوانِنَا من المُهَاجِرينَ مِثْلَها، فقال: «إمَّا لا، فاصْبِروا حتى تَلْقَوْني، فإنَّه سَيُصِيبُكُمْ أَثَرَةٌ بَعْدِي».

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٩٠٣) في المناقب: باب في فضل الأنصار وقريش، وفي سنده محمد بن ثابت البناني، وهو ضعيف.

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٧٩٢) في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب قول النبي ﷺ : «اصبروا حتى تلقوني على الحوض»، و(٧٠٥٧) في الفتن: باب قول النبي ﷺ : «سترون بعدي أمورًا تنكرونها»؛ ومسلم رقم (١٨٤٥) في الإمارة: باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة؛ والترمذي رقم (٢١٨٩) في الفتن: باب ما جاء في الأثرة؛ والنسائي ٨/ ٢٢٤ و٢٢٥ (٥٣٨٣) في آداب القضاة: باب ترك استعمال من يحرص على القضاء؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٥١ (١٨٦١٣).

وفي رواية: أنَّه قالَ للأنصار: «إنَّكمْ ستَلْقَوْنَ بَعْدي أَثَرَةً، فاصْبِروا حتى تَلْقَوْني على الحَوْض».

أخرج الثانية والثالثة البخاري(١)، والأولىٰ ذكَرَها رَزِين(٢).

(إمَّا لا) فافْعَلْ كذا، المعنىٰ: إنْ كنتَ لا تَفْعَلُ هذا، فافعَلْ هذا؛ والتقدير في «إمَّا» إنْ ما، فإنْ للشَّرْط، و«ما» زائدة؛ ومن العرب مَنْ يُمِيلُ «لا»، إمالَةً خَفِيفة، والعامَّةُ تُشْبِعُها الكَسْرَة.

٦٧٢٨ - (خ - قتادة) قال: ما نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحياءِ العرَب، أكثَرَ شَهِيدًا وأَعَزَّ يومَ القيامةِ من الأنصار، قال: وقال أنس رضي الله عنه: قُتِلَ منهم يومَ أُحُدٍ سبعون، ويوم بئرِ مَعُونةَ سبعون، ويومَ اليمامة على عَهْدِ أبي بكرٍ سبعون. أخرجه البخاري(٣).

٦٧٢٩ - (خ - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: كان يومُ بُعَاثَ يومًا قَدَّمَهُ اللهُ لِرسولِه، فقَدِمَ رسولُ الله ﷺ وقدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ، وجُرِحوا، فقدَّمَهُ اللهُ لِرسولِه في دُخولِهمْ في الإسلام. أخرجه البخاري(٤).

(يوم بُعَاث) بضم الباء والعين غير المعجمة: يومٌ كانَ بين الأوْسِ والخَزرج فيه قِتَالٌ قبلَ الإسلام.

(المَلأ): الأشراف والجماعة من الناس الذين يكونون رؤوس القوم.

(السَّرَوَات) جمعُ سَرَاة، وسَرَاة: جمع سَرِيّ، وهو الشريفُ الكبيرُ من الناس،

---

(١) رواه البخاري (٢٣٧٧ و٢٣٧٨) في الشرب (المساقاة): باب القطائع، و(٣٧٩٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قول النبي ﷺ للأنصار: «اصبروا حتى تلقوني على الحوض».

(٢) وهذه الرواية هي أيضًا عند البخاري (فتح ٣١٦٣) في الجهاد (أبواب الجزية والموادعة): باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٠٧٨) في المغازي: باب من قتل من المسلمين يوم أُحد.

(٤) رواه البخاري (فتح ٣٧٧٧) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مناقب الأنصار، و(٣٨٤٧) باب القسامة في الجاهلية، و(٣٩٣٠) باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٦١ (٢٣٧٩٩).

وسَرَاة جمعُ عزيز، قال الجوهري: لا يعرف غيره، وهو أنْ يجمعَ فعيل على فَعَلَة.

٦٧٣٠ - (أنس بن مالك) رضي الله عنه[١]، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُسَمِّي خَيْلَنا خَيْلَ الله، ويقول: «يا خَيْلَ اللهِ ارْكَبي». أخرجه . . .[٢].

(خيل الله) هٰذا على حذف مضاف، تقديرُه: خيلُ أولياءِ الله وجند الله.

٦٧٣١ - (أنس بن مالك) رضي الله عنه[٣]، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لِلأنصار: «أنتُمْ خيرٌ مِنْ أَبنائِكُمْ، وأبناؤكُمْ خيرٌ مِنْ أبنائِهم». أخرجه . . .[٤].

٦٧٣٢ - (خ م ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خيرُ دُورِ الأنصار بَنو النَّجَّار، ثم بنو عبدِ الأشْهَل، ثم بنو الحارثِ بنِ الخَزْرَج، ثم بنو ساعِدَة، وفي كُلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُخْبِرُكُمْ بخيرِ دُورِ الأنصار»؟ قالوا: بلَىٰ يا رسولَ الله. قال: «بنو النَّجَّار، ثم الذينَ يَلُونَهُمْ بنو عبدِ الأشْهَل، ثم الذينَ يَلونَهمْ بنو الحارث بن الخَزْرَج، ثم الذينَ يَلونَهمْ بنو ساعِدة»، ثم قالَ بيدِه ـ فقَبَضَ أصابِعَهُ، ثم بَسَطَهُنَّ كالرامي بِيَدَيْه، وقال ـ: «وفي دُورِ الأنصارِ كُلِّها خَيْرٌ»[٥].

قال الترمذي: وقد رُوِي هذا الحديثُ عن أنس، عن أبي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيّ.

---

(١) كذا في الأصل، أنس بن مالك، وفي المطبوع (ق): بياض.

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، والشطر الأول من الحديث إلى قوله: «خيل الله» رواه أبو داود رقم (٢٥٦٠) في الجهاد: باب في النداء عند النفير: «يا خيل الله اركبي»، من حديث سمرة بن جندب، وإسناده ضعيف، وهو السالف برقم (١١١١). والشطر الأخير من الحديث، وهو قوله: «يا خيل الله اركبي» هو حديث ضعيف، وانظر «المقاصد الحسنة» ص٤٧٣.

(٣) كذا في الأصل: أنس بن مالك، وفي المطبوع (ق) بياض.

(٤) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٦ وقال: رواه البزار، وفيه الحسن بن أبي جعفر، وهو متروك.

(٥) رواه البخاري (فتح ٣٧٨٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ: باب فضل دور الأنصار؛ ومسلم رقم (٢٥١١) في فضائل الصحابة: باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم؛ والترمذي رقم (٣٩١٠ و٣٩١١) في المناقب: باب ماجاء في أي دور الأنصار خير؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/٤٩٦ (١٥٦١٩).

(دُور الأنصار) أرادَ بالدُّور: القبائلَ تجتمِعُ في مَحَلَّة، فتُسَمَّىٰ المَحَلَّةُ دُورًا، ومِثْلُهُ قولُه: ما بَقِيَتْ دارٌ إلا بنَىٰ فيها مسجِدًا، أيْ: قَبِيلةٌ.

٦٧٣٣ - (خ م ت - أبو أُسَيْد الأنصاري) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ دُورِ الأنصارِ بنو النَّجَّار، ثم بنو عبدِ الأشْهَل، ثم بنو الحارثِ بنِ الخَزْرَج، ثم بنو ساعدة، وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ». قال سعدٌ - وهو ابنُ عُبَادة -: ما أرَىٰ رسولَ الله ﷺ إلا قد فضَّلَ علينا. فقيل: قد فضَّلَكُمْ على كثير.

وفي رواية: زادَ بعدَ قولِه: «وفي كلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ»، قال أبو سَلَمَة: قال أبو أُسَيْد: أُتَّهَمُ أنا على رسولِ الله ﷺ؟ لو كنتُ كاذِبًا لَبَدَأْتُ بِقومي بني ساعدة. وبلَغَ ذلكَ سعدَ بنَ عُبادة، فوَجَدَ في نفسه، وقال: خُلِّفْنا فكُنَّا آخِرَ الأربع. أَسْرِجوا لي حِمَاري آتِي رسولَ الله ﷺ، فكلَّمَه ابنُ أَخِيهِ سهلُ بنُ سعدٍ فقال: أتَذْهَبُ لِتَرُدَّ على رسولِ الله ﷺ؟ ورسولُ الله ﷺ أعلم! أَوَليسَ حَسْبُكَ أنْ تكونَ رابعَ أربع؟ فرَجَعَ وقال: اللهُ ورسولُهُ أعلم. وأمَرَ بحِمَارِهِ فحُلَّ عنه. أخرجه البخاري ومسلم.

ولِمسلم: قال إبراهيمُ بنُ محمدِ بنِ طَلْحة: سمعتُ أبا أُسَيْدٍ خَطِيبًا عندَ ابنِ عُتْبَة، فقال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ دُورِ الأنصارِ دارُ بني النَّجَّار، ودارُ بني عبدِ الأشهل، ودارُ بني الحارث بن الخزرج، [ودارُ بني ساعدة]»، واللهِ لو كنتُ مُؤْثِرًا بِها أحَدًا لآثَرْتُ بِها عشيرَتي. وأخرج الترمذي الروايةَ الأولىٰ[١].

٦٧٣٤ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ، وهو في مجلِسٍ عظيمٍ من المسلِمين: «أُحَدِّثُكمْ بخيرِ دُورِ الأنصار»؟ قالوا: نعَمْ يا رسولَ الله، قال رسولُ الله ﷺ: «بنو عبدِ الأشْهَل»، قالوا: ثم مَنْ يا رسولَ الله؟ قال: «ثم بنو النَّجَّار»، قالوا: ثم مَنْ يا رسولَ الله، قال: «ثم بنو الحارثِ بنِ الخَزْرَج»، قالوا: ثم

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٧٨٩ و٣٧٩٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب فضل دور الأنصار، و(٣٨٠٧) باب منقبة سعد بن عبادة، و(٦٠٥٣) في الأدب: باب قول النبي ﷺ: «خير دور الأنصار»؛ ومسلم رقم (٢٥١١) في فضائل الصحابة: باب في خير دور الأنصار رضي الله عنهم؛ والترمذي رقم (٣٩١١) في المناقب: باب ماجاء في أيِّ دور الأنصار خير؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٠٥ (١١٦١٤).

مَنْ يا رسولَ الله؟ قال: «ثم بنو ساعدة»، قالوا: ثم مَنْ يا رسولَ الله؟ قال: «ثم في كُلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ». فقامَ سعدُ بنُ عُبادةَ مُغْضَبًا، فقال: أَنَحْنُ آخِرُ الأربَع؟ - حينَ سَمَّىٰ رسولُ الله دارَهم - فأَرادَ كلامَ رسولِ الله ﷺ، فقال له رجلٌ مِنْ قومِه: اْجْلِسْ، ألا تَرْضَىٰ أنْ سَمَّىٰ رسولُ الله ﷺ دارَكُمْ في الأربعِ الدُّور التي سَمَّىٰ؟ فمَنْ ترَكَ فلم يُسَمِّ أَكْثَرُ مِمَّنْ سَمَّىٰ. فانتَهَىٰ سعدُ بنُ عُبادةَ عن كلامِ رسولِ الله ﷺ. أخرجه مسلم[1].

٦٧٣٥ - (ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ دِيَارِ الأنصارِ بنو النَّجَّار».

وفي روايةٍ قال: «خيرُ الأنصارِ بنو عبدِ الأشْهَل». أخرجه الترمذي[2].

الفصل الخامس

من الباب الرابع

في فضائل أهل العَقَبَة، وبَدْرٍ، والشجَرَة

٦٧٣٦ - (رِفَاعة بن رافع الزُّرَقِيّ) - وكانَ مِنْ أهلِ بَدْرٍ، رضي الله عنهما - قال: جاءَ جبريلُ عليه السلامُ إلى النبيِّ ﷺ فقال: «ما تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فيكم؟ قال: مِنْ أَفْضَلِ المسلمين - أو كلمةً نحوَها - قال: وكذٰلكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا من الملائكة».

وفي حديثِ حمَّادِ بن زيد: وكانَ رِفَاعةُ مِنْ أهلِ بَدْر، وكانَ رافعٌ مِنْ أهلِ العَقَبَة، وكانَ يقولُ لابنِه: ما يَسُرُّني أنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بالعَقَبَة، قال: سَأَلَ جبريلُ النبيَّ ﷺ - يعني فقال -: «ما تَعُدُّونَ أهلَ بَدْرٍ فيكم»؟ وذكَرَ باقي الحديثِ نحوَه.

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٥١٢) في فضائل الصحابة: باب في خير دور الأنصارِ رضي الله عنهم؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٦٧ (٧٥٧٣).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٩١٢ و٣٩١٣) في المناقب: باب ما جاء في أي دور الأنصارِ خير، وهو حديث صحيح.

وفي رواية: أنَّ مَلَكًا سَأَلَ النبيَّ ﷺ. أخرجه البخاري[١].

٦٧٣٧ - (د - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اطَّلَعَ اللهُ على أهلِ بَدْر، فقال: اعمَلوا ما شِئتُمْ، فقد غَفَرْتُ لَكُمْ». أخرجه أبو داود[٢].

٦٧٣٨ - (خ - قيس بن أبي حازِم) رحمه الله[٣]، قال: كان عَطَاءُ البَدْرِيِّينَ خمسةَ آلاف، خمسةَ آلاف، وقال عمر: لأُفَضِّلَنَّهُمْ على مَنْ بعدَهمْ. أخرجه البخاري[٤].

٦٧٣٩ - (م د ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ النارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بايَعَ تحتَ الشجَرَة». أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي[٥].

٦٧٤٠ - (ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الجنَّةَ مَنْ بايَعَ تحتَ الشجرة، إلا صاحبَ الجَمَلِ الأحْمَر»[٦].

أخرجه الترمذي[٧].

* * *

(١) رواه البخاري (فتح ٣٣٩٢ و٣٣٩٣) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا.

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٦٥٤) في السنة: باب في الخلفاء، وهو حديث صحيح، وهذا الفصل أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي في الحديث الطويل [السالف برقم (٦١٤٢)] من حديث علي رضي الله عنه، في قصة حاطب بن أبي بَلْتَعَة، والكتاب الذي كتبه لقريش وبعثَ بِهِ معَ الظَّعِينة.

(٣) في المطبوع (ق): أبو هريرة، وهو خطأ.

(٤) رواه البخاري (فتح ٤٠٢٢) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا؛ وسلف برقم (١٢٠٦).

(٥) رواه مسلم رقم (٢٤٩٦) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان؛ وأبو داود رقم (٤٦٥٣) في السنة: باب في الخلفاء؛ والترمذي رقم (٣٨٩٠) في المناقب: باب ما جاء في فضل من بايع تحت الشجرة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٥٠ (١٤٣٦٤).

(٦) انظر خبر صاحب الجمل الأحمر في «صحيح مسلم» رقم (٢٧٨٠) في صفات المنافقين وأحكامهم، الآتي برقم (٩٤٨١).

(٧) رواه الترمذي رقم (٣٨٦٣) في المناقب: باب فيمن سبَّ أصحابَ النبيِّ ﷺ، وفي إسناده ضعف، وقد صَحَّ الحديث بدون الاستثناء.

الباب الخامس

من كتاب الفضائل والمناقب في فضل الأمَّةِ الإسلامية

ويَرِدُ فيه ذِكرُ فَضْلِ المؤمنين والمسلمين

وفيه أَحَدَ عشَرَ نوعًا

النوع الأول

٦٧٤١ - (خ - أبو موسى الأشعريّ) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ المسلمينَ واليَهودِ والنَّصارَىٰ، كمَثَلِ رجلٍ استَأْجَرَ قومًا يعمَلونَ له عمَلاً إلى الليلِ على أجرٍ مَعْلوم، فعَمِلوا له إلى نِصْفِ النهار، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجْرِكَ الذي شَرَطْتَ لَنا، وما عَمِلْنا باطِلٌ. فقال: لا تَفْعلوا، أَكْمِلوا بقيَّةَ عمَلِكُمْ، وخُذوا أجْرَكمْ كامِلاً. فأَبَوْا وتَرَكوا، واستأجَرَ آخَرِينَ بعدَهُمْ، فقال: أَكْمِلوا بقيَّةَ يومِكُمْ، ولكُمُ الذي شرَطْتُ لهم من الأجر. فعَمِلوا حتىٰ إذا كانَ حينَ صلاةِ العَصر، قالوا: لَكَ ما عَمِلْنا باطلٌ، ولكَ الأجرُ الذي جعلتَ لنا. فقال: أَكْمِلوا بقيَّةَ عمَلِكُمْ، فإنَّ ما بَقِيَ من النهارِ شيءٌ يسير. فأَبَوْا، فاستأجَرَ قومًا أنْ يَعمَلوا بقيَّةَ يومِهم، فعَمِلوا بقيَّةَ يومِهم، حتى غابَتِ الشمس، فاستكملوا أجرَ الفريقَيْنِ كِلَيْهِما؛ فذٰلك مَثَلُهمْ ومَثَلُ ما قَبِلوا من هٰذا النُّور». أخرجه البخاري[1].

٦٧٤٢ - (خ ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو قائمٌ على المِنْبَرِ يقول: «إنَّما بَقاؤكُمْ فيما سلَفَ قبلَكُمْ منَ الأُمَم، كما بين صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمس؛ أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْراةِ التوراةَ فعَمِلوا بِها حتى انتَصَفَ النهارُ، ثم عَجَزوا، فأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيراطًا، ثم أُوتِيَ أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ، فعَمِلوا إلى صلاةِ

(١) رواه البخاري (فتح ٢٢٧١) في الإجارة: باب الإجارة من العصر إلى الليل، و(٥٥٨) في مواقيت الصلاة: باب من أدرك ركعةً من العصرِ قبل الغروب.

العصرِ فعجَزوا، فأُعْطوا قيراطًا قيراطًا، ثم أُوتِينا القرآنَ، فعَمِلْنا إلى غروب الشمس، فأُعْطِينا قيراطَيْنِ قيراطَيْن؛ فقال أهلُ الكتابَيْنِ: أيْ رَبَّنا، أَعْطَيْتَ هٰؤلاءِ قيراطَيْنِ قيراطَيْنِ، وأعطَيْتَنا قيراطًا قيراطًا، ونحنُ كُنَّا أكثَرَ عمَلًا!؟ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: هل ظلَمْتُكمْ مِنْ أجْرِكمْ مِنْ شيءٍ؟ قالوا: لا. قال: فهو فَضْلي أُوتِيهِ مَنْ أشَاءُ».

وفي روايةٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُكُمْ ومَثَلُ أهلِ الكتابَيْنِ كمَثَلِ رجلٍ استَأْجَرَ أُجَرَاء، فقال: مَن يَعمَلُ لي مِنْ غَدْوَةٍ إلى نصفِ النهارِ على قيراط؟ فعَمِلَتِ اليهودُ؛ ثم قال: مَنْ يَعمَلُ لي مِنْ نِصْفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قِيراط؟ فعَمِلَتِ النَّصارَىٰ؛ ثم قال: مَنْ يعمَلُ لي من العصرِ إلى أنْ تَغيبَ الشمسُ على قِيراطَيْن؟ فأنتُمْ هُمْ، فغَضِبَتِ اليهودُ والنصارَىٰ، فقالوا: ما لَنا أكثَرُ عملاً، وأقَلُّ عَطَاءً؟ قال: هل نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قالوا: لا. قال: فذٰلك فَضْلي أُوتِيهِ مَنْ أشاءُ».

وفي أُخرىٰ قال: «إنّما أَجَلُكُمْ في أَجَلِ مَنْ خَلاَ من الأُمَم، كما بين صلاةِ العصرِ إلى مغرِبِ الشمس، وإنَّما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارَىٰ، كرجلٍ استعمَلَ عُمَّالاً فقال: مَنْ يَعمَلُ لي إلى نِصْفِ النهارِ على قِيراطٍ قيراط؟ ...»، فذَكرَ نحوَه، وفي آخِرِه: «ألَا فأنتُمُ الذينَ تَعملونَ مِنْ صلاةِ العصرِ إلى مغرِبِ الشمس، ألا لَكُمُ الأجرُ مرَّتَيْن. فغَضِبَتِ اليهودُ والنَّصارَىٰ ...»، وذكَرَ نحوَ ما قبلَه.

وفي أُخرىٰ: «إنَّما مَثَلُكُمْ ومَثَلُ اليهودِ والنصارَىٰ كرجلٍ استعمَلَ عُمَّالاً ...»، وذكرَ نحوَه.

أخرجه البخاري، وأخرج الترمذي نحوَ الروايةِ الثالثة[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٢٦٨) في الإجارة: باب الإجارة إلى نصف النهار، و(٢٢٦٩) باب الإجارة إلى صلاة العصر، و(٥٥٧) في مواقيت الصلاة: باب من أدرك ركعةً من العصر قبل الغروب، و(٣٤٥٩) في الأنبياء (المناقب): باب ما ذكر عن بني إسرائيل، و(٥٠٢١) في فضائل القرآن: باب فضل القرآن على سائر الكلام، و(٧٤٦٧) في التوحيد: باب في المشيئة والإرادة، و(٧٥٣٣) باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ﴾؛ والترمذي رقم (٢٨٧١) في الأمثال: باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٦ (٤٤٩٤).

النوع الثاني

٦٧٤٣ - (خ م ت س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: مُرَّ على النبيِّ ﷺ بِجنازة، فأَثْنَوْا عليها خَيْرًا، فقال: «وَجَبَتْ»، ثم مُرَّ بأُخرىٰ فأَثْنَوْا عليها شَرًّا - أو قالَ غيرَ ذٰلك - فقال: «وَجَبَتْ»، فقيل: يا رسولَ الله، قلتَ لِهٰذا: «وجَبَتْ» ولِهٰذا «وجَبَتْ»؟ قال: «شهادَةُ القومِ، المؤمنونَ شُهَدَاءُ اللهِ في الأرض».

وفي روايةٍ قال: مَرُّوا بِجنازة، فأَثْنَوْا عليها خيرًا وذكَرَ نحوَه، فقال عمر: ما وَجَبَتْ؟ قال: «هٰذا أَثْنَيْتُمْ عليهِ خيرًا، فوجَبَتْ لَهُ الجنَّة، وهٰذا أثنَيْتُمْ عليهِ شَرًّا، فوَجَبَتْ له النارُ، أنتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ في الأرض». أخرجه البخاري.

وعند مسلم، قال: مُرَّ بِجنازةٍ فأُثْنِيَ عليها خيرٌ[1]، فقالَ النبيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ، وجَبَتْ وجَبَتْ»، ومُرَّ بِجنازةٍ فأُثْنِيَ عليها شَرٌّ[2]، فقال نبيُّ الله ﷺ: «وجَبَتْ، وجَبَتْ، وجَبَتْ». فقال عمر: فِدًى لكَ أبي وأُمِّي، مُرَّ بجنازةٍ فأُثْنِيَ عليها خيرٌ[1]، فقلتَ: «وَجَبَتْ وجَبَتْ وجَبَتْ»، ومُرَّ بِجنازةٍ فأُثْنِيَ عليها شَرٌّ[2]، فقلتَ: «وجَبَتْ وجَبَتْ وجَبَتْ»؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَثْنَيْتُمْ عليه خيرًا وجَبَتْ له الجنَّةُ، ومَنْ أَثْنَيْتُمْ عليه شَرًّا وجَبَتْ لَه النارُ، أنتُمْ شُهَداءُ اللهِ في الأرض، أنتُمْ شُهَداءُ اللهِ في الأرض».

ولِمسلم في أُخرىٰ بمعناه، غيرَ أنَّ هٰذهِ أَتَمُّ.

واختصَرَهُ الترمذي قال: مُرَّ على رسولِ الله ﷺ بِجنازةٍ فأَثْنَوْا عليها خيرًا، فقال رسولُ الله ﷺ: «وجَبَتْ»، ثم قال: «أَنتُمْ شُهَداءُ اللهِ في الأرض».

وأخرج النسائي نحو الروايةِ الثانية[3].

---

(١) وفي بعض النسخ: خيرًا، بالنصب، وكلاهما صواب.

(٢) وفي بعض النسخ: شرًّا، بالنصب، وكلاهما صواب.

(٣) رواه البخاري (فتح ١٣٦٧) في الجنائز: باب ثناء الناس على الميت، و(٢٦٤٢) في الشهادات: باب تعديل كم يجوز؛ ومسلم رقم (٩٤٩) في الجنائز: باب فيمن يُثنىٰ عليه خيرٌ أو شرٌّ من الموتىٰ؛ والترمذي رقم (١٠٥٨) في الجنائز: باب ماجاء في الثناء على الميت؛ والنسائي ٤/٤٩ و٥٠ (١٩٣٢) في الجنائز: باب الثناء؛ وابن ماجه رقم (١٤٩١) في الجنائز: باب ماجاء في الثناء على الميت؛ وأحمد في المسند ٣/١٧٩ (١٢٤٢٦).

٦٧٤٤ - (س - أبو هريرة)[١] رضي الله عنه، مثل رواية النسائي التي أخرجها عن أنس، وفيه، قالوا: يا رسولَ الله، قولُكَ الأولىٰ والأُخرىٰ: «وجَبَتْ»؟ فقال النبيُّ ﷺ: «الملائكةُ شُهَداءُ اللهِ في السماء، وأنتُمْ شُهداءُ اللهِ في الأرض». أخرجه النسائي[٢].

٦٧٤٥ - (خ ت س - أبو الأسود) رحمه الله، قال: أتيتُ المدينةَ وقد وقَعَ بِها مرَض، والناسُ يَموتونَ مَوْتًا ذَرِيعًا، فجلَسْتُ إلى عمرَ بنِ الخطاب، فمَرُّوا بِجنازةٍ، فأَثْنَوْا عليها خيرًا، فقال عمرُ: وجَبَتْ. قال: ومَرُّوا بأُخرىٰ، فأَثْنَوْا عليها خيرًا، فقال: وجَبَتْ. ثم مَرُّوا بِثالثةٍ فأُثْنِيَ على صاحِبِها شَرٌّ[٣]، فقال: وجَبَتْ. قال أبو الأسود: فقلتُ: يا أَميرَ المؤمنين، ما وجَبَتْ؟ قال: كما قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّما مسلمٍ شَهِدَ لَهُ أربعةُ نَفَرٍ بخيرٍ أدخَلَهُ اللهُ الجنَّة»، قال: فقلنا: واثنانِ؟ قال: «واثنانِ». قال: ثم لم نسأَلْهُ عن الواحِد. أخرجه البخاري.

وأخرجه النسائي، ولم يذكرِ المَرَضَ والمَوْت، والباقي نحوه، وأخرجه الترمذي ولم يذكرِ الموت، ولا ذَكَرَ الجنازةَ الثانية، وقال: كما قال النبيُّ ﷺ: «ما مِنْ مسلمٍ يَشْهَدُ له ثلاثةٌ إلا وجبَتْ لهُ الجنَّة ...»، وذكرَه[٤].

(ذَرِيعًا) ساروا سيرًا ذَرِيعًا، وماتوا مَوْتًا ذَرِيعًا: أيْ سَرِيعًا.

النوع الثالث

٦٧٤٦ - (خ م س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نحنُ

---

(١) في الأصل: أنس، وهو خطأ.

(٢) سنن النسائي ٤/ ٥٠ (١٩٣٣) في الجنائز: باب الثناء؛ وسيأتي برقم (٨٧١٤). وهو حديث صحيح.

(٣) وفي بعض النسخ: شرًّا، بالنصب، وكلاهما صواب.

(٤) رواه البخاري (فتح ١٣٦٨) في الجنائز: باب ثناء الناس على الميت، و(٢٦٤٣) في الشهادات: باب تعديل كم يجوز؛ والترمذي رقم (١٠٥٩) في الجنائز: باب ما جاء في الثناء على الميت؛ والنسائي ٤/ ٥١ (١٩٣٤) في الجنائز: باب الثناء؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢١، ٢٢ (١٤٠).

الآخِرونَ السابِقونَ يومَ القيامة، أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِنا، وأُوتِينَاهُ مِنْ بعدِهِمْ، فهٰذا اليومُ الذي اختلفوا فيه، فهَدَانا اللهُ [له]، فغدًا لليهود، وبعدَ غَدٍ للنصارَىٰ»، فسَكَت، ثم قال: «حَقٌّ على كُلِّ مُسلِمٍ أنْ يَغْتَسِلَ في كلِّ سبعةِ أيَّامٍ يومًا، يَغْسِلُ فيه رَأْسَهُ وجسَدَه». ليس فيه عندَ مسلمٍ ذكرُ الغسل.

وفي روايةٍ نحوه، وفيه ذِكْرُ الغُسل.

وفي روايةٍ للبخاري: «نحن الآخِرون السابقون»، لم يَزِدْ.

وفي أُخرىٰ لِمسلم: «نحنُ الآخِرونَ الأوَّلونَ يومَ القيامة، ونحنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجنَّة . . .»، وذكرَ نحوَه.

وفي أُخرىٰ له قال: «أَضَلَّ اللهُ عزَّ وجلَّ عن الجُمعَةِ مَنْ كانَ قبلَنا، فكانَ لليهودِ يومُ السبت، وكانَ للنصارَىٰ يومُ الأحَد، فجاءَ اللهُ بنا، فهَدَانا الله لِيوم الجُمعة، فجعَلَ الجمعةَ والسبتَ والأحَد، وكذٰلك هُمْ تَبَعٌ لنا يومَ القيامة، نحنُ الآخِرونَ من أهلِ الدنيا، والأوَّلونَ يومَ القيامة، المَقْضِيُّ لهمْ قبلَ الخَلاَئق».

وفي روايةٍ للبخاري ومسلم والنسائي قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «نحنُ الآخرونَ السابِقون، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكتابَ مِنْ قَبْلِنا، ثم هٰذا يومُهُمُ الذي فَرَضَ اللهُ عليهم، فاختَلَفوا فيه فهَدَانا اللهُ لَهُ».

زادَ النسائي: يَعْني يومَ الجمعة، ثم اتَّفقوا: «فالناسُ لنا تَبَعٌ، اليهودُ غدًا، والنَّصارَىٰ بعدَ غَدٍ»[1].

(بَيْدَ أَنَّهُمْ) بَيْدَ بمعنىٰ غير، تقول: هو كثيرُ المالِ، بَيْدَ أنَّه بَخِيل، أيْ: غيرَ أنَّهُ بَخِيلٌ.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٨٧٦) في الجمعة: باب فرض الجمعة، و(٨٩٨) باب هل على مَنْ لم يَشْهَدِ الجمعة غسل، و(٣٤٨٦ و٣٤٨٧) في الأنبياء (المناقب): باب ما ذكر عن بني إسرائيل (حديث الغار)؛ ومسلم رقم (٨٥٥) في الجمعة: باب هداية هٰذه الأمة ليوم الجمعة؛ والنسائي ٣/ ٨٥-٨٧ (١٣٦٧) في الجمعة: باب إيجاب الجمعة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٣ (٧٢٦٨)؛ وجملة «نحن الآخرون السابقون» سلفت برقم (١٠١٢).

٦٧٤٧ - (م س - حُذيفة بن اليَمَان) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَضَلَّ اللهُ عن الجُمعةِ مَنْ كانَ قبلَنا، فكانَ لليهودِ يومُ السبت، وكانَ للنصارَىٰ يومُ الأحَد، فجاءَ اللهُ بنا، فهَدَانا لِيومِ الجُمعة، فجعَلَ الجُمعةَ والسبتَ والأحَدَ، وكذٰلكَ هُمْ تَبَعٌ لَنا يومَ القيامة، نحنُ الآخِرونَ مِنْ أهلِ الدُّنيا، والأوَّلونَ يومَ القيامة، المَقْضِيُّ لهمْ يومَ القيامةِ قبلَ الخلائق». أخرجه مسلم والنسائي[(١)].

النوع الرابع

٦٧٤٨ - (ت - عِمْران بن حُصَين) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لما نزَلَتْ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قولِه: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١و٢] قال: أُنزِلَتْ عليه هٰذه الآيةُ وهو في سَفَر، فقال: «أتَدْرونَ أيُّ يومٍ ذاك»؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم. قال: «ذٰلكَ يومَ يقولُ الله لآدَم: ابْعَثْ بَعْثَ النار. قال: يا رَبِّ، وما بَعْثُ النار؟ قال: تسعُ مئةٍ وتسعةٌ وتسعونَ إلى النار، وواحِدٌ إلى الجَنَّة». فأَنشأَ المسلمونَ يَبْكون، فقال النبيُّ ﷺ: «قارِبُوا وسَدِّدوا، فإنَّهُ لم تكنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إلا كانَ بينَ يَدَيْها جاهلِيَّة، فتُؤخَذُ العِدَّةُ من الجاهليَّة، فإنْ تَمَّتْ إلا كملتْ من المنافِقين، وما مَثَلُكُمْ ومَثَلُ الأُمَمِ إلا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ في ذِراعِ الدَّابَّة، أو كالشَّامَةِ في جَنْبِ البَعِير». ثم قال: «إني لأرجو أنْ تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنَّة»، فكبَّروا. ثم قال: «إنِّي لأَرجو أنْ تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنَّة»، فكَبَّروا، ثم قال: «إنِّي لأرجو أنْ تكونوا نِصفَ أَهْلِ الجنَّة»، فكبَّروا، قال: ولا أَدْري، أقالَ الثُّلُثَيْن أمْ لا؟[(٢)].

وفي روايةٍ قال: كُنَّا معَ النبيِّ ﷺ في سَفَر، فتفاوت أصحابُه في السَّير، فرَفَعَ رسولُ الله ﷺ صوتَهُ بهاتَيْنِ الآيَتَيْن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ - إلى قولِه - ﴿عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾، فلَمَّا سَمِعَ ذٰلكَ أصحابُه حَثُّوا المَطِيَّ، وعرَفوا أنَّه عندَ قولٍ يقولُه، فقال: «أتَدْرونَ أيُّ يومٍ ذٰلك»؟ قالوا: اللهُ ورسولُهُ أعلم.

---

(١) رواه مسلم رقم (٨٥٦) في الجمعة: باب هداية هٰذه الأمة ليوم الجمعة؛ والنسائي ٣/ ٨٧ (١٣٦٨) في الجمعة: باب إيجاب الجمعة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٥١٢ (١٠٢٦٥).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣١٦٨ و٣١٦٩) في التفسير: باب ومن سورة الحج؛ وهو حديث حسن.

قال: «ذاكَ يومٌ يُنادِي اللهُ فيه آدَم، فيُناديه رَبُّه، فيقول: يا آدَمُ، ابْعَثْ بَعْثَ النار، فيقول: أيْ رَبِّ، وما بَعْثُ النار؟ فيقول: مِنْ كلِّ ألفٍ تسعُ مئةٍ وتسعةٌ وتسعونَ إلى النار، وواحدٌ إلى الجنَّة». فيَئِسَ القومُ حتى ما أَبْدَوْا بِضَاحِكة، فلمَّا رأىٰ رسولُ الله ﷺ الذي بأصحابِه، قال: «اعْمَلوا وأَبْشِروا، فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِه، إنَّكُمْ لمَعَ خَلِيقَتَيْنِ ما كانَتَا معَ شيءٍ إلا كَثَّرَتَاهُ: يأجُوجَ ومَأْجُوجَ[1]، ومَنْ ماتَ من بني آدَم، ومِنْ بني إبليس». فسُرِّيَ عن القومِ بعضُ الذي يَجِدون؛ قال: «اعمَلوا وأَبْشِروا، فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِه، ما أَنْتُمْ في الناسِ إلا كالشَّامَةِ في جنبِ البَعير، أو كالرَّقْمَةِ في ذِرَاعِ الدَّابَّة». أخرجه الترمذي[2].

(قارِبُوا وسَدِّدوا) المُقَارَبَةُ في الفِعْل: القَصْدُ والعَدْل، والسَّدَادُ: الصَّوَابُ من القولِ والفعل، أيْ: اطلُبوا القَصْدَ والصواب، واترُكوا الغُلُوَّ والإفْراط.

(الرَّقْمَة): الهَنَةُ التي [تكونُ] في باطِنِ عَضُدَيِ الحِمار، وهما رَقْمَتانِ في عَضُدَيْه.

(حَثُّوا) حَثُّ الدَّابَّةِ: الإسراعُ بِها في السَّير، وحَمْلُها عليه.

(المَطِيُّ): جمعُ مَطِيَّة، وهي الإبِل.

(ما أَبْدَوا بِضاحِكة) يُقال: ما أَبْدَىٰ القومُ بضاحكة، أيْ: ما تَبَسَّموا حتى تَبْدُوَ مِنْها السِّنُّ الضاحِكة، فإنَّ مَنْ تبسَّمَ أدْنَىٰ تَبَسُّمٍ بَدَتْ أَسْنانُه. ويُقالُ في المبالَغة: ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجِذُه، وهي أَواخِرُ الأضراس.

(كَثَّرَتَاه) تقول: كاثَرْتُه فكَثَّرْتُه: إذا غَلَبْتَهُ بالكَثْرة، وكنتَ أَكْثَرَ مِنْهُ.

(فَسُرِّيَ) سُرِّيَ عن الحَزِينِ والمَغْموم ونحوِهما: إذا كُشِفَ عنه ما بِهِ وزالَ.

٦٧٤٩ - (خ م ت - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في قُبَّةٍ نحوًا من أربعين، فقال: «أَتَرْضَوْنَ أنْ تكونوا رُبُعَ أَهْلِ الجنَّة»؟ قلنا: نعَمْ. قال: «أَتَرْضَوْنَ أنْ تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنَّة»؟ قلنا: نعَمْ. قال: «والذي نفسُ محمدٍ

---

(١) بدل من خليقتين، ويجوز الرفع، أيْ: هما يأجوجُ ومأجوج. تحفة الأحوذي.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣١٦٩) في التفسير: باب ومن سورة الحج، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال.

بيدِه، إنِّي لأرجو أنْ تكونوا نصفَ أهلِ الجنَّة؛ وذٰلك أنَّ الجنَّةَ لا يَدْخُلُها إلا نفسٌ مسلمة، وما أَنْتُمْ في أهلِ الشِّرْكِ إلا كالشَّعْرةِ البيضاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأسود، أو كالشعرةِ السوداءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأحمر». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية الترمذي مثله، إلا أنَّه قال: «أَتَرْضَوْنَ أنْ تكونوا شَطْرَ أهلِ الجنَّة؟ إنَّ الجنَّةَ لا يَدْخُلُها إلا نفسٌ مسلمة . . .». وذكرَه[1].

٦٧٥٠ - (خ م - أبو سعيد الخُدريّ) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ يومَ القيامة: يا آدَم، فيقول: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْك - زادَ في رواية: والخيرُ بينَ يَدَيْك - فيُنادي بِصَوْتٍ: إنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إلى النار، قال: يا ربِّ، وما بَعْثُ النار؟ قال: مِنْ كُلِّ ألفٍ تسعُ مئةٍ وتسعةٌ وتسعون، فحينئذٍ تَضَعُ الحامِلُ حملَها، ويَشِيبُ الوَلِيد ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ » [الحج: ٢]. فشَقَّ ذلك على الناس حتى تغيَّرَتْ وجوهُهُمْ.

زادَ بعضُ الرواة: قالوا: يا رسولَ الله، أيُّنا ذٰلكَ الرجل؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «مِنْ يأجوجَ ومأجوجَ تسعُ مئةٍ وتسعةٌ وتسعون، ومنكمْ واحد؛ ثم أنتمْ في الناسِ كالشعرةِ السوداءِ في جنبِ الثَّوْرِ الأبيض، أو كالشعرةِ البيضاءِ في جَنْبِ الثورِ الأسود».

وفي رواية: «أو كالرَّقْمَةِ في ذِرَاعِ الحِمار؛ وإنِّ لأرجو أَنْ تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنَّة»، فكبَّرْنا، ثم قال: «ثُلُثَ أهلِ الجنَّة»، فكبَّرْنا، ثم قال: «شَطْر أهلِ الجنَّة»، فكبَّرْنا. أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري[2].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٥٢٨) في الرقاق: باب كيف الحشر، و(٦٦٤٢) في الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ ؛ ومسلم رقم (٢٢١) في الإيمان: باب كون هٰذه الأمة نصف أهل الجنة؛ والترمذي رقم (٢٥٤٧) في صفة الجنة: باب ماجاء في كم صف أهل الجنة؛ وابن ماجه رقم (٤٢٨٣) في الزهد: باب صفة أمة محمد ﷺ ؛ وأحمد في المسند ١/ ٣٨٦ (٣٦٥٣).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٧٤١) في تفسير سورة الحج: باب قوله: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾، و(٣٣٤٨) في الأنبياء: باب قصة يأجوج ومأجوج، و(٦٥٣٠) في الرقاق: باب قول الله عزَّ وجلّ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾، و(٧٤٨٣) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾؛ ومسلم رقم (٢٢٢) في الإيمان: باب قوله: =

وفي روايةٍ ذكَرَها رَزين، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، إنِّي لأطمَعُ أنْ تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنَّة»، فحَمِدْنا وكبَّرْنا، فقال: «والذي نفسي بيدِه، إنِّي لأطمَعُ أنْ تكونوا شطرَ أهلِ الجنَّة، إنَّ مَثَلَكُمْ في الأُمَمِ كَمَثَلِ الشعرةِ البيضاءِ في جِلْدِ الثَّوْرِ الأسود، أو كالرَّقْمَةِ في ذراعِ الحمار، وإنَّه لَيَدْخُلُ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتي سبعونَ ألفًا لا حسابَ عليهم». وقال بعضُهم - شكٌّ -: «أو سبع مئة ألف»[1].

٦٧٥١ - (خ - سَهْل بن سعد) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتي سبعونَ ألفًا - أو سبعُ مئةِ ألف - سِمَاطَيْن[2] آخِذٌ بعضُهم ببعض، حتى يدخُلَ أَوَّلُهم وآخِرُهمُ الجنَّة، ووجوهُهُمْ على صُورةِ القمرِ ليلةَ البَدْر». أخرجه البخاري[3].

(سِمَاطَيْن) السِّمَاطانِ من النَّخْلِ ومن الناس: الجانبانِ، يُقال: مشَىٰ بينَ السِّمَاطَيْن: إذا مشىٰ بين صفَّيْنِ من الناس.

٦٧٥٢ - (ت - أبو أُمَامةَ الباهليّ) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «وعَدَني رَبِّي أنْ يُدْخِلَ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتي سبعينَ ألفًا لا حِسَابَ عليهمْ ولا عذَاب، ومعَ كُلِّ ألفٍ سبعونَ ألفًا، وثلاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَياتِ رَبِّي». أخرجه الترمذي[4].

= يقول الله لآدم: أخرج بعث النار من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٢، ٣٣ (١٠٨٩٢).

(١) هذه الرواية عند البخاري (فتح ٦٥٣٠) في الرقاق: باب ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾، إلى قوله: «أو كالرقمة في ذراع الحمار»، والشطر الأخير من الحديث ورد من عدة وجوه وطرق، منها في الصحيحين ومنها في غيرهما، وسيأتي فيما بعد.

(٢) بالنصب على الحال، ويجوز فيه: سماطان، وفي نسخ البخاري المطبوعة: متماسكين، وفي بعض الروايات: متماسكون. وهي رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين ١/ ٥٥٧.

(٣) رواه البخاري (٦٥٤٣) في الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب، و(٦٥٥٤) باب صفة الجنة والنار، و(٣٢٤٧) في بدء الخلق: باب في صفة الجنة؛ وأخرجه أيضًا مسلم رقم (٢١٩) في الإيمان: باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب؛ وأحمد في المسند ٥/ ٣٣٥ (٢٢٣٣٢).

(٤) سنن الترمذي رقم (٢٤٣٧) في صفة القيامة: باب يدخل من هذه الأمة سبعون ألفًا دون حساب (ماجاء في الشفاعة)؛ وإسناده حسن؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٢٨٦) في الزهد: باب صفة أمة محمد ﷺ؛ وأحمد في المسند ٥/ ٢٦٨ (٢١٨٠٠).

(حَثَيَات) الحَثَيَاتُ: جمعُ حَثْيَة، وهي الغُرْفَةُ بالكَفّ، يُقال: حَثَا يَحْثو ويَحْثي.

٦٧٥٣ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَدخُلُ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتي زُمْرَةٌ - هم سبعونَ ألفًا - تُضِيءُ وُجوهُهُمْ إضاءَةَ القمَرِ ليلةَ البَدْر»، قال أبو هريرة: فقامَ عُكَّاشَةُ بنُ مِحْصَن الأسَدِيُّ فرَفَعَ نَمِرَةً عليه، فقال: يا رسولَ الله، ادْعُ الله أنْ يَجعَلَني منهم. فقال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ اجْعَلْهُ منهم»، ثم قامَ رجلٌ من الأنصار، فقال: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يجعَلَني منهم. فقال: «سَبَقَكَ [بِها] عُكَّاشَةُ». أخرجه البخاري ومسلم.

ولِمسلم: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَدخُلُ مِنْ أُمَّتي الجنَّةَ سبعونَ أَلْفًا بغيرِ حِسَاب»، فقال رجلٌ: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ أنْ يَجعَلَني منهم. فقال: «اللهمَّ اجْعَلْهُ مِنهمْ»، ثم قامَ آخَرُ فقال: يا رسولَ الله، ادْعُ اللهَ أنْ يَجعَلَني منهم. قال: «سَبَقَكَ بِها عُكَّاشَةُ».

وفي أُخرىٰ قال: «يَدخُلُ الجنَّةَ مِنْ أُمَّتي سبعونَ ألفًا، زُمْرَةٌ واحدةٌ منهم على صُورَةِ القمر»[(١)].

(زُمْرَة) الزُّمْرَةُ: الطائفةُ من الناس والجماعةُ منهم.

(نَمِرَة) النَّمِرَةُ: جمعُها أنْمَار، وقد ذُكِرَتْ[(٢)].

٦٧٥٤ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بابُ أُمَّتي الذي يَدخُلونَ منه الجنَّة، عَرْضُهُ مَسِيرةُ الراكِبِ المُسرِعِ المُجَوِّد ثلاثًا، ثم إنَّهم يَتَضَاغَطُونَ عليه، حتى تكادُ مَنَاكِبُهمْ تَزول».

وزادَ رَزين: «وهمْ شُركاءُ الناسِ في سائرِ الأبواب». أخرجه الترمذي[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٥٤٢) في الرقاق: باب يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب، و(٥٨١١) في اللباس: باب البرود والحِبَرة والشملة؛ ومسلم رقم (٢١٦) في الإيمان: باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب؛ و أحمد في المسند ٢/ ٤٠٠، ٤٠١ (٨٩٤٩).

(٢) ذُكرتْ في غريب الحديث رقم (١٢١٦)، وتجمعُ أيضًا على نِمَار، وهي بُرْدةٌ مُخَطَّطةٌ من صوفٍ أو غيرِه.

(٣) سنن الترمذي رقم (٢٥٤٨) في صفة الجنة: باب ما جاء في صفة أبواب الجنة، وفي سنده خالد بن أبي بكر، وفيه لين، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

وقال: سألتُ محمدًا [يعني البخاري] عن هذا الحديث، فلم يَعرِفْه، وقال: لِخالدِ ابنِ أبي بكرٍ مَنَاكير، عن سالم بن عبد الله.

(يَتَضَاغَطون): يَزْدَحِمون، ضَغَطَهُ: إذا زَحَمَه إلى حائطٍ أو في بابٍ أو نحو ذلك.

٦٧٥٥ - (ت - بُرَيْدة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَهْلُ الجنَّةِ عشرونَ ومئةُ صَفٍّ، ثمانونَ منها من هذه الأمة، وأربعونَ من سائرِ الأُمَم». أخرجه الترمذي[1].

النوع الخامس

٦٧٥٦ - (خ م - أبو ذَرٍّ الغِفَاريّ) رضي الله عنه، قال: خرجتُ ليلةً من الليالي، فإذا رسولُ الله ﷺ يمشي وحدَهُ، ليس معَهُ إنسان، قال: فظنَنْتُ أنَّه يكرَهُ أنْ يمشيَ معَهُ أحد، قال: فجعَلْتُ أمشي في ظِلِّ القمر، فالتفَتَ فرآني، فقال: «مَنْ هٰذا»؟ فقلتُ: أبو ذَرّ، جعلَني اللهُ فِداك. قال: «يا أبا ذَرّ، تَعَالَهْ». قال: فمَشَيْتُ معَهُ ساعةً، فقال: «إنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يومَ القيامة، إلا مَنْ أعطاهُ اللهُ خيرًا، فنَفَحَ فيه عن يمينِه، وشِمَالِه، وبين يدَيْه، ووراءَهُ، وعَمِلَ فيه خيرًا» قال: فمَشَيْتُ معَهُ ساعةً، فقال لي: «اجْلِسْ هاهنا، حتى أرْجِعَ إليك»، قال: فاجلسني في قاعٍ حولَهُ حِجَارة، فقال لي: «اجْلِسْ هاهنا، حتى أرْجِعَ إليك»، قال: فانطلَقَ في الحَرَّةِ حتى لا أَراه، فلَبِثَ عنّي، فأَطالَ اللَّبْثَ، ثم إنِّي سمعتُهُ يقولُ وهو مُقْبِلٌ: «وإنْ سَرَق، وإنْ زَنَىٰ»؟ قال: فلمَّا جاءَ لم أَصْبِرْ، فقلتُ: يا نَبِيَّ الله، جعلَني اللهُ فداك، مَنْ تُكَلِّمُ في جانِبِ الحَرَّة؟ ما سمعتُ أحَدًا يرجِعُ إليكَ شيئًا!؟ قال: «ذاكَ جِبْرِيل، عرَضَ لي في جانبِ الحَرَّة، فقال: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أنَّهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شيئًا دخَلَ الجَنَّة. فقلتُ: يا جبريل، وإنْ سَرَقَ؟ وإنْ زَنَىٰ؟ قال: نَعَمْ». قلتُ يا رسولَ الله، وإنْ سَرَقَ وإنْ زَنَىٰ؟ قال: «نَعَمْ». قال: قلتُ:

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٥٤٦) في صفة الجنة: باب ما جاء في صفة أبواب الجنة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/٣٤٧ (٢٢٤٣١)؛ وابن ماجه رقم (٤٢٨٩) في الزهد: باب صفة أمة محمد ﷺ من حديث بريدة؛ وأخرجه أحمد من حديث عبد الله بن مسعود في المسند ١/٤٥٣ (٤٣١٦)؛ وهو حديث صحيح.

وإنْ سرَقَ وإنْ زَنَىٰ؟ قال: «نَعَمْ، وإنْ شَرِبَ الخَمْرَ». أخرجه البخاري ومسلم[1].

قال الحُميدي: ليس عندَنا في كتاب مسلم (يا رسول الله)، وصحَّ في رواية البخاري، وبإسقاطه يحتمل أن يكون من مخاطبة جبريل عليه السلام.

(تَعَالَهْ) تَعَالَ: أيْ أُدْنُ، والهاءُ لِبَيَانِ حرَكةِ اللام، وتُسَمَّىٰ هاءَ السَّكْت.

(فنَفَحَ) نَفَحَ بيدِه: إذا أشارَ بِها إلى جِهة، ونفَحَتِ الدَّابَّةُ: إذا رَمَحَتْ، والمُرَادُ بِهِ هاهنا: أنَّه فرَّقَ المالَ بيدَيْهِ يَمِينًا وشِمَالاً.

(قاع) القاع: الأرضُ المُسْتَوِية.

٦٧٥٧ - (خ - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «كلُّ أُمَّتي يَدخُلُونَ الجنَّةَ إلا مَنْ أَبَىٰ». فقالوا: [يا رسولَ الله]، مَنْ يَأْبَىٰ؟ قال: «مَنْ أَطاعَني دخَلَ الجنَّةَ، ومَنْ عَصَاني فقد أَبَىٰ». أخرجه البخاري[2].

النوع السادس

٦٧٥٨ - (م - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَموتُ رجلٌ مسلمٌ إلا أدخَلَ اللهُ مَكَانَهُ النارَ يَهودِيًا، أو نَصْرانِيًّا»، قال: فاستَحْلَفَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ أبا بُرْدةَ بالذي لا إلٰهَ إلا هوَ ثلاثَ مرَّاتٍ: أنَّ أباهُ حدَّثَهُ عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: فحَلَفَ له، فلم يُحدِّثْني سعيدٌ - هو ابنُ أبي بُرْدة - أنَّه استحلَفَهُ، ولم يُنْكِرْ على عَوْنٍ - هو ابنُ عُتْبَة - قَوْلَه.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٤٤٣) في الرقاق: باب المكثرون هم المقلّون، و(٦٤٤٤) باب قول النبي ﷺ «ما أُحبّ أنّ لي مثل أُحدٍ ذهبًا»، و(٢٣٨٨) في الاستقراض: باب أداء الديون، و(٣٢٢٢) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، و(٦٢٦٨) في الاستئذان: باب من أجاب بلبيك وسعديك؛ ومسلم رقم (٩٤) في الإيمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخلَ الجنّة، ومَنْ ماتَ مُشرِكًا لم يدخل الجنة، وفي الزكاة: باب الترغيب في الصدقة (بعد الحديث ٩٩١). وسيأتي برقم (٧٠٠٧).

(٢) رواه البخاري (٧٢٨٠) في الاعتصام: باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٦١ (٨٥١١).

وفي رواية: «إذا كانَ يومُ القيامةِ دَفَعَ اللهُ إلى كلِّ مسلمٍ يهودِيًّا أو نَصْرانيًّا فيقول: هٰذا فَكَاكُكَ من النار».

وفي أُخرىٰ قال: «يَجِيءُ يومَ القيامةِ ناسٌ من المسلمينَ بِذُنوبٍ أمثالِ الجبال، فيَغْفِرُها اللهُ لهم»، ويَضَعُها على اليهودِ والنصارىٰ - فيما أحسب [أنا] - قال أبو رَوْح: لا أَدْري مِمَّنِ الشَّكُّ. قال أبو بُرْدة: فحدَّثْتُ بهِ عمرَ بنَ عبدِ العزيز، فقال: أبوكَ حدَّثَكَ بهٰذا عن النبيِّ ﷺ؟ قلتُ: نعَمْ. أخرجه مسلم[1].

٦٧٥٩ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ تَلاَ قولَهُ تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٣ و٤٤]. وقال: «بابٌ منها لِمَنْ سَلَّ السيفَ على أُمَّتي»، أو قال: «على أُمَّةِ محمد». أخرجه الترمذي[2].

النوع السابع

٦٧٦٠ - (د - أبو مالك الأشعري) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قد أَجارَكُمُ اللهُ مِنْ ثلاثِ خِلاَلٍ[3]: أنْ لا يَدْعُوَ عليكمْ نَبِيُّكُمْ فتَهْلِكوا جميعًا، وأنْ لا يُظْهِرَ أهلَ الباطِلِ على أهلِ الحَقِّ، وأنْ لا تَجْتَمِعوا على ضَلاَلَة». أخرجه أبو داود[4].

٦٧٦١ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٧٦٧) في التوبة: باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٩١ (١٨٩٩١).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣١٢٣) في التفسير: باب ومن سورة الحجر؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٩٤ (٥٦٥٦) من حديث مالك بن مغول، عن جنيد، عن ابن عمر؛ قال الحافظ في التهذيب: قال أبو حاتم: حديث جنيد عن ابن عمر مرسل.

(٣) في نسخ أبي داود المطبوعة: «إنَّ الله أجاركم من ثلاث خلال».

(٤) رواه أبو داود رقم (٤٢٥٣) في الفتن: باب ذكر الفتن ودلائلها؛ وفي سنده محمد بن إسماعيل ابن عياش، قال أبو حاتم الرازي: لم يسمع من أبيه شيئًا، وقال المناوي: قال ابنُ حجر: في إسناده انقطاع، وله طرق لا يخلو واحد منها من مقال. أقول: ويشهد للفقرة الأخيرة منه الفقرة الأولى من الحديث الذي بعده.

اللهَ لا يَجْمَعُ أُمَّتي - أو قال: أُمَّةَ محمدٍ - على ضَلاَلَة، وَيَدُ اللهِ على الجَمَاعة، ومَنْ شَذَّ شَذَّ إلى النار». أخرجه الترمذي[1].

(يَدُ اللهِ على الجماعة) أرادَ بيدِ الله: سَكِينَتَهُ وأَمْنَهُ ورَحْمَتَه، أيْ: إنَّ الجماعةَ بَعِيدةٌ من الأذَىٰ والخَوْفِ واضطرابِ الحال. ومثله قوله: «يَدُ اللهِ على الفُسْطَاط» يعني: المِصْرَ، فإنَّ الأذَىٰ معَ الفُرْقة، والفسَادَ معَ الاختِلاَف، والخَوْفَ معَ الانفراد.

(شَذَّ) الشُّذُوذ: الانفِرَادُ والتوَحُّد.

٦٧٦٢ - (د - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمَّتي هٰذهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، ليس عليها عَذَابٌ في الآخرة، عَذَابُها في الدُّنيا الفِتَنُ والزَّلازِلُ والقَتْل». أخرجه أبو داود[2].

٦٧٦٣ - (د - عَوْف بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لَنْ يجمَعَ اللهُ على هٰذهِ الأُمَّةِ سَيْفَيْن: سَيفًا منها، وسَيفًا مِنْ عَدُوِّها». أخرجه أبو داود[3].

٦٧٦٤ - (ت - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ أَنْزَلَ عليَّ أَمَانَيْنِ لأُمَّتي: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢١٦٨) في الفتن: باب ما جاء في لزوم الجماعة؛ وفي سنده سليمان بن سفيان التيمي المدني، وهو ضعيف، ولكن للحديث شواهد بمعناه، يقوىٰ بها دون قوله: «ومن شذَّ شذَّ إلى النار» فهي ضعيفة. قال الحافظ السخاوي في «المقاصد» ص٤٦٠: وبالجملة فهو حديث مشهور المتن، ذو أسانيد كثيرة وشواهد متعدّدة في المرفوع وغيره، فمن الأول: «أنتم شهداء الله في الأرض»، ومن الثاني: قول ابن مسعود: إذا سئل أحدكم فلينظر في كتاب الله، فإن لم يجد ففي سنة رسول الله، فإن لم يجده فيها فلينظر فيما اجتمع عليه المسلمون، وإلا فليجتهد.

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٢٧٨) في الفتن: باب ما يرجىٰ في القتل؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٤١٠ (١٩١٧٩)؛ وفي إسناده المسعودي، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَلي الكوفي المسعودي، قال ابن حبان: اختلط حديثه فلم يتميز فاستحقَّ الترك.

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٣٠١) في الملاحم: باب ارتفاع الفتنة في الملاحم؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٦ (٢٣٤٦٩)؛ وإسناده حسن.

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، فإذا مَضَيْتُ تركْتُ فيهمُ الاستِغْفارَ إلى يومِ القيامة». أخرجه الترمذي[١].

٦٧٦٥ - (م - عامر بن سعد بن أبي وقَّاص) رحمه الله، عن أبيه، أنَّه أقبَلَ معَ النبيِّ ﷺ ذاتَ يومٍ من العالِيَة، حتى إذا مرَّ بِمسجِدِ بني معاوية دخَلَ فرَكَعَ فيهِ رَكْعتَيْنِ، وصلَّيْنا معَه، ودَعَا رَبَّهُ طويلاً، ثم انصرَفَ إلينا فقال: «سأَلْتُ ربِّي ثلاثًا، فأعطاني اثنتَيْن، ومنَعَني واحدة، سأَلتُ ربِّي أنْ لا يُهْلِكَ أُمَّتي بالسَّنَةِ، فأَعْطَانيها، وسأَلْتُهُ أنْ لا يُهْلِكَ أُمَّتي بالغرَق، فأعطانِيها، وسأَلْتُهُ أنْ لا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بينَهُمْ، فمَنَعَنِيها». أخرجه مسلم[٢].

(بالسَّنَة) السَّنَةُ: الجَدْبُ والقَحْط.

٦٧٦٦ - (ط - عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتِيك) رحمه الله، قال: جاءَنا عبدُ الله بنُ عمرَ في بني معاوية - وهي قريةٌ من قرىٰ الأنصار - فقال: هل تَدْرونَ أينَ صلَّىٰ رسولُ الله ﷺ في مَسْجِدِكُمْ هٰذا؟ فقلتُ له: نعَمْ، وأَشَرْتُ إلى ناحيةٍ منه، فقال لي: هل تَدْري ما الثلاثُ التي دَعَا بِهِنَّ فيه؟ قلتُ: نعَمْ. قال: فأَخبِرْني بِهِنَّ. فقلتُ: دَعَا بأَنْ لا يُظْهِرَ عليهمْ عَدُوًّا من غيرِهم، ولا يُهْلِكَهُمْ بالسِّنِين، فأُعْطِيَها، ودَعَا بأنْ لا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بينَهم، فمُنِعَها. قال: صَدَقْتَ. قال ابنُ عمر: فلن يَزالَ الهَرْجُ إلى يومِ القيامة. أخرجه الموطأ[٣].

(الهَرْجُ) قد جاءَ في الحديث: أنَّهُ القَتْل، وهو الاختِلَاطُ والاختِلَاف، وذلكَ سببُ القَتْل.

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٠٨٢) في التفسير: باب ومن سورة الأنفال؛ وفي سنده إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي، وهو ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وإسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر يُضعّف في الحديث.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٨٩٠) في الفتن وأشراط الساعة: باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٨١، ١٨٢ (١٥٧٨).

(٣) الموطأ ١/ ٢١٦ (٥٠١) في القرآن: باب ما جاء في الدعاء من حديث عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك، أنه قال: جاء عبد الله بن عمر الحديث؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٤٤٥ (٢٣٢٣٧)؛ وإسناده صحيح، وهو بمعنىٰ حديث مسلم الذي قبله مرفوعًا عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

٦٧٦٧ - (ت س - خَبَّابُ بنُ الأرَتّ) رضي الله عنه، قال: صلَّىٰ بنا رسولُ الله ﷺ صلاةً فأطَالَها، فقالوا: يا رسولَ الله، صلَّيْتَ صلاةً لم تكنْ تُصَلِّيها؟ قال: «أَجَلْ، إنَّها صلاةُ رَغْبَةٍ ورَهْبة، إنِّي سألْتُ اللهَ فيها ثلاثًا، فأَعْطاني اثنتَيْن، ومَنَعَني واحدةً، سألْتُهُ أنَّه لا يُهْلِكَ أُمَّتي بِسَنَةٍ، فأَعْطانِيها، وسأَلْتُهُ أنْ لا يُسَلِّطَ عليهم عدوًّا من غيرِهم، فأَعطانيها، وسأَلْتُه أنْ لا يُذِيقَ بعضَهُمْ بَأْسَ بعضٍ، فمنَعَنِيها». أخرجه الترمذي.

وفي رواية النسائي: أنَّ خَبَّابًا رَقَبَ رسولَ الله ﷺ في ليلةٍ صلاَّها، فلمَّا فرَغَ من صلاتِهِ جاءَهُ خبَّابٌ فقال: يا رسولَ الله، بِأَبي أنتَ وأُمِّي، لقد صلَّيْتَ الليلةَ صلاةً ما رأَيْتُكَ صلَّيْتَ نَحْوَها؟ قال رسولُ الله ﷺ: «أَجَلْ، إنَّها صلاةُ رَغَبٍ ورَهَب، سألتُ ربِّي عزَّ وجلَّ ثلاثَ خِصَال، فأَعطاني اثنتَيْن، ومنَعَني واحدة، سألتُ ربِّي: أنْ لا يُهْلِكَنا بِما أهلَكَ بِهِ الأُمَم، فأَعطانِيها، وسألتُ ربِّي أنْ لا يُظْهِرَ علينا عدوًّا مِنْ غيرِنا، فأَعطانِيها، وسألتُ ربِّي أنْ لا يُلْبِسَنَا شِيَعًا، فمَنَعَنِيها»[1].

(رَغْبَةٌ) الرَّغَبُ: الرَّغْبَةُ، وهو حُبُّ الشيءِ وإيثارُه.

(والرَّهَب): الرَّهْبَةُ، وهو الخَوْف.

(يُلْبِسنا) أيْ: يَخْلِطُ أمرَنا خَلْطَ اضطرابٍ واختِلاَف أهْوَاء.

(شِيَعًا) الشِّيَعُ: الفِرَقُ، جمعُ شِيعَة.

النوع الثامن

٦٧٦٨ - (ت - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أُمَّتي مَنْ يَشْفَعُ في الفِئَامِ[2] مِنَ الناس، ومِنْهم مَنْ يَشْفَعُ للقبيلة، ومِنْهُم مَنْ يَشْفَعُ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢١٧٥) في الفتن: باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثًا في أُمته؛ والنسائي ٣/ ٢١٧ (١٦٣٨) في قيام الليل: باب إحياء الليل، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال.

(٢) في سنن الترمذي: «للفئام».

لِلعُصْبَة، ومنهم [مَنْ] يَشْفَعُ لِلواحد، حتى يَدْخُلوا الجنَّة». أخرجه الترمذي[١].

وزادَ رَزِين: «وإنَّما شفاعَتي في أهلِ الكبائرِ[٢]، وإنَّه لَيُؤمَرُ برجلٍ إلى النار، فيَمُرُّ برجلٍ كان قد سَقَاهُ ماءً على ظَمَأٍ، فيقول: ألا تَشْفَعُ لي؟ فيقول: ومَنْ أنتَ؟ فيقول: ألستُ أنا سَقَيْتُكَ الماءَ يومَ كذا وكذا؟ فيَعرِفُه، فيَشْفَعُ فيه فيُرَدُّ من النارِ إلى الجنَّة».

(الفِئَامُ): الجماعةُ من الناس.

٦٧٦٩ - (ت - عبد الله بن شَقِيق) رحمه الله، قال: كنتُ في رَهْطٍ بإيلِيَاءَ، فقالَ عبدُ الله بنُ أبي الجَدْعَاء: سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال: «يَدْخُلُ الجنَّةَ بِشفاعَةِ رجلٍ مِنْ أُمَّتي أَكْثَرُ مِنْ بني تَمِيم». فقلنا: سِوَاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «نَعَمْ، سِوَايَ». أخرجه الترمذي[٣].

النوع التاسع

٦٧٧٠ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ المَطَر؛ لا يُدْرَىٰ آخِرُهُ خيرٌ، أمْ أَوَّلُه؟». أخرجه الترمذي[٤].

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٤٤٠) في صفة القيامة: باب شفاعة الرسول لمن لا يشرك بالله شيئًا؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٦٣ (١١٢١١)؛ وإسناده ضعيف، ولكن يشهد لبعضه معنى الحديث الذي بعده؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

(٢) هذه الفقرة من الحديث رواها الترمذي رقم (٢٤٣٥ و٢٤٣٦) في صفة القيامة: باب رقم (١٢) من حديث أنس وجابر؛ وأبو داود رقم (٤٧٣٩) في السنة: باب في الشفاعة؛ وأحمد في المسند ٣/ ٢١٣ (١٢٨١٠) من حديث أنس رضي الله عنه، وهوحديث صحيح، وسيأتيان برقمي (٨٠١٢ و٨٠١٣).

(٣) رواه الترمذي رقم (٢٤٣٨) في صفة القيامة: باب يدخل من هذه الأمة سبعون ألفًا دون حساب؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٣١٦) في الزهد: باب ذكر الشفاعة؛ وأحمد في المسند ٣/ ٤٦٩ (١٥٤٣٠)؛ وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب. وهو كما قال.

(٤) رواه الترمذي رقم (٢٨٦٩) في الأمثال: باب مثل أمتي مثل المطر (مثل الصلوات الخمس)؛ ورواه أحمد في المسند ٣/ ١٣٠ و١٤٣ (١١٩١٨ و١٢٠٥٢) من حديث أنس؛ و٤/ ٣١٩ (١٨٤٠٢) من حديث عمار بن ياسر، وهو حديث صحيح بطرُقه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، وفي الباب عن عمار، وعبد الله بن عمرو وابن عمر.

زادَ رَزِين: «وإنَّهُ لا مَهْدِيَّ إلا عيسىٰ ابن مَرْيَم، وأنا أولىٰ الناسِ به، ليس بيني وبينه نبيٌّ»، قال: وسمعتُهُ يقول: «لن تَهْلِكَ أُمَّةٌ أنا أوَّلُها، ومَهْدِيُّها أوْسَطُها، والمَسِيحُ آخِرُها»[١].

٦٧٧١ - (س - ثَوْبَان) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتي أَحْرَزَها اللهُ من النار: عِصَابةٌ تَغْزو الهِنْدَ، وعِصَابةٌ تكونُ معَ عيسىٰ ابنِ مَرْيَم». أخرجه النسائي[٢].

٦٧٧٢ - (جعفر [ابن محمد]) عن أبيه، عن جَدِّه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَبْشِروا وأَبْشِروا، إنَّما مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ الغَيْث، لا يُدْرَىٰ آخِرُهُ خيرٌ أم أَوَّلُه؟ كَحَدِيقةٍ أُطْعِمَ مِنها فَوْجٌ عامًا، ثم أُطْعِمَ منها فَوْجٌ عامًا، لعلَّ آخِرَها فوجًا أنْ يكونَ أَعْرَضَها عَرْضًا، وأَعْمَقَها عُمْقًا، وأَحْسَنَها حُسْنًا، كيف تَهْلِكُ أُمَّةٌ أنا أوَّلُها، والمَهْدِيُّ وسَطُها، والمَسِيحُ آخِرُها؟ ولكنْ بين ذلك فَيْجٌ أَعْوَج، ليسوا منِّي، ولا أَنا مِنْهُمْ». أخرجه . . .[٣].

(فَيْج) الفَيْجُ والفَوْجُ: الجماعةُ من الناس، فأمَّا الفَيْج، فإنَّه مُخَفَّفٌ من الفَيِّج، تقول: فاجَ يَفُوجُ فهو فَيِّج، كما تقول: هانَ يَهونُ فهو هَيِّن، ثم تُخَفِّفُه، فتقول: هَيْن، هٰكذا قال الأزهريّ. وأمَّا الفَوْج: فهو على أصْلِهِ من الواو بغير تخفيف، وإنما احتاجَ إلى التقدير المذكور في الفيج لأجل الياء.

٦٧٧٣ - (أُبَيُّ بنُ كعب) رضي الله عنه، قال: بَشِّرْ هٰذهِ الأُمَّةَ - ورُوي: بَشِّرِ الأَئِمَّة - بالسَّنَاءِ والنَّصْرِ والتَّمْكِين، ومَنْ عَمِلَ منهم عَمَلَ الآخرة للدُّنيا، لم يكن له في

---

(١) قوله: «لن تهلك أمة أنا أولها . . .» إلخ، ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» من حديث ابن عباس، ونسبه لأبي نعيم في أخبار المهدي، والفقرة الأولىٰ منه «لا مهدي إلا عيسىٰ» جزء من حديث رواه ابن ماجه رقم (٤٠٣٩) في الفتن: باب شدة الزمان؛ وإسناده ضعيف، وهو خبر منكر، مخالِفٌ للأحاديث الصحيحة في كون المهدي من هذه الأمة كما قال أبو الحسن السجستاني الأبري فيما نقله عنه الحافظ في الفتح ٦/٤٩٣، ٤٩٤ رقم (٣٤٤٩).

(٢) رواه النسائي ٦/٤٢ و٤٣ (٣١٧٥) في الجهاد: باب غزوة الهند؛ ورواه أحمد في المسند ٥/٢٧٨ (٢١٨٩٠)؛ وإسناده ضعيف، ولكن له طريق أخرىٰ يقوى بها، فهو حسن.

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين.

الآخِرةِ نَصِيب. أخرجه . . .[(١)].

النوع العاشر

٦٧٧٤ - (خ م - **المُغِيرة بن شُعبة**) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يزالُ ناسٌ مِنْ أُمَّتي ظاهِرينَ حتى يأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله ِوهم ظاهِرون».

قال أبو عبد الله: هُمْ أهلُ العِلْم. أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية: «لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي ظاهرين . . .». وذكرَه.

وفي أُخرىٰ: «لَنْ يَزَالَ قومٌ مِنْ أُمَّتي ظاهرينَ على الناس . . .». وذكرَه[(٢)].

٦٧٧٥ - (م - **سعد بن أبي وَقَّاص**) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزَالُ أهلُ الغَرْبِ[(٣)] ظاهرينَ على الحَقِّ حتى تقومَ الساعة». أخرجه مسلم[(٤)].

٦٧٧٦ - (م ت د - **ثَوْبَان**) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهرينَ على الحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حتى يَأْتِيَ أَمْرُ الله ِوهُمْ كذٰلك». أخرجه مسلم.

---

(١) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد رواه أحمد في المسند ٥/ ١٣٤ (٢٠٧١٥)، وابن حبان في صحيحه ٢/ ١٣٢، والحاكم ٤/ ٣١١، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه البخاري (فتح ٧٣١١) في الاعتصام: باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون»، و(٣٦٤٠) في الأنبياء (المناقب): باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر، و(٧٤٥٩) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾؛ ومسلم رقم (١٩٢١) في الإمارة: باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرّهم من خالفهم»؛ وأحمد في المسند ٤/ ٢٤٤ (١٧٦٦٩).

(٣) قال ابن المديني: المراد بأهل الغرب: العرب، وقال آخرون: المراد به: الغرب من الأرض، وقال معاذ: هم بالشام. وجاء في حديث آخر: هم ببيت المقدس. انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٣/ ٦٨.

(٤) رواه مسلم رقم (١٩٢٥) في الإمارة: باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق».

وأخرجه أبو داود في جملةِ حديث، وهو مذكورٌ في «المعجزات» من «كتاب النُّبُوَّة». وأخرجه الترمذي في جملة حديث، وهو مذكورٌ في «كتاب الفِتَن»[(١)].

٦٧٧٧ - (خ م - معاوية [بن أبي سفيان) رضي الله عنهما]، قالَ وهو يخطُب: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تَزالُ مِنْ أُمَّتي أُمَّةٌ قائمةٌ بِأَمْرِ الله، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ولا مَنْ خالَفَهُمْ حتى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وهُمْ على ذٰلك».

قال ابنُ يُخَامِر: سمعتُ مُعاذًا يقول: هم أهلُ الشام - أو بالشام - فقال معاوية: هذا مالِكُ بنُ يُخامِرَ يَزْعُمُ أنَّه سمعَ مُعاذًا يقول: وهم بالشام.

وفي روايةٍ: قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّين، ولا تَزالُ عِصَابَةٌ مِنَ المسلمينَ يُقاتِلونَ على الحَقّ، ظاهِرِينَ على مَنْ نَاوَأَهُمْ إلى يومِ القيامة». أخرجه البخاري ومسلم[(٢)].

(نَاوَأَهُمْ) المُنَاوَأَةُ: المُعَاداةُ.

٦٧٧٨ - (ت - معاوية بن قُرَّة)، عن أبيه رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا فسَدَ أهلُ الشامِ فلا خَيْرَ فيكمْ، ولا تَزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي مَنْصُورِينَ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حتى تقومَ الساعةُ».

قال ابنُ المديني: هُمْ أَصحابُ الحديث. أخرجه الترمذي[(٣)].

---

(١) رواه مسلم رقم (١٩٢٠) في الإمارة: باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»؛ وأبو داود رقم (٤٢٥٢) في الفتن: باب ذكر الفتن ودلائلها؛ والترمذي رقم (٢٢٢٩) في الفتن: باب ما جاء في الأئمة المضلّين؛ وسيأتي برقم (٧٤٩٦ و٨٨٧٩).

(٢) رواه البخاري (فتح ٧٣١٢) في الاعتصام: باب قول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يُقاتلون»، و(٣٦٤١) في الأنبياء (المناقب): باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر، و(٧٤٦٠) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾؛ ومسلم رقم (١٠٣٧) في الزكاة: باب النهي عن المسألة، و(بعد الحديث ١٩٢٣) في الإمارة: باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»؛ وأخرجه أيضًا ابن ماجه رقم (٢٢١) في المقدمة: باب فضل العلماء والحث على طلب العلم؛ وأحمد في المسند ٤/ ٩٣ (١٦٤٠٧)؛ وسلف برقم (٥٨٢٣).

(٣) رواه الترمذي رقم (٢١٩٢) في الفتن: باب ما جاء في الشام؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٦) في =

٦٧٧٩ - (د - عِمْران بن حُصَيْن) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَزالُ طائفةٌ مِنْ أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحَقِّ، ظاهِرِينَ على مَنْ ناوَأَهُمْ حتى يُقاتِلَ آخِرُهُمُ المَسِيحَ الدَّجَّال». أخرجه أبو داود[1].

النوع الحادي عشر

٦٧٨٠ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مِنْ أَشَدِّ الناسِ لي حُبًّا ناسٌ يكونونَ بَعْدي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لو رآني بِأَهْلِه ومالِه». أخرجه مسلم[2].

٦٧٨١ - (أبو عُبيدة بن الجَرَّاح) رضي الله عنه، قال: تَغَدَّيْنا مَعَ النبيِّ ﷺ، فقلتُ: يارسولَ الله، أَحَدٌ خيرٌ مِنَّا؟ آمَنَّا بكَ، وجاهَدْنا معَك؟ قال: «نَعَمْ، قومٌ يُؤمِنونَ بي ولم يَرَوْني». أخرجه . . .[3].

٦٧٨٢ - (خ م ط س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ أَتَىٰ المَقْبُرَة، فقال: «السلامُ عليكمْ دارَ قومٍ مُؤْمِنين، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقُون، وَدِدْتُ أنَّا قَدْ رأينا إخوانَنا». قالوا: أَوَلَسْنا إخوانَكَ يارسولَ الله؟ قال: «أَنْتُمْ أَصحابي، وإخوانُنا الذين لم يَأْتوا بَعْدُ»، قالوا: كيف تَعرِفُ مَنْ لم يَأْتِ بعدُ مِنْ أُمَّتِكَ يارسولَ الله؟ قال:

= المقدمة: باب اتباع سنة رسول الله ﷺ؛ وأحمد في المسند ٣/٤٣٦ (١٥١٦٩)؛ وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال، وقال الترمذي: وفي الباب عن عبد الله ابن حوالة، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو.

(١) رواه أبو داود رقم (٢٤٨٤) في الجهاد: باب في دوام الجهاد؛ وهو حديث صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/٤٣٧ (١٩٤١٩).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٨٣٢) في صفة الجنة: باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٤١٧ (٢٧٦٠٤).

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد رواه الدارمي ٢/٣٠٨ (٢٧٤٤) في الرقاق: باب في فضل آخر هذه الأمة؛ وأحمد في المسند ٤/١٠٦ (١٦٥٢٨)، وهو حديث صحيح.

«أَرَأَيتَ لَوْ أَنَّ رجلاً له خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بينَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ، ألا يعرِفُ خَيْلَه»؟ قالوا: بلىٰ يا رسولَ الله، قال: «فإنَّهمْ يأْتونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضوء، وأنا فَرَطُهُمْ على الحَوْض، فَلَيُذَادَنَّ رجالٌ عن حَوْضي، كما يُذَادُ البَعيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ: أَلا هَلُمَّ، فيُقال: إنَّهُمْ قد بَدَّلُوا بعدَك، فأقول: سُحْقًا سُحْقًا». هٰذهِ روايةُ مسلم.

وقد أخرج هو والبخاري رواياتٍ تتضَمَّنُ ذِكْرَ الوُضوءِ وإسْباغَه، وذِكْرَ الحَوْض، وذُكِرَ بعضُها في «كتاب الوضوء» من «كتاب الطهارة»، وبعضُها يَرِدُ في ذِكْرِ الحَوْض من «كتاب القيامة» من حرف القاف.

وفي رواية الموطأ، بعد قوله: «الذين لم يأْتوا بَعْدُ»: «وأنا فرَطُهُمْ على الحَوْض»، وفيه: «أُنادِيهمْ: ألا هَلُمَّ، ألا هَلُمَّ، ألا هَلُمَّ»، وفيه: «سُحْقًا» مرَّةً ثالثة، وأخرجه النسائي إلى قولِه: «على الحَوْض»(١).

(بُهْم) البُهْم: جمعُ بَهِيم، وهو اللَّوْن الواحدُ الذي لا يُشارِكُه فيه لونٌ آخَر، أسودَ كان أو غيرَه.

(فَلَيُذَادَنَّ) ذُدْتُ فلانًا عن كذا: إذا دفَعْتَهُ عنه، أَذودُهُ ذَوْدًا.

(سُحْقًا) تقول: سُحْقًا لِفُلان، أيْ: بُعْدًا له، والسُّحْقُ: البُعْد.

٦٧٨٣ - (ت - عبد الله بن بُسْر) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أُمَّتي يومَ القيامةِ غُرٌّ مِنَ السُّجود، مُحَجَّلُونَ من الوُضوء». أخرجه الترمذي(٢).

٦٧٨٤ - (خ - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قال: خيرُ الناسِ للناسِ تَأْتونَ بِهم في السَّلاَسِلِ في أعناقِهمْ حتى

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٣٦) في الوضوء: باب فضل الوضوء والغر المحجّلون؛ ومسلم رقم (٢٤٩) في الطهارة: باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء؛ والموطأ ١/٢٨-٣٠ (٦٠) في الطهارة: باب جامع الوضوء؛ والنسائي ١/٩٣-٩٥ (١٥٠) في الطهارة: باب حلية الوضوء؛ وانظر الأحاديث (٥١٩٨ و٧٩٩٨ و٨٦٧٢).

(٢) رواه الترمذي رقم (٦٠٧) في الصلاة (الجمعة): باب ما ذكر من سيما هذه الأمة يوم القيامة من آثار السجود والطهور، وهو حديث صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/١٨٩ (١٧٢٤٠).

يَدْخُلوا في الإسلام. أخرجه البخاري[١].

٦٧٨٥ - (م - أبو موسى الأشعريّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إذا أرادَ رحمةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّها قَبْلَها، فجعَلَهُ فَرَطًا وسَلَفًا بين يدَيْها، وإذا أرادَ هلاكَ أُمَّةٍ عَذَّبَها ونَبِيُّها حَيٌّ، فأَهْلَكَها وهو يَنْظُر، فأَقَرَّ عَيْنَه بِهَلَكَتِها حينَ كذَّبُوه [وعَصَوْا أَمْرَه]». أخرجه مسلم[٢].

* * *

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٥٥٧) في تفسير سورة آل عمران: باب قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٢٨٨) في الفضائل: باب إذا أرادَ الله تعالى رحمة أُمَّةٍ قبَضَ نبيَّها قبلَها.

الباب السادس

من كتاب الفضائل والمناقب

في فضل جماعات متفرِّقة يأتي تفصيلُهم، وفيه سبعة فصول

الفصل الأول

في فضل قريش

٦٧٨٦ - (م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الناسُ تَبَعٌ لِقريشٍ في الخيرِ والشَّرِّ». أخرجه مسلم[1].

٦٧٨٧ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الناسُ تَبَعٌ لِقُريشٍ في هٰذا الشأن، مُسلِمُهمْ لِمُسْلِمِهِمْ، وكافِرُهُمْ لِكافِرِهمْ». أخرجه البخاري ومسلم[2].

٦٧٨٨ - (ت - سعد بن أبي وقَّاص) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أرادَ هَوَانَ قريشٍ أَهَانَهُ الله». أخرجه الترمذي[3].

٦٧٨٩ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) رواه مسلم رقم (١٨١٩) في الإمارة: باب الناس تبَعٌ لِقريش والخلافة في قريش؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٣٣١ (١٤١٣٥)؛ وسلف برقم (٢٠١٦).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٤٩٦) في الأنبياء (المناقب): باب قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾؛ ومسلم رقم (١٨١٨) في الإمارة: باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش؛ وسلف برقم (٢٠١٧).

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٩٠٥) في المناقب: باب مناقب الأنصار وقريش؛ وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/ ١٨٣ (١٥٩٠) وهو حديث حسن.

«اللهمَّ أَذَقْتَ أَوَّلَ قريشٍ نكالاً، فأَذِقْ آخِرَها نَوالاً». أخرجه الترمذي[1].

(نَكالاً) النَّكَال: العذابُ و المَشَقَّة.

(نَوالاً) النَّوْلُ والنَّوَالُ: العَطَاء.

٦٧٩٠ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «نساءُ قريشٍ خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبِل، أَحْنَاهُ على طِفْلٍ في صِغَرِه، وأرْعَاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يَدِه»؛ ويقول أبو هريرةَ على إثْرِ ذٰلك: ولم تَرْكَبْ مَرْيَمُ بنتُ عِمْرانَ بَعِيرًا قَطُّ، «ولو عَلِمتُ أَنَّها رَكِبَتْ بعيرًا ما فَضَّلْتُ عليها أَحَدًا».

وفي رواية: أنَّ النبيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هانئٍ بنتَ أبي طالب، فقالتْ: يا رسولَ الله، إنِّي قد كَبِرْتُ وَلِيَ عِيَالٌ. فقال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإبِل . . .»، وذكرَ الحديث.

وفي رواية: «خيرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ صالحُ نساءِ قريش . . .»، وذكرَ الحديث. أخرجه البخاري ومسلم[2].

(أَحْنَاهُ على طِفْل) أَحْناهُ: أيْ أَعْطَفُهُ وأشْفَقُه، يُقال: حَنَا عليه يَحْنو، وحَنَىٰ يَحْنِي: إذا أَشفَقَ وعَطَفَ عليه.

(وأَرْعَاهُ على زَوْج) منَ المُرَاعاةِ والحِفْظ، والاحتياط والرِّفْقِ به، وتَخْفِيفِ الكُلَفِ والأثْقالِ عنه.

(في ذات يَدِه): أيْ فيما يَمْلِكُ منْ مالٍ وأَثَاثٍ وغيرِه.

٦٧٩١ - (م - عبد الله بن مُطِيع بن الأسود)، عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ يومَ فتحِ مكَّة: «لا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بعدَ هٰذا اليومِ إلى يومِ القيامة».

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٩٠٨) في المناقب: باب مناقب الأنصار وقريش؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٤٢ (٢١٧١)؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. وهو كما قال.

(٢) رواه البخاري (فتح ٥٠٨٢) في النكاح: باب إلى من ينكح وأي النساء خير، و(٥٣٦٥) في النفقات: باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة؛ ومسلم رقم (٢٥٢٧) في فضائل الصحابة: باب من فضائل نساء قريش؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٦٩ (٧٥٩٣).

وفي روايةٍ نحوَهُ وزاد: ولم يكنْ أَسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ عُصَاةِ قريشٍ غيرَ مُطِيع، وكانَ اسمُهُ العاصي، فسَمَّاهُ رسولُ الله ﷺ مُطِيعًا. أخرجه مسلم[1].

(لا يُقْتَلُ قُرشِيٌّ صَبْرًا) أَصْلُ الصَّبْرِ: الحَبْس، وقالوا: قُتِلَ فلانٌ صَبْرًا، أيْ: قُتِلَ وهو مَأْسورٌ، ولم يُقتَلْ في معركةٍ ولا خِلْسَةً. قال الحُميدي: وقد تَأَوَّلَ بعضُهم هٰذا الحديثَ فقال: معناهُ: لا يُقتَلُ قرشيٌّ بعدَ هٰذا اليومِ صَبْرًا إلى يومِ القيامة، وهو مُرْتَدٌّ عن الإسلام، ثابتٌ على الكفر؛ إذْ قد وُجِدَ مِنْ قريشٍ مَنْ قُتِلَ صَبْرًا فيما سَبَقَ ومَضَىٰ من الزمانِ بعدَ النبيِّ ﷺ، ولم يُوجَدْ منهم مَنْ قُتِلَ صَبْرًا، وهو ثابتٌ على الكفر، هٰذا على أنَّ الرواية «لا يُقتلُ» مَرْفوعًا، وأنَّ الكلامَ نَفْيٌ، فلو كانَ مَجْزومًا على النَّهْيِ لَصَحَّ، وكانَ أوجَه، فكأنَّه ﷺ نَهَىٰ أنْ يُقْتَلَ قرشيٌّ صَبْرًا إلى يومِ القيامة.

الفصل الثاني

في فضل قبائل مخصوصة من العرب وهم:

أَسْلَم، وغِفَار، ومُزَيْنَة، وجُهَيْنَة، وأَشْجَع

٦٧٩٢ - (خ م ت - أبو بَكْرَة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ إنْ كانَ جُهَيْنَةُ، ومُزَيْنَةُ، وأَسْلَمُ، وغِفَارُ، خيرًا من بني تميم، وبني أَسَد، ومن بني عبدِ الله بنِ غَطَفان، ومن بني عامرِ بنِ صَعْصَعَة»؟ فقال رجلٌ: خابُوا وخَسِروا. فقال: «هُمْ خيرٌ مِنْ بني تَميم، وبني أَسَد، ومِنْ بني عبدِ الله بنِ غَطَفان، ومِنْ بني عامرِ بنِ صَعْصَعَة».

وفي رواية: أنَّ الأقرعَ بنَ حابس، قال للنبيِّ ﷺ: إنَّما بايَعَك سُرَّاقُ الحَجِيجِ مِنْ أَسْلَم، وغِفَارٍ، ومُزَيْنَةَ - وأحسَبُه: وجُهَيْنَةَ، شَكَّ ابنُ أبي يعقوب - قال النبيُّ ﷺ: «أرأيتَ إنْ كانَ أسلمُ، وغِفارُ، ومُزَيْنَةُ - وأحسبه: وجهينةُ - خيرًا من بني تميم، وبني

(١) صحيح مسلم رقم (١٧٨٢) في الجهاد: باب لا يقتل قرشي صبرًا بعد الفتح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤١٢ (١٤٩٨٠).

عامر، وبني أسد، وغَطَفَان، خابُوا وَخَسِروا»؟ قال: نعَمْ. قال: «فوالذي نفسي بيدِه، إنَّهم لأخْيَرُ مِنهُمْ».

وفي رواية: قال شعبة: حدَّثني سيدُ بني تميم محمدُ بنُ عبد الله بن أبي يعقوب الضَّبِّيُّ وذكرَه. أخرجه البخاري ومسلم.

ولِمسلم مختصَرًا: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَسْلَمُ، وغِفَارُ، ومُزَينة، وجُهينة: خَيْرٌ من بني تميم، ومن [بني] عامِر، والحَلِيفَيْنِ من بني أَسَدٍ وغَطَفان». من غير شكٍّ في جُهينة.

وفي رواية الترمذي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَسْلَمُ، وغِفَارُ، ومُزينةُ: خيرٌ من بني تميم، وأسَدٍ، وغَطَفَان، وبني عامر بن صَعْصَعَة» يَمُدُّ بها صَوْتَه، فقال القوم: قد خابوا وخَسِروا. قال: «فهمْ خيرٌ منهم»(١).

٦٧٩٣ - (خ م - أبو هريرة)، رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أسلَمُ سالَمَها الله، وغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَها». أخرجه البخاري ومسلم.

ولِمسلم مثله، وزاد: «أما إنِّي لم أَقُلْها، ولٰكنَّ الله عزَّ وجلَّ قالَها»(٢).

(سَالَمَها الله) يحتملُ أَنْ يكونَ دُعاءً لَها، أو إخبارًا، وهو من المُسَالَمةِ وتَرْكِ الحرب، إمَّا أنْ يُسالِمَها الله، أو أنَّ الله قد سالَمَها ولم يَأْمُرْ بِحَرْبِها، وكذٰلك «غِفار غَفَرَ اللهُ لَها» يحتملُ الوَجْهَيْن.

٦٧٩٤ - (خ م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٥١٥ و٣٥١٦) في الأنبياء (المناقب): باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع، و(٦٦٣٥) في الأيمان والنذور: باب كيف كانت يمين النبي ﷺ؛ ومسلم رقم (٢٥٢٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيّئ، والترمذي رقم (٣٩٥٢) في المناقب: باب مناقب غفار وأسلم وجهينة ومزينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٣٦ (١٩٨٧١).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٥١٤) في الأنبياء (المناقب): باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع؛ ومسلم رقم (٢٥١٥ و٢٥١٦) في فضائل الصحابة: باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٦٩ (٩٧١٨).

«قريشٌ، والأنصارُ، وجُهينةُ، ومُزينةُ، وأَسْلَمُ، وأشجَعُ، وغِفَارُ: مَوَالِيَّ، ليس لهمْ مَوْلًى دونَ اللهِ ورسولِه».

كذا رواهُ سفيانُ الثَّوْرِيُّ عن سعدِ بنِ إبراهيم، وكذا رواهُ البخاري ومسلم من حديثِ سفيان، عن سعد بن إبراهيم؛ وقال البخاري في موضعٍ آخر من كتابه: حدَّثنا أبو نُعيم، قال: حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم؛ ثم قال: وقال يعقوب بن إبراهيم: حدَّثنا أبي، عن أبيه، قال: حدَّثني عبدُ الرحمٰن بن هُرْمُزَ الأعرَج، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قريشٌ، والأنصار، وجُهَينةُ ومُزَيْنةُ، وأسلمُ، وأشجَعُ، وغِفَارُ: مَوَاليَّ، ليس لهم مولًى دونَ اللهِ ورسولِه».

قال الحُميديّ: وقد حكىٰ أبو مسعود الدمشقي وغيرُه: أنَّ البخاري حمَلَ حديثَ يعقوبَ بنِ إبراهيمَ على حديثِ أبي نُعيم، عن سفيان، ويعقوب في حديثه إنما يقول: عن أبيه، عن صالح بن كَيْسان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «والَّذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لَغِفَارُ، وأسلَمُ، ومُزينةُ، ومَنْ كانَ مِنْ جُهينَةَ - أو قال: وجُهينةُ، ومَنْ كانَ مِنْ مُزَينةَ - خيرٌ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ من أسَدٍ وطَيِّئٍ وغَطَفَان».

وهٰكذا أخرجه مسلم من حديث يعقوب، عن أبيه، عن صالح، عن الأعرج فذكرَهُ بإسنادِهِ كما أورَدْناه، وهٰذا خِلافُ ما في المَتْن والإسناد، وأخرجه أيضًا نحوَ هٰذا من حديثِ محمد بن سِيرين، عن أبي هريرة، إلا أنه في روايةِ مسلم: من حديث إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ مسندًا، وهو عند البخاري من حديث حماد بن زيد، عن أيوب، عنه، من قول أبي هريرة، لم يُسنِدْه.

وهٰذا لفظ مسلم المسند: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لأَسْلَمُ وغِفَارُ، وشيءٌ من مُزَيْنةَ - أو شيءٌ من جُهَينةَ ومُزَينَةَ - خيرٌ عندَ الله» - قال: أحسَبُهُ قال - «يومَ القيامةِ من أسَدٍ وغَطَفانَ وهَوَازِن وتميم».

ولِمسلم عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «أسلمُ، وغِفَارُ، ومُزينةُ ومَنْ كان من جُهينةَ - أو جهينةُ - خيرٌ من بني تميم، وبني عامرٍ، والحليفَيْنِ أسَدٍ وغَطَفان».

وفي رواية الترمذي: نحو الثالثة التي آخرها: «من أَسَدٍ وطَيِّئٍ وغَطَفَان»(١).

٦٧٩٥ - (خ م ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ وهو على المنبر: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَها، وأَسْلَمُ سَالَمَها الله، وعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ ورسولَه». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

ولِمسلم رواياتٌ بمثلِه، ولم يذكُرْ: على المنبر.

وأخرجه الترمذي أيضًا، ولم يذكر «عُصَيَّة»(٢).

٦٧٩٦ - (م - أبو ذرٍّ الغِفَاريّ) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَها، وأسلَمُ سَالَمَها الله».

وفي رواية: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ائْتِ قومَكَ فَقُلْ: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: أسلَمُ سَالَمَها الله، وغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لها». أخرجه مسلم(٣).

٦٧٩٧ - (م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أسلَم سالَمَها الله، وغِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَها». أخرجه مسلم(٤).

٦٧٩٨ - (م ت - أبو أيوب الأنصاري) رضي الله عنه(٥)، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأنصارُ، ومُزينةُ، وجُهينةُ، وأشْجَعُ، وغِفَارُ ومَنْ كانَ مِنْ بني عبدِ الله: مَوَاليَّ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٥١٢) في الأنبياء (المناقب): باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع؛ ومسلم رقم (٢٥٢٠ و٢٥٢١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أسلم وغفار وجهينة؛ والترمذي رقم (٣٩٥٠) في المناقب: باب مناقب غفار وجهينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٩١ (٧٨٤٤).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٥١٣) في الأنبياء (المناقب): باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع؛ ومسلم رقم (٢٥١٨) في فضائل الصحابة: باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم؛ والترمذي رقم (٣٩٤١ و٣٩٤٨) في المناقب: باب مناقب أسلم وغفار؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٠ (٤٦٨٨).

(٣) رواه مسلم رقم (٢٥١٤) في فضائل الصحابة: باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم؛ وانظر الحديث رقم (٦٥٩٤).

(٤) رواه مسلم رقم (٢٥١٥) في فضائل الصحابة: باب دعاء النبي ﷺ لغفار وأسلم.

(٥) في المطبوع (ق): أيوب السختياني، وهو خطأ.

دُونَ الناسِ، واللهُ ورسولُهُ مَوْلاَهُمْ».

أخرجه مسلم والترمذي، وقال الترمذي: «[مِنْ] بني عبدِ الدَّار»[1].

الأشعريُّون

٦٧٩٩ - (خ م - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعرِفُ أصواتَ رُفْقَةِ الأشعريِّينَ بالقُرآن، حين يَدْخُلونَ باللَّيْل، وأعرِفُ منازِلَهُمْ مِنْ أصواتِهِمْ بالقُرآنِ بالليل، وإنْ كنتُ لم أرَ مَنَازِلَهُمْ حينَ نَـزَلوا بالنهار، ومِنهمْ حَكِيمٌ إذا لَقِيَ الخَيْلَ - أو قال: العَدُوَّ - قالَ لهم: إنَّ أصحابي يَأْمُرُونكُمْ أنْ تَنْظُروهُمْ». أخرجه البخاري ومسلم[2].

٦٨٠٠ - (خ م - أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الأشعريِّينَ إذا أَرْمَلُوا في الغَزْوِ، وقَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بالمدينة، جمَعُوا ما كانَ عندَهمْ في ثَوْبٍ واحد، ثم اقتَسَموهُ بينهُمْ في إناءٍ واحِدٍ بالسَّوِيَّة، فهُمْ مِنِّي وأَنا مِنْهُمْ». أخرجه البخاري ومسلم[3].

(أَرْمَلُوا) أَرْمَلَ القَوْمُ: إذا نَفِدَ زادُهُمْ.

٦٨٠١ - (ت - أبو عامر الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الحَيُّ الأَسْدُ والأشعرِيُّون، لا يَفِرُّونَ في القِتَال، ولايَغُلُّون، هُمْ مِنِّي وأنا مِنْهُمْ».

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٥١٩) في فضائل الصحابة: باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة؛ والترمذي رقم (٣٩٤٠) في المناقب: باب في غفار وأسلم وجهينة ومزينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/٤١٧، ٤١٨ (٢٣٠٣١).

(٢) رواه البخاري (فتح ٤٢٣٢) في المغازي: باب غزوة خيبر، و(٣١٣٦) في الجهاد (فرض الخمس): باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين، و(٣٨٧٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب هجرة الحبشة؛ ومسلم رقم (٢٤٩٩) في فضائل الصحابة: باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم.

(٣) رواه البخاري (فتح ٢٤٨٦) في الشركة: باب الشركة في الطعام والنهد والعروض؛ ومسلم رقم (٢٥٠٠) في فضائل الصحابة: باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم.

قالَ عامرٌ ابنُهُ[١]: فحدَّثْتُ بذٰلكَ معاويةَ، فقال: ليس كذا قال رسولُ الله ﷺ، قال: «هُمْ مِنِّي وإليَّ». فقلتُ: ليس كذا حدَّثَني أبي، ولكنَّهُ حدَّثني قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هُمْ مِنِّي وأنا مِنْهُمْ». قال: فأَنتَ أعلَمُ بحديثِ أبيك. أخرجه الترمذي[٢].

(لا يَغُلُّون) الغُلُول: الخِيَانة في الغَنِيمة، وإخفاءُ بعضِها.

بنو تَمِيم

٦٨٠٢ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: لا أَزالُ أُحِبُّ بني تَميم، بعدَ ثلاثٍ سمعتُها من النبيِّ ﷺ يقولُها فيهم؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتي على الدَّجَّال»، قال: وجاءَتْ صَدَقاتُهم، فقال النبيُّ ﷺ: «هٰذهِ صَدَقاتُ قومِنا». قال: وكانتْ سَبِيَّةٌ منهم عندَ عائشة، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَعْتِقِيها، فإنَّها مِنْ وَلَدِ إسماعيل». أخرجه البخاري ومسلم.

ولِمسلم قال: ثلاثُ خِصَالٍ سمعتُهُنَّ مِنْ رسولِ الله ﷺ في بني تَميم، لا أزالُ أُحِبُّهمْ بعدَه، وكانَ على عائشةَ مُحَرَّرٌ، فقال النبيُّ ﷺ: «أَعْتِقِي مِنْ هٰؤلاء»، وجاءَتْ صَدَقاتُهُم، فقال: «هٰذه صدَقَاتُ قَوْمي»، قال: «وهُمْ أَشَدُّ الناسِ قتالاً في المَلاَحِم». ولم يَذكُرِ الدَّجَّال[٣].

(سَبِيَّة) السَّبِيَّة: المرأةُ التي تُسْبَىٰ من قومِها، وتُؤخَذُ أَمَةً، فَعِيلة بمعنى مفعولة.

(مُحَرَّر) المُحَرَّرُ: الذي جُعِلَ حُرًّا، أرادَ أنَّه كان عليها عِتْقُ رَقَبَة.

(المَلاَحِم): جمع مَلْحَمَة، وهي الحَرْبُ والقِتَالُ والفِتَن.

---

(١) يعني: ابن أبي عامر الأشعريّ.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٩٤٧) في المناقب: باب في ثقيف وبني حنيفة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ١٢٩ (١٦٧١٥)؛ وفي سنده عبد الله بن مَلاَذ، وهو مجهول؛ ومالك بن مسروح لم يوثقه غير ابن حبان.

(٣) رواه البخاري (فتح ٢٥٤٣) في العتق: باب من ملك من العرب رقيقًا فوهب وباع وجامع وفدىٰ، و(٤٣٦٦) في المغازي: باب وفد بني تميم؛ ومسلم رقم (٢٥٢٥) في فضائل الصحابة: باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيّئ.

حِمْيَر

٦٨٠٣ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رجلاً من قيس، جاءَ رسولَ الله ﷺ فقال: ٱلْعَنْ حِمْيَر. فأَعرَضَ عنه، فأعادَ عليه، فقال رسولُ الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ حِمْيَرَ، أَفْواهُهُمْ سَلَامٌ، وأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وهُمْ أهلُ أَمْنٍ وإيمان».

وفي روايةٍ قال: كُنَّا عِندَ رسولِ الله ﷺ، فجاءَ رجلٌ - أَحْسَبُهُ مِنْ قَيْس - فقال: يا رسولَ الله، ٱلْعَنْ حِمْيَرَ. فأعرَضَ عنه، ثم جاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ، فأَعرَضَ عنه، ثم جاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَر، فأعرضَ عنه، ثم جاءَهُ من الشِّقِّ الآخَر، فأَعرَضَ عنه؛[1] فقالَ رسولُ الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ حِمْيَر . . .»، وذكرَ الحديث.

أخرج الترمذي الثانية[2]، وذكَرَ الأولىٰ رَزِين.

الأَزْد

٦٨٠٤ - (ت - أنس بن مالك) [رضي الله عنه] قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الأَزْدُ أَزْدُ اللهِ في الأرض، يُرِيدُ الناسُ أَنْ يَضَعوهُمْ، ويَأْبَىٰ اللهُ إلا أَنْ يَرْفَعَهم، ولَيَأْتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ يقولُ الرجلُ فيه: يا ليتَ أبي كانَ أَزْدِيًّا، أو يا ليتَ أُمِّي كانتْ أَزْدِيَّةً». أخرجه الترمذي[3]، وقال: وقد رُوِي موقوفًا على أنس، وهو عندَنا أَصَحّ.

٦٨٠٥ - (ت - غَيْلان بن جَرِير) رحمه الله، قال: سمعتُ أنسَ بنَ مالك، رضي الله عنه، يقول: إنْ لم نكنْ من الأَزْدِ فلَسْنا من الناس. أخرجه الترمذي[4].

---

(١) ليست الجملة الثالثة: ثم جاءه . . . في (خ).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٩٣٩) في المناقب: باب في فضل اليمن؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/٢٧٨ (٨٦٨٧)؛ وإسناده ضعيف جدًّا.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٩٣٧) في المناقب: باب في فضل اليمن؛ وفي سنده صالح بن عبد الكبير بن شُعيب، وهو مجهول؛ وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وروي عن أنس بهٰذا الإسناد موقوفًا، وهو عندَنا أصحّ.

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٩٣٨) في المناقب: باب في فضل اليمن؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح، وهو موقوف.

دَوْس

٦٨٠٦ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: جاءَ الطُّفَيْلُ بنُ عمرٍو الدَّوْسِيُّ إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: إنَّ دَوْسًا قد هلَكَتْ، عَصَتْ وأَبَتْ، فادْعُ اللهَ عليهم. فظَنَّ الناسُ أنَّهُ يَدْعو عليهم، فقال: «اللهمَّ اْهْدِ دَوْسًا وَائتِ بِهِمْ».

وفي أُخرىٰ: إنَّ دَوْسًا كَفَرَتْ وذكرَ الحديث. أخرجه البخاري ومسلم[1].

ثَقِيف

٦٨٠٧ - (ت - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ الصحابةَ قالوا: يا رسولَ الله، أَحْرَقَتْنا نِبَالُ ثَقِيف، فادْعُ اللهَ عليهمْ. فقال: «اللهمَّ اْهْدِ ثَقِيفًا». أخرجه الترمذي[2].

أهل عُمَان

٦٨٠٨ - (م - أبو بَرْزَة)[3] رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ بعَثَ رجلاً إلى حَيٍّ مِنْ أحياءِ العرَب، فسَبُّوهُ وضرَبوه، فجاءَ إلى رسولِ الله ﷺ فأَخبَرَهُ، فقالَ لهُ رسولُ الله ﷺ: «لو أنَّ أهلَ عُمَانَ أتَيْتَ، ما سَبُّوكَ ولا ضَرَبوك». أخرجه مسلم[4].

الحَبَشَة

٦٨٠٩ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المُلْكُ في

---

(١) رواه البخاري (فتح ٤٣٩٢) في المغازي: باب قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي، و(٢٩٣٧) في الجهاد: باب الدعاء للمشركينَ بالهدىٰ لتألُّفهم، و(٦٣٩٧) في الدعوات: باب الدعاء للمشركين؛ ومسلم رقم (٢٥٢٤) في فضائل الصحابة: باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم ودوس وطيّئ؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٤٣ (٧٢٧٣).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٩٤٢) في المناقب: باب في ثقيف وبني حنيفة، وهو حديث حسن، وانظر مسند أحمد ٣/ ٣٤٣.

(٣) في المطبوع (ق): أبو ذر الغفاري، وهو خطأ.

(٤) رواه مسلم رقم (٢٥٤٤) في فضائل الصحابة: باب فضل أهل عمان.

قريش، والقَضَاءُ في الأنصار، والأذَانُ في الحَبَشَة، والأمانةُ في الأَزْد»، يعني: اليَمَن. أخرجه الترمذي وقال: وقد رُوِيَ عن أبي هريرة، ولم يُرْفَعْ، وهو أَصَحُّ(١).

٦٨١٠ - (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قيلَ يا رسولَ الله، ما يَمْنَعُ الحبَشَةَ أنْ يأتوكَ إلا مَخَافَةَ أنْ تَرُدَّهُمْ. قال: «لا خَيْرَ في الحَبَشَة، إنْ جاعوا سَرَقوا، وإنْ شَبِعُوا زَنَوْا، وإنَّ فيهم - معَ ذٰلك - خَلَّتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ: إطعامُ الطعام، وشِدَّةٌ عندَ البَأْس». أخرجه . . .(٢).

٦٨١١ - (د - أبو سُكَيْنَة) رجلٌ من المُحَرَّرِين، عن رجلٍ مِنْ أصحابِ رسولِ الله ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «دَعُوا الحبَشَةَ ما وَدَعُوكُمْ، واتْرُكوا التُّرْكَ ما تَرَكُوكُمْ». أخرجه أبو داود(٣).

بَنو حَنِيفة، وبنو أُمَيّة

٦٨١٢ - (ت - عِمْران بن حُصَيْن) رضي الله عنه، قال: ماتَ رسولُ الله ﷺ وهو يَكْرَهُ ثلاثةَ أحياءٍ من العرَب: ثَقِيفًا، وبني حَنِيفة، وبني أُمَيَّة. أخرجه الترمذي(٤).

* * *

(١) رواه الترمذي رقم (٣٩٣٦) في المناقب: باب في فضل اليمن مرفوعًا، من حديث زيد بن الحُباب، عن معاوية بن صالح، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وقد رواه عبدُ الرحمٰن بن مهدي، عن معاوية بن صالح بن أبي مريم، عن أبي هريرة نحوه، لم يرفَعْهُ وقال الترمذي: وهٰذا أصَحُّ من حديثِ زيدِ بن حُباب.

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، وقد رواه الطبراني في الكبير (١٢٢١٣)، والبزار (٢٨٣٦) وغيرهما؛ وقد حكَمَ عليه بالوضع ابنُ الجوزي، وقال ابنُ القَيِّم: أحاديثُ ذم الحَبَشَةِ والسُّودانِ كلُّها كذِب.

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٣٠٢) في الملاحم: باب في النهي عن تهييج الترك والحبشة؛ وهو حديث حسن بشواهده، وسيأتي برقم (٨٩٣٢).

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٩٤٣) في المناقب: باب في ثقيف وبني حنيفة، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

الفصل الثالث

في فضل العرَب

٦٨١٣ – (ت – سَلْمان الفارسيّ) رضي الله عنه، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لا تُبْغِضْني فتُفارِقَ دِينَك». قلتُ: يا رسولَ الله، كيفَ أُبْغِضُك؟ وبِكَ هَدَاني الله! قال: «تُبْغِضُ العرَبَ فتُبْغِضُني». أخرجه الترمذي(١).

٦٨١٤ – (ت – عثمان بن عفَّان) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ غَشَّ العرَبَ لم يَدْخُلْ في شفاعتي، ولم تَنَلْهُ مَوَدَّتي». أخرجه الترمذي(٢).

الفصل الرابع

في فَضْل العَجَمِ والرُّوم

٦٨١٥ – (خ م ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: كُنَّا عندَ رسولِ الله ﷺ، حينَ أُنزِلَتْ سورةُ الجُمعَة، فتَلاَها، فلمَّا بلَغَ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قالَ لَهُ رجلٌ: يا رسولَ الله، مَنْ هٰؤلاءِ الذينَ لم يَلْحَقوا بنا؟ فلم يُكلِّمْهُ حتى سأَلَ ثلاثًا، قال: وسلمانُ الفارسيُّ فينا، فوضَعَ رسولُ الله ﷺ يدَهُ على سَلْمانَ فقال: «والذي نفسي بيده، لو كانَ الإيمانُ بالثُّرَيَّا لَتناوَلَهُ رِجالٌ مِنْ هٰؤلاء».

وفي روايةٍ قال: «لو كانَ الدِّينُ عندَ الثُّرَيَّا لَذهبَ بِهِ رجلٌ من فارس»؛ أو قال: «مِنْ أبناءِ فارسَ، حتى يتناوَلَه». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي(٣).

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٩٢٧) في المناقب: باب في فضل العرب من حديث قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن سلمان، وقابوس فيه لين، وأبوه لم يُدْرِكْ سلمان.

(٢) سنن الترمذي رقم (٣٩٢٨) في المناقب: باب فضل العرب، وفي سنده حصين بن عمر، وهو متروك؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٧٢ (٢٧٢٠٠).

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٨٩٨) في تفسير سورة الجمعة: باب قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا =

٦٨١٦ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: ذُكِرَتِ الأعاجِمُ عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «لأنا بِهِمْ أوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بكُمْ أو بِبَعْضِكُمْ». أخرجه الترمذي(١).

٦٨١٧ - (م - المُسْتَوْرِد القُرَشيّ) رضي الله عنه، قال عندَ عمرِو بنِ العاص: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تقومُ الساعةُ والرُّومُ أكْثَرُ الناس»، فقال له عمرو بن العاص: أَبْصِرْ ما تقول. قال: أقولُ ما سمعتُ مِنْ رسولِ الله ﷺ. قال: لئنْ قلتَ ذٰلك، إنَّ فيهم لَخِصالاً أربعًا، إنَّهم لأَحْلَمُ الناسِ عندَ فِتْنَة، وأسْرَعُهمْ إفَاقَةً بعدَ مُصِيبَة، وأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بعدَ فَرَّة، وخَيْرُهمْ لِمسكينٍ ويَتِيمٍ وضَعِيف، وخامِسَةٌ حسَنَةٌ جَمِيلة: وأَمْنَعُهمْ مِنْ ظُلْمِ المُلوك.

وفي روايةٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تَقومُ الساعةُ والرُّومُ أكْثَرُ الناس»، قال: فبلَغَ ذٰلكَ عمرَو بنَ العاص، فقال: ما هٰذِهِ الأحاديثُ التي تُذكَرُ عنكَ أنَّكَ تقولُها عن رسولِ الله ﷺ؟ فقال له المُسْتَوْرِد: قلتُ الذي سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ. قال: فقال عمرو: لئنْ قلتَ ذٰلك، إنَّهُمْ لأَحْلَمُ الناسِ عندَ فِتْنة، وأَصبَرُ الناسِ عندَ مُصِيبة، وخيرُ الناسِ لِمسَاكِينِهمْ وضُعَفائِهم. أخرجه مسلم(٢).

(إفاقَة بعدَ مُصِيبة) أفاقَ المريضُ من مرَضِه، والمُصَابُ مِنْ مُصِيبتِه: إذا فارَقَتْهُ [الغَشْيَة] وعادَ إلى حالتِهِ الأولىٰ قبلُ.

(أَوْشَكُهمْ) أسرَعُهم.

(كَرَّةً بعدَ فَرَّة) الكَرَّةُ الواحدةُ من الإقدامِ في الحربِ بعدَ الفرارِ مِنْها، والفَرَّةُ: المرَّةُ الواحدةُ من الفِرَار، يَصِفُهم بأنَّهمْ وإنْ وُجِدَ مِنهم فِرَارٌ قليلٌ نادِر، فإنَّهم أسرَعُ شيءٍ إلى الحرب.

= يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾؛ ومسلم رقم (٢٥٤٦) في فضائل الصحابة: باب فضل فارس؛ والترمذي رقم (٣٩٣٣) في المناقب: باب في فضل العجم؛ وانظر الحديث رقم (٦٦١٨).

(١) رواه الترمذي رقم (٣٩٣٢) في المناقب: باب في فضل العجم؛ وفي سنده صالح بن أبي صالح الكوفي مولى عمرو بن حريث، وهو ضعيف.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٨٩٨) في الفتن: باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس.

الفصل الخامس

في فضل العلماء

٦٨١٨ - (ت - أبو أُمَامَةَ الباهليّ) رضي الله عنه، قال: ذُكِرَ للنبيِّ ﷺ رجلانِ؛ أَحَدُهما عابدٌ، والآخَرُ عالِمٌ، فقال: «فَضْلُ العالِمِ على العابِدِ كَفَضْلي على أَدْنَاكُمْ». ثم قال النبيُّ ﷺ : «إنَّ اللهَ وملائكتَهُ وأهلَ السمٰواتِ والأرضِ - حتى النَّمْلَةَ في جُحْرِها، والحِيتانَ في البَحْر - لَيُصَلُّونَ على مُعَلِّمِ الناسِ الخَيْر». أخرجه الترمذي[1].

٦٨١٩ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فَقِيهٌ واحِدٌ أَشَدُّ على الشيطانِ مِنْ ألفِ عابِدٍ». أخرجه الترمذي[2].

٦٨٢٠ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كانَ أخوانِ على عَهْدِ النبيِّ ﷺ ، وكان أَحَدُهما يَحْتَرِفُ، وكانَ الآخَرُ يلزَمُ النبيَّ ﷺ ويتعلَّمُ منه، فشَكَا المحترِفُ أخاهُ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال: «لَعَلَّكَ بِهِ تُرْزَقُ». أخرجه الترمذي[3].

(يَحْتَرِفُ) الحِرْفَة: الصَّنْعَةُ والمَعِيشةُ التي يَكتَسِبُ منها الإنسانُ.

٦٨٢١ - (ت - الفُضَيل بن عِيَاض) رحمه الله، قال: عالِمٌ عامِلٌ مُعلِّم، يُدْعَىٰ عظيمًا في مَلَكوتِ السماء. أخرجه الترمذي[4].

٦٨٢٢ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ : أَيُّ الناسِ أَكْرَم؟ قال: «أَكْرَمُهمْ عندَ اللهِ أَتْقَاهُمْ»، قالوا: ليسَ عن هٰذا نَسْأَلُك. قال: «فيوسُفُ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٢٦٨٥) في العلم: باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة؛ وهو حديث حسن؛ وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب صحيح.

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٦٨١) في العلم: باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة؛ وهو حديث ضعيف جدًّا، وليس فيه لفظ «واحد»؛ ورواه ابن ماجه رقم (٢٢٢) في المقدمة: باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، وهو ضعيف جدًّا.

(٣) رواه الترمذي رقم (٢٣٤٥) في الزهد: باب في التوكل على الله، وإسناده صحيح.

(٤) هذا الحديث سقط من المطبوع (ق)، وقد رواه الترمذي عَقِيبَ الحديث رقم (٢٦٨٥) في العلم: باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة؛ وإسناده إلى الفضيل بن عياض صحيح.

نبيُّ اللهِ ابنُ خَليلِ الله». قالوا: ليس عن هٰذا نسألُك. قال: «فعَنْ مَعَادِنِ العرَبِ تسألوني»؟ قالوا: نعَمْ. قال: «فَخِيَارُهُمْ في الجاهليَّةِ خِيَارُهمْ في الإسلامِ إذا فَقُهُوا».

وفي روايةٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَجِدونَ الناسَ مَعَادِن، خِيَارُهمْ في الجاهلِيَّة، خيارُهمْ في الإسلامِ إذا فَقُهُوا، وتَجِدونَ خيرَ الناسِ في هٰذا الشَّأنِ، أشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، حتى يَقَعَ فيه، وتَجِدونَ شَرَّ الناسِ ذا الوَجْهَيْنِ، الذي يأتي هٰؤلاءِ بِوَجْهٍ وهٰؤلاءِ بِوَجْه».

وفي رواية: «قَبْلَ أنْ يقَعَ فيه». أخرجه البخاري ومسلم[١].

(مَعَادِنُ العرَب): أصولُها التي يُنْسَبونَ إليها، ويَتَفاخَرونَ بِها.

٦٨٢٣ - (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نِعْمَ الرجلُ الفَقِيهُ في الدِّين، إنِ احْتِيجَ إليه نَفَع، وإنِ اسْتُغْنِيَ عنهُ أغْنَىٰ نفسَه». أخرجه . . .[٢].

٦٨٢٤ - (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتي، أُمِيتَتْ بَعْدِي، فقد أَحَبَّني، ومَنْ أَحَبَّني كانَ معي». أخرجه . . .[٣].

---

(١) رواه البخاري (٣٣٨٣) في الأنبياء (المناقب): باب قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾، و(٣٣٥٣) باب ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، و(٣٣٧٤) باب ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾، و(٣٤٩٠) باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾، و(٤٦٨٩) في تفسير سورة يوسف: باب قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾؛ ومسلم رقم (٢٥٢٦) في فضائل الصحابة: باب خيار الناس؛ وسلف برقم (٢٠١٧ و٢٦٥٢).

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة عمر بن علي بن أبي طالب، انظر المختصر ١٩/١٣٩.

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد ذكره السيوطي في «الجامع الكبير» بلفظ: «مَنْ أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة». ونسَبَه للسجزي، وابن النجّار، من حديث أنس، وهو ضعيف، وقد ذكره الذهبي في «الميزان» في ترجمة خالد بن أنس، وقال: وحديثه منكر جدًّا؛ ورواه الترمذي أيضًا، وسيأتي برقم (٧٣٢١) من حديث أنس بهذا اللفظ المختصر، وزاد في أوله: أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأنس: «يا بني، إنْ قدَرْتَ أنْ تُصبحَ وتُمْسي وليس في قلبك غِشٌّ لأحَدٍ فافعَلْ». ثم قال لي: «يا بني وذلك من سنتي . . .» فذكره. وهو حديث ضعيف.

الفصل السادس

في فضل الفقراء

٦٨٢٥ - (خ م - سَهْل بن سعد) رضي الله عنهما، قال: مَرَّ رجلٌ على رسولِ الله ﷺ، فقال لرجلٍ عندَهُ جالِس: «ما رأيُكَ في هٰذا»؟ فقال: رجلٌ مِنْ أشرافِ الناس، هٰذا واللهِ حَرِيٌّ إنْ خَطَبَ أنْ يُنْكَح، وإنْ شَفَعَ أنْ يُشَفَّع. قال: فسكَتَ رسولُ الله ﷺ، ثم مَرَّ رجلٌ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «ما رأيُكَ في هذا»؟ فقال: يا رسولَ الله، هٰذا رجلٌ مِنْ فقراءِ المسلمين، هٰذا حَرِيٌّ إنْ خطَبَ أنْ لا يُنْكَح، وإنْ شَفَعَ أنْ لا يُشَفَّع، وإنْ قالَ أنْ لا يُسمَعَ لِقَوْلِه. فقال رسولُ الله ﷺ: «هٰذا خيرٌ مِنْ مِلْءِ الأرضِ مثلِ هٰذا». أخرجه البخاري ومسلم(١).

وقد تقدَّمَ في فضل الفقراء أحاديثُ كثيرة في (كتاب الزهد) من حرف الزاي(٢).

(حَرِيٌّ) فلانٌ حَرِيٌّ بِهٰذا الأمر: أيْ خَلِيقٌ بِهِ وجَدِير.

الفصل السابع

في فضل جماعةٍ من غيرِ الصحابة بتعيين أسمائهم

أُويس القَرَني رحمه الله

٦٨٢٦ - (م - أُسَيْر بن جابر) رحمه الله، قال: كان عمرُ بنُ الخطابِ إذا أَتَىٰ عليه أَمْدَادُ أهلِ اليمَنِ سَأَلَهمْ: أَفيكُمْ أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ؟ حتى أَتَىٰ على أُوَيْس، فقال: أنتَ

---

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع (ق): أخرجه البخاري ومسلم، وليس هو عند مسلم، وقد ذكرَه صاحبُ «ذخائر المواريث»، ونسَبَه للبخاري وابن ماجه ٢/١٣٧٩ رقم (٤١٢٠)، ولم يذكر مسلمًا؛ وفي المشكاة: متّفق عليه، وهو خطأ، وقد رواه البخاري (فتح ٥٠٩١) في النكاح: باب الأكفاء في الدِّين، و(٦٤٤٧) في الرقاق: باب فضل الفقر.

(٢) انظر الأحاديث ذوات الأرقام (٢٧٧٠-٢٧٩١).

أُوَيْسُ بنُ عامِرٍ؟ قال: نعَمْ. قال: مِنْ مُرَاد، ثم مِنْ قَرَن؟ قال: نعَمْ. قال: فكانَ بكَ بَرَصٌ فبَرَأْتَ منهُ إلا موضعَ دِرْهَم؟ قال: نعَمْ. قال: لكَ والدة؟ قال: نعَم. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَأْتي عليكمْ أُوَيْسُ بنُ عامرٍ معَ أَمْدَادِ أهلِ اليَمَن، مِنْ مُرَاد، ثم مِنْ قَرَن، كانَ بِهِ بَرَصٌ فبَرَأَ منهُ إلا مَوْضِعَ دِرْهم، لَهُ والدةٌ هوَ بِها بَرٌّ، لو أَقْسَمَ على اللهِ لأبَرَّه، فإنِ استطعتَ أنْ يستغفِرَ لكَ فافْعَلْ». فاستغفِرْ لي. فاستغفَرَ لَه، فقال له عمر: أَينَ تُريد؟ قال: الكُوفةَ. قال: ألا أكتُبُ لكَ إلىعامِلِها؟ قال: أكونُ في غَبْرَاءِ الناس أَحَبُّ إليَّ. قال: فلمَّا كانَ من العامِ المُقْبِل، حَجَّ رجلٌ مِنْ أشرافِهِمْ، فوافَقَ عمر، فسألَهُ عن أُوَيس، فقال: تركْتُهُ رَثَّ البيت، قليلَ المَتَاع. قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يأْتي عليكمْ أُويسُ بنُ عامرٍ معَ أَمْدادِ أهلِ اليمَن، مِنْ مُرَادٍ، ثم مِنْ قَرَن، كانَ بِهِ بَرَصٌ فبَرَأَ منه إلا موضعَ دِرْهم، لَهُ والدةٌ هوَ بِها بَرٌّ، لو أَقسَمَ على الله لأبَرَّه، فإنِ استطعتَ أنْ يستغفِرَ لكَ فافْعَلْ». فأَتَىٰ أُوَيْسًا، فقال: استَغْفِرْ لي. قال: أنتَ أحْدَثُ عَهْدًا بسَفَرٍ صالح، فاستغفِرْ لي. قال: استَغْفِرْ لي. قال: أنتَ أحدَثُ عَهْدًا بسفَرٍ صالح، فاستغفِرْ لي. قال: لَقِيتَ عمرَ؟ قال: نعَمْ. فاستغفَرَ له، ففَطِنَ له الناسُ، فانطلَقَ على وَجْهِه، قال: أُسَيْر: وكَسَوْتُهُ بُرْدَةً، فكانَ كُلَّما رآهُ إنسانٌ قال: مِنْ أَيْنَ لأُوَيسٍ هذهِ البُرْدَة؟

وفي رواية: أنَّ أهلَ الكوفةِ وَفَدوا إلى عمر، وفيهمْ رجلٌ مِمَّنْ كان يَسْخَرُ بِأُوَيس، فقال عمر: هل هاهنا أَحَدٌ من القَرَنِيِّين؟ فجاءَ ذلك الرجلُ، فقال عمر: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد قال: «إنَّ رجلاً يَأْتيكُمْ من اليمَن، يُقالُ له أُوَيْس، لا يَدَعُ باليَمَنِ غيرَ أُمٍّ لَهُ، قد كانَ بِهِ بياضٌ، فدَعَا اللهَ فأَذْهَبَهُ [عنه]، إلا مَوْضِعَ الدِّينارِ أو الدرهم، فمَنْ لَقِيَهُ منكمْ فَلْيَسْتَغْفِر لكم».

وفي أُخرىٰ: قال: إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ خيرَ التَّابِعِينَ رجلٌ يُقالُ لَهُ أُوَيْس، لَهُ والدة، وكانَ بِهِ بَيَاضٌ، فمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لكم». أخرجه مسلم[1].

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٥٤٢) في فضائل الصحابة: باب من فضائل أويس القَرَني رضي الله عنه، وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ١/٣٨، ٣٩ (٢٦٨).

(أَمْدَاد) الأمْدَاد: جمعُ مَدَدٍ، وهمُ الأعْوانُ الذينَ كانوا يَجِيئُونَ لِنَصْرِ الإسلام.

(غَبْرَاء الناس) غَبْرَاءُ الناسِ: جمعُ غابِر، وهو الباقي، فإنَّ الغابِرَ مِنَ الأضْدَاد، يكونُ بمعنىٰ الباقي والماضي، وغُبَّرُ الليل: بَقَاياه؛ وإنَّما أرادَ أُوَيسٌ - رحمه الله - أنْ يكونَ معَ المتأخِّرين، لا معَ المتقدِّمين المشهورِين، فأمَّا الذي جاءَ في الرواية فهو غَبْرَاء الناس، بالمَدِّ، ومعناه: ضُعَفاؤهم وأخلاطُهم، ومَنْ لا تُعرَفُ عينُه منهم، وقيل: هُمُ الصَّعَاليك، ومنه يقل للمَحَاوِيج: بنو غَبْراء، كأنَّهم نُسِبوا إلى الأرضِ والتراب، وإنَّما أرادَ الخُمولَ والخَفَاء، فإنَّه أقرَبُ إلى السلامة.

وقد جاءَ في بعضِ الروايات - ولم يَجِئْ في كتاب مسلم - غُمَار الناس، والغُمَارُ - بضمّ الغين وفتحِها -: الزَّحْمَة، تقول: دخلتُ في غُمَارِ الناس، أيْ: في زَحْمَتِهم؛ والغَمْرَةُ: الزَّحْمَة، والجمعُ غمار.

النَّجَاشِيُّ

٦٨٢٧ - (د - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: لمَّا ماتَ النَّجَاشِيُّ، كُنَّا نتحدَّثُ أنَّه لا يَزَالُ يُرَىٰ على قَبْرِهِ نُور. أخرجه أبو داود[١].

وقد تقدَّمَ في باب صلاة الجنائز من كتاب الصلاة من حرف الصاد شيءٌ من فضله[٢].

زيد بن عمرو بن نُفَيل

٦٨٢٨ - (خ - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، كانَ يُحَدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ، أنَّه لَقِيَ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيْلٍ بأسفَلِ بَلْدَحَ، وذلكَ قبلَ أنْ ينزِلَ على النبيِّ ﷺ

---

(١) رواه أبو داود رقم (٢٥٢٣) في الجهاد: باب في النور يرىٰ عند قبر الشهيد، وهو حديث حسَن.

(٢) انظر الحديثين (٤٣٤٤ و٤٣٤٥).

الوَحْيُ، فقدَّمَ إليه النبيُّ ﷺ سُفْرَةً فيها لَحْم[١]، فأَبَىٰ أنْ يأْكُلَ منها، ثم قالَ زيدٌ: إنِّي لا آكُلُ مِمَّا تَذْبَحونَ على أنْصَابِكُمْ، ولا آكُلُ إلا ما ذُكِرَ اسمُ اللهِ عليه.

زادَ في رواية: وإنَّ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفَيلٍ كانَ يَعِيبُ على قريشٍ ذَبائحَهم ويقول: الشاةُ خَلَقَها الله، وأنزلَ لَها من السماءِ الماء، وأَنْبَتَ لَها من الأرضِ، ثم أنتُمْ تَذْبَحونَها على غيرِ اسمِ الله! إنكارًا لِذٰلك وإعظامًا له، قال موسىٰ: وحدَّثني سالمٌ - ولا أَعْلَمُ إلا يُحَدِّثُ بِهِ عن ابنِ عمر - أنَّ زيدَ بنَ عمرِو بنِ نُفيلٍ خرجَ إلى الشامِ يسأَلُ عن الدِّينِ ويَبْتَغِيه، فلَقِيَ عالِمًا من اليَهود، فسَأَلَهُ عن دِينِهم، فقال: إنِّي لعَلِّي أنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فأخبِرْني. قال: لا تكونُ على دِينِنا حتى تأخُذَ بِنَصِيبِكَ من غَضَبِ الله. قال زيد: ما أَفِرُّ إلا مِنْ غَضَبِ الله، ولا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللهِ شيئًا أبدًا وأنا أستطيعُه[٢]، فهل تَدُلُّني على غيرِه؟ قال: ما أَعلَمُهُ إلا أنْ تكونَ حَنِيفًا. قال زيد: وما الحَنِيف؟ قال: دِينُ إبراهيم، لم يكنْ يَهُودِيًّا ولا نَصْرانِيًّا، ولا يَعْبُدُ إلا الله. فخرَجَ زيد، فلَقِيَ عالِمًا من النصارَىٰ، فذكَرَ مثلَه، فقال: لن تكونَ على دِينِنا حتى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ الله. قال: ما أَفِرُّ إلا مِنْ لَعْنَةِ الله، ولا أَحمِلُ مِنْ لعنةِ الله ولا مِنْ غَضَبِهِ شيئًا أبدًا وأنا أستطيع، فهل تَدُلُّني على غيرِه؟ قال: ما أَعلَمُهُ إلا أنْ تكونَ حَنِيفًا. قال: وما الحَنِيف؟ قال: دِينُ إبراهيم، لم يكنْ يَهودِيًّا ولا نَصْرانِيًّا، ولا يَعبُدُ إلا الله. فلمَّا رأىٰ زيدٌ قولَهمْ في إبراهيمَ خرَج، فلمَّا برَزَ رفعَ يَدَيْهِ وقال: اللهمَّ أَشْهَدُ أنِّي على دِينِ إبراهيم. أخرجه البخاري[٣].

(أَنْصَابِكُمْ) الأنصاب: جمعُ نَصْب، وهي الحِجَارةُ التي كانوا يَنْصِبونَها ويَذْبَحونَ عليها القَرَابِين.

---

(١) كذا في الأصول، ورواية البخاري رقم (٥٤٩٩)؛ وفي الرواية رقم (٣٨٣٦): فقُدِّمَتْ إلى النبيِّ ﷺ سفرةٌ فأبَىٰ . . .

(٢) أيْ: والحالُ أنَّ لي قدرةً على عدَمِ حَمْلِ ذلك، كذا للأكثر بتخفيف النون [أنَا] وفي رواية بتشديد النون [أنَّىٰ] بمعنى الاستبعاد. قاله ابن حجر في فتح الباري ٧/ ١٤٥.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٨٢٦ - ٣٨٢٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل، و(٥٤٩٩) في الذبائح والصيد: باب ما ذبح على النصب والأصنام؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٦٨، ٦٩ (٥٣٤٦).

٦٨٢٩ - (خ - أسماء بنت أبي بكر) رضي الله عنهما، قالتْ: رأيتُ زيدَ بنَ عمرٍو قائمًا مُسْنِدًا ظهرَهُ إلى الكعبةِ يقول: يا معشَرَ قريش، واللهِ ما مِنْكُمْ على دِينِ إبراهيمَ غيري. وكانَ يُحْيِي المَوْءُودَةَ، يقولُ للرجلِ إذا أرادَ أنْ يَقْتُلَ ابنتَه: [لا تَقْتُلْها] أنا أكفيكَ مَؤونتَها. فيَأْخُذُها، فإذا ترَعْرَعَتْ قالَ لأبيها: إنْ شئتَ دَفَعْتُها إليك، وإنْ شئتَ كَفَيْتُكَ مَؤونتَها. أخرجه البخاري[1].

(المَوْءُودَةُ): هي الطِّفْلَةُ التي كانوا يَدْفِنونَها وهي حَيَّة، وذٰلكَ أنَّهمْ كانوا إذا وُلِدَ لهم بنتٌ حَفَروا لَها حُفرَةً ودَفَنوها فيها وهي حَيَّة، يَحْمِلُهمْ على ذٰلكَ الغَيْرَةُ في زَعْمِهِمْ والبُخْلِ، فحَرَّمَهُ الله تعالىٰ.

أبو طالب بن عبد المطَّلِب

٦٨٣٠ - (خ م س - المُسَيَّب بن حَزْن) رضي الله عنهما، قال: لمَّا حضرَتْ أبا طالِبِ الوفاةُ جاءَهُ رسولُ الله ﷺ، فوَجَدَ عندَهُ أبا جَهْلِ بنَ هشام، وعبدَ الله بنَ أبي أُمَيَّةَ بنِ المُغيرة، فقال: «أيْ عَمّ، قُلْ لا إلٰهَ إلا الله، كلمةً أُحاجُّ لَكَ بِها عندَ الله». فقال أبو جَهْلٍ وعبدُ اللهِ بنُ أبي أُمَيَّة: أَتَرْغَبُ عن مِلَّةِ عبدِ المُطَّلِب؟ فلم يَزَلْ رسولُ الله ﷺ يَعْرِضُها عليه، ويعودَانِ لِتِلْكَ المقالةِ، حتى قال أبو طالبٍ آخِرَ ما كلَّمَهم: أنا على مِلَّةِ عبدِ المطَّلِب. وأبَىٰ أنْ يقولَ: لا إلٰهَ إلا الله. قال رسولُ الله ﷺ: «واللهِ لأستَغْفِرَنَّ لكَ ما لم أُنْهَ عنك». فأنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣]؛ وأنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ في أبي طالب، فقال لِرسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

---

(١) رواه البخاري تعليقًا بعد الرقم (٣٨٢٨) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل؛ قال الحافظ في الفتح ٧/ ١٤٥: وهذا التعليق رويناه موصولاً في حديث زغبة، من رواية أبي بكر بن أبي داود، عن عيسى بن حماد، وهو المعروف بزُغْبة، عن الليث؛ وأخرج ابن إسحاق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه؛ وأخرجه الفاكهي من طريق عبدِ الرحمٰن بن أبي الزناد، والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ٥٤ (٨١٨٧)، وأبو نعيم في المستخرج، من طريق أبي أسامة، كلُّهم عن هشام بن عروة.

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]. أخرجه البخاري ومسلم والنسائي[١].

(أُحَاجُّ) المُحَاجَّةُ: المُجَادَلَةُ وإظْهارُ الحُجَّة، وهي الدَّلِيل.

٦٨٣١ - (خ م - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ وذُكِرَ عندَهُ عمُّهُ أبو طالب، فقال: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يومَ القيامة، يُجْعَلُ في ضَحْضَاحٍ مِنْ نار، يَبْلُغُ كَعْبَيْه، يَغْلِي منهُ أُمُّ دِمَاغِه».

وفي رواية: «يَغْلِي منهُ دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْه». أخرجه البخاري ومسلم[٢].

(ضَحْضَاح) الضَّحْضَاح: الماءُ القليل، وقد شَبَّهَ في القِلَّةِ ما يَكونُ فيه أبو طالبٍ من النارِ القليلة.

٦٨٣٢ - (م - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أَهْوَنُ أَهْلِ النارِ عذَابًا أبو طالب، وهو مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلي منهما دِمَاغُه». أخرجه مسلم[٣].

٦٨٣٣ - (خ م - العباس بن عبد المطلب) رضي الله عنه، قال: قلتُ:

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٨٨٤) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قصة أبي طالب، و(١٣٦٠) في الجنائز: باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إلٰهَ إلا الله، و(٤٦٧٥) في تفسير سورة براءة: باب قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾، و(٤٧٧٢) في تفسير سورة القصص، و(٦٦٨١) في الأيمان والنذور: باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم فصلىٰ أو قرأ أو سبَّح أو كبَّر أو حَمِدَ أو هَلَّل فهو على نيَّتِه؛ ومسلم رقم (٢٤) في الإيمان: باب الدليل على صحةِ إسلام مَنْ حَضَرَهُ الموتُ مالم يشرع في النَّزع؛ والنسائي ٤/ ٩٠ و٩١ (٢٠٣٥) في الجنائز: باب النهي عن الاستغفار للمشركين؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٤٣٣ (٢٣١٦٢).

(٢) رواه البخاري (فتح ٣٨٨٥) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قصة أبي طالب، و(٦٥٦٤) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار؛ ومسلم رقم (٢١٠) في الإيمان: باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٨، ٩ (١٠٦٧٤).

(٣) رواه مسلم رقم (٢١٢) في الإيمان: باب أهون أهل النار عذابًا.

يا رسولَ الله، ما أَغْنَيْتَ عن عَمِّك، فإنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ، ويَغْضَبُ لك؟ قال: «نَعَمْ، هو في ضَحْضَاحٍ من نار، ولولا أنا لَكَانَ في الدَّرْكِ الأسْفَلِ من النار».

وفي رواية: إنَّه كانَ يَحُوطُكَ ويَنْصُرُك، ويَغْضَبُ لك، فهل يَنفَعُهُ ذلك؟ قال: «نَعَمْ، وجَدْتُهُ في غَمَرَاتٍ من النار، فأخرَجْتُهُ إلى ضَحْضَاح». أخرجه البخاري ومسلم[(١)].

(يَحُوطُك) حاطَهُ يَحُوطُه: إذا حَفِظَهُ وصَانَه، وذَبَّ عنه، وتَوَفَّرَ على مَصَالِحِه.

(غَمَرات) غَمَراتُ المَوْت: شَدَائدُه، وغَمَراتُ الأمرِ: مُعْظَمُه. أرادَ أنَّه كانَ في مُعظَمِ النار.

٦٨٣٤ - (م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ لِعَمِّهِ عندَ المَوْت: «قُلْ لا إلَهَ إلا الله، أَشْهَدُ لَكَ بِها يومَ القيامة»، فأَبَىٰ، فأَنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾ الآية [القصص: ٥٦].

وفي روايةٍ قال: لولا أنْ تُعَيِّرَني قريش، يقولونَ إنَّما حمَلَهُ على ذلكَ الجَزَع، لأَقْرَرْتُ بِها عَيْنَك. فأنزَلَ الله الآية. أخرجه مسلم والترمذي[(٢)].

عَلْقَمَةُ بن قيس النَّخَعِيّ

٦٨٣٥ - (خ - عَلْقَمَةُ بن قَيْس النَّخَعِيّ) رحمه الله، قال: كُنَّا جُلوسًا مع ابنِ مسعود، فجاءَ خَبَّابٌ فقال: يا أبا عبدِ الرحمٰن، أيَسْتَطِيعُ هٰؤلاءِ أنْ يقرؤوا كما تَقْرَأُ؟ فقال: أمَا إنَّكَ إنْ شئتَ أمَرْتَ بعضَهم يَقرَأُ عليك. قال: أَجَلْ. قال: اقْرَأْ يا علقمة.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٨٨٣) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب قصة أبي طالب، و(٦٢٠٨) في الأدب: باب كنية المشرك، و(٦٥٧٢) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار؛ ومسلم رقم (٢٠٩) في الإيمان: باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٢٠٦ (١٧٦٦).

(٢) رواه مسلم رقم (٢٥) في الإيمان: باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع، وهو الغرغرة؛ والترمذي رقم (٣١٨٨) في التفسير: باب ومن سورة القصص.

فقال زيد بنُ حُدَيْر - أخو زياد بن حُدَيْر -: أَتَأْمُرُ علقمةَ أنْ يَقرَأَ؟ وليس بِأَقْرَئِنا! فقال: أمَا إنَّكَ إنْ شئتَ أخبَرْتُكَ بِما قالَ النبيُّ ﷺ في قومِكَ وقَوْمِه، فقرَأْتُ خمسينَ آيةً من سورةِ مَرْيَم، فقال عبدُ الله: كيف ترَىٰ؟ قال: قد أحسَن. قال عبدُ الله[1]: ما أَقرَأُ شيئًا إلا وهو يقرَؤه. ثم التفَتَ إلى خَبَّابٍ[2] وعليه خاتمٌ من ذَهَب، فقال: أَلَم يَأْنِ لِهٰذا الخاتَمِ أنْ يُلْقَىٰ؟ قال: أمَا إنَّكَ لن تَراهُ عليَّ بعدَ اليوم. فأَلْقاهُ. أخرجه البخاري[3].

مالك بن أنس

٦٨٣٦ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، روايةً، قال: يُوشِكُ أنْ يَضْرِبَ الناسُ أَكْبادَ الإبِلِ يَطْلُبونَ العِلْمَ، فلا يَجِدونَ أحَدًا أعلَمَ مِنْ عالِمِ المَدِينة.

قال عبدُ الرزَّاق في حديثه: هو مالك بن أنس.

وقال ابن عُيَيْنة: يُرَوْنَهُ مالكَ بنَ أنس. أخرجه الترمذي[4].

* * *

---

(١) هو عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه.

(٢) هو خَبَّاب بن الأرَتّ، رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٣٩١) في المغازي: باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٤٢٤ (٤٠١٥).

(٤) رواه الترمذي رقم (٢٦٨٠) في العلم: باب ماجاء في عالم المدينة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٢٩٩ (٧٩٢٠)، وفيه عنعنة ابن جُريج، وأبي الزبير، فهو ضعيف.

الباب السابع

من كتاب الفضائل

في فضل ما ورَدَ ذِكْرُهُ من الأزْمِنَة

ليلة القَدْر

٦٧٣٧ – (ط – مالك بن أنس) رحمه الله، أنَّهُ سمعَ مَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أهلِ العِلم، أنَّ رسولَ الله ﷺ أُرِيَ أعمارَ الناسِ قبلَه، أو ما شاءَ اللهُ من ذلك، فكأنَّهُ تَقَاصَرَ أعْمَارَ أُمَّتِه، أنْ لا يَبْلُغوا من العمَلِ مثلَ الذي بلَغَ غيرُهُمْ في طُولِ العُمُر، فأعطَاهُ اللهُ ليلةَ القَدْر، ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣]. أخرجه الموطأ[١].

٦٨٣٨ – (ت – يوسف بن سعد) رحمه الله، قال: قامَ رجلٌ إلى الحسَنِ بنِ عليٍّ – بعدَمَا بَايَعَ معاوية – فقال: سَوَّدْتَ وُجوهَ المؤمنين، أو: يا مُسَوِّدَ وجوهِ المؤمنين. فقال: لا تُؤنِّبْني رَحِمَكَ الله، فإنَّ النبيَّ ﷺ أُرِيَ بني أُمَيَّةَ على مِنْبَرِه، فسَاءَهُ ذلك، فنزَلَتْ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ يا محمد، يعني: نَهرًا في الجنَّة، ونزَلَتْ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يَمْلِكُها بعدَكَ بَنو أُمَيَّةَ يا محمد. قال القاسمُ بنُ الفضل: فعدَدْنا، فإذا هيَ ألفُ شهرٍ، لا تَزِيدُ يومًا، ولا تَنْقُص. أخرجه الترمذي[٢].

---

(١) رواه الموطأ ١/٣٢١ (٧٠٧) في الاعتكاف: باب ما جاء في ليلة القدر؛ قال الزرقاني في «شرح الموطأ» ٢/٢٩٢: قال ابن عبد البر: هذا أحد الأحاديث الأربعة التي لا توجد في غير الموطأ، لا مسندًا ولا مُرسَلاً، وليس فيها حديث منكر، ولا ما يدفعُه أصل. قال الزرقاني: قال السيوطي: ولهذا شواهد من حيث المعنى مرسلة؛ وذكرَ له شاهدَين، أحدهما عن علي بن عروة مرسلاً، والثاني عن مجاهد مرسلاً أيضًا.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٣٥٠) في التفسير: باب ومن سورة ليلة القدر؛ وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث القاسم بن الفضل، وقد قيل: عن =

(تؤنِّبُني) التَّأنِيبُ: اللَّوْمُ والتَّعْنِيف، أنَّبَهُ يُؤنِّبُه تأنِيبًا.

(خَيْرٌ مِنْ ألفِ شَهْر): قد جاء في مَتْن الحديث: أنَّ مُدَّةَ ولايةِ بني أُمَيَّةَ كانتْ ألفَ شهر، وأنَّها هي التي أرادَ اللهُ عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾، وألفُ شهرٍ هي ثلاثٌ وثمانونَ سنةً وأربعةُ أشهُر، وكانَ أولُ استِقلالِ بني أُمَيَّةَ بالأمرِ وانفِرَادُهمْ به، منذُ بيعةِ الحسَنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنهما لِمعاويةَ بنِ أبي سفيان، وذلك على رأسِ أربعينَ سنةً من الهجرة، وكانَ انقضاءُ دولتِهم على يَدِ أبي مسلم الخُرَاساني في سنةِ اثنتَيْنِ وثلاثينَ ومئة، وذلك اثنتانِ وتسعونَ سنة، تَسْقُطُ منها مُدَّةُ خلافةِ عبد الله بن الزُّبير، وهي ثمانُ سنينَ وثمانية أشهر، يبقىٰ ثلاثٌ وثمانون سنةً وأربعةُ أشهر، وهي ألف شهر، ولذلك قال في الحديث: فحَسَبْناها فلم تَزِدْ ولم تنقُصْ.

وقتُها: العشر الأواخر، والسبع الأواخر

٦٨٣٩ - (خ م ط د - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رجالاً من أصحابِ النبيِّ ﷺ أُرُوا ليلةَ القَدْرِ في المنام، في السبعِ الأواخِر، فقالَ النبيُّ ﷺ: «أَرىٰ رُؤْياكُمْ تَوَاطَأَتْ في السبعِ الأواخِر، فمَنْ كانَ مُتَحَرِّيَها فَلْيَتَحَرَّهَا في السبعِ الأواخِر».

وفي روايةٍ قال: رَأَىٰ رجلٌ أنَّ ليلةَ القَدْرِ ليلةُ سبعٍ وعشرين، فقال النبيُّ ﷺ:

= القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن، والقاسم بن الفضل الحُدَّاني هو ثقة، وثَّقه يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجل مجهول، ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد أنْ أورد هذا الحديث: وقد روى هذا الحديث الحاكم في «مستدركه» ٣/ ١٧٥ من طريق القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن، به، وقول الترمذي: إنَّ يوسف هذا مجهول، فيه نظر، فإنه قد روى عنه جماعة منهم حماد بن سلمة، وخالد الحذّاء، ويونس بن عبيد، وقال فيه يحيى بن معين: هو مشهور، وفي رواية، عن ابن معين: ثقة، ورواه ابن جرير من طريق القاسم بن الفضل، عن عيسى بن مازن، كذا قال، وهذا يقتضي اضطرابًا في هذا الحديث، والله أعلم. ثم هذا الحديث على كلّ تقدير منكر جدًّا، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجّة أبو الحجّاج المزّي: هو حديث منكر، وانظر بقية كلام ابن كثير على هذا الحديث ٩/ ٢٥١. وسلف برقم (٨٨١).

«أَرَىٰ رُؤياكم في العَشْرِ الأواخِرِ، فاطْلُبوها في الوِتْر».

وفي رواية: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ في ليلةِ القَدْر: «إنَّ ناسًا منكُمْ قد أُرُوا أنَّها في السبعِ الأُوَل، وأُرِيَ ناسٌ منكمْ أنَّها في السبعِ الغَوَابِرِ، فالْتَمِسوها في العَشْرِ الغَوَابِرِ». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري: أنَّ ناسًا أُرُوا ليلةَ القَدْرِ في السبعِ الأواخر، وأنَّ ناسًا أُرُوا أنَّها في العشرِ الأواخِر، فقال النبيُّ ﷺ: «الْتَمِسُوها في السبعِ الأواخر».

ولِمسلم: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «تَحَرَّوْا ليلةَ القَدْرِ في السَّبْعِ الأواخِرِ».

وفي أُخرىٰ: قال رسولُ الله ﷺ: «الْتَمِسُوها في العشرِ الأواخِرِ» - يعني: ليلةَ القَدْر - «فلا يُغْلَبَنَّ عن السَّبْعِ البَوَاقي».

وفي أُخرىٰ: «مَنْ كانَ مُلْتَمِسَها، فَلْيَلْتَمِسْها في العشر الأواخر».

وفي أُخرىٰ قال: «تَحَيَّنوا ليلةَ القَدْرِ في العشرِ الأواخِر» - أو قال: «في السبعِ[1] الأواخر».

وأخرج الموطأ الروايةَ الأولىٰ، ورواية مسلم الأولىٰ.

وأخرج أبو داود رواية مسلم الأولىٰ[2].

(تَوَاطَأَتْ) المُوَاطَأَةُ - مهموزًا -: الموافَقَةُ والمُمَالأة، كأنَّ كلَّ واحدٍ منهما قد وَطِئَ أَثَرَ الآخَر، وقد جاءَ اللفظُ في الحديث بتركِ الهَمز، وتخفيفُ الهمز مذهَبٌ للعرَبِ معروف.

(بِتَحَرِّيها) التَّحَرِّي: القَصْدُ والاجتِهادُ في طَلَبِ الغَرَض.

---

(١) في (خ): في التسع.

(٢) رواه البخاري (فتح ٢٠١٥) في صلاة التراويح: باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، و(٦٩٩١) في التعبير: باب التواطؤ على الرؤيا؛ ومسلم رقم (١١٦٥) في الصيام: باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها؛ والموطأ ١/ ٣٢١ (٧٠٦) في الاعتكاف: باب ما جاء في ليلة القدر؛ وأبو داود رقم (١٣٨٥) في الصلاة: باب من روى أنها في السبع الأواخر؛ وسلف برقم (١٠١٦).

(تَحَيَّنوا) التَّحَيُّن: طلَبُ الحِين، وهو الوقتُ والزمان.

(الغَوَابِر): البَوَاقي، وقد ذُكِر.

٦٨٤٠ - (خ م ط ت - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَحَرَّوْا ليلةَ القَدْرِ في العشرِ الأواخِرِ مِنْ رَمَضان».

وفي روايةٍ قالتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ يُجَاوِرُ [في] العشرِ الأوَاخِرِ من رَمَضان، ويقول: «تَحرَّوْا ليلةَ القَدْرِ في العشرِ الأوَاخِرِ من رَمَضان».

أخرجه البخاري ومسلم، والموطأ أخرج الأولىٰ مرسلاً عن عروة؛ وأخرج الترمذي الثانية(١).

٦٨٤١ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُرِيتُ ليلةَ القَدْر، ثم أَيْقَظَني بعضُ أهلي فَنُسِّيتُها، فالْتَمِسُوها في العشْرِ الغَوَابِر». وقال حَرْمَلَة: «فنَسِيتُها». أخرجه مسلم(٢).

ليلة إحدىٰ وعشرين

٦٨٤٢ - (خ م ط د س - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: اعتكَفْنا معَ رسولِ الله ﷺ العشرَ الأوْسَط، فلمَّا كانَ صَبِيحةُ عشرينَ نقَلْنا متاعَنا، فأتانا النبيُّ ﷺ فقال: «مَنْ كانَ اعتكَفَ فَلْيَرْجِعْ إلى مُعْتَكَفِه، فإنِّي رأيتُ هٰذهِ الليلةَ، ورأيتُني أَسجُدُ في ماءٍ وطِين». فلمَّا رجَعَ إلى مُعْتَكَفِهِ هَاجَتِ السَّماءُ، فوالذي بعَثَهُ بالحق، لقد هاجَتِ السماءُ من آخِرِ ذٰلك اليوم، وكانَ المسجدُ على عَرِيش، فلقد رأيتُ على أَنْفِهِ وأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ الماءِ والطِّين.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٠١٧ و٢٠٢٠) في صلاة التراويح: باب تحرّي ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر؛ ومسلم رقم (١١٦٩) في الصيام: باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها؛ والموطأ ٣١٩/١ (٧٠٢) في الاعتكاف: باب ما جاء في ليلة القدر؛ والترمذي رقم (٧٩٢) في الصوم: باب ما جاء في ليلة القدر؛ وسلف برقم (١١٩) بنحوه.

(٢) صحيح مسلم رقم (١١٦٦) في الصيام: باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها؛ وأخرجه الدارمي (١٧٨٢) في الصوم: باب في ليلة القدر.

وفي روايةٍ نحوه، إلا أنَّه قال: حتى إذا كانَ ليلةُ إحدَىٰ وعشرين - وهي الليلةُ التي خرَجَ في صَبِيحَتِها مِن اعتِكافِه - قال: «مَنْ كانَ اعتكَفَ معي فَلْيَعْتَكِفِ العشرَ الأواخِرَ».

وفي أُخرىٰ نحوه، إلا أنه قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُجَاوِرُ في رَمَضان العشرَ التي في وَسَطِ الشهر، فإذا كان حين يُمْسي من عشرينَ ليلةً تمضي، ويستقبِلُ إحدىٰ وعشرين، رجَعَ إلى مَسكنِه، ورجَعَ مَنْ كانَ يُجَاوِرُ معَه، وأنَّه أقامَ في شهرٍ جاوَرَ فيه الليلةَ التي كانَ يرجِعُ فيها، فخطَبَ الناسَ، وأمَرَهمْ بِما شاءَ الله، ثم قال: «كنتُ أُجَاوِرُ هٰذه العشر، ثم بَدَا لي أنْ أُجَاوِرَ هٰذه العشرَ الأواخِر، فمَنْ كانَ اعتكَفَ معي فَلْيَلْبَثْ في مُعْتَكَفِه . . .»، ثم ذكرَه، وفيه: فوَكَفَ المسجدُ[1] في مُصَلَّىٰ النبيِّ ﷺ ليلة إحدىٰ وعشرين . . . الحديث.

وفي روايةٍ: قال أبو سَلَمة: انطلَقْتُ إلى أبي سعيد، فقلتُ: ألا تخرُجُ بِنا إلى النَّخْلِ فنتحدَّث؟ فخرَج، فقلتُ: حدِّثني ما سمعتَ من رسولِ الله ﷺ في ليلةِ القَدْر. قال: اعتكَفَ رسولُ الله ﷺ العشرَ الأول من رمضان، واعتكَفْنا معَه، فأتاهُ جبريلُ عليه السلام، فقال: «إنَّ الذي تطلُبُ أَمَامَك»، فاعتكَفَ العَشْرَ الأوسَط، واعتكَفْنا معَه، فأتاهُ جبريلُ عليه السلامُ فقال: «إنَّ الذي تطلُبُ أمامَك». ثم قامَ النبيُّ ﷺ خطيبًا صَبِيحةَ عشرينَ من رمضان، فقال: «مَنْ كانَ اعتكَفَ معَ النبيِّ فَلْيَرْجِعْ، فإنِّي رأيتُ ليلةَ القدْر، وإنِّي أُنْسِيتُها، وإنَّها في العشرِ الأواخِرِ في وَتْرٍ، وإنِّي رأيتُ كأنِّي أسجُدُ في طينٍ وماء»، وكانَ سَقْفُ المسجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ، وما نَرَىٰ في السماءِ شيئًا، فجاءَتْ قَزَعَةٌ فمُطِرْنا، فصلَّىٰ بنا النبيُّ ﷺ حتى رأيتُ أَثَرَ الطينِ والماءِ على جَبْهَةِ النبيِّ ﷺ وأرْنَبَتِه، تَصْدِيقَ رُؤياه.

قال الحُميديّ: كان البخاري يَحتجُّ بهٰذا الحديث، فيقول: لا تُمْسَحُ الجَبْهَةُ في الصلاةِ، بل تُمْسَحُ بعدَ الصلاة، لأنَّ النبيَّ ﷺ رُئِيَ الماءُ والطِّينُ في أَرْنَبَتِهِ وجَبْهَتِه بعدَما صلَّىٰ، وأعادَ البخاري طرَفًا منه في الصلاة، من رواية أبي سَلَمة، عن أبي

---

(١) وَكَفَ المسجدُ: سالَ مِنْ سَقْفِه المطَر.

سعيد، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ سجدَ في الماءِ والطِّين، حتى رأيتُ أثَرَ الطينِ في جَبْهَتِه.

وعند مسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ اعتكَفَ العشرَ الأول من رمضان، ثم اعتكَفَ العشرَ الأوسطَ في قُبَّةٍ تُرْكِيَّة، على سُدَّتِها حَصِير، فأخَذَ الحَصِيرَ بيدِه، فنَحَّاها في ناحيةِ القُبَّة، ثم أطلَعَ رأسَهُ، فكلَّمَ الناس، فدَنَوْا منه، فقال: «إنِّي اعتكَفْتُ العشرَ الأول، ألتَمِسُ هٰذه الليلة، ثم إنِّي اعتكَفْتُ العشرَ الأوسط، ثم أُتِيتُ، فقيلَ لي: إنَّها في العشرِ الأواخِر، فمَنْ أَحَبَّ منكمْ أنْ يَعْتكِفَ فَلْيَعتكِفْ». فاعتكَفَ الناسُ معَهُ وقال: «إنِّي أُرِيتُها ليلةَ وِتْرٍ، وأنِّي أَسجُدُ في صَبِيحَتِها في طِينٍ وماء»، فأصبَحَ من ليلةِ إحدىٰ وعشرين، وقد قامَ إلى الصُّبح، فمطَرَتِ السماءُ، فوَكَفَ المسجدُ، فأبصَرْتُ الطينَ والماءَ، فخرَجَ حين فرَغَ من صلاةِ الصُّبح وجَبِينُه ورَوْثَةُ أَنْفِهِ فيهما الطينُ والماء، وإذا هي ليلةُ إحدىٰ وعشرينَ من العشرِ الأواخِر.

وله في أُخرىٰ، قال: اعتكَفَ رسولُ الله ﷺ العشرَ الأوسطَ من رمضان، يَلتَمِسُ ليلةَ القَدْرِ قبلَ أنْ تُبَانَ له، قال: فلمَّا انقَضَيْنَ أمَرَ بالبِناءِ فقُوِّضَ، ثم أُبِينَتْ له أنَّها في العشرِ الأواخر، فأمَرَ بالبِناءِ فأُعِيد، ثم خرَجَ على الناس، فقال: «يا أيُّها الناس، إنَّها كانتْ أُبِينَتْ لي ليلةُ القَدْر، وإنِّي خرَجتُ لأُخبِرَكُمْ بِها، فجاءَ رجلانِ يَحْتَقَّانِ، معَهما الشيطان، فنُسِّيتُها، فالْتَمِسوها في العشرِ الأواخِرِ [من رمضان]، التمِسوها في التاسعةِ والسابعةِ والخامسة». قال: قلتُ: يا أبا سعيد، إنكم بالعدد أعلم منا. قال: أجل، نحن أحق بذلك منكم، قال: قلت: ما التاسعةُ والسابعةُ والخامسةُ؟ قال: إذا مَضَتْ واحدةٌ وعشرون، فالتي تَلِيها: ثِنْتانِ وعشرون، فهي التاسعة، فإذا مضَىٰ ثلاثٌ وعشرون، فالتي تَلِيها: السابعة، فإذا مضَىٰ خمسٌ وعشرون، فالتي تَلِيها الخامسةُ.

وقال في روايةٍ مكانَ «يَحْتَقَّان»: «يَخْتَصِمان».

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي قال: كان رسولُ الله ﷺ يَعتكِفُ العشرَ الأوسطَ من رمضان، فاعتكَفَ عامًا، حتى إذا كان ليلةُ إحدىٰ وعشرين - وهي الليلةُ التي يخرجُ فيها من صَبِيحتِها من اعتكافه - قال: «مَنِ اعتكَفَ معي فَلْيَعْتَكِفِ العشرَ الأواخِر، وقد أُريتُ هٰذه الليلة، ثم أُنْسِيتُها، وقد رأيتُني أسجُدُ مِنْ صَبِيحَتِها في ماءٍ

وطِين، فالْتَمِسوها في العشر الأواخر، والْتَمِسوها في كلِّ وِتْر». قال أبو سعيد: فأمطَرَتِ السماءُ تِلكَ الليلة، وكانَ المسجِدُ على عَرِيش، فوَكَفَ المسجدُ، قال أبو سعيد: فأبْصَرَتْ عينايَ رسولَ الله ﷺ انصرَفَ وعلى جَبْهَتِه وأنفِه أَثَرُ الماءِ والطِّين، مِنْ صُبحِ إحدىٰ وعشرين.

وأخرج أبو داود أيضًا نحوَ روايةِ مسلم الآخرة، وأول حديثه قال: «الْتَمِسوها في العشرِ الأواخِر»[1].

(هاجَتِ السماءُ): أيْ تغَيَّمَتْ وبدَتْ فيها أَمَاراتُ المَطَر.

(العَرِيش): السَّقْفُ المعمولُ من سَعَفٍ ونحوِه، على أساطِينَ مِنْ خَشَبٍ أو غيرها.

(أَرْنَبَة الأنف): طَرَفُه.

(المُجَاوَرَة) هاهنا: الاعتِكاف.

(القَزَعَة): القطعةُ من الغيم.

(رَوْثَةُ الأنف): طرَفُ أرْنَبَتِه.

(فَقُوِّضَ) تَقْوِيضُ البِنَاء: هَدْمُه، وأرادَ بِهِ هاهنا: قَلْعَ الخِبَاءِ الذي كانَ قد ضُرِبَ له لِيَعْتَكِفَ فيه.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٠١٦) في صلاة التراويح: باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر، و(٢٠١٨) باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر، و(٦٦٩) في الجماعة: باب هل يصلّي الإمام لمن حضر وهل يخطب يوم الجمعة في المطر، و(٨١٣) في صفة الصلاة: باب السجود على الأنف والسجود على الطين، و(٨٣٦) باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلّى، و(٢٠٢٧) في الاعتكاف: باب الاعتكاف في العشر الأواخر والاعتكاف في المساجد كلها، و(٢٠٣٦) باب الاعتكاف وخروج النبي ﷺ صبيحة عشرين، و(٢٠٤٠) باب من خرج من اعتكافه عند الصبح؛ ومسلم رقم (١١٦٧) في الصيام: باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها؛ والموطأ ١/٣١٩ (٧٠١) في الاعتكاف: باب ما جاء في ليلة القدر؛ وأبو داود رقم (١٣٨٢ و١٣٨٣) في الصلاة: باب ما جاء في ليلة القدر؛ والنسائي ٣/٧٩ و٨٠ (١٣٥٥) في السهو: باب ترك مسح الجبهة بعد التسليم؛ وابن ماجه رقم (١٧٦٦) في الصيام: باب في ليلة القدر؛ وسلف برقم (١٢٠).

(يَحْتَقَّانِ) حَاقَّ فلانٌ فلانًا: إذا خاصَمَهُ ونازَعَه، وادَّعَىٰ كلُّ واحدٍ منهما الحَقَّ لِنَفْسِه.

ليلة اثنتين وعشرين

٦٨٤٣ - (د - عبد الله بن أُنَيس) رضي الله عنه، قال: كنتُ في مجلسِ بني سَلِمَة وأنا أصغَرُهم، فقالوا: مَنْ يَسأَلُ لنا رسولَ الله ﷺ عن ليلةِ القَدْر؟ وذٰلكَ صَبيحَةَ إحدىٰ وعشرين من رمضان، فخرجتُ فوافَيْتُ معَ رسولِ الله ﷺ صلاةَ المغرِب، ثم قمتُ بِبابِ بيتِه، فمَرَّ بي، فقال: «ادْخُلْ»، فدخَلْتُ، فأُتِيَ بِعَشَائِه، فقال: لقد كنتُ أَكُفُّ يدي عنهُ من قِلَّتِه، فلمَّا فرَغَ قال: «ناوِلْني نَعْلَيَّ»، فقامَ، وقمتُ معَه، فلمَّا خرَجْنا قال: «كانتْ لكَ حاجةٌ»؟[1] فقلتُ: أجَلْ، أرسَلَني إليكَ رَهْطٌ مِنْ بني سَلِمَة، يَسألونَكَ عن ليلةِ القَدْر. فقال: «كمِ الليلة»؟ قلتُ: اثنتانِ وعشرون. قال: «هي الليلة». ثم رجَعَ فقال: «أوِ القابِلَة»، يُريدُ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين. أخرجه أبو داود[2].

ليلة ثلاثٍ وعشرين

٦٨٤٤ - (خ - عبد الرحمٰن بن عُسَيْلة الصُّنَابِحِيّ) قال: خرَجْنا منَ اليَمَنِ مُهاجِرين، فقَدِمْنا الجُحْفَةَ ضُحًى، فأَقْبَلَ علينا راكِبٌ، فقلتُ له: الخَبَر؟ فقال: دَفَنَّا رسولَ الله ﷺ منذُ خمس، قلتُ: ماسبَقَكَ إلا بخمس، هل سمعتَ في ليلةِ القَدْرِ شيئًا؟ قال: أخبَرَني بلالٌ مؤذِّنُ رسولِ الله ﷺ أنَّها أوَّلُ السبعِ من العشرِ الأواخر. أخرجه البخاري[3].

---

(١) في نسخ أبي داود المطبوعة: كأن لك حاجة.

(٢) رواه أبو داود رقم (١٣٧٩) في الصلاة: باب في ليلة القدر، وفي سنده ضمرة بن عبد الله بن أنيس، لم يوثقه غير ابن حبان، وباقي رجاله ثقات. وقال المنذري في «مختصر سنن أبي داود»: قال أبو داود: وهذا حديث غريب لم يروِ الزهري عن ضمرة غير هذا الحديث، ولآخره شاهد عند مسلم رقم (١١٦٨).

(٣) رواه البخاري (فتح ٤٤٧٠) في المغازي: باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد في مرضه الذي توفّي فيه.

٦٨٤٥ - (م ط د - عبد الله بن أُنَيْس) رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ لي باديةً أكونُ فيها، وأنا أُصلِّي فيها بحمدِ الله، فمُرْني بليلةٍ أنزِلُها إلى هٰذا المسجد. فقال: «انزِلْ ليلةَ ثلاثٍ وعشرين»، قيلَ لابنِه: كيف كانَ أبوكَ يصنَع؟ قال: كانَ يدخُلُ المسجِدَ إذا صلَّىٰ العصرَ، فلا يخرجُ منه لِحَاجةٍ حتى يُصلِّيَ الصُّبح، فإذا صلَّىٰ الصُّبْحَ وجَدَ دابَّتَهُ على بابِ المسجد، فجلَسَ عليها ولَحِقَ ببادِيَتِه. أخرجه أبو داود[1].

وفي رواية الموطأ: أنَّه قالَ لِرسولِ الله ﷺ: إنِّي رجلٌ شاسِعُ الدَّار، فمُرْني ليلةً أنزِلُ لَها. فقال رسولُ الله ﷺ: «انزِلْ ليلةَ ثلاثٍ وعشرينَ من رمضان»[2].

وفي رواية مسلم: قال عبدُ الله بنُ أُنَيْس: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُرِيتُ ليلةَ القَدْر، ثم أُنسِيتُها، وأُرَاني صُبْحَها[3] أسجُدُ في ماءٍ وطِين». فمُطِرْنا ليلةَ ثلاثٍ وعشرين، فصلَّىٰ بنا رسولُ الله ﷺ، فانصرَفَ وإنَّ أَثَرَ الماءِ والطِّينِ على جَبْهَتِهِ وأَنْفِه، وكانَ عبدُ اللهِ بنُ أُنَيْسٍ يقول: ثلاثٍ وعشرين[4].

(شاسِع) الشَّاسِعُ: البَعِيد.

ليلة أربعٍ وعشرين

٦٨٤٦ - (خ - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: الْتَمِسوها في أربعٍ وعشرين. أخرجه البخاري[5].

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٣٨٠) في الصلاة: باب في ليلة القدر؛ وهو حديث حسن.

(٢) رواه مالك في الموطأ ١/ ٣٢٠ (٧٠٤) في الاعتكاف: باب ما جاء في ليلة القدر، وإسناده منقطع، وقد وصله مسلم في الرواية التي بعده.

(٣) في (د): «صبيحتها»، وفي (ظ): «صبحتها»، والمثبت من صحيح مسلم.

(٤) رواه مسلم رقم (١١٦٨) في الصيام: باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها.

(٥) رواه البخاري (فتح ٢٠٢١ و٢٠٢٢) في صلاة التراويح: باب تحرّي ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر؛ قال البخاري: وعن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال فذكره؛ قال الحافظ في الفتح: ٤/ ٢٦٢: ظاهره أنه من رواية عبد الوهاب، عن خالد أيضًا، لكن جزم المزّي بأن طريق خالد هذه معلّقة، والذي أظنّ أنها موصولة بالإسناد الأول، وإنما حذفها =

ليلة سبع وعشرين

٦٨٤٧ - (م ت د - زِرُّ بن حُبَيْش) رحمه الله، قال: سمعتُ أُبَيَّ بنَ كعبٍ رضي الله عنه يقولُ وقيل له: إنَّ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ يقول: مَنْ قامَ السنةَ أصابَ ليلةَ القَدْر. فقالَ أُبَيّ: واللهِ الذي لا إلٰهَ إلا هو، إنَّها لَفي رمضان - يَحلِفُ لا يَسْتَثْني - وواللهِ إنِّي لأعلَمُ أيُّ ليلةٍ هي، هيَ الليلةُ التي أَمَرَنا بِها رسولُ الله ﷺ بقيامِها، هي ليلةُ سبعٍ وعشرين، وأمَارَتُها أنْ تَطْلُعَ الشمسُ في صَبِيحةِ يومِها بَيضَاءَ، لا شُعَاعَ لها.

وفي روايةٍ قال: سألتُ أُبَيَّ بنَ كعب، فقلتُ: إنَّ أخاكَ ابنَ مسعودٍ يقول: مَنْ يَقُمِ الحَوْلَ يُصِبْ ليلةَ القَدْر. فقال: رحمه الله، أرادَ أنْ لا يَتَّكِلَ الناسُ، أمَا إنَّهُ قد عَلِمَ أنَّها في رمضان، وأنَّها في العشرِ الأواخِر، ثم حَلَفَ - لا يستثني - أنَّها ليلةُ سبعٍ وعشرين. فقلتُ: بأيِّ شيءٍ تقولُ ذلكَ يا أبا المُنذر؟ فقال: بالعلامةِ - أو بالآية - التي أخبرَنا رسولُ الله ﷺ، أنَّها تَطلُعُ الشمسُ يومئذٍ لا شُعَاعَ لَها. أخرجه مسلم.

وفي روايةِ أبي داود، مثل الثانية ونحوها، وفيها قال: قلتُ: يا أبا المنذر، أنَّىٰ علمتَ ذاك؟ قال: بالآيةِ التي أخبَرَنا رسولُ الله ﷺ، قال: قلتُ لِزِرّ: ما الآية؟ قال: تُصبِحُ الشمسُ صَبِيحةَ تِلكَ الليلةِ مثلَ الطَّسْتِ، ليس لها شُعَاعٌ حتى ترتَفِع.

= أصحاب المسندات لكونها موقوفة، وقد روى أحمد في المسند ١/ ٢٥٥ و٢٨٢ (٢٣٠٢ و٢٥٤٣) من طريق سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أُتيت وأنا نائم، فقيل لي: الليلة ليلة القدر، فقمت وأنا ناعس، فتعلّقت ببعض أطناب فسطاط رسول الله ﷺ، فأتيت رسول الله ﷺ، فإذا هو يصلّي، قال: فنظرت في تلك الليلة، فإذا هي ليلة ثلاث وعشرين [في الفتح: أربع وعشرين، والمثبت من المسند]، وقد أشكل هذا مع قوله في الطريق الأخرى: إنها وتر، وأجيب بأن الجمع ممكن بين الروايتين أن يحمل ما ورد مما ظاهره الشفع أن يكون باعتبار الابتداء بالعدد من آخر الشهر فتكون ليلة الرابع والعشرين هي السابعة، ويحتمل أن يكون مراد ابن عباس بقوله: في أربع وعشرين أي: أول ما يرجىٰ من السبع البواقي، فيوافق ما تقدّم من التماسها في السبع البواقي، وانظر بقية كلام الحافظ في الفتح ٤/ ٢٦٢.

وفي رواية الترمذي نحوها، وله في أخرىٰ قال: قلتُ لأُبَيِّ بنِ كعب: أنَّىٰ علمتَ أبا المنذرِ أنَّها ليلةُ سبعٍ وعشرين؟ قال: بلَىٰ، أخبرَنا رسولُ الله ﷺ أنَّها ليلةٌ صَبِيحَتُها تطلُعُ الشمسُ ليس لها شُعاع، فعدَدْنا وحَفِظنا، واللهِ لقد عَلِمَ ابنُ مسعودٍ أنَّها في رمضان، وأنَّها ليلةُ سبعٍ وعشرين، ولٰكنْ كَرِهَ أنْ يُخْبِرَكُمْ فتتَّكِلوا[١].

٦٨٤٨ – (د – معاوية [بن أبي سفيان])[٢] رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ في ليلة القَدْر، قال: «ليلة سبعٍ وعشرين». أخرجه أبو داود[٣].

ليالٍ مشتركة

٦٨٤٩ – (د – عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: قال لنا رسولُ الله ﷺ في ليلة القدر: «اطْلُبوها ليلةَ سبعَ عشرةَ مِنْ رمضان، وليلةَ إحدَىٰ وعشرين، وليلةَ ثلاثٍ وعشرين»، ثم سَكَت. أخرجه أبو داود[٤].

٦٨٥٠ – (ت – عُيَينة بن عبد الرحمٰن) قال: حدَّثني أبي فقال: ذُكِرتْ ليلةُ القدرِ عندَ أبي بكرةَ، فقال: ما أنا بمُلْتَمِسِها لشيءٍ سمعتُهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ، إلاَّ في العشرِ الأواخِر، فإنِّي سمعتُهُ يقول: «التَمِسوها في تسعٍ يَبْقَيْنَ، أو سبعٍ يَبْقَيْنَ، أو خمسٍ يَبْقَيْنَ، أو [في] ثلاثٍ، أو آخِرَ ليلة»[٥]، قال: وكان أبو بكرةَ يُصلِّي في العشرينَ من رمضان كصلاتِهِ في سائرِ السنة، فإذا دخَلَ العشرُ اجتَهَد. أخرجه الترمذي[٦].

---

(١) رواه مسلم رقم (٧٦٢) في صلاة المسافرين: باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، وفي الصيام بعد الحديث رقم (١١٦٩): باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها؛ وأبو داود رقم (١٣٧٨) في الصلاة: باب في ليلة القدر؛ والترمذي رقم (٧٩٣) في الصوم: باب ما جاء في ليلة القدر.

(٢) في المطبوع (٥): معاذ بن جبل، وهو خطأ.

(٣) رواه أبو داود رقم (١٣٨٦) في الصلاة: باب من قال: إنَّ ليلة القدر سبع وعشرون، وإسناده صحيح.

(٤) رواه أبو داود رقم (١٣٨٤) في الصلاة: باب من روى أن ليلة القدر في سبع عشرة، وفي إسناده ضعف.

(٥) في بعض نسخ الترمذي: أو في ثلاثٍ أواخرِ ليلة.

(٦) رواه الترمذي رقم (٧٩٤) في الصوم: باب ما جاء في ليلة القدر؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/٣٩ (١٩٨٩١)؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال.

٦٨٥١ - (خ - عُبادة بن الصامت) رضي الله عنه، قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ لِيُخْبِرَ بليلةِ القَدْر، فتلاحَىٰ رجلانِ من المسلمين، فقال النبيُّ ﷺ: «إنِّي خرَجْتُ لأُخبِرَكمْ بليلةِ القَدْر، فتلاحَىٰ فلانٌ وفلان، فرُفِعَتْ، فعَسَىٰ أنْ يكونَ خيرًا لكم، فالْتَمِسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة». أخرجه البخاري(١).

(فتلاحَىٰ) التَّلاحِي والمُلاحاة: التَّشاجُرُ والتَّخاصُم.

٦٨٥٢ - (خ د - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «هي في العشر، في سبعٍ يَمْضِينَ، أو في سبعٍ يَبْقَيْنَ»، يعني: ليلة القَدْر.

وفي رواية: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «التَمِسوها في العشرِ الأواخِرِ من رمضان»، [يعني] ليلةَ القَدْر: «في تاسعةٍ تَبْقَىٰ، في سابعةٍ تَبْقَىٰ، في خامسةٍ تَبْقَىٰ».

أخرجه البخاري، وأخرج أبو داود الرواية الثانية(٢).

٦٨٥٣ - (ط - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ، فقال: «إنِّي أُرِيتُ هٰذه الليلةَ في رمضان، حتى تَلاحىٰ رجلانِ، فرُفِعَتْ، فالْتَمِسوها في التاسعةِ والسابعةِ والخامسة». أخرجه الموطأ(٣).

* * *

(١) رواه البخاري (فتح ٢٠٢٣) في صلاة التراويح: باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس، و(٤٩) في الإيمان: باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، و(٦٠٤٩) في الأدب: باب ما ينهىٰ من السباب واللعن.

(٢) رواه البخاري (٢٠٢١ و٢٠٢٢) في صلاة التراويح: باب تحرّي ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر؛ وأبو داود رقم (١٣٨١) في الصلاة: باب ما جاء في ليلة القدر؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٢٣٢ و٢٨١ (٢٠٥٣ و٢٥٣٩).

(٣) في المطبوع (ق): أخرجه رزين، وقد رواه مالك في الموطأ ١/ ٣٢٠ (٧٠٥) في الاعتكاف: باب ما جاء في ليلة القدر، قال ابن عبد البر: لا خلاف عن مالك في سنده ومتنه، وإنما هو لأنس، عن عبادة بن الصامت، وقال الحافظ ابن حجر [تنوير الحوالك للسيوفي ١/ ٢٣٥]: خالف مالكًا أكثَرُ أصحابِ حميد، فروَوْه عنه، عن أنس، عن عبادة، وصوّب ابن عبد البر إثبات عبادة، وأنَّ الحديث من مسنده. أقول: وقد تقدَّم حديث عبادة برقم (٦٨٥١).

ليالٍ مجهولة

٦٨٥٤ – (د – عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ عن ليلةِ القدرِ وأنا أسمع، فقال: «هيَ في كُلِّ رمضان». قال أبو داود: موقوفًا عليه[١].

٦٨٥٥ – (م – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: تَذاكَرْنا ليلةَ القَدْرِ عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال: «أيُّكُمْ يَذكرُ ليلةَ طَلَعَ القمَرُ وهو مثلُ شِقِّ جَفْنة»؟ أخرجه مسلم[٢].

٦٨٥٦ – (ط – سعيد بن المسَيَّب) رحمه الله، قال: مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ مِنْ ليلةِ القَدْرِ في جماعةٍ فقد أخَذَ بِحَظِّهِ منها. أخرجه الموطأ[٣].

شهر رمضان

٦٨٥٧ – (خ م ط س ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دَخَلَ رمضانُ فُتِّحَتْ أبوابُ السماء، وأُغْلِقَتْ أبوابُ جهَنَّم، وسُلْسِلَتِ الشياطِين».

وفي رواية: «إذا جاءَ رمضانُ فُتِّحَتْ أبوابُ الجنَّة».

وفي أُخرىٰ: «فُتِّحَتْ أبوابُ الرَّحمة». أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي.

وفي أُخرىٰ للنسائي قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يرَغِّبُ في قيامِ رمضان، من غيرِ عَزِيمةٍ وذكرَ الحديث. وقال فيه: «أبواب الجَحِيم».

وفي أُخرىٰ له قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاكُمْ رمضانُ، شهرٌ مُبَارَك، فَرَضَ اللهُ

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٣٨٧) في الصلاة: باب من قال هي في كل رمضان؛ ورواه سفيان وشعبة عن أبي إسحاق موقوفًا على ابن عمر، لم يرفعاه إلى النبي ﷺ.

(٢) رواه مسلم رقم (١١٧٠) في الصيام: باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها.

(٣) رواه مالك بن أنس بلاغًا في الموطأ ١/٣٢١ (٧٠٨) في الاعتكاف: باب ماجاء في ليلة القدر؛ قال الزرقاني في «شرح الموطأ» ٢/٢٩٣: قال ابن عبد البر: قول ابن المسيّب لا يكون رأيًا، ولا يؤخذ إلا توقيفًا، ومراسيله أصحُّ المراسيل. وذكر الزرقاني لقول ابن المسيب شواهد بمعناه، فانظرها هناك.

عليكم صيامَهُ، تُفتَّحُ فيه أبوابُ السماء، وتُغْلَقُ فيه أبواب الجَحِيم، وتُغَلُّ فيهِ مَرَدَةُ الشياطين، للهِ فيه ليلةٌ خيرٌ مِنْ ألْفِ شهر، مَنْ حُرِمَ خيرَها فقد حُرِمَ».

وفي رواية الترمذي: «إذا كان أولُ ليلةٍ من رمضان غُلِّقَتْ أبوابُ النار، فلم يُفتَحْ منها باب، وفُتِّحَتْ أبوابُ الجنّة، فلم يُغلَقْ منها باب، ويُنَادي منادٍ: يا باغِيَ الخَيْرِ هَلُمَّ[1] وأَقْبِلْ، ويا باغيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وللهِ فيه عُتَقَاءُ من النار، وذلك في كلِّ ليلة، حتى يَنْقَضِيَ رمضان»[2].

(العَزِيمة): الأمرُ الذي يُفترَضُ ويَجِبُ فعلُهُ أو قولُه، وهو ضِدُّ الرُّخْصَة.

(المَرَدَة): جمع مارد، وهو العاتي من الشياطين.

(الباغي) هاهنا: الطالِب.

٦٨٥٨ - (س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «هذا رمضانُ قد جاءَكمْ، تُفتَحُ فيه أبوابُ الجنَّة، وتُغْلَقُ فيه أبوابُ النار، وتُسَلْسَلُ فيه الشياطين». أخرجه النسائي[3].

٦٨٥٩ - (س - عَرْفَجَة [بن عبد الله الثقفي]) رحمه الله، قال: عُدْنا عُتْبَةَ بنَ فَرْقَد، فتذَاكَرْنا شهرَ رمضان، فقال: ماتَذْكُرون؟ قلنا: شهرَ رمضان. فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تُفتَحُ فيه أبوابُ الجنَّة، وتُغْلَقُ فيه أبوابُ النار، وتُغَلُّ فيه الشياطين، فيُنادي منادٍ كلَّ ليلة: يا باغِيَ الخيرِ هَلُمّ، ويا باغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ».

---

(١) كلمة «هَلُمّ» ليستْ في نسخ الترمذي المطبوعة، وقد وجدت في الأصل، وهي عند النسائي، وستأتي قريبًا.

(٢) رواه البخاري (فتح ١٨٩٩) في الصوم: باب هل يقال: رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعًا، و(٣٢٧٧) في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده؛ ومسلم رقم (١٠٧٩) في الصيام: باب فضل شهر رمضان؛ والموطأ ١/ ٣١٠ (٦٩١) موقوفًا في الصيام: باب جامع الصيام؛ والترمذي رقم (٦٨٢) في الصوم: باب ماجاء في فضل شهر رمضان؛ والنسائي ٤/ ١٢٦-١٢٨ (٢٠٩٧-٢٠٩٨) في الصيام: باب فضل شهر رمضان، و(٢٠٩٩-٢١٠٢) باب ذكر الاختلاف على الزهري فيه؛ وابن ماجه رقم (١٦٤٢) في الصيام: باب ماجاء في فضل شهر رمضان؛ وسيأتي برقم (٧١٢٠).

(٣) رواه النسائي ٤/ ١٣٠ (٢١٠٧) في الصيام: باب فضل شهر رمضان، وهو حديث صحيح بالذي بعده.

وفي روايةٍ قال: كنتُ في بيتِ عُتْبَةَ بنِ فَرْقَد، فأَرَدتُ أنْ أتحدَّثَ بحديث، وكانَ رجلٌ من أصحابِ النبيِّ ﷺ أَوْلَىٰ بالحديث، فحدَّثَ الرجلُ عن النبيِّ ﷺ قال: «في رمضان . . .»، وذكرَ الحديث، وفيه: «يُصَفَّدُ فيه كلُّ شيطانٍ مَرِيد، ويُنادي مُنادٍ يا طالِبَ الخَيْرِ هَلُمَّ، ويا طالِبَ الشَّرِّ أَمْسِك». أخرجه النسائي[(١)].

(يُصَفَّدُ) الصَّفَدُ: الغُلُّ، وصُفِّدَتْ: غُلَّتْ بالأغلال.

٦٨٦٠ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ الصَّوْمِ أفضَلُ بعدَ رمضان؟ قال: «شعبانُ، لِتَعْظِيمِ رمضان». قال: وأيُّ الصدقةِ أفضَل؟ قال: «صَدَقةٌ في رمضان». أخرجه الترمذي[(٢)].

العيـــد

٦٨٦١ - (د - عبد الله بن قُرْط) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ أعظَمَ الأيَّامِ عندَ اللهِ يومُ النَّحْر، ثم يومُ القَرِّ»[(٣)]، قال ثور: هو اليوم الثاني الحديث. أخرجه أبو داود[(٤)].

٦٨٦٢ - (د س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، ولَهُمْ يومانِ يَلْعبونَ فيهما، قال: «ما هٰذانِ اليومان»؟ قالوا: كُنَّا نلعَبُ فيهما في الجاهلية. فقال رسولُ الله ﷺ: «قد أَبْدَلَكُمُ اللهُ خيرًا منهما: يومَ الأَضْحَىٰ، ويومَ الفِطْر». أخرجه أبو داود والنسائي[(٥)].

---

(١) رواه النسائي ٤/ ١٣٠ (٢١٠٨) في الصيام: باب فضل شهر رمضان، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه الترمذي رقم (٦٦٣) في الزكاة: باب ما جاء في فضل الصدقة؛ وفي سنده صدقة بن موسىٰ، وفيه مقال، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وصدقة بن موسىٰ ليس عندهم بالقوي.

(٣) في (ظ): «النَّفْر»، وهي رواية أحمد.

(٤) رواه أبو داود رقم (١٧٦٥) في المناسك: باب في الهدي إذا عطب قبل أنْ يبلغ؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٥٠ (١٨٥٩٦)؛ وإسناده حسن، وسلف برقم (١٦٧٥).

(٥) رواه أبو داود رقم (١١٣٤) في الصلاة: باب صلاة العيدين؛ والنسائي ٣/ ١٧٩ (١٥٥٦) في العيدين: باب صلاة العيدين؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥٠ (١٣٢١٠)؛ وإسناده صحيح.

العَشْــر

٦٨٦٣ - (خ د ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ أيامِ العمَلُ الصالحُ فيهِنَّ أَحَبُّ إلى اللهِ مِنْ هٰذهِ الأيامِ العَشْر». فقالوا: يا رسولَ الله، ولا الجِهادُ؟ قال: «ولا الجِهَادُ، إلا رجلٌ خرَجَ يُخَاطِرُ بنفسه ومالِه، فلم يَرْجِعْ بشيء». أخرجه الترمذي وأبو داود.

وفي رواية البخاري قال: «ما العمَلُ في أيَّامٍ أفضَلُ منها في هذه الأيام»، قالوا: ولا الجِهَادُ في سبيلِ الله؟ قال: «ولا الجِهَادُ . . .»، وذكرَه.

قال الحُميدي: أخرجه البخاري في باب العمل في أيام التشريق. وأخرجه الترمذي في أيام العشر[1].

٦٨٦٤ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِنْ أيامٍ أحَبُّ إلى اللهِ أنْ يُتَعَبَّدَ له فيها من عشرِ ذي الحِجَّة، يَعْدِلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيامِ سنة، وقيامُ كلِّ ليلةٍ منها بقيامِ ليلةِ القَدْر». أخرجه الترمذي[2].

يومُ عرَفَة

٦٨٦٥ - (م س - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما مِنْ يومٍ أكثَرُ مِنْ أنْ يَعْتِقَ اللهُ فيه عَبيدًا من النار، من يومِ عرَفَة، وإنَّه لَيَدْنو يَتَجَلَّىٰ، ثم يُبَاهي بهمُ الملائكة، فيقول: ما أرادَ هٰؤلاء؟». أخرجه مسلم والنسائي[3].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٩٦٩) في العيدين: باب فضل العمل أيام التشريق؛ وأبو داود رقم (٢٤٣٨) في الصوم: باب صوم العشر؛ والترمذي رقم (٧٥٧) في الصوم: باب ماجاء في العمل في أيام التشريق؛ وابن ماجه رقم (١٧٢٧) في الصيام: باب صيام العشر.

(٢) رواه الترمذي رقم (٧٥٨) في الصوم: باب ماجاء في العمل في أيام العشر؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٧٢٨) في الصيام: باب صيام العشر؛ وفي سنده مسعود بن واصل، وهو ليّن الحديث، والنهاس بن قهم، وهو ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٣) رواه مسلم رقم (١٣٤٨) في الحج: باب في فضل الحج والعمرة يوم عرفة؛ والنسائي ٥/٢٥١، ٢٥٢ (٣٠٠٣) في الحج: باب ماذكر في يوم عرفة؛ وابن ماجه رقم (٣٠١٤) في المناسك: باب الدعاء بعرفة.

وزاد رزين: «اْشهَدُوا [يا]ملائكتي أنِّي قد غفَرْتُ لهم».

(يُبَاهي) المُبَاهاة: المُفاخَرَة، باهَىٰ يُبَاهي مُباهاةً.

٦٨٦٦ - (ط - طلحة بن عُبيد الله بن كَرِيز) رحمه الله، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما رُئِيَ الشيطانُ يومًا هو فيه أصغَرُ، ولا أدْحَرُ، ولا أحْقَرُ، ولا أغْيَظُ منه في يوم عرفة، وما ذاكَ إلا لِمَا يرَىٰ من تَنَزُّلِ الرَّحْمة، وتجاوزِ اللهِ عن الذُّنوبِ العظام، إلا ما أُرِيَ يومَ بَدْر، فإنَّه قد رأىٰ جبريل يَزَعُ الملائكة». أخرجه الموطأ[١].

(الدَّحْر): الطَّرْدُ والإبعاد.

(يَزَعُ) وزَعْتُ القومَ أزَعُهمْ: أيْ كفَفْتُهُمْ، والوازِع: الذي يتقدَّم الصفَّ فيُصلِحُه ويقدِّمُ ويؤخِّر؛ ووزَعْتُ الجيشَ: إذا حبَسْتُ أولَهم على آخِرِهم.

٦٨٦٧ - (ط - طلحة بن عُبيد الله بن كَرِيز)[٢]، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أفضَلُ الأيَّام يومُ عرَفَة وافَقَ يومَ جُمعة، وهو أفضَلُ من سبعينَ حَجَّةً في غيرِ يوم جُمعة، وأفْضَلُ الدُّعاءِ دُعَاءُ يوم عرَفَة، وأفضَلُ ما قلتُ أنا والنبيُّونَ مِنْ قَبْلي: لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له». أخرَج الموطأ من قوله «أفضل»[٣]، والحديث بطوله ذكَرَهُ رزين.

نصف شعبان

٦٨٦٨ - (ت - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: فقَدْتُ رسولَ الله ﷺ ليلةً، فإذا هو بالبَقِيع، فقال: «أكنتِ تَخافِينَ أنْ يَحِيفَ اللهُ عليكِ ورسولُه»؟ قلتُ: يا رسولَ الله، إنِّي ظَنَنْتُ أنَّكَ أتيتَ بعضَ نسائِك. فقال: «إنَّ اللهَ تبارَكَ وتَعالىٰ يَنزِلُ ليلةَ النِّصْفِ مِنْ

---

(١) أخرجه الموطأ مرسلاً ١/٤٢٢ (٩٦٢) في الحج: باب جامع الحج، قال الزرقاني في «شرح الموطأ» ٢/٥٢٤: وصله الحاكم في «المستدرك»، عن أبي الدرداء.

(٢) هو أبو المطرِّف الخزاعي، تابعيٌّ من أهل المدينة.

(٣) أخرجه الموطأ مرسلاً ١/٤٢٢، ٤٢٣ (٩٦٣) في الحج: باب جامع الحج؛ ورواه الترمذي موصولاً رقم (٣٥٨٥) في الدعوات: من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ «خير الدعاء دعاء يوم عرفة ...»، وهو السالف برقم (٢٣٣٤)، وهو حديث حسن، وأما حديث رزين بلفظ «أفضل من سبعين حجة» فباطلٌ لا أصلَ له انظر فيض القدير ٢/٢٨، وزاد المعاد ١/٦٥، والموطأ ١/٤٢٢.

شعبانَ إلى سماءِ الدُّنيا، فيَغْفِرُ لأكْثَرَ مِنْ عدَدِ شعرِ غَنَمِ كَلْبٍ». أخرجه الترمذي[1].

وزادَ رَزِين: «مِمَّنِ استَحَقَّ النار».

يوم الجُمعة

٦٨٦٩ - (د س - أَوْس بن أَوْس) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أفضَلِ أيَّامِكُمْ يومَ الجُمعة، فيه خُلِقَ آدم، وفيهِ قُبِض، وفيه النَّفْخَة، وفيه **الصَّعْقَة**، فأكْثِروا عليَّ من الصلاةِ فيه، فإنَّ صلاتكُمْ مَعْروضَةٌ عليَّ»، فقالوا: يا رسولَ الله، وكيف تُعرَضُ صلاتُنا عليكَ وقد أَرَمْتَ؟ -قال: يقولون: بَلِيتَ - [قال]: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ على الأرْضِ أنْ تأكُلَ أجسادَ الأنبياء». أخرجه أبو داود والنسائي[2].

(**الصَّعْقَة**): الغَشْيُ والمَوْت.

(**أَرَمْتَ**) أَرَمَّ الميتُ ورَمَّ: إذا بَلِيَ، والرِّمَّةُ: العَظْمُ البالي، والفعلُ الماضي منه للمتكلِّم: أرْمَمْتُ، بإظهارِ التضعيف، وكذلك كلُّ فعلٍ مضَعَّف، فإنَّه يظهرُ فيه التضعيف، تقولُ في شَدَّ: شدَدْتُ، وفي أعَدَّ أعدَدْتُ، والذي جاءَ في الحديث في هذه اللفظة بتركِ إظهارِ التضعيف، هٰكذا يرويهِ المحدِّثون، وهٰكذا قرَأْناهُ، وإنَّما ظهَرَ التضعيفُ لأنَّ تاءَ المتكلِّم متحرِّكَة، فلا يكونُ قبلَها إلا ساكن، فإذا سُكِّنَ ما قبلَها - وهو أحَدُ الميمين هاهنا - التقىٰ ساكنان، فإنَّ الميمَ الأولىٰ ساكنةٌ لأجلِ التضعيف والإدغام، ولا يُمكنُ الجمعُ بين ساكنَيْن، ولا يجوزُ تحريكُ الثاني، لأنَّه وجَبَ سكونه لأجلِ تاء المتكلِّم، فحُرِّك الأول، وحيث حُرِّكَ ظهَرَ التضعيف، وإذا لم يظهرِ التضعيف - على ما رواه المحدِّثون - احتاجوا أن يُضَعِّفوا التاء، ليمكنَ النُّطْقُ بها، ولِيكون

---

(١) رواه الترمذي رقم (٧٣٩) في الصوم: باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، وإسناده ضعيف؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٣٨٩) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في فضل ليلة النصف من شعبان.

(٢) رواه أبو داود رقم (١٠٤٧) في الصلاة: باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة؛ والنسائي ٣/ ٩١ و٩٢ (١٣٧٤) في الجمعة: باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة؛ وأخرجه أيضًا ابن ماجه رقم (١٦٣٦) في الجنائز: باب ذكر وفاته ودفنه؛ وأحمد في المسند ٤/ ٨ (١٥٧٢٩)؛ وإسناده صحيح.

ما قبلَها ساكنًا، على أنَّ في لغةِ بعضِ العرب شيئًا من هٰذا النوع؛ قال الخطابي: أصلُ هٰذه الكلمة: أرمَمْتَ، فحَذَفَ إحدىٰ الميمَيْن، كقولِهم في ظَلِلْتُ: ظَلْتُ، وفي أحْسَسْتُ: أحَسْتُ، فهٰذا يدلُّ على أنَّه قد روىٰ اللفظةَ أَرَمْتَ مُخفَّفَةً، بوزن أكلتَ، وحينئذٍ استراحَ من هذا التعسُّف، قال: ويجوزُ أنْ يكونَ معناه: أُرِمْتَ - بضم الهمزة - بوزن أُمِرْتَ، من قولِهم: أَرِمَتِ الإبِلُ تأرَمُ: إذا تناولَتِ العلَفَ وقلَعَتْهُ من الأرض.

٦٨٧٠ - (م ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ يومٍ طلعَتْ عليهِ الشمسُ يومُ الجُمعة، فيهِ خُلِقَ آدَم، وفيه أُدخِلَ الجنَّة، وفيه أُخرِجَ منها».

زادَ في رواية: «ولا تقومُ الساعةُ إلا في يومِ الجُمعة». أخرجه مسلم والترمذي والنسائي[1].

٦٨٧١ - (خ م ط س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ ذكرَ يومَ الجمعةِ فقال: «فيهِ ساعةٌ لا يُوَافِقُها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يُصَلِّي، يَسأَلُ اللهَ شيئًا إلا أعطاهُ إليه»، وأشارَ بيدِهِ يُقَلِّلُها.

وفي رواية: قال: قال أبو القاسم ﷺ: «إنَّ في يومِ الجُمعةِ ساعةً ...»، وذكرَ نحوَه، وقال بيدِه. قلنا يُقَلِّلُها: يُزَهِّدُها.

وفي أُخرىٰ نحوه، وفي آخِرِه: وقالَ بيدِه، ووضَعَ أُنْمُلَتَهُ على بطنِ الوُسْطَىٰ والخِنْصَر؛ قُلْنا: يُزَهِّدُها. أخرجه البخاري ومسلم.

ولمسلم: «إنَّ في الجُمعةِ لسَاعةً ...»، وذكرَه، وفي آخِرِه: «وهي ساعةٌ خَفِيفة».

وفي أُخرىٰ نحوه، ولم يذكر: «وهي ساعةٌ خفيفة».

---

(١) رواه مسلم رقم (٨٥٤) في الجمعة: باب فضل يوم الجمعة؛ والترمذي رقم (٤٨٨) في الصلاة: باب ما جاء في فضل يوم الجمعة؛ والنسائي ٣/ ٨٩ و٩٠ (١٣٧٣) في الجمعة: باب ذكر فضل يوم الجمعة؛ وانظر الحديث رقم (٦٨٧٦).

وأخرج الموطأ والنسائي الروايةَ الأولىٰ(١).

(يُزَهِّدُها) أيْ: يُقَلِّلُها، والشيءُ الزَّهِيد: القليل.

٦٨٧٢ - **(م د - أبو بُرْدَة [بن أبي موسى الأشعري])** رحمه الله، قال: قال لي عبدُ الله بنُ عمر رضي الله عنهما: أسمعتَ أباكَ يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ في شأنِ ساعةِ يومِ الجُمعة؟ قال: قلتُ: نعَمْ سمعتُه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هي ما بينَ أنْ يَجْلِسَ الإمامُ إلى أن تُقضَىٰ الصلاة». أخرجه مسلم وأبو داود(٢).

٦٨٧٣ - **(ت - كَثِير بن عبد الله بن عمرو بن عَوْف)** رحمه الله، عن أبيه، عن جَدِّه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ في الجُمعةِ ساعةً لا يَسأَلُ اللهَ العبدُ فيها شيئًا إلا آتاهُ اللهُ [إيَّاه]». قالوا: يا رسولَ الله، أيَّةُ ساعةٍ هي؟ قال: «حينَ تُقَامُ الصلاةُ إلى الانصرافِ منها». أخرجه الترمذي(٣).

٦٨٧٤ - **(ت - أنس بن مالك)** رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الْتَمِسوا الساعةَ التي تُرْجَىٰ في يومِ الجُمعة، بعدَ صلاةِ العصرِ إلى غَيْبُوبَةِ الشمس». أخرجه الترمذي(٤).

---

(١) رواه البخاري (فتح ٩٣٥) في الجمعة: باب الساعة التي في يوم الجمعة، و(٥٢٩٥) في الطلاق: باب الإشارة في الطلاق والأمور، و(٦٤٠٠) في الدعوات: باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة؛ ومسلم رقم (٨٥٢) في الجمعة: باب في الساعة التي في يوم الجمعة؛ والموطأ ١/١٠٨ (٢٤٢) في الجمعة (النداء للصلاة): باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة؛ والنسائي ٣/ ١١٥ و١١٦ (١٤٣١) في الجمعة: باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة؛ وابن ماجه رقم (١١٣٧) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الساعة التي ترجىٰ في الجمعة؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٨٠ (٧٧١١)؛ وانظر الحديث رقم (٦٨٧٦).

(٢) رواه مسلم رقم (٨٥٣) في الجمعة: باب في الساعة التي في يوم الجمعة؛ وأبو داود رقم (١٠٤٩) في الصلاة: باب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة، وقد أُعِلَّ هذا الحديث بالانقطاع والاضطراب كما ذكر الحافظ في الفتح ٢/٤١٨، ٤١٩، والمحفوظ موقوف، وهو ما رجّحه الدارقطني.

(٣) رواه الترمذي رقم (٤٩٠) في الصلاة: باب ما جاء في الساعة التي تُرجىٰ في يوم الجمعة؛ وإسناده ضعيف. وأخرجه ابن ماجه رقم (١١٣٨) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الساعة التي ترجى في الجمعة.

(٤) رواه الترمذي رقم (٤٨٩) في الصلاة: باب ما جاء في الساعة التي ترجىٰ يوم الجمعة؛ وفي =

٦٨٧٥ - (د س - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يومُ الجمعةِ ثِنْتا عشرةَ» - يُريدُ ساعةً، وقال النسائي: «ثنتا عشرةَ ساعةً - لا يُوجَدُ مسلمٌ يسألُ الله عزَّ وجلَّ شيئًا، إلا آتاهُ اللهُ إيَّاه، فالتَمِسوها آخِرَ ساعةٍ بعدَ العصر». أخرجه أبو داود والنسائي[1].

٦٨٧٦ - (ط ت د س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: خرجتُ إلى الطُّور، فلَقِيتُ كعبَ الأحبار، فجلَسْتُ معَه، فحدَّثني عن التوراة، وحدَّثْتُه عن رسولِ الله ﷺ، فكانَ فيما حدَّثْتُه، أنْ قلتُ: قال رسولُ الله ﷺ: «خَيرُ يومٍ طلعَتْ عليه الشمسُ يومُ الجمعة، فيه خُلِقَ آدَم، وفيه أُهْبِطَ، وفيه تِيبَ عليه، وفيه مات، وفيه تقومُ الساعة، وما مِنْ دابَّةٍ إلا وهي مُصِيخَةٌ يومَ الجمعة، من حينِ تُصبِحُ حتى تطلُعَ الشمس، شَفَقًا من الساعة، إلا الجِنَّ والإنسَ، وفيه ساعةٌ لا يُوَافِقُها عبدٌ مسلمٌ وهو يُصلِّي، يَسألُ اللهَ شيئًا إلا أعطاهُ إيَّاه». قال كعب: ذٰلكَ في كلِّ سنةٍ يومٌ؟ فقلتُ: بلْ في كلِّ جمعة. فقرَأَ كعبٌ التوراة، فقال: صَدَقَ رسولُ الله ﷺ. فقال أبو هريرة: فلَقِيتُ بَصْرَةَ بنَ أبي بصرةَ الغِفَارِيَّ فقال: مِنْ أينَ أقبلْتَ؟ فقلتُ: منَ الطُّور. فقال: لو أدرَكْتُكَ قبلَ أنْ تخرُجَ إليه ما خرجتَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا تُعمَلُ المَطِيُّ إلا إلى ثلاثةِ مساجِد: إلى المسجِدِ الحرام، وإلى مَسْجِدِي هٰذا، وإلى مسجِدِ إيلِيَاءَ، أو بيتِ المَقْدِس» - يَشُكُّ - قال أبو هريرة: ثم لَقِيتُ عبدَ الله بنَ سَلَام، فحدَّثْتُهُ بمجلِسي مَعَ كعب الأحبار، وما حدَّثْتُه في يوم الجمعة، فقلتُ له: قال كعب: ذلك في كلِّ سنةٍ يوم. قال عبدُ الله بن سلام: كذَبَ كعب. فقلتُ: ثم قرَأَ كعبٌ التوراة، فقال: بل هي في كلِّ جمعة، فقال عبد الله بن سَلَام: صدَقَ كعب. ثم قال عبدُ الله بن سلام: قد علمتُ أيةَ ساعةٍ هي. قال أبو هريرة: فقلتُ: أخبِرْني بِها، ولا تكُنِ عنِّي - وفي

= سنده محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف؛ وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه. أقول: وقد رُوي الحديث عن أنس، من غير هذا الوجه، وله شواهد بمعناه يقوىٰ بها. وقال الترمذي: ورأى بعضُ أهلِ العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم أنَّ الساعة التي ترجىٰ فيها بعد العصر إلى أنْ تغرُبَ الشمس؛ وبه يقول أحمد وإسحاق.

(١) رواه أبو داود رقم (١٠٤٨) في الصلاة: باب الإجابة أية ساعة هي في يوم الجمعة؛ والنسائي ٣/ ٩٩ و١٠٠ (١٣٨٩) في الجمعة: باب وقت الجمعة، وإسناده حسن.

نسخة: ولا تَضَنَّ عليَّ - فقال عبدُ الله بن سَلَام: هي آخِرُ ساعةٍ في يومِ الجمعة. قال أبو هريرة: فقلتُ: وكيف تكونُ آخِرَ ساعةٍ في يوم الجمعة؟ وقد قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُصَادِفُها عبدٌ مسلمٌ وهو يُصَلِّي»، فتلكَ ساعةٌ لا يُصَلَّىٰ فيها! فقال عبدُ الله بنُ سَلَام: ألم يَقُلْ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ جَلَسَ مجلِسًا ينتَظِرُ [فيه] الصلاةَ فهو في صلاةٍ حتى يُصلِّي»؟ قال أبو هريرة: فقلتُ: بلىٰ. قال: فهو ذٰلك. أخرجه الموطأ والنسائي.

وفي رواية الترمذي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ يومٍ طلَعَتْ فيه الشمسُ يومُ الجمعة، فيه خُلِقَ آدَم، وفيه أُدخِلَ الجنَّة، وفيه أُهبِطَ منها، وفيه ساعةٌ لا يُوافِقُها عبدٌ مسلمٌ يُصلِّي يسأَلُ اللهَ فيها شيئًا إلا أعطاهُ إيَّاه». فقال أبو هريرة: فلَقِيتُ عبدَ الله بنَ سَلَام، فذكَرْتُ له هٰذا الحديث، فقال: أنا أعلَمُ تلكَ الساعة. فقلتُ: أخبِرْني بِها، ولا تَضَنَّ بِها عليَّ. قال: هيَ بعدَ العصرِ إلى أنْ تغرُبَ الشمس. قلتُ: كيف يكونُ بعدَ العصر؟ وقد قال رسولُ الله ﷺ: «لا يُوافِقُها عبدٌ مسلمٌ وهو يُصلِّي»، وتلكَ الساعةُ لا يُصَلَّىٰ فيها! فقال عبدُ الله بنُ سَلَام: أليسَ قد قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ جَلَسَ مجلِسًا ينتَظِرُ الصلاةَ فهو في صلاة»؟ قلتُ: بلىٰ. قال: هو ذاك.

قال الترمذي: وفي الحديث قصةٌ طويلة، ولم يَذكُرْها.

وفي روايةِ أبي داود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «خيرُ يومٍ طلعَتْ فيه الشمسُ يومُ الجُمعة، فيه خُلِقَ آدَم، وفيه أُهبِطَ، وفيه تِيبَ عليه، وفيه مات، وفيه تقومُ الساعة، وما مِنْ دابَّةٍ إلا وهي مُسِيخَةٌ[1] يومَ الجُمعة، حين تُصبِحُ حتى تطلُعَ الشمس، شَفَقًا من الساعة، إلا الجِنَّ والإنس . . .»، وذكَرَ الحديثَ مثلَ الموطأ، ولم يذكُرْ فيها لُقياه لِبَصْرَةَ بنِ أبي بصرةَ الغِفاريّ، ولا ما دارَ بينهما، إنَّما قال: ثم لَقِيتُ عبدَ الله بنَ سَلَام، فحدَّثْتُه بِمَجْلِسي معَ كعب الأحبار . . . فذكرَه.

وهٰذا الحديث إنَّما أفرَدْناهُ لاشتِمَالِهِ على ذِكْرِ كعب الأحبار، وما فيه من الزيادةِ

---

(١) في (د) «مصيخة» بالصاد، والمثبت من (خ) وسنن أبي داود، وجاءَ في شرحه «عون المعبود» ٣/٢٥٨: مسيخة بالسين بإبدال الصاد سينًا، ويُروىٰ «مُصِيخة» بالصاد، وهما لغتان، أيْ منتظرةٌ لِقيامِ الساعة.

التي لم يُخرِّجْها البخاري ومسلم، فإنَّهما قد أخرَجَا ذِكْرَ الساعةِ وفضلَها. وأخرجَ مسلمٌ فضلَ يومِ الجُمعةِ مفرَدًا مختصَرًا، فلذٰلك لم نُضِفْ ذاكَ إلى هٰذا[1].

(الشَّفَق): بقَايا نورِ الشمس في الأُفُق.

(المُصِيخ): المُصْغِي لِيستَمِع.

(شَفَقًا) والشَّفَقُ: الخَوْفُ، أشفَقَ إشْفَاقًا، وهي اللغةُ المشهورة، وقال ابنُ دُريد: شَفَقْتُ أشْفَقُ، وأنكَرَهُ أهلُ اللغة[2].

(لا تُعْمَلُ المَطِيُّ): المَطِي: جمعُ مَطِيَّة، وهي البَعِيرُ يُركَبُ مَطَاه، أيْ: ظَهْرَه، وإعمالُها: تَحْمِيلُها والسَّيْرُ عليها.

(ولا تكْنِ) الكِنَايَةُ ضِدُّ التَّصْرِيح، والمُراد: لا تُخْفِها عنِّي، وتَسْتُرْها منِّي.

(ولا تَضَنَّ) الضَّنُّ: البُخْلُ، ضَنَنْتُ أَضَنُّ، وضَنِنْتُ أَضِنُّ.

٦٨٧٧ - (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ مسلمٍ يموتُ يومَ الجُمعةِ، أو ليلةَ الجُمعةِ إلا وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ القَبْرِ». أخرجه الترمذي[3].

---

(١) رواه مالك في الموطأ ١/١٠٨-١١٠ (٢٤٣) في الجمعة (النداء للصلاة): باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة؛ والنسائي ٣/١١٤ و١١٥ (١٤٣٠) في الجمعة: باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة؛ والترمذي رقم(٤٩١) في الصلاة: باب ما جاء في الساعة التي ترجىٰ في يوم الجمعة؛ وأبو داود رقم (١٠٤٦) في الصلاة: باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة؛ وإسناده صحيح؛ وانظر الحديث رقم (٦٨٧٠ و٦٨٧١).

(٢) كذا في الأصول، وفي جمهرة اللغة لابن دريد (شفق): شَفَقْتُ وأشفَقْتُ: إذا حاذَرْتُ، بمعنًى واحد، وأنكر جلُّ أهلِ اللغةِ ذلك وقالوا: لا يُقال إلا أشفقتُ فأنا مُشْفِقٌ وشَفِيق. اهـ.

(٣) رواه الترمذي رقم (١٠٧٤) في الجنائز: باب ما جاء فيمن مات يوم الجمعة؛ ورواه أحمد في المسند ٢/١٦٩ (٦٥٤٦) من حديث ربيعة بن سيف، عن عبد الله بن عمرو، قال الترمذي: وهذا حديث ليس إسناده بمتصل، ربيعة بن سيف إنما يروي عن أبي عبد الرحمٰن الحُبلي، عن عبد الله بن عمرو، ولا نعرف لربيعة بن سيف سماعًا من عبد الله بن عمرو، قال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» بعد أن ذكر الحديث: وقد وصله الطبراني وأبو يعلى من حديث ربيعة، عن عياض بن عقبة الفهري، عن عبد الله بن عمرو، وله طريق أُخرىٰ أخرجها أحمد وإسحاق والطبراني من رواية بقية، حدثني معاوية بن سعيد، سمعت أبا قبيل، سمعت =

شهر المحرَّم

٦٨٧٨ - (م د ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أفضَلُ الصِّيَامِ بعدَ شهرِ رمضان: شهرُ اللهِ المُحرَّم، وأفضَلُ الصلاةِ بعدَ المكتوبة: صلاةُ الليل».

وفي روايةٍ قال: سُئلَ: أيُّ الصلاةِ أفضَلُ بعدَ المكتوبة؟ وأيُّ الصيامِ أفضَلُ بعدَ شهرِ رمضان؟ قال: «أفضَلُ الصلاةِ بعدَ المكتوبة: الصلاةُ في جَوْفِ الليل؛ وأفضَلُ الصِّيامِ بعدَ شهرِ رمضان: صيامُ شهرِ اللهِ المحرَّم».

أخرجه مسلم وأبو داود، وأخرج الترمذي والنسائي الأولى[(١)].

٦٨٧٩ - (ت - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، سأَله رجلٌ فقال: أيُّ شهرٍ تَأْمُرُني أنْ أصومَ بعدَ شهرِ رمضان؟ فقال له: ما سمعتُ أحَدًا يَسأَلُ عن هٰذا إلاَّ رجلاً سمعتُه يسأَلُ رسولَ الله ﷺ وأنا قاعِدٌ عندَه، فقال: يا رسولَ الله، أيُّ شهرٍ تأمُرُني أنْ أصومَ بعدَ شهرِ رمضان؟ قال: «إنْ كنتَ صائمًا بعدَ شهرِ رمضانَ، فصُمِ المُحرَّم، فإنَّه شهرُ الله، فيه يومٌ تابَ فيه على قَومٍ، ويتوبُ فيه على قومٍ آخَرِينَ». أخرجه الترمذي[(٢)].

= عبد الله بن عمرو نحوه، ورواه أبو نعيم في «الحلية» في ترجمة ابن المنكدر، من طريق عمر ابن موسى بن الوجيه عنه، عن جابر، وفي الباب عن أنس عند أبي يعلى، وعن علي عند الديلمي في مسنده بلفظ: «من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة رفع الله عنه عذاب القبر».
نقول: ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/١٧٦ و٢٢٠ (٦٦٠٨ و٧٠١٠)؛ فالحديث بمجموع طرقه حسن لغيره.

(١) رواه مسلم رقم (١١٦٣) في الصيام: باب فضل صوم المحرم؛ وأبو داود رقم (٢٤٢٩) في الصوم: باب في صوم المحرّم؛ والترمذي رقم (٤٣٨) في الصلاة: باب ما جاء في فضل صلاة الليل؛ والنسائي ٣/٢٠٧ و٢٠٨ (١٦١٣) في قيام الليل: باب في فضل صلاة الليل؛ وابن ماجه رقم (١٧٤٢) في الصيام: باب صيام أشهر الحرم.

(٢) رواه الترمذي رقم (٧٤١) في الصوم: باب ما جاء في صوم المحرم؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/١٥٤ (١٣٢٤)؛ وإسناده ضعيف.

اللَّيْـــــل

٦٨٨٠ – (م – جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ في الليلِ ساعةً لا يُوافِقُها رجلٌ مسلمٌ يَسأَلُ اللهَ خيرًا من أمْرِ الدُّنيا والآخِرَةِ إلا أعطاهُ إيَّاه، وذٰلكَ كلَّ ليلة». أخرجه مسلم[١].

* * *

---

(١) رواه مسلم رقم (٧٥٧) في صلاة المسافرين وقصرها: باب في الليل ساعة يستجاب فيها الدعاء؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/٣١٣ (١٣٩٤٥).

الباب الثامن

من كتاب الفضائل في فضل الأمكِنَة، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

في فضل مكة، والبيت، والمسجد الحرام

وما جاء في عِمَارةِ البيت وهَدْمِه، وفيه فرعان

الفرع الأول

في فضلها، وفيه ثلاثة أنواع

النوع الأول: في البيت

٦٨٨١ - (خ م س - أبو ذرّ الغفاري) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للناسِ مُبارَكًا يُصَلَّىٰ فيه الكعبةُ». قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «المسجِدُ الأقصَىٰ»، قلتُ: كم كانَ بينهما؟ قال: «أربعونَ عامًا». أخرجه البخاري ومسلم والنسائي[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٣٦٦) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، و(٣٤٢٥) باب قول الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾؛ ومسلم رقم (٥٢٠) في المساجد في فاتحته؛ والنسائي ٢/ ٣٢ (٦٩٠) في المساجد: باب ذكر أي مسجد وضع أولاً؛ وابن ماجه رقم (٧٥٣) في المساجد: باب أي مسجد وضع أول؛ ولفظه عندهم: عن أبي ذر قال: قلتُ: يا رسول الله، أيُّ مسجدٍ وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام». قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصىٰ». قلتُ: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة، وأينما أدركتك الصلاةُ فصلِّ فهو مسجد». وزادَ النسائي - وهو في روايةٍ لمسلم، في أوله -: عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي قال: كنتُ أقرأ على أبي القرآن في السكة، فإذا قرأتُ =

٦٨٨٢ - (ت س - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نزَلَ الحجَرُ الأسوَدُ من الجنَّة، وهو أشَدُّ بياضًا من اللَّبَن، وإنَّما سَوَّدَتْهُ خطَايا بني آدَم». أخرجه الترمذي[(١)].

وعند النسائي: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الحَجَرُ الأسْوَدُ من الجَنَّة»، لم يَزِدْ[(٢)].

٦٨٨٣ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ في الحَجَر: «واللهِ لَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ يومَ القيامةِ لَهُ عينانِ يُبْصِرُ بِهما، ولِسانٌ يَنطِقُ به، يَشْهَدُ على مَنِ استَلَمَهُ بِحَقٍّ». أخرجه الترمذي[(٣)].

(استَلَمَهُ) استِلامُ الحجَرِ الأسود: هوَ أنْ يَمَسَّهُ بيدِه، ويُقَبِّلُها، وكأنَّه افتِعَالٌ من السِّلَام، وهي الحجارة، [واحدتُها: سَلِمَة؛ بكسرِ اللام][(٤)].

٦٨٨٤ - (ت - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الرُّكْنَ والمَقَامَ ياقُوتَتانِ من ياقوتِ الجَنَّة، طَمَسَ اللهُ نورَهما، ولو لم يَطْمِسْ نُورَهما لأضَاءَتَا ما بينَ المَشرِقِ والمَغْرِب». أخرجه الترمذي، وقال: هٰذا يُروىٰ عن ابن عمرٍو موقوفًا[(٥)].

= السجدة سجد، فقلتُ له: يا أبت، أتسجُدُ في الطريق؟ قال: إنِّي سمعتُ أبا ذرٍّ يقول فذكر الحديث.

(١) رواه الترمذي رقم (٨٧٧) في الحج: باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن، من حديث جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وعطاء بن السائب صدوق، اختلط، وجرير ممن سمع منه بعد الاختلاط، لكن تابعه حماد بن سلمة في رواية النسائي التي بعده، وحماد ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط، فالحديث حسن، ولذلك قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحافظ في الفتح ٣/ ٤٦٢: وله طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة يتقوّىٰ بها.

(٢) رواه النسائي ٥/ ٢٢٦ (٢٩٣٥) في المناسك: باب ذكر الحجر الأسود، وإسناده حسن.

(٣) رواه الترمذي رقم (٩٦١) في الحج: باب ما جاء في الحجر الأسود، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ورواه الحاكم ١/ ٤٥٧ وصححه ووافقه الذهبي، وقال الحافظ في الفتح ٣/ ٤٦٢: وله شاهد عند الحاكم أيضًا من حديث أنس.

(٤) ما بين معقوفين من النهاية للمؤلف.

(٥) رواه الترمذي رقم (٨٧٨) في الحج: باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن، وفي سنده =

٦٨٨٥ - (خ - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيُحَجَّنَّ هٰذا البيت، ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ [خروجِ] يأْجُوجَ ومَأْجُوج». قال البخاري: قال عبدُ الرحمٰن بنُ مَهْدي، عن شُعبة: لا تَقومُ الساعةُ حتى لا يُحَجَّ البيتُ. قال البخاري: والأوّل أكثر[1].

٦٨٨٦ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ قال: «لَيُهِلَّنَّ ابنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ حاجًّا أو مُعتَمِرًا، أو لَيَثْنِيَنَّهما»[2]. أخرجه مسلم[3].

٦٨٨٧ - (خ م - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بِوادي الأَزْرَق - وهو ما بين مكةَ والمدينة - فقال: «أيُّ وادٍ هٰذا»؟ قالوا: وادي الأزرق. قال: «كأنّي أنظُرُ إلى موسىٰ هابِطًا من الثَّنِيَّةِ، وله جُؤَارٌ إلى الله ِ بالتَّلْبِيَة، مارًّا بِهٰذا الوادي، ثم أتىٰ على ثَنِيَّةِ هَرْشَىٰ، فقال: «أيُّ ثَنِيَّةٍ هٰذه»؟ قالوا: ثَنِيَّةُ هَرْشَىٰ، أو لِفْتٍ[4]، فقال: «كأنّي أَنظُرُ إلى يُونُسَ بنِ مَتّىٰ على ناقةٍ حمراءَ جَعْدَةٍ، عليه جُبَّةٌ من

= رجاء أبو يحيى، وهو ضعيف، وقال الترمذي: وفيه عن أنس أيضًا، وهو غريب. قال الحافظ في الفتح ٣/ ٤٦٢ بعدَ أن ذكر الحديث: أخرجه أحمد ٢/ ٢١٣ (٦٩٦١) والترمذي، وصححه ابن حبان ٩/ ٢٤، وفي إسناده رجاء أبو يحيى وهو ضعيف، وقال الحافظ ٣/ ٤٦٢: قال ابنُ أبي حاتم عن أبيه: وقفهُ أشبه، والذي رفعه ليس بقوي.

(١) رواه البخاري (فتح ١٥٩٣) في الحج: باب قول الله تعالى: ﴿۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾؛ وأخرجه أحمد أيضًا في المسند ٣/ ٢٧ (١٠٨٣٣).

(٢) ليثنيّنهما: معناه: يقرن بينهما، وهٰذا يكون بعد نزول عيسىٰ عليه السلام من السماء إلى آخر الزمان. وأما فجّ الرَّوْحاء: فهو بين مكة والمدينة، كان طريقَ رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعامَ حجَّة الوداع. (شرح النووي ٨/ ٢٣٤).

(٣) رواه مسلم رقم (١٢٥٢) في الحج: باب إهلال النبي ﷺ وهديه؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٢٤٠ (٧٢٣١).

(٤) قال النووي في شرح صحيح مسلم ٢/ ٢٣٠: لفت، بكسر اللام وإسكان الفاء وبعدها تاء مثنّاة من فوق. وذكر وجهَيْنِ آخرين في ضبطِها، ولم يزد. وهي ثنيّةٌ بين مكة والمدينة، كما في معجم البلدان ٥/ ٢٠. وبها يُضرب المثل (كلا جانبي هَرْشَىٰ لَهُنَّ طريقُ) إذا سَهُل الأمرُ من وَجهَيْن. قال الشاعر:

خُذوا وَجهَ هَرْشىٰ أو قَفَاها فإنّه كلا جانِبَيْ هَرْشَىٰ لَهُنَّ طَرِيقُ

انظر فصل المقال ص٣٤٨، ومجمع الأمثال ٢/ ١٤٨.

صوف، خِطَامُ ناقَتِهِ خُلْبَةٌ، مارًّا بِهٰذا الوادي يُلَبِّي».

قال ابنُ حنبل: قال هُشَيم: يعني لِيفًا. أخرجه البخاري ومسلم(١).

(الجُؤار) بضم الجيم: رفع الصوت.

(الخُلْب): اللِّيف، واحدُهُ خُلْبَة.

٦٨٨٨ - (خ م - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: عَبِثَ رسولُ الله ﷺ في منامِه، فقلنا: يا رسولَ الله، صنَعْتَ شيئًا في منامِك، لم تكنْ تفعَلُه! فقال: «العَجَبُ أنَّ ناسًا مِنْ أُمَّتي يَؤُمُّونَ هٰذا البيتَ لِرجلٍ من قريش، قد لَجَأَ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبَيْداء، خُسِفَ بِهِم». فقلنا: يا رسولَ الله، إنَّ الطريقَ قد تجمَعُ الناسَ. فقال: «نعَمْ، فيهِمُ المُسْتَبْصِرُ(٢) والمَجْبُورُ، وابنُ السَّبِيل، يَهْلِكونَ مَهْلِكًا واحدًا، ويَصْدُرونَ مَصَادِرَ شَتَّىٰ، يَبْعَثُهُمُ اللهُ عزَّ وجلَّ على نِيَّاتِهِمْ». هٰذه رواية مسلم.

وفي رواية البخاري، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «يَغْزو جيشٌ الكعبةَ، فإذا كانوا بِبَيْداءَ من الأرضِ يُخْسَفُ بأوَّلِهِمْ وآخِرِهم»، قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، كيف يُخسَفُ بأوَّلِهِمْ وآخِرِهم؟ وفيهم أسواقُهم ومَنْ ليس منهم! قال: «يُخْسَفُ بأوَّلِهم وآخِرِهم، ويُبعَثونَ على نِيَّاتِهِمْ»(٣).

(والمَجْبُور) جَبَرْتُ فلانًا وأجبَرْتُه: إذا قهَرْتَه، فهو مَجْبور ومُجْبَر.

(المَصَادِر): المَرَاجِع، ورَدَ ثم صَدَر: أيْ جاءَ ثم رَجَع.

(شَتَّىٰ): متفَرِّقة، يعني أنَّ مَهْلِكَ هٰذا الجيش مَهْلِكٌ واحد، يُخسَفُ بِهِمْ جميعِهم، إلا أنَّهم يَصْدُرونَ عن الهَلْكةِ مَصَادِرَ متفرِّقَة، فواحدٌ إلى الجنَّة، وآخَرُ إلى النار، على

---

(١) ليس هو في البخاري كما ذكر المصنِّف، ولكنْ روى البخاري بعضَه برقم (١٥٥٥) في الحج: باب التلبية إذا انحدَرَ في الوادي؛ وقد رواه مسلم رقم (١٦٦) في الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/ ٢١٥، ٢١٦ رقم (١٨٥٧).

(٢) أي المستبين للشيء.

(٣) رواه البخاري (فتح ٢١١٨) في البيوع: باب ما ذكر في الأسواق؛ ومسلم رقم (٢٨٨٤) في الفتن: باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، وفي هذا الحديث أنَّ الأعمالَ تعتبر بنية العامل، والتحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم، وتكثير سوادِهم.

قَدْرِ أعمالِهِمْ ونِيَّاتِهم.

٦٨٨٩ - (م ت - عُبيد الله بن القِبْطِيَّة [الكوفيّ] [رحمه الله]، قال: دخَلَ الحارثُ ابنُ أبي ربيعة، وعبدُ الله بن صَفْوان، وأنا معَهما على أُمِّ سَلَمة، فسألاها عن الجيش الذي يُخسَفُ به، وذلكَ في أيَّامِ ابنِ الزُّبير، فقالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «يَعوذُ عائِذٌ بالبَيْت، فيُبعَثُ إليهِ بَعْثٌ، فإذا كانوا بِبَيْداءَ مِنَ الأرضِ خُسِفَ بِهم». فقلتُ: يا رسولَ الله، فكيف بِمَنْ كانَ كارِهًا؟ قال: «يُخسَفُ بهِ معَهم، ولكنَّه يُبعَثُ يومَ القيامةِ على نِيَّتِه».

وفي رواية زهير، عن عبد العزيز بن رُفَيْع، قال: فلَقِيتُ أبا جعفر، فقلتُ: إنَّها [إنما] قالتْ: بِبيداءَ من الأرض، فقال أبو جعفر: كلاَّ والله، إنَّها لَبَيْداءُ المَدِينة. أخرجه مسلم.

وفي رواية الترمذي، عن أُمِّ سَلَمة: أنَّ النبيَّ ﷺ ذكَرَ الجيشَ الذي يُخسَفُ بِهِمْ، فقالتْ أُمُّ سَلَمة: لعلَّ فيهم المُكْرَه؟ قال: «إنَّهمْ يُبعَثونَ على نِيَّاتِهم»[1].

(العائذ): اللاجِئُ إلى الشيء: المُحْتَمي به، المُمتَنِعُ على مَنْ يَطلُبُه.

(البَيْدَاء): المَفَازة، وهي الأرضُ الواسعةُ القَفْر، وقد جاءَ في بعضِ الطُّرُق: أنَّه أرادَ بِهِ البيداءَ التي هي بالقُرْبِ من المدينة، وهي معروفةٌ بالقُرْبِ من ذي الحُلَيْفة.

٦٨٩٠ - (ت - مسلم بن صَفْوان) رحمه الله، عن صَفِيَّة رضي الله عنها، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَنْتَهي الناسُ عن غَزْوِ هٰذا البيتِ حتى يَغْزُوَ جيشٌ، حتى إذا كانوا بالبَيْداء - أو بِبَيْداءَ من الأرض - خُسِفَ بأَوَّلِهم وآخِرِهِمْ، ولم يَنْجُ أوسَطُهم». قلتُ: يا رسولَ الله، فمَنْ كَرِهَ منهم؟ قال: «يَبعَثُهمُ الله على ما في أنفُسِهم». أخرجه الترمذي[2].

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٨٨٢) في الفتن: باب الخسف بالجيش الذي يؤمّ البيت؛ والترمذي رقم (٢١٧١) في الفتن: باب رقم (١٠)؛ وابن ماجه رقم (٤٠٦٥) في الفتن: باب جيش البيداء؛ وانظر الحديث رقم (٧٤٨٠).

(٢) رواه الترمذي رقم (٢١٨٤) في الفتن: باب ما جاء في الخسف؛ وابن ماجه رقم (٤٠٦٤) في الفتن: باب جيش البيداء؛ وأحمد في المسند ٦/٣٣٦، ٣٣٧ (٢٦٣١٨)؛ وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال.

٦٨٩١ – (س – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَغْزو هٰذا البَيْتَ جَيشٌ، فيُخسَفُ بِهِمْ بالبَيْداء».

وفي رواية قال: «لا يُنْتَهىٰ عن غَزْوِ بيتِ اللهِ حتى يُخسَفَ بجيشٍ منهم». أخرجه النسائي[1].

٦٨٩٢ – (م س – عبد الله بن صفوان) رحمه الله، قال: حدَّثَتْني حَفصةُ أنَّها سمعَتْ رسولَ الله ﷺ يقول: «لَيَؤُمَّنَّ هٰذا البيتَ جيشٌ يَغْزونَه، حتى إذا كانوا بِبَيْداءَ من الأرضِ يُخسَفُ بأوْسَطِهم، ويُنَادِي أَوَّلُهمْ آخِرَهم، ثم يُخسَفُ بهم، ولا يَبْقَىٰ إلاَّ الشَّريدُ الذي يُخبِرُ عنهم». فقال رجلٌ: أشهَدُ عليكَ أنَّكَ لم تَكْذِبْ على حَفْصة، وأشهَدُ على حَفْصَةَ أنَّها لم تكذِبْ على رسولِ الله ﷺ.

وفي روايةٍ عن عبد الله بن صفوان، عن أُمِّ المؤمنين، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سَيَعوذُ بِهٰذا البيتِ – يعني الكعبة – قومٌ ليسَتْ لهم مَنَعَةٌ ولا عَدَدٌ ولا عُدَّة، يُبعَثُ إليهمْ جيش، حتى إذا كانوا بِبَيْداءَ من الأرضِ خُسِفَ بهم». قال يوسفُ بنُ ماهَك: وأهلُ الشامِ يومئذٍ يَسِيرونَ إلى مكة. فقال عبدُ الله بنُ صَفْوان: أما واللهِ ما هو بِهٰذا الجيش.

وفي روايةِ الحارثِ بنِ عبدِ الله بنِ أبي ربيعة، عن أُمِّ المؤمنين، مثل الروايةِ الثانية، غيرَ أنَّه لم يذكُرْ قولَ عبدِ الله بنِ صفوان، ولا سَمَّيَا أُمَّ المؤمنين. أخرجه مسلم؛ وأخرج النسائي الأولىٰ[2].

(مَنَعَة) فلانٌ في عِزٍّ ومَنَعَة – وقد تُسَكَّن –: إذا كانَ لهُ مَنْ يَمْنَعُه عمَّنْ يُريدُه، ويُعِزُّه عمَّنْ يريدُ هَوَانَه[3]. وقيل: المنَعَة: جمعُ مانِع، مثل كافر وكفَرَة.

٦٨٩٣ – (خ د – شَقِيق [أبو وائل]) أنَّ شَيْبَةَ بنَ عثمانَ قال له: قعَدَ عمرُ رضي

---

(١) رواه النسائي ٥/٢٠٦ و٢٠٧ (٢٨٧٨) في المناسك: باب حرمة الحرم؛ وهو حديث صحيح.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٨٨٣) في الفتن: باب الخسف بالجيش الذي يؤمُّ البيت؛ والنسائي ٥/٢٠٧ (٢٨٧٩ و٢٨٨٠) في الحج: باب حرمة الحرم؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٠٦٣) في الفتن: باب جيش البيداء.

(٣) في (خ): «يذله» بدل «يريد هوانه».

الله عنهُ في مَقْعَدِكَ الذي أنتَ فيه، فقال: لا أَخرُجُ حتى أَقْسِمَ مالَ الكعبة. قلتُ: ما أنتَ بِفاعِل. قال: بَلىٰ، لأفعَلَنَّ. قلتُ: ما أنتَ بِفاعِل. قال: لِمَ؟ قلتُ: لأنَّ رسولَ الله ﷺ قد رأى مكانَه، وأبو بكر، وهما أَحْوَجُ منكَ إلى المال، فلم يُخْرِجَاه؛[1] فقامَ فخرَج. أخرجه أبو داود.

وفي رواية البخاري قال: جلَسْتُ معَ شَيبةَ بنِ عثمانَ الحَجَبِيِّ على الكُرسيِّ في الكعبة، فقال: لقد جلَسَ هٰذا المجلسَ عمرُ فقال: لقد هَمَمْتُ أنْ لا أَدَعَ فيه صَفْرَاءَ ولا بَيْضاءَ إلا قسَمْتُه. قلتُ: إنَّ صاحِبَيْكَ لم يفْعَلا. فقال: هُما المَرْآنِ أقْتَدي بِهما.

وفي رواية: إلا قسَمْتُها بين المسلمين. فقلتُ: ما أنتَ بِفاعل. قال: لِمَ؟ قال: لم يَفْعَلْهُ صاحباكَ. قال: هما المَرْآنِ يُقْتَدَىٰ بِهما[2].

(الصَّفْراء): الذَّهَب.

(البَيْضاء): الفِضَّة.

النوع الثاني: في المسجد الحَرَام

٦٨٩٤ - (خ م د س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مَسَاجِد: المسجِدِ الحَرَام، ومسجِدِ الرسول، ومَسجِدِ الأقْصَىٰ». أخرجه البخاري ومسلم.

ولِمسلم قال: «إنَّما يُسَافَرُ إلى ثلاثةِ مَسَاجِد: مَسجِدِ الكعبة، ومسجِدِي، ومسجِدِ إيلِيَاءَ».

وأخرجه أبو داود والنسائي، وقالا: «ومَسْجِدي هٰذا»[3].

---

(١) وفي بعض النسخ: فلم يحرّكاه.

(٢) رواه البخاري (فتح ٧٢٧٥) في الاعتصام: باب الاقتداء بسنن رسولِ الله ﷺ، و(١٥٩٤) في الحج: باب كسوة الكعبة؛ وأبو داود رقم (٢٠٣١) في المناسك: باب في مال الكعبة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٣١١٦) في المناسك: باب مال الكعبة؛ وأحمد في المسند ٣/ ٤١٠ (١٤٩٥٧).

(٣) رواه البخاري (فتح ١١٨٩) في التطوّع (الجمعة): باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة؛ =

(لا تُشَدُّ الرِّحَال) هٰذا مثل قوله: لا تُعمَلُ المَطِيُّ»، وكَنَىٰ بِهِ[١] عن السَّيْرِ والنَّفْر[٢]، والمُراد: لا يُقصَدُ موضعٌ من الموَاضِع بِنِيَّةِ العِبَادَةِ والتقرُّبِ إلى الله تعالىٰ إلا إلى هٰذه الأماكِنِ الثلاثة، تَعظِيمًا لِشَأْنِها وتَشْرِيفًا.

٦٨٩٥ – (خ م ت – أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجِد: مَسجِدي هٰذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصىٰ». قال: وسمعتُهُ يقول: «لا تُسافِرُ المرأةُ يومَيْنِ من الدَّهْرِ إلا ومَعَها ذو مَحْرَمٍ مِنها، أو زوجُها». أخرجه البخاري ومسلم؛ وأخرجه الترمذي إلى قوله: «الأقصىٰ»[٣].

٦٨٩٦ – (خ م ط ت س – أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةٌ في مَسجِدِي هٰذا أفضَلُ مِنْ ألفِ صلاةٍ فيما سِوَاهُ من المساجِد، إلاَّ المسجِدَ الحَرَام».

وفي رواية: «خيرٌ».

وفي روايةِ أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرحمٰن، وأبي عبدِ الله الأغَرّ، مَوْلىٰ الجُهَنِيِّين – وكانَ مِنْ أصحابِ أبي هريرة – أنَّهما سمعا أبا هريرةَ يقول: صلاةٌ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ أفضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سِواه من المساجد، إلا المسجدَ الحرام، فإنَّ

= ومسلم رقم (١٣٩٧) في الحج: باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد؛ وأبو داود رقم (٢٠٣٣) في المناسك: باب في إتيان المدينة؛ والنسائي ٣٧/٢ و٣٨ (٧٠٠) في المساجد: باب ما تشد الرحال إليه من المساجد؛ وابن ماجه رقم (١٤٠٩) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس؛ وأحمد في المسند ٢٣٤/٢ (٧١٥١).

(١) في (خ): (وهو كناية) بدل (وكنى به).
(٢) في (خ): (السفر) بدل (النفر).
(٣) رواه البخاري (فتح ١١٩٧) في التطوع (الجمعة): باب مسجد بيت المقدس، و(١٨٦٤) في الحج: باب حج النساء، و(١٩٩٦) في الصوم: باب الصوم يوم النحر؛ ومسلم رقم (٨٢٧) في الحج: باب سفر المرأة مع محرم إلى الحجّ وغيره؛ والترمذي رقم (٣٢٦) في الصلاة: باب ما جاء في أي المساجد أفضل؛ وابن ماجه رقم (١٤١٠) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس؛ وسلف برقم (٣٣٣٩).

النبيَّ ﷺ آخِرُ الأنبياء، وإنَّ مسجِدَهُ آخِرُ المساجِد. قال أبو سَلَمَةَ وأبو عبدِ اللهِ الأغَرّ: لم نَشُكَّ أنَّ أبا هريرة كان يقولُ عن حديثِ رسولِ الله ﷺ، فمنَعَنا ذٰلكَ أنْ نَسْتَثْبِتَ أبا هريرةَ عن ذٰلك الحديث، حتى إذا تُوفِّيَ أبو هريرةَ تَذَاكَرْنا ذٰلك، وتَلَاوَمْنا أنْ لا نكونَ كلَّمْنا أبا هريرةَ في ذٰلك، حتى يُسنِدَهُ إلى النبيِّ ﷺ إنْ كانَ سَمِعَهُ منه، فبينما نحنُ على ذٰلك، جالَسْنا عبدَ اللهِ بنَ إبراهيمَ بنِ قارِظ، فذَكَرْنا ذٰلكَ الحديث، والذي فرَّطْنا فيه من نَصِّ أبي هريرةَ عنه، فقالَ لنا عبدُ اللهِ بنُ إبراهيم: أشهَدُ أنِّي سمعتُ أبا هريرةَ يقول: قال النبيُّ ﷺ: «فإنِّي آخِرُ الأنبياءِ، وإنَّ مَسْجِدِي آخِرُ المَسَاجِد».

وفي روايةِ يحيىٰ بنِ سعيد - هو الأنصاريّ - قال: سألتُ أبا صالح: هل سمعتَ أبا هريرةَ يذكرُ فضلَ الصلاةِ في مسجِدِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: لا، ولٰكنْ أخبَرَني عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بنِ قارِظ، أنَّه سمعَ أبا هريرةَ يُحدِّثُ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةٌ في مسجِدِي هٰذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ - أو كألفِ صلاةٍ - فيما سِواهُ من المساجِد، إلاَّ [أنْ يكونَ] المسجدَ الحرام». أخرجه مسلم.

وأخرج البخاري قال: «صلاةٌ في مسجِدِي هٰذا خيرٌ من ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ من المساجد، إلا المسجدَ الحرام».

وأخرج الموطأ رواية البخاري، وأخرج الترمذي الروايةَ الأولىٰ وقال: «خيرٌ من ألف صلاة». وأخرج النسائي الروايةَ الثانية بطولِها[1].

٦٨٩٧ - (م س - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةٌ في مسجِدِي هٰذا أفضَلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سِوَاهُ، إلا المسجِدَ الحرام». أخرجه

(١) رواه البخاري (فتح ١١٩٠) في التطوع (الجمعة): باب فضل الصلاة في مسجد مكة و المدينة؛ ومسلم رقم (١٣٩٤) في الحج: باب فضل الصلاة بمسجدَيْ مكة والمدينة؛ و الموطأ ١/ ١٩٦ (٤٦١) في القبلة: باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ؛ والترمذي رقم (٣٢٥) في الصلاة: باب ما جاء في أي المساجد أفضل؛ والنسائي ٢/ ٣٥ (٦٩٤) في المساجد: باب فضل مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه؛ وابن ماجه رقم (١٤٠٤) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس.

مسلم والنسائي[١].

٦٨٩٨ - (س - مَيْمونة) رضي الله عنها، قالتْ: «مَنْ صلَّىٰ في مسجِدِ رسولِ الله ﷺ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الصلاةُ فيه أفضَلُ مِنْ ألفِ صلاةٍ فيما سِواه، إلا مسجِدَ الكعبة». أخرجه النسائي[٢].

النوع الثالث: في مكة وحرَمِها

٦٨٩٩ - (خ م ت س - أبو شُرَيح الخزاعي ثم الكعبي ثم العَدَوِيّ) رضي الله عنه، قالَ لِعمرِو بنِ سعيدٍ وهو يَبعَثُ البُعوثَ إلى مكةَ: ائْذَنْ لي أيُّها الأميرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلاً قامَ بِهِ رسولُ الله ﷺ الغَدَ من يومِ الفتح، سمعَتْهُ أُذُنايَ، ووَعَاهُ قلبي، وأَبصَرَتْهُ عينايَ حينَ تكلَّمَ به: حَمِدَ الله وأثْنَىٰ عليه، ثم قال: «إنَّ مكةَ حَرَّمَها الله، ولم يُحَرِّمْها الناس، فلا يَحِلُّ لامْرِئٍ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ فيها دَمًا، ولا يَعْضِدَ بِها شَجَرةً، فإنْ أَحَدٌ ترَخَّصَ لِقِتالِ رسولِ الله ﷺ فيها، فقولوا له: إنَّ اللهَ قد أَذِنَ لِرسولِه، ولم يَأْذَنْ لكم، وإنَّما أَذِنَ لي فيها ساعةً من نَهَار، ثم عادَتْ حُرْمَتُها اليومَ كَحُرْمَتِها بالأمْس، وَلْيُبَلِّغِ الشاهِدُ الغائبَ». فقيلَ لأبي شُرَيح: ما ذا قال لكَ عمرٌو؟ قال: قال: أنا أعلَمُ بذٰلكَ مِنْكَ يا أبا شُرَيح. إنَّ الحرَمَ لا يُعِيذُ عاصِيًا، ولا فَارًّا بِدَمٍ، ولا فارًّا بِخَرْبَةٍ.

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

وأخرجه الترمذي أيضًا نحوَه، وقال في آخِرِه: «ثمَّ إنَّكمْ يا معشرَ خُزَاعة، قَتَلْتُمْ هٰذا الرجلَ من هُذَيْل، وإنِّي عَاقِلُه، فمَنْ قُتِلَ له قَتِيلٌ بعدَ اليومِ فأهلُهُ بين خِيرَتَيْن، إمَّا أنْ يَقْتُلوا، أو يَأْخُذُوا العَقْلَ».

---

(١) رواه مسلم رقم (١٣٩٥) في الحج: باب فضل الصلاة بمسجِدَيْ مكة والمدينة؛ والنسائي ٥/٢١٣ (٢٨٩٧) في المناسك: باب فضل الصلاة في المسجد الحرام؛ وابن ماجه رقم (١٤٠٥) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس.

(٢) رواه النسائي ٢/٣٣ (٦٩١) في المساجد: باب فضل الصلاة في المساجد؛ وهو حديث صحيح؛ وانظر الحديث رقم (٩١٣٢) من رواية ابن عباس.

قال البخاري: الخَرْبَةُ: الجِنَايَةُ والبَلِيَّة. وقال الترمذي: ويُرْوَىٰ بِخِزْيَةٍ[(١)].

(عَضْدُ الشَّجَرِ): قَطْعُهُ بالمِعْضَد، وهي حديدةٌ تُتَّخَذُ لِقَطْعِه.

(الفَارُّ): الهارِبُ.

(والخَرْبَةُ) بالخاءِ المعجَمةِ والراءِ المهمَلة والباء المعجمة بواحدة: أصلُها العَيْب، و المرادُ به هاهنا: الذي يَفِرُّ بشيءٍ يُرِيدُ أنْ ينفَرِدَ بِهِ ويَغلِبَ عليه، مِمَّا لا تُجِيزُهُ الشريعةُ، والخارِبُ أيضًا: اللِّصُّ؛ وقيل: هو سارِقُ البُعْرَانِ خاصَّةً، ثم نُقِلَ إلى غيرِها اتِّسَاعًا؛ وقد جاء في سياقِ الحديث عن البخاري: أنَّ الخِرْبَة: الجناية والبَلِيَّة؛ وقال الترمذي: وقد رُوِيَ «بِخِزْيَة» فيجوز أنْ يكونَ بكسر الخاء وفتحِها، فبالكسر: الشيء الذي يُستَحْيا منه، أو هو الهَوَان؛ وبالفتح: الفَعْلَةُ الواحدةُ منهما، والخِزْيُ: الهَوَانُ والفَضِيحة؛ والخِزَاية: الاستِحْياء.

(العاقِلُ): الذي يُؤَدِّي العَقْلَ، وهو الدِّيَةُ، والعاقِلَةُ: الجماعةُ الذينَ يتَحَمَّلونَ الدِّيَة، وهم أقارِبُ القاتل.

٦٩٠٠ - (خ م س - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يومَ فتحِ مكة: «لا هِجْرَةَ بعدَ الفَتْح، ولٰكِنْ جِهَادٌ ونِيَّةٌ، وإذا استُنْفِرْتُمْ فانْفِروا». وقالَ يومَ فتحِ مكة: «إنَّ هٰذا البلدَ حرَّمَهُ اللهُ يومَ خَلَقَ السمٰواتِ والأرض، فهو حرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إلى يومِ القيامة، وإنَّه لم يَحِلَّ القتالُ فيهِ لأحَدٍ قبلي، ولم يَحِلَّ لي إلا ساعةً من نَهَار، فهو حرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهِ إلى يومِ القيامة، لا يُعْضَدُ شَوْكُه، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُه، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَها، ولا يُخْتَلَىٰ خَلاَه». فقالَ العباس: يا رسولَ الله، إلا الإذْخِر، فإنَّه لِقَيْنِهِمْ وبيوتِهِم. فقال: «إلا الإذْخِرَ». أخرجه البخاري ومسلم.

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٠٤) في العلم: باب ليبلغ الشاهد الغائب، و(١٨٣٢) في الحج: باب لا يعضَد شجر الحرم، و(٤٢٩٥) في المغازي: باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح؛ ومسلم رقم (١٣٥٤) في الحج: باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها؛ و الترمذي رقم (٨٠٩) في الحج: باب ما جاء في حرمة مكة؛ ورقم (١٤٠٦) في الديات: باب ما جاء في حكم دية القتيل في القصاص والعفو؛ والنسائي ٥/ ٢٠٥ و٢٠٦ (٢٨٧٦) في المناسك: باب تحريم القتال في الحرم؛ وستأتي زيادة الترمذي في الحديث رقم (٧٧٦٥).

وللبخاري: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُعْضَدُ عِضاهُهَا، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلا لمُنْشِد، ولا يُخْتَلَىٰ خَلاَها». قال العباس: يا رسولَ الله، إلا الإِذْخِرَ. قال: «إلا الإِذْخِرَ».

وفي أُخرىٰ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «حَرَّمَ اللهُ مكةَ، فلم تَحِلَّ لأحَدٍ قبلي، ولا تَحِلُّ لأحَدٍ بعدي، أُحِلَّتْ ليَ ساعةً من نَهَار، لا يُخْتَلَىٰ خَلاَها، ولا يُعْضَدُ شَجَرُها، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلا لِمُعَرِّف». فقال العباس: إلا الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنا وقُبُورِنا - وفي رواية: ولِسُقُفِ بُيوتِنا - فقال: «إلا الإِذْخِرَ». فقال عِكْرِمةُ: هل تَدْري ما يُنَفَّرُ صَيْدُها؟ هو أنْ تُنَحِّيَهُ من الظِّلِّ وتَنْزِلَ مَكَانَه.

وأخرجه عن مجاهد مُرْسَلاً، وأخرجه النسائي مثلَ الرواية الثانية التي للبخاري.

وله في أُخرىٰ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ الفتح: «هٰذا البلدُ حرَّمَهُ اللهُ يومَ خَلَقَ السمٰواتِ والأرض، فهو حرَامٌ بِحُرْمَةِ الله إلى يوم القيامة، لا يُعْضَدُ شَوْكُه، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُه، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلا مَنْ عَرَّفَها، ولا يُخْتَلَىٰ خَلاَه». قال العباس: يا رسولَ الله، إلا الإِذْخِرَ. أو قالَ كلمةً معناها إلا الإِذْخِرَ.

وله في أُخرىٰ: أنَّه قال: «إنَّ هٰذا البلدَ حُرِّمَ بِحُرْمَةِ الله عزَّ وجلَّ، لم يَحِلَّ فيه القِتَالُ لأحَدٍ [قبلي]، وأُحِلَّ لِيَ ساعةً، فهو حرَامٌ بِحُرْمَةِ الله [عزَّ وجلَّ]»[(١)].

وأخرج أبو داود بمثلِ حديثٍ قبلَهُ عن أبي هريرة؛ وهٰذا لفظُهُ عَقِيبَ حديثِ أبي هريرة، عن ابن عباس في هذه القصة: «ولا يُخْتَلَىٰ خَلاَها»[(٢)].

وحديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود، وأحالَ هٰذا الحديثَ عليه قد ذُكِرَ في

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٨٣٣) في الحج: باب لا ينفّر صيد الحرم، و(١٥٨٧) باب فضل الحرم، و(١٣٤٩) في الجنائز: باب الحشيش في القبر، و(٢٠٩٠) في البيوع: باب ما قيل في الصواغ، و(٤٣١٣) في المغازي: باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح؛ ومسلم رقم (١٣٥٣) في الحج: باب تحريم مكة وصيدها وخلاها وشجرها ولقطتها إلا لِمُنشد على الدوام؛ والنسائي ٥/ ٢٠٣ و٢٠٤ (٢٨٧٤) في الحج: باب حرمة مكة، و(٢٨٧٥) باب تحريم القتال فيها، و(٢٨٩٢) باب النهي أن ينفر صيد الحرم؛ وسلف برقم (١٠٤٠).

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٠١٨) في المناسك: باب تحريم حرم مكة؛ وإسناده صحيح.

غزوةِ الفتح من كتاب الغَزَوات، في حرف الغين[١].

(اللُّقَطَةُ) بفتح القاف: ما يُوجَدُ ولا يُعْرَفُ صاحِبُه، واللُّقَطَةُ في جميعِ الأرضِ لا تَحِلُّ إلا لِمَنْ يُعَرِّفُها حَوْلاً، فإنْ ظَهَرَ صاحِبُها أَخَذَها، وإلا انتفَعَ بِها بشرطِ الضَّمَانِ عندَ ظُهُورِ صاحِبِها، وحُكْمُ مكةَ فيها كحُكْمِ غيرِها من الأرض؛ فأيُّ فائدةٍ تَخْصِيصُها بالذِّكْر؟ قال: «ولا تَحِلُّ لُقَطَتُها إلا لِمَنْ عَرَّفَها». فقيل في ذٰلك: إنَّه أرادَ تعريفَها على الدَّوَام، بِخِلَافِ غيرِها، فإنَّهُ مَحْدودٌ بسنةٍ واحدة، واللهُ أعلم.

(يُخْتَلَىٰ خَلاَه) الخَلاَ - مَقْصورًا -: الرَّطْبُ من المَرْعَىٰ، واخْتِلاؤهُ: قَطْعُه.

(عِضاهُهَا) العِضَاهُ: كلُّ شجَرٍ يَعْظُم وله شَوْك، وهو على ضَرْبَيْن: خالص، كالطَّلْحِ والسَّلَمِ والسِّدْر، وغيرُ خالِص: كالنَّبع، والشَّوْحَطُ والسَّرَّاء، وما صَغُرَ من شجَرِ الشَّوْك، فهو العِضُّ.

(لِمُنْشِد) نَشَدْتُ الضَّالَّةَ: إذا طَلَبْتَها، فأنتَ ناشِد، وأنشَدْتَها: إذا عرَّفتَها، فأنتَ مُنْشِد.

٦٩٠١ - (م - جابر) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يَحِلُّ [لأحَدِكُمْ] أنْ يَحمِلَ السلاحَ بمكة». أخرجه مسلم[٢].

٦٩٠٢ - (ت - الحارث بن مالك [بن البَرْصاء]) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ يومَ فتحِ مكة: «لا تُغْزَىٰ هٰذهِ بعدَ اليومِ إلى يومِ القيامة». أخرجه الترمذي[٣].

(لا تُغْزَىٰ هٰذه - يعني مكة - بعدَ اليومِ إلى يومِ القيامة) إنْ حُمِلَ على قَصْدِ أهلِها بقتالٍ ما، مِمَّنْ كان، فقد غُزِيَتْ بعدَ الفتحِ في زمَنِ يزيدَ بنِ معاوية، معَ حُصَيْنِ بن نُمَير السَّكونيّ، لمَّا استخلَفَهُ مسلمُ بنُ عُقْبَةَ المُرِّيُّ عندَ مَوْتِه، بعدَ وَقْعةِ الحَرَّة

---

(١) وسلف برقم (٦١٥٣).
(٢) رواه مسلم رقم (١٣٥٦) في الحج: باب النهي عن حمل السلاح بمكة بلاحاجة.
(٣) رواه الترمذي رقم (١٦١١) في السير: باب ما جاء ما قال النبي ﷺ يوم فتح مكة: «إنّ هذه لا تغزى بعد اليوم»، وهو حديث حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤١٢ (١٤٩٧٨).

بالمدينة، وفي زَمَنِ عبدِ الملِك بنِ مروانَ بنِ الحكم معَ الحجَّاج، وبعدَ ذلك، وإنَّما يحتملُ أنَّه ﷺ أرادَ أنَّها لا يَغْزوها كافر، يُريدُ البيتَ، فأمَّا المسلمونَ فلا، على أنَّ مَنْ غَزَاها مِنَ المسلمينَ في زَمَنِ يزيدَ وعبدِ الملِك لم يقْصِدوا مكةَ ولا البيت، إنَّما كانَ قَصْدُهم عبدَ الله بنَ الزُّبير، معَ تَعْظِيمِهم أمرَ مكةَ والبيت، وإنْ كانَ قد جَرَىٰ منهم ما جَرَىٰ في حَقِّ البيت، مِنْ رَمْيِهِ بالنارِ في المَنْجَنِيق، وإحراقِه، ولأجلِ ذٰلك هَدَمَهُ ابنُ الزُّبير، وبَنَاهُ بعدَ عَوْدِ أهلِ الشامِ عن حِصَارِه لَمَّا وصَلَهُمْ موتُ يزيد، ولو كانتِ الروايةُ في الحديثِ على أنَّ «لا» ناهيةٌ لكانَ واضِحًا لا يَحتاجُ إلى تأويل، كما قلنا في قوله: «لا يُقتَلُ قُرَشِيٌّ بعدَ اليومِ صَبْرًا»[1].

٦٩٠٣ - (ت - **عبد الله بن عَدِيٍّ بن الحمراء**) رضي الله عنه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ واقفًا على الحَزْوَرَةِ[2] وهو يقول: «واللهِ إنَّكِ لَخَيْرُ أرضِ [الله]، وأَحَبُّ أرْضِ [الله] إلى الله، ولولا أنِّي أُخرِجْتُ منكِ ما خرَجْتُ». أخرجه الترمذي[3].

٦٩٠٤ - (ت - **عبد الله بن عباس**) رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ لمكة: «ما أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَد! وأَحَبَّكِ إليَّ! ولولا أنَّ قومي أخرَجوني منكِ ما سَكَنْتُ غيرَك». أخرجه الترمذي[4].

٦٩٠٥ - (ط س - **محمد بن عمران الأنصاريّ**)، عن أبيه، قال: عَدَلَ إليَّ عبدُ الله ابنُ عمرَ رضي الله عنهما، وأنا نازِلٌ تحتَ سَرْحَةٍ بِطريقِ مكة، فقالَ لي:

---

(١) انظر غريب الحديث رقم (٦٧٩١).

(٢) الحزورة: بالحاء والزاي، قال الطيبي: على وزن القَسْوَرَة، موضعٌ بمكة، وبعضُهم شَدَّدَها [الحَزَوَّرَة]، والحزورةُ في الأصل بمعنىٰ التل الصغير، سُمِّيَتْ بذلك لأنه كان هناك تل صغير. تحفة الأحوذِيّ ١٠/ ٢٩٤، وقال المصنِّف في النهاية ١/ ٣٨٠: قال الشافعي: الناسُ يُشَدِّدونَ الحزورة والحُديبية، وهما مخفَّفتان. اهـ.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٩٢٥) في المناقب: باب ما جاء في فضل مكة؛ ورواه أيضًا ابن ماجه رقم (٣١٠٨) في المناسك: باب ما جاء في فضل مكة، وإسناده صحيح؛ وأحمد في المسند ٤/ ٣٠٥ (١٨٢٤٠).

(٤) رواه الترمذي رقم (٣٩٢٦) في المناقب: باب ما جاء في فضل مكة؛ وهو حديث حسن صحيح.

ما أَنزَلَكَ تحتَ هذه السَّرْحة؟ فقلتُ: أَرَدْتُ ظِلَّها. قال: هل غيرَ ذلك؟ قلتُ: لا. قال ابنُ عمر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا كنتَ بين الأَخْشَبَيْنِ مِنْ مِنًى» - ونَفَحَ بيدِهِ نحوَ المَشْرِقِ - «فإنَّ هناكَ وادِيًا يُقالُ له السُّرَرُ، بِهِ سَرْحَةٌ» - زادَ رَزِين: «لم تُعْبَلْ»، ثم اتَّفقوا - «سُرَّ تَحْتَها سبعونَ نَبِيًّا». أخرجه الموطأ والنسائي[1].

(سَرْحَة) السَّرْحُ: شجرٌ طِوالٌ عِظام، يُقالُ: إنَّه الآءُ - بوزنِ العَاعِ - واحدتُهُ سَرْحَة.

(السُّرَرُ) سَرَرْتُ الصَّبِيَّ: إذا قطَعْتَ سَرَرَه، وهو فَضْلُ سُرَّتِهِ؛ فالمقطوعُ السَّرَرُ، والباقي السُّرَّةُ. والمَعْنىٰ بقوله:

(سُرَّ تَحْتَها) أيْ وُلِدَ تحتَها سبعونَ نَبِيًّا.

(لم تُعْبَلْ) عَبَلْتُ الشجَرَ: إذا حَتَتَّ ورَقَها ونَثَرْتَه؛ وعبَلَتِ الشجرةُ: إذا طَلَعَ ورَقُها، و العَبَلُ: الوَرَق.

٦٩٠٦ - (د - يَعْلَىٰ بن أُمَيَّة)[2] رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «احتِكَارُ الطعامِ[3] في الحَرَمِ إِلْحَادٌ فيه». أخرجه أبو داود[4].

(الاحْتِكَار): ادِّخَارُ الطعامِ والأقْوَاتِ لِتَغْلُوَ أسعارُها، وتُبَاعَ على المسلمين.

(الإِلْحَاد): الظُّلْم، وأصلُهُ من المَيْلِ والعُدُولِ عن الشيء.

الفرع الثاني

في بناء البيت، وهَدْمِه وعِمَارَته

٦٩٠٧ - (خ م ط ت س - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لَها: «أَلَمْ

---

(١) رواه الموطأ ١/ ٤٢٤ (٩٦٦) في الحج: باب جامع الحج؛ والنسائي ٥/ ٢٤٨ و٢٤٩ (٢٩٩٥) في الحج: باب ما ذكر في منى، من حديث محمد بن عمران الأنصاري، عن أبيه، ومحمد بن عمران مجهول؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٣٨ (٦١٩٧).

(٢) ويقال له: يَعْلىٰ بن مُنْيَة، باسم أُمِّه.

(٣) في (خ): «إنَّ احتكارَ الطعام . . .».

(٤) رواه أبو داود رقم (٢٠٢٠) في المناسك: باب تحريم حرم مكة، وهو حديث ضعيف.

تَرَيْ أنَّ قومَكِ، حينَ بَنَوُا الكعبةَ، اقتَصَروا عن قواعِدِ إبراهيم»؟ فقلتُ: يا رسولَ الله، ألاَ تَرُدُّها على قواعِدِ إبراهيم؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «لولا حِدْثَانُ قومِكِ بالكُفْرِ لَفَعَلْتُ». فقال عبدُ الله بنُ عمر: لَئِنْ كانتْ عائشةُ سمعَتْ هٰذا مِنْ رسولِ الله ﷺ، ما أَرَىٰ أنَّ رسولَ الله ﷺ ترَكَ استِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الحِجْرَ إلا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّمْ على قواعِدِ إبراهيم.

وفي روايةٍ قالتْ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لولا أنَّ قومَكِ حَدِيثو عَهْدٍ بجاهِلِيَّة - أو قال: بِكُفْرٍ - لأنْفَقْتُ كَنْزَ الكعبةِ في سَبِيلِ الله، ولجَعَلْتُ بابَها بالأرض، ولأدْخَلْتُ فيها من الحِجْر».

وفي أُخرىٰ قالتْ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لولا حَدَاثَةُ عَهْدِ قومِكِ بالكُفْرِ لَنَقَضْتُ الكعبةَ، ثم لَبَنَيْتُها على أساسِ إبراهيم، فإنَّ قُرَيشًا استَقْصَرَتْ بناءَهُ، وجعَلَتْ لَهُ خَلْفًا». قال هشام: يعني بابًا.

وفي روايةٍ أُخرىٰ قالتْ: سألتُ النبيَّ ﷺ عن الجَدْر، أمِنَ البيتِ هُو؟ قال: «نَعَمْ». قلتُ: فما لَهمْ لم يُدْخِلوهُ في البيت؟ قال: «إنَّ قومَكِ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ». قلتُ: فما شَأْنُ بابِهِ مُرتَفِعًا؟ قال: «فعَلَ ذٰلكَ قومُكِ لِيُدْخِلوا مَنْ شاؤوا، ويَمْنَعوا مَنْ شاؤوا، ولولا أنَّ قومَكِ حديثٌ عَهْدُهمْ بالجاهِلِيَّة، فأخافُ أنْ تُنْكِرَ قلوبُهمْ أنْ أُدْخِلَ الجَدْرَ في البيت، وأنْ أُلْصِقَ بابَهُ بالأرض».

وفي أُخرىٰ قالتْ: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الحِجْر وذكَرَهُ بمعناه، وفيه: فقلتُ: ما شَأْنُ بابِهِ مرتَفِعًا، لا يُصْعَدُ إليه إلا بِسُلَّم؟ وفيه: «مَخَافَةَ أنْ تَنْفُرَ قلوبُهم».

وفي رواية: أنَّ الأسودَ بنَ يزيد قال: قال لي ابنُ الزُّبير: كانَتْ عائشةُ تُسِرُّ إليكَ كثيرًا، فما حدَّثَتْكَ في الكعبة؟ قلتُ: قالتْ لي: قال النبيُّ ﷺ: «يا عائشةُ، لولا أنَّ أَهْلَكِ حديثٌ عَهْدُهُمْ» - قال ابنُ الزبير - «بِكُفْرٍ، لَنَقَضْتُ الكعبةَ، فجعَلْتُ لَها بابَيْنِ: بابٌ يَدخُلُ الناسُ مِنْه، وبابٌ يَخرجونَ منه». ففعَلَهُ ابنُ الزُّبير.

هٰذهِ رواياتُ البخاري ومسلم.

وللبخاري: أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لِعائشة: «لولا أنَّ قومَكِ حديثٌ عَهْدُهمْ بجاهِلِيَّة،

لأمَرْتُ بالبيتِ فهُدِم، فأدخَلْتُ فيه ما أُخرِجَ منه، وأَلْزَقْتُهُ بالأرض، وجعَلْتُ له بابَيْنِ: بابًا شَرْقِيًّا، وبابًا غَرْبِيًّا، فبَلَغْتُ بِهِ أَساسَ إبراهيم». فذلكَ الذي حمَلَ ابنَ الزُّبيرِ على هَدْمِه. قال يزيدُ - هو ابنُ رُومَان -: وشَهِدْتُ ابنَ الزُّبيرِ حينَ هَدَمَهُ وبَنَاه، وأدخَلَ فيهِ الحِجْرَ، وقد رأيتُ أساسَ إبراهيمَ عليه السلام، حِجَارَةً كأسْنِمَةِ الإبِلِ. قال جَرِيرُ بنُ حازم: فقلتُ له - يعني لِيزيدَ بنِ رُومَان -: أينَ مَوْضِعُه؟ فقال: أُرِيكَهُ الآنَ. فدخَلْتُ معَهُ الحِجْرَ، فأشارَ إلى مكان، فقال: هاهنا. قال جرير: فحزَرْتُ من الحِجْرِ ستةَ أَذْرُعٍ أو نحوَها.

ولِمسلم، من حديثِ سعيدِ بنِ مِينَاءَ قال: سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ الزُّبير يقول: حدَّثَتني خالتي - يعني عائشة - قالتْ: قال النبيُّ ﷺ: «يا عائشةُ، لولا أنَّ قومَكِ حَدِيثو عَهْدٍ بِشِرْك لَهَدَمْتُ الكعبةَ، فألْزَقْتُها بالأرض، وجعَلْتُ لَها بابَيْنِ، بابًا شرقيًّا، وبابًا غربيًّا، وزِدْتُ فيها ستةَ أذرُعٍ من الحِجْر، فإنَّ قريشًا اقتَصَرَتْها حيثُ بَنَتِ الكعبةَ».

وله في أُخرىٰ، عن عطاءِ بنِ رَبَاح، قال: لمَّا احتَرَقَ البيتُ زمَنَ يَزِيدَ بنِ معاوية، حينَ غَزَاها أهلُ الشام، فكانَ مِنْ أَمْرِهِ ما كانَ، ترَكَهُ ابنُ الزبير، حتى قَدِمَ الناسُ المَوْسِم، يُرِيدُ أنْ يُجَرِّئَهُمْ - أو يُحَرِّبَهمْ - على أهلِ الشام، فلمَّا صَدَرَ الناسُ قال: يا أيُّها الناس، أشِيروا عليَّ في الكعبة؛ أَنْقُضُها، ثم أبني بناءَها، أوْ أُصْلِحُ ما وَهَىٰ منها؟ قال ابنُ عباس: فإنِّي قد فُرِقَ لي رَأْيٌ فيها: أرَىٰ أنْ تُصْلِحَ ما وَهَىٰ منها، وتَدَعَ بيتًا أَسْلَمَ الناسُ عليه، وأحجارًا أسلَمَ الناسُ عليها، وبُعِثَ عليها النبيُّ ﷺ. فقال ابنُ الزبير: لو كانَ أَحَدُكُمْ احترَقَ بيتُه، ما رَضِيَ حتى يُجِدَّه، فكيفَ بِبَيْتِ رَبِّكُمْ؟ إنِّي مُسْتَخِيرٌ رَبِّي ثلاثًا، ثم عازِمٌ على أَمْرِي. فلمَّا مضَىٰ الثلاثُ، أجمَعَ رَأْيَهُ على أنْ يَنْقُضَها، فتَحَاماهُ الناسُ أنْ يَنْزِلَ بأوَّلِ الناسِ يَصْعَدُ فيها أمرٌ من السماء، ثم صَعِدَهُ رجلٌ، فألْقَىٰ منه حجارَةً، فلمَّا لم يَـرَهُ الناسُ أصابَهُ شيءٌ تَتَابَعوا فنَقَضُوا حتى بلَغوا بِهِ الأرضَ، فجعَلَ ابنُ الزبيرِ أَعْمِدَةً، فسَتَرَ عليها السُّتُور، حتى ارتَفَعَ بناؤه. قال ابنُ الزبير: إنِّي سمعتُ عائشةَ تقول: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لولا أنَّ الناسَ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، وليس عندي من النَّفَقَةِ ما يُقَوِّي على بُنْيانِه، لكنتُ أدخَلْتُ فيه من الحِجْرِ خمسَ أذْرُعٍ، ولجَعَلْتُ لَهُ بابًا يَدْخُلُ الناسُ منه، وبابًا يُخْرَجُ منه». قال: فأنا اليومَ أَجِدُ

ما أُنْفِقُ، ولستُ أخافُ الناس. قال: فزادَ فيه خمسَ أذرُعٍ من الحِجْرِ حتى أَبْدَىٰ أُسًّا، فنظَرَ الناسُ إليه، فبَنَىٰ عليه البِنَاء، وكانَ طولُ الكعبةِ ثمانِيَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا[1]، فلمَّا زادَ فيه استَقْصَرَهُ، فزَادَ في طولِهِ عَشْرَ أذرُعٍ[2]، وجعَلَ له بابَيْنِ: أحَدُهما يُدْخَلُ منه، والآخَرُ يُخْرَجُ منه، فلمَّا قُتِلَ ابنُ الزُّبير، كَتَبَ الحجَّاجُ إلى عبدِ الملِكِ بنِ مروانَ يُخْبِرُهُ بذلك، ويُخْبِرُهُ أنَّ ابنَ الزُّبيرِ قد وَضَعَ البِنَاءَ على أُسٍّ قد نَظَرَ إليه العُدُولُ مِنْ أهلِ مكة. فكتَبَ إليه عبدُ الملِك: إنَّا لسنا مِنْ تَلْطِيخِ ابنِ الزُّبيرِ في شيء، أمَّا ما زادَ في طولِهِ فأَقِرَّه، وأمَّا ما زادَ فيه من الحِجْرِ فَرُدَّهُ إلى بِنَائِه، وسُدَّ البابَ الذي فتَحَه. فنَقَضَهُ وأعادَهُ إلى بِنَائِه.

وله في أُخرىٰ، مِنْ روايةِ عبدِ اللهِ بنِ عُبيد بن عُمير، والوليد بن عطاء، عن الحارث بن عبدِ الله بن أبي ربيعة، قال عبدُ الله بنُ عُبيد: وَفَدَ الحارثُ على عبدِ الملِكِ ابنِ مروانَ في خلافَتِه، فقال: ما أَظُنُّ أبا خُبَيْبٍ - يعني: ابنَ الزُّبير - سَمِعَ مِنْ عائشةَ ما كانَ يَزْعُمُ أنَّه سَمِعَهُ منها. قال الحارث: بَلىٰ، أنا سمعتُهُ منها. قال: سمعتَها تقولُ ماذا؟ قال: قالتْ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «إنَّ قومَكِ استَقْصَروا مِنْ بُنْيَانِ البيت، ولولا حِدْثَانُ عَهْدِهِمْ بالشِّرْكِ أَعَدْتُ ما تَرَكوا منه، فإنْ بَدَا لِقَوْمِكِ مِنْ بَعدِي أنْ يَبْنوهُ فهَلُمِّي لأُرِيَكِ ما تَرَكوا منه». فأراها قريبًا من سبعةِ أذْرُعٍ.

هذا حديثُ عبدِ الله بن عُبيد، وزادَ عليه الوليد بنُ عطاء: قال النبيُّ ﷺ: «ولَجعَلْتُ لَها بابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ في الأرض، شَرْقِيًّا وغربيًّا، وهل تَدْرِينَ لِمَ كانَ قومُكِ رفعوا بابَها»؟ قالتْ: قلتُ: لا، قال: «تَعَزُّزًا أنْ لا يَدْخُلَها إلا مَنْ أرادوا». فكانَ الرجلُ إذا هو أرادَ أنْ يدخُلَها يَدَعونَهُ يَرْتَقِي، حتى إذا كادَ أنْ يَدْخُلَ دَفَعوه، فسَقَط. قال عبدُ الملِكِ للحارث: أنتَ سمعتَها تقولُ هٰذا؟ قال: نعَمْ. قال: فنكَتَ ساعةً بِعَصَاه، ثم قال: وَدِدْتُ أنِّي تَرَكْتُهُ وما تَحَمَّل.

وله في أُخرىٰ: عن أبي قَزَعة أنَّ عبدَ الملِكِ بنَ مروان، بينما هو يَطوفُ بالبيت،

---

(١) في الأصول: «ثمانية عشر ذراعًا»، والمثبت من صحيح مسلم.
(٢) في الأصول: «عشرة أذرع»، والمثبت من صحيح مسلم.

إذْ قال: قاتَلَ اللهُ ابنَ الزُّبير، حيثُ يَكْذِبُ على أُمِّ المؤمنين، يقول: سمعتُها تقول: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائشة، لولا حِدْثَانُ قومِكِ بالكُفْرِ لَنَقَضْتُ البيتَ حتى أَزِيدَ فيه من الحِجْر، فإنَّ قومَكِ قَصَّروا في البِنَاء». فقال الحارثُ بنُ عبدِ الله بن أبي ربيعة: لا تَقُلْ هٰذا يا أميرَ المؤمنين، فأنا سمعتُ أُمَّ المؤمنينَ تُحدِّثُ هٰذا. فقال: لو كنتُ سمعتُهُ قبلَ أنْ أَهْدِمَهُ لَتركْتُه على ما بَنَىٰ ابنُ الزبير.

وأخرج الموطأ الروايةَ الأولىٰ، وأخرج النسائي الروايةَ الأولى، والثانية والأولىٰ من روايات مسلم.

وله في أُخرىٰ مثل رواية البخاري، إلى قوله: «كأسْنِمَةِ الإبِل»، وزادَ: «مُتَلَاحِكَةً»[1].

وأخرج الترمذي، عن الأسود [بن يزيد]، أنَّ [ابنَ] الزُّبيرِ قال له: حدِّثْني بما كانتْ تُفْضِي إليكَ أُمُّ المؤمنين - يعني: عائشة - فقال: حدَّثَتْني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لَها: «لولا أنَّ قومَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بالجاهليَّة، لَهَدَمْتُ الكعبة، وجعلتُ لَها بابَيْن». فلمَّا ملَكَ ابنُ الزُّبير هدَمَها وجعَلَ لَها بابَيْن[2].

(حِدْثَانُ الشيْءِ): أوَّله، والمرادُ بِهِ قُرْبُ عَهْدِهِمْ بالجاهليَّة، وأنَّ الإسلامَ لم يتمَكَّنْ بعدُ، فكأنَّهم كانوا يَنْفِرونَ لو هُدِمَتِ الكعبةُ، وغُيِّرَتْ هيئَتُها.

---

(١) متلاحكة: أيْ متلاصقة، شديدة الاتصال.

(٢) رواه البخاري (فتح ١٢٦) في العلم: باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه، و(١٥٨٣-١٥٨٦) في الحج: باب فضل مكة وبنيانها، و(٣٣٦٨) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾، و(٤٤٨٤) في تفسير سورة البقرة: باب قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾، و(٧٢٤٣) في التمنّي: باب ما يجوز من اللو؛ ومسلم رقم (١٣٣٣) في الحج: باب نقض الكعبة وبنائها؛ والموطأ ١/٣٦٣ و٣٦٤ (٨١٣) في الحج: باب ما جاء في بناء الكعبة؛ والنسائي ٥/٢١٤-٢١٦ (٢٩٠٠ و٢٩٠٢ و٢٩٠٣ و٢٩١٠) في الحج: باب بناء الكعبة؛ و الترمذي رقم (٨٧٥) في الحج: باب ما جاء في كسر الكعبة؛ وأخرجه ابن ماجه (٢٩٥٥) في المناسك: باب الطواف بالحجر؛ وأحمد في المسند في مواضع منها ٦/٥٧ و٦٧ و٩٣ (٢٣٧٧٦ و٢٣٨٦٣ و٢٤٠٩٥)؛ والدارمي رقم (١٨٦٨) في المناسك: باب الحجر من البيت.

(الجَدْرُ): أصلُ الحائط، وأرادَ بِهِ هاهنا الحِجْرَ، لِمَا فيه من أصولِ الحيطان.

(أنْ يُجَرِّئَهُمْ): مَنْ رواهُ بالجيم والياء المعجمة بنقطتَيْنِ من تحت، فهو الجُرْأَة، وهي الإقدامُ على الشيء؛ أرادَ أنْ يَزيدَ في جُرْأَتِهِمْ عليهم ومُطالبَتِهِم باستِحْلالِهِمْ إحراقَ الكعبة؛ ومَنْ رواهُ بالحاءِ المهملة، والباء المعجمة بواحدة من تحت، أرادَ أنْ يزيدَ في غَضَبِهِم، يُقال: حَرِبَ الرجلُ، إذا غَضِبَ، وحرَّبْتُهُ أنا: إذا حَرَّشْتَهُ وسلَّطْتَهُ وعرَّفْتَهُ بِما يغضَبُ منه.

(وَهَىٰ) البِناءُ: إذا تَهدَّمَ، ووَهَىٰ السِّقَاءُ: إذا تَخرَّقَ.

(فُرِقَ) بِضَمِّ الفاءِ وكسر الراء: أيْ كُشِفَ، وبُيِّنَ لي، قال الله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾ أيْ: بَيَّنَّاهُ، وهٰذا نقلٌ من الجمعِ المُصحَّحِ بخطِّ الشيخ ابن الصلاح رحمه الله: فُرِقَ لي رأيٌ فيها: أيِ اتَّجَهَ، وعَنَّ لي، ووَضَحَ عندي، ومنه فرَقَ الأمْرُ: إذا بانَ.

(تَعَزُّزًا) التَّعَزُّز: من العِزَّة، وهي القوَّة، أرادَ: تكَبُّرًا على الناس، وقد جاءَ في بعضِ نسخِ مسلم «تعَزُّرًا» بالزاي والراءِ بعدَها، من التعزير: التَّوْقير، فإمَّا أنْ يُريدَ توقيرَ البيتِ وتعظيمَه، أو تعظيمَ أنفُسِهم، وتكَبُّرَهم على الناس بذٰلك.

(نكَتَ) في الأرضِ بإصبعِه، أو بقَضِيب: إذا أثَّرَ فيها بأحَدِهما ضَرْبًا.

(تَرَكْتُه وما تَحَمَّلَ): يعني أدَعُهُ وما اكتَسَب من الإثْم الذي تحَمَّلَه في نَقْضِ الكعبةِ وتجديدِ بنائِها.

(تَلْطِيخ ابنِ الزُّبير): أرادَ اختلافَ فعالِه، وما اعتمَدَهُ من هَدْمِ الكعبة.

(الجُدُر)[1]: جمعُ جِدَار، وهي الحائط.

٦٩٠٨ - (خ م - عمرو بن دينار) رحمه الله، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: لمَّا بُنِيَتِ الكعبةُ ذهَبَ رسولُ الله ﷺ والعباسُ يَنْقُلانِ الحجارةَ، فقال العباسُ للنبيِّ ﷺ: اجعَلْ إزارَكَ على رَقَبَتِكَ يَقِيكَ[2] الحجارةَ، ففعَل، وكانَ ذٰلك قبلَ أنْ

---

(١) كذا في الأصول، ولم نَجِدْ له في الأحاديثِ المرويِّة إلا (الجَدْر) الآنف الذكر.
(٢) في فتح الباري ٧/١٤٦ في شرح الحديث: (يَقِكَ) بالجزم.

يُبْعَثَ، فخَرَّ إلى الأرض، فطَمَحَتْ عيناهُ في السماء، فقال: «إزَارِي، إزَاري»، فشَدَّهُ عليه.

وفي رواية: فسقَطَ مَغْشِيًّا عليه، فما رُئِيَ بعدُ عُرْيَانًا. أخرجه البخاري ومسلم[١].

(طَمَحَتِ) العَيْنُ إلى الشيء: امتَدَّ نَظَرُها إليه.

٦٩٠٩ - (خ - عمرو بن دينار [المَكِّي] وعُبيد الله بن أبي يزيد [المَكِّي] رحمهما الله، قالا: لم يكنْ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ للمسجدِ حائط، كانوا يُصلُّونَ حولَ البيت، حتى كانَ عمر، فبَنَىٰ حولَهُ حائطًا، [قال عُبيد الله]: جَدْرُهُ قَصِير، فعَلاَّهُ[٢] ابنُ الزُّبير. أخرجه البخاري[٣].

٦٩١٠ - (خ م س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُخَرِّبُ الكعبةَ ذو السُّوَيْقَتَيْنِ منَ الحَبَشة».

وفي روايةٍ قال: «ذُو السُّوَيقتَيْنِ من الحَبَشة، يُخَرِّبُ بيتَ الله».

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي[٤].

(ذو السُّوَيْقَتَيْن) الساقُ: ساقُ الإنسان، وهي مؤنَّثة، وتصغيرُها: سُوَيقة بالتاء، على قياس تصغير أمثالها، وتثنيتُها: سُوَيْقتَان، بإثبات التاء في التثنية، لأنَّ تَثنِيَتَها مُصَغَّرة، وإنَّما صَغَّرَها لأنَّه أرادَ ضَعْفَها ودِقَّتَها، لأنَّ عامَّةَ الحبَشَةِ في أسوقَتِهِمْ دِقَّةٌ وحُموشَة.

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٥٨٢) في الحج: باب فضل مكة وبنيانها، و(٣٦٤) في الصلاة في الثياب: باب كراهية التعرِّيَ في الصلاة وغيرها، و(٣٨٢٩) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب بنيان الكعبة؛ ومسلم رقم (٣٤٠) في الحيض: باب الاعتناء بحفظ العورة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٩٥ (١٣٧٢٧).

(٢) في نسخ البخاري المطبوعة: فبناه.

(٣) في الأصل بياضٌ في آخِره، ولم يرمز له في أوله بشيء، وهو عند البخاري (فتح ٣٨٣٠) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب بنيان الكعبة، وانظر فتح الباري ٧/ ١٤٧.

(٤) رواه البخاري (فتح ١٥٩٦) في الحج: باب هدم الكعبة، و(١٥٩١) باب قول الله تعالى: ﴿ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾؛ ومسلم رقم (٢٩٠٩) في الفتن: باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنّى أن يكون مكان الميت من البَلاء؛ والنسائي ٥/ ٢١٦ (٢٩٠٤) في الحج: باب بناء الكعبة.

٦٩١١ - (خ - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كأنّي بِهِ أَسْوَدُ أَفْحَجُ، يَقْلَعُها حَجَرًا حجَرًا»، يعني الكعبة. أخرجه البخاري[١].

(أَفْحَج) الفَحَجُ: بَعِيدُ ما بين السَّاقَيْن[٢].

٦٩١٢ - (د - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اتْرُكوا الحبَشَةَ ما تَرَكوكُمْ، فإنَّهُ لا يَستخرِجُ كَنْزَ الكعبةِ إلا ذُو السُّوَيْقتَيْنِ من الحَبَشة». أخرجه أبو داود[٣].

(كَنْز): المالُ المُخَبَّأُ؛ وأرادَ بِهِ مالَ الكعبةِ الذي كانَ مُعَدًّا فيها من النُّذُورِ التي كانتْ تُحمَلُ إليها قديمًا، وغيرها.

* * *

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٥٩٥) في الحج: باب هدم الكعبة؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٢٨ (٢٠١١).

(٢) كذا في الأصول، وفي غريب الخطابي ١/ ٣٥٣: تباعُد ما بين الفَخِذَيْن. وفي غريب ابن الجوزي ٢/ ١٧٧ ولسان العرب: تباعد ما بين أوساط الساقين.

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٣٠٩) في الملاحم: باب النهي عن تهييج الحبشة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٣٧١ (٢٢٦٤٤)؛ وإسناده ضعيف، والفقرة الأولىٰ منه «اتركوا الحبشة ما تركوكم» روَاها أبو داود أيضًا رقم (٤٣٠٢) بلفظ: «دعوا الحبشة ما ودعوكم»، وقد تقدّم الكلام عليه بالحديث رقم (٦٨١١)؛ والفقرة الثانية «فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة» لها شواهد بمعناها سلفت فيما قبله.

الفصل الثاني

في فضل مدينة الرسول ﷺ

وفيه عشرة فروع

الفرع الأول

في تحريمها

٦٩١٣ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال عاصم بن سليمان الأحول: قلتُ لأنس: أَحَرَّمَ رسولُ الله ﷺ المدينة؟ قال: نَعَمْ، ما بينَ كذا إلى كذا، «فمَنْ أَحْدَثَ فيها حَدَثًا»، ثم قال لي: هٰذه شديدة، «مَنْ أحدَثَ فيها حدَثًا فعليهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمَعين، لا يَقْبَلُ اللهُ منه يومَ القيامةِ صَرْفًا ولا عَدْلاً».

وفي روايةٍ قال: سألتُ أَنَسًا: أَحَرَّمَ رسولُ الله ﷺ المدينة؟ قال: نعَمْ، هي حرامٌ، «لا يُخْتَلَىٰ خلَاها، فمَنْ فعَلَ ذٰلكَ فعليهِ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين».

وفي روايةٍ عن أنس، تَتَضَمَّنُ ذكرَ زواجِه بِصَفِيَّةَ بنتِ حُيَيّ - وسيجيءُ في كتابِ النكاح من حرف النون - وقال في آخِرِه: ثم أقبَلَ حتى إذا بَدَا له أُحُدٌ قال: «هٰذا جبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»، فلمَّا أشرَفَ على المدينةِ قال: «اللهمَّ إنِّي أُحَرِّمُ ما بينَ جبَلَيْها مِثْلَ ما حَرَّمَ إبراهيمُ مكة، اللهمَّ بارِكْ لَهمْ في مُدِّهِمْ وصاعِهِم». أخرجه البخاري ومسلم[1].

(الحَدَث): الأمرُ الحادِثُ المُنكَر، الذي ليس بمعتادٍ ولا معروفٍ في السُّنَّة، وأمَّا المُحدِث، فيُرْوَىٰ بكسر الدال، وهو فاعِلُ الحدَث، وبفتحِها، وهو الأمرُ المُبْتَدَعُ نفسُه.

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٨٦٧) في فضائل المدينة: باب حرم المدينة، و(٧٣٠٦) في الاعتصام: باب إثم من آوىٰ مُحدِثًا؛ ومسلم رقم (١٣٦٥-١٣٦٧) في الحج: باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة؛ وسلفت أطرافه برقم (٦١٢٦).

(الصَّرْف): النافِلَة.

(العَدْل): الفَرِيضَة.

٦٩١٤ – (خ م د ت س – عليٌّ بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: ما كتَبْنا عن رسولِ الله ﷺ إلا القرآن، وما في هٰذه الصحيفة. قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المدينةُ حَرَامٌ ما بَينَ عَيْر إلى ثَوْر، فمَنْ أَحْدَثَ فيها حَدَثًا، أو آوىٰ مُحْدِثًا، فعليهِ لَعْنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يُقبَلُ منه عَدْلٌ ولا صَرْفٌ، ذِمَّةُ المسلمينَ واحدة، يَسعىٰ بِها أدْناهُمْ، فمَنْ أَخْفَرَ مسلِمًا، فعليه لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يُقبَلُ منه عَدْلٌ ولا صَرْف». أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

ولأبي داود بهٰذه القصة، وقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُخْتَلَىٰ خلَاها، ولا يُنَفَّرُ صَيْدُها، ولا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَها إلا مَنْ أَشَادَ بِها، ولا يَصلُحُ لِرجلٍ أنْ يَحمِلَ فيها السلاحَ لِقِتال، ولا أنْ يَقلَعَ منها شجرة، إلا أنْ يَعلِفَ رجلٌ بَعيرَه».

وفي روايةٍ للبخاري، قال: خطَبَنا عليٌّ على مِنبَرٍ من آجُرٍّ وعليه سيفٌ فيه صحيفةٌ مُعَلَّقة، فقال: واللهِ ما عندَنا من كتابٍ يُقرأُ إلا كتابَ اللهِ عزَّ وجلَّ، وما في هٰذه الصحيفة؛ فنَشَرَها، فإذا فيها: أَسْنانُ الإبِل، وإذا فيها: «المدينةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إلى كَدَاءَ، فمَنْ أَحدَثَ فيها حَدَثًا فعليهِ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يَقْبَلُ اللهُ منه صَرْفًا ولا عَدْلاً»[1].

(عَيْر، وثَوْر): جبَلَانِ، فأمَّا عَيْرٌ فبالمدينة، وأمَّا ثَوْرٌ فالمعروف بمكة، والحديث

---

(١) رواه البخاري (١٨٧٠) في فضائل المدينة: باب حرم المدينة، و(٣١٧٢) في الجهاد: (الجزية): باب ذمّة المسلمينَ وجِوَارهم واحدة، و(٣١٨٠) باب إثم من عاهدَ ثم غَدَر، و(٦٧٥٥) في الفرائض: باب إثم مَنْ تبَرَّأَ من مواليه، و(٧٣٠٠) في الاعتصام: باب ما يكره من التعمُّق والتنازع في العلم والغلوّ في الدين والبدع؛ ومسلم رقم (١٣٧٠) في الحج: باب فضل المدينة؛ وأبو داود رقم (٢٠٣٤ و٢٠٣٥) في المناسك: باب في تحريم المدينة؛ والترمذي رقم (٢١٢٧) في الولاء والهبة: باب ما جاء فيمن تولّىٰ غير مواليه أو ادّعىٰ إلى غير أبيه؛ والنسائي (٤٧٣٤) في القسامة: باب القود بين الأحرار والمماليك؛ وسلف برقم (٥٨٦٣).

يُعْطي أنّه بالمدينة، وليس بالمدينةِ جبَلٌ يُسمَّىٰ ثَوْرًا، ولعلَّ الحديثَ «ما بينَ عَيْر إلى أُحُد». والله أعلم.

(أَخْفَرَ) خفَرْتُ الرجلَ: إذا أمَّنْتَهُ، وأخْفَرْتُه: إذا نَقَضْتَ عَهْدَه.

(أَشَادَ) الإشَادَةُ: رَفْعُ الصوتِ بالشيء، والمُرَادُ بِهِ تعريفُ اللُّقَطَةِ وإنْشادُها.

٦٩١٥ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «المدينةُ حَرَمٌ، فمَنْ أَحْدَثَ فيها حَدَثًا، أو آوَىٰ مُحْدِثًا فعليهِ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يُقبَلُ منه يومَ القيامةِ عَدْلٌ ولا صَرْف».

زادَ في رواية: «وذِمَّةُ المسلمينَ واحدة، يَسعىٰ بِها أدْناهُمْ، فمَنْ أَخْفَرَ مسلِمًا فعليهِ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، لا يُقبَلُ منهُ يومَ القيامةِ عَدْلٌ ولا صَرْف».

وزادَ في أُخرىٰ: «ومَنْ تَوَلَّىٰ قَوْمًا بغيرِ إذْنِ مَوَالِيه، فعليهِ لَعنةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أجمعين، ولا يُقبَلُ منه يومَ القيامةِ عَدْلٌ ولا صَرْف».

وفي رواية: «ومَنْ وَالَىٰ غيرَ مَوَالِيهِ بغيرِ إذْنِهِمْ». أخرجه مسلم[1].

(وَالَىٰ قومًا بغيرِ إذْنِ مَوَالِيهِ): ظاهرُ هٰذا اللفظِ أنَّهم إذا أَذِنوا لهُ أنْ يُوالي غيرَهم جازَ لَهُ، وليس الأمرُ على هٰذا، فإنَّهمْ لو أَذِنوا له لم يَجُزْ له، وإنَّما ذٰلكَ على معنىٰ التَّوْكيد لِتحريمِه، والتنبيهِ على بُطلانِه، وذٰلكَ أنَّه إذا استأذَنَ أولياءَهُ في مُوَالاةِ غيرِهِمْ مَنَعوه مِنْ ذٰلك، وإذا استبَدَّ دونَهمْ خَفِيَ أَمْرُهُ عليهم، فرُبما ساغَ له ذٰلك، فإذا تَطَاوَلَ عليه الوقتُ وامْتَدَّ الزمانُ عُرِفَ بِوَلاَءِ مَنِ انتقَل إليهم، فيكون ذٰلك سببًا لِبُطلانِ حَقِّ مواليه، فهٰذا وجهُ ما ذُكِرَ مِنْ إذْنِهِمْ.

٦٩١٦ - (خ م - عبد الله بن زيد المازِنِيّ) رضي الله عنه، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكَّةَ، ودَعَا لَها - وفي رواية: ودَعَا لأهلِها - وإنِّي حَرَّمْتُ المدينةَ، كما حرَّمَ إبراهيمُ مكة، وإنِّي دعَوْتُ في صاعِها ومُدِّهَا بِمِثْلَيْ ما دَعَا بِهِ إبراهيمُ

---

(١) رواه مسلم رقم (١٣٧١) في الحج: باب فضل المدينة؛ ورقم (١٥٠٨) في العتق: باب تحريم تولِّي العَتِيق غير مواليه؛ وأحمد في المسند ٢/ ٤٥٠ (٢٧٢١٦)؛ وسيأتي برقم (٨٤٠٩).

لأهلِ مكة». أخرجه البخاري ومسلم(١).

٦٩١٧ - (م - عُتْبَةُ بن مسلم) رحمه الله، قال: قال نافعُ بنُ جُبير: إنَّ مروانَ بنَ الحكَم خطَبَ الناس، فذكَرَ مكةَ وأهلَها وحُرْمَتَها، فناداهُ رافعُ بنُ خَدِيج، فقال: مالي أسمَعُكَ ذكرتَ مكةَ وأهلَها وحُرْمتَها، ولم تذكُرِ المدينةَ وأهلَها وحُرْمتَها؟ وقد حرَّمَ رسولُ الله ﷺ ما بينَ لابَتَيْها، وذٰلكَ عندَنا في أَدِيمٍ خَوْلانِيّ، إنْ شئتَ أَقرَأْتُكَه. فسَكَتَ مروان، ثم قال: قد سمعتُ بعضَ ذٰلك.

وفي روايةٍ عن رافع [بن خَدِيج]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكة، وإنِّي أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَيْها». يُرِيدُ المدينة. أخرجه مسلم(٢).

(اللاَّبَة): الحَرَّة، وهي الأرضُ ذاتُ الحجارة السُّود، والمدينة بين حَرَّتَيْن.

٦٩١٨ - (م - أبو سعيد الخُدْرِيّ) رضي الله عنه، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنِّي حَرَّمْتُ ما بينَ لابَتَيِ المدينة، كما حَرَّمَ إبراهيمُ مكة».

ثم قال الراوي: كان أبو سعيدٍ يأْخُذُ - أو قال: يَجِدُ - أَحَدَنا في يَدِهِ الطير، فيَفُكُّهُ مِنْ يَدِه، ثم يُرْسِلُه. أخرجه مسلم(٣).

٦٩١٩ - (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكة، وإنِّي حَرَّمْتُ المدينةَ، ما بينَ لابَتَيْها، لا يُقْطَعُ عِضَاهُهَا، ولا يُصَادُ صَيْدُها». أخرجه . . .(٤).

٦٩٢٠ - (م د - عامر بن سعد بن أبي وقاص)، أنَّ سعدًا رضي الله عنه، ركِبَ إلى قصرِهِ بالعَقِيق، فوَجَدَ عبدًا يقطَعُ شَجَرًا، أو يَخْبِطُهُ، فسَلَبَه، فلما رجَعَ سعدٌ جاءَهُ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢١٢٩) في البيوع: باب بركة صاع النبي ﷺ ومُدِّه؛ ومسلم رقم (١٣٦٠) في الحج: باب فضل المدينة؛ وأحمد في المسند ٤/ ٤٠ (١٦٠١١).

(٢) رواه مسلم رقم (١٣٦١) في الحج: باب فضل المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٤١ (١٦٨٢٠).

(٣) رواه مسلم رقم (١٣٧٤) في الحج: باب فضل المدينة.

(٤) في الأصل بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه مسلم، وهو عنده رقم (١٣٦٢) في الحج: باب فضل المدينة.

أهلُ العَبْد، فكلَّموهُ أنْ يَرُدَّ على غُلامِهم - أو عليهم - ما أَخَذَ من غُلامِهم، فقال: مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَرُدَّ شيئًا نَفَّلَنِيهِ رسولُ الله ﷺ وأَبَىٰ أنْ يَرُدَّهُ عليهم. أخرجه مسلم.

وفي روايةِ أبي داود، عن سعد [بنِ أبي وَقَّاص]: أنَّه وَجَدَ عَبِيدًا من عَبيدِ المدينةِ يقطَعُونَ مِنْ شجَرِ المدينة، فأَخَذَ متاعَهم، وقالَ لِموَالِيهم: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ينْهَىٰ أنْ يُقطَعَ مِنْ شجَرِ المدينةِ شيءٌ، وقال: «مَنْ قطَعَ منه شيئًا فلِمَنْ أَخَذَهُ سَلَبُه»[1].

(يَخْبِطُه) خبَطْتُ الشجَرَ: إذا ضَرَبتَها لِيَنْتَثِرَ ورَقُها.

(نَفَّلَنِيه): التَّنفِيل: الزِّيَادةُ في العَطَاء، وأنْ يُعطِيَهُ خاصَّةً دونَ غيرِه.

٦٩٢١ - (د - سليمان بن أبي عبد الله) رحمه الله، قال: رأيتُ سعدَ بنَ أبي وقَّاص أخَذَ رجلاً يَصِيدُ في حَرَمِ المدينة الذي حرَّمَ رسولُ الله ﷺ، فسَلَبَهُ ثيابَه، فجاءَ مواليِهِ فكلَّموهُ [فيه]، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ حرَّمَ هٰذا الحرَم، وقال: «مَنْ أَخَذَ أَحَدًا يَصِيدُ فيه فَلْيَسْلُبْهُ [ثيابَه]»، فلا أَرُدُّ عليكمْ طُعْمَةً أطعمَنِيها رسولُ الله ﷺ، ولكنْ إنْ شئتُمْ دفَعْتُ إليكمْ ثمَنَه. أخرجه أبو داود[2].

٦٩٢٢ - (ط - مالك بن أنس) رحمه الله، عن رجلٍ أنَّه قال: دخَلَ عليَّ زيدُ بنُ ثابتٍ بالأَسْواف[3]، وقد اصطَدْتُ نُهَسًا، فأَخَذَهُ من يدي فأَرْسَلَه. أخرجه الموطأ[4].

(النُّهَسُ): طائرٌ يُشبِهُ الصُّرَد، إلا أنَّه غيرُ مُلَمَّع، يُديمُ تحريكَ ذَنَبِه، يَصِيدُ العصافير.

---

(١) رواه مسلم رقم (١٣٦٤) في الحج: باب فضل المدينة، وأبو داود رقم (٢٠٣٧ و٢٠٣٨) في المناسك: باب في تحريم المدينة؛ وأحمد في المسند ١/ ١٦٨ (١٤٤٦).

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٠٣٧) في المناسك: باب في تحريم المدينة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ١/ ١٧٠ (١٤٦٣)؛ وهو حديث صحيح دون قوله: «من أخذ أحدًا يصيد فيه فليسلبه» فإنه مخالف لرواية مسلم التي قبله.

(٣) في المطبوع (ق): بالأسواق، وهو خطأ، والأسواف موضعٌ ببعض أطرافِ المدينة بين الحرَمَيْن. شرح الزرقاني ٤/ ٢٨٤.

(٤) الموطأ ٢/ ٨٩٠ بعد الرقم (١٦٤٧) في كتاب الجامع: باب ما جاء في تحريم المدينة، وفيه جهالة الرجل الذي دخل عليه زيد بن ثابت، وقد روى الحديث أحمد في المسند ٥/ ١٩٠ (٢١١٥٥)؛ والطبراني في الأوسط ٩/ ١٦٢ (٩٤٢٤)، وسمَّيا الرجل بـ «شرحبيل بن سعد»، وهو ضعيف؛ وقال الحافظ في التقريب: هو صدوق، اختلط بأخرة.

٦٩٢٣ – (ط – أبو أيوب الأنصاري) رضي الله عنه، [أنَّه] وجَدَ غِلْمانًا قد ألجؤوا ثعلبًا إلى زاوِيَة، فطرَدَهُمْ عنه، قال مالك: لا أعلمُ إلا أنه قال: أَفي حرَمِ رسولِ الله ﷺ يصْنَعُ هذ؟. أخرجه الموطأ[1].

٦٩٢٤ – (خ م ط ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: لو رأيتُ الظِّباءَ تَرْتَعُ بالمدينةِ ما ذَعَرْتُها، قال رسولُ الله ﷺ: «ما بينَ لابَتَيْها حَرَامٌ».

وفي رواية: قال: حرَّمَ رسولُ الله ﷺ ما بينَ لابَتَي المدينة. قال أبو هريرة: فلو وجَدْتُ الظِّبَاءَ ما بينَ لابَتَيْها ما ذَعَرْتُها. قال: وجعَلَ اثنَيْ عشرَ مِيلاً حول المدينةِ حِمًى. أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج الموطأ والترمذي إلى قوله: «حَرَام»[2].

٦٩٢٥ – (د – جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يُخْبَطُ ولا يُعضَدُ حِمَىٰ رسولِ الله ﷺ، ولكنْ يُهَشُّ هَشًّا رَفِيقًا». أخرجه أبو داود[3].

٦٩٢٦ – (م – سَهْلُ بن حُنيف) رضي الله عنه، قال: أَهْوَىٰ النبيُّ ﷺ بيدِهِ إلى المدينةِ وقال: «إنَّها حَرَمٌ آمِن». أخرجه مسلم[4].

٦٩٢٧ – (عَدِيٌّ بن زيد) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ حمَىٰ كلَّ ناحيةٍ من المدينةِ بَرِيدًا بَرِيدًا، لا يُخْبَطُ شَجَرُه، ولا يُعضَدُ، ولا يُقطَعُ منها إلا ما يَسوقُ بِهِ إنسانٌ بَعِيرَه. أخرجه . . .[5].

---

(١) الموطأ ٢/ ٨٩٠ (١٦٤٧) في الجامع: باب ما جاء في تحريم المدينة، وإسناده صحيح.

(٢) رواه البخاري (فتح ١٨٦٩) في الحج: باب بين لابتي المدينة، و(١٨٧٣) باب حرَم المدينة؛ ومسلم رقم (١٣٧٢) في الحج: باب فضل المدينة؛ والموطأ ٢/ ٨٨٩ (١٦٤٦) في الجامع: باب ما جاء في تحريم المدينة؛ والترمذي رقم (٣٩٢١) في المناقب: باب ما جاء في فضل المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٣٧ (٧١٧٧).

(٣) رواه أبو داود رقم (٢٠٣٩) في المناسك: باب في تحريم المدينة، وإسناده ضعيف، ولكن له شواهد بمعناه، منها حديث عدي بن زيد الذي سيأتي برقم (٦٩٢٧)، فهو حسن.

(٤) رواه مسلم رقم (١٣٧٥) في الحج: باب الترغيب في سكنىٰ المدينة والصبر على لأوائِها؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٨٦ (١٥٥٤٦).

(٥) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه أبو داود، وهو عنده برقم (٢٠٣٦) في المناسك: باب في تحريم المدينة؛ وإسناده ضعيف.

(البَرِيد): المَسَافةُ التي كانَ يَسكُنُها خيلُ البَرِيد، وهي فَرْسَخان، وقيلَ أربعة[1]، والأصلُ فيه: أنَّ البَرِيدَ هو البَغْل، وهي كلمةٌ فارسيَّة، أصلُها: بُرِيدَه دَمْ، أيْ محذوفُ الذنَب، لأنَّ بِغَالَ البريدِ كانتْ محذوفاتِ الأذناب، فعُرِّبَتِ الكلمةُ وخُفِّفَتْ، ثم سُمِّيَ الرسولُ الذي يَركبُه بَرِيدًا؛ والمسافةُ التي تكونُ بين السِّكَّتَيْنِ بَرِيدًا.

الفرع الثاني

في المقام بها، والخروج منها

٦٩٢٨ - (م - أبو سعيد مَوْلَىٰ المَهْرِيّ) رحمه الله أنَّه أصابَهمْ بالمدينةِ جَهْدٌ وشِدَّة، وأنَّه أتَىٰ أبا سعيدٍ [الخُدْرِيَّ رضي الله عنه]، فقال له: إنِّي كثيرُ العِيَال، وقد أصابَتْنا شِدَّة، فأرَدْتُ أنْ أنقُلَ عيالي إلى بعضِ الرِّيف. فقال أبو سعيد: لا تَفعَلْ، ٱلْزَمِ المدينة، فإنَّا خرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ - أظُنُّ أنه قال: حتى قَدِمْنا عُسْفَان - فأَقَمْنا بِها ليالِيَ، فقالَ الناس: واللهِ ما نحنُ هاهنا في شيء، وإنَّ عِيالَنا لَخُلُوف، ما نَأْمَنُ عليهم. فبلَغَ ذٰلكَ النبيَّ ﷺ، فقال: «ما هٰذا الذي بلَغَني من حديثِكُمْ»؟ [ما أدري كيف قال: «والذي أحلِفُ بِهِ» أو «والذي نفسي بيدِه، لقد همَمْتُ» - أو «إنْ شِئْتُمْ» لا أدري أيَّتَهما قال - «لآمُرَنَّ بِناقتي فَتُرْحَل، ثم لا أُحِلُّ لَها عُقْدَةً حتى أقْدَمَ المدينة»، وقال: «اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكة، فجعَلَها حرامًا، وإنِّي حَرَّمتُ المدينةَ حَرامًا ما بَيْنَ مَأْزِمَيْها؛ أنْ لا يُهْرَاقَ فيها دَم، ولا يُحْمَلُ فيها سلاحٌ لِقِتال، ولا تُخْبَطُ فيها شَجَرةٌ إلا لِعَلَف، اللهمَّ بارِكْ لنا في مَدِينتِنا، اللهمَّ بارِكْ لنا في صاعِنا، اللهمَّ بارِكْ لنا في مُدِّنا، اللهمَّ بارِكْ لنا في صاعِنا، [اللهمَّ بارِكْ لنا في مُدِّنا]، اللهمَّ بارِكْ لنا في مدينَتِنا، اللهمَّ اجعَلْ مَعَ البَرَكةِ بركَتَيْن، والذي نفسي بيدِه، ما مِنَ المدينةِ شِعْبٌ ولا نَقْبٌ إلا عليه مَلَكانِ يَحرُسانِها، حتى تَقْدَموا إليها». ثم قال للناس: «ارْتَحِلوا». فارْتَحَلْنا، فأقبَلْنا إلى المدينة، فوالذي نَحْلِفُ به - أو يُحلَفُ به - ما وَضَعْنا رِحَالَنا حين دخَلْنا المدينة،

---

(١) وهو الأشهر، وقال الشاعر في تحديد المسافات القديمة:

إن البريد من الفراسخ أربعٌ ولفرسخٍ فثلاث أميالٍ ضَعوا

حتى أَغَارَ علينا بنو عبد الله بن غَطَفان، وما يَهِيجُهُمْ قبلَ ذلك شيء.

وفي رواية: أنَّه جاءَ إلى أبي سعيدٍ ليالِيَ الحَرَّة، فاستشارَهُ في الجَلاَءِ عن المدينة، وشَكَا إليه أسعارَها وكثرةَ عيالِه، وأخبرَهُ أنْ لا صَبْرَ له على جَهْدِ المدينةِ ولأوائِها، فقالَ له: وَيْحَك، لا آمُرُكَ بذٰلك، إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَصبِرُ أَحَدٌ على لَأوائِها فيموتُ إلاَّ كنتُ لَهُ شَفِيعًا - أو شَهِيدًا - يومَ القيامةِ إذا كانَ مسلِمًا». أخرجه مسلم(١).

(الرِّيف): الخِصْبُ وكَثْرَةُ النبات في الأرض.

(لَخُلُوف) حَيٌّ خُلُوف: قد غابَ رجالُهُ عنه، وأقامَ النساءُ والأطفال.

(مَأْزِمَيْها): كلُّ طريقٍ بين جبلَيْن: مَأْزِم، ومنه سُمِّيَ الموضِعُ الذي بين المَشْعَرِ الحرامِ وبينَ عرَفَة: مأزِمَيْن.

(النَّقْب): المَضِيقُ بين الجبَلَيْن، والجمع: النُّقوب، والأنقاب، والنِّقَاب.

(يَهِيجُهُمْ) هاجَهُمُ العدوُّ يَهِيجُهمْ: أيْ حَرَّكَهم، وأخافَهم، وأزعَجَهم.

(ولأَوائها) اللأْواء: الشِّدَّة والأمرُ العظيمُ الذي يَشُقُّ على الإنسان، من ضيقِ عيشٍ أو قَحْط، أو خَوف، أو نحو ذلك.

٦٩٢٩ - (م ط ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال يُحَنِّسُ مَوْلىٰ مُصعَبِ ابنِ الزُّبير: إنَّه كان جالسًا عند عبد الله بن عمرَ في الفتنة، فأتَتْهُ مولاةٌ له تُسلِّمُ عليه، فقالت: إنِّي أردتُ الخروجَ يا أبا عبد الرحمٰن، اشتدَّ علينا الزمان. فقال لَها عبدُ الله: اُقْعُدي لَكَاعِ، فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يَصبِرُ على لَأوائِها وشِدَّتِها أَحَدٌ إلا كنتُ له شهيدًا - أو شفيعًا - يومَ القيامة». يعني المدينة.

وفي روايةٍ عن نافع، عن ابن عمر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صَبرَ على لأوائِها [وشِدَّتِها] - يعني المدينة - كنتُ له شفيعًا - أو شَهيدًا - يومَ القيامة». أخرجه مسلم.

وأخرج الموطأ الثانية، وأخرج الترمذي نحوَ الأولىٰ، وفيه: قالتْ: إنِّي أُرِيدُ [أنْ]

---

(١) رواه مسلم رقم (١٣٧٤) في الحج: باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها.

أخرُجَ إلى العراق. قال: فهَلاَّ إلى الشام أَرْضِ المَنْشَرِ؟ واصْبِري لَكَاعِ[(١)].

(لَكَاعِ): رجلٌ لُكَعٌ، وامرأةٌ لَكَاعٌ: إذا كانا لَئِيمَيْن؛ وقيل: هو وَصفٌ بالحُمْق؛ وقيل: العبدُ عندَ العرب: لُكَع، والأَمَةُ لَكَاع.

(أرضُ المَنْشَر): الموضعُ الذي يَنشرُ اللهُ الموتىٰ فيه يومَ القيامة، أيْ: يُحْيِيهِمْ ويُخرِجُهم من القبورِ للعرضِ والحساب، وذٰلك الموضع هو بالأرض المقدَّسة، وهي من الشام.

٦٩٣٠ - (م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَصبِرُ على لأَوَاءِ المدينةِ وشِدَّتِها أَحَدٌ مِنْ أُمَّتي إلا كنتُ لَهُ شَفِيعًا يومَ القيامةِ أو شَهِيدًا». أخرجه مسلم والترمذي[(٢)].

٦٩٣١ - (م - سعد [بن أبي وقَّاص]) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنِّي أُحَرِّمُ ما بين لابَتَيِ المدينة، أنْ يُقطَعَ عِضَاهُها، أو يُقتَلَ صيدُها». وقال: «المدينةُ خيرٌ لهمْ لو كانوا يعلمون، لا يَدَعُها أَحَدٌ رغبةً عنها إلا أَبْدَلَ اللهُ فيها مَنْ هو خيرٌ منه، ولا يَثْبُتُ أحَدٌ على لأوائِها وجَهْدِها إلا كنتُ لَهُ شَفِيعًا أو شَهِيدًا يومَ القيامة».

زادَ في رواية: «ولا يُرِيدُ أَحَدٌ أهلَ المدينةِ بِسُوءٍ إلا أَذابَهُ اللهُ في النارِ ذَوْبَ الرَّصَاص، أو ذَوْبَ المِلْحِ في الماء». أخرجه مسلم[(٣)].

٦٩٣٢ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «سيأتي على الناسِ زمانٌ يَدْعو الرجلُ قَرِيبَهُ وابنَ عَمِّه: هَلُمَّ إلى الرَّخَاء، هَلُمَّ إلى الرَّخَاء، والمدينةُ

---

(١) رواه مسلم رقم (١٣٧٧) في الحج: باب الترغيب في سكنىٰ المدينة والصبر على لأوائها؛ والموطأ ٢/ ٨٨٥ و٨٨٦ (١٦٣٨) في الجامع: باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها؛ والترمذي رقم (٣٩١٨) في المناقب: باب في فضل المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١١٩ (٥٩٦٥).

(٢) رواه مسلم رقم (١٣٧٨) في الحج: باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها؛ والترمذي رقم (٣٩٢٤) في المناقب: باب ما جاء في فضل المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨ (٧٨٠٥).

(٣) رواه مسلم رقم (١٣٦٣) في الحج: باب فضل المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٨١ (١٥٧٧).

خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيدِه، لا يَخرجُ منهم أحَدٌ رغبةً عنها إلا أَخْلَفَ اللهُ فيها خيرًا منه، ألا وإنَّ المدينةَ كالكِيرِ يُخرِجُ الخُبْثَ، لا تَقومُ الساعةُ حتى تَنْفي المدينةُ شِرارَها، كما يَنْفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد». أخرجه مسلم(١).

٦٩٣٣ - (ط - عروة بن الزُّبير) رحمه الله ورضي عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَخرجُ أَحَدٌ من المدينةِ رغبةً عنها إلا أَبْدَلَها اللهُ خيرًا منه». أخرجه الموطأ(٢).

٦٩٣٤ - (خ م ط - سفيان بن أبي زُهير) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «تُفتَحُ اليمَن، فيأتي قومٌ يَبُسُّونَ، فيتَحمَّلونَ بأهلِيهمْ ومَنْ أطاعَهُم، والمدينةُ خيرٌ لَهمْ لو كانوا يعلمون، وتُفتَحُ الشام، فيأتي قومٌ يَبُسُّون، فيتَحمَّلونَ بأهلِيهِمْ ومَنْ أطاعَهُمْ، والمدينةُ خيرٌ لهمْ لو كانوا يعلمون، وتُفتَحُ العراق، فيأتي قومٌ يَبُسُّون، فيتَحمَّلونَ بأهلِيهمْ ومَنْ أطاعَهم، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون».

أخرجه البخاري ومسلم والموطأ؛ ولمسلم نحوها، وهٰذه أتَمُّ(٣).

(يَبُسُّونَ) تَقولُ: بَسَسْتُ الإبِلَ وأَبْسَسْتُها: إذا سُقْتَها وزَجَرْتَها في السَّير؛ المعنىٰ: أنَّهمْ يَسوقونَ بَهائمَهمْ سائِرِينَ عن المدينةِ إلى غيرِها، والأصلُ فيه، أنَّ (بَسْ بَسْ) زَجْرٌ للإبِل.

٦٩٣٥ - (خ م ط ت س - جابر) رضي الله عنه، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، فبايَعَهُ على الإسلام، فجاءَ من الغَدِ مَحْمومًا.

وفي روايةٍ: فأصابَ الأعرابيَّ وَعَكٌ بالمدينة، فقال: أَقِلْني بَيْعَتي، فأَبَىٰ، ثم جاءَهُ فقال: أَقِلْني بيعَتي، فأَبَىٰ، فخرَجَ الأعرابيُّ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّما المدينةُ

---

(١) رواه مسلم رقم (١٣٨١) في الحج: باب المدينة تنفي شرارها؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٣٩ (٩٣٧٨).

(٢) أخرجه الموطأ مرسلاً ٢/ ٨٨٧ (١٦٤١) في الجامع: باب ما جاء في سُكنىٰ المدينة والخروج منها، وهو حديث صحيح بطرقه.

(٣) رواه البخاري (فتح ١٨٧٥) في فضائل المدينة: باب من رغب عن المدينة؛ ومسلم رقم (١٣٨٨) في الحج: باب الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار؛ والموطأ ٢/ ٨٨٧ و٨٨٨ (١٦٤٢) في الجامع: باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها.

كالكِير، تَنْفي خَبَثهَا، ويَنْصَعُ طَيِّبُها». أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والترمذي والنسائي؛ ولم يذكرِ النسائي وَعكَه[1].

(الوَعْكُ): الألَمُ، وقيل: هو أَلَمُ الحُمَّىٰ.

(أَقِلْني) الإقَالَةُ في البيعِ معروفَة: وهي نَقْضُ البيعِ المُنعَقِد، والمراد بِهِ هاهنا: أنْقُضُ العَهْدَ الذي بيننا من الإسلام، حتى أرجِعَ عنكَ إلى وطَني، وذٰلكَ لِمَا نالَهُ مِنَ المَرَضِ بالمدينة.

(ويَنْصَع) الناصِعُ: الخالِصُ، و المُرادُ به: ويَظْهَرُ طَيِّبُها، هٰكذا هي الروايةُ بالصاد المهملة والنون، وقد شرَحَه أهلُ الغريب كذلك، فلم يبقَ للتصحيف معَ الشرحِ وَجْهٌ؛ ورأيتُ الزَّمَخْشَرِيَّ -رحمه الله- قد ذكرَهُ في «الفائق»: «ويبضع طيبها» بالباء والضاد المعجمة، قال: ومعناه: من البضاعة، يقال: أبضَعْتُه بِضَاعةً: إذا دفَعْتَها إليه لِيتَّجِرَ لكَ فيها؛ أرادَ أنَّ المدينةَ تُعطِي طَيِّبَها بضاعةً لِساكنِها؛ ولعلَّه قد رواها هو كذٰلك، فشرح ما رواه.

٦٩٣٦ - (خ م ط - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُمِرْتُ بقريةٍ تَأْكُلُ القُرَىٰ، يقولونَ: يَثْرِب، وهي المدينة، تَنْفي الناسَ كما يَنْفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد». أخرجه البخاري ومسلم والموطأ[2].

(أُمِرْتُ بقريةٍ تَأْكُلُ القُرَىٰ) أرادَ أنَّ اللهَ يَنصُرُ الإسلامَ بأهلِ المدينة، وهمُ الأنصار،

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٨٨٣) في فضائل المدينة: باب المدينة تنفي الخبث، و(٧٢٠٩) في الأحكام: باب بيعة الأعراب، و(٧٢١١) باب من بايع ثم استقال البيعة، و(٧٢١٦) باب من نكث بيعته، و(٧٣٢٢) في الاعتصام: باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم؛ ومسلم رقم (١٣٨٣) في الحج: باب المدينة تنفي شرارها؛ والموطأ ٢/ ٨٨٦ (١٦٣٩) في الجامع: باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها؛ والترمذي رقم (٣٩٢٠) في المناقب: باب ما جاء في فضل المدينة؛ والنسائي ٧/ ١٥١ (٤١٨٥) في البيعة: باب استقالة البيعة؛ وأخرجه أيضًا أحمد في المسند ٣/ ٣٠٦ (١٣٨٧٢).

(٢) رواه البخاري (فتح ١٨٧١) في فضائل المدينة: باب فضل المدينة وأنها تنفي الناس؛ ومسلم رقم (١٣٨٢) في الحج: باب المدينة تنفي شرارها؛ والموطأ ١/ ٨٨٦ (١٦٤٠) في الجامع: باب سكنى المدينة والخروج منها؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٣٧ (٧١٩١).

ويُفتَحُ على أيديهمُ القُرَىٰ، ويُغْنِمُها إيَّاهُمْ فيأكلونَها، وهٰذا من بابِ الاتساع والاختصار، وحذف المضاف؛ التقدير: ويأكُلُ أهلُها أموالَ القُرَىٰ.

(يَثْرِب): اسمُ أرضٍ هي بِها، فغيَّرَها رسولُ الله ﷺ بـ: طَيْبَة، وطابَة، كراهَةَ التثريب، وهو المبالَغَةُ في اللَّوْم، والتَّعْنِيفُ و التَّعْيير، وطَيْبَةُ وطابَةُ من الطِّيب.

٦٩٣٧ - (م - زيد بن ثابت) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّها طَيْبَة - يعني المدينة - وإنَّها تَنْفي الخَبَثَ كما تَنْفي النارُ الفِضَّة». أخرجه مسلم؛[1] وهٰذه الروايةُ لم يَذْكُرْها الحُميديُّ في كتابه.

٦٩٣٨ - (ت - ابن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ استطاعَ أنْ يموتَ بالمدينةِ فَلْيَمُتْ بِها، فإنِّي أشفَعُ لِمَنْ يموتُ بِها». أخرجه الترمذي[2].

٦٩٣٩ - (ط - يحيىٰ بن سعيد) رحمه الله، أنَّ رسولَ الله ﷺ كان جالسًا، وقبرٌ يُحفَرُ في المدينة، فاطَّلَعَ رجلٌ في القبر، فقال: بئسَ مَضْجَعُ المؤمِن. فقال رسولُ الله ﷺ: «بئسَ ما قلتَ». فقال الرجل: إنِّي لم أُرِدْ هٰذا يا رسولَ الله، إنَّما أردتُ القتلَ في سَبيلِ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا مِثْلَ لِلقَتْلِ في سبيلِ الله، ما على الأرضِ بُقْعَةٌ [هي] أَحَبُّ إليَّ أَنْ يكونَ قَبْري بِها منها»، ثلاثَ مرَّاتٍ. أخرجه الموطأ[3].

٦٩٤٠ - (خ ط - حَفْصَةُ بنتُ عمرَ، رضي الله عنهما، وأسلَمُ مَولىٰ عمر) قالا: قال عمر: اللهمَّ ارْزُقْني شهادةً في سَبِيلِك، واجعَلْ مَوْتي في بَلَدِ رسولِك ﷺ[4]

---

(١) رواه مسلم رقم (١٣٨٤) في الحج: باب المدينة تنفي شرارها؛ وسلف برقم (٦٠٦٢).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٩١٧) في المناقب: باب ما جاء في فضل المدينة؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند٢/ ٧٤ (٥٤١٤)؛ وابن ماجه برقم (٣١١٢) في المناسك: باب فضل المدينة؛ وإسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أيوب السختياني، قال: وفي الباب عن سبيعة بنت الحارث الأسلمية.

(٣) الموطأ ٢/ ٤٦٢ (١٠٠٥) مرسلاً، في الجهاد: باب الشهداء في سبيل الله، وإسناده منقطع، قال ابن عبد البر: هذا الحديث لا أحفظه مسندًا، ولكن معناهُ موجود من رواية مالك وغيره.

(٤) رواه البخاري (فتح ١٨٩٠) في فضائل المدينة: باب كراهية النبي ﷺ أن تعرَىٰ المدينة؛ ورواه الموطأ مرسلاً ٢/ ٤٦٢ (١٠٠٦) في الجهاد: باب ما تكون فيه الشهادة، وهو موصول عند البخاري، وسلف برقم (٢٣٧٧).

وفي روايةٍ عن حفصة، فقلتُ: أنَّىٰ يكونُ هٰذا؟ قال: يأْتيني بهِ اللهُ إذا شاء. أخرجه البخاري والموطأ[1].

الفرع الثالث

في دُعاءِ النبيِّ ﷺ لَها

٦٩٤١ - (خ م ط - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: لمَّا قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وُعِكَ أبو بكرٍ وبِلَالٌ، قالتْ: فدخَلْتُ عليهما، فقلتُ: يا أَبَتِ، كيفَ تَجِدُك؟ ويا بِلال، كيف تَجِدُك؟ قالتْ: فكانَ أبو بكرٍ إذا أَخَذَتْهُ الحُمَّىٰ يقول:

كُلُّ امرِئٍ مُصَبَّحٌ في أَهْلِهِ والموتُ أَدْنَىٰ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكانَ بِلالٌ إذا أُقْلِعَ عنه يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ[2] ويقول:

ألا ليتَ شِعْرِي هل أَبِيتَنَّ ليلةً بِوَادٍ وحَوْلي إِذْخِرٌ وجَلِيلُ؟

وهل أَرِدَنْ يومًا مِيَاهَ مَجِنَّةٍ وهل يَبْدُوَنْ لي شامَةٌ وطَفِيلُ؟

قالتْ عائشة: فجئتُ رسولَ الله ﷺ فأخبَرْتُه، فقال: «اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كَحُبِّنا مكةَ أوْ أشَدّ، اللهمَّ صَحِّحْهَا، وبارِكْ لنا في مُدِّها وصاعِها، وانْقُلْ حُمَّاها فاجْعَلْها بالجُحْفَة».

وفي روايةٍ نحوه، وزادَ بعدَ بَيْتَيْ بِلالٍ من قوله: اللهمَّ الْعَنْ شَيْبَةَ بنَ رَبِيعةَ وعُتْبَةَ ابنَ ربيعة، وأُمَيَّةَ بنَ خَلَف، كما أخرجونا مِنْ أرضِنا إلى أرْضِ الوَبَاء. ثم قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة . . .»، وذكَرَ باقي الدُّعاء. قالتْ: وقَدِمْنا المدينةَ وهي أَوْبَأُ أرضِ الله، قالتْ: وكانَ بُطْحَانُ يَجْرِي نَجْلاً. تَعْني ماءً آجِنًا. أخرجه

---

(١) رواه البخاري تعليقًا بعد الحديث السابق؛ قال الحافظ في الفتح ١٠١/٤: وصله الإسماعيلي عن إبراهيم بن هاشم، عن أمية بن بسطام، عن يزيد بن زريع، به.

(٢) أيْ: صَوتَه.

البخاري ومسلم والموطأ[1].

وأخرج الموطأ عَقِيبَ هٰذا الحديث، عن يحيىٰ بنِ سعيد، أنَّ عائشةَ قالتْ: وكانَ عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ يقول:

قد رأيتُ الموتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ   إنَّ الجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ[2]

(الجَلِيل): الثُّمَام، وهو مِنْ نَبْتِ البادِيَة.

(مَجِنَّة): مَوْضِعٌ معروفٌ بينه وبينَ مكة ستةُ أميال، وكان للعرَبِ فيه سُوق.

(شَامَةٌ وطَفِيل): جبَلَانِ بأرضِ مكة، وما والاها، وقال بعضُ العلماء: هما عَيْنانِ لا جَبَلَان.

(النَّجْل): الماءُ القليل الذي يَنِزُّ نَزًّا، وهو كالرَّشْح.

(آجِنًا) أَجَنَ الماءُ يَأْجَنُ فهو آجِنٌ: إذا تَغَيَّرَ لونُه، وطَعْمُه، ورِيحُه.

٦٩٤٢ – (ت – علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: خرَجْنا مَعَ رسولِ الله ﷺ، حتى إذا كُنَّا بِحَرَّةِ السُّقْيَا التي كانتْ لِسعدِ بنِ أبي وقَّاص، فقال رسولُ الله ﷺ: «آئْتُوني بِوَضُوء»، فتوضَّأَ ثم قام، فاستقبَلَ القِبْلة، فقال: «اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ كان عبدَكَ وخَلِيلَك، ودَعَا لأهلِ مكةَ بالبَرَكة، وأنا عبدُكَ ورسولُك، أَدْعوكَ لأهلِ المدينةِ أنْ تُبارِكَ لهم في مُدِّهِمْ وصاعِهِمْ مِثْلَيْ ما بارَكْتَ لأهلِ مكة، معَ البرَكةِ برَكَتَيْن». أخرجه الترمذي[3].

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٨٨٩) في فضائل المدينة: باب كراهية النبي ﷺ أنْ تعرىٰ المدينة، و(٣٩٢٦) في فضائل أصحاب النبي ﷺ (المناقب): باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة، و(٥٦٥٤) في المرضى: باب عيادة النساء الرجال، و(٥٦٧٧) باب من دعا برفع الوباء والحمَّىٰ، و(٦٣٧٢) في الدعوات: باب الدعاء برفع الوباء والوجع؛ ومسلم رقم (١٣٧٦) في الحج: باب الترغيب في سكنىٰ المدينة والصبر على لأوائها؛ والموطأ ٢/ ٨٩٠ و٨٩١ (١٦٤٨) في الجامع: باب ماجاء في وباء المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٦٥ (٢٣٨٣٩).

(٢) رواه الموطأ ٢/ ٨٩١ بعد الحديث رقم (١٦٤٨) في الجامع: باب ماجاء في وباء المدينة؛ وإسناده منقطع؛ يحيى بن سعيد لم يدرك عائشة.

(٣) رواه الترمذي رقم(٣٩١٤) في المناقب: باب ماجاء في فضل المدينة؛ وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح؛ وهو كما قال، وفي الباب عن عائشة، وعبد الله بن زيد، وأبي هريرة.

٦٩٤٣ - (خ م ط - أنس) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهمَّ اجْعَلْ بالمدينةِ ضِعْفَيْ ما جَعلتَ بمكةَ من البَرَكة».

وفي رواية: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهمَّ بارِكْ لَهُمْ في مِكْيَالِهِمْ، وبارِكْ لهمْ في صاعِهِمْ، وبارِكْ لهمْ في مُدِّهِمْ». أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج الموطأ الثانية[1].

٦٩٤٤ - (خ م - سعد وأبوهريرة) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اللهمَّ بارِكْ لأهلِ المدينةِ في مُدِّهمْ ...»، وساقَ الحديث، وفيه: «مَنْ أَرادَ أهلَها بِسُوءٍ أَذابَهُ الله كما يَذوبُ المِلْحُ في الماء». أخرجه مسلم هٰكذا، قال: . . . وساقَ الحديث.

وأخرج البخاري ومسلم عن سعد، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يَكِيدُ أهلَ المدينةِ أَحَدٌ إلا انْمَاعَ كما يَنْمَاعُ المِلْحُ في الماء».

وقد تقدَّمَ في الفرع الثاني عن سعدٍ نَحْوُ هٰذا في آخِرِ حديث[2].

ولِمسلم عن سعد: «مَنْ أرادَ أهلَ المدينةِ بِسُوءٍ أذابَهُ اللهُ كما يَذوبُ المِلْحُ في الماء». وفي أُخرىٰ: «بِدَهْمٍ أو بِسُوءٍ»[3].

(لا يَكِيد) الكَيْد المَكْرُ والاحْتِيَال.

(انْمَاعَ) الشيءُ: إذا ذابَ وتفرَّقَتْ أجزاؤه.

(الدَّهْم): الجماعةُ من الناس، وأمْرٌ دَهْمٌ، أيْ: عَظِيم، كأنَّه قد دَهَم، أيْ: جاءَ بغتَةً، وهو من الدُّهْمَة، وهي السَّوَاد.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢١٣٠) في البيوع: باب بركة صاع النبي ﷺ ومُدّه، و(٦٧١٤) في الأيمان والنذور: باب صاع المدينة ومُدّ النبي ﷺ وبركته، و(٧٣٣١ و٧٣٣٣) في الاعتصام: باب ما ذكر النبي ﷺ وحضّ على اتفاق أهل العلم؛ ومسلم رقم (١٣٦٨) في الحج: باب فضل المدينة؛ والموطأ ٢/ ٨٨٤ و٨٨٥ (١٦٣٦) في الجامع: باب الدعاء للمدينة وأهلها.

(٢) الحديث رقم (٦٩٣١).

(٣) رواه البخاري (فتح ١٨٧٧) في فضائل المدينة (الحج): باب إثم من كاد لأهل المدينة عن عائشة، عن سعد؛ ومسلم رقم (١٣٨٦ و١٣٨٧) في الحج: باب من أرادَ أهل المدينة بسوء أذابه الله عن أبي هريرة وسعد؛ وابن ماجه رقم (٣١١٤) في المناسك: باب فضل المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٨٠ (١٥٦١).

٦٩٤٥ - (م ط ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: كان الناسُ إذا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جاؤوا بِهِ إلى النبيِّ ﷺ، فإذا أخَذَهُ رسولُ الله ﷺ قال: «اللهمَّ بارِكْ لَنا في ثَمَرِنا، وبارِكْ لنا في مدينتِنا، وبارِكْ لنا في صاعِنا، وبارِكْ لنا في مُدِّنا، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ عبدُكَ وخَلِيلُك ونَبِيُّك، وإنِّي عبدُكَ ونبيُّكَ، وإنَّه دَعَاكَ لِمكة، وإنِّي أدعوكَ للمدينةِ بِمثلِ ما دَعَاكَ لِمكةَ ومِثلِهِ معَه». قال: ثم يَدْعو أصغَرَ وليدٍ له، فيُعطيه ذلك الثمر.

وفي رواية: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يُؤتَىٰ بأوَّلِ الثَّمَرِ فيقول: «اللهمَّ بارِكْ لنا في مدينتِنا، وفي ثِمَارِنا، وفي مُدِّنا، وفي صاعِنا، برَكةً معَ بَرَكة». ثم يُعطيهِ أصغرَ مَنْ يَحْضُرُ من الوِلْدان. أخرجه مسلم.

وأخرج الموطأ والترمذي الرواية الأولىٰ[1].

٦٩٤٦ - (م - أبو سعيد) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهمَّ بارِكْ لنا في مُدِّنا وصاعِنا، واجعَلْ معَ البَرَكةِ برَكَتَيْن». أخرجه مسلم[2].

الفرع الرابع

في حفظِها وحِرَاستِها

٦٩٤٧ - (خ م ط - أبو هريرة)رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «على أَنْقابِ المدينةِ ملائكةٌ لا يدخُلُها الطاعون، ولا الدَّجَّال». أخرجه البخاري ومسلم.

ولمُسلِم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يأتي المَسِيحُ من قِبَلِ المشرِق، وهِمَّتُه المدينة، حتى ينزِلَ دُبُرَ أُحُد، ثم تصرِفُ الملائكةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشام، وهناكَ يَهْلِك». وأخرج الموطأ الأولىٰ.

---

(١) رواه مسلم رقم (١٣٧٣) في الحج: باب فضل المدينة؛ والموطأ ٢/ ٨٨٥ (١٣٦٧) في الجامع: باب الدعاء للمدينةِ وأهلِها؛ والترمذي رقم (٣٤٥٤) في الدعوات: باب رقم (٥٥).

(٢) رواه مسلم رقم (١٣٧٤) في الحج: باب الترغيب في سكنى المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٧ (١١٠٤٠).

وقد أخرج الترمذي رواية مسلم في جملة حديثٍ يَرِد[١].

٦٩٤٨ - (خ - أبو بَكْرَة) رضي الله عنه، قال: لا يَدخُل المدينةَ رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّال، لَها يومئذٍ سبعةُ أبواب، على كلِّ بابٍ مَلَكان. أخرجه البخاري[٢].

٦٩٤٩ - (خ م - أنس) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ليس مِنْ بَلَدٍ إلا سَيطَؤهُ الدَّجَّال، إلا مَكةَ والمدينة، ليس نَقْبٌ مِنْ نِقَابِها إلا عليهِ الملائكةُ صافِّينَ، يَحْرُسونَها، فيَنزِلُ السَّبَخَة، ثم تَرْجُفُ المدينةُ بأهلِها ثلاثَ رَجَفات، فيخرُجُ إليه كلُّ كافرٍ ومُنَافِق».

وفي روايةٍ نحوه، وقال: «فيَأْتي سَبَخَةَ الجُرْف»، وقال: «فيخرجُ إليه كُلُّ مُنافِقٍ ومُنَافِقَة». أخرجه البخاري ومسلم[٣].

٦٩٥٠ - (خ ت - أنس) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «المدينةُ يأْتِيها الدجَّالُ، فيَجِدُ الملائكةَ يَحرُسونَها، فلا يَقْرَبُها الدجَّالُ ولا الطاعُونُ إنْ شاءَ الله». أخرجه البخاري والترمذي[٤].

وهذا الحديث أخرجه الحُميدي في أفرادِ البخاري[٥] من «مسند أنس». وأخرج الذي قبله في المتَّفَقِ عليه، وهما بمعنًى، وحيث أفرَدَهُ اتَّبَعْناه، ونبَّهْنا عليه.

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٨٨٠) في فضائل المدينة: باب لا يدخل الدجال المدينة، و(٥٧٣١) في الطب: باب ما يذكر في الطاعون، و(٧١٣٣) في الفتن: باب لا يدخل الدجال المدينة؛ رواه مسلم رقم (١٣٧٩ و١٣٨٠) في الحج: باب صيانة المدينة من دخول الطاعون والدجال إليها؛ والموطأ ٢/ ٨٩٢ (١٦٤٩) في الجامع: باب ما جاء في وباء المدينة؛ والترمذي رقم (٢٢٤٢) في الفتن: باب ما جاء في الدجّال لا يدخل المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٣٧ (٧١٩٣)؛ وانظر الحديث رقم (٦٩٨٤).

(٢) رواه البخاري (فتح ١٨٧٩) في فضائل المدينة: باب لا يدخل الدجّال المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٤٣ (١٩٩٢٨).

(٣) رواه البخاري (فتح ١٨٨١) في فضائل المدينة: باب لا يدخل الدجّال المدينة؛ ومسلم رقم (٢٩٤٣) في الفتن: باب قصة الجسّاسة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٩١ (١٢٥٧٤).

(٤) رواه البخاري (فتح ٧١٣٤) في الفتن: باب لا يدخل الدجّال المدينة، و(٧٤٧٣) في التوحيد: باب في المشيئة والإرادة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله؛ والترمذي رقم (٢٢٤٢) في الفتن: باب ما جاء في الدجّال لا يدخل المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٢٣ (١١٨٣٥).

(٥) الجمع بين الصحيحين ٢/ ٦١٨ (٢٠٣٧).

الفرع الخامس

في مسجد المدينة

وقد تقدَّمَ في (الفصل الأول) من الأَحاديث ما يَشْتَمِلُ على فَضْلِه حيثُ كان مشتركًا بين المسجدِ الحرام وبينه، وحيثُ ذكَرْناها هنالك لم نُعِدْها[(١)]. ونذكُرُ هاهنا ما هو مُختصٌّ بمسجِدِ المدينة.

٦٩٥١ - (خ م ط س - عبد الله بن زيد المازني) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما بَيْنَ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجنَّة». أخرجه البخاري ومسلم والنسائي والموطأ[(٢)].

٦٩٥٢ - (ت - علي وأبو هريرة) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما بينَ بَيْتي ومِنْبَرِي رَوْضةٌ مِنْ رِياضِ الجنَّة». أخرجه الترمذي عنهما[(٣)]، وأخرجه مرَّةً أُخرىٰ عن أبي هريرة.

٦٩٥٣ - (ط خ م - أبو هريرة أو أبو سعيد) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ما بَيْنَ بَيْتي ومِنبَرِي رَوضةٌ من رِياضِ الجنَّة، ومِنْبري على حَوْضي». أخرجه الموطأ هٰكذا عن أبي هريرة أو أبي سعيد[(٤)].

وأخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرةَ بغيرِ شَكٍّ[(٥)].

---

(١) انظر الأحاديث (٦٨٩٤-٦٨٩٨).

(٢) رواه البخاري (فتح ١١٩٥) في التطوع: باب فضل ما بين القبر والمنبر؛ ومسلم رقم (١٣٩٠) في الحج: باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة؛ والموطأ ١/ ١٩٧ (٤٦٣) في القبلة (النداء للصلاة): باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ؛ والنسائي ٢/ ٣٥ (٦٩٥) في المساجد: باب فضل مسجد النبيّ ﷺ؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٩ (١٥٩٩٨).

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٩١٥) في المناقب: باب ما جاء في فضل المدينة، وهو حديث صحيح، وحديث أبي هريرة في الصحيحين كما في الذي بعده.

(٤) رواه الموطأ ١/ ١٩٧ (٤٦٢) في القبلة: باب ما جاء في مسجد النبي ﷺ؛ وهذا الحديث سقط من المطبوع.

(٥) رواه البخاري (فتح ١١٩٦) في التطوع (الجمعة): باب فضل ما بين القبر والمنبر؛ و(١٨٨٨) في فضائل المدينة (الحج): باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة، و(٦٥٨٨) في الرقاق: =

٦٩٥٤ - (س - أُم سَلَمة) رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ قَوَائِمَ مِنْبَرِي هٰذا رَوَاتِبُ في الجنَّة». أخرجه النسائي[1].

(رَوَاتِب): جمعُ راتِب، وهو الشيءُ الثابِتُ المُقِيم؛ رَتَبَ في المَكان: إذا قامَ فيه وثبَت.

٦٩٥٥ - (م ت س - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ في بيتِ بعضِ نسائه، فقلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ: المسجِدَيْنِ الذي أُسِّسَ على التَّقْوَىٰ؟ قال: فأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ، فضَرَبَ بِهِ الأرضَ، ثم قال: «هو مَسجِدُكمْ هٰذا»، لِمَسْجِدِ المدينة. أخرجه مسلم.

وفي روايةِ الترمذي والنسائي قال: تَمَارَىٰ رجلانِ في المسجدِ الذي أُسِّسَ على التَّقوىٰ مِنْ أوَّلِ يوم، فقال رجلٌ: هو مسجدُ قُبَاء. وقال الآخَرُ: هو مسجِدُ رسولِ الله ﷺ. فقال رسولُ الله ﷺ: «هو مَسْجِدِي هٰذا».

قال الترمذي: وقد رُوِيَ هٰذا عن أبي سعيدٍ في غيرِ هٰذا الوَجْه[2].

(تَمَارَىٰ) المُمَارَاةُ: الجِدَالُ والخِصَام.

الفرع السادس

في عِمَارَتِها وخَرَابِها

٦٩٥٦ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تَبْلُغُ

= باب في الحوض، و(٧٣٣٥) في الاعتصام: باب ما ذكر النبي ﷺ وحضّ على اتفاق أهل العلم؛ ومسلم رقم (١٣٩١) في الحج: باب ما بين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة.

(١) رواه النسائي ٢/٣٦ (٦٩٦) في المساجد: باب فضل مسجد النبي ﷺ والصلاة فيه؛ وهو حديث صحيح.

(٢) رواه مسلم رقم (١٣٩٨) في الحج: باب بيان أنَّ المسجد الذي أُسِّس على التقوىٰ هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة؛ والترمذي رقم (٣٠٩٩) في التفسير: باب ومن سورة التوبة؛ والنسائي ٢/٣٦ (٦٩٧) في المساجد: باب ذكر المسجد الذي أُسس على التقوى؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/٨ (١٠٦٦٢).

المساكِنُ إهَابَ» – أوْ يِهَابَ[١] – قال زهير: قلتُ لِسُهَيْل: فكم ذُلكَ منَ المدينة؟ قال: كذا وكذا ميلاً. أخرجه مسلم[٢].

٦٩٥٧ – (ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «آخِرُ قريةٍ مِنْ قُرىٰ الإسلامِ خَرَابًا المدينة». أخرجه الترمذي[٣].

٦٩٥٨ – (خ م ط – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَتْرُكونَ المدينةَ على خيرِ ماكانتْ، لا يَغْشَاها إلا العَوَافي». – يُريدُ عَوَافِيَ السِّبَاعِ و الطَّيْر – «فآخِرُ مَنْ يُحشَرُ راعِيانِ مِنْ مُزَيْنَة يُريدانِ المدينة، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهما، فيَجِدَانِها مُلِئَتْ وُحوشًا، حتى إذا بلَغَا ثَنِيَّةَ الوَدَاع، خَرَّا على وُجوهِهِما».

وفي رواية: «لَيَتْرُكَنَّها أهلُها على خيرِ ماكانتْ مُذَلَّلَةً لِلعَوَافي»، يعني: السِّبَاعَ والطير. أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية الموطأ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لَتَتْرُكُنَّ المدينةَ على أحسَنِ ما كانتْ، حتى يدخُلَ الكلبُ أو الذئبُ، فيُغَذِّي على بعضِ سَوَارِي المسجد، أو على المِنْبَر»، فقالوا: يارسولَ الله، فَلِمَنْ تكونُ الثِّمَارُ ذُلك الزمان؟ فقال: «لِلعَوَافي، الطَّيْرِ والسِّبَاع»[٤].

(العَوَافي): جمعُ عافِيَة، والعافيةُ: كلُّ طالِب، سواءً كانَ من السِّبَاعِ أو الطَّيْرِ أو الدوَابِّ، أو الناس، إلا أنه قد كَثُرَ استعمالُه، وغلَبَ على السِّبَاعِ والطَّيْر.

(يَنْعِقَان) نَعَقَ الراعي بالغَنَم: إذا دَعَاها لِتعودَ إليه.

(مُذَلَّلَة) بَلْدَةٌ مُذَلَّلَة، وأرضٌ مُذَلَّلة، وناقةٌ مُذَلَّلَة: أيْ مُتَمَكَّنٌ مِنها، غيرُ مَحْمِيَّةٍ

---

(١) إهاب أو يَهَاب: اسم موضع بقرب المدينة على أميالٍ منها.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٩٠٣) في الفتن: باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٩١٩) في المناقب: باب ما جاء في فضل المدينة من حديث جنادة بن سلم، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن أبي هريرة، وإسناده ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث جنادة عن هشام.

(٤) رواه البخاري (فتح ١٨٧٤) في فضائل المدينة (الحج): باب من رغب عن المدينة؛ ومسلم رقم (١٣٨٩) في الحج: باب في المدينة حين يتركها أهلها؛ والموطأ ٢/٨٨٨ (١٦٤٣) في الجامع: باب ما جاء في سكنى المدينة والخروج منها؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٣٤ (٧١٥٣).

ولا مُمْتَنِعَة؛ والمُرادُ أنَّ المدينةَ تكونُ يومئذٍ مُخَلَّاةً تَنْتابُها السِّبَاعُ والوُحُوشُ لِخُلُوِّها مِنَ الساكِنِين؛ وقيل: أرادَ مُذَلَّلَةً قُطُوفُها؛ يعني: دانِيَة، مُتَمَكِّنًا منها، أيْ: على أحسَنِ أحوالِها.

(فيُغَذِّي) غَذَّىٰ الكلبُ بِبَوْلِه تَغْذِيَةً: إذا رَمَاهُ مُتَقَطِّعًا.

الفرع السابع

في أحاديث متفرِّقة

٦٩٥٩ - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الإيمانَ لَيَأْرِزُ إلى المدينةِ، كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها». أخرجه البخاري ومسلم[(١)].

(لَيَأْرِزُ) أَرَزَتِ الحيَّةُ إلى ثَقْبِها، تَأْرِزُ: إذا انضمَّتْ إليه، والتَجأَتْ.

٦٩٦٠ - (م - جابر بن سَمُرَة) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ سَمَّىٰ المدينةَ طَابَة». أخرجه مسلم[(٢)].

٦٩٦١ - (خ ت - أنس [بن مالك]) رضي الله عنه، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فنظَرَ إلى جُدُراتِ المدينة[(٣)]، أَوْضَعَ راحِلَتَه، وإنْ كانَ على دابَّةٍ حَرَّكَها مِنْ حُبِّهَا.

[وفي رواية: دَوْحَاتِ المدينة]. أخرجه البخاري والترمذي[(٤)].

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٨٧٦) في فضائل المدينة (الحج): باب الإيمان يأرز إلى المدينة؛ ومسلم رقم (١٤٧) في الإيمان: باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا وإنه ليأرز بين المسجدين؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٣١١١) في المناسك: باب فضل المدينة؛ وأحمد في المسند ٢/٢٨٦ (٧٧٨٧).

(٢) رواه مسلم رقم(١٣٨٥) في الحج: باب المدينة تنفي شرارها؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/٩٧ (٢٠٤١٠).

(٣) وفي رواية عند البخاري «درجات». قال صاحب «المطالع»: جدرات أرجح من درجات ودوحات.

(٤) رواه البخاري (فتح ١٨٨٦) في فضائل المدينة (الحج): باب المدينة تنفي الخبث، و(١٨٠٢) في الحج: باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة؛ والترمذي رقم (٣٤٤١) في الدعوات: باب رقم (٤٤)؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/١٥٩ (١٢٢٠٨).

(أَوْضَعَ) والإيضاعُ في سَيْرِ الإبِل: سُرعَةٌ معَ سُهولة، وضَعَتْ هي، وأَوْضَعَها راكِبُها.

(دَوْحَات): جمع دوحة، وهي الشجرة العظيمة.

(الرَّاحِلَة): البعير القوي على الأسفار والأحمال.

٦٩٦٢ - (سعد بن أبي وقَّاص) رضي الله عنه، قال: لمَّا رجَعَ رسولُ الله ﷺ منْ تَبُوكَ، تَلَقَّاهُ رجالٌ من المُتَخَلِّفينَ من المؤمنين، فأثَارُوا غُبَارًا، فخَمَّرَ بعضُ مَنْ كانَ معَ النبيِّ ﷺ أنْفَه، فأزالَ رسولُ الله ﷺ اللِّثَامَ عن وَجْهِهِ وقال: «والذي نفسي بيده، إنَّ في غُبَارِها شِفَاءً مِنْ كلِّ داء». قال: وأُرَاهُ ذَكَر: «ومِنَ الجُذَامِ والبَرَص». أخرجه رزين.

٦٩٦٣ - (ط - عبد الرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق)، رحمه الله أنَّ أَسلَمَ مَوْلَىٰ عمرَ بنِ الخطابِ، رضي الله عنه، أخبرَه، أنَّهُ زارَ عبدَ اللهِ بنَ عيَّاشٍ المَخْزوميَّ، فرَأَىٰ عندَهُ نَبِيذًا وهو بطريقِ مكة، فقال له أَسْلَمُ: إنَّ هٰذا لَشَرابٌ يُحِبُّه عمرُ بنُ الخطاب. فحَمَلَ عبدُ اللهِ بنُ عياشٍ قَدَحًا عَظِيمًا، فجاءَ بِهِ إلى عمرَ بنِ الخطاب، فوضَعَهُ في يدِه، فقَرَّبَهُ عمرُ إلى فيه، ثم رفعَ رأسَه، فقال عمر: إنَّ هٰذا لَشَرابٌ طَيِّب. فشَرِبَ منه، ثم ناوَلَهُ رجلاً عن يَمِينِه، فلمَّا أَدْبَرَ عبدُ اللهِ بنُ عياشٍ ناداهُ عمرُ بنُ الخطابِ فقال: أنتَ القائل: لَمكَّةُ خيرٌ مِنَ المدينة؟ [قال عبدُ الله]: فقلتُ: هي حَرَمُ اللهِ وأَمْنُه، وفيها بَيْتُه. فقال عمر: لا أَقولُ في حَرَمِ الله ولا في بيتِهِ شيئًا. ثم قال عمر: أنتَ القائل: لَمَكَّةُ خيرٌ من المدينة؟ فقلتُ: هي حَرَمُ اللهِ وأَمْنُه، وفيها بَيْتُه. فقال عمر: لا أقولُ في حَرَمِ اللهِ ولا في بيتِهِ شيئًا. ثم انصَرَف. أخرجه الموطأ[1].

الفرع الثامن
في مسجد قُبَاء

٦٩٦٤ - (خ م س ط د - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: كانَ النبيُّ ﷺ يزورُ قُبَاءَ، أو يَأْتي قُبَاءَ، راكِبًا وماشِيًا. زادَ في رواية: فيُصَلِّي فيه رَكْعتَيْن.

---

(١) رواه الموطأ ٢/ ٨٩٤ (١٦٥٤) في الجامع: باب جامع ماجاء في أمر المدينة؛ وإسناده صحيح.

وفي رواية: أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يَأْتي مسجدَ قُبَاءَ كلَّ سَبْتٍ راكبًا وماشيًا، وكانَ عبدُ الله يَفعَلُه.

وفي رواية: أنَّ ابنَ عمرَ كانَ يَأْتي قُبَاءَ كلَّ سَبتٍ، وكانَ يقول: رأيتُ النبيَّ ﷺ يأتيهِ كلَّ سَبْتٍ.

وفي أُخرىٰ: كانَ يَأْتِيهِ راكِبًا وماشيًا.

قال [عمرُو] بنُ دينار: وكانَ ابنُ عمرَ يَفعَلُه.

أخرج الأولىٰ والزيادةَ البخاري ومسلم، وأخرجَ الثانيةَ البخاري والنسائي، وأخرج الثالثة والرابعة مسلم؛ وأخرج الموطأ الرابعة، وأخرج أبو داود الأولىٰ[1].

وقد تقدَّمَ في صلاة الضُّحَىٰ للبخاري روايةٌ طويلةٌ فلم نُعِدْها.

٦٩٦٥ - (س - سَهْلُ بنُ حُنَيف) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ خرَجَ حتى يَأْتِيَ هٰذا المسجدَ - مسجِدَ قُبَاءَ - فصَلَّىٰ فيه، فإنَّ لَهُ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ». أخرجه النسائي[2].

٦٩٦٦ - (ت - أُسَيْد بن ظُهَيْر) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الصلاةُ في مسجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ». أخرجه الترمذي[3].

---

(١) رواه البخاري (فتح ١١٩٣) في التطوع (الجمعة): باب من أتى مسجد قباء كل سبت، و(١١٩٤) باب إتيان مسجد قباء ماشيًا وراكبًا، و(٧٣٢٦) في الاعتصام: باب ما ذكر النبي ﷺ وحضَّ على اتِّفاق أهل العلم؛ ومسلم رقم (١٣٩٩) في الحج: باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه؛ والموطأ ١/١٦٧ (٤٠٢) في الصلاة في السفر: باب العمل في جامع الصلاة؛ والنسائي ٢/٣٧ (٦٩٨) في المساجد: باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه؛ وأبو داود رقم (٢٠٤٠) في المناسك: باب في تحريم المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٨٠ (٥٤٩٧).

(٢) رواه النسائي ٢/٣٧ (٦٩٩) في المساجد: باب فضل مسجد قباء والصلاة فيه؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٤١٢) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء؛ ويشهد له الحديث الذي بعده فهو به صحيح.

(٣) رواه الترمذي رقم (٣٢٤) في الصلاة: باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، وفي سنده أبو الأبرد، وهو مجهول، ولكن يشهد له الحديث الذي قبله فهو به حسن، ولذلك قال الترمذي: وفي الباب عن سهل بن حنيف؛ يريد الحديث الذي قبله، قال الحافظ في الفتح ٣/٦٩: ومن =

الفرع التاسع

في جبل أُحُد

٦٩٦٧ - (خ م ط ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أُحُدًا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه».

وفي روايةٍ قال: نظرَ رسولُ الله ﷺ إلى أُحُدٍ، فقال: «إنَّ أُحُدًا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي روايةِ الموطأ والترمذي: أنَّ رسولَ الله ﷺ طلَعَ لَهُ أُحُدٌ، فقال: «هٰذا جبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكة، وإنِّي أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَيْها»(١).

٦٩٦٨ - (ط - عُروة بن الزُّبير) رحمه الله، ورضي عن أبيه، أنَّ رسولَ الله ﷺ طلَعَ له أُحُدٌ، فقال: «هٰذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه». أخرجه الموطأ(٢).

٦٨٦٩ - (خ - سَهل بن سعد) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُحُدٌ جبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه». أخرجه البخاري(٣).

= فضائل مسجد قباء ما وراه عمر بن شَبَّة في «أخبار المدينة» بإسناد صحيح، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قال: لأن أصلِّي في مسجد قباء ركعتين أحب إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، ولو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكبادَ الإبل.

(١) رواه البخاري (فتح ٢٨٨٩) في الجهاد: باب الخدمة في الغزو، و(٢٨٩٣) باب من غزا بصبي للخدمة، و(٣٣٦٧) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، و(٤٠٨٣) في المغازي: باب أحد جبل يحبنا ونحبه، و(٥٤٢٥) في الأطعمة: باب الحيس، و(٦٣٦٣) في الدعوات: باب التعوذ من غلبة الرجال، و(٧٣٣٣) في الاعتصام: باب ما ذكر النبي ﷺ وحضّ على اتفاق أهل العلم، ومسلم رقم (١٣٩٣) في الحج: باب أحد جبل يحبنا ونحبه؛ والموطأ ٢/ ٨٨٩ (١٦٤٥) في الجامع: باب ما جاء في تحريم المدينة؛ والترمذي رقم (٣٩٢٢) في المناقب: باب ما جاء في فضل المدينة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ١٤٠ (١٢٠١٣).

(٢) الموطأ ٢/ ٨٩٣ (١٦٥٣) في الجامع: باب جامع ما جاء في أمر المدينة، من حديث هشام بن عروة، عن عروة، وهو مرسل عند جميع رواة مالك؛ أقول: وهو موصول عند غيره كما في الحديث الذي قبله، وهو حديث صحيح.

(٣) أخرجه البخاري تعليقًا بعد الحديث (فتح ١٤٨٢) في الزكاة: باب خرص الثمر؛ وقال الحافظ =

٦٩٧٠ - (خ م - أبو حُميد الساعِدِيّ) رضي الله عنه، قال: خرَجْنا معَ رسولِ الله ﷺ غزوةَ تَبوك وساقَ الحديث، وفيه: ثم أقبَلْنا حتى قَدِمنا وادِيَ القُرَىٰ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنِّي مُسْرِعٌ، فمَنْ شاءَ منكمْ فَلْيُسْرِعْ، ومَنْ شاءَ فَلْيَمْكُثْ». فخرَجْنا حتى أشرَفْنا على المدينة، فقال: «هٰذهِ طابَة، وهٰذا أُحُد، وهو [جبَلٌ] يُحِبُّنا ونُحِبُّه».

أخرجه مسلم[١] هٰكذا، قال: وساقَ الحديث، والحديث بطولِهِ قد أخرجه هو والبخاري، وهو مَذْكورٌ في مَوْضِعِه[٢].

الفرع العاشر

في العَقِيق وذي الحُلَيْفَة

٦٩٧١ - (خ م س - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: إنَّ النبيَّ ﷺ أُتِيَ وهو في مُعَرَّسِهِ مِنْ ذي الحُلَيْفَةِ في بطنِ الوادي، فقيلَ له: إنَّكَ بِبَطْحاءَ مُبارَكة. قال موسى - هو ابنُ عُقْبة - وقد أناخَ بنا سالمٌ في المُنَاخِ من المسجِدِ الذي كان عبدُ الله يُنِيخُ به، يَتَحَرَّىٰ مُعَرَّسَ رسولِ الله ﷺ، وهو أسفَلَ من المسجِدِ الذي بِبَطْنِ الوادي، بينه وبينَ القِبْلة، وسَطًا من ذٰلك. أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج النسائي منه إلى قوله: مباركة.

وله في أُخرىٰ: أنَّ رسولَ الله ﷺ أناخَ بالبَطْحاءِ التي بِذي الحُلَيفَة، وصلَّىٰ بِها[٣].

= في الفتح ٣/٣٤٦: هو موصول في فوائد علي بن خزيمة؛ أقول: وهو موصول أيضًا كما في حديث أنس الذي قبله رقم (٦٩٦٦).

(١) صحيح مسلم رقم (١٣٩٢) في الحج: باب أحد جبل يحبنا ونحبه.

(٢) رواه البخاري (فتح ١٤٨٢) في الزكاة: باب خرص الثمر؛ وسيأتي بطوله برقم (٨٩٤٠).

(٣) رواه البخاري (فتح ١٥٣٦) في الحج: باب قول النبي ﷺ: العقيق وادٍ مبارك، و(٢٣٣٦) في الحرث والمزارعة: باب من أحيا أرضًا مواتًا، و(٧٣٤٥) في الاعتصام: باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم؛ ومسلم رقم (١٣٤٦) في الحج: باب التعريس بذي الحليفة والصلاة بها إذا صدر من الحج أو العمرة؛ والنسائي ٥/ ١٢٦ و١٢٧ (٢٦٦٠) في الحج: باب التعريس بذي الحليفة؛ وسلف برقم (١٧٢٨).

(المُعَرَّس) مَوْضِعُ التعريس، وهو نزولُ المسافرِ آخِرَ الليلِ نَزْلَةً لِلاستِرَاحةِ والنَّوْم.

(التَّحَرِّي): القَصْدُ والاعتِمادُ لِتحقيقِ الغرَضِ المطلوب.

٦٩٧٢ - (**خ د** - **عبد الله بن عباس**) رضي الله عنهما، قال: قال عمرُ بن الخطاب: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو بِوادي العَقِيقِ يقول: «أتاني الليلةَ آتٍ مِنْ رَبِّي، فقال: صَلِّ في هٰذا الوادي المُبارَك، وقُلْ: عُمْرَةٌ في حَجَّة».

وفي رواية: «وقُلْ: عُمْرةٌ وحَجَّة».

وفي أُخرىٰ قال: «عمرةٌ في حجَّة». أخرجه البخاري وأبو داود[1].

٦٩٧٣ - (**د** - **مالك** [بن أنس]) رحمه الله، قال: لا يَنْبَغي لأَحَدٍ أنْ يُجَاوِزَ المُعَرَّس، إذا قَفَلَ راجِعًا إلى المدينة، حتى يُصَلِّيَ فيه ما بَدَا له، لأنَّه بلَغَني أنَّ رسولَ الله ﷺ عرَّسَ بِه.

أخرجه أبو داود وقال: المُعَرَّسُ على ستةِ أميالٍ من المدينة[2].

الفصل الثالث

في فضل أماكنَ مُتعَدِّدةٍ من الأرض

الحِجَاز

٦٩٧٤ - (**ت** - **عمرو بن عَوْف**) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٥٣٤) في الحج: باب قول النبي ﷺ: العقيق واد مبارك، و(٢٣٣٧) في الحرث والمزارعة: باب من أحيا أرضًا مواتًا، و(٧٣٤٣) في الاعتصام: باب ما ذكر النبي ﷺ وحضّ على اتفاق أهل العلم؛ وأبو داود رقم (١٨٠٠) في المناسك: باب في الإقران؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٢٩٧٦) في المناسك: باب التمتع بالعمرة إلى الحج؛ وأحمد في المسند ١/ ٢٤ (١٦٢).

(٢) رواه أبو داود رقم (٢٠٤٥) في المناسك: باب زيارة القبور، بإسنادٍ منقطع، ولكن له شواهد بمعناه كالحديث السالف برقم (٦٩٧١)، فهو حسن.

الدِّينَ لَيَأْرِزُ إلى الحِجَازِ، كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ إلى جُحْرِها، وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ من الحجازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَّةِ مِنْ رأسِ الجَبَلِ، إنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا، وسيَعودُ كما بَدَأَ[1]، فطُوبَىٰ لِلغُرَبَاء، وهمُ الذينَ يُصْلِحونَ ما أفسَدَ الناس [مِنْ بَعْدي] مِنْ سُنَّتي». أخرجه الترمذي[2].

(لَيَعْقِلَنَّ) أيْ: لَيَعْتَصِمُ، ويَلْتَجِئُ، ويَحْتَمي.

(الأُرْوِيَّة): الشاةُ الواحدةُ من شِيَاهِ الجَبَل، وجمعُها: أرْوَىٰ.

(طُوبَىٰ): اسمُ الجنَّة، أيْ: فالجنَّةُ لأولئكَ المسلمين الذين كانوا غرباءَ في أولِ الإسلام، والذينَ يَصِيرونَ غُرَباءَ بين الكُفَّارِ في آخِرِه، لِصَبْرِهِمْ على أَذَىٰ الكفارِ أولاً وآخِرًا، ولُزومِهِمْ دينَ الإسلام.

٦٩٧٥ - (م - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الإسلامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وسيعودُ غريبًا كما بَدَأَ، وهو يَأْرِزُ بين المسجِدَيْنِ كما تَأْرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرِها». أخرجه مسلم[3].

(بَدَأَ الإسلامُ غريبًا) أيْ أنَّه كانَ في أَولِ الأمرِ كالغريبِ الذي لا أَهْلَ له عندَه، لِقِلَّةِ المسلمينَ يومئذ، وسيعودُ كما بَدَأَ، أيْ: يَقِلُّ المسلمونَ في آخِرِ الزمان، فيَصِيرونَ كالغُرَباءِ بين الكفار.

٦٩٧٦ - (ط - عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، كان يقول: لَبَيْتٌ بِرُكْبَةَ[4] أَحَبُّ إليَّ مِنْ عشرةِ أبياتٍ بالشام. قال مالك: يُريدُ لِطولِ الأعمارِ والبَقَاء، ولِشِدَّةِ الوَبَاءِ

---

(١) في نسخ الترمذي المطبوعة: ويرجع غريبًا.

(٢) رواه الترمذي رقم (٢٦٣٠) في الإيمان: باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا؛ وفي سنده كثير بن عبد الله المزني، وهو ضعيف، ولأوله وآخره شواهد.

(٣) رواه مسلم رقم (١٤٦) في الإيمان: باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا.

(٤) رُكْبَة: بضم الراء، وسكون الكاف، وفتح الموحّدة: قال الباجي: هي أرضُ بني عامر، وهي بين مكة والعراق. وقال ابن عبدِ البر: رُكْبَةُ وادٍ من أودِيَةِ الطائف. شرح الزرقاني ٤/٣٠٢.

بالشام[١]. أخرجه الموطأ[٢].

٦٩٧٧ - (م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «غِلَظُ القلوبِ والجَفَاءُ في المَشْرِق، والإيمانُ في أهلِ الحِجَاز». أخرجه مسلم[٣].

جزيرة العرب

٦٩٧٨ - (م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الشيطانَ قد يَئِسَ[٤] أنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ في جزيرةِ العرب، ولَكنْ في التَّحْرِيشِ بَيْنَهمْ». أخرجه مسلم[٥].

(التَّحْرِيش): الإغْرَاءُ وإيقاعُ الفِتَنِ بين الناس، وحَمْلُ بعضِهم على بعضٍ بإيقاعِ الفسادِ بَينهمْ.

٦٩٧٩ - (ط - محمد بن شِهَاب الزُّهْريّ) رحمه الله، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَجتَمِعُ دِينانِ في جزيرة العرب».

قال محمد بن شهاب: فَفَحَصَ عن ذلك عمرُ بن الخطاب، حتى أتاهُ الثَّلَجُ واليَقِينُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَجتمِعُ دِينانِ في جزيرةِ العرب». فأَجْلَىٰ يَهودَ خَيْبَر[٦].

قال مالك: وقد أَجْلَىٰ عمرُ يَهودَ نَجْرانَ وفَدَك؛ فأمَّا يَهودُ خيبرَ فخرجوا منها، ليس لهم من الثمرِ ولا مِنَ الأرضِ شيء، وأمَّا يَهودُ فَدَكَ فكانَ لهم نصفُ الثمَرِ ونصفُ

---

(١) إنما قال عمر رضي الله عنه ذلك حين وقع الوباء بالشام.

(٢) الموطأ ٢/ ٨٩٧ (١٦٥٩) في الجامع: باب ما جاء في الطاعون بلاغًا، وإسناده معضَل.

(٣) رواه مسلم رقم (٥٣) في الإيمان: باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٣٥ (١٤١٨٥).

(٤) في صحيح مسلم: أَيِسَ. وهما بمعنى.

(٥) رواه مسلم رقم (٢٨١٢) في صفات المنافقين: باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس؛ وسلف برقم (١٢٦٣).

(٦) الموطأ ٢/ ٨٩٢ و٨٩٣ (١٦٥١) في الجامع: باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة مرسلاً، وهو موصول في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وهو الآتي برقم (٨٥٣٣).

الأرض، [لأنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ صالَحَهمْ على نِصْفِ الثمَرِ ونصفِ الأرض، فأقامَ لهمْ عمرُ بن الخطابِ نصفَ الثمَرِ ونصفَ الأرضِ] قيمةً من ذهَبٍ ووَرِقٍ وإبِلٍ، وحِبَالٍ وأقتابٍ، ثم أعطاهُمُ القيمةَ وأجلاهُمْ منها. أخرجه الموطأ.

(فَفَحَصَ) الفَحصُ: البَحْثُ عن حَقِيقةِ الأمرِ وكَشْفُه.

(الثَّلَجُ): اليَقِينُ، ثَلَجَ الأمرُ في قلبي: إذا ثبَتَ واطمَأْنَنْتُ إليه، وثلَجَتْ نفسي بالأمرِ تَثْلُجُ ثُلوجًا، وثَلِجَتْ تَثْلَجُ ثَلَجًا.

٦٩٨٠ - (د - مالك بن أنس) قال: عمرُ رضي الله عنه، أَجْلَىٰ أهلَ نَجْرانَ، ولم يُجْلَوْا مِنْ تَيْمَاء، لأنَّها ليسَتْ مِنْ بِلادِ العرب، فأمَّا الوادي فإنِّي أرىٰ أنَّما لم يُجْلَ مَنْ فيها من اليهودِ أنَّهم لم يرَوْها مِنْ أرْضِ العرب.

وعن مالك قال: وقد أَجْلَىٰ عمَرُ يَهودَ نَجْرانَ وفَدَكَ. أخرجه أبو داود[(١)].

٦٩٨١ - (م د ت - عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «لأُخْرِجَنَّ اليهودَ و النصارَىٰ مِنْ جزيرةِ العرب، فلا أتركُ فيها إلا مسلِمًا»[(٢)].

قال سعيد بن عبد العزيز: جزيرةُ العربِ: ما بَينَ الوادي إلى أَقْصَىٰ اليَمَن، إلى تُخومِ العراقِ إلى البحر.

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي، ولم يذكرْ كلامَ سعيد بن عبد العزيز [سِوىٰ أبي داود][(٣)].

٦٩٨٢ - (د - عبد الله بن عباس وجُوَيرِيَة بن قُدَامة) رضي الله عنهم، قالا:

---

(١) رواه أبو داود رقم (٣٠٣٤) في الخراج والإمارة: باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب؛ وهو مقطوع، ضعيف.

(٢) رواية مسلم: فلا أدع فيها إلا مسلمًا.

(٣) رواه مسلم رقم (١٧٦٧) في الجهاد: باب إخراج اليهود والنصارىٰ من جزيرة العرب؛ وأبو داود رقم (٣٠٣٠) في الخراج والإمارة: باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب؛ والترمذي رقم (١٦٠٦) في السير: باب ما جاء في إخراج اليهود والنصارىٰ من جزيرة العرب؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٩ (٢٠١).

أوصَىٰ رسولُ الله ﷺ عندَ موتِه: «أخرِجوا المُشرِكينَ مِنْ جزيرةِ العرب، وأجِيزوا الوَفْدَ بِنَحْوِ ما كنتُ أُجِيزُهمْ».

قال يعقوب بن محمد: سألتُ المغيرةَ بنَ عبد الرحمٰن عن جزيرةِ العرب، فقال: مكةُ والمدينةُ واليَمَامةُ واليَمَن. وقال يعقوب: العَرْجُ أول اليمامة. قال يعقوب: وحُدِّثْتُ أنَّ جزيرة العربِ ما بينَ وادِي القُرَىٰ إلى أقصَىٰ اليمَن، وما بينَ البحرِ إلى تُخومِ العراقِ في الأرضِ والعَرْض.

وفي روايةٍ عن ابن عباسٍ وَحْدَه: أنَّ النبيَّ ﷺ أوصَىٰ بثلاثةٍ فقال: «أخرِجوا المُشرِكينَ مِنْ جزيرةِ العرب؛ وأَجِيزوا الوَفْدَ بِنَحْوِ ما كنتُ أُجِيزُهمْ»، قال ابنُ عباس: وسَكَتَ عن الثالثة، أو قال: فأُنْسِيتُها. أخرج أبو داود الثانية[1]، والأولىٰ ذكَرَها رَزِين.

(أَجِيزوا الوَفْدَ) الوَفْدُ: الجماعةُ الذينَ يَقصِدونَ المُلوكَ والأُمَرَاءَ ومَنْ يَجْري مَجْراهُمْ، يَنْتَجِعونَهمْ ويَستنجِدونَهمْ؛ وإجازَتُهمْ: إعطاؤهمُ الجائزة، وهي ما جاؤوا يَلْتمِسونَهُ من العطاء، وأصلُ ذٰلك في اللغة: أنْ يُعطِيَ الرجلُ الرجلَ ماءً، ويعبرهُ لِيَذهبَ في وجهِهِ الذي يُريد؛ يقول الرجلُ إذا وَرَدَ الماءَ لِقَيِّمِ الماء: أَجِزْني ماءً، أيْ: أعطِني ماءً حتى أذهبَ لِوَجْهي، وأجوزَ عنك؛ ثم كَثُرَ هٰذا حتى استُعمِلَ في العطاء، فسَمَّوُا العَطِيَّةَ جائزةً.

٦٩٨٣ - (خ م - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ عمرَ أَجْلَىٰ اليهودَ والنصارَىٰ من أرضِ الحجاز، وأنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا ظَهَرَ على خَيْبَرَ أرادَ إخراجَ اليهودِ منها، وكانتِ الأرضُ لمَّا ظهَرَ عليها للهِ ولِرسولِه ولِلمسلمين، فأرادَ إخراجَ اليهودِ منها، فسألتِ اليهودُ رسولَ الله ﷺ أنْ يُقِرَّهُمْ بِها على أنْ يَكْفُوا العمَلَ ولهم نِصْفُ الثمَر، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «نُقِرُّكمْ بِها على ذٰلكَ ما شِئْنا». فقَرُّوا بِها حتى أَجْلاَهُمْ عمرُ في إمارتِه إلى تَيْمَاءَ وأرِيحاء.

---

(١) رواه أبو داود رقم (٣٠٢٩) في الخراج والإمارة: باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب، وهو حديث صحيح؛ وانظر الحديث رقم (٨٥٣٣).

زاد في رواية: وأجْلَىٰ أهلَ خيبَرَ وأهلَ فَدَك، ونَصارَىٰ نَجْران، ولم يُجْلِ أهلَ الوادي، ولا أَهْلَ تَيماء، لأنَّهما ليستا من جزيرة العرب. أخرجه البخاري ومسلم[١].

اليمن

٦٩٨٤ - (خ م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَاكُمْ أهلُ اليَمَن، أَرَقُّ أَفْئِدَةً، وأَلْيَنُ قلوبًا، الإيمانُ يَمَانٍ، والحِكْمَةُ يَمَانِيَة[٢]، ورأسُ الكفرِ قِبَلَ المَشْرِق، والفَخْرُ والخُيَلاَءُ في أصحابِ الإبِل، والسَّكِينةُ والوَقَارُ في أهلِ الغَنَم».

وفي رواية: قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الفَخْرُ والخُيَلاَءُ في الفَدَّادِينَ أهلِ الوَبَرِ، والسَّكِينةُ في أهلِ الغَنَم، والإيمانُ يَمَانٍ، و الحِكْمةُ يَمَانِيَة». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي روايةٍ للبخاري قال: «أَتاكُمْ أهلُ اليَمَنِ أضْعَفُ قلوبًا، وأَرَقُّ أفئدةً، الفِقْهُ يَمَانٍ، والحكمةُ يَمَانِيَة».

ولمسلم قال: «جاءَ أهلُ اليَمَنِ، هم أرَقُّ أفئدةً، وأضعَفُ قلوبًا، الإيمانُ يَمَانٍ، والفِقْهُ يَمَانٍ، والحكمةُ يَمَانِيَة».

وفي روايةِ الترمذي: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الإيمانُ يَمَانٍ، والكفرُ قِبَلَ المَشْرِق، والسَّكِينةُ لأهلِ الغَنَم، والفَخْرُ والرِّيَاءُ في الفَدَّادِينَ أهلِ الخيلِ وأهلِ الوَبَر؛ يأتي المَسِيحُ، حتى إذا جاءَ دُبُرَ أُحُدٍ صرَفَتِ الملائكةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشام، وهنالِكَ يَهْلِك»[٣].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣١٥٢) في الجهاد: (فرض الخمس): باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه؛ ومسلم رقم (١٥٥١) في المساقاة: باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع؛ وسلف برقم (١١٣١).

(٢) ظاهره نسبة الإيمانِ إلى اليَمَن، لأنَّ أصلَ يَمَان يَمَنِيّ، فحُذفتْ ياءُ النسَب وعُوِّضَ عنها بالألف بدَلَها، وقوله «يمانية» هو بالتخفيف. فتح الباري ٦/ ٥٣١، ٥٣٢.

(٣) رواه البخاري (فتح ٣٤٩٩) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾، و(٤٣٨٨) في المغازي: باب قدوم الأشعريين، و(٣٣٠١) في بدء الخلق: باب قول الله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾؛ ومسلم رقم (٥٢) في الإيمان: باب تفاضل أهل الإيمان؛ والترمذي رقم (٢٢٤٣) في الفتن: باب ما جاء في الدجّال لا يدخل المدينة؛ وانظر الأحاديث (٦٩٤٧ و٧٥٢٨ و٨٢٢٣).

(أَفْئِدَة): جمع فؤاد.

(الخُيَلاَء): الكِبْرُ والعُجْب.

(الفَدَّادِين): قال الهَرَوِيّ: قال أبو عمرو: هي الفَدَادِين - مخففًا - جمعُ فَدَّان - مُشَدَّدًا - وهي البَقَرُ التي يُحرَثُ بها، وأهلُها أهلُ جَفَاءٍ لِبُعْدِهِمْ عن الأمصار؛ قال: وقال أبو بكر: أرادَ في أصحاب الفدادين، فحذَفَ أصحاب، وأقامَ الفدادين مقامَهمْ، قال: وقال الأصمعيّ: الفَدَّادِين - مُشَدَّدًا - وهمُ الذينَ تَعْلو أصواتُهمْ في حُروثِهم وأموالِهم ومَوَاشِيهمْ، يُقال: فَدَّ يَفِدُّ فَدِيدًا: إذا اشتدَّ صَوْتُه، قال: وقال أبو عُبيدة: الفَدَّادِين - مُشدَّدًا -: همُ المُكثرونَ من الإبِل، وهم جُفَاةٌ أهلُ خُيَلاَء، ويكونُ معنى (فَدَّاد) في هٰذا كمَعْنىٰ بَزَّاز، وعَطَّار، أيْ: منسوبٌ إليه معروفٌ بِه. وقال أبو العباس: الفَدَّادون: الجَمَّالون، والرُّعْيَان، والبَقَّارون، والحَمَّارون.

(أهلُ الوَبَر) الوَبَر: وَبَرُ الإبِل، والمرادُ أهلُ ذواتِ الوَبَر، أيْ أصحابُ الإبِل.

٦٩٨٥ - (خ م - أبو مسعود [البَدْرِيّ]) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الإيمانُ هاهنا - وأشارَ بيدِه إلى اليَمَن - والقَسْوةُ وغِلَظُ القلوبِ في الفَدَّادِين، عندَ أُصولِ أذنابِ الإبِل، حيثُ يَطلُعُ قَرْنا الشيطانِ في ربيعةَ ومُضَر». أخرجه البخاري ومسلم[1].

٦٩٨٦ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، [عن زيد بن ثابت]، أنَّ رسولَ الله ﷺ نظَرَ قِبَلَ اليَمَنِ، فقال: «اللهمَّ أَقْبِلْ بِقُلوبِهِمْ، وبارِكْ لَنا في صاعِنَا ومُدِّنا». أخرجه الترمذي[2].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٤٩٨) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾، و(٣٣٠٢) في بدء الخلق: باب قول الله تعالى: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾، و(٤٣٨٧) في المغازي: باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، و(٥٣٠٣) في الطلاق: باب اللعان؛ ومسلم رقم (٥١) في الإيمان: باب تفاضل أهل الإيمان؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٧٣ (٢١٨٣٨).

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٩٣٤) في المناقب: باب في فضل اليمن؛ وإسناده حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٨٥ (٢١١٠٠).

الشــــام

٦٩٨٧ - (د - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «سَتكونُ هِجْرةٌ بعدَ هِجْرة، فخِيَارُ أهلِ الأرضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إبراهيم، ويَبقىٰ في كلِّ أرضٍ إذْ ذاكَ شِرَارُ أهلِها، تَلْفِظُهُمْ أَرَضُوهُمْ، تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللهِ عزَّ وجلَّ، وتَحْشُرُهمُ النارُ معَ القِرَدَةِ والخَنَازِير». أخرجه أبو داود[١].

(المُهَاجَرُ): المَوْضِعُ الذي يُهَاجَرُ إليه، ومُهَاجَرُ إبراهيمَ خليلِ اللهِ عليه السلام: هو الشام، فأرادَ بالهجرةِ الثانيةِ في قوله: «سَتكونُ هجرةٌ بعدَ هجرة» الهجرةَ إلى الشام، يُرَغِّبُ في المُقامِ بِها.

(تَلْفِظُهم) لفَظَتْهُمُ الأرضُ تَلْفِظُهم، أيْ: تَقذِفُهمْ كما تُرمىٰ اللُّفَاظَةُ من الفَم.

(تَقْذَرُهم نَفسُ الله) معناه: أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يَكْرَهُ خروجَهمْ إليها، ومُقامَهمْ بِها، فلا يوَفِّقهمْ لِذلك، فصاروا بالرِّدَّةِ وتَرْكِ القبول، كالشيءِ الذي تَقْذَرُهُ النفسُ فلا تقبَلُه.

٦٩٨٨ - (ت - زيد بن ثابت) رضي الله عنه، قال: كُنَّا يومًا عندَ رسولِ الله ﷺ نؤلِّفُ القرآنَ من الرِّقَاع، فقال رسولُ الله ﷺ: «طُوبىٰ للشام». فقلتُ: لِمَ ذٰلكَ يا رسولَ الله؟ قال: «لأنَّ الملائكةَ باسِطةٌ أجنِحَتَها عليها». أخرجه الترمذي[٢].

٦٩٨٩ - (د - عبد الله بن حوالة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سيصيرُ الأمرُ إلى أنْ تكونوا جُنودًا مُجَنَّدة: جُنْدٌ بالشام، وجُنْدٌ باليَمَن، وجُنْدٌ بالعراق»، فقلتُ: خِرْ لِي يا رسولَ اللهِ إنْ أدركْتُ ذٰلك. فقال: «عليكَ بالشام، فإنَّها خِيرَةُ اللهِ مِنْ أرضِه، يَجْتَبِي إليها خيرَتَهُ مِنْ عِبادِه، فأَمَّا إنْ أَبَيْتُمْ فعليكمْ بِيَمَنِكُمْ، وأَسْقوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فإنَّ الله تَوَكَّلَ لي بالشامِ وأهلِه». أخرجه أبو داود[٣].

---

(١) رواه أبو داود رقم (٢٤٨٢) في الجهاد: باب سكنى الشام؛ وفي سنده شهر بن حوشب، وهو ضعيف؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٠٩ (٦٩١٣)، وإسناده ضعيف، ولبعضه شواهد.

(٢) رواه الترمذي رقم (٣٩٥٤) في المناقب: باب في فضل الشام واليمن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٨٤ (٢١٠٩٦)، وهو حديث صحيح بطرقه.

(٣) رواه أبو داود رقم (٢٤٨٣) في الجهاد: باب في سكنى الشام؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١١٠ (١٦٥٥٧)، وهو حديث صحيح بطرقه.

(خِرْ لِي): اَجْعَلْ لي مِنْ أَمْري خَيْرًا، وأَلْهِمْني فِعْلَه، أو اختَرْ لِيَ الأَصْلَحَ.

(يَجْتَبِي) الاجْتِبَاء: الاخْتِيَارُ، والاصْطِفاء.

٦٩٩٠ - (ت - بَهْزُ بن حَكِيم)[١] عن أبيه، عن جَدِّه قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أينَ تَأْمُرُني؟ قال: «هاهنا»، ونَحَا بيدِه نَحْوَ الشام. أخرجه الترمذي[٢].

دِمَشْــق

٦٩٩١ - (د - أبو الدرداء) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ فُسْطَاطَ المسلمينَ يومَ المَلْحَمَةِ بالغُوطَة. إلى جانِبِ مدينةٍ يُقالُ لها دِمَشْق، مِنْ خيرِ مَدَائِنِ الشام». أخرجه أبو داود[٣].

(الغُوطَة): اسمُ البساتينِ والمِياهِ التي عندَ دِمَشْق، وهي غوطةُ دمشق.

(الفُسْطَاط) هاهنا: أرادَ بِهِ البَلْدَةَ الجامعةَ للناس، ومنه سُمِّيَتْ مِصرُ الفُسْطاط.

(المَلْحَمَة): الحَرْبُ والقتال، جمعُها: الملاحم.

٦٩٩٢ - (د - مَكْحُول) رحمه الله، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَوْضِعُ فُسْطاطِ المسلمينَ في المَلاَحِمِ أرضٌ يُقالُ لها الغُوطَة». أخرجه أبو داود[٤].

وفي روايةٍ عنه مَوْقوفًا قال: لَتَمْخُرَنَّ الرُّومُ الشامَ أربعينَ صباحًا، لا يَمتَنِعُ فيها إلا دمشقُ وعَمَّان. أخرجه أبو داود[٥].

(لَتَمْخُرَنَّ) المَخْرُ: شَقُّ السَّفِينةِ الماءَ، وجَرْيُها فيه، فنُقِلَ إلى كلِّ مَنْ فعلَ مِثلَ ذٰلكَ في الماء والأرضِ وغيرهما، أرادَ أنَّ الرُّومَ تَدخُلُ الشامَ، وتَجُوسُ خلالَهُ، وتَطُوفُه.

---

(١) في المطبوع (ق): عمرو بن شعيب، وهو خطأ.

(٢) رواه الترمذي بعد الحديث رقم (٢١٩٢) في الفتن: باب ما جاء في الشام، وإسناده حسن.

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٢٩٨) في الملاحم: باب في المعقل من الملاحم؛ ورواه أحمد في المسند ٥/ ١٩٧ (٢١٢١٨)؛ وإسناده صحيح.

(٤) رواه أبو داود مرسَلاً رقم (٤٦٤٠) في السنة: باب في الخلفاء، وهو حديث صحيح بشواهده.

(٥) رواه أبو داود مرسلاً رقم (٤٦٣٨) في السنة: باب في الخلفاء، وهو مقطوع حسن الإسناد.

٦٩٩٣ - (د - عبد الرحمٰن بن سَلْمان)[1] قال: سَيأتي مَلِكٌ مِنْ مُلوكِ العَجَم، يَظْهَرُ على المَدَائِنِ كلِّها، إلا دِمَشْقَ. أخرجه أبو داود[2].

بيتُ المَقدِس

٦٩٩٤ - (د - مَيْمونة) مَوْلاةُ رسولِ الله ﷺ، رضي الله عنها، قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، أَفْتِنَا في بيتِ المَقْدِس. قال: «ائْتُوهُ فصَلُّوا فيه» - وكانتِ البلادُ إذْ ذاكَ حَرْبًا - «فإنْ لم تَأْتُوهُ وتُصَلُّوا فيه، فابْعَثوا بِزَيْتٍ يُسْرَجُ في قَنَادِيلِه». أخرجه أبو داود[3].

وقد تقدَّمَ في (فضْل مكة) أحاديثُ «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثةِ مَساجِدَ»، فلم نُعِدْ ذِكْرَها هاهنا[4].

وَجّ

٦٩٩٥ - (د - الزُّبير بن العَوَّام) رضي الله عنه، قال: لمَّا أقبَلْنا معَ رسولِ الله ﷺ مِنْ لِيَّةَ، حتى إذا كُنَّا عندَ السِّدْرَة، وقفَ رسولُ الله ﷺ في طرَفِ القَرْنِ الأسْوَد، حَذْوَها، واستقبَلَ نَخِبًا بِبَصَرِه. [وقال مَرَّةً: وادِيَه]، ووَقَفَ حتى اتَّقَفَ الناسُ كلُّهمْ، ثم قال: «إنَّ صَيْدَ وَجٍّ وعِضَاهَهُ حرَمٌ مُحَرَّمٌ لله»، وذٰلكَ قبلَ نُزولِهِ الطائفَ وحِصارِهِ على ثَقِيف. أخرجه أبو داود[5].

(وَجّ): وادٍ بين الطائف ومكة، قال الخطابي: ولستُ أعلمُ لِتَحريمِ وَجٍّ معنًى، إلا أنْ يكونَ على سَبيلِ الحِمَىٰ لِنوعٍ من منافِعِ المسلمين، أو أنَّه حرَّمَهُ وَقْتًا مَخْصوصًا، ثم

---

(١) في الأصل: (سليمان)، وهو خطأ، والتصحيح من سنن أبي داود وكتب الرجال.

(٢) رواه أبو داود رقم (٤٦٣٩) في السنة: باب في الخلفاء مرسلاً، وهو مقطوع، حسن الإسناد.

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٥٧) في الصلاة: باب في السرج في المساجد؛ وإسناده ضعيف؛ وأخرجه أحمد في المسند ٦/ ٤٦٣ (٢٧٠٧٩).

(٤) انظر الحديثين رقم (٦٨٩٤ و٦٨٩٥).

(٥) رواه أبو داود رقم (٢٠٣٢) في المناسك: باب في مال الكعبة؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٦٥ (١٤١٩)؛ وفي إسناده محمد بن عبد الله بن إنسان الطائفي، وأبوه، وهما لَيِّنَانِ في الحديث.

أَحَلَّهُ، ويَدلُّ على ذلك قوله قبلَ نزولِهِ الطائفَ لِحِصَارِ ثَقِيف، ثم عادَ الأمرُ فيه إلى الإبَاحة.

(لِيَّة): مَوْضِع.

و(القَرْن الأسود): جُبَيْلٌ صغيرٌ هناك.

(نَخِبًا): قال الخطابي: أرادَ جبَلًا أو مَوْضِعًا، ولستُ أُحِقُّه.

(اتَّقَفَ): مُطاوِع وَقَفَ، تقول: وقَفْتُه فاتَّقَف، مثل: وعَدْتُهُ فاتَّعَد، والأصلُ فيه: اِيْتَقَفَ واِيتَعَدَ، فلمَّا ثَقُلَ النُّطْقُ بِهِ أَدْغَموا.

مسجِدُ العَشَّار

٦٩٩٦ - (د - إبراهيم بن صالح بن دِرْهَم) قال: سمعتُ أبي يقول: انطلَقْنا حاجِّينَ، فإذا رجلٌ[١] فقالَ لنا: إلى جَنْبِكُمْ قريةٌ يُقالُ لها: الأُبُلَّة؟ قلنا: نعَمْ. قال: مَنْ يَضْمَنُ لي منكمْ أَنْ يُصَلِّيَ لي في مسجِدِ العَشَّارِ ركعتَيْنِ أو أربعًا؟ ويقول: هٰذه لأبي هريرة[٢]، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَبعَثُ مِنْ مسجِدِ العَشَّارِ يومَ القيامةِ شُهَداءَ، لا يَقومُ معَ شُهَداءِ بَدْرٍ غيرُهم». أخرجه أبو داود[٣].

وقال رزين: وقال أبو داود: المسجِدُ هو مِمَّا على النهر.

أنهارٌ مخصوصة

٦٩٩٧ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سَيْحَانُ، وجَيْحَانُ، والفُرَاتُ، والنِّيلُ، كلٌّ مِنْ أنهارِ الجنَّة». أخرجه مسلم[٤].

---

(١) أيْ: واقف، والمراد به أبو هريرة. عون المعبود ١١/٢٨٣.

(٢) أي: الصلاة وثوابها.

(٣) رواه أبو داود رقم (٤٣٠٨) في الملاحم: باب في ذكر البصرة؛ وإسناده ضعيف.

(٤) رواه مسلم رقم (٢٨٣٩) في الجنة: باب ما في الدنيا من أنهار الجنة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٨٩ (٧٨٢٦).

الباب التاسع

من كتاب الفضائل

في فضائل الأعمال والأقوال

وفيه ثلاثةَ عشرَ فَصْلاً

الفصل الأول

في فضل الإيمان والإسلام

٦٩٩٨ - (خ م ت - عُبادة بن الصامِت) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أنْ لا إلٰهَ إلا اللهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه، وأنَّ عيسىٰ عبدُ الله ورسولُه، وكَلِمتُه أَلْقاها إلى مَرْيمَ، ورُوحٌ منه، والجنَّةُ والنارُ حقٌّ أَدْخَلَهُ اللهُ الجنَّةَ على ما كانَ من العمَل».

وفي رواية: «أدخَلَهُ اللهُ مِنْ أبوابِ الجنَّةِ الثمانيةِ أيِّها شاء». أخرجه البخاري ومسلم.

وعند مسلم، من حديث الصُّنابِحِيّ، عن عُبادةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ شَهِدَ أنْ لا إلٰهَ إلا الله، وأنَّ محمدًا رسولُ الله، حَرَّمَ اللهُ عليه النار».

وفي روايةِ الترمذي قال الصُّنَابِحِيُّ: دخلتُ على عُبادةَ بنِ الصامتِ وهو في المَوْت، فبكَيْتُ، فقال: مَهْلاً، لِمَ تَبكي؟ فواللهِ لَئِنِ استُشهِدتُ لأشهَدَنَّ لك، ولَئِنْ شُفِّعْتُ لأشْفَعَنَّ لك، ولَئِنِ استطعتُ لأنفعَنَّك. ثم قال: واللهِ ما مِنْ حديثٍ سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ لكم فيه خيرٌ إلا حدَّثتُكموه، إلا حديثًا واحدًا، وسأُحَدِّثُكُموهُ اليوم، وقد أُحِيطَ بنفسي، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ شَهِدَ أنْ لا إلٰهَ إلا الله، وأنَّ محمدًا

رسولُ الله، حرَّمَ اللهُ عليهِ النار»(١).

٦٩٩٩ – (ت – أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال – قال هشام: «يخرُجُ من النار»، وقال شعبة –: «أَخرِجوا من النارِ مَنْ قال: لا إلٰهَ إلا الله، وكانَ في قلبِهِ من الخيرِ ما يَزِنُ شعيرةً، أخرِجوا من النارِ مَنْ قال: لا إلٰهَ إلا الله، وكانَ في قلبِهِ من الخيرِ ما يَزِنُ بُرَّةً، أخرِجوا من النارِ مَنْ قالَ: لا إلٰهَ إلا الله، وكانَ في قلبِهِ من الخيرِ ما يَزِنُ ذرَّةً».

وقال شعبة: «ما يَزِنُ ذُرَةً» مُخفَّفة. أخرجه الترمذي(٢).

وقد أخرجه البخاري ومسلم في جملةِ حديثٍ طويل، يَرِدُ في كتاب القيامةِ من حرف القاف.

(ذَرَّة) الذَّرُّ: صِغَارُ النَّمْل.

٧٠٠٠ – (ت – أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُخْرَجُ مِنَ النارِ مَنْ كانَ في قلبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ من الإيمان». قال أبو سعيد: فمَنْ شَكَّ فَلْيَقرَأْ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ﴾ [النساء: ٤٠]. أخرجه الترمذي(٣).

وفي روايةٍ ذكَرَها رزين، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأَهْلُ النارِ النارَ، ثم يقولُ اللهُ: أخرِجوا مِنَ النارِ مَنْ كانَ في قلبِهِ مِثْقالُ حبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمان».

---

(١) رواه البخاري (فتح ٣٤٣٥) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾؛ ومسلم رقم (٢٨ و٢٩) في الإيمان: باب الدليل على من مات على التوحيد دخل الجنة؛ والترمذي رقم (٢٦٣٨) في الإيمان: باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله.

(٢) رواه الترمذي رقم(٢٥٩٣) في صفة جهنم: باب ما جاء أن للنار نفسين وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وهو كما قال، وقال: وفي الباب عن جابر وعمران بن حصين، وانظر الحديث رقم (٨٠١٥).

(٣) رواه الترمذي رقم (٢٥٩٨) في صفة جهنم: باب رقم (١٠)، وإسناده صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد أخرجه الشيخان مطوّلاً من حديث أبي سعيد الخدري، وسيأتي برقم (٨١١٦).

(**المِثْقال**): المِقْدارُ من المَوْزونات، قليلاً كانَ أو كثيرًا، تقول: مِثْقال حَبَّة، ومِثْقال ألف، والناسُ يَجعلونَهُ لِلدِّينارِ خاصَّةً، وليس كذٰلك.

٧٠٠١ - (د - **أبو سعيد الخُدْريّ**) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ: رَضِيتُ باللهِ رَبًّا، وبالإسلامِ دِينًا، وبِمحمدٍ رسولاً، وجَبَتْ لَهُ الجنَّةُ». أخرجه أبو داود[١].

٧٠٠٢ - (س - **أبو سعيد الخُدريّ**)[٢] رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَسْلَمَ العبدُ، فحَسُنَ إسلامُه، كَتَبَ اللهُ لَهُ كلَّ حسَنَةٍ كانَ أَزْلَفَها، ومُحِيَتْ عنه كلُّ سَيِّئَةٍ كانَ أزلَفَها، وكانَ بعدَ ذٰلكَ القِصَاصُ، كلُّ حسَنةٍ بعشرِ أمثالِها، إلى سبعِ مئةِ ضِعْف، والسَّيِّئَةُ بمِثْلِها، إلا أنْ يَتَجاوَزَ اللهُ عنها».

أخرجه النسائي[٣]، واختصَرَه البخاري تعليقًا عن مالك، ولم يذكُرِ الحسَنَة[٤].

(**أَزْلَفَها**): أيْ: قَرَّبَها، والزُّلْفَةُ والزُّلْفَىٰ: القُرْبَىٰ، والمرادُ بِهِ ما تَقَرَّبَ بِهِ العبدُ إلى اللهِ تعالىٰ من أعمالِ الخيرِ والأقوالِ الصالحة.

٧٠٠٣ - (خ م - **أبو هريرة**) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَحسَنَ أَحَدُكُمْ إسلامَهُ، فكلُّ حسَنةٍ يَعمَلُها تُكتَبُ له بعشرِ أمثالِها، إلى سبعِ مئة، وكلُّ سيِّئةٍ يَعمَلُها تُكتَبُ بمِثْلِها حتى يَلْقَىٰ الله». أخرجه البخاري ومسلم[٥].

٧٠٠٤ - (م - **أبو هريرة**) رضي الله عنه، قال: كُنَّا قُعودًا حَوْلَ رسولِ الله ﷺ، معَنا أبو بكرٍ وعمرُ في نَفَر، فقامَ رسولُ الله ﷺ منْ بينِ أَظْهُرِنا، فأَبْطَأَ علينا، فخَشِينا أن يُقْتَطَعَ دُونَنا، وفَزِعْنا، فكنتُ أولَ مَنْ فَزِع، فخرَجْتُ أبتَغِي رسولَ الله ﷺ، حتى

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٥٢٩) في الصلاة: باب في الاستغفار، وإسناده حسن؛ وأخرجه مسلم من حديث أبي عبد الرحمٰن الحُبُلي، عن أبي سعيد الخدري أَتَمَّ منه، وسيأتي برقم (٧١٩٣).

(٢) في المطبوع (ق): أبو هريرة، وهو خطأ.

(٣) رواه النسائي ٨/١٠٦ (٤٩٩٨) في الإيمان: باب حسن إسلام المرء، وإسناده حسن.

(٤) رواه البخاري تعليقًا (فتح ٤١) في الإيمان: باب حسن إسلام المرء، وقد وصله غير واحد.

(٥) رواه البخاري (فتح ٤٢) في الإيمان: باب حسن إسلام المرء؛ ومسلم رقم (١٢٩) في الإيمان: باب إذا همّ العبد بحسنة كتبت، وإذا همّ بسيّئة لم تكتب.

أَتَيْتُ حائطًا لِلأنصار، لِبني النجَّار، فدُرْتُ بِهِ هل أَجِدُ له بابًا؟ فلم أَجِدْ، فإذا رَبيعٌ يَدْخُلُ في جَوْفِ حائطٍ مِنْ بئرٍ خارجة - والرَّبيعُ: الجَدْوَل - قال: فاحتَفَزْتُ، فدَخَلْتُ على رسولِ الله ﷺ، فقال: «أبو هريرة»؟ فقلتُ: نعَمْ يا رسولَ الله. قال: «ما شَأْنُك»؟ قلتُ: كنتَ بين أظهُرِنا، فقمتَ فأَبْطَأْتَ علينا، فخَشِينا أنْ تُقتَطَعَ دونَنا، ففَزِعْنا، فكنتُ أولَ مَنْ فَزِع، فأتيتُ هٰذا الحائط، فاحتَفَزْتُ كما يَحْتَفِزُ الثعلبُ، فدخلتُ، وهٰؤلاءِ الناسُ ورائي. فقال: «يا أبا هريرة» - وأعطاني نَعْلَيْه - فقال: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هاتَيْنِ، فمَنْ لَقِيَكَ مِنْ وراءِ الحائطِ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلا الله، مُسْتَيْقِنًا بِها قلبُه، فبَشِّرْهُ بالجنَّة». فكانَ أولَ مَنْ لَقِيتُ عمرُ، فقال: ما هاتانِ النَّعْلانِ يا أبا هريرة؟ قلتُ: هاتانِ نَعْلا رسولِ الله ﷺ، بعَثَني بِهما[1] مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلا اللهُ مُستَيْقِنًا بِها قلبُهُ بَشَّرْتُهُ بالجنَّة. فضرَبَ عمرُ بين ثَدْيَيَّ، فخرَرْتُ لاسْتِي، فقال: ارجِعْ يا أبا هريرة، فرجَعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ، فأَجْهَشْتُ بالبُكاء، ورَكِبَني عمر، فإذا هوَ على أَثَري، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لَكَ يا أبا هريرة»؟ فقلتُ: لَقِيتُ عمرَ، فأخبَرْتُهُ بالذي بعَثْتَني بِهِ، فضَرَبَ بين ثَدْيَيَّ ضربةً خرَرْتُ لاسْتي، فقال: ٱرْجِعْ. قال رسولُ الله ﷺ: «يا عمر، ما حَمَلَكَ على ما فعلْتَ»؟ قال: يا رسولَ الله، بِأَبي أنتَ وأُمِّي، أَبَعَثْتَ أبا هريرةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلا الله، مُسْتَيقِنًا بِها قلبُه بَشَّرَهُ بالجنَّة؟ قال: «نَعَمْ». قال: فلا تَفْعَلْ، فإنِّي أَخْشَىٰ أنْ يَتَّكِلَ الناسُ عليها، فخَلِّهِمْ يَعملون. فقال رسولُ الله ﷺ: «فخَلِّهِمْ». أخرجه مسلم[2].

(**يُقْتَطَع**) اقْتُطِعَ بِفلان: إذا انْفُرِدَ بِه، وأُخِذَ غِيلَةً.

(**وَفَزِعْنا**) فَزِعْتُ لِهٰذا الأمر: أيْ ارتَعْتُ لِحُدوثِه، وفَزِعْتُ إلى فُلانٍ فأفزَعَني، أيْ: لَجَأْتُ إليه فأَغاثَني.

(**الرَّبيع**): السَّاقِيَةُ من الماء، وهو الجَدْوَلُ أَيضًا.

(**الحائطُ**): البُستان.

---

(١) في نسخة (خ) هنا كلمة «وقال».

(٢) رواه مسلم رقم (٣١) في الإيمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا.

(أَجْهَشْتُ) أَجْهَشُ، وجَهَشْتُ أَجْهَشُ: إذا تَهَيَّأْتُ لِلبُكاء.

٧٠٠٥ - (خ م ت - مُعاذ بن جَبَل) رضي الله عنه، قال: كنتُ رِدْفَ رسولِ الله ﷺ، ليس بيني وبينه إلا مُؤْخِرَةُ الرَّحْل، قال: «يا مُعَاذُ بنَ جبَل»، قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ وسَعْدَيْك؛ ثم سارَ ساعةً، ثم قال: «يا مُعاذُ بنَ جَبَل»، قلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ وسَعْدَيْك؛ ثم سارَ ساعةً، ثم قال: «يا مُعَاذُ بنَ جَبَل»، فقلتُ: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ وسَعْدَيْك؛ ثم قال: «هل تَدْري ما حَقُّ اللهِ على العِبَاد»؟ قال: قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلَم. قال: «فإنَّ حَقَّ اللهِ على العِبادِ أنْ يَعْبُدوهُ ولا يُشْرِكوا بِهِ شيئًا». ثم سارَ ساعةً، ثم قال: «يا مُعَاذُ بنَ جبَل»، قلتُ: لَبَّيكَ يا رسولَ اللهِ وسعدَيْك، قال: «هل تَدْري ما حَقُّ العبادِ على اللهِ إنْ فعَلوا ذٰلك»؟ قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلَم. قال: «حَقُّ العبادِ على اللهِ أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ».

وفي روايةٍ قال: كنتُ رِدْفَ رسولِ الله ﷺ على حِمارٍ يُقالُ له عُفَير، فقال: «يا مُعَاذ، هل تَدْري ما حقُّ اللهِ على العبادِ، وما حَقُّ العِبَادِ على الله»؟ قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلَم. قال: «فإنَّ حقَّ اللهِ على العبادِ أنْ يَعبُدوهُ ولا يُشرِكوا بِهِ شيئًا، وحَقُّ العبادِ على اللهِ أنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشرِكُ بِهِ شيئًا». فقلتُ: يا رسولَ الله، أَفَلاَ أُبَشِّرُ الناس؟ قال: «لا تُبَشِّرْهُمْ فيَتَّكِلوا».

وفي روايةٍ قال مُعاذ: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَدْري ما حَقُّ اللهِ على العِباد»؟ وذكَرَ نحوَ الأولىٰ.

وفي روايةٍ عن أنس: أنَّ رسولَ الله ﷺ ومُعاذُ بنُ جبَلٍ رَدِيفُهُ على الرَّحْلِ قال: «يا مُعَاذ»، قال: لَبَّيكَ يا رسولَ الله وسَعدَيْك - ثلاثًا - ثم قال: «ما مِنْ عبدٍ يَشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلا الله، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه، إلا حرَّمَهُ اللهُ على النار». قال: يا رسولَ الله، أفلا أُخبِرُ بِها الناسَ فيَستَبْشِروا؟ قال: «إذًا يَتَّكِلوا». فأَخْبَرَ بِها معاذٌ عندَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا. أخرجه البخاري ومسلم.

وهٰذه الزيادةُ الأخيرة جعَلَها مِنْ مُسنَدِ أنس. كذا قال الحُميدي.

وفي روايةِ الترمذي: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَتَدْري ما حَقُّ اللهِ على العباد»؟

فقلْتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلَم. قال: «فإنَّ حَقَّهُ عليهمْ أنْ يَعْبُدوهُ ولا يُشرِكوا بِهِ شيئًا». قال: «فتَدْري ما حَقُّهمْ على اللهِ إذا فعَلوا ذٰلك»؟ قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلَم. قال: «أنْ لا يُعَذِّبَهُمْ»[١].

(مُؤْخِرَة الرَّحْل) الرَّحْلُ: كُورُ البَعِير، ومُؤْخِرَتُهُ - مُخَفَّفًا مَهْموزًا -: الخَشَبَةُ التي في آخِرِه، يَستنِدُ إليها الراكب.

(تَأَثُّمًا) يُقال: فعَلَ فلانٌ ذٰلك تَأَثُّمًا: أيْ تَجَنُّبًا لِلإثْم، وكَفًّا عنه.

٧٠٠٦ - (د - مُعاذ بن جَبَل) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانَ آخِرَ كلامِهِ لا إِلٰهَ إلا اللهُ دَخَلَ الجنَّة». أخرجه أبو داود[٢].

٧٠٠٧ - (خ م ت - أبو ذَرٍّ الغِفَاريّ) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أتاني جبريلُ فبَشَّرَني: أنَّه مَنْ ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا دخَلَ الجنَّة». فقلتُ: وإنْ زَنَىٰ، وإنْ سَرَق؟ قال: «وإنْ زَنَىٰ، وإنْ سَرَق».

وفي رواية: أنَّه ﷺ قال: «ما مِنْ عبدٍ قال: لا إِلٰهَ إلا الله، ثم ماتَ على ذٰلك، إلا دخَلَ الجنَّة». قلتُ: وإنْ زَنَىٰ، وإنْ سَرَق؟ قال: «وإنْ زَنَىٰ، وإنْ سَرَق». ثم قالَ في الرابعة: «على رَغْمِ أَنْفِ أبي ذَرّ».

وفيه: أتَيْتُه وعليهِ ثَوْبٌ أبيض. أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «قالَ لي جبريلُ عليه السلام: مَنْ ماتَ مِنْ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٧٣٧٣) في التوحيد: باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالىٰ، و(٢٨٥٦) في الجهاد: باب اسم الفرس والحمار، و(٥٩٦٧) في اللباس: باب إرداف الرجل خلف الرجل، و(٦٢٦٧) في الاستئذان: باب من أجابَ بلبّيك وسعدَيْك، و(٦٥٠٠) في الرقاق: باب من جاهد نفسه، و(١٢٨ و١٢٩) في العلم: باب من خصّ بالعلم قومًا دون قوم؛ ومسلم رقم (٣٠) في الإيمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا؛ والترمذي رقم (٢٦٤٣) في الإيمان: باب ما جاء في افتراق هذه الأمة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٢٩٦) في الزهد: باب ما يرجىٰ من رحمة الله يوم القيامة؛ وأحمد في المسند ٥/٢٢٨ (٢١٤٨٦).

(٢) رواه أبو داود رقم (٣١١٦) في الجنائز: باب التلقين؛ ورواه الحاكم في المستدرك ١/ ٣٥١ وصحّحه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

أُمَّتِكَ لا يَشرِكُ باللهِ شيئًا دخَلَ الجنّة، ولم يَدخُلِ النار. قلتُ: وإنْ زَنَىٰ، وإنْ سَرَق؟ قال: نَعَمْ». وأخرج الترمذي الأولىٰ(١).

وقد تقدَّمَ في الباب الخامس من هٰذا الكتاب روايةٌ طويلةٌ تتضمَّنُ هٰذا الحديث، عن أبي ذرٍّ للبخاري ومسلم(٢).

(رَغِمَ أنْفُه): أيْ ذَلَّ وهَانَ، وأَصْلُهُ من الرَّغَام، وهو التُّرَاب، كأنَّ أَنْفَهُ التَصَقَ بالتُّراب، والمُراد بِهِ وقوعُ الأمرِ على خلافِ ما يختارُهُ ويُريدُه.

٧٠٠٨ - (خ م - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ ماتَ يُشرِكُ باللهِ شيئًا دَخَل النار»، وقلتُ [أنا]: مَنْ ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا دخَلَ الجنَّة.

وفي روايةٍ بالعَكْس: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا دخَلَ الجنَّة»، وقلتُ أنا: مَنْ ماتَ يُشرِكُ باللهِ شيئًا دَخلَ النار.

وفي أُخرىٰ قال: قال رسولُ الله ﷺ كلمةً، وقلتُ أُخرىٰ، قال: «مَنْ ماتَ يجعَلُ للهِ نِدًّا دَخَلَ النار»، وقلتُ: مَنْ ماتَ لا يَجعَلُ للهِ نِدًّا دخَلَ الجنَّة.

أخرج البخاري الأولىٰ والثالثة، وأخرج مسلم الأولىٰ والثانية(٣).

(النِّدُّ): المِثْلُ، والنَّظِير.

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٢٣٧) في الجنائز: باب في الجنائز ومن كان آخر كلامِهِ لا إلٰهَ إلا الله، و(٧٤٨٧) في التوحيد: باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة؛ ومسلم رقم (٩٤) في الإيمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة؛ والترمذي رقم (٢٦٤٤) في الإيمان: باب ما جاء في افتراق هٰذه الأمة.

(٢) سلف برقم (٦٧٥٦).

(٣) رواه البخاري (فتح ١٢٣٨) في الجنائز: في فاتحته، و(٤٤٩٧) في تفسير سورة البقرة: باب ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾، و(٦٦٨٣) في الأيمان والنذور: باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم فصلَّىٰ أو قرأ أو سبّح أو هلّل فهو على نيّته؛ ومسلم رقم (٩٢) في الإيمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٨٢ (٣٦١٨).

٧٠٠٩ - (م - جابر) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ثِنْتانِ مُوجِبَتَان»، قال رجلٌ: يا رسولَ الله، ما المُوجِبَتَان؟ قال: «مَنْ ماتَ يُشرِكُ شيئًا باللهِ دخَلَ النار، ومَنْ ماتَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئًا دَخَلَ الجنَّة».

وفي روايةٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يُشرِكُ بِهِ شيئًا دَخَلَ الجنَّة، ومَنْ لَقِيَهُ يُشرِكُ بِهِ دَخَلَ النار». أخرجه مسلم[١].

٧٠١٠ - (خ م - محمد بن شهاب) رحمه الله، قال: أخبرَني محمودُ بنُ الرَّبيع، أنَّه عَقَلَ رسولَ الله ﷺ، وعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا في وَجْهِه، مِنْ بِئرٍ كانتْ في دارِهِمْ؛ وزَعَمَ أنَّه سَمِعَ عِتْبَانَ بنَ مالِكٍ الأنصاريَّ - وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا معَ النبيِّ ﷺ - يقول: كنتُ أُصَلِّي لِقومِي بني سالِم، وكانَ يَحُولُ بيني وبينَهمْ وادٍ، إذا جاءَتِ الأمطارُ يَشُقُّ عليَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسجِدِهِمْ، فجئتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ له: إنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي، وإنَّ الوادي الذي بيني وبين قومي يَسِيلُ إذا جاءَتِ الأمطار، فيَشُقُّ عليَّ اجْتِيَازُه، فوَدِدْتُ أنَّكَ تأتي فتُصَلِّيَ في بيتي مَكانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى. فقال رسولُ الله ﷺ: «سَأَفعَل». فغَدَا عليَّ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر، بعدَما اشْتَدَّ النَّهَار، واستَأْذَنَ النبيُّ ﷺ، فأَذِنْتُ لَه، فلم يَجْلِسْ حتى قال: «أَيْنَ تُحِبُّ أنْ أُصَلِّيَ مِنْ بيتِك»؟ فأَشَرْتُ لَهُ إلى المكانِ الذي أُحِبُّ أنْ يُصَلِّيَ فيه، فقامَ رسولُ الله ﷺ فكَبَّرَ، وصَفَفْنا وراءَه، فصَلَّىٰ ركعتَيْن، ثم سلَّمَ وسلَّمْنا حينَ سَلَّم، فحَبَسْتُهُ على خَزِيرٍ يُصنَعُ لَه، فسَمِعَ أهلُ الدارِ أنَّ رسولَ الله ﷺ في بيتي، فثَابَ رجالٌ منهم: حتى كَثُرَ الرجالُ في البيت، فقال رجلٌ: ما فعَلَ مالِكٌ؟ لا أُراه! فقال رجلٌ منهم: ذٰلكَ مُنَافِق، لا يُحِبُّ اللهَ ورسولَه. فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تَقُلْ ذٰلك، ألا تَرَاهُ قال: لا إلٰهَ إلا الله، يَبْتَغِي بذٰلِكَ وَجْهَ اللهِ عزَّ وجَلّ»؟ فقال: اللهُ ورسولُهُ أعلَم، أمَّا نحنُ فواللهِ ما نَرَىٰ وُدَّهُ ولا حَدِيثَهُ إلا في المُنَافِقِين. فقال رسولُ الله ﷺ: «فإنَّ اللهَ قد حَرَّمَ على النارِ مَنْ قال: لا إلٰهَ إلا اللهُ، يَبْتَغِي بذٰلكَ وَجْهَ الله».

قال محمود: فحدَّثْتُها قومًا فيهم أبو أَيُّوب، صاحبُ رسولِ الله ﷺ في غزوتِهِ التي

---

(١) رواه مسلم رقم (٩٣) في الإيمان: باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٤٥ (١٤٣٠١).

تُوفِّيَ فيها، ويَزِيدُ بنُ معاويةَ عليهم بأرضِ الرُّوم، فأنكَرَها عليَّ أبو أيُّوب وقال: واللهِ ما أظُنُّ رسولَ الله ﷺ قالَ ما قلتَ ذٰلكَ قَطُّ. فكَبُرَ ذٰلكَ عليَّ، فجعَلْتُ للهِ عليَّ إنْ أسْلَمَني اللهُ حتى أَقْفُلَ من غَزْوتي: أنْ أَسأَلَ عنها عِتْبانَ بنَ مالكٍ إنْ وجَدْتُهُ حَيًّا في مسجِدِ قومِه، ففعَلْتُ، فأهْلَلْتُ بِحَجَّةٍ أو عُمْرَة، ثم سِرْتُ حتى قَدِمْتُ المدينة، فأَتَيْتُ بني سالم، فإذا عِتْبانُ [بنُ مالكٍ] شيخٌ أعمىٰ يُصلِّي لِقومِه، فلمَّا سلَّمَ من الصلاة، سَلَّمْتُ عليه، وأخبَرْتُهُ مَنْ أنا، ثم سألتُهُ عن ذٰلك الحديث، فحدَّثَنِيهِ كما حدَّثَنِيهِ أولَ مرَّة.

وفي رواية: قال ابنُ شهاب: ثم سألتُ الحُصَيْنَ بنَ محمدٍ الأنصاريَّ، وهو أحَدُ بني سالم، وهو مِنْ سَرَاتِهِمْ، عن حديثِ محمودِ بنِ الرَّبيع، فصَدَّقَهُ بذٰلك.

وفي رواية: فقال رجل: أينَ مالِكُ بن الدُّخْشُن، أو الدُّخَيْشِن؟ قال الزُّهريُّ: ثم نزَلَتْ بعدَ ذٰلكَ فرائضُ وأُمورٌ نُرَىٰ أنَّ الأمرَ انتهَىٰ إليها، فمَنِ استطاعَ أنْ لا يَغْتَرَّ فلا يَغْتَرّ. أخرجه البخاري ومسلم.

ولِمسلم قال: قَدِمْتُ المدينةَ، فلَقِيتُ عِتْبانَ بنَ مالك، فقلتُ: حديثٌ بَلَغَني عنك، فقال: أصابَني في بَصَرِي بعضُ الشيء، فبَعَثْتُ إلى رسولِ الله ﷺ أنّي أُحِبُّ أنْ تَأْتِيَني تُصَلِّي في مَنزِلي، فأتَّخِذَهُ مُصَلًّى. قال: فأتاني النبيُّ ﷺ ومَنْ شاءَ اللهُ مِنْ أصحابِه، فدَخَلَ، فهو يُصَلِّي في منزِلي، وأصحابُهُ يتحَدَّثونَ بينهم، ثم أسنَدوا عُظْمَ ذٰلكَ وكُبْرَهُ إلى مالِكِ بنِ دُخْشُم، قال: وَدُّوا أنَّه دَعَا عليه فهَلَك، ودُّوا أنَّهُ أَصابَهُ شَرٌّ؛ فقضَىٰ رسولُ الله ﷺ صلاتَه، وقال: «أليسَ يَشهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلا الله، وأنّي رسولُ الله»؟ قال: إنَّه يقولُ ذٰلك وما هو في قلبِه. قال: «لا يَشْهَدُ أَحَدٌ أنْ لا إلٰهَ إلا الله، وأنِّي رسولُ الله فيدخُلَ النارَ أو تَطعَمَه». قال أنس: فأعجَبَني هٰذا الحديث، فقلتُ لابني: اكْتُبْهُ، فكَتَبَه(١).

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٦٧) في صلاة الجماعة (الأذان): باب الرخصة في المطر والعِلَّة، و(٦٨٦) باب إذا زار الإمام قومًا فأمّهم، و(٤٢٤) في المساجد (الصلاة): باب إذا دخل بيتًا يصلي حيث شاء وحيث أمر، و(٤٢٥) باب المساجد في البيوت، و(٨٣٨) في صفة الصلاة (الأذان): باب يسلم حين يسلم الإمام، و(٨٤٠) باب من لم يرد السلام على الإمام، =

وقد أخرج الموطأ والنسائي من هٰذا الحديثِ حديثَ الصلاةِ في البيت، وهو مَذْكورٌ في كتاب الصلاة من حرف الصاد.

(مَجَّ) الماءَ مِنْ فيه: إذا رَمَاهُ إلى الأرضِ أو غيرِها.

(اشْتَدَّ النهارُ): إذا عَلاَ وارتَفَع.

(الخَزير) والخَزِيرَةُ: أنْ يُجْعَلَ في القِدْرِ لَحمٌ مُقطَّعٌ صِغَارًا على ماءٍ كثير، فإذا نَضِجَ ذُرَّ عليه الدَّقِيق، وإنْ لم يكنْ فيها لَحْمٌ، فهي عَصِيدَة.

(ثَابَ) الناسُ إلى فلان: إذا رجَعُوا إليه، والمرادُ أنَّهمُ اجتمَعُوا إلى النبيِّ ﷺ.

٧٠١١ - (خ - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، مَنْ أَسْعَدُ الناسِ بِشفاعَتِكَ يومَ القيامة؟ قال: «لقد ظَنَنْتُ أنْ لا يَسألَني عن هٰذا [أحَدٌ] أوَّلَ مِنْك[١]، لِمَا رأيتُ مِنْ حِرْصِكَ على الحديث، أسعَدُ الناسِ بِشفَاعَتي يومَ القيامة مَنْ قال: لا إلٰهَ إلا الله، خالِصًا مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِه». أخرجه البخاري[٢].

(أوَّل منك): أيْ قَبْلَكَ.

٧٠١٢ - (م - صُهَيْب) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عَجَبًا لأمرِ المُؤمن! إنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ[٣]، وليس ذٰلكَ لأحَدٍ إلا لِلمؤمِن، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فكانَ خيرًا لَه، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فكانَ خيرًا لَه». أخرجه مسلم[٤].

= و(١١٨٦) في التطوّع (الجمعة): باب صلاة النوافل جماعة، و(٤٠١٠) في المغازي: باب شهود الملائكة بدرًا، و(٥٤٠١) في الأطعمة: باب الخزيرة، و(٦٤٢٢) في الرقاق: باب العمل الذي يبتغى به وجه الله، و(٦٩٣٨) في استتابة المرتدّين والمعاندين: باب ما جاء في المتأولين؛ ومسلم رقم (٣٣) في الإيمان: باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا؛ وسلفت قطع منه بالأرقام (٣٥٧٥ و٣٨٦٦ و٣٨١٣ و٥٨٥٣).

(١) قال ابن حجر في الفتح ١/ ٢٩٣: وقع في روايتنا برفع اللام ونصبِها، فالرفع على الصفة لأحد أو البدل منه، والنصب على أنه مفعول ثان لظننت. قاله القاضي عياض.

(٢) رواه البخاري (فتح ٩٩) في العلم: باب الحرص على الحديث، و(٦٥٧٠) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٧٣ (٨٦٤١).

(٣) كلمة (له) ليست في صحيح مسلم، وهي في رواية أحمد.

(٤) رواه مسلم رقم (٢٩٩٩) في الزهد: باب المؤمن أمره كله خير؛ والحديث في المطبوع (ق) ناقص غير تام؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٣٣ (١٨٤٦٠).

٧٠١٣ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لا يَسْمَعُ بي أَحَدٌ من هٰذه الأمَّةِ - يَهوديٌّ ولا نَصْرَانِيٌّ - [ثم] يموتُ ولم يُؤْمِنْ بالذي أُرْسِلْتُ بِه، إلا كانَ مِنْ أصحابِ النَّار». أخرجه مسلم(١).

٧٠١٤ - (يحيى بن طَلْحَة [بن عُبيد الله التيميُّ المَدَنيّ]) رحمه الله، قال: إنَّ عُمرَ رضي الله عنه، رأىٰ طلحةَ كَئِيبًا بعدَما تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ واستُخلِفَ أبو بكر، فقال له: مالَك؟ لعلَّه ساءَكَ إِمْرَةُ ابنِ عَمِّكَ أبي بكر؟ قال: لا، وأَثْنَىٰ عليه خيرًا، وقال: إنِّي لأجْدَرُكُمْ أَنْ لا يَسوؤني إمرَتُه، ولكنْ كَلِمَةٌ سمعتُها مِنْ رسولِ الله ﷺ يقولُها، قال: «إنِّي لأعلَمُ كلمةً لا يقولُها عبدٌ عندَ مَوْتِهِ إلا فَرَّجَ اللهُ عنه كُرْبَتَه، وإنَّ جسَدَهُ ورُوحَهُ لَيَجِدَانِ لَهَا رَوْحًا»، فما مَنَعَني أنْ أسأَلَ عنها إلا القُدْرَةُ عليها حتى مات. قالَ عمر: إنِّي لأعْرِفُها. قال: فلِلّهِ الحمد، ماهي؟ قال: هل تعلَمُ كلمةً هي أعظَمُ مِنْ كلمةٍ عرَضَها على عَمِّهِ عندَ الموت؟ ولو عَلِمَ أنَّ شيئًا أعظَمُ منها لأمَرَهُ بِه. قال طلحة: هي والله. أخرجه . . .(٢).

(الكَئِيب): الحَزِينُ المَغْموم.

(الرَّوْح): الرَّاحَة.

(كَلِمَة) الكلمةُ هاهنا: أرادَ بها كلمةَ الشهادة، فسَمَّىٰ الجملةَ كلمةً، والعرَبُ تُسَمِّي القصيدةَ والخُطبةَ كلمةً.

---

(١) رواه مسلم رقم (١٥٣) في الإيمان: باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ الملل بِمِلّته؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣١٧ (٧٤٢٠).

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه. وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، ويحيى بن طلحة بن عبيد الله يرسل عن عمر رضي الله عنه، وقد رواه النسائي في السنن الكبرىٰ ٦/ ٢٧٠ (١٠٩٣٩)، وفي عمل اليوم والليلة رقم (١١٠٠) باب ما يقول عند الموت؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٣٧٩٥) في الأدب: باب فضل لا إلٰهَ إلا الله، من حديث الشعبي، عن يحيى بن طلحة التيمي المدني عن أمه سعدى المريّة قالت: مرّ عمر رضي الله عنه بطلحة بعد وفاة رسول الله ﷺ فقال: مالك كئيبًا؟ الحديث بمعناه. قال البوصيري في «الزوائد»: اختلف على الشعبي، فقيل: عنه هكذا، وقيل: عنه، عن ابن طلحة، عن أبيه؛ وقيل: عنه، عن يحيى، عن أمه سعدى، عن طلحة؛ وقيل: عن طلحة مرسلاً.

(الإِمْرَةُ) والإمَارةُ: بمعنًى واحد.

٧٠١٥ - (خ - وَهْب بن مُنَبِّه) رحمه الله، قيل له: أليس (لا إِلَٰهَ إلا الله) مِفْتاحَ الجنَّة؟ قال: بَلىٰ، ولكنْ ليس مفتاحٌ إلا لَهُ أسْنان، فإنْ جئتَ بمفتاحٍ له أسنان فُتِحَ لك، وإلا لم يُفْتَحْ لك. أخرجه البخاري في ترجمة باب[1].

٧٠١٦ - (عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال له رجل: ما الصِّرَاطُ المُسْتَقِيم؟ قال: تَرَكَنا محمدٌ في أدْناهُ، وطرَفُهُ في الجَنَّة.

زادَ في رواية: وعن يَمِينِه جَوَادُّ، وعن يَسَارِهِ جَوَادُّ، ثم رجالٌ يَدْعونَ مَنْ مَرَّ بِهم، فمَنْ أَخَذَ في تِلكَ الجَوَادِّ انتهَتْ بهِ إلى النار، ومَنْ أَخَذَ على الصِّرَاطِ المستقيمِ انتَهَىٰ بهِ إلى الجنَّة. ثم قَرَأَ ابنُ مسعود: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. أخرجه...[2].

(الجَوَادُّ): جمعُ جادَّة، وهي الطريق.

الفصل الثاني

في فضل الوضوء

٧٠١٧ - (م د ت س - عُقبة بن عامر [الجُهَنيّ]) رضي الله عنه، قال: كانتْ علينا رِعايةُ الإبِل، فجاءَتْ نَوْبَتي أرْعارها، فرَوَّحْتُها بالعَشِيّ، فأدركتُ رسولَ الله ﷺ قائمًا يُحدِّثُ الناسَ، وأدركتُ مِنْ قولِه: «ما مِنْ مسلمٍ يَتَوضَّأُ فيُحْسِنُ وُضُوءَه، ثم يقومُ فيُصَلِّي ركعتَيْنِ يُقْبِلُ عليهما بقلبِه ووَجْهِه، إلا وَجَبَتْ له الجنَّة». فقلتُ: ما أَجْوَدَ هٰذا!

(١) رواه البخاري تعليقًا قبل الرقم (فتح ١٢٣٧) في الجنائز: في فاتحته، قال الحافظ في الفتح ٣/ ١٠٩: وقد وصله المصنِّف في «التاريخ» ١/ ٩٥، وأبو نُعيم في «الحلية» ٤/ ٦٦، والحديث في المطبوع (ق) ناقص غير تام.

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، وقد رواه ابن جرير الطبري برقم (١٤١٧٠)، وفيه جهالة الرجل عن ابن مسعود، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لعبد الرزاق وابن مردويه.

فإذا قائلٌ بين يدَيَّ يقول: التي قبلها أجوَدُ. فنظَرْتُ، فإذا عمرُ بنُ الخطاب، فقال: إنِّي قد رأيتُكَ قد جئتَ آنِفًا. قال: «ما مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ يتوضَّأُ، فيُبْلِغُ الوضوء، أو يُسْبِغُ الوُضوءَ، ثم يقول: أشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا الله، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه، إلاَّ فُتِحَتْ له أبوابُ الجنَّةِ الثمانية، يَدخلُ مِنْ أيِّها شاء». أخرجه مسلم.

وفي رواية أبي داود قال: كنَّا معَ رسولِ الله ﷺ خدَّامَ أنفُسِنا، نَتَناوَبُ الرِّعَايةَ، رِعَايَةَ الإبِلِ . . . وذكَرَ الحديث.

وفيه: فأدرَكْتُ رسولَ الله ﷺ يخْطُبُ، وفيه: «فيُحْسِنُ الوُضُوءَ»، وفيه: فقلتُ: بَخٍ! ما أَجْوَدَ هٰذا!.

وفي أُخرىٰ له: لم يذكُرْ رِعايةَ الإبِلِ، وقال عندَ قولِه: «فيُحسِنُ الوُضوء»: ثم رفَعَ طَرْفَهُ إلى السماء . . . وساقَ الحديث.

وفي رواية الترمذي: عن أبي إدريس الخَوْلاني، وأبي عثمان [النَّهْدِيّ]، أنَّ عمرَ ابن الخطاب قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فأَحْسَنَ الوُضوءَ، ثم قال: أشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه، اللهمَّ اجْعَلْني مِنَ التَّوَّابِينَ، واجْعَلْني مِنَ المتَطَهِّرِينَ، فُتِحتْ له ثمانيةُ أبوابِ الجنَّةِ يَدخلُ مِنْ أيِّها شاء».

وفي رواية النسائي: عن عُقبةَ بنِ عامر، أنَّ عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ توضَّأَ فأحسَنَ الوُضوءَ، ثم قال: أشهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا الله، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه، فُتِحتْ له ثمانيةُ أبوابٍ من الجنَّة، يَدخُلُ مِنْ أيِّها شاء»[1].

(رَوَّحْتُ) الإبِلَ والغَنَم: إذا أعَدْتَها إلى مَرَاحِها، وهو مَوْضِعُ مَبِيتِها.

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٣٤) في الطهارة: باب الذكر المستحب عقب الوضوء؛ وأبو داود رقم (١٦٩ و١٧٠) في الطهارة: باب ما يقول الرجل إذا توضأ؛ والترمذي رقم (٥٥) في الطهارة: باب ما يقال بعد الوضوء؛ والنسائي ١/ ٩٢ و٩٣ (١٤٨ و١٥١) في الطهارة: باب القول بعد الفراغ من الوضوء؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٧٠) في الطهارة: باب ما يقال بعد الوضوء؛ وأحمد في المسند ٤/ ١٥١ (١٦٩١٢).

٧٠١٨ - (م ط ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا تَوَضَّأَ العبدُ المسلمُ - أو المؤمِنُ - فغَسَلَ وجهَهُ، خرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كلُّ خَطِيئةٍ نظَرَ إليها بِعينَيْهِ معَ الماءِ، أو معَ آخِرِ قَطْرِ الماء، فإذا غسَلَ يَدَيْه خرَجَ مِنْ يدَيْهِ كلُّ خَطِيئةٍ بطَشَتْها يَداهُ معَ الماءِ، أو معَ آخِرِ قَطْرِ الماء، فإذا غَسَل رِجْلَيْهِ خرجَتْ كلُّ خَطِيئةٍ مشَتْها رِجلاهُ معَ الماءِ، أو معَ آخِرِ قطرِ الماء، حتى يَخرُجَ نَقِيًّا من الذُّنوب». أخرجه مسلم.

وفي روايةِ الموطأ والترمذي مثله، إلى قولِه في غَسْلِ اليد: «معَ آخِرِ قَطْرِ الماء». ثم قال: «حتى يَخرُجَ نَقِيًّا من الذُّنوب». ولم يذكرِ الرجلَيْن[١].

٧٠١٩ - (خ م - عثمان بن عفان) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ فأَحْسَنَ الوُضوءَ، خرَجَتْ خطاياهُ مِنْ جَسَدِه، ثم تخرُجُ مِنْ تحتِ أظفارِه».

وفي رواية: أنَّ عثمانَ توضَّأَ ثم قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ مثلَ وُضوئي هٰذا، ثم قال: «مَنْ توضَّأَ هٰكذا غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه، وكانتْ صلاتُهُ ومَشْيُهُ إلى المسجِدِ نافلةً». أخرجه البخاري ومسلم[٢].

٧٠٢٠ - (ط س - عبد الله الصُّنَابِحِيّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا توضَّأَ العبدُ المؤمن، فتمَضْمَضَ خرجَتْ خطاياهُ مِنْ فيه، فإذا استَنْثَرَ خرجَتِ الخطايا من أنفِه، وإذا غَسَلَ وَجْهَهُ خرجتِ الخطايا من وَجْهِه، حتى تخرُجَ من تحتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْه، فإذا غسَلَ يدَيْهِ خرجتِ الخطايا من يَدَيْه، حتى تخرجَ من تحتِ أظفارِ يَدَيْه، فإذا مَسَح بِرأسِهِ خرجَتِ الخطايا من رأسِه، حتى تخرُجَ من أُذُنَيْه، فإذا غَسَل رِجْلَيْه، خرجَتِ الخطايا من رِجلَيْه، حتى تخرُجَ من تحتِ أظفارِ رجليه، ثم كانَ مَشْيُهُ

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٤٤) في الطهارة: باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء؛ والموطأ ١/٣٢ (٦٣) في الطهارة: باب جامع الوضوء؛ والترمذي رقم (٢) في الطهارة: باب ما جاء في فضل الطهور؛ وأحمد في المسند ٢/٣٠٣ (٧٩٦٠).

(٢) رواه البخاري (فتح ١٦٠) في الوضوء: باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا؛ ومسلم رقم (٢٢٩ و٢٤٥) في الطهارة: باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، وباب خروج الخطايا مع ماء الوضوء؛ ولفظ الروايتين لمسلم. وانظر الحديث رقم (٥١٤٣).

إلى المسجدِ وصلاتُهُ نافلةً له». أخرجه الموطأ والنسائي[1].

(أَشْفَارُ العَيْن): جَمعُ شُفْر، وهو حرفُ الجَفْنِ الذي يَنبُتُ عليه الشعر.

٧٠٢١ - (س - أبو أُمَامَةَ الباهليّ) رضي الله عنه، قال: سمعتُ عمرَو بنَ عَبَسَةَ يقول: قلتُ لِرسولِ الله ﷺ: كيف الوُضوء؟ قال: «أمَّا الوضوءُ فإنَّكَ إذا تَوضَّأْتَ فغَسَلْتَ كفَّيْكَ فأنْقَيْتَهما، خرجَتْ خطاياكَ مِنْ بينِ أظفارِكَ وأنامِلِك، فإذا مَضْمَضْتَ واستَنْشَقْتَ مِنْخَرَيْك، وغسَلْتَ وَجْهَك ويَدَيْكَ إلى المِرْفَقَيْن، ومسَحْتَ رأسَك، وغسَلْتَ رِجلَيْك، اغتَسَلتَ مِنْ عامَّةِ خطاياكَ كيومَ[2] ولَدَتْكَ أُمُّك»، قال أبو أُمَامة: فقلتُ: يا عمرُو بنَ عَبَسَة، انظُرْ ما تقول، أَكُلَّ هٰذا يُعْطَىٰ في مَجْلِسٍ واحد؟ فقال: أَمَا واللهِ لقد كَبِرَتْ سِنِّي، ودَنَا أَجَلي، وما بي مِنْ فَقْرٍ فأكذِبَ على رسولِ الله ﷺ، ولقد سمعَتْهُ أُذُنايَ، ووَعَاهُ قلبي من رسولِ الله ﷺ. أخرجه النسائي.

وقد أخرج مسلم هٰذا المعنى في حديثٍ طويل يتضمَّنُ إسلامَ عمرِو بنِ عَبَسَة، وقد ذَكَرْناهُ في الباب الرابع من هٰذا الكتاب[3].

٧٠٢٢ - (ت - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ توضَّأَ على طُهْرٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهِ عشرَ حَسَناتٍ». أخرجه الترمذي[4].

٧٠٢٣ - (ت - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فقال: سُبحانَكَ اللهمَّ وبِحَمْدِك، أستغفِرُكَ وأتوبُ إليك؛ كُتِبَ في رَقٍّ ثم

---

(١) رواه الموطأ ١/ ٣١ (٦٢) في الطهارة: باب جامع الوضوء؛ والنسائي ١/ ٧٤ و٧٥ (١٠٣) في الطهارة: باب مسح الأذنين مع الرأس، وإسناده صحيح؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٢٨٢) في الطهارة: باب ثواب الطهور؛ وأحمد في المسند ٤/ ٣٤٩ (١٨٥٨٩).

(٢) قال السيوطي: بفتح يوم بناء لإضافته إلى جملة صدرها مبني. قلت [القائل السندي]: البناء جائز لا واجب، فيجوز الجر إعرابًا. اهـ. حاشية السندي ١/ ٩٢.

(٣) رواه النسائي ١/ ٩١ و٩٢ (١٤٧) في الطهارة: باب ثواب من توضأ كما أمر، وإسناده حسن؛ وسلف برقم (٦٦٦٥).

(٤) رواه الترمذي رقم (٥٩) في الطهارة: باب ما جاء في الوضوء لكل صلاة؛ ورواه أيضًا أبو داود رقم (٦٢) في الطهارة: باب الرجل يجدد الوضوء من غير حدث؛ وابن ماجه رقم (٥١٢) في الطهارة: باب الوضوء على طهارة؛ وإسناده ضعيف، وسلف برقم (٣٦٠٥).

طُبِعَ بِطَابَعٍ، ثم رُفِعَ تحتَ العَرْشِ، فلم يُكْسَرْ إلى يومِ القيامة». أخرجه الترمذي[1].

الفصل الثالث

في فضل الأذان والمؤذِّن

٧٠٢٤ - (خ م ط د س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا نُودِيَ بالصلاةِ أَدْبَرَ الشيطانُ لَهُ ضُرَاط، حتى لا يَسمعَ التَّأْذِينَ، حتى إذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ، أقبلَ حتى يَخْطِرَ بينَ المرءِ ونفسِه، يقول: ٱذْكُرْ كذا، وٱذْكُرْ كذا، لِمَا لم يكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ، حتى يَظَلَّ الرجلُ ما يَدْري كم صلَّى»؟.

وفي رواية: «حتى يَضِلَّ الرجلُ».

وفي أُخرىٰ: «إنَّ الشيطانَ إذا سمعَ النِّدَاءَ بالصلاةِ أَحَالَ له ضُرَاط، حتى لا يَسمعَ صَوْتَه، فإذا انتَهَتْ رجَعَ فوَسْوَسَ، فإذا سمعَ الإقامةَ ذهبَ حتى لا يسمَعَ صوتَه، فإذا انتَهَتْ رجَعَ فوَسْوَسَ».

وفي أُخرىٰ: «إذا أَذَّنَ المؤذِّنُ أَدْبَرَ الشيطانُ وله حُصَاص».

وفي أُخرىٰ: قال سُهيل بن أبي صالح: أرسلَني أبي إلى بني حارثةَ ومعي غُلامٌ لنا، أو صاحبٌ لنا، فناداهُ مُنَادٍ من حائطٍ باسمِه، قال: وأَشْرَفَ الذي معي على الحائط، فلم يَرَ شيئًا، قال: فذكَرْتُ ذٰلكَ لأبي، قال: لو شعرتُ أنَّكَ تَلْقَىٰ هٰذا لم أُرْسِلْكَ، ولٰكنْ إذا سمعتَ صوتًا فنادِ بالصلاة، فإنِّي سمعتُ أبا هريرةَ يُحدِّثُ عن رسولِ الله ﷺ أنَّه قال: «إنَّ الشيطانَ إذا نُودِيَ بالصلاةِ وَلَّىٰ ولَهُ حُصَاصٌ». هٰذه رواياتُ مسلم.

---

(١) كذا في الأصل، أخرجه الترمذي، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين؛ ولم نجده عندَ الترمذي، وقد رواه ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» ص (١١) والحاكم ١/ ٥٦٤ وصحّحه، وتعقّبه الذهبي فقال: ووقفه ابن مهدي عن الثوري، عن أبي هاشم؛ وقال النسائي بعد تخريجه في «عمل اليوم و الليلة»: هذا خطأ، والصواب: موقوفًا، ثم رواه من رواية الثوري، وغُندر، عن شعبة موقوفًا.

وللبخاري: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا نُودِيَ للصلاةِ أَدْبَرَ الشيطانُ له ضُرَاطٌ حتى لا يسمَعَ الأذانَ، فإذا قُضِيَ الأذانُ أَقبَلَ، فإذا ثُوِّبَ بِها أدْبَر، فإذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أقبَلَ، حتى يَخطِرَ بين المرءِ ونَفْسِه، ويقول: اُذْكُرْ كذا، اُذْكُرْ كذا، لِمَا لم يَذْكُرْ، حتى يَظَلَّ الرجلُ لا يَدْري كم صَلَّى».

وقد تقَدَّمَ لهما في سُجودِ السَّهْوِ من كتاب الصلاة رواياتٌ لِهٰذا الحديث، يَتضمَّنُ ذِكْرَ سجودِ السَّهْو.

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي مثل روايةِ البخاري[1].

(التَّثْوِيب): إقامَةُ الصلاةِ هاهنا، وهو في مَوْضِعٍ آخَرَ قول المؤذِّن في أذانِ الفَجْر: «الصلاةُ خيرٌ من النَّوْم»، والأصلُ فيه الترجيع.

(يَخْطِر) خَطَرَ هٰذا الشيءُ في نفسي: إذا دارَ في خاطِرِكَ، والمُرادُ أنَّ الشيطانَ يَعرِضُ بين المرءِ ونفسِه، فيُسَوِّلُ له الأماني، ويُحَدِّثُهُ الأحاديث.

(الحُصَاص): الضُّرَاطُ معَ شِدَّةِ العَدْو؛ وقيل: هو أنْ يَنصِبَ أُذُنَيْه، ويَرفعَ ذنَبَه، ثم يَعْدو.

٧٠٢٥ - (م - جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الشيطانَ إذا سَمِعَ النِّدَاءَ بالصلاةِ ذهَبَ حتى يكونَ مكانَ الرَّوْحاء».

قال الراوي: والرَّوْحاءُ من المدينة: على ستةٍ وثلاثينَ مِيلاً. أخرجه مسلم[2].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٠٨) في الأذان: باب فضل التأذين، و(١٢٢٢) في العمل في الصلاة: باب يفكر الرجل الشيء في الصلاة، و(١٢٣١) في السهو (الجمعة): باب إذا لم يدر كم صلىٰ ثلاثًا أو أربعًا سجد سجدتَيْن وهو ساجد، و(١٢٣٢) باب السهو في الفرض والتطوّع، و(٣٢٨٥) في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده؛ ومسلم رقم (٣٨٩) في الصلاة: باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، وبعد الحديث رقم (٥٦٩) في المساجد: باب السهو في الصلاة والسجود له؛ والموطأ ١/٦٩ و٧٠ (١٥٤) في الصلاة: باب ما جاء في النداء للصلاة؛ وأبو داود رقم (٥١٦) في الصلاة: باب رفع الصوت بالأذان؛ والنسائي ٢/٢١ و٢٢ (٦٧٠) في الأذان: باب فضل التأذين، وسلف برقم (٣٧٧٢).

(٢) رواه مسلم رقم (٣٨٨) في الصلاة: باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/٣١٦ (١٣٩٩٥).

٧٠٢٦ - (س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ، فقامَ بِلالٌ يُنادي، فلمَّا سَكتَ قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ قالَ مثلَ هٰذا يَقِينًا دخَلَ الجنَّة». أخرجه النسائي(١).

٧٠٢٧ - (م د ت س - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا سمعتُمُ المؤذِّنَ فقولوا مثلَ ما يقول، ثم صَلُّوا عليَّ، فإنَّهُ مَنْ صلَّىٰ عليَّ صلاةً صلَّىٰ اللهُ عليهِ بِها عشرًا، ثم سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلةَ، فإنَّها مَنزِلَةٌ في الجنَّةِ لا تَنْبَغي إلا لِعبدٍ مِنْ عبادِ الله، وأرجو أنْ أكونَ أنا هو، فمَنْ سَأَلَ لِيَ الوَسيلةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعةُ». أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي(٢).

(الوَسِيلَة): ما يُتَقَرَّبُ بِهِ إلى اللهِ تعالىٰ مِنْ صالِحِ القولِ والعمَل، وقد جاء في الحديث: «أنَّها مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الجنَّة».

٧٠٢٨ - (خ د ت س - جابر) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قالَ حينَ يَسمَعُ النِّدَاءَ: اللهمَّ رَبَّ هٰذهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصلاةِ القائمةِ، آتِ محمدًا الوَسِيلةَ والفَضِيلة، وابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمودًا كما وَعَدْتَه - وفي رواية: الذي وَعَدْتَه(٣) - حَلَّتْ له شَفاعَتي يومَ القيامة». أخرجه البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي(٤).

---

(١) رواه النسائي ٢/ ٢٤ (٦٧٤) في الأذان: باب ثواب القول مثل ما يقول المؤذِّن؛ ورواه أحمد في المسند ٢/ ٣٥٢ (٨٤١٠)؛ وفي إسناده ضعف، وله شاهد عند أحمد من حديث جابر ٥/ ٢٣٦ (٢١٥٥٥) فهو حديث حسن.

(٢) رواه مسلم رقم (٣٨٤) في الصلاة: باب استحباب القول مثل قول المؤذِّن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة؛ وأبو داود رقم (٥٢٣) في الصلاة: باب ما يقول إذا سمع المؤذن؛ والترمذي رقم (٣٦١٤) في المناقب: باب رقم (٣)؛ والنسائي ٢/ ٢٥ (٦٧٨) في الأذان: باب الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان؛ وأحمد في المسند ٢/ ١٦٨ (٦٥٣٢).

(٣) الذي في نسخ البخاري والترمذي وأبي داود والنسائي المطبوعة: الذي وعدته.

(٤) رواه البخاري (فتح ٦١٤) في الأذان: باب الدعاء عند النداء، و(٤٧١٩) في تفسير سورة بني إسرائيل: باب ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾؛ وأبو داود رقم (٥٢٩) في الصلاة: باب ما جاء في الدعاء عند الأذان؛ والترمذي رقم (٢١١) في الصلاة: باب ما يقول الرجل إذا أذَّن المؤذِّن من الدعاء؛ والنسائي ٢/ ٢٧ (٦٨٠) في الأذان: باب الدعاء عند الأذان؛ وأخرجه =

(مَقَامًا مَحْمودًا) المقامُ المحمود: هو الشَّفاعةُ يومَ القيامة، لأنَّ الخلائقَ يَحْمَدونَ ذٰلكَ المقام.

٧٠٢٩ - (م د - عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا قال المؤذِّنُ: اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ، فقالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أكْبَرُ، اللهُ أكبَرُ؛ ثم قال: أَشْهَدُ أنْ لا إِلٰهَ إلا الله، قالَ: أشهَدُ أنْ لا إِلٰهَ إلا الله؛ ثم قال: أَشْهَدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله، قال: أشهَدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله؛ ثم قالَ: حَيَّ على الصلاة، قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله؛ ثم قال: حَيَّ على الفلاح، قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله؛ ثم قال: اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكْبَرُ، قالَ: اللهُ أكْبَرُ، اللهُ أكْبَرُ؛ ثم قال: لا إِلٰهَ إلا الله، قالَ: لا إِلٰهَ إلا الله، مِنْ قَلْبِهِ، دَخَلَ الجنَّة». أخرجه مسلم وأبو داود[1].

٧٠٣٠ - (م ت د س - سعد بن أبي وقَّاص) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قالَ حينَ يَسمَعُ المؤذِّنَ: وأنا أشهَدُ أنْ لا إِلٰهَ إلا الله، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُه، رَضِيتُ بالله رَبًّا، وبمحمدٍ رسولاً - وفي رواية: نَبِيًّا - وبالإسلامِ دِينًا، غُفِرَ له ذَنْبُه». أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي؛ وليس عند أبي داودَ «ذَنْبُه»[2].

٧٠٣١ - (خ - أبو أُمَامَة أسعَدُ بنُ سَهْل [بن حُنَيف]) رضي الله عنهما، قال: سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ وهو جالِسٌ على المِنْبَرِ حينَ أَذَّنَ المؤذِّن، فقال: اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكْبَرُ؛ قالَ معاويةُ: اللهُ أكْبَر، الله أكْبَر. قال: أشهَدُ أنْ لا إِلٰهَ إلا الله، قال معاويةُ: وأنا. قال: أشهَدُ أنْ لا إِلٰهَ إلا الله، قال معاويةُ: وأنا. قال: أشهَدُ أنَّ محمدًا

= ابن ماجه رقم (٧٢٢) في الأذان والسنّة فيه: باب ما يقال إذا أذّن المؤذّن؛ وأحمد في المسند ٣/ ٣٥٤ (١٤٤٠٣).

(١) رواه مسلم رقم (٣٨٥) في الصلاة: باب استحباب القول مثل قول المؤذّن لِمَنْ سَمِعَه؛ وأبو داود رقم (٥٢٧) في الصلاة: باب ما يقول إذا سمع المؤذّن.

(٢) رواه مسلم رقم (٣٨٦) في الصلاة: باب استحباب القول مثل قول المؤذّن لمن سمعه؛ وأبو داود رقم (٥٢٥) في الصلاة: باب ما يقول إذا سمع المؤذّن؛ والترمذي رقم (٢١٠) في الصلاة: باب ما جاء ما يقول الرجل إذا أذّن المؤذّن من الدعاء؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ١٨١ (١٥٦٨).

رسولُ الله، قال معاويةُ: وأنا. قال: أشهَدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله، قال معاويةُ: وأنا. فلمَّا أنْ قَضَىٰ التَّأْذِينَ، قال: يا أيُّها الناس، سمعتُ رسولَ الله ﷺ على المِنْبَرِ حينَ أَذَّنَ المؤذِّنُ يقولُ مِثْلَ ماسمعتُمْ مِنْ مَقَالَتي.

وفي رواية: أنَّه سمعَ معاويةَ يومًا وسمعَ المؤذِّنَ فقالَ مثلَه . . . إلى قولِه: وأشهَدُ أنَّ محمدًا رسولُ الله.

وفي أُخرىٰ؛ أنَّهُ لمَّا قالَ: حَيَّ على الفلاح، قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله؛ ثم قال: هٰكذا سمعنا نَبِيَّكُمْ يقول. أخرجه البخاري(١).

٧٠٣٢ - (د - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا سَمِعَ المؤذِّنَ يَتَشَهَّدُ قال: «وأنا، وأنا». أخرجه أبو داود(٢).

٧٠٣٣ - (خ م ط د ت س - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ: «إذا سمعتُمُ النِّدَاءَ فقولوا مِثْلَ ما يقولُ المؤذِّنُ». أخرجه الجماعة(٣).

المُؤذِّن

٧٠٣٤ - (ت - ابن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَذَّنَ سبعَ سِنِينَ مُحْتَسِبًا، كتَبَ اللهُ لَهُ بَرَاءةً من النار». أخرجه الترمذي(٤).

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦١٣) في الأذان: باب ما يقول إذا سمع المنادي، و(٩١٤) في الجمعة: باب يجيب الإمام على المنبر إذا سمع النداء.

(٢) رواه أبو داود رقم (٥٢٦) في الصلاة: باب ما يقول إذا سمع المؤذّن؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ١٢٤ (٢٤٤١٢) بمعناه من طريق أخرىٰ، وهو حديث صحيح.

(٣) رواه البخاري (فتح ٦١١) في الأذان: باب ما يقول إذا سمع المنادي؛ ومسلم رقم (٣٨٣) في الصلاة: باب استحباب القول مثل قول المؤذّن لمن سمعه؛ والموطأ ١/ ٦٧ (١٥٠) في الصلاة: باب ما جاء في النداء للصلاة؛ وأبو داود رقم (٥٢٢) في الصلاة: باب ما يقول إذا سمع المؤذّن؛ والترمذي رقم (٢٠٨) في الصلاة: باب ما يقول الرجل إذا أذّن المؤذّن؛ والنسائي ٢/ ٢٣ (٦٧٣) في الأذان: باب القول مثل ما يقول المؤذّن؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٢٠) في الأذان والسنة فيه: باب ما يقال إذا أذّن المؤذّن؛ وأحمد في المسند ٣/ ٦ (١٠٦٣٧).

(٤) رواه الترمذي رقم (٢٠٦) في الصلاة: باب ما جاء في فضل الأذان؛ ورواه أيضًا ابن ماجه رقم =

(المُحْتَسِب): طالِبُ الأجْرِ والثَّوَابِ على فِعْلِهِ من اللهِ تعالىٰ، المُعْتَدُّ بِهِ عندَهُ المُدَّخَرُ لَهُ.

٧٠٣٥ - (د س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَىٰ صَوْتِه، ويَشْهَدُ لَهُ كلُّ رَطْبٍ ويابِس؛ وشاهِدُ الصلاةِ في الجماعةِ يُكْتَبُ لَهُ خمسٌ وعشرونَ صلاةً، ويُكَفَّرُ عنه ما بَينَهما». أخرجه أبو داود.

وفي رواية النسائي، قال: «المُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَه مَدَىٰ صَوْتِه، ويَشهَدُ له كلُّ رَطْبٍ ويابس[١]، وله مثلُ أجْرِ مَنْ صَلَّىٰ»[٢].

(مَدَىٰ صَوْتِه) المَدَىٰ: الأمَدُ والغاية، والمعنىٰ: أنَّه يَستَوْفي ويَستكمِلُ مَغْفِرَةَ اللهِ إذا استَوْفَىٰ وُسْعَهُ في رَفْعِ صَوْتِه، فيبلُغُ الغايةَ مِنَ المغفِرة، إذا بَلَغَ الغايةَ من الصَّوْت؛ وقيل: إنَّه تَمثيلٌ وتَشبِيه؛ يعني أنَّ المكان الذي ينتهي إليه صوتُه لو قُدِّرَ أنْ يكونَ ما بينَ أوله وآخِرِه ذُنوبٌ تملأُ تلك المسافة لغفَرَها الله له.

٧٠٣٦ - (س - البَرَاءُ بن عازِب) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّونَ على الصَّفِّ المُقَدَّم، والمؤذِّن يُغْفَرُ له بِمَدِّ صَوْتِه، ويُصَدِّقُه مَنْ سمعهُ مِنْ رَطْبٍ ويابِس، وله مثلُ أجرِ مَنْ صلَّىٰ معَه». أخرجه النسائي[٣].

٧٠٣٧ - (د - عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله، إنَّ المؤذِّنينَ يَفْضُلونَنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «قُلْ كما يَقولون، فإذا

= (٧٢٧) في الأذان: باب فضل الأذان وثواب المؤذِّنين؛ وفي سنده جابر الجُعفي، وهو ضعيف، وقال الترمذي: حديث غريب.

(١) إلى هنا انتهت رواية النسائي من حديث أبي هريرة في نسخ النسائي المطبوعة، والمخطوطة التي بدار الكتب الظاهرية، وجملة «وله مثل أجر من صلى» عند النسائي من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، كما في الحديث الذي بعده.

(٢) رواه أبو داود رقم (٥١٥) في الصلاة: باب رفع الصوت بالأذان؛ والنسائي ٢/ ١٣ (٦٤٥) في الأذان: باب رفع الصوت بالأذان؛ وهو حديث صحيح يشهد له الذي بعده؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٦٦ (٧٥٥٦).

(٣) سنن النسائي ٢/ ١٣ (٦٤٦) في الأذان: باب رفع الصوت بالأذان؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ٢٨٤ (١٨٠٣٦). وإسناده صحيح؛ وسلف برقم (٣٨٧٦).

انتَهَيْتَ فسَلْ تُعْطَ». أخرجه أبو داود[(١)].

٧٠٣٨ - (خ ط س - عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي صَعْصَعة) رحمه الله، أنَّ أبا سعيدٍ رضي الله عنه، قال له: أُرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والبَادِيَة، «فإذا كنتَ في غنَمِك أو بادِيَتِك، فأَذَّنتَ بالصلاةِ فارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّدَاء، فإنَّه لا يَسمَعُ مَدَىٰ صوتِ المؤذِّنِ جِنٌّ ولا إنسٌ ولا شيءٌ، إلا شَهِدَ له يومَ القيامة». قال أبو سعيد: سمعتُهُ من رسولِ الله ﷺ.

أخرجه البخاري والموطأ والنسائي[(٢)].

(البادية): البَرِّيَّة والصحراء.

٧٠٣٩ - (م - [عيسىٰ بن طلحة]) رحمه الله، قال: سمعتُ معاويةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «المؤذِّنونَ أَطْوَلُ الناسِ أعْناقًا يومَ القيامة».

وفي روايةٍ قال: كنتُ عندَ معاويةَ بنِ أبي سفيان، فجاءَهُ المؤذِّنُ يَدْعوهُ إلى الصلاة، فقال معاوية: سمعتُ رسولَ الله ﷺ . . . وذكَرَه. أخرجه مسلم[(٣)]

وهذا الحديث لم يُخرِّجْه الحُميديُّ في كتابه الذي قرأْناه، وهو مقروءٌ على الرَّقِّيِّ عنه.

(أَطْوَلُ أعناقًا) قال الهَرَوِيّ: قال ابنُ الأعرابي: أطوَلُ أعناقًا: أكثَرُ أعمالاً، يُقال: لِفلانٍ عُنُقٌ من الخير، أيْ قِطْعَةٌ؛ وقال غيرُه: هو مِنْ طولِ الأعناق، وهي الرِّقاب، لأنَّ الناسَ يومَ القيامةِ يكونونَ في الكُرَب، والمؤذِّنونَ في الرَّوْحِ مُشرَئبُّون، لأنْ يُؤذَنَ

---

(١) رواه أبو داود رقم (٥٢٤) في الصلاة: باب ما يقول إذا سمع المؤذّن، وإسناده حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٧٢ (٦٥٦٥).

(٢) رواه البخاري (فتح ٦٠٩) في الأذان: باب رفع الصوت بالنداء، و(٣٢٩٦) في بدء الخلق: باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم، و(٧٥٤٨) في التوحيد: باب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن مع الكرام البررة»؛ والموطأ ١/ ٦٩ (١٥٣) في الصلاة: باب ماجاء في النداء للصلاة؛ والنسائي ٢/ ١٢ (٦٤٤) في الأذان: باب رفع الصوت بالأذان؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٢٣) في الأذان: باب فضل الأذان وثواب المؤذّنين؛ وأحمد في المسند ٣/ ٣٦ (١٠٩١٢).

(٣) رواه مسلم رقم (٣٨٧) في الصلاة: باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٢٥) في الأذان: باب فضل الأذان وثواب المؤذِّنين؛ وأحمد في المسند ٤/ ٩٥ (١٦٤١٩).

لهم في دخولِ الجنَّة، وقيل: إنَّهم يكونون يومئذٍ رؤوسًا ومُقدَّمين؛ والعرَبُ تَصِفُ السادةَ بطولِ الأعناق.

ورُوي: إعْناقًا بكسرِ الهمزة، أيْ: إسراعًا إلى الجنَّة، وهو العَنَق، وهو ضَرْبٌ من سَيْرِ الإبِل سريع.

٧٠٤٠ - (عاصم بن بَهْدَلة) قال: مَرَّ رجلٌ على زِرِّ بنِ حُبَيشٍ وهو يُؤذِّنُ فقال: يا أبا مَرْيَم، أتُؤذِّنُ؟ إنِّي لأرْغَبُ بكَ عنِ الأذان. فقالَ زِرٌّ: أتَرْغَبُ بي عن الفَضْل؟! واللهِ لا أُكلِّمُك. أخرجه . . .[1].

(لأرْغَبُ بِكَ) رَغِبْتُ بِفُلانٍ عن هٰذا الأمر: إذا كَرِهْتَهُ لَه، وأبعَدْتَهُ عنه، وزَهِدْتَ لَهُ فيه.

الفصل الرابع

في فضل الصلوات، وفيه عشرَةُ فروع

الفرع الأول

في فضلِها مُجمَلاً

٧٠٤١ - (خ م ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «أرَأيتُمْ لو أنَّ نَهَرًا بِبابِ أحَدِكُمْ، يَغتَسِلُ فيهِ كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ، ما تقولونَ[2] ذٰلك يُبْقي مِنْ دَرَنِه»؟ قالوا: لا يُبْقي مِنْ دَرَنِهِ شيئًا. قال: «فذٰلكَ مَثَلُ الصلَوَاتِ الخَمسِ، يَمْحو اللهُ بِها الخَطَايا».

وفي رواية: «مَثَلُ الصلَوَاتِ الخمس، مَثَلُ نَهَرٍ عظيمٍ ببابِ أحَدِكمْ، يَغتَسِلُ فيهِ كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ، فإنَّه لا يُبْقي مِنْ دَرَنِهِ شيئًا».

---

(١) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين.

(٢) وفي بعض النسخ: «ما تقول»، بإفراد المخاطب، والمعنى: ما تقول أيها السامع.

أخرج الأولىٰ البخاري ومسلم، [والثانية] الترمذي والنسائي[١].

(دَرَنه) الدَّرَنُ: الوَسَخُ.

٧٠٤٢ – (م – جابر) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الصلَوَاتِ الخمس كمَثَلِ نَهَرٍ جارٍ غَمْرٍ على بابِ أحَدِكُمْ، يَغتَسِلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ». قال الحسن: وما يُبقي ذٰلكَ منَ الدَّرَن؟ أخرجه مسلم[٢].

(غَمْر) الماءُ الغَمْرُ: الكثير.

٧٠٤٣ – (ط – سعد بن أبي وقَّاص) رضي الله عنه، قال: كان رجلانِ أخَوَان، فهَلَكَ أَحَدُهما قبلَ صاحبِهِ بأربعينَ ليلةً، فذُكِرَتْ فضيلةُ الأولِ منهما عندَ رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ألَمْ يَكُنِ الآخَرُ مسلِمًا»؟ قالوا: بلىٰ، وكانَ لا بَأْسَ بِهِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «وما يُدْرِيكُمْ ما بلَغَتْ بِهِ صلاتُه؟ إنَّما مَثَلُ الصلاةِ كمَثَلِ نَهَرٍ عَذْبٍ غَمْرٍ بِبابِ أحَدِكُمْ، يقْتَحِمُ فيه كلَّ يومٍ خمسَ مرَّاتٍ، فما تَرَوْنَ ذٰلك يُبْقي مِنْ دَرَنِه؟ فإنَّكمْ لا تَدْرونَ ما بلَغَتْ بِهِ صلاتُه». أخرجه الموطأ[٣].

(يقْتَحِمُ) اقتَحَمْتُ الأمرَ وغيرَه: إذا دخَلْتَ فيه، وألْقَيْتَ نفسَكَ إليهِ من غيرِ رَوِيَّة.

٧٠٤٤ – (خ م ط س – حُمْران، مَولىٰ عثمان) رحمه الله، قال: كنتُ أضَعُ لِعثمانَ طَهُورَه، فما أَتَىٰ عليه يومٌ إلاَّ وهو يُفِيضُ عليه نُطْفَةً – يعني مِنْ ماءٍ – وقال: قال عثمان: حدَّثَنا رسولُ الله ﷺ عندَ انصرافِنا من صلاتِنا – أُرَاهُ قال: العَصْر – فقال: «ما أَدْري، أُحَدِّثُكُمْ، أو أَسْكُت؟». قال: فقلنا: يا رسولَ الله، إنْ كانَ خيرًا فحدِّثْنا،

---

(١) رواه البخاري (فتح ٥٢٨) في مواقيت الصلاة: باب الصلوات الخمس كفارة؛ ومسلم رقم (٦٦٧) في المساجد: باب المشي إلى الصلاة تمحىٰ به الخطايا وترفع به الدرجات؛ والترمذي رقم (٢٨٦٨) في الأمثال: باب مثل الصلوات الخمس؛ والنسائي ١/ ٢٣١ (٤٦٢) في الصلاة: باب فضل الصلوات الخمس.

(٢) رواه مسلم رقم (٦٦٨) في المساجد: باب المشي إلى الصلاة تمحىٰ به الخطايا وترفع به الدرجات؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣١٧ و٣٥٧ (١٣٩٩٩ و١٤٤٣٩).

(٣) رواه الموطأ بلاغًا ١/ ١٧٤ (٤٢٣) في قصر الصلاة في السفر (النداء للصلاة): باب جامع الصلاة؛ وإسناده منقطع، ولكنْ يشهدُ له الحديثان اللذان قبله، دون الجملة الأخيرة «فإنكم لا تدرون ما بلغت به صلاته».

وإنْ كانَ غيرَ ذٰلكَ فاللهُ ورسولُهُ أعلم. قال: «ما مِنْ مُسلِمٍ يَتطهَّرُ فيُتِمُّ الطهارةَ التي كتَبَ اللهُ عليه، فيُصَلِّي هٰذه الصلَواتِ الخمسَ، إلا كانتْ كفَّاراتٍ لِمَا بَيْنَها».

وفي رواية: أنَّ عثمانَ لمَّا توضَّأَ قال: واللهِ لأُحَدِّثَنَّكُمْ حديثًا لولا آيةٌ في كتابِ اللهِ ما حَدَّثْتُكموه، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يتوضَّأُ رجلٌ وُضوءَهُ، ثم يُصَلِّي الصلاةَ، إلا غُفِرَ له ما بَيْنَهُ وبينَ الصلاةِ التي تَلِيها». قال عروةُ بنُ الزُّبير: الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ﴾ - إلى قولِه - ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

وفي أُخرىٰ: أنَّ عثمانَ توضَّأَ، فأَحسَنَ الوُضوءَ، ثم قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ فأحسَنَ الوُضوءَ، ثم قال: «مَنْ توضَّأَ نَحْوَ هٰذا الوُضوءِ، ثم أَتَىٰ المسجِدَ، فرَكَعَ ركعتَيْنِ، ثم جلَس، غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه».

وفي أُخرىٰ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَضَّأَ للصلاةِ فأسبَغَ الوُضُوءَ، ثم مَشَىٰ إلى الصلاةِ المَكْتوبَةِ فصلَّاها معَ الناس، أو مَعَ الجماعةِ، أو في المسجِدِ، غُفِرَ لَهُ ذُنوبُه».

وفي أُخرىٰ: أنَّ عثمانَ توضَّأَ يومًا وُضوءًا حسَنًا، ثم قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ توضَّأَ فأحسَنَ الوُضوء، ثم قال: «مَنْ توضَّأَ هٰكذا، ثم خرَجَ إلى المَسجِد، لا يَنْهَزُهُ إلا الصلاةُ، إلا غُفِرَ لَهُ ما خَلاَ مِنْ ذَنْبِه».

وفي أُخرىٰ: عن عمرِو بنِ سعيد بنِ العاص، أنَّ عثمانَ دَعَا بِطَهُورِه، فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنِ امْرِئٍ مسلمٍ تَحْضُرُهُ صلاةٌ مَكْتوبَةٌ، فيُحْسِنُ وُضُوءَها، وخُشُوعَها، ورُكوعَها، إلا كانتْ كفَّارةً لِمَا قبلَها من الذُّنوب، ما لم يَأْتِ كبيرةً؛ وذٰلكَ الدَّهْرَ كُلَّه». أخرجه البخاري ومسلم، إلا البخاري انفرَدَ بالروايةِ الثالثة، ومسلم بالرابعة والسادسة.

وفي رواية الموطأ: أنَّ عثمانَ جلَسَ يومًا على المَقَاعِد، فجاءَهُ المُؤَذِّنُ فآذَنَهُ بِصلاةِ العصر، فدَعَا بِماء، ثم قال: واللهِ لأُحَدِّثَنَّكُمْ حديثًا لولا آيةٌ في كتاب الله ما حَدَّثْتُكموه. ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنِ امرِئٍ يَتوضَّأُ، فيُحسِنُ وُضوءَه، ثم يُصَلِّي الصلاةَ إلا غُفِرَ له ما بينه وبينَ الصلاةِ الأُخرىٰ حتى يُصَلِّيَها».

قال مالك: أُرَاهُ يُرِيدُ هٰذه الآية: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤].

وفي روايةِ النسائي: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَتَمَّ الوُضُوءَ كما أَمَرَهُ الله، فالصَّلَواتُ الخمسُ كَفَّاراتٌ لِمَا بَينَهُنَّ».

وفي أُخرىٰ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِن امرِئٍ يَتَوضَّأُ، فيُحسِنُ وُضُوءَهُ، ثم يُصَلِّي الصلاةَ، إلا غُفِرَ له ما بَيْنَهُ وبَيْنَ الصلاةِ الأُخرىٰ حتى يُصَلِّيَها».

وأخرج أيضًا الروايةَ الرابعةَ[1].

(نُطْفَة) النُّطْفَةُ: الماءُ القليل، وقد يُطلَقُ على الكثير؛ وقيل: هو الماءُ الذي لا كَدَرَ فيه، وسواءٌ قليلُهُ وكُثيرُه.

(يَنْهَزُه) نَهَزَهُ يَنْهَزُه: إذا دَفَعَهُ وحمَلَه على فعلِ الشيء.

(زُلَفًا) الزُّلَفُ: جمعُ زُلْفَة، وهي الطائفةُ مِنْ أَوَّلِ الليل.

٧٠٤٥ - (م د - أبو أُمَامةَ الباهِلِيّ) رضي الله عنه، قال: بينما رسولُ الله ﷺ في المسجِدِ ونحنُ قُعودٌ معَه، إذْ جاءَهُ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، إنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فأَقِمْهُ عليَّ. فسكَتَ عنه رسولُ الله ﷺ، ثم أعادَ، فسَكَتَ عنه؛ وأُقِيمَتِ الصلاةُ، فلمَّا انصَرَفَ رسولُ الله ﷺ، تَبِعَهُ الرجلُ، فاتَّبَعْتُهُ أَنْظُرُ ماذا يَرُدُّ عليه، فقال له: «أَرَأَيتَ حينَ خرَجْتَ مِنْ بيتِكَ، أليسَ قد توضَّأْتَ فأَحْسَنْتَ الوُضوءَ»؟ قال: بَلىٰ يا رسولَ الله. قال: «ثمَّ شَهِدْتَ الصلاةَ معَنا»؟ قال: نعَمْ يا رسولَ الله. قال: «فإنَّ اللهَ قد غَفَرَ لكَ حَدَّكَ» أو قال: «ذَنْبَكَ». أخرجه مسلم.

وأخرج أبو داود مُختصَرًا: أنَّ رجلاً أَتَىٰ رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنِّي

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٦٠) في الوضوء: باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا، و(١٦٤) باب المضمضة في الوضوء، و(١٩٣٤) في الصوم: باب سواك الرطب واليابس للصائم، و(٦٤٣٣) في الرقاق: باب قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾؛ ومسلم الأرقام (٢٢٦-٢٣٢) في الطهارة: باب في صفة الوضوء وكماله، وباب فضل الوضوء والصلاة عقبه؛ والموطأ ١/ ٣٠ و٣١ (٦١) في الطهارة: باب جامع الوضوء؛ والنسائي ١/ ٩١ (٨٤ و٨٥) في الطهارة: باب ثواب من توضأ كما أمر.

أَصَبتُ حَدًّا، فأَقِمْهُ عليَّ. قال: «تَوَضَّأْتَ حِينَ أَقبلْتَ»؟ قال: نعَمْ. قال: «هل صلَّيْتَ معَنا حين صَلَّيْنا»؟ قال: نعَمْ. قال: «اذْهَبْ، فإنَّ اللهَ قد غَفَرَ لكَ»(١).

(حَدًّا) الحَدُّ: ما أَمَرَ بِهِ اللهُ تعالىٰ من العِقَابِ لِمَنْ أَذْنَبَ ذنبًا، ومعنىٰ قوله: أَصَبْتُ حَدًّا: أيْ أَصَبْتُ ذَنْبًا يُوجِبُ عليَّ حَدًّا.

٧٠٤٦ - (خ م - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: كنتُ عندَ النبيِّ ﷺ، فجاءَهُ رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله، إنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فأَقِمْهُ عليَّ. ولم يَسأَلْهُ، قال: وحَضَرَتِ الصلاةُ، فصلَّى معَ النبيِّ ﷺ، فلمَّا قَضَىٰ النبيُّ الصلاة، قامَ إليه الرجلُ، فقال: يا رسولَ الله، إنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فأَقِمْ فيَّ كتابَ الله. قال: «أَلَيسَ قد صَلَّيْتَ معَنا»؟ قالَ: نعَمْ. قال: «فإنَّ اللهَ قد غَفَرَ لكَ ذَنْبَك، أو حَدَّك». أخرجه البخاري ومسلم(٢).

٧٠٤٧ - (س - عاصم بن سفيان الثقفيّ) رحمه الله، قال: إنَّهم غَزَوْا غَزْوَةَ السَّلاَسِلِ، ففاتَهُمُ العَدوُّ، فرابَطوا، ثم رجَعوا إلى معاويةَ وعندَهُ أبو أيُّوبَ وعُقْبَةُ بنُ عامر، فقال عاصم: يا أبا أيوب، فاتَنا العدوُّ العامَ، وقد أُخبِرْنا أنَّه مَنْ صلَّىٰ في المساجِدِ الأربعةِ غُفِرَ له ذَنبُه. فقال: يا بنَ أخي، أَدُلُّكَ على أَيْسَرَ مِنْ ذٰلك؟ إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَوَضَّأَ كما أُمِرَ، وصلَّىٰ كما أُمِر، غُفِرَ لَهُ ما قَدَّمَ مِنْ عمَلٍ»، أَكَذٰلكَ يا عُقْبَة؟ قال: نعَمْ. أخرجه النسائي(٣).

---

(١) رواه مسلم رقم (٢٧٦٥) في التوبة: باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾؛ وأبو داود رقم (٤٣٨١) في الحدود: باب في الرجل يعترف بحدّ ولا يسمّيه، وقد جزَمَ النووي وجماعةٌ أنَّ الذنب الذي فعله كان من الصغائر، بدليل أن في بقية الخبر أنه كفّرته الصلاة، بناء على أن الذي تكفّره الصلاة من الذنوب الصغائر، لا الكبائر، وهو لم يزن، وإنما فعل أشياءَ دونَ ذلك، وظنّ ما ليس زنى زنىً، فلذلك كفّرت ذنبه الصلاة؛ وانظر الفتح ١٢/ ١٣٤.

(٢) رواه البخاري (فتح ٦٨٢٣) في المحاربين (الحدود): باب إذا أقرّ بالحد ولم يبيّن هل للإمام أن يستر عليه؛ ومسلم رقم (٢٧٦٤) في التوبة: باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

(٣) رواه النسائي ١/ ٩٠ (١٤٤) في الطهارة: باب ثواب من توضأ كما أمر؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٤٢٣ (٢٣٠٨٤)؛ وابن ماجه رقم (١٣٩٦) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في أن الصلاة كفارة؛ وإسناده حسن، والمرفوع منه صحيح لغيره.

٧٠٤٨ - (د س - عُقْبَةُ بنُ عامر) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ راعي غَنَمٍ في رَأْسِ شَظِيَّةٍ للجَبَل، يُؤَذِّنُ بالصلاةِ ويُصَلِّي، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: انظُرُوا إلى عَبْدي هٰذا يُؤَذِّنُ ويُقيمُ الصلاة، يَخَافُ مِنِّي، قد غَفَرْتُ لِعَبْدي، وأَدْخَلْتُهُ الجنَّة». أخرجه أبو داود والنسائي[١].

(شَظِيَّة) الشَّظِيَّةُ من الجَبَل: قطعةٌ انقطَعَتْ منه ولم تَنْفَصِلْ، كأنَّها انكسَرَتْ منه ولم تنكَسِرْ، والجمعُ الشَّظَايا.

٧٠٤٩ - (ط - مالك بن أنس) رحمه الله، بلَغَهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «استَقِيموا ولَنْ تُحْصُوا، واعلموا أنَّ خيرَ أعمالِكُمُ الصلاةُ، ولا يُحافِظُ على الوُضوءِ إلا مؤمِن».

وفي رواية: «واعملوا، وخيرُ أعمالِكُمُ الصلاة». أخرجه الموطأ[٢].

٧٠٥٠ - (د - حُذَيفة) رضي الله عنه، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا حزَبَهُ أَمْرٌ صلَّىٰ. أخرجه أبو داود[٣].

٧٠٥١ - (س - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حُبِّبَ إليَّ النِّسَاءُ، والطِّيبُ، وجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْني في الصلاة». أخرجه النسائي[٤].

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٢٠٣) في الصلاة: باب الأذان في السفر؛ والنسائي ٢/ ٢٠ (٦٦٦) في الأذان: باب الأذان لمن يصلِّي وحده، وإسناده صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٥٧، ١٥٨ (١٦٩٨٩).

(٢) رواه الموطأ بلاغًا ١/ ٣٤ (٦٨) في الطهارة: باب ما جاء في المسح بالرأس والأذنين، وإسناده منقطع؛ ورواه أيضًا ابن ماجه من حديث سالم بن أبي الجعد عن ثوبان، رقم (٢٧٧) في الطهارة: باب المحافظة على الوضوء؛ وفيه انقطاع أيضًا بين سالم وثوبان؛ وقد رواه الدارمي (٦٥٥) في الطهارة: باب ما جاء في الطهور؛ وابن حبان ٣/ ٣١١ (١٠٣٧) في الطهارة: باب ذكر إثبات الإيمان للمحافظ على الوضوء؛ من طريق ثوبان متصلاً، ورواه أحمد في المسند ٥/ ٢٧٦ (٢١٨٧٣)؛ فهو حديث صحيح بطرقه.

(٣) رواه أبو داود رقم (١٣١٩) في الصلاة: باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٣٨٨ (٢٢٧٨٨)، وهو حديث حسن.

(٤) رواه النسائي ٧/ ٦١ (٣٩٣٩ و٣٩٤٠) في عشرة النساء: باب حب النساء، وإسناده حسن؛ ورواه أحمد في المسند ٣/ ١٢٨ (١١٨٨٤)؛ وسلف برقم (٢٩١٣).

٧٠٥٢ - (م د - ربيعة بن كعب الأسلَمِيّ) رضي الله عنه، كنتُ أَبِيتُ معَ رسولِ الله ﷺ، فآتِيهِ[١] بِوَضُوئِه، وبِحاجَتِه، فقال لي: «اسأَلْني»، فقلتُ: إنِّي أَسأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ في الجنَّة. قال: «أَوَ غيرَ ذٰلِك»؟ قلتُ: هو ذاك. قال: «فأَعِنِّي على نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُود». أخرجه مسلم وأبو داود[٢].

٧٠٥٣ - (م ت س - مَعْدَان بن أبي طلحة) رحمه الله، قال: لَقِيتُ ثَوْبانَ مولىٰ رسولِ الله ﷺ، فقلتُ: أَخبِرْني بعمَلٍ أعمَلُهُ يُدْخِلُني الجنَّة - أو قلتُ: بأَحَبِّ الأعمالِ إلى الله -؟ فسكَتَ، ثم سأَلتُهُ فسَكَت، ثم سأَلتُهُ الثالثةَ فقال: سأَلْتُ عن ذٰلكَ رسولَ الله ﷺ، فقال: «عليكَ بِكَثْرَةِ السُّجودِ للهِ، فإنَّكَ لا تَسجُدُ للهِ سَجْدةً إلا رفعَكَ اللهُ بِها درجةً، وحَطَّ عنكَ بِها خَطِيئةً».

قال مَعْدَان: ثم أتيتُ أبا الدَّرْداءِ فسأَلْتُه، فقالَ مثلَ ما قالَ لي ثَوْبانُ. أخرجه مسلم والترمذي والنسائي[٣].

الفرع الثاني

في فضل صلَوَاتٍ مَخْصوصة

٧٠٥٤ - (م ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الصلواتُ الخمسُ، والجُمعةُ إلى الجُمعةِ كَفَّاراتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ».

زادَ في رواية: «ما لم تُغْشَ الكبائرُ».

---

(١) في نسخ مسلم المطبوعة: فأتيته.

(٢) رواه مسلم رقم (٤٨٩) في الصلاة: باب فضل السجود والحث عليه؛ وأبو داود رقم (١٣٢٠) في الصلاة: باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل؛ ورواه أيضًا النسائي ٢/٢٢٧ و٢٢٨ (١١٣٨) في افتتاح الصلاة (التطبيق): باب فضل السجود.

(٣) رواه مسلم رقم (٤٨٨) في الصلاة: باب فضل السجود والحث عليه؛ والترمذي رقم (٣٨٨) في الصلاة: باب ما جاء في كثرة الركوع والسجود وفضله؛ والنسائي ٢/٢٢٨ (١١٣٩) في الافتتاح (التطبيق): باب ثواب من سجد لله عزّ وجلّ سجدة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٤٢٣) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في كثرة السجود؛ وأحمد في المسند ٥/٢٧٧ (٢١٨٧٢).

وزادَ في أُخرىٰ: «ورَمَضانُ إلى رمضانَ كَفَّاراتٌ[١] لِمَا بينهنَّ، إذا اُجْتُنِبَتِ الكَبائِرُ».

أخرجه مسلم، وأخرج الترمذي الأولىٰ[٢].

٧٠٥٥ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صلَّىٰ الصُّبحَ فهو في ذِمَّةِ الله، فلا يُتْبِعَنَّكُمُ اللهُ بشيءٍ مِنْ ذِمَّتِه». أخرجه الترمذي[٣].

وذكَرَ رَزِين: «فهو في ذِمَّةِ الله، فانظُرُوا أنْ تُخْفِرُوا اللهَ في ذِمَّتِهِ بشيء، فإنَّه مَنْ يَطْلُبْهُ يُدْرِكْهُ، ثم لا يُفْلِتْهُ»[٤].

(تُخفِروا اللهَ في ذِمَّتِه) أَخْفَرْتُ العَهْدَ: إذا نَقَضْتَه، والذِّمَّةُ: الأمَانُ والعَهْد.

٧٠٥٦ - (م ت - أنس بن سِيرِين) رحمه الله، قال: سمعتُ جُنْدُبَ بنَ عبدِ الله يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صلَّىٰ الصُّبحَ فهو في ذِمَّةِ الله، فلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِه بشيء، فإنَّه مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بشيءٍ يُدْرِكْهُ، ثم يَكُبَّهُ على وَجْهِهِ في نارِ جَهنَّم». أخرجه مسلم.

وفي رواية الترمذي مثله، وقال: «فلا تُخْفِروا اللهَ في ذِمَّتِه»[٥].

---

(١) في صحيح مسلم: «كفارة»، وفي (د، ق): «مُكَفِّرَات»، والمثبت من سنن الترمذي ومسند أحمد.

(٢) رواه مسلم رقم (٢٣٣) في الطهارة: باب الصلوات الخمس والجمعة إلىالجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهنّ؛ والترمذي رقم (٢١٤) في الصلاة: باب ما جاء في فضل الصلوات الخمس؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٠٨٦) في إقامة الصلاة: باب في فضل الجمعة؛ وأحمد في المسند ٢/ ٣٥٩ (٨٤٩٨).

(٣) رواه الترمذي رقم (٢١٦٤) في الفتن: باب من صلى الصبح فهو في ذمة الله، وهو حديث حسن، يشهد له الذي بعده، ولذلك قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.
قال: وفي الباب عن جندب، وابن عمر.

(٤) وهو بمعنىٰ حديث مسلم الذي بعده.

(٥) رواه مسلم رقم (٦٥٧) في المساجد: باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة؛ والترمذي رقم (٢٢٢) في الصلاة: باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٣٩٤٦) في كتاب الفتن: باب المسلمون في ذمة الله؛ وأحمد في المسند ٤/ ٣١٢ (١٨٣٢٦).

٧٠٥٧ - (خ م س ط - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يَتَعَاقَبُونَ فيكمْ ملائكةٌ باللَّيْل، وملائكةٌ بالنهار، ويَجتَمِعونَ في صلاةِ الفَجْر، وصلاةِ العَصْر، ثم يَعْرُجُ الذينَ باتوا فيكم فيَسألُهم [ربُّهمْ] وهو أعلَمُ بِكم: كيف تَرَكْتُمْ عِبادي؟ فيقولون: تَرَكْناهمْ وهم يُصَلُّون، وأتيناهُمْ وهمْ يُصَلُّون».

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي والموطأ[1].

(يَتَعَاقَبُونَ) التَّعَاقُبُ: هو أنْ يَجِيءَ واحدٌ بعدَ واحِد، أيْ: أنَّ ملائكةَ الليل تَصْعَدُ، وتَنزِلُ ملائكةُ النهار، وتصعَدُ ملائكةُ النهار، وتَنزِلُ ملائكةُ الليل.

(يَعْرُجُ) عرَجَ يَعْرُجُ: إذا صَعِدَ.

٧٠٥٨ - (م د س - عُمارة بن رُوَيْبَة) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لن يَلِجَ النارَ أَحَدٌ صلَّىٰ قبلَ طُلوعِ الشمس، وقبلَ غُروبِها» - يعني: الفجرَ والعصرَ - فقال له رجلٌ من أهلِ البصرة: أَنتَ سمعتَ هٰذا من رسولِ الله ﷺ؟ قال: نعَمْ. فقال الرجل: وأنا أشْهَدُ أنِّي سمعتُهُ مِنْ رسولِ الله ﷺ. أخرجه مسلم.

وفي روايةِ أبي داود قال: سأَلَهُ رجلٌ من أهلِ البصرة: أَخبِرْني ما سمعتَ مِنْ رسولِ الله ﷺ... فذكَرَ الحديث، ولم يُفسِّرْهما بالفجرِ والعصر؛ فقال له رجل: أنتَ سمعتَهُ منه؟ - ثلاثَ مرَّاتٍ - قال: نعَمْ. كلُّ ذٰلكَ يقول: سمعَتْهُ أُذُنايَ، ووَعَاهُ قلبي. قال الرجل: وأنا سمعتُهُ ﷺ يقولُ ذٰلك. وأخرج النسائي روايةَ مسلم إلى قوله: «وقبل غروبِها»[2].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٥٥٥) في مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة العصر، و(٣٢٢٣) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، و(٧٤٢٩) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، و(٧٤٨٦) باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة؛ ومسلم رقم (٦٣٢) في المساجد: باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما؛ والموطأ ١/ ١٧٠ (٤١٣) في قصر الصلاة في السفر: باب جامع الصلاة؛ والنسائي ١/ ٢٤٠ و٢٤١ (٤٨٥) في الصلاة: باب فضل صلاة الجماعة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥٧ (٧٤٤٠).

(٢) رواه مسلم رقم (٦٣٤) في المساجد: باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما؛ وأبو داود رقم (٤٢٧) في الصلاة: باب في المحافظة على وقت الصلوات؛ والنسائي ١/ ٢٤١ (٤٧١) في الصلاة: باب فضل صلاة الجماعة.

٧٠٥٩ – (خ م – أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صلَّىٰ البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجنَّة». أخرجه البخاري ومسلم[١].

(البَرْدَيْن) البَرْدَانِ هاهنا: الغَدَاةُ والعَشِيّ.

٧٠٦٠ – (د – مُعَاذ [بن أنس] الجُهَنِيّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ قَعَدَ في مُصَلَّاهُ حين يَنْصَرِفُ من صلاةِ الصُّبح، حتى يُسَبِّحَ ركعتَي الضُّحَىٰ، لا يقولُ إلا خيرًا، غَفَرَ اللهُ له خطاياهُ وإنْ كانتْ أكثَرَ مِنْ زَبَدِ البَحْر». أخرجه أبو داود[٢].

(يُسَبِّح) التَّسْبِيحُ هاهنا: الصلاةُ النافِلَة.

٧٠٦١ – (ت – أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صلَّىٰ الفجرَ في جماعة، ثم قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حتى تطلُعَ الشمسُ، ثم صلَّىٰ ركعتَيْنِ، كانتْ له كأجْرِ حجَّةٍ وعُمْرة». قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تامَّةٍ تامَّةٍ تامَّة». أخرجه الترمذي[٣].

٧٠٦٢ – (م د ت س – أُمّ حَبِيبة) رضي الله عنها، قالتْ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ما مِنْ عبدٍ مسلمٍ، يُصلِّي للهِ تعالىٰ كلَّ يوم ثِنْتَيْ عشرةَ ركعةً تطَوُّعًا من غيرِ الفريضة، إلا بنَىٰ اللهُ له بيتًا في الجنَّة»، قالتْ أُمُّ حَبِيبة: فما ترَكْتُها بعدَ ما سمعتُ ذٰلكَ منه. وقال عَنْبَسَةُ: ما تَرَكْتُهُنَّ منذُ سمعتُهُنَّ من أُمِّ حَبِيبة. وقال عمرو بن أَوْس: ما تركتُهُنَّ منذُ سمعتُهُنَّ من عَنْبَسة، وقال النُّعمانُ بن سالم: ما تركتُهُنَّ منذُ سمعتُهُنَّ من عمرِو بنِ أَوْس». أخرجه مسلم.

وله في أُخرىٰ: «مَنْ صلَّىٰ في يومٍ ثِنْتَيْ عشرةَ سجدةً تطوُّعًا بنىٰ اللهُ له بيتًا في الجنَّة».

---

(١) رواه البخاري (فتح ٥٧٤) في مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة الفجر؛ ومسلم رقم (٦٣٥) في المساجد: باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٨٠ (١٦٢٨٩).

(٢) رواه أبو داود رقم (١٢٨٧) في الصلاة: باب صلاة الضحىٰ؛ وإسناده ضعيف؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٣٨، ٤٣٩ (١٥١٩٦).

(٣) رواه الترمذي رقم (٥٨٦) في الصلاة (الجمعة): باب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وهو حديث حسن بشواهده.

وفي أُخرىٰ له، قال: «ما مِنْ عبدٍ يُصلِّي للهِ كلَّ يومٍ ثِنْتَيْ عشرةَ ركعةً تطوُّعًا غيرَ فَرِيضَةٍ، إلا بنَىٰ اللهُ له بيتًا في الجنَّة». أو «بُنِيَ له بيتٌ في الجنَّة».

وفي أُخرىٰ: «ما مِنْ عبدٍ مسلمٍ، توضَّأ فأَسبَغَ الوُضوءَ، ثم صلَّىٰ للهِ كلَّ يومٍ . . .» فذكَرَه.

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي نَحْوًا من هٰذه الروايات[1].

وقد ذُكِرَ الحديثُ في بابِ الرَّوَاتِبِ من كتاب الصلاة.

٧٠٦٣ - (س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صلَّىٰ في يومٍ ثِنْتَيْ عشرةَ ركعةً سِوىٰ الفَرِيضة، بَنىٰ اللهُ له بيتًا في الجنَّة». أخرجه النسائي[2].

٧٠٦٤ - (د - زيد بن خالد [الجُهَني]) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ تَوضَّأَ فأَحسَنَ وُضُوءَه، ثم صلَّىٰ ركعتَيْنِ لا يَسْهو فيهما، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذَنْبِه». أخرجه أبو داود[3].

٧٠٦٥ - (د س - عُقْبة بن عامر الجُهَنِيّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ أَحَدٍ يتوضَّأُ، فيُحسِنُ الوُضوءَ، ويُصلِّي ركعتَيْنِ، يُقْبِلُ بقلبِهِ ووَجْهِهِ عليهما، إلاَّ وجَبَتْ له الجنَّة». أخرجه أبو داود والنسائي[4].

---

(١) رواه مسلم رقم (٧٢٨) في صلاة المسافرين: باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن؛ وأبو داود رقم (١٢٥٠) في الصلاة: باب تفريع أبواب التطوّع وركعات السنّة؛ والترمذي رقم (٤١٥) في الصلاة: باب ما جاء فيمن صلّىٰ في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة وما له فيه من الفضل؛ والنسائي ٣/ ٢٦١ (١٧٩٦ - ١٨١٠) في قيام الليل: باب ثواب من صلَّىٰ في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة؛ وسلف برقم (٤٠٦٦). وأخرجه ابن ماجه رقم (١١٤١) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في اثنتي عشرة ركعة من السنة؛ وأحمد في المسند ٦/ ٣٢٦ (٢٦٢٢٨).

(٢) رواه النسائي ٣/ ٢٦٤ (١٨١١) في قيام الليل: باب ثواب من صلّى في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة؛ وهو حديث صحيح بما قبله؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١١٤٢) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في اثنتي عشرة ركعة من السنّة.

(٣) رواه أبو داود رقم (٩٠٥) في الصلاة: باب كراهية الوسوسة وحديث النفس في الصلاة؛ وإسناده حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١١٧ (١٦٦٠٦).

(٤) رواه أبو داود رقم (٩٠٦) في الصلاة: باب كراهية الوسوسة وحديث النفس في الصلاة؛ =

٧٠٦٦ – (ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صلَّىٰ بعدَ المغرِبِ ستَّ ركعاتٍ، لم يتكلَّمْ فيما بينَهُنَّ بسوءٍ، عُدِلْنَ لَهُ بِعِبادةِ ثِنْتَيْ عشرةَ سنةً». أخرجه الترمذي[١].

وقال: رُوي عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ: «مَنْ صلَّىٰ بعدَ المغرِبِ عشرينَ ركعةً بنَىٰ اللهُ له بيتًا في الجنَّة»[٢].

٧٠٦٧ – (ط – سعيد بن المسَيِّب) رحمه الله، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بيننا وبينَ المُنافِقِينَ شهودُ العِشَاءِ والصُّبْحِ، لا يَستطيعُونَهما»، أو نحوَ هٰذا. أخرجه الموطأ[٣].

الفرع الثالث

في صلاة المنفرِد في بيتِه

٧٠٦٨ – (ط د ت – زيد بن ثابت) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةُ المرءِ في بيتِهِ أفضَلُ من صلاتِهِ في مسجِدِي هٰذا، إلا المَكْتوبَة». أخرجه أبو داود والترمذي.

وأخرج الترمذي أيضًا، والموطأ موقوفًا على زيد، قالا: قال زيد: «أفضَلُ الصلاةِ

= والنسائي ١/ ٩٥ (١٥١) في الطهارة: باب ثواب من أحسن الوضوء ثم صلّىٰ ركعتين، وإسناده صحيح؛ ورواه مسلم بأطول منه رقم (٢٣٤) في الطهارة: باب الذكر المستحب عقب الوضوء؛ وسلف برقم (٧٠١٧).

(١) رواه الترمذي رقم (٤٣٥) في الصلاة: باب ماجاء في فضل التطوّع وست ركعات بعد المغرب، وفي سنده عمر بن أبي خثعم، وهو ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. وأخرجه ابن ماجه رقم (١١٦٧) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الست ركعات بعد المغرب، و(١٣٧٤) باب ما جاء في الصلاة بين المغرب والعشاء.

(٢) ورواه ابن ماجه موصولاً رقم (١٣٧٣) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الصلاة بين المغرب والعشاء، وفي سنده يعقوب بن الوليد، وهو ضعيف، وكذّبه أحمد.

(٣) رواه الموطأ ١/ ١٣٠ (٢٩٤) في صلاة الجماعة: باب ما جاء في العتمة والصبح مرسلاً، قال ابن عبد البر في «التمهيد»: هذا حديث مرسل في الموطأ، لا يُحفظ عن النبي ﷺ مسندًا، ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة.

صلاتُكُمْ في بيوتِكُمْ، إلا المَكْتوبَة»[١].

٧٠٦٩ - (ت - كعب بن عُجْرَة) رضي الله عنه، قال: صلَّىٰ النبيُّ ﷺ في مَسجِدِ بني عبدِ الأشهَلِ المغرِبَ، فقامَ قومٌ يتنَفَّلون، فقال النبيُّ ﷺ: «عليكم بِهٰذه الصلاةِ في البيوت». أخرجه الترمذي، يرفعُه[٢].

٧٠٧٠ - (عبد الواحد [بن زياد]) رحمه الله، قال: صلاةُ الرجلِ في الفلاةِ إذا أتَمَّها تضَاعَفُ على صلاتِهِ في الجماعةِ بمِثْلِها. أخرجه . . .[٣].

* * *

(١) رواه أبو داود رقم (١٠٤٤) في الصلاة: باب صلاة الرجل التطوّع في بيته، ورقم (١٤٤٧) في الصلاة: باب في فضل التطوّع في البيت؛ والترمذي رقم (٤٥٠) في الصلاة: باب ما جاء في فضل صلاة التطوع في البيت؛ والموطأ موقوفًا ١/ ١٣٠ (٢٩٣) في صلاة الجماعة: باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذّ، وهو حديث صحيح؛ وانظر الحديث رقم (٤٢١٨) من رواية الصحيحين.

(٢) رواه الترمذي رقم (٦٠٤) في الصلاة: باب ما ذكر في الصلاة بعد المغرب أنه في البيت أفضل، وهو حديث حسن، وسلف برقم (٤١١٦)، وله شاهد عند أحمد في المسند ٥/ ٤٢٧ (٢٣١١٢) من حديث محمود بن لبيد.

(٣) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد ذكره أبو داود عقب حديث أبي سعيد الخدري رقم (٥٦٠) في الصلاة: باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الصلاة في جماعة تعدل خمسًا وعشرين صلاة، فإذا صلَّاها في فلاةٍ فأتَمَّ رُكوعَها وسُجودَها بلغَتْ خمسينَ صلاةً». وهو حديث حسن؛ قال أبو داود: قال عبد الواحد بن زياد في هذا الحديث وذكر حديث عبد الواحد هذا، وهو الآتي برقم (٧٠٧٣).

الفرع الرابع

في صلاة الجماعة، والمشي إلى المساجد، وانتظار الصلاة

وفيه ثلاثة أنواع

[النوع] الأول

في فضل الجماعة، والحث عليها

٧٠٧١ - (خ م ط ت س - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةُ الجماعةِ أَفضَلُ من صلاةِ الفَذِّ بسبعٍ وعشرينَ درجة». أخرجه البخاري ومسلم والموطأ والنسائي.

وللبخاري: عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «تَفضُلُ صلاةُ الجَمِيعِ على صلاةِ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بخمسٍ وعشرينَ جُزءًا». ثم قال: وقال شُعيب: وحدَّثني نافعٌ، عن ابن عمر، قال: تَفضُلُها بسبعٍ وعشرينَ درجةً. موقوف.

ولِمسلمٍ مرفوعًا: وقال: «بِبِضْعٍ وعِشرين».

وفي رواية الترمذي: «صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ على صلاةِ الرجلِ وَحْدَهُ بسبعٍ وعشرينَ درجة»[١].

(الفَذُّ): الفَرْد.

(بِبِضْعٍ) البِضْعُ: ما بين الثلاثةِ إلى العشرة، وقيل: إلى التسعة.

٧٠٧٢ - (خ م ط ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٤٥) في الجماعة (الأذان): باب فضل صلاة الجماعة؛ ومسلم رقم (٦٥٠) في المساجد: باب فضل صلاة الجماعة؛ والموطأ ١/١٢٩ (٢٩٠) في الجماعة (النداء للصلاة): باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذّ؛ والترمذي رقم (٢١٥) في الصلاة: باب ما جاء في فضل صلاة الجماعة؛ والنسائي ٢/١٠٣ (٨٣٧) في الإمامة: باب فضل الجماعة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٨٩) في المساجد: باب فضل الصلاة في جماعة؛ وأحمد في المسند ٢/٦٥ (٥٣١٠).

ﷺ يقول: «تفضُلُ صلاةُ الجميعِ صلاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بخمسٍ وعشرينَ جُزءًا، وتجتمِعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهار في صلاةِ الفجر»، ثم يقولُ أبو هريرة: اقرَؤوا إنْ شئتُمْ ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

قال البخاري: قال شُعيب: وحدَّثني نافعٌ، عن ابنِ عمر: تفضُلُها بسبعٍ وعشرين.

وفي رواية لمسلم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةُ الجماعةِ تَعدِلُ خمسًا وعشرينَ صلاةً من صلاةِ الفَذِّ».

وفي أُخرىٰ له قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةٌ معَ الإمام أَفضَلُ من خمسٍ وعشرينَ صلاةً يُصلِّيها وَحْدَهُ».

وأخرج الموطأ والترمذي والنسائي الروايةَ الأولىٰ، إلى قوله: «جزءًا».

وأخرجها النسائي أيضًا بتمامِها، وقال الترمذي: «تَزِيدُ» بدَلَ «تَفضُلُ»[1].

٧٠٧٣ - (خ د - أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةُ الجماعةِ تَفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بخمسٍ وعشرينَ درَجةً». أخرجه البخاري.

وفي روايةِ أبي داود، قال: «الصلاةُ في الجماعة تَعْدِلُ خمسًا وعشرينَ صلاةً، فإذا صلَّاها في فَلَاةٍ فأَتَمَّ رُكوعَها وسُجودَها، بلَغَتْ خمسين»[2].

٧٠٧٤ - (س - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «صلاةُ الجماعةِ تَزِيدُ على صلاةِ الواحد خمسًا وعشرين [درجةً]». أخرجه النسائي[3].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٤٩) في صلاة الجماعة (الأذان): باب فضل صلاة الفجر في جماعة؛ ومسلم رقم (٦٤٩) في المساجد: باب فضل صلاة الجماعة؛ والموطأ ١/ ١٢٩ (٢٩١) في الجماعة (النداء للصلاة): باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ؛ والترمذي رقم (٢١٦) في الصلاة: باب ماجاء في فضل الجماعة؛ والنسائي ٢/ ١٠٣ (٨٣٨) في الإمامة: باب فضل الجماعة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٨٧) في المساجد: باب فضل الصلاة في جماعة؛ وأحمد في ال مسند ٢/ ٢٦٤ (٧٥٣٠).

(٢) رواه البخاري (فتح ٦٤٦) في صلاة الجماعة (الأذان): باب فضل صلاة الجماعة؛ وأبو داود رقم (٥٦٠) في الصلاة: باب ماجاء في فضل المشي إلى الصلاة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٨٨) في المساجد: باب فضل الصلاة في جماعة؛ وأحمد في المسند ٣/ ٥٥ (١١١٢٩).

(٣) رواه النسائي ٢/ ١٠٣ (٨٣٨) في الإمامة: باب فضل الجماعة، وإسناده صحيح.

٧٠٧٥ – (د س – أبو الدَّرْداء) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بَدْوٍ، لا تُقَامُ فيهمُ الصلاةُ، إلا قدِ استَحْوَذَ عليهمُ الشيطانُ، فعلَيكَ[(١)] بالجماعة، فإنَّما يأكُلُ الذِّئبُ من الغَنَمِ القاصِيَة».

قال السائبُ: يعني بالجماعةِ الصلاةَ في الجماعة. زادَ رزين: «وإنَّ ذئبَ الإنسانِ: الشيطانُ، إذا خَلاَ بِهِ أكَلَه». أخرجه أبو داود والنسائي[(٢)].

(اسْتَحْوَذَ) الاستِحْوَاذُ: الاسْتِيلاءُ على الشيءِ والغَلَبة.

(القاصِيَة) القاصِي: البَعِيد.

٧٠٧٦ – (د ت – أبو سعيد الخُدْريّ) رضي الله عنه، قال: جاءَ رجلٌ وقد صَلَّىٰ رسولُ الله ﷺ، فقال: «أيُّكُمْ يَتَّجِرُ على هٰذا»؟ فقامَ رجلٌ فصَلَّىٰ معَه. أخرجه الترمذي.

وفي روايةِ أبي داود: أنَّ النبيَّ ﷺ أبصَرَ رجلاً يُصلِّي وَحْدَهُ، فقال: «ألا رجلٌ يتَصَدَّقُ على هٰذا فيُصَلِّي معَه؟»[(٣)].

(أيُّكُمْ يتَّجِرُ) الذي جاء في لفظ الحديث فما قرأْناهُ: «أيُّكُمْ يتَّجِرُ على هٰذا»، وهٰذا اللفظُ إنما هو من التجارة، لأنَّ الفِعْلَ من التجارة: تَجَرَ يَتْجُرُ، واتَّجَرَ يتَّجِرُ، وله معنىٰ، كأنه حيثُ قامَ يُصلِّي معَهُ فقدِ اتَّجَرَ معَهُ حيث حَصَّلَ لِنفسِه بالصلاةِ معَه مَكْسَبًا من الثواب، فسَمَّىٰ ذلك تِجَارةً؛ وأمَّا بناءُ الفعلِ من الأجْر، وهو الجَزَاء، فهو يأْتَجِرُ، فيجوزُ أنْ يكونَ أرادَ: أيُّكُمْ يُحَصِّلُ لِنفسِه أجْرًا بالصلاةِ معَ هذا؟ أو أيُّكم يُعطِيه الأجْرَ بالصلاةِ معَه؟ ويَدُلُّ على صِحَّةِ الثاني ما جاءَ في الروايةِ الأُخرىٰ: «ألا رجلٌ يتَصَدَّقُ

---

(١) في سنن النسائي «فعليكم».

(٢) رواه أبو داود رقم (٥٤٧) في الصلاة: باب التشديد في ترك الجماعة؛ و النسائي ٢/١٠٦ (٨٤٧) في الإمامة: باب التشديد في ترك الجماعة؛ وهو حديث حسن صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/١٩٦ (٢١٢٠٣).

(٣) رواه الترمذي رقم (٢٢٠) في الصلاة: باب ما جاء في الجماعةِ في مسجد قد صُلِّي فيه مرّة، وأبو داود رقم (٥٧٤) في الصلاة: باب في الجمع في المسجد مرّتين؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٣/٥ (١٠٦٣٦)؛ والدارمي (١٣٦٨ و١٣٦٩) في الصلاة: باب في صلاة الجماعة في مسجد قد صُلِّي فيه مرة؛ والحاكم ١/٣٢٨ (٧٥٨) وصححه، ووافقه الذهبي. وهو كما قالا.

على هذا فيُصلِّي معَه»؟. وقوله أيضًا في هذه الرواية: «أَيُّكم يتَّجِرُ على هذا؟». والكلُّ مُتقارِبُ المعنىٰ.

٧٠٧٧ - (م ط د ت - عثمان بن عفان) رضي الله عنه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّىٰ العِشَاءَ في جماعةٍ فكأنَّما قامَ نِصْفَ الليل، ومَنْ صلَّىٰ الصُّبْحَ في جماعةٍ فكأنَّما صلَّىٰ الليلَ كُلَّه». أخرجه مسلم.

وفي روايةِ الموطأ، قال: جاءَ عثمانُ إلى صلاةِ العِشَاء، فرأَىٰ أهلَ المسجِدِ قليلاً، فاضْطَجَعَ في مُؤَخَّرِ المسجِدِ، يَنتَظِرُ الناسَ أنْ يَكثُروا، فأتاهُ ابنُ أبي عَمْرَةَ فجلَسَ إليه، فسأَلَه: مَنْ هو؟ فأَخبرَه، فقال: ما معَكَ منَ القرآن، فأَخبَرَه، فقال له عثمان: مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ فكأنَّما قامَ نِصْفَ ليلة، ومَنْ شَهِدَ الصُّبحَ فكأنَّما قامَ ليلةً.

وفي روايةِ الترمذي، وأبي داود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ في جماعةٍ كانَ لهُ قيامُ نصفِ ليلةٍ، ومَنْ صلَّىٰ العِشَاءَ والفَجْرَ في جماعةٍ كانَ لهُ كقِيَامِ ليلةٍ»[١].

٧٠٧٨ - (ط - أبو بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَة)، رحمه الله، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه، فَقَدَ سليمانَ بنَ أبي حَثْمَةَ في صلاةِ الصُّبح، وأنَّ عمرَ غَدَا إلى السُّوق، ومَسْكَنُ سليمانَ بين المسجِدِ والسُّوق، فمرَّ على الشِّفَاءِ أُمِّ سليمان، فقالَ لها: لم أَرَ سليمانَ في الصُّبح. فقالتْ: إنَّهُ باتَ يُصَلِّي، فغلَبَتْهُ عَيْناهُ. فقال عمر: لأنْ أَشْهَدَ صلاةَ الصُّبحِ في جماعةٍ أَحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أقومَ ليلةً. أخرجه الموطأ[٢].

٧٠٧٩ - (د س - أُبَيُّ بن كعب) رضي الله عنه، قال: صلَّىٰ بِنا النبيُّ ﷺ يومًا الصُّبحَ، فلمَّا سَلَّمَ قال: «أَشَاهِدٌ فلانٌ»؟ قالوا: لا. قال: «أَشَاهِدٌ فلانٌ»؟ قالوا: لا.

---

(١) رواه مسلم رقم (٦٥٦) في المساجد: باب فضل صلاة العشاء والصبح جماعة؛ والموطأ ١/ ١٣٢ (٢٩٧) في الجماعة (النداء للصلاة): باب ما جاء في العتمة والصبح؛ وأبو داود رقم (٥٥٥) في الصلاة: باب فضل صلاة الجماعة؛ والترمذي رقم (٢٢١) في الصلاة: باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٥٨ (٤١٠).

(٢) كذا في الأصل: أخرجه الموطأ، وفي المطبوع (ق): أخرجه الموطأ وأبو داود والترمذي، ولم نجده عند أبي داود والترمذي، وهو عند الموطأ ١/ ١٣١ (٢٩٦) في الجماعة (النداء للصلاة): باب ما جاء في العتمة والصبح؛ وإسناده صحيح.

قال: «إنَّ هاتَيْنِ الصلاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ على المنافِقِين، ولو تَعلمونَ ما فيهما لأَتَيْتُموهُما حَبْوًا على الرُّكَب؛ وإنَّ الصَّفَّ الأوَّلَ على مِثْلِ صَفِّ الملائكة، ولو علمتُمْ ما فَضِيلتُهُ لابْتَدَرْتُموه؛ وإنَّ صلاةَ الرجلِ معَ الرجُلِ أَزْكَىٰ مِنْ صلاتِهِ وَحْدَه، وصلاتُهُ معَ الرجلَيْنِ أزكىٰ مِنْ صلاتِـهِ معَ الرجل، وما كَثُرَ فهوَ أَحَبُّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ». أخرجه أبو داود والنسائي[1].

(أَشَاهِدٌ[فلانٌ]): الشاهِدُ هاهنا: الحاضِرُ، شَهِدَ فلانٌ الجماعةَ: أيْ حَضَرَها.

(أَزْكَىٰ) الزَّكاةُ: النَّمَاءُ والطهارة.

٧٠٨٠ – (خ م ط س – أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لو يَعلَمُ الناسُ ما في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأوَّلِ، ثم لم يَجِدوا إلا أنْ يَسْتَهِموا عليه لاسْتَهَموا، ولو يَعلمونَ ما في التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقوا إليه، ولو يَعلمونَ ما في العتَمَةِ والصُّبْحِ لأَتَوْهُما ولو حَبْوًا».

وفي رواية: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينما رجلٌ يَمشي بِطريقٍ وَجَد غُصْنَ شَوْكٍ على الطريق، فأَخَّرَهُ، فشَكَرَ الله لَهُ، فغَفَرَ له»؛ ثم قال: «الشُّهَدَاءُ خمسةٌ: المَطْعونُ والمَبْطونُ، والغَرِيقُ، وصاحِبُ الهَدْم، والشَّهِيدُ في سَبِيلِ الله»؛ وقال: «لو يَعلَمُ الناسُ ما في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأوَّلِ . . . »، ثم ذكَرَ الحديثَ إلى آخرِهِ مثلَ ما تقدَّم.

أخرجه البخاري، وأخرج مسلم الأولى، وفرَّقَ الثانية، وأخرج الموطأ والنسائي الأولىٰ، وأخرج الموطأ أوَّلَ الثانية إلى قولِهِ: «والشَّهِيدُ في سَبِيل الله»[2].

---

(١) رواه أبو داود رقم (٥٥٤) في الصلاة: باب فضل صلاة الجماعة؛ والنسائي ٢/ ١٠٤ و١٠٥ (٨٤٣) في الإمامة: باب الجماعة إذا كانوا اثنين؛ وهو حديث حسن بشواهده؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٤٠ (٢٠٧٥٨).

(٢) رواه البخاري (فتح ٦٥٤) في الجماعة (الأذان): باب فضل التهجير إلى الظهر، و(٢٤٧٢) في المظالم: باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمى به؛ ومسلم رقم (٤٣٧) في الصلاة: باب تسوية الصفوف وإقامتها؛ ورقم (١٩١٤) في الإمارة: باب بيان الشهداء؛ والموطأ ١/ ١٣١ (٢٩٥) في الجماعة (النداء للصلاة): باب ما جاء في العتمة والصبح؛ والنسائي ١/ ٢٦٩ (٥٤٠) في المواقيت: باب الرخصة أنْ يقال للعشاء: العتمة و٢/ ٢٣ (٦٧١) في الأذان: باب الاستهام على التأذين؛ وسلف بعضهُ برقم (١٢٤٠)؛ وأخرجه ابن ماجه رقم =

(أنْ يَسْتَهِمُوا) استَهَمَ القومُ على الشيء: إذا اقترَعوا عليه.

٧٠٨١ - (ت - أنس بن مالك) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّىٰ أربعينَ يومًا في جماعةٍ، لم تَفُتْهُ التكبيرةُ الأولىٰ كَتَبَ اللهُ له بَرَاءَتَيْنِ: براءَةً من النار، وبَرَاءَةً من النِّفَاقِ». أخرجه الترمذي، وقال: قد رُوِي مَوْقوفًا على أنس[١].

٧٠٨٢ - (ت - عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صلَّىٰ في مسجِدٍ جماعةً أربعينَ ليلةً، لا تَفوتُهُ الركعةُ الأولىٰ مِنْ صلاةٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ عِتْقًا من النَّار». أخرجه الترمذي نحوَ حديثِ أنس، ولم يَذْكُرْ لفظَه، وقال: هذا الحديثُ مُرسَلٌ[٢]، واللفظُ ذكرَهُ رَزِين.

٧٠٨٣ - (ت - [مجاهد) رحمه الله، قال]: سُئل ابنُ عباسٍ عن رجلٍ يَصومُ النهارَ، ويقومُ الليل، ولا يَشْهَدُ الجماعةَ ولا الجُمعة؛ قال: هٰذا في النار. أخرجه الترمذي[٣].

٧٠٨٤ - (د ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الإمامُ ضَامِنٌ، والمُؤَذِّنُ مُؤتَمَنٌ، اللهمَّ أَرْشِدِ الأئِمَّةَ، واغْفِرْ لِلمُؤَذِّنِينَ». أخرجه أبو داود والترمذي[٤].

(ضامِنٌ) قوله: «الإمامُ ضامن»: أيْ أنَّ صلاةَ المُقتَدِينَ بِهِ في عُهْدَتِهِ، وصِحَّتُها

= (٧٩٧) في المساجد: باب صلاة العشاء والفجر في جماعة؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧ (٧١٨٥).

(١) رواه الترمذي رقم (٢٤١) في الصلاة: باب ما جاء في فضل التكبيرة الأولى؛ وهو حديث حسن.

(٢) ذكره الترمذي تعليقًا على الحديث الذي قبله من حديث عمارة بن غَزِيَّة، عن أنس بن مالك، عن عمر بن الخطاب، وإسناده منقطع، وقال الترمذي: وهذا حديث غير محفوظ، وهو حديث مرسل، وعمارة بن غزية لم يدرك أنسًا؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٩٨) في المساجد: باب صلاة العشاء والفجر في جماعة.

(٣) رواه الترمذي رقم (٢١٨) في الصلاة: باب ما جاء فيمن يسمع النداء فلا يجيب، وفي إسناده ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

(٤) رواه أبو داود رقم (٥١٧) في الصلاة: باب ما يجب على المؤذّن من تعاهد الوقت؛ والترمذي رقم (٢٠٧) في الصلاة: باب ما جاء أنّ الإمامَ ضامِن والمؤذّن مؤتمن؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٢/ ٣٧٧ و٣٨٢ و٤١٩ و٥١٤ (٨٦٩٢ و٨٧٤٧ و٩١٤٦ و١٠٢٨٨)، وهو حديث صحيح.

مَقْرونَةٌ بِصِحَّةِ صلاتِه، فهو ضامِنٌ لهم صِحَّةَ صلاتِهِمْ.

(مُؤتَمَنُ القوم): الذي يثِقونَ بِهِ، يَعني: أَنَّ المؤذِّنَ أَمِينُ الناسِ على أوقاتِ صَلاَتِهِمْ وصِيَامِهِم.

[النوع] الثاني

المَشْي إلى المَسَاجِد

٧٠٨٥ - (خ م ط د ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تُضَعَّفُ على صلاتِهِ في بيتِهِ وفي سُوقِهِ خمسًا وعشرينَ ضِعْفًا، وذلكَ أنَّه إذا تَوضَّأ فأَحسَنَ الوُضُوءَ، ثم خرجَ إلى المسجِد، لا يُخرِجُهُ إلا الصلاةُ، لم يَخْطُ خُطوَةً إلا رُفِعَتْ له بِها درجةٌ، وحُطَّ عنه بِها خَطِيئةٌ، فإذا صلَّىٰ لم تَزَلِ الملائكةُ تُصلِّي عليه ما دامَ في مُصَلَّاه: اللهمَّ صَلِّ عليه، اللهمَّ ارْحَمْهُ؛ ولا يَزالُ أَحَدُكُمْ في صلاةٍ ما انتَظَرَ الصلاة».

وفي روايةٍ نحوه، إلا أنَّ فيه: «فإذا دخلَ المسجِدَ كانَ في الصلاة، ما كانتِ الصلاةُ تَحْبِسُه». وزادَ في دُعَاءِ الملائكة: «اللهمَّ اغْفِرْ له، اللهمَّ تُبْ عليه؛ ما لم يُؤْذِ فيه، ما لم يُحْدِثْ فيه».

أخرجه البخاري ومسلم، وأخرج أبو داود الأولىٰ، وذكرَ الزِّيَادة.

وفي روايةِ الموطأ، قال: «مَنْ تَوضَّأ فأحسَنَ الوُضوءَ، ثم خرَجَ عامِدًا إلى الصلاة، فإنَّهُ في صلاةٍ ما كانَ يَعْمِدُ إلى صلاة، وإنَّه يُكْتَبُ له بإحدىٰ خُطوَتَيْه حسَنَةٌ، ويُمْحَىٰ عنه بالأخرىٰ سيِّئةٌ، فإذا سمعَ أَحَدُكمُ الإقامةَ فلا يَسْعَ، فإنَّ أعظَمَكُمْ أجْرًا أبعَدُكُمْ دارًا». قالوا: لِمَ يا أبا هريرة؟ قال: مِنْ أجلِ كَثْرَةِ الخُطَا.

وفي رواية الترمذي، قال: «إذا تَوضَّأَ الرجلُ فأحسَنَ الوُضوء، ثم خرَجَ إلى الصلاة، لا يُخرِجُه - أو قال: لا يَنْهَزُهُ - إلا إيَّاها، لم يَخْطُ خُطوَةً إلا رفعَهُ اللهُ بِها درجةً، وحَطَّ عنهُ بِها خطيئةً»[١].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٤٧) في الجماعة (الأذان): باب فضل صلاة الجماعة، و(٤٧٧) في =

٧٠٨٥ (مكرر)[(١)] - (خ م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ غَدَا إلى المسجِدِ أو راحَ أَعَدَّ اللهُ له في الجنَّةِ نُزُلاً كُلَّما غَدَا أو راح». أخرجه البخاري ومسلم[(٢)].

٧٠٨٦ - (م - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تَطَهَّرَ في بيتِه، ثم مَضَىٰ إلى بيتٍ من بيوتِ الله لِيَقضِيَ فَرِيضةً من فرائضِ الله، كانتْ خَطْوَتاهُ إحداهما تَحُطُّ خَطِيئةً، والأُخرىٰ تَرفَعُ درَجَةً». أخرجه مسلم[(٣)].

٧٠٨٧ - (س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «حِينَ يَخرُجُ الرجلُ من بيتِهِ إلى مَسجِدِه؛ فرِجْلٌ تَكْتُبُ حسَنةً، ورِجْلٌ تَمحو سيِّئَةً». أخرجه النسائي[(٤)].

٧٠٨٨ - (د - [سعيد] بن المُسَيَّب) رحمه الله، قال: احتُضِرَ رجلٌ من الأنصار، فقال: إنِّي مُحَدِّثُكم حديثًا، ما أُحَدِّثُكُموهُ إلا احْتِسَابًا، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا تَوضَّأَ أحَدُكمْ، فأَحسَنَ الوُضوء، ثم خرَجَ إلى الصلاة، لم يَرْفَعْ قدَمَهُ اليُمْنىٰ إلا كتَبَ اللهُ له حسَنَةً، ولا وَضَعَ قدَمَهُ اليُسرَىٰ إلا حَطَّ عنه سيِّئةً، فَلْيُقَرِّبْ [أَحدُكمْ] أو

= المساجد (الصلاة): باب الصلاة في مسجد السوق، و(٢١١٩) في البيوع: باب ماذكر في الأسواق؛ ومسلم رقم (٦٤٩) في المساجد: باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة؛ والموطأ ١/ ٣٣ (٦٥) في الطهارة: باب جامع الوضوء؛ وأبو داود رقم (٥٥٩) في الصلاة: باب ماجاء في فضل المشي إلى الصلاة؛ والترمذي رقم (٦٠٣) في الصلاة: باب ماذكر في فضل المشي إلى المسجد ومايكتب له؛ وانظر رقم (٧٠٩٩)؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٧٤) في المساجد: باب المشي إلى الصلاة؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٢ (٧٣٨٢).

(١) هذه الحديث من نسخة (خ)، وليس في باقي النسخ.

(٢) رواه البخاري (فتح ٦٦٢) في الأذان: باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح؛ ومسلم رقم (٦٦٩) في المساجد: باب المشي إلى الصلاة تُمحىٰ به الخطايا وترفع بها الدرجات؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٥٠٨، ٥٠٩ (١٠٢٣٠).

(٣) رواه مسلم رقم (٦٦٦) في المساجد: باب المشي إلى الصلاة تمحىٰ به الخطايا وترفع به الدرجات.

(٤) سنن النسائي ٢/ ٤٢ (٧٠٥) في المساجد: باب الفضل في إتيان المساجد؛ وهو حديث صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣١٩ (٨٠٥٨).

لِيُبَعِّدْ، فإنْ أَتَىٰ المسجِدَ فصلَّىٰ في جماعةٍ غُفِرَ له، وإنْ أَتَىٰ المسجِدَ وقد صَلَّوْا بعضًا، وبَقِيَ بعضٌ، صلَّىٰ ما أدرَكَ، وأَتَمَّ ما بَقِي، كان كذلك، فإنْ أَتَىٰ وقد صَلَّوْا، فصلَّىٰ، وأتمَّ الصلاة، كان كذلك». أخرجه أبو داود[1].

(احتُضِرَ) الإنسانُ: إذا حَضَرَ أَجَلُه، ونزَل بِهِ المَوْت.

٧٠٨٩ - (د س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ تَوضَّأَ فأَحسَنَ وُضوءَه، ثم راحَ إلى الصلاة، ووجَدَ الناسَ قد صَلَّوْا أعطاهُ اللهُ مثلَ أجْرِ مَنْ صلَّىٰ تِلكَ الصلاة وحَضَرَها، لا ينقُصُ ذلك منْ أُجُورِهِمْ شيئًا». أخرجه أبو داود والنسائي[2].

٧٠٩٠ - (د - أبو أُمامة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ خرَجَ مِنْ بيتِهِ متَطَهِّرًا إلى صلاةٍ مَكْتوبةٍ، كانَ أجرُهُ كأجرِ الحاجِّ المُحْرِمِ، ومَنْ خرَجَ إلى المسجِدِ إلى تَسْبِيحِ الضُّحَىٰ[3] لا يُنْصِبُهُ إلا ذلك، كانَ أجرُهُ كأجْرِ المُعتمِر، وصلاةٌ على إثْرِ صلاةٍ، لا لَغْوٌ بينَهما كتابٌ في عِلِّيِّين». أخرجه أبو داود[4].

(يُنْصِبُه) النَّصَبُ: التَّعَبُ، أنصَبَهُ يُنصِبُه: إذا أتعبَه.

(لا لَغْوٌ) اللَّغْوُ: الهَذَرُ من القَوْل.

(عِلِّيِّين) اسمُ علَمٍ لِدِيوانِ الملائكةِ الحَفَظَة، يُرْفَعُ إليه أعمالُ العبادِ الصالِحِينَ الأبرار؛ وقيل: هو أعلىٰ مكانٍ في الجنَّة؛ وقيل: هو السماءُ السابعة.

٧٠٩١ - (م د - أُبَيٌّ بن كعب) رضي الله عنه، قال: كانَ رجلٌ من الأنصار، لا أعلَمُ أحدًا أبعَدَ من المسجِدِ منه، وكانَ لا تُخْطِئُهُ صلاة، قال: فقيل له - أو قُلتُ له

---

(١) سنن أبي داود رقم (٥٦٣) في الصلاة: باب ما جاء في الهدي في المشي إلى الصلاة؛ وفي سنده معبد بن هرمز، وهو مجهول، ولكن يشهد له الحديث الذي بعده فهو بِهِ حسن.

(٢) رواه أبو داود رقم (٥٦٤) في الصلاة: باب فيمن خرج يريد الصلاة فسبق بها؛ والنسائي ٢/ ١١١ (٨٥٥) في الإمامة: باب حد إدراك الجماعة، وفي سنده محصن بن علي الفهري، وهو مجهول الحال، ولكن يشهد له الحديث الذي قبله، فهو به حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣٨٠ (٨٧٢٤).

(٣) في نسخ أبي داود المطبوعة: ومَنْ خرج إلى تسبيح الضحىٰ.

(٤) رواه أبو داود رقم (٥٥٨) في الصلاة: باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة؛ وإسناده حسن؛ وسيأتي مختصرًا برقم (٧١٠١).

-: لو اشتريْتَ حمارًا تَركبُهُ في الظَّلْماءِ وفي الرَّمْضَاء؟ قال: ما يَسُرُّني أنَّ مَنزِلِي إلى جَنْبِ المسجد، إنِّي أُريدُ أنْ يُكتَبَ لي مَمْشايَ إلى المسجد، ورُجوعي إذا رجَعْتُ إلى أهلي. فقال رسولُ الله ﷺ: «قد جمَعَ اللهُ لكَ ذلك كُلَّه».

وفي روايةٍ نحوه، وفيها: فتوجَّعْتُ له، فقلتُ له: يا فلان، لو أنَّكَ اشتَرَيْتَ حمارًا يَقِيكَ الرَّمْضَاءَ وهَوَامَّ الأرض؛ قال: أمَا واللهِ ما أُحِبُّ أنَّ بيتي مُطَنَّبٌ بِبيتِ محمدٍ ﷺ. قال: فحملتُ بِهِ حِمْلاً حتى أتيتُ نبيَّ الله ﷺ، فأَخبَرْتُه، فدَعَاه، فقالَ له مثلَ ذلك، فذكَرَ أنَّه يَرْجو أَثَرَ الأجْر، فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ذلكَ لكَ ما احتَسَبْتَ». أخرجه مسلم.

وفي روايةِ أبي داود، قال: فنُمِي الحديثُ إلى رسولِ الله ﷺ، فسأَلَهُ رسولُ الله ﷺ عن قوله، فقال: أَرَدْتُ يا رسولَ اللهِ أنْ يُكتَبَ لي إقبالي إلى المسجد، ورُجوعي إلى أهلي. فقال: «أعطاكَ اللهُ ذلك كُلَّه، أَنْطَاكَ الله ما اَحتَسَبْتَ كلَّهُ أجمَعَ»[1].

(الرَّمْضَاء): شِدَّةُ الحَرِّ، ووَقْعُ الشمسِ على الرَّمْل.

(أَنْطاكَ) الإنْطَاءُ: الإعْطَاءُ بِلُغةِ أهلِ اليمن.

٧٠٩٢ - (د - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الأبعَدُ فالأبْعَدُ من المسجِدِ أَعظَمُ أَجْرًا». أخرجه أبو داود[2].

٧٠٩٣ - (خ - أنس بن مالك) رضي الله عنه، أنَّ بني سَلِمَةَ أرادوا أنْ يتحَوَّلوا عن منازِلِهمْ، فَينزِلوا قريبًا من النبيِّ ﷺ، فكرِهَ رسولُ الله ﷺ أنْ تُعْرَىٰ المدينةُ، فقال: «ألا تحتَسِبونَ آثارَكُمْ»؟ فأقاموا. أخرجه البخاري[3].

---

(١) رواه مسلم رقم (٦٦٣) في المساجد: باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد؛ وأبو داود رقم (٥٥٧) في الصلاة: باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٨٣) في المساجد: باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا؛ وأحمد في المسند ٥/١٣٣ (٢٠٧٠٩).

(٢) رواه أبو داود رقم (٥٥٦) في الصلاة: باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة؛ وهو حديث حسن؛ وابن ماجه رقم (٧٨٢) في المساجد: باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا.

(٣) رواه البخاري (فتح ١٨٨٧) في فضائل المدينة: باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة، و(٦٥٦) في الجماعة (الأذان): باب احتساب الآثار؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٨٤) في =

(تُعْرَىٰ) عرَوْتُ الرجلَ أعروهُ عَرْوًا: إذا ألْمَمْتَ بِهِ فأتَيْتَه طالِبًا؛ وفلانٌ تَعروهُ الأضيافُ وتَعتريه: أيْ تَغْشَاهُ؛ كأنَّه خَشِيَ أنْ يَكْثُرَ الناسُ في المدينة فتَضِيقَ بهم.

(تَحْتَسِبون) الاحتِسَاب: ادِّخَارُ الأجْرِ عندَ الله تعالى بفعل الخير.

(والآثارُ): آثارُ مَشْيِهِمْ إلى المسجِد.

٧٠٩٤ – (م – جابر) رضي الله عنه، قال: خَلَتِ البِقَاعُ حَوْلَ المسجِد، فأرادَ بنو سَلِمَةَ أنْ يَنْتَقِلوا قُرْبَ المسجِد، فبلَغَ ذلك النبيَّ ﷺ، فقالَ لهم: «بلَغَني أنَّكُمْ تُريدونَ أنْ تنتقِلوا قُرْبَ المسجد»، قالوا: نعَمْ يا رسولَ الله، قد أَرَدْنا ذلك. فقال: «[يا]بني سَلِمَة، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ». فقالوا: ما كانَ يَسُرُّنا أنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنا.

وفي روايةٍ بمعناه، وفي آخِرِه: «إنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ درَجة». أخرجه مسلم(١).

٧٠٩٥ – (أبو موسىٰ الأشعريّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَعظَمُ الناسِ أجْرًا في الصلاةِ أبعَدُهُمْ فأبْعَدُهم مَمْشًى، والذي يَنتَظِرُ الصلاةَ حتى يُصلِّيَها مَعَ الإمامِ أعظَمُ أجْرًا من الذي يُصلِّي ثم يَنام». أخرجه . . .(٢).

٧٠٩٦ – (م د س – عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: مَنْ سَرَّهُ أنْ يَلْقَىٰ اللهَ غدًا مسلِمًا، فَلْيُحافِظْ على هذهِ الصلواتِ الخمس، حيثُ يُنادَىٰ بِهِنّ، فإنَّ الله شرَعَ لِنبيِّكُمْ سُنَنَ الهُدَىٰ، وإنَّهنَّ مِنْ سُنَنِ الهُدىٰ؛ ولو أنَّكمْ صلَّيْتُمْ في بيوتِكم، كما يُصلِّي هذا المُتَخلِّفُ في بيتِه، لتركْتُمْ سُنَّةَ نبيِّكُمْ، ولو تركتُمْ سُنَّةَ نبيِّكم لَضَلَلْتُمْ، وما مِنْ رجلٍ يتطَهَّرُ فيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثم يَعْمِدُ إلى مسجِدٍ من هذه المساجِد، إلا كتَبَ اللهُ له بِكُلِّ

= المساجد: باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا؛ وأحمد في المسند ٣/١٠٦ (١١٦٢٢).

(١) رواه مسلم (٦٦٤ و٦٦٥) في المساجد: باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٣٣٢، ٣٣٣ (١٤١٥٦).

(٢) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين، وقد رواه البخاري (٦٥١) في الجماعة (الأذان): باب فضل صلاة الفجر جماعة؛ ومسلم رقم (٦٦٢) في المساجد: باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد.

خَطْوةٍ يَخطوها حسَنَةً، ويرَفَعُهُ بِها درَجَةً، وحَطَّ عنه بِها سيِّئةً؛ ولقد رأَيْتُنا وما يَتخلَّفُ عنها إلا مُنَافِقٌ معلومُ النِّفَاق، ولقد كانَ الرجلُ يُؤتَىٰ بِهِ يُهَادَىٰ بينَ الرجُلَيْن حتى يُقامَ في الصفّ. أخرجه مسلم والنسائي.

وأخرج أبو داود نحوَه بمعناه، وقد ذُكرتْ روايةُ أبي داود في صلاة الجماعة، مِنْ كتاب الصلاة مُضَافًا إلى روايةٍ أُخرىٰ لِمسلِم[1].

(يُهَادَىٰ) جاءَ الرجلُ يُهَادَىٰ بين رَجُلَيْن: إذا جاءَ مُتَّكِئًا عليهما، فهو يَتمايَلُ من ضَعْفِه، وكلُّ مَنْ فَعَلَ ذلك بأحَدٍ فهو يُهَادِيه.

٧٠٩٧ - (د ت - بُرَيدة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بَشِّرِ المَشَّائينَ في الظُّلَمِ إلى المساجِدِ بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القيامة». أخرجه أبو داود والترمذي[2].

٧٠٩٨ - (م ط ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ألاَ أَدُلُّكُمْ على ما يَمْحو اللهُ بِهِ الخَطَايا، ويَرْفَعُ به الدرَجَات»؟ قالوا: بَلىٰ يا رسولَ الله. قال: «إسْباغُ الوُضوءِ على المَكَارِه، وكثرةُ الخُطَا إلى المساجِد، وانتِظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاة، فذلكُمُ الرِّبَاطُ، فذلِكُمُ الرِّبَاطُ، فذلكمُ الرِّباط».

وليس في روايةِ شُعبةَ [ذكرُ «الرِّباط»][3].

أخرجه مسلم والموطأ والترمذي والنسائي[4].

---

(١) رواه مسلم رقم (٦٥٤) في المساجد: باب صلاة الجماعة من سنن الهدى؛ وأبو داود رقم (٥٥٠) في الصلاة: باب في التشديد في ترك الجماعة؛ والنسائي ٢/١٠٨ و١٠٩ (٨٤٩) في الإمامة: باب المحافظة على الصلوات حيث ينادى بهن؛ وسلف برقم (٣٨١٠)؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٧٧٧) في المساجد: باب المشي إلى الصلاة؛ وأحمد في المسند ١/٣٨٢ (٣٦١٦).

(٢) رواه أبو داود رقم (٥٦١) في الصلاة: باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظُّلَم؛ والترمذي رقم (٢٢٣) في الصلاة: باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في جماعة؛ وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده.

(٣) في الأصل: وليس في رواية شعبة الثالثة؛ والتصحيح من «صحيح مسلم».

(٤) رواه مسلم رقم (٢٥١) في الطهارة: باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره؛ والموطأ ١/١٦١ (٣٨٦) في قصر الصلاة في السفر (النداء للصلاة): باب انتظار الصلاة والمشي إليها؛ والترمذي رقم (٥١) في الطهارة: باب ما جاء في إسباغ الوضوء؛ والنسائي ١/٨٩ و٩٠ =

(الرِّبَاط) الرِّبَاطُ في الأصل: رَبْطُ الخَيْلِ وإعدادُها للجِهاد، أو مُرَابَطَةُ العَدُوِّ وملازَمَتُهم؛ فشَبَّهَ هذه الأعمالَ بتِلك، ونَزَّلَها منزِلَتَها[1].

[النوع] الثالث

انتظارُ الصلاة

٧٠٩٩ - (خ م ط د ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَزَالُ أَحَدُكمْ في صلاةٍ ما دامَتِ الصلاةُ تَحْبِسُه، لا يَمْنَعُهُ أنْ يَنقَلِبَ إلى أهلِهِ إلا الصلاةُ». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي أَوَّلِ حديثِ البخاري زيادةٌ ليستْ عندَ مسلم بهذا الإسناد: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الملائكةُ تُصَلِّي على أَحَدِكُمْ مادامَ في مُصَلَّاه، ما لم يُحْدِثْ: اللهمَّ اغْفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْهُ»، ثم قالَ مُتَّصِلاً بِه: «لا يَزالُ أحدُكمْ في صلاة»، وذكَرَ الفصلَ إلى آخِرِه.

وللبخاري أيضًا، قال: «[لا يَزالُ] أَحَدُكُمْ في صلاةٍ ما دامَتِ الصلاةُ تَحبِسُه، والملائكةُ تقول: اللهمَّ اغفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْه، ما لم يَقُمْ مِنْ مُصَلَّاه، أو يُحْدِثْ».

وله في أُخرىٰ، قال: «لا يَزالُ العبدُ في صلاةٍ ما كانَ في المسجِدِ يَنتَظِرُ الصلاةَ، ما لم يُحْدِثْ». فقال رجلٌ أعجَمِيٌّ: ما الحَدَثُ يا أبا هريرة؟ قال: الصَّوْتُ. يعني: الضَّرْطَةَ.

ولِمسلم قال: «الملائكةُ تُصلِّي على أَحَدِكُمْ ما دامَ في مَجْلِسِه، تقولُ: اللهمَّ اغْفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْهُ، ما لم يُحْدِثْ، وأَحَدُكمْ في صلاةٍ ما كانتِ الصلاةُ تَحْبِسُه».

وفي أُخرىٰ: «لا يَزالُ العبدُ في صلاةٍ ما كانَ في مُصَلَّاهُ يَنتَظِرُ الصلاة، وتقولُ الملائكةُ: اللهمَّ اغْفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْه، حتى يَنصرِفَ أو يُحْدِثَ». قلتُ: وما يُحْدِث؟ قال: يَفْسُو أو يَضْرِط.

= (١٤٣) في الطهارة: باب فضل إسباغ الوضوء؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٧٧ (٧٦٧٢)؛ وأخرجه أيضًا ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري رقم (٧٧٦) في المساجد: باب المشي إلى الصلاة.

(١) انظر تتمة هذا الشرح في أول ص٥٩ من المجلد السابع حديث رقم (٧٢٩١) عند قوله: فأما قوله: (فذلكم الرباط).

وفي أُخرىٰ قال: «أَحَدُكُمْ ما قعَدَ يَنتَظِرُ الصلاةَ في صلاة، ما لم يُحْدِثْ، تَدْعو له الملائكةُ: اللهمَّ اغفِرْ له، اللهمَّ ارحَمْه».

وأخرج الموطأ الرواية الأولى.

وأخرج أبو داود الأولىٰ بزيادةِ البخاري، ولأبي داودَ الروايةُ التي آخِرُها: يَفْسو أو يَضْرِط.

وفي روايةِ الترمذي، قال: «لا يَزالُ أَحَدُكمْ في صلاةٍ ما دامَ يَنتَظِرُها، ولا تزالُ الملائكةُ تُصلِّي على أَحَدِكمْ ما دامَ في المسجِد، اللهمَّ اغْفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْهُ، ما لم يُحْدِثْ»، فقال رجلٌ مِنْ حَضْرَمَوْت: وما الحَدَثُ يا أبا هريرة؟ قال: فُسَاءٌ أو ضُرَاطٌ.

وفي روايةِ الموطأ: عن نُعيم بن عبدِ الله المُجْمِر، أنَّهُ سمعَهُ يقول: «إذا صلَّىٰ أَحَدُكمْ، ثم جلَسَ في مُصلاَّه، لم تَزلِ الملائكةُ تُصلِّي عليه: اللهمَّ اغْفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْهُ؛ فإنْ قامَ مِنْ مُصَلاَّه، فجلَسَ في المسجِدِ يَنتظِرُ الصلاة، لم يَزَلْ في صلاةٍ حتى يُصَلِّيَ».

وفي أُخرىٰ له قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الملائكةُ تُصلِّي على أَحَدِكمْ ما دامَ في مُصلاَّهُ الذي صلَّىٰ فيه، ما لم يُحْدِثْ: اللهمَّ اغْفِرْ له، اللهمَّ ارْحَمْهُ».

قال مالك: لا أدري قوله: «ما لم يُحْدِثْ» إلا الإحْدَاثَ الذي يَنقُضُ الوُضوءَ.

هٰذه الرواياتُ كلُّها مرفوعةٌ إلا روايةَ نُعيم.

وأخرج النسائي روايةَ الموطأ الآخِرَة، ولم يذكرْ قولَ مالكٍ في الإحْداث[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ٦٥٩) في الجماعة (الأذان): باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، و(٤٤٥) في المساجد: باب الحدث في المساجد، و(٣٢٢٩) في بدء الخلق: باب في ذكر الملائكة؛ ومسلم رقم (٦٤٩) في المساجد: باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة؛ والموطأ ١/ ١٦٠ و١٦١ (٣٨٥) في قصر الصلاة في السفر (النداء للصلاة): باب انتظار الصلاة والمشي إليها؛ وأبو داود رقم (٤٦٩-٤٧١) في الصلاة: باب فضل القعود في المسجد؛ والترمذي رقم (٣٣٠) في الصلاة: باب ما جاء في القعود في المسجد وانتظار الصلاة في الفضل؛ والنسائي ٢/ ٥٥ (٧٣٣) في المساجد: باب الترغيب في الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة؛ وانظر رقم (٥٢١٨ و٧٠٨٥).

٧١٠٠ - (س - **سهل بن سعد**) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ كانَ في المسجدِ يَنتظِرُ الصلاةَ فهو في صلاة». أخرجه النسائي[١].

٧١٠١ - (د - **أبو أُمَامَة**) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صلاةٌ في إثْرِ صَلاةٍ، لا لَغْوَ بينهما، كتابٌ في عِلِّيِّينَ». أخرجه أبو داود[٢].

الفرع الخامس

في صلاة الجُمعة

٧١٠٢ - (خ م ط ت د س - **أبو هريرة**) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنِ اغتَسَلَ يومَ الجُمعةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ، ثم راحَ فكأنَّما قَرَّبَ **بَدَنَةً**، ومَنْ راحَ في السَّاعَةِ الثانيةِ، فكأنَّما قرَّبَ بقرةً، ومَنْ راحَ في الساعةِ الثالثةِ، فكأنَّما قرَّبَ **كَبْشًا أقْرَنَ**، ومَنْ راحَ في الساعةِ الرابعةِ، فكأنَّما قَرَّبَ دَجَاجةً، ومَنْ راحَ في الساعةِ الخامسةِ، فكأنَّما قَرَّبَ بَيضةً، فإذا خرَجَ الإمامُ حضَرَتِ الملائكةُ يَستَمِعونَ الذِّكْرَ».

وفي روايةٍ قال: قال النبيُّ ﷺ: «إذا كان يومُ الجمعةِ كانَ على كلِّ بابٍ من أبوابِ المسجِدِ ملائكةٌ، يَكتُبونَ الأوَّلَ فالأوَّل، فإذا جلَسَ الإمامُ طَوَوُا الصُّحُفَ، وجاؤوا يَستَمِعونَ الذِّكْرَ».

وفي أُخرىٰ: «إذا كانَ يومُ الجُمعةِ وَقفَتِ الملائكةُ على أبوابِ المسجِدِ يَكتُبونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ، ومَثَلُ **المُهَجِّرِ** كمَثَلِ الذي يُهْدِي بَدَنَةً، ثم كالذي يُهْدِي بقرَةً، ثم كَبْشًا، ثم دَجاجةً، ثم بَيضةً، فإذا خرَجَ الإمامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، و[جاؤوا] يَستمِعونَ الذِّكْرَ». أخرجه البخاري ومسلم.

ولِمسلم: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «على كلِّ بابٍ من أبوابِ المسجِدِ مَلَكٌ يَكتُبُ

---

(١) رواه النسائي ٢/٥٦ (٧٣٤) في المساجد: باب الترغيب في الجلوس في المسجد وانتظار الصلاة؛ وإسناده صحيح.

(٢) رواه أبو داود رقم (٥٥٨) في الصلاة: باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة؛ وقد سلف الحديث بأطول من هذا برقم (٧٠٩٠)؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/٢٦٨ (٢١٨٠١)؛ وإسناده حسن.

الأَوَّلَ فالأَوَّلَ» - مَثَّلَ الجَزُورَ، ثم نَزَّلَهُمْ حتى صَغَّرَ إلى مِثْلِ البَيضةِ - «فإذا جلَسَ الإمامُ طُوِيَتِ الصُّحُفُ، وحَضَروا الذِّكْرَ».

وأخرج الموطأ والترمذي وأبو داودَ والنسائيُّ الروايةَ الأولى، وزادَ الموطأ «في الساعةِ الأولىٰ».

وللنسائي أيضًا: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّما مَثَلُ المُهَجِّرِ إلى الصلاةِ كمَثَلِ الذي يُهْدِي بَدَنَةً، ثم الذي على إثْرِهِ كالذي يُهْدي بقرةً، ثم الذي على إثْرِهِ كالذي يُهْدي الكَبْشَ، ثم الذي على إثْرِهِ كالذي يُهْدي الدَّجَاجةَ، ثم الذي على إثْرِهِ كالذي يُهْدي البَيْضةَ».

وللنسائيِّ أيضًا نحو الأولىٰ، وفيها: «ومَثَلُ المُهَجِّرِ إلى الجُمعةِ كالمُهْدِي بَدَنةً، ثم كالمُهْدِي بقرةً، ثم كالمُهْدي شاةً، ثم كالمُهْدي بَطَّةً، ثم كالمُهْدي دجاجةً، ثم كالمُهْدي بَيضةً».

وفي أُخرىٰ له نحوها، ولم يَذْكُرِ «البَطَّة».

وفي أُخرىٰ نحوها، وفيهِ بعدَ الدجاجةِ «عصفور»، وأسقطَ «البَطَّة»[1].

(راحَ في الساعةِ الأولىٰ) قال الخطَّابي: قال مالكُ بنُ أنس: الرَّوَاحُ لا يكونُ إلا بعدَ الزَّوَال، فحينئذٍ لا تكونُ هذه الساعاتُ التي عدَّدَها النبيُّ ﷺ في الحديثِ إلا في ساعةٍ واحدةٍ من يومِ الجُمعة، وهي بعد الزوال، كقولِك: قعَدتُ عندَكَ ساعةً، إنَّما تُريدُ جزءًا من الزمان، وإنْ لم تكنْ ساعةً من النهارِ حقيقةً، التي هي جزءٌ من أربعةٍ وعشرينَ جُزءًا. قال: وقيل: معناهُ أنَّه أرادَ بالرَّوَاحِ المُضِيَّ إلى الجُمعةِ بعدَ طلوعِ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٨٨١) في الجمعة: باب فضل الجمعة، و(٩٢٩) باب الاستماع إلى الخطبة، و(٣٢١١) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة؛ ومسلم رقم (٨٥٠) في الجمعة: باب الطيب والسواك يوم الجمعة، وباب فضل التهجير يوم الجمعة؛ والموطأ ١/١٠١ (٢٢٧) في الجمعة (النداء للصلاة): باب العمل في غسل يوم الجمعة؛ وأبو داود رقم (٣٥١) في الطهارة: باب في الغسل يوم الجمعة؛ والترمذي رقم (٤٩٩) في الصلاة: باب ما جاء في التبكير إلى الجمعة؛ والنسائي ٣/٩٧-٩٩ (١٣٨٥-١٣٨٨) في الجمعة: باب التبكير إلى الجمعة، وباب وقت الجمعة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٠٩٢) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في التهجير إلى الجمعة؛ وأحمد في المسند ٢/٢٥٩ (٧٤٦٧).

الشمسِ ومابعدَها إلى [ما] بعدَ الزَّوال؛ فإنَّ الصلاةَ وإنْ كانتْ لا تُصَلَّىٰ إلا بعدَ الزوال، فإنَّه قد جعَلَ القَصْدَ إليها رَوَاحًا. وزعَمَ بعضُهم أنَّ الرائِحَ هو الخارجُ عن أهلِه، وكلُّ مَنْ خرَجَ في وقتٍ من الأوقاتِ فقد راح؛ وعلى هذا يقولونَ إذا أرادوا الرَّحِيلَ أيَّ وقتٍ كانَ مِنْ ليلٍ أو نَهارٍ: الرَّوَاحَ الرَّوَاحَ. والأصلُ في الرَّوَاحِ الأولُ، وإنْ جازَ هٰذا المعنىٰ فعلى المَجَاز.

(قَرَّبَ بَدَنَةً) البَدَنَةُ: ما يُهْدَىٰ إلى بيتِ الله الحَرَامِ من الإبِلِ والبقر؛ وقيل: مِنَ الإبِلِ خاصَّةً، أيْ: كأنَّما أَهْدَىٰ ذلكَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ، وأمَّا جعْلُهُ الدَّجَاجةَ والبَيضةَ مِنَ الهَدْيِ وليسا بهَدْيٍ إجماعًا، فإنَّه حمَلَهُ على ما قبلَهُ، تَشْبِيهًا بهِ، وأعطاهُ حُكْمَهُ مَجَازًا، وإلا فالهَدْيُ لا يكونُ إلا بقرةً أو بَدَنَةً، والشاةُ فيها خِلَاف.

(كَبْشٌ أَقْرَن): له قَرْنانِ.

(المُهجِّر): هو الذي يمشي[1] إلى الصلاةِ في أَوَّلِ وَقْتِها.

(الجَزُور): البَعِيرُ، ويَقَعُ على الذَّكَرِ والأُنثىٰ.

٧١٠٣ – (خ س – سَلْمان الفارسيّ) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَغتسِلُ رجلٌ يومَ الجُمعةِ، ويَتطَهَّرُ ما استطاعَ من الطُّهُور، ويَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِه، ويَمَسُّ مِنْ طِيبِ بيتِه، ثم يَخرُجُ، فلا يُفرِّقُ بينَ اثنَين، ثم يُصلِّي ما كتَبَ اللهُ له، ثم يُنْصِتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ، إلا غُفِرَ له ما بينهُ وبينَ الجُمعةِ الأُخرىٰ». أخرجه البخاري.

وفي روايةِ النسائي، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ رجلٍ يَتطَهَّرُ يومَ الجُمعةِ كما أُمِرَ، ثم يَخرُجُ مِنْ بيتِه حتى يأتِيَ الجُمعةَ، ويُنصِتُ حتى يَقضِيَ صلاتَه، إلا كانَ كفَّارةً لِمَا قبلَهُ من الجُمعة»[2].

٧١٠٤ – (م د ت – أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ تَوضَّأَ فأَحسَنَ الوُضوءَ، ثم أَتىٰ الجُمعةَ، فاستمَعَ وأَنصَتَ، غُفِرَ له ما بينَهُ وبين الجُمعة،

---

(١) في (خ): يمضي.

(٢) رواه البخاري (فتح ٨٨٣) في الجمعة: باب الدهن للجمعة، و(٩١٠) باب لا يفرّق بين اثنين يوم الجمعة؛ والنسائي٣/ ١٠٤ (١٤٠٣) في الجمعة: باب فضل الإنصات وترك اللغو يوم الجمعة.

وزيادةُ ثلاثةِ أيام، ومَنْ مَسَّ الحَصَىٰ فقد لَغَا».

وفي روايةٍ قال: «مَنِ اغتَسَل، ثم أَتىٰ الجُمعة، فصلَّىٰ ما قُدِّرَ له، ثم أنصَتَ حتى يَفرُغَ الإمامُ من خُطْبَتِه، ثم صلَّىٰ معَه، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرىٰ وفضلُ ثلاثةِ أيام». أخرجه مسلم.

وأخرج أبو داود والترمذي الروايةَ الأولىٰ.

ولأبي داودَ أيضًا: عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ اغْتَسَلَ يومَ الجُمعةِ، ولَبِسَ مِنْ أَحسَنِ ثيابِه، ومَسَّ مِنْ طِيبٍ إنْ كانَ عندَه، ثم أَتىٰ الجُمعةَ فلم يَتَخطَّ رِقابَ الناس، ثم صلَّىٰ ما كَتَبَ اللهُ له، ثم أنصَتَ إذا خرجَ إمامُهُ حتى يَفْرُغَ من صلاتِه، كانتْ كفَّارَةً لِمَا بينَها وبينَ الجُمعةِ التي قبلَها». قال: ويقولُ أبو هريرة: «وزيادة ثلاثةِ أيام»؛ ويقول: «إنَّ الحسَنَةَ بعشرِ أمثالِها».

وفي رواية: لم يذكرْ كلامَ أبي هريرة.[1]

(لَغَا) اللَّغْوُ: التَّكلُّمُ بِما لا يجوز؛ وقيل: هو المَيْلُ عن الصواب؛ وقيل: لَغا هاهنا بمعنى خابَ، يُقال: أَلْغَيْتُهُ، أيْ: خَيَّبْتَهُ؛ وقوله: «مَنْ مَسَّ الحصى فقد لَغَا» جعَلَ المَسَّ كاللَّغْو، لأنَّه يَشغَلُهُ عن سماعِ الخُطْبَةِ كما يَشغَلُهُ الكلامُ.

٧١٠٥ - (د - **عبد الله بن عمرو بن العاص**) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنِ اغْتَسَلَ يومَ الجُمعةِ، ومَسَّ مِنْ طِيبِ امرأتِه - إنْ كانَ لها - ولَبِسَ مِنْ صالحِ ثيابِه، ثم لم يَتَخطَّ رِقابَ الناسِ، ولم يَلْغُ عندَ المَوْعظة، كانتْ كَفَّارةً لِمَا بينَها، ومَنْ لَغَا وتَخطَّىٰ رِقابَ الناسِ كانتْ لَهُ ظُهْرًا». أخرجه أبو داود[2].

٧١٠٦ - (د ت س - **أَوْسُ بنُ أَوْسٍ الثَّقَفِيّ**) رضي الله عنه، قال: سمعتُ

---

(١) رواه مسلم رقم (٨٥٧) في الجمعة: باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة؛ وأبو داود رقم (٣٤٣) في الطهارة: باب في الغسل يوم الجمعة، ورقم (١٠٥٠) في الصلاة: باب فضل الجمعة؛ والترمذي رقم (٤٩٨) في الصلاة: باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٠٩٠) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الرخصة في ذلك؛ وأحمد في المسند ٢/ ٤٢٤ (٩٢٠٠).

(٢) رواه أبو داود رقم (٣٤٧) في الصلاة: باب في الغسل يوم الجمعة، وإسناده حسن.

رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنِ غَسَّلَ [يومَ الجمعةِ] واغْتَسَل، وبَكَّرَ وابْتكَر، ومَشَىٰ ولم يَرْكَبْ، ودَنَا منَ الإمام، ولم يَلْغُ، واستَمَع؛ كانَ لَهُ بِكلِّ خَطْوَةٍ أَجْرُ عمَلِ سنةٍ، صِيامِها وقيامِها». أخرجه أبو داود والنسائي.

وللنسائي والترمذي: «مَنِ اغتَسَلَ يومَ الجمعةِ وغسَّلَ، وبَكَّرَ وابْتكَر، ودَنا واستَمَعَ وأنصَت، كانَ له بكلِّ خَطْوَةٍ يَخْطوها أَجْرُ سنةٍ، صِيامِها وقيامِها»[1].

قال أبو داود: وسُئل مكحولٌ عن «غَسَّلَ واغْتَسَل»، فقال: غسَّلَ رأسَهُ وجسَدَه، وكذلكَ قال سعيدُ بنُ عبد العزيز.

(غَسَّلَ واغْتَسَل) غَسَّلَ: أيْ جامَعَ امرأتَه، فأَحْوَجَها إلى الغُسْل، وذلكَ يكونُ أَغضَّ لِطَرْفِهِ عندَ الخروجِ إلى الجُمعة؛ واغْتسَل: هو بعدَ الجِمَاع. وقيل: غَسَّلَ بمعنىٰ اغتسَلَ من الجِمَاع، ثم اغتسلَ للجمعة، فكرَّرَ اللفظَ لأجْلِ الغُسْلَيْن، وقيل: أرادَ بقولِه: «غَسَّلَ» إسباغَ الطُّهُورِ وإكْمَالَه، ثم اغتسَلَ بعدَ الوُضوءِ للجُمعة. ورُوي في بعضِ الحديث «غَسَلَ» مُخففًا، يُقال: غَسَلَ الرجلُ امرأتَهُ: إذا جامَعَها.

(بَكَّرَ وابْتكَر) بَكَّرَ: أَتىٰ الصلاةَ في أَوَّلِ وقتِها، وكُلُّ مَنْ أَسرَعَ إلى شيءٍ فقد بَكَّرَ إليه؛ وابتكَر: أَدْرَكَ أَوَّلَ الخُطبة، مِنِ ابتكَرَ الرجلُ: إذا أَكَلَ باكورةَ الفاكهةِ، وهو أَوَّلُها.

٧١٠٧ - (د - **عبد الله بن عمرو بن العاص**) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يحضُرُ الجمعةَ ثلاثةُ نَفَر، فرجلٌ حَضَرَها يَلْغو، فذلكَ حَظُّهُ مِنْها، ورجلٌ حضَرَها بِدُعاءٍ، فهو رجلٌ دَعَا اللهَ، إنْ شاءَ أعطاهُ، وإنْ شاءَ مَنَعَه؛ ورجلٌ حضَرَها بإنصاتٍ وسُكوتٍ، ولم يَتَخطَّ رَقَبَةَ مسلم، ولم يُؤذِ أَحدًا، فهي كَفَّارةٌ إلى الجُمعةِ التي تَلِيها، وزيادةُ ثلاثةِ أيام، وذلكَ أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ

---

(١) رواه أبو داود رقم (٣٤٥ و٣٤٦و٣٤٩ و٣٥٠) في الطهارة: باب في الغسل يوم الجمعة؛ والترمذي رقم (٤٩٦) في الصلاة: باب ما جاء في فضل الغسل يوم الجمعة؛ والنسائي ٣/ ٩٥ و٩٦ (١٣٨١) في الجمعة: باب فضل غسل يوم الجمعة؛ وهو حديث صحيح، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وأخرجه ابن ماجه رقم (١٠٨٧) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة؛ وأحمد في المسند ٤/ ٩ (١٥٧٣٩).

﴿أَمْثَالِهَا﴾» [الأنعام: ١٦٠]. أخرجه أبو داود(١).

٧١٠٨ - (د - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قالَ وهو على المِنْبَرِ في الكوفةِ يَخطُب: «إذا كانَ يومُ الجمعةِ غَدَتِ الشياطينُ بِراياتِها إلى الأسواق، فيَرْمونَ الناسَ بالتَّرَابِيثِ - أو الرَّبائِث - ويُبَطِّئُونَهمْ عن الجُمعة، وتَغْدو الملائكةُ، فيَجلِسونَ على أبوابِ المسجِد، ويكتبونَ الرجلَ مِنْ ساعة، والرجلَ مِنْ ساعتَيْن، حتى يَخرُجَ الإمامُ، فإذا جلَسَ مَجْلِسًا يَستمكِنُ فيه من الاستماعِ والنظر، فأنصَتَ ولم يَلْغُ، كانَ له كِفْلانِ مِنَ الأجْر، فإنْ نَأَىٰ حيثُ لا يَستمِع، فأَنصَتَ ولم يَلْغُ، كانَ لَهُ كِفْلٌ من الأجْر، فإنْ جلَسَ مَجْلِسًا يَستَمكِنُ فيهِ من الاستِماعِ والنَّظَر، فلَغَا ولم يُنصِتْ، كانَ له كِفْلٌ من وِزْر». قال: «ومَنْ قالَ يومَ الجُمعةِ لِصاحِبِه: أَنْصِتْ فقد لَغَا، ومَنْ لَغَا فليس له في جُمعَتِه تِلكَ شيء». وقال في آخِرِ ذلك: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ ذلك. أخرجه أبو داود.(٢)

(بالتَّرَابِيث أوالرَّبَائِث) الرَّبائث: جمعُ رَبِيثَة، وهي الأمرُ الذي يَحبِسُ الإنسانَ عن مَهَامِّه، ويَشغَلُهُ عنها، ويُثَبِّطُه، والمُرادُ أنَّ الشيطانَ يَشغَلُهم ويُقْعِدُهم عن المَمَرِّ إلى الجُمعةِ ويُقَيِّدُهم، قال الخطابي: و«التَّرَابِيث» ليس بشيء. قال: وقوله: «فيرمون الناس»، إنما هو: فيُرَبِّثونَ الناسَ، قال: وكذلك رُوي لنا في غيرِ هذا الحديث.

(كِفْلانِ) الكِفْلُ: النَّصِيبُ، وقيل: الضِّعْفُ.

(وِزْر) الوِزْرُ: الإثمُ المُثقِلُ للظَّهْر.

٧١٠٩ - (خ ت س - يَزِيد بن أبي مريم [الشامي]) رحمه الله، قال: لَحِقَني عَبَايَةُ ابنُ رِفاعةَ وأنا ماشٍ إلى الجُمعة، فقالَ لي: أَبْشِرْ، فإنَّ خُطاكَ هٰذهِ في سبيلِ الله، سمعتُ أبا عَبْسٍ يقول: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَماهُ في سَبِيلِ الله، فهو حَرَامٌ على النَّار». أخرجه الترمذي والنسائي.

---

(١) رواه أبو داود رقم (١١١٣) في الصلاة: باب الكلام والإمام يخطب؛ وإسناده حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٨١ (٦٦٦٣).

(٢) رواه أبو داود رقم (١٠٥١) في الصلاة: باب فضل الجمعة؛ وإسناده ضعيف؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٩٣ (٧٢١).

وفي روايةِ البخاري: قال عَبَايَةُ: أدركَني أبو عَبْسٍ وأنا ذاهِبٌ إلى الجُمعةِ فقال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «مَنِ اغبَرَّتْ قَدَماهُ في سَبِيلِ الله حَرَّمَهُ اللهُ على النار».

وفي رواية: «ما اغْبَرَّتْ قَدَما عبدٍ في سَبيلِ الله فتَمَسَّهُ النارُ». ولم يذكُرِ البخاري قولَ عَبَايَةَ لِيزيد[١].

الفرع السادس

في صلاة الليل

٧١١٠ – (ت – بِلَال، وأبو أُمَامة) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عليكم بِقِيَامِ الليل، فإنَّه مِنْ دَأْبِ الصالِحِينَ[٢] قَبْلَكُمْ، وإنَّ قيامَ الليل قُرْبَةٌ إلى الله، وَمَنْهَاةٌ عنِ الآثام، وتَكْفِيرٌ للسَّيِّئات، وَمَطْرَدَةٌ للدَّاءِ عن الجَسَد». أخرجه الترمذي[٣].

(دَأْب) الدَّأْبُ: العادَةُ والشَّأْنُ، وقد يُحَرَّك.

(مَنْهَاةٌ ومَطْرَدَة) المَنْهاةُ والمَطْرَدَة: الخَصْلَةُ والحالَةُ التي مِنْ شَأْنِها أنْ تَنْهىٰ عن الشيءِ وتَطْرُدَهُ.

٧١١١ – (د – عبد الله بن عمرو بن العاص) رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ قامَ بعشرِ آياتٍ، لم يُكْتَبْ من الغافِلِين، ومَنْ قامَ بمئةِ آيَةٍ كُتِبَ من القانِتِين،

---

(١) رواه البخاري (٩٠٧) في الجمعة: باب المشي إلى الجمعة وقول الله جل ذكره: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ومن قال السعي والعمل والذهاب، و(٢٨١١) في الجهاد: باب من اغبرت قدماه في سبيل الله؛ والترمذي رقم (١٦٣٢) في فضائل الجهاد: باب ما جاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله؛ و النسائي ٦/ ١٤ (٣١١٦) في الجهاد: باب ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله؛ وأخرجه أحمد في المسند ٣/ ٤٧٩ (١٥٥٠٥)؛ وستأتي رواية أبي عبس برقم (٧١٨٩).

(٢) في نسخ الترمذي المطبوعة: فإنه دأب الصالحين.

(٣) رواه الترمذي بعد رقم (٣٥٤٩) في الدعوات: باب رقم (١١٢)؛ ورواه أيضًا البيهقي في سننه ٢/ ٥٠٢ (٤٤٢٤) عن بلال؛ والحاكم ١/ ٤٥١؛ والبيهقي أيضًا في سننه ٢/ ٥٠٢ (٤٤٢٣) عن أبي أمامة؛ وابن عساكر عن أبي الدرداء؛ والطبراني في الشعب ٣/ ١٢٧، ١٢٨ (٣٠٨٩) عن سلمان؛ وابن السنِّيِّ عن جابر، وهو حديث حسن بطرقه وشواهده، دون زيادة «ومطردة للداء عن الجسد».

ومَنْ قامَ بألفِ آيةٍ كُتِبَ من المُقَنْطَرِين». أخرجه أبو داود[١].

(القانِتِين) القانِتُ: الطائعُ، والعابِدُ المُخلِص.

(المُقَنطَرِينَ) المُقَنطَرُ: الذي أُعطِيَ قِنطَارًا من الأجر، وقد جاءَ في بعضِ الحديث: «أنَّ القِنْطَارَ ألفٌ ومئةُ أُوقِيَّة، والأُوقِيَّةُ خيرٌ مِمَّا بين السماءِ والأرض».

٧١١٢ - (د - عبد الله بن حُبْشِيّ) أنَّ رسولَ الله ﷺ سئلَ: أيُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قال: «طُولُ القِيَام». أخرجه أبو داود[٢].

٧١١٣ - (خ د ت - عُبَادة بن الصامِت) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ الليلِ، فقال: لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِير، الحمدُ لله، وسُبحانَ الله، والله أكبَر، ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلا بالله، ثم قال: اللهمَّ اغْفِرْ لي، أو دَعَا، استُجِيبَ له، فإنْ تَوَضَّأَ وصلَّىٰ، قُبِلَتْ صلاتُه». أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي[٣].

(تَعَارَّ) الرجلُ: إذا انتبَهَ مِنْ نَوْمِهِ معَ صَوْت.

الفرع السابع

في صلاة الضُّحَىٰ

٧١١٤ - (م د - أبو ذَرٍّ الغِفَارِيّ) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُصْبِحُ على كُلِّ سُلَامَىٰ مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فكلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقة، وكلُّ تَحميدَةٍ صدَقَة، وكلُّ

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٣٩٨) في الصلاة: باب تحزيب القرآن؛ وإسناده حسن.

(٢) رواه أبو داود رقم (١٣٢٥) في الصلاة: باب افتتاح صلاة الليل بركعتين؛ وهو حديث حسن، بلفظ (أي الصلاة؟).

(٣) رواه البخاري (فتح ١١٥٤) في التهجد: باب فضل من تعارّ من الليل؛ وأبو داود رقم (٥٠٦٠) في الأدب: باب ما يقول الرجل إذا تعارّ من الليل؛ والترمذي رقم (٣٤١٤) في الدعوات: باب ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل؛ وسلف برقم (٢٢٦٠)؛ وأخرجه أيضًا ابن ماجه رقم (٣٨٧٨) في الدعاء: باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل؛ وأحمد في المسند ٥/٣١٣ (٢٢١٦٥).

تَهْلِيلةٍ صَدَقة، وكلُّ تَكْبِيرةٍ صَدَقة، وأمْرٌ بالمعروفِ صَدَقة، ونَهْيٌ عن المُنكَرِ صَدَقة، ويُجزِئُ مِنْ ذلكَ رَكْعتانِ يَرْكَعُهما من الضُّحَىٰ». أخرجه مسلم.

وفي رواية أبي داود، قال: «يُصبِحُ على كلِّ سُلامَىٰ مِنْ بني آدَمَ صَدَقَةٌ، تَسْلِيمُهُ على مَنْ لَقِيَ صَدَقة، وأمرُهُ بالمعروفِ صَدَقة، ونَهْيُهُ عن المُنكرِ صَدَقة، وإمَاطَةُ الأذَىٰ عن الطريقِ صَدَقة، وبُضْعَةُ أَهْلِهِ صَدَقة، ويُجْزِئُ من ذلك ركعتانِ من الضُّحىٰ».

زادَ في رواية: قالوا: يا رسولَ الله، أَحَدُنا يَقضِي شَهْوَتَه، فتكونُ له صَدَقة؟ قال: «أرأيتَ لو وَضَعها في غيرِ حِلِّها، أَلَمْ يَكُنْ يأْثَم»؟

وفي أُخرىٰ قال: «يُصبِحُ على كلِّ سُلاَمَىٰ في كلِّ يومٍ صَدَقة، فله بكلِّ صلاةٍ صَدقَة، وصيامٍ صدَقَة، وتَسبيحٍ صدَقَة، وتكبيرٍ صدَقَة، وتَحميدٍ صدَقَة»، فعَدَّ النبيُّ ﷺ منْ هٰذهِ الأعمالِ الصالحة، ثم قال: «يُجْزِئُ أَحَدَكُمْ مِنْ ذلكَ كلِّه رَكعَتَا الضُّحىٰ»[1].

(سُلاَمىٰ) السُّلاَمَىٰ: واحدةٌ من السُّلامِيَّات، وهي مَفَاصِلُ الأصابع.

(الأذىٰ): كلُّ شيءٍ يُؤذي الناسَ في طُرُقِهم.

(إمَاطَة) والإماطَةُ: الإزَالَة، وتَنْحِيَتُهُ من الطريق.

(بُضْعَة) البُضْعُ: النِّكَاحُ، وقيل: هو الفَرْج، فكَنَىٰ بهِ عن النِّكَاح.

٧١١٥ - (د - بُرَيدة) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «في الإنسانِ ثلاثُ مئةٍ وستُّونَ مَفْصِلاً، فعليهِ أنْ يتصَدَّقَ عن كُلِّ مَفْصِلٍ منه بِصَدَقة». قالوا: ومَنْ يُطِيقُ ذلكَ يا نَبِيَّ الله؟ قال: «النُّخَاعَةُ في المسجِدِ تَدْفِنُها، و الشيءُ تُنَحِّيهِ عن الطريقِ، فإنْ لم تَجِدْ، فركعَتَا الضُّحَىٰ تُجْزِئُك». أخرجه أبو داود[2].

٧١١٦ - (ت - أبو ذَرٍّ وأبو الدَّرْدَاء) رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ، عن الله تبارَكَ وتعالىٰ أنَّه قال: «[ابنَ آدم]، ارْكَعْ لي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، أَكْفِكَ

---

(١) رواه مسلم رقم (٧٢٠) في صلاة المسافرين: باب استحباب صلاة الضحىٰ؛ وأبو داود رقم (١٢٨٥ و١٢٨٦) في الصلاة: باب صلاة الضحىٰ؛ ورقم (٥٢٤٣) في الأدب: باب في إماطة الأذى عن الطريق؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٧٨ (٢١٠٣٨).

(٢) رواه أبو داود رقم (٥٢٤٢) في الأدب: باب في إماطة الأذى عن الطريق؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٥/ ٣٥٤ (٢٢٤٨٩)؛ وإسناده صحيح.

آخِرَهُ». أخرجه الترمذي[١].

٧١١٧ - (د - نُعَيم بن هَمَّار) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قال الله عزَّ وجَلَّ: يابنَ آدم لا تَعْجِزْ[٢] من أربعِ ركعاتٍ في أَوَّلِ نَهَارِكَ، أكْفِكَ آخِرَه». أخرجه أبو داود[٣].

٧١١٨ - (ت - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حافَظَ على شُفْعَةِ الضُّحَىٰ غُفِرَتْ له ذُنوبُه، وإنْ كانتْ مثلَ زَبَدِ البحر». أخرجه الترمذي[٤].

(شُفْعَةُ الضُّحَىٰ) هي: صلاةُ الضُّحىٰ، سمَّاها شُفْعَةً لأنَّها أكثَرُ مِنْ رَكْعةٍ واحدة، فهي ثِنْتانِ ثِنْتانِ فصاعدًا.

٧١١٩ - (ت - أنس) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صلَّىٰ الضُّحَىٰ ثِنْتَيْ عشرةَ ركعةً بَنَىٰ اللهُ لهُ قَصرًا من ذهَبٍ في الجَنَّة». أخرجه الترمذي[٥].

الفرع الثامن

في قيام رمضان

٧١٢٠ - (خ م ط ت د س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ

---

(١) رواه الترمذي رقم (٤٧٥) في الصلاة: باب ما جاء في صلاة الضحىٰ؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٦/ ٤٤٠ و٤٥١ (٢٦٩٣٤ و٢٧٠٠٢) بإسناد آخر، وهو حديث صحيح.

(٢) في سنن أبي داود: «لا تَعجِزْني» قال الحافظ العراقي: أي لا تَفتني بأن لا تفعل ذلك فيفوتك كفايتي آخر النهار. عون المعبود ٤/ ١١٨.

(٣) رواه أبو داود (١٢٨٩) في الصلاة: باب صلاة الضحى، وهو حديث صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٨٦ (٢١٩٦٣).

(٤) رواه الترمذي رقم (٤٧٦) في الصلاة: باب ما جاء في صلاة الضحى؛ وإسناده ضعيف؛ وأخرجه أيضًا ابن ماجه رقم (١٣٨٢) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في صلاة الضحى؛ وأحمد في المسند ٢/ ٤٤٣ (٩٤٢٣).

(٥) رواه الترمذي رقم (٤٧٣) في الصلاة: باب ما جاء في صلاة الضحى؛ وإسناده ضعيف؛ وقال الترمذي: حديث أنس حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وأخرجه أيضًا ابن ماجه رقم (١٣٨٠) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في صلاة الضحى.

يُرَغِّبُ في قيامِ رمضان، مِنْ غيرِ أنْ يَأْمُرَهم فيه بِعَزِيمة، فيقول: «مَنْ قامَ رمضانَ إيمانًا واحْتِسابًا غُفِرَ له ما تقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه». فتُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ والأمرُ على ذلك، ثم كانَ الأمرُ على ذلكَ في خِلَافةِ أبي بكر وصَدْرًا مِنْ خِلَافةِ عمر.

وفي روايةٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لِرَمضان: «مَنْ قامَهُ إيمانًا واحْتِسَابًا غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه».

وفي روايةٍ قال: «مَنْ قامَ ليلةَ القَدْرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه؛ ومَنْ صامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِه». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري: «مَنْ يَقُمْ ليلةَ القَدْرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه».

ولِمسلم قال: «مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدرِ فيُوافِقُها – أُرَاهُ [قال]: إيمانًا واحتسابًا – غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِه».

وأخرج الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي الروايةَ الأولىٰ.

وأخرج أبو داود والنسائي الرواية الثانية.

وللنسائي: «مَنْ قامَ رمضانَ إيمانًا واحتسابًا غُفرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه؛ ومَنْ قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنبِه»[١].

٧١٢١ – (س – عائشة) رضي الله عنها، مثلَ روايةِ أبي هريرةَ الأولىٰ إلى قولِه: «مِنْ ذنبِه».

---

(١) رواه البخاري (فتح ٢٠٠٩) في صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان؛ و(٢٠١٤) باب فضل ليلة القدر، و(٣٥) في الإيمان: باب قيام ليلة القدر من الإيمان، و(٣٧) باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، و(٣٨) باب صوم رمضان احتسابًا من الإيمان، و(١٩٠١) في الصوم: باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا ونيَّة؛ ومسلم رقم (٧٥٩ و٧٦٠) في صلاة المسافرين: باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح؛ والموطأ ١/١١٣ و١١٤ (٢٥١) في الصلاة في رمضان: باب الترغيب في الصلاة في رمضان؛ وأبو داود رقم (١٣٧١ و١٣٧٢) في الصلاة: باب تفريع أبواب شهر رمضان؛ والترمذي رقم (٨٠٨) في الصوم: باب الترغيب في قيام رمضان وما جاء فيه من الفضل؛ والنسائي ٤/١٥٥-١٥٧ (٢١٩٤-٢٢٠٧) في الصيام: باب ثواب من قام رمضان وصامه إيمانًا واحتسابًا؛ وسلف برقم (٦٨٥٧)، وسيأتي برقم (٧١٤٧).

ولها في أُخرىٰ، قالتْ: خرج رسولُ الله ﷺ في جوفِ الليلِ يُصَلِّي في المسجِد وساقَ الحديث، وفيه: وكانَ يُرَغِّبُهمْ في قيامِ رمضان، من غيرِ أنْ يأمُرَهُمْ بِعَزِيمة، ويقول: «مَنْ قامَ ليلةَ القَدْرِ إيمانًا واحتِسَابًا غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه». قالتْ: فتُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ والأمرُ على ذلك. أخرجه النسائي(١).

٧١٢٢ - (س - عبد الرحمٰن بن عَوْف) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ ذكَرَ رمضانَ، ففَضَّلَهُ على الشُّهور، فقال: «مَنْ قامَ رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا خرجَ مِنْ ذُنوبِهِ كيومَ ولَدَتْهُ أُمُّه». أخرجه النسائي وقال: هذا خطَأٌ، والصواب: أنه عن أبي هريرة.

وفي أُخرىٰ، فذكرَ مثلَهُ وقال: «مَنْ صامَهُ وقامَهُ إيمانًا واحتِسابًا».

وفي أُخرىٰ قال: «إنَّ اللهَ فرَضَ صيامَ رمضانَ، وسَنَنْتُ لكُمْ قيامَه، فمَنْ صامَهُ وقامَهُ إيمانًا واحتِسَابًا خرَجَ مِنْ ذُنوبِهِ كيومَ ولَدَتْهُ أُمُّه»(٢).

الفرع التاسع

في فضل صلاة الجنازة وتَشْيِيعِها

٧١٢٣ - (خ م ت د س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الجنازةَ حتى يُصَلَّىٰ عليها فلَهُ قِيراط، ومَنْ شَهِدَها حتى تُدْفَنَ فلَهُ قيراطان»، قيل: وما القِيرَاطان؟ قال: «مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْن».

زادَ في رواية: قال ابنُ شهاب: قال سالمُ بنُ عبدِ الله: وكانَ ابنُ عمرَ يُصلِّي عليها ثم ينصَرِف، فلمَّا بلَغَهُ حديثُ أبي هريرةَ قال: لقد ضَيَّعْنا قَرَارِيطَ كَثِيرة.

وفي روايةٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ تَبِعَ جنازةً فلَهُ قِيرَاطٌ من الأجْر». فقال ابنُ عمر: أكثَرَ علينا أبو هريرة. فبعَثَ إلى عائشةَ فسألَها، فصدَّقَتْ

---

(١) رواه النسائي ٤/ ١٥٥ (٢١٩٣ و٢١٩٥) في الصيام: باب ثواب من قام رمضان وصامه إيمانًا واحتسابًا، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه النسائي ٤/ ١٥٨ (٢٢٠٨-٢٢١٠) في الصيام: باب ثواب من قام رمضان وصامه إيمانًا واحتسابًا؛ وإسناده ضعيف؛ وأخرجه أيضًا ابن ماجه رقم (١٣٢٨) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في قيام شهر رمضان.

أبا هريرة، فقال ابنُ عمر: لقد فرَّطْنا في قَرَارِيطَ كثيرةٍ.

وفي روايةٍ مثل الأولىٰ إلى قوله: «مِثْلُ الجبلَيْنِ العظيمَيْن». وقال: «حتى يَفْرُغَ منها».

وفي أُخرى: «حتى تُوضَعَ في اللَّحْد».

وفي أُخرىٰ: «ومَنِ اتَّبَعَها حتى تُدْفَن». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري قال: «مَنْ تَبِعَ جنازةَ مسلمٍ إيمانًا واحتِسابًا وكانَ معَها حتى يُصلَّىٰ عليها ويُفرَغَ من دفنِها، فإنَّه يَرْجِعُ من الأجْرِ بقِيراطَيْن، كلُّ قِيراطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، ومَنْ صَلَّىٰ عليها، ثم رجَعَ قبلَ أنْ تُدفَنَ فإنَّه يَرجِعُ بقيراط».

ولِمسلم قال: «مَنْ صلَّىٰ على جنازةٍ ولم يتبعْها فله قيراط، فإنْ تَبِعَها فلهُ قيراطان». قيل: وما القيراطان؟ قال: «أَصغَرُهما مثلُ أُحُد».

وفي أُخرىٰ: قال: قلتُ لأبي هريرة: وما القِيراطُ؟ قال: مِثْلُ أُحُد.

وفي أُخرىٰ: عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص، أنَّه كان قاعِدًا عندَ ابنِ عمر، إذْ طلَعَ خَبَّابٌ صاحبُ المقصورة، فقال: ياعبدَ الله بنَ عمر، ألا تسمَعُ مايقولُ أبو هريرة؟ يقول: إنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ خرَجَ معَ جنازةٍ من بيتِها، وصلَّىٰ عليها، واتَّبعها حتى تُدفَن، كانَ له قِيراطانِ مِنْ أجْر، كُلُّ قِيراطٍ مِثْلُ أُحُد؛ ومَنْ صلَّىٰ عليها ثم رجَع كانَ له من الأجْرِ مِثْلُ أُحُد». فأرسَلَ ابنُ عمرَ خَبَّابًا إلى عائشةَ يَسأَلُها عن قولِ أبي هريرة، ثم يَرجِعُ إليه فيُخبِرهُ بماقالتْ، وأَخَذَ ابنُ عمرَ قبضةً من حَصَىٰ المسجِدِ يُقلِّبُها في يدِهِ حتى رجَع، فقال: قالتْ عائشةُ: صَدَقَ أبو هريرة. فضرَبَ ابنُ عمرَ بالحَصَىٰ الذي كان في يدِهِ الأرضَ، ثم قال: لقد فرَّطْنا في قراريطَ كثيرة.

وأخرج أبو داود روايةَ مسلم الأولىٰ، وزادَ: «أَحَدُهما مثلُ أُحُد». وأخرج نحوَ روايته الآخرة، ولم يذكرْ فيها قصةَ الحصىٰ، ولا قولَ ابنِ عمر.

وأخرج النسائي الروايةَ الأولىٰ، والروايةَ التي للبخاري. وأخرج الترمذي الرواية الأولىٰ[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٣٢٥) في الجنائز: باب من انتظر حتى تدفن، و(١٣٢٤) باب فضل اتباع =

٧١٢٤ - (م - ثَوْبان) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صلَّىٰ على جنازةٍ فلَهُ قِيراط، فإنْ شَهِدَ دَفْنَها فلَهُ قِيراطانِ، القيراطُ مِثْلُ أُحُد».

وفي رواية: سُئل النبيُّ ﷺ عن القِيراط، فقال: «مِثْلُ أُحُد». أخرجه مسلم[(١)].

٧١٢٥ - (س - البَرَاءُ بنُ عازِب) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَبِعَ جنازةً حتى يُصلَّىٰ عليها، كانَ له من الأجْرِ قيراطٌ، ومَنْ مَشَىٰ معَ الجنازةِ حتى تُدفَن، كانَ له من الأجْرِ قيراطان، والقيراطُ مثلُ أُحُد». أخرجه النسائي[(٢)].

٧١٢٦ - (س - [عبد الله] بن مُغَفَّل) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَبِعَ جنازةً حتى يُفْرَغَ منها فله قيراطان، فإنْ رجَعَ قبلَ أنْ يُفْرَغَ منها، فلَهُ قيراطٌ». أخرجه النسائي[(٣)].

الفرع العاشر

في فضل التأمين وأدعيةِ الصلاة

التأمين

٧١٢٧ - (خ م ط د ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

= الجنائز، و(٤٧) في الإيمان: باب اتباع الجنائز من الإيمان؛ ومسلم رقم (٩٤٥) في الجنائز: باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها؛ وأبو داود رقم (٣١٦٨ و٣١٦٩) في الجنائز: باب فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها؛ والترمذي رقم (١٠٤٠) في الجنائز: باب ماجاء في فضل الصلاة على الجنازة؛ والنسائي ٤/ ٧٦ و٧٧ (١٩٩٤-١٩٩٧) في الجنائز: باب ثواب من صلى على جنازة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٥٣٩) في الجنائز: باب ماجاء في ثواب من صلى على جنازة ومن انتظر؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٣ (٧١٤٨).

(١) رواه مسلم رقم (٩٤٦) في الجنائز: باب فضل الصلاة على الجنازة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٥٤٠) في الجنائز: باب ماجاء في ثواب من صلى على الجنازة ومن انتظر دفنها؛ وأحمد في المسند ٥/ ٢٧٧ (٢١٨٧٩).

(٢) رواه النسائي ٤/ ٥٤ و٥٥ (١٩٤٠) في الجنائز: باب فضل من يتبع جنازة، وهو حديث صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٢٩٤ (١٨١٢٣).

(٣) رواه النسائي ٤/ ٥٥ (١٩٤١) في الجنائز: باب فضل من يتبع جنازة، وهو حديث صحيح؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٨٦ (١٦٣٥٦).

«إذا أَمَّنَ الإمامُ فأَمِّنوا، فإنَّ مَنْ وافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الملائكة، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذنبِه».

قال ابنُ شهاب: وكان رسولُ الله ﷺ يقول: «آمِين». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا أَمَّنَ القارئُ فأَمِّنوا، فإنَّ الملائكةَ تُؤمِّنُ، فمَنْ وافَقَ تَأْمِينُه تأمينَ الملائكة، غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه».

وفي أُخرىٰ قال: «إذا قالَ أَحدُكمْ: آمِين، وقالتِ الملائكةُ في السماء: آمِين، فوافَقَتْ إحداهُما الأخرىٰ، غُفِرَ له ما تقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه».

ولمسلم مثل هذه الرواية.

وللبخاري قال: «إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فقولوا: آمِين، فإنَّه مَنْ وافَقَ قولُهُ قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبِه».

ولمسلم قال: «إذا قال القارئُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وقال مَنْ خَلْفَه: آمِين، فوافَقَ قولُهُ قولَ أهلِ السماء، غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنبِه».

وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الأولىٰ والثالثة والرابعة، وأخرج الترمذي الأولىٰ[1].

الدُّعَاء

٧١٢٨ - (خ ط د ت س - رِفَاعة بن رافِع الزُّرَقي) رضي الله عنه، قال: كُنَّا نُصلِّي وراءَ النبيِّ ﷺ، فلمَّا رفعَ رأسَهُ من الرَّكعةِ قال: «سمعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه»، وقال رجلٌ وراءَهُ: رَبَّنا ولكَ الحمدُ، حَمْدًا كثيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فيه. فلمَّا انصرَفَ قال: «مَنِ

---

(١) رواه البخاري (فتح ٧٨٠) في صفة الصلاة (الأذان): باب جهر الإمام بالتأمين، و(٦٤٠٢) في الدعوات: باب التأمين؛ ومسلم رقم (٤٠٩ و٤١٠) في الصلاة: باب التسميع والتحميد والتأمين؛ والموطأ ١/ ٨٧ (١٩٨) في الصلاة (النداء للصلاة): باب ما جاء في التأمين خلف الإمام؛ وأبو داود رقم (٩٣٤-٩٣٦) في الصلاة: باب التأمين وراء الإمام؛ والترمذي رقم (٢٥٠) في الصلاة: باب ما جاء في فضل التأمين؛ والنسائي ٢/ ١٤٣ و١٤٤ (٩٢٥ - ٩٣٠) في الافتتاح: باب جهر الإمام بآمين، وباب الأمر بالتأمين خلف الإمام؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٨٥١) في إقامة الصلاة: باب الجهر بالتأمين؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٣ (٧١٤٧).

المتكلِّمُ»؟ قال: أنا. قال: لقد رأيتُ بِضعةً وثلاثينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَها، أيُّهُمْ يَكْتُبُها أول». أخرجه البخاري وأبو داود والموطأ والنسائي.

وفي رواية الترمذي - وأخرجها أبو داود أيضًا - قال: صلَّيْتُ خَلْفَ رسولِ الله ﷺ، فعَطَسْتُ، فقلتُ: الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فيه، مُبارَكًا عليه، كما يُحِبُّ ربُّنا ويَرْضَىٰ؛ فلمَّا صلَّىٰ رسولُ الله ﷺ انصرفَ فقال: «مَنِ المُتكلِّمُ في الصلاة»؟ فلم يتكلَّمْ أَحَدٌ، ثم قالَها الثانية: «مَنِ المتكلِّمُ في الصلاة»؟ فلم يتكلَّمْ أَحَد، ثم قالَها الثالثةَ: «مَنِ المتكلِّمُ في الصلاة»؟ فقالَ رفاعة: أنا يا رسولَ الله. قال: «كيف قُلتَ»؟ قال: قلتُ: الحمدُ للهِ حَمْدًا كثيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فيه، مُبارَكًا عليه، كما يُحِبُّ ربُّنا ويَرْضَىٰ. فقال النبيُّ ﷺ: «والذي نفسي بيدِه، لقدِ ابتَدَرَها بِضْعَةٌ وثلاثونَ مَلَكًا، أيُّهُمْ يَصْعَدُ بِها»[1].

٧١٢٩ - (م ت س - عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما، قال: إنَّ رجلاً جاءَ قد حَفَزَهُ النَّفَسُ، ورسولُ الله ﷺ قد ركَع، فقال: اللهُ أكبَرُ كبيرًا، والحمدُ للهِ كثيرًا، وسبحانَ اللهِ بُكْرَةً وأصيلاً. فقال النبيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ لَها، فُتِحَتْ لَها أبوابُ السماء».

وفي رواية: أنَّ الرجلَ قال: الحمدُ للهِ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فيه. قال ابنُ عمر: فما ترَكْتُها منذُ سمعتُ ذلكَ من النبيِّ ﷺ. أخرجه مسلم.

وفي رواية الترمذي: قال: بينما نحنُ نُصلِّي مَعَ رسولِ الله ﷺ، إذْ قال رجلٌ من القومِ: اللهُ أكبَرُ كبيرًا، والحمدُ لله كثيرًا، وسبحانَ الله بُكْرَةً وأصِيلاً. فقال رسولُ الله ﷺ: «مَنِ القائلُ كذا وكذا»؟ فقال رجلٌ من القوم: أنا يا رسولَ الله. قال: «عَجِبْتُ لَها! فُتِحَتْ لَها أبوابُ السماء». قالَ ابنُ عمر: فما تركتُهنَّ منذُ سمعتُ من رسولِ الله ﷺ.

---

(١) رواه البخاري (فتح ٧٩٩) في صفة الصلاة (الأذان): باب فضل اللهم ربنا لك الحمد؛ والموطأ ١/ ٢١١ و٢١٢ (٤٩١) في القرآن: باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى؛ وأبو داود رقم (٧٧٠ و٧٧٣) في الصلاة: باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء؛ والترمذي رقم (٤٠٤) في الصلاة: باب ما جاء في الرجل يعطس في الصلاة؛ والنسائي ٢/ ١٩٦ (٩٣١) في الافتتاح: باب ما يقول المأموم؛ وسلف برقم (٢١٧٣)؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٤٠ (١٨٥١٧).

وفي روايةِ النسائي: قال: قامَ رجلٌ خلفَ النبيِّ ﷺ فقال: الله أكبر وذكرَ الحديث إلى قوله: فقال رجل: أنا يا نبيَّ الله. فقال: «لقد رأيتُها ابتَدَرَها اثنا عشَرَ مَلَكًا»(١).

(حَفَزَهُ النَّفَسُ) حَفَزَهُ يَحْفِزُه: إذا دفَعَهُ وساقَه، وحفزَهُ النَّفَسُ: إذا تتابَعَ وتَدارَك، فكأنَّ النَّفَسَ قد دَفَعَه بِتتابُعِه.

٧١٣٠ - (س - وائل بن حُجْر) رضي الله عنه(٢)، قال: صلَّيْتُ خلفَ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا كبَّرَ رفعَ يدَيْهِ أسْفَلَ أُذُنَيْه، فلمَّا قرَأَ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: «آمين». فسمعتُهُ وأنا خلفَه، فسمعَ رسولُ الله ﷺ رجلاً يقول: الحمدُ للهِ حَمْدًا كثيرًا طَيِّبًا مُبارَكًا فيه؛ فلمَّا سلَّمَ النبيُّ ﷺ من صلاتِه، قال: «مَنْ صاحِبُ الكلمةِ في الصلاة»؟ قال الرجلُ: أنا يارسولَ الله، وما أرَدْتُ بِها بَأْسًا. فقال النبيُّ ﷺ: «لقدِ ابتَدَرَها اثنا عشَرَ مَلَكًا، فما نَهْنَهَهَا شيءٌ دُونَ العَرْش». أخرجه النسائي(٣).

(نَهْنَهَها) نَهْنَهْتُ فلانًا: إذا كَفَفْتَهُ وزَجَرْتَه وأَخَّرْتَه.

٧١٣١ - (سعد بن أبي وقَّاص) رضي الله عنه، أنَّ رجلاً جاءَ إلى الصلاة، ورسولُ الله ﷺ يصلِّي، فقال حين انتهَىٰ إلى الصفّ: اللهمَّ إنِّي أسأَلُكَ أفضَلَ ما تُؤتي عبادَكَ الصالحِين. فلمَّا سلَّمَ رسولُ الله ﷺ قال: «مَنِ المتكلِّمُ آنِفًا»؟ قال الرجل: أنا يارسولَ الله. قال: «إذًا يُعْقَرُ جَوَادُك، وتُستَشْهَدُ في سَبِيلِ الله». أخرجه . . .(٤).

---

(١) رواه مسلم رقم (٦٠١) في المساجد ومواضع الصلاة: باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة؛ والترمذي رقم (٣٥٩٢) في الدعوات: باب رقم (١٣٧)؛ والنسائي ٢/ ١٢٥ (٨٨٥ و٨٨٦) في الافتتاح: باب القول الذي يفتتح به الصلاة؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٤ (٤٦١٣).

(٢) كذا في الأصل: وائل بن حجر؛ وفي المطبوع (ق) بياض.

(٣) كذا في الأصل: أخرجه النسائي، وفي المطبوع (ق) بياض؛ وقد رواه النسائي ٢/ ١٤٥ و١٤٦ (٩٣٢) في الافتتاح: باب قول المأموم إذا عطس خلف الإمام؛ ورواه أيضًا ابن ماجه رقم (٣٨٠٢) في الأدب: باب فضل الحامدين؛ وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣١٧ (١٨٣٨١)؛ وهو حديث صحيح دون جملة «فما نهنهها . . .».

(٤) كذا في الأصل، بياض بعد قوله: أخرجه، وفي المطبوع (ق): أخرجه رزين. وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه ١٠/ ٤٩٦، ٤٩٧ باب ذكر البيان بأن أفضل الجهاد ما رزق المرء فيه =

(يُعْقَر جوادُك) الجَوَادُ: الفرَس، وعَقْرُه: قَتْلُهُ في الحَرْب، كذا أرادَ بِهِ هاهنا.

٧١٣٢ - (خ م ط د ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قالَ الإمامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه، فقولوا: اللهمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْد؛ فإنَّه مَنْ وافَقَ قولُهُ قولَ الملائكةِ غُفِرَ له ما تقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه». أخرجه الجماعة(١).

٧١٣٣ - (م ت س - كعب بن عُجْرَة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مُعَقِّباتٌ لا يَخِيبُ قائلُهُنَّ أو فاعِلُهُنَّ، دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ مكتوبة، ثلاثٌ وثلاثونَ تَسْبِيحةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تَحْميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تَكْبِيرةً». أخرجه مسلم والترمذي والنسائي(٢).

وقد تقدَّمَ في كتاب الدُّعاء من حرف الدال أحاديثُ تَتَضمَّنُ أشياءَ من هذا الفَنِّ كثيرة، فلم نُعِدْ ذكرَها، فَلْتُطْلَبْ من هناك.

الفصل الخامس

في فضائل الصوم

٧١٣٤ - (خ م ط د ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «كُلُّ عمَلِ ابنِ آدَمَ يُضَاعَفُ؛ الحسَنَةُ عشرُ أمثالِها إلى سبعِ مئةِ ضِعْف، قال اللهُ عزَّ وجلَّ:

= الشهادة؛ والحاكم في المستدرك ١/ ٣٢٥ (٧٤٨) و٢/ ٨٤ (٢٤٠٢) وقال صحيح على شرط مسلم؛ وأبو يعلى في مسنده ٢/ ٥٦ (٦٩٧)؛ والنسائي في عمل اليوم والليلة ص ١٨٠ (٩٣).

(١) رواه البخاري (فتح ٧٩٦) في صفة الصلاة (الأذان): باب فضل اللهم ربنا لك الحمد، و(٣٢٢٨) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة؛ ومسلم رقم (٤٠٩) في الصلاة: باب التسميع والتحميد والتأمين؛ والموطأ ١/ ٨٨ (١٩٨) في الصلاة: باب ما جاء في التأمين خلف الإمام؛ وأبو داود رقم (٨٤٨) في الصلاة: باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع؛ والترمذي رقم (٢٦٧) في الصلاة: باب ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من الركوع؛ والنسائي ٢/ ١٩٦ (١٠٦٣) في الافتتاح (التطبيق): باب قوله: ربنا لك الحمد.

(٢) رواه مسلم رقم (٥٩٦) في المساجد: باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته؛ والترمذي رقم (٣٤١٢) في الدعوات: باب رقم (٢٥)؛ والنسائي ٣/ ٧٥ (١٣٤٩) في السهو: باب نوع آخر من عدد التسبيح؛ وسلف برقم (٢١٩٤).

إلا الصومَ فإنَّه لي، وأنا أجْزِي به، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وطعامَهُ مِنْ أجْلي، للصائمِ فَرْحتانِ، فرحةٌ عندَ فِطْرِه، وفرحَةٌ عندَ لِقاءِ رَبِّه، ولَخُلُوفُ فيهِ أطْيَبُ عندَ اللهِ من رِيحِ المِسْك».

وفي روايةٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ عمَلِ ابنِ آدَمَ لَهُ، إلا الصِّيَامَ، فإنَّهُ لي، وأنا أجْزِي به، الصِّيَامُ جُنَّة، فإذا كانَ يومُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يَرْفُثْ يومئذٍ، ولا يَصْخَبْ، فإنْ شاتَمَهُ أَحَدٌ أو قاتَلَه، فَلْيَقُلْ: إنِّي صائم، إنِّي صائم؛ والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لَخُلوفُ فَمِ الصائمِ أَطيَبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْك، ولِلصائمِ فَرْحتانِ يَفرَحُهُما، إذا أفطَرَ فَرِحَ بفِطْرِه، وإذا لَقِيَ ربَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِه».

وفي أُخرىٰ مختصَرًا: «كُلُّ عمَلِ ابنِ آدَمَ لَه، إلا الصِّيَامَ، هو لي، وأنا أجزِي به، ولَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ أطيَبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْك».

وفي رواية: «فوالذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لَخُلُوفُ فَمِ الصائم».

وفي أُخرىٰ: «فوالذي نفسي بيده، لَخِلْفَةُ فَمِ الصائم». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري: عن النبيِّ ﷺ، يرويهِ عن رَبِّكُمْ، قال: «لِكُلِّ عمَلٍ كَفَّارَةٌ، والصَّوْمُ لي، وأنا أجْزِي بِه، ولَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ أَطيَبُ عندَ الله مِنْ رِيحِ المِسْك».

وفي أُخرىٰ له قال: «الصِّيَامُ جُنَّة، فلا يَرْفُثْ، ولا يَجْهَلْ، وإنِ امرؤٌ قاتَلَهُ، أو شاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إنِّي صائم - مرَّتَيْن - والذي نفسي بيدِه، لَخُلوفُ فَمِ الصائمِ أَطيَبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْك، يَتْرُكُ طعامَهُ وشرَابَه وشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلي؛ الصِّيامُ لي، وأنا أَجْزِي بِه، والحسَنَةُ بعَشْرِ أمثالِها».

ولمسلمٍ عن أبي هريرةَ رواية، قال: «إذا أصبَحَ أَحَدُكمْ صائمًا، فلا يَرْفُثْ، ولا يَجْهَلْ، وإنِ امرُؤٌ شاتَمَهُ، أو قاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إنِّي صائم، إنِّي صائم».

وفي أُخرىٰ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الصِّيَامُ جُنَّة، فإذا كان أَحَدُكُمْ صائمًا ...» الحديث.

قال الحُميدي[1]: كذا حَكَىٰ أبو مسعود، وفي أُخرىٰ عن أبي هريرةَ وأبي سعيدٍ

---

(١) الجمع بين الصحيحين ٢/ ٤٦٥ (١٨٠٤).

قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله يقول: إنَّ الصَّوْمَ لي، وأنا أَجْزِي به، وإنَّ للصائمِ فَرْحَتَيْنِ: إذا أفطرَ فَرِح، وإذا لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ فَرِحَ، والذي نفسُ محمدٍ بيدِه، لَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ أطيَبُ عندَ الله مِنْ رِيحِ المِسْك».

وفي رواية: «إذا لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ فجزَاهُ، فَرِح».

وفي روايةِ الموطأ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الصِّيَامُ جُنَّة، فإذا كانَ أَحَدُكمْ صائمًا فلا يَرْفُثْ، ولا يَجْهَلْ، فإنِ امرُؤٌ قاتَلَهُ أو شاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إنِّي صائم».

وفي أُخرىٰ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيدِه، لَخُلوفُ فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ اللهِ مِنْ ريحِ المِسْك، إنَّما يَذَرُ شهوَتَهُ وطعامَهُ وشرَابَهُ مِنْ أَجْلي، فالصِّيامُ لي، وأنا أَجْزِي بِهِ، كلُّ حسَنَةٍ بعشرِ أمثالِها، إلى سبعِ مئةِ ضِعْف، إلا الصِّيَامَ، فهو لي، وأنا أجزي به».

وفي روايةِ أبي داود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الصِّيامُ جُنَّة، فإذا كانَ أحَدُكمْ صائمًا، فلا يَرْفُثْ». وذكرَ روايةَ الموطأ الأولىٰ.

وفي رواية الترمذي قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ ربَّكُمْ يقول: كلُّ حسَنَةٍ بعَشْرِ أمثالِها، إلى سبعِ مئةِ ضِعْف، والصَّومُ لي، وأنا أَجْزِي به، والصَّومُ جُنَّةٌ من النار؛ ولَخُلوفُ فَمِ الصائمِ أطيَبُ عندَ اللهِ من رِيحِ المِسْك؛ فإنْ جَهِلَ على أحَدِكُمْ جاهلٌ وهو صائم، فَلْيَقُلْ: إنِّي صائم».

وفي روايةٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «للصائمِ فَرْحتانِ: فَرْحةٌ حينَ يُفطِر، وفَرْحَةٌ حينَ يَلْقَىٰ رَبَّه».

وأخرج النسائي الروايةَ الثانية، ورواية أبي هريرة وأبي سعيد، وأخرج رواية الترمذي الأولى.

وللنسائي: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الصَّوْمُ جُنَّـة». لم يَزِدْ[1].

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٨٩٤) في الصوم: باب فضل الصوم، و(١٩٠٤) باب هل يقول: إني صائم إذا شتم، و(٥٩٢٧) في اللباس: باب ما يذكر في المسك، و(٧٤٩٢) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾، و(٧٥٣٨) باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن =

(ولَخُلُوفُ) خَلَفَ فَمُ الصائمِ يَخلُفُ خُلوفًا: إذا تغيَّرَتْ رِيحُه من تركِ الأكلِ والشُّرب، والخِلْفة منه.

(يَرْفُثْ) الرَّفَثُ: كلمةٌ جامعةٌ لِكلِّ ما يُريده الرجلُ من المرأة؛ وقيل: هو التصريحُ بذكْرِ الجِمَاعِ، وهو الحرَامُ في الحَجِّ على المُحرِم. فأمَّا الرَّفَثُ في الكلامِ إذا لم يُخاطبْ بِهِ المرأة، فلا يَحْرُمُ عليه، ولكنْ يُستَحَبُّ له تَرْكُه.

(يَصْخَب) الصَّخَبُ: الضَّجَّةُ والجَلبَة.

(الصَّوْمُ لي وأنا أجْزِي بِه) إنَّما خَصَّ الصَّومَ والجَزَاءَ عليه بنفسِهِ عزَّ وجلَّ؛ وإنْ كانتِ العِباداتُ كلُّها له، وجزاؤها منه، لأنَّ جميعَ العباداتِ التي يتَقَرَّبُ بِها العبادُ إلى الله عزَّ وجلّ، مِنْ صلاةٍ وحَجٍّ وصَدَقةٍ وتَبَتُّلٍ واعتِكافٍ ودُعَاءٍ وقُرْبانٍ وهَدْيٍ، وغيرِ ذلكَ من أنواعِ العِبادات، قد عَبَدَ المُشرِكونَ بِها آلِهَتَهم، وما كانوا يتَّخِذونَه من دونِ الله أنْدادًا، ولم يُسمَعْ أنَّ طائفةً من طوائفِ المُشركينَ في الأزمانِ المتقادِمةِ عبَدَتْ آلِهَتَها بالصَّوْم، ولا تقَرَّبَتْ إليها بِه، ولا دَانَتْها بِه، ولا عُرِفَ الصَّومُ في العباداتِ إلا مِنْ جِهةِ الشَّرَائع، فلذلكَ قال اللهُ عزَّ وجَلّ: «الصَّومُ لي»، أيْ أنِّي لم يُشَارِكْني فيهِ أَحَدٌ، ولا عُبِد بِهِ غيري، فأنا حينئذٍ أجْزِي بهِ على قَدْرِ اختِصاصِه بي، وأنا أتَوَلَّىٰ الجزاءَ عليه بنفسي، لا أَكِلُهُ إلى أَحَدٍ [غيري]، مِنْ مَلَكٍ مُقرَّبٍ أو غيرِه. وقد ذكَرَ العلماءُ في معنى هٰذا الحديثِ وجوهًا من التأويل، لا تُدَاني هذا القولَ ولا تُقارِبُه، إذْ ما مِنْ قولٍ منها إلاَّ وباقي العباداتِ تُشارِكُه فيه؛ وهذا القولُ أخبَرَني بِهِ الأميرُ مجاهِدُ الدِّين أبو مَنصور قايماز بن عبد الله - أدامَ اللهُ سعادَتَه - وذكَرَ أنَّه مِمَّا وقَعَ له ابتِكَارًا، ولم يَسمَعْهُ مِنْ أحَد، ولا وَقَفَ عليه في كتاب، ولم أسمَعْهُ أنا مِنْ غيرِه؛ ولقد أصابَ فيما وَقَعَ له وأحسَنَ وفَّقَهُ الله بِعِرْفانِه.

= ربه؛ ومسلم رقم (١١٥١) في الصيام: باب حفظ اللسان، وباب فضل الصيام؛ والموطأ ١/ ٣١٠ (٦٨٩) في الصيام: باب جامع الصيام؛ وأبو داود رقم (٢٣٦٣) في الصوم: باب الغيبة للصائم؛ والترمذي رقم (٧٦٤) في الصوم: باب ما جاء في فضل الصوم؛ والنسائي ٤/ ١٦٢-١٦٥ (٢٢١٥-٢٢١٩) في الصيام: باب فضل الصيام وذكر الاختلاف على أبي صالح في هذا الحديث؛ وسلف برقم (٤٥٧٠)؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٦٣٨) في الصيام: باب ما جاء في فضل الصيام؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٧ (٧٤٤١).

٧١٣٥ - (س - معاذ بن جَبَل) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الصَّوْمُ جُنَّة». أخرجه النسائي[١].

٧١٣٦ - (س - أبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاح) رضي الله عنه، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «الصَّوْمُ جُنَّة، ما لم يَخْرِقْها». أخرجه النسائي[٢].

٧١٣٧ - (س - عائشة) رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الصِّيامُ جُنَّةٌ من النار، فمَنْ أَصبَحَ صائمًا فلا يَجْهَلْ يومئذٍ، وإنِ امرُؤٌ جَهِلَ عليهِ فلا يَشْتِمْهُ ولا يَسُبَّه، وَلْيَقُلْ: إنِّي صائم؛ والذي نفسُ محمدٍ بيدِه لَخُلوفُ فَمِ الصائمِ أَطْيَبُ عندَ الله مِنْ رِيحِ المِسْك». أخرجه النسائي[٣].

٧١٣٨ - (س - عثمان بن أبي العاص) رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الصِّيامُ جُنَّةٌ كَجُنَّةِ أَحَدِكمْ من القِتَال». أخرجه النسائي[٤].

٧١٣٩ - (س - علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ تعالىٰ يقول: الصَّوْمُ لي، وأنا أَجْزِي بِهِ، وللصائمِ فَرْحَتَانِ: حينَ يُفْطِر، وحِينَ يَلْقَىٰ رَبَّه؛ والذي نفسي بيدِه، لَخُلوفُ فَمِ الصائمِ أطيَبُ عندَ الله مِنْ رِيحِ المِسْك». أخرجه النسائي[٥].

٧١٤٠ - (س - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، قال: قال اللهُ عزَّ وجلَّ: «الصومُ لي، وأنا أَجْزِي بِهِ، وللصائمِ فَرْحتانِ، فَرْحةٌ حين يَلْقَىٰ ربَّه، وفرحةٌ عندَ

---

(١) رواه النسائي ٤/١٦٦ (٢٢٢٤) في الصوم: باب فضل الصيام، وهو حديث صحيح، وسيأتي مطوّلاً برقم (٧٢٧٤).

(٢) رواه النسائي ٤/١٦٧ (٢٢٣٣) في الصيام: باب فضل الصيام؛ ورواه أيضًا الدارمي ٢/١٥ (١٧٣٢) في الصوم: باب الصائم يغتاب فيخرق صومه؛ وقال: «ما لم يخرقها» يعني: بالغِيبَة. وهو حديث حسن.

(٣) رواه النسائي ٤/١٦٨ (٢٢٣٤) في الصيام: باب فضل الصيام، وهو حديث صحيح.

(٤) رواه النسائي ٤/١٦٧ (٢٢٣٠) في الصيام: باب فضل الصيام؛ وهو حديث صحيح؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٦٣٩) في الصيام: باب ما جاء في فضل الصيام.

(٥) رواه النسائي ٤/١٥٩ و١٦٠ (٢٢١١) في الصيام: باب فضل الصيام؛ وهو حديثٌ صحيح.

إفطارِه، ولَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ أطيَبُ عندَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْك». أخرجه النسائي[١].

٧١٤١ - (س - أبو أُمَامَة) رضي الله عنه، قال: أَتيتُ النبيَّ ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله، مُرْني بأمرٍ ينفَعُني اللهُ بِه. قال: «عليكَ بالصِّيَام، فإنَّه لا مِثْلَ له».

وفي رواية، أنَّه سألَهُ: أيُّ العمَلِ أفضَلُ؟ فقال: «عليكَ بالصَّوم، فإنَّه لا عِدْلَ له».

وفي أُخرىٰ: قال: قلتُ: يا رسولَ الله، مُرْني بعمَلٍ. قال: «عليكَ بالصَّوْم، فإنَّه لا عِدْلَ له»، قلتُ: يا رسولَ الله، مُرْني بعمَلٍ، فقال: «عليكَ بالصَّوم، فإنَّه لا عِدْلَ له». أخرجه النسائي[٢].

٧١٤٢ - (ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صامَ يومًا في سبيلِ الله، زَحْزَحَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ عن النَّارِ سبعينَ خَرِيفًا».

وفي رواية: «أربعين»، أخرجه الترمذي والنسائي[٣].

(زَحْزَحَهُ) عن هٰذا الأمر: أيْ باعَدَه ونَحَّاه.

(خَرِيفًا) الخَرِيفُ: هو الزَّمانُ المعروفُ من السنَة، وقد كَنَىٰ بِهِ هاهنا عن جميعِ السَّنَة، لأنَّهُ كُلَّما مَرَّ خريفٌ، فقدِ انْقَضَتْ سنة.

٧١٤٣ - (خ م ت س - أبو سعيد [الخدري]) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما مِنْ عبدٍ يَصومُ يومًا في سبيلِ الله إلا باعَدَ الله بِهِ وَجْهَهُ عن النارِ سبعينَ خريفًا». أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

وللنسائي: «باعَدَهُ الله»[٤].

---

(١) رواه النسائي ٤/ ١٦١ (٢٢١٢) في الصيام: باب فضل الصيام، موقوفًا وهو في حكم المرفوع. وإسنادهُ صحيح، ورفعَهُ الإمام أحمد في المسند ١/ ٤٤٦ (٤٢٤٤).

(٢) رواه النسائي ٤/ ١٦٥ (٢٢٢٣) في الصيام: باب فضل الصيام؛ وهو حديث صحيح.

(٣) رواه الترمذي رقم (١٦٢٢) في فضائل الجهاد: باب في فضل الصوم في سبيل الله، والنسائي ٤/ ١٧٢ و١٧٣ (٢٢٤٤) في الصوم: باب ثواب من صام يومًا في سبيل الله عز وجل، وهو حديث صحيح باللفظ الأول «سبعين»؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٧١٨) في الصيام: باب في صيام يوم في سبيل الله؛ وأحمد في المسند ٢/ ٣٠٠ (٧٩٣٠).

(٤) رواه البخاري (فتح ٢٨٤٠) في الجهاد: باب فضل الصوم في سبيل الله؛ ومسلم رقم (١١٥٣) =

٧١٤٤ - (ت - أبو أُمَامَة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ صامَ يومًا في سَبِيلِ الله جعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وبين النارِ خَنْدَقًا كما بين السماءِ والأرض». أخرجه الترمذي[١].

٧١٤٥ - (س - عُقبة بن عامر) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ صامَ يومًا في سبيلِ الله باعَدَ اللهُ منه جهَنَّمَ مَسِيرةَ مئةَ عام». أخرجه النسائي[٢].

٧١٤٦ - (خ م ت س - سَهْل بن سعد) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجنَّةِ بابًا يُقالُ له الرَّيَّان، يَدخُلُ منه الصائمونَ يومَ القيامة، لا يَدخلُ منه أَحَدٌ غيرُهم، يُقال: أينَ الصائمون؟ فيقومون، لا يدخُلُ منهُ أحَدٌ غيرُهم، فإذا دخَلوا أُغْلِقَ فلم يَدخُلْ منهُ أحَدٌ».

وفي رواية: «إنَّ في الجنَّةِ ثمانيةَ أبواب، مِنها باب يُسَمَّىٰ الرَّيَّان، لا يَدْخُلُه إلا الصائمون». أخرجه البخاري ومسلم.

وعند الترمذي، قال: «في الجنَّةِ بابٌ يُدْعَىٰ الرَّيَّان، يُدْعَىٰ له الصائمون، فمَنْ كانَ من الصائمينَ دَخَلَه، ومَنْ دخَلَه لم يَظْمَأْ أبَدًا». وأخرج النسائي الرواية الأولىٰ[٣].

٧١٤٧ - (خ م ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ صامَ

= في الصوم: باب فضل الصيام في سبيل الله لِمَنْ يُطيقه؛ والترمذي رقم (١٦٢٣) في فضائل الجهاد: باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله؛ والنسائي ٤/ ١٧٣ (٢٢٥١-٢٢٥٣) في الصوم: باب ثواب من صام يومًا في سبيل الله عز وجل؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٧١٧) في الصوم: باب في صيام يوم في سبيل الله؛ وأحمد في المسند ٣/ ٢٦ (١٠٨٢٦).

(١) رواه الترمذي رقم (١٦٢٤) في فضائل الجهاد: باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله؛ وإسناده حسن.

(٢) رواه النسائي ٤/ ١٧٤ (٢٢٥٤) في الصوم: باب ما يكره من الصيام في السفر؛ وإسناده حسن.

(٣) رواه البخاري (فتح ١٨٩٦) في الصوم: باب الريان للصائمين، و(٣٢٥٧) في بدء الخلق: باب صفة أبواب الجنة؛ ومسلم رقم (١١٥٢) في الصيام: باب فضل الصيام؛ والترمذي رقم (٧٦٥) في الصوم: باب ما جاء في فضل الصوم؛ والنسائي ٤/ ١٦٨ (٢٢٣٦ و٢٢٣٧) في الصيام: باب فضل الصيام؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٦٤٠) في الصيام: باب ما جاء في فضل الصيام؛ وأحمد في المسند ٥/ ٣٣٣ (٢٢٣١١).

رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ماتَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه، ومَنْ قامَ ليلةَ القَدْرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ماتَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري: «مَنْ صامَ رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ماتَقدَّمَ مِنْ ذنبِه»[١].

وفي روايةِ الترمذي: «مَنْ صامَ رمضانَ وقامَهُ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ له ماتَقدَّمَ من ذَنبِه». وأخرجَ النسائي روايةَ البخاري[٢].

٧١٤٨ - (ت - زيد بن خالد الجُهَني) رضي الله عنه[٣]، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ فطَّرَ صائمًا كانَ لَهُ مِثلَ أجْرِه، غيرَ أنَّه لا يَنقُصُ مِنْ أجْرِ الصائمِ شيئًا»[٤]. أخرجه الترمذي[٥].

٧١٤٩ - (ت - الحسن بن علي) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تُحْفَةُ الصائم: الدُّهْنُ والمِجْمَر». أخرجه الترمذي[٦].

---

(١) وكذلك هي عند مسلم.
(٢) رواه البخاري (فتح ١٩٠١) في الصوم: باب من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا، و(٣٥) في الإيمان: باب قيام ليلة القدر من الإيمان، و(٣٧) باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، و(٣٨) باب صوم رمضان احتسابًا من الإيمان، و(٢٠٠٨ و٢٠٠٩) في صلاة التراويح: باب فضل من قام رمضان، و(٢٠١٤) باب فضل ليلة القدر؛ ومسلم رقم (٧٥٩ و٧٦٠) في صلاة المسافرين: باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح؛ والترمذي رقم (٦٨٣) في الصوم: باب ماجاء في فضل شهر رمضان؛ والنسائي ٤/ ١٥٥-١٥٧ (٢١٩٦-٢٢٠٧) في الصوم: باب ثواب من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا؛ وسلف برقم (٧١٢٠)؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (١٣٢٦) في إقامة الصلاة: باب ماجاء في فضل قيام شهر رمضان؛ و(١٦٤١) في الصيام: باب ماجاء في فضل شهر رمضان؛ وأحمد في المسند ٢/ ٢٣٢ (٧١٣٠).
(٣) في الأصل المطبوع: أبو هريرة، وهو خطأ، والتصحيح من سنن الترمذي وابن ماجه ومسند أحمد.
(٤) في نسخة (خ): «شيء»، والمثبت من (ق، د) وسنن الترمذي.
(٥) رواه الترمذي رقم (٨٠٧) في الصوم: باب ماجاء في فضل من فطر صائمًا؛ ورواه أيضًا أحمد في المسند ٤/ ١١٤ (٢١٧٠٢)؛ وابن ماجه رقم (١٧٤٦) في الصيام: باب صيام أشهر الحرم. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وهو كماقال.
(٦) رواه الترمذي رقم (٨٠١) في الصوم: باب ماجاء في تحفة الصائم، وإسناده ضعيف جدًا، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، ليس إسناده بذاك.

الفصل السادس

في فضائل الحَجّ والعُمرة

٧١٥٠ - (خ س - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، نَرَىٰ الجِهَادَ أفضَلَ الأعمال، أَفَلَا نُجَاهِدُ؟ قال: «لٰكنَّ أفضَلَ الجهادِ وأجْمَلَهُ، حَجٌّ مَبْرُورٌ، ثم لُزوم الحُصُر». قالتْ: فلا أَدَعُ الحَجَّ بَعْدَ إذْ سمعتُ هٰذا مِنْ رسولِ الله ﷺ.

وفي روايةٍ قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله، ألا نَخْرُجُ فنُجاهِدُ معَك؟ فإنِّي لا أَرَىٰ عمَلاً في القرآنِ أفضَلَ من الجِهاد. قال: «لا، ولكنَّ أحسَنَ الجِهادِ وأجمَلَهُ حَجُّ البيتِ، حَجٌّ مَبْرور». أخرج البخاري الأولىٰ، إلى قولِه: «حَجٌّ مَبْرور». وأخرج النسائي الثانية[1].

(حَجٌّ مَبْرور) أيْ: متقَبَّل، مُثَابٌ عليه بالجنَّة.

(لُزوم الحُصُر) قوله ﷺ لنسائه: «هذه ثم لزوم الحُصُر» أيْ: إنَّكنَّ لا تَعُدْنَ تخرُجْنَ مِنْ بُيوتِكُنَّ وتَلْزَمْنَ الحُصُر.

٧١٥١ - (ت س - عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تابِعوا بين الحَجِّ والعمرة، فإنَّهما يَنْفِيانِ الذُّنوبَ والفقرَ، كما يَنْفي الكِيرُ خَبَثَ الحديدِ والذهبَ والفِضَّة، وليس لِحِجَّةٍ مَبْرورةٍ ثوابٌ إلا الجنَّة، وما مِنْ مؤمِنٍ يَظَلُّ يومَهُ مُحْرِمًا إلا غابَتِ الشمسُ بذنوبِه».

أخرجه الترمذي. وانتهَتْ روايةُ النسائي عندَ قولِه: «إلا الجنَّة»[2].

وزاد رزين: «وما مِنْ مؤمِنٍ يُلَبِّي اللهَ بالحَجِّ إلا شَهِدَ لَهُ ما على يَمِينِه وشِمَالِه إلى منقطَعِ الأرض».

---

(١) رواه البخاري (فتح ١٥٢٠) في الحج: باب فضل الحج المبرور، و(١٨٦١) باب حج النساء، و(٢٧٨٤) في الجهاد: باب فضل الجهاد، و(٢٨٧٥ و٢٨٧٦) باب جهاد النساء؛ والنسائي ٥/ ١١٤ و١١٥ (٢٦٢٨) في الحج: باب ما جاء في فضل الحج وثوابه.

(٢) رواه الترمذي رقم (٨١٠) في الحج: باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة؛ والنسائي ٥/ ١١٥ (٢٦٣١) في الحج: باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة؛ وإسناده حسن، والحديث صحيح بشواهده؛ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٣٨٧ (٣٦٦٠).

٧١٥٢ - (ت - سهل بن سعد) رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما مِنْ مسلمٍ يُلَبِّي، إلاَّ لَبَّىٰ ما على يَمِينِه وشِمَالِه مِنْ حجَرٍ أو شَجَرٍ أو مَدَرٍ حتى تنقَطِعَ الأرضُ مِنْ هاهنا وهاهنا». أخرجه الترمذي[١].

٧١٥٣ - (س - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ قال: «تابِعوا بين الحَجِّ والعُمرة، فإنهما يَنْفِيَانِ الذنوب كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحديد». أخرجه النسائي[٢].

٧١٥٤ - (خ م ط ت س - أبو هريرة) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «العُمْرَةُ إلى العُمرة، كَفَّارَةٌ لِمَا بينهما، والحَجُّ المَبْرورُ، ليس لَهُ جَزَاءٌ إلا الجنَّة».

وفي روايةٍ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ حَجَّ للهِ عزَّ وجلَّ، فلم يَرْفُثْ، ولم يَفْسُقْ، رجَعَ كيومَ وَلَدَتْهُ أُمُّه». أخرجه البخاري ومسلم.

وأخرج الموطأ الأولىٰ، وأخرج الترمذي الأولى، وقال في الثانية: «غُفِرَ له ما تَقدَّمَ مِنْ ذنبِه».

وأخرج النسائي الأولىٰ والثانية، وله في أُخرىٰ مثل الأولىٰ، إلا أنَّه قَدَّمَ الحَجَّ على العُمرة[٣].

٧١٥٥ - (ت - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) رواه الترمذي رقم (٨٢٨) في الحج: باب ماجاء في فضل التلبية والنحر؛ وهو حديث صحيح بشواهده؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٢٩٢١) في المناسك: باب التلبية.

(٢) رواه النسائي ٥/ ١١٥ (٢٦٣٠ و٢٦٣١) في الحج: باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة، وهو حديث صحيح؛ ورواه ابن ماجه رقم (٢٨٨٧) في المناسك: باب فضل الحج والعمرة، من حديث عمر رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (فتح ١٧٧٣) في الحج (أبواب العمرة): باب وجوب العمرة وفضلها؛ ومسلم رقم (١٣٤٩) في الحج: باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة؛ والموطأ ١/ ٣٤٦ (٧٧٦) في الحج: باب جامع ماجاء في العمرة؛ والترمذي رقم (٩٣٣) في الحج: باب ماذكر في فضل العمرة؛ والنسائي ٥/ ١١٢ و١١٥ (٢٦٢٢ و٢٦٢٣) في الحج: باب فضل الحج المبرور، و(٢٦٢٩) باب فضل العمرة؛ وأخرجه ابن ماجه رقم(٢٨٨٧ و٢٨٨٨) في المناسك: باب فضل الحج والعمرة؛ وأحمد في المسند ٢/ ٤٦٢ (٩٦٣٢).

«مَنْ طافَ بالبيتِ خمسينَ[(١)] مرَّةً خرجَ مِنْ ذُنوبِه كيومَ وَلَدَتْهُ أُمُّه». أخرجه الترمذي[(٢)].

٧١٥٦ - (د - أُمُّ سَلَمَة) رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أو عُمْرَةٍ من المسجدِ الأقصىٰ إلى المسجدِ الحرام، غُفِرَ له ما تَقدَّمَ مِنْ ذنبِهِ وما تَأَخَّر، أو وَجَبَتْ له الجنَّة». شَكَّ الراوي أَيَّتُهُما قال. أخرجه أبو داود[(٣)].

٧١٥٧ - (خ م س - عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لامرأةٍ منَ الأنصار، يُقالُ لها أمُّ سِنَان: «ما مَنَعَكِ أنْ تكوني حَجَجْتِ معَنا»؟ قالتْ: ناضِحَانِ كانا لأبي فلانٍ زوجِها، حَجَّ هو وابنُه على أَحَدِهما، وكانَ الآخَرُ يَسْقي أرضًا لنا. قال: «فَعُمْرةٌ في رمضان تَقْضِي حَجَّةً»، أو «حَجَّةً مَعِي».

وفي رواية: «فإذا جاءَ رمضانُ فاعْتَمِري، فإنَّ عُمرَةً فيه تَعْدِلُ حَجَّةً». أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية النسائي، قال: قال رسولُ الله ﷺ لامرأةٍ من الأنصار: «إذا كانَ رمضانُ فاعتَمِري، فإنَّ عُمرةً فيه تَعدِلُ حَجَّةً»[(٤)].

٧١٥٨ - (خ - جابر) رضي الله عنه، قال: لمَّا رجَعَ النبيُّ ﷺ منْ حَجَّتِه، قالَ لأمِّ سِنانٍ الأنصاريَّة: «ما مَنَعَكِ من الحَجّ»؟ قالتْ: ليس لنا إلا ناضِحَانِ، أبو فلانٍ - تعني زوجَها - حَجَّ على أَحَدِهما، والآخَرُ يَسقِي أرضًا [لنا]. قال: «فإنَّ عُمرةً في رمضانَ تَقْضِي حَجَّةً»، أو «حَجَّةً معي».

أخرجه البخاري تعليقًا، بعد حديثِ ابنِ عباس. قاله الحُميديّ[(٥)].

(ناضِحَان) النَّاضِحُ: البَعيرُ الذي يُستَقَىٰ عليه.

---

(١) في (د، ق) سبعين، والمثبت من (خ) ونسخ الترمذي المطبوعة، والمنذري.

(٢) رواه الترمذي رقم (٨٦٦) في الحج: باب ما جاء في فضل الطواف؛ وإسناده ضعيف.

(٣) رواه أبو داود رقم (١٧٤١) في المناسك: باب في المواقيت، وإسناده ضعيف.

(٤) رواه البخاري (فتح ١٧٨٢) في الحج: باب عمرة في رمضان، و(١٨٦٣) باب حج النساء؛ ومسلم رقم (١٢٥٦) في الحج: باب فضل العمرة في رمضان؛ والنسائي ٤/ ١٣٠ و١٣١ (٢١١٠) في الصيام: باب الرخصة في أن يقال لشهر رمضان رمضان. وانظر الحديث رقم (٧١٥٩).

(٥) رواه البخاري تعليقًا (فتح ١٨٦٣) في الحج: باب حج النساء؛ وقد وصله أحمد في المسند ٣/ ٣٥٢ (١٤٣٨١)؛ وابن ماجه رقم (٢٩٩٥) في المناسك: باب العمرة في رمضان.

٧١٥٩ – (د – عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما، قال: إنَّه حينَ أرادَ رسولُ الله ﷺ الحَجَّ قالتِ امرأةٌ لِزوجِها: أَحِجَّني مع رسولِ الله ﷺ. فقال: ما عِندي ما أُحِجُّكِ عليه. فقالتْ: أَحِجَّني على جمَلِكَ فلان. قال: ذاكِ حَبِيسٌ في سَبِيلِ الله. قالتْ: فَائتِ رسولَ الله ﷺ، فسَلْهُ. فأتَىٰ رسولَ الله ﷺ، فقال: إنَّ امرأتي تقرَأُ عليكَ السلامَ ورحمةَ الله، وإنَّها سألَتْني الحَجَّ معَك، فقلتُ: ما عِندي ما أُحِجُّكِ عليه، قالتْ: أَحِجَّني على جمَلِكَ فلان، فقلتُ: ذاكَ حَبِيسٌ في سَبِيلِ الله. فقال: «أمَا إنَّكَ لو أَحْجَجْتَها عليهِ كانَ في سَبِيلِ الله». قال: وإنَّها أمَرَتْني أنْ أسألَكَ: ما يَعدِلُ حَجَّةً معَك؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «اقْرَأْها مِنِّي السلامَ ورحمةَ الله، وأَخبِرْها أنَّها تَعدِلُ حَجَّةً معي عُمرةٌ في رمضان». أخرجه أبو داود، ولم يَذكُرْ قولَها: فَائتِ رسولَ الله ﷺ، فسَلْهُ[1].

(حَبِيس) الحَبِيس: البَعير أو الفرَس الذي جُعل مُعَدًّا للجِهاد، يُركَبُ في سبيلِ الله، فهو مَوْقوفٌ على الغزَاة، قد أخرجه من مالِه.

(أَحِجَّني) أَحَجَّهُ يُحِجُّهُ، أيْ: حُجَّ بِه، أو مَكِّنْهُ من الحَجّ.

٧١٦٠ – (د ت – يوسف بن عبد الله بن سَلَام) رحمه الله، عن جَدَّتِه أُمِّ مَعْقِل، أنَّها قالتْ: لَمَّا حَجَّ النبيُّ ﷺ حجَّةَ الوَدَاع، وكانَ لَنا جمَل، فجعلَهُ أبو مَعْقِلٍ في سبيلِ الله، قالتْ: وأصابَنا مرَضٌ، وهَلَكَ أبو مَعْقِلٍ، قالتْ: فلمَّا قَفَلَ رسولُ الله ﷺ من حَجَّتِه جئتُه، فقال: «يا أُمَّ مَعقِل، ما مَنَعَكِ أنْ تخرُجي معنا»؟ قالتْ: لقد تَهَيَّأْنا، فهَلَكَ أبو مَعْقِل، وكانَ لنا جمَلٌ هو الذي يَحُجُّ عليه، فأوصَىٰ بِهِ أبو مَعْقِلٍ في سَبيلِ الله. فقال: «فهَلَّا خرجتِ عليه، فإنَّ الحَجَّ في سَبِيلِ الله؛ فأمَّا إذْ فاتَتْكِ هٰذهِ الحَجَّةُ معَنا، فاعْتَمِري في رمضان، فإنَّها كَحَجَّة». أخرجه أبو داود.

وأخرجه الترمذي مختصرًا، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «عُمرَةٌ في رمضانَ تَعْدِلُ حَجَّةً»[2].

---

(١) رواه أبو داود رقم (١٩٩٠) في المناسك: باب العمرة؛ وهو ضعيف بهذا السياق؛ وأخرجه ابن ماجه مختصرًا رقم (٢٩٩٤) في المناسك: باب العمرة في رمضان، وهو حديث صحيح، وانظر الحديث رقم (٧١٥٧).

(٢) رواه أبو داود رقم (١٩٨٩) في المناسك: باب في العمرة؛ والترمذي رقم (٩٣٩) في الحج: باب ما جاء في عمرة رمضان؛ وهو حديث صحيح؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٢٩٩٣) في المناسك: باب العمرة في رمضان؛ وأحمد في المسند ٤/ ٢١٠ (١٧٣٨٤).

٧١٦١ - (ط د - أبو بكر بن عبد الرحمٰن) رحمه الله، قال: جاءَتِ امرأةٌ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالتْ: إنِّي كنتُ قد تجهَّزْتُ للحَجِّ، فاعْتُرِضَ لي، فقالَ لها رسولُ الله ﷺ: «اعتَمِري في رمضان، فإنَّ عُمرةً فيه كحَجَّة». أخرجه الموطأ هٰكذا مرسلاً.

وأخرجه أبو داود، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، قال: أخبرني رسولُ مروانَ الذي أُرْسِلَ إلى أُمِّ مَعْقِل، قال: جاءَ أبو مَعْقِلٍ حاجًّا معَ النبيِّ ﷺ، فلمَّا قَدِمَ قالتْ أُمُّ مَعْقِل: قد علمتَ أنَّ عليَّ حَجَّةً، فانطَلَقا يَمشيانِ، حتى دخَلاَ عليه، قال: فقالتْ: يا رسولَ الله، إنَّ عليَّ حَجَّةً، وإنَّ لأبي مَعْقِلٍ بَكْرًا. قال أبو مَعْقِل: صدَقَتْ، جعَلْتُه في سَبِيلِ الله. قال رسولُ الله ﷺ: «أعْطِها فَلْتَحُجَّ عليه، فإنَّه في سَبيلِ الله». فأعطاها البَكْرَ، فقالتْ: يا رسولَ الله، إنِّي امرأةٌ قد كَبِرْتُ وسَقِمْتُ، فهل مِنْ عمَلٍ يُجْزِئُ عنِّي من حَجَّتي؟ فقال: «عُمرةٌ في رمضانَ تُجزِئُ حَجَّة»[1].

(بَكْرًا) البَكْرُ: الفَتِيُّ من الإبِل.

٧١٦٢ - (ت - عائشة) رضي الله عنها، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «ما عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عمَلٍ يومَ النَّحْرِ أَحَبَّ إلى الله مِنْ إهْرَاقِ الدَّمَاء، إنَّها لَتأتي يومَ القيامةِ بِقُرونِها وأشعارِها وأظْلاَفِها، وإنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ منَ الله بمكانٍ قبلَ أنْ يَقَعَ على الأرض، فطِيبوا بِها نَفْسًا». أخرجه الترمذي.

وزاد رزين: «وإنَّ لِصاحِبِ الأُضْحِيَّةِ بِكُلِّ شَعرَةٍ حَسَنَةً»[2].

٧١٦٣ - (ت - أبو بكرٍ الصِّدِّيق) رضي الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ سئلَ: أيُّ الحَجِّ أفضَلُ؟ قال: «العَجُّ والثَّجُّ». أخرجه الترمذي[3].

---

(١) رواه الموطأ ١/٣٤٦ و٣٤٧ (٧٧٧) مرسلاً في الحج: باب ما جاء في العمرة؛ وأبو داود رقم (١٩٨٨) في المناسك: باب العمرة، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه الترمذي رقم (١٤٩٣) في الأضاحي: باب ما جاء في فضل الأضحية، وفي سنده أبو المثنى سليمان بن يزيد المدني، وهو ضعيف، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث هشام بن عروة إلا من هذا الوجه؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٣١٢٦) في الأضاحي: باب الأضاحي واجبة هي أم لا؟.

(٣) رواه الترمذي رقم (٨٢٧) في الحج: باب ما جاء في فضل التلبية والنحر؛ وأخرجه ابن ماجه رقم (٢٩٢٤) في المناسك: باب رفع الصوت بالتلبية؛ وهو حديث حسن.

(العَجُّ): رَفْعُ الصَّوْتِ بالتَّلْبِيَة.

(والثَّجُّ): إراقةُ دِمَاءِ الهَدْيِ والضَّحَايا.

٧١٦٤ - (س - أبو هريرة) رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جِهادُ الكبيرِ والصغيرِ والضعيفِ والمرأةِ الحَجُّ والعُمْرَةُ». أخرجه النسائي[١].

٧١٦٥ - (ط - محمد بن يحيىٰ بن حَبَّان)[٢] رحمه الله، قال: إنَّ رجلاً مَرَّ على أَبي ذَرٍّ بالرَّبَذَة، فقال: أينَ تُريدُ؟ قال: الحَجَّ. قال: هل نَزَعَكَ غيرُه؟ قال: لا. قال: فَأْتَنِفِ العَمَل. قال: فأتيتُ مكَّةَ، فمَكَثْتُ ما شاءَ الله، فلمَّا كانَ بعدَ ذلك، رأيتُ الناسَ مُنْقَصِفِينَ على رجلٍ يُحدِّثُهم عن رسولِ الله ﷺ، فضاغَطْتُ عليه الناس، فإذا الشيخُ الذي وَجَدْتُ بالرَّبَذَة ـ يعني: أبا ذَرّ ـ فلمَّا رآني عرَفَني فقال: هو الذي حدَّثْتُكَ. أخرجه الموطأ، ولم يذكُرْ: يُحدِّثُهم عن رسولِ الله ﷺ[٣].

(نَزَعَكَ) نَزَعَني إلى كذا أَمْرٌ: أيْ ساقَنِي وحَرَّكَني؛ ونزَعْتُ إلى كذا: اشتَهَيْتَه.

(فَأْتَنِفِ العَمَل) أْتَنِفِ العَمَل: أيْ استَأْنِفْهُ واعمَلْ مِنْ رأس، فإنَّ الذي تَقدَّمَ قد غَفَرَهُ اللهُ لكَ بهذه الفَعْلَة.

(مُنْقَصِفِينَ): أيْ مُزْدَحِمِين. و(المُضَاغَطَةُ) أيضًا: المُزَاحَمَة.

* * *

تم بعون الله وتوفيقه الجزء السادس من كتاب

جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ

ويليه الجزء السابع ويبدأ بـ:

الفصل السابع في فضائل الجهاد والشهادة

---

(١) رواه النسائي ٥/ ١١٣ و١١٤ (٢٦٢٦) في الحج: باب فضل الحج؛ وإسناده حسن؛ وأخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٢١ (٩١٦٣).

(٢) في المطبوع (ق): ابن خباب، وهوخطأ.

(٣) رواه الموطأ ١/ ٤٢٤ و٤٢٥ (٩٦٩) في الحج: باب جامع الحج؛ وفي سنده انقطاع.

فهرس الجزء السادس
من
جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ

(حرف الغين)

(حرف الفاء)